



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز البحوث النفسية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث

والعشرون (الافتراضي) الموسوم

المشكلات والانحرافات السلوكية في المجتمع

الواقع - التحديات - المعالجات

١١ - ١٢ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠



مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة

مدير التحرير/ الأستاذ الدكتور ياسر خلف الشجيري

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. علي عودة محمد الحلفي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. صباح مرشود منوخ	جامعة تكريت / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. عدنان محمود المهداوي	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. محمد سيد عبد الرحمن	جامعة الزقازيق / كلية التربية	مصر
- أ.د. دونالد أوين كامرون	رئيس الجمعية الأمريكية للطب النفسي - واشنطن	الولايات المتحدة
- أ.د. سعدي جاسم عطية	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. خالد عبد الرزاق النجار	جامعة القاهرة / كلية الطفولة المبكرة	مصر
- أ.د. عبد الله فلاح المنيزك	رئيس تحرير مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية	الإمارات
- أ.د. علي صكر جابر	جامعة القادسية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. الآء محمد رحيم	جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية	العراق
- أ.د. عبد العزيز بن سعيد الهاجري	جامعة الملك خالد / قسم العلوم التربوية والنفسية	السعودية
- أ.د. إنعام قاسم الصريفي	جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. سعد عبد الزهرة عبد الحسن	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس	العراق
- أ.د. نبيل عبد العزيز عبد الكريم	جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. بشرى عبد الحسين محميد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. طارق عبد أحمد الدليمي	جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر / طرائق التدريس	العراق

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.م.د. ناظم فحل الكبيسي	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية	العراق
- أ.م.د. براء محمد حسن الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.م.د. عماد عبد حمزة العتابي	جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية	العراق
- أ.م.د. صباح عايش بنت محمد	جامعة الشلف / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم النفس التربوي	الجزائر
- أ.م.د. ميسون حامد طاهر	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.م.د. زكريا عبد أحمد العميري	جامعة تكريت / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.م.د. بيداء هاشم جميل	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.م.د. سيف محمد رديف	مركز البحوث النفسية /وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
- أ.م.د. ميسون كريم ضاري	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.م.د. تهاني طالب عبد الحسين	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.م.د. ابتسام صاحب الزويني	جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية	العراق
- أ.م.د. إيمان محمد شريف	جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم رياض الأطفال	العراق
- أ.م.د. زهراء زيد شفيق	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الأطفال	العراق
- أ.م.د. صدام محمد حميد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / طرائق تدريس	العراق
- أ.م.د. عدنان طلفاح محمد	جامعة سامراء / علم النفس التربوي	العراق
- أ.م.د. صافي عمال صالح	جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.م.د. سلوى أحمد أمين	جامعة صلاح الدين / كلية التربية الأساسية / قسم رياض الأطفال	العراق
- أ.م.د. أمل فتاح زيدان العبايجي	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / طرائق التدريس	العراق

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية متخصصة محكمة تصدر عن

مركز البحوث النفسية

جمهورية العراق

قسمة اشتراك

ارجو قبول اشتراكي في مجلة العلوم النفسية :

لمدة () سنة ابتداءً من

الأسم :

العنوان :

قيمة الاشتراك :

طريقة الدفع :- نقدا شيك حوالة بريدية

رقم: / / تاريخ

التوقيع : التاريخ :

الأفراد : ٥٠.٠٠٠ دينار عراقي داخل العراق

\$ ٥٠ او ما يعادلها خارج العراق

للمؤسسات : ٤٠.٠٠٠ دينار عراقي داخل العراق

\$ ٧٠ او ما يعادلها خارج العراق

قيمة الاشتراك

لعدد واحد

شروط النشر في المجلة

أولا : تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية القيمة والأصيلة باللغتين العربية والإنكليزية في حقل مجالات اهتمام المجلة نفسيا وتربويا ، والتي لم تقبل أو تنشر سابقا .

ثانيا: يخضع كل بحث مقدم للنشر في المجلة الى الأستلال الألكتروني على ان لا تزيد درجة الاستلال عن (٢٠) .

ثالثا : يقدم الباحث المقبول بحثه للنشر في المجلة تعهد خطي بعدم نشر بحثه في مجلة أخرى أو حصوله على قبول نشر مسبقا .

رابعا: يقدم البحث مطبوعا على نظام (Word 2007) مصحوبا بالعنوان للبحث مع أسم الباحث الثلاثي واللقب العلمي وأسم الجامعة والكلية والقسم والبريد الألكتروني في بداية الصفحة الأولى للبحث مع خلاصة باللغة العربية والإنكليزية لا تزيد عن (٢٥٠) كلمة .

خامسا: يجب أن لا تتجاوز عدد صفحات البحث المقدم للنشر في المجلة أكثر من (٢٥) صفحة فقط بما فيها الجداول والأشكال والملاحق.

سادسا: موافقة أثنين من المحكمين المختصين الذين يقومون بالبحث علميا قبل نشره ، بالإضافة الى تقويم البحث من ناحية اللغة العربية والإنكليزية .

سابعاً: يراعى في كتابة البحث الآتي :

١- الأصول العلمية في كتابة البحث من حيث الدقة في التوثيق والأمانة العلمية في العرض.

٢- يقدم البحث بنسختين مطبوعة على ورق أبيض (A4) وعلى جهة واحدة من الورقة مع قرص (cd)، بالمواصفات الآتية :

- الحاشية العليا ٤.٥٠ سم .

- الحاشية السفلى ٤.٥٠ سم .

- الحاشية اليمنى ٣.٧٥ سم .
- الحاشية اليسرى ٣.٧٥ سم.
- يكون الخط المستخدم نوع (Simplified Arabic)، حجم الخط (١٤) بالنسبة للمتن و(١٢) بالنسبة للجداول .
- تحتوي كل صفحة على (٢٢) سطر فقط وفقا لبرنامج التنضيد .
- يكون التباعد بين الأسطر للصفحة الواحدة (١.١٥).
- تكون الأشكال والجداول واضحة ، وتستخدم فيها الأرقام العربية والنظام العالمي للوحدات .
- لا تستعمل الهوامش في أسفل الصفحات وإنما يشار رقميا الى المصادر حسب موضوعها في نهاية البحث من خلال ذكر أسم الباحث والسنة وعنوان البحث من جهة النشر والطبعة.
- لاتعاد البحوث الى أصحابها قبلت أم لم تقبل للنشر.
- ثامنا : تحتفظ المجلة بحقها في أن تحذف أو تعيد صياغة بعض الكلمات أو الجمل بما يتلائم مع أسلوبها في النشر .
- تاسعا: تنتقل حقوق نشر البحث الى المجلة حال أشعار الباحث بقبول بحثه للنشر .

مجالات اهتمام المجلة



١. البحوث والدراسات في مجالات العلوم التربوية والنفسية بفروعها المختلفة والطب النفسي،
و الباراسايكولوجي .
٢. المؤتمرات والندوات العلمية الوطنية والعربية والعالمية التي تعقد حول التخصصات في الفقرة
المذكورة اعلاه
٣. نشاطات وفعاليات المركز والمؤسسات الاخرى التي تهتم بالمجالات - الواردة في الفقرة
(١) .



المحتويات

رقم الصفحة	اسم الباحث	العنوان	ت
16-1	م. تبارك ناصر عزوز الزاملّي	دور الشرطة المجتمعية في مكافحة جرائم العنف الأسري	1.
31-17	د. نوال عمر بوضياف	دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع	2.
47-32	د. أسماء صبر علوان	الطلاق وأثاره على المجتمع العراقي	3.
66-48	م.د. مهند طالب عبد د. آلاء علي مجيد القيسي	المجتمع المأزوم والمتغيرات السلوكية تحديات وفرص	4.
78-67	أ.م.د. الهام فاضل عباس م.م. يسرى حامد ناصر	الكذب لدى طلبة الجامعة	5.
96-79	أ.د. انتصار كمال قاسم العاني	الابتزاز الانفعالي لدى المراهقين وعلاقته ببعض المتغيرات	6.
124-97	أ.م.د. ايات سلمان شهيب أ.م.د. سجي محمد عباس	الحماية الدستورية للبناء الاجتماعي السلمي (دراسة مقارنة)	7.
135-125	د. بليردوح كوكب الزمان طالبة الدكتوراه: بجة حياة	السلوك الانحرافي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين	8.
151-136	م.د. بشار بنوان حسن الزاملّي م.د. سعاد عبدالله الزاملّي	البطالة وعلاقتها بالسلوك المضاد وانخفاض تقدير الذات لدى الشباب	9.
181-152	د. بغدادي خديجة	دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الاجتماعي لدى المرأة - مؤسسة الزاوية نموذجاً-	10.
194-182	أ.د. جليلة صالح صاحب العلق	الشعور بالنقص (الدواعي والمعالجات)	11.
210-195	م. د. حردان هادي صايل	تأثير استخدام تطبيقات الاعلام الجديد على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة العراقية -دراسة ميدانية-	12.
231-211	أ.م. د. حسين زبير ثلج الفهداوي ميادة علي عبد النبي	دور القنوات الاعلامية ووسائل الاتصال في تشعقة ثقافة السلم المجتمعي والتسامح	13.
248-232	بن لمبارك سومية حميداني موسى	إدراك الضغوط النفسية والسلوكيات العدوانية لدى المرضى المزمنين - مرضى الفشل الكلوي المزمن نموذجاً--دراسة ميدانية بمستشفى (قايس) ولاية خنشلة-	14.
263-249	م.د. ستار جبار هاشم	الانحراف الاجتماعي في الفكر الإسلامي- الأسباب والمعالجات	15.



رقم الصفحة	اسم الباحث	العنوان	ت
277-264	د.سرمد جاسم محمد الخزرجي د.داقو فائزة	(علاقة اطفال الشوارع بشبكات الاتجار بالمخدرات والترويج لها الاسباب والمعالجات دراسة سوسيو انثروبولوجية)	16.
299-278	أ.د سعاد سبتي عبود أ.م.د منى حيدر عبد الجبار	عوامل أنتشار تعاطي المخدرات وآثارها على الشباب من وجهة نظر طالبات الجامعة	17.
312-300	م. د.صفد حسام حمودي	القيم الاخلاقية وجرائم القذف في القنوات الفضائية العراقية دراسة تحليلية لعينة من قضايا النشر والإعلام	18.
322-313	الدكتورة/ طهيرة عواج الأستاذة/ ريم لونيبي،	المساجين في الجزائر: من المؤسسة العقابية إلى الاندماج في الحياة الاجتماعية	19.
329-323	ظاهر محامى قسمية	الأستراتيجية المشرع الجزائري في الحد من انتشار الانحرافات السلوكية من عصابات الأحياء	20.
348-330	أ.م.د. عبدالله محمد فهد م. د. انتصار سامي إبراهيم	دور بعض المؤسسات التربوية في تجاوز الأزمات لخطر المخدرات دراسة - موضوعية وصفية -	21.
356-349	م. د. عبدالمنعم حمد سنكال	دور أماكن إقامة الصلاة في الإسلام في الوقاية من تفكك أسس المجتمع السلامي	22.
373-357	أ. عدة بن عتو-جامعة الشلف إ.د. ماحي إبراهيم.	السلوك الفوضوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي	23.
389-374	م. علي داود سليمان أ.م.د. سالم حميد عبيد	ادمان الانترنت وعلاقته بالتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية	24.
396-390	د. فاطيمة سكوري	التسرب المدرسي وآثاره السلبية على المجتمع	25.
412-397	بن كتيلة فتيحة	أسباب الطلاق في ولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة دراسة ميدانية	26.
428-413	م.د. قيس حميد فرحان	تدخين المراهقين في المدارس الثانوية - الأسباب والحلول	27.
440-429	د/ كتفي عزوز استاذ حاضر د/ فيجل زهرة	الطلاق وتأثيره على انحراف الشباب.	28.
457-441	م.م محمد طارق حسن م. م مصطفى فاضل عباس	فاعلية الإرشاد الأسري في تحسين مهارات الوالدية لدى عينة من أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في محافظة ديالى	29.



رقم الصفحة	اسم الباحث	العنوان	ت
474-458	المدرس. محمد علوان نوري هزاع	الفقر واثرة على الجريمة	.30
488-475	مريم عبد القادر حاج دودو د.ديامنة اسماعيلي	دراسة واقع المشكلات النفسية والاجتماعية و الانحرافات السلوكية وانتشارها في المجتمع	.31
503-489	م.م. مريم مجيد عبدالله م.م. اسراء حسين عبدالله	آثر التربية الاسلامية في الانحرافات السلوكية للأحداث	.32
508-504	أ.م.د. ميسم ياسين عبيد	الاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية في المجتمعات المأزومة	.33
524-509	أ.م.د. ميسون كريم ضاري	الابعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة الانتحار (دراسة ميدانية)	.34
541-525	أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي	الوعي الديني وعلاقته بالافكار اللاعقلانية لدى المراهقين	.35
552-542	أ.م. هناء حسن سدخان امين البدري	ظاهرة الطلاق دراسة في الاسباب والنتائج (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية)	.36
579-553	أ.م.د. هند مهدي صالح م.د. وسن عبد الحسين شريجي	الضغوط النفسية التي تواجهها معلمة رياض الأطفال في العمل	.37
591-580	Wafa Mahmood Jasim	A Comparative study between students perceptions of technical and administrative departments regarding the impact of home isolation on the psychological and mental health of Corona virus patients	.38
605-592	رحمة الشبل علي حيطوم	أمواد الإباحية واضرارها على الفرد والمجتمع	.39
619-606	د. فتحي المكي د. سومية تواتي	ظاهرة الشذوذ الجنسي -قراءة في العوامل والآثار -	.40
638-620	طالبة دكتوراه رنا عبد الحميد صالح	متلازمة سافانت "Savant" والمشكلات المرافقة لها في المجتمع السوري "دراسة حالة"	.41
651-639	أ.م.د. أنسام قاسم حاجم	التدابير القانونية لمنع ومكافحة الشذوذ الجنسي امانة موسى ابن جعفر الكاظم(ع)	.42
666-652	م.م. اركان ناهي العامري م.م. كرار ماجد كريم م.م. دنيا شكر النجار	توطن الامراض النفسية في محافظة المثنى	.43
692-667	أ.م.د. ثائر فاضل الدباغ	العنف النفسي الخفي و التخريب على الذات لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة	.44



رقم الصفحة	اسم الباحث	العنوان	ت
716-693	أ.م.د. ثريا علي حسين	الخوف الاجتماعي لدى الاطفال مستعملي الاجهزة الذكية	.45
727-717	طالب الدكتوراه رزاق رزيقة	الإضطرابات النفسية المصاحبة لدورة الحيض لدى المرأة وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي.	.46
741-728	أ.م.د.زينب ليث عباس	الاساليب الاتقناعية في المصقات الاعلانية لجائحة كورونا	.47
754-742	أ.د. سناء عيسى محمد الداغستاني	بعض مشكلات المجتمع في العراق (رصد وتحليل)	.48
774-755	م. صبا حسن عبد علي أ.م.د. محمد جاسم عثمان م.م. ابتسام هادي كاظم	دور العائلة في تشرد الاحداث دراسة ميدانية في دور تأهيل الاناث ودور الذكور للاصلاح	.49
794-775	أ.م.د. صفاء عبد الرسول عبد الامير الابراهيمى	دور إدارة الجامعة المستنصرية واسانذتها في التصدي لإنحرافات الامن الفكري للطلبة	.50
809-795	ا. م. د. عذراء اسماعيل زيدان	(ادمان المخدرات واضرارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على المدمنين) دراسة نظرية	.51
834-810	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري	تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة الاجتماعية للشباب العراقي / دراسة تطبيقية على عينة من الشباب في مدينة كربلاء المقدسة	.52
854-835	أ.م.د. ناهض موسى طلفاح	قلق الموت وعلاقته بالشائعات الالكترونية في ظل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد- 19)	.53
868-855	م.م. ورود لفته مطير	التزام الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح	.54
894-869	أ.م.د. خالد مصطفى محمد هزاع الجبوري	من مرويوات الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه) ودورها التربوي في حفظ المجتمع من الانحراف - دراسة تحليلية -	.55
908-895	اريج علاء الدين ديب	المشكلات الناجمة عن تقدير الذات المنخفض لدى المرأة وعلاقتها بعمليات التجميل	.56



دور الشرطة المجتمعية في مكافحة جرائم العنف الأسري "The role of community police in combating Family violence crimes"

إعداد

م.م تبارك ناصر عزوز الزامل
محاضر في كلية القانون/جامعة القادسية

الملخص :

تعد جرائم العنف الأسري من أخطر الجرائم الاجتماعية التي تهدد امن وسلامة المجتمع، إذ تمس بنيته الأساسية ألا وهي الأسرة، واصبحت الاحصائيات التي تصدرها الجهات المختصة مؤشر هام على سعة انتشار هذه الجريمة في المجتمع العراقي، بما يقتضي موقف جاد اتجاه هذه الظاهرة والسعي للقضاء عليها أو التخفيف من اثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وعلى الرغم معالجة المشرع العراقي في قانون العقوبات لمعظم انواع جرائم العنف الأسري، لكن على ما يبدو انها لم تكن كافية لمواجهة هذا النوع من الجرائم، مما جعل مسألة البحث عن مؤسسات قادرة على تحليل الظاهرة ومعالجتها أمر لا بد منه، وفي مقدمة تلك المؤسسات هي الشرطة المجتمعية، وبالرغم من كونها مؤسسة حديثة العهد لكنها قد تلعب دور ايجابي في مكافحة جرائم العنف الأسري، مع التسليم بوجود معرقلات مادية ومعنوية تعرقل عملها وتحد من فاعليتها في هذا الجانب وهذا ما نتولى بيانه في البحث.

Abstract

Family violence crimes are among the most serious social crimes that threaten the security and safety of society, as they affect its basic structure, namely the family, and the statistics issued by the competent authorities have become an important indicator of the widespread spread of this crime in Iraqi society, which requires a serious attitude towards this phenomenon and the pursuit of eliminating it or Reducing its negative effects on the individual and society, and despite the Iraqi legislator's treatment in the penal code of most types of Family violence crimes, but it seems that it was not sufficient to confront this type of crime, which made the issue of searching for institutions capable of analyzing the phenomenon and dealing with it inevitable from him, At the forefront of these institutions is the community police, and although it is a recent institution, it may play a positive role in combating crimes of Family violence, given the existence of material and moral obstacles that impede its work and limit its effectiveness in this aspect, and this is what we will explain in the research.

ان جرائم العنف الأسري باتت تشكل ظاهرة عالمية ارتبط وجودها بوجود الإنسان داخل الأسرة في كافة المجتمعات البشرية وعلى مر العصور، فلا تخلو دولة من تبعات هذه الظاهرة، ولكن عالمية هذه الظاهرة لا تعني بالضرورة وجود تشابه تام في نظرة المجتمعات المختلفة لها، إذ أن مفهوم العنف الأسري ظل مفهوماً ثقافياً يرتبط بثقافة المجتمع، فما يمكن وصفه سلوكاً عنيفاً في مجتمع ما، قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر، وما يفاقم الوضع ان هذا النوع من الجرائم غالباً ما يتخذ في ظل بعض المجتمعات المحافظة ولا سيما العراق نمط الاجرام المستتر الذي لا تعكس الاحصائيات الرسمية ولو جزء بسيط من حقيقته ومدى انتشاره، وحتى مع التسليم بتلك الاحصائيات غير الدقيقة، تظل الارقام صادمة ومرعبة عن حالات التنقيف الأسري بمختلف اشكالها سواء كانت عنفاً جسدياً موضوعه جسد الضحية أو عنفاً جنسياً هدفه تقييد الحرية الجنسية للضحية أو أراغمها على ممارسات جنسية رغماً عنها، أو حتى عنفاً نفسياً يتجسد بحالة من الضغوط النفسية التي تباشرها الأسرة أو احد افرادها على الضحية، وبالرغم من ان معظم حالات العنف الأسري الشائعة (الاكراه في الزواج، اكراه الزوج للزوجة على البغاء وامتهان الدعارة، ختان الاناث، اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغماً عنهم، اجبار الاطفال على العمل والتسول وترك الدراسة، الانتحار اثر العنف الاسري، اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغماً عنهم، الاجهاض اثر العنف الاسري، ضرب افراد الاسرة والاطفال بأي حجة، الاهانة والسب وشتم الاهل وابداء النظرة الدونية تجاهها وممارسة الضغط النفسي عليها وانتهاك حقوقها والمعاشرة الزوجية بالاكراه) معاقب عليها في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل، لكن مع هذا لم تفلح نصوص الاخير في ردع مرتكبي هذا النوع من الجرائم أو تفويض معدلات ارتكابها، مما استوجب البحث في كل السبل التي من شأنها الحد من جرائم العنف الأسري ولا سيما تلك المعتمدة من قبل المنظمات الدولية والدول المتقدمة، ولم نجد خير سبيل اكثر من اللجوء إلى الشرطة المجتمعية كأسلوب مستحدث للتعامل مع الجرائم الاجتماعية، فالشرطة المجتمعية ليست مجرد تشكيل جديد اضيف للقوى الأمنية بل هي نمط مبتكر لعلاقة ودية بين الشعب والشرطة بشكلها النمطي التقليدي، وبوابة لتغيير جذري في نظرة المواطن للشرطة والتي كانت دائماً مشوبة بالتوتر بالنظر ارتباط فكرة الشرطة بتقييد الحريات، فالشرطة المجتمعية في العراق بحكم سعة الدور الذي تضطلع به والذي ممكن ان يكون وقائياً يقضي على اسباب انتشار جرائم العنف الأسري من خلال الندوات والمحاضرات التوعوية والاحتكاك بالمواطنين وحل الخلافات الاسرية بصورة ودية، أو اللجوء للدور الاخر وهو استخدام افراد الشرطة المجتمعية لسلطاتهم كجزء من اعضاء الضبط القضائي لمواجهة مرتكب جرائم العنف الأسري وتقديمه للعدالة حينما لا يفلح الدور الوقائي أو التوقيفي، أو تكون الأمور قد خرجت عن حدها الطبيعي، لكن على ارض الواقع لازالت الشرطة المجتمعية العراقية متخلفة عن التصدي لتلك الادوار بصورة فعالة نتيجة لعدة اسباب، وهذا ما يشكل جوهر مشكلة البحث، ولذلك نسعى من خلال هذا البحث الموجز إلى عرض رؤية لدور الشرطة المجتمعية في مكافحة جرائم العنف الأسري، وكل هذا وفق المنهج الوصفي الذي يتم تقسيم البحث من خلاله على مطلبين، نناقش في الأول الاطار العام لمفهوم جرائم العنف الأسري والشرطة المجتمعية، ونستعرض في الثاني دور الشرطة المجتمعية في مكافحة جرائم العنف الأسري وفق الترتيب التالي:

المطلب الأول

الإطار العام لمفهوم جرائم العنف الأسري والشرطة المجتمعية

يعد العنف الأسري من المشاكل الخطيرة التي تهدد نظامنا المجتمعي، وذلك ناتج لما اعتري وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغييرات نشأت كمحصلة سلبية للحضارة الحديثة، وان ظهور الشرطة المجتمعية كوسيلة مستحدثة لمواجهة مخاطر هذه الظاهرة على الضحية والمجتمع يقتضي دراسة الأخيرة كظاهرة قانونية ذات بعد جنائي فضلاً عن بعدها الاجتماعي الواضح من جهة، وتحديد مضمون الشرطة المجتمعية في ضوء النظام القانوني والإداري في العراق من جهة أخرى، لذا سوف يكون الفرع الأول من هذا المطلب مخصص لمفهوم جرائم العنف الأسري، كما سنبين من خلال الفرع الثاني تحديد مفهوم الشرطة المجتمعية في العراق:

الفرع الأول

تحديد مفهوم جرائم العنف الاسري

في الحقيقة ان جرائم العنف الأسري ليست بالجرائم المستحدثة، بل يمكن القول انها قديمة قدم البشرية نفسها ولكنها كانت تتخذ اشكالاً والواناً مختلفة بحسب الزمان والمكان، والعنف بشكل عام هو العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف⁽¹⁾ واذا ما انتقلنا إلى مستوى التشريع فيلاحظ تقريباً عدم وجود محاولات تشريعية في هذا الصدد بالنسبة لتعريف العنف الاسري، وهي في الواقع خطة محمودة، لأنه اصلاً ليس من وظيفة المشرع ايراد التعاريف، إذ مأخذنا بنظر الاعتبار ان من صفات التعريف ان يكون مانعاً جامعاً وشاملاً وهو من الصعب تحقيقه بالتعريف الذي يمكن ان يورده المشرع لأنه مهما اجتهد المشرع في ذلك فلن يستطيع ان يأتي بتعريف يشمل جميع ما يمكن ان يستجد من وقائع في المستقبل فيظهر بذلك قصور هذا التعريف، لذا يكون من الافضل ترك هذا الامر للفقهاء⁽²⁾، ويلاحظ ان التعريفات الفقهية في هذا الجانب كثيرة ومتنوعة، فمنهم من عرفه بانه: (الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره علي سلوك أو التزام ما وبعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة، ويعني جملة الاذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص (قتل – ضرب – جرح) ، كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير – تخريب – إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعاً معيناً من العنف والعنف مرادف للشدة والقسوة⁽³⁾، أو هو(سلوك يصدره فرد من الاسرة صوب فرد اخر ينطوي علي الاعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة ، بشكل متعمد املتته مواقف الغضب أو

(1) جميل صليبه، المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص112.
(2) ومع ذلك نجد ان هناك محاولات فعلية لتعريف جرائم العنف الأسري في المادة الأولى من قانون مناهضة العنف الأسري العراقي الذي قدم كمسودة لأول مرة إلى البرلمان عام 2012 وتم تعديله في السنوات التشريعية اللاحقة وقد اكتمل كمشروع قانون بنسخته الحالية عام 2016 والذي لم يتم التصويت عليه وإقراره من قبل البرلمان لغاية الان، وكذلك المادة الأولى من قانون مناهضة العنف الأسري الكوردستاني رقم 8 لسنة 2011، ولكن جاءت تلك التعاريف يشوبها القصور في اكثر من جانب. ينظر د. وعدي سليمان المزوري، المواجهة التشريعية لجرائم العنف الأسري في إقليم كوردستان- العراق دراسة تحليلية نقدية في ضوء القانون رقم 8 لسنة 2011، بحث منشور في مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة بابل، المجلد7، العدد4، 2017، ص301.

(3) احمد مجدي حجازي، شادية علي قناوي، المخدرات وواقع العالم الثالث، دراسة حالة لاهد المجتمعات العربية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج1، ع1، القاهرة 1995، ص34.



الاحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لاجباره علي اتيان افعال معينة أو منعة من اتيانها، قد يترتب عليه الحاق اذي بدني أو نفسي أو كليهما به⁽¹⁾، وايضاً عرف بأنه: (احد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة، وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعية السائد في المجتمع)⁽²⁾

من ذلك يتضح بان العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية. وهو أحد أنواع العنف وأهمها وأخطرها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، ونعتقد ان التعريف الأكثر دقة هو الذي وصف العنف الأسري بأنه(أي سلوك سلبي يصدر عن أحد أو بعض أعضاء الأسرة نحو بعضهم البعض بقصد إلقاء الأذى النفسي أو الجسدي أو الجنسي سواء مجتمعة أو متفرقة وبصورة مباشرة أو غير مباشرة باستخدام القوة أحياناً ، وفي الغالب يحدث العنف الأسري نتيجة وجود علاقات قوة غير متكافئة ضحاياها الزوجات ، والأطفال، وكبار السن)⁽³⁾

والعنف الأسري يتخذ مظاهر وصور مختلفة، لكنه بشكل عام اما يكون عنف جسدي وهو كل ما قد يؤدي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر، و يندرج تحته كل أشكال الضرب والإيذاء الذي يقع مباشرة على الجسد ويأتي في قمة هذا العنف القتل فهو اشد أنواع العنف وأقدمه، أو يتخذ مظهر العنف الجنسي، فإذا عد القتل من أبشع أنواع العنف الجسدي وأشدّه، فإنه لا يوجد أبشع ولا أفظع من الاغتصاب، فبالقتل تنتهي حياة الضحية بعد أن يتجرع الآلام والمعاناة لفترة محدودة، أما في الاغتصاب فتتجرع الضحية الآلام النفسية، وتلازمها الاضطرابات الانفعالية ما قدر لها أن تعيش، ويتمثل الاغتصاب بقيام احد افراد الاسرة من الذكور بمواقعة انثى من الاسرة ذاتها دون رضاها، ولكن يجب ملاحظة ان العنف الجنسي لا يتمثل فقط بالاغتصاب بل كل الممارسات الجنسية تندرج تحت هذا المفهوم اللواط مثلاً أو هناك العرض أو غير ذلك وفي هذه الحالة الاخيرة فانه يمكن ان يرتكب العنف من الذكر ضد الانثى أو بالعكس ايضاً، أو يكون العنف نفسي ويتجسد بكل الضغوط النفسية التي تمارس ضد المعنف بغية اجباره على القيام بعمل أو الامتناع عنه.ومن صوره الإيذاء اللفظي والذي هو عبارة عن كل ما يؤدي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعره بالامتهان أو الانتقاص من قدره، وكذلك الحبس المنزلي أو انتقاص الحرية، فضلاً عن الطرد من المنزل⁽⁴⁾

(1) طريف شوقي، العنف في الأسرة المصرية، (التقرير الثاني) دراسة نفسية استكشافية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية، 2000، ص 24.

(2) نقلاً عن المصدر نفسه.

(3) د.احمد مصطفى علي ود. ياسر محمد عبد الله، جرائم العنف الأسري وسبل مواجهتها، مجلة الرفادين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، المجلد 15، العدد 55، 2012، ص 354.

(4) د.وعدي سليمان المزوري، مصدر سابق، ص 305.



ومن ابرز جرائم العنف الأسري التي يمكن تحديدها هي (الاكراه في الزواج، اكراه الزوج للزوجة على البغاء وامتتهان الدعارة، ختان الاناث، اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغما عنهم، اجبار الاطفال على العمل والتسول وترك الدراسة، الانتحار اثر العنف الاسري، اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغماً عنهم، الاجهاض اثر العنف الاسري، ضرب افراد الاسرة والاطفال بأي حجة، الاهانة والسب وشتيم الاهل وابداء النظرة الدونية تجاهها وممارسة الضغط النفسي عليها وانتهاك حقوقها والمعاشرة الزوجية بالإكراه).

ويلاحظ ان معظم تلك الافعال عاقب عليها قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 11 لسنة 1969 ولا سيما الانتحار والاجهاض، لكن هناك العديد من السلوكيات الانحرافية التي قد يمارسها احد افراد الأسرى خاصةً تلك التي تأخذ بعد نفسي لم يتطرق اليها ذلك القانون، مما يفرض على أي مشروع قانون مختص بمناهضة العنف الأسري يمكن اقراره في العراق معالجة تلك المسألة.

الفرع الثاني

تحديد مفهوم الشرطة المجتمعية في العراق

ان معرفة المقصود بالشرطة المجتمعية يقتضي في البداية دراسة المعطيات التاريخية لفكرة انشاء شرطة ذات قرب مباشر مع المجتمع، والتي تعود بجذورها إلى القرن التاسع الميلادي في بريطانيا ، عندما اصدر " الفرد العظيم " ٨٧٠-٩١٠ امراً للمواطنين بالحماية الذاتية لأموالهم وأنفسهم من خلال الدوريات والحراسة أو ما يسمى cry and hue (أي الإبلاغ عن طريق الصياح) ، وقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية هذا النوع من الشرطة خلال سبعينات القرن العشرين نتيجة حالة الفوضى وانتشار الجريمة التي سادت فيها خلال الحرب الفيتنامية، أما في كندا فقد ظهرت الشرطة المجتمعية في ثمانينات القرن العشرين ولاقت رواجاً وإقبالاً واسعاً من المواطنين، اما في الدول العربية لم تنال الشرطة المجتمعية مكانتها كمؤسسة لها شرعيتها القانونية والادارية الا في فترة متأخرة، ومن الدول التي تبنت تلك الفكرة: المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، والاردن، وسوريا⁽¹⁾

اما في العراق فنتيجة لتأثير منظمة الامم المتحدة التي دعمت تطبيق هذه التجربة تم تأسيس الشرطة المجتمعية مطلع العام 2008 لتعزيز التعاون المشترك بين رجال الشرطة وأفراد المجتمع في توفير الأمن الدائم من أجل كبح جماح الجرائم قبل وقوعها من خلال تبادل المعلومات.

و من ناحية المعنى الاصطلاحي لمفهوم " الشرطة المجتمعية " يعتبر (محاولة لإيجاد نوع من الشراكة العضوية بين المواطن ، وبين الشرطة كجهاز المشكلات بالمشاركة مع المجتمع والوقوف على أسباب الجرائم والخوف من الجريمة والموضوعات المجتمعية الأخرى)⁽²⁾

(1) كاظم ناصر كاظم، الشرطة المجتمعية العراقية، المفهوم وامكانية التطبيق، ورقة عمل مقدمة إلى اللجنة المشرفة على تطبيق الشرطة المجتمعية في محافظة النجف الاشرف، 2009، ص3.
(2) جاسم خليل، الوظائف الاساسية للشرطة المجتمعية، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية لمفهوم الشرطة المجتمعية بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، اكااديمية شرطة دبي، 2005، ص2.



أو هو بالمبدأ العام) فلسفة لإدارة الامنية ، تقوم على الشراكة التامة بين الاجهزة الامنية ، وافراد المجتمع ومؤسساته المختلفة ، وبخاصة المؤسسات التعليمية، بهدف الوقاية من الجريمة ، وتحقيق الامن والاستقرار للمجتمع في مواجهة كل ما يكدر صفو الامن⁽¹⁾

وعلى اساس انعكاسات الواقع العراقي الجديد بعد عام ٢٠٠٣ ، ومن اجل ان يكون عمل الشرطة العراقية منسجماً مع طبيعة التحديات الامنية التي يشهدها العراق : ولدت فكرة " تأسيس الشرطة المجتمعية " كجهاز مستقل له ارتباط اداري وتنظيمي بوزارة الداخلية العراقية، ويسعى للقيام بمهام ووظائف محدده ، وان جهاز الشرطة المجتمعية في العراق صحيح انه في طبيعة عمله جهاز تنفيذي ، لكنه وفي نفس الوقت مكلف بواجبات قضائية وادارية ، وتحديداً متابعة انواع الجرائم الاجتماعية، وتسليم مرتكبيها إلى المحاكم المختصة بمثل هذا النوع من الجرائم ولا سيما جرائم العنف الأسري.

المطلب الثاني

دور الشرطة المجتمعية في مكافحة جرائم العنف الأسري

تشكل الشرطة المجتمعية استراتيجية حديثة للعمل الشرطي في مواجهة الجريمة ولا سيما تلك المتعلقة بالعنف الأسري نتيجة لأفتاحتها على المجتمع وقربها من الفرد بشكل مغاير للعلاقة التقليدية بين المواطن والشرطة، حيث تلعب الشرطة المجتمعية دور بارز في مواجهة هذا النوع من الجرائم، وهذا الدور قد يكون وقائياً يحول دو تحقق اسباب الجريمة أو توفيقياً يسعى لفض الخلافات الأسرية بصورة ودية، أو قد يكون دور حاسم مهتمته تقديم مرتكبي جرائم العنف الأسري إلى العدالة ومباشرة مهامهم كجزء من اعضاء الضبط القضائي طبقاً لما هو مقرر في القانون العراقي، وعليه سيتوزع مضمون المطلب على فرعين نوضح في الاول دور الشرطة المجتمعية في الوقاية من جرائم العنف الأسري، وفي الثاني دورها في الضبط القضائي لجرائم العنف الأسري:

الفرع الأول

دور الشرطة المجتمعية في الوقاية من جرائم العنف الأسري

أصبحت الوقاية من الجريمة من أهم واجبات الدولة نحو المجتمع وأفراده في وقتنا الحاضر، ولا شك أن جهاز الشرطة بكافة صنوفه ومنها الشرطة المجتمعية يأتي في مقدمة الأجهزة التي تضطلع بهذا الدور، ولا تقتصر الوقاية على الإجراءات التي تقوم بها الشرطة للتقليل من فرص ارتكابها، بل هي تعنى هذه الحدود لتشمل كافة التدابير والجهود التي تستهدف إزالة عواملها وأسبابها ودوافعها، ويعبر مفهوم الوقاية من الجريمة عن عملية الحد من فرص وقوع الجريمة من خلال مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى السيطرة على العوامل والظروف التي تنشأ في ظلها، ووضع العوائق التي تصعب ارتكابها من خلال تضافر جهود المؤسسات الحكومية والأهلية في عمل وقتي جماعي منظم⁽²⁾، فالوقاية من الجريمة تعني محاولة الحيلولة دون ظهور الشخصية الإجرامية واتخاذ الإجراءات التي من شأنها تصعيب ارتكاب الجريمة، والحيلولة دون تكرار وقوعها، وذلك بمكافحة العوامل المؤدية إلى السلوك الإجرامي.

(1) ينظر خالد احمد عمر، المدخل لإدارة الشرطة، مطبعة الفجيرة الوطنية، الامارات العربية المتحدة، ط4،

2007، ص208 وما بعدها

(2) عايد شبحان، الشرطة المجتمعية، بحث منشور في مجلة الدراسات الامنية العدد7، عمان، الاردن، 2006، ص241.



وتتركز جهود الشرطة في مجال الوقاية من الجريمة على أنشطة محددة ذات طابع إجرائي ميداني يعتمد سياسة وقائية شاملة أو موقفية ، تقوم على تضافر جهود الشرطة مع المؤسسات الأهلية وأفراد المجتمع ، حيث تتعامل مع العوامل والظروف المؤدية للجريمة بهدف تحييدها ، كما تتعامل مع الأفراد والجماعات المعرضين للجريمة ، إضافة إلى تقديم المساعدة لضحايا الجريمة ، مع قيامهم بتنفيذ برامج إعادة تأهيل المجرمين⁽¹⁾، وتتركز الوقاية من الجريمة على اتجاهين رئيسيين ، يتناول الاتجاه الأول الوقاية الاجتماعية ، التي تركز على الخطط والبرامج التي توضع وتنفذ من قبل السلطات والهيئات المختصة، بهدف تحيد دور العوامل المؤدية إلى الجريمة ، أما الاتجاه الثاني فيتضمن الوقاية الموقفية التي تركز على التدابير والبرامج التي تهدف إلى إضعاف قدرة المجرم على ارتكاب الجريمة ، وتقليل فرص ارتكابها، فالمجتمع هو المسؤول الأول عن العوامل التي تقف وراء ظهور الجريمة، ولذلك تقع عليه مسؤولية القيام بمهام الوقاية من الجريمة، من خلال تدخل الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بالعمل الوقائي إلى جانب الدولة ، في إطار تضافر الجهود الأهلية والحكومية لمواجهة الجريمة ، من خلال عمل جماعي منظم ، وفق برامج وتدابير وقائية للحيلولة دون وقوع الفعل الإجرامي⁽²⁾، وتعتبر زيادة الوعي العام لدى المواطنين ، والمساهمة البناءة من قبل المواطنين من العناصر الإيجابية في مجال إجراءات الوقاية من الجريمة، ولن يتمكن جهاز الشرطة المجتمعية من الاضطلاع بواجبه بالشكل المناسب ما لم تكن هناك قنوات اتصال جيدة وقوية بينه وبين المجتمع بكافة قطاعته، تؤمن مشاركة المواطنين فيما تمثله الشرطة من جهود ، فالمواطن هو المستهدف من الرقابة ، وهو الدرع الوقائي ضد كثير من القضايا.

ونتيجة لتعدد الأسباب والعوامل التي يمكن أن تقف وراء جرائم العنف الأسري ، وصعوبة حصرها بشكل دقيق، ولذلك فإنه من واجب الشرطة الاعتماد على برامج وقائية تتسم بالمرونة، تأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه الجرائم والعوامل التي يمكن أن تقف وراءها، مع مراعاة طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع ، والقيم المساندة لدى أفراد الأسرة نحو هذا النوع من الجرائم ويستطيع جهاز الشرطة أن يلعب دوراً هاماً في الوقاية من جرائم العنف الأسري ، إلا أن صعوبات وعراقيل متعددة تحد من فعالية هذا الدور، فتراجع الدور الوقائي للشرطة حيال العنف الأسري يرجع إلى عدد من العوامل⁽³⁾:

أولاً/عدم ظهور الكثير من جرائم العنف الأسري أو مؤشراتها إلى السطح ، مما يعيق تطبيق الإجراءات الوقائية في العمل الشرطي

ثانياً/يشترط القانون في بعض جرائم العنف الأسري تقديم شكوى من المتضرر للسماح للشرطة بالتحرك ، ولهذا يجد جهاز الشرطة نفسه في بعض الأحيان مجرداً من المبادرة الذاتية الوقائية بحكم القانون

ثالثاً/طبيعة مجتمعاتنا الشرقية ونظرتها إلى المشكل العائلية ، إضافة إلى حساسية دور جهاز الشرطة في المجتمع ، مما يدفع منتسبي الشرطة المجتمعية لعدم المبادرة خشية التعرض للمسؤولية الإدارية والاجتماعية وسوء الفهم لما يقومون به من أعمال.

(1) حسن طالب، الوقاية من الجريمة، دار الطليعة، بيروت، 2001، ص52.

(2) حسن طالب، مصدر سابق، ص23.

(3) عبد المحسن سعد الداود، اساليب المؤسسات الاعلامية والتربوية والامنية في الوقاية من الجريمة، جامعة نايف، الرياض، 2001، ص117.



ثالثاً/ يعتبر التخطيط عنصرًا أساسياً في العمليات الوقائية من الجريمة، ويتطلب التخطيط معرفة دقيقة بحجم الجريمة وطرق ارتكابها والعوامل التي تقف وراءها، ونظراً لقلّة الدراسات، و عدم الثقة بالإحصائيات الجنائية المتعلقة بجرائم العنف الأسري، فإن تخطيط وتنفيذ برامج التوعية يكون غير سليم وفي غير محله ويفتقد الفعالية المطلوبة.

ولا يمكن للشرطة أن تحقق أهدافها في الوقاية من جرائم العنف الأسري، ما لم تطور أساليب عملها بشكل يراعي الطبيعة الخاصة لهذه الجرائم، ويشير المهتمين إلى ضرورة توفير عدد من الشروط الموضوعية التي يجب مراعاتها في برامج الوقاية من الجريمة، إذ ينبغي على الشرطة مراعاة هذه الشروط لتحقيق النجاح للوقاية من جرائم العنف الأسري، وتلخص هذه الشروط في تركيز جهود الشرطة للوقاية من جرائم العنف الأسري على التعامل مع العوامل والظروف التي تفرز هذه الجرائم أو تساعد على ظهورها به اتمام برامج الشرطة المتعلقة بالوقاية من جرائم العنف الأسري بالأفراد والجماعات المعرضين لهذه الجرائم سواء كانوا من المعتدين أو الضحايا، كذلك أن يشترك مع الشرطة في جهودها للوقاية من جرائم العنف الأسري، الجمعيات والمؤسسات الأهلية (منظمات المجتمع المدني) والحكومية والأفراد، في إطار عمل جماعي موحد، ذو أهداف وقتية محددة، ويجب أن تستهدف جهود الشرطة تنمية حسن المبادرة الايجابية لدى المواطنين، وحثهم على الابتعاد عن السلبيّة أو اللامبالاة تجاه الأفعال الانحرافية أو الإجرامية، لأنها العدو الأول للوقاية من الجريمة و الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد من باب التكرم والإحسان، واعتماد تدابير وبرامج وخطط علمية مدروسة محددة الاتجاه وواضحة الأهداف، انطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية تجاه الوقاية من جرائم العنف الأسري⁽¹⁾

وتملك الشرطة المجتمعية العديد من الوسائل التي يمكن ان تساهم في الوقاية من جرائم العنف الأسري منها:

أولاً/ تقديم الخدمات الاجتماعية : تستطيع الشرطة تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية والإنسانية، والتي من شأنها ترك انطباع إيجابي في نفس المواطنين، مما يساهم في تعزيز الروابط بينها وبين المواطنين، الأمر الذي ينعكس بدوره إيجابياً على جهود الشرطة في مجال الوقاية من الجريمة بشكل عام ومن الجرائم العنف الأسري بشكل خاص، ومن هذه الخدمات الاجتماعية، تقديم خدمات النجدة والمساعدة، والتدخل في الحالات التي يخشى فيها انزلاق الحدث نحو الجريمة من خلال مساعدته ومساعدة والدية على توعيته، والمشاركة في أفراح المواطنين وأحزانهم من خلال تقديم التهنئة والمواساة، والمشاركة في تنظيم الاحتفالات والتجمعات، وتقديم الماوي والطعام في حالات الكوارث والحروب⁽²⁾

ثانياً/تقديم الخدمات الاستشارية للمواطنين: وذلك في كل ما يتعلق بالوقاية من جرائم العنف الأسري، بالاعتماد على وسائل الاتصال المختلفة، وتتضمن هذه الاستشارات إرشادات عامة تتعلق بكيفية الحصول على المساعدة، وكيفية التعامل مع المعتدين، وسبل الحصول على الحماية القانونية والاجتماعية والصحية والجهات التي تهتم بتقديم هذه الخدمات لضحايا العنف الأسري، ويراعى في تقديم هذه الخدمات السرية التامة فيما يتعلق بخصوصيات المواطنين،

(1) يوسف شمس الدين، تطوير دور الشرطة في مكافحة العنف المنزلي، مجلة الفكر الشرطي، المجلد17،

العدد3، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2008، ص43.

(2) حسن طالب، مصدر سابق، ص82.



ويمكن أن تعتمد الشرطة على الوسائل الحديثة في الاتصال، كتخصيص أرقام هاتفية مجانية لتقديم هذه الخدمة، أو تلقي الرسائل عبر البريد الإلكتروني من خلال موقع مخصص لخدمات الشرطة الوقائية المتعلقة بجرائم العنف الأسري، لتتم الإيجابية عما تحويه هذه الرسائل من استفسارات أو طلبات من قبل أشخاص متخصصين بقضايا العنف الأسري (1)

ثالثاً/حملات التوعية: ينبغي على جهاز الشرطة الاستفادة من التطور الكبير في وسائل الإعلام، نظراً لتأثيرها الكبير على الرأي العام، وقدرتها على إيصال الرسائل التي تريد الشرطة إيصالها إلى أكبر عدد من المواطنين بسرعة وسهولة ويجب أن تركز برامج التوعية التي تبثها الشرطة من خلال وسائل الإعلام على تبيان خطورة جرائم العنف الأسري، وكيفية الحد من وقوعها، والإرشادات المقدمة للضحايا المحتملين المتعلقة بكيفية التعامل مع المعتدين في حال تعرضهم لخطر الاعتداء وتحفيز المواطنين على الإبلاغ عن جرائم العنف الأسري التي يتعرضون لها أو يعلمون بها، ومن الأساليب الجيدة في التوعية عبر وسائل الإعلام، إعداد البرامج التلفزيونية التي تتناول قضايا العنف الأسري (2)

رابعاً/تشجيع حل الخلافات بشكل وبطريقة ودية: تهدف مساهمة الشرطة في حل الخلافات التي تحدث في المجتمع إلى وقاية المجتمع من خطر استفحال هذه الخلافات وتحويلها إلى جرائم إلا أن حل هذا الخلاف يجب أن يتم على أسس سليمة تتناول حل جذور المشكلة وأسبابها، وإلا فإن حل هذا الخلاف سيكون مؤقتاً ينتهي أثره خلال فترة من الزمن. ويجب أن يتولى حل الخلافات الأسرية أشخاص مؤهلين من الناحية الوظيفية والاجتماعية، ليتمكنوا من تحقيق حل نهائي شفاف وعادل للخلاف، مستغلين مركزهم الوظيفي ونظرة الناس تجاههم وعدم انحيازهم لأي طرف، لأن القرار النهائي في قبول الحل السلمي للنزاع يرجع إلى أطراف الخصومة وحدهم (3)

خامساً/تعزيز الرقابة والتواجد الشرطي: أن التواجد الشرطي في المجتمع يشعر المواطن بالأمن ويثير الخوف في نفوس المجرمين، سواء كان هذا التواجد مادياً كما في دوريات الشرطة، أو معنوياً من خلال توفير وسائل الاتصال السريع بين المواطنين والشرطة وتلبية الشرطة لنداء المواطنين، بحيث يشعر المواطن أن الشرطة قادرة على تأمين الحماية اللازمة له عندما يقوم بطلب مساعدتها، أن التواجد الشرطي المادي قد لا يفيد كثيراً في الوقاية من جرائم العنف الأسري، نظراً لوقوع غالبية هذه الجرائم في أماكن خاصة لا يمكن للشرطة دخولها إلا في حالات حددها القانون، ولذلك فإنه من المفيد أن تركز الشرطة على السبيل التي تؤمن التواجد المعنوي للشرطة بين أفراد المجتمع من خلال توفير وسائل الاتصال المناسب بين المواطن والشرطة، وإعلام المواطنين بهذه الوسائل، والاستجابة السريعة لما يصلهم من معلومات تتعلق بجرائم العنف الأسري التي يحتمل وقوعها أو تلك التي وقعت (4)

سادساً/الاهتمام بالبرامج والدراسات المتعلقة بالوقاية من جرائم العنف الأسري: من الضروري وضع تنفيذ البرامج التي توضح من خلالها السياسات التي تتبعها الشرطة للوقاية من

(1) محمد فاروق كامل، القواعد الفنية للعمل الشرطي لمكافحة الجريمة، دار الكتب، بيروت، 2004، ص35.

(2) عبد الله غانم، جرائم العنف وسبل مواجهتها، جامعة نايف، الرياض، 2004، ص300

(3) المصدر نفسه، ص303.

(4) عبد الله غانم، مصدر سابق، ص304.



جرائم العنف الأسري ، ونشر التقارير المتعلقة بجهود الشرطة في مواجهة هذه الجرائم بيجابياتها وسلبياتها ، وشرح الأساليب العلمية والفنية المفيدة في التعامل مع الضحايا والمعتدين ، وكيفية تقديم المساعدة لهم من قبل الآخرين ، وسبل الاتصال برجال الشرطة، ويجب أن تعتمد هذه البرامج على نتائج البحوث والدراسات التي تجري حول جرائم العنف الأسري في المجتمع (1)، اضافة إلى نشر الاحصائيات بصورة دورية والتي يؤثر فيها مدى وسعة انتشار حالات العنف الأسري(2)

بناء على ما تقدم تعتبر جهود الشرطة في مجال الوقاية من جرائم العنف الأسري أمراً أساسية يجب أن توليه الشرطة اهتمامها الأول ، و عليها أن تسخر كافة إمكاناتها المادية والبشرية المتاحة في سبيل تحقيق هذا الهدف ، ذلك أن نجاح الشرطة في الحد من وقوع جرائم العنف الأسري من شأنه أن يجنب الضحايا ويجنب المجتمع مجموعة من الآثار السلبية المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن تترتب على هذه الجرائم، إضافة إلى توفيرها لجهود أجهزة الضبط الجنائي، ولذلك فإن جهود أجهزة الشرطة المجتمعية في مجال الوقاية من جرائم العنف الأسري يجب أن تتكامل مع جهود مؤسسات المجتمع المختلفة ومع جهود المؤسسات الحكومية التي تعني بقضايا العنف الأسري ، على أن تشمل هذه الجهود كافة أفراد المجتمع مع التركيز على الأسر التي تكثر فيها المشاكل الأسرية.

المطلب الثاني

دور الشرطة المجتمعية في الضبط القضائي لجرائم العنف الأسري

إن فشل الجهود الوقائية في الحد من وقوع الجريمة، يترتب على جهاز الشرطة المجتمعية واجب ضبطها وكشفها وتوفير الأدلة المتعلقة بها، بما يمهّد الطريق للقبض على مرتكبيها وتقديمهم إلى الجهات القضائية المختصة، ويعد عمل الشرطة بكافة صنوفها في مجال الضبط القضائي الدافع الأساسي وراء نشوء وتطور أنظمة الشرطة عبر التاريخ ، وما يزال المحور الأساسي في عمل الشرطة حتى وقتنا هذا، حيث يتولى جهاز الشرطة ضبط الجرائم وأدلتها ومرتكبيها من خلال قيامهم بوظائف مرحلة جمع الاستدلال (مأموري الضبط القضائي) حيث أنهم مكلفون باستقصاء الجرائم وجمع أدلتها والقبض على فاعليها وإحالتهم إلى الجهات القضائية المختصة، ويستطيع رجال الشرطة (مأموري الضبط القضائي) أن يتخذوا بعض الإجراءات التي تستهدف الحفاظ على مسرح الجريمة وأدلتها ، ولا سيما إجراء التحريات عن الجريمة ، وجمع المعلومات عنها والحصول على جميع الإيضاحات المتعلقة بالجريمة ، وإجراء

(1) علي محمد جعفر، مكافحة الجريمة في مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجنائي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص70.

(2) إذ أعلنت الشرطة المجتمعية مؤخراً رصدتها (270) حالة عنف أسري خلال الستة أشهر الأولى من العام الجاري 2020، ومن بين تلك الحالات (100) حالة عنف وقعت بحق النساء، و (123) حالة عنف كان ضحيتها أطفال، كما انها تمكنت من إعادة (75) فتاة هاربة من منزل ذويها بسبب، فضلاً عن إعادة (40) طفلاً لذات السبب وتولت منع (23) شخصاً من الانتحار بسبب العنف الأسري الواقع عليهم، وكذلك تحقيق العدالة التصالحية لـ (188) حالة بين الأزواج، وحل مشاكليهما بالطرق السلمية حفاظاً على نسيج الأسر وترابطها الاجتماعي، وبينت ان هناك مئات حالات العنف الأسري تمت إحالتها إلى مديرية حماية الأسرة والطفل في الوزارة ومراكز الشرطة والمحاكم بناء على رغبة المعنف. ينظر نص البيان عبر الرابط الإلكتروني:



المعاينة اللازمة لكشف حقيقة الإخباريات والمعلومات التي تصل إلى عملهم حول جريمة معينة، واتخاذ كافة الإجراءات التحفظية اللازمة للحفاظ على أدلة الجريمة ومرتكبيها⁽¹⁾، ونظراً لما تتميز به جرائم العنف الأسري من خصائص، فإن نجاح الشرطة في كشف الجرائم يقتضي قيام الشرطة بكافة الواجبات الملقة على عاتقها خلال مرحلة جمع الاستدلالات، بما يؤدي إلى الكشف عن هذه الجرائم التي تبقى طي الكتمان

وتتضمن مرحلة جمع الاستدلالات مجموعة من الإجراءات التي تباشر خارج إطار الدعوى وقبل البدء فيها بقصد التثبيت من وقوع الجريمة والبحث عن مرتكبيها وجمع الأدلة والعناصر اللازمة للتحقيق، ومن قبيل السطات التي تتمتع بها الشرطة المجتمعية هي تلقي التبليغات والشكاوى، فلا شك في أن مأمور الضبط القضائي لا يمكن أن يباشر إجراء التحري وجمع الاستدلالات عن الجريمة ما لم يصل إلى علمه وقوعها ولذلك فإن من واجبة قبول التبليغات والشكاوي عند وقوع الجريمة ومن ثم مباشرة إجراءات الاستدلال ولا يملك سلطة رفض أو عدم قبول الشكاوى أو البلاغ وإنما عليه حتماً عند تقديمه أن يباشر إجراءات التحري، وكذلك استقصاء الجرائم، حيث يتولى أفراد الشرطة أعضاء مأموري الضبط القضائي مهمة استقصاء الجرائم أو التحري عنها بغية كشف ملبساتها ومعرفة مرتكبيها. فالاستقصاء أو التحري هو (البحث عن جريمة قد تكون وقت إما بناء على شكوى أو إخبار عادي، أو بناء على تكليف من الجهات القضائية، أو بناء على معلومات وصلت إلى رجل مأموري الضبط القضائي من أي مصدر كان)⁽²⁾

ويجوز لأعضاء مأموري الضبط القضائي الاستعانة بكافة الوسائل والطرق المشروعة لاستقصاء الجرائم طالما أنها لا تصل إلى حد التعرض للحرية الشخصية، أو حرمة المساكن، أو استخدام الأساليب الغير مشروعة، على أن لا ترتقي الوسيلة المستخدمة في استقصاء الجرائم إلى درجة التحريض على جريمة ومن ذلك عدم جواز استراق السمع والتجسس من تقوب الأبواب، واستناداً إلى ذلك يجوز لرجال الشرطة أعضاء مأموري الضبط القضائي القيام بالتحريات اللازمة بأنفسهم أو بواسطة مساعديهم من رجال السلطة العامة، وينبغي على الشرطة المجتمعية التركيز على الضحية في معرض استقصائها عن جرائم العنف الأسري، نظراً لأهمية المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الضحية، باعتماد الأسلوب العلمي في المقابلة والتحقيق، على أن تتم هذه الإجراءات في إطار من السرية، مع توفير الحماية الكافية للضحية من المعتدي أو من باقي أفراد الأسرة، مع تقديم المساعدة والخدمات النفسية والصحية والاجتماعية للضحية، بالتعاون مع الجهات ذات الصلة بقضايا العنف الأسري، كذلك من حق أعضاء الضبط القضائي الانتقال إلى مسرح الجريمة، إذ يتوجب على الشرطة اتخاذ كافة الإجراءات التي تكفل الحفاظ على مسرح الجريمة بدأ من لحظة علمها بالجريمة، ويسبق الانتقال إلى مكان الجريمة اتخاذ بعض الإجراءات الضرورية كإبلاغ الجهات المختصة، وذلك فيما يتعلق

(1) ينظر القاضي جمال محمد مصطفى، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، مطبعة الزمان، بغداد، 2004، 41.

(2) د. مأمون سلامة، الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص60 وما بعدها



بالجرائم الهامة⁽¹⁾، وبعد الانتقال إلى مسرح الجريمة يتوجب على رجال الشرطة إسعاف المصابين مع إثبات مكان وجود المصاب وما يحيط به من أشياء والمحافظة على مسرح الجريمة والآثار المتروكة في مكان وقوع الجريمة، ومنع المشتبه بهم والشهود من مغادرة المكان، ومن الضروري أن يتخذ رجال الشرطة كافية الإجراءات التي من شأنها المحافظة على النظام، من خلال منع التجمعات ومنع دخول الأشخاص إلى مكان الجريمة والتحفظ على كل من يمكن أن يفيد عملية، ويقع على عاتق أعضاء الضبط القضائي التحقيق مع تأمين الحماية لكل من الضحايا والمشتبه بهم والشهود، كما إن استماع الشرطة إلى ضحايا الجريمة وشهودها للحصول على المعلومات التي تتعلق بالجريمة هو أمر على درجة من الأهمية لما تشكله أقوالهم من مصدر هام للمعلومات التي يتم جمعها في مرحلة جمع الاستدلالات، إذ أنهم يعدون الحلقة الأولى من حلقات البحث والتحري، لأنهم أول من رأى الحادث، وأقدر من غيرهم على وصفه وتصوير كيفية وقوعه ولا بد من الانتباه عند سؤال المجني عليه (الضحية) إلى حالته الصحية والنفسية، لما لذلك من تستر قد يدفع الضحية في الكثير من الأحيان إلى إعطاء تقرير غامض أو مشوش عن الجريمة وظروف ارتكابها وشخصية مرتكبيها، ويتمثل التحدي الكبير الذي يواجه الشرطة في معرض قيامهم بضبط جرائم العنف الأسري، في رفض الضحية التصريح بما تعرضت له من أذى، مدفوعة بعدد من العوامل، تحدد أهمها في امتناع الضحية عن إعطاء الدليل ضد أحد أفراد أسرتها مدفوعة بعاطفة المحبة تجاه هذا الشخص أو الضغط الناجم عن الشعور بواجب الحفاظ على سمعة العائلة أو التفكير بمشقة الذهاب إلى المحكمة وما يرتبط من إجراءات تتعلق بالدفاع والخصوم⁽²⁾

علماً بأن الهدف الأساسي من كافة الإجراءات التي تقوم بها الشرطة في مرحلة جمع الاستدلالات يتمثل في جمع المعلومات والأدلة التي تثبت وقوع الجريمة، وتؤدي إلى كشف الفاعلين وإحالتهم إلى الجهات القضائية المختصة، ولهم في سبيل ذلك الحصول على كافة الإيضاحات اللازمة لكشف الحقيقة، شرط ألا ينطوي عملهم على مخالفة للقانون في نصوصه، وألا ينطوي عملهم على قهر، كما من حق أعضاء الضبط القضائي الاستعانة بالخبراء، إذ أن الاستعانة بأصحاب الخبرة المختصين يساعد رجال الشرطة أعضاء مأموري الضبط القضائي في كشف الجرائم وضبطها، على ان يتم تنظيم محاضر ضبط تثبت فيها تلك الاجراءات وفق النصوص القانونية ذات العلاقة.

ومما تقدم نستخلص بأن دور الشرطة المجتمعية ازاء جرائم العنف الأسري اما يكون وقائياً تحاول من خلاله القضاء على أسباب العنف الأسري وتسعى جاهداً للإعادة الاجواء الايجابية داخل الأسرة من خلال تقديم الدعم المادي أو المعنوي حسب كل حالة، أو دور حاسم تشارك فيه الشرطة المجتمعية في اجراءات تقديم مرتكبي جرائم العنف الأسري إلى الجهات القضائية المختصة بغية انصاف ضحايا هذا النوع من الجرائم، ولكن بقراءة سريعة لما تقوم به الشرطة المجتمعية العراقية على ارض الواقع، نلاحظ مدى غياب الفعالية الحقيقية لها وحجم القصور الذي يعترى مباشرتها لأدوارها بالمقارنة مع المؤمل منها القيام به حيال تلك الجرائم،

(1) د.محمد علي قطب، العنف الأسري، وانعكاساته الأمنية، رسالة ماجستير مقدمة إلى الاكاديمية الملكية للشرطة، البحرين، 2012، ص90.

(2) د.محمد علي قطب، مصدر سابق، ص91 وما بعدها.



فمن حيث الدور الوقائي التثقيفي، نشخص قلة الندوات والمحاضرات التوعوية الخاصة بجرائم العنف الأسري مقارنة بما توليه الشرطة المجتمعية بموضوعات اخرى مثل الابتزاز الإلكتروني بالرغم من كون الاخير ماهو إلا نتاج بيئة اسرية غير سليمة، كذلك الرد المتباطئ على الضحايا عند اتصاليهم بالأرقام المخصصة لهذا الغرض، فضلاً عن سعيها الحثيث لحل الخلافات الأسرية بشكل ودي الأمر الذي قد لا ينجح دائماً فالتصالح بين مصدر التعنيف والضحية قد يكون ظاهرياً، بحيث الشرطة المجتمعية تترك الاخير تحت رحمة الأول ونقمتها وكل ما تفعله هو ان تعيد الضحية لنفس الاجواء الأسرية المسمومة، أما على مستوى دور الشرطة المجتمعية في الضبط القضائي لمركبي جرائم العنف الأسري، فنلاحظ جهل افراد الشرطة المجتمعية بطبيعة مهامهم في ضوء هذا الدور، فعلى الرغم من صراحة النصوص القانونية التي تعد الشرطة بكافة صنوفها بوصفها ضمن قوى الأمن الداخلي من اعضاء الضبط القضائي بحيث من حقهم اتخاذ كافة الإجراءات التي تساهم في ضبط مرتكب الجريمة وتقديمها للجهات القضائية وجمع ادلة ارتكابها⁽¹⁾، ومع ذلك نجد ان معظم منتسبي الشرطة المجتمعية يتجنبون القيام بتلك المهمة، أو يقومون فقط بإحالة الامر إلى مديرية حماية الأسرة والطفل أو مراكز الشرطة بعد الحاح من المعنف

والحق يقال ان غياب الدور الفعال للشرطة المجتمعية هو تغيب فرضته قلة الموارد البشرية والمالية المرصودة لهذه المؤسسة، وغياب الأبنية والمراكز التي يجب ان تكون مكملتها لدورها، فهي تشخص حالة التعنيف أياً كان شكلها كهروب فتاة نتيجة التعنيف الأسري، أو حالة من الأضرار النفسية والجسدية لامرأة ما نتيجة تعنيف زوجها، أو تحول دون انتحار شاب تعرض للقهري الأسري، لكنها لا تملك اتجاه ضحايا تلك الحالات خيارات كثيرة فتفضل ان يتم التصالح بين المعنف ومصدر التعنيف دون ايجاد حلول حقيقية لجذر المشكلة في ظل غياب دور ابواء أو مراكز تعالج مرحلة ما بعد تشخيص حالة التعنيف، أمور تفرض على قانون مناهضة العنف الأسري المؤمل اصداره ايجاد خارطة طريق لعمل الشرطة المجتمعية بالشكل الذي يساهم في زيادة فاعلية ادوارها.

الخاتمة :

وفي ختام البحث عن(دور الشرطة المجتمعية في مكافحة جرائم العنف الأسري)، بات من الضروري إيجاز الموضوع بخاتمة، نوضح فيها ما توصلنا إليه من نتائج تستتبعها جملة من المقترحات، وفق الآتي:.

أولاً/النتائج:.

1. يعد العنف الأسري شكل من الاشكال المتعددة للعنف المادي والمعنوي الذي يوجه لأحد افراد العائلة من قبل المسيطرين عليها باستعمال القوة أو الضغط النفسي.

(1) وقد نصت المادة (1) من قانون واجبات رجل الشرطة في مكافحة الجريمة رقم (176) لسنة 1980 على " تختص قوى الأمن الداخلي بالمحافظة على النظام والأمن الداخلي ، ومنع ارتكاب الجرائم ، وتعقيب مرتكبيها ، والقبض عليهم ، والقيام بالمرقبة المقتضاة لها، وحماية الأنفس والأموال ، وجمع المعلومات المتعلقة بأمن الدولة الداخلي وسياستها العامة ، وضمان تنفيذ الواجبات التي تفرضها عليها القوانين والانظمة " وجاء تفسير المقصود

بقوى الأمن الداخلي في الفقرة (5) من المادة الاولى من قانون الخدمة والتقاعد لقوى الامن (13) الداخلي رقم (1) لسنة 1978 بأنها " الشرطة والأمن. . . "، كما عدت المادة (39) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 الشرطة ضمن اعضاء الضبط القضائي.



2. تتخذ جرائم العنف الأسري مظاهر مختلفة منها ما يكون جسدياً أو جنسياً أو نفسياً، وفي مقدمتها الاكراه في الزواج، اكراه الزوج للزوجة على البغاء وامتهان الدعارة، ختان الاناث، اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغماً عنهم، اجبار الاطفال على العمل والتسول وترك الدراسة، الانتحار اثر العنف الاسري، اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغماً عنهم، الاجهاض اثر العنف الاسري، ضرب افراد الاسرة والاطفال بأي حجة، الاهانة والسب وشتم الاهل وابداء النظرة الدونية تجاهها وممارسة الضغط النفسي عليها وانتهاك حقوقها والمعاشرة الزوجية بالإكراه، وبالرغم من كون تلك المظاهر والانواع نص على معظمها قانون العقوبات العراقي، لكن نجد ان نصوص الاخير لم تفلح في مواجهة الازدياد المضطرد في نسب ارتكاب هذا النوع من الجرائم، بما يفرض البحث عن سبل غير تقليدية لمواجهة هذا النوع من الجرائم.
3. تشكل الشرطة المجتمعية والتي تم استحداثها في العراق عام 2008 استراتيجية حديثة للعمل الشرطي في مواجهة الجريمة ولا سيما تلك المتعلقة بالعنف الأسري نتيجة لأنفتاحها على المجتمع وقربها من الفرد بشكل مغاير للعلاقة التقليدية بين المواطن والشرطة، حيث تلعب الشرطة المجتمعية دور بارز في مواجهة هذا النوع من الجرائم، وهذا الدور قد يكون وقائياً يحول دو تحقق اسباب الجريمة أو توفيقياً يسعى لفض الخلافات الأسرية بصورة ودية، أو قد يكون دور حاسم مهتمته تقديم مرتكبي جرائم العنف الأسري إلى العدالة ومباشرة مهامهم كجزء من اعضاء الضبط القضائي طبقاً لما هو مقرر في القانون العراقي.
4. براءة سريعة لما تقوم به الشرطة المجتمعية العراقية على ارض الواقع، نلاحظ مدى غياب الفعالية الحقيقية لها وحجم القصور الذي يعتري مباشرتها لأدوارها بالمقارنة مع المؤمل منها القيام به حيال تلك الجرائم، فمن حيث الدور الوقائي التثقيفي، نشخص قلة الندوات والمحاضرات التوعوية الخاصة بجرائم العنف الأسري مقارنة بما توليه الشرطة المجتمعية بموضوعات اخرى، فضلاً عن سعيها الحثيث لحل الخلافات الأسرية بشكل ودي الأمر الذي قد لا ينجح دائماً فالتصالح بين مصدر التعنيف والضحية قد يكون ظاهرياً، بحيث الشرطة المجتمعية تترك الاخير تحت رحمة الأول ونقمتهم وكل ما تفعله هو ان تعيد الضحية لنفس الاجواء الأسرية المسمومة، أما على مستوى دور الشرطة المجتمعية في الضبط القضائي لمرتكبي جرائم العنف الأسري، فنلاحظ جهل افراد الشرطة المجتمعية بطبيعة مهامهم في ضوء هذا الدور، فعلى الرغم من صراحة النصوص القانونية التي تعد الشرطة بكافة صنوفها بوصفها ضمن قوى الأمن الداخلي من اعضاء الضبط القضائي، ومع ذلك نجد ان معظم منتسبي الشرطة المجتمعية يتجنبون القيام بتلك المهمة، أو يقومون فقط بإحالة الامر إلى مديرية حماية الأسرة والطفل أو مراكز الشرطة بعد الحاح من المعنف.

ثانياً/التوصيات

1. المراجعة الشاملة للنصوص العقابية الواردة في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، ذات العلاقة بجرائم العنف الأسري، على اعتبار انها اثبتت فشلها في ردع معدل هذا النوع من الجرائم خاصة في تحديد مقدار العقوبة المرصودة لمثل هذه الحالات.



2. معالجة النقص الحاصل في قانون العقوبات العراقي من أجل استيعاب حالات العنف الأسري ذات البعد النفسي الذي لا يتخذ صورة اذى مادي وذلك من خلال النص عليها في قانون مناهضة العنف الأسري المزمع مناقشته والتصويت عليه في البرلمان العراقي.
3. لا يمكن للشرطة المجتمعية ان تكون فعالية دون ان تكون هناك مراكز ومؤسسات مرافقة لعملها تقدم الرعاية المادية والمعنوية للحالات المعنفة التي تشخصها الشرطة، ولذلك نقترح انشاء مراكز ايواء في كل المحافظات العراقية تتولى ايواء ورعاية ضحايا العنف الأسري.
4. نقترح على وزارة الداخلية والجهات المعنية زيادة عديد افراد الشرطة المجتمعية وتوزيعهم على مراكز تنتشر وظيفياً في جميع المحافظات، فالأعداد الموجودة لا تتناسب مع حجم التحديات التي تفرجها الجرائم الاجتماعية والتي تحتاج قوات نوعية قادرة على التعامل معها ولا سيما العنصر النسوي بالنظر لحساسية الجرائم المتعلقة بالأسرة وخصوصياتها.

المصادر

أولاً/المعاجم وكتب اللغة

1. جميل صليبه، المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982.

ثانياً/الكتب القانونية

1. د.جمال محمد مصطفى، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، مطبعة الزمان، بغداد، 2004
2. حسن طالب، الوقاية من الجريمة، دار الطليعة، بيروت، 2001، ص52.
3. خالد احمد عمر، المدخل لإدارة الشرطة، مطبعة الفجيرة الوطنية، الامارات العربية المتحدة، ط4، 2007
4. د.عبد الله غانم، جرائم العنف وسبل مواجهتها، جامعة نايف، الرياض، 2004
5. عبد المحسن سعد الداود، اساليب المؤسسات الاعلامية والتربوية والامنوية في الوقاية من الجريمة، جامعة نايف، الرياض، 2001
6. علي محمد جعفر، مكافحة الجريمة في مناهج الامم المتحدة والتشريع الجنائي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
7. د.مأمون سلامة، الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.
8. محمد فاروق كامل، القواعد الفنية للعمل الشرطي لمكافحة الجريمة، دار الكتب، بيروت، 2004

ثالثاً/الرسائل الجامعية

1. د.محمد علي قطب، العنف الأسري، وانعكاساته الأمنية، رسالة ماجستير مقدمة إلى الاكاديمية الملكية للشرطة، البحرين، 2012

رابعاً/ البحوث واوراق العمل البحثية

1. د. احمد مجدي حجازي، شادية علي قناوي، المخدرات وواقع العالم الثالث، دراسة حالة لأحد المجتمعات العربية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج1، ع1، القاهرة 1995.
2. د. احمد مصطفى علي و د. ياسر محمد عبد الله، جرائم العنف الأسري وسبل مواجهتها، مجلة الرافين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، المجلد 15، العدد 55، 2012.



3. جاسم خليل، الوظائف الاساسية للشرطة المجتمعية، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية لمفهوم الشرطة المجتمعية بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، اكايمية شرطة دبي، 2005
 4. طريف شوقي، العنف في الأسرة المصرية، (التقرير الثاني) دراسة نفسية استكشافية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الجنائية، قسم بحوث المعاملة الجنائية، 2000.
 5. عايد شيحان، الشرطة المجتمعية، بحث منشور في مجلة الدراسات الامنية العدد7، عمان، الاردن، 2006
 6. كاظم ناصر كاظم، الشرطة المجتمعية العراقية، المفهوم وامكانية التطبيق، ورقة عمل مقدمة إلى اللجنة المشرفة على تطبيق الشرطة المجتمعية في محافظة النجف الاشرف، 2009.
 7. د. وعدي سليمان المزوري، المواجهة التشريعية لجرائم العنف الأسري في إقليم كردستان- العراق دراسة تحليلية نقدية في ضوء القانون رقم 8 لسنة 2011، بحث منشور في مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة بابل، المجلد7، العدد4، 2017.
 8. يوسف شمس الدين، تطوير دور الشرطة في مكافحة العنف المنزلي، مجلة الفكر الشرطي، المجلد17، العدد3، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2008.
- خامساً/القوانين**
1. قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969.
 2. قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم (23) لسنة 1971.
 3. قانون الخدمة والتقاعد لقوى الامن الداخلي رقم (1) لسنة 1978
 4. قانون واجبات رجل الشرطة في مكافحة الجريمة رقم (176) لسنة 1980



دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع

The role of sports activities in the face of anti-social behaviour

د. نوال عمر بوضياف

Dr/naouel omar boudiaf

جامعة محمد بوضياف بالجزائر /كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم النفس

Université Mohamed Boudiaf - M'sila / Faculty of Humanities and Social
Sciences/ Department of Psychology

naoual.boudiaf@univ-msila.dz

المخلص:

تعتبر الأنشطة الرياضية من بين المداخل الوقائية في تفريغ الطاقات السلبية والطاقات الكامنة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ إذ ينظر إليها كجهاز مناعي أو حصانة ضد مختلف السلوكات المضادة للمجتمع (اللاتكيفية، الانحرافية، الاجرامية) وغيرها من السلوكات التي لا سبيل لها من الحصر، وهذا نتيجة لما أفرزته الأزمات التي يعيشها الفرد اليوم بصورة عامة وكذا دور البيئة الضاغطة في تنمية العوامل المهيئة للسلوك المضاد للمجتمع لدى الأفراد. وعليه فقد هدفت هذه الورقة البحثية للتعرف على دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع وذلك من خلال الإجابة على سؤال البحث ما الدور الذي تلعبه الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي النظري القائم على رصد عناصر الظاهرة واخضاعها للتحليل والتفسير، وفي الأخير توجت الدراسة ببعض الاقتراحات والتوصيات الإجرائية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الرياضية – السلوك المضاد للمجتمع – السلوك المنحرف – السلوك الاجرامي – السلوك اللاتكيفي .

Abstract

Sports activities are among the preventive entrances in the discharge of negative energies and potentials in the field of humanities and social sciences, as they are seen as an immune system or immunity against various anti-social behaviors (non-adaptive, deviant, criminal) and other behaviors that are not limited to the role of sports activities in the face of the situation of the individual in the face of Anti-social by answering the research question what role sports activities play in the face of anti-social behavior, and the descriptive theoretical analytical approach based on monitoring the elements of the



phenomenon and subjecting it to analysis and interpretation, and in the end the study culminated in some procedural suggestions and recommendations related to the subject of the study.

Keywords: sports – anticompetitive conduct society – delinquent behavior – criminal behavior – behavior allatkivi

مقدمة واشكالية الدراسة :

تعد الصحة النفسية لدى الأفراد في المجتمع من مظاهر السواء ويقاس هذا بمدى تأقلم أغلبية أفراد المجتمع مع المعايير الاجتماعية التي يملها هذا الأخير ، من حيث التزام الفرد بالعادات والتقاليد السائدة فيه ، ولعل أي انحراف أو خروج عن معايير المجتمع أو الفشل في الامتثال لها يؤدي إلى تهور في شخصية الفرد مما تنشأ لديه صراعات أو نزعات تتضارب معه في ظل السياق الاجتماعي السائد ، قد تؤثر هذه الأخيرة على الفرد والمجتمع فيوصف بعدم الامتثال والخروج عن القوانين وبالتالي يدخل في دائرة اللاسواء ، ويصبح سلوك الفرد غير سوي يؤدي به إلى الانحراف والاجرام .

وباستقراءنا للأدب النظري والدراسات ذات العلاقة بالجريمة والسلوك المضاد للمجتمع والمتبعون له اجرائيا ، ومنهم كاتبني هذه المداخلة ، نلاحظ جملة من الظواهر والمظاهر ذات الصلة بموضوع البحث في مجال علم النفس الجنائي أو العلوم السلوكية بصفة عامة ، وطرحنا لنتائج البحوث السابقة الذكر ذات الصلة بالمجتمع ، ومنها :

● معاناة الشباب عموما من مجموعة كبيرة من المشكلات الحياتية التي تعد محفزا للاستعدادات التي يعاني منها السباب سلوكية المضادة للمجتمع ، ولاسيما المشكلات التي تقع في الجانب الاقتصادي والاجتماعي ، والمعاناة من قلق المستقبل في عصر ستمته الأساسية السرعة في التغيير التي تشكل صعوبة كبيرة لدى بعض هؤلاء الشباب في التكيف مع متطلبات هذا العصر ، والمشكلة الكبرى هي مشكلة أوقات الفراغ التي يقضونها معا بوصفهم أقرانا وأصدقاء ، وعند سؤال مجموعة الأهالي عن أبنائهم وكيفية قضائهم أوقات فراغهم جاءت الإجابات سلبية جدا ، فقد كان الجواب المشترك بينهم أن أبنائهم يقضون أوقات الفراغ بالاجتماع حول تدخين النرجيلة ولعب ورق الشدة والسهر إلى ما بعد منتصف الليل ، يضاف ذلك انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات والكحول فيما بينهم ، والعنف الشديد والعنف الموجه نحو الأهل أيضا ، وهذه جميعها خصائص الشخصية المضادة للمجتمع ؛ لأن موضوع الإدمان يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الاجرامي ، ويرتبط هذا الأخير بالشخصية المضادة للمجتمع (المنصور ، 2014 ، 111).

● إشارة نتائج البحوث والدراسات العربية والأجنبية كدراسة (Corloss ,north ,at ,a1993) في دراسة الشخصية المضادة للمجتمع على أن الاهانات والمخدرات والكحوليات تتحكم وتنجح في حدوث السلوك المضاد للمجتمع ،



وكذا دراسة (العرجان ،2008:43) والتي أشارت إلى مولدات العنف الجامعي
والمتمثلة في المصادر الشخصية كالدور الاجتماعي للطالب الجامعي ، أنواع التنشئة
الأسرية ،فقدان الثقة بالمستقبل " خيبة الأمل " ،وجماعة الأقران ،ومصادر مجتمعية
متمثلة في الحركات الدينية ،وغياب الجماعات الوسطية ،والمراحل الانتقالية للمجتمع
إلخ...

● النقص الواضح في مجال الدراسات التي بحثت في الظاهرة محل الدراسة – في حدود
علمنا- وهي دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع على الصعيد
العربي بصفة عامة والمحلي فيما يتعلق بالبحوث النظرية التأصيلية أو الميدانية بصفة
خاصة .

وانطلاقا مما سبق ومن خلال تدريسنا لبعض المقاييس ذات الصلة بالحرمة والسلوك
المضاد للمجتمع (علم النفس الاجرامي) ،وايماننا منا كأخصائين في ميدان علم النفس
ومدى اهتمامنا بالمجال الرياضي ومدى تصورنا لبعض أليات الوقائية من السلوك
المضاد للمجتمع ،ومدى معرفتنا لبعض البرامج الإرشادية والعلاجية للوقاية من الآفات
الاجتماعية ، ومن هنا برزت الحاجة إلى تناولنا إلى مثل هذه القضية على المستوى
التنظيري والغوص في الادبيات التي تناولت دور الأنشطة الرياضية في مواجهة
السلوك المضاد للمجتمع .

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من محاولة كشفها عن دور الأنشطة الرياضية في مواجهة
السلوك المضاد للمجتمع، ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- * تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية تناولها لمجتمع وموضوع لم تتناولها دراسات محلية
أخرى من قبل- في حدود علم الباحثان-
- * وهو دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع .
- * يمكن أن نستفيد من هذه الدراسة في المجال الرياضي وعلم النفس الجنائي في
التعرف على دور النشاط الرياضي في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع .
- *تعد هذه الدراسة استكمالاً للجهود المبذولة في ميدان التربية البدنية الرياضية وعلم
الاجرام والعلوم الاجتماعية والنفسية .

منهج الدراسة :

يمكن القول بأن طبيعة البحث تحدد المنهج المستخدم ،وبالتالي تتعدد المناهج المستخدمة
في البحوث والدراسات الاجتماعية ،بل تتعدد المداخل لنفس المنهج، لذا نعتمد على
المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات ومعالجتها للوصول إلى نتائج
وتعميمات عن موضوع البحث .

حدود الدراسة :

يفتصر البحث الحالي على عرض طبيعة مفهوم الأنشطة الرياضية و
أهميتها، مفهوم السلوك المضاد للمجتمع ،و أهدافه وخصائصه، وبعض المقاربات



النظرية المفسرة للسلوك المضاد للمجتمع ،وأخيرا دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع .

أدوات الدراسة :

سوف يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المصادر المعلوماتية التالية :
المصادر المكتبية : والمتمثلة في الكتب والدوريات والدراسات والأبحاث والمقالات
والأبحاث النظرية التي تناولت الموضوع .
المصادر الالكترونية : المتوفرة على شبكة الأنترنت العالمية ذات المصداقية العلمية.

أهداف الدراسة و تساؤلاتها :

هدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع وذلك من خلال الإجابة عن محاور الأسئلة التالية:
1. ما مفهوم الأنشطة الرياضية ؟ وما هي أهميتها؟
2. ما مفهوم السلوك المضاد للمجتمع ،أهدافه ،خصائصه ،وبعض المقاربات النظرية المفسرة للسلوك المضاد للمجتمع .
3. ما دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع ؟

المضمون النظري للورقة :

أولاً: الأنشطة الرياضية :

1- مفهوم الأنشطة الرياضية :

"هي مختلف الأنشطة الحركية اليومية التي يمارسها الانسان خلال حياته مثل : المشي وصعود الدرج وغيرها من الأنشطة الحركية ،بجانب الأنشطة الرياضية المختلفة مثل: الجري ،والمشي والسباحة والتمرينات الحركية المختلفة " .(الشبول وآخرون 2016:235)

كما عرفه (الصوالحة،2007) على أنه : بمثابة نمط سلوكي منظم ، يقوم على الفعل والحركة ، يمارسه الانسان بشكل فردي أو جماعي "

ويعرفها أيضا (مبارك ،الشرمان ،2016:153) على أنه نشاط تربيوي يعمل على تربية النشء تربية متزنة ومتكاملة من النواحي الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية ، عن طريق مجالات وبرامج رياضية تحت إشراف قيادة متخصصة .تعمل على تحقيق أهداف النشاط الرياضي بما يسهم في تحقيق أهداف التربية الرياضية العامة "

ومن خلال استعراضنا للتعريف السابقة نلاحظ أن جلهما ركزت في فحواها على عدة متغيرات جوهرية أساسية تعطي في مدلولها سمات النشاط البدني الرياضي ويمكن ايجازها فيمايلي :

- تتم بشكل فردي أو جماعي .
- تخضع لقواعد وممارسات منظمة .
- ممارسة هادفة .



2- أنواع النشاط البدني الرياضي :

1-2- النشاط البدني الرياضي الترويحي :

يهدف النوع من النشاط إلى إتاحة الفرصة لاسترخاء وإزالة التوتر، وتحقيق الذات نمو الشخصية والنضج الاجتماعي .

2-2- النشاط البدني الرياضي التنافسي :

ويقصد به أن يكافح اثنان أو أكثر في نشاط بدني ما ؛ لأنه يحمل في طياته معنى المنافسة ، لأن الفرد إذا حقق غرضه فهو يحرم المنافسين الآخرين منه ، فمفهوم المنافسة أكثر ارتباطا بالنشاط البدني لأن الرياضة بهذا المعنى تبرز مشاعر التنافس وتظهرها في إطارها الاجتماعي الصحيح ، إذ تعتمد هذه الأخيرة على قيم التنافس النبيل والنزاهة وبذلك تبعد الفرد عن كل أشكال الصراع .

3-2- النشاط البدني الرياضي النفعي :

تعد كل أنواع النشاط البدني نفعية نتيجة لما تعود بالفائدة على الفرد من الناحية النفسية ، البدنية ، الاجتماعية ، الصحية مثل التمرينات الصباحية ، التمرينات العلاجية الخاصة بتأهيل بعض الفئات بالإضافة إلى تمرينات اللياقة الخاصة بفئة المسنين ، كما تهدف إلى تحقيق أعباء العمل وتطوير اللياقة والصحة لدى الأفراد والتمتع بأوقات الفراغ .

3- أهداف النشاط البدني الرياضي :

يهدف النشاط البدني الرياضي الى تحقيق جملة من الأهداف وهذا حسب ما حددها كلا من (الزبيد ، ملحم ، 2017، 330) ونحاول ايجازها في النقاط التالية :

- جعل الأفراد أكثر كفاءة وفاعلية .
- تنمية الفرد تنمية شاملة ومتزنة ليكون فردا فعالا في مجتمعه .
- تحقيق المستوى الصحي والبدني للأفراد الممارسين .
- تنمية الروح الاجتماعية وتحسين الاتصال .
- يعمل على زيادة إنتاجية الفرد .
- اشباع حاجات ورغبات الأفراد ، كما تهدف الى تحقيق الميول الخاصة وتنمية الاستعدادات الفطرية بأسلوب يرضى عليه الفرد .
- تحسين عملية التكيف الشخصي والاجتماعي .
- تزويد الفرد بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك السوي لتأهيله حتى يكون فردا مواطنا صالحا في المجتمع .

ثانيا- السلوك المضاد للمجتمع :

1- مفهوم السلوك المضاد للمجتمع :

ويعرفه (Mahoney, 1980, 382) "هو سلوك غير مقبول اجتماعي يدخل صاحبه بصراعات متكررة مع المجتمع .



كما عرفه أيضا (الهاشمي، 2001:14) هو استعداد للقيام بسلوك يتنافى مع الأخلاقيات العامة للمجتمع والابتعاد عن الالتزام بالقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة والأنظمة والقوانين المشرعة والانعزال عن الآخرين والمجتمع ". وفي السياق ذاته تعرفه (ميرة، 2016: 1220) بأنه " سلوك يتعارض مع منظومة القيم والمعايير الاجتماعية وتتمثل في الفشل في مسايرة القوانين والأنظمة والتمرد على الكبار والانانية وضعف الشعور بالمسؤولية ".

2- المفاهيم المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع في الدراسة الحالية :

تعددت المفاهيم المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع حسب المقاربات النظرية التي تبنت تفسير هذا المصطلح في مناح عدة في العلوم السلوكية والنفسية وعليه فهو مصطلح يقترب من السيكوباتية والانحرافية مقابل السواء ، مما تؤدي به في نهاية المطاف الى العدائية وعدم التكيف مع قوانين المجتمع وغالبا ما تؤدي بالفرد الى ارتكاب الجريمة بأنواعها وربما حتى دخوله السجن . ومن خلال هذا الطرح نحاول إدراج بعض المفاهيم التي تنطوي تحت هذا المسمى – السلوك المضاد للمجتمع – ونوجزها في المصطلحات التالية :

- **السلوك الانحرافي** : هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية " (بوفولة، 2009:50)
- **السلوك الاجرامي** : " هو سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد المصلحة العامة ،أو هو شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون " (محي الدين، 2017:07)
- **السلوك اللاتكفي** : " هو سلوك غير مقبول اجتماعيا ،ولا يتفق مع القواعد والمعايير الاجتماعية ضمن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد ، ويعبر عن درجة عالية من سوء التكيف الاجتماعي والنفسي وانخفاض القدرة على تحقيق مستوى مناسب من الاكتفاء الذاتي والمسؤولية ". (جريح ، أبو فخر، 2013:148)

2-أهداف السلوك المضاد للمجتمع :

وحددت (المهدي ، 2018:11) أهداف السلوك المضاد للمجتمع في مايلي :

أ-الأهداف الأولية :

إن لخصائص السلوك المضاد للمجتمع أهدافا تنبثق من طبيعة النشاط الممارس ،كونه نشاطا شعوريا أو لا شعوريا ،ذاتيا داخليا أم يتعلق بموضوع خارجي ، وتكون هذه الأهداف ثنائية الشعب ،إحدهما تتجه إلى ناحية داخلية ذاتية ،والأخرى تتجه إلى ناحية خارجية موضوعية ،وتطلق على الأهداف ذات الاتجاه الداخلي ب الأهداف الأولية لتحقيق مغنم يفوز بها الفرد ولو على حساب نواحي أخرى ، وتأخذ شكل التعبير الرمزي ، وتمثل الدوافع المكبوتة المنبوذة غير المحتملة تمثيلا استعاريا ، إلا أنها في رمزيتها تتخذ شكلا تفكيريا منحرفا ،تجنبنا لظهور المعاناة النفسية الداخلية .

ب-الأهداف الثانوية :



إن الأهداف الثانوية التي يسعى إليها الفرد لاشعوريا، أو التي يحققها فعلا لنفسه تسمى بالأعراض النفسية أو أساليبه السلوكية، هي أهداف خارجية قد تحقق له الانتصار النسبي على المعوقات البيئية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية وتهيئة الجو الأكثر ملائمة لحالته النفسية، وسماته الشخصية، وإزالة التوتر والضييق أو الحد من وطأته بتخفيف الصراع من خلال اشباع حاجة خفية هي الاعتمادية .

3-المبادئ الأساسية لحدوث السلوك المضاد للمجتمع :

1. أشار (Hollin.1989.38-39) أن ثمة مبادئ أساسية لحدوث السلوك المضاد للمجتمع وتتجلى في النقاط التالية :
2. مبدأ التعلم : السلوك المضاد للمجتمع متعلما .
3. مبدأ الفروق الفردية : إن الخبرات المتعلمة والعلاقات المختلفة للشخص المضاد للمجتمع تختلف عن خبرات الأفراد الآخرين .
4. التعلم يتضمن تقنيات وأساليب لمسايرة اتجاهات حوافز السلوك .
5. التماثل في تعلم السلوكات اللاسوية مقارنة بالسلوكات السوية في طرائق التعلم .
6. مواقف التفاعل الاجتماعي : يتم تعلم السلوكيات المضادة للمجتمع من خلال تكوين العلاقات مع الآخرين في مختلف أوجه التفاعل الاجتماعي .
7. يصبح الشخص مضادا للمجتمع ، عندما تكون تحديدهاته المفضلة تنتهك القانون .
8. إن اتجاه تلك الحوافز نحو ما هو مفضل غالبا ما يخالف القانون .
9. الاحتكاك :بؤرة السلوك المضاد للمجتمع تحدث من خلال الاحتكاك بالآخرين .
10. يفسر السلوك المضاد للمجتمع وفقا للطريقة التي تلبى بها الحاجات المؤدية للوقوع في ما يطلق عليه بالجريمة .

4-خصائص السلوك المضاد للمجتمع :

- تتميز الشخصية المضادة للمجتمع بتوافر على الأقل أكثر من ثلاث سمات، وفي هذا المقام يحددها كلا من (الفايز، 2016: 1725) و (مهدي ، 2018: 10) :
- ضعف الحكم على الاستفادة من الخبرات السابقة و الميل إلى المعيشة ضمن الخطة الراهنة فقط.
 - السطحية في العلاقات مع الناس .
 - عدم الشعور بالندم والأسف .
 - ضعف الإحساس بالمسؤولية .
 - الميل للأنانية والتمركز حول الذات .
 - عدم اللامبالاة بالمعايير الاجتماعية.
 - الاندفاعية والتهور دون حساب لمشاعر الآخرين .
 - إحساس ضعيف بالأخلاقية وعدم الشعور بالخجل .
 - نمط متواتر من السلوك المضاد للمجتمع عنف ،عدوان ،سرقة ، غش ،كذب ، الخ .



من خلال ماسبق طرحه، يمكننا أن نلاحظ اختلاف في السمات أو الكنيات التي تتصف بها الشخصية المضادة للمجتمع. وإيماننا منابداً الفروق الفردية يمكننا أن نقر باختلاف الأساليب التي يستخدمها الفرد في التعبير عن صراعه، ولكن يبقى التعبير السلوكي عن هذا الأخير يختلف من شخصية إلى أخرى، ولا نستطيع كأخصائيين في مجال علم النفس أن نلم جميع الصفات في فرد واحد أو تكون واحدة بين جميع الأفراد نتيجة لتعدد الأسباب والعوامل المؤدية إلى ارتكاب هذا السلوك أو النزعة إليه ونرجع طبعاً هذا الاختلاف للتباين البر وفيلات الشخصية للأفراد .

5-المقاربات النظرية المفسرة للسلوك المضاد للمجتمع :

تعددت النظريات والمقاربات التي فسرت السلوك المضاد للمجتمع :

1-النظرية البيولوجية:

إن أنصار هذه النظرية البيولوجية في تفسير السلوك الانحرافي العدوانى يرون الم البيولوجى بعدا أساسيا وعنصر ا حاسما في تشكيل الشخصية وتحديد السلوك، بحيث يصبح التكوين الجسماني أو العامل الوراثي أساسا لهذا التفسير.

وقد ساء هذا الاتجاه بين أتباع المدرسة الايطالية التي أسسها "لومبروزو" حيث كان يعتبر أن الانحراف هو نتيجة لنتشوهات دماغية وعصبية تخل بين وظائف الإرادة و القيم الخلقية في الدماغ(غريب محمد ،سامية جبار،دس: 25).

و ترى بعض النظريات البيولوجية أن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الانحراف فهم يرون أن هناك خصائص جسمية وسمات شخصية وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين تجعلهم يسلكون هذا السلوك المنحرف ، فالمنحرفون يختلفون في أشكالهم وطريقة تفكيرهم عن أفراد الطبيعيين فهم حسب رأيهم يتميزون بقصر القامة وجباه ضيقة أذان كبيرة وأيدي طويلة وكثافة في أجسامهم ...

وتفرض هذه النظرية أن السلوك ينشا بحتمية بيولوجية موروثية كما ينحدر هذا السلوك في تكوينه إلى مراحل أولية من مراحل تطور الجنس البشري وهذا يؤدي إلى تكوين شخصية إجرامية فطرية ، و يصبح صاحبها مجرماً بالفطرة أو الولادة(سلوى الخطيب : 2002 ، 172) .

*نقد وتقييم للنظرية:

ركزت هذه النظرية في تفسير السلوك الانحرافي على العوامل الوراثية وأهملت بعض العوامل الأخرى التي قد تكون سببا في ظهور السلوك الانحرافي، كما تنظر إلى المجرمين باعتبارهم فئة خاصة من النوع البشري وخاصة ما تأسس منه على الوراثة ، ولكن كيف يمكن معاقبة المجرم على جريمة ارتكبها لأنه ورثها من أهله .
2-النظرية النفسية :

لم تبق نظرية لمبروز وحيدة في الميدان إذ ظهر "فرويد" Sigmund مؤسس مدرسة التحليل النفسي الذي يرى أن الانحراف نتاج معاناة أو صراع نفسي .

أ-الاتجاه الغريزي :

حيث ترى وجود فرق بين المؤثر الناتج داخل الجسم و المؤثر الخارجي المنقول عن طريق الإدراك وحسب إتباع فرويد ،يمكن اجتناب المؤثرات غير المرغوبة و الآتية من الخارج في حين أن النابعة من الداخل إذا لم تكبح فإنما تواصل تأثرها إلى أن تحدث ضغطا والانحراف ينجم عن الاضطراب الحاصل في مجالات العقل الثلاثة (الأناء ، الأنا الأعلى ،ألهو) ولا يشذ عن هذه إلا المجرم الذي أصبح كذلك لاعتناقه القاعدة الأخلاقية المحيطة و يسبب تشبع غير المنحرف باللعب و الامتتان يمكنه أن يحبط المؤثرات غير المرغوب و ني التالي أنا اجتماعيا أو شعورا و الذي يساعد الإنسان على أن يحد من ضغط الآن يتكون لديه أنا أعلى قوي .

ب – اتجاه بينامية حل المشكلات:

هو اتجاه سيكولوجي و عمل اجتماعي مفاده أن المنحرفين عوضوا متطلباتهم النفسية بالعدوانية و السلوك المتشرد ، وقد عرضت هذه النظرية لا اعتبارات أهمها التحليلات السيكولوجية المعدة مسبقا و ذاتية التفسيرات و هذا يعود كون الدارسون للمنحرفين ينطلقون من خلفية أن أصل الانحراف اختلال و وجدانية(الطيب الباز : (1994، 65)

كما تشير نظرية النفسية إلى أن الأشخاص موهوبون عن طريق الطبيعة بدوافع أو غرائز عدوانية و مدمرة و غير اجتماعية ، أما أنواع الأشخاص الذين لا يرتكبون جرائم فهم متميزون بقوة ضوابطهم المستدمجة ، و يركز أصحاب هذا البعد على فكرة مفادها أن خبرات الطفولة المبكرة لها تأثير كبير على سلوك الراشد و خصوصا نحو اتجاهاته الانحرافية (سامية محمد جابر ،دس:1994)

نقد و تقييم النظرية النفسية :

أرجعت هذه النظرة السلوك لانحرافي إلى أنه سلوك لا شعوري هدفه التخلص من الصراع الذي يعانیه الفرد جراء الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة من ناحية ، و المجتمع و قواعده السلوكية من ناحية أخرى ، و تناسي و إهمال العوامل الاجتماعية و ثقافية و كذا الأسرية ...الخ التي قد تؤدي إلى الانحراف بإضافة إلى ذلك عدم وجود دليل يثبت أن أساس العملية هو اللاشعور ، أيضا معظم النظريات المنتمية إلى مدرسة التحليل النفسي لا تفرق بين الإنسان و آخر في محتوى الأنا و لذا فان كل الأطفال يكونون مجرمين إلى أن يتعلم غير ذلك.

3-النظرية الاقتصادية :

يؤدي الوضع الاقتصادي للفرد دورا كبيرا في تحديد نمط الشخصية و في مقدار نموها السليم أو النمو الشاذ أو النمو الانحراف ، حيث أن النشاط الاقتصادي يبدو بارزا في العلاقات الاجتماعية بوجه عام ، و يمتد دوره على كافة أوجه الحياة ليشمل النشاط الإجرامي، من هنا كان رأي عدد من العلماء بحتمية العامل الاقتصادي في ظاهرة



الجريمة و في هذا يذهب "كارول ماركس" إلى أن القضاء على المشكلات الاجتماعية منها ظاهرة الجريمة إنما يتم باصطلاح النظام الاقتصادي (غريب محمد، دس:35).
و لا شك الظروف الاقتصادية السيئة تؤدي إلى مشكلات اجتماعية و شخصية إذ يؤثر سوء التغذية على سلامة الفرد من الناحية الفيزيائية والنفسية وقدرته على التكيف الاجتماعي.

و قد بينت إحدى الدراسات التي أجريت على الواقع الأسري و الثقافي لمجموعة من المنحرفين أن مستوى دخل الأسرة منخفض و أن المهن التي يعمل بها الأميون قليلة الدخل و لا يفي عائدها بمتطلبات الأسرة كبيرة الحجم مما يؤدي إلى مواجهة الأسرة لمشكلات مادية تنعكس على عدم إمداد الطفل بالمواد اللازمة للنمو مما يجعله عرضة للإصابة بالأمراض .

و انخفاض مستوى تحصيله الدراسي مما يدفع الأبناء إلى العمل في مهن بسيطة مؤقتة لمساعدة الأسرة و خاصة إذا كان تحصيلهم المدرسي متأخرا (غريب محمد، دس:35).

نقد و تقييم النظرية :

تؤكد هذه النظرية على أن العوامل الاقتصادية تعتبر عاملا رئيسيا في دفع الفرد إلى السلوك المنحرف، كما أكدت على أن الفقر الذي يصيب الفرد يكون سببا مباشرا نحو اقرار الجريمة بحيث ربطت بين السلوك المنحرف و بين الفقر بمعنى أن الفقر هو الذي يجعل و يدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة ، غير أن الجريمة يمكن أن ترتكب من قبل الأغنياء و أيضا ليس بالضرورة فقط من الفقراء.

4- النظرية الاجتماعية:

تجدر الإشارة هنا أن كل النظريات الاجتماعية تحدد حول فكرة أن الانحراف نتاج أوضاع اجتماعية سيئة ، لكنها تختلف حول الطريقة أو الطرق التي تجعل من هذه الأوضاع مؤثرا سلبا على الإنسان ، كما يعاب على هذه النظرية تحيزها و طبقية أسسها و لكونها توصلت إلى نتائج متناقضة بحيث أن «مارتون» لم يتمكن من توضيح الأسباب التي تؤدي ببعض الأشخاص إلى الانحراف تحت بعض الضغوط ، في حين يتمسك البعض الآخر بالقاعدة العامة تحت نفس الضغوط و الشروط أيضا نظريات الرقابة (control théories) و التي تفرض أن ضعف الوثائق الاجتماعية يفرز الانحراف ، و عليها فكل شخص استعداد للانحراف من لم يعد أمامه قوانين و وثائق اجتماعية قوية ، لذا فهذه النظريات تبحث في الحقيقة عن الأسباب التي تجعل الناس يخترقون القوانين التي يؤمنون بها و تبحث عن السبب في اختلاف معتقداتهم حول السلوك المقبول و غير المقبول (matzd David مارتز) أحد رواد هذا الفوج من النظريات يعتقد بأن الأشخاص لا يسوقون إلى خرق القوانين و لكنهم يفعلون ذلك لكن تعلقهم العادي بأنماط السلوك الاجتماعي قد تحطم مؤقتا (الطيب الباز، 1994: 68).

كما حاول علماء الاتجاه الوظيفي تفسير أسباب الانحراف في المجتمع و أكدوا على أن الانحراف سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من الظروف الاجتماعية و الثقافية المحيطة به ، وهو ما أطلق عليه العلماء اسم "الانتقال الثقافي" أي أن الفرد يتعلم



السلوك المنحرف من الثقافة المحيطة به لكنهم اختلفوا فيما بينهم في تحديد موطن الخلل الاجتماعي هل هو الفرد أو المجتمع؟

أما أنصار اتجاه الصراع فيرجعون الانحراف إلى اختلاف مصالح الأفراد فالقوانين التي توضع في أي مجتمع تسعى إلى خدمة الطبقة الحاكمة و الطبقة الغنية في المجتمع و هذه الأخيرة تخطأ من حين إلى آخر إلا أنها لا تعاقب على أفعالها لأن لديها النفوذ و القوة التي تساعد على التحايل على القانون. وسبب الانحراف في نظرهم يرجع إلى السمات التي يطلقها المجتمع على الفرد المنحرف. فالمنحرف هو الإنسان الذي يسلك سلوكا غير مقبول اجتماعيا معنى ذلك أن المجتمع هو الذي يحدد ما هو منحرف و ما هو مقبول، و أن كل فرد في المجتمع لا بد و انه قد انحرف في مرحلة ما في حياته، وكل أحد ما لا بد و انه قد ارتكب أشياء غير قانونية و لكن قليل منا من عوقب بالفعل.(سلوى الخطيب، 2002: 168).

نقد وتقييم النظرية:

يرى أنصار هذه النظرية أن الانحراف هو سلوك مكتسب من الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد، ونجد أنهم أهملوا المصدر الأساسي للسلوك الإنحرافي الذي يتركز فيها كممارسة الأسرة من تأثيرات غير مرضية على أفرادها بسبب انهيار الوضع الأسري و عدم الأمن العاطفي داخلها .

و تعتبر هذه النظرية غامضة من حيث مفاهيمها (خرق القوانين) أيضا من غير المعقول أن يكون الإجرام مكتسب عن طريق تفاعل دائما بين الأفراد، و نجد أنصار الصراع اهتموا بالفوارق الاجتماعية للأفراد ، حيث جعلت الفرد الذي يقوم بسلوك المنحرف مقتصرًا على أبناء طبقة صغيرة الفقيرة لا غير، في حين يكون أحيانا العكس و ذلك بما يتحدد وفق نوع وحجم وخطورة السلوك.

ثالثا : دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع :
تعتبر الأنشطة الرياضية من بين المداخل الوقائية في تفريغ الطاقات السلبية والطاقات الكامنة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ إذ ينظر إليها كجهاز مناعي أو حصانة ضد مختلف السلوكات المضادة للمجتمع (اللاتكيفية، الانحرافية، الاجرامية) وغيرها من السلوكات التي لا سبيل لها من الحصر، وهذا نتيجة لما أفرزته الازمات التي يعيشها الفرد اليوم بصورة عامة وكذا دور البيئة الضاغطة في تنمية العوامل المهيئة للسلوك المضاد للمجتمع لدى الأفراد.

كما تعد الرياضة أيضا إحدى الوسائل التربوية وبالتالي فهي تسهم في تكوين الفرد وتطبع الناشئة على معايير المجتمع المرغوبة، في المقابل هناك الشباب ممن يتسمون بالعدوانية وتحديدهم للبناء المعياري والقيم السائدة في المجتمع. إن الرياضة يمكن ان تكون وسيلة ناجحة في اختزال السلوك غير المرغوب اجتماعيا وتسهيل الاندماج الاجتماعي بل وتحقيق الذات الحاجات النفسية الاجتماعية. فكل الرياضات يمكن أن تساهم في التربية والتطبيع، بما تحتويه على قواعد ملزمة لاحترام القوانين وتمكن من التخلص من الطاقة الزائدة كما أن الرياضة تبدو الإطار الأمثل لتجنب



جماعات السوء أو استهلاك المخدرات .هناك إمكانية توظيف الرياضة توظيفاً اجتماعياً للإصلاح والتأهيل. (الطريف، 2014: 47)

وفي السياق ذاته فقد أشارت العديد من الدراسات النفسية والتربوية كدراسة (سويدي، 2009:141) و(الفيومي، 2000:63) إلى دور الرياضة في اصلاح الجانحين في المؤسسات العقابية في تغيير وتعديل مجمل السلوكيات لديهم إلى جانب الشعور بالسعادة والتفاؤل واستغلال وقت الفراغ بصورة إيجابية، وكذا مساعدة الجانح في الكف عن السلوك المضاد للمجتمع .

بهذا المعنى نستطيع أن نفر فعلاً فالرياضة قد نجحت في تحقيق هذا الشيء في عدة مجالات أو مداخل منها مايتعلق بالوقاية أو الاشباع والتعويض أو التأهيل وعليه يمكننا الإشارة إلى هذه المداخل في الطرح التالي :

المدخل الوقائي المتعلق بالمخدرات والادمان :

ويشير (المطيري:2000:101) إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية تساعد في وقاية الشباب من تعاطي المخدرات ، من خلال التقليل من تأثر الأسباب الشخصية المؤدية إلى تعاطي المخدرات على اعتبار أن تقدير الفرد لذاته من العوامل التي تؤثر على شخصية الفرد ، فكلما ارتفع مستوى تقدير الفرد لذاته دل على استقرار في شخصيته وخلوه النسبي من الاضطرابات الشخصية ، كما يساعد ذلك ارتفاع تقدير الفرد لذاته على الشعور بالأمان بما يضمن الاستقرار النفسي والشخصي ، ويساعد في خفض القلق والتوتر والمشكلات التي يواجهها الفرد والتي تدفعه إلى التعاطي ."

المدخل الإصلاح والتقويم (التأهلي في مؤسسات إعادة التربية) :

كما أشار أيضاً كلا من (الطريف، 2014: 48) إلى مساعي الرياضة في مواجهة الانحراف والتطرف الاجتماعي :

- الرياضة من أهم الوسائل في تحقيق الحراك الاجتماعي.
- الرياضة تسهم في الاستقرار الانفعالي والاتزان ، وذلك عن طريق التخلص من الطاقة الزائدة .
- تساعد الرياضة في الاعتماد على النفس والشعور بالانتماء واحترام القوانين الاجتماعية .

مدخل التعويض والاشباع للحاجات النفسية والاجتماعية :

تعتبر الأنشطة الرياضية محط اهتمام إعجاب كثير من الأحداث الجانحين وخاصة تلك الأنواع من الرياضات ذات الطبيعة القتالية فهي أنشطة تؤكد للجانح قدرته البدنية وتحقق له ذاته كما أن الممارسة لها تضمن له مكانته المتميزة بين أقرانه والتعويض الكافي عن الحرمان الذي تعرض له وعانى منه ،فضلاً عما تتحه الرياضة للجانح المتفوق من فرص للحراك الاجتماعي .(الخولي، 1996: 222)

فالرياضة تساعد الشخص العدوانى أو الغير اجتماعي على تسامي سلوكه والانخراط في أنشطة تعويضية وإشباع الحاجات النفسية الاجتماعية كما اشرنا إلى هذا فيما أورده الطريف سابقاً .



التوصيات والمقترحات :

تم التوصل للنتائج والتوصيات التالية :

- أ. ضرورة وجود دراسات ميدانية تتناول دور الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع (الجريمة، المخدرات... إلخ).
- ب. بناء برامج ارشادية وقائية تسهم خفض مستوى الاتجاه نحو السلوك المضاد للمجتمع.
- ج. ضرورة عقد أيام دراسية وتكوينية لأساتذة التربية البدنية والأندية الرياضية بغرض التوعية بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية بهدف سد الفراغ لدى المراهقين المتمدرسين والشباب للوقاية من خطر الأفات الاجتماعية.
- د. تشجيع الشباب على ممارسة الأنشطة الرياضية الجماعية مما يؤدي العمل الجماعي إلى غرس قيم التعاون وتنمية الثقة بالنفس من أجل اكتسابهم للسلوكيات المقبولة اجتماعيا للنجاح للامتثال للمعايير الاجتماعية.
- هـ. تطبيق فلسفة الرياضة للجميع حتى يتسنى لكل أفراد المجتمع المشاركة والممارسة لكافة الأنشطة الرياضية ويتحول الفرد من مشاهد إلى ممارس حقيقي من أجل التنفيس والتفريغ وبالتالي تحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية والاجتماعية.



المصادر والمراجع :

1. بسيوني ،خمس سعيد (2000). " أثر الرياضة في إصلاح سلوك السجين ،دبي .
2. بوفولة خميس (2009). " الأسرة وانحراف الأحداث " ، مجلة شبكة العلوم النفسية والعربية ،العدد 21-22،50.
3. جريح فادي، أبو فخر غسان (2013). " المظاهر السلوكية اللاكيفية لدى الأطفال المعوقين وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد (29)، العدد (01).
4. الخطيب عبد الحميد، سلوى (2007) ، نظرة في علم الاجتماع المعاصر ، ط1، مطبعة النيل ، القاهرة .
5. الخولي ،أمين أنور (1996). " الرياضة والمجتمع "،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت .
6. زين الدين ،محمد(2017). " أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين ،المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،المجلد (06) ،العدد (04) .
7. الزيود خالد محمود ، بني ملحم محمد بدوي (2017). " أهمية الأنشطة الرياضية في تحسين العلاقات الاجتماعية بين طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد (18)، العدد (04).
8. الشبول ، وآخرون (2016). " تصورات طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة إربد حول أثر ممارسة الأنشطة الرياضية في تطوير الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية لديهم " ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ،المجلد (14)، العدد (03).
9. الصوالحة ،محمد أحمد (2007). "علم النفس اللعب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.
10. الطيب الباز (1994)،مسار التاريخي لدراسة الانحراف ، المجلة الجزائرية لعلم النفس و علوم التربية ، العدد6، معهد علم النفس و علوم التربية الجزائر .
11. عبابسة ،نجيب (2011). "تأثير ممارسة النشاط البدني الرياضي على تطور الصفات (الصحية ،النفسية، البدنية) لدى طلبة جامعة منتوري قسنطينة ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،معهد النشاطات البدنية والرياضية ،جامعة قسنطينة 2.
12. العرجان جعفر فارس، وعدنان العضايلة (2009). " المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم " ، مجلة أبحاث اليرموك ، الأردن .
13. غريب محمد سيد احمد ،سامية محمد جابر (دس) ، علم الاجتماع السلوك الانحرافي ،دط، دار المعرفة الجامعية مصر.
14. الفايز،ميسون بنت علي (2016). " مؤشرات تخطيطية لتفعيل الأنشطة الرياضية في مواجهة السلوك المضاد للمجتمع ،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (43)،ملحق (04)، الجامعة الأردنية .



15. الفيومي، محمد عيسى (2000). " أثر برنامج ترفيهي في التخفيف من إظهار العدوان لدى عينة من الجانحين، كلية الملك فهد الأمنية، العدد (42)، الرياض
16. كاظم، أميرة أمل (2016). " السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته بالحاجة إلى الحب عند طلبة جامعة بغداد مجلة كلية التربية للبنات المجلد (27)، العدد (04).
17. مبارك، عبد الباسط،: عبد الحافظ الشerman (2016). " اتجاهات مديرات المدارس الحكومية نحو ممارسة الأنشطة الرياضية في المدارس الحكومية بالمدينة المنورة، "مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد (11)، العدد (02).
18. محمد جابر، سامية (1994)، الانحراف و المجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي، دط، الاسكندرية.
19. محي الدين، مؤمنة فيصل(2017) " أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الاجرامي لدى الجانحين بإصلاحية الجريف الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرباط الوطني.
20. المنصور، غسان محمد (2014). "الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد (12)، العدد (03).
21. المهدي خديجة (2018). " السلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة كلية التربية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
22. الهاشمي، رشيد ناصر خليفة (2001). " قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد.
23. Hollin, G(1989) : Adolescents, second edution, Dow Jones press inc ,New york ;U.S.A
24. Mohoney ,M(1980) :Abonormal psychologie perspectives on human variance (7thed) Harper &Row publichers company ,sanfranseco U .S.A



الطلاق وأثاره على المجتمع العراقي

الدكتورة / أسماء صبر علوان

استاذ القانون المدني

الجامعة المستنصرية / كلية القانون / القسم الخاص

Email [/wkiswks123@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:wkiswks123@uomustansiriyah.edu.iq)

Se99971@gmail.com

المخلص

إن كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن الحياة المستقرة الهادئة دون مشاحنات، التي تسودها السعادة والبهجة والأمن والحياة الطيبة. لقد حرص الدين الإسلامي على وحدة الأسرة وعدم تفككها فشرع حلاً عملياً يستهدي بها كل من الزوج والزوجة في حالة استفحال الخلاف والشقاق بينهما، بل لقد أعطى الزوجين حلاً تدريجياً تبدأ من وعظ كل منهما للآخر، وأن يهجره و يؤدبه (وهذا ما يفعله الزوج في حالة الخلاف حرصاً على بقاء عشرة الزوجية وحفظ كيان الأسرة سليماً) أما الدرجة الثانية إذا اشتد الخلاف بينهما فيختار كل منهما حلاً للمشكلات الناشئة بينهما ولقد أمر الله- سبحانه وتعالى- الزوجين بالصبر حتى مع الكراهية: إن كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن الحياة المستقرة الهادئة دون مشاحنات، التي تسودها السعادة والبهجة والأمن والحياة الطيبة.

Abstract

Each human being in this life is in search of a quiet, stable life, without arguments or conflicts, that is full of happiness, delightfulness and security.

The religion of Islam made sure to keep families united, and avoid its breakup. Thus, it legislated practical solutions, husbands and wives may resort to when a dispute or conflict arises. In fact, it gave them gradual solutions that start with giving advice to each other and deserting and disciplining the other party (this solution is for the husband to keep the family intact and united). The second solution is that, in case the disagreement aggravated, each of them chooses a decision to settle their dispute. God Almighty has ordered the spouses to be patient even with hatred.

إن كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن الحياة المستقرة الهادئة دون مشاحنات، التي تسودها السعادة والبهجة والأمن والحياة الطيبة. لقد حرص الدين الإسلامي على وحدة الأسرة وعدم تفككها فشرع حلوياً عملية يستهدي بها كل من الزوج والزوجة في حالة استفحال الخلاف والشقاق بينهما، بل لقد أعطى الزوجين حلوياً تدريجية تبدأ من وعظ كل منهما للآخر، وأن يهجره و يؤدبه (وهذا ما يفعله الزوج في حالة الخلاف حرصاً على بقاء عشرة الزوجية وحفظ كيان الأسرة سليماً) أما الدرجة الثانية إذا اشتد الخلاف بينهما فيختار كل منهما حكماً لحل المشكلات الناشئة بينهما ولقد أمر الله- سبحانه وتعالى- الزوجين بالصبر حتى مع الكراهية: إن كل إنسان في هذه الحياة يبحث عن الحياة المستقرة الهادئة دون مشاحنات، التي تسودها السعادة والبهجة والأمن والحياة الطيبة..

ونتيجة لتزايد حالات الطلاق في المجتمع العراقي التي لا تدعمها الاحصاءات الرسمية الا ان معاشتنا تؤكد هذه الظاهرة التي بدأت تتطور لتشكل آفة جديدة في المجتمع الامر الذي يدفعنا لطرح مجموعة من التساؤلات ، ما أسباب الطلاق في مجتمعنا ولماذا تسير نحو طريق التزايد المستمر ؟ ولماذا يبتعد المجتمع عن المبادئ الطاهرة الخالصة لوجه الله؟ هناك تساؤلات عديدة من الصعوبة وضع احصائية دقيقة لها و لذلك وددنا طرح موضوع الطلاق الذي أصبح الحدث الهام في المجتمع والى اين نحن سائرون؟

المبحث الاول/ مفهوم الطلاق في القانون العراقي

ان الطلاق اجراء يمس الزوجين ،لكن سلطة ايقاعه تكون بيد الزوج(الرجل) متى ما كان اهلا لإيقاعه ولا تملك الزوجة امر الطلاق بارادتها وحدها الا اذا اشترطت ذلك في وثيقة الزواج فلا بد من معرفة مفهوم الطلاق من خلال تعريفه وايضا معرفة انواعه واسبابه لذا سوف نقسم المبحث الى ثلاث مطالب ، المطلب الاول تعريف الطلاق ، والمطلب الثاني انواع الطلاق المطلب الثالث اسباب الطلاق وحسب التفصيل الاتي:

المطلب الاول/ تعريف الطلاق

يُعرّف الطلاق اصطلاحاً بعدة تعاريف اذ عرفه الحنفية⁽¹⁾ بأنه: إزالة عقد النكاح في الحال والمآل بلفظٍ مخصوصٍ، أو بكلّ لفظٍ يدلّ عليه، والنكاح الذي يُعتبر به الطلاق هو النكاح الذي وقع صحيحاً بكلّ شروطه وأركانه، والأصل فيه أن يكون بيد الزوج وحده، ولذلك جاء في بعض تعاريف الطلاق أنّه قطع النكاح بإرادة الزوج، ويصحّ أن يُنيب ويوكّل غيره بالطلاق، ويصحّ دون إنابةٍ، وذلك للقاضي وحده، اما الفقهاء المعاصرون فقد عرفوا الطلاق بانّه حل العصمة الزوجية⁽²⁾.

ومنهم من قال بانّه الصيغ الداله على انتهاء الحياة الزوجية في الحال والمال والصادرة من اهله في محله قاصد معناه⁽³⁾ وورد تعريف الطلاق في المادة (34)



ف(1) من قانون الاحوال الشخصية التي نصت على أنه: "الطلاق رفع الزواج بإيقاع من الزوج او الزوجة ان وكلت به أو فوضت أو من القاضي، ولا يقع الطلاق الا بالصيغة المخصوصة له شرعاً"⁽⁴⁾، وان اطلاق لفظ النكاح عند الفقهاء او لفظ الزواج في قانون الاحوال الشخصية من دون تقييد هذه بعبارة (النكاح او الزواج) بالصحيح كما فعل الفقهاء المعاصرون محل نظر لان الطلاق لا يكون الا في عقد النكاح او الزواج الصحيح من دون الفاسد والباطل لان العقد الفاسد ينتهي بالفسخ والعقد الباطل ينتهي بالمتاركة⁽⁵⁾ شاءت حكمة الله ان يكون الطلاق بيد الرجل يوقعه بإرادته المنفردة دون المرأة ما لم يوكلها او يفوضها به الزوج؛ لان المرأة تحكمها العاطفة وتلك ميزتها، والعاطفة اذا سيطرت على الامور الخطرة قد تضر، والطلاق اخطر من ما يكون لانه يؤدي الى هدم الاسرة، ولان المرأة تغضب بسرعة فتظن ان حياتها اصبحت جحيماً، فلو جعل الطلاق بيدها ما نظرت في عواقبه، كما ان الرجل وحده الذي يتحمل التبعات المالية فقد يفكر قبل الاقدام على الطلاق بالتبعات المالية المترتبة عليه والحاجة الدافعة الى الطلاق فيرجح الاولى على الثانية. ولهذه الاسباب وغيرها جعل الطلاق بيد الرجل.

المطلب الثاني/ انواع الطلاق⁽⁶⁾

- 1- الطلاق الرجعي :- وهو الطلاق الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة إلى الحياة الزوجية من غير حاجة إلى عقد جديد مادامت في العدة، رضيت بذلك الإرجاع أو لم ترضى يحتسب واحداً من ثلاث
- 2- الطلاق البائن بينونة صغرى :- وهو الطلاق الذي لا يستطيع الرجل أعاده زوجته المطلقة إلى الحياة الزوجية ألا بعقد ومهر جديدين، فإذا انتهت عدة المرأة في الطلقة الأولى دون أن يراجعها باتت منه، وانحل عقد الزواج بينهما وصارت حرة بالزواج من غيره ولكنه يجوز أن يعود إلى زوجته بعقد جديد وليس له أن يجبرها
- 3- الطلاق البائن بينونة كبرى :- وهو الطلاق الذي يقع للمرة الثالثة في العدة، وهو يزيل الحياة الزوجية ولا يحل للرجل أن يعود إلى زوجته حتى تنكح زوجاً غيره فيدخل بها ثم يطلقها أو يتوفى عنها، كما قال سبحانه وتعالى " فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فان طلقه فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله"

المبحث الثاني/ اركان الطلاق واسبابه وتمييزه عن الفسخ والتفريق القضائي

ذهب الحنفية أنّ للطلاق ركنٌ واحدٌ؛ وهو الصيغة، في حين يرى الجمهور أنّ له ثلاثة أركان؛ وهي: المُطِّق، والمُطَّلَّقة، والصيغة، وقد وضع العلماء شروطاً خاصةً لكلّ ركنٍ، كما ان للطلاق اسباب تدفع الزوج لطلاق زوجته كما قد يختلط الطلاق مع مصطلحات اخرى منها الفسخ والتفريق القضائي وهذا ما سوف نبينه بالتفصيل الاتي:-



المطلب الاول/ اركان الطلاق وشروطها

الركن الاول/ المطلق (الزوج):

يشترط فيه ما ياتي:

اولا/ ان يكون زوجا: اي ان يكون بينه وبين من يريد تطبيقها عقد الزواج صحيح فلو قال قبل ان يتزوجها اذا تزوجت فلان فهي طالق فلا عبره بقوله ولا يعتد به لحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاندر لابن ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك⁽⁷⁾.

ثاني/ ان يكون بالغاً: اي لا يقع طلاق الصغير سوا كان مميزا او غير مميز لان الطلاق اضرار محض فلا يملكه الصغير وكذلك لا يملكه وليه لحديث عائشه (رض) ان رسول صلى الله عليه واله وسلم قال " رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل"⁽⁸⁾.

ثالثا/ ان يكون عاقلاً: يشترط في المطلق ان يكون عاقلاً فلا يقع طلاق المجنون والمعتوه والنائم والمغمى عليه فاذا افاق المجنون يقع طلاقه عند افاقته في حال الجنون الغير المطبق بحديث "الطلاق جائز الا طلاق المغلوب على عقله"⁽⁹⁾.

رابعا/ الاختيار: يشترط في المطلق ان يكون مختاراً في ايقاع الطلاق اذا كان مكره لا يقع طلاقه عند الجمهور لحديث "لا طلاق ولا عتاق في اغلاق"⁽¹⁰⁾ والاغلاق يعني التضيق

الركن الثاني/ المطلقة (الزوجه): يشترط في المطلقة التي يقع عليها الطلاق عدة شروط هي:

اولا/ قيام الزوجية حقيقه او حكما :- الزوجه الحقيقيه وهي التي لا يزال رباط زواجها الصحيح باقى اما الزوجه الحكميه هي المعتده من طلاق رجعي اما اذا كانت المرأة المعتده من طلاق بائن بينونه كبرى فلا يلحقها طلاق اخر في اثناء العده انتفاء لحق الزوج في الطلاق لانه لا يملك اكثر من ثلاث طلقات فلا يكون هناك فائده من الطلاق وكذلك اذا كانت المعتده من طلاق بائن بينونه صغرى فلا يلحقها طلاق اخر عند الجمهور ما عدا الحنفية لانتهاء رباطه الزوجية بالطلاق البائن فلا تكون محلاً للطلاق اما عند الحنفية فيلحقه طلاق اخر في اثناء العده⁽¹¹⁾.

ثانيا/ تعيين المطلقة بالاشاره او النية:- اي ان يعين الزوج المطلقة بالاشاره او بالصفة او النية فان عين باي باي منهما فقد وقع عليها الطلاق اتفاقاً كان يقول لزوجته التي اسمها وكذلك الاشاره الى واحد من نسائه دون ان يصفها بوصف ولم ينوي غيرها يقع الطلاق اتفاقاً وكذلك اذا وصفها بوصف دون الاشاره و دون قصد غيرها كان يقول السمراء طالق⁽¹²⁾.

الركن الثالث/ الصيغة:-

ذهب جمهور الفقهاء الى ان الصيغة اللازمه لايقاع الطلاق تكون بثلاث حالات هي العباره للفظ الذي يفيد معنى الطلاق او ما يقوم مقامه من الكتابه والاشاره ويشترط في الصيغة امران⁽¹³⁾.



- 1- ان تكون لفظا يدل على الطلاق صريحا او كناية فلا يقع الطلاق بالافعال كما اذا غضب على زوجته وارسلها الى دار ابيها وارسل لها متاعها بدون ان يتلفظ بالطلاق فان ذلك لا يعتبر طلاقا وكذلك لا يقع بالنية بدون لفظ
- 2- ان يكون اللفظ مقصودا فاذا اراد ان يقول لامراته انت طاهره فسبق لسانه وقال لها انت طالق لا يقع بينه وبين الله تعالى اما في القضاء فانه يعتبر لانه لا اطلاع في نفسه و يقال لمن وقع منه ذلك مخطئ⁽¹⁴⁾ .

المطلب الثاني/ اسباب الطلاق

تعدد الأسباب التي تؤدي إلى انهيار الرابطة الزوجية ويكون الطلاق كأخر حل لإنهاء تلك الرابطة لعدد من الأسباب المباشرة أو غير المباشرة وهي كما يلي :-

الزواج المبكر : يعد واحداً من الأسباب الرئيسة لانتشار ظاهرة الطلاق ، كون أن الزواج في عمر اقل من ١٨ سنة يسبق عملية النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتى والفتاة فكلا الطرفين غير مؤهلين نفسياً أو اجتماعياً فيتم الانتقال من مرحلة المراهقة إلى الحياة الزوجية وفي هذه الحالة غالباً ما يعيش الزوجان القاصران في كنف العائلة ويتبع النمط التقليدي والاجتماعي ، فالزوج يصبح مسلوب الإرادة ولا يقدر على اتخاذ القرارات والزوجة لا تستطيع تحمل المسؤوليات والصعوبات لقلته⁽¹⁵⁾ تجربتها وانعدام خبرتها بمسألة التعايش والتكيف إلى جانب زيادة تفكيرها الخيالي وعدم نضجها فضلاً عن جهلها بكيفية التعامل مع الزوج واحتياجاته الخاصة هذا ما قد يخلق نوعاً من النفور حتى من أنوثتها وبالتالي قد تصاب ببعض المشاكل النفسية التي تؤثر عليها ولا تؤهلها مجدداً للاستمرار داخل الحرم الزوجي، وعليه فالزواج المبكر للطرفين يؤدي في بعض الأحيان إلى الطلاق كون إن الطرفين غير مؤهلين نفسياً واجتماعياً وحتى صحياً بشكل كاف لفهم الزواج وتقدير مسؤولياته وبالتالي تحمله.

العقم: مما لا شك فيه إن وجود الأطفال يعتبر عاملاً هاماً في المحافظة على الحياة الزوجية واستقرارها والحيلولة دون انهيارها، لأن وجودهم يزيد من الترابط بين الزوجين من ناحية ويشعرهما بمسؤوليتهما تجاه الأطفال من ناحية أخرى، كما يجعل كلا الطرفين أكثر مرونة في معالجة المشاكل الزوجية التي تعترضهما دون اللجوء إلى الطلاق، وعلى العكس من ذلك إن عدم أنجاب الأطفال يعرض حياة الأسرة إلى الانهيار⁽¹⁶⁾، فكثيراً من الأزواج لا يستطيعون الاستغناء عن الأطفال فيكون عقم الزوجة مسوغاً للزواج من زوجة ثانية وسبباً لطلاق الزوجة الأولى التي لم تنجب⁽¹⁷⁾ ، فوجود الأطفال يدعو كلا الزوجين إلى الحرص على التصرف بروية وتعقل في حل المشاكل الأسرية وعدم اللجوء إلى الطلاق منهما على مستقبل أطفالهما⁽¹⁸⁾، ولقد ثبتت من الدراسات الاجتماعية إن هناك علاقة عكسية بين عدم وجود الأطفال وارتفاع معدلات الطلاق⁽¹⁹⁾ .

الخيانة الزوجية : يحدث الطلاق بسبب الخيانة الزوجية من طرف الزوج لعدم التجاوب من قبل زوجته وإهمالها مظهرها وعدم مشاركتها أحاسيسه ومشاعره وهذا مما يدعو إلى تعلق بامرأة أخرى يجد⁽²⁰⁾ عندها ما نقص في زوجته ، فهذه العلاقة في



كثير من الأحيان تؤدي إلى الانفصال دائم أو مؤقت أو إلى الطلاق بين الأزواج، ومن جانب آخر فإن للشك والريبة والغيرة المرضية واتهام احد الزوجين الآخر دون دليل مقنع يكون سببا في فساد العلاقة الزوجية وتوترها واضطرابها، فكثير من الآراء تتفق حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية ولا سيما في حالة المرأة الخائنة، أما⁽²¹⁾ في حالة خيانة الرجل فتختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة.

فالخيانة الزوجية واحدة من الأسباب التي يمكن أن تحطم كيان الأسرة فيحدث الطلاق فهناك من الأزواج من يلجأ إلى إقامة علاقات مشبوهة من خلال وجود التقنيات الحديثة التي دخلت مجتمعنا مؤخرا وسهلت مثل هذه الأمور ومنها الموبايل والذي كان له تأثيرا سلبيا في ازدياد الشكوك بين المتزوجين ومن ثم حدوث المشاكل، فضلا عن الانترنت وغرف الدردشة والمواقع الجديدة والتي يتم منها تبادل الصور الشخصية والأفكار والرسائل وتنمي الشكوك، فمثل تلك الوسائل التي سخرت لخدمة الإنسان فقد كانت سببا للعديد من حالات الطلاق من خلال إثارة الشك والريبة بين الزوجين وخصوصا في حالة انعدام المصارحة والثقة بينهما.

الآزمات الاقتصادية :

يلعب العامل الاقتصادي دورا مباشرا في استقرار الحياة الزوجية حيث إن انتظام العمل وتوفير المدخرات وسد احتياجات الأسرة يعني الاستقرار، وعلى العكس فإن انخفاض الدخل هي الحالة التي تعني عجز الزوج عن تلبية حاجاتها بسبب ضعف حالته الاقتصادية والذي من شأنه يخلق المشاحنات والصراعات المستمرة مع زوجته بسبب عجزه عن توفير متطلباتها الأساسية أو حتى الكمالية فيما يتعلق بالملبس فتحدث بعض المشاكل بين الأزواج أو حتى مع أطفاله ، لأنه في نظرهم يعتبر مقصرا بحقهم وغير قادر على توفير مقومات العيش لعائلته أو حتى لنفسه، ولا يخفى إن مثل هذه الظروف تؤثر تأثيرا كبيرا على معنويات الزوج وحياته السيكولوجية مما يعرضه إلى الأمراض العصبية والنفسية التي غالبا ما تكدر حياته وحياة عائلته ، ففقدان القدرة على الكسب من العوامل التي تخلق التوترات⁽²²⁾ والتي تؤدي في كثير من الحالات إلى زيادة مشكلات الأسرة وحدث الشقاق الأسري الذي يصل ببعض الأسر إلى الطلاق ، لذلك نرى إن نسب الطلاق قد ترتفع عند ذوي المراكز البسيطة وأصحاب الدخل المنخفضة وذلك بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الأسرة وعجزها عن توفير مستلزماتها الضرورية، الأمر الذي يؤدي إلى قيام المنازعات وظهور المشاكل بين الزوجين وتؤدي بالتالي إلى تفكك الأسرة وانهارها ، في حين تقل نسبة الطلاق بالنسبة للعاملين في مهن عليا⁽²³⁾ .

عدم التوافق بين الزوجين في مجالات عديدة

وهي عدم التوافق الجنسي فتعد المشاكل الجنسية التي يشكو منها الأزواج سببا في عدم التوافق بين الزوجين ، حيث يلعب العامل الجنسي دورا هاما في تكيف العلاقات الزوجية ، وقد يكون عدم التوافق الجنسي تعبير عن سوء التكيف في مجالات أخرى من الحياة الزوجية، على إن الصراع الذي يدور حول الجنس ما هو إلا مظهرا



للصراعات والخلافات بين الزوجين⁽²⁴⁾ مما يؤدي إلى امتداد الخلاف في دائرة الجنس والحياة العاطفية إلى مظاهر أخرى أكثر أهمية في صميم الحياة العائلية، فالمشكلات الجنسية يمكن أن تتحول إلى بؤرة للاستياء أو مسوغا لاحقا للطلاق⁽²⁵⁾، وهذا ما أثبتته الدراسات التي تشير إلى أن عدم التوافق الجنسي كان سببا في حوالي (75%) من حالات الطلاق⁽²⁶⁾ إلا أنه نادرا ما يذكره الزوجان أنه السبب كان وراء طلاقهم بل يختلفون أسباب أخرى.⁽²⁷⁾ وهناك جانب آخر من عدم التوافق والممثل بعدم التوافق الثقافي: فإن لعدم التوافق الثقافي بين الزوجين⁽²⁸⁾ المرتبط بتدني المستوى التعليمي والثقافي له تأثيره الواضح في طبيعة العلاقة الزوجية، حيث أن الاختلاف في المستوى الثقافي والعلمي بين الزوجين يعد عاملا هاما في المدى القصير أو الطويل في حل الرابطة الزوجية والسبب يعود في ذلك إلى إن الثقافة التي يكتسبها الفرد تؤثر على أفكاره ومعتقداته وميوله واتجاهاته وقيمه ومقاييسه، فالشخص المثقف يختلف عن غيره في نظراته للحياة ونظمها، لذلك نجد أن اختلاف المستويات الثقافية بين الزوج والزوجة لها أكبر الأثر في حدوث الصراعات التي تؤدي إلى الطلاق، خصوصا وان الأسرة وهي جماعة تقوم على التعاون المتبادل فهي لا تستمر طويلا في البقاء مع وجود فوارق وصراعات يعيشها الزوجان باستمرار. فالتماثل في الأصول الثقافية من العوامل الايجابية الأساسية في التوافق بين الزوجين، كما يعد التباين الشديد من العوامل السلبية، ويمكن التنبؤ إلى درجة كبيرة من الصحة بتولد الصراع في زواج يجمع بين شخص ينتمي إلى بيئة تحكمها القيم الدينية والاتجاهات المحافظة وشخص ينتمي إلى بيئة تحملها أفكار متحررة وعادات وآراء طليقة، ومن المحتمل أن يكون الزوجان أكثر يسرا إذا كان الزوجان ينتميان إلى أصول اجتماعية متماثلة كما يمكن تأكيد الاستقرار في الحياة الزوجية وتحقيق النجاح⁽²⁹⁾ إذا كان الزوجان يحملون من القيم القوية ضد الطلاق أو غيره من أشكال التصدع الأسري فما نلاحظه إن فشل الزواج يعود إلى تباين الزوجين في المستوى الثقافي وفي إدراك أو انعدام هذه النواحي من كلا الزوجين فتسيطر العواطف على العلاقة الزوجية بدلا من الفكر والتعقل ولهذا نجد أن زواج العواطف يكون قويا في الأيام الأولى لكنه يبدأ بالفتور مع فتور العواطف وينشأ التباعد بين الزوجين⁽³⁰⁾ بسبب انعدام الترابط الفكري والثقافي بينهما. ومن ناحية عدم التوافق أو الاختلاف في الخلفية الاجتماعية بين الزوجين: فقد يكون التباين في الخلفية الاجتماعية لكلا الزوجين عاملا هاما في تصعيد حدة التوترات العائلية وتهديد الرابطة الزوجية بالانهيار أجلا أم عاجلا، حيث أن الأسرة لا يمكن أن تستمر في أداء رسالتها والمحافظة على كيانها مع وجود الفوارق العميقة في الخلفية التي يحسها الزوجان باستمرار، فاختلاف الكبير في الأذواق والميول والرغبات لكل من الزوجين من شأنه أن يتسبب في قيام المشاكل وتؤدي إلى عدم الانسجام والاتفاق بينهما، كما أن الفوارق في الميول والاتجاهات السياسية بين الزوجين بينهما تؤثر تأثيرا كبيرا. على وقوع الخلافات بينهما، فالزوج قد يعتقد بفكرة سياسية معينة إلا أن هذه الفكرة تختلف عن الفكرة السياسية التي تحملها زوجته وهذا دائما ما يثير الجدل والمناقشات السياسية العميقة بينهما، وقد ينتهي بشجار مفتوح⁽³¹⁾ يعكس صفو حياتهما الزوجية ويؤدي إلى انهيارها عن طريق الانفصال أو الطلاق.



واخيرا نجد هناك سبب اخر لابد من ذكره وهو **تدخل الأهل بشؤون الزوجين** :- وهو واحدا من الأسباب التي تؤثر على طبيعة العلاقة الزوجية من خلال إثارة المشاكل والخلافات التي تنشأ بين الزوجين فهناك من الزوجات من تكشف أسرار علاقتها بزوجها وتنقلها إلى أهلها خصوصا إن هناك من الأهالي من تنقصهم الخبرة والاستشارة والرأي فيتسببون في إحداث مشكلة وذلك من باب نصره ابنتهم وبالتالي هذا يقود إلى نتائج وخيمة ، وكذلك الحال بالنسبة للزوج فتدخل الأهل سواء الأم أو الأخوات أو الأخوة في شؤونهم الخاصة ينشأ بذلك خلاف ويشتد الصراع بين الزوجين ويؤدي بالتالي إلى التعصب من قبل كلا الطرفين (أهل الزوج وأهل الزوجة) في محاولة لإثبات الذات دون مراعاة ماينتهي إليه صراع الأهالي من تدمير للأسرة وتفككها بإيقاع الطلاق بينهما.

المطلب الثاني/ تمييز الطلاق عن الفسخ وعن التفريق القضائي

اولا/ تمييز الطلاق عن فسخ النكاح: فسخ النكاح هو حل الرابطة التي تربط بين الزوجين والفسخ قد يكون بسبب خلل وقع في العقد، كما إذا تم العقد فتبين أن الزوجة أخته من الرضاع، وقد يكون بسبب طارئ عليه يمنع بقاءه، كما إذا ارتد أحد الزوجين عن الإسلام، فيفسخ العقد بسبب الردة الطارئة، فإذا كان سبب الفسخ جلياً ففسخ الزوجان النكاح من تلقاء أنفسهما، كما إذا تبين للزوجين أنهما أخوان من الرضاع وإذا كان سبب الفسخ خفياً فلا يفسخه إلا القاضي كالفسخ بسبب الردة، أو بسبب العيب، أو بسبب النشوز ونحو ذلك.

ان التشابه بين فسخ عقد النكاح والطلاق هو أن كليهما قطع للعلاقة، إلا أن هناك فروقاً بين الفسخ والطلاق، ومنها أنهما يختلفان في أن الفرقة بين الزوجين التي تكون عن طريق الطلاق تحسب من عدد الطلقات الثلاث، التي هي ملك الرجل على زوجته، وهذا خلاف الفسخ لعدم الإيفاء بالشرط، فإنه لا يحتسب من عدد الطلقات في حالة زواجهما من نفس الرجل⁽³²⁾، وهذا هو المقرر في الشريعة، بأن الزوج له على زوجته ثلاثة طلقات، ولا تحل له بعدها إلا بعد أن تنكح من رجل اخر⁽³³⁾، وهذا مستند الى قوله تعالى: ((الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ طَّامِسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ))⁽³⁴⁾، وعلى ذلك فإذا اعتبرت الفرقة طلاق رجعيّاً أو بائناً ينقص بذلك عدد الطلقات التي يملكها الرجل، بخلاف ما إذا عدت الفرقة فسخاً إذ يبقى عدد الطلقات، ولا ينقص منها بعد الفرقة بين الزوجين⁽³⁵⁾.

اما الفرقة بين الزوجين ، إذا كانت الفرقة فسخ نهى الحل بين الزوجين في الحال من دون التوقف على انتهاء العدة ، بعضها يقطع الاستمرار ويمنع البقاء وبعضها الاخر يهدم العقد كأنه لم يكن ، بخلاف الطلاق فلا ينقض العقد بل ينهي الحياة الزوجية في المآل كالطلاق الرجعي أوفي الحال كالطلاق البائن⁽³⁶⁾ . نجد بان فقهاء المسلمين قد اتفقوا على العدة للزوجة سواء كان طلاقاً أو فسخاً، إلا أن الخلاف في حكم المعتدة من طلاق عن المعتدة من الفسخ؛ لأن المعتدة من الطلاق البائن بينونة صغرى، أو من



طلاق رجعي، تكون صالحة لوقوع طلاق آخر، وهذا خلاف الفسخ لعدم الوفاء بالشرط، فإنها لا تكون صالحة في أن يقع عليها طلاق آخر⁽³⁷⁾. وكما نصت قانون الاحوال الشخصية العراقي النافذ في المادة (48): (1- عدة الطلاق والفسخ للمدخل بها ثلاثة قروء).

وفي حال الطلاق، فإن الزوج لا يحتاج الى سبب في إيقاع الطلاق، وأن كان هناك اختلاف فقهي في التعويض في الطلاق التعسفي، إلا أن الأصل هو حق للزوج، أما الفسخ لعدم الإيفاء بالشرط فلا بد من أن يكون هناك سبب وهو الاخلال بالشرط الصحيح المعتبر المقترن بعقد الزواج⁽³⁸⁾ وحق الطلاق يمكن أن ينتقل الى الزوجة لإيقاع الطلاق عن طريق التفويض، أو التوكيل، على خلاف في ثبوته للزوجة، إلا أن التشريعات العربية، وكذلك التشريع العراقي، أجاز ذلك حيث نص في المادة (34) من قانون الاحوال الشخصية العراقي: (الطلاق... أن وكلت به أو فوضت...)، بينما الفسخ لعدم أيفاء بالشرط فهو من حق المشتراط وحده، ولكن نجد من التشريعات العربية قد اختلفت في اعطاء هذا الحق، منهم يعطي الحق للمشتراط سواء كان الزوج ام الزوجة، وآخر اقتصره للزوجة فطلب الفسخ لعدم إيفاء بالشرط المقترن من قبل الزوج⁽³⁹⁾.

ومن ناحية المهر، فإن الزوجة تستحق نصف المهر عند الطلاق وقبل الدخول، أو الخلوة الصحيحة، بينما إن وقع الفسخ لعدم الإيفاء بالشرط قبل الدخول فلا تستحق المهر⁽⁴⁰⁾، أما بعد الدخول والاخلال من جانب الزوج فأنها تستحق كل المهر⁽⁴¹⁾ نستنتج مما تقدم ان الفسخ لعدم الإيفاء بالشرط يختلف عن الطلاق في الآثار المترتبة في عدد الطلقات، وفي العدة، والنفقة أثناء العدة.

ونحن نرى من بين أهم الأسباب التي نعتقد أنها تقف وراء ذلك الارتفاع هو غياب التوعية الأسرية للأبناء والبنات المقبلين على الزواج، في ظل انشغال الأهل بالتواصل الشبكي والألعاب الإلكترونية التفاعلية، حتى باتت الفترة التي يقضيها الآباء مع أبنائهم لا تتعدى الدقائق المعدودة خلال اليوم الواحد، لافتاً إلى أن ذلك أدى بالمجمل إلى تأثر الشباب (ذكور وإناث) بما يشاهدونه ويتابعونه على وسائل التواصل الاجتماعي والمسلسلات المدبلجة التي تعرض قصص الحب الخيالية التي تنعكس سلبيًا على حياتهم الشخصية.

ثانيا/ تمييز الطلاق عن التفريق القضائي⁽⁴²⁾.

منح المشرع الزوجة عدد من الاسباب التي تحفظ حقها في التفريق بينها وبين زوجها بما يمنع تسلط الزوج عليها ويحفظ حقوقها فلا تستشعر أي قيد يفرضه زوجها عليها غير التي تحتتمها العشرة الزوجية من خلال استعمال التفريق القضائي ليس كبديل للخلع بل حتى لا تفقد المرأة حقها في مهرها، كما ان التفريق القضائي هو طريق شرع للأخذ بيد من يلحقه الاذى والضرر ومنع الإساءة الآتية من الزوج⁽⁴³⁾.

والتفريق القضائي باب خلاص فتحته الشريعة للزوجة للخلاص من زوج لم يرض بقبول بدل الفدية او قد تكون المرأة عاجزة عن دفع البديل الخلع، اذ جعلت لها حق اللجوء الى القاضي ليطلقها⁽⁴⁴⁾، وقبل تحديد اوجه الفرق بين الطلاق والتفريق



القضائي لا بد من معرفة معنى التفريق القضائي اذ عرفه البعض من الفقه بانه حل قيد الزواج يوقعه القاضي بناء على طلب الزوج او الزوجة عند تحقق الاسباب القانونية⁽⁴⁵⁾

هناك عدة نقاط التقاء وافتراق بين قيام الزوج بطلاق زوجته وان يقوم القاضي بالتفريق بينه وبينها بحكم قضائي ينهي العلاقة الزوجية القائم بينهما ويمكن ان نجمل هذه العلاقة بين نسبه كل نوع الى الاخر كما يلي:

- 1- تطبيق الزوجة انشاء للطلاق دائما اما التفريق فيكون انشاء للفرقة في بعض الحالات وذلك حال قيام العقد الصحيح وجود موجب للفرقة كالتفريق بسبب اعسار الزوج عن دفع النفقة او التفريق بسبب عدم الكفاءة وهكذا.
- 2- فرقه الزوج بلفظه تكون طلاق دائما و لا تكون فسخا لان الفسخ لا بد فيه من القضاء او بالتراضي⁽⁴⁶⁾ اما فرقه القضاء فقد تكون طلاق وقد تكون فسخ العقد لا يحتسب من عدد الطلقات .
- 3- طلاق الزوج له صور عديده فقد يصدر الطلاق كلاما مشافهه او كتابه وقد يكون بالاشارة المعلومه وقد يكون صريحا او كناية على خلاف بين الفقهاء في ذلك⁽⁴⁷⁾، اما الفرقة القضائيه فهي تصدر بواسطه حكم قضائي ويشترط لها ما يشترك في الاحكام القضائيه من شروط وهي التلفظ به وكتابته وان يكون صريحا وواضحا .
- 4- التفريق القضائي لا بد وان يستند القاضي فيه الى الاسباب الموجه له⁽⁴⁸⁾ ولا يجوز ان يخلو حكم بالتفريق من هذه الاسباب اما طلاق الزوج فانه لا يشترط فيه ابداء الاسباب ويكتفي فيه باللفظ الصادر عن الزوج من اهله في محله لتترتب اثاره الشرعية.
- 5- الطلاق يكون من حق الزوج⁽⁴⁹⁾ فقط اما التفريق فهو من حق كل من الزوج والزوجه اذا توفرت الاسباب المنصوص عليها في القانون.

الخاتمة

و في الختام يتبين ان الطلاق يعتبر مشكلة اجتماعية.. وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ويبدو أنه يزداد إنتشاراً في مجتمعاتنا العربية في الازمنة الحديثة والطلاق هو ”أبغض الحلال” لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الاسرة وازدياد العداوة والبغضاء والاثار السلبية على الاطفال ومن ثم الاثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف والاجرامية وغير ذلك.

وهكذا نجد أن أسباب الطلاق متعددة منها الانانية والهروب من المسؤولية وضعف القدرة على التعامل مع واقعية الحياة ومع الجنس الاخر، فهي عوامل عامة تساهم في حدوث الطلاق ولا يمكننا أن نتوقع أن ينتهي الطلاق فهو ضرورة وله مبررات عديدة في أحيان كثيرة ولا يمكن لكل العلاقات الزوجية أن تستمر إذا كانت هناك أسباب مهمة لا يمكن تغييرها.



ولكننا نقترح حلول تحد نسبيا من حالات الطلاق منها الاتي:

- 1- استشعار خطر الطلاق في مجتمعاتنا .
- 2- محاولة حل المشكلات الزوجية بين الزوجين فلا تستمر اكثر من يوم الا وقد تم علاجها
- 3- تعلم فن الاعتذار من الزوجين .
- 4- إستشارة اهل العلم والعلماء قبل الاقدام على الطلاق
- 5- اذا اغلقت الابواب أمام الزوجين ولم يتوصلا الى حل فلا باس أن يكون هناك حكما من أهله وحكما من أهلها فيحاولوا الاصلاح بين الزوجين
- 6- القيام بحقوق الزوجية على اكمل وجه
- 7- نشر الثقافة الدينية للحيلولة دون وقوع الزوجة وخاصة اذا كانت صغيرة في شباك وسائل التواصل الاجتماعي والوقوع في حفرة الانحراف الاخلاقي .

التوصيات

- 1- ممكن الزام الزوجين بالخضوع واجتياز دورة لبيان اهمية عقد الزواج قبل ابرام العقد واعتبارها اجبارية كما هو الحال في الفحص الطبي
- 2- تنشيط دور البحث الاجتماعي والتركيز عليه كونه عامل اساسي في معالجة بعض اسباب الخلاف التي قد تكون سببا للطلاق
- 3- التاكيد على مبادئ الشريعة الاسلامية المتعلقة بحسن اختيار كل طرف لشريك حياته
- 4- النص على شرط الكفاءة من ضمن الشروط المطلوبة لصحة عقد الزواج
- 5- تحديد سقف للمهر
- 6- التركيز على تدريب قضاة محنكين للفصل في قضايا التفريق حتى لا يترك الامر لمزاجية القاضي
- 7- الزام من يقدم طلبا للتفريق -ذكرا كان ام انثى- بحضور جلسات مع طبيب نفسي اختصاص لمحاولة راب الصدع
- 8- توفير المجمعات السكنية ومحاولة القضاء على البطالة

الهوامش

- 1- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني جزء 3 دار الكتاب العربي بيروت ط 2، 1982 م ص 103 .
- 2- انظر: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري، 1921 م، النكاح والطلاق او الزواج والفراق، الناشر مطابع الرحاب، المدينة المنوره، السعوديه، ط 2، ص 15.
- 3- د. عبد الرحمن الصابوني مدى، حريه الزوجين في الطلاق في الشريعة الاسلاميه، دار الفكر، بيروت، لبنان ط 3، الجزء 1، 1968، ص 74 .
- 4- الطلاق لغة : يراد به هو رفع القيد ،أو حل العقد الصحيح و لا يفرق في ما كان رفع القيد حسياً أو معنوياً، كما يعرف من الناحية اللغوية ايضاً بأنه فك الارتباط ، أو فك قيد العقد حسياً أو معنوياً ،ويقال طلقت الاسير من قيده وأطلقته ،وهذا ايضاً يطلق على الرجل حينما يقول لزوجته أنتي طالق ، والصيغة عند بعض الفقهاء لابد ان يكون بهذا



- اللفظ ، لذا نجد بان العرف قد لعب دوراً مهم في تخصيص استعمال لفظ الاطلاق في اطلاقه على حل قيد العقد ولهذا نجد عنده يقال بان الرجل طلق و ولا يقال اطلقها ، بينما يذكر أطلق البعير ولم يقول طلق ،لذا فان العرب وكذلك الجاهلية استعملونه في الفرقة بين الزوجين ، عباس زياد السعيدي، الطلاق واحكامه واثاره في الشريعة والقانون ،بغداد ،ط1، 2006، ص102، د.احمد الكبيسي ،الوجيز في شرح القانون الاحوال الشخصية ،ج1،ط2، 2006، ص129 ، القاضي الشيخ أسد الله الحرشي ،الطلاق أسبابه الاجتماعية ومبرراته الشريعة، دار العلم ،ط1، 2002، ص66 وما بعدها. د. وهبة الزحيلي ، الفقه الاسلامي وادلته ، الجزء السابع، دار الفكر العربي ، دمشق ، سوريا ، 1985، ص356.
- 5- انظر فاروق عبد الله كريم ،الوسيط في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 وتعديلاته جامعه السليمانيه، كردستان العراق ،ط10 ، ، 2004، ص165.
- 6- انظر المادة (38) من قانون الاحوال الشخصية العراقي .
- 7- الترمذي في سننه حديث رقم 1181 الجزء ثلاثة شركه مكتبه ومطبعه مصطفى البابي الحلبي مصر الطب 1975 ، ص 478 .
- 8- الدر المختار جزء ثلاثة صفحه 230 مغنى المحتاج الجزء ثلاثة صفحه 279 رواه الترمذي في سننه ابواب الحدود رقم الحديث 1423 الجزء 4 صفحه 32.
- 9- اخرجه الترمذي في سننه جزء 3، ص 488.
- 10- اخرجه ابي داود في سننه الجزء 2 صفحه 258.
- 11- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ،مصدر سابق ،جزء 4 ، ص 388 و 391.
- 12- الدر المختار، الجزء، 3 ص 293 – 294 .
- 13- الدر المختار الجزء 3 ، ص 283.
- 14- الجزيري عبد الرحمن بن محمد عوض الفقه على المذاهب الاربعه دار الكتاب العلميه بيروت لبنان طبعه 2، 2003 ، جزء الاول ، صفحه 257.
- 15- حسان المالح، الطلاق أسبابه وطرق الوقاية منه :
<http://www.hayatnafs.com/mohkelat/divorce.htm>
- 16- وسيلة عاصم الباشا، الطلاق أسبابه واثاره الاجتماعية /دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة بغداد، 1982، ص146.
- 17- عائدة سالم الجنابي، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق /دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص210.
- 18- وسيلة عاصم الباشا، المصدر السابق، ص146.
- 19- إيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق/دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الموصل، 1998 ، ص55.
- 20- عائدة سالم الجنابي، المصدر السابق، ص211.



- 21- محمد بن عبد الله بن محمد الشمري، الطلاق أسبابه وآثاره على المجتمع ، ٢٠٠٩، ص ١٧
- 22- وسيلة عاصم الباشا، المصدر السابق، ص ١٢٥، ١٢٣، ١٢١.
- 23- المصدر نفسه ، ص ١٢٥، ١٢٣، ١٢١.
- 24- وسيلة عاصم الباشا، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- 25- ايمان عبد الوهاب، المصدر السابق، ص ٥٦.
- 26- وسيلة عاصم الباشا، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- 27- عائدة سالم الجنابي، المصدر السابق، ص ٢١٠.
- 28- أيمن الشبول، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق/دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٣ و ٤، ٢٠١٠، ص 680.
- 29- وسيلة عاصم الباشا، المصدر السابق، ص ١٦٦، ١٦٥.
- 30- المصدر نفسه، ص ١٦٢.
- 31- المصدر نفسه، ص 159.
- 32- عمر جمعة محمود، فسخ عقد النكاح، بين الشريعة الاسلامية والقانون، دراسة مقارنة، دار زين الحقوقية، ط1، 2016، ص 30.
- 33- القاضي محمد حسن كشكول، شرح قانون الاحوال الشخصية، رقم 188 لسنة 1959 وتعديلاته، مكتبة القانونية، بغداد، بدون سنة طباعة، ص 137. انظر ايضا: القاضي زياد مجيد حميد، مصدر سابق، ص 40.
- 34- سورة البقرة ، آية 229.
- 35- عمر جمعة محمود ، مصدر سابق، ص 33.
- 36- القاضي زياد مجيد حميد، مصدر سابق، ص 40.
- 37- د. وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، مصدر سابق، ص 349. و، عمر جمعة محمود ، المصدر سابق، ص 35.
- 38- قانون الاحوال الشخصية العراقي النافذ مادة (6) فقرة (4). انظر ايضا القاضي زياد مجيد حميد، مصدر سابق، ص 41.
- 39- على سبيل المثال ، ينظر الى قانون الاحوال الشخصية الاماراتي مادة (20) ، وقانون الاحوال الشخصية العراقي مادة (6) ف (4).
- 40- هذه الحالة فيها اختلاف لدى فقهاء المسلمين حيث ذهب مذهب الحنفية الى أن الزوجة تستحق نصف المهر المسمى عند الفرقة ، أنظر ابن همام ، شرح فتح القدير ، الجزء الثالث ، مصدر سابق ، 373. اما مذهب المالكية فأن فقهاء المذهب لا يوجبون الوفاء بالشروط ، وعليه فإن الاخلال قبل الدخول لا يعطي الحق للزوجة بالمهر ، أنظر البرزلي ، فتاوي البرزلي ، الجزء الثاني ، مصدر سابق ، ص 195. ومذهب الحنابلة ينحصر عندهم الاثر على المهر بحالتين في حالة عدم اوفاء من قبل الزوج وطلبت الزوجة فسخ عقد الزواج : اولاً: الفسخ قبل الدخول : المشهور عندهم يسقط حقها بالمهر ؛ لان كل فرقة من جانب الزوجة قبل الدخول يسقط حقها بالمهر ، والمتعة. قال المرادوي: "ولو شرط صحيح حالة العقد، فلم يف به، وفسخت - أي: قبل الدخول -



- سقط به مهرها على الصحيح من المذهب" للمزيد أنظر المرادوي ، الانصاف ، مصدر سابق ، الجزء الثامن ، ص 181. اما بعد الدخول وسمي لها مهرها وقبضته فلا يسترد منها شيء ؛ لان المهر يوجب بالعقد ، انظر ابن قدامة ، المغني ، الجزء العاشر ، مصدر سابق ، ص 186. أما مذهب الشافعية فانهم يعتمدون على صحة الشرط ، فعندهم الشرط فاسد وعقد صحيح ، أو الشرط باطل والعقد باطل وفي الحالتين لا يستوجب المهر قبل الدخول .
- 41- للمزيد أنظر ، ابن ادريس ، كشف القناع ، الجزء الرابع ، ص 100. كذلك عبد الفتاح احمد ابو العينين ، الاسلام والاسرة ، الجزء الثاني ، خالي من مكان طبع وسنة طبع ، ص 13.
- 42- التفريق القضائي (التطليق) : هو الطلاق الذي يوقعه القاضي بناء على طلب الزوج أو الزوجة لأسباب حددها الشارع المقدس ، واخذت بذلك التشريعات العربية ، من ضمنها التشريع العراقي ، حيث ذكر في نصوصه الاسباب التي يكون فيها للقاضي حق التفريق بناء على طلب أحد الزوجين . د. سلام عبد الزهرة الفتلاوي ، د. نبيل مهدي زوين ، مصدر سابق ، ص 168 وما بعدها . د. أحمد محمد المومني ، د. إسماعيل أمين نواهضة ، مصدر سابق .
- 43- احمد نصر الجندي ، شرح قانون الاحوال الشخصية الكويتي ، دار الكتب القانونية، مصر، المحلة الكبرى، 2006م، ص 253.
- 44- محمد مصطفى الشلبي ، احكام الاسرة بالاسلام دراسة مقارنة بين الفقه والقانون ، دار النهضة العربية بيروت ، 1977م ، ص 557.
- 45- د.فاروق عبدالكريم ، الوسيط في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي، طبع على نفقة جامعة السليمانية، 2004 ، ص 193.
- 46- الهامش الموصل، الاختيار، الجزء 3 ، ص 94
- 47- ومن ذلك اشتراط ابن حزم التلفظ ولا يقع الطلاق عنده بالكتابة ما لم يتلفظ به ، المحلى جزء 10 ، ص 196
- 48- انظر المادة 40 وما بعدها من قانون الاحوال الشخصية العراقي
- 49- اما تفويض المرأة طلاق نفسها يعتبر استثناء من الاصل

المصادر

- 1- ابن ادريس ، كشف القناع ، الجزء الرابع .
- 2- د. احمد الكبيسي ، الوجيز في شرح القانون الاحوال الشخصية ، ج1، ط2، 2006.
- 3- احمد نصر الجندي ، شرح قانون الاحوال الشخصية الكويتي ، دار الكتب القانونية، مصر، المحلة الكبرى، 2006م .
- 4- إيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق، دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الموصل، 1998 .
- 5- أيمن الشبول، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق/ دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 3 و 4، 2010 .



- 6- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ، جزء 3 ، دار الكتاب العربي بيروت ط 2، 1982م .
- 7- الترمذي في سننه حديث رقم 1181 ، الجزء الثالث ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، 1975 .
- 8- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري، 1921 م، النكاح والطلاق او الزواج والفراق، الناشر مطابع الرحاب، المدينة المنوره ،السعوديه ،ط 2.
- 9- الجزيري عبد الرحمن بن محمد عوض ، الفقه على المذاهب الاربعة ، دار الكتاب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 2003 ، جزء اول .
- 10- حسان المالح، الطلاق أسبابه وطرق الوقاية منه <http://www.hayatnafs.com/mohkelat/divorce.htm>
- 11- الدر المختار جزء ثلاثه .
- 12- رواه الترمذي في سننه ابواب الحدود رقم الحديث 1423 الجزء 4.
- 13- عائده سالم الجنابي، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق /دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983 .
- 14- عباس زياد السعيدي، الطلاق واحكامه واثاره في الشريعة والقانون ،بغداد، ط1، 2006.
- 15- د.عبد الرحمن الصابوني مدى ،حريه الزوجين في الطلاق في الشريعة الاسلاميه، دار الفكر، بيروت، لبنان ط3 ، الجزء 1، 1968.
- 16- عبد الفتاح احمد ابو العينين ،الاسلام والاسرة ، الجزء الثاني ،خالي من مكان طبع وسنة طبع .
- 17- عمر جمعة محمود ،فسخ عقد النكاح ،بين الشريعة الاسلامية والقانون ،دارسة مقارنه، دار زين الحقوقية ،ط1، 2016 .
- 18- فاروق عبد الله كريم ،الوسيط في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 وتعديلاته جامعه السليمانية، كردستان العراق ،ط 10 ، 2004 .
- 19- فاروق عبدالكريم ، الوسيط في شرح قانون الاحوال الشخصية العراقي، طبع على نفقة جامعة السليمانية، 2004 .
- 20- القاضي الشيخ أسد الله الحرشي ،الطلاق أسبابه الاجتماعية ومبرراته الشريعة، دار العلم ،ط 1، 2002
- 21- القاضي محمد حسن كشكول ،شرح قانون الاحوال الشخصية ،رقم 188 لسنة 1959 وتعديلاته، مكتبة القانونية ،بغداد، بدون سنة طباعة .
- 22- محمد بن عبد الله بن محمد الشمري، الطلاق أسبابه وآثاره على المجتمع ، 2009 .
- 23- محمد مصطفى الشلبي ، احكام الاسرة بالإسلام دراسة مقارنة بين الفقه والقانون ، دار النهضة العربية بيروت ،1977م .
- 24- محمد مصطفى الشلبي ، احكام الاسرة بالإسلام دراسة مقارنة بين الفقه والقانون ، دار النهضة العربية بيروت ،1977م .
- 25- مغنى المحتاج الجزء ثلاثه .



26- وسيلة عاصم الباشا، الطلاق أسبابه وأثاره الاجتماعية /دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة بغداد، ١٩٨2 .

27- د.وهبة الزحيلي ، الفقه الاسلامي وادلته ، الجزء السابع، دار الفكر العربي ، دمشق ، سوريا ، 1985.



المجتمع المأزوم والمتغيرات السلوكية تعديات وفرص

م.د مهند طالب عبد
جامعة بغداد/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
د. آلاء علي مجيد القيسي
وزارة الشباب والرياضة / دائرة الرعاية العلمية

الملخص

تعرض المجتمع العراقي الى كثير من الازمات والكوارث ألفت بظلالها على الجهد البشري والاقتصادي مخلفة كثيراً من الانحرافات السلوكية منها (الابتزاز والمساومات ، التحرش بأنواعه، الممارسات الكيدية) التي تولد تفككاً وضموراً في الالتزام الخلفي، وتعد المتغيرات المجتمعية من أقوى العوامل الدافعة والمساعدة على انتشار هذه الانحرافات لما تتركه من آثار خطيرة على المشهد الاجتماعي وازدياد مساحة الفئات الهشة في المجتمع

وهدفت هذه الدراسة الى:-

- 1- التعرف على وجهات نظر حملة الشهادات العليا إزاء تلك الانحرافات السلوكية من حيث أسبابها وتجلياتها وأثارها
 - 2- التعرف على آثار المجتمع المأزوم وعواقبه والدوافع الحقيقية التي تقف خلفه، وفرص الحد منها
- أستعانت هذه الدراسة بمنهج المسح الاجتماعي لعينة من حملة الشهادات اعليا قوامها (221) مبحوث، عبر الإستبانة الإلكترونية، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها:
- 1- ان تفكك الوحدة النفسية والاجتماعية للأسرة يسهم في شيوع الانحرافات السلوكية .
 - 2- ان ضعف الحالة المادية يسهم في لجوء الفرد الى الانحراف لأكتفاء الجانب المادي. ولقد وضعت هذه الدراسة بعض التوصيات منها :
1. ضرورة الاهتمام باستقرار الاسرة وتمكينها لتعزيز فرص التنشئة الاسرية الصحيحة و الاهتمام بالتغيرات الفسيولوجية الحياتية التي يمرون بها
 2. القيام بحملات توعية صحية وقائية وعلاجية لبيان مخاطر الانحرافات السلوكية والاثار السلبية التي تتركها.



A Society in crisis and behavioral variables 'challenges and opportunities

Mohannad Talib Abd.Dr

ALaa Ali Majeed ALQayssei.Dr

College of Physical Education And
Sports Science/University of
Baghdad

Ministry of Youth and Sports
Scientific Care Department

Iraqi society has been exposed to many of the crises and disasters that have cast a shadow over the human and economic effort , leaving many behavioral deviations, including (blackmail and bargaining, harassment of all kinds, liver practices) that generate disintegration and atrophy of the moral commitment , and societal variables are among the strongest Motivating factors and helping to spread these deviations because of its dangerous effects on the social scene and the increasing space for vulnerable groups in society

And This study aimed to: -

- 1- Identify the views of higher education about those behavioral deviations in terms of their causes and manifestations and effects .
- 2- Identify the effects of the crisis society, and the consequences of his and the real motives behind him, and the opportunities to reduce them .

This study used the method of social survey for a sample of (221) higher degree holders , through the electronic questionnaire ,

and the study reached a number of results, including:

- 1- The disintegration of the psychological and social unit of the family contributes to the prevalence of behavioral deviations .
- 2- The weakness of the physical condition of the shares in the individual resort to the deviation of the sufficiency side material .

This study made some recommendations, including:

- 1- The need for attention to the stability of the family and enable them to enhance socialization opportunities Family right and taking care of or to physiological changes of life they are experiencing
- 2- Carrying out preventive and curative health awareness campaigns to highlight the risks of behavioral deviations and the negative effects that they leave.



شهد المجتمع العراقي العديد من الازمات والحروب والنزاعات المتعاقبة التي اقلت بظلالها على جميع فئات المجتمع، وقد نتج عنها كثير من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية دفع جميع العراقيين ثمنها، ولاسيما المراهقين والشباب، إذ تحاط مسيرة الحياة الاجتماعية للشباب العراقي بالعديد من المخاطر التي اسهمت بشكل واسع في تزايد المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وبات الوضع النفسي للشباب مضطرباً فاقداً لمقومات الاستقرار الاجتماعي والنفسية، إذ تصبح هذه المشاعر اكثر خطورة عندما تدفع الشباب نحو ممارسة السلوكيات الانحرافية مما يجعل الكلفة الاجتماعية للآزمات باهظة الثمن، ولاسيما حين يفقد المجتمع اهم عنصر تماسكه وتضامنه (إيان دوغلاس وآخرون، 2008، 43).

فالشباب هم الشريحة الأكثر تتضرراً جراء ظروف الآزمات التي يتعرض لها المجتمع وقد جعلت من إنسان العراق في كثير من الاحيان يعاني من الوهن والاعتراب والنشضي ويعيش دوراناً مفرغاً قد يجد نفسه غير قادر على النهوض والوثوب من جديد (وليام غاي كار، 2009، 17).

ان التغييرات المفاجئة التي تعرض لها المجتمع أدت الى تفكك العلاقات وضعف بمنظومة القيم واختلال المعايير السائدة في اوقات مختلفة إذ ان الإزمات استمرت لعقود طويلة وان عواقبها لا يمكن أن تُحدد بفترة معينة، فاذا قمنا بتحديد الفترة التي تآزم بها المجتمع العراقي قد نغفل الفترة التي قبلها والتي لها ارتباط قوي بالتي جاءت بعدها ، ان الوضع الحالي ما هو إلا ترجمة حقيقية لتراكمات متراكمة مرت على هذا المجتمع، وأدت إلى إعادة بنائه لأنماط وتركيبات متناقضة تدعو للتسطح والتغريب والنشضي (معتز سيد عبدالله، 2009، 139).

لقد تركت النتائج المباشرة وغير المباشرة بصماتها الواضحة على الشخصية العراقية وجعلت الاختلافات تدور حولها، وأدت احياناً إلى تصبغها بصبغة الخضوع والازدواجية والتناشز وغيرها، ففوق المجتمع تحت آزمات عديدة لازمت مسيرة الحياة، نتيجة متوقعة الى تحول المجتمع إلى نموذج يشترك فيه كل ما يدعو ويناقض أسس وقوانين ومعايير الحياة البشرية .

ان تراكم الازمات لمدة طويلة ترك اثاراً بنيوية على المجتمع ضربت عمق القيم والمبادئ والتقاليد المتمثلة بالنفقت والتسطح وآزمة الهوية وتعدد الولاءات والانتماءات، ولا شك في ان كل هذه التغييرات العميقة الناتجة عن الآزمات تؤثر في مؤسسات المجتمع بصورة عامة (مصطفى حجازي، 2008، 79).

واذا كانت الآزمة كما تطرق اليها عالم الاجتماع إميل دوركهايم تحدث بصورة تغيير مفاجئ أو غير منتظم يطرأ على النظام الاجتماعي أو على احد أنساقه الفرعية، فإنه نظر اليها على انها ظاهرة مرضية تنشأ عن خلل في التوازن الوظيفي في المجتمع، أو التوازن داخل أي مجال من مجالات المجتمع المختلفة (إميل دوركايم، 1982، 308)، وكما يشير إميل دوركهايم الى مجتمع التضامن الآلي الذي اتسم بمجموعة من الخصائص تساعد في المحافظة على استقراره في وجه الآزمات، وهي الخصائص التي تتسم بوحدة المشاعر والعقائد والتقاليد بين أفرادها، والتي تكفل



تحقيق التضامن الاجتماعي لهذا النمط من المجتمعات حتى إن الفرد فيها يكون متوحداً مع المعايير والتقاليد السائدة (مازن مرسل محمد ، مقال منشور) .

لقد نتج عن الازمات المتعاقبة تعثر وتشوي وتلكؤ واغتراب قيمي واستلاب ثقافي جعلت منه بقايا مجتمع متلكئ يحاول الوثوب والنهوض من جديد.

ان الأزمات العديدة التي مر بها المجتمع العراقي ولدت له تدهوراً نسبياً في منظومات القيم الاجتماعية ساعد على اضعاف بنية المجتمع وتفكك نسيجه الاجتماعي وشبكة العلاقات القرابية والقانونية ، وهو ما تسبب في ارتفاع معدلات السلوكيات المتغيرة في مرافق الحياة الأخرى من تربية وتعليم وتشويه الثقافة بجميع مستوياتها .

فالتركة الثقيلة وضعت بصمات واضحة المعالم على خريطة حياة هذا المجتمع وبنيته وحضارته وموارده . بالرغم من المحن العديدة التي مر بها المجتمع لكن بالرغم من كل هذا العراق ليس وطن فقير او متخلف، فالعراق وكما هو واضح بلد الخيرات والحضارات ، بلد غني بموارده الطبيعية وثرواته البشرية وإمكاناته المادية والمعنوية، فضلاً عن امتلاكه لتأريخ ثقافي وحضاري يشهد له العالم وما يتمتع به من ثروات وخيرات أخرى (إبراهيم الحيدري ، 2003 ، 347-348).

غير ان الازمات وويلاتها أخذت لها مكاناً في تصدع هذا البلد، من خلال بنيتها التي أصابها الوهن وأصبحت لا تقوى على الارتباط ببعضها البعض لنهوض المجتمع، وأواصره التي تقطعت وقيمه التي تبدلت كثيراً، ومالت إلى سلوكيات تدل على العنف والابتزاز والاستغلال والاستحواذ والانحراف ، فضلاً عن وقوع المواطن فريسة لكل هذه الأزمات، ولم يعمل على انهاض نفسه للوقوف أمامها وليس الانصياع لها .

ولعل الحقيقة التي لا يمكن الاختلاف عليها ، إن الآثار الناجمة للحروب والأزمات الحديثة وما تمتلكه من امكانات تكنولوجية متطورة إنها شكل من أشكال الصراع الذي ينجم عنه اشكال مختلفة من المتغيرات السلوكية التي تعبر عن ظاهرة جمعية تهدف الى إعاقة وتضعيف الأداء الوظيفي للمؤسسات الاجتماعية، وإيجاد اختلالات بنيوية عميقة في التركيب الهرمي الاجتماعي وعلاقات الفرد بمرجعياته ومؤسساته الثقافية والاجتماعية والسياسية، وصولاً إلى الهدف هو التفكك الاجتماعي في البنى المؤسسية (إبراهيم الحيدري ، 2005 ، 163 - 164)

وفي هذا الاتجاه ذهب اليوت وميرل Elliot & Merrill إلى أن الحرب هي اضطراب وتخریب رسمي في العلاقات التي تربط الأمم في فترة السلم، وهي تبدو كما لو كانت مرحلة تفكك وتجزئ على صعيد العالم، فضلاً عن أن تقنيات الحرب قد زادت وضاعفت من مخاطر التفكك الاجتماعي الذي يتخذ شكل الصراع المسلح .

لقد بات أن أخطر ما تواجهه المجتمعات في ظروف الأزمات هو الحرب النفسية التي تهدف إلى جعل المجتمعات رهينة حالة انتظار سلبية مسكونة بالحيرة والقلق الذي ينعكس سلباً على ما يسمى في علم الاجتماع حالة الانومي (Anomie) أو فقدان المعايير (Normlessness) (الضبطية السلوكية) (عدنان ياسين مصطفى ، 2009 ، 27).



وفي هذا السياق ذهب الباحثان الفرنسي "كاستون ، إلى أن الأزمات والحروب ظاهرة تتسبب في هدم بعض القواعد الأخلاقية ورفع المحرمات، وزيادة المتغيرات السلوكية وتباين معدلات الانحرافات ، ويرى الباحثان كار Carr ان تفاقم مثل هذه الظواهر يعود إلى تفاقم الفوضى والاضطراب المجتمعي التي تعكر صفوة الحياة الأسرية في ظروف الحروب والأزمات بالمجتمع ، فتزداد معدلات الانحراف ولاسيما بين فئات الشباب، إذ إن تفاقم السلوكيات المنحرفة بين الأحداث والشباب من التحديات التي تهدد الأمن الاجتماعي، وتعكر صفوة النظام الاجتماعي (مصطفى حجازي، 2008، 202 - 204).

ان فحص سبر اغوار هذه الانماط من المتغيرات وفهم الإشكالات التي تقف خلفها وماهي الارتباطات بين هذه المتغيرات السلوكية والبناءات الاجتماعية المختلفة، من الاهداف الرئيسة للبحث الاجتماعي .

وتاتي اهمية البحث في دراسة النتائج الخطيرة على المجتمع العراقي خلال مروره بالظروف الصعبة من الحروب التي عصفت به، التي ادت إلى تلاشي المثل العليا والصدق والإخلاص، بينما طغت جملة من السلوكيات المنحرفة منها (الابتزاز والمساومات، التحرش بأنواعه ، الممارسات الكيدية) وان بتفاقم مثل هذه المتغيرات السلوكية

التي تزيد من مساحة المعاناة والاحباط بوجود مشكلات سلوكية تستحق الدراسة والتحليل. ومعرفة دور الخدمة الاجتماعية في كيفية ارشاد المجتمع وتوعيته بخطورة مثل هذه السلوكيات وعواقبها على المجتمع والأسرة والفرد وتأثيرها في سمعته ومحاولة التخفيف من حدة تلك السلوكيات المنحرفة .

مما سبق تحدد مشكلة البحث بالاجابة على التساؤلات الاتية:-

1. وما الدوافع التي تقف خلف تلك الأفات والظواهر غير الأخلاقية وما اخطر تداعياتها على الفرد والمجتمع
2. وما وجهات نظر حملة الشهادات العليا ازاء تلك المتغيرات ؟
3. وما الخيارات والمعالجات التي يمكن ان تساعد في التغلب على تلك المظاهر؟
4. وما دور الخدمة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة في تعزيز فرص الوقاية والعلاج من تلك الانحرافات؟

ان المتغيرات السلوكية في المجتمع عديدة ومتشعبة وركز هذا البحث على بعض من هذه السلوكيات الأكثر انتشاراً في مجتمعنا منها

1. الابتزاز والمساومات :

الابتزاز والمساومات ليست ظاهرة جديدة بل كانت حالات فردية ثم تفاقمت فأصبحت ظاهرة مهددة للمجتمع تجاوزت الحدود، ظاهرة تستدعي الوقوف عندها وتناولها بشيء من الشفافية والوضوح لما لهذه المشكلة من اثار تنسحب على الفضاء المجتمعي مصاحباً للتحلل الواضح في المجتمع، فضلاً عن تأثير الثورة المعلوماتية وهذه الظاهرة عموماً ظلت من القضايا محدودة التداول لفترات عدة، لان موضوع الابتزاز والمساومات بنوعيه المادي والمعنوي (محمد بن فنخور العبدلي ، 2013، 37) .

2. التحرش بانواعه

ان ظاهرة التحرش ظاهرة عالمية لم تسلم منها دولة على وجه الارض انها ممارسات تشكل خرقاً لحق الفرد في الامن والامان، وتعد هذه الظاهرة جريمة مسكوت عليها لا سيما في المجتمعات التقليدية كما هو في العراق بسبب الحياء والضوابط المجتمعية المتشددة التي تحاصر المرأة (J.Paschal, R.Ringwalt & ch. Ringwalt ، 1991 ، 87).

هنالك شكلان للتحرش هما :

1. تحرش باللفظ : مثل التلطف بألفاظ فاحشة او الفاظ تدعو لممارسة الفحشاء او الفاظ واصفة بطريقة مبتذلة ومسيئة للطرف المرتكب ضده الفعل.

2. تحرش باللمس : كالاحتكاك الجسدي والمداعبة باللمس باستخدام اليد او الجسم كله ضد اماكن حساسة بالطرف المرتكب ضده الفعل (مديحة احمد عبادة ، 2007 ، 52).

3. الممارسات الكيدية الاخلاقية

اخذت الممارسات الكيدية حيزاً كبيراً في مجتمعنا وهي سلوكيات متغيرة تسمى بالكيديات، ويقصد بها النيل والانتقام من بعض الاشخاص وتصفية الحسابات، تضع المجتمع أمام محك حقيقي لمستوى تقدير الحرية داخله ، ان الهدف الاساسي من هذه الممارسات تحصيل المال بأي طريق او بأسلوب يستدرج الناس الى المحاكم بغير وجه حق ، بل ان البعض منهم لا يريد المال وانما التنفيس عن حقه الدفين تجاه المدعى عليه (سلطان منبع الله المطيري ، 2014 ، 72)

وبذلك هدف البحث الى التعرف على طبيعة المجتمع المأزوم واثاره وعواقبه والدوافع الحقيقية التي تقف خلفه وفرص الحد منها والتعرف على وجهات نظر حملة الشهادات العليا ازاء المتغيرات السلوكية من حيث اسبابها وتجلياتها واثارها .



حدد الباحثان مجالات البحث بما يأتي:-

❖ المجال البشري: حملة الشهادات العليا

❖ المجال الزمني: 2020/9/11 لغاية 2020/10/16 .

❖ المجال المكاني: العالم الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي)

ويحدد الباحثان مصطلحات البحث بتعريف مصطلحاته واهم ما يتضمنه من مصطلحات وكما يأتي:

المجتمع المأزوم : بانه المجتمع الذي تكون الافعال تتعارض مع المستويات والضوابط المقبولة ثقافياً واجتماعياً داخل نسق او جماعة اجتماعية (محمد عاطف غيث، 131).

ويعد السلوك منحرفاً أو سويماً في المجتمع الواحد طبقاً للإباحة والتحرير أو التقبل وعدم التقبل لهذا السلوك من قبل المجتمع الذي يختلف باختلاف المكان والزمان (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 78-79). وتعد المتغيرات السلوكية نتيجة للكثير من التفاعلات بين القوى الاجتماعية والثقافية التي يعتمد عليها المجتمع (محمد الجوهري وآخرون ، 1984 ، 291).

اجراءات البحث:-

استخدم الباحثان المنهج الوصفي لملائمة طبيعة البحث و لكشف العلاقة بين متغيراته و معرفة الارتباط بينها، وتمثيلها بصورة رقمية.

وتمثل مجتمع البحث بحملة الشهادات العليا (دكتوراه ، ماجستير) اذ بلغت عينة البحث على (221) مستجيباً من خلال منصة (كوكل درايف).

❖ **أدوات البحث:**

بعد الاطلاع على الادبيات العلمية و الدراسات السابقة قام الباحثان بأعداد استبيان خاص بالمتغيرات السلوكية ، اذ تكون الاستبيان من (13) عبارة، وقد ركز الباحثان على المتغيرات السلوكية قيد الدراسة في صياغة العبارات، والاخذ بنظر الاعتبار المشكلات التي مر بها المجتمع العراقي من حروب وازمات سياسية و اقتصادية، وبذلك اصبح الاستبيان جاهز للتطبيق على عينة البحث، وتم اعتماد طريقة (ليكرد) الثلاثي كبديل للاجابة على بعض عبارات الاستبيان، واما العبارات الاخرى فقد تم وضع خيارات محددة للاجابة عليها.

❖ **التجربة الرئيسية:**

بعد التوصل إلى استبيان بصيغته الاولية عمدا الباحثان بتطبيق الاستبيان على افراد عينة البحث والبالغ عددهم (221) مستجيباً، وذلك في يوم الاثنين 2020/10/5 ولغاية يوم الاربعاء الموافق 2020/10/8، الكترونياً وعلى منصة (كوكل درايف) وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة الرئيسية قاما الباحثان بترتيب استمارات الاستبيان وتصحيحها وتدوين النتائج من خلال سحبها على برنامج الاكسل تمهيداً لتحليلها احصائياً وقد تم إيجاد الخصائص الوصفية لدرجات



استجابة العينة، وتبين من خلالها أن افراد العينة تتوزع بصورة طبيعية في الاستبيان والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1)
يبين الخصائص الوصفية للاستبانة

النتيجة	الخصائص	ت
30.0633	الوسط الحسابي	1
3.20873	الانحراف المعياري	2
-.676	الالتواء	3
17.00	اقل درجة	4
38.00	اعلى درجة	5

المعاملات العلمية للاستبانة:

❖ القوة التمييزية: تم استخراجها عن طريق استخدام الإختبار التائي (t.test) لدلالة الفروق للاوساط الحسابية لعينتين مستقلتين بين المجموعتين العليا والدنيا واعتمدا الباحثان العبارات التي قيمة الدلالة لها هو اقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) ولدرجة حرية (118) والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)
يبين القوة التمييزية لكل عبارة من عبارات الاستبيان

النتيجة	قيمة الدلالة	قيمة (t)	المجموعة العليا		المجموعة دنيا		ت
			ع	س	ع	س	
معنوي	0.000	29.262-	0.45442	2.7167	0.00000	1.0000	1
معنوي	0.000	29.262-	0.00000	3.0000	0.45442	1.2833	2
معنوي	0.000	22.174-	0.00000	3.0000	0.43667	1.7500	3
معنوي	0.000	84.155-	0.00000	3.0000	0.18102	1.0333	4
معنوي	0.000	32.084-	0.00000	3.0000	0.42652	1.2333	5
معنوي	0.000	23.312-	0.00000	3.0000	0.50394	1.4833	6
معنوي	0.000	15.527-	0.00000	3.0000	0.64022	1.7167	7
معنوي	0.000	24.669-	0.00000	3.0000	0.49717	1.4167	8
معنوي	0.000	21.951-	0.00000	3.0000	0.49403	1.6000	9
معنوي	0.000	8.461-	0.00000	3.0000	0.74769	2.1833	10
معنوي	0.000	20.564-	0.00000	3.0000	0.46456	1.7667	11
معنوي	0.000	22.388-	0.50169	2.4500	0.00000	1.0000	12
معنوي	0.000	17.906-	0.55515	2.2833	0.00000	1.0000	13

قيمة الدلالة تكون معنوية إذا كانت > من 0.05

❖ معامل الاتساق الداخلي: استخدم الباحثان علاقة درجة العبارة بالدرجة الكلية للاستبيان :- هو إيجاد علاقة الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان لكل افراد العينة، الغرض من هذا الأجراء هو ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للاستبيان الحالي اذ ان العبارة تمثل المفهوم او السمة المراد قياسها، وجدول (3) يبين ذلك.



جدول (3)

يبين معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للاستبيان

رقم الفقرة	معامل الارتباط البسيط	قيمة الدلالة	النتيجة	رقم الفقرة	معامل الارتباط البسيط	قيمة الدلالة	النتيجة
1	.147 ^{**0}	0.028	معنوي	8	.403 ^{**0}	0.000	معنوي
2	.222 ^{**0}	0.001	معنوي	9	.393 ^{**0}	0.000	معنوي
3	.346 ^{**0}	0.000	معنوي	10	.325 ^{**0}	0.000	معنوي
4	.482 ^{**0}	0.000	معنوي	11	.249 ^{**0}	0.000	معنوي
5	.578 ^{**0}	0.000	معنوي	12	.170 ^{**0}	0.012	معنوي
6	.611 ^{**0}	0.000	معنوي	13	.531 ^{**0}	.0000	معنوي
7	.465 ^{**0}	0.000	معنوي				

قيمة الدلالة تكون معنوية إذا كانت > من 0.05

❖ **الثبات:** تميز الإختبار أو الاستبيان بالثبات من النقاط الضرورية والواجبة إذ "يشير إلى مدى الدقة أو الإتقان أو الإتساق الذي يقيس به اختبار الظاهرة التي وضع من أجلها، ويعتبر الفاكرونباخ تجانس داخلي الاستبيان ويعد من أكثر معاملات الثبات شيوعاً وأكثرها ملائمة، إذ يعتمد الفاكرونباخ على اتساق اداء الفرد من فقرة إلى أخرى ومدى قوة الارتباطات بين فقرات الاستبيان وانه يزودنا بتقدير جيد للثبات، إذ بلغت قيمة الفاكرونباخ (0.836) وهي قيمة ثبات جيدة للاستبانة.

❖ الموضوعية :

تعد من الإجراءات المهمة في البحوث وتم التحقق منها عبر تحديد نوع الفقرات من ذات الاختبار للبدائل المغلقة وليس فيها استجابات تتطلب الشرح المقالي لبيان الفهم الوافي للفقرات وعدم تقبلها للأجابة بأتجاهين بوقت واحد وعدم تحيز في الصياغة والإجابة كي لا يختلف اثنان في تصميمها وأحتساب درجتها.

❖ النتائج

تم عرض النتائج الكلية لفقرات الاستبيان وفق كل بديل من البدائل والتكرارات لاستجابات العينة، من خلال تحديد لقيم الوسط المرجح للمقارنة بها، والوسط الحسابي والانحراف المعياري وبيان مستوى القبول لكل عبارة.

النوع الاجتماعي :

أشارت نتائج تحليل البيانات الى ان الذكور من المبحوثين يشكلون نصف العينة بنسبة (7.5%) من العينة ذكور، مقابل (52.5%) من العينة اناث .

الجدول رقم (4) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي

المتغيرات	تكرار	نسبة
ذكر	105	47.5
انثى	116	52.5
المجموع	221	100.0



الحالة الاجتماعية

تعد الحالة الاجتماعية للعينة من اهم المتغيرات ، اذ ان دخول الفرد في معترك الحياة الاجتماعية وما يرتبط بها من احداث وخبرات اجتماعية من شأنها ان تؤثر في سلوك واخلاقيات الانسان وتفكيره أظهرت النتائج ان نسبة المتزوجين بلغت اكثر من نصف العينة بنسبة (53.8%)، بينما تجاوزت نسبة العزاب اكثر من ثلث العينة بنسبة (43.9%)، بينما بلغت نسبة المطلقين (2.3%).

الجدول رقم (5) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	تكرار	نسبة
متزوج	119	53.8
اعزب	97	43.9
مطلق	5	2.3
المجموع	221	100.0

المهنة :

ان التعرف على مهنة افراد العينة ما اذا ما كان موظف ام غير موظف من العوامل المؤثرة في نتائج الدراسات الميدانية، لما له من علاقة بأفكار ومواقف واتجاهات وحتى سلوكيات كل منهما، فقد تمت معالجة البيانات الواردة والمتعلقة بهذا المتغير احصائيا، فأظهرت النتائج ان نسبة الموظفين شكلت اكثر من ربع العينة (28.5%)، اما غير الموظفين فقد بلغت نسبتهم اقل من ثلاثة ارباع العينة وبنسبة (71.5%).

الجدول رقم (6) يبين توزيع افراد العينة حسب المهنة

المتغيرات	تكرار	النسبة
موظف	63	28.5
غير موظف	158	71.5
المجموع	221	100.0

برأيك ما هي اهم المتغيرات السلوكية

تبيين من خلال البحث ان المتغيرات السلوكية بأبعادها الاجتماعية والثقافية والدينية والعلمية شائعة ، بسبب تفاعل مجموعة من العوامل منها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية مع بعضها ادى الى شيوع سلوكيات تنافي عادات وتقاليد المجتمع، إذ تبيين ان السلوكيات الأكثر انتشاراً هي الابتزاز والمساومات وهذا يشير الى تعرض العديد الى الابتزاز من الابتزاز والمساومات سواء على صعيد العمل او على صعيد الابتزاز من اجل الحصول على وظيفة او لأسباب اخرى، اذ حصلت على اكثر من نصف العينة بنسبة (63.3%) ، يليها متغير الممارسات الكيدية بنسبة (19.5%) بينما كانت نسبة متغير التحرش بكل انواعه (17.2%).



الجدول (7) يبين أكثر المتغيرات السلوكية انتشاراً

الوزن المنوي	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نسبة	تكرار	المتغيرات
81.30	2.44	0.79893	1.5611	63.3	140	الابتزاز و المساومات
				17.2	38	التحرش بانواعه
				19.5	43	الممارسات الكيدية
				100.0	221	المجموع

تؤدي التنشئة الاسرية الخاطئة دوراً في زيادة المتغيرات السلوكية من خلال ان التنشئة الاسرية الخاطئة التي يتعرض لها الابناء منذ نعومة اظفارهم دوراً كبيراً في ارتكابهم لسلوكيات تنافي المجتمع ، فالتأثير في الابناء يستمر لمدة طويلة حتى ان تغيرت ظروف حياتهم الموضوعية والذاتية ، فإذا كانت الاسرة تعاني من حالة التمزق والتفكك والتحلل فإن هذا يترك اثاره الواضحة على سلوك الشباب وتفاعلاتهم مما يجعلهم عرضة للاستهداف وغير محصنين من التشويهات والانحرافات إذ تبين من خلال البحث ان تفكك الوحدة النفسية والاجتماعية للأسرة تحتل اكثر من نصف العينة بنسبة (54.3%) بينما كانت نسبة الحرمان العاطفي الذي يؤدي الى تصدع العلاقات الاسرية اكثر من ربع العينة (26.2%) اما المعاملة الاسرية القاسية كانت بنسبة (19.5%)

الجدول (8) يبين أكثر الأسباب الناتجة عن دور التنشئة الاسرية الخاطئة في شيوع المتغيرات السلوكية

الوزن المنوي	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نسبة	تكرار	المتغيرات
78.28	2.35	0.78674	2.3484	19.5	43	المعاملة الاسرية القاسية
				26.2	58	الحرمان العاطفي الذي يؤدي الى تصدع العلاقات الاسرية
				54.3	120	تفكك الوحدة النفسية والاجتماعية للأسرة
				100.0	221	المجموع

يؤدي العامل الاقتصادي بأبعاده الواسعة الى بلورة الكثير من الممارسات السلوكية الخاطئة يعد العامل الاقتصادي من اهم العوامل التي تدفع الى السلوكيات الخاطئة ومأزق الحاجة المادية نتيجة للاعباء والتفاوت الطبقي بين الافراد وعدم قدرة الاسر على اكتفاء جميع احتياجات ابنائهم يدفع البعض الى اللجوء الى السبل والسلوكيات غير المشروعة من اجل الحصول على المال والمساواة مع اقرانهم الاخرين إذ تبين ان نسبة الموافقين كانت اعلى من نصف العينة (65.2%) بينما نسبة المحايدين هي (28.1%)، اما غير الموافقين (6.8%)



الجدول (9)

يبين دور العامل الاقتصادي بأبعاده الواسعة الى بلورة الكثير من الممارسات السلوكية الخاطئة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	15	6.8	2.5837	0.61681	2.58	86.12
محايد	62	28.1				
موافق	144	65.2				
المجموع	221	100.0				

تفضيل صاحب المال على صاحب القيم والاخلاقية والعلمية في المجتمع

تفضيل صاحب الجاه والمال والمحسوبية والمنسوبية هي السمة الشائعة على الاغلب في مجتمعنا مهما كانت وقاحته وعيوبه على صاحب القيم والمبادئ والاخلاقية الراقية المجتهد، هذا التفاضل اصبح في مجتمع يسمو به الغني ويستبعد فيه صاحب المبادئ الملتزم بمنظومة القيم، إذ تبين ان عددالموافقين هم اكثر من نصف العينة بنسبة (62.0%) بينما عدد غير الموافقين هم بنسبة (26.2%) اما المحايدون كانت بنسبة (11.8%)

الجدول (10)

يبين تفضيل صاحب المال على صاحب القيم والاخلاقية والعلمية في المجتمع

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	58	26.2	2.3575	0.87063	2.36	78.58
محايد	26	11.8				
موافق	137	62.0				
المجموع	221	100.0				

استغلال بعض الافراد اقرانهم بأغرائهم مادياً مقابل اللجوء الى بعض الممارسات السلوكية الخاطئة

يتعرض الشباب الى الكثير من الاشخاص والمواقف المغرية مادياً، و التي قد تدفع البعض منهم الى القيام بسلوكيات انحرافية منافية للمعايير الاجتماعية والقيم الخلقية السائدة في المجتمع، ولاسيما انهم في مرحلة مهمة من العمر، وعندما تضعف مقاومتهم للإغراءات المادية فان ذلك يؤدي الى عدم توافقههم النفسي وقد ينتهي بهم الأمر الى الوقوع في برائن الانحراف . إذ تبين ان عدد الموافقين كانوا اكثر من نصف العينة بنسبة (54.8%) بينما عدد المحايدون هم بنسبة (24.4%) بينما عدد غير الموافقين هم بنسبة (20.8%) .



الجدول (11)

يبين استغلال بعض الافراد اقرانهم بأقرانهم مادياً مقابل اللجوء الى بعض الممارسات السلوكية الخاطئة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	46	20.8	2.3394	0.80212	2.34	77.98
محايد	54	24.4				
موافق	121	54.8				
المجموع	221	100.0				

الرغبة غير المشروعة لبعض الافراد في اشباع احتياجاتهم بطرائق سريعة بعيداً عن الالتزام القيمي والاخلاقي

تتواجد الرغبة غير المشروعة عند البعض في الحصول على المال والكسب السريع لإشباع احتياجاتهم حتى إن كانت على حساب الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية، فباتت تظهر بعض المتغيرات السلوكية التي تتناقض مع ضوابط المجتمع ومعاييرها، لقد اظهرت معطيات البحث ان اكثر من نصف العينة (67.0%) يؤكدون وجود الرغبة غير المشروعة عند البعض لإشباع احتياجاتهم بعيداً عن الالتزام القيمي والخلفي، وأن اكثر من ربع العينة (19.0%) كانت اجابتهم بـ(محايد)، بينما بلغت نسبة الذين اجابوا بـ (لا اوافق) (14.0%) فقط .

الجدول رقم (12)

يبين الرغبة غير المشروعة لبعض الافراد في اشباع احتياجاتهم بطرائق سريعة بعيداً عن الالتزام القيمي والاخلاقي

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	31	14.0	2.5294	0.72944	2.53	84.31
محايد	42	19.0				
موافق	148	67.0				
المجموع	221	100.0				

الضغوط النفسية الناجمة عن سوء الاوضاع الامنية والاقتصادية ومأزق اشباع الحاجة يدفع لارتكاب افعال انحرافية

ان الضغط النفسي يدفع عدم بلوغ الهدف وفقدان الشعور بالأمان ومأزق اشباع الحاجة في كثير من الاحيان الى وقوع سلوك غير طبيعي، إذ ان عدم تأمين للحاجات الاولية والثانوية والحاجة إلى الأمن، التي تعد من ضمن حاجات الانسان الاساسية التي تعتمد على الحاجة البايولوجية، يؤدي بدوره الى سوء تكيف الافراد في ضل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي يمر بها المجتمع العراقي قد دفعت بعض الشباب الى سوء التكيف وهذا ما اثر بدوره في كثير من الممارسات وأدى الى ارتكابهم بعض السلوكيات الانحرافية التي لم يألفها المجتمع من قبل . وعند استطلاع اراء افراد العينة بصدد الموضوع اظهرت النتائج ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة اكدوا أثر الضغوط النفسية في شيوع الانحرافات السلوكية بنسبة



(75.6%)، بينما عدد الذين اجابوا بمحايد كانت بنسبة (14.0%) مقابل (10.4%) لم يوافقوا هذا الرأي.

الجدول (13)

يبين الضغوط النفسية الناجمة عن سوء الاوضاع الامنية والاقتصادية ومازق اشباع الحاجة يدفع لارتكاب افعال انحرافية

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	23	10.4	2.6516	0.66117	2.65	88.39
محايد	31	14.0				
موافق	167	75.6				
المجموع	221	100.0				

الشعور بالغبن وعدم تكافؤ الفرص بين الافراد يقود الى فلسفة تبريرية للانحراف ان فقدان الامتيازات والشعور بالمظلومية او الاحساس بالغبن وعدم تكافؤ الفرص وفقدان النزاهة يدفع الى ارتكاب سلوكيات تخالف معايير وقيم المجتمع الذي لم ينصفه . فالأمر بالضرورة قد يكون له وجود حقيقي او هو حقيقة فعلية، اذ ان شعور الفرد او احساسه (بالغبن والظلم) قد يولد ردود الفعل نفسها التي يستثيرها الواقع الحقيقي وتبين من خلال البحث ان ما يقارب اكثر من نصف العينة كانت اجابتهن بالموافقة بنسبة (62.0%) بينما محايدين الرأي كانت نسبتهم (22.2%) مقابل ممن كانوا غير موافقين بنسبة (15.8%)

الجدول (14)

يبين الشعور بالغبن وعدم تكافؤ الفرص بين الافراد يقود الى فلسفة تبريرية للانحراف

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	35	15.8	2.4615	0.75355	2.46	82.05
محايد	49	22.2				
موافق	137	62.0				
المجموع	221	100.0				

تغلغل الثقافة الغربية السلبية وحررتها وتقليد الافراد لبعض السلوكيات الانحرافية التي لا تنسجم مع واقع مجتمعنا

ان احد اهم التحديات التي تواجه المجتمعات النامية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص هي تغلغل الثقافة الغربية، إذ تتغلغل بالجذب لا بالضغط، وبالترغيب لا بالترهيب، وتستخدم لغة تخاطب العقول والقلوب من اجل اكتساب الآراء ومن اجل كسب الارادة الجماعية لا نزع السلاح والملكية . فالغزو الثقافي غزو للمعاني والافكار بإحلال الثقافة الإستهلاكية التي



لا تتسجم مع واقع واخلاقيات مجتمعنا، فالشباب اكثر ميلاً لتقبل الجديد واكثر اندفاعاً للتقليد حتى وان كان منافياً لأخلاق وعادات وقيم ومعايير المجتمع واكثر انجذاباً للخبرات الاجنبية كما انه اكبر الفئات حباً وتقليداً للمستجدات الحديثة .
وعند استطلاع اراء افراد العينة تبين ان اكثر من نصف العينة (71.5%) ابدوا موافقتهم على أن تغلغل الثقافة الغربية السلبية وحريرتها وتقليد الطلبة يدفع إلى ظهور كثير من المتغيرات الانحرافية، وان نسبة الذين كانت اجابتهم (محايد) (17.6%)، مقابل (10.9%) لم يوافقوا على الرأي .

الجدول رقم (15)

يبين تغلغل الثقافة الغربية السلبية وحريرتها وتقليد الافراد لبعض السلوكيات الانحرافية التي لا تتسجم مع واقع مجتمعنا

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	24	10.9	2.6063	0.67673	2.61	86.88
محايد	39	17.6				
موافق	158	71.5				
المجموع	221	100.0				

يوذي ضعف القيم والمعايير الاجتماعية الى شيوع المتغيرات السلوكية في المجتمع يسهم ضعف القيم والمعايير الاجتماعية او عدم وضوح المعيار او عدم معرفة هذه المعايير وما يرتبط بها في زيادة احتمالات الانحراف واللجوء الى اللامعيارية (Normlessness) التي تعني عدم تمسك الفرد بالمعايير والقيم والأعراف وشعوره بأن الوسائل غير الشرعية مطلوبة وضرورية لانجاز الأهداف، وإن تعاكست مع القيم والعادات السائدة . لقد اظهرت البيانات ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة بنسبة (83.3%) اكدوا ان ضعف القيم والمعايير الاجتماعية تساعد على شيوع المتغيرات السلوكية ، نسبة (11.3%) كانت اجابتهم (محايد)، مقابل (5.4%) لم يؤيدوا الرأي .

الجدول رقم (16)

يبين ضعف القيم والمعايير الاجتماعية الى شيوع المتغيرات السلوكية في المجتمع

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا اوافق	12	5.4	2.7783	0.53145	2.78	92.61
محايد	25	11.3				
موافق	184	83.3				
المجموع	221	100.0				

برأيك هل تلاحظ ارتفاعاً في نسب معدلات التحرش في المجتمع في الفترة الاخيرة عند محاولة التعمق في طبيعة هذه المتغيرات السلوكية وبالأخص ظاهرة التحرش فنلاحظ الأجابة ما يقارب ثلاثة ارباع العينة (73.3%) تركز على زيادة معدلات التحرش نتيجة للكبت والحرمان وقمع الغرائز البشرية بشكل قهري وضغط التقاليد الاجتماعية في المجتمعات الذكورية، مقابل (19.9%) من افراد العينة كانوا محايدين ، بينما كان بنسبة (6.8%) لم يؤيدوا هذا الرأي.

الجدول رقم (17)

يبين اراء ارتفاع نسب معدلات التحرش في المجتمع في الفترة الاخيرة

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
لا	15	6.8	2.6652	0.60008	2.67	88.84
محايد	44	19.9				
نعم	162	73.3				
المجموع	221	100.0				

ماهي اكثر انواع التحرش ملاحظتاً في المجتمع ويظهر رأي افراد العينة الذين اجابو بـ(نعم) في اهم اشكال التحرش انتشاراً في المجتمع، حيث اكد (29.0%) من العينة تفاقم التحرش بالنظر والاشارة، بينما اكد اخرون انتشار التحرش باللفظ والكلام بنسبة (58.8%) وهي اعلى نسبة ، وذكر اخرون ازدياد التحرش بالاختلاط الجسدي في بنسبة (12.2%) .

الجدول رقم (18)

يبين اكثر انواع التحرش ملاحظتاً في المجتمع

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
تحرش بالنظر والاشارة	64	29.0	1.8326	0.62087	1.83	61.09
تحرش باللفظ والكلام	130	58.8				
تحرش بالاحتكاك الجسدي	27	12.2				
المجموع	221	100.0				



تفانم حالات الابتزاز والمساومات في المجتمع تعود الى
وعند استطلاع آراء المبحوثين ممن اكدوا وجود هذه المظاهر عن اهم اسباب تقشي هذه
الظاهرة أكد ما يقارب ثلاثة ارباع العينة ان (74.2%) عدّ الإبتزاز والمساومات نوعاً من
انواع الشطارة والحبكة في الذكاء، بينما رأى آخرون (16.7%) ان هذه الظاهرة تعد طريقة
للأخذ بالثأر والانتقام من الآخريين، مقابل (9.0%) عدّوه حقاً ورد حق بالقوة للإعتداء
والتجاوز السابق عليه .

الجدول (19)

يبين تفانم حالات الابتزاز والمساومات في المجتمع تعود الى

المتغيرات	تكرار	نسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المرجح	الوزن المنوي
اعتبار الابتزاز والمساومات نوع من انواع الشطارة	164	74.2	1.3484	0.64021	1.35	44.95
اعتبار الابتزاز والمساومات نوع من انواع الانتقام والأخذ بالثأر	37	16.7				
اعتبار الابتزاز والمساومات نوع من انواع حق ورد الحق	20	9.0				
المجموع	221	100.0				

الاستنتاجات:

- 1- شيوع العديد من المتغيرات السلوكية في ظل المجتمع المأزوم
- 2- الدور الكبير للتنشئة الاسرية الخاطئة في شيوع المتغيرات السلوكية
- 3- الضعف والتباين في الجانب الاقتصادي يحث البعض على تبني سلوكيات مضادة للمجتمع
- 4- التقليد والمحاكاة بين الافراد لها الأثر الكبير على شيوع العديد من المتغيرات السلوكية
- 5- تأكيد الزيادة في نسب التحرش والابتزاز والممارسات الكيدية في مجال البحث

التوصيات :

- 1- ضرورة الاهتمام بأستقرار الاسرة وتمكينها لتعزيز فرص التنشئة الاسرية الصحيحة والاهتمام بالتغيرات الفسيولوجية الحياتية التي يمرون بها
- 2- القيام بحملات توعية صحية وقائية وعلاجية لبيان مخاطر الانحرافات السلوكية والآثار السلوكية التي تتركها .
- 3- مراعاة العوامل النفسية، وعدم اللجوء إلى ما يؤثر في تلك النفسية ويجعلها رهينة الخوف والقلق والاضطراب، وعدم التساهل مع اخطاء الابناء .
- 4- قيام وسائل الإعلام المختلفة وتكنولوجيا المعلومات ، بالترويج للأخلاقيات والقيم والنهي عن اللجوء الى المتغيرات السلوكية وعدم الترويج لها .
- 5- تهيئة الشباب وتمكينهم مادياً وحل جميع المشاكل التي يتعرضون لها من الجانب المادي
- 6- تفعيل دور الخدمة الاجتماعية للوقاية والتصدي لهذه المتغيرات السلوكية



المصادر العربية :

- ❖ إبراهيم الحيدري ، المحنة في العراق اليوم ، استلاب الثقافة واغتراب الشخصية، مجلة النور، العددان 163 و164، لندن 2005
- ❖ إبراهيم الحيدري ، النظام الأبوي وإشكالية النوع الاجتماعي عند العرب ، بيروت ، دار الساقى، ط1 ، 2003 .
- ❖ إميل دوركايم، في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، 1982 .
- ❖ إيان دوغلاس وآخرون، الولايات المتحدة في العراق : جريمة إبادة جماعية، في ندوة "العراق تحت الاحتلال : تدمير الدولة وتكريس الفوضى، سلسلة كتب المستقبل العربي (60) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الأول، 2008 .
- ❖ حسين عبد الحميد أحمد رشوان : علم الاجتماع الجنائي .
- ❖ حمد الجوهري وآخرون ، ميادين علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، ط6، 1984 .
- ❖ حمد بن فنخور العبدلي ، ظاهرة الابتزاز ، المكتبة العربية الالكترونية ، 2013 .
- ❖ سلطان منبع الله المطيري ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الاردنية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الجريمة ، جامعة مؤتة ، 2014.
- ❖ عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع الأزوم ، بيروت ، دار المعارف للمطبوعات 2009 .
- ❖ مازن مرسل محمد ، المجتمع العائم ، مقال منشور على الانترنت في الصفحة الالكترونية لمجلة النبأ : www.Annabaa.or
- ❖ محمد عاطف غيث : معجم علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ' الاسكندرية ، ط2، 1988
- ❖ مديحة احمد عبادة ، الابعاد الاجتماعية للتحرش النوع الاجتماعي في الحياة اليومية ، جامعة سوهاج ، القاهرة ، 2007 .
- ❖ مصطفى حجازي، الإنسان المهدور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي، 2006
- ❖ مصطفى حجازي، الشباب الخليجي والمستقبل : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط1 ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2008 .
- ❖ معتز سيد عبدالله، العنف في الحياة الجامعية : أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009 .
- ❖ وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج ، ترجمة : سعيد جازنرلي، ط17 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009 .

المصادر الاجنبية :

- ❖ Family disintegration and its relationship to the derailing the students study the comparison between the students and the



juvenile delinquents and delinquents, Paschal.J , ch. Ringwalt & R.Ringwalt, P.P87

- ❖ Ellis. A. (1984) : Rational- Emotive therapy (RET) and pastoral Counseling : A reply to Richard Wessler , Personnel and Guidance Journal, 62,PP :266-267
- ❖ Ceiliang .& E. Ribeiro .J . Bulling and Sexual Harassment Among Brazilian High School Interpersonal Violence 20 (9), 2005 students students .Journal of



الكذب لدى طلبة الجامعة

م.م يسرى حامد ناصر

أ.م.د الهام فاضل عباس

2020

المخلص

يعد الكذب احد المشكلات السلوكية التي يمارسها الفرد في نقل الحقيقة بشكل خاطئ بنية و قصد او بدون نية مقصودة ، من اجل كسب استجابة الاخرين تجاه موضوع معين ، ولدية مجموعة من النتائج السلبية تعرض الفرد واسرته الى مجموعة من المشكلات ويبدأ سلوك الكذب من مرحلة الطفولة بسبب روية الطفل احد والديه يكذب ، او من اجل التخلص من العقوبة او غيرها من الاسباب و اذا لم تتم معالجة هذا السلوك الخاطئ فيستمر مع الانسان و يمارسه في كبره و يصبح لدية اسلوب حياة في مرحلة الدراسة واثناء العمل و حتى اثناء الارتباط و تكوين اسرة و ما لهذا السلوك من عواقب سلبية للبيئة و المجتمع ، فلذا وجب لدينا دراسته و تم تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي :

ما مستويات الكذب لدى طلبة الجامعة ؟

تتحدد اهمية الدراسة الحالية في تناولنا لشريحة طلبة الجامعة ، و نتناول هؤلاء الطلبة ممن يتصفون بالكذب ، و هذه الفئة لم تتلقى الاهتمام الكافي و هم بحاجة الى مجموعة من البحوث و الدراسات لمساعدتهم في حفظ الكذب من خلال البرامج الارشادية خصوصاً ان هذه الفئة يصعب تعديل سلوكهم نظراً لمرحلتهم العمرية و ان جوانب تشكيل شخصيتهم شبه ثبتت في المراحل السابقة .و نحن نسعى الى بناء جيل جديد يتميز باسمى درجات طلبة الجامعة و الاستفادة من طاقاتهم الايجابية ، بشكل يعود بفائدة للمجتمع بشكل عام و للطلاب بشكل خاص . وتحددت اهداف بحثنا الحالي ب:

1- دوافع الكذب لدى طلبة الجامعة .

2- مستويات دوافع الكذب تبعاً لمتغير الجنس .

و تحددت حدود بحثنا الحالي بدراسة طلبة الجامعة من كلا الجنسين (ذكور /اناث) في كليتي (التربية للبنات ، الاعلام) جامعة بغداد العالم الدراسي (2020/2019) .
و قد اعتمدت الباحثتان تعريف ديبولو (Depaulo, 1988) الذي عرف الكذب على انه :
((سلوك هادف من الكاذب يحاول من خلاله تمرير معلومات يعرف انها غير صحيحة لدوافع خاصة بالكاذب)) . (العتوم ، 2008:19)

و قد حددت الباحثتان الاطار النظريو بيننا اسباب و انواع و علاج الكذب و اعتمدتا على النظرية التعبيرية للكذب و حددت الدراسات السابقة و تم بناء مقياس ادات البحث و اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من(250) طالب و طالبة ممثلة للمجتمع و بعد التأكد من فقرات المقياس من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء و اجراء تعديل على فقرات المقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح الفقرات بعدها تم تطبيقها على العينة الممثلة للبحث و اجراء التحليل الاحصائي باستخراج الصدق و الثبات و التمييز و اتباع وسائل احصائية تم الخروج بنتائج للبحث الحالي الا و هي نسبة الكذب لدى طلبة الجامعة متوسطة و لا يوجد فروق بين الذكور و الاناث من الناحية الاحصائية و خرجت الباحثتان بمجموعة من التوصيات و المقترحات .

Summary

Lying is one of the behavioral problems that an individual practices in imparting the truth incorrectly with intention and intent or without intentional intention, in order to gain the response of others towards a specific topic, and having a set of negative results exposes the individual and his family to a set of problems and the lying behavior begins from



childhood due to The child narrated one of his parents is lying, or in order to get rid of the punishment or other reasons, and if this wrong behavior is not addressed, he will continue with the person and practice it in his old age, and he will have a lifestyle in the study phase, during work, and even during the connection and Family formation and the negative consequences of this behavior on the environment and society. So we had to study it and the current research problem was determined with the following question:

What are the levels of lying among university students?

The importance of the current study is determined by our handling of the university students' slice, and we address these students who are characterized by lying, and this group did not receive enough attention and they need a set of research and studies to help them in lying through the guidance programs, especially since this category is difficult to modify their behavior in view For their age and that the aspects of forming their personality are almost proven in the previous stages. We seek to build a new generation characterized by the highest degrees of university students and benefit from their positive energies, in a way that benefits the community in general and the student in particular. The objectives of our current research are determined by:

- 1- Motivation for lying among university students.
- 2- Levels of motivation for lying according to the gender variable.

And the limits of our current research were determined by the study of university students of both sexes (male / female) in the colleges (Education for Girls, Media), University of Baghdad, the academic world (2019/2020).

The researchers adopted the definition of Depolu (1988), which defined lying as:

((Purposeful behavior of a liar through which he tries to pass information that he knows is incorrect to the motives of the liar)).

And the two researchers identified the theoretical framework, which showed the reasons, types and treatment of lying, and they relied on the expressive theory of lying. Previous studies were identified and a scale of research tools was built and a simple random sample consisting of (250) male and female students represented for society was confirmed, after making sure of the paragraphs of the scale. By presenting it to a group of experts and making an amendment to the scale paragraphs, an exploratory sample was applied to ensure the clarity of the paragraphs, then it was applied to the representative sample of the research and conducting the statistical analysis by extracting honesty, consistency and discrimination and following statistical methods were produced with the results of the current research only and It is the percentage of lying to me University students are average and there are no differences between males and



females statistically. The two researchers came up with a set of recommendations and proposals

الفصل الاول

اولاً : مشكلة البحث

اثناء اشراف الباحثان على مجموعة من طلبة الجامعة في الجامعات العراقية لاحظنا وجود العديد من المشكلات السلوكية و اكثر ما تم ملاحظته على الطلبة مشكلة تزييف الحقائق ، و استبدالها بمجموعة من الادعاءات التي لا تنتمي الى الصحة ، بل و اتخاذ الاكاذيب ذريعة لحل مشكلات الحياة المختلفة ، و اختلاق مشكلات بين الاخرين لاسباب مختلفة ، و بصفتنا اساتذة جامعيين نهدف الى تعديل سلوك السالبة للطلبة و الوقوف على الايجابيات و تطويرها ، و تهيئة ما يمتلكون من قدرة ، لممارسة حياتهم المهنية بعد التخرج لانهم موظفي المستقبل القريب ، و توظيف هذه الطاقات الشبابية بمعايير سلوكية صحيحة ، من اجل الوصول بهم الى اسامي درجات الشخصية الناجحة ، بالاطافة الى السعي لتقليل المشكلات التي تظهر نتيجة الاقوال الكاذبة ، فالكذب هو ابتعاد الفرد عن الحقيقة و الواقع ، من خلال مجموعة من الدوافع و الاسباب ، و من خلال الممارسة يتعود الفرد حتى يصبح الكذب لديه اسلوب حياة ز

ثانياً : اهمية البحث

تحدد اهمية الدراسة الحالية في تناولنا لشريحة طلبة الجامعة ، و نتناول هؤلاء الطلبة ممن يتصفون بالكذب ، و هذه الفئة لم تتلقى الاهتمام الكافي و هم بحاجة الى مجموعة من البحوث و الدراسات لمساعدتهم في حفظ الكذب من خلال البرامج الارشادية خصوصاً ان هذه الفئة يصعب تعديل سلوكهم نظراً لمرحلتهم العمرية و ان جوانب تشكيل شخصيتهم شبه ثبتت في المراحل السابقة . و نحن نسعى الى بناء جيل جديد يتميز باسمي درجات طلبة الجامعة و الاستفادة من طاقاتهم الايجابية ، بشكل يعود بفائدة للمجتمع بشكل عام و للطالب بشكل خاص . ولكي نرتقي بسلوكيات طلبة الجامعة باسمي الصفات . يجب ان نتابع سلوكيات الطلبة و نبذل جهود في تقديم الدعم لاستمرار السلوكيات الايجابية ، بل و نساعد على تقليل انتشار السلوكيات السلبية . و لظاهرة الكذب القدرة على التنامي و التجذر في شخصية الفرد بحيث تصبح جزءاً متمماً من شخصيته لا يستطيع ان ينفك عنها في مرور الوقت على الرغم من معرفته و يقينه انها عادة ذميمة .

اهداف البحث

1. دوافع الكذب لدى طلبة الجامعة .
2. مستويات دوافع الكذب تبعاً لمتغير الجنس

حدود البحث

اقتصرت حدود البحث على طلبة جامعة بغداد في كليتي (التربية للبنات - الاعلام) في السنة الدراسية (2019-2020) و شملت الدراسة مختلف الجنسين (ذكوراً - اناثاً)
تحديد المصطلحات

1- الكذب : lie

ديبولو (Depaulo, 1988) :

يعرف الكذب على انه سلوك هادف من الكاذب يحاول من خلاله تمرير معلومات يعرف انها غير صحيحة لدوافع خاصة بالكاذب . (العتوم ، 2008:19)

الشربيني (alsharbiny, 2012) :

اخبار الاخرين بما يخالف الحقيقة ، او التزييف المعتمد بقصد الغش و الخداع



التعريف النظري للكذب: هو سلوك يحفز داخلياً لتحسين صورة الكاذب بنظر الآخرين ، لاقامة علاقات اجتماعية ، او تحسين صورة الشخص بنظر الآخرين ، او للتهرب من المسؤولية ، او تحميل الآخرين الاخطاء التي يرتكبها الشخص .

التعريف الاجرائي للكذب: يقاس الكذب اجرائياً من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل مفحوص (طالب،طالبة) على مقياس الكذب بصورته الكلية و المستخدم في البحث الحالي .

2- طلبة الجامعة :

هم الطلبة الذين يداومون في الجامعة بخصائص مختلفة من كلا الجنسين ذكور و اناث

الفصل الثاني

اطار نظري لمتغير الكذب

انواع الكذب :

- 1- الكذب الخيالي (الاختلاق)
- 2- الكذب الغرضي او الانانية
- 3- الكذب الانتقامي : (الاتهام الباطل)
- 4- الكذب الدفاعي او الوقائي
- 5- كذب التقليد
- 6- الكذب العنادي
- 7- الكذب المرضي المزمن
- 8- كذب المبالغة
- 9- قلب الحقيقة البسيطة (سليم ،2016:70) .
- 10- الكذب الادعائي Lying Aladeau :
- 11- الكذب التفاخري Altfajra lying and Exaggeration : (الببلاوي و عبد الحميد ، 2005:192) .
- 12- الكذب اللاتباسي Confusional Lie (الازيرجاوي،1991:100) .

اهم اسباب الكذب :

- 1- العوامل الاسرية .
- 2- عوامل مدرسية (الهمشري و اخرون ، 1997:31) .
- 3- التعزيز (الشربيني ، 45:2012) .
- 4- صورة الذات .
- 5- التفاخر .(السيد،2012:190)
- 6- الدفاع عن النفس .
- 7- الانكار .
- 8- التقليد .
- 9- التفاخر و التباهي . .
- 10- الولاء .
- 11- العدا .
- 12- عدم الثقة .
- 13- الحصول على الثناء .(سليم و عباس ، -70:2016 69)

علاج الكذب :

- 1- ان يتعد الطلبة عن المواقف التي تجعل الفرد يكذب
- 2- ان يتعرف الاستاذ على المواقف التي تجعل الطالب يكذب و يحاول تجنبها باسلوب تربوي ابوي .



- 3- ان لا يطلب الاستاذ بحوث تفوق قدرة الطلبة حتى لا يلجأو الى طلب من احد ان يوم بها و يقدموها باسمهم .
- 4- وضع خطه علاجية للتخلص من حالة الكذب لدى الطالب الكاذب ،بعد القيام بتشخيص الطلبة الكاذبين و معرفة اسباب كذبهم و تحديد حالة الكذب و مستواه و ما الدافع لذلك عن كل فرد منهم .
- 5- يجب ان يتحلى الاستاذ الجامعي بشخصية جذابه صادقه حتى يكون نموذج لطلبته .
- 6- اقامة ندوة لترسيخ القيم الاخلاقية للطلبة .

الكذب و التغيرات الفيزيولوجية في جسم الانسان :

توصلت الدراسات الحديثة الى معرفة ان الكذب هو مرض يصيب الانسان يسببه اضطراب المخ ، لاسباب عديدة منها (ادمان الشخص على انواع متعددة من المخدرات ، ادمان الشخص على الخمر ، نتيجة الاصابة بمرض الزهري ، التهاب شديد يعترى المخ ، تلف شديد في المخ) . و تسبب هذه الحالة عدم قدرة الانسان السيطرة على قدراته الذهنية ، مما يؤدي الى اندفاع سلوك الشخص نحو التدمير و السرقة . و على الرغم من وجود دراسات عديدة اقيمت للاستدلال على الكذب من خلال مجموعه من العلامات النفسية و الجسمية التي تظهر على الكاذب ، كاللججة و العرق الشديد و الارتباك و المراوغة و اجتناب المواجهات . (الحفني ، 2005:172) . يمكن اعتبار ان الكذب عملية مجهدة ينتج عنها ازدياد في التغيرات الفيزيولوجية في جسم الانسان . و تم اكتشاف جهاز كشف الكذب و اظهار الحقيقة في القرن الرابع قبل الميلاد عندما افترض احد الفيزيائيين الاغريق ان زيادة سرعة النبض ما هي الا ظاهرة تدل على اجهاد انفعالي ناتج عن ممارسة الشخص للكذب . (نجيم ، 2006:76) .

النظريات المفسرة للكذب

النظريات التعبيرية للكذب :

ربطت هذه النظرية الكذب مع سلوكيات غير لفظية محددة ، فاما تمت ملاحظة تلك السلوكيات مثل : سلوك الابتسامة ، احمرار الوجه ، حركات الجسم و الاطراف ، حركات الرأس ، تجنب اللقاء البصري ، كثرة التعرق ، اخطاء لغوية ، ارتفاع ضغط الدم ، خفقان في دقات القلب ، يتم الحكم على الفرد ببساطة انه كاذب و اكد اصحاب هذه النظرية وجود مؤشرات غير لفظية تدل على الكذب و تساعد رجال الشرطة و المحققين على التمييز بين الصدق و الكذب .(العنوم ، - 2000:220200)

دراسات السابقة

دراسة ديترك و ميللر (1985):

تم اجراء هذه الدراسة على مجموعة من الطلبة الذين ثبت استعمالهم للغش ، باستعمال مفاهيم النظريات التعبيرية للكذب ، اذ طلب منهم تصوير مواقف يتحدثون ببشكل صادق او كاذب ، ثم تم تحليل هذه الاشرطة للبحث عن السلوكيات المرتبطة بالكذب ، و قد اشارت النتائج الى زيادة في مجموعة من السلوكيات التي تدل على سلوك الكذب و هي : لمس اجزاء من الجسم ، ايماءات الجسم ، الاخطاء اللغوية ، الصمت خلال الحديث ، التأخر في الكلام ، الاجابة المختصرة للسئلة الموجهة للكذب .(K P Roberts,2000:242) و في سنة 1987 راجع بوند و فاي دراسات كشف الكذب عن طريق مفاهيم النظرية التعبيرية للكذب ، و قد تبين ان معدل الدقة في تمييز الصدق عن الكذب في العديد من الدراسات تراوح ما بين (51 - 70%) علماً بان نسبة (50%) هي احتمالية الصدفة ، و هذا يشير اجمالاً الى معدلات منخفضة في كشف الكذب عن طريق السلوك و مما يؤكد صعوبة هذه المهمة (العنوم ، 2000:69)



الفصل الثالث

منجية البحث و اجراءاته

سيتم في هذا الفصل عرض الاجراءات المتبعة في البحث ، الكفيلة بتحقيق اهدافه بدءاً من تحديد منهجية البحث و مجتمعه و عينته و طريقة اختيارها و وصف ادواته و اجراءات القياس فضلاً عن تحديد اهم الوسائل الاحصائية المستعملة فيه ، و فيما يلي وصف لتلك الاجراءات

اولاً : منهجية البحث Research Methodology :

يعد المنهج الوصفي من مناهج البحث الاكثر شيوعاً في التفسير بالطريقة العلمية المنظمة في جمع المعلومات و وصف الظاهرة او المشكلة المحددة (اشكناني ، 2007:22) .
و المنهج الوصفي هو الاسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع و يهتم بوصفه و صفياً دقيقاً و يعبر عنه تعبيراً كمياً او كيفياً ، فالتعبير الكمي و وصف رقمي لتوضيح مقدار هذه الظواهر او حجمها و علاقتها بالظواهر المختلفة الاخرى ، اما التعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضع خصائصها (داود و عبد الرحمن ، 1990:163) .

لذا اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة الحالية ، لكونه انسب المناهج و اكثر ملاءمة لطبيعة البحث الحالي و اهدافه ، لانه يقوم على وصف العلاقات التي توجد بين الظواهر و تحليلها و تفسيرها ، كما يساعد على التنبؤ للظاهرة في ضوء المؤشرات الحالية .

ثانياً : مجتمع البحث Research Population :

يقصد بالمجتمع هو جميع العناصر او المفردات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عباس و اخرون ، 2009:217) .
و قد تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كليتي (التربية للبنات ، الاعلام) في جامعة بغداد للعام الدراسي (2019-2020) .

ثالثاً : عينة البحث Research Sample :

فامت الباحثة باختيار عينة البحث الحالي (250) طالب و طالبة فقط نظراً للاضطرابات الصحية و السياسية التي يعيشها المجتمع بشكل عام و مجتمع الجامعات بشكل خاص . و تم اختيار العينة بطريقة العشوائية البسيطة

رابعاً : ادوات البحث Research tools :

بما ان البحث الحالي يقيس مستوى الكذب لدى طلبة الجامعة ، تطلب الامر بناء مقياس للكذب تتوفر فيه الخصائص السيكومترية من خلال اطلاع الباحثان على الاطار النظرية و الدراسات السابقة لتحقيق اهداف البحث .

بناء مقياس الكذب :

لما كان البحث الحالي يهدف الى قياس الكذب لدى طلبة الجامعة ، و لغرض اعداد اداة تقيس هذا المفهوم ، اطلعت الباحثتان على الادبيات و الدراسات السابقة ، التي تناولت هذا المتغير بشكل مباشر او بشكل ضمني و منها : (اسماعيل 2016) ، (جرجيس 2010) و بعد اطلاع الباحثة على هذه الادبيات و الدراسات السابقة قامت الباحثة ببناء مقياس الكذب بما يتناسب مع مجتمع البحث و اهدافه .

الصدق Validity :

يعد الصدق من اهم خصائص الاختبارات و المقاييس التربوية و النفسية . فصدق المقياس يتعلق بالهدف الذي يبني المقياس من اجله و بالقرار الذي يتخذ استناداً الى درجاته (علام ، 2002:186).

لحساب صدق اداة المقياس قامت الباحثتان بما يلي :

- أ- الصدق الظاهري (Face Validity) لاداة المقياس (بصيغته الاولية) :
قامت الباحثتان في ضوء ملاحظاتهم و ارائهم بتعديل بعض الفقرات و استبعدت (5) فقرات لكونها لم تتل موافقة (80%) من الخبراء اذ اعتمدت الباحثة هذه النسبة من وجهة نظر الخبراء لصلاحية الفقرات و اصبح عدد الفقرات بصيغتها النهائية بعد الحذف الذي سيتم تحليلها احصائياً بهدف حساب قوتها التمييزية و معاملات صدقها (30).

التحليل الاحصائي للفقرات:

و التحليل الاحصائي للفقرات ضروري للتمييز بين الافراد اذ لا بد من استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المحبين ، و ابقاء الفقرات التمييز بينهم و تم تطبيق المقياس على عينه مكونه من (250) طالب و طالبة تم اختيارهم بالطريق العشوائية بالتوزيع المتساوي حسب الكليتين المذكورة انفاً ، و يبدو هذا الحجم مناسب للتحليل الاحصائي للفقرات .

1_ القوة التمييزية للفقرات :

قامت الباحثتان بترتيب درجات الطلبة تنازلياً ثم سحبت الباحثة بنسبة 27% كمجموعة عليا و بنسبة 27% من مجموعة الدنيا ، و بلغ عدد افراد المجموعة العليا و الدنيا (68%) و استخدم الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجة كل فقرة بين المجموعتين العليا و الدنيا (Edwards,1957:154) و اتضح الى جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) و درجة الحرية (134) كما موضح في الجدول التالي .

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المجموعتين	الجدولية	درجة الحرية	التانية
1	3,4853 2,4412	1,33263 1,35363	68	عليا دنيا	،000	134	4,533
2	3,3088 2,6029	1,44818 1,33986	68	عليا دنيا	،004	134	2,950
3	3,4706 2,4559	1,33238 1,22698	68	عليا دنيا	،000	134	4,620
4	3,5588 2,6324	1,25046 1,40260	68	عليا دنيا	،000	134	4,066
5	3,5294 2,6618	1,46063 1,43111	68	عليا دنيا	،001	134	3,499
6	3,2059 2,9706	1,35557 1,43486	68	عليا دنيا	،327	134	،983
7	3,0588 2,8088	1,49509 1,49883	68	عليا دنيا	،332	134	،974
8	2,9853 2,5441	1,39821 1,28637	68	عليا دنيا	،058	134	1,915
9	3,6471 2,6765	1,21882 1,41886	68	عليا دنيا	،000	134	4,279
10	3,2794 2,9118	1,46446 1,37933	68	عليا دنيا	،134	134	1,507
11	3,2206 2,8971	1,42311 1,33986	68	عليا دنيا	،175	134	1,365



المؤتمر السنوي الثالث والمشرون (المشكلات والانحرافات السلوكية في المجتمع
الواقع- اللحديات- المالجات) [11-12 تشرين الثاني 2020]

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المجموع تين	الجدولية	درجة الحرية	الثانية
12	3,0735 3,0000	1,48943 1,49626	68	عليا دنيا	774،	134	287،
13	3,1324 2,6912	1,40260 1,22483	68	عليا دنيا	053،	134	1,954
14	2,9559 2,7206	1,47044 1,48470	68	عليا دنيا	355،	134	929،
15	3,2353 2,7647	1,41545 1,29428	68	عليا دنيا	045،	134	2,023
16	3,5441 2,8676	1,30937 1,50526	68	عليا دنيا	006،	134	2,796
17	3,1324 2,7794	1,50526 1,31405	68	عليا دنيا	148،	134	1,457
18	3,1324 2,705	1,32445 1,29360	68	عليا دنيا	005،	134	2,882
19	2,8676 2,3235	1,41320 1,37614	68	عليا دنيا	025،	134	2,275
20	3,4265 2,5294	1,38560 1,30979	68	عليا دنيا	000،	134	3,880
21	3,1765 2,7794	1,22098 1,44393	68	عليا دنيا	086،	134	1,732
22	2,8382 2,7353	1,35614 1,36718	68	عليا دنيا	660،	134	441،
23	3,7059 2,3529	1,25851 1,35784	68	عليا دنيا	000،	134	6,026
24	3,1765 2,4853	1,38155 1,41940	68	عليا دنيا	005،	134	2,877
25	3,1176 2,9412	1,41979 1,32578	68	عليا دنيا	455،	134	749،
26	3,3529 2,6029	1,51376 1,22340	68	عليا دنيا	002،	134	3,178
27	3,2794 2,5882	1,41258 1,40612	68	عليا دنيا	005،	134	2,860
28	3,2941 2,7353	1,43578 1,30003	68	عليا دنيا	019،	134	2,379
29	3,3088 2,8088	1,44818 1,21259	68	عليا دنيا	031،	134	2,183
30	3,5147 2,5000	1,34378 1,36590	68	عليا دنيا	000،	134	4,367

2_ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

و يقصد بها ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة في المقياس و الدرجة الكلية له ، و يعد هذا الاسلوب من ادق الوسائل المستعملة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (العيسوي، 1985:95)
و تشير انستازي (anastasi,1976) الى ان معامل الارتباط بين ودرجة كل فقرة و الدرجة الكلية للمقياس و بدلالة احصائية يعد مؤشراً لصدق بناء المقياس(Anastasi,1976:154)



استعملت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة و
الدرجة الكلية للمقياس ، و استعانت الباحثة بعينة التحليل الاحصائي البالغة (250) طالب و
طالبة من طلبة الجامعة .

3_ ثبات المقياس Reliability :

يعبر عن الثبات بصورة كمية يطلق عليها معامل الثبات (Corfficient Reliability) و كلما زادت قيمة معامل الثبات دل ذلك على ان المقياس يتمتع بثبات مرتفع
و العكس صحيح . (الشايب ، 2009:102)

يعد الثبات احد المؤشرات المهمة لمعرفة مدى اتساق فقرات الاختبار في قياس السمة او
الخاصية المصمم لقياسها (Crocher ,1986:125) حيث يشير الثبات الى درجة الاستقرار
و التناسق بين الاجزاء . استعملت الباحثتان طريقة الفاكرونباخ لحساب الثبات
لحساب ثبات مقياس الكذب تم اتباع الخطوات الاتية :

أ- طريقة اعادة الاختبار (test Retest Method): اعتمدت الباحثان في هذه الطريقة
تطبيق الاختبار على عدد محدد من المفحوصين .ثم كرر التطبيق على المفحوصين
انفسهم بعد مدة زمنية محددة ، ثم تجمع درجات المفحوصين على الاختبار في المرة
الاولى و درجاتهم في المرة التالية ، لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين ، فاذا كان
الارتباط عالياً امكن القول ان المقياس يتمتع بدرجة ثبات مناسبة (عبيدات و اخرون ،
1996:155)

ب- طريقة الفاكرونباخ : يعتمد هذا الاسلوب على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى ، و
هو يشير الى قوة الارتباطات بين الفقرات في الاختبار ، و يزودنا معامل الفاكرونباخ
بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف (Naunnelly,1978:320)
و لاستخراج ثبات المقياس طبقت معادلة الفاكرونباخ ووجد ان معامل الثبات يساوي
(0.78) و هذا يدل على تجانس المقياس .

رابعا : الصورة النهائية للمقياس :-

تكون المقياس بصورته النهائية من (18) فقرة و بخمسة بدائل و بخمسة اوزان
(1,2,3,4,50) و بوسط فرضي (54) الملحق رقم 3 يوضح ذلك

خامساً: الوسائل الاحصائية Statistical Analysis :

- لغرض معالجة بيانات البحث الحالي تم استخراج الوسائل الاحصائية الاتية :-
- 1- معادلة الفاكرونباخ : و قد استعملت لمعرفة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي .
 - 2- معادلة الاختبار التائي لعينة (T-test) و ذلك للمقارنة بين متوسطات العينة و
المتوسطات الفرضية .
 - 3- معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين بالحجم (T-test) : لاستخراج
القوة التمييزية لفقرات المقياس .
 - 4- معاملة ارتباط بيرسن لاستخراج ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس .



الفصل الرابع

نتائج البحث و مناقشتها :- يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي ، على وفق اهدافه التي تم عرضها في الفصل الاول فضلاً عن تفسير تلك النتائج و مناقشتها في ضوء الاطار النظري ، و الدراسات السابقة ، و من ثم الخروج بمجموعة من التوصيات و المقترحات في ضوء النتائج :

عرض النتائج :

الهدف الاول : تعرف الكذب لدى طلبة الجامعة .

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة و اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (807،) من الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و درجة حرية (249) اي لا توجد فروق بين المتوسط الحسابي البالغ (54,3600) والمتوسط الفرضي البالغ (54) الفرضي ، اذا ليس هناك فرق دال معنوي بين الوسطين الحسابي و الفرضي ، اي ان الكذب لدى عينة البحث بمستوى المتوسط .

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الكذب	250	54,3600	7,05674	54	421،	807،	1,96	0,05

الهدف الثاني :تعرف الفروق في الكذب لطلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس .

للتحق من هذا الهدف استعملت الباحثتان (t-test) للتعرف على دلالة الفروق وفق هذا المتغير وبلغت القيمة التائية المحسوبة (631،) و هي اقل من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و درجة حرية (539) تشير النتائج ان لا توجد فرق دال احصائياً في متغير الكذب حسب الجنس ذكور و اناث

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	120	54,0667	7,26767	529،	631،	1,96	0,05
الاناث	130	54,6308	6,87331				

التفسير و المناقشة :

من الملاحظ من الجداول السابقة بالنتائج ، نجد ان عينة طلبة الجامعة لديهم كذب بمستوى متوسط حيث بلغ الوسط الحسابي (54,3600) و هو قريب من الوسط الفرضي الذي بلغ (54) و تعلق الباحثة ذلك الى العمر العقلي لدى طلبة الجامعة و اظهرت الدراسة ان ليس هناك فرق بين الذكور و الاناث في مستوى الكذب و تعلق الباحثة ذلك الى ان الكذب يتعلق بقوة ضمير الانسان و تنشئته الاجتماعية معايير تربيته و ميوله و اتجاهاته و لا يرتبط بتغيرات بايولوجية بين الجنسين

الاستنتاجات :

استناداً الى نتائج البحث و تفسيرها توصلت الباحثة يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية :

- 1- ان طلبة الجامعة يكذبون بدرجة متوسطة
- 2- لا توجد فروق دالة احصائياً بين درجة الكذب بين الذكور و الاناث .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة فأنها توصي بما يلي :

- 1- علة الجامعات ان تكسب الطلبة مبدأ النزاهة و الامانة في تأدية واجباتهم و اداء اعمالهم المطلوبة .



المقترحات :

- 1- اجراء دراسة ارتباطية بين الثقة بالنفس و الامانة لدى طلبة الجامعة
- 2- اجراء دراسة قياس مركز الضبط المدرك لدى طلبة الجامعة (ذكور و الاناث) .

المصادر

- 1- القران الكريم
- 2- المصادر العربية
- 1- الازيرجاوي ،فاضل محسن (1991):اسس علم النفس التربوي ، دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل .
- 2- البيلاوي و عبد الحميد (2005) الاؤشاد النفسي المدرسي " استراتيجية عمل الاخصائي النفسي المدرسي " القاهرة : دار الكتاب الحديث .
- 3- ابراهيم ،مروان عبد الحميد(1999) : الاسس العلمية و الطرق الاحصائية ،ط2،دار الفكر للطباعة ، الاردن .
- 4- الحفني ،عبد المنعم (2005)عالم علم النفس ، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي ، المجلد 2 ، ط1 ، دار نوبلس ، بيروت – لبنان .
- 5- السيد ، علي سيد (2012) ادارة و ضبط السلوك ، الرياض – دار الزهراء .
- 6- الشايب ، عبد الحافظ (2009):اسس البحث التربوي ،ط1، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن .
- 7- الشرييني ، زكريا احمد (2012) المشكلات السلوكية عند الاطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة
- 8- الهمشري ، محمد علي ، و غاء محمد عبد الجواد ، علي اسماعيل محمد (1997) مشكلة الكذب في سلوك الاطفال ، مكتبة العبيكان – الرياض .
- 9- جرجيس ، وئيد اسماعيل (2010)دوافع الكذب و علاقتها بالصدقة الشخصية لدى طلبة الجامعة ، اربيل – جامعة صلاح الدين .
- 10- دوران ، رودني (1985) : اساسيات القياس و التقويم في تدريس العلوم ، ترجمة خليل يوسف الخليلي و اخرون – اربد ، جامعة اليرموك ، دار التربية ، الاردن .
- 11- سليم ،امل داود سليم و الهام فاضل عباس (2016) مشكلات الاطفال السلوكية الاسباب و العلاج ،ط1،دار دجلة ،المملكة الاردنية الهاشمية .
- 12- عبد المعطي ، حسن مصطفى و السيد عبد الحميد ابو قلة (2010) الارشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة – زهراء الشرق .
- 13- عبيدات ، ذوقات و عبد الرحمن عدس و كايد عبد الحق (1996) : البحث العلمي (مفهومه اساليبه ادواته) ،دار الفكر العربي ، الاردن ، اربد .
- 14- العتوم ، عدنان يوسف (2008) سيكولوجية الكذب " ظاهرة الكذب و القدرة على كشفه " ط1، اثناء للنشر و التوزيع ، عمان – الاردن .
- 15- العتوم ،عدنان يوسف و اخرون (2005): علم النفس التربوي النظرية و التطبيق ،ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان .
- 16- العتوم ،عدنان يوسف (208) سيكولوجية الكذب ، ظاهرة الكذب و كشفه ،ط1،اثناء للنشر و التوزيع ،عمان ، الاردن .
- 17- علام ، صلاح الدين محمود (2002) : القياس و التقويم التربوي و النفسي ، دار الفكر العربي، مصر ، القاهرة .



- 18- عودة و ملكاوي ، احمد سليمان و فتحي حسن (1992):اساسيات البحث العلمي في التربية و العلوم الانسانية ، ط2، مكتبة الكناني ، الاردن ، اربد .
- 19- العيساوي ، عبد الرحمن محمد (1985):القياس والتجريب علم النفس التربوية ، دار المعرفة ، الجامعة الاسكندرية .
- 20- نجيم ، يوسف (2006) موسوعة المعارف الكبرى ، ج6، دار نوبلس،لبنان ،بيروت .
المصادر الاجنبية
- *Anastasis,Ann(1976), Psvchological testing , New york,MacMillan Publishing Inc
 - Chiseller .E.Ee.et (1981): Measurement theorv for behavioral sciences . W.H.free man and company , san franiesco .
 - *Crocher , A.t .&chiappetta. (1994) :Measurement theory for behavioral sciences . W.H.free man and company , san franiesco .
 - Eble,RL.(1972): Essentials of educational measurement : Prentice , hell Englewood cliffs,Inc.
 - *EdwardsA,l(1957) , Techniques of attitude scale construction,New York : Appleton , country crofts Inc .
 - *Edward, K P Roberts et al,(2000) “Detecting deceit via analysis of verbal and nonverbal behavior” , Journal of Nonverbal Behaviour , issue 24, Folder 1 , Page 242. Edited.
 - *Nunnally , J. (1973) : Psychometrictheory Network : mcgr – Hill.



الابتزاز الانفعالي لدى المراهقين وعلاقته ببعض المتغيرات

أ.د. انتصار كمال قاسم العاني

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس التربوي

d_a.k2017@yahoo.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. الابتزاز الانفعالي لدى طلبة الصف (الأول والثالث) المتوسط.
 3. دلالة الفروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير النوع (ذكور، أناث).
 4. دلالة الفروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير المستوى الإقتصادي (ضعيف، متوسط، جيد).
 5. دلالة الفروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير الصف (الأول، الثالث).
- اشتملت عينة البحث (400) طالب وطالبة من الصف (الأول والثالث) المتوسط أختيرت بطريقة عشوائية طبقية من مديرية الكرخ (الأولى و الثانية)، وقد قامت الباحثة بأعداد اداة لقياس لقياس الابتزاز الانفعالي، وتم استخراج الخصائص السايكومترية (التمييز، الصدق، الثبات) للمقياس، كما استخدمت الباحثة عدداً من الوسائل الإحصائية ومنها (الإختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين، معادلة إرتباط بيرسون)

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- 1- ان عينة البحث (الصف الأول والثالث) المتوسط يتسمون بالابتزاز الانفعالي.
- 2- عدم وجود فروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير النوع (ذكور، اناث).
- 3- وجود فروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير الصف (الأول والثالث) ولصالح الصف الثالث.
- 4- وجود فروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير المستوى الإقتصادي (جيد، متوسط، ضعيف) ولصالح المستوى الجيد.

Summary:

The current research aims to identify:

1. Emotional blackmail among students of intermediate (first and third) grades.
2. The significance of the differences in emotional blackmail according to the gender variable (males, females).
3. Significance of differences in emotional blackmail according to the variable of the economic level (weak, medium, good).
4. The significance of the differences in emotional blackmail according to the grade variable (first, third).

The research sample included (400) male and female students from the average (first and third) grades. They were selected randomly, stratified from the Al-Karkh District (first and second), and the researcher prepared a measuring tool to measure emotional blackmail. The researchers have constructed the social support scale and find its psychometric characteristics (discrimination, validity and reliability). The researcher used a number of statistical

methods,(t-test for one and two Independent samples, pearson correlation coefficient, Hevahstest).

The researcher reached the following results:

- 1- The average research sample (first and third grade) is characterized by emotional blackmail.
- 2- The absence of differences in emotional blackmail according to the gender variable (males, females).
- 3- The existence of differences in emotional blackmail according to the variable of the grade (first and third) and in favor of the third grade.
- 4- The existence of differences in emotional blackmail according to the variable of the economic level (good, medium, weak) and in favor of the good level.

اولا: مشكلة البحث

يعد الابتزاز الانفعالي شكل من اشكال العنف النفسي فهو اسوء بكثير من العنف الجسدي لأنه يترك اثرا كبيرا في وجدان الطرف الاخر، وذلك من خلال ممارسات التلاعب يقوم خلالها المبتز الذي تربطه صلة قوية بالضحية بتهديده بطريق مباشر أو غير مباشر، وبأنواع مختلفة من العقاب يوقعها في محاولة للسيطرة على سلوكه وعند التعرض للابتزاز الانفعالي يصبح الشخص رهينة عاطفية للآخر فالأشخاص الذين يلجئون للابتزاز الانفعالي هم من الأصدقاء والزملاء وأفراد العائلة الذين تربط بينهم علاقات قوية، ويكونوا على علم بنقاط ضعف ضحاياهم وأدق أسرارهم (Blaise,2007:18).

ان مرحلة المراهقة من اكثر المراحل تقلبا وتغيرا في الجوانب الاجتماعية والنفسية للمراهقين فهي المرحلة التي يميل فيها المراهقين الى الاستقلالية والبدء في بلورة توجهات التمرد والرفض للتدخلات الوالدية والبحث عن سبل اشباع احتياجاتهم النفسية والمادية والاجتماعية بعيدا عن قوانين الاسرة وقواعدها لذا يلجأ المراهقين من كلا الجنسين الى الابتزاز والميل نحو التحكم العاطفي بمشاعر المقربين كنوع من البحث عن حاجات اساسية غير مشبعة لديهم منذ الصغر كالحاجة الى الاهتمام المستمر والحاجة الى الامكانيات المادية (المخلافي، ٢٠٠٩، ص ١٠). والمراهق المبتز هو الذي يحصل على كل ما يحتاج إليه أو يرغب في الحصول عليه من الآخرين من خلال انتزاعها بالقوة والخداع والعدوانية والاتكالية ذلك لانه عاجز عن الإنتاج أو الحصول على شيء من خلال جهده الذاتي ، ومحاولة الحصول على كل شيء يمتلكه الآخرون سواء كان مادية أو معنوية لتحقيق ما يصبو اليه (2 :Maccoby, 1994).

واشارت دراسة (عبد العزيز، 2010) أن ضعف إحساس المراهق بقدرته على التحكم في أمور حياته لتدني وضعه الاقتصادي يجعله شخص عدواني بتوجهاته ويترتب على ذلك رغبته في السيطرة على الأشخاص الذين يعولهم (عبد العزيز، ٢٠١٠ :27).

ويرى بريكر (2006) ان الاشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية يكونوا اكثر ميلا لاستخدام الابتزاز الانفعالي كما هي الشخصية النرجسية التي تلجأ للابتزاز وتعزز حالة الشعور بالذنب لدى الآخرين (Braiker,2006:77).

وقد التمتست الباحثة ضرورة البحث في موضوع الابتزاز الانفعالي لدى المراهقين، والذي اصبح مشكلة شائعة وظاهرة منتشرة في المجتمع تقتضي دراستها لما لها من تأثير كبير في التماسك الاجتماعي والعلاقات الإنسانية الغير سليمة مع الآخرين والمجتمع والبيئة حيث أن هؤلاء المراهقين يفضلون مصلحتهم الشخصية على مصلحة الآخرين، ويجدون متعة في تحقيق



رغباتهم ومطالبهم بطرق ابتزازية فهناك مواقف متباينة يمكن أن نشاهدها أو نسمع عنها أو حتى نعيشها في حياتنا اليومية تدرج تحت مسمى الابتزاز الانفعالي متخذين من إشعار الآخر بالذنب وسيلة لتحقيق مآربهم، وهي حالة يعرفها الناس لأنها موجودة في مختلف العلاقات الاجتماعية لا يستثنى منها الأطفال ولا علاقات العمل ولا حتى علاقات الغرباء في الشارع، وللأسف نحن من مجتمعات عاطفية تحركنا مشاعرنا فتجدنا نستجيب للابتزاز الانفعالي أكثر من غيرنا لذا تتجسد مشكلة البحث الحالي بالأجابة عن السؤال التالي:

هل هناك علاقة بين الابتزاز الانفعالي وبعض المتغيرات لدى المراهقين ؟

ثانياً: أهمية البحث:

لقد نالت مرحلة المراهقة اهتمام عدد كبير من علماء النفس والباحثين وقد اختلفت وجهات نظرهم فقد عدها بعضهم بإنها ولادة جديدة للفرد... واعتبرها البعض مثل (فرويد وسوليفان) بإنها حقبة مرهقة وعاصفة، فيما وصفها (ستانلي هول) بإنها مرحلة تكتنفها الأزمات النفسية والخلفية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق (السلطان، ٢٠٠٩: 18).

وتعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة الافراد، اذ يعد المراهقين امل المجتمع ومركز طاقاته المنتجة وهي القوة الفعالة المؤثرة والقادرة على إحداث التغيير في مختلف مجالات الحياة وميادينها بعد اكمال الدراسة ودخولهم سوق العمل والإنتاج (عبد الدائم، ١٩٧٦: ٥٢).

ويعتبر الابتزاز الانفعالي سلوكاً يأتي تدريجياً عند المراهقين ويتقدم بصورة هادئة في علاقاتهم مع الآخرين والمقربين على الخصوص، وهو سلوك غير مقبول يتحول الى صفقات تكون في البداية مخلوطة بعاطفة شبه صادقة وبعد ذلك يتخللها عناصر مساومة وتنازل شيئاً فشيئاً عن سعادة المقربين من المراهق (Atudore, 2011: 3).

وقد يتأثر هذا السلوك لدى المراهقين او توجهاتهم الاجتماعية تلك تبعاً لما يلاقوه من اهتمام ورعاية من الاسرة والمجتمع اضافة الى الدعم الذي يقدم اليهم في هذه المرحلة المهمة في حياتهم وعلى عكس ذلك من الممكن أن يندفع بصورة كبيرة نحو القيام بسلوكيات غير مرغوبة كأبتزاز الآخرين انفعالياً والتحكم بهم (2 : Supreet et al , 2015).

وان قدرة المراهق على التعامل مع المشاعر والعواطف، والقدرة على التوافق مع الصعوبات والتوترات التي تواجههم قد تؤدي إلى تحقيق النجاح في المجتمع والاسرة (العتيبي، 2004: 15).

واكد (Engler, 1983) الى ان الابتزاز يمكن ان يتكون من خلال التفاعل الاجتماعي وبملاحظة بعض النماذج السلوكية خارج المنزل وبالتالي تقليدها مع الآخرين (Engler, 1983: 147).

وقد اكدت دراسة (yuchen, 2010) على ان لكلا الجنسين نفس التوجه الابتزازي للاخرين والميل الى التحكم في عواطفهم بغرض تحقيق مصالح خاصة (yuchen, 2010: 294).

وهنا تأتي أهمية هذا البحث في التطرق الى احد السلوكيات الغير سليمة وهي الابتزاز الانفعالي لدى شريحة مهمة وحساسة من المجتمع وهي شريحة المراهقين اضافة الى محاولة اثناء جانب مهم من الدراسات النفسية والسلوكية من خلال هذا البحث.

ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي:

1. الابتزاز الانفعالي لدى طلبة الصف (الأول والثالث) المتوسط.
2. التعرف على اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في الابتزاز الانفعالي وفقاً لمتغير النوع (ذكور- اناث).



3. التعرف على اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في الابتزاز الانفعالي وفقا لمتغير الصف (الاول- الثالث) متوسط.
4. التعرف على اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في الابتزاز الانفعالي وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي (جيد- متوسط- ضعيف).

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الاول و الثالث في المدارس المتوسطة والثانوية الدراسة الصباحية فقط والتابعة لمديرتي التربية (الكرخ الاولى والثانية) في محافظة بغداد للعام الدراسي (2019-2020م) ولكلا النوعين (ذكور واناث).

خامساً: تحديد المصطلحات:

- الابتزاز الانفعالي (Passive Blackmail)

وعرفه كل من:

1/ (Fredrickson, 2001)

"هو نوع من الاستغلال واستخدام الاخرين لتحقيق منافع ذاتية عاجلة دون الوقوف على اي تأثير معنوي او مادي عليهم" (Fredrickson, 2001: 219).

2/ (bowdon et al, 2007)

"احد اشكال السلوك الغير منتج يُستخدم فيه اساليب التلاعب القوية ويقوم خلالها المبتز الذي تربطه علاقه او صلة بالضحية بتهديده بطريقة مباشرة او غير مباشرة بالعقاب اذا لم يحصل على ما يرغب عندما يستخدم المقربون الخوف، والالتزام، والشعور بالذنب للتلاعب به" (bowdon et al, 2007: 95).

3/ (forward, 2015)

"احد الاشكال الفعالة للتلاعب والذي فيه يهددنا الاشخاص المقربون منا سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة ليعاقبونا اذا لم نفعّل ما يريدونه منا" (forward, 2015: 95).

- التعريف النظري للباحثة

اعتمادا على التعاريف السابقة قامت الباحثة باشتقاق التعريف النظري الاتي:

هو سلوك غير منتج يعتمد على الاستغلال لعواطف الاخرين بهدف تحقيق مصالح ذاتية دون الالتفات الى اي اضرار معنوية او مادية للضحية.

- التعريف الاجرائي

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس الابتزاز الانفعالي الذي تم اعداده من قبل الباحثة لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني:

الاطار النظري والدراسات السابقة

- النظريات التي تطرقت للابتزاز الانفعالي:

اولاً- اريك فروم:

ويتحدث فروم عن أن هذه التوجيهات او الانماط يتم اكتسابها من خلال الوالدين في بداية الأمر، ثم من الأساليب التي يمارسها المجتمع والطبيعة في التأثير على امكانات الفرد، فهو يعتقد بأننا نعيش في مجتمع مريض يسوده التنافس والاستغلال ويحس أفرادها بالعجز وانعدام الحيلة في تصحيح المواقف، والمجتمع المريض من وجه نظر فروم، يميل إلى أن ينتج افراد مرضى، في حين أن المجتمع السليم ينتج افراد اصحاء.

ويذكر فروم انه يمكن ملاحظه العلاقة المتبادلة بين التركيب الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وبين التوجيهات الشخصية للإنسان من خلال الارتباطات القائمة بينهما، فالشخصيات المبتزة



والاستغلالية تنتعش وتزداد في المجتمع التنافسي فتصبح الرفاهية في مثل هذا المجتمع هي القوة، والقوي وحده هو الذي يكون قادرة على ان يعيش، ولكي يكون قويا فلا بد أن يحصل على كل ما يريد بغض النظر على الطريقة التي يستخدمها في تحقيق اهدافه ورغباته وحاجاته (فروم، 1972: 120).

ثانيا- نظرية هورني:

اهتمت هورني بالعوامل الثقافية والظروف الاجتماعية لحياة الانسان، وأن مفهوم هورني الأولي هو القلق الأساس، حيث أن كل ما يؤدي إلى اضطراب شعور الطفل بالأمن في علاقته بوالديه يؤدي الى القلق الأساس، فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي لديه اساليب مختلفة ليواجه بها ما يشعر به من عزلة وقلق مستقبلا، فقد يصبح عدوانيا ينزع الى الانتقام لنفسه من الذين نبذوه او اساءوا معاملته، أو قد يصبح خاضعا ليستعيد الحب الذي فقده، أو قد يكون لنفسه صورة مثالية ليعوض ما يشعر به من نقص (عباس، 1990: 93)، وبما أن القلق الأساسي يثير مشاعر قلة الحيلة والخوف لذا فان الشخص الذي يشعر بهذا القلق فضلا عن الخوف والنيذ ينبغي أن يجد طرقا لإبقائه، ومن هذه الطرق استغلال وابتنزاز الاخرين والاحتيايل للحصول على اكبر فائدة منهم وذلك نتيجة للاضطراب الناتج عن القلق الاساسي (المليجي، 2001: 109).

ثالثا- نظرية بيتر:

يشير بيتر (Peter, 1964) أن اختلال التوازن في العلاقات الاجتماعية لا يؤدي إلى قطع العلاقة بين الأفراد بشكل عام، وإنما يؤدي إلى ديمومة العلاقة لأن كلا من طرفي العلاقة بحاجة إلى الطرف الآخر اذ يمارس شخص واحد القوة على الاخر مما يؤدي إلى حرمان الطرف الآخر، وهذا لا يعني أن العلاقات الاجتماعية هي عملية ناتجها صفر دائما أي ليست متكافئة الربح فاحدهما يكسب اكثر من الآخر أو تكلفة احدهم أكبر من الآخر (Blau, 1964: 15) ، وبهذا يرى بيتر (Peter, 1964) أن مفهوم القوة في نظريته هي القدرة على فرض الإذعان والخضوع عن طريق الإجراءات السلبية أي أنها نوع من العقاب في حال عدم امتثال الطرف الآخر ، وأن حاجة المبتز (الضحية) للطرف الآخر هي التي تضعهم في موضع الخضوع والإذلال لإشباع حاجاتهم العاطفية (والس وولف، 2012: 552).

ويؤكد بيتر (Peter, 1964) أن عدم التكافؤ والتبادل غالبا ما نجده في العلاقات العاطفية (علاقة الحب) لذلك نجد ان المبتز يقدم كل التنازلات والمكافآت من أجل أن يحظى بحب الطرف الاخر واستمرار العلاقة، وبالمقابل سيكون الابتزاز اكثر قوة ووسيلة للتبادل (زايلن، 1989: 146).

وهذا ما يشير اليه ثيبوت واخرون (Thibout et al, 1959) أن العلاقات بين أفراد المجتمع تقوم على اساس التبادل الاجتماعي الذي يعتمد التوازن الكمي والنوعي في الحقوق والواجبات ومن الطبيعي أن يؤثر ذلك في شكل العلاقة واستمرارها (يونس، 2016: 25).

واكد "هومانز" (Homans, 1961) ما اشار اليه ثيبوت أن الاتصال المستمر بين الجماعات والأفراد يؤدي إلى نشأة مشاعر الحب والعواطف والتعاون وبالتالي سيزيد حجم التفاعل بين الجماعات ، ويرى هومانز أن الشخص ينبغي أن يكافأ بحسب ما يقدم من نشاط، ومن ثم إن صاحب النشاط اذا اعطيت له مكافأة مادية أو معنوية فانه سيكرر ذلك الفعل، ويرى أيضا أنه لا بد من اتباع مبدأ العدالة التوزيعية في العلاقات الاجتماعية لأن اختلال التوازن في ما يقدمه الشخص وما يحصل عليه سواء كان معنوية أم مادية سيؤدي إلى خلل في العلاقة ومن ثم سيطال الظلم أحد أطراف العلاقة وذلك من خلال الابتزاز (Homans, 1961: 23).



1/ دراسة (بيومي، 2010)

الابتزاز الانفعالي وعلاقته بكل من المناخ والعمليات الأسرية وبعض متغيرات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية: دراسة سيكومترية كLINIكية

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الابتزاز الانفعالي بمكوناته ووسائله ونتائجه وكل من المناخ الأسري بأبعاده والعمليات الأسرية بأبعادها وبعض متغيرات الشخصية، واشتملت عينة البحث من (200) طالبة من طالبات الصف الخامس الثانوي، ثم تم تطبيق مقياس الابتزاز الانفعالي الوالدي، ومقياس المناخ الأسري والعمليات الأسرية، ومقياس إيزنك للشخصية (المقياس الثاني) التوافق وعدم الثبات الانفعالي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الابتزاز الانفعالي وكل من المناخ الأسري والعمليات الأسرية لدى طالبات المرحلة الثانوية، كما وجد اختلاف في البناء النفسي للفتاة الأكثر تعرضاً للابتزاز الانفعالي عن الفتاة الأقل تعرضاً للابتزاز الانفعالي (بيومي، 2010: 2).

2/ دراسة (عبد الله واخرون، 2018)

قياس الابتزاز العاطفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية (بناء وتطبيق)

يهدف البحث إلى التعرف على الابتزاز العاطفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة البصرة، وقد اشتملت العينة على (108) طالب وطالبة في مرحلة الاعدادية، وقد طبق مقياس الابتزاز العاطفي الذي قام الباحث ببنائه، وأظهرت نتائج البحث أن طلبة الاعدادية لا يوجد لديهم ابتزاز عاطفي (عبد الله واخرون، 2018: 59).

الفصل الثالث:

يتضمن هذا الفصل الإجراءات الكفيلة لتحقيق أهداف البحث بتحديد مجتمعه واختيار عينته، واختيار أدواته وتطبيقها، ويوضح الوسائل الإحصائية التي استعملت فيه.

اولا: منهج البحث

أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي على وفق متغيرات البحث وأهدافه.

ثانيا: إجراءات البحث

1/ مجتمع البحث:

ويعرف بأنه كل الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة قيد الدراسة، فهو مجموعة كاملة من الافراد او الاشياء او الدرجات التي يرغب الباحث في دراستها (محبوب، 2002: 252). يتحدد المجتمع الحالي بطلبة الصف (الاول والثالث) متوسط ممثلة بمدارس (الكرخ الاولى و الثانية) وللعام الدراسي (2019 – 2020) وقد بلغ عدد طلبتها لهذا العام (21683)¹ طالب وطالبة موزعين على (219) مدرسة وجدول (1) يوضح ذلك.

¹ تم الحصول على هذه البيانات من مديرتي الكرخ الاولى والثانية التابعة لوزارة التربية.



ءءءل (1)

يوضء اءءاء المءارس واءءاء الطلبة في الصف الاءل وءالثء مءوسء ولكلا النوعين (ءكور واءاء) في الءراسة الصباءية فقط في مءيريتي (الكرخ الاءلى وءالكرخ الاءنية

المجموع	ءءء الطالباء الاءاء		ءءء الطلبة الءكور		المرءة	الذكور	ء
	ءالث	اءل	ءالث	اءل			
7530	1412	2143	1254	2721	137	الكرخ/1	-1
14153	2517	4622	3088	3926	82	الكرخ/2	-2
21683	3929	6765	4342	6647	219	المجموع	
	10694		10989				

2 - عينة البءء (Research Sample)

لما كان من الصعوبة الءراسة جميع افراد مجءمع البءء لذلك يكون من المناسب اءءيار عينة ممءله لهذا المجءمع لذلك ارءاء الباءءة اءءيار عينة للبعء مءونة من (400) طالب وطالبة وءء وءءء الباءءة أن ءءم هذه العينة يعد مناسباً مءارئة بءءم عيناء الءراساء السابقة. وءء ءرى اءءيار هذه العينة بالأسلوب الطبقي العشوائي وعلى وفق الءءوااء الاءنية:

1- اءءيرء عشوائياً (8) ءمانية مءارس (4) اربعة مءارس من مءيرية الكرخ الاءلى و (4) اربعة مءارس من مءيرية الكرخ الاءنية إذ ءبلغ نسبءها (1%) من مجموع المءارس في العاصمة بعءاء.

1- اءءيرء عشوائياً ءعبة واءءة من الصف الاءل مءوسء وءعبة واءءة من الصف الءالث مءوسء من كل مءرسة.

2- اءءيرء عشوائياً (25) ءمس وعشرون طالب وطالبة من كل ءعبة من الصف الاءل مءوسء وءالثء مءوسء وبذلك يكون ءمءيل مءعير الجنس والصف مءساوي وبلعء عينة الطلبة (8,1%) ءقريباً من المجءمع الاءصلي وءءءل (2) يوضء ذلك.

ءءءل (2)

ءوزيع افراد عينة البءء على وفق مءيريتي

(الكرخ الاءلى وءالكرخ الاءنية) والصف (الاءل وءالثء) والنوع (ءكور واءاء)

المجموع	الصف الءالث		الصف الاءل		المنطقة الءي ءقع فيها	اسم المءرسة	المءيرية	ء
	اءاء	ءكور	اءاء	ءكور				
50	-	25	-	25	ءارء ءيفا	ءانوية الكرخ للبنين		-1
50	-	25	-	25	الببءاء	مءوسءة الكرار للبنين		-2
50	25	-	25	-	الصالءية	ءانوية الوءءة للبناء	الكرخ/1	-3
50	25	-	25	-	الرحمانية	مءوسءة الرحمانية للبناء		-4
50	-	25	-	25	البباع	ءانوية كلية بعءاء للبنين		-5
50	-	25	-	25	ءي الءامل	ءانوية النهروان للبنين	الكرخ/2	-6



50	25	-	25	-	حي المواصلات	ثانوية البصرة للبنات	-7
50	25	-	25	-	السيدية	ثانوية اغادير للبنات	-8
400	100	100	100	100	8		المجموع

رابعاً: اداة البحث

بعد الاطلاع على الاطار النظري والدراسات السابقة قامت الباحثة باعداد مقياس لقياس الابتزاز الانفعالي بما يتلائم مع المرحلة العمرية للعينة محور الدراسة، وقد اشتمل المقياس بصيغته الاولى من (30) فقرة .

أ- رأي المحكمين بفقرات مقياس الابتزاز الانفعالي:

لغرض التحقيق من مدى صلاحية فقرات المقياس لقياس السمة المراد قياسها عرضت الباحثة المقياس بصيغته الاولى والبالغ عدد فقراته (30) فقرة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس التربوي والقياس وتقويم، وذلك بهدف تقييمها والحكم على مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس، وبعد الاخذ بأراء المحكمين حصلت فقرات المقياس على بنسبة اتفاق 90% مع تعديل الفقرة (3) و(13) و(21) وبذلك بقي المقياس محتفظاً ب (30) فقرة، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3)

يوضح الفقرات التي تم تعديلها من قبل لجنة المحكمين لمقياس الابتزاز الانفعالي

ت	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
3	يلجأ المقربون الى البكاء لكي افعل ما يريدون	يلجأ الاصدقاء الى البكاء لكي افعل ما يريدون
13	يضع المقربون اللوم علي اذا لم يحصلو على ما يريدون	يضع الاصدقاء المقربون اللوم علي اذا لم يحصلو على ما يريدون
21	اشعر بالذنب اذا لم اقم بالاعمال التي يطلبها مني الاخرين.	اشعر بالذنب اذا لم اقم بالاعمال التي يطلبها الاصدقاء.

ب- تصحيح المقياس:

لتحقيق هذا الغرض اعتمدت الباحثة طريقة ليكرت (Likert) وذلك بوضع ثلاث بدائل تبدأ ب(3) في القيمة العليا وتنتهي ب(1) في القيمة الدنيا والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

تدرج الإجابة عن مقياس الابتزاز الانفعالي

الفقرات	دائماً	احياناً	ابداً
الإيجابية	1	2	3
السلبية	3	2	1

ولعل ما يبرر الاعتماد على ليكرت (Likert) هو إنها احدي الطرائق التي يمكن الاعتماد فيها في بناء البعض الكثير من المقاييس وذلك للأسباب الأتية:

- 1- تحقق الدقة، والكفاية للمقاييس التي تعرض السمة المرادة.
- 2- تمتاز الفقرات بإنها تكون لا تبين معاني كثيرة للفقرة الواحدة.



- 3- تُعد من أكثر الطرائق شيوعاً في القياس وأفضلها في التنبؤ بالسلوك.
- 4- يمكن الاعتماد عليها في ترتيب الأشخاص حسب الصفة التي يقيسها المقياس
- 5- تتمتع بدرجة من الثبات غير منخفضة، ومما سيزيد من الثبات هو وجود عدة من البدائل امام الفقرة الواحدة تتراوح بين الموافقة التامة والمعارضة التامة.
- 6- تسهل على المستجيب ان يعرض الاراء التي تخصه بعمق عن اي فقرة من فقرات المقياس عند اختياره بديلاً واحداً من البدائل الموجودة أمام كل فقرة وهذه البدائل تسمح بالتعبير عن شدة الاختيار عن كل فقرة من فقرات المقياس.
- 7- تتميز بسهولة تصحيح فقرات المقياس (الزوبعي، 1981: 69).

ج - التطبيق الاستطلاعي:

يستهدف هذا الاجراء التحقيق من مدى وضوح الفقرات والتعليمات والوقت الذي يستغرقه الطلبة في الاجابة، وتم ذلك باختيار (50) من الطلبة من مجتمع البحث ، وبواقع (25) ذكور و (25) اناث من متوسطة (اسامة بن زيد للبنين) و متوسطة (الرضوان للبنات) وكان الهدف من اجراء هذا التطبيق معرفة مدى وضوح التعليمات، ووضوح الفقرات من حيث المعنى والزمن الذي استغرقه الطالب في الاستجابة على فقرات المقياس بهدف التغلب على الصعوبات قبل تطبيق المقياس على عينة البحث الاساس، وتبين وضوح تعليمات وفقرات المقياس جميعها وبلغ متوسط الزمن الذي استغرقه الطالب من (9-14) دقيقة وبمتوسط قدره (7,11) دقيقة .

د - التحليل الاحصائي Item analysis

هي العملية التي تتعلق بأستقصاء الخصائص السايكومترية لاستجابة افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، ولهذه العملية درجة عالية من الاهمية فهي تسهم في الخروج بأداة قياس جيدة وفعالة وتسهم كثيراً في تطوير المقياس الى الحد الذي يجعلها تسهم اسهاماً ذا دلالة فيما يقيسه ذلك المقياس، ويعد التحليل الاحصائي من اهم الخطوات لبناء اي اداة فيساعد الباحثة بأن تختار فقرات ذات خصائص جديدة بحيث يزداد صدق وثبات الاداة (Anastasia , 1976 : 91).

1- القوة التمييزية لفقرات مقياس الابتزاز الانفعالي:

اشار (Eble , 1972) الى ان الهدف الرئيس من تحليل الفقرات هو الابقاء على الفقرات المميزة في المقياس فضلاً عن استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المفحوصين، و في معرفة مدى التمييز بين الافراد في الصفة المقاسة (الامام واخرون، 1990 : 114).

وقد قامت الباحثة بالخطوات الاتية في حساب القوة التمييزية للفقرات وعلى النحو الاتي:

1/ تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (400) طالب وطالبة من المدارس المتوسطة التابعة لمديريات الكرخ (الاولى و الثانية).

2/ الحصول على الدرجات الكلية لافراد عينة التحليل الاحصائي رتبت الباحثة الدرجات ترتيباً تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة.

3/ اختارت الباحثة نسبة الـ (27%) العليا والدنيا وقد اوصى كيلي (Kelly) عند تحليل مفردات المقياس الاعتماد على نسبة (27%) من الاستمارات لكل من المجموعتين المتطرفتين واستبعاد نسبة (46%) الوسطى وان هذه النسبة تجعل المجموعتين في افضل ما يكون في الحجم والتباين (Ghiselli et al , 1981 : 434).

وبذلك اصبح عدد الاستمارات في كل مجموعة (108) استمارة ، وان التحليل المنطقي للفقرات يعد من الامور الضرورية، لأنه يؤشير مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي اعدت لقياسها فضلاً عن ان الفقرة الجيدة في صياغتها التي ترتبط بالسمة تسهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (Ghiselli et .al , 1981 : 427).



وقد تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لاختبار دلالة الفروق الاحصائية بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة من الفقرات في المقياس والبالغ عددها (30) فقرة واتضح ان القيم التائية المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) ماعدا فقرة (4) و(7) و(25) غير دالة احصائياً، وبذلك اصبح المقياس بصيغته النهائية يتكون من (27) فقرة، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

معاملات تمييز فقرات مقياس الابتزاز الانفعالي باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين

مستوى الدلالة عند (0,05)	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
دالة	3,046	0,53406	2,2963	0,62403	2,0556	1
دالة	5,561	0,72553	2,1674	0,69333	1,6204	2
دالة	4,832	0,74808	2,3981	0,77266	0,8981	3
غير دالة	0,416-	0,82009	1,9815	0,81411	2,0278	4
دالة	6,639	0,64744	2,370	0,74303	1,9074	5
دالة	2,486	0,75453	1,8611	0,66582	1,6204	6
غير دالة	0,372-	0,72696	1,05648	0,73548	1,6019	7
دالة	6,600	0,79719	2,4000	0,58951	1,3704	8
دالة	7,524	0,63386	2,4907	0,73689	1,7870	9
دالة	9,156	0,77400	2,2130	0,61389	1,3426	10
دالة	4,558	0,80669	2,1481	0,77534	1,6574	11
دالة	8,997	0,57547	2,6204	0,70379	1,8333	12
دالة	2,823	0,7387	1,8796	0,69762	1,5926	13
دالة	6,055	0,75344	2,2593	0,81840	1,6111	14
دالة	3,455	2,85583	2,5556	0,62838	1,5833	15
دالة	4,419	0,77132	2,3241	0,73742	1,8704	16
دالة	5,626	0,75298	2,2222	0,69712	1,6667	17
دالة	4,967	0,56093	2,7222	0,78978	2,2593	18
دالة	4,933	0,76980	1,9259	0,66041	1,4444	19
دالة	2,938	0,83344	2,1574	0,73830	1,8426	20
دالة	9,889	0,55527	2,5093	0,71453	1,6481	21
دالة	2,878	0,82341	2,0648	0,73460	1,7593	22
دالة	10,999	0,74390	2,2315	0,50849	1,2778	23
دالة	5,232	0,76777	2,0926	0,68637	1,5741	24
غير دالة	1,607-	0,73783	1,5833	0,82551	1,8611	25
دالة	3,878	0,66719	2,1481	0,66641	1,7963	26
دالة	5,648	0,72344	2,3333	0,69781	1,7870	27
دالة	3,353	0,66100	1,6963	0,71724	1,9778	28



مستوى الدلالة عند (0,05)	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
دالة	4,678	0,66750	1,4815	0,78488	1,8963	29
دالة	8,181	0,71097	1,6222	0,68733	2,3185	30
القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (214) ومستوى دلالة (0,05) = (1,96)						

2- الصدق (Vatidity):

يعد صدق الفقرات دليلاً على قدرة تلك الفقرات على قياس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس (عبد الرحمن، 1998: 183).، ولغرض التأكد من صدق المقياس اعتمدت الباحثة على مؤشرين من الصدق لمقياس بحثها الحالي وهما الصدق الظاهري والذي تم ذكره سابقاً، ومؤشرات صدق البناء.

أ- مؤشرات صدق البناء (Indicators of Construct Validity):

يعرف صدق البناء أنه مدى قياس الاداة لظاهرة سلوكية او سمة معينة (منسي، 2000: 200)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق خلال المؤشرات الآتية:

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الابتزاز الانفعالي:

يعد صدق الفقرات مؤشراً على مقدرتها لقياس المفهوم الذي يقيسه الاختبار او المقياس وذلك من خلال ارتباطها بالمحك، وحين لا يتوفر محك خارجي فإن الدرجة الكلية للمقياس هي افضل محك داخلي (Anstasi, 1988 : 201).

اي ان اتساق الفقرات دلالة على صدقها وقياس ما وضعت لاجل قياسه (فرج ، 1980: 315)، ولحساب ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الابتزاز الانفعالي استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، وبعد استحصا النتائج ومقارنة معامل الارتباط المحسوب بالقيمة الجدولية التي تبلغ (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً ما عدا الفقرة (4) و(7) و(25) غير دالة، وكما موضح في جدول (6).

جدول (6)

معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الابتزاز الانفعالي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة عند مستوى (0,05)
-1	**0,174	دالة
-2	**0,319	دالة
-3	**0,248	دالة
-4	0,002-	غير دالة
-5	**0,339	دالة
-6	**0,123	دالة
-7	0,011	غير دالة
-8	**0,333	دالة
-9	**0,424	دالة
-10	**0,424	دالة
-11	**0,228	دالة
-12	**0,404	دالة



رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة عند مستوى (0,05)
-13	**0,157	دالة
-14	**0,273	دالة
-15	**0,367	دالة
-16	**0,238	دالة
-17	**0,291	دالة
-18	**0,290	دالة
-19	**0,223	دالة
-20	**0,190	دالة
-21	**0,459	دالة
-22	**0,157	دالة
-23	**0,454	دالة
-24	**0,215	دالة
-25	0,010-	غير دالة
-26	**0,196	دالة
-27	**0,317	دالة
-28	0,140**	دالة
-29	0,216**	دالة
-30	0,441**	دالة
القيمة معامل الارتباط الجدولية بدرجة حرية (398) ومستوى دلالة (0,05) = (0,098)		

- الثبات (Reliability)

لأجل التأكد من ثبات مقياس الابتزاز الانفعالي قامت الباحثة بحساب معامل الأتساق الداخلي بطريقتي الفا كرونباخ (Croubach Alpha) واعدة الاختبار (Retest-Test).

1- معامل الأتساق الداخلي (Internal Consistency Coefficient)

قد تم إستخراج معامل الأتساق الداخلي لمقياس الابتزاز الانفعالي بإستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Croubach Alpha) حيث بلغ معامل ثبات الفا للمقياس الحالي (0,87) وهو يعد معامل ثبات جيد.

2 - اعادة الاختبار (Retest-Test)

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق مقياس الابتزاز الانفعالي بصورته النهائية على عينة بلغت (50) طالب وطالبة من مدرسة (سعد بن معاذ) للبنين ومدرسة (قتيبة بن مسلم الباهلي) للبنات، ثم اعيد تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين، وهي فترة مناسبة لمثل هذه المقاييس (Nannally, 1980: 208)، وتم حساب معامل الأرتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجات افراد العينة في التطبيق الاول والتطبيق الثاني حيث بلغ (0,84) وهو معامل ارتباط جيد.

- وصف المقياس بصيغته النهائية

تألف المقياس بصيغته النهائية من (27) فقرة (17) فقرة ايجابية و (13) فقرة سلبية، وكل فقرة تتضمن (3) بدائل للإجابة، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (27) درجة وهي ادنى درجة نظرية، وبين (81) درجة وهي اعلى درجة نظرية، ومتوسط فرضي (54) درجة.



- الوسائل الإحصائية (Statistical Means)

- 1- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين:
وذلك لإختبار مدى دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا بالنسبة لمقياس الابتزاز الانفعالي عند حساب معامل تمييز الفقرات.
- 2- معامل ارتباط بيرسون (coefficient Pearson correlation):
لإيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات مقياس الابتزاز الانفعالي مع الدرجة الكلية للمقياسين وإستخراج معامل الثبات للمقياس بطريقة إعادة الإختبار.
- 3- معادلة الفا كرونباخ (Croubach Alpha):
لإستخراج الثبات لمقياس الابتزاز الانفعالي وذلك بطريقة الاتساق الداخلي (Internal consistency).
- 4- الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة:
وذلك لإحتساب الفرق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي للمقياس.
- 5- 5/ تحليل التباين الأحادي:
لحساب الفروق بين الاوساط الحسابية على وفق متغير (المستوى الاقتصادي).

الفصل الرابع:

اولا: عرض النتائج

الهدف الاول: التعرف على الابتزاز الانفعالي لدى طلبة الصف (الأول والثالث) المتوسط. من خلال الفرضية الصفرية الاتية:

- 1- لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى (0,05) بين الوسط الحسابي لدرجات العينة ككل والوسط الفرضي لمقياس الابتزاز الانفعالي .
لاختبار هذه الفرضية استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة وتشير نتائج هذا الاختبار بأن الوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) طالب وطالبة بلغ (83,4875) ، وبانحراف معياري قدره (7,81585)، ووسط فرضي بلغ (76) وعند مقارنة الوسط الفرضي للمقياس مع الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث ظهر أن الوسط الحسابي للعينة يتفوق على الوسط الفرضي وعند اختبار هذا الفرق وجد بأنه دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (19,160) أكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) بدرجة حرية (399)، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث والوسط الفرضي لمقياس الابتزاز الانفعالي

مستوى الدلالة عند (0,05)	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الأنحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1,96	19,160	399	76	7,81585	83,4875	400

الهدف الثاني: التعرف اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في الابتزاز الانفعالي وفقاً لمتغير النوع (ذكور- اناث).

لتحقيق هذا الهدف أستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة فيما اذا كانت هناك فروق بين (الذكور والاناث)، فقد تم استخراج المتوسط الحسابي لعينة (الذكور) إذ بلغ (83,9801) وبانحراف معياري قدره (7,94353). بينما بلغ المتوسط الحسابي لعينة (الاناث) (82,989)،



وبانحراف معياري مقداره (7,6725) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح أن لا توجد فروق في الابتزاز الانفعالي تبعا لمتغير النوع (ذكور - اناث) لأن القيمة التائية المحسوبة (1,268) أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) ، وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لقياس الفروق في الابتزاز الانفعالي على وفق متغير النوع
(الذكور - الانااث)

مستوى الدلالة عند (0,05)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد الافراد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	1,96	1,268	398	7,94353	83,9801	200	ذكور
				7,6725	82,989	200	اناث

الهدف الثالث: التعرف اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في
الابتزاز الانفعالي وفقا لمتغير الصف (الاول- الثالث) متوسط .

لتحقيق هذا الهدف أستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة فيما اذا كانت هناك فروق بين طلبة الصف الاول متوسط والصف الثالث متوسط، فقد تم استخراج المتوسط الحسابي لعينة الاول متوسط إذ بلغ (47,0597) وبانحراف معياري قدره (6,05776). بينما بلغ المتوسط الحسابي لعينة الثالث متوسط (49,0905)، وبانحراف معياري مقداره (5,57337) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح أن هناك فرق في الابتزاز الانفعالي تبعا لمتغير الصف (الاول - الثالث) متوسط ولصالح الصف الثالث لأن القيمة التائية المحسوبة (-3,477) أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) ، وجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لقياس الفروق في الابتزاز الانفعالي على وفق متغير الصف
(الاول - الثالث متوسط)

مستوى الدلالة عند (0,05)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد الافراد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1,96	3,477-	398	05776,6	47,0597	200	الاول متوسط
				57337,5	49,0905	200	الثالث متوسط

الهدف الرابع : التعرف اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في
الابتزاز الانفعالي وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي (جيد- متوسط ضعيف)

لتحقيق هذا الهدف أستعمل تحليل التباين الاحادي واتضح بأنه توجد فروق دالة احصائياً في مقياس الابتزاز الانفعالي حسب متغير المستوى الاقتصادي عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (2,397) لأن القيمة الفائية المحسوبة (3,491) أكبر من القيمة الفائية الجدولية (3) ولصالح الجيد، وجدول (10) يوضح ذلك .



جدول (10)

تحليل التباين الاحادي لدرجات عينة التلامذة على مقياس الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي

مستوى الدلالة عند (0,05)	القيمة الفائية		متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	3	3,491	120,127	2	240,254	بين المجموعات
			34,413	397	13661,786	داخل المجموعات
				399	13902,04	المجموع

القيمة الفائية الجدولية = 3 عند درجة حرية (2 - 397)

وبهدف التعرف الى دلالة الفروق بين المتوسطات المختلفة لمتغير المستوى الاقتصادي فقد استعملت طريقة شيفيه Scheffe Method للموازنة بين المتوسطات (ضعيف، متوسط، جيد) واتضح أن هناك فرق ذو دلالة احصائية بالنسبة لـ (المستوى المتوسط والمستوى الجيد)، حيث أن الفرق بين المتوسطات أكبر من قيمة شيفيه الحرجة والبالغة (1,74) ولصالح المستوى الجيد، حيث أن المتوسط الحسابي للمستوى الجيد بلغ مقداره (49,78) أكبر من المتوسط الحسابي للمستوى المتوسط (47,29)، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

قيم شيفيه الحرجة للتعرف على دلالة الفروق في الابتزاز الانفعالي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي

مستوى الدلالة عند (0,05)	قيمة شيفيه الحرجة	الفرق بين المتوسطات	المتوسطات الحسابية	العدد	المستوى الاقتصادي
غير دال	2,23	1,81	47,29	90	الضعيف
			49,10	48	المتوسط
دال	1,74	2,48	47,29	48	المتوسط
			49,78	262	الجيد
غير دال	2,54	0,68	49,10	262	الجيد
			49,78	90	الضعيف

ثانياً: تفسير النتائج

1. اظهرت النتائج في الجدول (7) ان عينة البحث طلبة (الاول - الثالث) متوسط يعانون من الابتزاز الانفعالي، وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى تأثر المراهقين بتغير الموازين الاجتماعية منها والاقتصادية في السنوات الاخيرة وبشكل سلبي ملحوظ خاصة بعد التطور التكنولوجي بوسائل الاتصال الاجتماعي (الانترنت) تأثراً كبيراً طال توجهاتهم وافكارهم واختياراتهم للوسائل الافضل في تحقيق اهدافهم المادية والمعنوية وحتى الدراسية منها، وتؤكد نظرية (التفاعل الاجتماعي) في أن العلاقات بين أفراد المجتمع تقوم على اساس التبادل الاجتماعي الذي يعتمد التوازن الكمي والنوعي في الحقوق والواجبات ومن الطبيعي أن يؤثر ذلك في شكل العلاقة واستمرارها (يونس، 2016: 25). اضافة الى ما يعانيه المراهقين من ضعف الاهتمام بجوانبهم النفسية، واهمال المشاركة المعنوية والفكرية لتطلعاتهم من قبل الوالدين والمدرسة، مما يجعلهم اكثر قلقاً واحباطاً وهذا ما اكدت عليه (هورني) في نظريتها التي اشارت فيها الى ان الطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي اساليب مختلفة ليواجه بها ما يشعر به من عزلة



وقلق، فقد يصبح عدوانيا ينزع الى الانتقام لنفسه من الذين نذوه او اساءوا معاملته، كل ذلك جعل من توجهاتهم تسلك لها طرقا غير سليمة في التعامل مع اهدافهم واساليب الوصول لتحقيقها. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (بيومي، 2010)، وغير متفقة مع دراسة (عبد الله واخرون، 2018).

2. اظهرت النتائج في الجدول (8) لا توجد فروق دالة احصائية في الابتزاز الانفعالي وفق متغير النوع (ذكور - اناث)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ان ما يعانيه الذكور من ضغوط اجتماعية واقتصادية ونفسية لا تختلف عما تعانيه الاناث فكلاهما يعيشان في بيئة واحدة وبالتالي فالمعاناة النفسية والتوجهات الاخلاقية التي قد تنتج عنها تكاد تكون واحدة، فكلا الجنسين يمكن ان يصدر منهما نفس التوجهات الابتزازية فيما لو تعرضوا لعدم اهتمام اجتماعي لمتطلباتهم مقارنة بالآخرين من حولهم ويؤكد ذلك هومانز في انه لا بد من اتباع مبدأ العدالة التوزيعية في العلاقات الاجتماعية لأن اختلال التوازن في ما يقدمه الشخص وما يحصل عليه سواء كان معنوية أم مادية سيؤدي إلى خلل في العلاقة ومن ثم سيطال الظلم أحد أطراف العلاقة وذلك من خلال الابتزاز.

3. اظهرت النتائج في الجدول (9) وجود فروق في الابتزاز الانفعالي تبعا لمتغير الصف (الاول والثالث) متوسط ولصالح الصف الثالث، وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ان الابتزاز الانفعالي في قبيل مرحلة المراهقة يكون اقل وطأة مما لو استمر بخبرات متلاحقة تتطور فيها اساليب المراهق وافكاره في الابتزاز مع كل من حوله نتيجة لزيادة متطلباته واحتياجاته، والاهم من ذلك لم يجد من يساعده على التخلص من هذا السلوك والاهتمام بحل مشاكله النفسية والاخلاقية التي جعلته يخطو نحو ذلك السلوك مع الآخرين.

4. اظهرت النتائج في جدول (11) وجود فروق في الابتزاز الانفعالي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي (جيد، متوسط، ضعيف) ولصالح المستوى الجيد، وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ان المراهقين الذين يعيشون في مستوى اقتصادي يفوق زملائهم وفي مجتمع يعاني الاحتياج في كثير من جوانبه يجعلهم يشعرون في هذه المرحلة من حياتهم بانهم الافضل والاكثر سيطرة على من هم الاقل مستوى من اقرباء او زملاء او اصدقاء وانهم في حاجة دائمة اليهم وعليهم ان يقدموا مقابلا على اي خدمات ذات طابع مادي او حتى معنوي وهذا ما اكد عليه (فروم) في نظريته التي اشارت الى ان الشخصيات الاستغلائية (الابتزازية) تنتعش وتزداد في المجتمع التنافسي، فتصبح الرفاهية في مثل هذا المجتمع، هي القوة، والقوي وحده هو الذي يكون قادر على ان يعيش، ولكي يكون قويا فلا بد ان يحصل على كل ما يريد بغض النظر على الطريقة التي يستخدمها في تحقيق اهدافه ورغباته وحاجاته (فروم، 1972: 120)، وهذه التوجهات قد تكون ناتجة عن ضعف الاهتمام الاسري في النواحي الاخلاقية والاجتماعية الصحيحة للمراهقين اضافة لاساليب التنشئة الاخرى التي قد تميل الى التدليل والاستهانة من قبل الوالدين لاختفاء المراهق مما يجعله اكثر اصرارا على توجهاته الابتزازية واكثر ثباتا فيها.

ثالثا: التوصيات

- 1/ اقامة ورش عمل للاولياء والمدرسين لمعرفة خطورة هذا المتغير وانعكاسه على الجوانب المعرفية والنفسية والسلوكية.
- 2/ الاستفادة من مقياس الابتزاز الانفعالي الذي قامت الباحثة باعداده من قبل الباحثين الاخرين اضافة الى المرشدين التربويين في المدارس.
- 3/ الاهتمام بتفعيل دور المرشد التربوي والنفسية في المدارس وذلك لتشخيص المشكلات السلوكية لى الطلبة ومحاولة وضع الحلول لها.



رابعاً: المقترحات

- 1/ إجراء دراسات تبحث علاقة متغير البحث الحالي بمتغيرات نفسية وإجتماعية أخرى مثل (الشعور بالنقص، التنشئة الاجتماعية).
- 2/ إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي على شرائح إجتماعية أخرى و فئات عمرية أكبر.

المصادر:

- 1- بيومي، ريهام محمد محي الدين السيد، (2010). الابتزاز الانفعالي وعلاقته بكل من المناخ والعمليات الأسرية وبعض متغيرات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية: دراسة سيكومترية كينيكية، (اطروحة منشورة)، إرشاد نفس، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، مصر- القاهرة.
- 2- درويش، سارة، (2016). الابتزاز العاطفي وانواعه، دار النشر للطباعة، بيروت.
- 3- زايثلن، ارفنج، ترجمة، عودة، محمود وعثمان، ابراهيم. (1989). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الكويت، دار ذات السلاسل.
- 4- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم ومحمد، الياس بكر و ابراهيم الكناني، (1981). الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل.
- 5- السلطان، ابتسام، (2009). التطور الخلفي للمراهقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- 6- عباس، فيصل، (1990). دراسة الشخصية التتيات الاسقاطية، دار الفر اللبناني.
- 7- عبد الله، محمود شاكر وشعبان، حيدر عيسى، (2018). قياس الابتزاز العاطفي لدى طلبة المرحلة الاعداية (بناء وتطبيق)، بحث منشور، مجلة اباحات البصرة، العدد 2، المجلد 44، جامعة البصرة.
- 8- عبد الرحمن، سعد، (1998). القياس النفسي، ط4، مكتبة الفلاح، الكويت.
- 9- عبد العزيز، نفيسة، (2010). التنبؤ بالعنف ضد المرأة في ضوء بعض التغيرات النفسية – دراسة ميدانية على طالبات المرحلة الثانوية، المؤتمر الخامس عشر، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر.
- 10- العيتي، ياسر، (2004). الذكاء العاطفي في الإدارة والقيادة، دار الفكر، دمشق.
- 11- فرج، صفوت، (1980). القياس النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 12- فروم، اريك، (1972). الخوف من الحرية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 13- فورورد، سوزان، فرايز، (2015). الابتزاز العاطفي حينما يستخ من حول الخوف والالزام والشعور بالذنب للتلاعب بك، متبة جرير، الرياض.
- 14- المخلافي، (2009). قياس الشخصية الاستغلالية لدى طلبة جامعة ذمام، جامعة ذمام لية الاداب قسم علم النفس.
- 15- المليجي، حلمي، (2001). علم نفس الشخصية، دار النهضة العربية.
- 16- منسي، محمود عبد الحلبي، (2000). مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 17- والس و وولف، رث والسون. (2012). ترجمة، الحوراني، محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، الاردن، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 18- يونس، سماهر مصطفى، (2016). الابتزاز العاطفي وأساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتكوين الانطباع لدى المتزوجين من موظفي جامعة المستنصرية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية / جامعة المستنصرية.
- 19- Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. New York. Macmillan Publishing Co., Inc. (4th ed.).



- 20- Anastasi, A. (1988). Psychological testing, 6th ed., New York, MacMillan.
- 21- Blaise A. Aguirre,(2007) Borderline Personality Disorder in Adolescents.
- 22- Blau,P.M. (1964). Exchange and power in Social Lige ,willy and sons ,New Yor
- 23- Braiker, Harriet B.(2006), Who's Pulling Your Strings? How to Break The Cycle of Manipulation.
- 24- Engler, B. (1983). personality theories an Introduction, (2nd ed), Boston, Houghton Mifflin company.
- 25- Ghiselli, E.E. (1981). Measurement Theory for Behavioral sciences, san Francisco, W. H. Freeman Company.
- 26- Homans ,G.(1961).Sociul Behaviour,Its Elementary from Routledge .
- 27- Nunnally, J. C., (1980). Introduction to Psychological measurement, New York, McGraw-Hill.
- 28- Supreet kaur, michaer, Sendhil, mullainathan, (2015). Self-control at work, journal of political Economy, volume 123, number 6 December.
- 29- Yu Chen, Shiou .(2010). Relations of Machiavellianism with emotional blackmail orientation of sales people, procedia Social and Behavioral Sciences.



الحماية الدستورية لبناء الاجتماعي السلمي (دراسة مقارنة)

أ.م.د. ايات سلمان شهاب

كلية الحقوق/جامعة النهريين /قسم القانون العام

أ.م.د. سجي محمد عباس

كلية الحقوق/جامعة النهريين /قسم القانون العام

كلمات مفتاحية: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية ، الدستور، مبدأ السلم الاجتماعي

1-Ayat salman shuhaip

ayat@ced.nahrainunive.edu.iq

2-Saja mohammed abbas

Keywords : Legislative ,executive power, judiciary The principle of social peace

خلاصه البحث:

نخلص من ذلك الى ان مفهوم البناء الاجتماعي بما يتضمنه من نظم اجتماعيه رئيسيه وفرعيه هو مفهوم يرتبط اساسا بالسوك الانساني او بتلك الظواهر التي تتأثر بالسوك الانساني لهذا يجب ان نستثني من هذا المفهوم كل الظواهر والعناصر الطبيعية الفيزيقيه والميتافيزيقيه وحدث تأثيرات السوك الانساني مثل الظواهر الجوية كالأمطار والرياح ،فضلا عن الظواهر البيولوجية كالتنفس والتمثيل الغذائي وكذلك المرض والشفاء كظواهر قدرية او بيولوجية ، اذن فالبناء الاجتماعي هو النظام الاجتماعي العام وهو عباره عن مجموعه النظم الاجتماعيه الرئيسيه والفرعية داخل المحيط البيئي لأي مجتمع.

ولان المجتمعات تحمل في طبيعتها تنوعا اجتماعيا هائلا من حيث الثقافة والسلوك لدى الجماعات المتميزة داخل تلك المجتمعات فلأجل بناء مؤسسات دستوريه تحظى بثقه وولاء الأغلبية من اللازم قبل كل شيء اقناع جميع الجماعات بقبول الخضوع الطوعي للدولة والدستور ان البناء مؤسسات دستوريه وسياسيه وطنيه عباره للقوميات والطوائف والاديان هو من التحديات الشاقة الت تواجه منظمي الدساتير في معظم المجتمعات التعددية وعليه سنتعرف من خلال البحث الى دور الدستور في تحقيق الحماية الخاصة بالسلم الاجتماعي في الدوله.

Abstract

The term social construction is one of the terms that carry more than one meaning, as are the terms that have been circulated within the framework of sociologie topics. Perhaps this enumeration of the meanings that this



term carries is mainly due to the multiplicity of topics that it contains or deals with sociology

There is a bite of those affected by the concepts of social anthropology who see that the social structure is a group of individuals residing in a certain environment or that human content that consists of a group of human beings, and this is a clear confusion between the concept of society and the social structure

A society is merely a human presence or gathering within a specific geographical framework, and then the concept of a society may be confined between the process of gathering or human presence as a biological phenomenon and the geographical framework of this gathering without much concern about the nature or phenomena of the human behavior of this gathering - and this matter is far from the concept of social construction

Perhaps the issue of linking the social structure to the role of people is the most prominent of what can be deduced from Brown's own concept or conception of the social structure, as the person as a mere individual or in his physical capacity cannot be considered alone as a unit of the social structure.

مقدمة:

يعد مصطلح البناء الاجتماعي من المصطلحات التي تحمل اكثر من معنى شأنه شأن المصطلحات التي تم تداولها في أطار موضوعات علم الاجتماع sociologie ولعل هذا التعدد في المعاني التي يحملها هذا المصطلح يعود في الأساس الى تعدد الموضوعات التي يحتويها او يعالجها علم الاجتماع وتشعبه لكثير من الافرع 0

فهناك البعض من المتأثرين بمفاهيم الانثروبولوجيا الاجتماعية يروا ان البناء الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة الافراد القاطنين في محيط ما او هو ذلك المحتوى البشرى الذي يتألف من مجموعه الكائنات الإنسانية وفي هذا خلط واضح بين مفهوم المجتمع والبناء الاجتماعي 0

وبرغم الحداثة النسبية لمفهوم البناء الاجتماعي الا أننا قد نجد لهذا المفهوم أثر ملحوظ في كتابات مونتسكيو Montesquieu خاصة في كتابه (روح القوانين) حيث أشاره مونتسكيو ضمناً الى مفهوم البناء والنساق الاجتماعي انطلاقاً من فكره ان مظاهر الحياه او الظواهر الاجتماعية تؤلف فيما بينها وحده متسقة متماسكة فقد تحدث تفصيلاً عن القانون وعلاقتها المتعددة بكثير من بكثير من المؤثرات الاجتماعية والبيئية تلك المؤثرات اشتملت على السياسة



والاقتصاد والمناخ والسكان والدين والعادات والتقاليد وغيرها من مظاهر الحياه والقواعد والعلاقات ومعظم الروابط الإنسانية التي تشكل في جوهرها فكره البناء الاجتماعي

وتبلور هذا المفهوم بصوره أوضح عند دور كايم¹ (Emile Durkheim) حينما تناول تفصيلاً الظواهر التي تشكل معظم النظم الاجتماعية حيث رأى دور كايم ان تلك النظم الاجتماعية (سياسيه واقتصادي وقانونيه وغيرها) هي في مجملها عبارة عن بناء له درجه معينه من الثبات والاستمرار - نظراً لما تتسم به من عموميه وقدره على أن تقرض نفسها على المجتمع، فضلاً عن قدرتها على الانتقال من جيل لآخر

وفي اطار تلك العلاقة بين الجزء والكل يرى عالم الاجتماع البريطاني راد كليف برون² (Radcliffe Brown) ان كلمه بناء يشير الى وجود نوع من التنسيق او الترتيب بين الاجزاء التي تدخل في تكوين هذا الكل المسمى بالبناء، وتأثراً بمفاهيم الانثروبولوجيا يرى راد كليف براون ان ((الوحدات الجزئية)) الداخلة في تكوين البناء الاجتماعي هي الاشخاص أي اولئك الاعضاء في المجتمع ممن يحتل كل منهم مركزاً معيناً ويؤدي دوراً محدداً في اطار الحياه الاجتماعيه

ولعل مسألة الربط بين البناء الاجتماعي ودور الاشخاص هي ابرز ما يمكن استنتاجه من مفهوم او تصور براون الخاص للبناء الاجتماعي فالإنسان كمجرد فرد او بصفته الجسدية لا يمكن اعتباره وحده من وحدات البناء الاجتماعي

بمعنى آخر وبشيء من التوضيح والتبسيط لتلك العلاقة يمكن القول بأن البناء الاجتماعي هو النظام الاجتماعي العام الذي يتكون من مجموعه من الانساق هي بمثابة نظم اجتماعيه رئيسيه (نظام عائله او قرابه، نظام سياسي، نظام معتقدات، نظام اقتصادي، نظام ثقافي 0000 الخ) وتتألف النظم الاجتماعي الرئيسية بدورها من مجموعه نظم فرعيه

وعلى النقيض مما يراه برون - يؤكد برتشارد

ان العلاقات الاجتماعية التي تدخل في اطار البناء الاجتماعي فقط هي تلك العلاقات الجماعية المتعددة الاطراف التي تتميز بالثبات والاستقرار

فهو يرى ان العلاقة الثنائية هي مجرد علاقة طارئة مؤقتة قد تنتهي بموت احد الطرفين، وبموت احد الطرفين، وبالمثل يستبعد برتشارد ايضاً من البناء الاجتماعي تلك الرمز الاجتماعية او المجموعات الصغيرة مثل الأسرة التي تتكون من جيلين لانها لا تلبث ان تختفي كوحده بنائيه متمايظه، اما ما يدخل في البناء الاجتماعي طبقاً لمفهوم برتشارد - فهي فقط تلك

¹ David Emile Durkheim 1858-1917 من أبرز علماء الاجتماع في فرنسا

² *عالم اجتماع بريطاني 1881-1955 يعد من اهم وأوائل العلماء الذين صاغوا نظريه متكاملة لمفهوم البناء الاجتماعي، وهو متخصص في الانثروبولوجيا الاجتماعية وله عدة ابحاث ميدانية على المجتمعات النائية بجزر أماندا Andaman Islands بالمحيط الهندي قرب خليج البنغال ومملكة توخا Tonga الواقعة بجنوب المحيط الهادئ بين نيوزلندا وجزر هاواي، وقد عمل بالتدريس بجامعة كيب تاون بجنوب افريقيا سيدني بأستراليا وجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة



الجماعات الكبيرة المتماسكة الدائمة كالعوائل والعشائر التي تستمر في الوجود اجيالاً طويلة رغم ما يطرأ على مكوناتها من تغييرات .

بالرغم وجاهه الحجج التي ساقها برتشارد- فأنا نميل الى استخدام مفهوم البناء الاجتماعي طبقاً لما أورد بروان ، لان التسليم بالقيود التي اوردها برتشارد معناها اخراج علاقه هامه مثل علاقه البيع والشراء من اطار البناء الاجتماعي لمجرد انها تنتهي سريعاً بمجرد دفع الثمن واستلام السلعة – برغم ان هذه العلاقه تشكل ظاهره هامه في نظام التجارة الذي يشكل بدوره جزء من النسق او النظام الاقتصادي كنظام رئيسي داخل البناء الاجتماعي ، وبالانساق لتلك المعايير ايضاً كيف يمكن تجاهل العلاقه الثنائيه بين الرجل والمرأة من اطاره العلاقه التي تشكل البناء الاجتماعي ؟ فهذا الامر يتناقض مع طبيعه اهم النظم الاجتماعيه داخل البناء الاجتماعي وهو نظام العائله او القرابه القائم اساساً على نظام اجتماعي فرعي هو نظام الزواج الذي ينطلق اساساً من مجموعه القواعد التي تنظم العلاقه الجنسيه بين الرجل والمرأه في اطار شرعي .

اذن فالبناء الاجتماعي هو النظام الاجتماعي العام وهو عباره عن مجموعه النظم الاجتماعيه الرئيسيه والفرعيه داخل المحيط البيئي لأي مجتمع.

اهمية البحث :

لأن المجتمع هو مجرد تواجد او تجمع بشري داخل اطار جغرافي معين ومن ثم قد ينحصر مفهوم المجتمع بين عمليه التجمع أو التواجد البشري كظاهرة بيولوجية وبين الاطار الجغرافي لهذا التجمع دون أن يعني كثيراً بطبيعة او ظواهر السلوك البشري لهذا التجمع- فأن هذا الامر يتطلب حتماً ضرورة دراسة الظواهر والسلوكيات المجتمعيه التي يمكن تصنيفها على انها ضارة بالسلم الاجتماعي و ماسه به ومن ثم لا بد من ايجاد حلول ناجعه لحماية السلم الاجتماعي وهو ما تتوخاه المؤسسات الأمنية والاجتماعيه في الدوله برعايه دستوريه وهنا بالتحديد تكمن اهمية البحث .

مشكلة البحث :

ان مشكلة البحث هي عينها مشكلة التنظيم الدستوري بصوره عامه في المجتمعات التعدديه وهي واحده من اكبر التحديات التي تواجه واضعي الدساتير من الساسة والقادة ورجال القانون . فعلى مدى القرن العشرين والعقد الاول من القرن الحادي والعشرين وفي خضم استقلال الدوله عن الاستعمار وظهور دول جديده في شرق اوربا واسيا وافريقيا وبعد تحرير الدول من الأنظمة المستبدتة بدى ان اقامه تنظيم دستوري يحافظ على مبدأ السلم الاجتماعي للمجتمعات التعدديه انما يعد مسأله شائكه ومعقده ليس بسبب الطبيعة المتأزمة للمجتمعات التعدديه فحسب، بل لان الارث الدستوري والخبره الدستوريه العالميه لم تواجه هذه المشكله بتلك الحده الا منذ زمن قصير وان الكثير من التصورات السياسيه والقانونيه حول التنظيم الدستوري وبناء المؤسسات السياسيه والدستوريه في الدول الحديثه كانت نتيجة للخبره والتجربه الأمريكيه والفرنسيه والبريطانيه التي همشت منذ البدايه مشكله تنظيم السلم الاجتماعي لكافة الجماعات في المجتمع ، بل رأيت فيها عائناً امام التطور السياسي والدستوري للدوله وصممت نظامها الدستوري حسب نظريه الأغلبيه والأقلية السياسيه على اعتبار ان الشعب كل واحد لا يتجزأ الى جماعات ، بل الى افراد فقط .



هدف البحث :

ان هدف مهندسي الدساتير في المجتمعات التعددية هو كيفية ايجاد المؤسسات الدستورية السياسية الملائمة التي تحظى بثقة الجمهور الواسع ، فبناء الثقة في المجتمع التعددي وخاصة في ذلك النمط من المجتمعات التعددية التي توجد فيها جماعه ذات اكثرية عديده يمكنها فرض تصورهما السياسية والاجتماعية على الاخرين وتهميش الاقليات والجماعات الاخرى يتطلب تصميما دستوريا مبدعا يراعى فيه هذه الخصوصيات . لذلك فانه ومن اجل بناء مؤسسات دستورية تحظى بثقه وولاء الأغلبية من اللازم قبل كل شيء اقناع جميع الجماعات بقبول الخضوع الطوعي للدولة والدستور. ان البناء مؤسسات دستورية وسياسيه وطنيه عابره للقوميات والطوائف والاديان هو من التحديات الشاقة الت تواجه منظمي الدساتير في معظم المجتمعات التعددية . فافتقار المجتمع التعددي الى اراده عامه جامع بين جميع مكوناتها وعدم قدرتها على بناء اراء موحد حول القضايا الجوهرية والاساسية المطروحة على المستوى الوطني تجعل من الدستور في هذه المجتمعات اكثر من كونه منظم للسلطة والدولة وحقوق الافراد ، بل يتعدى ذلك الى تنظيم وتأسيس المجتمع باسره وبناء هويه وطنيه جامع عن طريق بناء مؤسسات دستورية تحظى بقبول جميع الاطراف . ان هذه المهمة قد تبدو من الناحية النظرية ليست صعبه المنال ولكن في ظل اختلاف وجهات النظر بين غالبية الجماعات وبسبب تغليب الانتماءات الاولوية الأصلية على الانتماءات الوطنية والخوف والتوتر المتبادلة بين الاطراف يكون تحقيق نظام دستوري ديمقراطي في المجتمعات المتعددة من التحديات الكبرى على نحو دفع بعض الكتاب الى القول بصعوبة بناء وصون نظام ديمقراطي مستقر في المجتمع التعددي.

منهجية البحث :

انتهجنا في هذا البحث اسلوب الاستقراء والتحليل لدراسة مبدأ التوازن بين السلطات في ضوء دستور جمهورية العراق لسنة 2005 والنصوص القانونية ذات الصلة بعمل السلطات في الدولة، بالاعتماد على مناقشة النصوص الدستورية والقانونية المتعلقة بالموضوع وتحليل اهم المعالجات التي توصلت لها.

خطة البحث :

الفصل الاول : وسائل حماية السلم الاجتماعي

- المبحث الاول: النصوص الدستورية الضامنة للمساواة ضمن البناء الاجتماعي.
- المطلب الأول: النصوص الدستورية المباشرة.
- المطلب الثاني : النصوص الدستورية الخاصة بألزامية المعاهدات والمواثيق الدولية ودورها في حماية مبدأ المساواة ضمن البناء الاجتماعي في الدولة.
- المبحث الثاني : مبدأ استقلال السلطة القضائية ودوره في حماية السلم داخل البناء الاجتماعي للدولة
- المبحث الثالث : مبدأ المشروعية ودوره في ضمان مبدأ المساواة



الفصل الثاني : خصوصية الدستور في المجتمعات ذات البناء الاجتماعي المركب

- المبحث الاول : خصوصية التنظيم الدستوري

- المبحث الثاني : تكريس مؤسسات الدولة

الفصل الثالث : دور السلطة في تحقيق الديمقراطية الاجتماعية

الفصل الاول

وسائل حماية السلم الاجتماعي

لدراسة وسائل حماية السلم الاجتماعي لا بد من التطرق الى النصوص الدستورية الضامنة لتحقيقه بالإضافة الى النصوص الخاصة بألزامية المعاهدات والمواثيق الدولية ودورها في حماية مبدأ المساواة ضمن البناء الاجتماعي في الدولة وحسب التفصيل الآتي :

المبحث الاول:

النصوص الدستورية الضامنة للمساواة ضمن البناء الاجتماعي

لقد ظهر لمفكري الثورة الفرنسية أن الهدف الأساسي للدستور هو ضمان الحقوق الفردية للمواطن وهذا ما أكدته بوضوح المادة (16) من إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي 1789 من أن : (كل جماعة سياسية 000 لا توفر الضمانات الأساسية للحقوق والحريات العامة هي جماعة بغير دستور)، من هنا جاء الترابط بين فكرة الدستور وما يتضمنه من نصوص وأحكام وكون هذه النصوص بحد ذاتها ضماناً فعالة لمبدأ المساواة⁽¹⁾

ولو تفحصنا التاريخ الدستوري لنظم أوروبا السياسية قبل الثورة الفرنسية لوجدنا أن حقوق الأفراد وحرياتهم القائمة على أساس المساواة لم تحظ بالاهتمام الجدير بها إذ لم توفر لها قوانينها القائمة على الأعراف الحماية المطلوبة فكان غرض هذه القوانين تأمين دوام المملكة واستقلالها حتى برز تيار فكري يرمي الى جعل وسائل ممارسة السلطة السياسية وطرق انتقالها محددة بوثيقة قانونية سميت (الدستور) وكان هذا ارهاصاً لبزوغ الفكرة الدستورية التي جاءت في سبيل تقييد الحكم المطلق بنصوص محددة بدلاً من الأعراف التي غالباً ما ينكئ عليها الحكام في ممارسة أعمال تقديرية واسعة ، وهكذا ولدت الفكرة الباعثة على التدوين الدستوري لتجعل من الدستور أداة من أدوات الحرية تكون مانعاً في وجه التحكم السلطوي ووسيلة لتبصرة

الأفراد بحقوقهم وحرياتهم ووسيلة لتبصرتهم سياسياً كيما يكونوا متعلقين بتلك الحقوق والحريات (القائمة على أساس المساواة) تعلق المستنير بها ، وقيام الثورة الأمريكية كان على رأس مطالب الثوار إقامة دستور مكتوب يضمن حقوقهم وحرياتهم العامة (القائمة على أساس المساواة) ويتضمن فكرة الحكومة المقيدة⁽²⁾ .

¹) Jean marie pontier libertt pubiiques, 2ed .Hachette ,1998, op cit p 36

0Georges burdeau - francois hamon Michel troper - droit



أن حماية مبدأ المساواة لا يمكن أن يتحقق بصورة ناجحة الا اذا أمن الأفراد بهذا المبدأ وتبنوه ، وهم لا يمكن لهم أن يتبنوه الا اذا تعرفوا عليه ولا يمكن لهم التعرف عليه الا اذا عرض عليهم بشكل واضح وثابت وهذا العرض الثابت والواضح يقوم به الدستور المكتوب ، فمن أهم أسباب شيوع فكرة الدساتير المكتوبة يرجع الى اعتبارها وسيلة من الوسائل الناجعة لضمان الحقوق والحريات العامة بشكل عام ومنها مبدأ المساواة بشكل خاص⁽¹⁾ .

اما الوسيلة العملية التي يتم من خلالها ضمان مبدأ المساواة عن طريق نصوص الدستور المدون فهي كما يلي ، أن الدساتير كما هو معروف تتضمن نصوصا لتأكيد مبدأ المساواة وعملية النص هذه بحد ذاتها تعتبر ضمانا مباشرة للمبدأ كما أن الدساتير تتضمن اجراءات خاصة لتعديلها تتضمنها نصوص الدساتير فمن الممكن أن تعطي هذه النصوص الدستورية الخاصة

بالتعديل وضعا خاصا للنصوص المتعلقة بالحقوق والحريات العامة ومبدأ المساواة أو تجعل تعديل نصوص الدستور بشكل عام امرا صعبا مما ينسحب اثره بالتالي على المبدأ ، وهناك نصوص دستورية تعطي للمعاهدات والاتفاقيات قيمة خاصة واذا علمنا ان بعض هذه الاتفاقيات والمعاهدات متعلقة بالمساواة والحقوق والحريات فأنها تلزم احترام التشريع الداخلي لها وفي ذلك ضمانا اكيدة وفعالة لمبدأ المساواة ويكون ذلك عادة من خلال عدة طرق يمكن تناولها عن طريق المطالب الآتية :

المطلب الأول

النصوص الدستورية المباشرة

كان للنصوص الدستورية الخاصة دور كبير وفعال في حماية الحريات العامة بشكل عام ومبدأ المساواة بشكل خاص ، فقد كان الحكام في الاصل يمارسون السلطة بأوامر فردية لكن بمرور الزمن ظهرت الحاجة الى تقييد سلطة الحكام بقواعد عليا ترسم حدود تدخلهم في كل حالة خاصة ومن هنا جاءت القاعدة القانونية المصاغة بنصوص عامة ومجردة ومعلنة بشكل مسبق الشروط والحدود التي بمقتضاها وضمنها تسير نشاطات الحكام لمعالجة كل حالة فردية ، فكان القانون الوضعي بعموميته وتجريده الضمان الحقيقي لحريات الأفراد القائمة على اساس المساواة ضد تحكم الحكام وقراراتهم الفردية

وللمشرع الدستوري في ان يضمن الوثيقة الدستورية نصوص تؤكد على مبدأ المساواة ، وبالتالي فأن وجود مبدأ المساواة في صلب الدستور يعد حماية لها أثرها في تقييد سلطان المشرع العادي في علاقته بالنصوص الدستورية⁽²⁾ .

كما وان لمبدأ المساواة خاصية معينة من حيث ايراده في نصوص الدستور فايراد النص الدستوري الخاص بمبدأ المساواة يجعل هذا النص مبدأ قانونيا لا يحتاج الى تدخل المشرع العادي ، حيث يؤكد الفقه الدستوري على ان هناك (من الحريات والحقوق ما هو مطلق بطبيعته وبالتالي لا يقبل التقييد والتنظيم فلو

صدر تشريع يقيدها كان هذا التشريع باطلا لمخالفته نصوص الدستور)⁽¹⁾

¹ (د) نغيس المدانات ، دراسات معمقة في القانون العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان 2004 ، ص 183

² (حسن علي ، حقوق الانسان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، ص 25 ، 37



ويؤكد رأي آخر هذه الحقيقة بالقول أن (الاتجاه الغالب في الدساتير يقوم على تضمين نصوصها الإشارة الى كفالة الحريات و ضمانها بالنسبة لطائفة الحريات الشخصية والاساسية ، وهذه لا تحتاج الى صدور تشريع ينظم الحريات الشخصية والاساسية ، وهذه لا تحتاج الى صدور تشريع ينظم ممارستها بل هي تمارس مباشرة ومثلها حرية العقيدة وحرية الرأي والمساواة)⁽²⁾

اذا مبدأ المساواة باعتباره الاساس الذي تقوم عليه كافة الحقوق والحريات العامة هو مبدأ يساهم في ضمانه وتأكيد النص عليه في صلب الدستور وبالتالي فهو يتمتع بهذه الضمانة ولا يحتاج الى تشريع عادي يؤكد وينظمه بل هو مبدأ قانوني دستوري ترجع اليه كافة الحقوق والحريات العامة وكل تشريع يخالف هذا المبدأ يتضمن التمييز على اساس الجنس او اللون او العقيدة او اللغة هو تشريع غير دستوري .

لذلك حرصت الدساتير على ايراد النصوص التي تؤكد على المساواة كون النص عليه يعد ضماناً اكيده لهذا المبدأ ففي دستور فرنسا 1958 تمثلت المساواة في مبدأ عدم التمييز بين المواطنين ومبدأ المساواة يمثل جزءاً لا يتجزأ من شعار الجمهورية (الحرية ، الاخاء ، المساواة)فالدستور حظر صراحة وبصورة اكيده التمييز الذي يظهر على اساس العنصر او الدين او الاعتقاد او الجنس⁽³⁾، ونجد ان الدستور الفرنسي قد سجل كافة تطبيقات مبدأ المساواة في نصوص دستورية مما يؤكد على اهمية النص الدستوري كونه ضماناً اكيده وفعالة لمبدأ المساواة ، كما وتضمنت ديباجة دستور 1958 النص على ان (يعلم الشعب الفرنسي من جديد ان الناس جميعاً - دون تمييز بينهم بسبب الجنس او الدين او العقيدة - يملكون حقوقاً مقدسة وثابتة) .

وكذلك دستور الولايات المتحدة الامريكية 1787 اكد على مبدأ المساواة في نصوصه ، فقد استمدته من اعلان مؤتمر فيلادلفيا الذي اكد على ان (الناس جميعاً يولدون احراراً متساوين) ، وهذا المفهوم لمبدأ المساواة ظهر واضحاً في التعديل الرابع عشر والذي حظر على الولايات سن قوانين ، او تنفيذ قوانين تنكر على أي شخص حماية مكفولة بالدستور⁽⁴⁾، وكذلك هذا المفهوم ظهر في المواد (15) و(19) التي اكدت على المساواة في حق التصويت لكافة الافراد دون تمييز 0

وفي العراق : نص القانون الاساسي (دستور 1925) في المادة (6)على انه (لا فرق بين العراقيين في الحقوق امام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة) ونصت المادة (88)على ان (العراقيون متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الاصل او اللغة او الدين ...) اما دستور 1970 (الملغي) فقد اكد في المادة (19) على ان : (أ- المواطنون سواسية امام القانون دون تفریق بسبب الجنس او العرق او اللغة او المنشأ الاجتماعي او الدين0

¹ (د)رمزي طه الشاعر ، النظرية العامة للقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970 ، ص 278
² (ن)نبيب محمد ربيع ، ضمانات الحرية في مواجهة سلطة الضبط الاداري ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، 1981 ، ص 230

³) MICHEI DE VILLIERS - DICTIONNAIRE DE DROIT CONSTITUTIONNEL –
ARMAND COLIN-PARIS – 1998 – P 85



ب- تكافؤ الفرص لجميع المواطنين مضمون في حدود القانون) . ثم جاءت نصوص اخرى لتقرر تطبيقات المبدأ حيث نصت المادة (35) على ان (اداء الضرائب المالية واجب على كل مواطن ...) ، ونصت المادة (31) على ان : (أ- الدفاع عن الوطن واجب وطني مقدس وشرف للمواطن وتكون خدمة العلم الزامية ...)، لتقرر المساواة امام التكاليف العامة ، ونصت المادة (30) الفقرة (ب) على ان : (المساواة في تولي الوظائف العامة يكفلها القانون) فأكدت على حق تولي الوظائف العامة لجميع المواطنين، لكن بالرغم من هذه المواد العديدة في دستور 1970 التي تؤكد مبدأ المساواة فإن المرحلة التي تضمنت تطبيق الدستور شهدت انتهاكات عديدة لهذا المبدأ وبكافة تطبيقاته⁽¹⁾ .

اما قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية 2004 فقد تضمن نصوصا عديدة تؤكد مبدأ المساواة ومن هذه النصوص المادة (12) التي اكدت على ان : (العراقيون كافة متساوون في حقوقهم بصرف النظر عن الجنس او الرأي او المعتقد او القومية او الدين او المذهب او الاصل ، وهم سواء امام القانون ويمنع التمييز ضد المواطن العراقي على اساس جنسه او قوميته او ديانته او اصله ، ولهم الحق بالأمن الشخصي وبالحياة والحرية ، ولا يجوز حرمان أي احد من حياته الا وفقا لإجراءات قانونية ، ان الجميع سواسية امام القضاء)، واكدت المادة (15) الفقرة (د) على المساواة امام القضاء : (يضمن للجميع الحق بمحاكمة عادلة وعلنية في محكمة مستقلة ...) ، ونصت المادة (20) الفقرة (ب) على المساواة في التصويت في الانتخابات حيث اكدت على انه : (لا يجوز التمييز ضد أي عراقي لأغراض التصويت في الانتخابات على اساس الجنس او الدين او المذهب او العرق او المعتقد او القومية او اللغة او الثروة او المعرفة بالقراءة والكتابة) .

اما دستور العراق لعام 2005 الدائم فقد خطى خطوات واضحة من اجل احياء فكرة السلم الاجتماعي من خلال التشجيع على تحقيق السلم الاجتماعي في العراق من خلال اسهام جميع المكونات في تكوين ركائز الدولة من خلال النصوص الدستورية التالية:

المادة (9) او لا:- (تتكون القوات المسلحة العراقية و الاجهزة الامنية من مكونات الشعب العراقي بما يراعى توازنها وتمثيلها دون تمييز او اقصاء) . واعتقد ان المادة اعلاه لم تكن موفقة في تأدية الهدف منها لأن المؤسسة العسكرية يتوجب ان تبتعد عن أي انتماء ، لتكون طنية بامتياز مهمتها الاولى الحفاظ على الامن والنظام وابعاد الاخطار الخارجية .

كما ورد في المادة (12) (او لا:- ينظم بقانون علم العراق وشعاره و النشيد الوطني بما يرمز الى مكونات الشعب العراقي ان اغلب دول العالم تشتمل على التعددية و التنوع ونشيدها الوطني يرمز الى جميع المكونات)

¹ صدرت عدة قرارات من مجلس قيادة الثورة (المنحل) مخالفة لمبدأ المساواة منها :
1- القرار (157) الصادر بتاريخ 1994/9/12 (عدم جواز التملك في بغداد لمن لا يملك احصاء 1957) -
الوقائع العراقية ، العدد 3529 ، صادر في 1994/9/26



المادة (53) (ينتخب مجلس النواب في اول جلسة له رئيسا ثم نائبا اولا و نائبا ثانيا باغلبية المطلقة لعدد اعضاء مجلس بالانتخابات السرية) ، -لمادة (67) اولاً:- (ينتخب مجلس النواب من بين المرشحين رئيسا للجمهورية باغلبية ثلثيا اعضائه)

والمادة (73) / اولاً :- (يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الاكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انتخابات رئيس الجمهورية).

((كما و تشير هذه المواد الدستورية الى (الية توافقية) أي التي جرى الاتفاق عليها لغرض التمكن من تشكيل حكومة الاتفاق، حيث تبدأ بانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه و رئيس مجلس النواب ونائبه بالاغلبية المطلقة لعدد اعضاء مجلس النواب ، و انتخاب رئيس الجمهورية باغلبية ثلثي عدد اعضائه) ، ومن الثابت انه لا يوجد (مكون) يشكل نسبة – ثلثي الشعب العراقي)).

المطلب الثاني

النصوص الخاصة بالزامية المعاهدات والمواثيق الدولية ودورها في حماية مبدأ المساواة ضمن البناء الاجتماعي في الدولة

لقد صدرت العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تهتم بحقوق الانسان مثل الاعلان العالمي لحقوق الانسان 1948 والذي اكد في مادته الاولى : (على تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك بلا تمييز بسبب العرق او الجنس او اللغة او الدين)، وصدرت العديد من الوثائق الدولية الخاصة بتحريم ومحاربة الفصل والتمييز العنصري مثل اعلان الامم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري بكافة اشكاله 1963 والاتفاقية الدولية لازالة كافة اشكال التمييز العنصري واتفاقية منظمة العمل الدولية بخصوص منع التمييز في الاستخدام 1958 ، والاتفاقية الدولية بشأن منع التمييز في التعليم 1960 ، وكل هذه المعاهدات والمواثيق الدولية تؤكد على مبدأ المساواة وعدم التمييز بين الافراد لأي سبب سواء على اساس اللون او الجنس او الدين او العنصر ... الخ

فمع قيام الامم المتحدة والمنظمات الدولية اصبحت قضية حقوق الانسان مسألة دولية تهتم بها جميع دول العالم وتضع الاعلانات والمواثيق التي تؤكد على هذه الحقوق وتحميها⁽¹⁾ .

لذلك فإن هذه المعاهدات والمواثيق الدولية المؤكدة على مبدأ المساواة وعلى عدم التمييز والفصل العنصري اصبحت لها تأثير كبير وواضح على دول العالم مما دفعها الى احترام هذه المعاهدات وادخالها في تشريعاتها الداخلية مما يشكل ضمانة مهمة وفعالة لمبدأ المساواة تتحقق من خلال وجوب احترام السلطة لهذه المعاهدات والمواثيق 0

⁽¹⁾ د) عز الدين فوده ، الضمانات الدولية لحقوق الانسان ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، المجلد 20 ، السنة 1964 ، ص 90 ، 114



وقد تمنح بعض الدساتير المعاهدات الدولية العلوية على قواعد القانون الداخلي ومن ثم تكون لهذه المعاهدات قوة الالزام القانوني المباشر بمجرد التصديق عليها واعلان نفاذها ، مثال ذلك دستور 1958 الفرنسي حيث نصت المادة (55) على ان : (المعاهدات او الاتفاقات التي يتم التصديق او الموافقة عليها طبقا للأوضاع المقررة يكون لها بمجرد نشرها قوة اعلى من قوة القوانين وذلك بشرط ان يطبق الطرف الاخر الاتفاق او المعاهدة) حيث نجد ان الدستور الفرنسي يؤكد هنا ان المعاهدة والاتفاقية يكون لها قوة اعلى من قوة القوانين العادية بمجرد نشرها لكن بشرط المعاملة بالمثل من الطرف الاخر في المعاهدة او الاتفاقية (1)

بينما قد تشترط دساتير اخرى وجوب استحصال موافقة السلطة التشريعية ، حيث لا تكون المعاهدة نافذة الا اذا صدرت بقانون (1).

في العراق اشار قانون ادارة الدولة العراقية 2004 في المادة (39): -

((- أ) يقوم مجلس الوزراء بموافقة مجلس الرئاسة بتعيين ممثلين لغرض التفاوض على معاهدات واتفاقيات دولية 0 ويقوم مجلس الرئاسة بالتوصية باصدار قانون من الجمعية الوطنية للمصادقة على هذه المعاهدات والاتفاقيات ((فمن خلال هذا النص فإن المعاهدات والاتفاقيات الدولية تعتبر نافذة بعد المصادقة عليها من قبل الجمعية الوطنية بقانون يصدر بهذا الشأن .

المبحث الثاني

مبدأ استقلال السلطة القضائية ودوره في حماية السلم داخل البناء الاجتماعي للدولة

يشكل مبدأ استقلال السلطة القضائية ضماناً فعالة ومهمة لمبدأ المساواة وذلك على اعتبار ان القضاء هو حامي الحقوق والحريات العامة

فالدور الذي يقوم به القضاء في حماية الافراد وحماية حقوقهم وحرياتهم القائمة على اساس المساواة هو دور اساسي لا يمكن انكاره 0 ولكي يقوم القضاء بمهمته هذه يجب ان يكفل له الاستقلال في الرأي والحيدة في احكامه.

فاذا تحقق للقضاء استقلاله ساهم القضاء في حماية مبدأ المساواة لان السلطة القضائية هي الرقيب على السلطة التنفيذية وبالتالي تكون ملاذ الافراد حين ينتهك مبدأ المساواة من احدى هاتين السلطتين بقانون تشريعي او بقرار اداري

عليه فمن خلال هذا المبحث سوف ندرس مفهوم مبدأ استقلال السلطة القضائية في

ان مفهوم مبدأ استقلال السلطة القضائية يستقى من مبدأ دستوري هام وهو مبدأ الفصل بين السلطات ، فمبدأ الفصل بين السلطات ظهر بقصد تحقيق هدف معين هو الحد من سلطات الحكام ومنعهم من الاستبداد بحقوق المحكومين او الاعتداء على حقوقهم وحرياتهم القائمة على اساس المساواة وظهرت فكرة توزيع السلطات في الدولة بقصد حماية الحقوق والحريات العامة القائمة

¹ (د) عبد العزيز محمد سرحان ، الاطار القانوني لحقوق الانسان في القانون الدولي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 1987 ، ص 52

كذلك انظر : علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 1975 ، ص 571



على اساس المساواة في كتابات الكثير من مفكري القرنين السابع عشر والثامن عشر وابرز من نادوا بهذا المبدأ لوك ومونتسكيو

ولقد ذاع مبدأ الفصل بين السلطات وانتشر بعد ان تناوله مونتسكيو وعبر عنه في مؤلفه الشهير (روح القوانين) 1748⁽¹⁾، وتتلخص الأسس التي أقام عليها مونتسكيو فكرته حول هذا المبدأ والتي عرضها في كتابه (روح القوانين) في ان الانسان ميال بطبيعته الى اساءة استعمال السلطة التي تعطى له ويستخدمها لتحقيق اغراضه وغاياته الخاصة ولا سبيل الى توكي اساءة استعمال السلطة الا بمنع تركيزها في يد واحدة وتوزيعها بين هيأت متعددة بحيث تستطيع كل هيئة ان تلزم الهيئات الاخرى حدودها وتحول دون اساءة استعمال سلطتها فأى تنظيم لتوزيع السلطة يقتضي ان تكون كل هيئة قادرة على ان توقف الهيئة الاخرى ان سعت الى تجاوز حدودها وسلطتها او حسب ما عبر عنها مونتسكيو بقوله : (السلطة توقف السلطة)⁽²⁾ .

ويرى بعض الفقه الدستوري ان مبدأ الفصل بين السلطات يتحقق اذا مارس القضاء عمله بشكل مستقل ، أي اذا تم ضمان استقلال القضاء فانه يتحقق مفهوم الفصل بين السلطات بشكل فعال ومؤثر وضامن للحقوق والحريات العامة القائمة على اساس المساواة ، فعندما يعطى للقضاء الاستقلال الكامل في ممارسة عمله يقف سوف يقف بحزم امام أي انتهاك لمبدأ المساواة يمكن ان يقع من قبل السلطة التشريعية او التنفيذية فهناك اتفاق بين الكثير من الفقهاء على اهمية منح السلطة القضائية قدرا كبيرا من الاستقلال والحصانة لتكون الحارس الامين على تطبيق القوانين وضمان الحرية والمساواة⁽³⁾ ، وبعض الفقه يرى ان استقلال السلطة القضائية يعتبر العنصر الاساسي في الفصل بين السلطات لان وظيفة القضاء ليست (سياسية) او هي في الاقل (اقل سياسية)⁽⁴⁾ ، ويرى البعض (ان مبدأ الفصل بين السلطات بالنسبة الى مبدأ استقلال القضاء يقتضي وجود درجة من الاحتراف في الوظائف القضائية وعزل السلطة القضائية عن التأثير الخارجي وتدخل السلطين التشريعية والتنفيذية في الدور المخصص للسلطة القضائية والمعهوده به اليها)⁽⁵⁾ .

ونجد ان دساتير العالم تكاد تجمع بكل اشكالها وايدولوجياتها على احترام مبدأ استقلال السلطة القضائية واعتبار الوظيفة القضائية متميزة

ومنفصلة عن نظام الحكم لان القضاء في كل امة هو الحصن الذي يحمي كل مواطن فيها وسياج الحريات وحصن الحرمات واذا لم يقم القضاء على اساس متين من الاستقلال والكفاءة والحيدة انهار اساس الحياة الديمقراطية في البلاد ، وفقدت الحقوق والحريات العامة القائمة على اساس المساواة ضمانة فعالة من ضماناتها.

¹ (د) عبد الحميد متولي ، القانون الدستوري والانظمة السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، 1965 ، ص 184

² (د) سعد عصفور ، القانون الدستوري ، منشأة المعارف بالاسنديرية ، 1985 ، ص 159 .

³ (د) محمد عصفور ، استقلال السلطة القضائية ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، بلا سنة طبع ، ص 49.

⁴ (نوري لطيف وعلي غالب العاني ، القانون الدستوري ، دار المعارف للطباعة والنشر ، بغداد ، ص 78 .

⁵ (زكي حميد حافظ ، الحماية القانونية لحقوق الانسان مجلة القضاء ، نقابة المحامين العراقية ، العدد الثالث ، السنة 42 ، 1987 ، ص 57 .



ان ما يجب ان يتمتع به القضاء كي يكون سلطة مستقلة الى جانب السلطتين التشريعية والتنفيذية هو ان يكون القضاء سلطة لا مجرد وظيفة ما دام ان القضاء يصدر احكاما لها حجية على الكافة محصنة ضد كل تدخل فهذا يعني ان القضاء سلطة فأن أي تدخل يجري على نشاط القضاء فهذا يعني اعتداء على السلطة القضائية مما لا يجيزه مبدأ الفصل بين السلطات (1).

ولكي يكون القضاء مستقلا يجب ان يترتب على ذلك استقلالا عن السلطة التنفيذية وحماية مرتب القاضي ونظام خاص لمحاسبة القضاء وبيان مسؤوليتهم ، وكذلك استقلال القضاء عن السلطة التشريعية فليس للمشرع ان يتدخل في وظيفة القضاء ، ومفهوم هذا المبدأ هو حظر الغاء حكم قضائي او عدم تنفيذه وبوجه عام حظر المساس بحجية الشيء المقضي به، ومنع المشرع عن التدخل في تنظيم القضاء اذا كان القصد منه النيل من استقلاله او الاعتداء عليه (2).

وفي العراق : افرد القانون الاساسي العراقي (دستور 1925) بابا مستقلا للقضاء حيث جاء الباب الخامس تحت عنوان (السلطة القضائية) وعالج القانون الاساسي موضوع القضاء في المواد من (68) وحتى المادة (89) حيث تناولت هذه المواد تنظيم عمل القضاء وتشكيل المحاكم واختصاصاتها واكدت المادة (71) على ان : (المحاكم مصونة من التدخل في شؤونها).

اما دستور 1970 (الملغى) فقد اكد في المادة (63) الفقرة (2) على استقلال القضاء حيث اكدت هذه المادة على ان : (القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون) 0 ونصت الفقرة ج من المادة (63) على ان : (يحدد القانون طريقة تشكيل المحاكم ودرجاتها واختصاصاتها ، وشروط تعيين الحكام والقضاة ونقلهم وترفيعهم ومقاضاتهم واحالتهم على التقاعد)، واكد قانون التنظيم القضائي رقم (160) لسنة 1979 في المادة (2) منه على ان : (القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون)، ووضح قانون التنظيم القضائي رقم (160) لسنة 1979 انواع المحاكم واختصاصاتها وتعيين القضاة وترفيعهم وحقوقهم ونقلهم ، ويلاحظ على قانون التنظيم القضائي انه اعطى وزير العدل سلطة وصلاحيات واسعة في الاشراف والرقابة على السلطة القضائية مما اثر تأثيرا كبيرا على استقلالية القضاء .

ويلاحظ بشكل عام على ان السلطة السياسية في ظل دستور 1970 الملغى لم تعط للقضاء استقلاليته بحيث يعتبر سلطة مستقلة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية ، ولقد وقعت انتهاكات خطيرة لاستقلال السلطة القضائية في ظل دستور 1970 الملغى ، ومن ابرز هذه الانتهاكات المحاكم الاستثنائية مثل (محكمة الثورة والمحكمة الخاصة في وزارة الداخلية) ، وتدخل السلطة التنفيذية في عمل القضاء وانتشار الاعتقالات التعسفية والاحتجاز والتوقيف دون أي دور للقضاء في ذلك ، واعطاء الحق لذو القتل من الدرجتين الاولى والثانية الى قتل المتهم الهارب اثناء قيامهم بتعقبه اذا تحققت الشروط (3).

¹ سعد العلوش ، القانون الدستوري ، محاضرات القيت على طلبة الصف الاول ، كلية القانون ، جامعة النهرين ، سنة 1993 .

² د) حسين جميل ، حقوق الانسان والقانون الجنائي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1972 ، ص 27 .

³ لقد صدرت عدة قرارات من مجلس قيادة الثورة (المنحل) فيها انتهاك لمبدأ استقلال السلطة القضائية منها:

- قرار مجلس قيادة الثورة ، رقم (201) في 1993/12/20 (يتضمن تحويل المحافظين سلطة قاضي جنح) .

- قرار مجلس قيادة الثورة ، رقم (50) لسنة 2000 - قتل المتهم الهارب من قبل ذوي القتل اذا تحققت الشروط



كما ان قانون التنظيم القضائي رقم (160) لسنة 1979 جعل القضاء مسيسا حيث نصت المادة (2) على انه يتم : (اعداد قضاء قادر على استيعاب التشريعات والقرارات الثورية وتطبيق القوانين بروح الثورة وبذهنية تتفق مع الاهداف الاشتراكية) ، فمسألة تسييس القضاء وجعل القضاء ملتزم بفكر الثورة او بالعقيدة القومية الاشتراكية هي مسألة تضر باستقلالية القضاء ، وان كل الدعوات التي تنادي بانحياز القاضي نحو فكر الثورة او ما يسمى بالانحياز للعدالة البعثية هو اخلال بمبدأ استقلال القضاء ، كما ان اختيار القضاة في ظل هذا القانون كان يتم على اساس انتمائهم لحزب البعث فقط وفي هذا اهدار لمبدأ المساواة وفي مبدأ استقلالية القضاء معا (1)

اما في ظل قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية 2004 فقد اكد هذا القانون في الباب السادس على ان القضاء سلطة حيث كان عنوان الباب السادس (السلطة القضائية الاتحادية) ، واكدت المادة (43) من القانون وفي الفقرة (أ): (القضاء مستقل ولا يدار بأي شكل من الاشكال من السلطة التنفيذية وبضمنها وزارة العدل).

ونصت المادة (45) من القانون على انه : (يتم انشاء مجلس اعلى للقضاء ويتولى دور مجلس القضاء) واكدت المادة (45) على ان مجلس القضاء الاعلى يشرف على القضاء الاتحادي أي جميع المحاكم بكافة درجاتها ، واكدت المادة (47) على انه : (لا يجوز عزل القاضي او عضو مجلس القضاء الاعلى الا اذا ادين بجريمة مخلة بالشرف او بالفساد او اذا اصيب بعجز دائم) ، اذا قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية يؤكد على الاستقلالية القضاء وان القضاء سلطة مستقلة عن باقي السلطتين التشريعية والتنفيذية بل انه مستقل حتى في ادارته عن وزارة العدل حيث تم انشاء (مجلس القضاة) بموجب الامر رقم (35) ويتولى هذا المجلس ادارة نظام قضائي مستقل واكد هذا الامر على ان ميزانية مجلس القضاة مستقلة وهو الجهة الوحيدة المشرفة على جميع القضاة والمدعين العامين ومحققي المحاكم 0000 الخ (2) فمن خلال هذا الامر اصبح القضاء جهة مستقلة اداريا وماليا عن وزارة العدل وبذلك يتحقق الاستقلال الفعلي للقضاء عن السلطة التنفيذية ، لكن بالرغم من وجود هذا النظام والذي يؤكد على ادارة الدولة فان الواقع يشهد غير ذلك فهناك حالات عديدة من القبض على الاشخاص وتفنيشهم واعتقالهم واحتجازهم لمدد غير محددة دون قرارات قضائية ، وان الحكومة المؤقتة اصدرت (قانون الدفاع عن السلامة الوطنية) لسنة 2004 وهو ما يعطل عمل القضاء ويحد من صلاحياته (3) .

يلاحظ في هذا الشأن ان المشرع العراقي في دستور 2005 قد أكد على استقلال القضاة عن التدخل من قبل السلطات الأخرى على اعتبار السلطة القضائية مستقلة تتولى عملها من خلال المحاكم وتصدر احكامها وفق ما يحدده القانون عكس الدساتير العراقية السابقة قبل عام 2003 التي كانت تنص على اعتبار القضاء مرفقا تابعا لوزارة العدل في السلطة التنفيذية.

¹ (0) منذر الفضل – مبدأ استقلال السلطة القضائية واهدار حق القاضي في العراق ، منشور على الموقع www.newiraq.net

² (ادارة نظام قضائي مستقل ، الامر (35) ، الوقائع العراقية ، العدد (3985) ، تموز 2004

³ (القاضي نبيل عبد الرحمن ، أمر الدفاع عن السلامة الوطنية (قانون الطوارئ) لسنة 2004 ، المكتبة القانونية ، بغداد ، 2004 ، ص 110 .



اضافة الى تأكيد الاستقلالية لعمل القضاء من خلال قانون التنظيم القضائي العراقي الذي عد القضاء مستقل لا سلطان عليه غير القانون.

المبحث الثالث

مبدأ المشروعية ودوره في ضمان مبدأ المساواة

لدراسة مبدأ المشروعية ودوره في ضمان مبدأ المساواة لا بد من التعرف على معنى المشروعية ، ويعني مبدأ المشروعية سيادة احكام القانون فوق كل ارادة سواء كانت ارادة الحاكم او المحكوم ، فالمشروعية ترادف مبدأ سيادة القانون كما درج على ذلك اغلب الفقهاء (1)، وعرفها بعض الفقه بأنها خضوع الحكام جميعا للقانون بحيث لا تكون اعمالهم ولا قراراتهم صحيحة قانونا ولا ملزمة للأفراد بقدر التزامها لحدود الاطار القانوني الذي تعيش الجماعة في ظله (2) ، ويرى جانب اخر من الفقه ان المشروعية تعني ان (اعمال الهيئات العامة وقراراتها النهائية لا تكون صحيحة ومنتجة لأثارها القانونية في مواجهة المخاطبين بها الا بمقدار مطابقتها لقواعد القانون العليا التي تحكمها) (3).

من خلال هذا المبدأ يمكن تمييز الحكومة المستبدة ذات النظام البوليسي عن الحكومة غير المستبدة او الحكومة القانونية ، فالقانون نظرا لصبغته العامة المجردة وغير الشخصية لا يعد اداة اعتداء على الحريات العامة () وان اهم ما يستخلص من مدلولات هذا المبدأ وخاصة ما يتعلق منه بمبدأ المساواة هو ان القيود التي تفرضها الدولة على حريات الافراد ونشاطهم لا يمكن تقريرها الا بواسطة قانون يوافق عليه ممثلو الامة ، فالقواعد القانونية التي يتكون منها النظام القانوني في الدولة ترتبط ببعضها ارتباطا هرميا فليس جميعها في مرتبة واحدة من حيث القيمة والقوة القانونية ، بل تتدرج فيما بينها بما يجعل بعضها اسمى مرتبة من البعض الاخر، فنجد في القمة القواعد الدستورية وتكون اعلى مرتبة من القواعد التشريعية العادية وهذه بدورها تمثل مرتبة اعلى من الانظمة التي تصدرها السلطة الادارية ، والنتيجة الحتمية لهذا التدرج ان القاعدة الادنى لا تكون نافذة ولا مشروعة ، الا اذا صدرت في حدود الشكل والموضوع المحدد لها في القاعدة الاسمى واتباع الاجراءات التي بينها (ويقدم مبدأ المشروعية بهذا المفهوم اطار الحماية اللازمة لمبدأ المساواة بما يرسمه في مصادره العليا من حماية اذ ان الاعتداء على مبدأ المساواة ينطوي حتما على خروج الاعمال الدنيا على ما يسموها من قواعد وتجريد هذه الاعمال من قيمتها ووصفها بالبطلان .

ان الارتباط الوثيق بين مبدأ المساواة ومبدأ المشروعة يفترض ان تكون القاعدة القانونية ايا كانت مرتبتها (تشريع دستوري ، تشريع عادي ، قرار اداري) تهدف الى احترام مبدأ المساواة .

الدستورية المنصوص عليها في الدستور والتي تؤكد على مبدأ المساواة فيما تضعه من تشريعات () والسلطة التنفيذية من خلال ما تصدره من قرارات ادارية يجب ان تحترم في قراراتها هذه مبدأ

¹ (طعيمة الجرف ، مبدأ المشروعية وضوابط خضوع الدولة للقانون ، مكتبة القاهرة الحديثة 1973 ، ص 7 ، انظر كذلك :د 0 محمد عصفور ، سيادة القانون ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1967 ، ص 7.

² (احمد كمال ابو المجد ، رقابة القضاء لأعمال الادارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1964 ، ص 08

³ (طعيمة الجرف ، مبدأ المشروعية وضوابط خضوع الدولة للقانون ، المصدر السابق ، ص 5



المساواة ، عليه فمن خلال هذا التدرج في القواعد القانونية الذي يقوم عليه مبدأ المشروعية فإنه في النهاية يحقق ضمانات أكيدة وفعالة لمبدأ المساواة ، ولقد انتهت المحكمة الدستورية العليا في مصر الى ان خضوع الدولة للقانون يعني عدم اخلال تشريعاتها بالحقوق التي يعتبر التسليم بها في الدول الديمقراطية مفترضا اوليا لقيام الدولة القانونية و ضمانات اساسية لصون حقوق الانسان وكرامته وشخصيته المتكاملة⁽¹⁾ .

يلاحظ من خلال استعراض دستور 1970 (الملغي) ان هذا الدستور لم يتضمن أي نص بخصوص (مبدأ المشروعية او مبدأ سيادة القانون) ، كما ان مبدأ المشروعية لم يتحقق في ظل دستور 1970 الملغي حيث اعطى هذا الدستور لمجلس قيادة الثورة صلاحيات تشريعية واسعة دون ان يقيد أي نص دستوري او قانوني وظهر ذلك واضحا في نص المادة (42) من الدستور التي اعطت لمجلس قيادة الثورة صلاحية اصدار القوانين والقرارات التي لها قوة القانون دون ان يشير الى وجوب تقييد المجلس بأحكام الدستور والمبادئ العامة .

بل ان دستور 1970 اعطى الحق لرئيس الجمهورية اصدار قرارات لها قوة القانون وذلك حسب نص المادة (57) الفقرة (ج) من الدستور (الملغي) وهذا الامر يمثل انتهاكا صريحا لمبدأ المشروعية .

اما قانون ادارة دولة العراق للمرحلة الانتقالية 2004 فقد اكد في المادة (3) الفقرة (أ) : (ان هذا القانون يعد القانون الاعلى للبلاد ويكون ملزما في انحاء العراق كافة)

بخالف هذا القانون يعد باطلا) فهذه النصوص تؤكد على مبدأ المشروعية وعلى تدرج القواعد القانونية .

اما المادة (7) من قانون ادارة دولة العراق للمرحلة الانتقالية فقد نصت في الفقرة (أ) على انه : (لا يجوز سن قانون خلال المرحلة الانتقالية يتعارض مع ثوابت الاسلام المجمع عليها ولا مع مبادئ الديمقراطية والحقوق الواردة في الباب الثاني من هذا القانون) .

فهذا النص يؤكد على ان أي قانون يتعارض مع الحقوق الاساسية للشعب العراقي الواردة في الباب الثاني ومن بينها مبدأ المساواة لا يجوز سنه وبالتالي فلا يجوز ان يصدر نص قانوني عادي مخالف له وذلك على اساس مبدأ المشروعية .

لكن البعض يوجه انتقادا لبعض نصوص قانون ادارة دولة العراق للمرحلة الانتقالية باعتبارها تمس بمبدأ المشروعية مثل المادة (26) التي تؤكد على علو التشريعات الصادرة من قبل السلطة التشريعية على التشريعات الاخرى باستثناء القوانين الصادرة داخل منطقة كردستان مما يخل بمبدأ سيادة القانون على جميع اقليم العراق وهذا من شأنه جعل افاق الدولة القانونية غير متلائم مع اسسها وقواعدها المنتظرة⁽²⁾ .

¹ (حكم المحكمة الدستورية العليا المصرية في 4 يناير 1992 ، اشار اليه د 0 احمد فتحي سرور ، الحماية

الدستورية لحقوق الانسان ، الطبعة الاولى ، دار الشرق ، 1999 ، ص 63

² (د 0 حسان محمد شفيق العاني ، افاق الدولة القانونية في العراق ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية

العلوم السياسية ، العدد 29 ، السنة 15 ، تشرين الاول ، 2004 ، ص 58



وقد نص دستور جمهورية العراق لعام 2005 في المادة (1) منه على ان جمهورية العراق دولة اتحادية واحده مستقلة ذات سيادة كاملة نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني ديمقراطي وهذا الدستور ضامن لوحدته العراق).

هنا نجد ان المشرع الدستوري العراقي قد شدد على وحدته الدولة وان هذا الدستور هو ضمانتها، وهو ما يقع على عاتق السلطات العامة في الدولة وفقا للإجراءات الدستورية والقانونية، كما ويتوجب عليها ان لا تقوم بممارسة أي عمل مخالف للدستور .

وجدير بالذكر ان قواعد الدستور تتمتع بالسمو على غيرها من بقواعد القانون به الساندة في الدولة سواء اكانت تلك القواعد صادرة من اقليم كردستان او من المحافظات غير المنتظمة في اقليم وتستلزم علوية نصوص الدستور ان تكون القواعد الادنى مرتبة متفقة معها شكلا وموضوعا وان تلتزم بالحدود التي احتوتها وثيقه الدستور .

وعليه فان القوانين والأنظمة والتعليمات والقرارات والاورام والافعال والتصرفات الصادرة من أي جهة معينه في اقليم كردستان يجب ان تتقيد بالاحكام الواردة في الدستور الاتحادي ... ولا يجوز ان تتضمن نصوص تعارضه من الناحيتين الشكلية والموضوعية ..

اد نص البند ثانيا من المادة (13) من الدستور العراقي على (أولا : يعد هذا القانون الدستور الاسمي والاعلى في العراق ويكون ملزما في انحائه كافه وبدون استثناء.

ثانيا : لا يجوز سن قانون يتعارض مع هذا الدستور ويعد باطلا كل نص يرد في دساتير الاقاليم او أي نص قانوني اخر يتعارض معه)

المادة 34 منه والتي نصت على ان (التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو الزامي في المرحلة الابتدائية وتكفل الدولة مكافحة الامية وان التعليم المجاني حق لكل العراقيين في جميع مراحلها)

كما وقد جاء النص في الفقرة ثانيا من المادة 37 على (تكفل الدولة حماية الفرد من الاكراه الفكري والسياسي والديني) واكد على اهمية حرية التعبير في الفقرة اولاً من المادة 38 بقوله (تكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والآداب حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل) ، وقد نص ايضا على حرية الفكر في المادة (42) بقوله (لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة وحرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر ..) ، كما و اعطى المشرع الحق في اتباع أي دين او مذهب وذلك في نص الفقرة اولاً من المادة 43 اذ جاء فيها (اتباع كل دين او مذهب احرار في : أ-ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية...) ، وكذلك كان واضحا في المادة الثالثة منه في تأكيده على ان (العراق بلد متعدد القوميات والاديان والمذاهب ...)، كما كان واضحا في السعي لحماية المجتمع من المعوقات الفكرية و التي تؤثر سلبا على حرية التفكير وكما جاء في نص المادة السابعة منه :

(اولاً : يحضر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التفكير او التطهير الطائفي)

الفصل الثاني

خصوصية الدستور في المجتمعات ذات البناء الاجتماعي المركب

لدراسة خصوصية الدساتير في المجتمعات التي تتميز ببنائها الاجتماعي المعقد لابد من دراسة التنظيم الدستوري في تلك المجتمعات من ثم كيفية تكريس المؤسسات الدستورية لخدمة التعددية وتطويرها والحد من سلبياتها وهو ما سيتم التطرق له عبر المطالب الاتية .

المطلب الاول

خصوصية التنظيم الدستوري

التحدي الاخر يواجه مهندسي الدساتير في المجتمعات التعددية هو كيفية ايجاد المؤسسات الدستورية السياسية الملائمة التي تحظى بثقة الجمهور الواسع. فبناء الثقة في المجتمع التعددي وخاصة في ذلك النمط من المجتمعات التعددية التي توجد فيها جماعه ذات اكثرية عديده يمكنها فرض تصورها السياسية والاجتماعية على الاخرين وتهميش الاقليات والجماعات الاخرى يتطلب تصميمًا دستوريا مبدعا يراعى فيه هذه الخصوصيات. لذلك فانه ومن اجل بناء مؤسسات دستورية تحظى بثقه وولاء الأغلبية من اللازم قبل كل شيء اقناع جميع الجماعات بقبول الخضوع الطوعي للدولة والدستور. ان لمنظمي الدساتير في المجتمعات التعددية جداول عمل اساسيه وكثيره جدا من الواجب باي ذي بدء معالجتها في الدستور . فعلى سبيل المثال ان النظام الانتخابي وطريقه التمثيل وتقسيم الدوائر الانتخابية هي من التفاصيل الفنية التي لا يدخل فيها الدستور عاده لتنظيم شؤونها ويترك امر تنظيمها للقوانين الانتخابية ولكن في مجتمع منقسم قوميا او دينيا او مذهبيا يمكن لهذا النظام الانتخابي ان يساهم في تهميش الدور السياسي لجماعات معينه كما يمكن لنظم انتخابيه مبتكره تراعى فيها خصوصيه الجماعات والتوزيع الجغرافي لها ، ان تساعد في تشجيع التعاون بين الجماعات المختلفة وتحقيق التمثيل العادل للقوميات والاقليات الصغيرة.

ان البناء مؤسسات دستورية وسياسيه وطنيه عابره للقوميات والطوائف والاديان هو من التحديات الشاقة التي تواجه منظمي الدساتير في معظم المجتمعات التعددية (1). فافتقار المجتمع التعددي الى اراده عامه جامع بين جميع مكوناتها وعدم قدرتها على بناء اراء موحد حول القضايا الجوهرية والاساسية المطروحة على المستوى الوطني تجعل من الدستور في هذه المجتمعات اكثر من كونه منظم للسلطة والدولة وحقوق الافراد ، بل يتعدى ذلك الى تنظيم وتأسيس المجتمع باسره وبناء هويه وطنيه جامع عن طريق بناء مؤسسات دستورية تحظى بقبول جميع الاطراف . ان هذه المهمة قد تبدو من الناحية النظرية ليست صعبه المنال ولكن في ظل اختلاف وجهات النظر بين غالبية الجماعات وبسبب تغليب الانتماءات الأصلية على الانتماءات الوطنية والخوف والتوتر المتبادلة بين الاطراف يكون تحقيق نظام دستوري ديمقراطي في المجتمعات المتعددة من التحديات الكبرى على نحو دفع بعض الكتاب الى القول بصعوبة بناء وصون نظام ديمقراطي مستقر في المجتمع التعددي وذلك بسبب انعدام التجانس الاجتماعي والسياسي الضروريين لكل ديمقراطية مستقر.

(1) د. احمد وهبان الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر دار الجامعة الجديدة للنشر عام 1997 ، القاهرة ، العدد 132 ، 1998 ، ص339. ود.ايات سلمان شهيب ، دور الاقليات في حكم العراق وفقا لدستور العراق لعام 2005، اطروحة دكتوراه ، 2015، ص15 وما بعدها

لمطلب الثاني

تكريس مؤسسات الدولة

لقد كان لنظريه العقد الاجتماعي دور واضح في بناء التصورات الخاصة بوجود دساتير منظمه للعلاقة بين الدولة والحكام والمحكومين من جهة اخرى ان نظريه العقد الاجتماعي التي تفترض وجود عقد بين الافراد والسلطة (الحكام والمحكومين) لو نظرنا من زاوية تنظيم المجتمعات التعددية المتكونة من جماعات قومية واثنية مختلفة يمكن ان تفسر ايضا انه ومن اجل بناء الدساتير في المجتمعات التعددية يجب على الجماعات ان تتفق فيها بينها بصيغه تشبه العقد الاجتماعي الا انه يختلف عنه بانه لا ينظم العلاقات بين الحكام والمحكومين كأفراد فحسب بل بين الجماعات الأثنية والقومية فيما بينها ايضا ، ان الاساس الذي تنطلق منه هذه الانواع من الدساتير هو الاعتراف بالتعددية المجتمعية (القومية والدينية والمذهبية) وتكريس المؤسسات الدستورية و السياسية في الدولة لخدمه هذه

التعددية وتطويرها وبناء مؤسسات دستورية لإدامتها فالدستور هنا وباستعارة تعبير دانكوارات روستو يتكون عن طريق عقد صفقه بين الطوائف.

فالمؤسسات الديمقراطية هي وسيلة لسيطرة ارادة الافراد على السلطة من خلال ان الافراد او المحكومين قد احتلوا بالتدريج مراكز السلطة في الدولة واحلوا ارادتهم محل ارادة الدين كانوا يقبضون على السلطة ،وهنا يثار التساؤل حول ادا كانت الديمقراطية السياسية قد تحققت عن طريق نزع السلطة من القابضين السابقين عليها فان الامر لم يعد ممكنا بالنسبة للقابضين على السلطة الاجتماعية والاقتصادية لكونهم غير محددين لكي يمكن استبدالهم او نزع هذه السلطة منهم فسلطتهم بمعنى من المعاني تعد خفية او مجهولة وبالتالي من الصعب التحكم بها وان كانت الديمقراطية هي (حكومة الشعب بواسطة الشعب) فأنها تتضمن توزيع السلطة السياسية وكذلك الاقتصادية بشكل متساو بين المواطنين .

وهذا النمط من الدساتير يشجع بصوره عامه على التمايز الثقافي بين الجماعات والاعتراف به صراحة ، كما انه لا يدعو الى الاعتراف بالاختلافات القومية والاثنية والمذهبية والدينية فحسب بل يقوم ببناء مؤسسات دستورية القومية والاثنية والمذهبية والدينية فحسب بل يقوم ببناء مؤسسات دستورية وادارية وسياسية لحماية هذا الاختلاف وتطويرها . ويرى منظمو هذا النوع من الدساتير ان الاليات الدستورية يجب ان تقوم في الاساس بالاعراف بهذه الاختلافات ويجاد مؤسسات وتشريعات ملائمة لها.



على الرغم مما يجمع هذا النوع من الدساتير من الاعتراف بالتعددية المجتمعية وتشجيع الاختلاف وحمائتها الا ان الدساتير في المجتمعات التعددية ليست متشابهة حول الاليات الدستورية الواجب اتباعها لتحقيق هذا الهدف. فبعض الدساتير ومن اجل ادارته افضل للتنوع والتعدد للمجتمع التعددي تقوم ببناء الدولة على اسس فيدرالية اداريه تقسم فيها البلاد على اساس بنيتها القومية او الدينية او المذهبية الى وحدات او دويلات اصغر . اما النموذج الاخر من الدساتير فهو يقوم بالاعتراف بالتعددية الاثنيه دون الحاجه الى بناء وحدات اداريه على اساس جغرافي او مايسمى احيانا بالحكم الذاتي غير الجغرافي والشخصي . (1)

(1) د. ياسر حمزة، حماية الحقوق السياسية في القانون الدستوري المصري، بلا مكان طبع، 2009، ص 145، وما بعدها وانظر ايضاً : سعد عصفور، حرية تكوين الجمعيات في انكلترا وفرنسا ومصر، بحث منشور في مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، ع1-ع2، السنة الخامسة، 1959، ص 138

الفصل الثالث

دور السلطة في تحقيق الديمقراطية الاجتماعية

من المتفق عليه انه يمكن تحقيق الديمقراطية الاجتماعية بتوسيع الديمقراطية السياسية

اذا كانت الديمقراطية ذات وجهين متماسكين ، الوجه السياسي والوجه الاقتصادي والاجتماعي ، واذا كان الوجه السياسي أي الديمقراطية السياسية قد تحقق ، فإنه من الممكن ان تتجه الديمقراطية السياسية صوب الوضع الاقتصادي والاجتماعي لتكتمل صورته الديمقراطية باكتمال انجاز او تحقيق الديمقراطية الاجتماعية 0 هذا يعني انه من خلال مؤسسات الديمقراطية الاجتماعية 0 هذا يعني انه من خلال مؤسسات الديمقراطية الليبرالية يمكن تحقيق الديمقراطية الاجتماعية ، وان بناء هذه الديمقراطية سيتم من السلطة ((السياسية)) وهذا ما سلمت به العديد من الدول في العالم الغربي وبالذات في واربا بعد الحرب العالمية الثانية 0 الا ان هذا الامتداد للديمقراطية السياسية الى القطاع الاقتصادي والاجتماعي لم يكن ، في الحقيقة ، وليد تأملات نظريه ، بل ان ظروفه تاريخيه املت هذا المسمى الجديد للديمقراطية السياسية 0 ففي الوقت الذي أعلنت فيه الحرب العالمية عام 1939 ، كانت هناك ، في الدول الأوروبية الغربية ، قوتان تقفان وجها لوجه : الطبقة العاملة ومطالبها الاجتماعية والرأسمالية وتمسكها بالصيغ السياسية الليبرالية 0 وبعد نهاية الحرب ، لم يكن في استطاعة دول واربا الغربية غير اعاده النظر في مؤسساتها محاوله بذلك تظمين المطالب العمالية 0 الان ان ضرورة اعاده النظر في البنية الاجتماعية، (1) في هذه الدولة ، لم تنطلق من الحل الماركسي ، بل تبنت حلا لا يتضمن اهدار الحرية 0 وكان هذا هو رأي الاحزاب الاشتراكية والديمقراطية المسيحية 0 فالثورة الضرورية نادى بها الاقتصاديون والفلاسفة ولكنها لم تكن الثورة الماركسية . فكان المراد تجنب الثورة الاجتماعية عن طريق الاصلاحات ((الثورية)) أي الثورة التي يوافق الكل عليها 0 فالديمقراطية الليبرالية كانت ، في مثل هذه الظروف تبحث أذن عن توازن وعن المصادقة (2)

- (1) علي خليفة الكواري: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص31 و 38
- (2) Helen Irving ,Gender and the constitution, Cambridge University Press, new york, 2008,p112

والصيغة التي فرضتها الظروف لم تكن ليبرالية والماركسية ، بل صيغه الديمقراطية الاجتماعية اذا لم تكن ليبرالية ولا ماركسية ، بل هي صيغه الديمقراطية الاجتماعية اذ تبقى السلطة محتفظه بشكلها تقليدي وتقوم هي ذاتها بتحقيق الثورة فمتطلبات الديمقراطية الاجتماعية ستتحقق عن طريق مداخلات الحكام المتلاحقه التي ستؤثر في البنية الاقتصادية والاجتماعية بغيبه توجيهها نحو توازن جديد 0 فالرقابة التي يمارسها الحكام على الاقتصاد من شأنها ان تشل تكون التكتلات والامتياز الاقتصادية من شأنها ان تشل تكون التكتلات والامتيازات الاقتصادية للمشاريع الصناعية وبالتالي فأنها ستحرر الشغيلة من تبعيتها الى الرأسمالين . وستراقب الملكية لكي يؤدي وظيفتها الاجتماعية كما سيوفق بين المصلحة العامة والرغبة في الحصول على الارباح كما ان التشريعات الاجتماعية التي نسيها الحكام في الديمقراطية السياسية من شأنها ان تحقق الامن الاقتصادي للعمال وتعيد توزيع الدخل القومي عن طريق الضرائب وتضع حدا لبعض مظاهر عدم المساواة . واللجوء الى التخطيط من شأنه ان يضع الثروات والطاقات في خدمه المجتمع بأكمله . وتذهب مداخلات الحكام التشريعية ، في بعض البلدان ، الى حد اسهام العمال او ممثليهم ، في اداره المشاريع التي يعملون فيها 0 فنحن ، اذن بصدد ثوره عن طريق القانون أي الثورة المشروعة . ولاشك ان مثل هذا التحول الثوري هو مسألة مناهج تحدها الاحزاب السياسية ، كما انه مسألة مراحل في تحقيق وبالتالي فإنه يحتاج الى تهيئه النفوس لمثل هذا التغييرات في البيئه الاقتصادية والاجتماعية فالتكنيك الذي تستخدمه الديمقراطية السياسية لانجاز الديمقراطية الاجتماعية يقوم اساسا على فكره بلوغ الحرية عن طريق الحرية ، وبالتالي فإن ميزه هذه الصيغة لتحقيق الديمقراطية الاجتماعية هي الحفاظ على الحرية التي عليها تقوم الديمقراطية السياسية الليبرالية ، والحفاظ على الحرية لا يمكن ان يتم الا بالحفاظ على المؤسسات السياسية للديمقراطية الليبرالية(1) . وعليه فان التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي ستتم ستكون وفقا للإجراءات التي تحدها هذه المؤسسات وفي اطارها وبالتالي تقوم بهذه الاصلاحات الثورية الاجتماعية ويجب ان تكون التشريعات التي ستقام لتحقيق الثورة المشروعة تكون قد اقيمت بناء على الرضاء الذي هو جوهر الديمقراطية الليبرالية وان الالتزامات او الاعباء التي يتحملها أي طرف تكون قد نوقشت بحريه

- (1) انظر بنفس لمعنى :د. امل هندي الخزعلي: جدلية العلاقة بين الديمقراطية- المواطنة والمجتمع المدني العراقي (العراق انموذجا)، في اشكاليات التحول الديمقراطي في العراق، تقديم د. جابر حبيب جابر، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2009، ص 38



فميزه هذه الاجراءات في اطار الديمقراطية السياسية الليبرالية وبفضل مؤسساتها هي انها تجعل اجراءات الاشتراكية الاقتصادية قابليه التحمل كما ان مشأنها ان تمرحل بجرع متواليه الاصلاح الاشتراكي الديمقراطية - الاجتماعي مما لا يفقد المواطن احساسه وتمسكه بالحرية (0) فالاقتصاد الموجه والتجديد المشروع للنظام الاجتماعي الذي تقوده السلطة السياسية سيتم في اطار الحرية وبالاسلوب والاجراءات التي تفرضها هذه الحرية.

ينتج مما تقدم ان الاداه الأساسية لتحقيق الديمقراطية الاجتماعية عن طريق توسيع الديمقراطية السياسية هي القانون او ، بعبارة ادق ، التشريعات الاجتماعية (0) فبفضل هذه التشريعات يمكن ان نصل الى نظام اجتماعي عادل والى اسهام العمال في ارباح المشروع الذي يعملون فيه الى نظام ضمانات يقيمهم من متغيرات الزمن وبوفر نوعا من الاستقرار لوضاعهم . وعليه فبفضل هذه التشريعات الاجتماعية ، يمكن ان تحقق الديمقراطية السياسية الليبرالية، الديمقراطية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي ، أي الديمقراطية الاجتماعية(1) . صحيح ان هذه التشريعات قد اقيمت في اطار المؤسسات السياسية الليبرالية ووفقا للاجرات التي تحددها ، الا انها اوصلتنا مع هذا الى تحقيق الديمقراطية الاجتماعية (0) فالثورة التي حققتها الديمقراطية السياسية هي ثوره مشروعه أي تمت بالقانون وفي اطار القانون ، بحيث ان الانتقال من الصعيد السياسي الى الصعيد الاجتماعي تم بفضل القانون فاذا كان القانون سياسي في مصدره (حيث انه اقيم وفقا للإجراءات التي تعتمد الديمقراطية السياسية) فإنه اجتماعي في مضمونه.

بناء عليه فإن التشريعات الاجتماعية ستكون الأداة والمركبة التي توصلنا الى الديمقراطية الاجتماعية ، الامر الذي يقتضي الوقت بشيء من التعمق عند هذه التشريعات . وهذا يدعونا الى الوقوف عند حالتين يبدو فيها دور التشريعات الاجتماعية محدودا في تحقيق الديمقراطية الاجتماعية .

ففي الحالة الاولى يظهر من الصعب القول ان التشريعات الاجتماعية هي وليده اراده السلطة الديمقراطية الليبرالية ، وبالتالي يمكن التحفظ في الكلام على تحقيق الديمقراطية الاجتماعية بأراده السلطة الليبرالية المعبر عنها بقوانينها الاجتماعية .

ففي مثل هذه الحالة تتدخل التشريعات الاجتماعية لتصحيح اثاره ازمه اقتصاديه واجتماعيه حاده . ومثال ذلك الحركة التشريعية التي تمت بين عام 1930-1933 في الولايات المتحدة الأمريكية وتلك الى تمت في فرنسا عام 1936 والدفعة التشريعية التي تمت في معظم دول واربا التي تحررت من الاحتلال النازي (0) فهذه التشريعات وان كانت تبغي ادخال المزيد من العدالة والامن في العلاقات الاجتماعية والمس بالأوضاع الاقتصادية المتميزة ، غير انها لم تكن وفق اراده حكام الديمقراطيات الليبرالية ، لتحقيق مثل ديموقراطي اجتماعي . فقد كانت حركة تشريعيه تصحيحه فرضتها بشكل او باخر قوى فاعله . فالاضرابات والاضطرابات الاجتماعية وضغوط النقابات اجبر ، على ما يبدو ، الحكام على سن مثل هذه التشريعات . فالتشريعات الاجتماعية في هذه الحالة ليست من عمل السلطة السياسية الا في المظهر ، فقد ارادتها قوى مؤثره بيد ان تشريعاتها تم في اطار المؤسسات السياسية القائمة ووفق الإجراءات التي نصت عليها . اما في الحالة الثانية ، فإن التشريعات الاجتماعية لا تمس جوهر العلاقات الاجتماعية لتعيد التوازن فيها وبالتالي تحقيق الديمقراطية الاجتماعية . الاجتماعية . انها تبقى على هامش المعطيات



الاقتصادية – الاجتماعية ، بمعنى انها لا تأخذ من الاقوياء اقتصاديا ما تعطيه للضعفاء . فما تحققة من مزايا الى الطبقة العاملة هو نتيجة لتطور الحياه

الاقتصادية وليس اقتطاعا من الطبقات ذات الامتيازات . فالانتعاش الاقتصادي بفضل التقدم التكنيكي ادى الى وفر في الانتاج والاموال المتداولة . فكانت غايه التشريعات الاجتماعية هي ان ينتفع من هذه الوفرة الاقتصادية ، في مجتمع الرفاهية ، المجتمع كله وبضمنه (الطبقة العاملة) فالتشريعات الاجتماعية عملت اذن على التوزيع العادل لفائض الرفاهية والتطور الاقتصادي . فازدياد القوى الشرائية للعمال لم يقابلها نقص مماثل عند المقاولين وارباب العمل . فالديموقراطية الاجتماعية انصبت اذن على الفائض الذي فرز مجتمع الرفاهية وتناولت خيرات اقتصاد الوفرة . وعليه فان ما تحققة ، في هذه الحالة ، التشريعات الاجتماعية هو نتيجة لمعطيه فعليه او ظرف معين اكثر مما هو عمل ارادي للحكام

لذلك يمكن القول ان التشريعات الاجتماعية الحقيقية هي تلك التي اراده بها الحكام ادخال البيروقراطية في الحياه الاقتصادية والاجتماعية أي تحقيق الديمقراطية الاجتماعية . لكن كيف تحقق هذه التشريعات الديمقراطية الاجتماعية او بعبارة ادق ما هو محمل هذه التشريعات الاجتماعية ؟ ان التشريعات الاجتماعية تهدف ، اولالى اقامه مجتمع ديموقراطي عن طريق تحقيق تساوي الفرض وضمن حد معين في مستوى المعيشة يحرر الفرد من الحالة البروليتاريه .

ومثل هذه التشريعات تتعلق بظروف العمل اوقات الراحة الاجور والضمان الاجتماعي الخ وتهدف التشريعات الاجتماعية ، ثانيا ، الى تحقيق اسهام العمال في ممارسه السلطة الاقتصادية عن طريق مشاركته القوى العاملة في ادارته المشاريع الاقتصادية.

الا ان البعض قد انكر على هذه التشريعات الاجتماعية امكانيه تحقيق الديمقراطية الاجتماعية ، او اعطاها بعدا او محملا اخر . فالاستناد برودو يرى ان القوانين التي تهدف الى تحقيق ديموقراطية المجتمع عن طريق تحسين وضع العمال هي من حث المبدأ ، لا علاقه حتميه لها بطبيعة السلطة التي تسنها ، اذ يمكن ان تكون وليده مؤسسات الديمقراطية السياسية ، لكنها غير ملازمه لها بالضرورة . فمثل هذه المكاسب الاجتماعية يمكن ان تحققة دول غير ديموقراطية (اتوريثاريه) اما التشريعات الاجتماعية التي تنظم اسهام الشعب في السلطة الاقتصادية فانها وفقا للاستاذ برودو ، تدخل في الحياه الاقتصادية اجراءات الديمقراطية وبالتالي فانها تهدف الى اقامه نظام اجتماعي ديموقراطي ، بواسطه سيطرة الشعب على وسائل الاقتصاد . وعندها تقرض التشريعات الاجتماعية تغييرا في تركيبه السلطة . الا ان هذا التحليل لمحمل التشريعات الاجتماعية والنتائج المترتبة عليه يحتاج الى وقفه تأمل فالاستاذ برودو يقيم علاقه بين السلطة او بعبارة ادق بين طبيعة السلطة وديموقراطية المجتمع . وهو يفترض ان السلطة يجب ان تكون ديموقراطية لكي تحقق الديمقراطية الاجتماعية .

الا ان هذا التحليل لمحمل التشريعات الاجتماعية والنتائج المترتبة عليه يحتاج الى وقفه تأمل فالاستاذ برودو يقيم علاقه بين السلطة او بعبارة ادق بين طبيعة السلطة وديموقراطية المجتمع وهو يفترض ان السلطة يجب ان تكون ديموقراطية لكي تحقق الديمقراطية الاجتماعية.()



لكن أليست السلطة الديمقراطية في الديمقراطية السياسية الليبرالية اذا الكل يسهم بشكل او بأخر في ممارسه السلطة الشاليه و الطبقة المتوسطة والرأسماليون حتى اذا كانت هذه الديمقراطية شكلية فانها بإجراءاتها دخلت الواقع الاجتماعي وحققت او حاولت ان تحقق بنشروعاتها الديمقراطية الاجتماعية والشعب او ممثلوه هو الذي اتخذ مثل هذه الإجراءات التشريعية لتحقيق الديمقراطية الاجتماعية .

فالسلطة هي سلطة الشعب يمارسها بوساطة ممثليه وتبقى اذن سلطه ديموقراطية فالتشريعات التي تبغى تحقيق ديموقراطية اجتماعيه هي تشريعات اقامتها سلطه ديموقراطية وليست مجرد مكاسب اجتماعيه يمكن ان تحققها سلطه غير الديمقراطية (اوتوريتاريه) فيوجد اذن ربط بين السلطة السياسية ولو كانت ليبرالية والتشريعات التي تهدف الى تحقيق الديمقراطية الاجتماعية وهذا الربط وهو الذي ينكر الاستاذ بردو بحيث انه اضطر الى ان يفرق بحذق بين موقف السلطة وتركيبه السلطة التي تتخذ الاجراءات الاجتماعية بين موقف السلطة وتركيب السلطة التي تتخذ الاجراءات الاجتماعية فموقف السلطة وفقا له لا يحقق الاجزيئيا اهداف الديمقراطية الاجتماعية لأنه يتضمن تنازلا من السلطة وليس نتيجة لتركيبها لكن هذا الموقف او هذا التنازل ألم يكن نتيجة لا راده السلطة مهما كان الدافع للتعبير عن هذه الإرادة ثم ان إجراءات ديموقراطية وهذه التغييرات ذات المنحى الاجتماعي الديمقراطي التي تتحقق عن طريق التشريعات الاجتماعية التي تضعها السلطة السياسية الاتكون معطيات اشتراكية من شأنها ان تنعكس وبالتالي تتفاعل مع هذه السلطة بحيث تغير في طبيعتها . فمثل هذه المعطيات لا يمكن ان تكون بعيده او غريبه عن السلطة التي تضعها . فمن غير المعقول ولا المنطقي ان تصدر سلطه ما تشريعات اجتماعيه وتبقى بعيده عن هذه التشريعات او عن دوافع وضعها . ان وضع مثل هذه التشريعات جاء نتيجة تغيير لسبب او لآخر ، في طبيعة السلطة التي اصدرتها . فالسلطة لم تعد سلطه سياسيه محضه بل اصبحت بشكل او باخر ، سلطه ذات طبيعية خاصه sui Generis او سلطه مختلطة : ليبراليه – اشتراكية ان صح التعبير .

ان الاستاذ بردو يفترض ، بل يفرض المعطية الأتية وهي : ان الديمقراطية الاجتماعية لا تحققها الاسلطة اشتراكية بواسطه مؤسساتها الخاصة بها فبالنسبه له ان

ادخال الاجراءات الديمقراطية في الحياه الاقتصادية ، يهدف الى ضمان نظام اجتماعي ديموقراطي بواسطه هيمنه الشعب على وسائل الاقتصاد 0 لذا فان المؤسسة (الوسيلة) ستكون لها الأولوية على الهدف ، وبهذا المعنى فان التشريعات لاجتماعيه تفترض تعديلا في تركيبه السلطة الا المسالة تبقى ذاتها وهي افتراض ان شعب الديمقراطية السياسية الليبرالية هو غير شعب الديمقراطية الاجتماعية وان اجراءات التشريع في الديمقراطية السياسية الليبرالية هي غير اجراءات التشريع في الديمقراطية الاجتماعية .لكن لماذا لا تكون قرارات السلطة الليبرالية اتخاذ القرارات التشريعية في الديمقراطية الليبرالية يشترك ، او هكذا نفترض كل الشعب . فلماذا تكون اذن هذه الاجراءات والسلطة التي تتحرك من خلالها خارج المنظور الديمقراطي الاجتماعي ؟ في الحقيقة ان السلطة السياسية التي تبغى تحقيق الديمقراطية الاجتماعية لا يمكن ان تبقى سلطه ليبرالية محضه، ففي داخلها ان صح التعبير قوى تريد هذا التغيير وتدفع اليه والى



العدالة الاجتماعية مع الحفاظ على معطيات الديمقراطية : الحرية بناء عليه فان هذه السلطة تصبح كما قلنا سلطه ذات طبيعة خاصه

ان منطق الاستاذ برودو الذي يسود تحليلاته للتشريعات الاجتماعية يجرنا الى نتيجة الحتمية الأتية ان تحقيق الديمقراطية الاجتماعية يتطلب بالضرورة سلطه اشتراكية محضه لان بين فكره الديمقراطية الاجتماعية والديموقراطية السياسية يمنع الانتقال والتفاعل بين الفكرتين . وهذه الرؤية تفترض ، في اخر المطاف ان نقف متأملين عند أبعاد المشكلة تحقيق الديمقراطية الاجتماعية.(1)

الخاتمة :

تعد الحماية الدستورية للسلم الاجتماعي عموما غاية للحد من حالات النزاعات الاهلية وانعدام الامن الاجتماعي في الدولة وهي الحل الامثل للحد من الاشكاليات المتعلقة بمشاكل الاثنيات المختلفه ، والاقليات على تنوعها في الدول المختلفه ومنها العراق حيث عاصر مشاكل الاقليات المختلفه ولاسيما في السنوات الاخيرة ،ولتفادي الوقوع في حالة من فقدان السيطرة على السلم الاجتماعي في المجتمع توصلنا الى النتائج والمقترحات التاليه :

النتائج :

- 1- اهمية انشاء مؤسسات فاعلة في ميدان حفظ السلم الاجتماعي على مستوى القطاعين العام والخاص وطرح انظمة للتعاون فيما بينها لتحقيق اهداف فاعلة في ميدان السلم الاجتماعي.
- 2- يعد مبدأ المشروعية من اهم الركائز التي يستند اليها تطوير الامن والسلم الاجتماعي في الدولة ويعد ضروريا تطوير الامكانيات كافة للتعزيز منه على مستوى الدولة .
- 3- ان تعزيز احترام النظام العام بعناصره المعتادة والتطوير منها على مستوى الدولة يقود الى الحد من مشاكل اختلال السلم الاجتماعي وما يترتب عليها .
- 4- ضرورة تكريس مؤسسات الدولة من خلال العمل على تطويرها وتهيئتها للحد من ظاهرة العنف الاجتماعي والحث على اشاعة الامن والسلم في المجتمع .
- 5- ان الحرية الفكرية من اهم الافكار الحديثة المهمة التي تعنى بنهضة الأمم والانسانية عموما ، وهي ما يعزز السلم الاجتماعي في الدولة ويحافظ عليه .

المقترحات:

1. نوصي بضرورة تعزيز اهتمام الرموز القومية والدينية بجعل منابرهم نقطة ارتكاز للقضاء على الارهاب الاجتماعي ، وهو ما يكون عن طريق القيام بحملة توعية بعدم السماح بفرض الافكار التي تحث على العنف عليهم او التخلي عن حريتهم في التفكير والرأي او في التعبير عنها .



2. ضرورة وضع رقابة على مناهج التعليم من خلال تطويرها، ووضع المبادئ الوطنية التي يفترض زرعها في نفوس الطلبة، وضرورة الابتعاد عن زرع ما يثير العنف والروح التسلط الثقافي او الديني .
3. نوصي بضرورة تخويل الامكانيات والصلاحيات الضرورية لاتخاذ الاجراءات و التدابير لمنع هذه الظاهرة التي اصبحت تمثل حاجزا خطيرا" ينمو في جسد الدولة مما قد يقود الى اضعافه و تشييته .
4. اهمية توجيه النصوص الدستورية والتشريعية الى العمل على الحث على ترسيخ مبادئ السلم الاجتماعي وتحديد عقوبات رادعه لمخالفها .
5. ندعو الى اتخاذ خطوات فاعلة نحو انشاء مؤسسات اقتصادية واجتماعية هادفة الى تعزيز السلم الاجتماعي لاسيما في المناطق التي تزخر بوجود الاتنيات المختلفة للتعزيز من روح المواطنة وترك التكتلات الطائفية او القومية .

المصادر

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: الكتب:

- 1- د 0 احمد فتحي سرور ، الحماية الدستورية لحقوق الانسان ، الطبعة الاولى ، دار الشرق ، 1999 ، ص 63
- 2- د0رمزي طه الشاعر ، النظرية العامة للقانون الدستوري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970 ، ص 278 .
- 3- د0 عبد العزيز محمد سرحان ، الاطار القانوني لحقوق الانسان في القانون الدولي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 1987 ، ص 52 .
- 4- علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 1975 ، ص 571
- 5- د0 عبد الحميد متولي ، القانون الدستوري والانظمة السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، 1965 ، ص 184 .
- 6- د0 محمد عصفور ، استقلال السلطة القضائية ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، بلا سنة طبع ، ص49.
- 7- طعيمة الجرف ، مبدأ المشروعية وضوابط خضوع الدولة للقانون ، مكتبة القاهرة الحديثة 1973 ، ص7
- 8- د 0 محمد عصفور ، سيادة القانون ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1967 ، ص7.
- 9- احمد كمال ابو المجد ، رقابة القضاء لأعمال الادارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1964 ، ص 8 0
- 10- طعيمة الجرف ، مبدأ المشروعية وضوابط خضوع الدولة للقانون ، المصدر السابق ، ص



- 11- ينظر عبد الغني بيسوني عبد الله، النظم السياسية أسس التنظيم السياسي، الدار الجامعية، 1985، ص261
- 12 - د احمد سليم سعيان ، الحريات العامة وحقوق الانسان ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 2010 ، ص 267
- 13-علي خليفة الكواري: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص31 و 38
- 14- د. ياسر حمزة، حماية الحقوق السياسية في القانون الدستوري المصري، بلا مكان طبع، 2009، ص 145 15- امل هندي الخزعلي: جدلية العلاقة بين الديمقراطية- المواطنة والمجتمع المدني العراقي (العراق انموذجاً)، في اشكاليات التحول الديمقراطي في العراق، تقديم د. جابر حبيب جابر، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2009، ص 38
- 16- امل هندي الخزعلي: جدلية العلاقة بين الديمقراطية- المواطنة والمجتمع المدني العراقي (العراق انموذجاً)، في اشكاليات التحول الديمقراطي في العراق، تقديم د. جابر حبيب جابر، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2009، ص 38
- 17- جواد الهنداوي، النظام السياسي، دار الرافدين، بيروت، 2006، ص105.

البحوث والمقالات :

- 1- د. احمد وهبان الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر دار الجامعة الجديدة للنشر عام 1997 ، القاهرة ، العدد 132 ، 1998 ، ص339.
- 2- د.ايات سلمان شهيب ، دور الاقليات في حكم العراق وفقا لدستور العراق لعام 2005، اطروحة دكتوراه، 2015، ص15 وما بعدها ،
- 3 - د0 حسين جميل ، حقوق الانسان والقانون الجنائي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1972، ص27 .
- 4 - سعد العلوش ، القانون الدستوري ، محاضرات القيت على طلبة الصف الاول ، كلية القانون ، جامعة النهرين ، سنة 1993 .
- 5- سعد عصفور، حرية تكوين الجمعيات في انكلترا وفرنسا ومصر، بحث منشور في مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، ع1-ع2، السنة الخامسة، 1959، ص 138
- 6- منيب محمد ربيع ، ضمانات الحرية في مواجهة سلطة الضبط الاداري ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس، 1 د0 حسين جميل ، حقوق الانسان والقانون الجنائي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1972، ص27 .
- 7- د0 نفيس المدانات ، دراسات معمقة في القانون العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان 2004 ، ص 183
- 8- زكي حميد حافظ ، الحماية القانونية لحقوق الانسان مجلة القضاء ، نقابة المحامين العراقية ، العدد الثالث ، السنة 42 ، 1987 ، ص 57 .



9- د0 منذر الفضل – مبدأ استقلال السلطة القضائية واهدار حق القاضي في العراق ، منشور
على الموقع www.newiraq.

10- د0 حسان محمد شفيق العاني ، افاق الدولة القانونية في العراق ، مجلة العلوم السياسية ،
جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد 29 ، السنة 15 ، تشرين الاول ، 2004 ، ص 58

11- دمها بهجت يونس ، حقوق الانسان وحرياته الاساسية في دستور جمهورية العراق
لسنة 2005 ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، جامعة الكوفة العدد الاول ، 2010 ، صفحة

. 15

12- رياض عزيز هادي: المشكلات السياسية في العالم الثالث، بغداد، جامعة بغداد، كلية
القانون والسياسة، دار الحرية للطباعة، 1979

13- د0 عز الدين فوده ، الضمانات الدولية لحقوق الانسان ، المجلة المصرية للقانون الدولي ،
المجلد 20 ، السنة 1964 ، ص 90 ، 114

مصادر اجنبية :

Georges burdeau - francois hamon Michel troper - droit 1-

Constitutionnel- 25ed 1 g d j – 19

2-MICHEI DE VILLIERS - DICTIONNAIRE DE DROIT
CONSTITUTIONNEL – ARMAND COLIN-PARIS – 1998 – P 85

3- Helen Irving ,Gender and the constitution, Cambridge University
Prees, new york, 2008,p112



السلوك الانحرافي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين

Deviant behavior and psychosocial compatibility among adolescents

جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي- الجزائر

كلية : العلوم الاجتماعية قسم : علم النفس

مخبر : الجودة لولاية باتنة

الدكتورة: بليردوح كوكب الزمان

طالبة الدكتوراه : بجة حياة

الإيميل : bedjahayet@gmail.com

المخلص :

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى كل من السلوك الانحرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين باستخدام المنهج العيادي و تم استخدام مقياس الانحرافات السلوكية و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي و كانت النتائج كالتالي : يبدي المراهقون مستوى مرتفع من السلوك المنحرف إلى جانب مستوى منخفض من التوافق النفسي الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : التوافق النفسي الاجتماعي ، المراهق، السلوك الانحرافي.

Summary:

The study aimed to determine the level of both deviant behavior and adolescent psychosocial compatibility using the clinical method. The behavioral deviations scale and the psychosocial compatibility scale were used, and the results were as follows: Adolescents show a high level of deviant behavior along with a low level of psychosocial compatibility.

Key words: psychosocial compatibility, adolescence, deviant behavior.

مقدمة إشكالية:

إن الانحراف من المفاهيم التي حظيت باهتمام جل الباحثين على اختلاف تخصصاتهم كما ان الانحراف مفهوم متغير بتغير الخلفية الثقافية للمجتمعات و ذلك نتيجة لاختلاف المعايير و القيم داخلها . فما يعتبر سلوكا انحرافيا مستهجنا في مجتمع ما قد يعتبر سلوكا مقبولا في مجتمع آخر و بذلك يتخذ الانحراف صفة النسبية مما يصعب عملية تحديده .

تجدد الإشارة في هذا الصدد ان إلى أن هناك فرقا بين مفهوم الانحراف و الجريمة فيقول الدكتور بسام محمد أبو عليان أن الانحراف هو " الخروج عن السياق الاجتماعي العام " (أبو عليان:2016، 18) و هو بذلك يشير إلى المفهوم الواسع للانحراف الذي يتضمن الجريمة ،



فالانحراف ظاهرة اجتماعية في حين أن الجريمة ظاهرة فردية ذات طابع قانوني و يضيف الدكتور قائلا: " كل جريمة انحراف و ليس كل انحراف جريمة" (أبو عليان:2016، 15) و هو بذلك يدعو للفصل بين الانحراف و الجريمة .

تظهر السلوكيات المنحرفة بشكل كبير و واسع منذ سن مبكرة فكما ان هناك راشدون يظهرون سلوكيات انحرافية متعددة نجد أيضا أطفالا و مراهقين لم يبلغوا سن الرشد يمارسون سلوكيات منحرفة و هم بذلك مدفوعين بظروفهم النفسية و الاجتماعية ، حيث ان الجو الانفعالي العام للأسرة له تأثير بالغ في تحقيق النمو النفسي السليم و الذي يظهر أساسا في قدرة الطفل و المراهق على تنمية علاقات اجتماعية ناضجة مع الآخرين و بناء هوية سليمة و بالتالي تحقيق مستوى جيد التوافق النفسي الاجتماعي .

علاقة المراهق بوالديه و أسرته في سنوات حياته المبكرة تلعب دورا هاما في عملية تنشئته الاجتماعية من جهة و من جهة أخرى لها دور أكثر أهمية و هو حماية المراهق من عوامل الانحراف السلوكي ، فالدراسات تؤكد على أن التصدع الأسري يؤدي في الغالب إلى الانحراف السلوكي .

يعتمد الطفل في بداية نموه على إقامة علاقات مع اقرانه في إطار جماعة اللعب ثم يكبر بعدها ليصبح مرافقا و يوسع من دائرة معارفه و يحاول عقد صداقات في إطار جماعة الرفاق و التي لها تأثير بالغ في تكوين شخصيته و في هذه المرحلة يكون انتماء المراهق لجماعة الرفاق أشد و أوثق من انتمائه لأسرته فهو يكتسب قيمها و معاييرها و يتقمصها ثم يترجمها لسلوك فعلي يكون غالبا سلوكا انحرافيا و غير مقبول فجماعة الرفاق تعتبر مناخ مناسب لتنمية و تشجيع السلوكيات الانحرافية التي تنتشر في شكل : التمرد على سلطة الوالدين و مرافقة سيئي السمعة و كذا التسكع و مخالفة القانون و استهلاك الكحول ...و ما إلى ذلك من السلوكيات التي تعتبر خروجا عن معايير المجتمع الذي يقابلها بالرفض و الاستهجان من جهة و التي تشير إلى وجود خلل ما في البناء النفسي من جهة أخرى . و هنا يقف المراهق حائرا بين رفض المجتمع و بين الضغوط النفسية و الارتباك الذي يعيشه و الذي تفرضه المرحلة العمرية التي يمر بها و بناءا عليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هو مستوى السلوك الانحرافي الذي يبديه المراهق ؟
- ماهي السلوكيات الانحرافية الأكثر انتشارا في أوساط المراهقين؟
- ما هو مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق ؟
- كيف يؤثر مستوى السلوك الانحرافي على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق؟

فرضيات الدراسة:

- يبدي المراهقون مستوى مرتفعا من السلوك المنحرف.
- تتعدد اشكال السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين.
- لدى المراهقين مستوى منخفض من التوافق النفسي الاجتماعي.



- كلما ارتفع مستوى السلوك المنحرف انخفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق.

أهمية الدراسة:

تتضمن أهمية الدراسة في أنها تتناول متغيرات مهمة جدا تتمثل في السلوك الانحرافي بكل أبعاده من جهة و التوافق النفسي الاجتماعي من جهة اخرى ، لما لهما من تأثير كبير و واضح على السلوك فهما مترابطان و متكاملان كل يؤثر في الآخر و يتأثر به . كما أن الدراسة تختص بمرحلة مهمة جدا من مراحل النمو النفسي و هي مرحلة المراهقة التي تتميز بخصائص نفسية و سلوكية و معرفية و بيولوجية معينة . بالإضافة إلى ذلك للدراسة الحالية أهمية علمية تتمثل في النتائج المحصل عليها و التي تعتبر إضافة قيمة للصيد العلمي لمكتباتنا العربية.

أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى السلوك الانحرافي لدى المراهق.
- تحديد أشكال السلوكيات المنحرفة لدى المراهق.
- معرفة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق.
- وصف العلاقة بين الانحراف السلوكي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق.

التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

- **التوافق النفسي الاجتماعي:** هو تلك العملية الدينامية المستمرة التي تتناول السلوك و البيئة بالتغيير و التعديل حتى يتحقق التوازن بين الفرد و المجتمع.(الداهري: 2007، 14) و يترجم بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق على مقياس التوافق لزينب شقير 2003 المستخدم في الدراسة .
- **السلوك المنحرف:** " كل سلوك يفشل في الامتثال للمستويات المقبولة و المحددة من طرف المجتمع " (غيث : 1984 ، 20) و يقاس بدرجة حصول المراهق على درجة تقع بين 36 و 108 على مقياس السلوك الانحرافي لعوض احمد محمد 2014 المستخدم في الدراسة.
- **المراهق:** كل فرد ينحصر سنه ما بين 13 و 20 سنة و يمارس سلوكا لا يتفق و يتعارض مع قيم و معايير المجتمع الذوي يعيش فيه و يتضمن هذا السلوك أذى و ينتج عنه ضرر و قد يمارس سلوكه بشكل فردي أو جماعي و قد يكون سريرا أو علنا .

الدراسات السابقة:

- دراسة بعنوان : "أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين " دراسة ميدانية مقارنة داخل و خارج مركز إعادة التربية بنات البلدة" للباحث : بوزار يوسف سنه 2018 كان هدف الدراسة تحديد أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين



- المقيمين داخل و خارج مركز إعادة التربية ثم مقارنتهما استخدم الباحث منهج دراسة الحالة شملت العينة 17 حدث منحرف و كانت النتائج كالتالي:
- انماط السلوك المنحرف التي تظهر داخل المركز كانت على التوالي: ممارسات جنسية شاذة ، التدخين، تقطيع الجسد ، الوشم
 - أنماط السلوك المنحرف التي تظهر خارج المركز كانت على التوالي: تعاطي المخدرات و ترويجها، السرقة، محاولات انتحار، الهروب من المنزل، التدخين.
 - الأحداث المقيمين داخل المركز أكثر خطرا و أكثر عرضة لتعلم انماط سلوكية منحرفة جديدة و خطيرة .(بوزار: 2018،75)
- دراسة بعنوان : " السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة" دراسة ميدانية في مدينة تبسة -أم بواقي- اعدتها الباحثة : أبرييم سامية سنة 2018 ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة و كذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك المنحرف استخدمت الباحثة مقياس السلوك المنحرف لرشيد ناصر خليفة ، شملا العينة 76 مراهق (58 مراهق في مقابل 18 مراهقة) و توصلت إلى : السلوك المنحرف مرتفع المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة إلى جانب وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى السلوك المنحرف لصالح الذكور (أبرييم : 2016،125)
 - دراسة بعنوان : " الأبعاد النفسية و الاجتماعية لشخصية المراهق الجانح " من إعداد : خديجة مقدم سنة 2005 ، هدفت الدراسة إلى تحديد الأبعاد الدينامية لشخصية المراهق الجانح مع تحديد العوامل الكامنة وراء جنوحه ، استخدمت الباحثة منهج وصفي و عدة أدوات منها : اختبار الشخصية للشباب الجانح الذي صممه كارل ف.جنسن مع مقياس اتجاه القيم للتدهور و مقياس تأخر النضج و مقياس الإغتراب و إظهار العدوان ، شملت عينة الدراسة 64 مراهق جانح يتراوح سنهم بين 13 و 17 سنة و توصلت إلى عدة أبعاد لشخصية المراهق الجانح تمثلت في : سوء توافق نفسي اجتماعي ، انسحاب من العلاقات الأسرية ، الإحساس بالنقص و عدم النضج الإنفعالي ، العدوانية .(مقدم:2005، 95).
 - دراسة بعنوان : " الدينامية العلائقية لدى أسرة المراهق الجانح " للباحث : قاسي خليفة سنة 2018 هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دينامية العلاقات داخل أسرة المراهق الجانح استخدم الباحث المخطط الجيلي و الخريطة العائلية و اعتمد على أسرة واحدة كعينة و توصل إلى ان لدى أسرة المراهق الجانح من الناحية البنائية صراعات كثيرة غير محلولة ، حدود و أدوار متداخلة بين أفرادها ، كما ان العلاقات داخلها تتسم بالجمود مما سهل على المراهق اكتساب الشرعية التدميرية (قاسي:2018، 23).

الجانب النظري :

- السلوك الانحرافي: يشغل السلوك الانحرافي انشغال الباحثين لأنه جزء من المشكلات النفسية و الاجتماعية و ما يتمخض عنه من ضرر فردي و جماعي ، في الغالب يستخدم



الباحثون كلمة المنحرف بنفس معنى سوء التوافق ، بما ان السلوك الانحرافي متصل
بالمعايير الاجتماعية فيمكن تحديد مفهوم الانحراف إذا تم ضبط المعايير الاجتماعية .

السلوك الانحرافي ليس سلوكا عدوانيا بالضرورة فهو يحدث بطريقة عرضية أي انه قد يكون
نتيجة الدوافع التي توجه سلوك الفرد في وقت معين . (غيث 1984 ، 97).

أنواع و صور السلوك الإنحرافي :

1- الانحراف الفردي : و هو ظاهرة شخصية فردية مرتبطة بخصائص الفرد الذاتية ، قد
يصلح الإتجاه البيولوجي لتفسير هذا النوع من الإنحراف إن لم يكن هناك دوافع
اجتماعية و ثقافية (غيث: 1984 ، 100) ، و هو مرتبط غالبا بالجانب المرضي أي انماط
السلوك غير سوية و التي تعكس اضطراب في الشخصية (بولبينة : 2018 ، 185)

ينبع هذا النوع من الانحراف أساسا من النفسية المضطربة للشخص و هو في الغالب تعبير
عن الاضطراب النفسي أكثر منه انحرافا.

2- الانحراف بسبب الموقف : هم نتاج عملية تعليمية تفاعلية ، فالانحراف هنا يفسر
باعتماره نتيجة ضغط العوامل الخارجية القاهرة للموقف الذي يعيشه الفرد مما يدفعه
للخروج عن القواعد الموضوعية للسلوك (غيث: 1984 ، 100) ، بالإضافة إلى ذلك قد
يتعلم الفرد نماذج سلوكية منحرفة بالتكرار عن طريق الملاحظة و التقليد (بولبينة :
2018 ، 186). هذا النوع من الانحراف لا يسبب ضررا كبيرا لأنه مؤقت يزول بزوال
القوى الضاغطة الموقفية الاجتماعية

3- الانحراف المنظم : يظهر في المجتمعات التي تشجع على الانحراف بسبب التدريب
الاجتماعي الناقص للأفراد ، أو ضعف الجزاءات و العقوبات و ضعف الرقابة و سهولة
التبرير، و عدم وضوح المعايير الاجتماعية (غيث: 1984 ، 101)

● سيكولوجيا التوافق:

في البداية لا بد من توضيح الخلط القائم بين مفهومي التوافق و التكيف، فالتوافق خاص
بالإنسان و التكيف يشمل موائمة الإنسان و الحيوان و النبات في علاقتها مع البيئة المادية
إذن التكيف أشمل من التوافق.

التوافق هو قدرة الانسان على مواجهة الظروف البيئية بحيث يشبع حاجاته من ثم يبقي
على حياته و هكذا فالتوافق النفسي و الاجتماعي و الاستقرار لا يعني خلو الانسان من
المشكلات فلا يصادف أي عقبات تحول بينه و بين إشباع حاجاته و الوصول إلى
أهدافه و إذن ليس هناك إنسان إلا و له مشكلات ، فالتوافق السليم هو قدرة الإنسان على
مواجهة هذه المشكلات و حلها أو تقبلها و الحياة معها ن إذن الحياة سلسلة من عمليات
التوافق ، فلا تخلو لحظة من حياتنا من عملية التوافق ، بإمكاننا القول : ما من سلوك
يصدر عن الإنسان إلا و هو نوع من التوافق ، فإذا نجح الإنسان في التكيف مع بيئته قيل
: أنه متوافق ، و إن أخفق فهو غير متوافق.

(الداهري : 2008 ، 80)

- أسباب سوء التوافق في مرحلة المراهقة :
من المتفق عليه أن المراهقين في بعض الأحيان يصدرن سلوكيات لا تتطابق المعايير السوية و لا يوافق عليها الآباء و المعلمين ، قد تبلغ حدة السلوك و تكراره مستوى يعوق أداء الفرد لوظائفه و يؤدي إلى درجة ملحوظة من سوء التوافق مع نفسه و مع الآخرين
(كفاني : 2008، 104)
إن الصعوبات التي يشتملها منها الآباء في تعاملهم مع المراهقين تعود لمجموعة من الأسباب يمكن تقديمها فيمايلي:
 - التغيرات الجسمية المفاجئة و ما يصحب ذلك من إدراكات صدمية من قبل أفراد الأسرة
 - التغير في العلاقات الاجتماعية و ما يصحب ذلك من تأثر بمعايير جماعة الرفاق في مقابل تضاؤل تأثير الوالدين و معايير الأسرة.
 - تنوع الأساليب الشخصية التي يعبر بها المراهقون عن مشاعرهم و سلوكهم.
 - أخطاء الوالدين بسبب قصورهم في طبيعة المرحلة .(عبد الستار:2003، 281).

الجانب التطبيقي

منهج الدراسة:

للتحقق من فرضيات الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي و الذي يعرف بأنه عبارة عن رسم صورة واضحة عن حالة الفرد و المشكلة التي يعاني منها و ذلك من خلال المعلومات المتوفرة بناء على نتائج المقابلات و الاختبارات و الملاحظة ، لجمع معلومات مفصلة عن الفرد المراد دراسة ماضيه و حاضره .(أبو أسعد : 2016، 23)

حالات الدراسة:

شملت حالات الدراسة مراهقين اثنين 17 و 16 سنة على التوالي ممن تقدموا إلى عيادة علياء النفسية برفقة اوليائهم طلبا للعلاج النفسي بحيث ابدوا سلوكيات انحرافية مترافقة مع انخفاض في التحصيل الدراسي .

أدوات الدراسة :

- مقياس التوافق لزينب شقير : صدر هذا المقياس سنة 2003 من طرف زينب محمود شقير التي اطلعت على عدة مقاييس أخرى أهمها مقياس كاليفورنيا للشخصية إلى الجانب بعض الدراسات السابقة في مجال التوافق، يقسم المقياس إلى أربعة أبعاد أساسية هي : التوافق الانفعالي ، التوافق الصحي الجسمي ، التوافق الأسري ، التوافق الاجتماعي .المقياس مكون من 80 عبارة و هو موجه إلى كل الأعمار بدءا من سن 13 سنة و له بدائل : تنطبق تماما ، تنطبق احيانا ، لا تنطبق (الجندي : 2016، 275)
- مقياس الانحرافات السلوكية للجائح : صدر هذا المقياس سنة 2014 صممه الباحث عوض احمد محمد مخصص للمراهقين من 12 إلى 16 سنة ممن يبدون سلوكيات انحرافية و كذا للأحداث الجانحين يتكون المقياس من 36 عبارة يجيب عنها المفحوص ب : نعم



/إلى حدما / لا و يقيس المقياس بعدين هما : سمات شخصية المراهق الجانح و بعد
الانحرافات السلوكية المتمثلة في : مخالفة القانون، الهروب من المنزل او المدرسة ،
التمرد على سلطة الوالدين ،مرافقة اللصوص و المجرمين ،التسكع و التسول ،
ممارسات جنسية غير مقبولة ، تناول مشروبات كحولية .(عوض:2014، 41)

عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

أولاً: تقديم الحالة الأولى:

(X)ذكر يبلغ من العمر 17 سنة يزاول دراسته في المرحلة الثانوية تحصيله الدراسي
منخفض جدا من عائلة ذات مستوى اقتصادي و تعليمي جيد و هو اكبر من أخويه (ذكر و
أنثى).قوي البنية ذو مظهر مقبول تقدم للعيادة النفسية برفقة والدته بشكوى رفض الدراسة مع
بداية استهلاك بعض المواد المخدرة.

1- عرض نتائج الاختبارات :

1-1 عرض نتائج مقياس التوافق لزينب شقير 2003: الدرجة التي تحصل
عليها الحالة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي هي 78 مما يدل على
مستوى منخفض من التوافق النفسي الاجتماعي

2-1 عرض نتائج مقياس الانحرافات السلوكية لعوض أحمد محمد
2014:تحصل الحالة على درجة 69 على مقياس الانحرافات السلوكية
لعوض أحمد محمد 2014 مما يدل على مستوى متوسط من الانحراف
السلوكي بناء على مفتاح التصحيح المقدم ، قد اظهر نفس المقياس
السلوكيات المنحرفة على التوالي بالشكل التالي : الكذب ، السرقة ، تعاطي
المواد المخدرة

2- تحليل الحالة:

● تلعب وراثه الاعراض في هذه الحالة دورا بارزا في ظهور و تنامي السلوك الانحرافي
فسلوك استهلاك المخدر قد انتقل من الوالد إلى الحالة ، فالجدير بالذكر ان الوالد عانى
سابقا من مشكلة إدمان المخدرات مما جعل الحالة في استعداد لوراثه هذا السلوك إذ ان
الكثير ، يؤكد الدكتور العربي بختي في هذا الصدد على ان الفرد يرث عن والديه
طباعهما و مزاجهم و حتى سلوكهم تماما كما قد يرث خصائصهم الجسمية.(بختي :
2018، 36).

● تعرضت الحالة منذ الصغر إلى الحرمان من اشباع الحاجات النفسية الاساسية لتأمين
النمو النفسي السليم كالحاجة إلى الحب و الحاجة إلى الشعور بالأمان و الحاجة إلى توكيد
الذات ، إن الاحباط الناجم عن عدم إشباع تلك الحاجات الضرورية دفع بالحالة إلى تبني
سلوكيات تتسم بالانحراف و الشذوذ أهمها استهلاك المخدرات و تحدي السلطة الأسرية
و محاولة كسر القواعد و كل ما هو قانوني و سلطوي و مفروض كرفض الدراسة مثلا
كتحدي لإثبات الذات .

● عايشت الحالة داخل الإطار الأسري إهمالا منذ الصغر فالوالدة عاملة بدوام كامل و
الوالد مستقيل عن دوره الاجتماعي مما جعل الحالة تعيش الطفولة في رياض الاطفال



بعيدا عن الجو الاسري الحميمي و الدافئ، مما أثر على تشكل شخصيته و سلوكه و انعكس على علاقاته الاسرية مع والديه و إخوته ، إن الحالة لا يبدي أي انسجام مع أفراد عائلته و يحاول إثارة اهتمام أفراد اسرته من خلال تلك الممارسات الانحرافية ، يؤكد علي مانع في هذا الصدد أن مراقبة الاطفال بشكل مناسب و معتدل منذ الصغر مع تأمين التفاعل الإيجابي معهم يحميهم من الانحراف و يسهل عليهم عملية التكيف و اكتساب السلوك الطيب (مانع: 1997، 54)

- جماعة الرفاق تمثل نقطة جذب كبيرة جدا للحالة ، فهي توفر له الشعور بالانتماء لها من خلال احتضانه و توفير الاستحسان لسلوكه مع بعض الامتيازات الاخرى مثل توفير المادة المخدرة و توفير السند النفسي و المكانة الاجتماعية .

إن سلوك الحالة الانحرافي ما هو إلا نتاج لتفاعل عدة عوامل و وضعيات أساسها الجانب الوراثي الذي يدعمه الجانب النفسي من خلال الاحباط النفسي الذي عايشه ثم المعاملة الأسرية السلبية المتمثلة في الاهمال و اخيرا جماعات الرفاق السيئة التي تقوم بتنمية السلوك الانحرافي و تعزيزه .

ثانيا: تقديم الحالة الثانية:

(y) ذكر يبلغ من العمر 16 سنة ذو مستوى تعليمي ثانوي و تحصيل دراسي منخفض من أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط ، و هو أصغر إخوته الأربعة (2 ذكور و أخت واحدة) طويل القامة أسمر البشرة نحيل جدا ، تقدم للعيادة برفقة والدته بشكوى انخفاض التحصيل الدراسي بالإضافة إلى بعض السلوكيات الانحرافية المتمثلة في التدخين التسرب المدرسي ، الانخراط ضمن جماعة رفاق ذات سمعة سيئة.

1- عرض نتائج الاختبارات:

1-1 عرض نتائج مقياس التوافق لزينب شقير: تتمثل الدرجة التي تحصل عليها الحالة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي هي 73 مما يدل على مستوى منخفض من التوافق النفسي الاجتماعي .

3-1 عرض نتائج مقياس الانحرافات السلوكية: تحصل الحالة على درجة 78

على مقياس الانحرافات السلوكية مما يدل على مستوى متوسط من الانحراف السلوكي بناء على مفتاح التصحيح المقدم ، إلى جانب ذلك ابدى السلوك المنحرف التالية : عدم احترام القانون، العنف و السلوك العدواني ، تعاطي المواد المخدرة ، الهروب من المنزل.

2- تحليل الحالة الثانية:

- إن الأسلوب التربوي الاسري القاسي الذي يتلقاه الحالة إلى جانب العلاقات الأسرية المضطربة التي يعيشه باعتباره الابن الأصغر جعله يعيش إحباطا و صراعا داخليا ترجم في محاولة هروبه من المنزل و السلوك العدواني لإيجاد من يوفر له حاجاته النفسية و فعلا قد احتواه الشارع و جماعة الرفاق ، إن رفض الحالة لنوعية العلاقات الاسرية يترجم في رفضه للقوانين و كل ما هو سلطوي سواء في الأسرة او داخل البيئة المدرسية عن طريق العنف و العدا.



- إن علاقة الحالة بأمه و التي تتسم بالتسلط ولدت لدى الحالة الرغبة الملحة في التحرر من تلك العلاقة و إثبات الذات و قد ترجم تلك الرغبة تحديه للسلطة و هروبه من المنزل باللجوء إلى العنف و السلوك العدواني إلى كجانب متطلبات فترة المراهقة و مميزاتها التي زادت من حدة السلوك الانحرافي لديه من جهة و ساهمت في خفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي من جهة اخرى .
- **ثالثا : مناقشة عامة في ضوء الإشكالية و الفرضيات:**
- كثيرا ما تم ربط الجانب الوراثي بالقابلية للانحراف بل أكثر من ذلك إذ ان الجانب البيولوجي قد حدد مجموعة من الصفات الجسمية التي يستدل عليها بالمجرمين و قام بتعميمها على جميع حاملها و هو بذلك يلغي حرية الاختيار و هذا ما يؤخذ عليه ، فالجانب الوراثي وحده ليس بالسبب الكافي لتفسير السلوك الانحرافي .
- يشير الاتجاه النفسي في تحليل السلوك الانحرافي إلى ان السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة في تحقيق التوازن و رسم ملامح شخصية خالية من الاضطرابات النفسية و أن أي خلل يحدث في هذه السنوات يؤدي حتما إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي و السلوك الانحرافي ، من المهم أيضا إشباع حاجات الطفل النفسية بطريقة كافية فلا ينصح بالإشباع الكامل لكل الحاجات فهنا تظهر أهمية الإحباط الكافي في توفير النمو السليم ، من اهم الحاجات النفسية التي يمكن توفيرها : الحاجة للحب ، و الحاجة للأمن إنها المعادلة السليمة لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي و الصحة النفسية و بالتالي السيطرة على السلوك الانحرافي.
- تتميز الأسرة داخل البيئة الجزائرية بعدة مواصفات تجعلها تقدم لأبنائها أنماطا تربوية تختلف عن باقي البيئات المجتمعية ، إن تعدد الابناء داخل الاسرة الواحدة يجعل من الصعب توزيع الحب و الاهتمام بين الابناء بشكل متساوي و بشكل يضمن النمو السليم لهم ، إذ عادة ما يحظى الابن الاكبر بالقدر الاكبر من الاهتمام داخل الاسرة باعتباره أول تجربة للوالدين حديثي الزواج يتشارك في تربيته علاوة على الوالدين الأجداد في كثير من الحالات مما يجعل الابن الاول يتلقى انماطا متضاربة من التربية تساهم لاحقا في انحراف سلوكه و تجعله يعيش صعوبة في عملية التكيف مع أفراد أسرته او أقرانه أو حتى مع ذاته و هذا ما عايشه الحالة (x) باعتباره الطفل الاكبر .
- من جهة أخرى يحظى الطفل الأصغر في الأسرة بقدر أكبر من الحب و يجد الوالدين سلاسة أكبر في تربيته فتكون طلباته في كثير من الاحيان مجابة حيث يفرض الوالدين في الاهتمام به و تلبية رغباته مما لا يتيح له الفرصة للتعبير عن نفسه و يتعلم بذلك سلوكا انحرافي غير مقبول قد يظهر في محاولته الهرب من المنزل و إثبات ذاته من خلال العنف كما أبدى الحالة (y).

الخاتمة

من الطبيعي أن يبدي المراهقين اضطرابات مزاجية تتخللها نوبات غضب عارمة تطهر في مستوى مرتفع من السلوك الانحرافي الذي يمكن حصره حسب الدراسة الخالية في : تعاطي المواد المخدرة ، العنف و السلوك العدواني ، مع عدم احترام القانون ، الكذب ، السرقة و الهروب من المنزل على التوالي .



إن مظاهر السلوك الانحرافي ما هي إلا نتاج صراع نفسي داخلي عميق يظهر على مستويين :
مستوى نفسي (انخفاض تقدير الذات و الألم النفسي) و مستوى اجتماعي (اضطراب العلاقات
الاجتماعية) .

إن السلوك الانحرافي يساهم في خفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين ن كما
يمكن الاستدلال على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي من خلال مستوى السلوك الانحرافي .
إن العملية أكثر تداخلا و ارتباطا مما تبدو عليه و تحتاج إلى الكثير من الدراسات و الابحاث .

توصيات و اقتراحات:

- توجيه الوالدين نحو أساليب التربية السليمة و توعيتهم بضرورة المساهمة في بناء
شخصيات أبنائهم على اسس علمية مدروسة.
- إقامة حملات توعية تستهدف المراهقين على مستوى اماكن تجمعهم لإعلامهم بمخاطر
تعاطي المخدرات و التدخين .
- تفعيل دور المدارس و المساجد و القائمين عليها في احتواء المراهق و تحديد مساره
السلوكي .
- توفير بدائل أكثر فعالية تكون بمثابة نقاط جذب للمراهقين بدل الشارع و مخاطره .

قائمة المراجع

1. العربي بختي (2018) : جنوح الاحداث في ضوء الشريعة و علم النفس : ط2 ، ديوان
المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
2. أحمد أبو أسعد و سلطان نوري (2016) : دراسة الحالة في إطار جديد : ط1 ، مركز
ديبونو لتعليم التفكير ، عمان-دبي.
3. بسام محمد أبو العليان (2016) ، الانحراف الاجتماعي و الجريمة، ط3، جامعة الأقصى.
4. بوزار يوسف (2018) : دراسة أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث : مجلة الدراسات
الاجتماعية : مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية ، العدد 75، المجلد
9 الجزائر.
5. جمال بولبينة (2018) : أساليب التربية الأسرية و جنوح الأحداث ، مجلة آفاق للعلوم ،
العدد 13، المجلد 3، جامعة زيان عاشور الجلفة .
6. خديجة مقدم (2005) : الأبعاد النفسية و الاجتماعية لدى شخصية المراهق الجانح : مجلة
انسانيات ، مركز أنثروبولوجيا العلوم الاجتماعية جامعة وهران الجزائر ، المجلد 9 العدد
30.
7. سامية أبرييم (2016) : السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة ،
مجلة العلوم الانسانية ، 2019، جامعة محمد خيضر بسكرة ، المجلد 19، العدد 1.



8. صالح حسن الدايري (2008): أساسيات التوافق النفسي و الاضطرابات السلوكية و الانفعالية : الأسس و النظريات ، ط 1 ، عمان ، دار الصفاء للنشر و التوزيع
9. عبد الستار إبراهيم و آخرون (2003) : العلاج السلوكي للطفل و المراهق ، ط3 ، دار العلوم للطباعة و النشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
10. علاء الدين كفاني: (2008) الإرشاد الأسري: دار المعرفة الجامعية: ب.ط، القاهرة مصر.
11. عوض أحمد محمد (2014) : مقياس الانحرافات السلوكية للحدث الجانح ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية ، دار المنظومة ، مصر ع 37، ج5، ص 41
12. قاسي خليفة (2018) : دراسة الدينامية العلائقية لأسرة المراهق الجانح ، مجلة البحوث التربوية و التعليمية ، بوزريعة الجزائر ، المجلد 7 ، العدد 2.
13. محمد عاطف غيث (1984) : المشكلات الاجتماعية و السلوك الانحرافي : ب ط ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
14. نبيل جبرين الجندي (2016) فاعلية برنامج إرشادي للتوافق النفسي على نزلاء مراكز الإصلاح و التأهيل في فلسطين ، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد 2 ، المجلد 13 .
15. علي مانع (1997) : عوامل جنوح الاحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب.ط.



البطالة وعلاقتها بالسلوك المضاد وانخفاض تقدير الذات لدى الشباب

م.د بشار بنوان حسن الزاملي
جامعة واسط/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
basharhasan679@gmail.com

م.د سعاد عبدالله الزاملي
جامعة واسط/كلية التربية الأساسية
Sdawod@uowasit.edu.iq

المخلص

تعد المتغيرات الاقتصادية إحدى العوامل التي يتعرض لها المجتمع وتؤدي إلى خلل اقتصادي وينجم عن ذلك آثار عديدة ومنها البطالة التي تعد من المشكلات الأساسية في معظم المجتمعات وتواجهها جميع دول العالم بصورة عامة، لما لها من أثر سلبي على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، اتبع الباحثان المنهج الوصفي لملائمته لمتطلبات البحث، أما عينة البحث فتكونت من (150) شاب، أما أدوات البحث فقد اعد الباحثان الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات للمتغيرات الثلاث، أما الوسائل الإحصائية فقد استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد أظهرت نتائج البحث الحالي وجود بطالة بين صفوف الشباب وهناك علاقة ما بين البطالة والسلوك المضاد للمجتمع . أما أهم التوصيات هي توجيه الشباب باستغلال وقت الفراغ لتفعيل طاقاتهم في مختلف المجالات عن طريق استثمار راس المال البشري وتوفير فرص عمل واهم ما تقترحه الدراسة هو إجراء دراسة حول البطالة وعلاقتها بالمستوى الدراسي لدى الشباب .

الكلمات المفتاحية: (البطالة، السلوك المضاد، تقدير الذات)

Unemployment and its relationship to anti-behavior and low self-esteem in youth

DR. Bashar B Hassan Al Zamili
basharhasan679@gmail.com

DR. Suad Abdullah Al-Zamili
Sdawod@uowasit.edu.iq

Abstract

economic changes are considered one of the factors that society is exposed to and lead to economic imbalance, and this results in many effects, including unemployment, which is one of the basic problems in most societies and that all countries of the world face in general, because of their negative impact on society in terms of economic and social, The two researchers followed the descriptive approach to suit the research requirements, as for the research sample, it consisted of (150) young people. As for the research tools, the two researchers prepared the questionnaire to collect information and data for the three variables. As for the

statistical methods, the researchers used the T-test for one sample, the T-test for two independent samples, and the results of the research showed The current existence of unemployment among the youth and there is a relationship between unemployment and anti-social behavior. The most important recommendations are guidance Young people use their free time to activate their energies in various fields by investing human capital and providing job opportunities. The most important thing that the study proposes is to conduct a study on unemployment and its relationship to the academic level of youth.

Key words (unemployment, adverse behavior, self-esteem).

الفصل الأول

مشكلة البحث :-

تعد المتغيرات الاقتصادية إحدى العوامل التي يتعرض لها المجتمع وتؤدي إلى خلل اقتصادي وينجم عن ذلك آثار عديدة ومنها البطالة التي تعد من المشكلات الأساسية في معظم المجتمعات وتواجهها جميع دول العالم بصورة عامة، لما لها من أثر سلبي على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، إذ اثبتت الدراسات الإحصائية أن للبطالة ارتباط وثيق بارتفاع معدلات السلوكيات المضادة للمجتمع ومنها (الجرائم، وتناول المخدرات، والمسكرات ، وتقشي العنف، وحالات الانتحار، والطلاق، ومايتبع ذلك من ظواهر اجتماعية غير مرغوبة كالتفكك الأسري، والانحراف، وتعطيل الزواج حيث لا يستطيع الشاب أن يوفر متطلبات الحياة الزوجية) (الدباغ، 2007 : 261) إذ تسبب البطالة عدم استقرار داخل الشباب الذي يتراوح بين العمل والانقطاع عنه مما يسبب له اضطراباً في دخله مع استمرار ارتفاع اثمان السلع ومستوى المعيشة (استنتيه، 2012 : 282) ومن هذا المنطلق وخطورة البطالة على امن واستقرار الفرد والمجتمع اتجه الباحثان إلى البحث للإجابة عن التساؤل: هل هناك علاقة بين البطالة والسلوك المضاد وتقدير الذات لدى الشباب ؟

أهمية البحث :-

تكمن أهمية دراسة البطالة لدى الشباب إلى ان الشباب عنصر أساس في التنمية فضلاً عما تسببه من أضرار عديدة لدى الحكومات والفرد والمجتمع وتشكل من خطورة على الاقتصاد وعلى الجانب الأمني وذلك لانعكاس مشكلة البطالة على الجانب النفسي لدى الشاب وما يتعرض له من يأس وإحباط بسبب البحث عن فرصة عمل وقد يلجأ إلى السلوكيات الغير مرغوبة بالمجتمع السرقة، القتل، التنشئت الأسري، والطلاق، وما تخلفه هذه السلوكيات من أضرار بأنتشار الجهل والتخلف وهذا يضرب القيم والمبادئ والقانون لكونه يتحول إلى ازمة وهذا ما أشارت إليه دراسة عدول (1990) (مروان، 2015 : 10) وتعد دراسة مرحلة الشباب مهمة جداً لكونها مرحلة انتقالية لكونه كان فرداً مستهلك إلى فرد منتج يمتلك طاقات وقدرات وينتقل إلى الإنتاج الاقتصادي فضلاً عن الدور الانتقالي داخل الأسرة من فرد معتمد على غيره في إشباع حاجاته إلى مرحلة تأسيس أسرة والإنجاب (شوقي، 2003 : 20) وأكد روجرز على أهمية الأنسجام بين الذات والخبرة الحياتية اليومية وذلك يفرض أن يصل الفرد إلى تماسك، وهو



الخلو من الصراع ومعظم السلوكيات التي يأتيها، الكائن الحي لا بد أن تكون منسجمة مع الذات ومع الخبرة (ربيع، 2012: 303) وتتجلى أهمية البحث الحالي :-

- 1- تكمن أهمية دراسة البطالة لما لها من اثر على المستوى الأمني وكونها مرتبطة بانقطاع الدخل ومن ثم صعوبة الاندماج بمجالات الحياة يترتب على ذلك الاتجاه إلى سلوك مضاد للدين والمجتمع .
- 2- الفرد حين يعجز عن تأدية الواجبات المترتبة عليه سواء كانت شخصية أو أسرية يؤدي إلى تدهور الجانب النفسي وهذا يدفعه إلى إيذاء نفسه وإيذاء الآخرين .
- 3- أهمية مرحلة الشباب لكونها فئة عاملة ونشطة ونافعين لمجتمعهم ودورهم في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأمني للبلاد .

أهداف البحث :- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على

- 1- مستوى البطالة لدى فئة الشباب
- 2- مستوى السلوك المضاد لدى فئة الشباب العاطلين .
- 3- مستوى انخفاض الذات لدى الشباب العاطلين
- 4- علاقة البطالة بالسلوك المضاد للمجتمع .
- 5- علاقة البطالة بتقدير الذات لدى الشباب
- 6- علاقة السلوك المضاد وانخفاض تقدير الذات

حدود البحث :- فئة الشباب العاطلين عن العمل . في محافظة واسط، للعام الدراسي (2019-2020) أما الحدود العلمية :- (البطالة، السلوك المضاد، تقدير الذات)

مصطلحات البحث :-

أولاً:- البطالة وعرفها كل من :

1- السيد (2019)

وهي سلوكيات ضد معايير ومبادئ المجتمع وهي سلوكيات قابلة للملاحظة والقياس تتراوح ما بين الغير مقبول للمجتمع حتى الإجرام . (السيد، 2019 : 2)

2- عرفته ليلي (2009)

بأنها الحالة التي لا يستعمل فيها قوة المجتمع العمل استخداما كاملا وامثلا، مما يؤدي إلى تدني مستوى رفاهية أفراد المجتمع عما كان يمكن الوصول إليه (ليلى، 2009: 3)

ثانياً:- السلوك المضاد وعرفه كل من

1- كريم وآخرون (1995)

وهي سلوكيات غير مقبولة يقوم بها الفرد لكي يشبع حاجاته للانتماء وإحساسه بقيمته .

2- اللهبي (1996)

هو عبارة عن اضطراب سلوكي ناجم عن سوء التكيف مع المعايير الاجتماعية ويتسم هذا السلوك بطابع التمرد والعصيان والتخريب والعدوان (اللهبي، 1996 : 36)

ثالثاً:- تقدير الذات وعرفه كل من

1- غيث (2006) :

تقييم الفرد لذاته من خلال إدراكه لآراء الآخرين فيه (غيث، 2006 : 375)

2- ابو مغلي (2002)

وهو حكم الفرد على ذاته فالأشخاص الذين لديهم تقدير مرتفع يشعرون ان ذاتهم له قيمة وأنهم جديرون بالاحترام، أما الأشخاص الذين لديهم تقدير منخفض فيشعرون لاقيمة لهم وأنهم غير مقبولين اجتماعيا (ابو مغلي، 2002 : 54)

الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة

البطالة :- تؤثر البطالة بشكل واسع على الشباب وتطورهم فيما يتعلق بإتاحة الفرص في الاستقرار العملي، وبصورة عامة في مشاركة الشاب بكل تفاصيل الحياة الاجتماعية، كما وتؤدي إلى الحرمان من إشباع حاجات الفرد الاقتصادية بسبب ضعف الدخل حيث يكون متذبذب وغير مستقر مما يحرم الشاب من التمتع بالحياة .

وهناك أسباب عديدة لظاهرة البطالة ومنها :-

1- أسباب تتعلق بالمجال السياسي :- ومنها عدم قدرة الحكومة الدولية بدعم قطاع الأعمال، الحروب، الأزمات غياب تأثير التنمية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية .

2- أسباب تتعلق بالمجال الاقتصادي :- قلة الوظائف يقابلها زيادة في عدد الموظفين وهذا بدوره يؤدي إلى الركود الاقتصادي في قطاع العمل وهذا ينتج من عدم التوازن ما بين المدخلات والمخرجات وذلك لوجود أعداد هائلة من الخريجين .

3- أسباب تتعلق بالمجال الاجتماعي :- زيادة العدد السكاني تفشي الفقر وعدم توافر عمل كافي وعدم وجود فرص عمل مناسبة لقدرات الأفراد يؤدي ذلك إلى البطالة. زيادة عدد الخريجين مقابل عدم حاجة السوق إليهم . فضلا عن نزوح السكان من الريف إلى المدينة (مغازي، 2005 : 21) ومازالت ظاهرة البطالة المشكلة الأولى التي تهدد انفجار الوضع الاقتصادي والاجتماعي ومن الآثار التي تتركها البطالة هي (آثار شخصية) : تعذر الفرد الاندماج في العمل والحصول على فرصة لتحقيق الذات مما يولد لديه حالة من الفقر والعوز وبذلك يتجه إلى أساليب ومنها الانخراط في عمل لا يتناسب مع مؤهلاته العلمية وقدراته الجسمية وهذا ما يولد لديه، عدم تقبل الآخرين والشعور بالدونية. (آثار على مستوى الصعيد الأسري) عندما يشعر رب الأسرة بعدم الانسجام وانخفاض تقدير الذات بسبب البطالة فهذا ينعكس على الأسرة ونظامها وعلى الأساليب التربوية. (محمود، 1975 : 215)

تقسم البطالة إلى أنواع هي :

1- البطالة الاحتكاكية :- ويعني أن مجموعة من القوى البشرية القادرة على العمل تتزاحم مع قوة أخرى على عمل محدد

2- البطالة الموسمية :- يعني أن هناك قوى بشرية مؤهلة في المجتمع، لاتقوم بعملها خير قيام الأ في موسم محدد من العام،(السراحنة، 2000 : 101)

3- البطالة الهيكلية :- ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانباً من قوة العمل بسبب التغيرات الهيكلية في الاقتصاد وتؤدي إلى ايجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظيف المتاحة ومؤهلات وخبرات العمل المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه .

4- البطالة الاختيارية والأجبارية :-

البطالة الاختيارية :- هي حالة يتعطل فيها العامل بمحض اختياره وأرائه حينما يقدم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به أمّا لعزوفه عن العمل وتفضيله لوقت الفراغ (مع وجود مصدر آخر للدخل والإعانة) . أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجر أعلى أحسن فقرار التعطل هنا اختياري لم يجبره عليه صاحب العمل.
البطالة الإجبارية :- فهي الحالة يتعطل فيها العامل بشكل جبري أي من غير إرادته أو اختياره، وهي تحدث عن طريق تسريح العمال، أي الطرد بشكل قسري. (زكي، 1998 :

(30

نظريات البطالة ومنها : نظرية الأختلال :تفسر هذه النظرية البطالة من فرضية أساسية وهي جمود الأجور والأسعار والذي يؤثر بصورة سلبية على سوق العمل أمّا لنظرية الكينزية تستمد هذه النظرية من وجود تشابه بينها وبين البطالة عند كينز والراجعة أساسا إلى نقص بالتشغيل بوجود ضعف في الطلب الفعال، وليس لارتفاع الأجور على حد قول الكلاسيك (ليلي، 2009 : 14) وقد جاءت النظرية النقودية رداً على النظرية الكينزية والكلاسيكية بعد ما واجهت من مشاكل في ارتفاع معدل البطالة والتضخم ظهرت النظرية النقدية ومن ابرز روادها (كارل برونز، هوتري) أذ أوضحت هذه النظرية أن التقلبات الاقتصادية التي انتابت النظام الرأسمالي انها تعود إلى أسباب نقدية (القريشي، 2008 : 291)

السلوك المضاد :- يتعرض الفرد في حياته للكثير من المشكلات بعضها من الأمراض والآخر من سلوكية ويتخذها الفرد طريقاً له وهذا يؤدي إلى ضياع وهدر طاقاته الجسمية والنفسية وفقدان الطموح وتجعله فيما بعد فرداً منحرف .(عبد المعطي، 2006 : 121) ويحدث هذا السلوك الغير مقبول نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الشباب في الوصول إلى الأهداف المنشودة (الحريري ورجب، 2008 : 15) . قد يتطور إلى اضطراب سلوكي ويؤثر على توافق الفرد الشخصي والاجتماعي مما يجعله ينحرف من السواء إلى اللاسواء وبالتالي تتكون شخصية غير مقبولة تسمى الشخصية المضادة للمجتمع تظهر في عدم احترام الأنظمة والقوانين وعدم احترام السيادة والسلطة وإتباع سلوكيات غير مقبولة تساق وراء رغبات الفرد وغير هادفة اذ يتجه نحو أساليب غير شرعية لتحقيق رغباته. ويندرج تحت تركيب مرضي (غير سوي)
العوامل المؤثرة بالسلوك :

- 1- عوامل ثقافية : تعد ثقافة المجتمع أهم عامل لتشكيل السلوك اذ عن طريق هذه العوامل المتمثلة في القيم والعادات يتم إكساب الفرد سلوكه التي تهيئ له سبل التواصل مع مجتمعه وتحقق له التوافق النفسي والاجتماعي .
- 2- عوامل اجتماعية :يقصد بها العوامل التي تحدد دور ومكانة ووظيفة كل فرد بالمجتمع، وبناء فان تلك العوامل تختلف من مجتمع لآخر بحسب الثقافة السائدة .
- 3- عوامل اقتصادية : يتأثر سلوك الفرد في اي مجتمع بناء على عوامل اقتصادية التي يحددها أولئك الأفراد وينتهجون سياستها ومن ثم يلزمون غيرهم بها ليأثروا فيهم وفي سلوكياتهم .
- 4- عوامل سياسية : السلوك هو مكون من تفاعل عدد من العوامل المتداخلة فيه والمؤثرة في تكوينه والتي تسهم كل منها في جزء من مكوناته وبذلك فإن العوامل السياسية ما هي الا جزء من مكونات هذا السلوك . (الازرق، 2013 : 47)



نظرية السلوك المضاد ومنها : المدرسة التحليلية النفسية: حيث يرى فرويد أن السلوك الغير مقبول هو تعبير عن صراعات نفسية داخلية وهو يعتقد أن كل شخص (كبت) أو يدفع من الشعور والخبرات المؤلمة والمثيرة للقلق فضلاً عن الرغبات والصراعات وعندما تكبت هذه تصبح لاشعورية (غانم، 2006 : 170) أما وجهة نظر الفريد ادلر يرى أن سلوك الإنسان يتحرك بواسطة القوى الاجتماعية لكون الإنسان هو كائن اجتماعي مرتبط آخرين ويتفاعل مع الأفراد والمواقف ويعمل ويمارس النشاط الاجتماعي، ويرى أن شعور الإنسان بالنقص والعجز يعد قدرة أو قوة نحو النجاح والعمل لتعويض هذا النقص أو العجز بالعمل على أن يقوى النقص من خلال العمل، وعندما يتعرض إلى النقص من نواحي نفسية أو مرضية هذا يدفعه إلى الشعور بالتعويض الزائد ويتحقق التوافق على هذا الضعف، ولكن عندما يشعر بالنقص في مواجهة هذه الصعوبات سوف يتولد لديه (السلوك المضاد للمجتمع) (داود والعبيدي ، 1990: 30)

مفهوم تقدير الذات :-و تتمثل في القيمة التي يضعها الأفراد لذواتهم، ومدى توقعهم النجاح فيما يفعلونه ومن أكثر الدراسات شمولاً وتكاملاً في العوامل التي تؤدي إلى تقدير الذات دراسة سميث والتي كانت نتائجها متسقة مع نتائج الدراسات في دافعية الانجاز والكفاية الإدارية، بأن الأفراد الذين يتصفون بالتقدير الذاتي، أنهم يتمتعون بجو يميل إلى الدفاء والتقبل والذين يضعون حدوداً واضحة لسلوكهم يشعرون بعدم التقبل ويشير سميث متفقاً في ذلك مع باومرند، بأن الأفراد ذوي التقدير العالي للذات، إلى أن يكونوا مترنون نشطون واثقون بذواتهم بصورة نسبية (الأشول، 2008 : 307).

أما العوامل المؤثرة في تقدير الذات :-

- 1- فقدان الاحترام والتقبل والمعاملة التي تتسم بالاهتمام التي يحصل عليها الفرد من قبل الآخرين الهامين في حياته .
- 2- تأريخ نجاح الفرد والمناصب التي تمثلها في العالم، يقاس النجاح بالناحية المادية ومؤشرات التقبل الاجتماعي .
- 3- مدى تحقيق طموحات الفرد في الجوانب التي يعتبرها هامة،
- 4- كيفية تفاعل الفرد مع المواقف التي يتعرض فيها للتقليل من قيمته، حيث تحقق القدرة على الدفاع عن تقدير الذات من شعور الفرد بالقلق وتساوده في الحفاظ على توازنه الشخصي (سمور، 2015 : 12).

نظرية تقدير الذات ومنها : نظرية روبنرج (1956) : يرى أن نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وذلك من خلال معايير السائدة في المجتمع المحيط به، وقد أهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، (العطاء، 2014 : 31)أما وجهة نظر المدخل الفرويدي أفكارهم من خلال البحث في العمليات العقلية والعاطفية التي نشأت منذ الطفولة وآثرها على السلوك (والانا) المنظم الفعال لشخصية الفرد وهي تشعره بهويته التي تأخذ مظاهر ثلاثة (العقلية والروحية والاجتماعية) (الجلبي، 2015 : 278)

المحور الثاني / الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات التي تناولت البطالة :

1- دراسة الجنابي ومهدي (2014)

" البطالة والنمو في الاقتصاد العراقي دراسة قياسية للمدة (1990-2010) " هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين البطالة والنمو الاقتصادي في العراق خلال المدة (1990-

(2010) فقد استخدم الباحثان نموذج الانحدار الذاتي للمتجه vAR (vector AUTO Regressive) وقد اعتمدت الدراسة على الأسلوب الاستقرائي والمنهج الاستنباطي في تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في الاقتصاد العراقي والتحليل التراكمي الكمي لقياس اختبار العلاقة السببية بين معدل النمو الاقتصادي والبطالة وتم استخدام البيانات السنوية للنتائج المحلي الاجمالي، لقياس العلاقة الدالية لمتغيرات النموذج وكانت النتيجة وجود علاقة بين معدلات البطالة والنمو الاقتصادي حيث يرتفع معدل النمو الاقتصادي بمقدار 100% يؤدي إلى انخفاض معدل البطالة العام بمقدار (1-3) بعد سنة، أي وجود تأثير من النمو الاقتصادي إلى البطالة. أما أهم ماتوصي به الدراسة هو اعادة بناء القاعدة الصناعية والإنتاجية لتلبية الطلب المتزايد من قبل أفراد المجتمع. (الجنابي ومهدي، 2014 : 155)

ثانياً : الدراسات التي تناولت السلوك المضاد

1- دراسة إبراهيم (2010)

"أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل " هدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل من منظور الطلبة أنفسهم، وتكونت عينة البحث من (285) طالبا وطالبة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي لملائمته طبيعة البحث، أما أداة البحث فقد استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من أفراد العينة، والتي تألفت من صيغتها النهائية من (25) فقرة عدت أسبابا مقترحة لظاهرة السلوك المضاد لدى طلبة جامعة الموصل وتم التأكد من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على عدد من المحكمين في الاختصاص، واستخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية ومنها الوزن المنوي بوصفه وسيلة إحصائية لمعالجة البيانات وترتيب فقرات الاستبانة على وفق أهميتها وتوصل البحث إلى نتائج عديدة ومنها ان المجتمع المحلي لايعطي أهمية للعناية بالبيئة، الجامعة، وعلى وفق النتائج توصي الباحثة وضع أسباب السلوك البيئي السلبي التي شخصها أفراد العينة، (إبراهيم، 2010 : 2)

ثالثاً: الدراسات التي تناولت تقدير الذات :

1- دراسة العطا (2014) السودان

"تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس محلية جبل أولياء " هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات الصف الثاني للمرحلة الثانوية بمدارس جبل أولياء واستعملت الباحثة المنهج الوصفي، أما عينة البحث هي طلاب وطالبات المدارس المحلية إذ بلغ عدد العينة (180) طالب وطالبة أما أدوات البحث فهي (مقياس تقدير الذات لكوبر سمث، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي، أما الأساليب الإحصائية التي استعملتها الباحثة هي (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، مربع كاي، درجة الحرية، القيمة الاحتمالية واهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج (يتسم تقدير الذات لدى طلاب الصف الثاني للمرحلة الثانوية بالارتفاع، لا توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي) ومن أهم ما توصي به الدراسة هو على الأسرة أن تبذل جهودها في الابتعاد عن أساليب المعاملة غير الصحيحة كالرفض والتفرقة والتسلط. أما المقترحات فتقترح الدراسة بإجراء دراسة مماثلة



للدراسة الحالية في مراحل تعليمية أخرى بمحلية جيل أولياء لمرحلة الأساس والمرحلة الجامعية (العتا، 2014 : 102)

الفصل الثالث: إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل الإجراءات التي اتبعها الباحثون من مجتمع البحث وعينته والأدوات المستعملة في جمع المعلومات والتأكد من صدق وثبات والوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات .
منهجية البحث : اتبع الباحثان المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث الحالي .

مجتمع البحث :- يقصد بالمجتمع كل الأشياء والأفراد والمواقف والأحداث التي ترتبط بخصائص وسمات وتكون قابلة للقياس والتحليل الإحصائي (رضوان، 2017 : 14)
يتمثل مجتمع البحث الحالي لمجموعة من الشباب العاطلين عن العمل في محافظة واسط للعام الدراسي (2019-2020) .

عينة البحث :- وهي جزء من المجتمع الكلي شرط ان تمثل الكل تمثيلاً تاماً وتحت ضوابط مرسومة (دويدري 2000 : 205) . وقد تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية، حيث بلغت (150) شاب من محافظة واسط

أدوات البحث :- لتحقيق أهداف البحث الحالي يتطلب توافر مقاييس للمتغيرات الثلاث فقد قام الباحثان بإعداد مقاييس لكل متغير (البطالة، السلوك المضاد، تقدير الذات) بعد الاطلاع على الكتب والدراسات السابقة .

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس : من أجل الحصول على بيانات يتم عن طريقها تحليل البيانات إحصائياً ومعرفة القوة التمييزية لها لكونها عملية أساسية في بناء المقياس، طبق الباحثان المقياس على عينة مؤلفة من (150) شاب في محافظة بغداد من خلال إجابة الشباب العاطلين عن العمل على فقرات المقياس التي تقيس (البطالة، السلوك المضاد، انخفاض تقدير الذات) وبعد تصحيح الإجابات عن المقياس وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة، تم تحليل البيانات إحصائياً للفقرات إذ تطلب لهذه العملية حساب القوة التمييزية للفقرات للمقاييس الثلاثة، وصدق الفقرة (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية) .

تميز فقرات مقياس البطالة، السلوك المضاد، انخفاض تقدير الذات :

تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس من خلال (حساب الدرجة الكلية لكل استمارة، تم ترتيب الاستمارة من أعلى درجة إلى أدنى درجة
تم تعيين نسبة (27) لمجموعتين متطرفتين إذ تمثل أفضل نسبة يمكن الاعتماد عليها إذ يفضل ان لا تقل نسبة كل مجموعة عن (25%) ولا تزيد (23%) وان النسبة المثلى هي (27%) من عينة البناء البالغة (100) واحتساب معامل التمييز لكل فقرة باستعمال الاختبار التائية لعينتين مستقلتين إذ تمثل الفقرات درجات مستمرة (5، 4، 3، 2، 1) ولدى مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيم الجدولية البالغة (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) بدرجة حرية (148) أذ تبين أن جميع الفقرات ذات قوة تمييزية عالية . وجدول (1) يوضح ذلك



وجداول (1)

أداة البطالة					
القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
6,76	1,04	3,11	0,69	4,14	1
7,04	0,80	2,91	0,89	3,94	2
7,68	0,93	2,55	0,87	3,75	3
9,13	0,92	2,51	0,85	3,91	4
6,78	1,05	2,57	0,90	2,75	5
8,34	1,06	2,41	0,98	3,88	6
12,67	0,81	2,32	0,80	4,08	7
11,77	1,01	2,26	0,72	4,04	8
9,74	0,98	2,35	0,79	3,85	9
10,00	1,17	2,36	0,77	4,07	10
10,14	0,97	2,27	0,79	3,82	11
8,31	1,03	2,35	0,83	3,69	12
9,58	1,05	2,41	0,88	4,01	13
11,19	0,98	2,07	0,86	3,85	14
13,24	0,93	2,19	0,80	4,17	15
أداة السلوك المضاد					رقم الفقرة
11,82	0,90	2,30	0,79	4,02	1
8,46	0,99	2,45	0,83	3,79	2
9,41	1,06	2,27	0,81	3,80	3
9,95	1,06	2,29	0,75	3,86	4
7,59	1,35	2,72	0,71	4,13	5
9,52	1,06	2,60	0,76	4,11	6
9,40	1,11	2,67	0,79	4,23	7
10,27	0,96	2,48	0,77	4,02	8
9,62	0,96	2,47	0,88	4,00	9
9,69	0,97	2,39	0,75	3,85	10
8,92	0,94	2,35	0,69	3,61	11
7,79	1,12	2,42	0,75	3,70	12
9,98	0,98	2,30	0,81	3,85	13
11,83	0,90	2,25	0,87	4,05	14
8,79	1,06	2,38	0,89	3,86	15
أداة انخفاض تقدير الذات					رقم الفقرة
12,18	0,97	2,08	0,83	3,98	1
9,73	1,03	2,23	0,87	3,83	2
13,07	0,87	2,17	0,87	4,16	3



12,98	0,97	2,22	0,73	4,14	4
10,63	1,18	2,30	0,82	4,17	5
11,63	1,10	2,33	0,82	4,27	6
13,56	0,91	2,30	0,74	4,25	7
11,15	1,01	2,26	0,80	4,01	8
12,06	1,05	2,17	0,82	4,13	9
10,52	1,01	2,50	0,79	4,14	10
10,84	1,15	2,45	0,79	4,29	11
6,99	1,32	2,47	0,92	3,83	12
9,65	0,96	2,50	0,78	4,05	13
9,24	0,96	2,51	0,92	4,01	14
9,44	0,96	2,50	0,93	4,04	15

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : بين Anastaasia إن معاملات صدق الفقرات تحتسب عن طريق ارتباطهما بمحك خارجي أو داخلي عندما يتعذر الحصول على محك خارجي يتم الاعتماد على محك داخلي ويعد الدرجة الكلية للمقياس . ومن أجل الوصول إلى ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس تم حساب معامل ارتباط بيرسون وقد بينت النتائج جميع معاملات الارتباطات دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (1,196) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (148) الجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية لأداة تقدير الذات	رقم الفقرة	الدرجة الكلية لأداة السلوك المضاد	رقم الفقرة	الدرجة الكلية لأداة البطالة	ت
0,56	1	0,58	1	0,36	1
0,53	2	0,55	2	0,43	2
0,52	3	0,58	3	0,48	3
0,57	4	0,55	4	0,57	4
0,65	5	0,48	5	0,49	5
0,58	6	0,56	6	0,54	6
0,66	7	0,54	7	0,64	7
0,65	8	0,56	8	0,60	8
0,61	9	0,56	9	0,55	9
0,63	10	0,67	10	0,58	10
0,66	11	0,61	11	0,58	11
0,63	12	0,59	12	0,51	12
0,61	13	0,41	13	0,57	13
0,67	14	0,56	14	0,64	14
0,60	15	0,54	15	0,65	15

الخصائص السيكومترية للمقاييس الثلاث :



الصدق Validity : هو ارتباط الاختبار ببعض المحكات محددًا بذلك أن الارتباط بمحك خارجي في شكل معامل هو مؤشر الصدق (الجلبي، 2005 : 184) قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس كما موضح .

الصدق الظاهري Face validity : وذلك عن طريق عرض الباحثان المقاييس على مجموعة من المحكمين المختصين بـ (علم النفس والعلوم التربوية والنفسية) (عودة، 1992 : 284) وهو مؤشر لتحديد مدى ملائمة الفقرات في قياس (البطالة، السلوك المضاد، تقدير الذات) .

1- **صدق البناء Construct Validity** : يتم ذلك عن طريق مؤشرات كحساب القوة التمييزية للفقرات وحساب معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، ويتبين من خلالها ان المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي .

2- **الثبات Reliability** : وهو مؤشر الاتساق الذي يقيس ما وضع من أجل قياسه لاتساق النتائج ويكون الاختبار ثابتاً إذا حصلت على نفس النتائج عند إعادة تطبيقه على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف . وهناك طرق عديدة للثبات فقد اعتمد الباحثان أداة الاختبار ومعادلة الفاكرونباخ في تقدير الثبات لكل متغير . **أعادة الاختبار** :-ويقصد به تطبيق الاختبار ثم إعادة تطبيقه بعد فارق زمني يقدر أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني . **أمّا معادلة الفاكرونباخ** :-تتميز هذه المعادلة بقدرتها على حساب الارتباطات بين درجات فقرات المقياس على اعتبار ان الفقرة قائمة بحد ذاتها ويؤشر معامل الثبات واتساق اداء تجانس فقرات المقياس . ولأجل تقدير الثبات أختار الباحثان عينة بلغت (20) شاب من عينة التحليل الإحصائي وتبينت النتائج كما هي موضحة في الجدول (3)

جدول (3)

تقديرات الثبات لمتغيرات البحث

الثبات		متغيرات البحث
بطريقة معادلة الفا كرونباخ	بطريقة الاعادة	
0,91	0,86	البطالة
0,89	0,81	سلوك المضاد
0,93	0,84	تقدير الذات

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحثان الحقيبة الإحصائية (spss) في إجراءات البحث ونتائجه الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معادلة الفاكرونباخ لكل من (البطالة، السلوك المضاد، انخفاض الذات)، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب تمييز الفقرات) .

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول :-التعرف على مستوى البطالة لدى الشباب

تم حساب متوسط درجات أفراد العينة البالغ عددها (150) شاب اذ بلغ (47.16) درجة وبانحراف معياري مقداره (9.534) درجة وهو اكبر من الوسط الفرضي للأداة البالغ (45) درجة ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة فبلغت



القيمة التائية المحسوبة (2.77) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (149) والجدول (4) يوضح ذلك، وعليه فان الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة وتشير هذه النتيجة إلى ان الشباب حسب إجاباتهم يعانون من البطالة .

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لدرجات أفراد العينة على أداة البطالة

مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	البطالة لدى الشباب
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائياً	1.96	2.77	45	9.534	47.16	150	

الهدف الثاني : التعرف على مستوى السلوك المضاد لدى الشباب

تم حساب متوسط درجات أفراد العينة البالغ عددها (150) شاب اذ بلغ (47.166) درجة وبانحراف معياري مقداره (10.351) درجة وهو اكبر من الوسط الفرضي للأداة البالغ (45) درجة ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة فبلغت القيمة التائية المحسوبة (2.56) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (149) والجدول (5) يوضح ذلك، وعليه فان الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة وتشير هذه النتيجة إلى ان لدى الشباب العاطلين عن العمل بان البطالة ولدت لديهم سلوك مضاد

الجدول (5)

نتائج الاختبار التائي لدرجات أفراد العينة على أداة السلوك المضاد

مستوى الدلالة (0.05)	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	السلوك المضاد لدى الشباب
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائياً	1.96	2.56	45	10.351	47.166	150	

الهدف الثالث : التعرف على مستوى تقدير الذات لدى الشباب

تم حساب متوسط درجات أفراد العينة البالغ عددها (150) شاب اذ بلغ (42) درجة وبانحراف معياري مقداره (7,977) درجة وهو اصغر من الوسط الفرضي للأداة البالغ (45) درجة ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة فبلغت القيمة التائية المحسوبة (4.60) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (149) والجدول (6) يوضح ذلك، وعليه فان الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الفرضي وتشير هذه النتيجة إلى ان تحقيق الذات لدى الشباب العاطلين عن العمل منخفض



الجدول (6) نتائج الاختبار الثاني لدرجات أفراد العينة على أداة انخفاض تقدير الذات

مستوى الدلالة (0.05)	القيمة الثانية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	تحقيق الذات لدى الشباب
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائياً	1.96	4.60	45	7,977	42	150	

الهدف الرابع : التعرف على العلاقة الارتباطية بين البطالة والسلوك المضاد
تحقيقاً للهدف الرابع تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على أداة البطالة ودرجاتهم على أداة السلوك المضاد إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (0,655) وهي اكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (0,161) بدرجة حرية 148 عند مستوى دلالة 0,05 ، ومن خلال هذه النتيجة يتضح وجود علاقة ارتباطيه طردية متوسطة بين البطالة والسلوك المضاد لدى الشباب. كما مبينة بالجدول (7)

جدول (7)

يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات أداتي البطالة والسلوك المضاد

البطالة	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة	قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
السلوك المضاد	150	148	0,655	0,161	توجد علاقة طردية

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين البطالة وتقدير الذات
تحقيقاً للهدف الخامس تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على أداة البطالة ودرجاتهم على أداة تقدير الذات إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (-0,434) وهي اكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (0,161) بدرجة حرية 148 عند مستوى دلالة 0,05 ، ومن خلال هذه النتيجة يتضح وجود علاقة ارتباطيه عكسية متوسطة بين البطالة وتقدير الذات لدى الشباب بمعنى كلما زادت البطالة انخفض تقدير الذات والعكس هو صحيح . كما مبينة بالجدول (8).

جدول (8)

يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات أداتي البطالة وتقدير الذات

البطالة	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة	قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
تقدير الذات	150	148	-0,434	0,161	توجد علاقة عكسية



الهدف السادس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين السلوك المضاد وتقدير الذات

تحقيقا للهدف السادس تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على أداة البطالة ودرجاتهم على أداة تقدير الذات إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (-0,461) وهي اكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (0,161) بدرجة حرية 148 عند مستوى دلالة 0,05 ، ومن خلال هذه النتيجة يتضح وجود علاقة ارتباطيه عكسية متوسطة بين السلوك المضاد وتقدير الذات لدى الشباب بمعنى كلما زادت السلوك المضاد انخفض تقدير الذات والعكس هو صحيح . كما مبينة بالجدول (9).

جدول (9)

يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات أداتي السلوك المضاد وتقدير الذات

السلوك المضاد	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة	قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
تقدير الذات	150	148	- 0,461	0,161	توجد علاقة عكسية

التوصيات :

- 1- توجيه الشباب باستغلال وقت الفراغ لتفعيل طاقاتهم في مختلف المجالات عن طريق استثمار رأس المال البشري وتوفير فرص عمل.
- 2- تثقيف الشباب وتوعيتهم بالتغيرات الاجتماعية وكيفية التصدي لها لتجنب الوقوع في أزمات نفسية وسلوكيات غير مرغوبة .
- 3- تشجيع العمل التعاوني والمشاركة والعمل بروح الفريق للتخلص من التمرکز حول الذات

المقترحات : يقترح البحث الحالي إجراء دراسة

- 1- البطالة وعلاقتها بالمستوى الدراسي لدى الشباب .
- 2- ثقافة الوالدين وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع لدى الشباب .
- 3- التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب وعلاقته بتقدير الذات .



المصادر :

- 1- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2014) الشخصية الإنسانية واضطرابات النفسية "رؤية في اطار علم النفس ايجابي"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 2- إبراهيم، فاضل خليل (2010) أسباب السلوك البيئي السلبي لطلبة جامعة الموصل، مجلة الجان، كلية التربية الأساسية، المجلد، 1، العدد(1)
- 3- ابو مغلي، سميح وسلامة (2002) علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري، عمان.
- 4- استينييه، دلال ملحس، سرحان، عمر موسى (2012) المشكلات الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن .
- 5- الازرق، مصطفى صالح (2013)، علم النفس الاجتماعي، اتجاهات نظرية ومجالات تطبيقية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 6- الأشول، عادل عز الدين (2008) : علم نفس النمو، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع .
- 7- الجلي، سوسن شاكر (2005) : أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للطباعة، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا .
- 8- الجلي، سوسن شاكر (2015) : مشكلات الاطفال وأساليب المساعدة فيها، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق .
- 9- الجنابي، نبيل مهدي ومهدي، عيسى محمد (2014) البطالة النمو في الاقتصاد العراقي دراسة قياسية للمدة(1990-2010) مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (16) العدد (2) .
- 10- الحريري، رافدة و بن رجب زهرة (2008) المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 11- داود، عزيز حنا، العبيدي، ناظم هاشم (1990) علم نفس الشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد .
- 12- الدباغ، اسامة بشير (2007) : البطالة، التضخم، المقولات النظرية ومناهج السياسة الاقتصادية، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى .
- 13- دويدري، رجاء وحيد (2000) : البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق .
- 14- ربيع، محمد شحاته (2012) علم نفس الشخصية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 15- رضوان، محمد نصر الدين (2017) : الاحصاء الوصفي في علوم التربية البدنية والرياضية، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 16- زكي، رمزي (1998) الاقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت.
- 17- السراحنة، جمال حسن أحمد عيسى (2000) مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت .
- 18- سمور، اماني خليل محمود (2015) : تقدير الذات وعلاقته بالضغوط النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الفتيات المتأخرات في الزواج في محافظة غزة، الجامعة الاسلامية، غزة .
- 19- السيد، منار السيد (2019) دراسة لبعض السلوكيات المضادة للمجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديمقراطية لدى عينة من المراهقين، مصر، جامعة عين شمس .



- 20- شوقي، محمد رضا (2003) : الشباب وازمة الهوية، الطبعة الأولى، دار الهاوية للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت .
- 21- عبد المعطي، مصطفى عبد الباقي (2006) : دراسة تقنية للكشف عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدى عينة من المراهقين، مجلة علم النفس .
- 22- العطاء، عايده محمد (2014) تقديرات الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب المرحلة الثانوية بمدارس محلية جيل اولياء، جامعة السودان .
- 23- عودة، احمد سليمان، ومكاوي فتحي (1992) : أساسيات في البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة الكنانى، الاردن .
- 24- غانم، محمد حسن (2006) : الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر.
- 25- غيث، محمد عاطف (2006) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الازاريطة الجامعية.
- 26- القرشي، مدحت (2008) تطور الفكر الاقتصادي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع
- 27- اللهبي، عبد الجبار ميخائيل (1996) دراسة مقارنة في السلوك المضاد للمجتمع بين ابناء المعوقين وقرانهم من ابناء غير المعوقين في المرحلة المتوسطة اطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد .
- 28- ليلي، بن عاشور (2009) محددات نجاح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة القائمة من طرق العاطلين والمدعمة بالصندوق الوطني للتأمين على البطالة، دراسة ميدانية على مستوى الجزائر العاصمة، الجزائر .
- 29- مجيد، سوسن شاكر (2015) : اضطرابات الشخصية انماطها، قياسها، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .
- 30- محمود، حسن (1975) : المشكلات الاجتماعية، مطبعة الانجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة .
- 31- مروان، محمد (2015) : البطالة ومفهومها، مصر، القاهرة .
- 32- مغازي، محمد عبد الله (2005) البطالة ودور الوقف، الزكاة في مواجهتها، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية .



دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الاجتماعي لدى المرأة - مؤسسة الزاوية نموذج -

د/ بغدادي خديجة

دكتوراه في الأثروبولوجيا بجامعة وهران 2-

Baghdadi.khad3@yahoo.fr

رقم الواتساب: 0559246961

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المؤسسات الدينية التقليدية (الزوايا) على مستوى التنشئة الاجتماعية وتأطيرها للسلوك الاجتماعي لدى المرأة كمريضة، باعتبار المرأة جزء لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن كيان المجتمع الكلي، فهي الخلية الأساسية لبنائه، ويعد دورها فيه كبيرا جدا وشديد الحساسية أيضا، إذ أن ضياع المجتمعات وهدم الأسر يأتي من تحييد دور المرأة وتهميشها، فهي المسؤول الأول عن إعداد أجيال كاملة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية، وصلاح المجتمع والأسرة مرهون بمدى فاعلية المرأة وصلاحها، ولتحقيق ذلك الهدف استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وإلى جانبه اعتمدنا على الملاحظة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ولأجل ذلك تم اختيار ثلاثة زوايا بمدينة وهران، ذات طرق صوفية مختلفة (الزاوية التيجانية، والزاوية العلوية، والزاوية الهبرية) لتردد النساء عليها بكثرة.

وقد أظهرت النتائج الأولية أن التربية الدينية والروحية لها قدرة كبيرة في الوقاية في السلوك الانحرافي، وصناعة السلوك السوي الاجتماعي، ذلك لأن التربية الصوفية هي تربية روحية وذوقية وأخلاقية، تسهم في ترقية النفس ووقايتها من الرعونة والانقياد وراء النزوات التي تؤدي إلى تعزيز قابلية صناعة السلوك الانحرافي.

الكلمات المفتاحية: التربية؛ المريدات؛ الزوايا؛ الضبط الاجتماعي.

Summary:

This study aims to identify the role played by traditional religious institutions (corners) at the level of socialization and framing the social behavior of women as a will, considering women as an inseparable part in any way from the entity of the whole society, it is the main cell to build it, and its role is very large and very sensitive also, since the loss of societies and the destruction of families comes from neutralizing the role of women and marginalizing them, they are primarily responsible for preparing whole generations and developing their social capacities and skills, and the good of society. And the family depends on the effectiveness and goodness of the woman.



Preliminary results have shown that religious and spiritual education has a great potential in prevention in deviant behaviour and the manufacture of social lyced behaviour, because Sufi education is spiritual, tasteful and moral education, which contributes to the promotion and protection of the soul from the fear and the attitude behind the whims that enhance the susceptibility of the industry of deviant behaviour.

Keywords: Education; Reeds; Zawayas; Social Adjustment

مقدمة

لقد ثبت لعلماء الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع أثناء دراستهم لثقافة التربية وكيفية التعامل معها أنّ مجمل السلوكيات إما تنتقل من جيل إلى آخر، أو يتم توارثها، حيث تبين لهم بعد دراستهم الميدانية للمجتمعات البدائية أن هذه الثقافة تنتقل عبر المرافقة ويؤكد هذا الأمر أبو هلال في قوله: " التربية أداة للتعبير الثقافي"¹.

وبما أن الإنسان هو من أنتج هذه الثقافة، فهو يطورها حسب ديناميكية المجتمع وتطوره، والتطور الاجتماعي عبر مراحل الزمن فرض تكريس مجموعة من السلوكيات والتشجيع على التمسك بها، ونبذ سلوكيات أخرى، والدعوة إلى محاربتها، وهذه الإزالة تكون عبر منهج تربوي يعمل على تقويم السلوك التربوي، وإصلاح اعوجاجه، وتعديله حسب طبيعة القدرات العقلية والجسمية ونموها لدى الفرد.

والزاوية هي إحدى المؤسسات التربوية التقليدية، وواحدة من تلك الأنظمة التي أخذت على عاتقها مسؤولية التربية الروحية والأخلاقية والدينية لجميع الفئات العمرية ذكورا وإناثا، فما هو دور مؤسسة الزاوية في تأطير السلوك الاجتماعي لدى المرأة-كمريدة-؟ وما هو الإسهام الفعلي لهذه الزاوية على مستوى تربية المرأة روحيا وأخلاقيا؟ وكيف سترجم مشايخ الزاوية ذلك إلى واقع؟

المنهج المستخدم في الدراسة:

استخدمنا في بحثنا هذا منهجين مهمين: المنهج الإثنوغرافي والذي يعد من أكثر المناهج استخداما في دراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، ذلك لأنها تقوم على الوصف الكيفي الذي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أو وصفا كميا رقميا يوضح حجم الظاهرة ومقدارها ودرجات ارتباطها بباقي الظواهر المختلفة، ودراستنا هذه تنتمي للبحوث الوصفية الكيفية، كما تم الاستعانة بها في مجال بحثنا هي: الملاحظة ولقد كانت حسب أوقات وظروف الدراسة الميدانية أحيانا مكشوفة وأحيانا أخرى مستترة، لأن طبيعة البحث واختلاف الأشخاص المتواجدين بالميدان وتفاعلهم اجتماعيا وثقافيا، جعلنا ننتهج هذا الأسلوب في تفصي المعلومات والبيانات مما ساعدنا على تحديد عناصر البحث وصياغة أسئلة المقابلة والمعاينة الميدانية وفق الأهداف المسطرة للبحث.

كما تم استخدام تقنية المقابلة Interview/Entretien كأداة بحث أساسية ورئيسة، وتبعاً لخطة البحث العلمية ارتأينا أن تكون جميع المقابلات فردية وغير مقننة، حيث تترك نوعاً من



المرونة وتعطي حرية أكثر للمبحوث في التعبير عن رأيه وعن أفكاره، وبالتالي تكون أكثر صدقاً وجديّة.

المجال الجغرافي: مجال دراستنا هو مدينة وهران، وتم تحديد مجال الدراسة الميدانية بالزاوية التيجانية الزاوية العلاوية والزاوية الهيرية بهذه المدينة، وذلك لأنّ الميريدات يتواجدن بكثرة في هذه الزوايا.

المجال الزمني: بدأت الدراسة الميدانية في شهر جانفي من سنة 2018

المجال البشري للدراسة: تمّ تطبيق المنهج الاثنوغرافي مع عدد محدود من فقيرات الزاوية الهيرية والتيجانية والعلاوية من مراحل عمرية مختلفة ومستويات اجتماعية متفرقة ومؤهلات علمية متباينة في مدينة وهران، وعددهن ثلاثون امرأة

أولاً- مفهوم التربية: التربية منظومة من السلوكات والتصرفات التي تسعى لتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات وفق ما يخدم المجتمع، وأيضاً هي تبليغ الشيء إلى كماله أي: تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً، نقول: ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونمت قدرته وهذبت سلوكاته حتى أصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة ونقول: "تربي الرجل إذا أحكمته التجارب، ونشأ نفسه بنفسه ومن شروط التربية الصحيحة أن ينمي شخصية الفرد من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادراً على المؤالفة الطبيعية يجاوز ذاته ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس وتعد التربية ظاهرة اجتماعية، تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها"¹.

ويرى مقدار يالجن أن التربية هي: "إعداد النشء في جميع جوانبه الإيمانية والنفسية والعقلية والاجتماعية، لإعداده لإعمار هذه الأرض والاستعداد للأخرة"²، وفي تعريف آخر يضيف إميل دوركايم: " التربية هي العمل الذي تحدّثه الأجيال الراشدة في الأجيال النامية ومساعدتها على الانخراط في الحياة الاجتماعية"³، أما جون ديوي فيقول: "إن التربية هي الحياة وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته"⁴، كما تعد التربية حسب موسوعة لالاند الفلسفية: مسار يقوم على تطور وظيفة أو عدة وظائف، تطورا تدريجيا بالدربة وعلى تجويدها وإتقانها"⁵.

والتربية عند دوركهايم: " الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد من أجل الحياة الاجتماعية وهي تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية عند الطفل وتنميتها، وهي الحالات التي يتطلّبها المجتمع بوصفه كلا متكاملًا والتي يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي يعيش فيه الطفل"⁶، ويقصد بالتربية بشكل عام كل ما يؤثر في الفرد في اتجاه نموه وصفاته وسلوكه، أي أنها تشمل مختلف أبعاد الإنسان، لذا كان لمختلف المؤسسات الاجتماعية التنشئية دور في تحقيق هذه التربية وفق ما ينسجم مع متطلبات المجتمع وقيمه.

جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، 1978، ص 86¹

مقداد يالجن، جوانب التربية الإسلامية الأساسية، عالم السعودية، د ط، 1989، ص 52²

أنجيلا ميديسي، التربية الحديثة، تر: محمد أحمد سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1964، ص 124³

جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: الدكتور أحمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،

ط 2، 1978، ص 23

أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد 1، ص 322⁵

إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، مرجع سابق، ص 67، 68⁶



وإذا كان علماء التربية الحديثة يعرفون التربية بأنها تغيير في السلوك؛ فإن جمهور الصوفية يرون أن جوهر التربية أن تكون دينية، معنى ذلك أن التربية لديهم تقوم على تصفية الذات وتطهيرها من رعونتها حتى تطبق حمل السر، وليس ذلك إلا بإزالة الظلام منها، وقطع علائق الباطل عن وجهتها، ثم قطع الباطل عنها، تارة يكون بصفتها في أصل خلقها بأن يطهرها الله بلا وساطة وهذه حالة القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم خير قرون، وتارة يكون بتسبب من الشيخ فيه، أعني قطع الظلام من الذوات وذلك فيما بعد القرون الفاضلة حيث فسدت النيات وكسدت الطويات وصارت العقول متعلقة بالدنيا باحثة عن الوصول إلى نيل الشهوات واستيفاء الذات¹.

ويوافق هذا مقولة ألفرد نورث (Alfred North) افتتح بها هوستن سميث (Hoston Smith) كتابه (أديان العالم) الذي هو عبارة عن دراسة روحية تحليلية لأديان العالم الكبرى، وكأنه أراد أن يقول: "إن التربية الحقيقية والتي يجب أن تكون هي التربية الدينية الإيمانية. وهي الأداة التي تعمل على رُوْحنة ميولات واتجاهات الأفراد والأطفال خاصة، لأن الروح عنصر هام من عناصر تكوين الإنسان وهي لا تصل إلى كمالها إلا بالتربية المستمدة من منهج الله².

ويطالعنا علم الاجتماع على تعريف قديم نسبياً عن التربية من حيث أنها عملية نقل للتراث الثقافي من جيل سابق إلى جيل لاحق قصد حفظه واستعماله وتطويره، وهو تعريف يبدو للوهلة الأولى صالحاً لفهم تلك الظاهرة الاجتماعية (التربية)، ففي كل مجتمع نرى المؤسسات التربوية على اختلافها (العائلة، المدرسة، المؤسسات الدينية، الإعلام، المؤسسات الاجتماعية) تعمل على نقل التراث الثقافي من الجيل الحافظ لهذا التراث إلى الأجيال الفتية من أجل العمل على حفظه والاستفادة منه في الاستعمال، والعمل على تطويره، ويتفق دوركايم مع هذه الرؤية حيث يرى أنه من الوهم الإذعان بوجود تربية مثالية كاملة تصلح لجميع البشر، فاختلاف الشعوب من حيث التربية دليل واضح على الوهم "إن هناك أنواعاً مختلفة من التربية بقدر ما يوجد هناك أوساط اجتماعية مختلفة في إطار المجتمع الواحد... فالتربية تتباين من فئة اجتماعية وأخرى³".

ثانياً- أهداف التربية: قد يتفق الجميع أن التربية عملية فردية واجتماعية تعنى بسلوك الإنسان وتقويمه داخل الجماعة التي ينتمي إليها وذلك من خلال نقل جملة المعارف ومهارات والعادات والمعتقدات واللغة إليه، حتى يصبح فرداً فعالاً يخدم بيئته ومجتمعه، وهذا ما يجعلها تكتسي طابع الحيوية والأهمية الكبيرة في حياة الفرد والمجتمع، وقد جعل كانط (Kant) هدف التربية مرتبط بتحقيق بصورة الكمال (perfection)، عند الفرد الإنساني والكمال هنا هو عملية نمو متكاملة للملكات الإنسانية وتنمية هذه الملكات والقوى التي توجد في داخلنا بشكل متوازن إلى حدودها القصوى وذلك قدر الإمكان من غير أن يؤدي إلى إلحاق الضرر ببعض منها⁴، ويمكننا تلخيصها فيما يلي :

- تعمل التربية على أنسنة الإنسان من خلال جعله فرداً له القدرة على التعايش والتأقلم مع الآخر وفق النظم والقيم والقوانين الخاصة بالمجتمع الذي ينتمي إليه، والبيئة التي يعيش فيها.
- تعمل التربية على نقل التراث من جيل إلى جيل، مما تجعل الفرد يكتسب حضارة الماضي ويستفيد من تجارب السلف وهذا يتيح له اكتساب الخبرات المتزايدة ينمو على أساسها ويصنع

قاسم بن صلاح الدين الخاني، السير والسلوك إلى ملك الملوك، مرجع سابق، ص 232¹

حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي، عند ابن القيم، جدة، دار حافظ، ط 1، 1988، ص 241²
إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، تر: علي أسعد وطفة، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، ط 5، 1996، ص 63³

إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، مرجع سابق، ص 56⁴



حضارة حاضره من خلال عملية الانماء وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها وفق ما يصنع حضارة مستقبله وتقدمها.

● المحافظة على القيم والمثل العليا في المجتمع والتربية الدينية تهتم بتربية العواطف والمشاعر التي تبعث في نفس المتدين احترام الطقوس الدينية والمشاركة في المناسبات الدينية والاحترام الدين وشعائره والتردد على أماكن العبادة¹. من هنا كانت وظيفة التربية عظيمة وذات أهمية كبيرة على مستوى الفرد والجماعة، ويتوقف تحقيقها على مدى وعي المربي بأهمية رسالته التي يحملها.

ولقد ضرب شيوخ الصوفية بسهم وافر في تربية المريدين، فكان منهجهم في التربية يغترف من معين السنة النبوية الشريفة ويكرع من حياضها، أمام هذا وجهوا عنايتهم بتوجيه المريد إلى الكمال الإنساني الذي يهدي إليه الدين الإسلامي بالمتابعة في مقام الأفعال كما هو مطلوب في الشريعة أو مقام الإسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²، كما عمدوا إلى رسم قواعد خاصة للتربية حسب منهجهم الصوفي، فحددوا أهدافاً خاصة للتربية وضبط سلوك المريد وتعديله، ومنازل يسير فيها السالك في دربهم.

وقد تمّ وضع ملامح هذا المنهج منذ بدأ الفكر الصوفي في الظهور في أواخر القرن الثاني الهجري، وبلغ هذا المنهج الغاية تقريباً مع نهاية القرن الرابع الهجري حيث أسست الخانات والأماكن الخاصة التي يتجمع فيها الصوفية³. ومن أمثال هؤلاء الصوفية نشير إلى اهتمام الجنيد والشبلي بالعمل على البعد الباطني (Dimension Esotérique) للتوحيد فقد ميزا بين ثلاث مراتب في تجربة التوحيد (الإسلام، الإيمان، الإحسان) كما تحدث الغزالي عن المرتبة الرابعة "فناء الأنا في الوحيد (L'extinction de L'ego dans L'unicité)، يتعلق الأمر بالمرور من الممارسة البسيطة للعبادة إلى الوعي بالعبودية المطلقة الأنطولوجية للإنسان تجاه الله، وقد وضع الغزالي مبادئ التربية، وهي قريبة من ميادين التعليم بصفة عامة، ويمكن الاستفادة منها خارج دائرة التصوف، إذ رتب لنا الوظائف كالتالي رتبها للمرشد والمعلم وفيها يقول³:

الوظيفة الأولى: تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الصفات، لأن العلم عبادة القلب، ويشترط لهذه العبادة الطهارة.

الوظيفة الثانية: أن يقلل علاقته من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن، فإن العلائق شاغلة وصارفة.

الوظيفة الثالثة: ألا يتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم؛ بل يلقي إليه زمام أمره بالكلية في كل تفصيل.

الوظيفة الرابعة: أن يحترز من التوسع والتدقيق في العلوم وهو في بداية المشوار.

الزحيلي، محمد، ووظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، مرجع سابق، ص 19¹
سورة آل عمران، الآية: 31²

* يرى عبد الرحمن عثمان حجازي في مؤلفه "التربية الإسلامية في القيروان" أنه لا يمكن إطلاق اسم المدرسة الفكرية التربوية على مدرسة العباد والزهاد التي ظهرت في المغرب قبل القرن الثالث الهجري، وإنما يبدو أن إطلاق اسم المدرسة التربوية الأخلاقية أقرب إلى واقع حياة هؤلاء العباد والزهاد الذين انتشروا في المدن المغربية، وتأثر الناس بهم، والتزموا بأقوالهم. (حجازي، عبد الرحمن عثمان، التربية الإسلامية في القيروان، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1997، ص 286)
الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 1، مصدر سابق، ص 54³



الوظيفة الخامسة: ألا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغاياته.

الوظيفة السادسة: ألا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة؛ بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالمهم، فإن كان العمر لا يتسع لجميع العلوم غالباً فالحزم أن يأخذ من كل شيء أحسنه.

الوظيفة السابعة: ألا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله، فإن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً وبعضها طريق إلى بعض.

الوظيفة الثامنة: أن يعرف السبب الذي يدرك به إشراف العلوم.

الوظيفة التاسعة: أن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة.

والملاحظ في هذه الوظائف أنها تجمع بين التربية الروحية من جهة، وبين التصوف من جهة أخرى، حيث بدأ بتطهير النفس أولاً كشرط أساسي للتعلم، وانتهى إلى تحلية الباطن وتصفيته والارتقاء به، فسائر العبادات من صلاة وزكاة وصيام وغيرها تعتبر مراكب للوصول إلى الحقيقة الإلهية الروحية، حيث تتضمن كل عبادة مظهراً مرئياً ومظهراً باطنياً "القشرة" و"اللُب" حسب الغزالي¹، والصوفية يدركون أهمية هذه العبادات التي تعينهم على بلوغ غاياتهم الروحية، فالصلاة تمثل السمو الروحي للمؤمن، والزكاة صدقة تزكيتهم وتطهرهم، والصوم تخليص للنفس من الشهوات وترويض، والحج طهارة شاملة من الذنوب والآثام، وابن خلدون يؤكد على هذا الأمر أيضاً حيث يرى أن الصوفية لا يتبعون قانوناً خاصاً يبعدهم عن أمة المسلمين: يدرجهم المحيط اللامتناهي لذوقهم الروحي في إطار الأركان الخمسة بنفس الطريقة التي يندرج فيها الخاص في العام².

إن اعتبار الجماعة الصوفية نسفاً اجتماعياً ونظاماً متكاملًا يؤدي وظيفته هو ما يجدر الاعتماد عليه في هذا المقام من حيث أن النسق الاجتماعي هو الوحدة المرجعية الرئيسية للنموذج النظري كله، يتولى إشباع الحد الأدنى من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية لغالبية لا بأس بها من أعضائه³، من هنا يبرز دور الشيوخ الصوفية كموجه لهذا النسق الاجتماعي، ولذا يمكننا القول أن الصوفية أبداً لم يشكلوا تهديداً لأمن المجتمع واستقراره*، بالعكس فقد كانت ولا تزال رافداً من روافد الإسلام الشعبي البسيط الذي يدعو إلى التسامح ونبذ العنف والتطرف إلى جانب قضية الإرهاب التي تعد من أكثر المشكلات التي ابتليت بها الأمة الإسلامية، فعصفت بأذهان البسطاء من الأمة وجهاً لها، وافتنت بها أهل الأهواء الذين زاغت قلوبهم عن اتباع الحق، فاختلط الحابل بالنابل، وكثر الاختلاف، مما تسبب في فرقة وتنازع وتناحر وصل إلى حد الصراعات الدامية.

لذلك لا نجد غرابة في زيادة اهتمام شيوخ الزوايا بالتربية الصوفية الإسلامية، لكونها حصانة قيمية وسلوكية ضد التطرف بكل أشكاله، وحرصها على إعادة الاعتبار للقيم الروحية،

الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، مصدر سابق، 54، ص147¹

ابن خلدون، شفاء السائل وتهذيب المسائل، مصدر سابق، ص237²

الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر، مرجع سابق، 25³

* جل ما يدعو إليه الشيوخ الصوفية هو ترك ما حرم الله والاستجابة للطاعات وأداء الفرائض، فهذا أبو محمد عبد الحلیم بن عبد ربه الربعي (247هـ/761م) يوصي أحد مربيه بقوله: "يا بني أوصيك أن تتقي الله وتجتنب محارم الله، وتؤدي فرائض الله عز وجل (حجازي، عبد الرحمن عثمان، التربية الإسلامية في القيروان، مرجع سابق، ص288)



وفاعليتها في تنظيم الحياة الاجتماعية، وإعادة صياغة السلوك الاجتماعي وفقا لقيم الأخلاق والذوقية الجمالية، والتفاهم والحوار الاجتماعي "والصوفي مثل أي مسلم جيد ملزم باحترام الشريعة واتباعها من خلال تجاوز المعنى الحرفي من أجل إعطاء الأولوية للروح"¹.

ولقد عرف شيوخ الصوفية بالصرامة في تربية المريء، فبالإضافة إلى الأعمال التي كانت تفرض على المريء كالتسول وتنظيف الأماكن وغيرها من الأعمال التي كانت محل اختبار لإخلاص المريء ومدى إرادته في التعلم؛ فقد كان بعض الشيوخ يقومون بضرب لطلابهم بالعصا، ويحرمونهم من الأكل والشرب إلى أن يحصلوا على الفتح.

إن هذه التجارب رغم أن ظاهرها منهك ومتعب للمريء إلا أنها وسيلته نحو الله، فالشيخ هو الأب الروحي ومطلوب من المريء أن يعتبر أنه لا أباً له غيره حتى أنه يطالب في الأحيان أن ينسى أن له أب بيولوجي. ونشير هنا إلى أن الصور التي يستعملها الشيوخ تدل على الأمومة (Maternité) فكلمة "تربية" تعني "تغذية" أو "إرضاع الطفل"، من هنا يتمظهر الأب (الشيخ) في صورة "الأم المرضعة" (Mère nourricière)، ويتمظهر الطالب الواصل في صورة "المفصول عن الرضاع (Le sevré)"².

ولقد كان للصوفية في هذا الوقت مشاعر خاصة، كالسمع والذكر الخاص، ورسوم وإشارات وملابس خاصة، ولم يكن لهؤلاء الفقراء أو المتصوفة في القرن الثالث وأوائل القرن الرابع شيخ خاص بكل فريق³؛ وإنما كانوا يتربون على ما يسمونه ويتناقلونه من كلام مشايخهم بوجه عام. ولكن منذ أواسط القرن الرابع بدأت التربية على يد شيخ خاص وأن يكون لكل جماعة شيخ معلوم لا يتجاوزونه إلى غيره، ثم يرثه بعد ذلك شيخ على منهجه وطريقته. ثم تدرج الأمر وتحولت وراثته الطريق إلى وراثته النسب، فكان الأبناء يرثون آباءهم في الطريق وأحياناً ما كانت الزوجات هن اللاتي يرثن الأزواج وهن اللاتي يسكن المريءين ويعطين العهود.

فلا غنية لنا من الإشارة إلى ذلك الجهد الذي بذله شيوخ الطرق الصوفية في إعداد المريءهم وتهذيبهم، والارتقاء بهم في المقامات والأحوال*، وتدريبهم على تحمل المشقة والانقطاع عن الخلق (الخلوة) وصولاً إلى الله "بحسب قول الجنيد من أراد أن يسلم له دينه، ويستريح بدنه وقلبه لتعتزل الخلق، ولهذا هرع أقطاب الصوفية الفياقي والترب والكهوف والجبال حتى تكتمل لهم الخلوة والانقطاع عن الخلق"⁴، كما دعوا إلى التمسك بالفضائل، ومجاهدة النفس، والسمو بها إلى عالم الروح "فالنفس تنتظر الهوى، والهوى ينتظر العقل، فإن زجره العقل انزجر، وإن أرخى له حرّاً... والعقل إذا لم يبصر بالعلم ويعتصم بالمعرفة صبا إلى ما تدعو إليه النفس من هواها، فكان هو الذي يحتال للمكائد ويتلطف لشهوته وهواه"⁵، بالإضافة إلى تعميق معنى الإيمان من خلال الخوف من الله في السر والعلن، واليقين بأن الله مطلع على سرائر العباد وقلوبهم، واتباع الحق والالتزاه عن حاجات الدنيا⁶، كما اجتهدوا للمحافظة على القيم والعادات والتقاليد التي تمثل هوية

¹ Revue Rose-Croix n° 223 – 2007, p6

² Michel Chodkiewicz : les maitres spirituels en islam in connaissance des religions, n°53.54, Paris, 1998, p.39-41

حجازي، عبد الرحمن عثمان، التربية الإسلامية في القيروان، مرجع سابق، ص 286³
⁴ حسان، حسان محمد، وجمال الدين، نادية، مدارس التربية في الحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1984، ص 46

⁵ المحاسبي، أبو عبد الله بن أسد، الرعاية لحقوق الله، ص 291

* أشار حجازي عبد الرحمن عثمان إلى جملة من الأهداف التي تتبعها المدارس الصوفية؛ وهي مؤسسات تعليمية تعبدية تعمل على إعداد المريءين والارتقاء بهم من مقام إلى مقام (للمزيد من الاطلاع ينظر: حجازي عبد الرحمن عثمان، التربية الإسلامية في القيروان، مرجع سابق، ص ص 290-293)



الشعب الجزائري وتراثه العريق، والذي يجب احترامه والمحافظة عليه "إن عملية التنشئة الاجتماعية قائمة أساسا على ترويض وتعليم الفرد آداب السلوك الاجتماعي للتواءم مع قواعد المجتمع ومعايير، وكذلك القضاء على ما يكون لدى الفرد من مقاومة لقوانين المجتمع ونظمه¹."

فهل حافظ القائمون حاليا على مؤسسات الزاوية من (مقدمين ومشرفين) على نفس منهج مشايخهم الصوفية؟ أم أن الوضع الحالي فرض عليهم تغيير المنهج وفق ما تقتضيه متطلبات العصر الحالي، وشخصية المريدين أنفسهم وظروفهم؟ فمريد الأمس يختلف عن مريد اليوم.

ثالثا- دور مؤسسة الزاوية في تأطير السلوك الاجتماعي للمرأة -كمريدة-

1. التربية الروحية لدى المرأة في فضاء الزاوية :

تختلف الطرق والمناهج والوسائل التي يعتمدها القائمين على الزوايا لمساعدة أتباعهم على بلوغ الامتثال القيمي والسلوك الايجابي، والطرق الصوفية بناء اجتماعي أيديولوجي له قواعده وأساليبه في جذب الأعضاء إليه. كما أن لهذه الطرق تأثيرا كبيرا للغاية على بناء شخصية الفرد وتشكيلها بما يتفق والبناء الأيديولوجي والاجتماعي للطريقة التي ينتمي إليها².

وفي مجتمع الدراسة تتحول هذه الطريق إلى وسائل مؤقتة في تربية المريد وإرشاده وليست الطريق في حد ذاته، والدراسة الحالية تتفق مع ما خلص إليه أبو الوفا التفتازاني في أن "الزاوية أشبه بمدارس تتحد غايتها في التعليم وتختلف وسائلها اختلاف المعلم الذي يجتهد في أن يضع لتلاميذه قواعد ورسومات خاصة يرى أنها أفضل في تعليمهم مع بقاء الغاية القصوى من الطريق الصوفي³". إلا أنها وإن كانت تتشابه في التعليم (كتعليم الأطفال وكبار السن القرآن الكريم، وتحفيظه لمن يجهلون القراءة والكتابة، كما يقوم بعضها بتقديم دروس في فقه اللغة والنحو، وبعض المسائل الدينية البسيطة تتعلق بنواقض الوضوء وفرائض الصلاة وسننها...); فإنها إلى جانب ذلك تختلف في الوسائل التي تتكئ عليها في عملية التعليم وكذا المنهج التربوي المعتمد في ذلك.

أما عن المنهج التربوي الذي تتبعه الزوايا محل الدراسة مع المرأة -كمريدة-، فلقد تبين لنا عن طريق الحضور الأسبوعي بفضاء البحث وجود فوارق فيه، فهناك من تعتمد على أسلوب يتراوح ما بين الترغيب والترهيب من خلال ذكر مناقب شيوخ الزاوية وأوليائها، بالإضافة إلى استخدام سلطة الردع والضبط عن طريق سرد قصص وحكايات لأشخاص خالفوا الشيخ وخانوا العهد، فكان جزاؤهم العقاب، وهناك من تستخدم أسلوب الوعظ والإرشاد والقدوة، إلى جانب الاقتداء بسنة النبي عليه الصلاة والسلام، أو محاكاة شيوخ الصوفية الأوائل الذين عنوا بتلقين المريد المبادئ والأوراد الصوفية كنوع من الأنشطة التعليمية المميزة، والتي كانت تقوم أساسا على إصلاح النفس وتهذيبها، وتقويم سلوك الأفراد وفق منهج تربوي يستقي مبادئه من الإسلام وسنة النبي (ﷺ)، وسير الصحابة والسلف الصالح، وينهل من تجارب السادة الصوفية الأوائل.

أوضحت الدراسة الميدانية اتفاق الزوايا محل الدراسة على بعض المحطات التربوية والسلوكية التي يجب على المريدة (ة) تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

منال عبد المنعم جاد الله، التصوف في مصر والمغرب، نشأة المعارف بالإسكندرية، ص 182¹
محمد الغندور، علم النفس والصوفية، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، يناير 1988، ص 695²
³أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى دراسة التصوف، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1973، ص 286



1. وقال أيضا: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ² فهذه الآية توكل المسؤولية كاملة على العبد فهو المسؤول عن أفعاله وأقواله عملا بأمره تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾³، وقوله أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾، والنفس أمانة بالسوء، لذا دعانا الله إلى تفقد النفس ومحاسبتها قبل أن يحاسب، من هنا رأى الصوفية: "أن العبد لا يكون من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبته شريكه"⁴.

والمحاسبة الذاتية يجب أن تكون مستمرة قبل الفعل وبعده ويكون تقويمه قائما على مدى توافقه مع الشرع ومدى نفعه له ولمجتمعه وقد تحدث ابن عربي عن منهجية المحاسبة حيث يقول: "كان أسيخنا يحاسبون أنفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه وأحضروا دفترهم، ونظروا فيما صدر منهم من قول عمل، وقابلوا كلا بما يستحقه إن استحق استغفارا استغفروا، وإن استحق التوبة تابوا، أو شكروا ثم ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر، فكنا نقيد ما نحدثه به نفوسنا ونهم به، وحاسبها عليه"⁵ حتى يثبت الإيمان ويقوى وتبقى الصحة الايمانية فعالة وأكثر مردودية في فعلها الاجتماعي، وبهذا يرتقي بالإنسان إلى المكان اللائق به فيحيد عن طريق الضلال والخسران، ويفوز بالجنة والرضوان.

فالشخصية المؤمنة السوية عالمة بحقيقة الوجود والمصير دائمة الشعور بالرقابة الإلهية، بالإضافة إلى الاقتداء بالسلف الصالح فلقد كان عمر بن الخطاب: إذا جنّ الليل حاسب نفسه، وربما ضرب نفسه بالدرّة*⁶.

وقال صاحب (تاج العروس): "اجعل نفسك كدابتك، كلما عدلت عن الطريق ضربتها فرجعت إليها، ولو فعلت مع نفسك كما تفعل في ملابسك كلما توسخت غسلتها، وكلما تقطع شيء منها رقعته وجدته، كان لك السعادة، فربّ رجل ابيضت لحيته، وما جلس مع الله جلسة يحاسب فيها نفسه"⁷، والمؤمن قوام على نفسه، مسؤول عن أفعاله، لذا فهو مسؤول أيضا عن محاسبة نفسه في الدنيا قبل حساب الآخرة حتى إذا أقبل عليها كان خفيفا منها، ويؤكد مجتمع البحث على مبدأ التقييم والتقويم الذاتي، فنفسه أولى بالمحاسبة من الانشغال بمحاسبة الناس وهو ما اتفقت حوله معظم الفقهاء اللواتي قابلناهن فالمرء لا بد أن يبدأ بنفسه أولا ثم يحاسب غيره.

كما يحذر مشايخ الصوفية هؤلاء الذي يأخذون الأمر بمحمل الهزل أو اللاجدية، أو يناون عن ذلك لمشقتها، إنما "المشقة هي حساب يوم القيامة والصوفي الحقيقي هو الذي لا ينقطع عن معاتبة نفسه ماذا فعل اليوم؟ وماذا قال؟ هل أساء لغيره؟ هل فعل خيرا ينفع به العباد؟"، وفي مثل هذا يقول مالك بن دينار: "رحم الله امرأ قال لنفسه: ألسنت صاحبة كذا؟ ألسنت صاحبة كذا؟ ثم ذمها ثم خطمها*، ثم ألزمها كتاب الله، فكان له قائداً". وكان رحمه الله يجاهد نفسه أشد المجاهدة، ثم يقول لنفسه: "إني والله ما أريد بك إلا الخير"⁸.

سورة الشمس، الآية: 7: 1

سورة المدثر، الآية: 38: 2

سورة الإسراء، الآية: 38: 3

المحاسبى، الرعاية لحقوق الله، مرجع سابق، ص 51: 4

محي الدين بن عربي، رسالة المسترشدين، دار المعارف، بيروت، 2000، ص 71: 5

* دِرَّةٌ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: سَوَّطُهُ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ

الغزالي، إحياء علوم الدين، مصدر سابق، ج 4، ص 333: 6

7 ابن عطاء الله السكندري، تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2005، ص 4

الخطام هو ما تُقَاد به الإبل *

8 أبو الغزالي، مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب في علم التصوف، ضبطه وصححه عبد الوارث

محمد علي، دار الكتاب العلمية، بيروت، د ط، ص 265



إنّ التصوف عموماً يعطي أهمية كبيرة للسلوك الصوفي المحاسبي، أو مراقبة الذات ويشيد بدورها كمنقذ للإنسان أمام ما يعرف بالمدنية الحداثوية، لذا يحاول شيوخ الطرق الصوفية أن يعلموا مريديهم ومريداتهم أهمية هذا المنهج (المحاسبية) وتفعله تربوياً ليكون فعل استيقاظ روحي يتجاوز الأطروحة الرأسمالية التي تروج لفرضية النجاح المادي.

إنّ هذا المنهج هو الذي شكّل هوية المريدات

وتتفق المريدات في أن كثرة الاستغفار - كمنهج - يعد أولى محطات المحاسبة الذاتية، محاكين بذلك رابعة العدوية التي عرفت بكثرة الاستغفار ومحاسبة النفس إلى الحدّ الذي كانت فيه لا تصدق استغفارها متأثرة في ذلك بما تفشى بين الناس من غش في التعامل والرياء في العبادة وكانت تقول: "استغفر الله من قلة صدقي في قول: استغفر الله¹"، كما عرف عنها شدة معانبتها لنفسها على كثرة نومها وقلة قيامها رغم أنها كانت قليلة النوم كثيرة القيام بالليل، فد روي عنها أنها كانت تصلي الليل كله فإذا جنّ الفجر غلبها النعاس لبرهة ثم تستيقظ مذعورة وتقول: "يا نفس كم تنامين؟ ومتى تقومين؟ يوشك أن تنامي نومة لا قومة لها إلا بصرخة يوم النشور²".

وإلى جانب فعل المحاسبة يحضّ شيوخ الطرق الصوفية مريديهم عامة بضرورة إرفاق هذا الفعل بفعل مجاهدة* النفس وترويضها، تعد مجاهدة النفس الجانب العملي في التصوف، وتعتمد على العزم والتصميم والتضحية بالذات وما تشتهييه النفس، لذا فالمجاهدة الصوفية هي مجاهدة نفسية أكثر منها جسدية، ويرى عبد القادر الجيلاني أن الجهاد نوعان: "ظاهر وباطن؛ فالباطن جهاد النفس، والطبع، والشيطان، والتوبة من المعاصي، والزلات، والثبات عليها، وترك الشهوات والمحرمات، وظاهر ويكون بجهاد الكفار المعاندين لله ولرسوله، والجهاد الباطن أصعب من الجهاد الظاهر، ولهذا دعا إلى تهذيب النفس بالمجاهدة، فإنها إذا ذابت وفنيت اطمأن إلى القلب³".

ومجاهدة النفس في مؤسسة الزاوية تقوم على مخالفة الهوى واستئصال الصفات السيئة منها، والارتقاء بها عن سوء الأفعال والأقوال والامتنال لأوامر الله واجتناب نواهيه، حتى يتكشف له نور الهداية، وقد ذكر القشيري في رسالته: "من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة، لم تجد من هذه الطريقة شمة، ومن ظن أنه يفتح الله عليه بشيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها بغير لزوم المجاهدة غلط⁴"، لذا فإن ضرورة فطام النفس عن ما ألفتها وما اعتادت عليه. لأن النفس بطبيعتها خداعة شديدة المكر، وهناك عدة سبل لمجاهدتها وتصفيتها، وأهم طريق لذلك يكون بقطع مألوفات العادات عنها، ومخالفتها عن هواها، وترك جميع حظوظها، لأنّ النفس تألف بعض العادات وترتاح إليها حيث يمسي صاحبها أسيراً للعادة ذليلاً لها، لا يملك الإفاقة من سيطرة ما ألفتها النفس.

¹ تركي إبراهيم محمد، التصوف الإسلامي، أصوله وتطورات، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط 1، 2007، ص132

² المرجع نفسه، ص 133

* والمجاهدة في مفهوم هذه المؤسسات لا تعني اجتثاث الشهوة، فهذا مخالف للفطرة البشرية ولكن المقصود إعداد النفس بالضوابط والقدرة على توجيه الشهوات فيما يرضي الله ويتفق والشرع (حجازي، عبد الرحمن

عثمان، التربية الإسلامية في القيروان، مرجع سابق، ص 291)

عبد القادر الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص 134³

القشيري، الرسالة، مصدر سابق، ص 171⁴



من هنا كان باب المجاهدة لا يفتح إلا بقطع النفس عما لازمته من عادات¹، غير أن هناك من تسرع في الحكم على الصوفية بأن مجاهداتهم ضلال وانحراف ديني أو امتداد لنزعة الرهينة*، إلا أننا نرد على هؤلاء بالقول أن التصوف الحقيقي نهل من منهل الإسلام وسنة النبي محمد صلوات الله عليه، ومجاهداتهم للنفس كانت في نطاق الدين ولم تخرج عنه، فمن الظلم قياس كل مبتدع ومبتدع عن طريق التصوف على جميع الصوفية، فليس الصوفي بانحرافه ممثلاً للتصوف كما أن انحراف المسلم لا يمثل الإسلام.

أ- التربية عن طريق الأذكار والمذاكرة:

إن المتتبع لمناقب الزوايا والطرق الصوفية تطالعه معطيات هامة تفيد بكون تربية السالك تتم بالنظر إلى همته ورغبته الذاتية في الدين ، لاسيما ونحن وفي زمن أصبح فيه الإقبال على الدين ضعيفا والانكباب على ملذات الدنيا والجري وراءها مستفحلا ، لذا يرى مشايخ الصوفية أن بقاء المرید في وصلة مع الله عن طريق الذكر وتلاوة القرآن يقيه من الانزلاق وراء نزغات الشيطان ، ويحميه من الانحراف والجري وراء شهواته، لذا لا غرابة في الأمر حين نجد الطرق الصوفية تتفق في هذا النوع من التربية الذي يقوم على " تلاوة الأوراد والأذكار والأحزاب، وتلاوة القرآن، والصلاة على مولانا محمد رسول الله (ﷺ) ، آناء الليل وأطراف النهار، مع اتباع السنة والتنفل بالصوم والتهجد بالليل، والشيخ يرقيه (أي المرید) مع ذلك؛ كالمراة الحاضنة للطفل من مقام إلى مقام إلى أن يصير كهلا راشدا مرضيا²".

والذكر يعتبر من أفضل الأعمال لقوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾³، وقوله أيضا: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾⁴، والذكر يليق بكل زمان ومكان وهو تفكر ودواء وعلاج نفسي، وهو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف لكثرة الحب، وهو بساط العارف وأقسامه: ذكر اللسان المستمد من القلب، يردده المحب ويستعذب ترداده، ويحي بسماعه، وذكر الخواص وهو ذكر القلب ومعناه تصور حقيقة المحبوب في القلب والاستجماع لها بالكلية وهذه تسمى المناجاة⁵.

وللذكر آداب تصاحبه وهي⁶:

- الجلوس في مكان طاهر.
- وضع الراحتين على الفخذين.
- تطيب مكان الذكر.
- اختيار موضع مظلم من خلوة أو سرداب.

¹ خليفه الشيخ، الفكر الصوفي عند محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2009/2008، ص239

* ظهرت نزعة الرهينة في ثلاثة رهط سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا عنها كأنهم تقالوها، فقال أحدهم: أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثاني: أما أنا فأقوم الليل ولا أنام، وقال الثالث: أما أنا فاعتزل النساء ولا أتزوج ولما عرض أمرهم على رسول الله صحح أفكارهم وردهم إلى الصراط المستقيم والنهج القويم) انظر: عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، مرجع سابق، ص(65)

² أبو عبد الله الفرويصي، شرح قصيدة أنوار السرائر وسرائر الأنوار للشيخ أحمد بن محمد البكري المعروف بالشريشي. مجموع مخطوط الخزنة العامة، رقم 2309ك. ص.211

سورة البقرة، الآية: 152³

سورة العنكبوت، الآية: 45⁴

معجم المصطلحات الصوفية، مرجع سابق، ص 103⁵

⁶ جلطي بشير، العلاقة النفسية التربوية بين المرید وشيخه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في علوم التربية، جامعة وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2006/2005، ص 219



- تغميض العينين أو سد حواس الظاهر.
- أن يخيل شخص شيخه بين عينيه طيلة الذكر.
- الإخلاص في الذكر؛ بأن يستوي السر مع العلانية فيه.
- اختيار من صيغ الذكر لا إله إلا الله.
- إحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهد في الذاكرين، شرط أن يعرض على شيخه كل شيء يرقى إليه في الأذواق ليعلمه طريقة الآداب فيه.
- تضرع القلب عن كل موجود وحال.

والذكر صمام أمان للمريد، يحول بينه وبين كل مفسدة للقلب والسلوك، كما أنه حصن منيع ضد النسيمة والغيبة، والمعروف أن المرأة كثيرة الكلام وسريعة الانجراف وراء الزلل، لذا يجب تسخير هذه الملكة في الذكر بدل اللغو في الكلام واللغظ، كما أن الذكر حسب بعض المريدات وقاية لهن من العين والجن، وهي بمثابة رقية شرعية، بالإضافة إلى كونه -أي الذكر- يسبح بهن في ملكوت السماء فيتحرك اللسان والفكر معاً، وبهما تتحرك النفس شوقاً لمعرفة الله والتقرب إليه والسعي إلى الترقى الروحي. إن هذه الطريقة تؤدي إلى معرفة الأشياء والإله دون وسيط، واختراق الأسرار وإزاحة الستار عن الوصول إلى وجه متعال لمواجهة الحقيقة وجهاً لوجه¹، أو كما يسميه الصوفية (الإلهام) "والإلهام عندهم هو بديل الوحي الذي كان ينزل على رسول الله (ﷺ)؛ إلا أنه لا وحي بعد رسول الله، والإلهام الصوفي يأتي دون إعداد مسبق له"².

والخلوة وسيلة للترقى الروحي وتهذيب النفس والتفرغ للعبادة والتفكير في الذات الإلهية، والشعور بالعزلة عموماً ينبثق من محاولة الإنسان تنمية شخصيته بغض النظر عن حياة النوع الإنساني، والإنسان لا يدرك شخصيته وأصالته وتفرده عن كل شخص وعن كل شيء إلا عندما يكون وحيداً³، أو كما يقول أبو القاسم الجنيد: "من أراد أن يسلم له دينه، ويستريح بدنه وقلبه، فليعتزل الناس، فإن هذا زمان وحشة، والعاقل من اختار فيه الوحدة"⁴.

والخلوة كمنهج تربوي لدى الصوفية كان يتم وفق شروط معينة ومدة زمنية معينة أيضاً مقدره كحد أقصى أربعين يوماً كحد أقصى، وعن شروطها تروي المبحوثات: هناك ستة وعشرين شرطاً، وهي: السهر، والذكر، وخفة الأكل، والعزلة، ودخولها لا يصح بدون حضور الشيخ ومباركته للمختلي وللمكان. وأن يستعين المختلي ويستمد من أرواح مشايخه بواسطة شيخه المشرف. ويباشرها غير مستند إلى جدار المكان*، ولا متكناً على شيء، مغمضاً مطرقاً رأسه تعظيماً لله، ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه، فإنه معه وإن لم يره المريد، وأن تكون الخلوة مظلمة، لا يدخل فيها شعاع الشمس ولا ضوء النهار، وأن يداوم السكوت إلا عن ذكر الله، وأن تكون الخلوة بعيدة عن حس الكلام، ولغظ الناس، وألا ينام إلا إذا غلبه النوم. إلا أننا لم نجد من بين الفقيرات اللواتي قابلناهن من تمارس الخلوة، وذلك لعدة أسباب، أهمها المحيط الذي تعيش فيه فهي لن تتمكن من الاختلاء بنفسها في مكان يعج بقاطنيه سواء كان من أفراد الأسرة أو الجيران؛ بالإضافة إلى كثرة الالتزامات الأسرية والاجتماعية، ناهيك عن الاهتمامات بأفراد العائلة.

¹Revue Rose-Croix n° 223 – 2007,p14

عبد الحكيم خليل سيد أحمد، الدلالات اللغوية في الثقافة الصوفية، مجلة حوليات التراث، العدد 14-

2014، ص113²

³ نيقولا، برديائف العزلة والمجتمع، تر: فؤاد كامل عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960، د

ط، ص118

الرسالة القشيرية، مصدر سابق، ص50⁴

في الطريقة الهبرية توضع سلسلة مثبتة بالسقف وتحيط برأس المريد لتمنعه من النوم.*



أما الذكر كما سبق وأن ذكرنا؛ هو فسحة للتطهير النفسي من مشاكل الحياة وتجاوز الضغوطات والقلق، لأنها تعلم الصبر والاتزان النفسي والانضباط والطريق التي لم تكن فيها مذاكرة فهي خاوية ولو كان أهلها مجتهدين في الذكر، ويؤكد الشيخ الهبري على ذلك بقوله: فإن الذكر شح والمذاكرة روح ولا يقوم الشبح إلا بالروح، فمن أراد معرفة الله فعليه بمذاكرة كل أحد مسلماً كان أو يهودياً أو نصرانياً وغيرهم فكل واحد يأخذ منه بقدر علمه¹ فالذاكرة تحيي القلوب كما يحيي الماء النبات، لذا على المرشد أن يستفيد من خبرة مرشده بسؤاله عن الأحكام الشرعية، ويكشف له عن أمراضه القلبية بغية التخلص منها.

والمذاكرة عادة تكون في نهاية الجمع وبعد العماراة والاجتماعات العامة على شكل دروس ومواعظ وإرشادات من وحي الساعة وحسب الحال، ومنها ما يكون في جلسات خاصة، وتكون من قبيل ضرب الأمثال والحكم في مواقف حياتية آنية.

إنّ مبدأ التربية الروحية في مؤسسة الزاوية يتمحور حول التضرع والذكر والتكرار اللامتناهي لاسم الله حتى لتجد أي شيخ يحذر مرديبه من ترك الذكر، يقول أبو الحسن الشاذلي "من علامات النفاق ثقل الذكر على اللسان"²، وكما أن للمذاكرة دور كبير في تقوية علاقة بين الشيخ والمرشد، وتجعل هذا الأخير أكثر استفادة من خبرة شيخه، فسعي الشيخ لتربية المرشد هو سعي يستهدف تكوين ظروف نفسية وتربوية ملائمة للوصول إلى قناعة إيمانية متطلعة للأخرة، زاهدة في الدنيا، وتبحث عن سعادتها من خلال انصرافها عن كل ما يصرفها ويشغلها عن معرفة الله، ولا سبيل إلى الترقى إلا هذه التربية السلوكية والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإرادة البشرية الذاتية، فمجاهدة النفس لا بد لها من إيمان قوي والذي يفضي إلى الترقى والوصول إلى معرفة الله. يقول ابن عربي: والسير على طريق العرفان يدفع المرشد لقطع منازل الصبر والفقر والانكسار والذلة والعبودية، وفق نهج سلوكي وأخلاقي يغترف من تصور روحي للوجود، ويستمد الوجود عمقه من الكنز الخفي الذي هو ينبوع للحب، وبالدخول في مقام العبودية يكتسي العارف صفات تفتح أمامه مقام القرب الإلهي³.

ب- التربية عن طريق السماع:

لقد تبين لنا من خلال البحث الميداني وباستعمال أسلوب الملاحظة بالمشاركة مع المرشدين، ومن خلال مقابلاتنا معهم، ومع مقدمي الزوايا أنّ لهذه الحلقات أي حلقات الذكر والسماع-وظيفة روحية، لذا فهو طقس مقدس عند كل زاوية زوانها وحضرنا معهم الحضرة، بالإضافة إلى كونه ووسيلة للارتقاء الروحي، وفرصة للتخلص من ضغوط الحياة، وتفجير الطاقات المكبوتة، وبالتالي بلوغ الراحة النفسية المرجوة.

وقد لخص السفاريني* أثر السماع على النفس بقوله: "أنه مهيج لما في القلوب، محرك لما فيها، فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله تعالى، صافية من كدر الشهوات، محترقة بحب الله، ليس فيها سواه، كان الشوق والوجد والهيجان والقلق كما لنا في قلوبهم كمون النار في الزناد، فلا

¹ مصطفى العشعاشي، السلسلة الذهبية في التعريف برجال الطريقة الدرقاوية، تج: مصطفى يلس شاول بن الحاج محمد، د.ز، د.م، ص143

المرجع نفسه، ص64²

رباطة، نزهة، الأوثنة في فكر ابن عربي، مرجع سابق، ص124، 125³

* هو محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (1114-1188-1774-1702-م)، ولد بقريّة سفارين: من قرى نابلس ونشأ بها، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق، صاحب تآليف كثيرة وتصانيف شهيرة. من تآليفه: غذاء الألباب لشرح منظومة الأداب، شرح ثلاثيات أحمد بن حنبل، كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام، البحور الزاخرة في أحوال الأخرة) انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط17، 2007م)



تظهر إلا بمصادفة ما يشاكلها¹. وهو الأمر الذي اتفقت عليه كل الفقيرات أن السماع الصوفي يسمح للروح الإنسانية بالتفتح والتعالى عن كل دوني زائل، وبالتطلع إلى الجمال المطلق الحقيقي والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، كما يساعد الفقيرات -على حد تعبيرهن -: " بالترويح عن أنفسهن، وشحذ همهن، وإعدادهن لمواصلة السير إلى مراقي التصوف، كما أنه طارد للغفلة، وإنهاض للهمة، وتحريك للباطن، يحصن أنفسهن من الزلل، ويمنحهم شحنة نورانية تحرك قلوبهم، ولا يكون ذلك، إلا عبر مجاهدة النفس، وكبح جماحها وترويضها والصبر والخوف والرجاء وغيرها من سبل الترقى إلى حضرة الله سبحانه وتعالى، وهو قمة التحرر الجسدي والروحي، كما يعبر عنه الحلاج في قوله: "أن تعذيب الجسد مفتاحا لحرية الروح، فكان يحاسب روحه بروحه، فقد أتست صوفيته باستمرار أقصى العذاب للبرهان على الحرية، فاقتداء الروح لا يقدمه إلا الجسد المضحي، فكان قربانه الدائم هو جسده المرمرى في حضرة الامتحان الدامي"².

ويؤكد (الكلابادي) على دور السماع في الترويح عن المتصوفة بقوله: "بالسماع يستجم المریدون من تعب الوقت ويتنفس أرباب الأحوال مما طراً عليهم"³، إن ما قاله الكلابادي يؤكد أن الصوفية تتبدل أحوالهم فينتقلون من الحزن إلى الفرح، ومن الخوف إلى الرجاء، ومن القبض إلى البسط ويستعينون على هذه الأحوال بالسماع. وهذا يعني أن الصوفية حقاً صنف من أصناف الهجرة، فالصوفي سائح مهاجر على الدوام، حتى لو لم يتخطى عتبة بيته قط، وهو يسوح في باطنه، ويسلمه الأفق الذي بلغه إلى الأفق الذي لم يبلغه بعد، فالصوفية تجاوزت يتخطى المغلق باتجاه المفتوح⁴.

والسماع يضطلع بوظيفة تربوية روحية تتمثل في الترفيه عن النفس من تعب الوقت، واستحضار الأشغال "لأن النفس تطلب السماع لحفظها، والصوفية قنّوه على إكراه النفس وزهق لحفظها، من خلال شرائط تؤدي بهدف التربية الروحية⁵، بالإضافة إلى دور نفسي، يتمثل في توفير نوع من الراحة النفسية والاطمئنان لديهن، حيث تحاول الفقيرات- خلال هذا الطقس- التملص ولو للحظات من العالم المادي المليء بالمشاكل والنزاعات والمتناقضات عن طريق الذوبان في معاني الحضرة الإلهية، والتعلق بالله ورسوله الكريم، فهي بهذا تجلي القلوب، وتصفيها من كل الأكدار والهموم، "فمنهج الذكر في الحضرة وسيلة هامة لتزكية النفس وتطهير القلب بالتخلص من كافة الهموم والشواغل الدنيوية، وجميع الأغيار ونقائص النفس، وبه أيضا يمتلئ القلب بالأنوار والإشراقات الإلهية"⁶.

كما يعد السماع رياضة روحية يمارسها المرید من أجل التطهر "والسماع نفحة إلهية في أصوات تعمل على هياج ما في القلوب، فإن هبت هذه النسمة على قلوب طاهرة، وأرواح صافية تحقق لهذه القلوب المعرفة الإلهية، وإن هبت على نفوس دنسة وقلوب محجوبة، أثارت من داخلها الغرائز الحيوانية والنزعات الشهوانية، فالسماع إذن؛ هو أحد الرياضات الروحية التي يمارسها المرید من أجل التطهر والصفاء، وهذا لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء وقيل السماع

¹ السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تح: محمد عبد العزيز

الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص127، 126.

² عزيز السيد جاسم، متصوفة بغداد، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة: بغداد، 1990، ص 240.

³ الكلابادي، التعرف لمذهب أهل التصوف، مصدر سابق، ص133

⁴ يوسف سامي اليوسف، مقالات صوفية، منشورات وزارة الثقافة: دمشق، 2007، ص 20.

⁵ منال جاد الله، عبد المنعم، التصوف في مصر والمغرب، مرجع سابق، ص238

⁶ فؤاد فاطمة، السماع عند صوفية الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص27، 26



مقدحة سلطانية لا تقع نيرانها إلا فيمن قلبه محترق بالمحبة ونفسه محترقة بالمجاهدة¹، ولأنّ السماع الصوفي شفاء للأنفس ومزيل للهموم كلما ذاقت الصدور قال فيه اليافعي:

هذا السماع الذي تشفى الصدور به ❖ هذا الحبيب الذي حير الفكر

صوفية عندما ضاقت صدورهم ❖ أزال عنهم جميع الشكّ والكدر²

وجملة القول إذن إنّ السماع -كخاصية من خصائص التصوف الإسلامي- يعدّ من أهم الممارسات الصوفية المثيرة للإعجاب من جهة، وللإستغراب من جهة أخرى، نظراً لآسافها بالغموض، حيث يعد من أكثر المفاهيم الصوفية إثارة للجدل في وسط الباحثين والمهتمين بالفكر الصوفي عموماً، كما يضطلع بشمولية وفاعلية كبيرتين في إثارة الوجد والشوق، للسمو بالروح إلى عالمها الأصلي، لذا يعتبره الصوفية أحد أهم وسائل التربية الصوفية، ورياضة روحية بامتياز، حيث ينمّ على ذوق عال للصوفية، ويعكس مدى حرصهم على تنمية هذا الذوق لدى المريء، ودعم أحاسيسه الرقيقة، وتهذيب للأنفس، وإخراجها من رعوتها.

والسماع مشروط بالنية في أصله وفهمه والتأثر به، مقرون بالتدبر والاعتبار حتى يصل العارف بالله إلى حال الوجد، فإن غاب ذلك كان من قبيل التواجد وهو مرفوض لدى جمهور الصوفية، ولكي يؤدي السماع وظيفته المرجوة لآبد من استحضار القلب وإدراك الفهم وإزالة الوهم، وهذا ما يؤكد ابن عجيبة الحسني بقوله: "إنّ السّماع سرعة ظهور الأحوال الزكية أو الدنيّة، فمن كان قلبه مع ربّه حرّكه سريعاً إلى حضرة قدسه، ومن كان قلبه مع حظّه وهواه حرّكه إلى حظوظه ومناه، لأجل ذلك يظهر من سقط في أسفل سافلين ومن ارتفع في أعلى عليين³".

ج- التربية بالتخلي والتخلي:

رأينا سابقاً كيف أن الصحة الإيمانية لها قدرة كبيرة على إنتاج الشعور بمراقبة الله عز وجل، وهذا ما يدفع المؤمن إلى الإعراض عن كل ما نهانا عنه سبحانه والمسارعة إلى فعل كل ما يعود بالنفع والإيجابية على الفرد والمجتمع، لذلك يظهر سلوك الفرد الصوفي سوياً ويسهل عملية الضبط الاجتماعي. والصحة الإيمانية تقتضي ميكانيكاً آخر لتقوية هذا الإيمان وهو التربية بالتخلي والتخلي وهي من الوسائل التربوية الإسلامية الفريدة في نوعها، فهي تعمل على تزكية النفس وإعادة ترتيبها وتهذيبها وتقويمها. ويقصد بالتخلي أن تتحلّى النفس البشرية بالأوصاف المحمودة كبديل للأوصاف المذمومة التي اعتادت عليها وهو نوع من العلاج بالاجتهاد ولا بد فيه من التدرج⁴.

والتخلي كما ذكرنا سابقاً هو الابتعاد عن كل ما يفسد العقل والقلب من الرذائل ومظاهر الشر والتعلق بالدنيا والجري وراء الملذات والمشتهيات، وفي شرح الرسالة القشيرية التخلي هو سقوط الإرادة بفضل التفويض والتوكل، وتربويًا يعد هذا المفهوم من أدوات الترويض الذي يلزم الإرادة على الصبر والمجاهدة وفي هذا قولهم: "من لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريداً⁵".

¹اليافعي، روض الرياحين في حكاية الصالحين، تحقيق: محمد عزت، دار التوفيقية، ط1، مصر، دت، ص11

رزقي بن عومر، السماع الصوفي وتجلياته الوجودية، مرجع سابق، ص261
نادية درقام، الرؤية الجمالية عند جلال الدين الرومي (أطروحة دكتوراه) جامعة وهران 2012-

2011، ص237³

⁴حسن الشرقاوي، الأخلاق الإسلامية، القاهرة، مؤسسة مختار للتوزيع والنشر، دت، ص139
الموسوعة الصوفية، مرجع سابق، ص116⁵



أما التحلي فهو الاتصاف بالأخلاق الفاضلة؛ بل والفضائل بصفة عامة كحب الخير للغير، وخدمة الناس، وإنصاف المظلوم وإغاثة الملهوف وإعانة المعوز وإطعام الجائع وصون الأمانة وغيرها، والتخلص من أمراض القلوب. فلا براء للمجتمع من أزماته التي تغرقه كالإرهاب والعنف والتطرف، والتفحش والجنس وسيطرة المادة إلا بالتربية الروحية (التصوف) لأنه أولى عنايته بالتخلص من هذه الأمراض، وسعى إلى محوها من القاموس الإنساني، فكرا وعملا وسلوكا، عن طريق (التخلية) وأحلّ مكانها قيم التسامح وتقبل الآخر والتعايش السلمي بين الأديان، باسم (التحلية) فكان التصوف فضاء: للتخلية والتحلية بامتياز، وكان حلا جديرا بالتبني والاعتبار.

ومما لا شك فيه أن التجربة الصوفية بكل معالمها، من الأساليب التي تعد ناجحة في شفاء أمراض النفس

والصوفية في سعيهم هذا يحاولون خلق شخصية سوية تختلف عما هو موجود في المجتمع، لأنّ النفس البشرية من طبعها الجنوح إلى السوء واللذات والشهوات والعجب والكبر وغيرها من أمراض القلوب، لهذا يحرص الشيوخ على تهذيب المرید وتعليمه كيف يؤثر الآخرة على الدنيا وكيف يستحي من الله، وكيف يغذي قلبه بالإيمان وحب الله ورسوله، وكيف يأنف من كل ملذات الدنيا، وكيف يكون في الأخير شخصية زاهدة روحانية ترقى إلى أعلى المراقي، وفي هذا الشأن يقول أبو الحسن الشاذلي: "أول منزل يطأه المحب للترقي منه إلى العلاء هو النفس؛ فإذا اشتغل بسياستها ورياضتها إلى أن انتهى إلى معرفتها وتحققها اشرفت عليه أنوار المنزل الثالث وهو الروح، فإذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة هبت عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا إلى تمام نهايته وهذه طريق العامة، وأما طريق الخاصة فهي طريق مسلك تضحل العقول في أقل القليل من شرحها¹، وقد حدّد الصوفية ثلاث مراحل للوصول إلى الله وهي: "الأولى التخلية من جميع الرذائل، والثانية التحلي بجميع الفضائل، والثالثة مرحلة الشهود والثبات في حضرة الله"².

ومن الثابت أنّ النفس أمارة بالسوء مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ إِنَّ رَبِّيْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾³، من هنا وجب إصلاحها وتنقيتها من الصفات المذمومة لكي تترقى إلى مرتبة الفضيلة، والفضائل أمر دعا إليه الإسلام، وقد تجلّى في العديد من الآيات القرآنية، ولقد اهتم الصوفية البواكر بالجانب الباطني للإنسان، ودعوا إلى ضرورة طهارة النفس وتخليصها من الآثام، لأن طهارة النفس تقضي إلى الترقى عن مرتبة الأمر بالسوء، وكلما تحلت النفس بالخلق الحسن؛ كلما ارتقت إلى أعلى مراتب السلم الروحي وفازت بالفلاح.

ويوافق هذا ما ذكره المحاسبي حول ارتباط صلاح الفعل والعمل بصلاح النفس وطهارتها حيث يقول: "كما أن طهارة النفس ثمرة العمل، فالنفس إذا تحلت بالأخلاق الحميدة وتزكت عن الأخلاق الذميمة؛ فإن حجاب الغفلة يرتفع عنها أو يرتفع عنها بقدر ما ناله من تحلية وتركية"⁴.

من هنا تظهر أهمية التصوف وفائدته في العناية بالظاهر كما الباطن، وذلك من خلال قدرته على صناعة ذلك الانسان الرسالي الذي يتمتع بشخصية مسلمة ومسالمة، تجمع بين المعاملة الصحيحة والأخلاق الحسنة، لأن الدين معاملة قبل أن يكون عبادات فقط، وما الحال الذي آل إليه المسلمون

¹ تومي حدة، المنهج التربوي للعلامة سيدي الشيخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية،

جامعة وهران، 2013/2012، ص62

² المنهج التربوي التعليمي والعلمي عند الصوفية، عبد الباري محمد داوود، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،

الإسكندرية، ط1، 2002، ص39

سورة يوسف، الآية: 53³

المحاسبي، الوصايا، عقيق عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1986، ص291⁴



حاليا من ضعف وانحطاط إلا بسبب فقدانهم لروح الإسلام وابتعادهم عن تعاليمه، فهل يصبح التصوف الاسفنجية القادرة على امتصاص الفساد الأخلاقي الذي شاع في المجتمعات*؟، وترتبط المبحوثات بين ما يحدث في المجتمعات من تشتت وتشرذم وبين فساد الأنفس وضياع الأخلاق.

يرى الغزالي بعد أن اختار طريق التصوف وذاق ثمراته، وثبتت له نتائجه وتحققت لديه أن: "الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أركى الأخلاق؛ بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوا بما هو خير منه، لم يجدوا إلى ذلك سبيلا، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة¹" في إشارة واضحة منه إلى أن التصوف أفضل السبل لترقية الفرد أخلاقيا كونه ينهل من منهل أصيل هو الإسلام وينهج منهجا صحيحا هو رسول الله (ﷺ) ما جعله يذهب إلى جعل "الدخول في الصوفية فرض عين، إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"².

ومن هذا المنطلق سعى شيوخ التصوف إلى تنبيه السالك من اتباع الهوى والانسياق نحو رغباته، فعلموه كيفية كبح جماعها عن طريق ممارسة الأحكام الشرعية والصلاة والذكر والاستغفار، يقول أبو القاسم اللجائي: "هم واقعون تحت تأثير الاستدراج أي أنه يأخذهم قليلا وهم لا يشعرون، فمن حسن إسلام المرء ألا يعتقد أن في الناس أشر منه وإن كان عاصيا وأنت مطيع؛ فإن الأمر يحدث بعد الأمر سر الله في خلق غامض، الشقاوة والسعادة خافيتان ومقام الله على قلب الإنسان بين أصبعيه يغيره كيفما شاء، فإن كان مقام الله عز وجل أهم إليك فذلك هو المرغوب والمطلوب"³.

وقد يستعمل المربي الإشارة القولية وهي نوعان: مباشرة وغير مباشرة؛ فالإشارة القولية المباشرة عبارة عن مثل أو حكاية أو غيرها مما يلقيه الشيخ شفويا على مسامع المريدين ليأخذ منها ما يفيد في سيره، أما الإشارة غير المباشرة فهي الكتابة التي يعم أثرها ويتجاوز زمن الكتابة، وأكثر الصوفية المربين لم يتخذ الكتابة والتأليف وسيلة لتربية مكتفيا بتزكية المريدين وتأليف قلوبهم⁴، ويتفق هذا مع ما وجدناه في فضاء بحثنا حيث ألفينا مقدمة الزاوية العلاوية تستعمل أسلوب الأنبياء والمرسلين والصحابة، وتركز على مواطن العبر والمواعظ حتى تكون لها عون في ضبط سلوك المرأة وتقويمه، مستعينة ببعض الكتب الفقهية والدينية، كما تنتهج هذه المقدمة أسلوب اللين في التعامل مع المريدين حتى في لحظات اعترافهن بارتكاب الخطأ والمعصية أو حتى مع من تخلت عن الجمع، إنما تلتزم لهنّ الأعدار، لأنها لا تنس أنهن نساء لهن التزامات أسرية واجتماعية قد تمنعهنّ من الحضور الدائم بالزاوية، لكن رغم ذلك كنا في كل مرة نحضر الجمع معها إلا وكانت الغرفة تعج بالمريدين والمحبات. ويؤثّر كثيرا على الطريقة التربوية للمقدمة التي تتميز بالسلاسة والليونة والتوضيح والبيان والنصح والإرشاد وهو ما حجب إليهن الطريقة والزاوية والمقدمة بصفة خاصة.

* يرى أبو الحسن الشاذلي أن التصوف يقي الإنسان من الكبائر ويدعو إلى الالتحاق بالتصوف حيث يقول: "من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر" ويقول ابن علان الصديقي: "ولقد صدق فيما قال -يعني أبا الحسن الشاذلي- فأبي شخص يا أخي يصوم ولا يعجب بصومه؟ وأي شخص يصلي ولا يعجب بصلاته؟ وهكذا سائر الطاعات" (ينظر: عيسى عبد القادر، حقائق عن التصوف، ص32)

الغزالي، المنقذ من الضلال، مصدر سابق، ص378¹

عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، دار العرفان، حلب، سوريا، ط16، 2007، ص333²

راس مال عبد العزيز، الزوايا والأصالة الجزائرية، مرجع سابق، ص61³

عزام، محمد مصطفى، التواصل الصوفي بين المشرق والمغرب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد،

الأردن، ط1، 2014، ص72



ضف إلى ذلك سعيها إلى تهذيب المريدة عن طريق كثرة الذكر والاستغفار والحرص على أداء الفرائض وسائر العبادات من صلاة وصوم وزكاة وغيرها ، غير أنه لا بد من الإشارة إلى أن التربية عن طريق العبادات كان منهاجاً سار عليه مشايخ الصوفية الأوائل، وحتى أولئك الذين يشرفون حالياً على الزوايا والطرق الصوفية، وهو منهج لا يتعارض مع ما جاء به القرآن الكريم ولا النبي عليه الصلاة والسلام، فالصلاة صلة العبد بربه وهي النافذة المفتوحة المنكشفة للعبد يسأل العبد فيها ربه ما يريد، لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه لحظة السجود لذا ترى مشايخ الطريقة يحثون مرديهم ومريداتهم على ضرورة الالتزام بأداب خشوع القلب وإظهار الذل والإذعان والاستسلام وحسن الظن بالله واليقين بالإجابة، وضرورة الحفاظ على أوقات الصلاة المفروضة، والمحافظة على صلاة الجماعة ما استطاع الإنسان إلى ذلك سبيلاً، لأن الصلاة الصحيحة أول طريق إلى الترقى المرغوب من قبل السالك وأول شروط الدخول في الطريقة فلا يسمى صوفياً من اكتفى بالذكر دون الصلاة.

وعليه فالعبادات لها دورها العظيم في الإصلاح والتزكية حينما تكون شعائر وليس طقوس آلية، وإن لم تُؤدَى هذه العبادات بخشوع وتقوى فإنها ستكون مجرد طقس شكلي فقط، ناهيك عن فضيلة الصوم وما يترتب عنها من كبح للنفس وترويض لها، وتعلم الصبر على الجوع والمكاره والنائب، بالإضافة إلى الزكاة والتي إلى جانب كونها ركن من أركان الإسلام، فهي تعد أيضاً مظهراً من مظاهر التعاون والتكافل الاجتماعي، ولطالما كانت الزاوية أبواباً مفتوحة لمساعدة الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا كيف أن التربية الصوفية تسعى بالمريدات إلى أعلى درجات الصحة الإيمانية نفسياً ووجدانياً وسلوكياً واجتماعياً، لنفهم بها أولاً ولأسرهاً ثانياً ولمجتمعهم وأمتهم أخيراً، ولا غرو أن حافظ إبراهيم كان يدرك أن تربية المرأة هي أساس بناء المجتمع لذا وجب العناية بتربيتها وإصلاحها حيث قال:

من لى بتربية النساء فإنها ❖ في الشرق علة ذلك الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعددتها ❖ أعددت شعباً طيب الأعراق

ومن ثمة يمكن القول أنّ جانب الصحة الإيمانية والأخلاق يمثلان الفنطرة التي تربط باب صلاح الفرد بباب صلاح المجتمع، لذلك جاء على لسان المحاسبي قوله: "إذا صلح العبد صلح الله بصلاحه سواء وإذا فسد العبد أفسد الله بفساده سواء"¹.

بشكل مجمل لقد ساهم هذا التوجه الصوفي لمشايخ الزوايا بشكل واضح في التشديد على أهمية العلم بتعاليم الدين وتطبيقها تحت المقولة الدينية "الدين المعاملة" والمقولة الصوفية: "من تصوف ولم يتفقه فقد تفسق، ومن تصوف وتفقه فقد تحقق"

2- تعزيز الصحة الإيمانية لدى المرأة للوقاية من السلوك الانحرافي:

لاشك أنّ العقيدة الإسلامية سعت بشكل كبير في ترسيخ الإيمان ذلك أن راحة النفس لا تتأتى إلا بالإيمان بالله جل وعز وإذا غلّم هذا، فليعلم أن أساس قبول العمل عند الله هو الإيمان؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾²، فلا غرو أنّ الإيمان يشكّل اللبنة الأساسية في بناء شخصية مثالية وعنها ينبثق الشعور والتطور ونمط السلوك، فالإيمان ليس مجرد معرفة

محي الدين بن عربي، رسالة المسترشدين، مصدر سابق، ص، 63¹

سورة الأنبياء، الآية: 94²



ثقافية؛ إنما هو القاعدة الأساسية التي يقام عليها البناء الشخصي، ولذلك حرص الإسلام على تربية الإنسان تربية إيمانية صحيحة ليصنع منه الإنسان الرسالي الذي تعيش الرسالة في أعماقه، ويمارس دوره في الحياة وفق خط تصاعدي لا اهتزاز فيه.

فهو يريد الإنسان أن يكون سوياً مستقيماً مع نفسه ومع غيره، وهذا ما لا يحقق إلا بالتوافر على الرصيد الإيماني الضخم الذي يمنح الإنسان قوة الثبات وقدرة الصمود. والإيمان بالمنظور الإسلامي يتجاوز الأبعاد والحقائق الغيبية المحصورة في قول النبي (ﷺ): "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالْيَوْمِ الآخرِ وبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"¹، ولا يقتصر معنى الإيمان على الجزم والتصديق فقط؛ بل لابد أن يصاحب ذلك ظهور آثار هذا الجزم على العمل.

فالإيمان بالله يتجلى من خلال الشعور بمراقبته تعالى وبالتالي الامتثال لأوامره والابتعاد عن نواهيه، وتؤمن بملائكة الله أي تعرف أوارهم، وتشبهه بأخلاق الأنبياء والمرسلين والافتداء بهم والاعتبار من حياتهم، فادعاء الإسلام ممكن لكن ليس ممكناً مع الإيمان، ذلك أن الإيمان باعث على الاستقامة وموجب لها، لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)².

وبهذا المعنى يصبح الإيمان ترجمة حقيقية للنفس الإنسانية من خلال تفاعله مع الآخر داخل مجموعة من الأفراد حيث تصبح الأفعال والأقوال مرآة تعكس صدق سريرة صاحبها وقوته الإيمانية، إذ لا معنى للحالة النفسية الإيمانية إذا لم تتحول إلى سلوك تفاعلي يومي يظهر من خلال التعاملات اليومية مع الناس، ويكون فرداً فعالاً بناءً، ويؤثر إيجابياً في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

من هنا فقد اهتمت الزاوية بالتربية الصوفية الإسلامية لكونها حصانة قيمية وسلوكية ضد الانحراف بكل أشكاله، كما سعت إلى إعادة الاعتبار للقيم الروحية وفعاليتها في تنظيم الحياة الاجتماعية، وإعادة صياغة السلوك الاجتماعي وفقاً لقيم الأخلاق و الذوقية الجمالية والتفاهم الاجتماعي "والصوفي مثل أي مسلم جيد ملزم باحترام الشريعة واتباعها من خلال تجاوز المعنى الحرفي من أجل إعطاء الأولوية للروح"³، لذا من الإجحاف أن نغض الطرف عن الدور الذي تلعبه مؤسسة الزاوية في تشكيل البنية القاعدية لسلوك المريدات من خلال التربية الصوفية وهو أمر دأب عليه مشايخ الصوفية الأوائل، حيث ركزوا على الروح الإنسانية كونها المحطة الأولى في الارتقاء الصوفي عامة؛ بل لا يمكن التدرج في المقامات الروحية للتصوف بدون المرور أولاً على هذه المحطة.

وضمن هذا الإطار جعل مشايخ الزوايا اهتمامهم خاصة تقوية الصحة الإيمانية لدى مريديهم، باعتبارها تقي الإنسان من الأمراض النفسية التي شاعت في المجتمعات البشرية، كما تقيه من الصراعات الداخلية وما يصاحبها من قلق وتوتر وخوف وملل واكتئاب ووساوس، وبالتالي تصنع منه نموذجاً بشرياً صاعراً متحطماً مهتماً خاملاً منهزماً غير فاعل في أسرته ومجتمعه بدل إنتاج فرد مصلح إيجابي بأفعاله وأخلاقه وأقواله، ولأن الإيمان يستوجب الاستقامة، فإن هذه الاستقامة تقود الفرد إلى المعرفة الحقيقية بالله "والمعرفة في التربية الصوفية

¹الإمام النووي، الأربعين النووية، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، د ط، 1999، ص 8

سورة فصلت، الآية: 30²

³Revue Rose-Croix n° 223 – 2007,p6



شجرة غرسها الله في قلوب الموحدين ، وولكلهم بتربيتها، فعلى قدر التربية ينالون من ثمرتها فكلما عظمت الشجرة وسقت و غلظت كان أقوى لفروعها وأزكى لثمرتها وألذ لطمعها¹."

ولأن للمرأة مكانة في هذا الفضاء الصوفي؛ فإن الزاوية كمؤسسة دينية تربوية أخذت على عاتقها مسألة الصحة الإيمانية وتقويتها لدى المرأة كصوفية ومريدة من خلال إعادة صياغة الوجدان الصوفي بمفاهيم إيمانية روحية عميقة كالحب الإلهي، ومخالفة النفس والهوى حتى ترقى الأنفس أخلاقيا وتتخلق عمليا بالأخلاق السامية، من خلال التعالي عن الدونيات والماديات والملذات والصراعات التي تذكيها المصالح والأنانية والمادة، درءًا لكل مصانع الانحراف ومسبباته، ومن ثمة بلوغ حالة الرضى النفسي والحياة الطيبة كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾².

فالشيخ صاحب البصيرة يدرك جليا من خلال متابعه الرصينة والمركزة على أداء تلميذه؛ إن كان قلبه معلقا بالباطل والشهوات، أو وجد منه ما ينافي تعاليم الدين الإسلامي، أو انشغل قلبه عن دينه، حينها يأمره بالخلوة وبالذكر والصوم، "فبالخلوة ينقطع عن المبطلين والذين هم في عداد الموتى، وبالذكر يزول كلام الباطل واللهو واللغو الذي كان في لسانه، ويتقليل الطعام يقل البخار الذي في الدم فتقل الشهوة، فيرجع العقل إلى التعلق بالله ورسوله (ﷺ)"³.

ولقد أظهرت الدراسة الحالية، عن طريق إجراء الملاحظة أثناء حلقات الذكر التي كنا نحضرها بالزاوية أن المقدمة لا تنفك تذكر المريدات بضرورة الاكتفاء بالحد الأدنى من المخالطة الاجتماعية خاصة إذا كان الوسط الذي تعيش فيه المريدة تشوبه شائبات أخلاقية، فلا بد حينئذ من اللجوء إلى العزلة، عملا بقول الشرنوبى: "على الصوفي أن يعتزل الخلق الذين لا خير فيهم ويترك فعلهم"⁴.

ولأن الزاوية تضم مريدات ميسورات الحال ماديا وأخريات يفتقرن إلى ذلك، بالإضافة إلى وجود مريدات لا عائل لهن فإن صناعة السلوك الصوفي تتجه هذه المرة إلى التذكير بأهمية الصبر، وهو أحد الأحوال الصوفية الراقية التي لا تعترف بسلطة المادة ولا بغبن العيش وشظفه وقلة الرزق وتدهور الحالة المعيشية، فالجوع عند الصوفي هو شبع الروح.

وبالمقابل فالتواكل والطمع فيما يملك الغير ليست من صفات الصوفي ولا من شيمه، فقلة الرزق ليست مدعاة للتقاعس عن طلب العمل والسعي في الحصول عليه، لذلك لاحظنا حرص المقدمات على ترهيب الفقيرات من انتهاج أسهل الطرق من منظورهن في الحصول على المال الحرام، كالسرقة أو التسول أو الدعارة وغيرها من الأعمال غير الشرعية التي تغري أصحابها بسرعة الحصول على المال إلى جانب كثرتة، كثيرة هي القصص التي رويت لي في فضاء الزاوية عن نساء وجدن أنفسهن في الشارع بسبب مشاكل عائلية ، وبسبب المساعدات المادية والمعنوية التي تقدمها الزاوية لأمثال هؤلاء تم احتواؤهن والحوول دون انحرافهن سلوكيا.

رابعاً- أثر التربية الروحية للمرأة على المجتمع:

لم يخلق الله الإنسان عبثاً؛ إنما جعله خليفة في الأرض، والخلافة تقتضي من الخليفة أن يعمر الأرض خيراً وحبا وعدلا، وهذا التعمير يقتضي أن يلتزم الإنسان بضوابط معينة تنظم

الحكيم الترمذي، المسائل المكنونة، دار التراث العربي، القاهرة، 1980، ص 133¹

سورة النحل، الآية: 97²

قاسم بن صلاح الدين الخاني، السير والسلوك إلى ملك الملوك، مصدر سابق، ص 233³

10 الشرنوبى، عبد المجيد، نائية السلوك إلى ملك الملوك، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007، ص 4⁴



حياته مع الآخر بدءا من الوالدين إلى الزوج والأفراد والأسرة والجيران، وذوي القربى، وذوي الأرحام، والأصدقاء، وباقي أفراد المجتمع، وحتى الآخر الذي غير ملة الإسلام، وتضمن له الأمن والاستقرار ومن ثم التطور والازدهار لمجتمعه كالرضا والتسامح والمحبة، ونبذ العنف والكراهية، والعداوات وغيرها من الفضائل التي تكفل للفرد حق الحياة السعيدة والهادئة، وللمجتمع حق الأمن والاستقرار.

ولقد أشارت العديد من الكتابات سواء في علم الاجتماع أو الفلسفة إلى مسألة الضبط الاجتماعي، ويعد ابن خلدون أول رائد للضبط الاجتماعي من خلال تأكيده على أهميته للعمران البشري، حيث أورد في مقدمته قوله: "إن العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره"¹، كما أشار أوجست كونت (Auguste Xavier Comte) إلى أهمية الأخلاق والعقيدة والمعرفة في تدعيم النظام²، كما استخدم هيربرت سبنسر (Herbert Spencer) مصطلح الضبط الاجتماعي في كتابه (مبادئ على الاجتماع) الذي صدر عام 1893 غير أنه لم يعطه أي مدلول خاص³.

تباينت آراء العلماء وتوجهاتهم حول هذا المفهوم، إلا أنها تتفق في كون المجتمعات ككل قائمة على بناء هيكل يربط بين أفرادها وجماعاته ومؤسساته، ومن أجل دوام هذه الرابطة لا بد من وجود نظام اجتماعي يضم القيم والتعاليم والقوانين التي تقوم بتوجيه الأفراد وتوثيق الروابط بينهم، وتحقيق التماثل المجتمعي من أجل الحفاظ على مقومات المجتمع الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، وتختلف أساليب الضبط الاجتماعي من حيث أهميتها حسب اختلاف المجتمعات واختلاف الزمان، ولقد حدد إدوارد روس (Edward Ros) خمس عشرة وسيلة للضبط الاجتماعي وهي على النحو التالي⁴:

- | | |
|---------------------|--------------------------|
| 1-الرأي العام | 8-الشعائر والطقوس |
| 2-القانون | 9-الفن |
| 3-العقيدة | 10-الشخصية |
| 4-الإيحاء الاجتماعي | 11-التنوير والتنظيف |
| 5-العادة الجمعية | 12-الخرافات |
| 6-الدين | 13-القيم الاجتماعية |
| 7-المثل العليا | 14-قيم النخبة أو الطليعة |
| | 15-التربية |

والدين يضطلع بوظائف سيكولوجية واجتماعية عديدة، حيث أنه يضمن للأفراد الشعور بالسكينة والاستقرار الروحي والاجتماعي، ذلك من خلال المشاركة الجماعية والاندماج الاجتماع ، من خلال المشاركة في ممارسة مختلف العادات والتقاليد والطقوس والشعائر الدينية والتي تساهم بشكل كبير في انصهار الفوارق الطبقيّة، ومن ثم تقوية الروابط المجتمعية، ويتفق هذا مع ما خلص إليه غني ناصر حسين القريشي في إطار تحليله لمسألة الدين ودوره في الضبط الاجتماعي حيث يقول: " الدين يعطي للفرد الشعور بالضمان والاستقرار وذلك بتحديد هويته وانتمائه للجماعة عن طريق المشاركة في العادات والشعائر الدينية التي تعد عاملا في التماسك

¹ ابن خلدون، المقدمة، ج2، مصدر سابق، ص186

سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص ص 189، 190²

³ المرجع نفسه، ص 190

⁴ E.A.Ross, Social Control, The Mac Millan company, New York, 1901, p423

سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، مرجع سابق، ص ص 50، 51



الاجتماعي، وخلق المشاركة الوجدانية مع الجماعة لاسيما في المجتمعات المعاصرة حيث تظهر الفردية والعزلة النفسية والاعتراب وما يرافق ذلك من ضياع¹.

والتربية الروحية والدينية هي أهم ما تعنى به الزوايا والطرق الصوفية؛ بل تعد أهم وسيلة من وسائل ضبطها لسلوك مرديها، ويبدأ الضبط الاجتماعي لديهم من خلال الضبط الذاتي، مستوحين ذلك من الإسلام، وهي حقيقة ثابتة أقرها قول رسول الله (ﷺ): " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، فكل مسلم ملزم بمراقبة أفعاله وأقواله والامتثال لما أمر به الله والابتعاد عن نواهيه عملا بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۗ ۲﴾، وهنا يصبح الضبط الذاتي قوة خفية يحملها الإنسان، وينعكس أثرها في سلوكاته وأقواله، وهو ما سعى مشايخ الزوايا لترسيخه في مرديهم ومردياتهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم من غير الصوفية، وحتى يكونوا أقدار الناس على تنشئة أبنائهم التنشئة الصحيحة التي تتفق وتعاليم الدين الإسلامي، وهي مع هذا لاتزال تنادي بضرورة التمسك بالأداب والأخلاق الإسلامية والقيم النبيلة اقتداء برسولنا الكريم الذي كان مثالا في الأخلاق لقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۗ ۳﴾، وأسوة بالصحابة والتابعين الأخيار "وهذا يشجع على النضج والتطور الذاتي ويساعد على مواجهة المشكلات التي يمر بها الفرد أثناء مراحل نموه ونضجه، من خلال وضعه للمراسيم التي تلازم تغيرات حياته، وترشده، وتعطيه الأمان في الدنيا والآخرة، ويتم عن طريق التعلم والتنشئة الاجتماعية⁴".

وفي مؤسسة الزاوية يحرص جمهور الصوفية على مبدأ الوسطية في كل شيء؛ فلا إفراط ولا تفریط في العبادات، لأن الإسلام لا يوافق على الرهبانية ولا يدعو إلى التقاعس عن العمل، فالعمل أيضا عبادة. وقد قسم الله تعالى الناس إلى قسمين أحدهما يريد الدنيا فقط، والثاني يريد الدنيا والآخرة، وأهمل تعالى جماعة شذت عن الطبيعة البشرية، وأعرضت عن الدنيا إعراضا تاما، وحسبت أن من الخير لها أن توجه كل اهتماماتها للآخرة، فلجأت إلى الصوامع والبيع والكهوف، وجعلت دستورها الرهبانية والتبتل، وجدير بهذه الجماعة أن يهملها الإسلام؛ لأن سلوكها ليس طبيعيا والإسلام دين الطبيعة والفرط⁵.

ولقد وضع الإسلام ضوابط تنظم علاقة العبد بربه، وعلاقة الإنسان بالآخر، والعبادات أحد تلك الضوابط، "فالدين يساعد في تقديم العلاقة المتسامية من خلال الشعائر المتعلقة بالعبادة، وبهذا يعطي الأساس الانفعالي للأمن المستقر والذاتية الراسخة وسط عدم الطمأنينة، والصعوبات الخاصة بالحالة النفسية، وهذه الوظيفة تساعد على الاستقرار⁶" حيث تمثل الصلاة أقوى تجليات العبودية، وقد جعلها الله عماد الدين كله، وهي حصن منيع للمسلم ضد الانزلاق والانحراف كونها تنهى عن المنكر والفحشاء لقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ۗ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ ۷﴾ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۗ ۷

لأجل ذلك عني القائمون على مؤسسة الزاوية بتلقي المريدات أحكام الصلاة باعتبارها صلة الوصل بين العبد والخالق وأساس قبول أعماله ونظرا لأثارها في نفوس الأفراد، فإلى جانب كونها رياضة روحية وجسدية؛ فهي تهذب النفوس وتطهرها من الآثام، والإقبال على الصلاة

¹ القرشي، غني ناصر حسين، الضبط الاجتماعي، مرجع سابق، ص 387

² سورة الأحزاب، الآية: 36

سورة القلم، الآية: 4

⁴ القرشي، غني ناصر حسين، الضبط الاجتماعي مرجع سابق، ص 387

⁵ أحمد شلبي، مقارنة الأديان، الإسلام، ط12، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997، ص 130

محمد أحمد بيومي، على الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص 292

⁷ سورة العنكبوت، الآية: 45



جماعة يقوي الروابط الاجتماعية ويذيب الفوارق الطبقيّة ويزيد من الألفة بين المسلمين من خلال اجتماعهم أكثر من مرة في مكان واحد للصلاة سواء كان المسجد أو الزاوية، لذا وجدنا الفقراء يحافظون على الصلوات المفروضة ويحرصون على أدائها جماعة عملاً بأمره تعالى وعملاً بسنة الصوفية، حيث يقول أبو الحسن الشاذلي: "إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعباً به"¹.

كما تعتبر الزكاة مظهراً من مظاهر التكافل والتآزر الاجتماعي لا يمتد أثرها إلى المتصدق به من حيث النماء والكثرة والأجر والثواب؛ إنما تقرّ حالة من التكافل بين أفراد المجتمع الواحد، ممّا تحدّ من امتداد الفقر الذي قد ينتج عنه الاعتداء والسرقه من أجل تأمين المال، فالزكاة حقّ للفقراء وليست تفضلاً من الأغنياء، كما أنّها تزكية للنفس قبل أن تكون تزكية للمال يقول تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾².

وتساهم الزكاة في نشر قيم التعاون والشعور بالآخر والتعاطف معه، وكلما حافظ المسلم عليها كلما قلل من تفشي الآفات الاجتماعية الناتجة عن الفقر، وساهم في شيوع الأمن والخير الذي بدوره يؤدي إلى استقرار المجتمع ومن ثم دفع عجلة التنمية، والتكافل الاجتماعي هنا يتعدى الجانب المادي ليشمل الدعم النفسي والمعنوي. فوظيفة الدين أو الطقوس الدينية هي التأكيد على السمو الأخلاقي للمجتمع، وتحقيق التضامن الاجتماعي لذلك يعد الدين قوة توحيدية كبرى للمجتمعات البشرية وفق رأي دوركايم³، وهو رأي سبقه إليه فرنسيس بيكون عندما ذكر أن الروابط الدينية من أقوى الروابط التي تجمع الناس بعضهم إلى بعض⁴.

لذلك حين يتحدث علماء الاجتماع عن مفهوم التكافل فهم يقصدون به التكافل المادي الذي يربط بين أفراد المجتمع وهو ليس مفهوماً خاطئاً؛ لكنه لا يعبر عن مفهوم التكافل تعبيراً كاملاً، لكن عندما يتكلم الإسلام عن مفهوم التكافل الاجتماعي؛ فإنه يقصد به التكافل في جميع مجالاته المادية والمعنوية، والتكافل الاجتماعي فريضة على كل مسلم في حدود طاقته، يلتزم بأدائها كسائر الفرائض، ذلك أن التكافل يقوم في الإسلام على مبدأ الأخوة والترابط بين المسلمين، فهي في حدود الحاجات الملحة، فلا يجوز لهم أن يتركوا إخوانهم في حاجة أو نقص⁵.

كما يعدّ الصوم من العبادات الروحية والرياضات الترويضية التي تهذب النفس، وتروضها بكبح جماحها وتدريبها على الجوع حتى تشعر بما يشعر به الجائعون، وتحس بما يحس به المحرومون والفقراء، وهو مظهر آخر من مظاهر التعاطف الإنساني، كما يعدّ الصوم أفضل وسيلة لكبح النفس عن الغضب وتعويدها الحلم والإحسان والعفو عند المقدرة والتسامح، وهي قيم تساهم في القضاء على العنف والكرهية والعداوة في المجتمع، وما أحوجنا إلى مثل هذه القيم، فلولا غيابها لما انتشرت كل أنواع الجريمة في مجتمعنا.

ومن ناقل القول أنّ الضابط الاجتماعي-إلى جانب الضابط الذاتي- يعدّ قوة خفية تمثل في مجموعها منهجاً متكاملًا يساهم إلى حد كبير في استقرار المجتمع، وحتى تصبح محددات السلوك المقبول في المجتمع والسلوك المرفوض منه جزء من معايير الضبط داخل المجتمع لا بد من تبني مقولة "الدين المعاملة"، ذلك لأن المعاملة أفضل محك تكتشف به معادن البشر، فالإسلام ليس

عبد الحفيظ فرغلي، التصوف والحياة المعاصرة، المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص 179¹

سورة التوبة، الآية: 103²

قباري محمد إسماعيل، الأنثروبولوجيا العامة، صور من قضايا علم الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 218³

كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص 295⁴

نادية المتوكل، التكافل الاجتماعي، <http://site.mtmza.net>، مجلة إلكترونية، تم الاطلاع عليها⁵

يوم: 2018/07/14



فقط صلاة وزكاة وحج وغيرها من العبادات؛ بل لا يكتمل عمل المسلم إلا إذا أحسن التعامل مع الطرف الآخر، فالمسلم داعية بأفعاله وليس أقواله.

والأمانة والصدق والصبر والرحمة والمودة والتسامح والوفاء والإخلاص...كلها قيم ومكارم أخلاق دعا إليها الإسلام لما لها من قوة في الضبط الاجتماعي، وتحسين العلاقات بين الأفراد وتوثيقها، فقد جعل الرسول (ﷺ) أقرب الناس إليه يوم القيامة أكرمهم أخلاقا وقال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"، وهناك أحاديث نبوية كثيرة تدعو إلى التحلي بالفضائل الحسنة لأنها تعد أفضل رادع لمنع الناس من ارتكاب المعاصي والاعتداء على الآخر والاخلال بالمجتمع وتهديد أمنه واستقراره فالدين ليس في الشرائع والعبادات فقط؛ بل هو كما قال أبو العلاء المعري:

وإنما هو ترك الشر مطرَحًا ❖ ونفضك الصدر من غلٍّ ومن حسد¹ وهو أيضا اتجاه اجتماعي:

الدين إنصافك الأقوم ❖ كلهم وأي ديين لآبي الحق وإن²

وقد أظهرت الدراسة الميدانية آثار تصوف المرأة على سلوكها من خلال التحلي بالصفات المحمودة والتخلي عن الصفات المذمومة، إلا أننا نعترف بوجود تباين واختلاف في إجابات المبحوثات وهو أمر طبيعي نظرا لخصوصية التجربة الصوفية واختلاف خصائص المبحوثات من حيث أقدمية الالتحاق بالطريق الصوفي*، وكذا التدرج في المقامات والأحوال، ومن خلال تحليل آراء المبحوثات وملاحظة سلوكياتهن في أكثر من موقف تبين لنا أن أهم الصفات التي تركز الزاوية عليها هي ضرورة التخلي عن الكذب والظلم، الكبر والغرور، والغضب وحب السيطرة...وتدعو في مقابل ذلك إلى التحلية بصفة حب الله ورسوله، وحب الآخر وتقبله، ونبذ العنف والتطرف، والرضا والصبر على المكاره، والتواضع والإخلاص لله، ومقاومة الهوى، وعدم الانصياع لشهواتها ورغباتها، ولعل هذا من أهم ما تدرّبت عليه الفقيرات في الطريق الصوفي، فلا طريق لمن اتبع هواه وغلبته شهوته*.

والأخلاق نابعة من الالتزام الديني، ومكمل للإيمان وشعبة من شعب الإسلام، لذا بعث النبي ليتمم مكارم الأخلاق، ومن تأمل آيات القرآن وجدها حمالة للكثير من الصور والمجالات والمواضع التي يدعو فيها الله إلى مكارم الأخلاق، ووجوب التحلي بها؛ بل وجعلها الله سببا للفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة، وبين أن سوء أحوال الناس راجع إلى افتقادهم لهذه القيم

أبو العلاء المعري، لزوم مالا يلزم، مرجع سابق، ص 370¹
مرجع سابق، ص 118²

* رغم أننا قمنا بتصنيف المبحوثات حسب فترة التحاقهن بالطريقة إلا أننا نسلم بما بالقول الصوفي الشهير: "الطريق لمن صدق وليس لمن سبق" وقد أثبتت الدراسة الميدانية ثبوت هذا القول
* لا تخلو دراستنا الميدانية من بعض المبحوثات اللواتي فقدن أزواجهن أو اللواتي طردن من منزلهن لأسباب عائلية، أو تلك التي فاتها قطار الزواج وتجاوزت الأربعين... نتحدث عن هذه الحالات لكي نبين كيف استطاعت تلك النسوة مقاومة الإغراءات المالية التي قدمت لهن في بداية التحاقهن بالطريقة فمثلا لدينا في مجتمع البحث الحالي أختان غير متزوجتان واحدة عمرها 42 سنة والأخرى 38 سنة توفيت والدتهما وأعاد والدهما الزواج بامرأة أخرى، إلا أنها دخلت في صراع يومي معهما، وتم تخيير الوالد بينها وبينهما فاخترت طرد ابنتيه تحكيان الحادثة بحرقه كبيرة ودموع غزيرة...تقولان أنهما لجأتا إلى أقاربهما، لكن تم رفض إقامتهما الدائمة عندهم، ومكثتا في التنقل من منزل لمنزل وفي كل مرة كانوا ينصحنهن بتسخير ما يمتلكانه من مواصفات جسدية تجعلهما يخرجان بسرعة من هذه الضائقة، مبررين ذلك بشيوع البطالة في المجتمع، وبأن أصحاب الشهادات العليا لم يجدوا عملا، لكنهما قوامتا تلك الإغراءات إلى أن أراد الله لهما أن تجتمعا بإحدى فقيرات الزاوية الهبرية بمقبرة العين البيضاء ودلتها على مكانها؛ بل واصطحبتهما إلى مقر الزاوية، أين تم التكفل بها وهما حاليا تستأجران منزلا ومبلغ الأيجار يجمع شهريا من قبل الفقيرات، وهذا هو التكافل الاجتماعي، والإخاء الذي تحدثنا عنه سابقا، كلها حالات مشابهة، يُثم أو ترمل أو عنوسة أو مشاكل أسرية... وغيرها وجدت حلا لها في هذا الفضاء .



مشاركة الفقراء لبعضهم البعض في القوت والتعاطف في ظروف الازمات حتى صارت الصدقة عندهم مبدأ يقوم عليه فكرهم الصوفي¹.

ب/ الأخوة والمحبة والكرم:

تتجلى صور الأخوة بين الفقيريات ظاهرا من خلال الطقوس التي كانت تؤدي في الزاوية أثناء الجمع، إن الفقيريات ما إن ينهين أي طقس يقبلن أيدي بعضهن البعض كسرا لتعالى النفس واحلالا للتواضع والمساواة، فلا فرق في فضاء الزاوية بين فقيرة وغنية ولا بين كبيرة وصغيرة ولا بين حديثة النسب إلى الطريقة أم أقدمهن ولا فرق أيضا في المتعلمة من غير المتعلمة، كلهن سواسية، ولا فرق بينهن إلا بتقواهن والتزامهن بتعاليم الدين تمثلا بالأنصار والمهاجرين الذين أظهروا أكبر مثال للإخاء والنصرة والإيثار، ورسوموا أفضل صورة للإسلام، وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾².

أما خارج فضاء الزاوية لم نستطع إثبات التزام المريدات بتلك الصفات إلا من خلال ما روتنه لنا المبحوثات عن شكل علاقتهن بأهالي أزواجهن وجيرانهن، وحتى زملائهن في العمل إن كنَّ عاملات، وهي كلها روايات تظهر صبرهن على قسوة أم الزوج مثلا أو أخواته، ناهيك عن العلاقة الأخوية التي تربطهن بالجيران من خلال تبادل الزيارات ومشاركتهن أفرانهم وأحزانهم وغيرها من المعاملات التي تظهر السلوك السوي الذي يجب أن يتصف به أي فرد يدين بالإسلام وليس الصوفي فقط.

ولم يغيب عن الفارابي ما لوحده الآراء التي توفرها الملة الفاضلة من انعكاس إيجابي على المستوى النفسي والاجتماعي ذلك لأن المحبة بين أفراد المجتمع تتوفر بالاشتراك في الآراء والأفعال، فهي ليست من جنس العلاقة العاطفية القائمة على أواصر عائلية كعلاقة الوالدين بالولد، إذ أن المحبة التي تربط بين أهل المدينة الفاضلة إنما تتأتى من الاشتراك في القيم ومن وحدة الفكر والممارسة³، والمحبة تنتج أيضا عن النفع الذي يحصل نتيجة حاجتهم لبعضهم البعض واشتراكهم في الفضائل، تلك الحاجة والتكافل تتحول فيما بعد إلى لحة عاطفية ومن ثمة إلى محبة متبادلة.

ج/ العدل والرحمة والإحسان:

من الصفات التي اتصف الأنبياء والرسول وآخرهم سيدنا محمد (ﷺ) عدله ورحمته وإحسانه، ومادام الرسول هو القدوة المثلى لكل مسلم فالأحرى به أن يتصف بها. د/ الاحتشام⁴:

ما لاحظناه في دراستنا الميدانية للباس المحتشم الذي ترتديه كل المريدات، وهو عبارة عن حجاب اختلفت تصاميمه إما جلابة بيضاء وخمار أبيض، وهذا كان معمما لدى الفقيريات الكبيريات في السن وحتى الصغيريات اللواتي لم تتجاوز أعمارهن 15 سنة، وإما حجاب أسود مسدول مع النقاب، وهذا وجدنا فئة قليلة من مريدات الزوايا ترتدينه، والجدير بالذكر هنا هو

¹ بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين /13 و13 الميلاديين، مرجع سابق،

ص167

² سورة الحشر: الآية: 9

³ محمود بن جماعة، المقدس والانسان، الملة والفلسفة عند الفارابي، مرجع سابق، ص37

⁴ احتشام الشخص: احتشام يحتشم، احتشامًا، فهو مُحْتَشِمٌ، واستحيا- قلة احتشام، فقد كل احتشامه، لبس ملابس محتشمة / محتشمة تهذب، سلك في حياته مسلًا محمودًا وسطًا، احتشام في كلامه / سلوكه، ورأيت الشريفة في عين الناس *** وضيعًا وقل منه احتشامي (انظر: معجم اللغة العربية المعاصر، مادة حشم)

*الجلابة هي تسمية مغربية للباس معين تختص بلبسه المرأة في المغرب العربي عموما، ويختلف عن الحجاب المسدول في كون هذا الأخير أسود وفضفاض بينما الجلابة تأتي على مختلف الألوان والمقاسات لها أكمام طويلة وقد تأتي قصيرة، تلوها قلنسوة أو كما يسميها ساكنة وهران (بالقلمونة)



إلزامية الاحتشام ليس على الفقيرات فحسب؛ بل حتى محبات الطريقة والزائرات هنّ مجبرات بارتداء لباس محتشم، وهذا الالتزام ليس من قبل شيخ الزاوية أو المقدمة؛ إنما هو تقليد دأب عليه الجزائريون، وهو أن لا يدخلوا تلك الأماكن المقدسة إلا بتغطية الشعر للمرأة ولبس لباس محتشم، بالإضافة إلى خلع الأحذية قبل دخول الزاوية "فالشعائر التي تصحب الاعتقاد في الأولياء تتمثل في زيارة أضرحتهم والآداب الخاصة بهذه الزيارات وهي الاستعداد الروحي الذي هو الإيمان والاعتقاد في قدرة الولي وفي كونه ملهم بصيرته تخرق الحجب والاستعداد المادي بالاعتقال والوضوء"¹، إنها السلطة التقليدية للمكان والتي تحدث عنها فيبر (Weber) والتي تأخذ شرعيتها من قدسية التقاليد وقداسة صاحب المكان الذي أسماه فيبر (القائد) الذي يمتلك الصفات الكاريزمية، التي تجعله إنسان فوق الطبيعة كما ذكرنا سابقاً.²

هـ/ الأعمال الخيرية: قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوَالِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ ۗ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً ۗ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾³ وهو أمر ليس بالغريب على الزاوية فطالما كانت الزوايا فضاء لمساعدة المحتاجين والفقراء ومأوى لمن لا مأوى له، وقضاء لمختلف النزاعات والمشاكل وها هي اليوم تقرّ مبدأ التسامح والسلام في المجتمع، وتمد يد العون والمساعدة بالإمدادات لتخفيف وطأة البؤس والألم. "حيث أن هناك مذهب صوفي مغربي يرجع الفضل في وضع أسسه ونشر دعوته لرجل من أهل القرن السادس وهو أبو العباس السبتي وكانت دعوته لها الأثر الفعال في تأسيس الزوايا في مختلف أنحاء المغرب، حيث كان يأوي العجزة والبؤساء والفقراء والطلبة، فيجدون الطعام والفرش، وقد تنافس الصوفية في هذه المظاهر الاجتماعية والإنسانية"⁴. وقد عرف عن الصوفية أنهم قوم اجتماعيون، هدفهم بناء حياة سعيدة للفرد في الدنيا والآخرة، وطريقهم في ذلك العمل الصالح، إذ لا يكتمل مقام الصوفي حتى يكون محبا لجميع الناس، مشفقا عليهم، سائرا لعوراتهم "فالتصوف يهدف إلى إقامة مجتمع أخلاقي يسوده المحبة والسعادة والخير"⁵.

هكذا نجد الزاوية تعمل بجد على إعادة بناء تصور جديد للحياة، من خلال تهذيب سلوك المريدين، وتقوية صحتهم الإيمانية، وصقل طباعهم، وتهذيب أذواقهم، وشحنهم بجملة من الأخلاق السامية، والارتقاء بهن إلى أسمى المستويات الروحية والوجدانية، والارتقاء في مقامات التصوف يقتضي بالضرورة انصراف القلب والنفس والجوارح عن كل ما من شأنه أن يبعتها عن الصفاء الروحي، وقد أورد أبو حامد الغزالي هذا الأمر في كتابه إحياء علوم الدين، حيث يرى أن "التصوف هو طريق المجاهدة المضادة للشهوات، ومخالفة الهوى في كل صفة غالبة على نفس المرید"⁶، لكي تجعل منها نموذجا إنسانيا يحتذى حذوه في المجتمع الذي يعيش فيه من جهة، وتبعدها عن عالم الانحراف والانجراف وراء رغبات النفس وما هوت من جهة أخرى، وفي هذا يقول الإمام الترمذي: "إن الإنسان خلق بنفس عامرة بالأهواء والغرائز التي اتباعها يجرّ إلى الخطيئة وسيادة الجرم والمعصية"⁷، وتهيئها لرسالتها الأنبل وهي تربية أولادها بعيدا عن التجاذبات المادية والاجتماعية، وإعادة إدماجها في المجتمع في حالة زيغ أو زلل عن طريق الندم والتوبة لتدارك الزلل وإعادة تصحيح المسار الأخلاقي والاجتماعي، وهو أسلوب نافع

فاروق أحمد، مرجع سابق، ص 99¹

Weber, M, Theoty of Social and Economic Orghanization, Op.cit, pp358-359²

سورة البقرة، الآية: 148³

عبد العزيز بن عبد الله، الصوفية في المغرب، مجلة العربي، عدد 624، وزارة الإعلام بالكويت، 1979، ص 108، 109⁴

عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، التصوف والحياة العصرية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،

1984، ص 19⁵

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 3، دار المعارف، بيروت، 1988، ص 75⁶

أحمد عبد الكريم السايح، الحكيم الترمذي ونظريته في السلوك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص 257⁷



تنتهجه الصوفية كحلّ سريع لقطع الصلة مع الانحراف السلوكي والعودة العاجلة إلى الطريق الصحيح، وهذا له فاعلية كبيرة في إعادة نسج شبكة علاقات اجتماعية جيدة .

خاتمة:

ومن خلال هذا العرض ننتهي إلى القول بأنّ التربية الروحية لها قدرة وقائية وعلاجية ذوقا ووجدانا وسلوكا ومقاما وحالا، وهو منهج سليم وفاعل لصناعة السلوك الاجتماعي المرغوب، كما أنها وسيلة لترقية نفس المريدات والحصول على الوعي اللامتاهي في الكمال، والذي يحدو بحاملاته إلى الابتعاد بعيدا عن ترف الدنيا ومغرياتها الزائفة، ومادياتها الزائلة والانكباب على المكاسب المادية السريعة، والجري وراء المصالح الذاتية، والتي تعزز قابلية صناعة السلوك الانحرافي.

وفي المقابل تعمل التربية الدينية الروحية على إعادة شحن النفس بتقوى الله وبالخصال الحميدة واحترام القيم والمبادئ الدينية، وكلّ هذا يضمن صناعة مجتمع تتساق في العلاقات والمصالح والمنفعة، فلا مكان للأناية ولا للمصالح الشخصية ولا للتباغض ولا للعداوات ولا للصراعات؛ بل تضمن حالة من الأمن والاستقرار والتوازن والتكافل الاجتماعي. "فالدين بتعاليمه، ونواهيه يعد من أقوى عوامل تحقيق التواءم في السلوك الاجتماعي، كما أنّ فكرة العقاب التي تولف ركنا هاما في الدين تؤدي دورا هاما في عمليات الضبط الاجتماعي وفي إقرار النظام في المجتمع"¹.

ثم إنّ الهدف الرئيسي للتربية الروحية التي تتبناها الطرق الصوفية هو الوصول إلى مقام الإحسان الذي هو مقام المعرفة الكاملة بالله تعالى، والتي عبّر عنها الرسول (ﷺ) عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان فقال (ﷺ): "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، ومقام الإحسان هو مقام تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى حيث يتحقّق العبد بجميع الفضائل الأخلاقية، ويتطهّر من جميع الرذائل الأخلاقية، ممّا يكسبه محبة الخالق الذي يتفضّل عليه بإفاضة رحمته الخاصة عليه وهي كمال المعرفة بالله تعالى، هذا هو هدف التربية في بنية الصوفية. وبذلك جاءت إجابات مجتمع الدراسة متفقة مع ما ذكره أبو الوفاء التفتازاني عن التصوف "بأنه محاولة من الإنسان للتسلح بقيم روحية جديدة تعينه على مواجهة الحياة المادية"².

ويمكن أن نجل المبادئ الأساسية التي تسعى الزاوية لتلقينها للمرأة كمريدة- وفق الآتي:

- ✓ ترقية الطاقة الروحية والارتقاء الروحي.
- ✓ تنمية عقلية الامتثال القيمي والانضباط الأخلاقي.
- ✓ فرض القوامة السلوكية من خلال تفعيل النماذج السلوكية المثالية.
- ✓ تعزيز سلطة الرقابة الدينية والرقابة الداخلية.
- ✓ تنظيم التفاعل الاجتماعي وفق الحدود الشرعية الأخلاقية المضبوطة.
- ✓ برمجة الأفراد على الالتزام بالقيم والمعايير والاستدراك المسبق للانحرافات المحتملة.
- ✓ صناعة المناخات والأطر المناسبة لممارسة السلوك السويّ.
- ✓ التهذيب النفسي وصناعة الاستعداد لمواجهة الأزمات بعيدا عن الانحراف.
- ✓ بناء السلوك على معايير القيم والدين والعقل.
- ✓ التدعيم النفسي والاجتماعي لممارسة السلوك السويّ.

¹ عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، الكتاب الأول - المدخل - مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977، ص 449

² أبو الوفاء الغنيمي التفتازاني: أدعياء التصوف كثيرون، مجلة التصوف الإسلامي، العدد 98، مارس 1987،



- ✓ توفير مرجعية دينية مؤيدة للسلوك الاجتماعي السوي.
- ✓ محاربة الفراغ الروحي والنفسي الذي قد يملأه البعض بالسلوك المنحرف.
- ✓ التدعيم الأخلاقي وتنمية الحس الاجتماعي.
- ✓ التدريب على العطاء والمنح بدل المطالبة والمغالبة.
- ✓ صناعة نفسيات ذات هم عالية ونفسيات إيجابية.
- ✓ تحرير الطاقة النفسية من قيود الشهوات والغرائز اللاأخلاقية.

التوصيات :

وإذا جاز للباحثة أن توصي ببعض ما تراءى لها من خلال البحث الدراسة فإن ذلك يقع في مجالين :أولهما ماترى استكماله بحثا ودراسته نظريا وعمليا لأهميته في فهم الظاهرة الاجتماعية عموما والدينية الخلقية خصوصا وثانيهما ما يتبادر الى الذهن مما يفيد المجتمع ويساعد على النمو السليم لشخصيات افراده ويرفع مستوى الأداء الفردي والجماعي فقد تبين لنا أهمية التربية الروحية للفرد خاصة في عصرنا هذا، وما يمكن أن تقدمه للفرد والمجتمع حتى تكون حصانة قيمية وسلوكية ضد أي انحراف أو تطرف، ومن ثمّة ضمان إنتاج أمة خيرية ترقى بالإنسانية عقائديا وفكريا واجتماعيا وسلوكيا، لذا ننادي من خلال هذه الدراسة بضرورة العناية بكل ما يغذي الحياة الروحية ويساهم في نموها، فالإنسان في هذا العصر قد نما العقل والتكنولوجيا، وحرص على متعه ورفاهيته، مهملا الجانب الروحي من تكوينه، وهو الأمر الذي يؤدي إلى اختلال في تكوين شخصيته الإنسانية، لذا يصعب تصور استمرار عملية الارتقاء البشري في ظل غياب واندثار الأخلاق والقيم المعنوية والروحية.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

- ❖ أبو الغزالي، مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب في علم التصوف، ضبطه وصححه عيد الوارث محمد علي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 3
- ❖ أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى دراسة التصوف، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1973
- ❖ أبو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ج3، دار المعارف، بيروت، 1988
- ❖ أحمد شلبي، مقارنة الأديان، الإسلام، ط12، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997، ص 130
- ❖ أحمد عبد الكريم السايح، الحكيم الترمذي ونظريته في السلوك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2006،
- ❖ إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، تر: علي أسعد وطفة، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، ط 5، 1996
- ❖ أنجيلا ميديسي، التربية الحديثة، تر: محمد أحمد سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1964
- ❖ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد 1
- ❖ تومي حدة، المنهج التربوي للعلامة سيدي الشيخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2012/ 2013
- ❖ جلطي بشير، العلاقة النفسية التربوية بين المرشد وشيخه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في علوم التربية، جامعة وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2006/2005
- ❖ جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، 1978



- ❖ جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: الدكتور أحمد حسن الرحيم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 2، 1978
- ❖ حجازي، عبد الرحمن عثمان، التربية الإسلامية في القيروان، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1997
- ❖ حسان، حسان محمد، وجمال الدين، نادية، مدارس التربية في الحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1984
- ❖ الشرنوبي، عبد المجيد، نائية السلوك إلى ملك الملوك، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007
- ❖ عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، الكتاب الأول – المدخل – مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977
- ❖ عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، التصوف والحياة العصرية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984
- ❖ عبد الحفيظ فرغلي، التصوف والحياة المعاصرة، المطابع الأميرية، القاهرة، 1984
- ❖ عطاء الله السكندري، تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2005
- ❖ فؤاد فاطمة، السماع عند صوفية الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997
- ❖ قباري محمد إسماعيل، الأنثروبولوجيا العامة، صور من قضايا علم الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 218
- ❖ كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978
- ❖ المحاسبي، أبو عبد الله بن أسد، الرعاية لحقوق الله، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د ط، 1970
- ❖ محمد أحمد بيومي، على الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص 292
- ❖ محمد الغندور، علم النفس والصوفية، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، يناير 1988
- ❖ محي الدين بن عربي، رسالة المسترشدين، دار المعارف، بيروت، 2000
- ❖ مقداد يالجن، جوانب التربية الإسلامية الأساسية، عالم السعودية، د ط، 1989
- ❖ المنهج التربوي التعليمي والعلمي عند الصوفية، عبد الباري محمد داوود، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، ط 1، 2002
- ❖ نيقولاوي، برديانف العزلة والمجتمع، تر: فؤاد كامل عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960، د ط،
- ❖ E.A.Ross, Social Control, The Mac Millan company, New York, 1901
- ❖ Michel Chodkiewicz : les maitres spirituels en islam in connaissance des religions, n°53.54, Paris, 1998
- ❖ Revue Rose-Croix n° 223 – 2007,p14
- ❖ Weber, M, Theoty of Social and Economic Orghanization, Op.cit





الشعور بالنقص

(الدواعي والمعالجات)

أ.د. جليلة صالح صاحب العلاق

جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة

07822263673

Jalela.alak@gmail.com

الملخص :

على الرغم من أن الشعور بالنقص أمر طبيعي قد يشعر بها الجميع وفقاً لعلماء النفس ، إلا أنه قد يتحول إلى عقدة تكون لها آثارها السلبية التي تنعكس على سلوك الفرد وطبيعة تعامله مع الآخرين ؛ لذا أدرك المختصون خطورة هذه المشكلة ، وعملوا على تشخيصها ومعرفة مسبباتها ؛ لوضع الحلول والمعالجات لها ، ومن هنا جاء اختيار موضوع هذا البحث الذي تناول :أنواع عقدة النقص ، ودواعيها ومظاهرها ، كما تضمن نظرية ادلر (Adler) وتفسيرها للعملية الإبداعية في الفن وطريقة العلاج حسب مفهوم هذه النظرية وأخيراً تناول عقدة الشعور بالنقص في المنظور الإسلامي .

Feelings of inferiority

(Indications and treatments)

Prof. Jalila Saleh Al-Alaq

University of Kufa / Center for Kufa Studies

Summary

Although the feeling of inferiority is a malleable matter that everyone may feel according to psychologists, it may turn into a complex that has negative effects that are reflected in the behavior of the individual and the nature of his dealings with others; Therefore, the specialists realized the seriousness of this problem, and worked to diagnose it and find out its causes. To develop solutions and treatments for them, hence the selection of the topic of this research, which dealt with: the types of inferiority complex, its causes and manifestations, and the research also included Adler's theory and its interpretation of the creative process in art and the method of treatment according to the concept of Adler's theory and finally dealing with the inferiority complex in the Islamic perspective.

إن الشعور بالنقص والتقصير صفة تلازم النفس الإنسانية منذ بدء خلقها ، فالطفل منذ نعومة أظفاره يشعر بأنه عاجز وضعيف أمام الآخرين ، وقد تستمر معه هذه الحالة إلى الكبر ، ولما كان الإنسان مخلوقاً ضعيفاً والحياة أمامه مليئة بالصعاب فهو يشعر بذلك النقص أمام قوى الطبيعة فنراه ينظر الى نفسه أنه أقل من الآخرين ، وقد أدرك علماء النفس – المسلمون وغير المسلمين – خطورة هذه المشكلة وما يؤدي الإفراط أو التفريط بها إلى الابتلاء بعقدة الدونية وضعف الشخصية ، ومن ثم الوقوع في حالة الكبر والعجب ، وقد أخذت المشكلة تتزايد في الآونة الأخيرة نتيجة للظروف التي يتعرض إليها المجتمع العالمي من تطور تكنولوجي ونقل حضارية سريعة وهي التي القت على الفرد والمجتمع ألواناً من الضغوط والعقد النفسية .

عقدة النقص دراسة في المصطلح :

تعددت المصطلحات التي أطلقها علماء النفس للتعبير عن عقدة الاحساس بالنقص ، نحو : «عقدة الاحساس بالحقارة»، «عقدة الاحساس بالضعف»، «عقدة الاحساس بالضعف».(العفراوي : 220)

وقد وقع الكثير من اللبس في التناول العربي لمصطلح العقدة النفسية ، مما يضطرنا لتعريف مفهوم العقدة أو المركب النفسي. بأنه : اضطراب نفسي ينشأ عن كبت يؤدي إلى تصرفات شاذة أو مستغربة.

ويعرف المؤلفان النفسيان (كوران) و(بارترج) معنى العقدة النفسية بأنها: الوقوف أمام (صراع المشاعر) ووقفاً يسبب ظهور أعراض ناتجة عن عواطف مكبوتة. ويقول الباحث الغربي (سارجنت): عند النظر إلى العقدة بمعناها الأضيق نجد أنها تعني: أجزاء مكبوتة لإحدى الخبرات المؤلمة بسبب صراع لم يتحلل. (البلداوي ، 1978م) ويعتبر "يونغ" أول من أشار إلى مفهوم (العقدة النفسية) ، بينما يُعد عالم النفس النمساوي "الفريد أدلر" هو أول من أشار إلى (مُركب عقدة النقص) ودوره في النمو النفسي .

والشعور بالنقص : أمر ذهني قد لا يكون مرتبطاً بالواقع ، ولا يشترط أن يصاحبه الشعور العاطفي بذلك ، أي أن الفرد هو الذي يصنع المعيار للنقص الذي يشعر به دون فرض من الآخر.

أما عقدة النقص : فهي التجلي العملي والظهور الفعلي للإحساس الذهني بالنقص ، أي أن الفرد يسمح للآخرين بأن يطلعوا على شعوره بالنقص بمعنى أن " عقدة النقص توجب العجز عن تدارك النقص والضعف في الشخصية ، والشعور بنواقص لا دوافع لها في الشخصية" (الحيدري ، 2005 : 100) .

أنواع عقدة النقص :

قسم علماء النفس عقدة النقص إلى نوعين:

1. أولية : تحدث في الطفولة مع استمرار المشاعر في مرحلة البلوغ ، فغالباً ما يكون سبب الدونية الأساسية هو ضغوط الطفولة مثل إهمال الوالدين وإساءة معاملة الوالدين وعدم



كفاية الدعم العاطفي وضعف الأداء الأكاديمي. وغالبًا ما تتفاقم هذه الدونية عند مقارنة النفس بالأشقاء والأصدقاء والكبار.

2. ثانوية: تبدأ في مرحلة البلوغ، وتنتج عن عجز الشخص البالغ عن تحقيق الأهداف الموضوعية للتعويض عن مشاعر النقص التي بدأت معه في طفولته الأصلية.

ووفقًا لعلماء النفس فإن الجميع يشعرون بالنقص بطريقة معينة من حين إلى آخر، وهذا أمر طبيعي تمامًا، وهذا الشعور هو المنشط لعملية التنمية الصحية الطبيعية للإنسان.

وما يميزه عن عقدة النقص أن الحالة الأخيرة هي حالة مرضية حيث يهيمن شعور الدونية على الفرد ويؤدي إلى شعوره بالاكتئاب ويكون بسببه غير قادر على تحقيق التقدم وتجاوز العقبات حتى لو كانت سهلة وبسيطة، (التر صوت، 2019).

دواعي الشعور بالنقص:

ومن أهم الأسباب التي تجعل الفرد يحس بالنقص هي:

1- الأسباب الحيوية (الجسمية):

ان النقص العضوي في الصغر أساس هام للنقص السيكولوجي، وقد ينشأ الإحساس بالنقص من عيب واقعي في البدن أو النفس فالقصور الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي قد يدفع الفرد الى الشعور بالضعف والعجز الحقيقي مما قد يقع مورداً للسخرية والاستهزاء من الآخرين.

2- الأسباب النفسية (العقلية):

وجد أن مفهوم الذات السالب يجعل من الفرد معانياً من الاحباط والتوتر وال فشل وسوء التوافق النفسي وعدم الثبات الانفعالي والحساسية والانسحاب والانطواء والشعور بالنقص والعجز وضعف القيم والمعايير الدينية. (زهران، 1977: 506)

وقد نلاحظ وجود بعض الصفات الغريبة وغير المألوفة عند الإنسان من غير أن تكون نقصاً (حيوياً)، لكنها تبعث على السخرية من قِبل الآخرين، وقد تصبح علامةً وعنواناً يعرف به صاحبه كوجود بقعة بيضاء في جلد الفرد، أو بياض في شعره أو ضعف غير طبيعي وأمثالها.

3- الأسباب البيئية (الاجتماعية)

ومن أهمها البيئة الأسرية المضطربة، والاتجاهات التربوية الخاطئة في معاملة الأبناء لها تأثير خطير في التكوين النفسي وفي نشوء أغلب العقد النفسية، فالحرمان من الرعاية، وشعور الطفل انه غير مرغوب فيه أو الاهتمام الزائد أو الاستبداد في المعاملة، هذه الاتجاهات المضطربة المتضاربة تشكل في غالبيتها منعطفات خطيرة في ذهن الطفل، وتجعل منه محلاً للعقد النفسية بشتى ألوانها، فضلاً عن الأطفال الذين يعيشون في عوائل فقيرة وتقع على عاتقهم مسؤوليات كبيرة في وقت مبكر عندما يقارنون أنفسهم مع أقرانهم فإنهم يحسون بعمق الإحساس بالنقص (الالوسي، 1988: 200).

وما من شك في أن (الأنظمة السياسية) المتخلفة قد تكون سبباً هي الأخرى في نمو الإحساس بالنقص لدى مواطنيها، فقد تمارس بعض السلطات بطشاً جباراً لإقناع المواطنين على عدم



مقدرتهم وضعفهم لنيل أهدافهم ؛ لذا فإن المنهج الإسلامي يؤكد على إقامة حكم إسلامي فيه كرامة المجتمع وحرية وسلامته من الأمراض والعقد النفسية .(العفراوي ، د.ت:200)

مظاهر عقدة الشعور بالنقص

هناك مظاهر متعددة لعقدة الاحساس بالنقص، ومتداخلة في احايين كثيرة ؛ ذلك أن العقد النفسية عامة متشعبة التأثير ومتنوعة الأسباب ، والناس ليسوا أفراداً متساوين أو متشابهين في استجاباتهم للمؤثرات المحيطة حتى تتمكن من وضع قانون عام ينطبق على جميع أفراد البشر ؛ لذا فإن المظاهر فيها ليست واحدة ، وقد تجتمع بعضها في شخص واحد فيصاب بهذه العقدة ، وقد يبرز فيه مظهر واحد من هذه المظاهر المتعددة لنتمكن من الجزم بإصابته بها ، أما من حيث الفترة الزمنية التي تجعل من عقدة الإحساس بالنقص مرضاً يتطلب التدخل لعلاجها فهو نسبي ، وقد يصاب المرء أيضاً بهذه العقدة في ظروف محددة دون ظروف أخرى ، فقد يهاب شخص شخصاً آخر لنقص ، ولكنه يمتلك قوة تحريك تجعله شخصاً مميزاً بالثقة أمام جمهرة من الناس .
(محروس ، 1420هـ)

ومن أهم هذه المظاهر ما يأتي :

1- الخجل والحساسية المفرطة :

إن الفرد الخجول يكون نهياً للقلق والحساسية المفرطة تجاه من حوله فيفقد ثقته بنفسه ، ويكون رهين الوحدة والشعور بالنقص . (جرجيس ، 1985 : 64)
وعليه فإن المصاب بهذا الداء وإن كان قادراً و كفوفاً فهو لا يمتلك قدرة تحمل النقد وإن كان في موضعه السليم ويتصور الناس يتصيدون زلاته ، وإن أي كلام سلبي يصدر منهم يعتقد بأنه موجه إليه ، فالأشخاص الذين يعانون من عقدة النقص لديهم حساسية شديدة تجاه ما يفعله الآخرون أمامهم أو يفكرون به تجاههم أو يقولونه عنهم ، فهم لا يأخذون المجاملات على محمل الجد ، ولا يقبلون الانتقادات ويحملونها أكثر مما تحتمل ، وقد يصبحون عدوانيين بشكل مفرط عندما يتعرضون لأي انتقاد ولو كان بسيطاً .

2- الكذب :

هناك الكثير من المواقف النفسية تدفع الفرد الى الكذب لاستجابة المؤثرات التي يتعرض إليها من محيطه فالمعتقد بالنقص يذهب الى خلق هالة من التعظيم حول نفسه فيتصور نفسه شخصاً مهماً يهابه الجميع ولا يرقى أحد الى منزلته ، فالكاذب يتعمد الكذب حين يجد في نفسه ضعفاً وانهماً لا يفصح به أمام الآخرين ، وقد تنطلي هذه الاكاذيب من حين لآخر لكنها سرعان ما تنكشف فيما بعد (الجسماني، 1983 : 116) .

3- الصراع النفسي والانعزال :

الصراع هو العمل المتزامن بالدوافع والرغبات المتعارضة وينتج عن وجود حاجتين لا يمكن اشباعهما في وقت واحد (راجح ، 1973: 512) .

فقد يولد عند الفرد احساس بالنقص اذ تتنازع في ذاته الانفعالات فان كان ذا نظرة ايجابية فإنه يخسر هذا الصراع نحو إعادة بناء الذات بعد اكتشاف ضعفها وإن كان ذا نظرة سلبية فإنه يزداد اضطراباً وتراجعاً نفسياً مستمراً ، مما يؤدي به الى الانعزال والانطواء هرباً من سخرية الناس ومن واقعه الأليم وإن استمر ذلك فإنه يشكل مرضاً نفسياً خطيراً (الهاشمي، 1973 : 256).



وهو بذلك يعاني من (الانعزال الاجتماعي) ، إذ عادةً ما يشعر الأشخاص الذين يعانون من عقدة النقص بعدم الارتياح تجاه الآخرين، خاصة في الأماكن المزدحمة ؛ هذا بسبب اعتقاد متخيل بأن الآخرين سوف يكتشفون أنهم لا يتناسبون مع المجموعة ، مما يجعلهم يشعرون بالحرج .

وغالبًا ما يواجه الأشخاص الذين يعانون من عقدة النقص مشكلة في تكوين صداقات جديدة أو الحفاظ على الأصدقاء لديهم ؛ لأنهم يشعرون أنهم ليسوا جيدين بما يكفي وأن الأصدقاء قد لا يحبونهم ولا يفضلون تواجدهم معهم (الترا صوت ، 2019) .

4-الحقد والحسد :

ان الحقد والحسد وما يتبعهما من عمليات إسقاط العيوب على الآخرين إنما هو تعبير عن نقص في الشخصية ، فالحسد حالة نفسية يتمنى صاحبها زوال الكمال والنعمة عن الآخرين نتيجة شعوره بالذلة والانكسار أو التكبر وحب الرئاسة .
كذلك الحقد والبغضاء فلا يجرؤ صاحبها على مواجهة الحقيقة بل يتجه الى وسيلة العاجز ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " الحقد داء دوي ومرض موبئ " ،(فلسفي ،1969: 120)

5-الاستعلاء والرغبة في الانتقام :

تمثل هذه الصفات حالة نفسية عن عجز أو ضعف أو إرضاء لعقدة حقارة النفس ، وتظهر بشكل جلي لدى الحكومات الجائرة للتظاهر أمام الناس للعظمة والجبروت ، إذ يروي ظمأ الترفع والتعالي لدى الناس جبراً للنواقص الذاتية ، قال الإمام الصادق (عليه السلام) : "ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه " (المجلسي ،1983: 225) .

6-تتبع الأخطاء والعثرات لدى الآخرين:

من العلامات الرئيسية على عقدة النقص هي الرغبة في جعل الآخرين يشعرون بالنقص وعدم الكفاءة أيضًا، إذ لا يتحرك الفرد الذي يعاني من عقدة النقص لانتقاد الآخرين بسبب الرغبة في المساعدة وتحقيق النجاح في شيء ما ، وبالتالي فإنه لا يقوم بتدريب نفسه على إدراك الصفات الإيجابية في الآخرين وتكميلها .

وللشعور بالراحة تجاه أنفسهم، يميل هؤلاء الأفراد إلى جعل الآخرين يشعرون بالسوء تجاه أنفسهم أيضًا من خلال تتبع الأخطاء والإشارة إلى جوانب النقص الموجودة في الآخرين ، كما أنهم لا يتحملون مسؤولية إخفاقاتهم وأخطائهم، ويلقون باللوم على الآخرين .

7- قلق الأداء:

يشعر الشخص المصاب بعقدة النقص بالفعل بأنه لا يمكنه تحقيق ما يفعله الآخرون في مهمة معينة، وبالتالي إذا وضعوا في موقف يتعين عليهم فيه إكمال المهمة، فقد يشعرون بالقلق الشديد.



فقد يجد نفسه يشعر بالقلق الشديد عند مطالبته بغناء أغنية أو تشغيل جهاز، على سبيل المثال، يحدث هذا بسبب الخوف من الفشل أو الخوف من الضحك أو الانتقاد، نتيجة لشعوره بعدم كفاءته واعتقاده بأنه لا يمكنك القيام بالمهمة.

8-السعي لكسب الانتباه:

للفرد الذي يعاني من عقدة النقص حاجة قوية إلى أن يشعر بكونه محبوباً والتحقق من ذلك. فعقدة النقص تسلب من الفرد الشعور السليم بالذات والشعور بالقيمة؛ لذلك يسعى في مقابلة ذلك إلى التحقق بشكل هوسي من نظرة الآخرين إليه. وعقدة النقص تجعل الشخص منعزلاً ، هؤلاء الناس عادة ما يحتاجون بشكل مزمن إلى الإطراء ويحتاجون ذلك للشعور بالسعادة، وقد يتظاهر بأنه مريض أو غير سعيد للحصول على الاهتمام أو التشجيع من الآخرين ، (الترا صوت ، 2019).

نظرية ادلر (Adler) وتفسيرها للعملية الإبداعية في الفن

يُعد "ادلر" - كما ذكرنا آنفاً - هو أول من أشار إلى مُركب (عقدة النقص) ودوره في النمو النفسي ، وقد ذهب إلى أن مركب النقص هو الذي يحرك الإنسان في كافة أفعاله بحيث يتجه دائماً إلى تعويض شعوره بذلك النقص ، وتتجه حالات الشعور بالنقص إلى أحد اتجاهين لتجاوز تلك الأزمة :

الأول : التجاوز ، ويكون ذلك بعمل الإنسان على تحقيق النبوغ في أحد المجالات كنوع من التعويض .

والثاني : التعصب والإغراق في الشعور بالنقص مما يؤدي إلى خروج الطاقات السلبية في أشكال العنف والجريمة .(يوسف ، إيمان، 2019: 55).

وقد كان ادلر مثل فرويد يرى بأن النفس الإنسانية تتشكل أثناء الطفولة ، وأن أنماط السلوك تظل ثابتة بدرجة كبيرة حتى يصل الإنسان مرحلة الرشد، لكن فرويد ركز على الحالة الجنسية لدى الأطفال في حين اهتم ادلر بمحاولة الأطفال زيادة قوتهم في العالم و اعتمد في ذلك على أن الأطفال ينشؤون في بيئة يرون أن كل من حولهم أكبر حجماً وأكثر قوة و هذا ما يجعل الأطفال يبحثون عن اكتساب ما يحتاجون اليه بأسهل الطرق.

كان ادلر من تلاميذ فرويد ولكن اختلف معه وكون لنفسه رأياً مستقلاً وأصبحت له مدرسة في علم النفس لها أتباعها .. وتسمى سيكولوجية أدلر ((سيكولوجية الفرد)) ولها تسمية أدق من هذه التسمية وهي ((سيكولوجية الفرد الاجتماعية)) حيث يهتم ادلر بالطريقة التي يعيشها الفرد في تكييف نفسه مع المجتمع وتنطوي سيكولوجية ادلر تحت فلسفة أوسع .. وهي أن العالم في تطور مستمر فهو يرتقي من أدنى الى أعلى ومن الضعف الى القوة .. ويقال إن ظاهرة الارتقاء وجدت منذ أن وجد الإنسان : فهو ينزع الى الارتقاء والانتقال من حالة الضعف الى القوة ومن حالة الخنوع الى حالة السيطرة ومن حالة الاستسلام الى حالة التسلط ، ومن حالة النقص الى حالة الاكتمال .. فالغريزة الإنسانية لدي الإنسان هي غريزة السيطرة وغايتها التخلص من الشعور بالنقص ، وكل إنسان له أسلوبه يكاد يكون ثابتاً في شكله العام ويسميه أسلوب الحياة أو نمط .. على أنه يرفض كل ما تقدم به فرويد من قضية اللاشعور أو وجود الكبت أو الغريزة



الجنسية ... الخ وإنما يقول : إن أهم ما في الحياة العقلية هو الشعور بالنقص والعمل الدائم على التخلص منه والتعويض عنه بأسلوب معين خاص بالشخص يسمى نمط تتحدد شخصية الفرد فيه ، (الفتلاوي ، 2011) .

مواجهة الشعور بالنقص :

يرى ادلر أن الفرد يتبع إحدى الطرق الثلاث في مواجهة الشعور بالنقص وهي :

1- ان يحاول التعويض عن نواحي الضعف فينجح في تقويتها أو تقوية نواح أخرى مثل :

- روزفلت الذي كان يعاني من (عجز جسدي) إذ استخدم رجلاً صناعية تعويضاً عن ذلك العجز ، وأصبح من الهواة المهرة لركوب الخيل ومن لاعبي التنس ثم رئيساً للولايات المتحدة .

- وبيتهوفن الذي كان يعاني من (صمم جزئي) ، تمكن من تأليف أروع القطع الموسيقية الخالدة .

2- التعويض الزائد للنقص : عندما يفشل الفرد في القيام بتعويض ناجح مشبع للنفس يلجأ الى تعويض يخرج عن الحدود المقبولة في المجتمع ، ويسمى بالتعويض الزائد للنقص مثلاً : التكبر على الآخرين ، أو الخروج عن النظام الاجتماعي المتعارف عليه ، أو حب الذات ، أو التمجيد للذات ، أو المدح الذاتي للفرد.

3- ان يتكون في حالة الفشل مرض عصبي يخلص الفرد من عملية الكفاح والتعويض ويعفيه من لوم نفسه أو لوم الناس له . هنا يصبح الفرد موضع إشفاق وعطف الآخرين له . مثلاً الصداق كسبب عضوي والدراسة أو الشلل الهستيرى والكآبة .

وعليه يكون الفرق بين فرويد وادر أن الأول يعمل ضمن المنظومات الثلاث ويعتمد على الماضي للفرد ، أما ادلر فالمنظومات الثلاث تعمل وحدة واحدة وتعمل للمستقبل (الكفاح من أجل التعويض والانتقال من حال الى حال أفضل) .

وعليه فإن (ادلر Adler) يرى أن الإبداع ينتج من الشعور بالنقص وخاصة النقص العضوي، مما يدفع المبدع الى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور عن طريق التعويض وهذا ما يميز المبدع أو العبقرى عن العصابى الذي يتخذ من هذا النقص ذريعة لعدم الجد، ويضخم ما كان يمكن أن يقوم به لو لم يلحق به ما أصابه، وإن الشعور بالنقص أو القصور يحفز الإنسان في نظر نفسه ويزيد شعوره بعدم الأمن ، لكن هذا الشعور بعينه هو الذي يدفع الشخص الى مستويات عالية من الأداء في بعض الميادين . أي أن الشخص المبدع هو الإنسان الذي يكون قد استعاد قوته من بعض الوجوه في استخدام وظائف ما قبل شعوره بكفاءة أكبر ما يصدق القول عند الآخرين الذين يكونون موهوبين من حيث إمكاناتهم بصورة مكافئة له ، (الفتلاوي ، 2011) .



وبناء عليه ابتكر ادلر مصطلح (عقدة النقص) ، و قال إن هذه العقدة قد تجعل إنساناً معيناً أكثر انسحاباً و خوفاً و تجنباً ، و لكنها في الوقت نفسه قد تجعل إنساناً آخر يعوض عنها في صورة إنجازات هائلة .

و هذا أيضا ما سماه بعض العلماء بدافع القوة المرضي و الذي يتم التعبير عنه على حساب الآخرين و المجتمع بشكل عام و قد ضرب ادلر مثال على ذلك شخصية نابليون بونابرت الضئيلة الحجم صاحبة التأثير الكبير .

وبذلك يتبين أن الأشخاص الذين يعانون من هذه النواقص ينقسموا الى جزئين :

الجزء الأول : هم حبيسي العقدة ، هؤلاء الذين غالباً ما يصابوا بالعصاب وهم أشخاص خجولين ، و تتمحور أفكارهم حول نواقصهم فتتبلور بداخلهم مشاعر الدونية .
الجزء الثاني : هم الآخرين الذين يسعون دائماً لتعويض النقص ، فيبحثون عن مجالات أخرى لتعويض نواقصهم ، أو يعملوا على نواقصهم هذه ليتمكنوا من إزالتها .
وللتخلص من عقدة الشعور بالنقص لا بد من ملاحظة الأمور الآتية :

- يجب أولاً تحديد الفارق بين عقدة النقص وبين وجود نقص في ذات الإنسان لا يؤثر بالسلب على مجريات حياته ، إذ أن عقدة النقص هي التي تمنع الإنسان من تحقيق التقدم في حياته بشكل إيجابي وتمثل إعاقة يجب علاجها .
- إذا اكتشف الشخص أن ما يمر به هو أحد مركبات النقص ، مثل أن يمنعه لون بشرته من الخروج من المنزل أو الطول أو الوزن أو غير ذلك ، فيجب العمل فوراً على تقبل الذات كما هي ، وليس هناك من مانع من الوصف الموضوعي بدون مبالغة ، فإن كره شخص ما أحد ملامحه فإنه بطبيعة الحال _ ولاختلاف الأذواق _ ستكون مقبولة لدى شخص آخر.
- انتقاد الذات المتكرر وإحالة الشعور بالفشل أو الاحباط الى وجود عيوب في الذات أمر مرفوض تماماً ؛ لأن العقل الباطن يبدأ في تضخيم تلك العيوب بشكل يحيل الحياة الى جحيم ؛ من المفضل مدح الذات وتذكر الصفات الحميدة من وقت إلى آخر.
- تذكر دائماً أن معايير قبولك لذاتك مختلفة عن الآخرين ، إذ أن الأساس في التعامل مع الآخرين كما أنت ، بل على العكس من ذلك ستجد أن تلك الصفات الحميدة هي ما تبحث عنه في الآخرين دون الاهتمام للمظاهر .(يوسف ، إيمان، 2019: 55 ، 56).

طريقة العلاج حسب مفهوم نظرية ادلر:

إن الاختلاف بين الشخصية السوية والشخصية العصابية يتمثل فيما اشار إليه ادلر بقوله : إن الفرد وحدة واحدة لا يمكن أن تجزئ نفسها بواسطة قوى الصراع الداخلية المتضمنة في مكونات الشخصية وبنائها ، فالشخصية ليست في حالة صراع بين الشعور واللاشعور، ولا في حالة صراع في مكوناتها الهو والأنا والأنا الأعلى كما جاء في نظرية فرويد، لكن مفهوم الشخصية في مفهوم ادلر هي عبارة عن وحدة ديناميكية تسعى إلى هدف متكامل، ولها أجزاء عديدة تعمل



معاً وتخدم هدفاً أساسياً في حياة الفرد السائدة. ويؤكد أن ما يصيب الفرد من فشل يعود أساساً الى القصور في عامل الميل الاجتماعي، وأن سبب فشل الأشخاص المصابين بالأمراض العقلية والنفسية، أو المنحرفين، ناجم عن فقدانهم الشعور بالمحبة نحو الآخرين ونقص في العامل الوجداني في علاقتهم مع الآخرين، فأسلوب حياتهم يقوم أساساً على الأنانية، وهدفهم النهائي هو الوصول إلى تفوق وهمي، وتأكيد الذات بطريقة غير سليمة، أي أن الانحراف كما يظهر في كل الأمراض النفسية لا ينتج عن الميول الفطرية، بل عن غاية وعن مخطط مفهوم بصورة خاطئة. أي أن المرض ينشأ في أساسه من أن المريض كون لنفسه منذ الطفولة غاية يود تحقيقها تتناقض وتتعارض ومطالب الحياة الإنسانية، ويرى أن المهمة الرئيسية للبيكولوجية الفردية هي الكشف عن المخطط الداخلي لحياة المريض، وعن القوة الإبداعية الغامضة في حياته. وأن الأمر في العلاج النهائي يعتمد على ما يلقي العميل ما يلقي عليه من أقوال حتى يعي من خلال مساعدة المعالج له اتجاه حياته لكي يستطيع تغيير نمط سلوكه وتعديله.

وقد عدّ ادلر أن أهم خطوة في عملية العلاج هي في إمكانية الكشف والتعرف على نمط حياة العميل، وذلك من خلال معرفة أعماق العميل الداخلية؛ لأن الانحراف ناتج أساساً عن الغاية الموهومة التي كونها لنفسه في مراحل الطفولة، إذ أن الوهم هو الذي يوجه سلوك العصابي، ومن هنا يلجأ العصابي إلى أساليب مختلفة من الأوهام ليتحقق عن طريقها ما يحلم به من رغبة في السيطرة؛ ولهذا فإن دور المعالج في أن يبدأ بإخراج هذه الأفكار في حياة العميل، وجعلها في نطاق الشعور حتى لا تؤثر على حياة العميل، فمن الضروري تعديل الفهم الخاطئ عن الحياة العامة، حتى يتمكن من مواجهة الحقيقة، والابتعاد عن الأفكار الوهمية التي لا تتطابق مع مطالب الحياة الإنسانية، وكذلك الابتعاد عن أسلوب حياته الذي يعتبر شاذاً وأن يقبل الأهداف التي يظهر فيها الميول الاجتماعية والمشاركة الوجدانية مع المجتمع الذي يعيش فيه ومن خلال ذلك نجد أن ادلر قد ركز على عدد من الجوانب الأساسية في عملية العلاج، على الرغم من أنه لم يتبع خطة محددة لكل الحالات التي كان يطبق فيها العلاج الادلري، إذ ترك ادلر الحرية الكاملة للمعالج في اختيار الأسلوب الذي يناسبه في حالة العميل، ولكنه طالب المعالج بالقيام بعدد من الواجبات هي: توثيق الصلة مع العميل والكشف عن الخطأ في أسلوب حياته ومساعدة العميل في إعادة ثقته بنفسه وتقوية الروح الاجتماعية والاهتمام الاجتماعي للعميل. (العلي، 2012)

الجوانب الأساسية التي ركز عليها ادلر في خطوات العلاج هي :

- 1- عدم الاهتمام بالغرائز أو الجنس، بل التركيز على ديناميات الأسرة ومركز العميل بين أخوته وأبويه.
- 2- مساعدته على التخلص من عقدة النقص، وذلك من خلال إثارة ميكانيزمات التحدي لدى العميل، ودفع الفرد من خلال شعوره بالحرمان والاضطهاد للقيام بمحاولات التعويض كردة فعل لاستعادة ذاته.
- 3- العمل على مساعدة العميل في تصحيح أسلوب ونمط الحياة الخاطئ والخبرات المبكرة بتأكيد ما لدى الفرد من إمكانيات وقدرات وإعادة الثقة إلى العميل، فالتشجاعة والعطاء الاجتماعي هما ثمار التفكير المنطقي والعقلاني.



4- أما إذا كان العميل طفلاً فإن ادلر كان يلجأ إلى علاج الأبوين والمدرسين والمربين والاجتماع بهم قبل أن يعالج الطفل.

5- ان مفهوم العلاج عند ادلر يقوم على عدم جعل العميل يهرب إلى اللاشعور وبالتالي عملية الكبت، بل كان يجعل العميل يواجه ما يشعر به ويساعده على الاندماج بالمجتمع، والواقع ليشعر العميل ان هناك تشويهاً في نظره لقيم المجتمع والواقع، (رمزي ، 1988 نقلًا عن العلي).

الشعور بالنقص في المنظور الإسلامي :

ميّز الباحثون هنا بين الشعور بالنقص وعقدة النقص ، فالشعور بالنقص يخص العقل الواعي ، وهو لا يُعتبر مرضاً نفسياً ولا عيب فيه ، وقد يكون دافعاً لتحسين قدراتنا ، بينما العقدة تكمن جذورها في اللاشعور فالمصاب بهذه العقدة يتصور أنه أفضل الناس جميعاً .

فالشعور بالنقص هو إحساس طبيعي عند كل إنسان ، والانسان يجب أن يتخلص من إحساس النقص والضعف مع اكتمال جوانبه العقلية والجنسية والشعورية قبل نهاية المراهقة ودخول مرحلة الرجولة شرط أن تتوفر له التربية الأسرية الصالحة ومجتمع عادل لا وجود للقهر والاستبداد والظلم فيه .

(العتيبي ، رحاب ، 2016 : 37).

ولقد بين القرآن الكريم كيفية التخلص من عقدة النقص بشرط أن يلتزم الإنسان بها في قوله تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ) الحجرات /13

لم يولد الإنسان متكاملًا في عقله وبدنه. وهو بحاجة لسنوات من الخبرة يكتسبها من المحيط الذي ينتمي إليه ليصل إلى درجة يكون فيها متصرفاً في شؤونه الخاصة، ويصل إلى حالة من الاستقلال النسبي يستكمله في العلاقة مع المحيط البيئي والاجتماعي.

وهنا يرد الخلاف بين العلماء الأرضيين والإسلاميين حول العوامل المثلى في إنماء قدرات الإنسان بحيث يتجرد عن كل المشكلات والعقد النفسية.

- فيرى الأرضيون أن بناء الإنسان يأتي نتيجة تبني الدولة لمجموعة مناهج قائمة على أسس من العقل والتجريب وبعضاً من السلوكيات الروحية.

- بينما يتجه الإسلاميون إلى أهمية إيصال الإنسان بعقيدته وخبراتها التي تراكمت منذ خلق الكون ، وليس منذ خلق الإنسان فحسب . وخلال الفترة الفاصلة بين الخلقين حدثت الكثير من المتغيرات الكونية التي لا يمكن تجاهل آثارها في طبيعة الانسان الأول، وامتداد هذه الآثار وانعكاساتها على طبيعة النفس البشرية خلال مراحل التاريخ الإنساني ، (محروس ، 1420هـ) .

ويعد التفسير العقائدي الذي يوضح طبيعة النقص في النفس البشرية وحاجتها الضرورية لخالقها هو التفسير الحقيقي للنفس البشرية، فالإنسان يعاني نقصاً لكونه خلق من عدم.

إذاً الإحساس بالنقص لا يُعد مرضاً نفسياً بل أمراً طبيعياً تكمله الإرادة التي أودعها البارئ عز وجل في الإنسان . فيها يسعى الإنسان لتحسين قدراته وتنميتها ، وبالإحساس بالنقص تنمو حوافز التحريك لإرادة الإنسان نحو إيجاد أنجع الحلول لسد النقص.



ويرى الإسلام أن الشعور بالنقص يكون إيجابياً حين يكون متعلقاً برضى الله سبحانه وتعالى، إذ يسعى الإنسان إلى تصعيد نشاطه العبادي سواء في سلوكه تجاه ربه أو تجاه المخلوقات ؛ لأنه لن يصل إلى عبادة خالقه بحق العبادة ، فيتجه إلى عبادته بأقصى طاقته وجهده، فهذه الحالة في نظر الإسلام صحية وليست مرضية أو سلبية.

ولكن حين يتحول الإحساس بالنقص تجاه الأشياء إلى عقدة نفسية ، فهي تعد مرضاً يشعر بسببها صاحبها بعدم الاتزان النفسي والتخبط في السلوك، وقد لا يشعر بذلك في أحيان كثيرة ويدعي سلامة مواقفه وتفكيره ، لغلبة هذه العقدة على اللاشعور.

فالإنسان الذي يدخر طاقاته وجهوده في مواجهة الصعاب وعقبات الحياة ، ولا يرى في التحديات باعثاً لبناء موقف نفسي إيجابي لقهر هذه التحديات ، فمصيره في أغلب الأحيان الفشل الذريع في تحقيق نصر إيجابي ، وهذا الأمر قد يصل به إلى الشعور بالذنب أو عدم الثقة في ذاته وما حولها ، فتتولد لديه خبرات مؤلمة مكبوتة تثير في نفسه الضعة والحقارة.

فتجد بعض المصابين بهذه العقدة قد انعزلوا عن المجتمع خوفاً من التحديات ، وقد يعتزلون الحياة ويفضلون الاعتكاف بعيداً عن مسببات التوتر، وقد يكون ذلك باتجاهين نفسيين:

1- فهناك من يرى في ذاته إنساناً متقدماً على المجتمع في جميع مناحي الحياة ، ولذات السبب يجد في المجتمع مخلوقات لا تستحق الحياة ؛ لأنها لا تمتلك عقلاً يتفهم معطياته ، ويشير القرآن إلى ذلك في قصة فرعون واستكباره.

2- وهناك من يجد في المجتمع مخلوقات لا يمكن مجاراتها أو حتى الاختلاط معها ، فلا يرى في ذاته إنساناً نظيراً للمخلوقات التي على شاكلته .

«فالمصاب بهذه المشكلة يتصور أنه أفضل الناس جميعاً ، فهو في الرياضيات أدنى من (انشتاين) وفي الشعر أبرع من (الجواهري) ، وفي القانون أعلم من رئيس المحاكم، وفي الطب أعرف من المختصين... ولا يكون متزن السلوك ؛ لأنه يندفع كل الاندفاع في سبيل الحصول على التقدير والاحترام كأنه يريد أن يشتري انتباه الناس وعطفهم.. أو أنه ينسحب انسحاباً تاماً من المجتمع ، أي فيه درجة هائلة من (حب الذات).. في الوقت الذي يعترف صاحب (الشعور بالنقص) بنقصه ويؤمن بحدود إمكانياته ، ويحاول أن يصلح وضعه قدر استطاعته..» (البلداوي ، 1978م) .

الخاتمة :

ومما تقدم يتضح ما يأتي :

1- إن الشعور بالنقص من العقد النفسية التي يمكن تشخيصها من خلال بعض السلوكيات السلبية التي تظهر على الفرد ، والتي يجب على المربين ملاحظتها مثل : الخجل والحساسية المفرطة ، الصراع النفسي والانعزال ، والحقد والحسد والكذب ، وقلق الأداء وغيرها .

2- تكون عقدة الشعور بالنقص أو الضعف على نوعين : أولية تظهر في مرحلة الطفولة وقد تمتد آثارها إلى مرحلة البلوغ ، وثانوية تظهر في مرحلة البلوغ عند عجز الشخص من تحقيق أهدافه .



- 3- هناك أسباب ودواع تكمن وراء عقدة النقص منها : أسباب حيوية جسمية ، وأسباب نفسية عقلية ، وأخرى بيئية اجتماعية .
- 4- هناك طرق لمواجهة هذه العقدة منها : تعويض جوانب الضعف في الشخصية بتقويتها ، والعمل على تقوية ثقة الفرد بنفسه وإزالة الأوهام التي تراكمت ، و حاولت تعديلها من قبل المختصين أو المرابين.

المصادر والمراجع:

- الألوسي ، جمال حسين ، علم النفس العام ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 1988م .
- البلداوي ، عباس مهدي ، العقدة النفسية ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 1978م .
- جرجيس ، ملاك ، مشاكل الصحة النفسية للأطفال ، الدار العربية للكتاب ، 1985م .
- الجسماني ، عبد علي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة الفكر العربي ، بغداد ، 1983م
- الحيدري ، ليث ، الشعور بالنقص بين النظرية القرآنية وعلماء النفس ، منشورات لسان الصادق ، إيران ، ط1 ، 2005م .
- راجح ، أحمد عزت ، أصول علم النفس العام ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، ط9 ، 1973م .
- زهران ، حامد عبد السلام ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1977م .
- العتبي ، رحاب ، المعالج الشخصي ، اصدارات إي- كتب ، لندن ، ط1 ، 2016 .
- فلسفي ، محمد تقي ، الطفل بين الوراثة والتربية ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1969م .
- المجلسي ، بحار الأنوار ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 ، 1983م .
- الهاشمي ، عبد الحميد محمد ، علم النفس التكويني ، بيروت ، ط2 ، 1972م .
- يوسف ، إيمان أحمد ، المهارات الإدارية وطرق تنميتها ، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019 .

البحوث والمواقع الإلكترونية

- الترا صوت ، كل ما تريد معرفته عن عقدة النقص ، أعراض وأسباب ، 17 يونيو ، 2017 .

<https://www.ultrasawt.com>

- العفراوي ، إيمان نعيم شعير محسن ، الشعور بالنقص في ضوء النظريات العلمية ، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) ، المجلد 34 ، العدد : 1 ، السنة : 9 .

<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=57909>



- العلي ، طلحة ، ملخص نظرية علم النفس الفردي ، الفريد ادلر ، 2012 ، مدونات طلحة العلي .

http://t-al-ali.blogspot.com/2012/02/blog-post_9543.html

- الفتلاوي ، عباس نوري خضير ، نظرية الشعور بالنقص عند إدلر وتفسيرها للعملية الإبداعية في الفن ، كلية الفنون الجميلة ، أيار ، 2011 م .

<http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture>.

- محروس ، كريم ، الشعور بالنقص الأسباب والوقاية ، مجلة النبأ ، العدد 37 ، جمادي الثاني ، 1420 هـ .

<https://annabaa.org/nba37/sheor.htm> -

-

- محروس ، كريم ، كيف تقهر الشعور بالنقص ، مجلة النبأ ، العدد 36 ، السنة الخامسة ، جمادي الأولى ، 1420 هـ .

<https://annabaa.org/nba36/sheor.htm>



تأثير استخدام تطبيقات الاعلام الجديد على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة العراقية دراسة ميدانية

م. د. حردان هادي صايل
كلية الإعلام - الجامعة العراقية
قسم العلاقات العامة

Hardan1978@yahoo.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى استخدام الطلبة الجامعيين لتطبيقات الاعلام الجديد، وتأثيرات هذا الاستخدام على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية، وذلك بتوظيف المنهج المسحي على عينة قوامها (200) مفردة من طلبة كلية الاعلام بالجامعة العراقية بطريقة العينة المتاحة باستخدام الاستبيان الالكتروني، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها ما يأتي:

- احتل موقع "يوتيوب" المرتبة الأولى بين تطبيقات الاعلام الجديد التي حرص الباحثون على استخدامها، تلاه موقع "انستغرام" ثم موقع "تلغرام" في الترتيب الثالث.
- بينت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة (56%) يستخدمون تطبيقات الاعلام الجديد من أربع إلى أكثر من ست ساعات يومياً.
- تصدر دافع التعرف على الأخبار قائمة ترتيب دوافع استخدام الباحثين لتطبيقات الاعلام الجديد، وجاء دافع التواصل مع الأصدقاء ثانياً، ثم الترفيه ثالثاً.
- تفوقت التأثيرات الايجابية لاستخدام الباحثين لتطبيقات الاعلام الجديد على التأثيرات السلبية فيما يتعلق بعلاقاتهم الاجتماعية والأسرية على حدٍ سواء.

الكلمات المفتاحية: تأثير، تطبيقات الاعلام الجديد، العلاقات الاجتماعية والأسرية

The effect of using new media applications on social and family relations among Iraqi University students

A field study

Dr.. Hardan Hadi Sayel

College of Mass Communication - Iraqi University

Abstract:

The study aimed to identify the extent of university students' use of new media applications, and the effects of this use on their social and family relations, by employing the survey method on a sample of (200) single students from the College of Media at the Iraqi University using



the available sample using the electronic questionnaire, and the study reached a number of results Among them are the following:

- YouTube ranked first among the new media applications that the respondents were keen to use, followed by Instagram and Telegram, in third place.
- The results of the study showed that more than half of the study sample (56%) use new media applications from four to more than six hours per day.
- The motivation to know the news topped the ranking list of the respondents' motives for using new media applications, and the motive for communicating with friends came second, and entertainment came third.
- The positive effects of the respondents' use of new media applications outweighed the negative effects on their social and family relations alike.

Key words: influence, applications of new media, social and family relations

مقدمة

شهدت المجتمعات الإنسانية في أول عقدين من القرن الواحد والعشرين، تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ولعل أهمها تطبيقات الاعلام الجديد، والتي تضم مئات الملايين من المستخدمين في مختلف أنحاء العالم، حيث مثلت طفرة هائلة في خلق عالم اجتماعي افتراضي، مما ساهم في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، وأدى هذا بدوره إلى خلق فرص جديدة للتأثير على الأفراد في الكثير من المجالات.

ويلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، بأن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعاً لأعداد المستخدمين لهذه التطبيقات، ومن مختلف فئات المجتمع وبخاصة فئة الشباب منهم، قد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني وشبكة العلاقات الاجتماعية الاسرية، والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية⁽¹⁾.

وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام تطبيقات الاعلام الجديد على المجتمع، ومن الإقبال الكبير من قبل الشباب الجامعي على استخدامها، وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي، - وبحود اطلاع الباحث - لا زالت دراسة تأثيراتها محدودة في البيئة العراقية وتحديداً بين طلبة الجامعات، وخصوصاً مدى تأثيراتها على العلاقات الاجتماعية والاسرية لدى هذه الفئة، لذلك ظهرت ضرورة دراسة هذه التأثيرات.



بناءً على ما سبق، ونتيجة للجدل المثار بين الباحثين حول إمكانية أن تحل العلاقات الاجتماعية الإلكترونية محل العلاقات التقليدية في المستقبل، وما ينتج عن ذلك من تأثيرات إيجابية أو سلبية على الأفراد، وبالتالي علاقات هؤلاء الأفراد بأسرهم وزملائهم، لا سيما وأن هذه المواقع تعتبر فعالة في تسهيل الحياة الاجتماعية بين الأفراد، عبر تمكينهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور والمعلومات وغيرها من الإمكانيات الأخرى التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم، مما استدعى توجيه المزيد من الاهتمام البحثي لدراسة هذه التأثيرات على مستخدميها، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة.

أولاً: مشكلة البحث: ينطلق هذا البحث من الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما التأثيرات الناجمة عن استخدام طلبة الجامعة العراقية لتطبيقات الاعلام الجديد على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية جراء ذلك الاستخدام؟

ثانياً: أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في تركيزه على شريحة هامة من شرائح المجتمع العراقي ألا وهي فئة الطلبة الجامعيين الذين يعتبرون من أكثر الفئات استخداماً لتطبيقات الاعلام الجديد، يساعدهم على ذلك سرعة التعلم واكتساب الخبرات الجديدة، ولأنهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً⁽²⁾، بل إن 64% من مستخدمي هذه التطبيقات في البلدان العربية هم تحت عمر الـ 30 عاماً، حسب تقرير الاعلام الاجتماعي العربي لعام 2017⁽³⁾.

في المقابل، تتمثل أهمية البحث في جانبه التطبيقي إلى الاهتمام بموضوع العلاقات الاجتماعية والأسرية وتعزيزها عند أهم فئة في المجتمع وهم فئة الطلبة عبر تحذيرهم من مخاطر الاستخدامات السلبية لتطبيقات الاعلام الجديد، وبالتالي تذليل العقبات والتحديات التي قد تواجه هذه العلاقات، مما يؤدي في النهاية إلى المحافظة على تماسكها بين هؤلاء الطلبة وأسرهم وأصدقائهم.

ثالثاً: أهداف البحث:

1. رصد أهم تطبيقات الاعلام الجديد التي يحرص المبحوثون على استخدامها.
2. التعرف إلى مدى استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد.
3. رصد أماكن استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد.
4. الكشف عن أهم دوافع استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد.
5. التعرف إلى تأثيرات استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

رابعاً: تساؤلات البحث:

1. ما أهم تطبيقات الاعلام الجديد التي يحرص المبحوثون على استخدامها؟
2. ما مدى استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد؟
3. ما أماكن استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد؟
4. ما أهم دوافع استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد؟
5. ما تأثيرات استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية؟

1. دراسة هميسي نور الدين وحامدي ياسين (2020) بعنوان: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري (4) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، وكذلك رصد عادات وأنماط ودوافع استخدامهم لهذه المواقع والتعرف على طبيعة هذا الاستخدام من منظور قيمي، أي باعتماد نظرية الحتمية القيمية، اعتماداً على المنهج المسحي، وباستخدام أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة من عينة المبحوثين والبالغة (100) مفردة من طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في جامعة سطيف2 بالجزائر. وكانت أهم نتائج الدراسة: أن أكثر من ربع المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث ساعات يومياً، ويتواصلون مع أصدقائهم بالدرجة الاولى كدافع طقوسي لاستخدام هذه المواقع ثم لغرض التسلية ثانياً، ثم الدردشة، فيما جاء دافع التعرف على الأحداث الجارية والمستجدات في مقدمة الدوافع النفعية ثم الحصول على المعلومات بالترتيب الثاني، وفيما يتعلق بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على المبحوثين، فقد بينت النتائج أن هذه المواقع ساهمت بنقل وتعزيز العديد من القيم الاجتماعية لديهم كالعامل التطوعي والتعاون وصلة الرحم واحترام الآخرين والتسامح معهم.

2. دراسة عبد الله اطبيقه ودليله مصباح (2017) بعنوان: الآثار الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية (5) هدفت الدراسة إلى التعرف للآثار الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية، وذلك بالتطبيق على عينة عمدية بلغت (321) مفردة من طلبة كلية الآداب بجامعة سرت بليبيا. وقد وظفت الدراسة المنهج المسحي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة من المبحوثين، وتوصلت لنتائج عديدة منها؛ أن الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً لدى المبحوثين، وأن أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون هذه المواقع لأكثر من ثلاث ساعات يومياً، كما أن علاقاتهم الاجتماعية لم تتأثر بشكل سلبي بسبب هذه المواقع.

3. دراسة زكي الداود (2017) بعنوان: استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للصور على موقع الفيس بوك وتأثيراتها (6) سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام طلبة الجامعات الأردنية للصور على موقع الفيس بوك وتأثيرات ذلك الاستخدام عليهم، موظفة منهج المسح الميداني على عينة عمدية تتكون من (420) مفردة من طلبة جامعتي اليرموك والبترا الأردنية. وتوصلت النتائج إلى أن الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً لدى الطلبة الأردنيين، كما أن (78,3%) منهم لديهم خبرة طويلة في استخدام الفيس بوك تجاوزت الثلاث سنوات، وأن (60,7%) منهم يستخدمه لأكثر من ثلاث ساعات يومياً. وأثبتت النتائج أيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدامات الطلبة للفيس بوك وحدوث تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية لديهم نتيجة لهذا الاستخدام.

4. دراسة محمد الفقيه وحاتم الصالحي (2016) بعنوان: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي (7) هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي واستكشاف تأثير استخدامهم لها على قيمهم الاجتماعية والأسرية، وذلك بالتطبيق على 300 مفردة من ثلاث بلدان عربية هي مصر والسعودية واليمن معتمدة على منهج المسح، ومستخدمة الاستبيان الإلكتروني لجمع



البيانات من المبحوثين. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن الفيس بوك هو الموقع الاجتماعي الأكثر استخداماً لدى الشباب العربي يليه اليوتيوب، ثم تويتر، وتفوقت دوافع الاستخدام النفعية على دوافع الاستخدام الطقوسية لدى المبحوثين، كما كشفت النتائج عن وجود تأثير إيجابي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، ولكنها أثبتت في الوقت نفسه، أنه كلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين زاد التفكك الأسري لديهم.

5. Alsharkh (2012), The Social Media Effect on the Families of the Saudi Society from the perspective of the Youth

سعت هذه الدراسة لمعرفة تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي السعودي، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت (617) مفردة من طلبة جامعة الدمام مستخدمة المنهج المسحي. وأوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من ربع المبحوثين قد أثرت عليهم مواقع التواصل الاجتماعي سلباً وخلقت فجوة بينهم وبين عادات وتقاليد المجتمع، كما كشفت النتائج أيضاً عن أن النساء أكثر نشاطاً على مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب.

6. دراسة محمود السماسيري وغالب شطناوي (2011) بعنوان: استخدامات الشباب الجامعي

الأردني للمواقع الاجتماعية على الإنترنت وتأثيراتها: الفيس بوك أنموذجاً⁽⁸⁾ تناولت الدراسة كيفية استخدام الشباب الجامعي الأردني لمواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة طبيعة الإشباع التي يحققها هذا الاستخدام، وطبيعة تأثيراته على سلوكهم سلباً أو إيجاباً، وذلك بالتطبيق على موقع الفيس بوك. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح لعينة عشوائية طبقية مكونة من 200 مفردة من جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن 70.5% من أفراد العينة يرون أن الفيس بوك أصبح جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية، وجاءت دوافع التسلية والترفيه في مقدمة دوافع الاستخدام يليه دافع قضاء وقت الفراغ، وأثبتت النتائج أنه كلما كان اتجاه المبحوث نحو استخدام الفيس بوك إيجابياً، كلما ازداد الوقت الذي يقضيه عليه.

7. دراسة ليلى أحمد جرار (2011) بعنوان: المشاركة بموقع الفيس بوك وعلاقته باتجاهات طلبة

الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية⁽⁹⁾ حاولت الدراسة معرفة مدى استخدام الشباب الأردني لموقع الفيس بوك وعلاقته باتجاهاتهم نحو العلاقات الأسرية، معتمدة على المنهج المسحي، ومستخدمة أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغة (384) مفردة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (15-24 سنة). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف الشباب المشترك في موقع الفيس بوك (57.4%) يعتقدون أن اشتراكهم بالفيس بوك قلل من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، فيما رأى (45.6%) من المشتركين أن اشتراكهم في الموقع أثر على حياتهم إيجاباً.

8. Meshel (2010): Facebook and the invasion of technological communities⁽¹⁰⁾

اهتمت الدراسة بالتعرف على تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى عينة من الشباب البريطاني بلغ قوامها (1600) مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف عينة الدراسة أشاروا بأنهم يقضون وقتاً أطول على مواقع التواصل الاجتماعي من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين



أو مع أفراد أسرهم، كما أظهرت النتائج أيضاً أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيراً. وقد بينت نتائج الدراسة بأن ما نسبته (53%) من الذين شاركوا في الدراسة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم.

9. دراسة أشرف جلال حسن (2009) بعنوان: أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية⁽¹¹⁾ أجريت الدراسة بهدف التعرف على طبيعة وحدود التأثير الذي أحدثته وسائل الإعلام الحديثة الفضائيات والمواقع الاجتماعية والمدونات على طبيعة وشكل العلاقات الاجتماعية والاتصالية داخل الأسرة المصرية مقارنة بالأسرة القطرية. وأجريت الدراسة على عينة كمية عشوائية متعددة المراحل حجمها (600) مفردة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً سلبياً بين معدل استخدام المواقع الاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وأن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين زيادة معدل الاستخدام واتجاه المبحوثين نحو تكوين علاقات اجتماعية ثابتة ومستقرة وليست عابرة، وأنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية باستخدام جهاز الكمبيوتر زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي، كما توصلت الدراسة إلى أن الفيسبوك واليوتيوب والماسي سبب احتلت مواقع الصدارة كشبكات اجتماعية مفضلة لأفراد العينة.

10. دراسة نرمين زكريا خضر (2009) بعنوان: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على مستخدمي موقع الفيس بوك⁽¹²⁾ سعت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب المصري لموقع الفيس بوك، والكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والصداقات التي يكونها الشباب المصري وألوية تفضيلهم لها عند التعامل مع أصحابها، والتعرف على طريقة تعبير عينة الدراسة عن حالتهم النفسية والاجتماعية من خلال استخدامهم موقع الفيس بوك، وذلك بالتطبيق على عينة عمدية متاحة من مستخدمي الفيسبوك من طلاب الجامعات المصرية (الحكومية والأجنبية) مقدارها (136) مفردة موزعة بالتساوي بين جامعة القاهرة والجامعة البريطانية. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز مصادر معرفة الطلاب بموقع الفيس بوك هم الأصدقاء والمعارف، وأن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيس بوك، وأن التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر موقع الفيس بوك يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الآخرين.

11. دراسة فايز المجالي (2007) بعنوان: استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي⁽¹³⁾ هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الأردني، حيث طبقت على عينة بلغت (325) مفردة من طلبة وطالبات جامعة مؤتة. واعتمدت على منهج المسح، مستخدمة أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين. وقد توصلت الدراسة إلى أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للإنترنت بمفرده، في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت ارتفع أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- ركزت معظم هذه الدراسات على فئة الشباب من الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (18-35) سنة ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.
- أوضحت بعض الدراسات أن دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت نفعية بالدرجة الأولى، فيما بينت دراسات أخرى أن الدوافع الطقوسية جاءت أولاً.
- ركزت معظم الدراسات السابقة على تأثيرات استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، في مقابل ندرة الدراسات التي تهتم بتأثيرات هذا الاستخدام على العلاقات الأسرية، مما يعطي هذه الدراسة أهمية في تناولها لهذا الجانب.
- أثبتت بعض الدراسات وجود تأثيرات سلبية على الشباب في علاقاتهم مع أسرهم ومع المجتمع نتيجة كثافة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، فيما كشفت دراسات أخرى وجود تأثيرات إيجابية في هذا المجال.
- وفيما يتعلق بكيفية الاستفادة من الدراسات السابقة يمكن القول أن الباحث قد استفاد من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة البحثية ووضع أهدافها وتساؤلاتها، كذلك في التعرف على أهم الجوانب التي يمكن طرحها في تساؤلات الاستبانة لقياس كيفية استخدامات الباحثين لمواقع التواصل الاجتماعي، كما استفاد منها في تفسير بعض نتائج الدراسة.

سادساً: الإجراءات المنهجية للبحث:

1. نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية وعناصرها المختلفة في وضعها الراهن بهدف الحصول على معلومات دقيقة عنها.
2. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي بإطارة الميداني، حيث يعتبر هذا المنهج من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً، خاصة في الدراسات الوصفية⁽¹⁴⁾. وفي إطاره اعتمد الباحث على أسلوب المسح الإلكتروني Online Survey فيما يتعلق بمسح الجمهور للتعرف إلى مدى استخدامهم لتطبيقات الاعلام الجديد، ودوافع ذلك الاستخدام، وتأثيراته على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.
3. مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة العراقية كافة، ونظراً لكبير حجم مجتمع الدراسة، فقد اعتمد الباحث على أسلوب المسح بالعينة، ولذلك اختار الباحث عينة من طلبة كلية الاعلام بالجامعة العراقية والبالغة (200) مفردة، حيث تم سحبها بالاعتماد على أسلوب العينة المتاحة التي تعتمد على مبدأ ما هو متاح، بحيث يختار الباحث المفردات الميسرة التي تنطبق عليها شروط العينة المناسبة لطبيعة الدراسة⁽¹⁵⁾. والجدول التالي يوضح الخصائص الديموغرافية للمبحوثين.



جدول رقم (1)
يبين الخصائص الديموغرافية للمبحوثين

خصائص المبحوثين	الفئات	التكرار	%
النوع الاجتماعي	ذكور	100	50
	إناث	100	50
	المجموع	200	100
العمر	من 18 إلى أقل من 21 سنة	69	34.5
	من 21 إلى أقل من 25 سنة	112	56
	من 25 إلى 30 سنة	9	4.5
	30 سنة فأكثر	10	5
	المجموع	200	100
السكن	ريف	14	7
	مدينة	186	93
	المجموع	200	100

4. أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها من عينة المبحوثين على الاستبيان الإلكتروني، كونه الأنسب لجمع البيانات من مصادرها، وذلك باستخدام خدمة Google drive على شبكة الإنترنت⁽¹⁶⁾، حيث تم نشر رابط استبانة الدراسة داخل الصفوف الإلكترونية لمجموعة من الزملاء التدريسيين على منصة Google Classroom.

وقد اشتملت استمارة الاستبيان الإلكتروني على ثلاثة محاور رئيسة وكما يأتي:

المحور الأول: الخصائص الديموغرافية للمبحوثين.

المحور الثاني: معدل ودوافع ونمط استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد.

المحور الثالث: تأثيرات استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

5. المدة الزمنية للدراسة: تم تطبيق الدراسة الميدانية في شهر تشرين الاول/ 2020.

6. اختبار الصدق والثبات:

- أ- اختبار الصدق: عرضت خلالها استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين 17، وقد قام الباحث بإعادة صياغة بعض الأسئلة وفق التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمون.
- ب. اختبار الثبات: لحساب الثبات تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس تأثيرات الاستخدام للعبارة الايجابية والسلبية لكل منهما على حدة، ثم حساب معامل الثبات الكلي لكليهما والذي بلغ (79%)، وهي قيمة عالية تعكس ثبات المقياس.



7. المعالجة الإحصائية للبيانات: تم استخدام الأساليب الإحصائية وهي: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى معامل إفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس تأثيرات الاستخدام.

عرض نتائج البحث:

1. أهم تطبيقات الاعلام الجديد التي يحرص المبحوثون على استخدامها: جدول رقم (2)

يبين أهم تطبيقات الاعلام الجديد التي يحرص المبحوثون على استخدامها

المتوسط الحسابي	لا استخدمه		نادرا		أحيانا		دائما		مدى الاستخدام
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
3,54	0	0	7	14	32	64	61	122	يوتيوب
3,48	10	20	3	6	16	32	71	142	إنستغرام
3,40	2.5	5	7.5	15	37	74	53	106	تلغرام
3,24	7,5	15	8	16	37	74	47,5	95	واتساب
3,09	9,5	19	12	24	38	76	40,5	81	الفييس بوك
2,01	44	88	22	44	22,5	45	11,5	23	فايبر
1,69	57	114	22,5	45	15,5	31	5	10	تويتر

أوضحت نتائج الجدول السابق أن "اليوتيوب" هو أكثر تطبيقات الاعلام الجديد التي يحرص المبحوثون على استخدامها، حيث حل بالترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (3,54)، يليه في الترتيب الثاني تطبيق "إنستغرام" بمتوسط حسابي (3,48)، ثم تطبيق "تلغرام" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (3,40). والامر اللافت للنظر هنا هو أن الفييس بوك جاء بالترتيب الخامس في هذه الدراسة، وبذلك تختلف هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة عبد الله اظبيقه ودليله مصباح (2017)، وزكي الداود (2017)، ومحمد الفقيه وحاتم الصالحي (2016)، ونرمين زكريا خضر (2015)، وأشرف جلال حسن (2009)، حيث بينت الدراسات المذكورة أن الفييس بوك هو التطبيق الأكثر استخداماً لدى المبحوثين.



2. معدل الاستخدام اليومي للمبوحثين لتطبيقات الاعلام الجديد بالساعات:

جدول رقم (3)

يبين معدل الاستخدام اليومي للمبوحثين لتطبيقات الاعلام الجديد بالساعات

معدل الاستخدام اليومي بالساعات	التكرارات	%
ست ساعات فأكثر	60	30
من أربع إلى أقل من ست ساعات	52	26
من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات	43	21,5
من ساعة إلى أقل من ساعتين	36	18
أقل من ساعة واحدة	9	4,5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الجدول السابق أن معدل استخدام المبوحثين لتطبيقات الاعلام الجديد كان أكثر من (ست ساعات) يوميًا حيث جاءت هذه الفئة بالترتيب الأول وبنسبة (30%) من المبوحثين، تلتها فئة (أربع إلى أقل من ست ساعات) بالترتيب الثاني وبنسبة (26%) من المبوحثين، وهو ما يعني أن أكثر من نصف المبوحثين يقضون وقتًا طويلًا جدًا في استخدام هذه التطبيقات، مما ينعكس سلباً على حياتهم اليومية، بل إن العديد من الدراسات أكدت على أن الزمن الذي يقضيه الفرد في استخدام الإنترنت يعتبر من المحددات الرئيسية التي لها دور مهم في تشكيل علاقاته مع الآخرين.

3. أماكن استخدام المبوحثين لتطبيقات الاعلام الجديد:

جدول رقم (4)

يبين أماكن استخدام المبوحثين لتطبيقات الاعلام الجديد

مكان الاستخدام	التكرارات	%
المنزل	188	71,2
موقع العمل	35	13,2
مقاهي الانترنت	27	10,2
الجامعة	14	5,3
المجموع	264	100



بينت نتائج الجدول السابق أن (71,2%) من المبحوثين يستخدمون تطبيقات الاعلام الجديد من منازلهم، فيما يستخدمها (13,2%) منهم من موقع العمل، و(10,2%) من مقاهي الإنترنت، و(5,3%) من الجامعة. ويمكن أن يعزى سبب تقدم المنزل على الجامعة وموقع العمل ومقاهي الإنترنت في ضوء امتلاك المبحوثين أجهزة موبايل، فضلاً عن أجهزة كومبيوتر في منازلهم مع إمكانية اشتراكهم بالإنترنت المنزلي، وأيضاً لعدم توفر إنترنت مفتوح للطلبة في الجامعات، كما أن بعض المؤسسات تمنع استخدام تطبيقات الاعلام الجديد أثناء العمل.

4. دوافع استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد:

جدول رقم (5)

يبين أهم دوافع استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد

الترتيب	%	التكرارات	دوافع الاستخدام
1	25,2	155	للتعرف على الأخبار
2	13,8	85	للتواصل مع الأصدقاء
3	13,3	82	للترفيه
4	12,8	79	لقضاء وقت الفراغ
5	11,5	71	للداسة والبحث
6	11,2	69	للتواصل مع الأهل والأقارب
7	8,3	53	للتخلص من الملل
8	3,4	21	للهرب من الواقع
100		615	المجموع

أوضحت نتائج الجدول السابق أن (25,2%) من المبحوثين يستخدمون تطبيقات الاعلام الجديد بدافع التعرف على الأخبار حيث حل هذا الدافع بالترتيب الأول، وأن (13,8%) منهم يستخدمونها للتواصل مع الأصدقاء، و(13,3%) منهم يستخدمونها بدافع الترفيه، و(12,8%) يستخدمونها لقضاء وقت الفراغ، و(11,5%) للداسة والبحث. وبناءً على هذه النتيجة يمكن القول أن الدوافع النفعية لاستخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد قد تفوقت على الدوافع الطقوسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هميسي نور الدين وحامدي ياسين (2020)، والتي بينت أن دافع التعرف على الأحداث الجارية والمستجدات جاء في مقدمة الدوافع النفعية للمبحوثين.



5. تأثيرات استخدام تطبيقات الاعلام الجديد على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى
المبجوثين:

جدول رقم (6)

يبين تأثيرات استخدام المبجوثين لتطبيقات الاعلام الجديد على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض	محايد	موافق	العبارات	
0,729	2,47	27	51	122	أرى أن الاتصال عبر تطبيقات الاعلام الجديد قد وسع من علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين	العلاقات الاجتماعية
0,771	2,05	57	78	65	جعلتني تطبيقات الاعلام الجديد شخصاً اجتماعياً مع الآخرين	
0,782	1,99	62	60	78	استخدم تطبيقات الاعلام الجديد للإبقاء على تواصل مع معارفي القدامى والجدد	
0,770	1,74	91	69	40	أشعر بأن تطبيقات الاعلام الجديد تسببت في عزلي عن محيطي الاجتماعي	
0,724	1,53	126	42	32	أشعر بأن زياراتي لأقاربي بدأت تقل عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالي عنهم بتطبيقات الاعلام الجديد.	
0,812	1,52	123	49	28	أشعر بأن مساهماتي في المناسبات الاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت استخدام تطبيقات الاعلام الجديد.	
0,760	2,58	27	30	143	ساعدتني تطبيقات الاعلام الجديد في التواصل مع أفراد أسرتي الذين يعيشون بعيداً عني	العلاقات الاسرية
0,724	2,43	22	58	120	أناقش أفراد أسرتي في بعض القضايا التي أقرأها عبر تطبيقات الاعلام الجديد	
0,775	2,03	57	80	63	أرى أن لتطبيقات الاعلام الجديد دوراً في تقارب أفراد الأسرة وتماسكها	
0,718	2,36	29	69	102	جعلتني تطبيقات الاعلام الجديد أتكلم بصراحة مع أصدقائي أكثر من أسرتي	



0,782	1,99	62	78	60	إن الوقت الذي أقضيه في التحدث مع الأصدقاء أو المعارف عبر تطبيقات الاعلام الجديد أكثر من الوقت الذي أقضيه في التحدث مع أفراد أسرتي
0,722	1,73	100	54	46	منحتني تطبيقات الاعلام الجديد شعورًا بالالفة والانتماء مع أصدقائي أكثر من انتمائي لأسرتي

أوضحت نتائج الجدول السابق أن تأثيرات استخدام تطبيقات الاعلام الجديد على المبحوثين فيما يخص علاقتهم الاجتماعية والاسرية لم تتأثر سلبًا بل كانت ايجابية نسبيًا، ف فيما يتعلق بعلاقتهم الاجتماعية مع الآخرين، فقد تفوقت العبارات الايجابية على العبارات السلبية بشكل عام، حيث تصدرت عبارة "أرى أن الاتصال عبر تطبيقات الاعلام الجديد قد وسع من علاقتي الاجتماعية مع الآخرين" بأعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2,47)، فيما جاءت عبارة "جعلتني تطبيقات الاعلام الجديد شخصًا اجتماعيًا مع الآخرين" بثاني أعلى متوسط حسابي (2,05)، ورغم ذلك لم يغفل المبحوثون التأثيرات السلبية في هذا الجانب، حيث شعر البعض منهم بأن تطبيقات الاعلام الجديد تسببت في عزلتهم عن محيطهم الاجتماعي، وأن زيارتهم لأقاربهم بدأت تقل عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالهم عنهم بتطبيقات الاعلام الجديد.

وفيما يتعلق بعلاقات المبحوثين الأسرية، فقد تفوقت أيضًا العبارات الايجابية على العبارات السلبية، حيث جاءت عبارة "ساعدتني تطبيقات الاعلام الجديد في التواصل مع أفراد أسرتي الذين يعيشون بعيداً عني" بأعلى متوسط حسابي وهو (2,58)، تلتها عبارة "أناقش أفراد أسرتي في بعض القضايا التي أقرأها عبر تطبيقات الاعلام الجديد" بمتوسط حسابي (2,43). أما في الجانب السلبي فقد تصدرت عبارة "جعلتني تطبيقات الاعلام الجديد أتكلم بصراحة وجرأة مع أصدقائي أكثر من أسرتي" بأعلى متوسط حسابي لعبارة سلبية وهو (2,36)، تلتها عبارة "إن الوقت الذي أقضيه في التحدث مع الأصدقاء أو المعارف عبر تطبيقات الاعلام الجديد أكثر من الوقت الذي أقضيه في التحدث مع أفراد أسرتي" بثاني أعلى متوسط حسابي وهو (1,99). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هميسي نور الدين وحامدي ياسين (2020)، ودراسة عبد الله اطبيقه ودليله مصباح (2017)، من أن العلاقات الاجتماعية لطلبة الجامعات في الجزائر وليبيا لم تتأثر بشكل سلبي بسبب هذه التطبيقات، بل ساهمت بنقل وتعزيز العديد من القيم الاجتماعية لديهم كالعامل التطوعي والتعاون وصلة الرحم واحترام الآخرين والتسامح معهم. فيما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة Alsharkh (2012) التي أوضحت أن تطبيقات الاعلام الجديد قد أثرت سلباً على العلاقات الأسرية لأكثر من ربع المبحوثين من الشباب الجامعي السعودي وخلقت فجوة بينهم وبين عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها ما يأتي:

- احتل موقع "يوتيوب" المرتبة الأولى من بين تطبيقات الاعلام الجديد التي حرص المبحوثون على استخدامها، تلاه موقع "انستغرام" ثم موقع "تلغرام" في الترتيب الثالث.
- بينت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة (56%) يستخدمون تطبيقات الاعلام الجديد من أربع إلى أكثر من ست ساعات يومياً.
- أشارت النتائج إلى أن (71,2%) من المبحوثين يستخدمون تطبيقات الاعلام الجديد من منازلهم.
- تصدر دافع التعرف على الأخبار قائمة ترتيب دوافع استخدام المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد، وجاء دافع التواصل مع الأصدقاء ثانياً، ثم الترفيه ثالثاً.
- تفوقت التأثيرات الايجابية لاستخدامات المبحوثين لتطبيقات الاعلام الجديد على التأثيرات السلبية فيما يتعلق بعلاقتهم الاجتماعية والاسرية على حد سواء، ومن أبرز التأثيرات الايجابية على المبحوثين فيما يخص العلاقات الاجتماعية، هي أن المبحوثين يرون أن اتصالهم عبر تطبيقات الاعلام الجديد قد وسع من علاقتهم الاجتماعية مع الآخرين، وأن هذه التطبيقات جعلتهم أشخاصاً اجتماعيين، فضلاً عن أنهم يرون أنها أبقتهم على تواصل مع معارفهم القدامى والجدد. أما فيما يخص العلاقات الاسرية، فإن أبرز التأثيرات الايجابية لتطبيقات الاعلام الجديد على المبحوثين في هذا الجانب، هي أنهم يعتقدون أن هذه التطبيقات ساعدتهم في التواصل مع أفراد أسرهم الذين يعيشون بعيداً عنهم، وأنهم يرون أنها جعلتهم يناقشون أفراد أسرهم في بعض القضايا التي يطلعون عليها عبر تطبيقات الاعلام الجديد، بل يرى نسبة كبيرة منهم أن لتطبيقات الاعلام الجديد دوراً في تقارب أفراد الأسرة وتماسكها.

التوصيات:

- توصي الدراسة بضرورة توجيه الطلبة الجامعيين ونشر الوعي بينهم حول ترشيد استخدامهم لتطبيقات الاعلام الجديد لتفادي التأثيرات السلبية عليهم، لا سيما وأن أكثر من نصفهم يستخدمون هذه التطبيقات من أربع إلى أكثر من ست ساعات يومياً، وهذا يقتضي بدوره من الجامعات الحكومية والخاصة الاهتمام بمفهوم التربية الاعلامية الرقمية والتنقيف على كيفية استخدام وسائل الاعلام الجديد.
- تشجيع الطلبة وحثهم على أهمية استخدام تطبيقات الاعلام الجديد في تعزيز الجانب العلمي لديهم، لا سيما وأن نتائج الدراسة بينت أن نسبة قليلة من الطلبة تستخدم هذه التطبيقات بدافع الدراسة والبحث، وأن النسبة الأكبر تستخدمها بدافع الترفيه وقضاء وقت الفراغ.
- إجراء المزيد من الدراسات عن تطبيقات الاعلام الجديد وأبعادها الاجتماعية المختلفة حتى تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل.



(1) Kraut, Robert, et al.; (2004). "The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis". [Web page]. Retrieved July 24, 2006, from world wide web: http://jcmc.Indiana.edu/vollo/issue_1/shklovshi-kraut.html.

(1) علاء سامي عبد الفتاح (2011)، الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة: دار العالم العربي، ط2، ص9.

(1) Arab-Social-Media-Report-2017. Available at;

<http://www.mbrsg.ac/getattachment/1383b88a-6eb9-476a-bae4-61903688099b/Arab-Social-Media-Report-2017>.

(1) هميسي نور الدين وحامدي ياسين (2020)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، مجلة الدراسات الإعلامية، مايو، العدد 11، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.

(1) عبد الله اطيبة، دليله مصباح (2017)، الآثار الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية، مجلة بحوث الاتصال، العدد الاول، السنة الاولى، كلية الفنون والاتصال، جامعة الزيتونة، ليبيا.

(1) زكي محمد الداود (2017)، استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للصور على موقع الفيس بوك وتأثيراتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: كلية الاعلام، الأردن.

(1) محمد الفقيه، وحاتم الصالحي، (2016)، تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي، بحث منشور ضمن المطبوعات العلمية المحكمة لكرسي اليونسكو للإعلام المجتمعي، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

(1) Alsharkh, Yousef Naser, (2012). The Social Media Effect on the Families of the Saudi Society from the perspective of the Youth, "Master's Thesis, Arizona state University.

(1) محمود السماسيري، وغالب شطناوي (2011)، استخدامات الشباب الجامعي الأردني للمواقع الاجتماعية على الإنترنت وتأثيراتها: الفيس بوك أنموذجاً، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 38، يوليو- ديسمبر 2011، ص207-262.

(1) ليلي أحمد جرار (2011)، المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

(1) Meshel, Vansoon, (2010). Facebook and the invasion of technological communities, N.Y, New York.

(1) أشرف جلال حسن (2009)، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، مؤتمر الإعلام والأسرة وتحديات العصر المنعقد في الفترة من 15-17 فبراير 2009 بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.



(1) نرمن زكريا خضر (2009)، الأثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على مستخدمى موقع الفيس بوك ، مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، المنعقد فى الفترة من 15-17 فبراير 2009 بكلية الإعلام، جامعة القاهرة ، الجزء الثاني، ص ص 935، 1035 (1) فايز المجالى (٢٠٠٧)، استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة، مجلد ١٣، عدد 1 .

(1) شيماء ذو الفقار زغيب (2009)، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية فى الدراسات الإعلامية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، ص109.

(1) سامى طابع (2001)، بحوث الإعلام، القاهرة: دار النهضة العربية، ص167.

(*) خدمة Google drive: خدمة مجانية تتيحها شركة جوجل على شبكة الإنترنت، حيث يمكن للباحثين من خلالها عمل استبيانات إلكترونية ونشرها على الشبكة، ويشترط لتفعيلها أن يكون لدى الباحث حساب خاص على جوجل Google account.

(**) السادة المحكمون حسب اللقب العلمى:

- أ . د عرسان يوسف عرسان، الأستاذ بقسم العلاقات العامة بكلية الإعلام، الجامعة العراقية.
- أ . م . د صباح أنور الصالحى، الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة بكلية الإعلام، الجامعة العراقية.
- د. عبد الله محمد طبيقه، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا.





دور القنوات الاعلامية ووسائل الاتصال في تشعته ثقافة السلم المجتمعي والتسامح

الباحثان

أ.م. د. حسين زبير ثلج الفهداوي

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي.

alfhdawy881@gmail.com

رقم الهاتف: 07901688394

والباحثة

ميادة علي عبد النبي

moonali87@gmail.com

رقم الهاتف: 07816879348

1442هـ- 2020م

الملخص

الحمد لله الذي خلق الكون بإحكام وإتقان، وسيّره بتقدير وحسبان، وجعله مسخرًا لهذا الإنسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ العدنان، المبعوث بالعلم والحق والتبيان، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، أمّا بعد... ان التعايش الذي أكدّ عليه الدين الاسلامي والذي يعني العيش والتعاون مع الآخر المختلف، تعني القبول بالتنوع والاختلاف والعمل على أساس القواعد المشتركة والمصالح المتبادلة، وقبل ذلك مصلحة البلد والامة والعمل على أساسها. وقد أكدت وثيقة الدين على أن التعايش هو التجسيد لمبدأ العدل والمساواة في الدين الاسلامي فالناس سواء في الحقوق والواجبات، لذا كانت وثيقة الدين مصدر يرجع اليه للنظر في حل الكثير من أزمات التعايش بشكل خاص والمشاكل الاخرى السياسية والاقتصادية بشكل عام.

إن الاتجاهات المتحركة لتغيير العالم اليوم هي تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الاعلام والقنوات الاعلامية وتطور المعارف والعلوم التقنية الجديدة، وهذه التغيرات المتسارعة والمستجدات الطارئة التي يشهدها العالم تثير كثيرا من علامات الاستفهام والتساؤلات، عما سيكون عليه مستقبل المجتمع الإنساني ومصير العلاقات الإنسانية، وإذا أردنا أن نستشرف المستقبل يجب النظر إلى دوافعنا وغاياتنا والقوى والغرائز الأساسية التي توجهنا، بالإضافة لكافة التأثيرات التي نتعرض لها نتيجة حياتنا الاجتماعية والثقافية والعقائدية.

فمجال تكنولوجيا الاعلام والتواصل اليوم هو أهم العوامل التي تتحكم في مصير الشعوب بحيث تتم عملية تكوين الرأي عند البشر من خلال برامج معمقة للمعتقدات والأفكار الدينية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية. وهذا التوجه الشبكي الاتصالي الجديد عن بُعد منح حرية واسعة جداً في التعبير الفكري والعقائدي والأدبي والسياسي والاجتماعي والفني، مما أتاح فرصة التواصل الثقافي والفكري والعقائدي العالمي، وبالتواصل تفعل قدرة آليات الانفتاح والاطلاع المعرفي داخل الساحة الفكرية العالمية، فترتقي وسائل اختبار القدرات وتطوير مهارات الإبداع لدى أجيال ثورة تكنولوجيا الاتصال.



وتقوم الدراسة بتتبع مفهوم التسامح والتعايش السلمي، والوسائل التي تساهم في تطورهما لاسيما القنوات الاعلامية التعليمية والمواد والمناهج في التعليم، كما تم التطرق الى وسائل الاتصال الحديثة التي تشمل الاذاعات السمعية والمرئية، وشبكة المعلومات الدولية الانترنت، ودور الصحف والمجلات، فضلا عن دور المؤسسات الاعلامية في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي من خلال البرامج والمناقشات والحوار بين الاطراف المختلفة.

وفي هذا البحث سوف اسلط الضوء على دور القنوات الاعلامية ووسائل الاتصال في اشاعة ثقافة السلم المجتمعي والتسامح.
هذا ونسأل الله التوفيق والسداد لنا جميعاً.

الباحثان

Summary

Praise be to God who created the universe with wisdom and perfection, guided it with appreciation and consideration, and made it a mockery of this human being, and blessings and peace be upon our master Muhammad, the Prophet, the Adnan, who was sent with knowledge, truth, and clarification, and upon his family and companions and those who followed them with kindness, mother ...

The coexistence emphasized by the Islamic religion, which means coexistence and cooperation with the different other, means acceptance of diversity and difference and working on the basis of common rules and mutual interests, and before that the interest of the country and the nation and working on its basis. The Religion Document emphasized that coexistence is the embodiment of the principle of justice and equality in the Islamic religion. People are equal in rights and duties. Therefore, the Religion Document was a source to refer to in order to consider solving many coexistence crises in particular and other political and economic problems in general.

The moving trends to change the world today are communication technology, media and media channels, the development of knowledge and new technical sciences, and these rapid changes and urgent developments that the world is witnessing raise many question marks and questions, about what will be the future of human society and the fate of human relations, and if we want to foresee the future we must Looking at our motivations, goals, forces and basic instincts that guide us, in addition to all the influences we are exposed to as a result of our social, cultural and ideological life.

The field of technology, media and communication today is the most important factor that controls the destiny of peoples, so that the process of forming opinion among people takes place



through in-depth programs of religious, political, ethical and economic beliefs and ideas, including customs, traditions and social values. This new communication network trend remotely granted very broad freedom in intellectual, ideological, literary, political, social and artistic expression, which provided an opportunity for global cultural, intellectual and ideological communication, and by communication activating the capacity of mechanisms of openness and knowledge within the global intellectual arena, thus improving the means of testing capabilities and developing creativity skills for generations Communication technology revolution.

The study traces the concept of tolerance and peaceful coexistence, and the means that contribute to their development, especially educational media channels, materials and curricula in education, and modern means of communication that include audio and video broadcasts, the international Internet information network, the role of newspapers and magazines, as well as the role of media institutions in Spreading the culture of tolerance and peaceful coexistence through programs, discussions and dialogue between the various parties.

In this research, I will shed light on the role of media channels and means of communication in spreading a culture of community peace and tolerance.

We ask God to grant success to us all.

The two researchers



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث هاديا للعالمين، نبينا محمد ﷺ
وعلى آله وصحبه وسلم ومن واله إلى يوم الدين.
أما بعد:

لا شك في أن الوعي الاعلامي هو طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته، ويستطيع الفرد
من خلالها التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا ودوليا، ويعتبر الوعي الاعلامي
ضرورة حياتية في المجتمع وهو الأساس الفعلي للديمقراطية وأي انخفاض في نسبة الوعي فإنه
يهدد الديمقراطية كمفهوم وسلوك الافراد بشكل خاص، فهو يوجه الأفراد لقضايا أكثر أهمية
ويساعدهم على التحليل والفهم ويبين لهم مدى دور وفعالية الاعلام والقنوات التلفزيونية
والاذاعية في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين المجتمعات، وتقع مسؤولية اكتساب هذه
الثقافة على عاتق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي يعد الاعلام من أهمها بمختلف وسائله،
حيث يقوم بدور حيوي وفعال في تنمية ثقافة التسامح والتعايش السلمي للمواطنين من خلال ما
يقدمه من معلومات وأخبار ومعارف، وتكمن في وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون في تنمية
ثقافة التسامح والتعايش السلمي من حيث قدرتها على توصيل رسالتها الإيديولوجية للمواطنين في
منازلتهم عبر نماذج عديدة من البرامج، من بينها البرامج التلفزيونية التي تدل على الحب
والتعاون والتسامح من خلال العديد من البرامج والتي تحظى بمكانة خاصة مقارنة ببقية المواد
البرامجية التي تقدمها القنوات التلفزيونية، كما أنها تتمتع بجماهيرية واسعة لما تحمله من
مضامين تثير الضحك والنقد، فهي تحمل في طياتها تصورات وأفكارا وقيما وأنماط سلوك تربي
لدى الفرد حب الآخرين والتعاون والتعايش السلمي والتسامح، كما ان لها قدرة كبيرة على التأثير
في الجمهور لأنها تمتلك أدوات إخبار وعناصر تقترب من خلالها من هموم المواطن وتمس
جوهر مشكلاته، وحتى تستطيع البرامج التلفزيونية أن تكون ذات تأثير يجب أن تعنى أولا
بالشعوب التي تخاطبها وتكون لها مرآة صادقة لا تقبل العش والمجاملة.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور الاعلام والبرامج التلفزيونية في تنمية
ثقافة التسامح والتعايش السلمي، وذلك من خلال الاعلام والبرامج والقنوات التلفزيونية التي تؤثر
بصورة مباشرة على المجتمعات وعلى نطاق واسع.

ومن الله التوفيق والسداد

الباحثان

المبحث الأول

تعريف مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الدور.

عرف العلماء الدور بعدة تعريفات منها:

الدور: "ممارسات سلوكية تعكس مستلزمات وشروط خاصة به، مصاغة ومفروضة
عليه من قبل المجتمع"⁽¹⁾.

(1) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية)، معنى خليل عمر، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان،
د. ط، 1991م: ص226.



وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزاً معيناً في مجموعة ما، وفي حال اتباع الفرد لسلوكيات متوافقة مع المتوقع منه وفقاً لمركزه؛ فإنه يكون للمركز دوره في تشكيل سلوك الفرد⁽¹⁾.

وهو مجموعة الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين، ويدل على الوحدات البنائية لتكوين المؤسسة ويمكن اعتبار المؤسسات الاجتماعية بمثابة وحدات بنائية لتكوين البناء الاجتماعي⁽²⁾.

ويعرف الدور: "مجموعة توقعات تخص مكانة تنسيقية بنائية يشغلها الفرد، أو أنه سلوك يعكس متطلبات المكانة التي يشغلها الفرد"⁽³⁾.

وقد يختلف المفهوم الذي يعنيه الدور من منهج لآخر وذلك بالاعتماد على أهداف البحث واتجاهاته استناداً إلى المنهجية والتنظيم في عمل المؤسسة الإعلامية، ومفهوم الدور في بمعنى الوظيفة (function) وهو التعريف الذي ورد في قاموس وبستر (Webster) فالدور هي الوظيفة التي تقوم بها وسيلة ما بنقل المعلومات إلى الآخرين⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: تعريف الاعلام.

الإعلام: أصله في اللغة علم وهي من صفات الله سبحانه وتعالى، وهو الخلاق العليم، وجاء أيضاً علم الرجل: حصلت له حقيقة العلم، وعلم الشيء عرفه، وأعلمه الأمر وبالأمر أطلعه عليه⁽⁵⁾.

الإعلام هو عملية إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إلى إليه وذلك بهدف توعيته وتعريفه وخدمته بأمور الحياة من خلال مجموعة من الوسائل وتسمى أيضاً وسائط الإعلام أو أجهزة الإعلام وهي على عدة أنواع⁽⁶⁾:

1. وسائل سمعية "الراديو": هي وسيط إعلامي تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بها وهي أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الناس.
2. وسائل بصرية "الصحف": هي وسيط إعلامي يرتبط بحاسة البصر في إيصال المعلومات، سميت بصرية؛ لأنها تعتمد على حاسة البصر كمصدر رئيس في الإعلام.
3. وسائل سمعية وبصرية "التلفاز": "الفتوات التلفزيونية" هي وسيط إعلامي يرتبط بحاسة البصر وحاسة السمع في إيصال المعلومات لذلك سميت بالوسائل السمعية والبصرية وهي الأكثر تأثيراً وأبلغها وضوحاً وهي أكثر الوسائل التي يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آن واحد ويشمل ذلك الإعلام الإلكتروني على شبكة الانترنت.

(1) ينظر: علم النفس الاجتماعي، شفيق رضوان، المؤسسة الجامعية للتوزيع والنشر، بيروت، بيروت، د. ط، 1996م: ص134-140.

(2) ينظر: البناء الاجتماعي والطبقية، احسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط/2، 1985م: ص10.

(3) المدخل إلى علم الاجتماع، فهمي سليم الغزوي، وآخرون، دار الشروق، عمان - الأردن، د. ط، 1992م: ص258.

(4) Webster, Ninth New Collegiate Dictionary Merriam webster, inc, 1988, (Role).

(5) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط/3، 1414هـ: 371/9.

(6) ينظر: أثر وسائل الإعلام على الطفل، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط/1، 2000م: ص13-14؛ ظاهرة القنوات التلفزيونية الفضائية، أعداد الباحث السياسي: ذياب محمد بردي الديحاني، إشراف: أ. د. رمزي سلامة، مجلة الأمة، مجلس الأمة الأمانة العامة، الكويت، 1997م: ص2.



والقنوات الإعلامية: هي وسيلة اتصال عبر الأقمار الصناعية، وتستقبل عبر القمر الصناعي وجهاز الاستقبال، أو أنها قيام الأقمار الصناعية باستقبال البث التلفزيوني في بلد من البلدان وبثه للبلدان الأخرى، وهي وسيلة حديثة و تقنية متطورة في إيصال المعلومات بين البلدان⁽¹⁾.

المطلب الثالث: تعريف التسامح.

تعددت اقوال العلماء التي تحدد مفهوم التسامح، على عدة أقوال منها:
ففي اللغة يكون أقرب إلى مفهوم اللاعنف الذي يعد دالاً لما ينطوي عليه مفهوم اللاعنف من مغزى وعمليات⁽²⁾.

وجاء في لسان العرب عن اللاعنف في مادة (سَمَح): وتعني السَّمَّاح والسَّمَّاحة: الجود، وسَمَّح سَمَّاحَةً وَسَمُوحَةً وَسَمَّاحاً: أي الجود والعطاء واللين، ورجلٌ سَمَّحٌ وامرأة سَمَّحة⁽³⁾.

والتسامح: مفردة لها صلة واضحة بعلوم التربية والأخلاق والسياسة ويكثر استعمالها في المؤتمرات الإقليمية والدولية وعلى المنابر⁽⁴⁾.

وفي اللغة الانكليزية يتكون المفهوم من مقطعين هما (None) وتعني (أبداً، لا شيء) و (Violence) وتعني (العنف)⁽⁵⁾، فالتسامح: هو مبدأ سياسي يشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحوا للآخرين ممن يعتقدون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة الرؤى دون تدخل منهم⁽⁶⁾.

والتسامح: هو سلوك سياسي لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات⁽⁷⁾، ولهذا يبدو أن مبدأ التسامح مشابهها للاحترام المتبادل وأن ذلك يرجع أساساً إلى الرؤية القائلة أن أولئك الذين تتميز طرقهم في الحياة باستخفاف أو ازدراء من قبل الآخرين في المجتمع قد لا يمنحون الحقوق نفسها المكفولة للجميع، ومن ثم لا يصبح في مقدرة التسامح حماية حقوق الجميع، إلا عندما يكون ممتزجاً بمبدأ الاحترام المتبادل⁽⁸⁾.

وثقافة التسامح تعني ثقافة التعايش السلمي والاشتراك المبنية على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والسلام والتضامن، وهي ثقافة ترفض العنف وتعمل لتثبيت الوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشكلات عن طريق الحوار والتضامن⁽⁹⁾.

- (1) ينظر: أثر القنوات على النشئ، سلمان القحطاني، رسالة ماجستير، السودان، 2007م: ص 87؛ البث المباشر حقائق وأرقام، ناصر سليمان العمر، دار الوطن، الرياض، ط/1، 2007م: ص 13؛ الاتصالات، زكي حسن الوردي، عامر إبراهيم، مطابع التعليم العالي، جامعة البصرة، د. ط، 1990م: ص 163.
- (2) ينظر: قاموس المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، د. ط، 1986م: ص 930.
- (3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ص 371.
- (4) ينظر: المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، اسطنبول، د. ط، 1989م: ص 33.
- (5) ينظر: سوسيولوجيا اللاعنف بحث تحليلي في ثقافة اللاعنف وآليات تطبيقها في المجتمع العراقي، يوسف عناد زامل، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، المجلد 15، عدد 3، 2012م: ص 222.
- (6) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ترجمة: محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، د. ط، 2001م: ص 113.
- (7) ينظر: التسامح واللاعنف في الإسلام عطا الله مهجري، ترجمة: سالم كريم، رياض الريس للنشر، بيروت، د. ط، 2001م: ص 40.
- (8) ينظر: التفكير السياسي والنظرية الاجتماعية، ستيفن ديبلو، ترجمة: ربيع وهبة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط/1، 2003م: ص 70.
- (9) ينظر: موسوعة أشد الناس عداوة، محمد ناصر زعيتر، دار الرضوان للنشر، د. ط، 2001م: ص 156.



والمفاهيم الأخرى لثقافة السلام يكون الهدف الأساس هو أن يعيش العالم بمختلف ثقافته في جو من التسامح والوحدة، وبما أن السلام هو هدف الأديان السماوية وهو مفهوم لدى كل فرد من أفراد المجتمع، فلا بد من المطالبة به ولا بد من وجوده في المجتمع وإتاحة الفرصة لكل فرد أن يبذل مجهوداً من أجل السلام والتعايش السلمي، بما في ذلك تلك الإدارة الأهلية التي تدير شؤون المجتمع ولها القدرات في تنشيط فكر التربية والسلام في المجتمع والجوانب الحياتية المختلفة

ومن ناحية ثالثة يعرف مفهوم اللاعنف اجتماعياً على أنه ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي والثقافي الذي يجعل الفرد يعترف بحقه وحق الآخرين عليه. وهو إستراتيجية اجتماعية سياسية في أن واحد تنبذ است خدام العنف من أجل تحقيق أهداف أو من أجل تحقيق تغيير سياسي⁽¹⁾.

والتعايش السلمي: فهو نبذ الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل واحترام السيادة للدول الأخرى والإقرار بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كأساس في العلاقات الدولية⁽²⁾.

والتعايش السلمي التسامح هو كلمه متداولة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية أو الفردية تنبذ استخدام العنف والتطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها الآخر.

المطلب الرابع: تعريف الثقافة.

من خلال تتبع مظان اللغة العربية يتضح ان الثقافة في اللغة العربية لها عدّة معانٍ، فهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (ثقّف) بضمّ القاف وكسرهما وتعني: الحدق، والفتنة، والدكاء، وسرعة التّعلم، وتسوية الشّيء، وإقامة اعوجاجه، والتأديب، والتّهذيب، والعلم، والمعارف، والتّعليم، والفنون، ورجل ثقّف لقف إذا كان ضابطاً لما يحتويه قائماً به، وثقّف الشّيء، تعلمه بسرعة⁽³⁾، فالثقافة تعني كل هذه المعاني، وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة.

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد ذكر أهل العلم والعلماء تعاريف عديدة للثقافة في الاصطلاح منها:

1. عرفت بانها الرقي في الأفكار النظريّة، كالرقي في القانون، والسّياسة، والأخلاق، والسلوك، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمّة، وأمثال ذلك من الاتّجاهات النظريّة⁽⁴⁾.
2. وانها: "جملة العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحدق بها"⁽⁵⁾.
3. الثقافة هي الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وقيم وعادات أو أنها تتكون من النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث⁽⁶⁾.

(1) ينظر: الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/1، 1987م: ص 320.

(2) ينظر: منجد الطلاب، فؤاد أفرام البستاني، المكتبة الشرقية، بيروت، ط/4، 1986م: ص 47.

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ: 382/1؛ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، 2001م: 81/9.

(4) ينظر: أضواء على الثقافة الإسلاميّة، نادية شريف العمري، مؤسّسة الرّسالة، ط/1، 2009م: ص 9.

(5) مقدمات في الثقافة الإسلاميّة، مفرح بن سليمان القوسي، الرياض، ط/3، 1424هـ: ص 36.

(6) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، 1982م: ص 92.



4. وهي: "العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شؤون الحياة"⁽¹⁾.
 5. الثقافة: أنها الكل المركب من مجموع الآداب والفنون والمعارف والأخلاق والصناعات والحرف والعادات والتقاليد والممارسات والطقوس وفنون الأداء الحركية وأية خصال يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع والتي تميز مجموعة من الناس تكون قد توحدت بصفة دائمة أو مؤقتة بخبرات ومهارات ومعارف ومواقف مشتركة عبر الزمن⁽²⁾.
 6. اما ما يخص، ثقافتنا الإسلامية فهو: "علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابط"⁽³⁾.
 7. فالثقافة بهذا الوصف تعطي المجموعة هويتها وتميزها عن غيرها من المجتمعات، ونجد أنها بهذا المعنى تشمل المبادئ والقيم الروحية لدى الإنسان. ونشر هذه الثقافة يكون بالخبرة والحوار الذي يمهد لدراسة وحل المشكلات واسترجاع المعلومات حولها والاستفادة منها في تخطي العقبات التي تعترض التسوية السليمة وتحقيق السلام العادل⁽⁴⁾.
 8. فتقافة السلام هي الغاية التي ينبغي الوصول إليها بأن يكون السلام من الثقافة العامة للناس، وذلك لأن الثقافة هي أسلوب الحياة السائد، في أي مجتمع بشري وهي التي تميز المجتمع البشري عن المجتمعات الحيوانية. وأن ثقافة السلام مرتبطة إلى حد كبير بالتعرف على مصادر العنف وإزالة أسبابه فملكة الحوار والإصلاح لا يعنى فقط الديمقراطية والتعديلات⁽⁵⁾.
- ونستنتج من تعريف الثقافة بانها علم واسع يشمل مختلف شؤون الحياة ومظاهرها من عادة الشعوب، افكارهم، وتقاليدهم، واعماهم، واسلوب حياتهم، وكل مورث لديهم لذا؛ نجد الثقافات مختلفة عند كل شعب من الشعوب.

المبحث الثاني

دور القنوات الاعلامية ووسائل الاتصال في اشاعة ثقافة السلم المجتمعي والتسامح

المطلب الأول: اهمية التسامح والتعايش السلمي.

نحن اليوم في أشد حاجة إلى التسامح الفعال والتعايش السلمي الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى؛ نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة.

1. يدعوا الإسلام إلى التسامح، وورد الحث عليه في العديد من آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ، ومن مظاهر التسامح برّ المسلم بغير المسلم، إن لم يؤدي المسلمين، كما أنّ الإسلام منح الذميين الحرية، وأمر المسلمين بعدم التعرض لهم في

(1) الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى، غزوى العنزي، إشراف: عبد الله الوصيف، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، د. ط، د. ت: ص 4.

(2) الإنسان دراسة في النوع والحضارة، محمد رياض، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط/2، 1974م: ص 184.

(3) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد2، محرم 1410هـ: ص 89.

(4) أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية، عمر عبد السميع، الدار المصرية، القاهرة، ط/1، 1998م: ص 9.

(5) المركز السوداني الثقافي والإعلامي، منهجية ثقافة السلام في السودان وآليات التعاون إقليمياً ووطنياً، 1998م: ص 67.



- عقيدهم، فأمر الإسلام المسلمين بترك الذميين على دينهم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وَجوهَكُمْ لِلدِّينِ الْحَقِّ وَالسَّيِّئَاتِ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (1) ومع ذلك فإن الإسلام أمر بخطابهم والتحدث معهم بإحسان، حيث قال الله تعالى: ﴿وَالسِّبْخِ مِمَّا جَاءَ بِالدِّينِ﴾ (2).
2. أهمية التسامح من الناحية الأخلاقية والتي يعبر عن موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت مواقف مخالفة للأخرى الاعتراف بالاعتقاد والتعدد والاختلاف وتجنب إصدار أحكام تقصي الأخر. بمعنى آخر التسامح هو احترام الموقف المخالف (3).
3. حرية المعتقد، وممارسة الشعائر، وصون أماكن العبادة: أقر الإسلام بوضوح تام حرية الاعتقاد لكل الناس، فلا إكراه لأحد على دخول الإسلام، وإن كان يدعوهم إليه. والدعوة إلى دخول الإسلام، والإجبار عليه أمران متضادان: الأول: جازم مشروع، والثاني: حرام ممنوع بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ﴾ (4)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَدِينُونَ﴾ (6)، والشواهد التاريخية على هذا كثيرة من زمن النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر فقد جاء في عهد النبي ﷺ إلى يهود المدينة "... لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليتهم وأنفسهم إلا من ظلم وأنم" (7).
4. ومن أهم المرتكزات التعايش والتسامح طهارة النفس في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَدِينُونَ﴾ (8)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَدِينُونَ﴾ (9)، ولا ننسى في هذا المجال دعوة رب العالمين لكظم الغيظ: ﴿وَمَا يَدِينُونَ﴾ (10)، وكظم الغيظ هو أن يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له أثراً (11).
5. التسامح هو تقريب المسافة بين المذاهب الدينية المتصارعة التي ترتب على تصارعها، والتعصب لكل منها، حروب دينية مدمرة، وأشكال اضطهاد غير انسانية، ظلت تعانيتها أوروبا لوقت طويل. ولذلك بقي مفهوم التسامح دائراً في الدائرة الدينية بالدرجة الأولى، مقترنا بالنزعة العقلانية التي سعت إلى وضع الأفكار والمعتقدات والمسلمات القديمة موضع المساءلة، وذلك في نوع من إعادة الاعتبار إلى العقل ومنحه المكانة الأولى في المعرفة وصياغة القيم الفكرية على السواء (12).
6. فالتسامح يحقق المصالح المشتركة لجميع أفراد المجتمع، على اختلاف أديانهم وأعراقهم، ويفضي إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع، ويقوم بدوره في تنمية

(1) سورة الكافرون، الآية: 6.

(2) سورة العنكبوت، من الآية: 46.

(3) ينظر: قضايا في الفكر المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997م: ص20.

(4) سورة النحل، من الآية: 125.

(5) سورة البقرة، من الآية: 256.

(6) ينظر: فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: 861هـ)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، 2003م: 7/398.

(7) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، د. ت: ص570.

(8) سورة الشمس، الآيات: 7-10.

(9) سورة الشعراء، الأيتان: 88 - 89.

(10) سورة آل عمران، الأيتان: 133 - 134.

(11) ينظر: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1978م: ص78.

(12) ينظر: عن التسامح، جابر عصفور، مجلة دبي الثقافية، دبي، العدد 25، تموز، 2007م.



- المجتمعات وتطويرها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ويسهم في نشر الدعوة بني أفراد المجتمع؛ بسبب اختلاط غير المسلمين بالمسلمين، وتفهمهم لطبيعة الإسلام السمحة، ومعرفتهم بمبادئه العظيمة التي تظهر بوضوح في حرص المسلم على حسن التعامل، واحترام الجيران، ومساعدة الآخرين، والتسامح مع جميع أفراد المجتمع، ويصح صورة الإسلام التي حاول الأعداء تشويهها، وينفي عن الإسلام تهم التطرف والإرهاب التي يحاول خصوم الإسلام وأعداؤه رمي الإسلام بها⁽¹⁾.
7. التعايش السلمي يجسد في جوانبه المختلفة مفهوم الانسجام بين ابناء المجتمع الواحد بمختلف انتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية فضلا عن اتجاهاتهم وافكارهم، وهذا يعني أن التعامل الأمثل والافضل في حالات التعدد والتنوع هو إما بالصبر على الشدة والبلاء حين يكون المؤمنون في مستوى الأقلية العددية وإما بالمرحمة والمودة بمن هو دونهم في مستوى الحياة والسلطة لا أن يضيقوا ويسدوا عليه ابواب الحياة والحرية⁽²⁾.
8. ان قبول التعايش والتسامح يعني الموافقة على ما هو مشترك حتى وان كان في نظر الآخر غير اخلاقي او ربما اقرب الى فكر الشر ان لم يكن شراً بالفعل. وبهذا المعنى فان مبدأ التسامح هو فكرة اخلاقية ذات بعد سياسي وفكري ازاء المعتقدات والأفعال والممارسات⁽³⁾.
9. يؤدي التعايش بين أفراد المجتمع إلى أهداف عديدة، سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، ومن أهم فوائده: توضيح عظمة هذا الدين وسماحة تشريعاته وسمو قيمه من قضية حقوق الإنسان، وكسب الناس إلى صف المسلمين، وقطع الطريق على الأعداء في تحريض غير المسلمين الذين يعيشون بيننا، والاستفادة مما لدى غيرنا من جوانب التقدم الحضاري، والوقوف صفا واحدا ضد ألوان الفساد الاجتماعي والأخلاقي⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: وسائل الاتصال ودورها في تطور ثقافة التسامح والتعايش السلمي.

ساهمت القنوات الاعلامية ووسائل الاتصال المختلفة في اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح ونشر الكثير من القيم والمبادئ السامية بين الكثير من المجتمعات؛ وذلك بسبب تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتي اصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد في المجتمعات والتي تساعدنا في اشاعة وتطوير ونشر ودعم ثقافة التعايش السلمي والتسامح في مختلف وسائل الاتصال من اذاعة وتلفاز وصحف ومجلات وغيرها من وسائل.

إن تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام في مجتمع اليوم ينظر إليها على أنها نهر عظيم يغذي الأرض التي ينساب عليها من خلال تنفيذها للرسالة الملقاة على عاتقها دون انحراف أو تحيز، وفي أغلب الأحيان يجد الإعلام أرضاً خصبة وبيئة ملائمة تمكنه من تحقيق أهدافه⁽⁵⁾.

مفهوم التسامح حيث ان هذا المفهوم متداول اليوم في كل البيئات الايديولوجية، ويتم التعامل مع هذا المفهوم ولوازمه الثقافية والسياسية باعتباره ثابتة من ثوابت المجتمعات المتقدمة لذلك، وبعيداً عن المضاربات الفكرية والتوظيفات الايديولوجية المتعسفة، نحن بحاجة الى ضبط

(1) ينظر: التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في إفريقيا من منظور شرعي، احمد المرتضى الزين، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد التاسع، 2007م: ص 145-175.

(2) ينظر: أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية عند الإمام الشيباني، أحمد أبو الوفاء، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ط، 1998م: ص 85.

(3) ينظر: فقه التسامح في الفكر العربي الاسلامي، عبد الحسين شعبان، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2005م: ص 55.

(4) ينظر: التقارب والتعايش مع غير المسلمين، محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، د. ط، 2003م: ص 57.

(5) ينظر: المدخل إلى وسائل الإعلام، عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري، القاهرة، د. ط، 1980م: ص 10.

المعنى الجوهرى لهذا المفهوم وتحديد مضمونه وجذوره الفلسفية والمعرفية وبيان موقعه في سلم القيم والمبادئ الاجتماعية⁽¹⁾.

1. انه لا وجود للتسامح الا مع تقبل مبدأ الحرية وممارسته في كل مجالاتها وفي كل مستوياتها ومعانيها.

2. الايمان اللامحدود بقدرة العقل على الوصول الى المعرفة بذاته وقدرته النهائية على تطورها الى مدى لا يحده حد والايمان بالعقل يعني الايمان بالعلم الذي يتبادل معه الوضع والمكانة فيغدو كلاهما وسيلة لقرينة ودعم له في صعود سلم التقدم الذي لا نهاية له او حاجز، اعني التقدم الذي لا يمكن ان يتحقق الا بالخطوة الاولى التي تقترن فيها استنارة المجتمع بأنوار العقل التي تقتضي على ظلمات الجهل، ويناقض فيها التسامح التعصب الى ان يقضي عليه فيحل الانفتاح محل الانغلاق، وقبول الاختلاف محل رفضه، وتستبدل ثقافة العلم بالخرافة، والعقل بالنقل، ومن ثم التقدم بالتخلف⁽²⁾.

إن وسائل الإعلام كنظام اجتماعي تعمل على أهمية التماسك الاجتماعي للمجتمع وإيجاد السبل الكفيلة لإعادة بناء الوحدة بين أبنائه، وتوحيد صفوفهم وخلق رأي عام تجاه جميع القضايا التي تواجهه، فوسائل الإعلام سلسلة متكاملة ومتراصة من الجهود الرسمية والمجتمعية تبذل في المحافظة على سلامة المجتمع⁽³⁾.

في خضم التطور البارز في الصناعة والتكنولوجيا ووسائل نقل المعلومات كالتلفاز والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية وشبكة الانترنت إذ أتاحت هذه الوسائل الفرصة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع على نطاق واسع مما أدى بالنتيجة إلى تنوع أدوات ووسائل المؤسسة الإعلامية في الوقت الحاضر جعلت منها مساهما فاعلا وبقدر كبير في توجيه أفراد المجتمع نحو المادة الإعلامية نظرا لتأثيرها في نفوسهم بشكل أوسع في أشاعه ثقافة التعايش السلمي والتسامح والدعوة إلى الوحدة وعدم التفرقة⁽⁴⁾. ومن وسائل الاتصال التي لها دور فعال في اشاعة ثقافة السلم المجتمعي والتسامح ما يأتي:

1. بيئة الاتصال التوعوي.

الاتصال عنصر لازم للحياة الاجتماعية لا تقوم بدونه ولا يتم نقل التراث الثقافي أو تنميته الا به، والهدف منها احداث تفاعل بين الافراد أو تبادل للأفكار والمعلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق وسائل الاتصال بمختلف انواعها والتي تسهم في دورها بنشر ثقافة التعايش السلمي والتسامح⁽⁵⁾.

ويعد التسامح القيمة الأساس التي يجب مراعاتها وتعلمها في البيئة التعليمية، الأمر الذي يدعو إلى نوع من التفكير في مبادئ جديدة لمضمون العملية التربوية، التي تأخذ بعين الاعتبار التعدد الثقافي واللغوي والعرقى. وتدفع بالعامل السياسي إلى التفكير النقدي وإرساء ثقافة الحوار؛ فمثلا لا يمكن للطالب أن يتلقى التعلم بشكل جيد ويستفيد منه ما لم يتواجد في بيئة تشجع على

(1) ينظر: في معنى التسامح، التسامح وفاق السلم الاصلي، محمد محفوظ، بحث ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط/1، 2005م: ص 183.

(2) ينظر: التسامح في الاسلام، محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، مصر، د. ط، 1968م: ص64-66.

(3) ينظر: الشراكة بين وسائل الاعلام والمؤسسات الأمنية، عبد الرحمن المطيري ومحمد عواد، المنشاوي للدراسات والأبحاث، الرياض، د. ط، 2008م: ص9.

(4) ينظر: وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، شاهيناز طلعت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، 1980م: ص79.

(5) ينظر: الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، هادي نعمان الهيبي، دار الشؤون العامة، بغداد، 1998م، العدد 12: ص32.



الإبداع وتحفز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعلم القائم على التفكير الإبداعي والبعيد عن القوالب الجاهزة والمعلبة⁽¹⁾.

فالبيئة التعليمية هي مجال للاختيار وتقوية الحس النقدي والإبداعي لدى الشاب، وليس لتعلم جميع الأفكار والنظريات حتى في المجتمعات الديمقراطية، ففي ظل هذه الأخيرة فإن التعبير السائد بأن جميع الآراء تحترم غير صحيحة، فما يتم هو التعبير عن الآراء والأفكار والدفاع عنها والتصويت لها أو ضدها، فالجميع يتمتع بضمانات الحماية نفسها، غير أنه لا يعني هذا أن جميع الأفكار يتم احترامها إذا كان المقصود هنا قبول الآراء من دون نقدها أو رفضها، ففي الديمقراطية جميع الأشخاص يتم احترامهم على قدم المساواة ولكن ليس جميع الآراء⁽²⁾.

2. الأذاعات المسموعة والمرئية.

لقد تطورت أدوات الإعلام السمعية والبصرية تطوراً واسعاً وسريعاً ليس على مستوى الإمكانيات المادية بل على مستوى المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، وقد ازدادت تطوراً مع التقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية في عصرنا الحاضر، وازداد بالمقابل تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع، ويمكن استخدام هذه الوسائل في اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح، من خلال بث عدة دروس وبرامج توعويه تعلمنا كيفية التعايش السلمي، وقبول رأي الآخرين من غير تطرف وتسامح فيما بيننا، لما لها من تأثير كبير في نفوس المتلقين⁽³⁾.

ولا شك أن للتلفزيون أثراً إيجابية لعل من أبرزها دوره في زيادة مدركات المشاهد خاصة الشباب حيث يتعرف هؤلاء على كم كبير من المعلومات والأفكار والآراء مما يوسع من إدراكهم، فالفضائيات تقدم كثيراً من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها، ومن خلال التلفزيون نستطيع اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح، هذا إضافة إلى أن مشاهدة التلفزيون تزيد من قدرة الشباب على التذكر والاستيعاب وتنمي لديهم الخيال والابتكار كما تسهم في بناء شخصيتهم من خلال إعطائهم حرية الاختيار والرقابة الذاتية وتعزز لديهم الاستقلالية والقدرة على إبداء الرأي والرغبة في التعايش السلمي والتسامح من خلال محاكاة ما يقدم في التلفزيون لهم من برامج توعوية تنبذ العنف والتطرف، إن للإعلام دور هام في تغيير السلوك الإنساني وذلك بتغيير المعارف والقيم عن طريق المناقشة والإقناع وبث روح التسامح والتعايش السلمي، وتؤدي المعرفة إلى تغيير المواقف التي تؤدي بدورها إلى تغييرات سلوكية الشاب عندما يستخدم هذه الوسيلة الإعلامية ويعتمد عليها في مجال إشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح، إذ يعكس حاجاته المعرفية والشخصية للمعلومة خاصة في ضوء تطور المستجدات الثقافية والاجتماعية مما يعني أن أسباب وجود تأثير واتجاه إيجابي نحو الوسيلة الإعلامية في مجال إشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح إنما يعبر عما تشبعه من حاجات لدى الشاب وتؤكد دور الوسيلة الإعلامية الرئيس في حياته بعيداً عن الترفيه وقضاء وقت الفراغ، ومن خلال متابعة وسائل الإعلام يعود للعائد المتوقع منها في مجال إشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح لما يخدم به المجتمع في مختلف جوانبه⁽⁴⁾.

(1) ينظر: وسائل الاعلام والتعليم، فتح الباب عبد الحليم، القاهرة، د. ط، 1998م: ص 8.

(2) ينظر: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، دار الصفاء، د. ط، 1995م: ص56.

(3) ينظر: المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استشارة السلوك العدوانية، محمود شمال حسن، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية، د. ط، 1988م: ص93-59.

(4) ينظر: المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استشارة السلوك العدوانية، محمود شمال حسن: ص93-59.

3. الإنترنت.

تعدّ شبكة المعلومات الدولية Internet من أبرز المستحدثات التكنولوجية التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية، حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي، ونمطاً للتبادل المعرفي بين شعوب العالم، كما أن الانتشار السريع لهذه الشبكة جعلها من أهم معالم العصر الحديث، حتى إن البعض أطلق على هذا العصر (عصر الإنترنت)؛ لما أحدثته هذه الشبكة من آثار عميقة، وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل في شتى مناحي الحياة. كما تعد الإنترنت ثورة علمية في مجالات الاتصالات البشرية؛ لكونها توفر سهولة الاتصال الفكري بين مستخدميها مقارنة بوسائل نشر المعلومات الأخرى التي تعدّ عالية الكلفة ومحدودة النطاق، وتستغرق وقتاً أكبر لإتمام الاتصالات. وشبكة الإنترنت أحد مصادر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وأوسعها انتشاراً، فضلاً عن كونها جامعة مفتوحة يستفيد منها طلاب العلم والمعرفة، وتعدّ من خلالها لقاءات وندوات ومؤتمرات في جميع أنحاء العالم، ومن خلالها تنمو العلاقات الإنسانية بشتى أنواعها بلا حدود أو قيود مفروضة⁽¹⁾.

أن ثورة الإنترنت غيرت من الفكر الإنساني، وفرضت على المهتمين بإشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح محاولة توظيف تكنولوجيا الاتصال بواسطة الإنترنت في المناظرة عن بعد، كمنهج ثقافي فريد يساعد على تغيير الفكر والعقلية والإبداع في المهارات الذاتية. إن تدفق المعلومات والاتصال يفسح المجال أمام وسائل الاتصال لترسيخ أسس التفاهم والتعايش السلمي والتسامح بين الناس على مختلف قومياتهم، وبين مختلف الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية، فهل استطاعت ثورة الاتصال بآلياتها المختلفة تعزيز قيم التعايش السلمي والتسامح وعقد ميثاق شرف عالمي يتم التأكيد من خلاله على التكافل وعدم التداخل بين حرية التعبير واحترام العقائد والرموز الدينية، بل تمكنت ثورة تكنولوجيا الاتصال من التصدي للمواقف السائدة والمزاعم فيما يتعلق بالمتعصبين لعقائدهم وأفكارهم وهم كثر وتقبل رأي الغير بدون تعصب ولا تطرف وبث روح التسامح على مستوى واسع، كما أمكن وسائل الاتصال الجديدة أن تتجاوز التصورات النمطية الموروثة بين الأديان والمذاهب والثقافات والحضارات، وتبديد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين وينمي الحقد ضدهم، وبالتالي ترشيد وسائل الاتصال وتوجيهها لتعزيز روح التعايش السلمي والتسامح والقبول بالاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة وفرصة للتفاهم⁽²⁾.

لقد أسهمت شبكة الإنترنت في توسيع دائرة الجدل حول موضوع القيم والأخلاق الفاضلة التي تنمي ثقافة التعايش السلمي والتسامح، بما تتيحه للباحث من فرص كبرى لاقتصاد الجهد وتركيز بؤر البحث والاستطلاع، إذ من خلال البحث بالإنترنت، إن يتوصل الباحث لمعلومات بحثه، وينطلق الغوص الفكري بين دروب المعرفة، وزيارة المكتبات الكبرى والاطلاع على أحدث النتائج العلمية في حقل تخصصه، الذي يحيله في كثير من الأحيان بالمنهج الترابطي على تخصصات أخرى، يتخطى معها كل الحواجز الجغرافية والثقافية والعقائدية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار، وتلاقح الثقافات، وتبادل المعارف حول الأديان والمذاهب. فالיום تمر مقادير هائلة من المعلومات عبر هذه الحدود على شكل إشارات إلكترونية لا يقف في وجهها شيء، ومنها ثقافة التعايش السلمي والتسامح، والعيش الكريم وحرية الرأي والتعبير، وفي

(1) ينظر: شبكات المعلومات في التعليم العالي (التدريس والبحث)، في تكنولوجيا التعليم - دراسات عربية، عبد الله عمر خليل، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، د. ط، 1999م: ص85-88.

(2) ينظر: كل شيء عن استخدام الإنترنت، أحمد حسن خميس، مكتبة خوارزم للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 2003م: ص35.



ذلك الكثير من نواح إيجابية، فمن هنا يعد الانترنت من الوسائل المهمة في اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح وارسائها على نطاق واسع من العالم⁽¹⁾.

4. الصحف والمجلات.

تلعب الصحافة بأنواعها المختلفة دورا كبيرا في صناعة الوعي وتشكيل الرأي العام، التلفزيون والاذاعة والصحف والجرائد ومواقع التواصل الاجتماعي هي اليوم من يقود العالم عبر توجيه الجماهير ودفعهم الي تبني سياسات محددة تجاه قضايا معينة، منها اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح.

ان كبريات الصحف والقنوات العالمية لها تأثيرها الأكبر في القرارات الدولية وسياسات الدول المؤثرة، كما أن لها دور كبير في توجيه الشعوب ومواقفهم ازاء الأحداث التي يشهدها العالم. وبناء على ذلك فالإعلام لابد ان يتحمل مسؤولياته تجاه الوطن من خلال توعية المواطنين في بناء بلدهم ورفع مستوى وعيهم تجاه المصالحة ونشر ثقافة السلم المجتمعي والتسامح المبنية على التسامح والحوار وقبول الرأي والحرية والنقد البناء والتعايش السلمي بين جميع الناس على اختلاف مستوياتهم، لما لها من أثر كبير على تنمية الأفراد ونهضة البلاد. وتتجلى مسؤولية الصحافة تجاه الوطن والمواطن في أوضح صورها من خلال اعداد النشرات الإخبارية والبرامج التوعوية عن ثقافة التعايش السلمي والتسامح وكيفية توجيه هذا من خلال تلك الصحف والمجلات والمقالات التي تنشر يوميا في بيان مدى التعايش السلمي والتسامح ومدى تأثيره على العالم⁽²⁾.

كما على الصحافة أن تنشر الأخبار عن العنف والتطرف وتبين مخاطرها على الأفراد والجماعة، وتبين مدى حاجة الانسان إلى اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح، وارساء هذا العالم الجميل المثمر، وتبين مدى سماحة الإسلام مع الأديان الأخرى⁽³⁾.

5. دور المؤسسات الإعلامية في نشر ثقافة التسامح ومكافحة التطرف.

تعد المؤسسات الإعلامية من أكبر المؤسسات الاجتماعية والثقافية تأثيراً في نشر ثقافة التعايش السلمي والتسامح ومحاربة التطرف، فالمؤسسات الإعلامية أصبحت أكثر وسائل التواصل البشري تأثيراً في صناعة الثقافة، وتشكيل الوعي، وتحديد توجهات البشر في مختلف المجتمعات، وذلك بحكم قدراتها الواسعة والمؤثرة في نشر المعلومات بكافة أشكالها إلى جماهير واسعة من الناس بسرعة فائقة، من خلال البرامج الإخبارية والترفيهية والتسويقية والدينية والثقافية المختلفة، ولكي تحقق وسائل الإعلام دورها المنشود في نشر قيم التعايش السلمي والتسامح ومكافحة التطرف، فلا بد من استنادها لاستراتيجية شاملة وبعيدة المدى تحدد من خلالها مجموعة أهداف تعمل جميع الأطراف الإعلامية والمجتمعية على تحقيقها بشكل مشترك، وقد دلت الدراسات على أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وفي التنشئة الاجتماعية وفي غرس القيم الثقافية ونشر الوعي بالآخر، وبالتالي فهي محرك رئيس لتعزيز قيم التعايش السلمي والتسامح ومحاربة التطرف، ونبذ التعصب، والدعوة إلى التعاون وحب الآخرين⁽⁴⁾.

ومن خلال ما تقدم ذكره لقد ساهمت المؤسسة الإعلامية في العديد من البرامج التثقيفية والتوعوية، اجتماعية كانت أم دينية في زيادة وعي أفراد المجتمع تجاه اشاعة ثقافة التعايش

(1) ينظر: شبكات المعلومات في التعليم العالي (التدريس والبحث)، في تكنولوجيا التعليم - دراسات عربية، عبد الله عمر خليل: ص89-93.

(2) كيف ترسخ أدب الحوار والنقد- مجلة الفرقان: WWW.al.forqan.net.

(3) ينظر: قانون التسامح دليل للساعين إلى تحسين أوضاع العالم والمتشائمين والمؤمنين الثابتين والمفكرين الاحرار، هوبرتس هوفان، ترجمة: د. عادل خوري، برلين، د. ط، 2015م: ص313.

(4) ينظر: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: ص56-57.



السلمي والتسامح والتي تكمن في البناء الاجتماعي العام، مما يزيد من إكسابهم المعلومات المهمة لوسائل الاتصال والقنوات الإعلامية ودورها في اشاعة ثقافة التعايش السلمي والتسامح واتخاذ الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية بكيفية كف العنف الممارس ضد الأفراد وكذلك تمكينهم من إجراء بعض المعالجات بأساليب التصرف المناسبة ونشر ثقافة التعايش السلمي والتسامح والإخوة بين أفراد المجتمع الواحد وإتاحة الفرصة للحوار وقبول الآخر على أساس المبادئ الإسلامية والإنسانية السامية لما تلعبه هذا الوسائل من دور فعال على مستوى العالم.

الخاتمة وأهم التوصيات

بحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتبلغ الغايات، وتنال المكرمات تم إنجاز هذا البحث وإتمامه بحول منه سبحانه وعونه.

اما بعد: لقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى عدة توصيات منها

1. إطلاق قنوات ومؤسسات صحفية وإلكترونية متخصصة في بناء ثقافة التعايش السلمي والتسامح ومكافحة للفكر الإرهابي والمتطرف، باللغة العربية وتكون موجهة لجميع شرائح المجتمع.
2. إطلاق برامج تأهيل وتدريب إعلامي فكري للإعلاميين لتمكينهم من التفاعل الناجح مع قضايا التعايش السلم وبت روح التسامح، من خلال تبني خطاب إعلامي يدافع عن قيم التسامح والعيش السلمي المشترك ويحارب الفكر الإرهابي المتطرف.
3. تعديل المناهج الجامعية في الإعلام والاتصال لتتضمن مفردات مهمة في نشر ثقافة التعايش السلمي والتسامح، ومكافحة التطرف عبر وسائل الإعلام والاتصال.
4. إطلاق حملات إعلامية مركزة عبر وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية والإلكترونية، للتوعية بقيم ثقافة التعايش السلمي والتسامح والتحذير من الفكر المتطرف.
5. الاستفادة من المؤسسات والمنتديات التي تتبنى المبادئ المشار إليها ونشر ما يصدر عنها، بما في ذلك اعداد برامج حوارية ومسلسلات إذاعية وتلفزيونية، وتشجيع الكتاب والمفكرين لتناولها في كتاباتهم.
6. تشجيع المؤسسات الإنتاجية والأفراد على إنتاج برامج ثقافية تركز على التعايش السلمي والتسامح والاعتدال وتقبل الآخر وتشجع حوار الحضارات.

وأخيرا إنَّ ما في هذه البحث من صواب؛ فهو من الله عز وجل، وإنَّ كل ما فيه من خلل وقصور؛ فهو من نفسي ومن الشيطان، ولا يسعني في ختام هذه البحث المتواضع إلا أن أحمد الله تعالى؛ فالحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

تم بحمد الله

الباحثان

المصادر

❖ القرآن الكريم

1. Webster, Ninth New Collegiate Dictionary Merriam webster , inc, (Role). 1988,
2. الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، هادي نعمان الهيتي، دار الشؤون العامة، بغداد، 1998م، العدد ٤١٢.
3. الاتصالات، زكي حسن الورد، عامر إبراهيم، مطابع التعليم العالي، جامعة البصرة، د. ط، 1990م.



4. أثر الفتوات على النشىء، سلمان القحطاني، رسالة ماجستير، السودان، 2007م.
5. أثر وسائل الإعلام على الطفل، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط/1، 2000م.
6. أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية، عمر عبد السميع، الدار المصرية، القاهرة، ط/1، 1998م.
7. أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية عند الإمام الشيباني، أحمد أبو الوفا، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ط، 1998م.
8. أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسّسة الرّسالة، ط/1، 2009م.
9. الإنسان دراسة في النوع والحضارة، محمد رياض، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط/2، 1974م.
10. البث المباشر حقائق وأرقام، ناصر سليمان العمر، دار الوطن، الرياض، ط/1، 2007م.
11. البناء الاجتماعي والطبقية، احسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط/2، 1985م.
12. تاريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ترجمة: محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، د. ط، 2001م.
13. التسامح في الإسلام، محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، مصر، د. ط، 1968م.
14. التسامح واللاعنف في الإسلام عطا الله مهجري، ترجمة: سالم كريم، رياض الرئيس للنشر، بيروت، د. ط، 2001م.
15. التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في إفريقيا من منظور شرعي، احمد المرتضى الزين، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد التاسع، 2007م.
16. التفكير السياسي والنظرية الاجتماعية، ستيفن ديبلو، ترجمة: ربيع وهبة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط/1، 2003م.
17. التقارب والتعايش مع غير المسلمين، محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، د. ط، 2003م.
18. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، 2001م.
19. الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى، غزوى العنزى، إشراف: عبد الله الوصيف، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، د. ط، د. ت.
20. سوسيولوجيا اللاعنف بحث تحليلي في ثقافة اللاعنف وآليات تطبيقها في المجتمع العراقي، يوسف عناد زامل، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، المجلد 15، عدد 3، 2012م.
21. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط/1، د. ت.
22. شبكات المعلومات في التعليم العالي (التدريس والبحث)، في تكنولوجيا التعليم - دراسات عربية، عبد الله عمر خليل، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، د. ط، 1999م.
23. الشراكة بين وسائل الاعلام والمؤسسات الأمنية، عبد الرحمن المطيري ومحمد عواد، المنشاوي للدراسات والأبحاث، الرياض، د. ط، 2008م.
24. ظاهرة الفتوات التلفزيونية الفضائية، أعداد الباحث السياسي: زياب محمد بردي الديحاني، إشراف: أ. د. رمزي سلامة، مجلة الأمة، مجلس الأمة الأمانة العامة، الكويت، 1997م.
25. علم النفس الاجتماعي، شفيق رضوان، المؤسسة الجامعية للتوزيع والنشر، بيروت، بيروت، د. ط، 1996م.
26. عن التسامح، جابر عصفور، مجلة دبي الثقافية، دبي، العدد 25، تموز، 2007م.



27. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: 861هـ)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، 2003م.
28. فقه التسامح في الفكر العربي الاسلامي، عبد الحسين شعبان، دار النهار للنشر، بيروت، ط/1، 2005م.
29. في معنى التسامح، التسامح وفاق السلم الاصيلي، محمد محفوظ، بحث ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط/1، 2005م.
30. قاموس المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، د. ط، 1986م.
31. قانون التسامح دليل للساعين إلى تحسين أوضاع العالم والمتشائمين والمؤمنين الثابتين والمفكرين الاحرار، هوبرتس هوفان، ترجمة: د. عادل خوري، برلين، د. ط، 2015م.
32. قضايا في الفكر المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط/1، 1997م.
33. كل شيء عن استخدام الإنترنت، أحمد حسن خميس، مكتبة خوارزم للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 2003م.
34. كيف ترسخ أدب الحوار والنقد- مجلة الفرقان، WWW.al.forqan.net
35. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط/3، 1414هـ.
36. المدخل إلى علم الاجتماع، فهمي سليم الغزوي، وآخرون، دار الشروق، عمان - الأردن، د. ط، 1992م.
37. مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد2، محرم 1410هـ.
38. المدخل إلى وسائل الإعلام، عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري، القاهرة، د. ط، 1980م.
39. المركز السوداني الثقافي والإعلامي، منهجية ثقافة السلام في السودان وآليات التعاون إقليمياً ووطنياً، 1998م.
40. المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استشارة السلوك العدوانية، محمود شمال حسن، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية، د. ط، 1988م.
41. المعجم الوسيط، قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، اسطنبول، د. ط، 1989م.
42. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، 1982م.
43. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ.
44. مقدمات في الثقافة الإسلامية، مفرح بن سليمان القوسي، الرياض، ط/3، 1424هـ.
45. منجد الطلاب، فؤاد أفرام البستاني، المكتبة الشرقية، بيروت، ط/4، 1986م.
46. موسوعة أشد الناس عداوة، محمد ناصر زعيتر، دار الرضوان للنشر، د. ط، 2001م.
47. الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/1، 1987م.
48. النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط/4، 1978م.
49. نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية)، معنى خليل عمر، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، د. ط، 1991م.
50. وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، دار الصفاء، د. ط، 1995م.:



51. وسائل الاعلام والتعليم، فتح الباب عبد الحليم، القاهرة، د. ط، 1998م.
52. وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، شاهيناز طلعت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط،
١٩٨٠م.

الهوامش

- (1) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية)، معنى خليل عمر، دار الآفاق الجديدة، بيروت -
لبنان، د. ط، 1991م: ص226.
- (1) ينظر: علم النفس الاجتماعي، شفيق رضوان، المؤسسة الجامعية للتوزيع والنشر، بيروت، بيروت، د. ط،
1996م: ص134 - 140.
- (1) ينظر: البناء الاجتماعي والطبقية، احسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط/2،
1985م: ص10.
- (1) المدخل إلى علم الاجتماع، فهمي سليم الغزوي، وآخرون، دار الشروق، عمان - الأردن، د. ط، 1992م:
ص258.
- (1) Webster, Ninth New Collegiate Dictionary Merriam webster , inc , 1988 , (Role).
- (1) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي
الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط/3، 1414هـ: 371/9.
- (1) ينظر: أثر وسائل الإعلام على الطفل، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط/1،
2000م: ص 13 - 14؛ ظاهرة القنوات التلفزيونية الفضائية، أعداد الباحث السياسي: نياح محمد بردي
الديحاني، إشراف: أ. د. رمزي سلامة، مجلة الأمة، مجلس الأمة الأمانة العامة، الكويت، 1997م: ص2.
- (1) ينظر: أثر القنوات على النشئ، سلمان القحطاني، رسالة ماجستير، السودان، 2007م: ص87؛ البث
المباشر حقائق وأرقام، ناصر سليمان العمر، دار الوطن، الرياض، ط/1، 2007م: ص13؛ الاتصالات،
زكي حسن الوردى، عامر إبراهيم، مطابع التعليم العالي، جامعة البصرة، د. ط، 1990م: ص163.
- (1) ينظر: قاموس المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، د. ط، 1986م: ص930.
- (1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ص 371.
- (1) ينظر: المعجم الوسيط، قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، اسطنبول، د. ط، 1989م:
ص33.
- (1) ينظر: سوسولوجيا اللاعنف بحث تحليلي في ثقافة اللاعنف وآليات تطبيقها في المجتمع العراقي، يوسف
عناد زامل، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، المجلد 15، عدد3، 2012م: ص222
- (1) ينظر: تأريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ترجمة: محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،
د. ط، 2001م: ص113.
- (1) ينظر: التسامح واللاعنف في الإسلام عطا الله مهجري، ترجمة: سالم كريم، رياض الريس للنشر، بيروت، د.
ط، 2001م: ص 40 .
- (1) ينظر: التفكير السياسي والنظرية الاجتماعية، ستيفن ديلو، ترجمة: ربيع وهبة، المشروع القومي للترجمة،
القاهرة، ط/1، 2003م: ص70.



- (1) ينظر: موسوعة أشد الناس عداوة، محمد ناصر زعيتر، دار الرضوان للنشر، د. ط، ٢٠٠١م: ص ١٥٦.
- (1) ينظر: الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/1، ١٩٨٧م: ص ٣٢٠.
- (1) ينظر: منجد الطلاب،، فؤاد أفرام البستاني، المكتبة الشرقية، بيروت، ط/ 4، 1986م: ص 47.
- (1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ: 382/1؛ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، 2001م: 81/9.
- (1) ينظر: أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط/1، 2009م: ص 9.
- (1) مقدمات في الثقافة الإسلامية، مفرح بن سليمان القوسي، الرياض، ط/3، 1424هـ: ص 36.
- (1) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ١٩٨٢م: ص ٩٢.
- (1) الثقافة الإسلامية وصلتها بالعلوم الأخرى، غزوى العنزي، إشراف: عبد الله الوصيف، كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، د. ط، د. ت: ص 4.
- (1) الإنسان دراسة في النوع والحضارة، محمد رياض، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط/2، ١٩٧٤م: ص ١٨٤.
- (1) مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد2، محرم 1410هـ: ص 89.
- (1) أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية، عمر عبد السميع، الدار المصرية، القاهرة، ط/1، ١٩٩٨م: ص ٩.
- (1) المركز السوداني الثقافي والإعلامي، منهجية ثقافة السلام في السودان وآليات التعاون إقليمياً ووطنياً، ١٩٩٨م: ص ٦٧.
- (1) سورة الكافرون، الآية: 6.
- (1) سورة العنكبوت، من الآية: 46.
- (1) ينظر: قضايا في الفكر المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط/1، 1997م: ص 20.
- (1) سورة النحل، من الآية: 125.
- (1) سورة البقرة، من الآية: 256.
- (1) ينظر: فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: 861هـ)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، 2003م: 398/7.
- (1) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، د. ت: ص 570.
- (1) سورة الشمس، الآيات: 7 - 10.
- (1) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ - ٨٩.
- (1) سورة آل عمران، الآيتان: ١٣٣ - ١٣٤.



- (1) ينظر: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط/4، 1978م: ص 78.
- (1) ينظر: عن التسامح، جابر عصفور، مجلة دبي الثقافية، دبي، العدد 25، تموز، 2007م.
- (1) ينظر: التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في إفريقيا من منظور شرعي، احمد المرتضى الزين، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد التاسع، 2007م: ص 145-175.
- (1) ينظر: أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية عند الإمام الشيباني، أحمد أبو الوفا، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ط، 1998م: ص 85.
- (1) ينظر: فقه التسامح في الفكر العربي الاسلامي، عبد الحسين شعبان، دار النهار للنشر، بيروت، ط/1، 2005م: ص 55.
- (1) ينظر: التقارب والتعايش مع غير المسلمين، محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، د. ط، 2003م: ص 57.
- (1) ينظر: المدخل إلى وسائل الإعلام، عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري، القاهرة، د. ط، 1980م: ص 10.
- (1) ينظر: في معنى التسامح، التسامح وفاق السلم الاصيلي، محمد محفوظ، بحث ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط/1، 2005م: ص 183.
- (1) ينظر: التسامح في الاسلام، محمد احمد حسونة بك ومحمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، مصر، د. ط، 1968م: ص 64-66.
- (1) ينظر: المشاركة بين وسائل الاعلام والمؤسسات الأمنية، عبد الرحمن المطيري ومحمد عواد، المنشاوي للدراسات والأبحاث، الرياض، د. ط، 2008م: ص 9.
- (1) ينظر: وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، شاهيناز طلعت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، 1980م: ص 79.
- (1) ينظر: الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، هادي نعمان الهيتي، دار الشؤون العامة، بغداد، 1998م، العدد 412: ص 32.
- (1) ينظر: وسائل الاعلام والتعليم، فتح الباب عبد الحلیم، القاهرة، د. ط، 1998م: ص 8.
- (1) ينظر: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، دار الصفاء، د. ط، 1995م: ص 56.
- (1) ينظر: المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استشارة السلوك العدوانية، محمود شمال حسن، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية، د. ط، 1988م: ص 93-59.
- (1) ينظر: المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استشارة السلوك العدوانية، محمود شمال حسن: ص 93-59.
- (1) ينظر: شبكات المعلومات في التعليم العالي (التدريس والبحث)، في تكنولوجيا التعليم - دراسات عربية، عبد الله عمر خليل، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، د. ط، 1999م: ص 85-88.
- (1) ينظر: كل شيء عن استخدام الإنترنت، أحمد حسن خميس، مكتبة خوارزم للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 2003م: ص 35.



- (1) ينظر: شبكات المعلومات في التعليم العالي (التدريس والبحث)، في تكنولوجيا التعليم - دراسات عربية، عبد الله عمر خليل: ص89-93.
- (1) كيف ترسخ أدب الحوار والنقد- مجلة الفرقان: WWW.al.forqan.net.
- (1) ينظر: قانون التسامح دليل للساعين إلى تحسين أوضاع العالم والمتشائمين والمؤمنين الثابتين والمفكرين الاحرار، هوبرتس هوفان، ترجمة: د. عادل خوري، برلين، د. ط، 2015م: ص313.
- (1) ينظر: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: ص56-57.



إدراك الضغوط النفسية والسلوكيات العدوانية لدى المرضى المزمنين - مرضى الفشل الكلوي المزمن نموذجاً -

- دراسة ميدانية بمستشفى (قايس) ولاية خنشلة -

in - Perception of psychological stress and aggressive behaviors
chronic patients

- Patients with chronic renal failure as a model -

- A field study at (kais) Hospital, Khenchela -

- بن لمبارك سومية¹ ، حميداني موسى²

Benlembarek Soumia¹, Hamidani Moussa²

1- أستاذ محاضر أ، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة
1الحاج لخضر، مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي،

.Soumia.benlembarek@univ-batna.dz

2- طالب دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج

لخضر، مخبر سيكولوجية مستعمل الطريق باتنة 1، -moussa.hamidani@univ-

batna.dz

ملخص

تهدف الدراسة إلى تحديد مستوى إدراك لضغوط النفسية ودرجة السلوكيات العدوانية للمرضى المزمنين (مرضى الفشل الكلوي نموذجاً)، تم استخدام المنهج العيادي وشملت العينة (5) حالات تم اختيارهم بطريقة عرضية، تم اعتماد مقياسي إدراك الضغط النفسي لـ (Lovenstein & all 1993) والسلوك العدواني لـ (عبد الله سليمان ومحمد نبيل. 1994)، الملاحظة والمقابلة وتم التوصل إلى:

- يبدي مرضى الفشل الكلوي مستوى متوسط لإدراك لضغوط النفسية.
- يبدي مرضى الفشل الكلوي درجة متوسطة من السلوك العدواني.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية، السلوكيات العدوانية، مرضى الفشل الكلوي.

Abstract:

The study aims to determine the level of awareness of psychological stress and the degree of aggressive behaviors for chronic patients (patients with kidney failure as a model). The clinical method was used and the sample included (5) cases who was selected incrosswise. The two measures of psychological stress perception were adopted for (Lovenstein & all 1993) and the aggressive behavior of (Abdullah Suleiman and Muhammad Nabil. 1994), observation and interview, and it was concluded:

- Patients with kidney failure show a moderate level of awareness of psychological stress.
- Patients with kidney failure show a moderate degree of aggression.

Key words: psychological stress, aggressive behaviors, patients with kidney failure.

إشكالية البحث:

تشكل الأمراض المزمنة أكبر سبب للوفيات في العالم، وقد أخذت تنتشر بشكل وبائي كبير نتيجة للتغير الاجتماعي والتطور الصناعي، فقد شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا في نسبة الإصابة بالأمراض المزمنة وارتفاع التكاليف الصحية المتعلقة بها، حيث تشير الإحصاءات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن حوالي 50% من الأفراد يعانون من حالة المرض المزمن وتشير الأرقام إلى أن 90% من الزيارات الطبية المنزلية، و83% من الوصفات الطبية و80% من أيام الإقامة في المستشفى، و66% من الزيارات للأطباء، و55% من الزيارات لأقسام الطوارئ هي من نصيب المرضى المزمنين. (تايلور، 2008، ص513)

ومن بين الأمراض المزمنة المنتشرة عالميا نجد القصور الكلوي المزمن والذي انتشر حتى على المستوى الوطني حسبما كشف المختص في أمراض الكلى الاستاذ الطاهر ريان لوكالة الأنباء الجزائرية (واج) انه تم إحصاء (23.527) حالة غسيل كلوي (22.667) منها متعلقة بتصفية الدم سنة 2018 على مستوى حوالي (380) مركز عمومي بالجزائر وذلك بفضل أول سجل وطني خاص بتصفية الكلى.

<http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/80458-23-500-2018#>

والفشل الكلوي المزمن هو مرض يحدث نتيجة انخفاض قدرة الكليتين على ضمان تصفية وطرح الفضلات من الدم ومراقبة توازن الجسم من الماء والأملاح وتعديل الضغط الدموي. (آمال بورقبة، 2000، ص6)

وبعد الإعلان مباشرة عن التشخيص النهائي للمرض المزمن فإن المرضى المصابون بالعجز الكلوي يعيشون خبرة مؤلمة وحالة من الضغط النفسي نتيجة لتداعيات المرض والمتمثلة خاصة في متابعة الجلسات العلاجية والتي تدوم اربع ساعات في اليوم لمدة ثلاثة أيام أسبوعيا وأيضا اتباع نظام غذائي خاص وتناول الادوية وغيرها من المشاكل... هذا السياق اليومي الذي قد يشكل ضغوطات نفسية لكل شخص طريقتة الخاصة في إدراكها والتعامل معها، وفي هذا الشأن تشير الأبحاث التي قام بها علم النفس المناعي " ليست المشاكل التي نواجهها هي المسؤولة عما يصيبنا من أمراض نفسية وجسمية بل نظرنا إلى تلك المشاكل و تفسيرنا لها، وفي هذا السياق فقد أكدت دراسة ستيفن لوك Steven Locke من جامعة " هارفارد" إلى أن ضعف الخلايا في الجسم لا يرجع إلى شدة الأزمات وضغوط الحياة اليومية، بل إلى نظرنا لهذه الأزمات وتفسيرنا لها. فأجهزة المناعة في الجسم لا تعمل بطريقة عشوائية انعكاسية بل تعمل بتوجيه من الدماغ. (عزالدين توفيق، 1998، ص337)

وأیضا دراسة زاريت Zarit (1980) أن الضغط النفسي الذي مصدره الأمراض المزمنة، يمكن أن يعجل في ظهور تدهور أعلى مستوى الصحة الجسمية والنفسية ويكون أثره عميقا على التوافق السيكولوجي مع المرض، والمتمثل في رفض المرض وعدم قبول العلاج، وكذا عدم الالتزام باحترام الالتزامات من الحمية وتناول الدواء والفحص الدوري والعلاج المنتظم. (عبد السلام، 2005، ص17)

وعليه فإن الأحداث الضاغطة التي يعيشها المريض جراء هذا المرض ترفع من معدل إحباط المريض الذي يبدو في صورة اضطرابات نفسية عدة والتي تؤدي بدورها الى اضطرابات سلوكية مختلفة من بينها السلوكيات العدوانية، وقد تظهر هذه السلوكيات كاستجابة اتجاه



المشرفين على العلاج (الأطباء والمرضى وغالباً ما تكون لديهم عدوانية اتجاه الطبيب حيث يعتقد هؤلاء المرضى المزمين ان الطبيب لا يعرف شيئاً ولا يعرف كيف يحل المشاكل المنجزة عن هذا المرض المزمن، وقد نشاهد احياناً حالات للغضب المفاجئ كتعبير عن ضغوطات وتوترات تكون موجهة نحو العائلة وحتى نحو الآلات المشرفة على تصفية الدم وهي عدوانية بالأقوال وأحياناً بالأفعال. (زناد دليلة، 2011)

يقصد بالسلوك العدواني تعمد إيذاء الآخرين وقد عرف من قبل العديد من علماء النفس وتطلق صفة العدوان على أشكال محددة من السلوك (كالضرب والشم) أو على أشكال معينة مثل الحوادث الانفعالية أو كليهما معا أو على الظواهر المرافقة للحوادث الاجتماعية (كالغضب والكراهة) أو على مضامين دافعية (كغريزة الدفاع). (مراد علي عيسى. سمير عطية المعراج. 2020. ص 33)

فالسلك العدواني يرتبط بالنشاط المعرفي للفرد حيث كلما تبنى الفرد أفكاراً ومعتقدات سلبية عن ذاته وعن مرضه كلما تقمص سلوكاً تعسفياً يدفع به الى العدوان وهذا ما أكدته دراسات عدة مبرهنة وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني منها دراسة باص Buss وبيري Berry (1992) والتي أسفرت عن وجود ارتباط سالب بين العدوان وتقدير الذات. (حسين علي فايد، 2007، ص 101)

فكلما اتسم الفرد بتقدير ذات عال كلما قلت العدوانية لديه والعكس صحيح. فالضغوطات النفسية الناتجة عن الأمراض المزمنة بصفة عامة والفشل الكلوي بصورة خاصة تعد عاملاً مهماً في إبراز العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية وظهورها على مستوى المريض وأسرته والمجتمع بأسره.

وبناء على ما تم عرضه من خلال التطرق لكل هذه الضغوطات النفسية التي يعاني منها مرضى القصور الكلوي والسلوكيات العدوانية الناتجة عنها ارتأينا القيام بهذه الدراسة بهدف محاولة تحديد مستوى إدراك الضغوط النفسية ومعرفة درجة العدوانية التي يبديها المرضى، ومما سبق ذكره يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ماهو مستوى إدراك الضغوط النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي؟

- ماهي درجة العدوانية التي يبديها مرضى الفشل الكلوي؟

فرضيات الدراسة:

- يبدي مرضى الفشل الكلوي مستوى إدراك عالي لمستوى للضغوطات النفسية.

- يبدي مرضى الفشل الكلوي درجة عالية من السلوك العدواني.

أهمية الدراسة:

- من الناحية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في كونها جديدة لم يسبق تناولها على حسب علم الباحث وكذا كونها تهتم بمرضى الفشل الكلوي ودراستها مع متغيرين من اهم متغيرات علم النفس وهما الضغوط النفسية والسلوكيات العدوانية.

- من الناحية التطبيقية: تتضح أهميتها من خلال النتائج التي تسفر عنها الدراسة الحالية، وذلك بوضع برامج علاجية تساعد في التخفيف من الضغوطات النفسية التي يتعرضون لها المرضى نتيجة تعقيدات العلاج بحصص التصفية والخفض من السلوكيات العدوانية التي تظهر لدى مرضى الفشل الكلوي، وأيضاً يفتح المجال للباحثين في مجال علم النفس للتوسع أكثر في هذا الموضوع نظراً لخطورته على الفرد والمجتمع.

أهداف الدراسة: تهدف الى:

- محاولة الكشف عن مستوى إدراك الضغوط النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي.
- محاولة الكشف عن درجة السلوك العدواني لدى مرضى الفشل الكلوي.

التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

* **إدراك الضغط النفسي:** يعني شدة التأثير بالموقف الضاغط من قبل الفرد، والأهمية التي يعطيها للأحداث الضاغطة. (صندلي، 2012، ص10)، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في بنود استبيان إدراك الضغط المستخدم في هذا البحث.

* **السلوك العدواني:** يقصد بالسلوك العدواني تعمد إيذاء الآخرين، وهو الدرجة التي يحصل عليها المريض بالفشل الكلوي من خلال إجابته على مجموعة العبارات الواردة في مقياس السلوك العدواني لـ (عبد الله سليمان ومحمد نبيل، 1994).

* **مرضى الفشل الكلوي المزمن:** هو العجز التام للكليتين عن أداء وظائفهما الأساسية المتمثلة في تصفية الدم من المواد السامة وطرحها عن طريق البول، إذ نجد المصابين بهذا المرض المزمن يعيشون باقي حياتهم عن طريق العلاج بحصص تصفية الدم. (رزقي رشيد، 2012، ص 20)

منهج البحث:

تم في هذه الدراسة اتباع المنهج العيادي وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية:** من 1 أكتوبر الى 10 أكتوبر 2020.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة في ولاية خنشلة: بمصلحة تصفية الدم والقصور الكلوي بمستشفى قايس.

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (05) حالات من مرضى الفشل الكلوي.

***مقياس إدراك الضغط النفسي:**

تم بناء هذا المقياس من قبل "Levenstein & all 1993" لقياس مؤشر إدراك الضغط النفسي (Perceived stress index) وشمل هذا الاستبيان على (30) عبارة تتوزع وفق نوعين من البنود المباشرة وغير المباشرة تضم المباشرة حوالي (22) بند هي:

(2.3.4.5.6.8.9.11.12.14.15.16.18319.20.22.23.24.26.27.28.30)

تنقط هذه العبارات من (1) إلى (4) من اليمين (نادرا) إلى اليسار (عادة) وتدل على وجود مؤشر إدراك ضغط عالي عندما يجيب المفحوص بالقبول اتجاه الموقف، بينما تشمل البنود غير المباشرة (8) بنود منها رقم: (1.7.10.13.17.21.25.29)، وتنقط هذه البنود بصفة معكوسة من 1-4 من اليمين (نادرا) إلى اليسار (عادة).

طريقة تصحح الاختبار :

تنقط بنود هذا الاختبار وفق (4) درجات من (1) إلى (4) كما يلي: (1-تقريبا أبدا، - 2أحيانا، 3- كثيرا، 4-عادة)، ويتغير التقيط حسب نوع البنود مباشرة أو غير مباشرة، ويستنتج مؤشر إدراك الضغط في هذا وفق المعادلة التالية:

يتم الحصول على القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في الاختبار من البنود المباشرة وغير المباشرة، وتتراوح الدرجة الكلية بعد حساب مؤشر إدراك الضغط من (0) ويدل على أدنى مستوى ممكن من إدراك الضغط إلى (1) على العكس.

- صدق المقياس :

تم التحقق من صدق الاستبيان باستخدام الصدق التلازمي الذي يقوم على مقارنة استبيان إدراك الضغط مع المقاييس الأخرى للضغط، وأظهر هذا النوع من الصدق وجود ارتباط قوي مع سمة القلق وقدر بـ(0.75) مع مقياس إدراك الضغط لـCohen يقدر بـ(0.73)، بينما سجل ارتباط معتدل يقدر بـ(0.56) مع مقياس الاكتئاب، وارتباط ضعيف يقدر بـ(0.35) مع مقياس القلق.

- ثبات المقياس :

تم قياس التوافق الداخلي للاستبيان باستخدام معامل ألفا فأظهر وجود تماسك قوي يقدر بـ (0.90)، وايضا تم قياس الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد فاصل زمني قدر بـ(8) أيام وجود معامل ثبات مرتفع يقدر بـ(0.82). (صندلي، 2012، ص.157)

- مقياس السلوك العدواني:

اعد هذا المقياس ارنولد باص ومارك بيري سنة 1992 وقام الباحثان " معتر سيد عبد الله " وصالح أبو عباة " سنة 1995 بترجمته الى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من ان الصياغة العربية للبنود تنقل المعنى في اطار الثقافة السعودية ، ويتكون المقياس من (29) عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة ابعاد افتراض مُعد المقياس انها تمثل مجال السلوك العدواني ، وهي العدوان البدني والعدوان اللفظي و الغضب والعداوة ، وأضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا بحيث اصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية (30) بندا ،(معتر سيد عبد الله ، بدون تاريخ :171)، وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من البدائل حسب مقياس ليكرت " L.Likert " كما يلي:
تنطبق تماما (5)، تنطبق غالبا (4)، تنطبق بدرجة متوسطة (3)، تنطبق نادرا (2)، لا تنطبق (1). مع كل البنود ما عدا ما عدا(19،4) فهي بنود سالبة أي تنقط بالعكس.

-الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

قامت الباحثة بوشاشي سامية بإجراء بعض التعديلات الضرورية على بنود المقياس وقد قامت بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين متكونة من(8) أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا المتخصصين في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العيادي وعلم الاجتماع، وكان الغرض من التحكيم هو إبداء رأيهم حول مدى مناسبة صياغة بنود المقياس لغويا ووضوحها، ومدى قياسها لمتغيرات البحث، وكذلك مدى وضوح تعليمات المقياس، وفي ضوء اقتراحات المحكمين وأرائهم تم تعديل صياغة بعض البنود وحذف البند رقم(11) والبند رقم(18) وهي التي لم تحصل على نسبة موافقة(80%) فأكثر من المحكمين لذا أصبح المقياس في شكله النهائي يتكون من (28) بندا، كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بالاعتماد على معامل الثبات الذي تم حسابه بطريقتين حيث: الصدق الذاتي = الثبات√، و تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ يساوي(0.78) وبالتالي: الصدق الذاتي= 0.88 = √0.78 ، ولدينا أيضا معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستعمال معادلة سبرمان براون يساوي(0.80) وبالتالي: الصدق الذاتي=0.89=√0.80، يتضح من النتائج المتوصل إليها أن المقياس له درجة عالية من الصدق والثبات، وهذا يدل على إمكانية تطبيقه.

طريقة تصحيح المقياس: يتم من خلاله الحصول على درجة السلوك العدواني ومن ذلك بجمع درجات لمختلف فقراته، تمثل أعلى درجة للمقياس ككل(140)، وأدنى درجة فيه(28)، وقد تم تحديد ثلاث مستويات للسلوك العدواني على النحو التالي:



الذين يتحصلون على درجة تتراوح [56- 28]، تكون ضمن فئة ذوي السلوك العدوانى المنخفض، [77- 57] يكونون ضمن فئة ذوي السلوك العدوانى المتوسط، [78-140] يكونون ضمن فئة ذوي السلوك العدوانى المرتفع. (بوشاشى سامية. 2012)

- **الملاحظة:** هي أداة يستخدمها الفرد العادى فى اكتساب تجارب وخبرات من الآخرين وهي دقة انتباه لى الفرد يتمكن من خلالها اكتشاف ما حوله.
- **المقابلة:** وهي الأداة الرئيسية فى المنهج العيادى، وتتم عن طريق الحوار الذى يتم بين الأخصائى والفرد وجها لوجه.

الجدول رقم (01) يمثل عدد أفراد عينة الدراسة:

الحالة	ب.ح	ب.ر	ح.س	ب.ف	ب.ه
السن	40	27	38	37	37
الجنس	انثى	انثى	انثى	ذكر	انثى
مدة المرض	17	02	12	15	14
الحالة الاجتماعية	عازبة	عازبة	مطلقة	مطلق	عازبة
الوضعىة الاقتصادية	متوسطة	ضعيفة	متوسطة	متوسطة	متوسطة

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أولاً- تقديم الحالة الأولى:

1- عرض نتائج المقاييس:

1-1 عرض نتائج مقياس إدراك الضغط النفسى للحالة رقم (01):

تحصلت الحالة على درجة (0.46) على المقياس مما يشير ارتفاع مستوى إدراك الضغوط النفسىة.

2-1 عرض نتائج مقياس السلوك العدوانى للحالة رقم (01):

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها من مقياس السلوك العدوانى المطبق على الحالة (01) ان النتائج والنسب المئوية لكل مستوى من مستويات السلوك العدوانى وفقاً لأبعاده تشير الى ان اعلى نسبة سجلت كانت لبعء الغضب، حيث تبين ان المريضة تتصف بالغضب بنسبة عالية والمقدرة ب(34.37%) وبالمقابل نجد المريضة تبدي نسب متساوية فى مستويات الابعاد الأخرى (العدوان البدنى، العدوان اللفظى، العداوة) بنسبة (21.87%). اما مستوى السلوك العدوانى للحالة ككل لى الحالة فهو متوسط.

● جدول رقم (02) يمثل الملاحظات التى تم رصدها حول الحالة رقم (01)

محاور الملاحظة			بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة منخفضة
الضغوط النفسىة	ضغوط نفسىة ناتجة عن المرض	*			
	ضغوط عاطفية	*			
	ضغوط اسرىة وعلائقية	*			
	ضغوط اجتماعية	*			
السلوكيات العدوانية	الغضب، العدوان اللفظى، الكره.				

-المقابلات العيادية: تمت المقابلات بشكل جيد وقد لوحظ ان هناك تقبل من طرف الحالة للقيام بالمقابلة والاجابة على الاستبيانات، وقد تم تقسيم الجلسات كالتالى:

- المقابلة الأولى: تم خلالها جمع البيانات.
- المقابلة الثانية: تطبيق مقياس إدراك الضغط النفسي.
- المقابلة الثالثة: تطبيق مقياس السلوك العدواني.

- تحليل الحالة الأولى:

توضح المعطيات الواردة من خلال المقابلة العيادية، الملاحظة والمقاييس المطبقة أن المريضة تعاني من عدة ضغوطات نفسية كثيرة بداية من الضغوط الانفعالية الناتجة عن مرض الفشل الكلوي: الألم، التعب، اضطرابات النوم والاكل..، والضغوطات العاطفية نتيجة لتعرض مريض الفشل الكلوي الى صدمات عاطفية بعد الإعلان عن التشخيص مباشرة مثل الطلاق صعوبة الحصول على شريك...، وضغوطات أسرية وعلائقية نتيجة لظهور السلوكيات العدوانية لدى المريض كرد فعل لتعقيدات المرض مما يؤثر على علاقته الأسرية والعلائقية، ان معاشة المريضة لضغوط نفسية شديدة وكثيرة أثرت في مستوى إدراكها حيث نجد لدى المريضة مستوى إدراك عالي والذي حتما سيؤثر على ظهور سلوكيات وهنا يرى (بيك) ان استجابة الفرد تتحدد بالطريقة التي يدرك بها الواقع والمحيط وان ردود الفعل الانفعالية ناتجة عن نظام معرفي داخلي وعدم الاتفاق بين الداخل والخارج يؤدي الى الاضطرابات النفسية، أما أكثر السلوكيات العدوانية التي أبدتها المريضة وهي الغضب والتي بلغت نسبتها (34.37%) ثم تليها باقي السلوكيات العدوانية (العدوان البدني، العدوان اللفظي العداوة) بنسبة (21.87%) وهي تعتبر أدنى نسبة.

ثانيا-تقديم الحالة الثانية:

1. عرض نتائج المقاييس:

1-1- عرض نتائج مقياس إدراك الضغط النفسي للحالة رقم (02):

تحصلت الحالة على درجة (0.43) على المقياس مما يشير الى مستوى إدراك متوسط للضغوط النفسية.

1-2- عرض نتائج الحالة رقم (02) لمقياس السلوك العدواني:

نلاحظ من خلال عرض نتائج مقياس السلوك العدواني المطبق على الحالة (02) ان النسب المثوية لكل مستوى من مستويات السلوك العدواني وفقا لأبعاده لدى الحالة (02) هي نسب مختلفة ومتفاوتة حيث أظهرت النتائج ان اعلى نسبة والتي تخص بعد الغضب والذي بلغت نسبته (29.76%)، ثم تليها مباشرة نسبة العداوة والتي تقدر ب (27.38%)، في حين نسبة بعد العدوان اللفظي فبلغت (22.61%) اما أدنى نسبة فهي (20.23%) والمتمثلة في بعد العدوان البدني. اما مستوى السلوك العدواني للحالة ككل فهو مرتفع.



جدول رقم (03) يمثل الملاحظات التي تم رصدها حول الحالة رقم (02)

محاور الملاحظة		بدرجة عالية	درجة متوسطة	درجة منخفضة
الضغوط النفسية	ضغوط انفعالية	*		
	ضغوط عاطفية	*		
	ضغوط اسرية و علائقية	*		
	ضغوط اجتماعية	*		
السلوكيات العدوانية	الغضب، الغيرة، القلق، العدوانية			

- المقابلات العيادية: تمت المقابلات العيادية بشكل جيد جدا وقد لوحظ ان هناك تقبل من طرف الحالة للقيام بالمقابلة خاصة بعد شرح الهدف من المقابلة وتطبيق المقاييس النفسية وقد تم تقسيم الجلسات كالتالي:

- المقابلة الاولى: تم خلالها جمع البيانات وتطبيق مقياس إدراك الضغط النفسي.
- المقابلة الثانية: تطبيق مقياس السلوك العدواني.

تحليل الحالة رقم (02):

توضح النتائج الواردة من خلال المقابلة العيادية، الملاحظة، والمقاييس المطبقة أن المريضة من الواضح انها تعاني من عدة ضغوطات نفسية أهمها أعباء المرض الطبية، النفسية والاجتماعية خاصة وانها ترى ان هذا المرض المزمن كان عائقا امام تحقيق أهدافها وطموحاتها والمتمثلة أساسا في اكمال مشوراها العلمي وأيضا بداية الزواج وبناء اسرة ناجحة، بالإضافة الى ظروفها المادية التي زادت الوضع تأزما خاصة وان مرض الفشل الكلوي يحتاج توفر إمكانيات كبيرة لتمكن من العلاج، اما أكثر السلوكيات العدوانية التي ابدتها المريضة على مقياس السلوك العدواني وهو الغضب والتي بلغت نسبته (29.76%) ثم تليها العداوة بنسبة (27.28%) ثم العدوان اللفظي بنسبة (22.61%) وفي الأخير نجد العدوان البدني بنسبة (20.23%) وهي اصغر نسبة.

ثالثا: تقديم الحالة الثالثة:

1- عرض نتائج المقاييس:

1-1- عرض نتائج مقياس إدراك الضغط النفسي للحالة رقم (03):

تحصلت الحالة على درجة (0.57) على المقياس مما يشير إلى ارتفاع إدراك الضغط.

1-2- عرض نتائج مقياس السلوك العدواني (03):

نلاحظ من خلال نتائج مقياس السلوك العدواني المطبق على الحالة (03) أن النسب المئوية لكل مستوى من مستويات السلوك العدواني وفقا لأبعاده لدى الحالة (03) هي نسب متقارب جدا حيث كانت اعلى نسبة لبعد العداوة حيث قدرت ب (25.88%) ثم تليها باقي الابعاد (العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب) حيث بلغت (24.7%) وهي نسب متساوية. اما مستوى السلوك العدواني للحالة ككل فهو مرتفع.



• جدول رقم (04) يمثل المالحات التي تم رصدها حول الحالة النالئة

مالحات المالحة	بدرجة عالية	درجة متوسطة	درجة منخفضة
الضغوط النفسية	*		
	*		
	*		
	*		
السلوكيات العدوانية	العداوة، القلق، الاحباط. الشجار		

- المقابلات العيادية:

تمت المقابلات العيادية بشكل جيد وقد لوحظ ان الحالة متعاونة بالرغم من كثرة الضغوطات ومن خلال الجلسات التي تم تقسيمها كالتالي:

- المقابلة الاولى: جمع البيانات وتطبيق مقياس إدراك الضغوط النفسية.
- المقابلة الثانية: التعرف على الحالة النفسية وتطبيق مقياس السلوك العدواني.

- تحليل الحالة النالئة:

من خلال ما خالصنا اليه من المعطيات الواردة من خلال المقابلة العيادية، المالحة والمقاييس المطبقة استطعنا الوصول الى تقديرات أولية أهمها مصادر الضغط عند المريضة حيث ظهر جليا معاشتها للضغوطات كبيرة وعلى جميع المستويات خاصة من الناحية الاجتماعية حيث تعاني من مشاكل عائلية تتمحور بالدرجة الأولى حول تربية ابنتها خاصة وان له احتياجات كثيرة لا يمكن للوضع الصحي للمريضة توفيرها مما جعلها تعاني من قلق واحباط دائم ناهيك عن وضعها الصحي الذي يزيد هشاشة لان مرض الفشل الكلوي كلما طالت مدته كلما زادت تعقيداته الصحية، اما أكثر السلوكيات العدوانية التي أبدتها المريضة على مقياس السلوك العدواني وهو العداوة والتي بلغت نسبته (25.88%) ثم تليه بقيه السلوكيات العدوانية (العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب) بنسبة (24.7%) وهي نسب متساوية.

رابعا: تقديم الحالة الرابعة:

1- عرض نتائج المقاييس:

1-1- عرض نتائج مقياس إدراك الضغط النفسي للحالة رقم (04):

تحصلت الحالة على درجة (0.34)، مما يدل ذلك على انخفاض إدراك الضغط النفسي.

1-2- عرض نتائج مقياس السلوك العدواني للحالة رقم (04):

نلاحظ من خلال عرض نتائج مقياس السلوك العدواني المطبق على الحالة (04) ان النسب المئوية لكل مستوى من مستويات السلوك العدواني وفقا لأبعاده لدى الحالة (04) هي نسب متفاوتة حيث كانت اعلى نسبة لبعده العدوان البدني حيث قدرت ب (30.95%) ثم يليها بعد العدوان اللفظي (28.57%) ثم نجد بعد الغضب بنسبة (21.42%) وأخيرا بعد العداوة بنسبة (19.04%)، اما مستوى السلوك العدواني للحالة ككل فهو منخفض.



جدول رقم (05) يمثمل الملاحظات التي تم رصدها حول الحالة رقم (04)

درجة منخفضة	درجة متوسطة	بدرجة عالية	معاور الملاحظة	
		*	ضغوط انفعالية	الضغوط النفسية
		*	ضغوط عاطفية	
	*		ضغوط اسرية وعلائقية	
	*		ضغوط اجتماعية	
			الجدل والخلاف مع طاقم الرعاية الصحية، القلق، الشجار	السلوكيات العدوانية

- المقابلات العيادية:

تمت المقابلات العيادية بشكل ممتاز وقد لوحظ ان المريض متعاون بالرغم من كونه يقوم بعملية تصفية الدم ومن خلال الجلسات التي تم تقسيمها كالتالي:

- المقابلة الأولى: جمع البيانات وتطبيق مقياس إدراك الضغوط النفسية.
- المقابلة الثانية: التعرف على الحالة النفسية وتطبيق مقياس السلوك العدوانى.

- تحليل الحالة الرابعة:

من خلال ما خالصنا اليه من نتائج المقابلة العيادية، الملاحظة والمقاييس المطبقة استطعنا الوصول الى نتائج أولية أهمها ما يخص مصادر الضغط عند المريض حيث ظهر جليا معاشته لضغوطات متنوعة خاصة من الناحية الطبية ولكن ما يلاحظ على الحالة ان لديه استراتيجيات تعامل إيجابية مع الضغوطات التي يتعرض لها كما انا للوازع الدينى للمريض ساهم بشكل كبير فى الحفاظ على استقراره النفسى وهذا بشهادة طاقم الرعاية الصحية وأيضا المرضى زملائه فى الغرفة، أما أكثر السلوكيات العدوانية التي أبدتها الحالة على مقياس السلوك العدوانى هي نسب متفاوتة حيث كانت أعلى نسبة لبعد العدوان البدنى حيث قدرت ب (30.95%) ثم يليها بعد العدوان اللفظى (28.57%) ثم نجد بعد الغضب بنسبة (21.42%) وأخيرا بعد العداوة بنسبة (19.04%) وهي أدنى نسبة .

خامسا: تقديم الحالة الخامسة:

1- عرض نتائج المقاييس:

1-2- عرض نتائج مقياس إدراك الضغط النفسى:

تحصلت الحالة على درجة (0.44) على المقياس مما يشير إلى ان إدراك الضغط النفسى متوسط .

1-3- عرض نتائج الحالة رقم (05) على مقياس السلوك العدوانى:

نلاحظ من خلال عرض نتائج مقياس السلوك العدوانى المطبق على الحالة (05) ان النسب المئوية لكل مستوى من مستويات السلوك العدوانى وفقا لأبعاده لدى الحالة (05) وهي نسب متفاوتة حيث نجد كل من بعد العدوان اللفظى والغضب بنسبة (28.57%) وهي تعتبر أعلى نسبة بالمقابل نجد نسبة كل من بعد (العدوان البدنى والعداوة). أما مستوى السلوك العدوانى للحالة ككل فهو متوسط



جدول رقم (06) يمثل الملاحظات التي تم رصدها حول الحالة رقم (05)

درجة منخفضة	درجة متوسطة	بدرجة عالية	محاو الملاحظة
		*	ضغوط انفعالية
		*	ضغوط عاطفية
		*	ضغوط أسرية وعلائقية
		*	ضغوط اجتماعية
			السلوكيات العدوانية
			العداوة، القلق، الضغط. الشجار اللفظي

- المقابلات العيادية:

تمت المقابلات العيادية بشكل جيد وقد لوحظ ان الحالة متعاونة ومتحمسة للإجابة على المقاييس، ومن خلال الجلسات التي تم تقسيمها كالتالي:

- **المقابلة الأولى:** جمع البيانات وتطبيق مقياس إدراك الضغط النفسي.

- **المقابلة الثانية:** التعرف على الوضعية المهنية وتطبيق مقياس السلوك العدواني.

- **تحليل الحالة الخامسة:**

من خلال ما خلصنا إليه النتائج التي تحصلنا عليها من خلال المقابلة العيادية، الملاحظة، والمقاييس المطبقة تم الوصول الى تقديرات أهمها ما يخص مصادر الضغط عند المريضة حيث ظهر جليا معاشتها للضغوطات كبيرة وعلى جميع المستويات خاصة من الناحية الصحية وهي كونها تعاني من ثلاث أمراض عضوية خطيرة بالإضافة إلى مشاكلها الأسرية والعلائقية خاصة مع الأب والذي زاد من حدة معاناتها النفسية. بالإضافة إلى العراقيل التي صادفتها الحالة أثناء إجرائها للتحاليل والفحوصات الطبية من أجل القيام بعملية زراعة الكلية إلى الوقت الحالي، بالإضافة الى عدم حصولها على منصب عمل لتحسين ظروفها بالرغم من أنها أكملت دراستها الجامعية منذ 14 سنة، أما أكثر السلوكيات العدوانية التي أبدتها المريضة على مقياس السلوك العدواني وهي نسب متفاوتة حيث نجد كل من بعد العدوان اللفظي والغضب بنسبة (28.57%) وهي تعتبر أعلى نسبة بالمقابل نجد نسبة كل من بعد (العدوان، البدني والعداوة).

مناقشة عامة في ضوء الإشكالية والفرضيات:

من خلال ما تم عرضه من حالات مدروسة بواسطة المقابلات العيادية، الملاحظة، وما كشفت عنه المقاييس المطبقة والمتمثلة في مقياس إدراك الضغط النفسي لـ (Levenstein & all.1993)، ومقياس السلوك العدواني السلوك العدواني لـ (عبد الله سليمان ومحمد نبيل. 1994)، تم التوصل إلى النتائج التالية:

* **مناقشة الفرضية الأولى والتي تنص على** "يُبدى مرضى الفشل الكلوي مستوى عالي لإدراك لضغوط النفسية".

بناء على النتائج المذكورة في الجدول أعلاه تبين ان الفرضية الأولى تحققت مع حالة واحدة من اصل خمس حالات وهي المتمثلة في المفحوصة (ح.س) والتي سجلت على مقياس إدراك الضغط الدرجة المقدره بـ(0.57) فالمريضة ترى أن المشاكل النفسية التي قد يتعرض لها مريض الفشل الكلوي خصوصا لو كان مرضه مزمن يلزمه طول حياته سيؤدي به إلى الإصابة

بالاكتئاب بالإضافة إلى المشكلات الاجتماعية والمخاوف والشعور بالوحدة كل هذا سيؤدي إلى الإحباط وهذا يعتبر من أعراض الضغط النفسي و يمثل بالنسبة لها وضعية ضاغطة، وهذا ما يتطابق مع ما قاله **ليجندر Legendre** أن الإصابة بمرض القصور الكلوي المزمن يمثل وضعية ضاغطة بالنسبة للمريض بسبب عدد و طول جلسات العلاج (الغسيل الدموي) وضرورة التزامهم بالحمية الغذائية الشديدة مما يحدث إحباطاً للأفراد المصابين به، فمرضى الفشل الكلوي المزمن يدركون النقص و العجز الجسمي الذي يعيشونه مما يؤثر بالسلب على ارتفاع مستوى ادراك الضغط لديهم وهذا ما تأكده دراسة حسن مصطفى عبد المعطي(1998) والتي بينت أن المصابين بالأمراض المزمنة يدركون مختلف أحداث الحياة على أنها مثيرة للضغط إضافة إلى الدور الذي تلعبه تلك الأحداث في زيادة التأثير على المرضى على الصعيد النفسي و الاجتماعي والمعرفي و الجسدي (حسن مصطفى عبد المعطي، 2006، ص125)

أما فيما يخص الحالات التي لم تتحقق لديهم الفرضية و هي كلمن المفحوصة (ب.ح) بدرجة (0.46)، المفحوصة (ب.ه) بدرجة (0.44)، المفحوصة (ب.ر) بدرجة (0.43)، وأخيراً المفحوص (ب.ف) بدرجة (0.34)، وتفسر هذه النتائج والتي تظهر انخفاض مستوى إدراك الضغوط النفسية لدى المرضى الفشل الكلوي خاصة حسب نظرية **كوباسا (kobasa)** وهي نظرية الصلابة و المقاومة التي تشير إلى أن الأشخاص الذين لديهم قدرات عالية على التحمل هم أقل احتمالاً للتعرض للضغط النفسي ويتميز هؤلاء الأشخاص بالالتزام، الضبط و التحدي. (بوعروج فريدة. 2012).

كما قد يعود سبب انخفاض مستوى إدراك الضغط النفسي نتيجة لان المريض عادة ما يعاني في صمت، رافضاً أن يشارك من حوله ألمه وإحباطه، حتى لا يظهر بمظهر الشخص الضعيف من ناحية، إلى جانب رفضه التام أن يضع نفسه موضع شفقة مما جعل نتائج الاستبيان تختلف عن الملاحظات المسجلة أثناء المقابلات والتي تبين ان المرضى لديهم ضغوطات كبيرة ومتنوعة سواء من الناحية الطبية، النفسية والاجتماعية.

● **مناقشة الفرضية الثانية والقائلة " يبدي مرضى الفشل الكلوي درجة عالية من السلوك العدواني"**

لاختبار هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المرضى على كل بعد من ابعاد مقياس العدوان، وأثبتت النتائج ان هذه الفرضية تحققت جزئياً حيث ان مرضى الفشل الكلوي يتصفون بمستوى متوسط لكل ابعاد المقياس على حد سواء حيث بلغت النسبة المئوية في المستوى المتوسط للغضب (31.47%) من مجموع العينة، وتليها نسبة المرضى الذين يتصفون بالعداوة بشكل متوسط (26.49%)، ثم تأتي نسبة المرضى الذين لديهم عدوان لفظي بنسبة (25.22%)، وفي الأخير قدرت نسبة المرضى الذين لديهم عدوان بدني بمستوى متوسط بنسبة (21.64%) وهي اقل نسبة .

نلاحظ ان الغضب احتل المرتبة الأولى لدى عينة الدراسة، وهذه النتيجة تعد منطقية وطبيعية، ويمكن تفسير ذلك بان الغضب يعتبر الشرارة الأولى المولدة للعدوان وهو كذلك من الانفعالات الأولية التي يشعر بها أي شخص كان عندما يتعرض لأمراض مزمنة وخطيرة وعلاجها لديه تعقيدات كثيرة سواء من الناحية الطبية، النفسية وحتى الاجتماعية، ولقد أكد الباحث عصام عبد اللطيف العقاد (2001) على صحة هذا الرأي حيث أوضح ان الغضب احد الانفعالات والعواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة او دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة

، خاصة وان مرضى القصور الكلوي يمرون بفترات صعبة نتيجة إصابتهم بالمرض وقيامهم بالمعالجة بالتصفية

خلال تحليلنا لنفس النتائج فقد تبين ان سلوك العداوة احتل المرتبة الثانية بنسبة تقدر ب (26.49%) وهي نسبة معتبرة ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب أهمها ان هذه الفئة تعاني من الأم مزمنة بالإضافة إلى الصراعات التي تحدث داخل المصلحة مع طاقم الرعاية الصحية خاصة لأنهم مرضى دائمي التردد على المصلحة بالإضافة الى المشاكل النفسية الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة التي يعاني منها اغلب المرضى. كذلك العلاقات السيئة في بعض الأحيان للمرضى فيما بينهم والتي كثيرا ما تؤدي إلى العداوة، كما نجد هؤلاء المرضى أنهم أحيانا ملزمون لإخفاء مشاعر الحقد والكراهية في بعض المواقف التي يعيشونها كالنقص في تقديم العلاجات مثلا وهذا تفاديا للعدوان البدني، فالعداوة بمثابة مكون معرفي للسلوك العدواني تتشكل من إدراك المرضى مظاهر الحرمان فيتولد لديهم مشاعر الحقد والكراهية.

ومن خلال تحليل النتائج نفسها نجد نسبة العدوان اللفظي في المرتبة الثالثة مباشرة بعد العداوة ربما يعود ذلك للجو الأسري الذي نشأ فيه المريض وأيضا طول فترة المعالجة تؤثر بالسلب على طريقته في التعامل، خاصة وان أفراد الدراسة اغلبهم من الإناث فقد ظهرت لديهم العدوان اللفظي (السب والشتم)، وأيضا تعرض المريض للضغوطات والاحباطات في المنزل والوسط الاستشفائي سيؤثر بطريقة او بأخرى على ظهور العدوان اللفظي.

وأخيرا نجد العدوان البدني وهو في المرتبة الأخيرة ويفسر ذلك نتيجة للوضع الخاص بمرضى الفشل الكلوي الذي قد لا يملك القدرة الجسدية التي تؤهله ان يستعمل هذا النوع من السلوك العدواني مما يلجا الى طرق أخرى السابق ذكرها، بالإضافة إلى ان معظم أفراد العينة هم من فئة الإناث ومن المنطقي ان الإناث يميلون إلى السلوكيات العدوانية الأخرى أكثر من العدوان البدني.

خاتمة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة نصل إلى خلاصة مفادها ان المرض المزمن بصفة عامة والفشل الكلوي بصورة خاصة يشكل تهديد على عضوية الفرد الجسدية خاصة اذا كان هذا المرض يصيب عضو داخلي كالكلية مما يجعل المريض يقوم بالعلاج عن طريق تقنية علاجية والمتمثلة في تصفية الدم هذه الأخيرة التي تمنع المريض من مواصلة حياته الطبيعية بشكل عادي والانتقال إلى حياة أخرى وقطيعة بالنسبة للحياة السابقة مما يعرض المرضى للإحباط والضغط النفسي المزمن مما يخلق ذلك اضطرابات سلوكية ومشكلات اجتماعية أهمها ظهور السلوكيات العدوانية ، وبناء على ما سبق نقدم بعض الاقتراحات:

- 1- تشجيع البحث العلمي في مجال الأبعاد النفسية للأمراض المزمنة.
- 2- ضرورة العمل الجماعي لطاقم الرعاية الصحية من اجل إنجاح البرامج العلاجية مع المرضى المزمنين ومنهم مرضى القصور الكلوي المزمن خاصة.
- 3- ضرورة إدماج المريض منذ البداية في الخطة العلاجية ومشاركته فيها.
- 4- تنظيم دورات تكوينية لممتهمي الصحة حول العوامل النفسية ومالها من تأثير على المرضى المزمنين.

5- التكفل النفسي بالمرضى المصابين بالقصور الكلوي المزمن من خلال بناء برامج علاجية لتخفيف من الضغوط النفسية والسلوكيات العدوانية لديهم.



وعموما يمكن القول ان المريض يتعرض لخبرة معينة في حياته لذا فان على كل المشرفين على العلاج يجب مشاركته هذه الخبرة وذلك باظهار جو من الإحاطة بهذا المريض وبذلك تزداد مقومات الدعم الاجتماعي، النفسي وحتى المادي.

المصادر:

- آيت حمودة حكيمة(2006) : دور سمات الشخصية واستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية والصحة الجسدية والنفسية -دراسة ميدانية بمدينة عنابة - رسالة دكتوراه منشورة في علم النفس العيادي -جامعة الجزائر.
- بورقبة امال(2000): الكلي من الوظيفة إلى الأمل في الحياة، دار النساء، ط1 الجزائر.
- -بوشاشي سامية (2013): السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- -بوعروج فريدة (2012): الضغط النفسي عند المرأة العقيم وأثره على توافقها النفسي، رسالة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة البويرة، الجزائر.
- -حسن مصطفى عبد المعطي، (2006): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط2، جامعة الزقازيق لشؤون التعليم والطلاب، مكتبة زهراء الشرق للنشر.
- -حسين علي فايد (2007): العدوان والاكنتاب في العصر الحديث نظرة تكاملية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.
- -رزقي، رشيد. (2012): الفعالية الذاتية وعلاقتها بالانضباط الصحي لدى مرضى القصور الكلوي المزمن، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر.
- -زناد دليلة (2011): فعالية برنامج تدريبي في التخفيض من سلوك العدوانية لدى مرضى الدياليز، مخبر الوقاية والارغنوميا، جامعة الجزائر 2.
- -صندلي ريمة (2012): الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار، رسالة دكتوراه تخصص علم النفس الضغط. جامعة سطيف.
- -شيلي تايلور (2008): علم النفس الصحي، ط1، الأردن، جامعة عمان الأهلية.
- -عبد السلام (2000): الاضطرابات النفس جسدية، المكتب الجامعي الحديث، ط1 الإسكندرية.
- -عصام عبد اللطيف العقاد(2001): سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي مغربي جديد)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة
- -محمد عز الدين توفيق(1998): التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، دار السلام، ط1 ، القاهرة.
- -مراد علي عيسى /سمير عطية المعراج (2020): العدوان لدى الأطفال، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط1. الجزائر

-Legendre c. (1999) : Néphrologie clinique, édition elipses paris

-<http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/80458-23-500-2018#> -



- (1) ينظر: معجم مقاييس اللغة (حرف): 43/3.
- (1) سورة النساء، من الآية: 46.
- (1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 42/9.
- (1) سورة الحج، الآية: 11.
- (1) الكشاف، الزمخشري: 27/3، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: 329/6.
- (1) ينظر: أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي: عدنان الدوري: 66.
- (1) علم النفس الجنائي: محمد شحاته: 68.
- (1) مداخل التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، ابراهيم عبد الرحمن رجب: 55.
- (1) علم النفس الجنائي: 543.
- (1) سورة الشمس، الآية: 87.
- (1) المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام: 775.
- (1) ينظر: دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين من منظور الفكر الاسلامي، علي حسين زيدان: 12.
- (1) ينظر: في أصول النظام الجنائي الإسلامي: د. محمد سليم العوافي: 65، وعلاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: كامل ابراهيم مرسي: 101، ودور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: علي حسين زيدان، 95.
- (1) م.ن: 258/5، رقم الحديث: 5672.
- (1) سورة الحجرات، الآية: 12.
- (1) سورة القلم، الآية: 11.
- (1) رياض الصالحين: يحيى بن شرف الدين النووي: 576.
- (1) سورة الحجرات، الآية: 12.
- (1) سورة البقرة الآية: 34.
- (1) سنن ابن ماجه: ابن ماجه، 504/3، رقم الحديث: 4210.
- (1) سورة النساء، الآية: 142.
- (1) علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: 7.
- (1) في أصول النظام الجنائي الإسلامي: محمد سليم كامل: 246.
- (1) صحيح مسلم بشرح النووي: 115/1، رقم الحديث: 1688.
- (1) سورة البقرة، الآية: 178.
- (1) سورة طه، الآية: 124.
- (1) أركان الإسلام وأثرها في معالجة الأدوية المخدرة: عبد الحليم أحمد السواس: 13.



قائمة المصادر

القرآن الكريم

- 1- مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: إبراهيم عبد الرحمن رجب، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، 1991 م .
- 2- البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1993 م) .
- 3- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:541هـ)،تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1413هـ-1993م.
- 4- الكشاف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، بيروت؛ دار المعرفة.
- 5- الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي: سمير نعيم أحمد، القاهرة ؛ مكتبة سعيد رأفت، 1985 م .
- 6- أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي: عدنان الدوري، الكويت؛ دار السلاسل،1984.
- 7- المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام: على حسين المشرفي، جامعة الأزهر، القاهرة ، إبريل، 1992 م .
- 8- علم النفس الجنائي، القاهرة: محمد شحاته ربيع وآخرون، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 م .
- 9- التدبّين علاج الجريمة: صالح إبراهيم الصنيع ، الرياض، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1993 م .
- 10- مستقبل التنمية نحو بديل حضاري إسلامي: صلاح عبد المتعال ، القاهرة؛ دار الشرق الأوسط للنشر، 1991 م .
- 11- دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: علي حسين زيدان، المعهد العالي للفكر إسلامي، القاهرة ، 1991 م .
- 12- الجريمة والعقاب في الفقه الإسلامي: محمد أبو زهرة ، (1976 م) .
- 13- علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: وكامل إبراهيم مرسي، 1989 م .
- 14- دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: وعلي حسين زيدان، 1991م .
- 15- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م .



- 16- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله المشهور بصحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:405هـ)، تجميع قتيبة تركماني.
- 17- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، بيروت؛ دار الفكر، الطبعة . الأولى، 1998.
- 18- رياض الصالحين: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، الرياض، طبعة مؤسسة الحرمين، دار السلام للنشر والتوزيع.
- 20- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة؛ دار الحديث، الطبعة الأولى، 1992م.
- 21- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما جاء في الأحياء من الأخبار: للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مكتبة طبرية، الطبعة الأولى، 1415 هـ .
- 22- سنن ابن ماجه، القاهرة: ابن ماجه ، دار الحديث، الطبعة الأولى ، 1998 م .
- 23- صحيح مسلم بشرح النووي: مسلم عن عائشة رضي الله عنها، بيروت، دار الكتب ، العلمية، الطبعة الأولى، 1995 م .
- 24- محمد سليم العوا، في أصول النظام الجنائي الإسلامي ، القاهرة ؛ مكتبة دار المعارف، 1979 م.
- 25- الكبائر ، شمس الدين الذهبي، القاهرة ، مكتبة دار الفكر .
- 26- أركان الإسلام وأثرها في معالجة إدمان الأدوية المخدرة: عبد الحليم أحمد السواس، 1415 هـ.
- 27- الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب: ماهر أبو المعاطي وآخرون، القاهرة ، 2000 م .
- 28- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي، 1399هـ-1979م.
- 29- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).



الانحراف الاجتماعي في الفكر الإسلامي- الأسباب والمعالجات

م.د ستار جبار هاشم

جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة

satarj.alhusaini@uokufa.edu.iq

المخلص

الانحراف الاجتماعي قديم قدم الإنسانية ذاتها، فهو ظاهرة اجتماعية قائمة في كلّ العصور وفي كلّ المجتمعات، وليس مختصاً بمجتمع بعينه أو بزمانٍ معيّن، غير أنّه قد يختلف من مجتمعٍ لآخر في ضوء ظهور كثرة الانحرافات وشذوذها، وهذا يتعلق بمدى تكرار حدوث ظاهرة الانحراف؛ لوجود الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك، إذ انتشرت في هذه الأيام أنواعٌ مختلفةٌ وأشكالٌ متعددة للانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، أغلبها تمسّ جوانب الحياة الإنسانية، متمثلة بالانحراف العقائدي، والانحراف الأخلاقي، وانحراف تعاطي المخدرات، والمسكرات، وغير ذلك من الأساليب والصور التي تبدو واضحة في المجتمع المسلم.

Social Deviation in Islamic Thought - Reasons and Treatments

Summary

Social deviation is as old as humanity itself, as it is a social phenomenon that exists in all ages and in all societies, and is not specific to a particular society or time, but it may differ from one society to another in light of the emergence of the abundance of deviations and their anomalies, and this is related to the frequency of occurrence of the phenomenon of deviation. Because of the causes and factors leading to Muslim community.

وتأتي أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على مجموعة من العناصر المهمة، التي منها:

1- مفهوم الانحراف لغة واصطلاحاً.

2- عوامل الانحراف الاجتماعي وأسبابه وأنواعه.

3- عقوبات الانحراف الاجتماعي.

4- معالجات ظواهر الانحراف الاجتماعي.

أولاً : مفهوم الانحراف لغة واصطلاحاً

1- معنى (الانحراف) لغةً :

(الانحراف) في اللغة مأخوذة من مادة (ح ر ف)، بمعنى الميل أو العدول عن الشيء (1)، قال الله تعالى: ﴿ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ (2)، وفلان على حرف من أمره ، أي على ناحية منه (3)، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعَبِّدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ (4) ، أي ((على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه، وتحريف الشيء عن موضعه يعني : تغييره)) (5).

2- (الانحراف) اصطلاحاً في الفكر الإسلامي :

أما الانحراف عند المسلمين؛ فهو : ترك الحق والميل عنه أياً كان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره ، والمراد بالحق هو الصراط المستقيم، وهو لا يكون إلا واحداً، وما سواه باطلٌ، ومن ثمَّ فمن انحرف عن طريق الحق وقع في طريق من طُرُق الضلال.

فالصراط المستقيم هو: الطريق التي تتضمن أموراً باطنيةً في قلب الإنسان من اعتقادات، وإرادات وتوجهات، ويتضمن كذلك أموراً ظاهرةً من أقوال وأفعال وتصرفات.

ولذلك يمكن لنا أن نجمل المنظور الإسلامي للانحراف بما يأتي :

1- إن الانحراف في المفهوم الإسلامي يكون في الخروج عن القيم والمعايير الإسلامية وتعاليم الإسلام وتشريعاته ومبادئه وحدوده، ويشمل أيضاً الانحراف في المناهج والسلوك والأعمال والتصرفات.

2- إن المفهوم الإسلامي لا يقصر (الانحراف) على ألوان السلوك المخالفة للمعايير الاجتماعية التي تواضع عليها الناس في مجتمع ما؛ لأنَّ هذه المعايير في ذاتها قد تكون فاسدةً غير صحيحة في نظر الإسلام، ومن ثم يصبح الانحراف عنها أو عدم الانحراف سواء في نظر الإسلام .

ثانياً : عوامل الانحراف الاجتماعي وأسبابه وأنواعه :

سعى العلماء الاجتماعيون والباحثون الى الكشف عن هذه أسباب، ظاهرة الانحراف أو السلوك الانحرافي، والتعرف على العوامل والأسباب، وطبيعة العلاقة بين هذه العوامل من جهة تداخلها وتشابكها. وقد أفضت هذه الدراسات والبحوث الى أنها لا تخلو عن اتجاهين أساسيين، وهما :

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة(حرف): 43/3.

(2) سورة النساء، من الآية: 46.

(3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 42/9.

(4) سورة الحج، الآية: 11.

(5) الكشاف، الزمخشري: 27/3، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: 329/6.



1- اتجاه يركّز على البحث عن عوامل ومتغيرات متعددة تُكوّن في مجموعها علّة السلوك الانحرافي. وتتمثل بمحصّلة مترابطة من العوامل الطبيعية والأنثروبولوجية والشخصية والاجتماعية(1).

2- اتجاه يبحث في نظرية واحدة عامّة تفسّر سبب السلوك الانحرافي ، وهذا الاتجاه واضح في مختلف مدارس علم الإجرام؛ كالمدرسة البيولوجية والأنثروبولوجية والاقتصادية والجغرافية والاجتماعية والطب النفسي وغيرها.

وإذا تأملنا النظر في هذه الدراسات الحديثة وجدنا أنّها تكاد تخلو من النزعة الإسلامية في معظم الأحيان، وتعوّل على أبحاث ودراسات وضعية مخالفة لقواعد الدين الإسلامي؛ لأنها تخلو من الروح الإسلامية، بوصفها نظريات نشأت في البيئة الغربية، وتأثرت بظروفها وأحوالها، فهي تُفسّر الإنسان الغربي .

أمّا الأمة الإسلامية فلها خصوصياتها الفريدة في المجال النفسي والسلوكي والأخلاقي والثقافي والحضاري، ولذلك لا تتفق معها هذه الدراسات، ولا تنسجم مع طبيعة هذه الأمة وعقيدتها، إلا أنها لا تنكر الاستفادة من هذه الدراسات إذا كان فيها فائدة فعلاً متوافقة مع تعاليم الدين الإسلامي.

ومن هنا تبرز الحاجة الملحة للرؤية الإسلامية في تفسير السلوك الانحرافي في المجتمع الإسلامي، وهو التفسير الذي يستند إلى كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وآراء علماء الإسلام والمجتهدين والمفكرين التي لا تعارض الكتاب والسنة؛ وذلك للأسباب الآتية:

1 - إن المنهج الإسلامي قد جعل قضية السلوك من أشد القضايا المهمة؛ لأنها محور نشاطه وميدان عمله حتى كأنّ ذلك هو الدين كلّهُ .

2- اعتماد المنهج الإسلامي في معالجة السلوك الانحرافي وعوامل وقوعه بالرجوع الى قواعد الإسلام وأحكامه ومبادئه، بوصفه يقدّم معالجة صحيحة لمشكلة السلوك الانحرافي وفق بناء نظرية متكاملة لحل المشكلات في ضوء هذا المنهج .

وقد ظهرت بعض الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تنطلق من المعتقد الإسلامي في معالجتها لظاهرة الانحراف(2) .

أسباب حدوث ظاهرة الانحراف في المنظور الإسلامي

ذكر الباحثون أن العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة الانحراف في المنظور الإسلامي هي ثلاثة(3) :

(1) ينظر: أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي: عدنان الدوري: 66.

(2) علم النفس الجنائي: محمد شحاته: 68.

(3) مداخل التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، ابراهيم عبد الرحمن رجب: 55.



1- ضعف الإيمان في صلة الإنسان بالله سبحانه وتعالى. إذ يُعدّ هذا السبب وحده كافياً للوقوع في المشكلات التي تؤدي إلى السلوك المنحرف .

2 – الإحساس بعدم الرضا في إشباع الحاجات الدنيوية، التي منها الحاجات النفسية والمادية والاجتماعية، ولكن هذا الإحساس وحده لا يكون سبباً لظهور الانحراف؛ لأنّ ذلك يمكن تخفيفه إذا صاحبتة قوة الإيمان بالله عزّ وجلّ .

3 - التغيير الاجتماعي السريع أو المفاجيء وما يترتب على ذلك من تفكك اجتماعي؛ بسبب الثراء أو الفقر وتكون نسبة الانحراف فيه أقل في المجتمعات الإسلامية.

أنواع العوامل التي تؤدي الى السلوك المنحرف في المجتمع الإسلامي

وتنقسم هذه العوامل على ثلاثة أقسام هي(1):

أولاً : عوامل ذاتية ، وتتمثل بالانحراف عن الفطرة، واتباع الشيطان، واتباع هوى النفس، وضعف الإيمان، إذ إنّ الأصل في الإنسان الفطرة السليمة، وعليها ينشأ الإنسان صالحاً، إذا لم يجد من المؤثرات الخارجية ما يصرفه عن حالة الصلاح

ثانياً : عوامل اجتماعية، تكتنفها الأسرة، والأصدقاء والرفقاء ، وعدم تنفيذ المجتمع لأحكام الشريعة، فالإنسان فُطِرَ على غريزة حبّ الذات، ومن ثمّ فهو يميل الى إشباع مطالب ذاته، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(2)، وهذا التأثير يتأتى عن طريق العوامل الخارجية(3) .

ثالثاً : عوامل تعود إلى البيئة ، ومن أهمها :

1 - الوسط الاجتماعي، كالأسرة، والأصدقاء، والمجتمع .

2 - تبديل أحكام الله بغيرها في شؤون الحياة كلّها سواء في الحكم أم في السياسة، أم في الحياة الاجتماعية والتعليم، والثقافة، والاقتصاد، والإعلام والفكر والفنون وغيرها .

3 - عدم إقامة العقوبات والحدود الشرعية وتطبيقها كما يقضي الشارع .

4 – قلة الوعي الديني ، الذي مفاده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

هذا هو التفسير لظاهرة الانحراف في المجتمع الإسلامي من نظرة الإسلام الشاملة، وتصوّره المتميّز للإنسان والحياة والمجتمع والكون، فلإسلام نظرتة الخاصة للإنسان كخليفة الله في

(1) علم النفس الجنائي: 543.

(2) سورة الشمس، الآية:87.

(3) المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام: 775.



الأرض، خلق لأجل عبادة الله تعالى وحده، وطاعته المطلقة في كل أمرٍ . وهذه النظرة تقوم على مجموعة من المعتقدات، من أهمها ما يأتي(1) :

1 - الإيمان بأركانه، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره .

2 - كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة هما المصدران الأساسيان لمعلومات المسلم اليقينية عن الإنسان والحياة والكون، والمجتمع .

3- استحالة التعارض بين النقل والعقل، وبين الوحي والحقائق الكونية.

4- الإنسان حر الاختيار، محاسبٌ على اختياره الإرادي ومسؤول عنه .

ثالثاً : أنواع الانحراف الاجتماعي في المنظور الإسلامي :

إنّ (الانحراف) قديم قدم الإنسانية ذاتها، فهو ظاهرة اجتماعية قائمة في كلّ العصور وفي كلّ المجتمعات، وليس مختصاً بمجتمع بعينه أو بزمانٍ معيّن، إلاّ أنّه قد يختلف من مجتمع لآخر من حيث ظهور الانحراف كثرةً أو شذوذاً، وهذا يتعلق بمدى تكرار حدوث ظاهرة الانحراف لوجود الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك ، وقد صنّف الباحثون (الانحراف) على أنواع منها(2) :

1- انحراف في علاقة الإنسان بالله تعالى :

وتتمثل بعلاقة العبد بخالقه، كما يريد الله تعالى، بوساطة تحقّق إرادته سبحانه في اتباع منهجه الذي أرسل به رُسُلُه لهداية الناس إلى الحق، وعلاقة الإنسان بخالقه تعالى يكتنفها نوعان من الانحراف؛ انحراف العقيدة: وهو خروج الإنسان عن التوحيد الذي هو إفراد الله تعالى بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته كما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الصحيحة ، فالخروج عن هذه العقيدة هي إما الكفر، وهو إنكار وجود الله تعالى، وإما الشرك، وهو اعتقاد الإنسان بوجود شريك لله تعالى في ألوهيته أو في أسمائه وصفاته. والنوع الآخر انحراف في العبادة ، يتمثل بعدم اتباع ما شرعه الله تعالى في العبادة، وذلك بصرف الإنسان الى اتباع نوعاً من أنواع عبادة غير الله تعالى بالإشراك به، ويدخل في انحراف العبادة أيضاً عبادة الله سبحانه بغير ما شرع الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، وذلك بابتداع أشياء في العبادات لم يأمر الله عزّ وجلّ بها، أو التبديل فيها، أو ترك عباداتٍ أمر الله تعالى بها .

2- انحراف في علاقة الإنسان بالإنسان :

(1) ينظر: دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين من منظور الفكر الإسلامي، علي حسين زيدان: 12.

(2) ينظر: في أصول النظام الجنائي الإسلامي: د. محمد سليم العوافي: 65، وعلاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: كامل ابراهيم مرسى: 101، ودور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: علي حسين زيدان، 95.



الأصل في علاقة الإنسان بالإنسان في التصور الإسلامي أن هذه العلاقة تتبني على الأخوة والتراحم والتعاطف، والتلازم بين الناس، وذلك إذا لم يتمكن الإنسان من فعل الخير فليكيف أذاه عن الناس .

فالانحراف في علاقة الإنسان بالإنسان هو إتيان الإنسان بما حرّمه الله تعالى في حق أخيه الإنسان، فكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله .

والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ؛ ولذلك سنّ الله تعالى الحدود لعقاب من يتعدى على حرّامات الناس، فجعل القصاص جزاء للقتل المتعمد، وقطع اليد عقوبة السارق، والرجم عقوبة الزاني المحصن، والجلد والتعزير عقوبة الزاني غير المحصن، والجلد عقوبة رمي المحصنات، فكل هذه الأعمال خروج عن حدود الله تعالى وانحراف عنها في حق الإنسان .

3- انحراف في علاقة الإنسان بسائر خلق الله تعالى :

فقد سخّر الله تعالى لعباده أجناساً مختلفة من الخلق من حيوان ونبات وجماد، وجعلها في خدمة الإنسان، تمدّه بما يحتاج إليه من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى، وأمر الله سبحانه أن يستعملها في طاعة الله عزّ وجلّ، وأن يشكره على نعمه، وأن يتقي الله فيها. وقد جعل الله تعالى في ذلك أجراً كبيراً وثواباً جزيلاً.

فالانحراف في علاقة الإنسان بسائر خلق الله من الحيوانات يتضمّن التقصير في رعايتها وإطعامها وسقيها وتحميلها ما لا تطيق . وأما النباتات فالانحراف يتضمّن إتلافها دون حاجة والتبذير في استعمالها، ومنعها عما يحتاج إليها. وأما الجمادات فالانحراف في استعمالها يتضمّن السفه والتبذير ومنعها عما يحتاج إليها واستعمالها في معصية الله. ولعلّ هذا الانحراف قد يسبّب كثيراً من المشكلات والأضرار التي ألحقها الإنسان بالبيئة نتيجة غفلته عن هذا البعد الإسلامي في علاقته بسائر الموجودات في المجتمع .

وأما مدى ظهور الانحراف في المجتمع فنجد الانحرافات التالية:

أولاً : الانحرافات الظاهرة :

المراد بها أنماط السلوك الظاهر التي يمكن للآخرين أن يدركوها بحواسهم ، ويمكن إثباتها وإقامة الدليل عليها، وتتضمن هذه الانحرافات ما يأتي :

1- انحراف اللسان :

فكلّ كلام الإنسان محسوب عليه، ومحاسب عليه أيضاً، ولذلك إذا همّ الإنسان بالكلام وجب عليه تدبّره وتحري نتائجه، فإن كان خيراً أمضاه، وإلا صمّت، كما جاء في الحديث النبوي ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلّ خيراً أو ليصمت))(1).

(1) م.ن: 258/5، رقم الحديث: 5672.



وانحرافات اللسان كثيرة وعظيمة ، ومنها الغيبة : وهي أن يذكر الإنسان أخاه الآخر بما يكره من العيوب التي فيه، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرَهُنَّموه ﴾ (1) ، والنميمة : هي كشف الإنسان لما سمعه من شخص لآخر مما يكره لهذا الآخر سواء كره هذا الشخص القائل أم المقول في حقه ، وقد توعد الله تعالى الذي يمشي بالنميمة فقال ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ (2)، والكذب في القول والوعد واليمين الغموس (الكاذبة) ، وهي: أن يقسم الإنسان على أمرٍ وهو يعلم أنه على غير ما أقسم متعمداً الكذب في اليمين ، واللعن والسب والفحش في القول وقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن لعن أي شيء حتى الحيوانات والجمادات ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان)) (3) .

2 – انحراف عواطف الإنسان وحواسه :

عواطف الإنسان وحواسته نعمة كبيرة ، أنعم الله بها على الإنسان في الدنيا، فيمكن أن يستعملها في طاعة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، ويمكن أن يستعملها في معصيتهما، أو ما هو مباح. ولكن الإنسان مكلف بأن هذه الجوارح والحواس لا تستعمل إلا ما أحله الله لها ، ولا تمتد إلى غيره مما حرّمه الله تعالى. وانحراف الحواس تتضمن كل الانحرافات التي تجرمها القوانين الوضعية، مثل: القتل، والزنا، والسرقه، والاعتداء، وانتهاك الحرمات، وإتلاف ممتلكات الغير، ومثلها أيضاً: شرب الخمر، والربا، والنظر إلى الأجنبية وغيرها من المحرمات.

ثانياً : الانحرافات الباطنة :

وهي أنواع من الانحرافات التي لا يمكن مشاهدتها بالعين مثل الانحرافات الظاهرة، ولا يمكن إثباتها إلا بإقرار ممن يعاني منها . وهي عبارة عن خواطر شر تجمع بين أفكار ومشاعر منحرفة تلح على النفس، وتكررها، فإذا سلك الإنسان وراءها استقرت في نفسه، وأصبح لها تأثير على سلوكه الظاهر، وإن قاومها ذهبت عنه، وينفرد المفهوم الإسلامي لهذه الانحرافات عن غيرها من التصورات الوضعية، ومن أهم الانحرافات الباطنة ما يأتي:

1- سوء الظنّ : هو اتهام الفرد بما ليس فيه من صفات سيئة، ومن أكبرها سوء الظن بالله تعالى، وعدم الرضا بقدره وقضائه، وسوء الظنّ بالناس بنسبة العيوب والنقائص إليهم، والشك في نياتهم، وتوقع الشرّ منهم، وقد نهى الله تعالى عن كثير من الظنّ، فقال: ﴿اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمٌ﴾ (4).

(1) سورة الحجرات، الآية:12.

(2) سورة القلم، الآية:11.

(3) رياض الصالحين: يحيى بن شرف الدين النووي: 576.

(4) سورة الحجرات، الآية:12.



2- التكبر : وهو ظنّ الإنسان في نفسه أنه خيرٌ أو أحسن من الآخرين، فيعظّم نفسه، ويحقّر غيره. فتظهرت آثاره على سلوك صاحبه ، ويكفيه كونه أشد سوءاً بأنه كان سبباً في إبعاد إبليس من رحمة الله تعالى للأبد، حيث قال تعالى: ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (1) .

3- الحسد: هو كراهية الإنسان لنعم الله تعالى التي أنعم الله بها على الآخرين، وتمنّي زوالها عنهم، وقد نهى الله تعالى عن الحسد، وأمر بالتعوّذ من شرّ الحاسد في سورة الناس، كما حدّر الرسول عليه الصلاة والسلام عنه قائلاً ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)) (2) .

4- الرياء : هو طلب المنزلة في قلوب الناس بأن يريهم الإنسان صفات الخير من نفسه على غير الحقيقة، وللرياء أنواع، منها : الرياء في أصل الدين بحيث يظهر الإنسان إيمانه وهو يبطن الكفر، الرياء في العبادات، وفي الطاعات، وقد ذمّ الله تعالى: ﴿يُرَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (3)، ومن الانحرافات الباطنية أيضاً اتباع الهوى والنفس الأمّارة، والمبالغة في الغضب، والعجب، واليأس، والطيرة، والطمع، والبخل وغيرها من الانحرافات (4).

عقوبات الانحراف

يمكن كذلك تقسيم الانحراف من جهة توقيت العقوبة إلى قسمين (5) :

أولاً : انحرافات لها عقوبة عاجلة دنيوية :

والمراد بها الانحرافات التي جعل لها الشرع عقوبة عاجلة دنيوية؛ وذلك لأهداف متعددة، منها : الزجر عن الانحراف، وتطهير المنحرف؛ لأنّ عقوبة الدنيا مهما كانت شدتها أخف من عقوبة الآخرة، ولأنّ تهدأ نفس الضحية، فلا يسعى لقصاص لنفسه بنفسه، وهذه الانحرافات تنقسم على قسمين :

1 - انحرافات الحدود :

هي الانحرافات التي تمثّل اعتداء على حدود الله تعالى ومحارمه، كما جاء في الكتاب والسنة المطهرة، وقد حدّد الشرع هذه الانحرافات وحصرها، وحدّد عقوبتها، وهذه الانحرافات هي : الردة، والبغي، ، والزنا، والسرقه، وشرب الخمر، والقذف. وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية لكل من هذه الجرائم العقوبة ضدّ مرتكبها، وكيفية تطبيقها، وفي الحديث النبوي الشريف ((

(1) سورة البقرة الآية:34.

(2) سنن ابن ماجه: ابن ماجه، 504/3، رقم الحديث: 4210.

(3) سورة النساء، الآية: 142.

(4) علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية:7.

(5) في أصول النظام الجنائي الإسلامي: محمد سليم كامل: 246.



إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها)) (1).

2 - انحرافات القصاص والدية :

وهي التي تختص بالاقتران من مرتكب الجريمة أو دفع الدية، وكل من القصاص والدية عقوبة محدودة ومعروفة، وليس لها حد أدنى أو أقصى، وهي من حقوق الأفراد فجوز العفو عنها، وهي: القتل

الخطأ، والاعتداء كالجرح والضرب، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (2).

ثانياً : عقوبات الانحراف في الآخرة :

توجد في الإسلام انحرافات متعددة، لم تحدد لها عقوبات دنيوية على الرغم من النص على تحريمها، وقد توعد الله تعالى من يرتكبها بعقوبات أخروية، مثل :

الكفر، والنفاق، والنميمة، وسوء الظن، والغيبة، وأكل لحم الخنزير، والحسد وغيرها .

ثالثاً : انحرافات عقوباتها الإلهية في الدنيا والآخرة :

هناك انحرافات توجد لها عقوبات في الدنيا والآخرة، ومن ذلك: الإعراض عن ذكر الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (3).

معالجة ظواهر الانحراف الاجتماعي:

يمكن معالجة ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي والتصدي لها إذا اعتمدت هذه المعالجة على بعض الأساليب الصحيحة، التي منها :

أولاً: التعليم الإسلامي :

إنّ الوعي الديني والأخلاقي هو المبدأ الأساس الذي ينبغي أن تركز عليه، وتنطلق منه أية جهود أو خطط لمواجهة ظاهرة الانحراف في المجتمع الإسلامي؛ لأنّ الدين الإسلامي يؤدي دوراً مهماً في تقويم النفوس وتهذيبها على الطريق المستقيم؛ وذلك لما يحييه في النفوس من مفاهيم الطاعة،

(1) صحيح مسلم بشرح النووي: 115/1، رقم الحديث: 1688.

(2) سورة البقرة، الآية: 178.

(3) سورة طه، الآية: 124.



والاستقامة والثواب والعقاب والخير والشر، ومراقبة الله تعالى من خلال ممارسة الأعمال الصالحة والواجبات الدينية(1).

(1) أركان الإسلام وأثرها في معالجة الأدوية المخدرة: عبد الحليم أحمد السواس: 13.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

- 1- مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: إبراهيم عبد الرحمن رجب، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، 1991 م .
- 2- البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1993 م).
- 3- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:541هـ)،تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1413هـ-1993م.
- 4- الكشاف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، بيروت؛ دار المعرفة.
- 5- الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي: سمير نعيم أحمد، القاهرة ؛ مكتبة سعيد رأفت، 1985 م.
- 6- أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي: عدنان الدوري، الكويت؛ دار السلاسل،1984.
- 7- المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام: على حسين المشرفي، جامعة الأزهر، القاهرة ، إبريل، 1992 م .
- 8- علم النفس الجنائي، القاهرة: محمد شحاته ربيع وآخرون، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 م.
- 9- التدبّن علاج الجريمة: صالح إبراهيم الصنيع ، الرياض، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1993 م.
- 10- مستقبل التنمية نحو بديل حضاري إسلامي: صلاح عبد المتعال ، القاهرة؛ دار الشرق الأوسط للنشر، 1991 م .
- 11- دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: علي حسين زيدان، المعهد العالي. للفكر إسلامي، القاهرة ، 1991 م .
- 12- الجريمة والعقاب في الفقه الإسلامي: محمد أبو زهرة ،(1976 م).
- 13- علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: وكامل إبراهيم مرسى، 1989 م .
- 14- دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: وعلي حسين زيدان، 1991م.
- 15- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، طبعة جديدة مببوبة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002 م .
- 16- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله المشهور بصحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:405هـ)،تجميع قتيبة تركماني.



إذ يقوم الدين بدورٍ رئيسي في معالجة ظاهرة الانحراف الاجتماعي أنه يقوم على مجموعة من الحقائق، ومن أهمها :

1- إن الوعي الديني يوفر آلية للضبط الذاتي لدى الفرد المسلم ، إذ يحرص على أن يتعد بنفسه عن ألوان الانحراف وصوره .

2- إن ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية من شأنه أن يجعل الفرد فريسة للأزمات النفسية والاضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى الانحراف .

3- إن للإسلام منهجه المتميز في معالجة ظاهرة الانحراف وتقويم سلوك الإنسان؛ لأنه يهتم بغرس وتنمية الشعور الديني في نفوس الأفراد وإيقاظ ضمائرهم التي تحكم سلوك المسلم وتضبطه بضوابط الشرع. وذلك

بتحقيق وسائل التربية المؤثرة في بناء المجتمع المثالي من جهة، ومن جهة أخرى تنشئة أفرادٍ وجيلٍ يمارسون فعل الخيرات وترك المنكرات، ويتعدون عن الأعمال المنحرفة وظواهرها،

-
- 17- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، بيروت؛ دار الفكر، الطبعة . الأولى، 1998.
- 18- رياض الصالحين: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، الرياض، طبعة مؤسسة الحرمين، دار السلام للنشر والتوزيع.
- 20- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة؛ دار الحديث، الطبعة الأولى، 1992م.
- 21- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما جاء في الأحياء من الأخبار: للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مكتبة طبرية، الطبعة الأولى، 1415 هـ .
- 22- سنن ابن ماجه، القاهرة: ابن ماجه ، دار الحديث، الطبعة الأولى ، 1998 م .
- 23- صحيح مسلم بشرح النووي: مسلم عن عائشة رضي الله عنها، بيروت، دار الكتب ، العلمية، الطبعة الأولى، 1995 م .
- 24- محمد سليم العوا، في أصول النظام الجنائي الإسلامي ، القاهرة ؛ مكتبة دار المعارف، 1979 م.
- 25- الكبائر ، شمس الدين الذهبي، القاهرة ، مكتبة دار الفكر .
- 26- أركان الإسلام وأثرها في معالجة إدمان الأدوية المخدرة: عبد الحليم أحمد السواس، 1415 هـ .
- 27- الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب: ماهر أبو المعاطي وآخرون، القاهرة ، 2000 م .
- 28- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي، 1399هـ-1979م.
- 29- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).



ويتربون على النموذج المثالي عقائدياً وخلقياً، ويتكفون علمياً ونفسياً واجتماعياً، من جهة حسن التربية والصدق والأمانة والخلق الكريم.

ثانياً: إسهام الخدمات الاجتماعية :

للخدمات الاجتماعية دورٌ كبيرٌ في مواجهة ظاهرة الانحراف، تتمثل بالدور الوقائي والعلاجي للخدمة الاجتماعية، والدور العلاجي للخدمة الاجتماعية، التي تقوم بدورها المهني بعلاج المنحرف، أو التخفيف من شدة الانحراف على الأقل، والدور التتبعي للخدمة الاجتماعية: وتقوم الخدمة الاجتماعية بهذا الدور بعد دورها العلاجي لتتبع الفرد المنحرف؛ ضماناً لعدم تكرار السلوك والفعل المنحرف لدى الفاعل، وبذلك تكشف عن مدى تأثير الأدوار المهنية أثناء مواجهة انحراف الفرد. ويتضح هذا الدور بصورة جلية في الرعاية اللاحقة للأحداث، وكذلك برامج الرعاية الموجهة للمفرج عنهم وأسره بعد الإفراج عنهم .

الخاتمة

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تبين معنى الانحراف لغةً واصطلاحاً في الفكر الإسلامي، مع بيان عوامل ظواهر الانحراف الاجتماعي وأسبابها، وأنواعها بشكل مفصل، ثم ألحقت بذلك كيفية معالجة هذه الانحرافات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي وطرقها والتصدي لها؛ لكي لا تظهر الانحرافات الاجتماعية الخطرة التي تزعزع أمن البلاد وتهدد استقرارها، ويتفشى فيها الفساد والفوضى الاجتماعية التي تؤدي بها إلى الهلاك والدمار.

فالمعالجة الأساسية لذلك هو التربية الصحيحة لأفراد المجتمع، وتنشئتهم عقائدياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وفق منهج الإسلام المستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، مع إسهام الخدمات الاجتماعية المبنية على التوجيه الديني والتوعية الربانية التي تكون ضماناً لإيقاظ الشعور الإيماني الحق للفرد المسلم ومراقبته لله تعالى في السر والعلن، فلا يبتعد عن العرف والصراف السوي ولا ينحرف عنه، فلا تجد ظاهرة الانحراف الاجتماعي فرصة النفوذ إلى المجتمع الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة(حرف): 43/3.

(1) سورة النساء، من الآية: 46.

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 42/9.

(1) سورة الحج، الآية: 11.

(1) الكشاف، الزمخشري: 27/3، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: 329/6.



- (1) ينظر: أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي: عدنان الدوري: 66.
- (1) علم النفس الجنائي: محمد شحاته: 68.
- (1) مداخل التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، ابراهيم عبد الرحمن رجب: 55.
- (1) علم النفس الجنائي: 543.
- (1) سورة الشمس، الآية: 87.
- (1) المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام: 775.
- (1) ينظر: دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين من منظور الفكر الاسلامي، علي حسين زيدان: 12.
- (1) ينظر: في أصول النظام الجنائي الإسلامي: د. محمد سليم العوافي: 65، وعلاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: كامل ابراهيم مرسى: 101، ودور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: علي حسين زيدان، 95.
- (1) م.ن: 258/5، رقم الحديث: 5672.
- (1) سورة الحجرات، الآية: 12.
- (1) سورة القلم، الآية: 11.
- (1) رياض الصالحين: يحيى بن شرف الدين النووي: 576.
- (1) سورة الحجرات، الآية: 12.
- (1) سورة البقرة الآية: 34.
- (1) سنن ابن ماجه: ابن ماجه، 504/3، رقم الحديث: 4210.
- (1) سورة النساء، الآية: 142.
- (1) علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: 7.
- (1) في أصول النظام الجنائي الإسلامي: محمد سليم كامل: 246.
- (1) صحيح مسلم بشرح النووي: 115/1، رقم الحديث: 1688.
- (1) سورة البقرة، الآية: 178.
- (1) سورة طه، الآية: 124.
- (1) أركان الإسلام وأثرها في معالجة الأدوية المخدرة: عبد الحليم أحمد السواس: 13.



قائمة المصادر

القرآن الكريم

- 1- مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: إبراهيم عبد الرحمن رجب، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، 1991 م .
- 2- البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1993 م) .
- 3- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:541هـ)،تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1413هـ-1993م.
- 4- الكشاف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، بيروت؛ دار المعرفة.
- 5- الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي: سمير نعيم أحمد، القاهرة ؛ مكتبة سعيد رأفت، 1985 م .
- 6- أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي: عدنان الدوري، الكويت؛ دار السلاسل،1984.
- 7- المنهج الإسلامي في تدريس علوم الإجرام: على حسين المشرفي، جامعة الأزهر، القاهرة ، إبريل، 1992 م .
- 8- علم النفس الجنائي، القاهرة: محمد شحاته ربيع وآخرون، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 م .
- 9- التدين علاج الجريمة: صالح إبراهيم الصنيع ، الرياض، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1993 م .
- 10- مستقبل التنمية نحو بديل حضاري إسلامي: صلاح عبد المتعال ، القاهرة؛ دار الشرق الأوسط للنشر، 1991 م .
- 11- دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: علي حسين زيدان، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة ، 1991 م .
- 12- الجريمة والعقاب في الفقه الإسلامي: محمد أبو زهرة ، (1976 م) .
- 13- علاقة الانحرافات النفسية الباطنة بالصحة النفسية والجسمية: وكامل إبراهيم مرسي، 1989 م .
- 14- دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين: وعلي حسين زيدان، 1991م .
- 15- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م .



- 16- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله المشهور بصحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:405هـ)، تجميع قتيبة تركماني.
- 17- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، بيروت؛ دار الفكر، الطبعة . الأولى، 1998.
- 18- رياض الصالحين: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، الرياض، طبعة مؤسسة الحرمين، دار السلام للنشر والتوزيع.
- 20- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة؛ دار الحديث، الطبعة الأولى، 1992م.
- 21- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما جاء في الأحياء من الأخبار: للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مكتبة طبرية، الطبعة الأولى، 1415 هـ .
- 22- سنن ابن ماجه، القاهرة: ابن ماجه ، دار الحديث، الطبعة الأولى ، 1998 م .
- 23- صحيح مسلم بشرح النووي: مسلم عن عائشة رضي الله عنها، بيروت، دار الكتب ، العلمية، الطبعة الأولى، 1995 م .
- 24- محمد سليم العوا، في أصول النظام الجنائي الإسلامي ، القاهرة ؛ مكتبة دار المعارف، 1979 م.
- 25- الكبائر ، شمس الدين الذهبي، القاهرة ، مكتبة دار الفكر .
- 26- أركان الإسلام وأثرها في معالجة إدمان الأدوية المخدرة: عبد الحليم أحمد السواس، 1415 هـ.
- 27- الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب: ماهر أبو المعاطي وآخرون، القاهرة ، 2000 م .
- 28- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي، 1399هـ-1979م.
- 29- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).



(علاقة اطفال الشوارع بشبكات الاجتار بالمخدرات والترويج لها الاسباب والمعالجات دراسة سوسيو انثروبولوجية)

د.سرمد جاسم محمد الخزرجي

جامعة تكريت-كلية الاداب -قسم الاجتماع اختصاص الانثروبولوجيا.

د.داقو فائزة

الجزائر-الجامعة الافريقية احمد دراية ادرار-قسم الاجتماع اختصاص تنظيم وعمل.

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بأهم شريحة (الأطفال) في المجتمع ، فالطفل هو نصف الحاضر وكل المستقبل لذا فالاهتمام بدراسة الطفل هي الانتقال لمستقبل أفضل ،لهذا انصب اهتمام دراستنا في البحث عن أسباب انتشار الظواهر السلبية المحيطة بهذه الفئة ، ومن أبرز ما أفرزته التغيرات الاجتماعية ظاهرة أطفال الشوارع ، التي من خلالها أصبح الأطفال أكثر عرضة للاستغلال،حيث سلطنا الضوء على العلاقة بين ظاهرة أطفال الشوارع وشبكات المتاجرة بالمخدرات .

الكلمات المفتاحية : أطفال الشوارع ، شبكات الإجرام ،المخدرات ، مفهوم الدور .

Abstract:

The aim of this paper is to identify the most important segment of children in the society. The child is half the present and the future. Therefore, attention to the study of the child is the transition to a better future. Therefore, our study focused on the causes of the spread of the negative phenomena surrounding this group. The phenomenon of street children, through which children became more vulnerable to exploitation, highlighted the link between the phenomenon of street children and drug trafficking networks. Keywords: street children, criminal networks, drugs, concept of role.

المقدمة

أصبحت قضايا الطفولة محل اهتمام وبحث كبيرين على المستوى العالمي،وعقد لهذا الغرض العشرات من المؤتمرات الأممية والإقليمية والوطنية إضافة إلى تصديق وتوقيع جميع الدول على الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل والتي تزيد الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع. في هذا السياق يأتي اهتمامنا بأطفال الشوارع كأحد وأهم ملامح ظاهرة الطفولة ومشكلاتها في المجتمعات النامية. وهذه الظاهرة (أطفال الشوارع) ذات طبيعة مركبة متعددة المجالات فهي ظاهرة ومشكلة اجتماعية اقتصادية بل سياسية وقانونية في آن واحد. ووفقا للمتغيرات التي



يشهدها المجتمع الجزائري في مختلف المجالات اقتصاديا واجتماعيا ناهيك عن المتغيرات الديموغرافية وتزايد حجم السكان و الهجرات غير الشرعية للعائلات النازحة من جنوب أفريقيا كل ذلك يشكل السياق المجتمعي العام الذي يفرز ظاهرة أطفال الشوارع، التي تستحق الاهتمام بكل أبعادها و دراستها من أجل الوصول إلى حلول مناسبة.

وما يزيد من الاهتمام بمعالجة هذه الظاهرة هو تفرعها للمساس بمشاكل اجتماعية أخرى تجعل من هذه الشريحة (أطفال الشوارع) حقل يفرز مختلف الظواهر السلبية ، التي تهدد أمان الفرد والمجتمع على حد سواء. ومن بين أهم ما سلطت الدراسات الاكاديمية الضوء عليه في الآونة الأخيرة هو موضوع المخدرات وإدمانها بشتى أنواعها، وليس هذا فقط بل ذهبت الأبحاث في التقصي عن كيفية تشكيل هذه الشبكات الإجرامية وكذا خلايا الترويج لهذا النوع من السلع. وهذا بعد توجه هذه الشبكات نحو استغلال الأطفال المشردين ، مستغلين غياب الحماية الأسرية والمجتمعية لهذه الفئة ، ومن هذا المنطلق قمنا بطرح سؤال الإشكال التالي :

ما هي أسباب توجه أطفال الشوارع نحو الشبكات الإجرامية ؟ وكيفية التقليل من حدة نتائج هذه الظاهرة؟

● تحديد مفهوم أطفال الشوارع :

يعد مصطلح أطفال الشوارع من المفاهيم التي تتميز بالحدائثة نسبيا، وخاصة في المجتمع العراقي والجزائري، و على الرغم من شيوع مصطلح أطفال الشوارع الن فإنه لا يوجد تعريف محدد له، وبالرجوع الي التعريفات نجدها تناولت الظاهرة من جوانب متعددة نأخذ منها بعض التعاريف التالية:

حيث عرفها أنيلي بأنهم: " هم الأطفال الذين يعملون و يقيمون في الشوارع كل أو بعض الوقت، دون رعاية من أسرهم، أي أنهم الأطفال الذين سلبت حقوقهم رغما عن سنهم، وهم بهذا مظلومون و مصيرهم الشارع". ويعرفهم بويون: هم الأطفال المهضومة حقوقهم، والمظلومون الذين يقيمون في الشوارع و يعملون بها". (1)

أما من منظور معاناتهم النفسية و الاجتماعية فهناك الطفل الذي ترعرع في أسرة مفككة أو كثيرة المشاكل أو حتى قليلة الامكانيات الضرورية للحياة، وبهذا يعاني ضغوطا نفسية وجسدية لا يستطيع التكيف معها فيلجأ إلى الشارع، حيث لا يجد سبيل البقاء أو النمو أو حتى الحماية الطبيعية ، ويعاني كل صنوف انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دوليا. (2)

● أسباب تعاطي أطفال الشوارع للمخدرات :

ان ظاهرة تشرد الأطفال مثلها مثل الظواهر الاجتماعية الأخرى المتواجدة بحياتنا اليومية ، والتي أضحت بارزة في الآونة الأخيرة وهذا راجع لعدة أسباب، وهذه الأسباب قد يكون مرجعها الفرد في ذاته ، أو المجتمع في تكوينه العام وجزئياته الكلية إذ يشجع على وجود هذه الظاهرة ، والذي يعيننا هنا كون الظاهرة ذات الأساس الفردي أو الاجتماعي ضارة بالفرد والمجتمع وبالتالي يجب البحث عن الأسباب الجوهرية لتواجد الظاهرة و التي تزيد من تعزيز بقائها وضمان إستمراريتها.



حيث كان من ابرز العوامل في استمرارية هذه الظاهرة هو ارتباطها الوثيق بمجموعة من الظواهر السلبيه المنتشرة في عالما العربي على وجه العموم والجزائر من باب التخصيص ، التي نذكر منها أبرزها كظاهرة التسول و عمالة الأطفال و استغلالهم و كذا التحاقهم بالشبكات الإجرامية، وعلى ذلك فإن لظاهرة المخدرات أسباب تؤدي إليها ، وينبغي على ذلك ضرورة وجود وسائل وسبل مختلفة لمكافحة هذه الظاهرة التي هي بدورها متنوعة .

يمكن القول بان أسباب تعاطي المخدرات تنحصر في مجموعتين رئيسيتين ، الأولى خاصة بالفرد ، أما الثانية فتتعلق بالمجتمع عموما .

أ- الأسباب الخاصة بالفرد : هناك مجموعة من الأسباب التي ترجع إلى الفرد خصوصا وتشكل عاملا مهما في دفعه إلى تعاطي المخدرات أو الإدمان (الاعتماد) عليها . ويمكن إجمال هذه الأسباب بما يأتي :

- عدم التقيد بالحدود الدينية :إن للدين تأثيرا كبيرا جدا في تكوين شخصية الإنسان وجعلها متفاعلة بصورة إيجابية مع المجتمع ، وللاذيان على مر التاريخ انعكاسات ايجابية على نفسية الإنسان وبالتالي على سلوكياته ، إذ تعد الأديان – ومنها ديننا الحنيف – احد أهم الأسباب التي تمنع من ارتكاب الجرائم المختلفة . فالحدود الدينية تمنع أي إنسان من الاعتداء على غيره من بني البشر ، بل تمنعه حتى من الاعتداء على نفسه بالانتحار أو تناول المخدرات أو المسكرات . لذلك نجد أن الإنسان الملتزم دينيا متقيدا بتلك الحدود وبالتالي لا يرتكب الأفعال التي تعد مخالفة للدين الذي يعتنقه ، مع ملاحظة أن الدين هو دين واحد منذ زمن نبي الله آدم (ع) إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين . ويعد ضعف الوازع الديني أو قلته من أهم الأسباب التي تساهم في ازدياد عدد الجرائم ، ومنها جرائم المخدرات ، ويلاحظ تأثير هذا العامل نفسية الإنسان لان الدين يتعامل مع باطن الإنسان ونفسيته قبل أن يتعامل مع ظاهره.(3) وبما أن الجريمة وفقا للتفسير الديني تنبعث من مصادر داخلية للإنسان لذلك فان الجريمة ليست إلا انقلاب للحقائق ناشئ من الخطأ في التصور أو الوهم في التفكير ، وهذا المرض الفتاك هو الذي يؤدي إلى الظاهرة الإجرامية إذ تعد الأخيرة نتيجة حتمية لاضطراب النفس وانحراف التفكير وعدم الشعور أو الإحساس بالخطيئة من قبل مرتكب الجريمة ومنها المخدرات لقناعته أن ما يرتكبه هو مباح ومشروع بالنسبة له.(4)

- زيادة القدرة المالية للفرد :بلا شك أن زيادة القدرة المالية للفرد وبالخصوص بالنسبة إلى فئة الشباب تساهم مساهمة فعالة في ازدياد جرائم المخدرات ، وتتوسع هذه الجرائم مع زيادة حجم الحرية التي تعطيها العائلة لأبنائها.ويلاحظ بان هناك ارتباط وثيق جدا بين المقدرة المالية وبيئة الفراغ ، حيث تعد أوقات الفراغ فترات زمنية ترويحوية،لذلك يحاول بعض المترفين تعاطي المخدرات أو المسكرات بوصفها من مصادر النشوة والسعادة أو لنسيان الهموم ومشاكل العمل والترويح عن النفس ، إلا أن الأمر يتطور بعد ذلك إلى الإدمان على هذه المسكرات أو المخدرات مع ما يترتب على ذلك من آثار سيئة على الفرد المدمن والمجتمع بصورة عامة.(5)

- التقليد : في كثير من وقائع حياتنا اليومية نلاحظ وجود التقليد لدى عدد كبير من الأطفال والشباب بل وحتى الكبار ، من خلال محاولة هؤلاء تقليد غيرهم في بعض المظاهر،سواء



أكانت حسنة أم سيئة ، ونشاهد أيضا كثيرا من الأطفال يدخنون السكائر أو يشربوا الخمر أو يتعاطوا المخدرات لا لشيء إلا لأنهم يريدوا أن يقلدوا قذواتهم السيئة سواء أكان هؤلاء القذوات هم الآباء أو الإخوة أو الأصدقاء ، ومن هنا نلاحظ أيضا التأثير الكبير الذي تتركه بيئة الصداقة السيئة على المجتمع من خلال انحراف الأبناء في تيار لجريمة على مختلف أنواعها ومنها المخدرات . وبالتالي تظهر ضرورة اختيار الأصدقاء الجيدين والملتزمين أخلاقيا سواء أكان ذلك في بيئة المدرسة أو بيئة العمل أو في المجتمع عموما .

- السلوك المنحرف لبعض الأفراد : يؤدي السلوك المنحرف لبعض الأفراد إلى ارتكاب جرائم المخدرات ، حيث يلاحظ بان معظم جرائم المخدرات وإدمان الخمر ترتبط بأنواع أخرى من السلوك المنحرف كالمراهقات ولعب القمار أو الميسر ، والنشاط الجنسي غير المشروع ، وإقامة الحفلات الماجنة للرقص الرخيص أو للخلاعة ، وكذلك الاختلاط المزري بين الجنسين ، وهنا يلاحظ بان المدمن أو السكران في لحظة قد يصل إلى مرحلة تفقده شعوره أو سيطرته على نفسه مما يؤدي إلى ارتكابه مختلف الجرائم سواء كانت الجنسية والتي قد تصل إلى زنا المحارم ، أو الجرائم الأخلاقية الأخرى أو حتى جرائم القتل أو غير ذلك.(6) ولا بد من الإشارة إلى أن تعاطي المخدرات قد يكون سببه التغلب على الخوف الاجتماعي من الآخرين ، فالشخص عند تعاطيه المخدرات سوف يتغلب على هذا الخوف وبالتالي سيحضر إلى الحفلات أو المناسبات الاجتماعية أو يتكلم مع من يحبها مثلا أو يستطيع أن يحضر الدرس ، وعلى ذلك فإن معظم المصابين بالرهاب (الخوف) الاجتماعي سوف يلجأون إلى تعاطي المخدرات ، وهذا ما يؤدي إلى ارتكابهم الجريمة.(7)

- انخفاض مستوى التعليم : يعد هذا السبب من أهم الأسباب الخاصة بالفرد والتي تزيد من نسبة مدمني المخدرات ومتعاطيها، إذ أن المروجين للمخدرات قد يوهمون الأشخاص غير المتعلمين بان تعاطي المخدرات سوف يزيد من نسبة الذكاء وتحصيل المعرفة بصورة أسرع وبطريقة أكثر اختصار ، في حين إن الحقيقة تجافي هذه الوهم الكاذب ، كذلك قد يوهم بعض الأشخاص - وقد يكون من بينهم متعلمين - بان تعاط بعض أنواع من المخدرات سوف يزيد من القدرة الجنسية لذلك يلجأ الشباب المنحرف إليها عند ممارستهم الزنا، لا بل حتى الأشخاص المتزوجين زواجا مشروعا قد يلجأوا إلى المخدرات لاعتقادهم الخاطئ بأنها سوف تزيد من قدرتهم الجنسية وبالخصوص في الأيام الأولى من الزواج ، في حين أن لهذه المخدرات الأثر السلبي والسيئ سواء على صحة الإنسان أو على أخلاقه.(8)

وينبغي الإشارة هنا إلى إن موضوع الثقافة والتعليم يمارس ويؤدي دورا كبيرا جدا في صنع شخصية الإنسان وتكيفه مع طبيعة الحياة وظروفها ومشاكلها المختلفة ، فالملاحظ وحسب الإحصاءات والملاحظات الميدانية إن جرائم المخدرات مثل التعاطي والإدمان أو الترويج والتجارة تكثر في الأحياء أو المناطق المتدنية في مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي أو كما تسمى في أميركا بالأحياء القذرة ، إذ يتعرض الشخص في هذه الأحياء لمرافقة أصحاب الرذيلة والسوء ، بالإضافة إلى وضع أبنيتها غير النظامية (العشوائية) والتي تساعد على الاختفاء أو الهرب عند مطاردة الشرطة ، وفي الدول العربية تنتشر ظاهرة تعاطي المخدرات في أحياء كثيرة منها ، ومن أمثلة ذلك أحياء الكرنيتينا وغليل التي تقع في جنوب مدينة جدة في

المملكة العربية السعودية، إذ شاعت مقولة مفادها أن الداخل إلى شوارع كرنيتينة مفقود والخارج منها مولود وبالخصوص بعد العاشرة ليلا ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على خطورة مثل هذه الأحياء التي ينتشر فيه التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتنعدم فيها الخدمات الأساسية وهذا ما يشجع على الإجرام فيها.(9) ومن هنا يأتي دور أماكن التعليم سواء كانت المدارس الحكومية أو غيرها في الحد أو القضاء على ظاهرة الإدمان على المخدرات .

• دور المجتمع في تعاطي الفرد للمخدرات :

تعد الأسرة الخلية الاجتماعية الأولى أو اللبنة الأساسية للمجتمع و على ذلك ينبغي التركيز على دور الأسرة في صقل شخصية الإنسان وبالخصوص عندما يكون في مراحل عمره الأولى ، حيث إن الشواهد والأحداث تدل على أن الطفل يصطبغ بصبغة أسرته ، فإذا كانت أسرته منحرفة وسيئة انعكس ذلك على تصرفات الطفل أو الشاب وبالخصوص عندما يعلم الآباء أبناءهم كيف يرتكبون الجرائم كوسيلة لمعيشة العائلة ، وعلى ذلك يصبح الإنسان متأثراً بأسرته المنحرفة في ارتكاب مختلف الجرائم ومنها المخدرات.أما في حالة كون الأسرة بالمبادئ الأخلاقية والفضائل الكريمة فإن هذا الأمر بلا شك سينعكس على أخلاق الابن وبالتالي تغدو الجريمة أمراً محرماً عليه سوء دينياً أو أخلاقياً أو حتى قانونياً، حيث ستتغرس هذه المبادئ وتلك الفضائل في نفسية الطفل لتصبح شيئاً لا يمكن تخطيه أو تجاوزه بأي حال من الأحوال . وهذا الأمر وإن لم يكن مطلقاً تماماً إلا أنه الغالب أو القاعدة العامة في المجتمع ، حيث توجد بعض الاستثناءات التي يترتب عليها وجود المنحرفين في عوائل محترمة وملتزمة بالأخلاق والدين والقانون ، في حين يوجد بعض الملتزمين بهذه المبادئ في عوائل منحرفة .

ويبرز التصدع العائلي بهجر الزوج لزوجته أو طلاقه لها أو لسوء علاقتها النفسية أو الجنسية أو لوجود تناقض بينهما من حيث إن أحدهما بخيلاً وآخر مسرفاً أو أن أحدهما انبساطياً والآخر انطوائياً أو أن أحدهما متحرراً والآخر محافظاً ، أو أن كلاهما مدمناً على المخدرات أو المسكرات أو أن كلاهما يمارس الدعارة ، وبالتالي قد توجد تناقضات كثيرة أخرى تؤدي إلى انحراف الابن لعد اهتمام والديه به .

أما بالنسبة للتأثيرات الاجتماعية الأخرى والتي قد تساهم مساهمة فعالة في كثرة الإدمان على المخدرات في على سبيل المثال توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين ، (10) ووجود أماكن اللهو في بعض المجتمعات ، والتساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة ، والانفتاح الاقتصادي دون رقابة ، وضعف دور الإعلام ووسائله المختلفة في بيان أخطار ظاهرة الإدمان على المخدرات، وجود العمالة الأجنبية ، وتعد هذه الأسباب من أهم الأسباب الاجتماعية والتي يمارس فيها المجتمع دوره في جعل الإنسان مدمناً على المخدرات من خلال تسهيل حصوله عليها دون رقابة تذكر ، وكذلك عن طريق خلق الأجواء التي تساعد على ارتكاب تلك الجرائم الخاصة بالمخدرات. (11)

• آثار تعاطي المخدرات :

يترتب على تعاطي المخدرات أو الإدمان (الاعتماد) عليها جملة من الآثار، وفي مقدمتها تظهر الآثار الدينية المترتبة على ذلك، ويبرز أيضاً انعكاس الإدمان على حجم الظاهرة الإجرامية في المجتمع ، بل إن الأمر يتعدى حدود التأثير الإجرامي على السلوك البشري ليتخطاه إلى

التأثير على النواحي السمية والنفسية للمتعاطي أو المدمن ، وكذلك فان هناك آثارا اقتصادية وأخرى سياسية واجتماعية تترتب على تعاطي المخدرات أو الإدمان (الاعتماد) عليها . وعلى ذلك سنتناول ذلك وفقا للنقاط الآتية:-

1- الآثار الدينية : مما لا شك فيه ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان وكل شيء على هذه الأرض، وهو الذي يعرف الأشياء التي تحقق للإنسان الخير وتلك التي تجلب عليه الشر ، بالإضافة إلى أن النفس البشرية متكونة من جزئين هما الخير والشر وأيهما يغلب على الآخر فانه سينعكس على تصرفات الإنسان ، وكل ذلك مصداقا لقوله تعالى ((ونفس وما سواها . فألهمها فجورها وتقواها))(12). وبالتالي فان الإنسان يستطيع أن يختار طريق الخير كما يستطيع أن يختار طريق الشر والجريمة وهذا الاختيار يكون عن طريق العقل الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى له ليميز به طريق الخير وطريق الشر . كما إن الله سبحانه وتعالى قد نهى عن تعاطي المخدرات عموما أو المسكرات وما يترتب بها من أعمال أو ممارسات قد تؤدي إليها كالميسر وذلك لقوله تعالى ((إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون))(13) وواضح جدا من هذه الآية الكريمة الآثار التي يمكن أن تترتب على تعاطي المخدرات (الخمر) أو الإدمان عليها وهي حصول العداوة ومن ثم البغضاء بين الأشخاص وبالتالي ارتكاب مختلف الجرائم بحقهم نتيجة ذلك الدافع النفسي والذي يكون نتيجة المخدرات وبالتالي الوقوع في المحرمات الدينية، بالإضافة إلى أن الإدمان سيؤدي إلى نسيان الله تعالى ونسيان ذكره جل وعلا دائما عن طريق الصد والاحتجاب عن الصلاة والتي هي عمود الدين وبالتالي انعدام وجود أية قوة معنوية تقف في وجه الجريمة ، وهذا من وجهة أخرى يبين أن ذكر الله تعالى والإدانة على الصلاة يؤدي إلى تكوين نفسية قوية تواجه مغريات الجريمة وتقف في وجه الرذائل التي نهانا الله تعالى عنها ، مما ينعكس بدوره على تصرفات الإنسان المادية وبالتالي عدم الانجراف في تيار الجريمة ومنها تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها .

2- الآثار الإجرامية : تعد المخدرات من أهم الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى إجرام المتعاطي أو المدمن ، حيث إنها تؤدي إلى إحداث خلل في الجهاز العصبي فيفقد الإنسان سيطرته على مراكز السيطرة في الدماغ(14)، وبالتالي تضعف الكوابح أو القيم الأخلاقية لدى الإنسان فتظهر الشهوات الحيوانية لديه مما ينعكس على ارتكاب الجرائم الأخلاقية وبالخصوص الجرائم الجنسية ، كما تظهر لدى الإنسان الدوافع التي تمكنه من ارتكاب أي فعل في سبيل إشباع حاجاته وان كان ذلك الإشباع على حساب انتهاك حقوق الآخرين وحررياتهم وذلك بالاعتداء عليهم بالجريمة .(15) أو الآثار غير المباشرة التي تحصل لذرية المدمن سواء من حيث الآثار السلوكية من خلال انحراف الأولاد ، أو من حيث الآثار الوراثية حيث إن معظم الولادات المشوهة تحصل نتيجة الإدمان على المسكر أو المخدرات، وهذا ما أثبتته الدراسات الطبية في هذا المجال .

3- الآثار الجسمية والنفسية : للمخدرات تأثيرات جسمية مباشرة تترك أثرها على الأعضاء الجسمية الخارجية أو الداخلية للمدمن، ومن أهم تلك الآثار هي فقدان الشهية



للطعام مما يؤدي إلى النحافة والضعف العام والهزال واصفرار الوجه أو اسوداده بالإضافة احمرار العينين ووجود طبقة دائرية سوداء حولهما ، كما تؤدي المخدرات إلى التدرن الرئوي عن طريق التهيج الموضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية للجهاز التنفسي ، كما يحدث اضطراب للجهاز الهضمي وكثرة الغازات وسوء الهضم والشعور بالامتلاء والانتفاخ في المعدة تنتهي بالإمساك أو الإسهال كما يؤدي إلى توقف غدة البنكرياس عن عملها مما يؤدي إلى الإصابة بمرض السكر، كما يتضرر الكبد ويتليف حيث تتحلل خلايا الكبد عن طريق المخدرات ، كما يلتهب المخ وتتحطم وتتآكل ملايين الخلايا العصبية مما يؤدي إلى الهلوسة وفقدان الذاكرة، كما تؤدي إلى أمراض القلب عن طريق تكسر خلايا الدم الحمراء وارتفاع ضغط الدم، وتؤدي المخدرات أيضا إلى التأثير على النشاط الجنسي حيث تقل القدرة الجنسية، وكذلك الإصابة بنوبات الصرع، بالإضافة إلى إيجاد مشاكل صحية لدى المدمنات الحوامل حيث ينشوه المولود خلقيا أو يولد فاقد لبعض الأعضاء هذا إن لم يمت الجنين في رحم أمه المدمنة قبل أن يولد، كما تعد المخدرات من أهم الأسباب التي تؤدي للإصابة بأشد الأمراض فتكا بالإنسان كالسرطان.(16)

أما بالنسبة للآثار النفسية فإنها تتمثل بان المخدرات تسبب فأن التوتر الانفعال للمدمن والذي يؤدي إلى الشعور بعدم القدرة على التكيف والتوائم الاجتماعي مع الآخرين، كما تحدث المخدرات اختلالا في التفكير العام وصعوبة وبطء القيام به ويترتب على ذلك فساد الحكم على الأمور أو الحالات التي قد يواجهها المدمن ، بالإضافة إلى أن التوتر النفسي المستمر والقلق والشعور بعد الاستقرار مع العصبية الجاهزة في أي وقت والحدة في التعامل والمزاج المعكر وإهمال النفس والمظهر ، وعدم القدرة على العمل ، كل ذلك يعد من آثار الإدمان على المخدرات ، كما أن الشعور بالسعادة والنشوة سرعان ما يتغير ويتحول إلى ندم وحالة ألم وإرهاق مصحوب بالاكتئاب والخمول.(17)

4- الآثار الاجتماعية : يمكن الإشارة إلى أن هذه الآثار تنقسم إلى قسمين ، الأول يتعلق بالآثار الاجتماعية في علاقة المدمن مع المجتمع عموما ، أما الثاني فيظهر من خلال علاقة المدمن بأسرته . فالإدمان على المخدرات يجعل من المدمن شخصا غير مقبول اجتماعيا وهذا ما سينعكس على علاقاته مع الآخرين بوصفه شخصا مرفوض اجتماعيا سواء أكان ذلك في مكان العمل أو مع أصدقائه وهذا ما يؤدي إلى صعوبة إقامته العلاقات مع الآخرين بل وربما حتى مع نفسه ، حيث من الممكن أن يصل المدمن إلى مرحلة معينة بحيث لا يستطيع أن يقنع بنفسه أو بوجوده مما يدفعه إلى الانتحار. أما بالنسبة لآثار المخدرات على الأسرة فيظهر ذلك من خلال العلاقة بين الوالدين في البيت ، وكذلك ولادة أطفالا مشوهين ، بالإضافة إلى زيادة الإنفاق على المخدرات سيجعل دخل الأسرة محدودا مما قد يدفع الزوجة أو الأم أو الإخوان أو الأبناء إلى السقوط هاوية الجريمة، بالإضافة إلى توتر العلاقات الأسرية والعيش في جو من المشاكل الاجتماعية التي ليس لها حلا ولا تنتهي غالبا إلا بضياح الأسرة وتفككها وهذا ما ينعكس بدوره على المجتمع .

5- الآثار الاقتصادية :تحدث المخدرات تأثيرا سينا للغاية على الاقتصاد بشكل عام سواء أكان المتعلق بدخل الفرد وإنتاجيته أو المتعلق بالدخل القومي للدولة وإنتاجيتها ، حيث إن

الرقابة على انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات وبالتالي القبض على المجرمين ومحاكمتهم تحتاج إلى قوى بشرية ومادية كثيرة للقيام بهذا الأمر وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة نفقات الدولة ومن خلاله يتأثر اقتصاد الدولة بشكل عام ، حيث تتحول الدولة من اتجاه الإنتاجية الاقتصادية إلى محاربة المخدرات ومحاولة القضاء عليها ، كما إن تمويل المخدرات من قبل المروجين والتجار يؤدي إلى صرف مبالغ طائلة جدا حيث يتحول جزء كبير من الأموال إلى تحقيق غايات فردية دون المساهمة في زيادة الدخل القومي للدولة ، وكذلك الحال بالنسبة للأموال التي تدفع لشراء المخدرات من قبل المدمنين فبدلاً من أن توجه هذه الأموال في زيادة الإنتاجية وتقوية الاقتصاد القومي للدولة فإنها ستساهم في تقليل تلك الإنتاجية وتدمير الاقتصاد القومي بل وتؤثر على دخل لفرد ذاته ، كما إن المخدرات تساهم بنسبة كبيرة في صنع أخطر قنبلة بشرية موقوتة ألا وهي البطالة(18)، حيث ينحصر توزيع رؤوس الأموال على فئة قليلة من الناس وهم تجار المخدرات ومروجيها ، في حين يبقى الآخرون عاطلون عن العمل مما يؤدي بهم إلى البحث عن مصادر غير مشروعة للعمل وهذا ما ينعكس سلباً على إنتاجية الدولة واقتصادها القومي ، ويلاحظ أيضاً بان الإنتاجية الاقتصادية للعمل سوف تنخفض نظراً لان المخدرات تضعف القدرة الجسدية والنفسية لدى المدمن مما يجعل إنتاجيته اقل من الشخص غير المدمن ، كما انه تضعف من المهارة العقلية والفنية مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج للدولة كما وكيفاً.(19)

6- الآثار الأمنية والسياسية : غني عن البيان بان الآثار الاقتصادية للمخدرات ستؤدي بالتأكيد إلى مخاطر وآفات أمنية كبيرة جداً وبالخصوص البطالة ، حيث إن الفرد العاطل عن العمل سوف يكون هدف سهل جداً للإرهابيين أو الذين يحاولون تقويض امن الدولة واستقرارها سواء بالثورات الداخلية أو العصيان أو التمرد، أو بتأليب الأعداء في الدول الأخرى على هذه الدولة ، وبالتالي فان تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أهم المشاكل الخطيرة جداً والتي تهدد امن الدولة واستقرارها .(20)

أما الآثار السياسية فتتمثل بان كيان الدولة السياسي سيتصدع والاحترام السياسي لها سوف يقل إن لم ينعدم من قبل الدول الأخرى وبالتالي سيهتز ويتخلل نظامها السياسي برمته عندما لا تستطيع السيطرة على أماكن زراعة المخدرات وبالخصوص في الدول التي توجد فيها مزارع كثيرة للمخدرات حيث إن تلك المناطق الزراعية توصف بأنها دول صغيرة من حيث التنظيم العسكري أو التمويل المالي، فالمزارعون هناك يمتلكون الطائرات وأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة ، بالإضافة إلى إن تنظيم تلك العصابات يكون عالياً وهي مدربة جيداً على القتال بالإضافة إلى إنهم مستميتون في الدفاع عن تلك الأماكن ، وهذا ما يجعل بالإمكان عصيان تلك العصابات على القوات الحكومية وبالتالي يجعلها بؤراً للنشاطات الإرهابية فيضعف نتيجة لذلك كيان الدولة السياسي ويتخلل ، والنتيجة ذاتها تحصل عندما تضطر هذه الدولة إلى الاستعانة قوات أجنبية للحفاظ على كيانها و كما في بعض دول أميركا اللاتينية التي استعانت بقوات أميركية للقضاء على عصابات زراعة الكوكا وإنتاج مخدر الكوكايين وتهريبه بالإضافة إلى نبات القنب الذي انتشرت زراعته في تلك المناطق ، ويظهر الأثر السياسي للمخدرات أيضاً من حيث أن مهربوا المخدرات وتجارها أشخاص لا يحكمهم أي دين أو مذهب أو مبدأ إنساني خلا

تحقيق المنفعة الشخصية بأية وسيلة كانت لذلك فهم على استعداد لبيع أنفسهم وعوائلهم بل وحتى أوطانهم في سبيل الحصول على الأموال عن طريق المخدرات وهذا ما ينعكس تأثيره السلبي على وحدة الدولة وكيانها ونظامها السياسي ومقامها واحترامها بين الدول الأخرى.(21)

نخلص مما تقدم بان هناك آثارا خطيرة ترتب على الإدمان على المخدرات وعلى مختلف المستويات، لذلك تأتي أهمية مواجهة ذلك بمختلف الوسائل المتاحة في الدولة ، وتأتي في مقدمتها القوانين التي تنظم استخدام المخدرات من قبل مؤسسات الدولة الرسمية أو المرضى أو غيرهم ، وفي الوقت ذاته تقرر اشد العقوبات على أولئك الذين لا يرجى إصلاحهم أو تخليهم عن نشاطاتهم الإجرامية في المخدرات.

• وسائل مكافحة المخدرات :

نظرا لكون ظاهرة الإدمان على المخدرات من المشاكل التي يعاني منها المجتمع عموما ، سواء على المستوى الوطني أو الدولي ، لذلك يبدو من اللازم والواجب أيضا أن يتم البحث عن وسائل مكافحة هذه الظاهرة على هذين المستويين، وعلى ذلك فإنهما يتضمنان مجموعة وسائل تسعى إلى مكافحة هذه الظاهرة وذلك بالقضاء عليها نهائيا أو الحد منها وتقليل أو إنهاء آثارها السلبية على الفرد والمجتمع . وبناء على ذلك يجب تقسيم هذا المطلب إلى فرعين ، نتناول في الأول منهما الوسائل الوطنية ، في حين نتعرض في ثانيهما إلى الوسائل الدولية .

1- الوسائل الوطنية : تتوزع الوسائل الوطنية إلى مجموعتين مهمتين جدا هما الوسائل الوقائية – كما يقال إن الوقاية خير من العلاج – والوسائل العلاجية . وعلى ذلك سينقسم هذا الفرع إلى نقطتين أساسيتين الأولى نتعرض فيها إلى الوسائل الوقائية ، أما الثانية فنتطرق فيها إلى الوسائل العلاجية .

أ- الوسائل الوقائية : فيما يتعلق بمجموعة الوسائل الوقائية فإنها تتوزع إلى وسائل مهمة يأتي في مقدمتها التربية والتعليم ، إذ يعدان من الوسائل الوقائية المهمة والتي يظهر دورها الفعال في مكافحة ظاهرة الإدمان على المخدرات أو تعاطيها. إذ إن هذه الوسيلة يمكن أن تستخدم مع الأفراد عموما سواء أكانوا في المدارس الابتدائية أو في المدارس الثانوية أو في الجامعات أو أماكن العمل ، بل يمكن استخدام هذه الوسيلة حتى مع غير المتعلمين من خلال إقامة الندوات التعليمية . فالتربية هي المعنى الحقيقي لتكوين المواطن الصالح المؤمن بربه ووطنه وقيمه ودور ذلك الإيمان في الانعكاس على شخصية المتلقي النفسية والروحية والخلقية والاجتماعية والعقلية والجسمية وحتى الفنية ، لأن التربية والتعليم هي رسالة شاملة بكل المعنى ، وبذلك فهي توجه إلى حل مشاكل المجتمع وتنمية مشاعر الانتماء في نفوس الناشئة وتحريهم من مظاهر السلوك المنحرف أو الشاذ ، وبالتالي تجنبهم الوقوع في مخالفات القانون أو التعدي على قيم المجتمع وعاداته وبذلك تقيهم من ارتكاب الجرائم المختلفة ، وتتضمن التربية والتعليم في الواقع قوى بشرية وإمكانات قادرة على تنوير الطريق أمام المتعلم وتعريفه بحضارة العصر وكيفية التعامل معها وفقا للدين والقانون ووفقا أيضا للعادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تتعارض مع الدين



والقانون وبالتالي تبديد الظلام والجهل والخرافة ، وعلى ذلك يأتي دور التربية والتعليم إدارة ومنهجاً وتديساً ونشاطاً عاماً تقوم به مؤسسات المجتمع المدني مثلاً في تحرير الفرد من نزعات الانحراف والميول العدوانية أو الإجرامية والنأي به عن اللامبالاة والشذوذ والإدمان ، ومن أهم وسائل التربية والتعليم في الوقاية من الانحراف في تيار التعاطي أو الإدمان على المخدرات هي المدرسة – على المستوى الحكومي – بوصفها النموذج المؤثر في سلوكية المتعلم ونفسيته. (22) ولا يمكن أن ننسى الدور الذي تقوم به المرجعيات الدينية لمختلف الطوائف في التحذير من مخاطر الإدمان على المخدرات والتزام الناس بذلك تبعاً لمدى ما يمتلكونه من إيمان إتجاه الأحكام المنزلة من قبل الله سبحانه وتعالى ، وبالتالي النأي بهم عن ارتكاب جرائم المخدرات ، وهذا يشمل الناس المتعلمين وغير المتعلمين . بالإضافة إلى دور منظمات المجتمع المدني في توضيح مخاطر الإدمان على المخدرات للناس كافة واثراً في ذلك في وقايتهم من جرائم المخدرات .

ويبرز دور الإعلام بوصفه من الوسائل الوقائية المهمة جداً لمكافحة تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها ، إذ إن لوسائل الاتصال المختلفة السمعية منها والمرئية أو السمعية والمرئية والمقروءة دور مهم جداً في الحد من الكثير من الظواهر الإجرامية وبالخصوص المخدرات. إذ أن أجهزة الإعلام المختلفة من المجالات والصحف أو الإذاعة والفضائيات أو الانترنت وغيرها – فيما يستجد في المستقبل – لها دورها المهم في توعية المواطنين بالآثار السلبية الفردية أو الاجتماعية المترتبة على تعاطي المخدرات أو الإدمان ، بالإضافة إلى الوسائل الاتصالية الأخرى كالمسارح والمهرجانات والمعارض والندوات التثقيفية والمؤتمرات العلمية وغير ذلك ، كل هذه الوسائل الإعلامية من الممكن جداً أن تؤدي دورها الحقيقي والفعل في توعية الناس وإفهامهم بآثار تعاطي المخدرات وبالتالي وقايتهم من الوقوع في نتائجها السلبية. (23)

ولابد من الإشارة في هذا المقام أيضاً إلى دور العقوبة الجنائية والمدنية التي تصدر بحق المتعاطي أو المدمن على المخدرات في تحقيق أغراض الوقاية بالنسبة لغير المحكوم عليهم بها، وذلك من خلال ردعهم عن ارتكاب مثل هذه الجرائم ، فالخوف من الموت عن طريق عقوبة الإعدام أو من عقوبة الحبس أو السجن يقف من بين الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض معدل جرائم المخدرات .

ويظهر أيضاً دور البرامج الإرشادية التي تؤدي إلى الوقاية من الوقوع في هاوية جرائم المخدرات ، بالإضافة إلى المعالجات البيئية التي قد تؤثر على سلوك ونفسية الإنسان بصورة سلبية ونقله إلى بيئة تساعد على العيش بعيداً عن عوامل الجريمة. (24)

ب- الوسائل العلاجية : تتمثل الوسائل العلاجية بتلك التي يلجأ إليها لمعالجة التعاطي بعد تعاطيه المخدرات أو لمعالجة المدمن على المخدرات ، فهذه الوسائل تعمل بعد وقوع المحذور ألا وهو تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها . ومن بين أهم هذه الوسائل يظهر العلاج الطبي سواء أكان العلاج الجسدي أو النفسي والعقلي. والعلاج الجسدي أو البدني يتمثل بعدم منعه حالاً أو فجأة من المخدر الذي أدمن عليه



لان ذلك قد يؤدي إلى وفاته وبالتالي فإن العلاج يقتضي منعه من المخدر تدريجيا لان جسمه قد اعتاد من قبل على هذا المخدر. أما العلاج النفسي أو العقلي فإن المدمن يحتاج إليه أيضا لأنه قد يغدو نتيجة الإدمان مريضا نفسيا أو عقليا وبالتالي يحتاج إلى وسائل علاجية تلاءم حالته المرضية ، وعلى ذلك ينبغي وضعه في أماكن مخصصة للمرضى النفسيين نتيجة الإدمان على المخدرات تختلف بالضرورة عن تلك الأماكن المخصصة للأمراض النفسية أو العقلية العامة حتى يمكن التعامل مع لمدمنين معاملة خاصة تتلاءم مع حالتهم النفسية أو العقلية التي وصلوا إليها نتيجة الإدمان، وينبغي ان تتم معالجة هؤلاء المرضى بأسلوب يضمن إعادتهم إلى المجتمع مواطنين عاديين وصالحين عن طريق إنكفاء روح التعليم والتربية وإتاحة فرص العمل المثمر لهم بما يؤمن عدم عودتهم إلى الإدمان مرة أخرى. (25)

ومن الوسائل العلاجية الأخرى يبرز القانون من خلال توقيع العقوبات المتلائمة والمتوافقة مع حجم الجريمة وانعكاس أثارها على المجتمع ، ويأتي الدور العلاجي هنا بالنسبة للمحكوم عليه دون غيره، لان اثر العقوبة كما أوضحنا قد يكون وقائيا بالنسبة لغير المحكوم عليهم . فالقانون هو الوسيلة الرادعة لمن ثبت عد إمكانية صلاحهم وعدم استفادتهم من أي نظام توجيهي أو تعليمي معين ، مع الأخذ بنظر الاعتبار كون العقوبة هي وسيلة لإصلاح المحكوم عليه وليست غرضا للانتقام منه . الوسائل الدولية : لم تعد جرائم المخدرات مثل (الزراعة ، الإنتاج ، التوزيع ، توفير مكان الخزن ، الاستيراد ، التصدير ، النقل ، العرض للبيع ، البيع ، الشراء ، التعاطي ، الإدمان) من الجرائم التي ترتكب في الدول على المستوى الوطني فحسب ، بل أضحت تجارة المخدرات بين الدول من الوسائل التي تؤدي إلى الإثراء السريع ولو على حساب حياة أو كرامة أو شرف أو سمعة الآخرين ، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى إيجاد وسائل دولية لمكافحة هذه الجرائم التي انتشرت في الوقت الحاضر بشكل كبير ، مما حدى بالأمم المتحدة إلى إصدار اتفاقيات دولية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات ، وتنظم من خلالها كيفية الاستخدام المشروع للمخدرات وشروط ذلك، كما وضعت العقوبات اللازمة لمثل هذه الجرائم ، بالإضافة إلى أنها وضعت آليات معينة للمراقبة من خلالها تستطيع أن توجد وسائل للمراقبة وتمكنها من متابعة الاتجار بالمخدرات أو الجرائم المتعلقة بها والتي تحصل في الدول الأطراف الموقعة على هذه الاتفاقيات.

وفي إطار الحماية الدولية ضد الاتجار بالمخدرات والسلائف الكيماوية فقد أبرمت الأمم المتحدة عدد من الاتفاقيات ذات الصلة بهذا الشأن ، ومن أهمها الاتفاقية الموحدة للمخدرات لعام (1961) والمعدلة بالبروتوكول الصادر سنة (1972) ، واتفاقية المؤثرات العقلية لسنة (1971) ، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة (1988)، وقد سميت هذه الاتفاقيات الثلاث بالنظام القانوني الدولي للمراقبة على المخدرات ، ولما كانت أحكام الاتفاقيتين لعام (1961) ولعام (1971) قد جاءت بصيغة عمومية لذلك تطلب الأمر من الأمم المتحدة إصدار اتفاقية عام 1988 لتجعل الأمور أكثر وضوحا وتفصيلا ولتتناول المسائل المهمة المتعلقة بكل الجوانب ذات الشأن بالمخدرات سواء من



حيث تعريفها أو من حيث الاتجار بها وزراعتها أو صناعتها أو من حيث الجداول الخاصة بالمخدرات ، بالإضافة إلى وسائل الرقابة التي تمارسها الاتفاقية على نشاطات الدول الأطراف فيها من خلال إتباع التوصيات والإجراءات التي تتخذ وفقا للاتفاقية للحد من انتشار ظاهرة الاتجار بالمخدرات أو حتى بالنسبة لتعاطيه أو الإدمان عليها .

وتجدر الإشارة إلى انه قد تم على المستوى العربي عقد الاتفاقية العربية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية في تونس عام (1994) والتي جاءت في معظمها بمضمون ما قررته اتفاقية الأمم المتحدة لسنة (1988). (26)

وقد تضمنت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لعام 1988 أحكاما تفصيلية تناولت أنواع المخدرات وتعريفها ، بالإضافة إلى الإجراءات التي تتبع في منع استخدام التراخيص التي تعطى للدول من اجل صناعة المواد إلي تدخل في الجدولين الأول والثاني للمخدرات بصورة غير مشروعة .

وعلى ذلك تضمنت المادة (12) من هذه الاتفاقية أمورا عديدة تتعلق بكيفية اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تحويل استخدام المواد المدرجة في الجدولين الأول والثاني لغرض الصنع غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية (فق 1) ، كما أن هناك إجراءات تتضمن إدراج أية مادة من الممكن أن تدخل في الجدولين حسب الفقرات (2 ، 3 ، 4) من هذه المادة من الاتفاقية . ويلاحظ بان تلك الإجراءات تتخذ بالتعاون مع الدول الأطراف من خلال الأمين العام للأمم المتحدة وبالتعاون مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بالإضافة إلى لجنة المخدرات التابعة للمجلس . اما فيما يتعلق بالمراقبة فقد تضمنت المادة (12) إلزام الأطراف باتخاذ عدة إجراءات من شأنها منع المتاجرة غير المشروعة بالمخدرات ، كما تضمنت تنظيم التصدير والاستيراد بالنسبة للجهات المرخصة في تلك الدول الأطراف .

ومن كل ما تقدم يتبين لنا مدى الحماية الوطنية والدولية التي توفرها الإجراءات المتبعة على هذين المستويين في مكافحة الاتجار بالمخدرات أو المتاجرة بها بصورة غير مشروعة . ومن الممكن عن طريق هذه الوسائل الوطنية والدولية ضمان الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها أو القضاء عليها، وبالتالي التمكن من محاربة جرائم المخدرات عموما .

الخاتمة

من خلال ماسبق ذكره يمكن القول أن أسباب تواجد أطفال الشوارع ترتبط بمحددات اجتماعية واقتصادية بل وسياسية وقانونية في آن واحد ولا يمكن اعتماد رؤية مختزلة لهذه الأسباب كأن نحصرها في الفقر أو في غياب دور الأسرة على الرغم من صحتها فنحن هنا أمام ظاهرة معقدة تتعدد وتتوغل أسبابها وعواملها، كما تتعدد وتتوغل مظاهرها وآثاره، كما أن العلاقة بين أطفال الشوارع و شبكات المتاجرة في المخدرات يمكن أن تكون بدايتها تعاطي هذه السلع ، وبذلك



يتحول الطفل المشرد من ممتعاطي للمخدر الي مروج له وليس بالبعيد أن يصبح من الممولين لمنطقته.

وللحد من تفشي الآثار السلبية للظاهرة يجب أولا محاولة انتشار الأطفال من الشوارع ، وجعلهم بين جدران أمنة تحميهم من الاستغلال و انتهاك حقوقهم مثال:زيادة فتح دور الرعاية الاجتماعية و كذا تدعيم هيئات المجتمع المدني و الجمعيات الخيرية للتوجه نحو تبني معالجة هذه الظاهرة من خلال الإلتفات لهذه الشريحة من المجتمع محاولين بذلك إدماجهم به عكس ما يواجههم اليوم من معاملة سيئة (منبوذين في المجتمع).

قائمة المصادر و المراجع :

- 1) محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع مأساة حضرية في الألفية الثالثة ، ط1 ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2000م ، ص 32.
- 2) مختارية بولشلوش ، ظاهرة أطفال الشوارع و انعكاساتها على المجتمع ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، 2012 ، ص 99.
- 3) عبد الفتاح الصيفي ، محمد زكي أبو عامر ، علم الإجرام والعقاب ، الإسكندرية ، بدون دار ناشر ، بدون سنة طبع ، ص 114 – 115 .
- 4) محمد شلال حبيب ، أصول علم الإجرام ، ط 2 ، بغداد ، دار الحكمة ، 1990 ، ص 147 .
- 5) أكرم نشأت إبراهيم ، علم النفس الجنائي ، ط 2 ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 22 – 23 .
- 6) عبد الرحمن محمد العيسوي ، علم النفس الجنائي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ، ص 204 – 206 .
- 7) رمزي العربي ، علم النفس ، ج 2 ، بيروت ، دار الرفيق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005 – 2006 ، ص 9 .
- 8) علي عبد الله الحمادة ، المخدرات ، بحث مقدم إلى كلية الحقوق ، جامعة حلب ، 2007 ، ص 7 www.barasy.com .
- 9) عبد الرحمن محمد العيسوي ، علم النفس الجنائي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ، ص 308-309 .
- 10) اكرم نشأت ابراهيم ، علم النفس الجنائي ، ط2 ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 17.
- 11) علي عبد الله الحمادة ، مرجع سبق ذكره ، ص 9
- 12) سورة الشمس : الآية 7-8.
- 13) سورة المائدة : الآية 91 .
- 14) عبد الرحمن محمد العيسوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 210 .
- 15) علي عبد الله الحمادة ، مرجع سابق ، ص 4 – 5 .



- (16) محمد مزعي صعب ، جرائم المخدرات ، بيروت ، منشورات زين الحقوقية ، 2007، ص ص 53-54 .
- (17) غسان رباح، الوجيز في قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية، بيروت ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2008 ، ص ص 220-221-222.
- (18) أكرم نشأت إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 21 – 23 .
- (19) علي عبد الله الحمادة ، مرجع سبق ذكره، ص 6 .
- (20) محمد مزعي صعب، مرجع سبق ذكره، ص 70 .
- (21) محمد مزعي صعب، مرجع سبق ذكره، ص72.
- (22) عبد الرحمن محمد العيسوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 299-300.
- (23) علي عبد الله الحمادة ، مرجع سبق ذكره، ص 10.
- (24) محمد شحاتة ربيع ، جمعة سيد يوسف ، معتز سيد عبد الله: علم النفس الجنائي ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003 ، ص ص 701-702
- (25) أكرم نشأت إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 145 .
- (26) سمير محمد عبد الغني: المخدرات ، مصر ، دار الكتب القانونية ، 2006 .



عوامل أنتشار تعاطي المخدرات وآثارها على الشباب من وجهة نظر طالبات الجامعة

أ.د سعاد سبتي عبود أ.م.د منى حيدر عبد الجبار

muna.haider@coeduw.uobaghdad.edu.iq

dr_suad56@yahoo.com

موبايل: 07902339634

كلية التربية للبنات

الملخص

يهدف البحث التعرف على العوامل (الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية) التي تؤدي الى انتشار الادمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة / كلية التربية للبنات جامعة بغداد

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المقارن بأعتبره أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث . استخدمت الباحثتان مقياس (صفاء فرغلي، 2009) الذي يتضمن جزئين الاول حول العوامل التي تؤدي أدمان الشباب للمخدرات ، والثاني حول الاثار الناتجة عن الادمان. وبعد التحليل الاحصائي أسفرت الدراسة عن أهم النتائج منها :أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة ومخالطة الشباب لأصدقاء السوء والتفكك الاسري وعدم استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد من العوامل الاجتماعية الاكثر شيوعا والتي قد تشجع الشباب على أدمان المخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والرابعة ، أن ترتيب عوامل أنتشار المخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية هي العوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية بينما ترتيبها من وجهة نظر طالبات المرحلة الرابعة فهي العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ،كما أتفقت وجهات نظر طالبات المرحلة الثانية والرابعة حول الأثار المترتبة على انتشار مشكلة الأدمان بين الشباب من حيث تأثيرها السلبي وهدرها للأموال وعدم تحمل المدمن أية مسؤوليات أجماعية وعدم القدرة على الانتاج .توصي الباحثتان : تفعيل دور المرشد النفسي في المدارس والجامعات لأن الإرشاد النفسي يعد عنصراً من العناصر الأساسية في العملية التعليمية في الوقت الحاضر ،تعميق دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم والمعتقدات والعادات السوية في المجتمع . الكلمات المفتاحية : الجامعة ، الشباب ، المخدرات .

Prevalence factors of drug use and its effects on young people From the point of view of university students

Prof. Suad Sabti Aboud

ASSt.Prof.Dr. Muna Haider Abdul Jabbar

Abstarct:

The research aims to identify the (social, cultural, psychological and economic) factors that lead to the spread of addiction among young people for drugs from the view point of students of the second and fourth stage students / College of Education for women -University of Baghdad. The two researchers used the comparative descriptive approach as the most appropriate approach to achieve the research objectives .The researchers used the scale (Safa Farghali, 2009), which

includes two parts, the first on the factors that lead young drug addiction, and the second on the effects of addiction .After the statistical analysis, the study yielded the most important results, including: that wrong socialization, the mixing of young people with bad friends, family disintegration, and not investing free time in a beneficial work are the most common social factors that may encourage youth to addiction to drugs from the point of view of students of the second and fourth stage, from the point of view of students of the second stage the arranging factors The spread of drugs is the cultural, social, psychological and economic factors, while arranging them from the point of view of the students of the fourth stage are : psychological, social, cultural and economic factors. The views of the second and fourth stage students also agreed on the effects of the widespread problem of addiction among young people in terms of its negative impact and waste of money and the addict's lack of any social responsibilities and the inability to produce. The two researchers recommend: Activating the role of the psychological counselor in schools and universities, because psychological counseling is one of the basic elements in the educational process at the present time. And deepening the role of the family and the school in deepening the values, beliefs and customs in society.

Key words: university, youth, drugs.

الفصل الأول :التعريف بالبحث:

مقدمة البحث والحاجة اليه:

أن مشكلة تعاطي المخدرات تفاقمت في السنوات الأخيرة ، أذ أصبحت مشكلة عالمية وقد أدرجها (كارل مينجر) كمشكل من اشكال السلوك المدمر للذات ، أذ ان الكثير من الافراد الذين يعتمدون على المخدرات لايبالون بالاحطار التي يمكن أن تحدث والتي تسيء لهم ، ومن هذه الاحطار استخدام المواد المخدرة وعدم القدرة على الاهتمام بالنفس(15).

تتنوع الأمراض التي تدعى بأمراض العصر وتتعد باستمرار وبالتوازي مع تقدم البشرية في مجالات التطور العلمي والاجتماعي ومختلف مجالات الحياة الأخرى ، اذ بالإضافة إلى الأمراض الفيروسية والعضوية والنفسية هناك مرض تعاطي وإدمان المخدرات ، ولم يعد خافيا على احد إن خطر الإدمان على المخدرات أصبح اليوم يهدد أمن وسلامة العديد من دول العالم ويعرضها إلى ضياع عدد كبير من شبابها الذين تنتهي رحلتهم معه إما بالمرض أو إلى التشرد والجنون أو إلى الموت ، ولقد اتفق المجتمع الدولي بمافيه المجتمعات العربية والإسلامية على إن المخدرات أصبحت إحدى اكبر المشكلات التي تواجه الدول كافة وباتت هاجسا مزعجا ومؤرقا يهدد الأجيال المعاصرة من الشباب ، كما يتوعد الأجيال القادمة منهم بأمتختلف المخاطر والإضرار .وقد ازدادت في الآونة الأخيرة خطورة هذه الظاهرة خصوصا حينما انتشرت في



صفوف الشباب (ذكوراً وإناثاً) الذين هم يشكلون عصب كل امة من الأمم او مجتمع من المجتمعات.

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها خاصة بين جيل الشباب في تزايد مستمر في جميع أنحاء العالم، وان العراق لم يكن يعرف المخدرات قبل العام 2003 ، اذ كانت احصائيات مكتب المخدرات ومتابعة الجريمة التابعة للأمم المتحدة هي تسجيل حالتين كتجارة مخدرات فقط ما بين 1970-1990 لكن بعد عام 2003 اصبح العراق معبراً ومستهلكاً للمواد المخدرة ، اذ اشارت احصائيات العيادات الخارجية في المستشفيات الحكومية في العام 2009 الى ان عدد المدمنين على الكحول والحبوب الطبية المؤثرة عقلياً وصلت الى 2017 مصاباً بقرق 320 منهم في المستشفيات (12)، المخدرات في العراق بالارقام ، 2018) وهناك أكثر من ألف طفل بعمر (10-14) سنة فما فوق مدمن في محافظة بغداد وحدها ، وقد بين التقرير الصادر في بداية 2011 إلى زيادة تجارة المخدرات في الحدود العراقية -الكويتية والحدود العراقية الأردنية بشكل لم يشهد من قبل .

تأتي أهمية البحث من الخطورة التي تتطوي عليها ظاهرة تعاطي المخدرات والتي تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا العراقي نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم الشباب الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا ، والذي يؤدي سلباً على كافة النواحي المختلفة المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي ينشدها المجتمع العراقي وخصوصاً وان مجتمعنا العراقي بات بسبب الحروب والحصار الاقتصادي والانفلات الأمني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار مرتعاً لعصابات تهريب المخدرات في ترويج مخدراتهم وإيصال أنواع عديدة منها وبيعها على الشباب والمراهقين ، ومن هنا لا بد أن تتضافر الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة والدخيلة على المجتمع العراقي .

مشكلة البحث: يمكن بيان مشكلة الدراسة الحالية في صورة السؤال التالي وما يتبعه من اسئلة فرعية على النحو التالي:

ماهي العوامل التي تؤدي الى أنتشار الأدمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة - كلية التربية للبنات/جامعة بغداد ؟

وينتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

1. ماهي العوامل (الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية) التي تؤدي الى انتشار الادمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر افراد العينة ؟



2. هل توجد فروق في العوامل التي تؤدي الى انتشار الأدمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر افراد العينة تبعا لمتغير المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة .
3. ماهي الاثار المترتبة على ادمان الشباب للمخدرات من وجهة نظر افراد العينة ؟
4. هل توجد فروق في الاثار المترتبة على ادمان الشباب للمخدرات من وجهة نظر افراد العينة تبعا لمتغير المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة .

أهداف البحث : يهدف البحث الى : -

1. التعرف على العوامل (الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية) التي تؤدي الى انتشار الادمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة - كلية التربية للبنات/جامعة بغداد ؟
2. التعرف على حقيقة الفروق في العوامل (الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية) التي تؤدي الى انتشار الادمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .
3. التعرف على الاثار المترتبة على ادمان الشباب من وجهة نظر افراد العينة .
4. التعرف على حقيقة الفروق في الاثار المترتبة على ادمان الشباب من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بطالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد - المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة /الدراسة الصباحية للاقسام كافة للعام الدراسي 2019-2020 .

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري :

أولاً/ ماهية المخدرات

1- مفهوم المخدرات :

تعرف كلمة المخدر من الناحية اللغوية بأنها خدر حول الستر ، والمخدر هو ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد ، والمخدر اسم فاعل من الفعل خدر بمعنى أستتر ، وما أشتق منها يطلق عليها عدة معاني منها الفتور والاسترخاء والستر... الخ ، وقد جاء في المصباح المنير أنه أخطر العضو اذا أسترخى فلا يطيق الحركة .(2)



ويعرف المخدر أصطلاحاً بأنه مادة خام أو مستحضرة ، وقد تكون هذه المادة منبهة أو مسكنة وانها ان استعملت لغير الأغراض الطبية والصناعية فأنها تؤدي بالفرد الى حالة من التعود والأدمان وألحاق الضرر الجسمي والنفسي والاماعي بالفرد وتمتد هذه الآثار لتشمل المجتمع . (4)

أما علمياً فأن المخدر يعرف بأنه كل مادة كيميائية يؤدي تناولها الى النعاس والنوم وغياب الوعي المرافق للآلام . أما المخدرات من الناحية القانونية فأنها المواد المحدثه للأدمان وان تعاطيها يؤدي الى تسمم الجهاز العصبي وتشمل الأفيون ومشتقاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والمنشطات والكوكايين ، في حين لا تصنف الخمر والمهدئات ضمن المخدرات على الرغم من ثبوت اضرارها وقابليتها لاحداث الادمان . (11)

2- نشوء وظهورالمخدرات :

تعد مشكلة المخدرات من المشكلات المهمة التي تسبب خطراً بالغاً يهدد مستقبل المجتمع لان لها اثاراً فردية واجتماعية فبسببها يفقد جزء من ثروته ، أذ عرفت البشرية منذ أزمنة سحيقة ومنذ آلاف السنين عبر الدهر بعض النباتات والإعشاب التي استعملت كعلاج أحياناً وفي بعض الطقوس السحرية أحياناً أخرى ، وقد قامت زراعة بعض النباتات لاستخلاص المواد الفعالة وتصنيعها بما يخدم الإغراض الطبية والعلاجية وهي بذلك تعد من أقدم العقاقير التي عرفها الإنسان فقد عرف الحشيش منذ فجر التاريخ وكان الغرض من زراعته استخدام الباقية في صنع الحبال ونسيج الأقمشة كما استعمل كدواء ومسكن ، وتعد آسيا الصغرى الموطن الأصلي لشجرة الخشخاش ولكن هذه الشجرة انتشرت منذ أزمنة سحيقة في العراق وإيران ومصر وانتقلت بعد ذلك إلى أفغانستان وشبه القارة الهندية وبعدها انتقلت إلى بقاع العالم المختلفة.. ويعد المثلث الذهبي الذي يتضمن (لاوس،وتاييلاند، وبورما) والهلال الذهبي الذي يشتمل على (باكستان، أفغانستان، إيران، تركيا) من اكبر مصادر نمو هذه الشجرة في العالم في الوقت الراهن وبعد ذلك تسربت هذه الشجرة إلى مناطق أخرى من العالم مثل المكسيك ولبنان والإكوادور وبيرو .

أما الأفيون فأن دائرة المعارف البريطانية ذكرت إن البشرية عرفت الأفيون منذ أكثر من 4000 عام قبل الميلاد و تدل على ذلك الكتابات السومرية التي عثر عليها، أذ ذكرت برديات (إبرس) التي عثر عليها عام 1873 إن الفراعنة قد استخدموا الأفيون في المجال الطبي ، وقد تحدث د يسقوريدس في موسوعته الطبية في القرن الميلادي الأول بالتفصيل عن نبات الخشخاش واستخداماته الطبية، كما تحدث عنه أبو الطب (ابوقراط) (وجالينوس) واستفاض في ذكره الأطباء المسلمون مثل أبي بكر الرازي ،وعلي ابن سينا، وابن البيطار، وهو صاحب أوسع

دائرة معارف للنباتات الطبية في القرون الوسطى كما أفاض في ذكره ، وفي بداية القرن العشرين لم تكن هناك أسس قانونية أو رقابية دولية على تحركات المخدرات وتداولها وقد اعتمدت الحكومات على الإجراءات الوطنية حسب ظروف كل دولة وإمكانياتها البشرية والفنية إلى ان أدركت العديد من الدول الخطر الذي يهدد شعوبها من جراء زراعة وإنتاج وتداول تلك المواد المخدرة

ثانياً/ أنواع المخدرات : هناك عدة تصنيفات للمخدرات وضعها العلماء والباحثون في مجال الإدمان أو تعاطي المخدرات ومن هذه التصنيفات مايلي-

- 1.مجموعة المخدرات المسكنة الافيونية :أن هذه المجموعة مهبطة لوظائف الجهاز العصبي وانها تشمل الأفيون بكل أشكاله وصوره ومشتقاته ومن بينها المورفين والهيريون والكوكايين
- 2.مجموعة المخدرات المسكنة غير الافيونية : وهذه المجموعة تشمل مركبات حامض الباربيوريك وهي مواد تستعمل في حالات الأرق لجلب النوم ولا تستعمل لتسكين الألم وكذلك البروميدات وهي تهبط وظائف الجهاز العصبي وانها تستخدم كمسكنة او لجلب النوم كما ان المواد الكحولية بأنواعها هي مهبطة لوظائف الجهاز العصبي.
- 3.مجموعة منبهات :وهي تلك المخدرات التي تنبه الجهاز العصبي وتزيد من نشاطه مثل الكوكايين المزدرين ومشتقاته والمسكالين والقات.
- 4.مجموعة المهلوساتومن :أهمها مادة (D25.S) ومنهم من يضيف الحشيش إلى هذه المجموعة

وهناك تصنيف آخر يعتمد على مصدر المخدر وهي:

المخدرات الطبيعية : عرف الانسان المواد المخدرة من أصل نباتي مذ وقت بعيد مثل نبات الخشخاش ، القنب ، القات ، الكوكا ، جوزة الطيب ، اذ يمكن استخلاص المواد الفعالة من الاجزاء النباتية الخاصة بالمخدر بمذيبات عضوية معينة وان المخدر يبقى محتفظ بخصائصه الكيميائية والطبيعية (3)

المخدرات نصف تخليقية :وهي المواد المستخلصة او الممزوجة او المضافة او المحضرة من نباتات موجودة في الطبيعة وانها تحتوي على عناصر مخدرة فعالة كالمورفين والهيريون (3) المركبات الكيميائية(المخدرات التخليقية) هي مواد تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيميائية المختلفة وليست من أصل نباتي مثل مسكنات الألم مهدئات الأعصاب كالبتدين والميثادون والمهدئات الكبرى والصغرى ، ولها تسميات عديدة وتكون على شكل أقراص أو كبسول (9)

أسباب تعاطي المخدرات:

إن المخدرات كأى سلعة لابد لها من دخول قانون العرض والطلب وإيجاد الرغبة لشراء هذه السلعة وهي الترويج لها والدعاية من اجلها وتلعب عوامل عديدة دولية ومحلية دورا كبيرا في نشر المخدرات ويستطيع ان نجل أهم أسباب إنتشار فيما يلي

أ-العامل السياسي : يلعب هذا العامل دوراً مهماً في نشر المخدرات فعلى سبيل المثال دور الاستعمار البريطاني والفرنسي في نشر المخدرات في الصين بما سميت حروب الأفيون ، وفي العصور الحديثة لعب الاستعمار البريطاني والفرنسي دوراً في نشر المخدرات في مصر ودول المغرب العربي وكان دور بريطانيا في نشر المخدرات في مصر في العشرينات من القرن العشرين دوراً بارزاً وهاماً حيث وصل عدد مدمني الهيرويين إلى نصف مليون شخص من بين 14 مليوناً هم سكان مصر آنذاك . ثم جاء دور اليهود وإسرائيل والتي لعبت ولا تزال تلعب دورا هاما في نشر المخدرات في العالم العربي ومنها العراق .

ب-العامل الاقتصادي: تشمل ارتفاع مستوى المعيشة البطالة وماتتركه من ضغوط كبيرة في مواجهة الحياة فضلاً عن قلة فرص العمل وتوفر الفراغ لدى الشباب وازدياد متطلبات الحياة (7)، وازدياد النزعة الاستهلاكية لدى الفرد، وتأثير القيم والعادات والتقاليد التي ألقت بأعبائها على الفرد أذ أن تعاطي المخدرات وإدمانها يؤثر على إنتاجية الفرد في العمل، والتي من شأنها أن تؤدي إلى تناقص انتاجية المتعاطي، والمقصود هنا بالانتاجية مقدار ما ينتجه الشخص في وحدة زمنية معينة (الساعة، أو اليوم، أو الأسبوع) (14)

ت- عوامل نفسية: وهي الضغوط النفسية الكبيرة نتيجة الإحباط في العمل او عدم تحقيق حاجات ملحة لدى الفرد ، والشعور بمركب النقص نتيجة عاهة جسمية او عوق او عدم مجارة الآخرين في مستويات طبقية او ثقافية معينة والشعور بالفشل وضعف القدرة والكفاءة والرغبة الشخصية في التجريب وحب الاستطلاع والمجازفة او التوهم بان التعاطي يدل على الاستقلالية وقوة الشخصية وعدم الرضا الحياتي بصورة عامة والاعتراب واللامعيارية او بصورة عامة التقاطع مع قيم المجتمع السائدة لعدم مسيرتها للتطور الحياتي أو ما قد يراه هو (الشخص المتعاطي) .

ت- العوامل الاجتماعية : وتتضمن دور رفقاء السوء في الترغيب او الحث او التورط أو التقليد والتفكك الأسري ونعني به الصراعات التي تنشب داخل الأسرة وأجواء التوتر والاختلافات الدائمة بين أطراف الأسرة وخاصة الوالد والوالدة والتي تلقي بضررها سلبياً على الأبناء الذين يفقدون في ظل هذه الظروف للاهتمام والحنان والعطف الأسري وبالتالي يبحثون عن ما يعتقدونه ملجأ لحل المشاكل او إن الضحية في هذه الصراعات داخل الأسرة هو احد أطرافها (الأب، الأم) حيث يلجأ إلى تعاطي



المخدرات او الخمر هرباً من واقعه كما يتصور ، ويأتي خطر رفاق السوء من ان تأثيرهم يتزايد في مرحلة يكون الشاب قابلاً للتأثر خاصة في مرحلة المراهقة وحالات ضعف الترابط الأسري ، ولاشك أن السفر إلى الخارج مع وجود كل وسائل الإغراء وأماكن اللهو وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم تناول المخدرات فيها تعد من أسباب تعاطي .

ثالثاً/ آثار تعاطي المخدرات أو الإدمان :

هناك جملة من الآثار والأضرار والانعكاسات يسببها تعاطي المخدرات او الإدمان عليها ، وذلك لان الإدمان على المخدرات يؤدي الى ظهور مجموعة من اضطرابات الشخصية وظهور تصرفات غير سوية في المحيط ومنها العدوانية التي هي سلوك يوجه نحو الغير والغرض منها الحاق الأذى والضرر النفسي والمادي وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها(5) ومن الآثار ماياتي:

1- انعكاسات نفسية

أ- يحدث تعاطي المخدرات اضطراباً في الإدراك الحسي العام وخاصة فيما يتعلق بحواس السمع والبعد لحدوث خلل في المدركات الحسية فضلاً عن الخلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحو البطء واختلال اودارك الحجم نحو التضخم.

ب-يؤدي تعاطي المخدرات الى اختلال في التفكير العام وصعوبته و ظهورآثار نفسية مثل القلق والتوتر المستمر والشعور بعدم الاستقرار والشعور بالانقباض والهبوط مع عصبية وحدة في المزاج وإهمال النفس والمظهر .

ت-الاضطرابات الانفعالية السارة وتشمل الأنواع التي تعطي المتعاطي صفة ايجابية حيث يحس بتحسن الحال والطرب او التنبه او التحميم او النشوة أذ يحس المتعاطي في هذه الحالة بنوع من الثقة التامة ويشعر ان كل شيء على مايرام

ث-الاضطرابات الانفعالية السلبية غالباً ما تحدث فور انتهاء مدة وجبة التعاطي.

2- إنعكاسات صحية

هناك جملة من الانعكاسات السلبية والآثار الصحية المترتبة على عملية تعاطي المخدرات منها

:



أ- فقدان الشهية للطعام والتي تؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه او اسوداده لدى المتعاطي كما انها تسبب قلة النشاط والحيوية وضعف المقاومة الذي يؤدي الى الدوار وصداع مزمن مصحوباً باحمرار في العينين .

ب- يحدث اختلال في التوازن والتأزر العصبي في الإذنين وتهيج موضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية و حدوث اضطراباً في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم والشعور بالانتفاخ والامتلاء والتخمة والتي تنتهي عادة إلى حالات الإسهال الخاصة عند تناول مخدر الأفيون

ت- إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر (الأفيون مثلاً) خلايا الكبد ويحدث تليفاً وزيادة في نسبة السكر مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي يعجز الكبد من تخليص الجسم منها يؤدي في حالات أخرى الى الإصابة بسرطان الكبد الفيروسي ويسبب التعاطي التهاب المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة والهلاوس السمعية والبصرية والفكرية واضطرابات في القلب.

ث- يسبب فقر الدم الشديد وتكسر كرات الدم الحمراء وقلة التغذية وتسمم نخاع العظام الذي يصنع كرات الدم الحمراء كما إن له تأثيراً على النشاط الجنسي اذ يقلل من القدرة الجنسية وتتنقص من إفرازات الغدد الجنسية بعد فترات من التعاطي المستمر والطويل.

ج- أحداث عيوباً خلقياً في الأطفال حديثي الولادة لدى إلام المدمنة ومشاكل صحية لدى المدمنات الحوامل مثل فقر الدم ومرض القلب والسكري والتهاب الرئتين والكبد والإجهاض.

3- انعكاسات اقتصادية :

أ- إهدار الأموال لشراء المخدرات وانعكاس ذلك على دخل الأسرة وانخفاض قدرات المدمن على الإنتاج وعدم الرغبة بالعمل .

ب- إلحاق أضرار بالنتاج القومي للبلد بسبب المتاجرة بأنشطة ممنوعة قانوناً .

ت- ارتفاع نسبة الإعانة بسبب رفض المدمن العمل مما يسبب بخسائر اقتصادية هائلة.

ث- إلحاق خسائر اقتصادية من خلال استغلال الأراضي الصالحة للزراعة لزراعة المخدرات بدلا من زراعتها بمحاصيل ينتفع منها المجتمع.

يشير (19) إلى أن أهم مظاهر الخسائر الاقتصادية للمخدرات هي تلك المبالغ التي تنفق عليها ، فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه، فإن معنى ذلك إضاعة جزءاً من الثروة القومية المتمثلة في الأرض التي كان من الممكن استثمارها في زراعة ما هو أنفع للمجتمع من المخدرات، وفي الجهد البشري الذي يستهلك في زراعتها وتصنيعها، ومن المظاهر الأخرى للخسائر الاقتصادية، ما ينفق على تجارتها وتهريبها أو جلبها إلى المجتمع من مصادر



خارجية، حيث أن ذلك يستهلك مبالغ كبيرة تخرج من المجتمع مما يشكل خسائر للاقتصاد القومي لأنها تظل خارج قنواته، فالدولة تنفق أموالاً لا حصر لها في مكافحة المخدرات كان من الممكن أن تستخدم في بناء المصانع، أو إقامة المستشفيات، أو تشييد المشروعات التي تفيد سكان المجتمع، كما أن الأفراد المدمنين الذين يتعاطون المخدرات يصبحون غير قادرين على الإنتاج، لا يستطيعون العمل، أو القيام بأي شئ مفيد لأنفسهم أو مجتمعهم، وهم في نفس الوقت يحتاجون إلى المال لشراء المخدرات التي يرتفع ثمنها يوماً بعد يوم، وهنا يصبح المتعاطي غير قادر إعالة نفسه، أو القيام بأعبائه المالية تجاه أولاده وأهله. (14)

كما يمثل تعاطي المخدرات عبئاً كبيراً على الدخل القومي للدولة، إذ أن المخدرات التي تهرب من الخارج تقدر بمئات المليارات، وهذا يعني أن الأموال التي تتسرب من الخارج يحتاج لها جميع أفراد الشعب ويجب أن تستثمر في قطاعات حيوية تعود على الدولة بمردودات ضخمة يكون لها الأثر المباشر في إحداث عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين. (18)

كما أن هناك سبباً رئيسياً للآثار الاقتصادية وهو ما يتمثل في المبالغ التي تنفقها الدولة والمؤسسات المختلفة على مجموعة الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية التي تقدم لعلاج الإدمان، وإجراءات التأهيل والاستيعاب الاجتماعي، وبرامج التوعية بجميع مستوياتها، ومما لا شك فيه أن هذه المبالغ التي تنفق في غير النواحي غير الانتاجية، كان يمكن أن توجه للاستثمار في عمليات الإنتاج لتعود على المجتمع بالفائدة، بدلاً من أن تضيع بهذه الكيفية، وهذه جميعاً أبواب للإنفاق تنهض بها وزارات الصحة والشئون الاجتماعية أساساً. (7)

ث- الآثار الدينية: إن المخدرات كما يذكر القرآن الكريم مضيعة للوقت ومذهبة للعقل تدخل صاحبها في غيبوبة في إثناء أداء صلواته وتحقيق عبادته وتنافي اليقظة التي يفرضها الإسلام على قلب المسلم . وإن سيطرت المخدرات على عقله تجره الى ارتكاب كل محرم من قتل وسرقة وإجبار زوجته أو ابنته على البغاء وسواها .

الدراسات السابقة :

أولاً: دراسة صفاء فرغلي وآخرون ، 2009

عنوان الدراسة :العوامل التي قد تؤدي الى ادمان الشباب للمخدرات ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها.

هدفت الدراسة معرفة مدى انتشار ظاهرة الأدمان لدى الشباب الجامعي و تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي قد تؤدي الى ادمان الشباب للمخدرات ومدى اختلاف العوامل والاسباب تبعا لمتغير الجنس و السن والمستوى الاجتماعي ... الخ

شملت عينة البحث (120) طالب وطالبة من طلاب جامعة حلوان /كلية الخدمة الاجتماعية تتراوح اعمارهم من 18-25 سنة تم اختيارهم بصورة عشوائية . استخدم استبيان من أعداد الباحث لمعرفة العوامل التي قد تؤدي الى ادمان الشباب للمخدرات . وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات منها : ان العوامل المرتبطة بالادمان لدى الشباب الجامعي عوامل اجتماعية بنسبة 96,6% ، عوامل نفسية بنسبة 93,3 % ، عوامل ثقافية بنسبة 87,6 % ، وعوامل اقتصادية بنسبة 80,4% . وأسفرت نتائج الدراسة ان الفئة العمرية لدى الطلاب من 20-25 تمثل نسبة 84,4 % وان من 25-30 تمثل نسبة 2,5 % وان اقل من 20 سنة حصلوا على نسبة 2,5 % . (16)

ثانيا :دراسة سعاد سبتي الشاوي وآخرون ،2019

عنوان الدراسة : الاتجاه نحو الادمان وعلاقته بالقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية من وجهة نظر الطالبات الجامعيات (طالبات الاقسام الداخلية والطالبات من سكنة بغداد) . هدف البحث الى التعرف على الاتجاه نحو الادمان من وجهة نظر طالبات التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات (طالبات الاقسام الداخلية والطالبات من سكنة محافظة بغداد) ، والقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدى افراد العينة ، فضلا عن التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو الادمان والقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدى افراد العينة . استخدمت الباحثات المنهج الوصفي ، وقد أشتملت عينة البحث على (50) طالبة بواقع (25) طالبة من طالبات الاقسام الداخلية و (25) طالبة من طالبات سكنة محافظة بغداد ، وقد تم تطبيق مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الادمان والمشاركة في برامج الوقاية من الادمان لمحمد الظريف ،1997 . وقد استنتجت الباحثات جملة من الاستنتاجات منها :ان عينة البحث من طالبات الاقسام الداخلية اتجهن سلبي نحو الادمان في حين ان اتجاه الطالبات من سكنة بغداد اتجهن ايجابي بدرجة قليلة .(8)

الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءاته الميدانية

أولاً: منهج البحث : استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي لملائمته ونوعية المشكلة المراد قياسها .

ثانيا : مجتمع البحث وعينته : تكون مجتمع البحث من طالبات كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة والبالغ عددهن(1563) بواقع (804) طالبة للمرحلة الثانية



و(759) طالبة للمرحلة الرابعة للعام الدراسي 2019-2020 ، وتكونت عينة البحث من (156) طالبة بواقع (78) لكل مرحلة وبنسبة 10% وكما مبين في جدول (1)
جدول (1) مجتمع البحث وعينته والنسبة المئوية

ت	المرحلة	مجتمع البحث	عينة البحث	النسبة المئوية
1	الثانية	804	78	9,7%
2	الرابعة	759	78	10,2%
3	المجموع	1563	156	9,98%

ثالثا : وسائل جمع البيانات :

استخدمت الباحثتان الوسائل التالية في جمع البيانات :
المصادر العربية والاجنبية .
شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

مقياس العوامل التي قد تؤدي الى ادمان المخدرات :

استخدمت الباحثتان مقياس (صفاء فرغلي، 2009) الذي يتضمن جزئين الجزء الاول حول العوامل التي تؤدي ادمان الشباب للمخدرات والجزء الثاني حول الاثار الناتجة عن ادمان الشباب للمخدرات ، وقد اشتمل الجزء الاول على (23) فقرة وزعت على (4) محاور هي :
المحور الاول : (العوامل الاجتماعية) ويشتمل على (8) فقرات .
المحور الثاني : (العوامل الثقافية) ويشتمل على (4) فقرات.
المحور الثالث : (العوامل النفسية) ويشتمل على (8) فقرات.
المحور الرابع : (العوامل الاقتصادية) ويشتمل على (4) فقرات، وقد استخدم المقياس الثلاثي امام كل فقرة وهو (نعم ، الى حد ما ، لا) ، وقد وضعت الدرجات (3-2-1) امام البدائل.
أما الجزء الثاني فقد اشتمل على (13) فقرة ، وقد استخدم المقياس الثلاثي امام كل فقرة (نعم ، الى حد ما ، لا) ، وقد تم التأكد من صدق المقياس من خلال عرضه على لجنة من الخبراء في التربية وعلم النفس ، أما ثبات المقياس فقد تم حسابه بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وقد بلغ معامل الثبات (0,82) للجزء الاول من المقياس وقد بلغ معامل الثبات (0,85) للجزء الثاني من المقياس وهو معامل ثبات مقبول .(16)

رابعا : تطبيق المقياس : تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (156) طالبة من خلال توزيع الاستمارات عليهن بعد توضيح ماهو مطلوب منهن والاجابة على استفساراتهن وذلك



بتاريخ 2019/10/27 ، وبعد جمع الاستمارات تم تصحيحها وفق مفاتيح التصحيح الخاص بها
ثم معالجتها احصائيا لاستخراج النتائج .

خامسا : الوسائل الاحصائية :

تم استخدام نظام الحاسوب الجاهز لتحليل بيانات البحث .

الفصل الرابع :

عرض نتائج البحث ومناقشتها.

لغرض تحقيق الهدف الاول المتضمن التعرف على العوامل (الاجتماعية والثقافية والنفسية
والاقتصادية) التي تؤدي الى انتشار الادمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر طالبات
المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة - كلية التربية للبنات/جامعة بغداد تم تحليل استجابات أفراد
عينة البحث إحصائيا و توصلت الباحثتان إلى مايلي :

جدول (2)

ترتيب العوامل التي تؤدي الى الادمان تنازليا حسب درجة حدتها ووزنها المئوي من وجهة نظر طالبات كلية
التربية للبنات / المرحلة الثانية

الوزن المئوي	درجة الحدة	الترتيب	الفقرة	ت
			أن من عوامل الادمان على المخدرات مايلي :	
			العوامل الاجتماعية	
100%	3	1	التنشئة الاجتماعية الخاطئة قد تشجع شبابها على ادمان المخدرات	1
100%	3	1	مخالطة الشباب لأصدقاء السوء قد يؤدي الى ادمان المخدرات	2
93,33%	2,8	2	التفكك الاسري يدفع الشباب الى الادمان	3
93,33%	2,8	2	عدم استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد قد يعرضهم للادمان	4
86,66%	2,6	3	وجود أعضاء مدمنين في الاسرة قد يؤدي بشبابها للادمان .	5
73,33%	2,2	4	ضعف دور المؤسسات الاجتماعية يزيد من تعرض الشباب للادمان	6
66,66%	2	5	عدم ادراك الشباب للاضرار المترتبة على ادمان المخدرات	7
60%	1,8	6	أفتقاد القدوة الحسنة بين الشباب قد تعرضهم لأدمان المخدرات	8
			العوامل الثقافية	
100%	3	1	عدم اهتمام المسؤولين في المجالات المختلفة بالتوعية عن اضرار الأدمان	1
93,33%	2,8	2	قلة الندوات الثقافية التي تقوم بتوعية الشباب بخطورة المخدرات.	2
86,66%	2,6	3	وسائل الاعلام الهابطة قد تشجع الشباب على الادمان .	3
60%	1,8	4	المعتقدات الخاطئة لدى الشباب عن أدمان المخدرات .	4
			العوامل النفسية	
80%	2,4	1	فقدان الشعور بالأمن قد يدفع الشباب الى ادمان المخدرات .	1
80%	2,4	1	المشاعر السلبية المصاحبة للبطالة تؤدي لأدمان المخدرات .	2



3	أحساس بعض الشباب بالفشل وعدم الرضا عن نفسه يؤدي للادمان .	2	2,2	73,33%
4	كثرة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الشباب قد تدفعهم للادمان .	2	2,2	73,33%
5	أحساس بعض الشباب بالخوف من المستقبل قد يعرضهم للادمان	3	2	66,66%
6	وفاة شخص عزيز او فقدان مال لدى الشباب قد يؤدي للادمان	4	1,8	60%
7	أضطراب الحب وعدم أشباع الرغبات عند الشباب قد يعرضهم للادمان .	4	1,8	60%
8	الهروب من أحساس معين لدى الشباب قد يؤدي بهم للادمان	5	1,6	53,33%
العوامل الاقتصادية				
1	البطالة لدى الشباب قد تشجع على ادمان المخدرات	1	2,2	73,33%
2	الارباح الخيالية التي يحققها المهربون للمخدرات قد تؤدي الى انتشار وادمان المخدرات .	1	2,2	73,33%
3	مستوى دخل الاسرة المرتفع قد يؤدي بالشباب لأدمان المخدرات .	2	1,4	40%

يتضح من جدول (2) ان مجال العوامل الاجتماعية يتضمن (8) فقرات ومجال العوامل الثقافية والذي يتضمن (4) فقرات رتبت ترتيبا تنازليا درجة حدتها والتي تراوحت بين (3) و (1,8) ووزنها المئوي الذي يتراوح بين (100%) و (60%)، مما يعني ان وصف افراد العينة من طالبات المرحلة الثانية كان ايجابيا بالنسبة لفقرات المجالين .

أما فيما يتعلق بمجال العوامل النفسية والذي يتضمن (8) فقرات والتي رتبت ترتيبا تنازليا حسب درجة حدتها والتي تراوحت بين (2,4) و (1,6) ووزنها المئوي الذي يتراوح بين (80%) و (53,33%) وهذا يعني ايضا ان وصف افراد العينة كان ايجابيا بالنسبة لهذا المجال .

ويتضح من الجدول السابق ان مجال العوامل الاقتصادية الذي يتضمن (3) فقرات والتي رتبت تنازليا وكانت درجة حدتها تتراوح بين (2,2) و (1,4) ووزن مئوي يتراوح بين (73,33%) و (40%) مما يعني ان وصف افراد العينة ايجابيا باستثناء الفقرة الثالثة فقد كان وصفهم لها سلبيا.

جدول (3)

ترتيب العوامل التي تؤدي الى الادمان تنازليا حسب درجة حدتها ووزنها المئوي من وجهة

نظر طالبات كلية التربية للبنات / المرحلة الرابعة

ت	الفقرة	الترتيب	درجة الحدة	الوزن المئوي
العوامل الاجتماعية				
1	افتقاد القدوة الحسنة بين الشباب قد تعرضهم لأدمان المخدرات	1	2,72	90,66%
2	التفكك الاسري يدفع الشباب الى الادمان .	2	2,6	86,66%
3	التنشئة الاجتماعية الخاطئة قد تشجع شبابها على ادمان المخدرات	2	2,6	86,66%
4	مخالطة الشباب لأصدقاء السوء قد يؤدي الى أدمان المخدرات .	2	2,6	86,66%



الوزن المئوي	درجة الحدة	الترتيب	الفقرة	ت
73,33%	2,2	3	أن من عوامل الإدمان على المخدرات مايلي:	
73,33%	2,2	3	وجود اعضاء مدمنين في الاسرة قد يؤدي بشبابها للإدمان .	5
66,66%	2	4	عدم ادراك الشباب للاضرار المترتبة على ادمان المخدرات	6
60%	1,8	5	ضعف دور المؤسسات الاجتماعية يزيد من تعرض الشباب للإدمان	7
53,33%	1,6	6	عدم استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد قد يعرضهم لأدمان المخدرات.	8
			العوامل الثقافية	
86,66%	2,6	1	قلة الندوات الثقافية التي تقوم بتوعية الشباب بخطورة المخدرات	1
80%	2,4	2	عدم اهتمام المسؤولين في المجالات المختلفة بالتوعية عن اضرار الأدمان .	2
73,33%	2,2	3	المعتقدات الخاطئة لدى الشباب عن أدمان المخدرات	3
53,33%	1,6	4	وسائل الاعلام الهابطة قد تشجع الشباب على الادمان .	4
			العوامل النفسية	
86%	2,6	1	كثرة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الشباب قد تدفعهم للإدمان .	1
80%	2,4	2	المشاعر السلبية المصاحبة للبطالة تؤدي لأدمان المخدرات .	2
80%	2,4	2	الهروب من أحساس معين لدى الشباب قد يؤدي بهم لأدمان المخدرات	3
73,33%	2,2	3	أحساس بعض الشباب بالخوف من المستقبل قد يعرضهم للإدمان.	4
73,33%	2,2	3	أحساس بعض الشباب بالفشل وعدم الرضا عن نفسه يؤدي للإدمان .	5
66,66%	2	4	فقدان الشعور بالأمن قد يدفع الشباب الى ادمان المخدرات .	6
60%	1,8	5	وفاة شخص عزيز أو فقدان مال لدى الشباب قد يؤدي بهم لأدمان المخدرات .	7
60%	1,8	5	أضطراب الحب وعدم أشباع الرغبات عند الشباب قد يعرضهم للإدمان	8
			العوامل الاقتصادية	
86,66%	2,6	1	مستوى دخل الأسرة المرتفع قد يؤدي بالشباب لأدمان المخدرات .	1
80%	2,4	2	الارياح الخيالية التي يحققها المهربون للمخدرات قد تؤدي الى انتشار وأدمان المخدرات .	2
73,33%	2,2	3	البطالة لدى الشباب قد تشجع على ادمان المخدرات.	3

يتضح من جدول (2) ان مجال العوامل الاجتماعية يتضمن (8) فقرات رتبت ترتيبا تنازليا حسب درجة حدتها والتي تراوحت بين (2,72) و (1,6) ووزنها المئوي الذي يتراوح بين (90,66%) و(53,33%)، مما يعني ان وصف افراد العينة من طالبات المرحلة الثانية كان أيجابيا بالنسبة لفقرات هذا المجال .



ويتضح من جدول (2) ان مجال العوامل الثقافية يتضمن (4) فقرات رتبت ترتيبا تنازليا حسي درجة حدتها والتي تراوحت بين (2,6) و (1,6) ووزنها المئوي الذي تراوح بين (86,66 %) و (53,33 %)، مما يعني ان وصف افراد العينة كان ايجابيا بالنسبة لفقرات هذا المجال.

أما فيما يتعلق بمجال العوامل النفسية والذي يتضمن (8) فقرات والتي رتبت ترتيبا تنازليا حسب درجة حدتها والتي تراوحت بين (2,6) و(1,6) ووزنها المئوي الذي يتراوح بين (86,66%) و(53,33%) وهذا يعني ايضا ان وصف افراد العينة كان ايجابيا بالنسبة لهذا المجال .

ويتضح من الجدول السابق ان مجال العوامل الاقتصادية الذي يتضمن (3) فقرات والتي رتبت تنازليا وكانت درجة حدتها تتراوح بين (2,6) و (1,8) ووزن مئوي يتراوح بين (86 %) و (60 %) مما يعني ان وصف افراد العينة ايجابيا لهذا المجال . ولغرض التعرف على حقيقة الفروق في العوامل (الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية) التي تؤدي الى انتشار الادمان بين الشباب للمخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ، قامت الباحثتان بتحليل استجابات افراد العينة احصائيا وتوصلتا الى مايلي :

جدول (4)

ترتيب مجالات عوامل انتشار المخدرات (الاجتماعية ، الثقافية ، النفسية، الاقتصادية)

ت	عوامل انتشار المخدرات	المرحلة الثانية%	ترتيب المجال	المرحلة الرابعة%	ترتيب المجال
1	العوامل الاجتماعية	75,73%	الثاني	74,49%	الثاني
2	العوامل الثقافية	78%	الاول	66%	الثالث
3	العوامل النفسية	72,74%	الثالث	75,37%	الاول
4	العوامل الاقتصادية	66,66%	الرابع	63,97%	الرابع

يتضح من جدول (4) ان نسبة 75,73% هي عوامل اجتماعية مؤدية للأدمان من وجهة نظر طالبات كلية التربية للبنات / المرحلة الثانية بينما بلغت نسبتها 74,49% من وجهة نظر طالبات المرحلة الرابعة ، اما نسبة العوامل الثقافية فقد بلغت 78% لطالبات المرحلة الثانية و66% لطالبات المرحلة الرابعة ، وقد بلغت نسبة العوامل النفسية لطالبات المرحلة الثانية 72,74% اما طالبات المرحلة الرابعة فقد بلغت نسبتهم المئوية 75,73 % ، أما نسبة العوامل الاقتصادية فقد 66,66% عند طالبات المرحلة الثانية و63,97% عند طالبات المرحلة الرابعة .



ولغرض التعرف على الاثار المترتبة على ادمان الشباب من وجهة نظر طالبات كلية التربية للبنات المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة ، قامت الباحثتان بتحليل البيانات وعرضها في الجدول التالي :

جدول (5)

تكرار الاثار المترتبة على ادمان الشباب ونسبتها المئوية من وجهة نظر طالبات كلية التربية للبنات / المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة

ت	الفقرة	المرحلة الثانية		المرحلة الرابعة	
		التكرار	%	التكرار	%
	أن من الاثار المترتبة على انتشار مشكلة الأدمان بين الشباب هي :	نعم	%	نعم	%
1	أدمان المخدرات يؤثر سلبيا على اجهزة الجسم المختلفة.	75	96,1	76	97,4
2	أدمان الشباب للمخدرات يهدر ميزانيته.	72	92,2	70	89,7
3	أدمان الشباب للمخدرات يؤدي الى اضطراب الحواس لديهم .	61	78,2	65	83,3
4	ادمان الشباب للمخدرات يؤدي الى تحطيم القوة الشرائية للعملة الوطنية.	45	57,6	38	47,4
5	ادمان الشباب للمخدرات يضعف من قدرة الشباب على التركيز.	65	83,3	65	83,3
6	ادمان الشباب للمخدرات يؤثر سلبيا على اداء المخ لوظائفه	77	98,7	78	100
7	الشباب المدمن للمخدرات لا يستطيع تحمل أية مسؤولية اجتماعية .	63	80,76	60	76,9
8	الشباب المدمن للمخدرات يشعر بعدم الأمن والطمأنينة.	51	65,3	45	57,6
9	أدمان الشباب للمخدرات يؤدي الى ظهور الميول الانتحارية .	48	61,5	49	62,8
10	أدمان الشباب للمخدرات يؤدي الى زيادة نفقات الدولة لمواجهة المشكلة .	71	91,1	70	89,7
11	أدمان الشباب للمخدرات يؤدي للاصابة بالأمراض العقلية .	77	98,7	76	97,4
12	يؤثر أدمان المخدرات على قدرة الشباب على الانتاج .	52	66,6	49	62,8
13	يسبب أدمان المخدرات أمراض القلب والتسمم وأضطراب الدورة الدموية .	45	57,6	40	51,2

يتبين من جدول (5) تشابه وجهات نظر طالبات المرحلة الثانية مع وجهات نظر طالبات المرحلة الرابعة حول الاثار المترتبة على أدمان الشباب .

مناقشة نتائج البحث :

يتبين من نتائج الجداول (2)، (3) ان التنشئة الاجتماعية الخاطئة ومخالطة الشباب لأصدقاء السوء والتفكك الاسري وعدم استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد من العوامل الاجتماعية الاكثر شيوعا والتي قد تشجع الشباب على أدمان المخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والرابعة ، وذلك لان طبيعة التنشئة الاجتماعية السليمة تقوم على اساس سليم من حيث التفاهم بين الآباء والأبناء ورعاية الوالدين لابنائهم ومتابعة شؤون حياتهم ومراقبتهم سواء كان عددهم كبير ام صغير ضروري .وان هذه النتيجة تتفق مع دراسة (13) أن عدم التفاهم بين الآباء والأبناء وعدم اشباع حاجات الشباب يزيد من أقبال الشباب نحو المخدرات فضلا عن ان الاسرة " المجتمع " الذي يمتلك ثقافة تجارب المخدرات وتحترق متعاطيها وتتبذه مما يشكل حصانة قوية لدى افراد هذا المجتمع .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أميرة جابر التي تعد التفكك الاسري وعدم الاستقرار في العلاقات الأسرية وأنشغال الوالدين المستمر بالكسب المادي او لتحقيق نجاح شخصي مما يجعل الجو الأسري مملوء بالاضطراب مما يدفع الافراد من ممارسة ألوان مختلفة من السلوك الانحرافي وقد يكون من بينها تعاطي المخدرات بأشكالها المختلفة .(10).

كما يتبين من نتائج الجداول ان رفقاء السوء من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى أدمان المخدرات ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العمري ،(2001) " أذ من أهم الاسباب التي تدفع الشباب نحو الادمان وجود صديق أو وجود أحد أفراد الاسرة مدمن " ، وذلك لان تأثير رفقاء السوء يكون من خلال الترغيب فيها أو الحث عليها ، فالصحبة الفاسدة بلا شك توفر الأنموذج السيء الذي يهيء الفرص لممارسة المحاكاة والتقليد له من قبل ضعفا النفوس .(13).

كما يتبين من نتائج الجداول ان فقدان الشعور بالأمن والمشاعر السلبية المصاحبة للبطالة قد تؤدي الى الادمان ، وتعزو الباحثان ذلك ان العزلة الاجتماعية التي يفرضها العوز الاقتصادي وفقدان الأهمية الاجتماعية قد تحتم على الشباب تكوين قواعد وقيم خاصة بهم مما تؤدي الى تشكيل مبرر كاف للسلوك الانحرافي ، ومع أتساع دائرة الفراغ التي تخلقها البطالة وعدم وجود هوايات ونشاطات مشروعة يحرص عليها الشباب مما قد تؤدي الى اللجوء الى اتباع سلوكيات خاطئة ، وقد بينت الدراسات أن فشل الشباب في الالتحاق بعمل يجعله يقضي وقت فراغه في أي شيء ، ونادرا جدا أن يقضي الشباب هذا الوقت فيما هو نافع ، ومن هنا فأن

البطالة تؤثر بشكل غير مباشر في اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات والالتحاق برفاق السوء والتطرف . (1)

ويتبين من جدول (4) و(5) تشابه وجهات نظر طالبات المرحلة الثانية مع وجهات نظر طالبات المرحلة الرابعة ، وتعزو الباحثان هذه النتيجة الى ان طالبات الكلية لديهن معلومات كافية عن اضرار المخدرات من خلال ارتباطهن بمؤسسة علمية قوية في المجتمع متمثلة بجامعة بغداد في مجال وقاية الشباب من الادمان ، فضلا عن توفر معلومات عن اضرار المخدرات من خلال المواد الدراسية والاساتذه الموجودين في الجامعة .

الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث ومناقشتها استخلصت الباحثتان ماياتي :-

1. ان التنشئة الاجتماعية الخاطئة ومخالطة الشباب لأصدقاء السوء والتفكك الاسري وعدم استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد من العوامل الاجتماعية الاكثر شيوعا والتي قد تشجع الشباب على أدمان المخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والرابعة .
2. أن عدم أهتمام المسؤولين في المجالات المختلفة بالتوعية وقلة الندوات الثقافية التي تقوم بتوعية الشباب بخطورة المخدرات هي من العوامل التي تشجع على الأدمان من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية والرابعة .
3. ان فقدان الشعور بالأمن والمشاعر السلبية للبطالة تؤدي الى الادمان من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية بينما ترى طالبات المرحلة الرابعة أن كثرة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الشباب والمشاعر السلبية المصاحبة للبطالة قد تشجع الشباب على الادمان .
4. أن الارباح الخيالية التي يحققها المهربون قد تؤدي الى انتشار وأدمان المخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية بينما ترى طالبات المرحلة الرابعة أن مستوى دخل الاسرة المرتفع قد يؤدي بالشباب لأدمان المخدرات .
5. أن ترتيب عوامل أنتشار المخدرات من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانية هي العوامل الثقافية بالدرجة الاولى والاجتماعية والنفسية والاقتصادية بينما ترتيبها من وجهة نظر طالبات المرحلة الرابعة فهي العوامل النفسية بالدرجة الاولى والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .
6. أنفق وجهات نظر طالبات المرحلة الثانية والرابعة حول الأثار المترتبة على انتشار مشكلة الأدمان بين الشباب من حيث تأثيرها السلبي وهدرها للأدمان وعدم تحمل المدمن أية مسؤوليات اجتماعية وعدم القدرة على الإنتاج .



التوصيات والمقترحات:

1. تفعيل دور المرشد النفسي في المدارس والجامعات لأن الإرشاد النفسي يعد عنصراً من العناصر الأساسية في العملية التعليمية في الوقت الحاضر .
2. ايلاء موضوع الوقاية من تعاطي المخدرات الأهمية القصوى في المدارس والجامعات والتوعية المستمرة بإضرار هذه الآفة الخطيرة على صحة الفرد والمجتمع
3. حث المرشدين النفسيين في المدارس والجامعات بإعداد برامج إرشادية متنوعة ومرتجة ومستمرة في وقاية طلبة المدارس والجامعات من الوقوع أسير هذه المواد الخطرة .
4. استخدام وسائل الإعلام المتاحة المقرؤة والمسموعة والمرئية في برامج الوقاية ويجب إن تكون بطريقة علمية ومدروسة ووفق خطة محددة لكي لاتكون لها نتائج عكسية على الطلبة
5. تنمية الوازع الديني وحث الطلبة على التمسك والالتزام التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه
- وتعميق دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم والمعتقدات والعادات السوية في المجتمع
6. إقامة معارض توعية طوال العام الدراسي وإثناء المناسبات للتعريف باضرارالمخدرات والمواد المخدرة وحث الطلبة للمشاركة في تلك المعارض لان لها تاثير بان يسهم الطلبة بأنفسهم في حملة التوعية للوقاية من هذه الآفة
7. توفير القدوة الحسنة في المدرسة وفي جميع المؤسسات التعليمية فللقدوة تأثيراً كبيراً على سلوك الأفراد وبناء شخصياتهم
8. استخدام أساليب الإرشاد الجمعي والإرشاد السلوكي والعلاج المعرفي الانفعالي بدحض الأفكار الخاطئة المتعلقة بالمخدرات واستبدالها بأفكار واقعية ومنطقية وبما تتفق مع السلوك السوي وقيم المجتمع السائدة.
9. التركيز على الطلبة الذين يعانون من المشكلات الدراسية والاجتماعية والاقتصادية في المدارس والجامعات لأنهم يعدون من الفئات الهشة الذين قد يتأثرون بأصدقاء السوء والنزوح الى تجريب هذه المواد او تعاطيها
10. إعداد برامج إرشادية أسرية وتعميق دور الإرشاد الأسري ودراسة الاهتزازات الأسرية والتصدعات الطارئة في العلاقات الأسرية ووضع الحلول الناجحة لذلك قدر المستطاع كي لا ينتج عن تلك المشكلات أفراد لهم قابلية للانحراف بشكل اكبر .
11. استثمار أوقات الفراغ وتوفير الأماكن الصالحة وحث الشباب على ارتياد المنتديات الشبابية التي وفرتها وزارة الشباب والرياضة في عموم المحافظات .
12. اجراء دراسة للتعرف على اسباب التعاطي للمخدرات وعلاقتة بسمات الشخصية .



13. اجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين تعاطي المخدرات واساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .

المصادر

1. أبراهيم ، نجوى (2005/11/4) ، البطالة بركان متفجر وقنبله موقوته في المجتمع المصري .
<http://www.bafree.net/forum//viewtopic.php>
2. البار ، محمد علي (1998)، المخدرات الخطر الدايم ، ط2 ، دمشق ، دارالقلم.
3. بدر ، جبر صالح علي (2012)، علاج الادمان ، دراسة مقارنة بين الاليات المستخدمة في كل من دولة الامارات العربية المتحدة وبريطانيا
4. بدوي ، أحمد زكي (1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، أنكليزي ، فرنسي ، عربي ، ، بيروت ، مكتبة لبنان .
5. الخالدي ، أديب محمد علي (2009) ، المرجع في الصحة النفسية ، ط3 ، عمان ، الاردن ، دار وائل للطباعة
6. الدمرداش ، عادل (1993)، الإدمان مظهره وعلاجه. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
7. سوييف، مصطفى (1996)، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
8. الشاوي وآخرون ، سعاد سبتي(2019)، الاتجاه نحو الادمان وعلاقته بالقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية من وجهة نظر الطالبات الجامعيات (طالبات الاقسام الداخلية والطالبات من سكنة محافظة بغداد) ، بحث منشور في المجلد الثاني للمؤتمر العلمي الدولي السابع للرياضة وتطبيقاتها العلمية ، جامعة البصرة .
9. شريجي ، وسن عبد الحسين شريجي (2010) المخدرات والمجتمع تحديات متبادلة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة ديالى ، مركز أبحاث الأمومة والطفولة .
10. عبد اللطيف ، رشاد احمد (2007)، الاساليب الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات ، مركز الدراسات والبحوث ، قسم الندوات واللقاءات العلمية ، الرياض .
11. العشاوي ، السيد متولي (2009) ، الجوانب الاجتماعية لظاهرة الأدمان ، ج 1 ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
12. العكيلي، دلال (2018/2/8) المخدرات في العراق بالارقام ، شبكة النبا للثقافة والاعلام .
13. العمري ، عبيد (2001)، اتجاهات الشباب نحو الادمان والمشاركة في برامج الوقاية ، دراسة ماجستير منشورة ، جامعة الملك سعود ، السعودية .
14. غباري، سلامة(2007) ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي. الاسكندرية: دار الوفاء . ط1.
15. فايد ، حسين علي (2004) ، العدوان والاكتئاب في العصر الحديث ، القاهرة ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع



16. فرغلي وآخرون ، صفاء (2009) ،العوامل التي قد تؤدي الى أدمان الشباب للمخدرات ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، جامعة حلوان / قسم الخدمة الاجتماعية .
17. الكبيسي، عبد الستار سالم (2013) ، المخدرات بوابة الجرائم ما السبل لرصدها ، مجلة المنصور ، عدد20
18. مختار، صفوت (2005) مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة ، ط1 ، القاهرة ، دار العلم والثقافة .
19. هلال ، ناجي محمد (1999) ، إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية. القاهرة: دار المعارف



القيم الاخلاقية وجرائم القذف في القنوات الفضائية العراقية
دراسة تحليلية لعينة من قضايا النشر والإعلام
Moral Values and Defamation crimes in Iraqi Satellite Channels
Analytical Study of A sample of Publishing and Media Issues

م. د. صفد حسام حمودي
كلية الإعلام / جامعة بغداد
Safad.h@comc.uobaghdad.edu.iq

الملخص

في وقت يفترض ان يسهم الإعلام فيه بإرساء اسس القيم الأخلاقية السليمة، بوصفها الضابط لعلاقة الفرد مع الآخرين والتعاطي مع مجتمعه بشكل مقبول، أخذت جرائم (القذف) التي ترتكب في مجال اداء القنوات الفضائية العراقية، او تلك العاملة في العراق، بقصد التشهير وتشكيل رأي عام معين يخدم اجندات الصراع، أو تبعاً لمتطلبات الإثارة الصحفية غير الموضوعية، تشكل إساءة كبيرة لتلك القيم.

وحاول بحث (القيم الأخلاقية وجرائم القذف في القنوات الفضائية العراقية)، والذي تتمحور مشكلته في: (ما القيم الأخلاقية التي تمت الإساءة إليها في العراق عن طريق ارتكاب جرائم القذف في القنوات الفضائية؟)، تحديد أبرز القيم الأخلاقية التي جرت الإساءة إليها بارتكاب جرائم (القذف) في القنوات الفضائية، كما يهدف إلى معرفة طبيعة شخصيات أطراف جرائم (القذف) في القنوات الفضائية وبالتالي الوقوف على حجم دورها وأثرها في المجتمع العراقي بحكم مقدار انتشارها ووظيفتها.

وقد توصل البحث الى عدد من النتائج كان من بينها:

- شكّلت جرائم (القذف) في القنوات الفضائية العراقية إساءة كبيرة للقيم الأخلاقية، وكانت من القيم الأكثر انتهاكاً في تلك الجرائم: (الأمانة والعفة)، و(الإلتزام بالمسؤولية)، إلى جانب (الصدق).
- مثّلت الشخصيات الإعلامية والبرلمانية الحيز الأكبر في طبيعة الشخصيات التي أُدينت بجرائم (القذف) في القنوات الفضائية أو تعرضت إليها.
- كانت قناتا (الحرّة عراق)، و(الشرقية الفضائية)، من أكثر القنوات الفضائية التي جرى عبر ادائها ارتكاب جرائم (القذف).

الكلمات المفتاحية: جرائم القذف ، القيم الأخلاقية ، القنوات الفضائية.



Moral Values and Defamation crimes in Iraqi Satellite Channels Analytical Study of A sample of Publishing and Media Issues

M. Dr. Safad Hussam Hamoudi

College of Mass Communication / University of Baghdad

Safad.h@comc.uobaghdad.edu.iq

Abstract

At a time when the media is supposed to contribute to laying the foundations of moral values Healthy, as the control of the individual's relationship with others and dealing with his community in a form Accepted, the defamation crimes that are being committed in the field of satellite television performance Iraqi, with the intention of defaming and forming a specific public opinion that serves the agendas of the conflict, or According to the requirements of subjective journalistic excitement, this is a great offense Value.

And he tries to discuss (Moral Values and Defamation crimes in Iraqi Satellite Channels), whose problem revolves around: (What moral values have been Offending her, by committing defamation crimes on satellite channels?), Identifying the most prominent moral values that were abused in Committing defamation crimes on satellite channels, with the aim of knowing the nature Personalities of defamation crimes parties on Iraqi satellite channels and the size of their role And its impact on Iraqi society.

The research reached a number of results, including:

- The (defamation) crimes on Iraqi satellite channels were a great offense Of moral values, and among the values most violated in those crimes: (Honesty and chastity), and (commitment to responsibility), along with (honesty).
- Media and parliamentary personalities represented the largest part in Nature Personalities who were convicted of (defamation) crimes on satellite channels or were exposed to her.
- Most of the channels were (Al-Hurra Iraq) and (Al-Sharqiya Satellite Channel) The satellite that has been performing crimes.

Key words: defamation crimes, moral values, satellite channels.

المقدمة

تتجه حرية النقد التي تكفلها التشريعات العراقية إلى مسار بدأ يعمل على تفرغها من جوهرها وحقيقة دورها في الشفافية، بعد ان جرى توظيفها أداة لتنفيذ أجنداث الصراع السياسي والاجتماعي، شهدت على اثرها ارتكاب العديد من جرائم القذف عبر القنوات الفضائية في العراق، وبما أساء للقيم الأخلاقية.

ويأتي بحثنا (القيم الأخلاقية وجرائم القذف في القنوات الفضائية العراقية) في محاولة منهجية لدراسة تلك الجرائم، بتحليل عينة من جرائم (القذف) في قضايا النشر والإعلام ضمن نطاق أداء القنوات الفضائية العراقية، والتي اكتسبت أحكامها الدرجة القطعية النهائية، إذ تمحورت مشكلته في التساؤل: (ما القيم الأخلاقية التي تمت الإساءة إليها في العراق عن طريق ارتكاب جرائم القذف في القنوات الفضائية؟).

ويسعى البحث إلى الوقوف على أبرز القيم الأخلاقية التي جرت الإساءة إليها بارتكاب جرائم (القذف) في القنوات الفضائية، ومعرفة طبيعة شخصيات أطراف هذه الجرائم فيها وحجم دورها وأثرها في المجتمع العراقي، إلى جانب تحديد القنوات التي جرت عبرها جرائم (القذف) التي أساءت للقيم الأخلاقية، وما أبرز الأشكال التلفزيونية التي وظفت في هذا المضمار.

وتمثل مجتمع البحث بجرائم القذف في قضايا النشر والإعلام التي اكتسبت أحكامها الدرجة القطعية النهائية، بعد ان جرى تمييزها لدى الجهات القضائية المختصة، وقد عمد الباحث على اختيار العينة القصدية، بان حدد تلك الأحكام بفترة عمل محكمة النشر والإعلام في العراق، لأسباب موضوعية تم ذكرها في مواضع عدة، ولعينة من جرائم القذف التي ارتكبت في القنوات الفضائية العراقية.

مشكلة البحث:

مثلت جرائم القذف في القنوات الفضائية العراقية تحدياً كبيراً للقيم الأخلاقية على الصعيد الاجتماعي العام، في وقت كان يفترض فيه ان يقوم الإعلام بدوره في تعزيز تلك القيم ضمن وظائفه التقليدية في التنقيف والتعليم والتنمية، ومن هنا تكمن مشكلة بحثنا في التساؤل الرئيس: (ما القيم الأخلاقية التي تمت الإساءة إليها في العراق عن طريق ارتكاب جرائم القذف في القنوات الفضائية؟).

أهمية البحث:

تكفل التشريعات حرية (النقد) بتنظيم حريات الرأي والتعبير، ضمن جملة الحقوق المدنية والسياسية، وبما يؤمن القدر المطلوب من الشفافية، التي تقتض ان يسهم الإعلام في إرساء أسسها، بالتزام أخلاقيات المهنة الصحفية الصحيحة.

لقد كانت لظاهرة التعددية الإعلامية في العراق آثارها الإيجابية، مثلما أفرزت حالات نتجت عن ممارسات الصراع السياسي والاجتماعي في البلاد، ومنها توظيف الإعلام لخدمة أجنداث الصراع، وبالشكل الذي وفر مجالاً لأطرافه للتشهير فيما بينهم عبر القنوات الفضائية العراقية، بقصد تشكيل رأي عام معين، وبما أدى الى ارتكاب العديد من جرائم (القذف) المسيئة للقيم الأخلاقية، ومن هنا تنطلق أهمية البحث.



أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل في:

- 1- الوقوف على أبرز القيم الأخلاقية التي جرت الإساءة إليها بارتكاب جرائم (القذف) في القنوات الفضائية.
- 2- معرفة طبيعة شخصيات أطراف جرائم (القذف) في القنوات الفضائية، ومن ثم حجم دورها وأثرها في المجتمع العراقي.
- 3- تحديد القنوات الفضائية التي تمت عبرها جرائم (القذف) المسيئة للقيم الأخلاقية، وما أبرز الأشكال التلفزيونية التي وظفت في هذا المضمار ضمن حدود عينة البحث.

كما يهدف إلى تحقيق هدفين ثانويين هما:

- 1- معرفة الواقع التشريعي للتعامل مع جرائم (القذف) التي ترتكب في القنوات الفضائية في العراق، وكيف فرّق بينها وبين حرية (النقد).
- 2- توصيف دور التلفزيون في إرساء القيم الأخلاقية السليمة في المجتمع العراقي، في ظل ظاهرة التعددية الإعلامية ومتطلبات الصراع السياسي والاجتماعي المحلي.

منهج البحث:

يعد البحث من الأبحاث الوصفية، وقد جرى اعتماد طريقة تحليل المحتوى، إلى جانب استخدام الباحث لأداتي المقابلة والملاحظة لتحقيق أهداف بحثه.

مجتمع البحث وعينته:

تحدد مجتمع البحث في قضايا النشر والإعلام، ممثلة بجرائم (القذف) ضمن نطاق أداء القنوات الفضائية، التي اكتسبت أحكامها الدرجة القطعية النهائية، بعد ان جرى تمييزها لدى الجهات القضائية المختصة، وقد اضاف الباحث قناة الحرة/ عراق الفضائية الى مجالات عينته، بعد ان وجد انها اخذت حيزاً كبيراً من مساحة جرائم القذف، الى جانب انتاج اغلب برامجها ضمن ذات نطاق أداء القنوات الفضائية العراقية بشكل عام.

وقد عمد الباحث على اختيار العينة القصدية، بأن حدد تلك الأحكام بفترة عمل محكمة النشر والإعلام في العراق، للمدة (2011 لغاية 2017)، لأسباب موضوعية عديدة، ومنها ان عملها لم يقتصر على مجال مكاني محدد، بل بجميع انحاء العراق، وخبرتها بحكم التخصص في مجال الممارسات الإعلامية، ولعينة من جرائم (القذف) التي ارتكبت في القنوات الفضائية العراقية، التي بلغت (48) جريمة (قذف) اكتسبت الدرجة القطعية بعد تمييزها، وتنطبق عليها متطلبات إجراء البحث، بعد استبعاد الأحكام التي لا تنطبق على شروط البحث.

استمارة التحليل:

المحور الأول: أطراف جرائم القذف في القنوات الفضائية: (رئيس مجلس النواب/ شخصية برلمانية/ وزير/ رئيس هيئة حكومية/ محافظ/ رئيس مجلس محافظة/ مدير عام/ شخصية إعلامية/ شخصية سياسية/ شخصية أمنية أو عسكرية/ شخصية عشائرية/ شخصية عامة).



المحور الثاني: مجال جرائم القذف في القنوات الفضائية:

- 1- القناة الفضائية: (قناة الشرقية الفضائية/ قناة السومرية الفضائية/ قناة الاتجاه الفضائية/ قناة البغدادية الفضائية/ قناة الديار الفضائية/ قناة الموصلية الفضائية/ قناة الرافدين الفضائية/ قناة الحرة عراق الفضائية).
- 2- الشكل التلفزيوني: (البرامج الإخبارية/ البرامج الحوارية/ الشريط الإخباري/ الفيديوغرافيك).

المحور الثالث: القيم الاخلاقية التي جرت الاساءة إليها في جرائم القذف: (قوامة الخلق/ الصبر/ الالتزام الديني/ العقيدة السليمة/ العدل والمساواة/ العون والاحسان/ الصدق/ التواضع/ الأمانة والعفة/ الالتزام بالمسؤولية/ احترام الآخرين/ الصفا والعفو).

استمارة تحليل القيم الاخلاقية وجرائم القذف في القنوات الفضائية			
المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	
اطراف جرائم القذف	مجال جريمة القذف	القيم الاخلاقية التي تمت الاساءة إليها	
رئيس مجلس نواب	قناة الشرقية الفضائية	قوامة الخلق	الالتزام بالمسؤولية احترام الآخرين الصفا والعفو
شخصية برلمانية	قناة السومرية الفضائية	الصبر	
وزير	قناة الاتجاه الفضائية	الالتزام الديني	
رئيس هيئة حكومية	قناة البغدادية الفضائية	العقيدة السليمة	
محافظ	قناة الديار الفضائية	العدل والمساواة	
رئيس مجلس محافظة	قناة الموصلية الفضائية	العون والاحسان	
مدير عام	قناة الرافدين الفضائية	الصدق	
شخصية اعلامية	قناة الحرة/ عراق الفضائية	التواضع	
شخصية سياسية		الأمانة والعفة	
شخصية امنية أو عسكرية			
شخصية عشائرية			
شخصية عامة			

الاطار النظري

Moral Values and Television القيم الاخلاقية والتلفزيون

تكون القيم الاخلاقية بمنزلة المثل العليا في المجتمعات بمختلف ثقافتها ومعتقداتها، وعلى امتداد التاريخ الإنساني، وبصرف النظر عن الاختلاف في مصدر تلك القيم، فهي: مجموعة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه السلوك البشري، وتهدف بالنتيجة الى تعزيز أو اصر العلاقات بين أفراد المجتمع، ودعم الحياة البشرية بما يساعد على قدر من التماسك الاجتماعي، وعلى الرغم من وجود الفوارق والتناقضات داخل المجتمعات وفيما بينها، تبقى تلك القيم هي المعايير الموجهة لحركة الإنسان والضابطة لأفعاله (محمد، 2013، 76).

لذا، فالقيم الاخلاقية تشكل مجموعة المبادئ التي تعمل على احترام الإنسان لنفسه وللآخرين، بوصفها قيمة يتميز بها الفرد، وتعمل على تشكيل الوازع النفسي لكل ما قد يدفعه للانحراف عن الصلاح، بصياغة سلوكه وتصرفاته في نطاق محدد، يتوافق وينسجم مع القواعد التي يؤمن بها افراد المجتمع عامة، وتتميز بانها قيمة ذاتية تتعلق بطبيعة الفرد، وتشمل الرغبات والميول

والعواطف، ومتنوعة بالنظر إلى كثرة الحاجات النفسية، ومن هنا تتنوع القيم الأخلاقية تبعاً لاحتياجات الطبيعة الانسانية وميولها. (جميلة، 2015، 33).

ويعتمد تشكيل القيم الاخلاقية على مجموعة من المصادر الرئيسية، ومنها الإعلام بوصفه إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومن هنا كان للتلفزيون في العراق دوره المؤثر في القيم السائدة وفي توجيهها، لاسيما بعد التعددية الإعلامية التي أتاحت إشاعة مضامين اعلامية متنوعة، مثل الكثير منها تحدياً للقيم الأخلاقية، مثلما جرى توظيف التلفزيون في الصراعات الاجتماعية والسياسية المحلية، وانتجت العديد من القنوات الفضائية برامج خدمت أهداف تلك الصراعات.

ويعزز من أهمية التلفزيون في هذا المجال الاعتقاد السائد بقدرته على تشكيل القيم والعادات السلوكية، وانه كلما زادت معدلات المشاهدة، صار المتلقي يميل الى الاعتقاد بالعالم ورؤيته وفقاً لما يقدمه التلفزيون، على الرغم من معرفته بان بعض ما يقدمه مضلل، لدرجة ان يمكنه خلق الأوهام عن الواقع، والتي يجري الاحساس بها على شكل أقوى من التجربة الفعلية... ان التلفزيون يستطيع ان ينقل أجزاء من الحياة من بعد زمني أو مكاني الى آخر، في وقت صارت الاعادة التلفزيونية والتكرار المستمر للأحداث تشكل شيئاً مختلفاً تماماً للجمهور أحياناً، حين استطاع ان يراكم الانفعال فوق العاطفة، الى ان أصبحت الاستجابة التراكمية أقوى من رد الفعل الأول (حمودي، 2014، 90)، وهذا ما جعل التلفزيون في العراق أداة تعرض البعض بوساطتها الى القذف والتشهير، بعد ان جرى تقديمهم على وفق ما يتعارض مع القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع المحلي، أو جرى تقديمهم على انهم على يمتلكون مثل هذه القيم.

جرائم القذف في العراق Defamation crimes in Iraq

يجري تنظيم التعامل مع قضايا القذف والإساءة إلى حق النقد في الإعلام، وفق النصوص التشريعية العراقية النافذة، والمرتبطة بجرائم القذف والسب والتشهير، ضمن المواد: (433) و(434) و(435) و(436)، من الفصل الرابع، من قانون العقوبات العراقي (111) لسنة (1969)، وفيما ذكرت تلك المواد أركان وعناصر ما وصفته بجريمتي (القذف) و(السب)، لا تنوّه بشكل صريح ومباشر إلى (التشهير)، ضمن سياق جريمتي (القذف) و(السب)، وإنما تم ذكرها في مواضع قانونية أخرى، لذا يجري تناول قضايا (التشهير) بذات أحكام جريمة (القذف) عرفاً، وعلى أساس ذلك نظرت المحاكم العراقية في قضايا النشر والإعلام.

ففي الفصل الرابع من قانون العقوبات العراقي (القذف والسب وإفشاء السر)، وصفت المادة (433) جريمة (القذف) بانها: اسناد واقعة معينة الى الغير بإحدى طرق العلانية، من شأنها لو صحت ان توجب عقاب من أسندت إليه أو احتقاره عند أهل وطنه.. ويعاقب من قذف غيره بالحبس والغرامة، أو بإحدى هاتين العقوبتين، وإذا وقع القذف بطريقة النشر في الصحف أو المطبوعات أو بإحدى طرق الإعلام الأخرى عدّ ذلك ظرفاً مشدداً.. ولا يقبل من القاذف إقامة الدليل على ما أسنده إلا إذا كان القذف موجهاً الى موظف أو مكلف بخدمة عامة، أو إلى شخص ذي صفة نيابية عامة، أو كان يتولى عملاً يتعلق بمصالح الجمهور، وكان ما أسنده القاذف متصلاً بوظيفة المقذوف أو عمله، فإذا أقام الدليل على كل ما أسنده انتف الجريمة (iraqlid.hjc.iq).

ونظرت المادة (434) الى جريمة (السب) على انها: رمي الغير بما يخذش شرفه أو اعتباره أو يجرح شعوره، وإن لن يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة، ويعاقب من سب غيره بالحبس مدة لا تزيد على السنة وبالغرامة، أو بإحدى هاتين العقوبتين.. وإذا وقع السب بطريقة النشر في الصحف أو المطبوعات، أو بإحدى طرق الإعلام الأخرى عد ذلك ظرفاً مشدداً.. فيما نظمت المادتان (435) و(436) بعض حالات التعامل مع هاتين الجريمتين (iraqlid.hjc.iq).

إلا ان (التشهير) قد جرى ذكره في عدد من النصوص القانونية الأخرى، "في المادة (18) من قانون الانتخابات في اقليم كردستان، ذي الرقم (4) لسنة (2006)، بان يحظر على المرشحين القيام بأية دعاية انتخابية تنطوي على خداع الناخبين أو غشهم أو استخدام أسلوب التجريح أو التشهير بالآخرين في الدعاية الانتخابية، والمادة (35) من قانون انتخابات مجالس المحافظات العراقي الاتحادية الملغى رقم (36) لسنة (2008)، الذي حظر على المرشحين القيام بأية دعاية انتخابية تنطوي على خداع الناخبين أو غشهم أو استخدام أسلوب التجريح أو التشهير بالآخرين في الدعاية الانتخابية" (الموسوي، 2020).

والمادة (9) من قانون العمل الصحفي في اقليم كردستان رقم (35) لسنة (2005)، بان يغرم الصحفي ورئيس التحرير بمبلغ لا يقل عن مليون دينار، ولا يزيد على خمسة ملايين دينار، عند نشره في وسائل الإعلام كل ما يتصل بأسرار الحياة الخاصة للأفراد ولو كانت صحيحة، إذا كان من شأن نشرها الإساءة إليهم، أو السب أو القذف أو التشهير، إلى جانب المادة (374) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة (1969) المعدل بمادته (364)، بان يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبالغرامة، أو بإحدى هاتين العقوبتين، من انتهك عمداً حرمة جثة أو جزء منها أو رفات آدمية أو حسر عنها الكفن، وإذا وقع الفعل انتقاماً من الميت أو تشهيراً به، فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على الثلاث سنوات، وقد عدلت هذه المادة بموجب قانون التعديل الاول المرقم 207 لسنة 1970 (الموسوي، 2020).

القذف وحق النقد Defamation and The Right to Criticism

تكفل التشريعات والمواثيق الدولية حق النقد وحرية الرأي عبر وسائل الإعلام، إذ نظمت المادتان (18) و(19) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية حرية التعبير عن الآراء والمعتقدات" (الضمانات القانونية في قضايا النشر، 2016، 10)، "وطبقاً للمادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الانسان فان لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء من دون أي تدخل، وإستقاء الانباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت. (عزت وآخرون، 2016، 58)

كما نظمت التشريعات العراقية حرية الرأي بحق النقد، حين وقّرت للإعلام ضمانات مثل هذا الحق، طالما كان موثقاً ويهدف إلى حماية المصالح العامة للمجتمع، شرط عدم التماهي بهذا الحق، بتجاوز الأطر الموضوعية وصولاً إلى القذف والسب والتشهير، ومن هنا يجري التفريق بين (حق النقد) وبين (جريمة القذف)، وفقاً للقوانين النافذة (الموسوي، 2012، 118):

- 1- يتعلق حق النقد بوقائع ثابتة ومعلومة للجمهور، أما القذف تجاه الموظف العام فيرتبط بأمور قد تكون غير معلومة لهذا الجمهور، لكنها متعلقة بالحياة العامة للمقذوف، كما يتناول حق النقد وقائع لا يشترط فيها أن تتعلق بشخص عام أو شخص عادي، أما جريمة القذف فانها تشترط ان تكون معنية بشخص عام، وتتعلق بعمل من الأعمال المسندة اليه في وظيفته.
- 2- لا يشترط في حق النقد اثبات الوقائع المسندة الى الأشخاص، لانها ثابتة ومسلم بها، وهي بمنزلة التصرفات الصادرة من شخص بذاته، أما جريمة القذف فانها تحتاج الى اثبات حتى يتمتع القاذف بالإباحة، وتكون الوقائع المسندة إلى الموظف العام من خلال ممارسته لأعماله.
- 3- يمثل حق النقد التعليق على الواقعة الثابتة والمعلومة والمسلم بها، بينما ينصب القذف أو السب على اختراع الوقائع المشينة، أو مسخ الوقائع الصحيحة بأشياء تجعلها مشينة.



الإطار الميداني

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية لعينة قضايا النشر والإعلام في محاور استمارة التحليل: أطراف جرائم (القذف) في القنوات الفضائية، ممن ارتكبوا تلك الجرائم أو تعرضوا إليها، ومجال جرائم (القذف) في القنوات الفضائية، والقيم الاخلاقية التي جرت الاساءة إليها، مايلى:

1- المحور الأول: أطراف جرائم القذف في القنوات الفضائية: يشكل تحديد طبيعة الشخصيات التي مثلت أطراف جرائم (القذف) في القنوات الفضائية العراقية، وبالتالي يمكن ان يعكس هذا التحديد مؤشراً بحجم أثرها في المجتمع، ومن ثم قدر الإساءة التي يمكن أن تلحقها بالقيم الأخلاقية، لاسيما مع الشخصيات التي لها الانتشار والحضور.

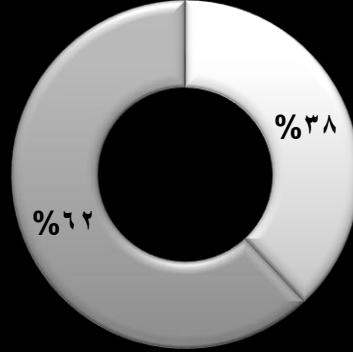
أ - الطبيعة الوظيفية أو الاعتبارية للطرف المميز في جرائم القذف بالقنوات الفضائية: يبين الجدول رقم (1) طبيعة الشخصية الوظيفية أو الاعتبارية للطرف الأول في قرار تمييز حكم الجريمة، ممثلاً بالطرف المميز لحكم النشر والإعلام، الذي اكتسب الدرجة القطعية بعد تمييزه للحكم القضائي في جريمة (القذف).

جدول رقم (1) يبين الطبيعة الوظيفية أو الاعتبارية للطرف المميز في جرائم القذف				
ت	ف	ك	%	م
1	رئيس مجلس نواب	2	4%	السادسة
2	شخصية برلمانية	10	21%	الاولى
3	وزير	5	10%	الرابعة
4	رئيس هيئة حكومية	2	4%	السادسة
5	محافظ	2	4%	السادسة
6	رئيس مجلس محافظة	3	6%	الخامسة
7	مدير عام	6	14%	الثالثة
8	شخصية اعلامية	8	17%	الثانية
9	شخصية سياسية	3	6%	الخامسة
10	شخصية امنية أو عسكرية	2	4%	السادسة
11	شخصية عشائرية	3	6%	الخامسة
12	شخصيات عامة	2	4%	السادسة
المجموع		48	100%	

حلت فئة (شخصية برلمانية) في المرتبة الأولى، بمجموع (10) تكرارات، ونسبة 21%، و(شخصية إعلامية) ثانية، بعدد (8) تكرارات، ونسبة 17%، و(مدير عام) ثالثة، بعدد (6) تكرارات، ونسبة 14%، و(وزير) رابعة، بعدد (5) تكرارات، ونسبة 10%، و(رئيس مجلس محافظة)، و(شخصية سياسية)، و(شخصية عشائرية) في المرتبة الخامسة، بعدد (3) تكرارات، ونسبة 6% لكل فئة منهن، و(رئيس مجلس نواب)، و(رئيس هيئة حكومية)، و(شخصية أمنية أو عسكرية)، وفئة (شخصيات عامة)، في المرتبة الأخيرة، بتكرارين اثنين، ونسبة 4% لكل فئة منهن.

الشكل رقم (1) يبين نسبة الشخصيات البرلمانية والإعلامية في جرائم القذف

■ باقي الشخصيات ■ الشخصيات البرلمانية والإعلامية



ويظهر الشكل رقم (1) بان الشخصيات البرلمانية والإعلامية قد استحوذت على النسبة الأكبر من بالقياس إلى بقية الفئات العشرة، في محور الطرف المميز في جرائم (القذف)، وقد يكون مرجع ذلك الطبيعة الوظيفية للفئتين، إذ بلغت نسبة هاتين الفئتين 38%، في حين كانت نسبة الفئات الأخرى مجتمعة 62%.

ب- الطبيعة الوظيفية أو الاعتبارية للطرف المميز عليه في جرائم القذف بالقنوات الفضائية: يشير الجدول رقم (2) إلى طبيعة الشخصية الوظيفية أو الاعتبارية للطرف الثاني في قرار تمييز حكم الجريمة ممثلاً بالطرف المميز عليه، لحكم النشر والإعلام الذي اكتسب الدرجة القطعية بعد تمييز الحكم القضائي في جريمة (القذف).

جدول رقم (2) يبين الطبيعة الوظيفية أو الاعتبارية للطرف المميز عليه في جرائم القذف				
ت	ف	ك	%	م
1	رئيس مجلس نواب	2	4%	الخامسة
2	شخصية برلمانية	12	25%	الثانية
3	وزير	4	8%	الثالثة
4	رئيس هيئة حكومية	1	2%	السادسة
5	محافظ	3	6%	الرابعة
6	رئيس مجلس محافظة	1	2%	السادسة
7	مدير عام	4	8%	الثالثة
8	شخصية اعلامية	15	31%	الأولى
9	شخصية سياسية	3	6%	الرابعة
10	شخصية أمنية أو عسكرية	1	2%	السادسة
11	شخصية عشائرية	1	2%	السادسة
12	شخصية عامة	1	2%	السادسة
المجموع		48	100%	

كانت فئة (شخصية إعلامية) في المرتبة الأولى، بمجموع (15) تكراراً، ونسبة 31%، (شخصية برلمانية) ثانية، بعدد (12) تكراراً، ونسبة 25%، و(وزير) و(مدير عام) في المرتبة الثالثة، بعدد (4) تكرارات، ونسبة 8%، لكل منهما، و(محافظ)، و(شخصية سياسية) في المرتبة الرابعة، بعدد (3) تكرارات، ونسبة 6%، و(رئيس مجلس النواب) خامسة، بتكرارين اثنين،

ونسبة 4%، فيما كانت فئات (رئيس هيئة حكومية)، و(رئيس مجلس محافظة)، و(شخصية امنية أو عسكرية، و(شخصية عشائرية)، و(شخصية عامة) في المرتبة الأخيرة، بتكرار واحد، وبنسبة 2% لكل منهم.



ويفيد الشكل رقم (2) بتبيان النسبة الأكبر لفئتي (شخصية برلمانية)، و(شخصية إعلامية)، والتي بلغت 56%، بالقياس إلى عشرة فئات متبقية، والتي بلغن مجتمعات، ما نسبته 44%، وهو مؤشر يعكس ضرورة اهتمام هاتين الفئتين بمعايير النقد وحرية الرأي بشكل صحيح.

2- المحور الثاني: مجال جرائم القذف في القنوات الفضائية: يعكس أهمية تحديد هذا المجال معرفة حجم أثره على الصعيد الاجتماعي العام، وبالتالي دوره في منظومة القيم الاخلاقية.

أ- القناة الفضائية التي شهدت وقوع جرائم القذف والإساءة إلى القيم الأخلاقية: يستعرض الجدول رقم (3) القنوات الفضائية العراقية التي شهدت ارتكاب جريمة (القذف)، خلال المجال الزمني لعينة البحث.

جدول رقم (3) يبين القناة الفضائية التي شهدت وقوع جرائم القذف				
ت	ف	ك	%	م
1	قناة الشرقية الفضائية	9	19%	الثانية
2	قناة السومرية الفضائية	7	16%	الرابعة
3	قناة الاتجاه الفضائية	3	6%	السادسة
4	قناة البغدادية الفضائية	8	17%	الثالثة
5	قناة الديار الفضائية	4	8%	الخامسة
6	قناة الموصلية الفضائية	3	6%	السادسة
7	قناة الرافدين الفضائية	2	4%	السابعة
8	قناة الحرة / عراق الفضائية	12	25%	الاولى
المجموع		48	100%	

أنت (قناة الحرة/ عراق الفضائية) بالمرتبة الأولى، بمجموع (12) تكراراً، ونسبة 25%، و(قناة الشرقية الفضائية) ثانية، بعدد (9) تكرارات، ونسبة 19%، و(قناة البغدادية الفضائية) ثالثة، بعدد (8) تكرارات، ونسبة 17%، و(قناة السومرية الفضائية) رابعة، بعدد (7) تكرارات، ونسبة 16%، و(قناة الديار الفضائية) خامسة، بعدد (4) تكرارات، ونسبة 8%، و(قناة الاتجاه الفضائية) و(قناة الموصلية الفضائية) في المرتبة السادسة، بمجموع (3) تكرارات، وبنسبة 6%



لكل منهما، و(قناة الرافدين الفضائية) في المرتبة الأخيرة، بتكرارين اثنين، ونسبة 4%، الأمر الذي يتطلب عناية تلك القنوات باعتماد المعايير المهنية لحماية القيم الأخلاقية.

ب- الشكل التلفزيوني الذي تمت عبره جريمة القذف في القنوات الفضائية: يظهر الجدول رقم (4) الشكل الإعلامي التلفزيوني الذي تمت عبره جريمة (القذف)، خلال المجال الزمني للعيبة.

جدول رقم (4) يبين الشكل التلفزيوني الذي تمت عبره جرائم القذف				
م	%	ك	ف	ت
الثانية	29%	14	البرامج الاخبارية	1
الأولى	50%	24	البرامج الحوارية	2
الثالثة	11%	5	الشريط الإخباري	3
الرابعة	6%	3	الفيديوغرافيك	4
الخامسة	4%	2	أخرى	5
%100		48	المجموع	

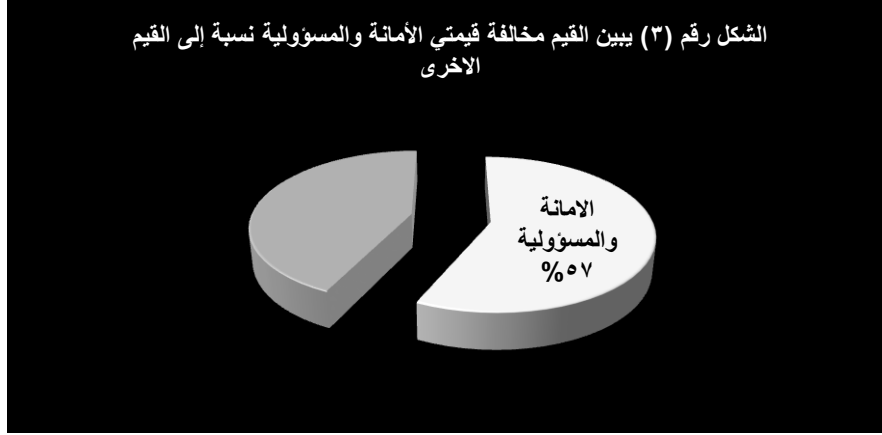
كانت (البرامج الحوارية) في المرتبة الأولى، بمجموع (24) تكراراً، ونسبة 50%، و(البرامج الإخبارية) ثانية، بعدد (14) تكراراً، ونسبة 29%، و(الشريط الإخباري) ثالثة، بعدد (5) تكرارات، ونسبة 11%، و(الفيديوغرافيك) رابعة، بعدد (3) تكرارات، ونسبة 6%، فيما كانت فئة (أخرى) أخيرة، بتكرارين اثنين، ونسبة 4% لكل منهما، وتمثلت فئة (أخرى) بالأعمال الدرامية، وهو ما يتطلب العناية بصناعة البرامج الإخبارية والحوارية على وفق المعايير التي تحترم الأطر الموضوعية، ولا تتجه صوب الإثارة غير الموضوعية والتشهير.

3- المحور الثالث: القيم الأخلاقية التي جرت الإساءة إليها في جرائم القذف: أساءت جرائم (القذف) في القنوات الفضائية الى مجموعة من القيم الأخلاقية، يبينها الجدول رقم (5).

جدول رقم (5) يبين القيم الأخلاقية التي تمت الإساءة إليها بارتكاب جرائم القذف				
م	%	ك	ف	ت
الثامنة	2%	4	قوامة الخلق	1
الثامنة	2%	4	الصبر	2
السادسة	4%	7	الالتزام الديني	3
التاسعة	1%	3	العقيدة السليمة	4
الرابعة	11%	17	العدل والمساواة	5
الثامنة	2%	4	العون والإحسان	6
الثالثة	16%	26	الصدق	7
السابعة	3%	6	التواضع	8
الثانية	20%	33	الأمانة والعفة	9
الأولى	24%	38	الالتزام بالمسؤولية	10
السادسة	4%	7	احترام الآخرين	11
الخامسة	7%	12	الصفح والعفو	12
%100		161	المجموع	

حلت فئة (الالتزام بالمسؤولية) في المرتبة الأولى، بمجموع (38) تكراراً، ونسبة 24%، و(الأمانة والعفة) ثانية، بعدد (33) تكراراً، ونسبة 20%، و(الصدق) ثالثة، بعدد (26) تكراراً، ونسبة 16%، و(العدل والمساواة) رابعة، بعدد (17) تكراراً، ونسبة 11%، و(الصفح والعفو)

خامسة، بعدد (12) تكراراً، ونسبة 7%، و(احترم الآخرين) و(الالتزام الديني) في المرتبة السادسة، بعدد (7) تكرارات، ونسبة 4% لكل منهما، و(قوامة الخلق) و(الصبر) و(العون والاحسان) في المرتبة السابعة، بعدد (4) تكرارات، ونسبة 2% لكل فئة، و(العقيدة السليمة) اخيرة، بعدد (3) تكرارات، ونسبة 1%.



ويظهر الشكل رقم (3) ان فئتي (الأمانة والعفة) و(التزام المسؤولية) استحوذتا على نسبة 57%، بالقياس إلى عشرة فئات متبقية أخذن نسبة 43% مجتمعات، وقد يكون هذا انعكاساً للصراع على السلطة والحصول على المناصب، مع تزايد حالات الفساد والتلاعب بالمال العام.

الاستنتاجات:

- 1- شكّلت جرائم (القذف) في القنوات الفضائية إساءة كبيرة للقيم الأخلاقية، وكانت من القيم الأكثر انتهاكاً في تلك الجرائم: (الأمانة والعفة)، و(الإلتزام بالمسؤولية)، إلى جانب (الصدق)، وأنت تلك النتائج انطلاقاً من ممارسات التشهير والسب التي انتهجتها أطراف قضايا النشر والإعلام.
- 2- مثّلت الشخصيات الإعلامية والبرلمانية الحيز الأكبر في طبيعة الشخصيات التي أُدينت بجرائم (القذف) في القنوات الفضائية، أو تعرضت إليها، وكانت تلك النتيجة متوافقة مع متطلبات عمل هاتين الفئتين بالتعامل المستمر مع القنوات الفضائية العراقية، ناهيك عن إفرازات ممارسات الصراع السياسي والاجتماعي المستمرة.
- 3- كانت قناتا (الحرّة/ عراق الفضائية)، و(الشرقية الفضائية)، من أكثر القنوات الفضائية التي جرى عبر ادائها ارتكاب جرائم (القذف)، ويتبع ذلك حجم الانتاج الإعلامي لهاتين القناتين، إلى جانب سياسات الخطاب الإعلامي فيهما.
- 4- أتت البرامج التلفزيونية الحوارية في الحيز الأكبر من مجالات ارتكاب جرائم (القذف)، ويعود ذلك لطبيعة هذا الشكل الإعلامي الذي يعتمد على ما يصرح به من تجري استضافتهم عبر تلك البرامج.
- 5- يجري التعامل مع قضايا النشر والإعلام في العراق انطلاقاً من تشريعات تعود إلى حقبة الستينيات من القرن الماضي، فيما يتم تكييف بعض النصوص القانونية لمعالجة بعض الحالات، التي لم يأت ذكرها بالتحديد في تلك التشريعات، ومنه (التشهير) الذي يتم التعامل معه (عرفاً) وفق بنود أحكام جرائم (القذف).
- 6- مازالت العديد من القنوات الإعلامية لا تفرق بين حريات (النقد) التي كفلتها التشريعات العراقية، وبين جرائم (القذف) في معالجاتها للأحداث ذات الأهمية بالنسبة للجمهور في العراق، الأمر الذي عاد بآثره سلباً في وظيفة الإعلام بإرساء القيم الأخلاقية الصحيحة.



المصادر:

- 1- عزت، أحمد وآخرون (2016)، حرية الاعلام في مصر وبلدان أخرى، القاهرة: مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
- 2- الضمانات القانونية في قضايا النشر (2016)، القاهرة: مركز هردو لدعم التعبير الرقمي.
- 3- الموسوي، سالم روضان (2012)، جرائم القذف والسب عبر القنوات الفضائية، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
- 4- الموسوي، سالم روضان (2020)، قاضي مختص في قضايا النشر والاعلام، مقابلة للباحث.
- 5- جميلة، حقيقي (2015)، دور المعلم في تنمية القيم الاخلاقية لدى التلاميذ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- 6- حمودي، صدف حسام (2014)، الاعلام والتحويلات العربية، بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع.
- 7- قاعدة التشريعات العراقية: www.iraqld.hjc.iq.
- 8- محمد، شيخ احمد (2013)، القيم الاخلاقية لرعاية حقوق الانسان في ضوء السيرة النبوية، الخرطوم، وقائع المؤتمر الدولي الاول للسيرة النبوية.

References

- 1- Ezzat, Ahmed and others (2016), Media freedom in Egypt and other countries, Cairo: Association for Freedom of Thought and Expression.
- 2- Legal Guarantees in Publishing Cases (2016), Cairo: Hardo Support Center Digital expression.
- 3- Al-Mousawi, Salem Rawdan (2012), Slander and insult crimes through channels Al-Space, Beirut: Al-Halabi Legal Publications.
- 4- Al-Mousawi, Salem Rawdan (2020), a judge specializing in publishing and media cases, Researcher interview.
- 5- Jamila, Real (2015), The role of the teacher in developing moral values in me Students, Abdel Hamid Ibn Badis University, Mostaganem: Faculty of Social Sciences And humanity.
- 6- Hammoudi, Safad Hussam (2014), Arab Media and Transformations, Baghdad: Dar Al-Farahidi for publication and distribution.
- 7- The Iraqi Legislation Base: www.iraqld.hjc.iq.
- 8- Muhammad, Sheikh Ahmad (2013), Moral Values for Human Rights Care in Light Biography of the Prophet, Khartoum, Proceedings of the First International Conference on the Biography of the Prophet.

المساجين في الجزائر: من المؤسسة العقابية إلى الاندماج في الحياة الاجتماعية Prisoners in Algeria: from penal institution to integration into social life

الدكتورة/ طهيرة عواج، oualahghofrane@yahoo.fr جامعة باتنة 1 الجزائر
الأستاذة/ ريم لونيبي، rimbouti05@yahoo.com جامعة باتنة 1 الجزائر

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على جانب من التجربة الجزائرية في ميدان إدماج المساجين وواقعهم داخل المؤسسة العقابية، من خلال تهذيب وتقويم سلوكهم بتعليمهم وتلقينهم مختلف المعارف والمهارات وصولاً إلى احتوائهم من قبل أسرهم، جيرانهم وأصدقائهم، الأمر الذي لا ينفي معاناتهم ومواجهتهم لمشكلات سيكو-سوسيوولوجية.

الكلمات المفتاحية: سجين، مؤسسة عقابية، دمج

Abstract:

This intervention aims to highlighting an aspect of the Algerian experience in the field of integrating prisoners, and their reality within the penal institution, by refining and correcting their behavior, by teach them various knowledge and skills, through to their families containment, their neighbors and friends; this does not negate their suffering and their facing psychosocial problems.

Key words: prisoner, Penal institution, integration.

مقدمة:

منذ القديم، ارتبط الخروج عن العادات والأعراف ومخالفة القوانين والجريمة بالعقاب، الذي كان في العصور القديمة مرتبطاً بالإعدام والبتير،... أي كان عبارة عن عقوبات بدنية، وكان المتهم يوضع في السجن لمدة ليست بطويلة وهي مدة انتظار إدانته أو براءته، ومع بداية القرن السابع عشر بدأت بعض الدول تربط العقوبة بالسجن – أي بسلب الحرية – مع العقوبة الجسدية، لكن مع تطور القوانين والنظم والاهتمام بكرامة وحقوق الإنسان، اتجهت الأنظمة نحو جعل السجن مؤسسة إصلاح وإعادة تأهيل للسجين من أجل إعادة إدماجه في المجتمع.

ارتأينا في هذه المداخلة التركيز واستخدام مصطلح سجين أكثر من مصطلح محبوس كون المدة التي يقضيها السجين داخل السجن أطول من تلك التي يقضيها المحبوس، حيث أن الفرق بين الحبس والسجن هو أن الحبس تكون مدته من 24 ساعة إلى خمس سنوات، أما السجن فتكون عقوبته من 05 سنوات إلى 20 سنة.

كلما طالت مدة السجن كلما كان تأثير ذلك على نفسية الفرد وسلوكه أعمق، واندماجه في الحياة الاجتماعية بعد انقضاء مدة عقوبته أصعب وأعقد، إذ يواجه السجين بعد الإفراج عنه مجموعة من المواقف الصعبة المرتبطة برفضه أسرياً، مجتمعياً، ومهنياً، هذه المواقف لا يستطيع مجابتهها بمفرده، لذلك كان من الضروري إعادة إصلاحه وتحضيره للانندماج في المجتمع بعد خروجه من السجن، ابتداءً من تأهيله داخل المؤسسات العقابية من خلال تهذيب وتقويم سلوكه بتعليمه وتلقينه مختلف المعارف والمهارات وصولاً إلى احتوائه من قبل أسرته،



جيرانه وأصدقائه ليصبح فردا فاعلا يتقبل ذاته ويساهم في بناء المجتمع بدل تخريبه والإخلال بأمنه واستقراره.

سوف نتطرق من خلال هذه المداخلة إلى طرح إشكالية، تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع والمتمثلة في المؤسسة العقابية، سجين، اندماج اجتماعي، وإلى أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر، السجن داخل المؤسسة العقابية، والمشكلات السيكو-سوسولوجية التي يواجهها السجن المفرج عنه، وكذا الإدماج الاجتماعي للسجين المفرج عنه.

1- الإشكالية:

رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة في تطوير السجن، ومراعاة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، من توفير لمتطلبات إعادة التربية والتأهيل والعمل على إعادة إدماج السجن في الحياة الاجتماعية، إلا أن هذا المسعى لم يبلغ بعد، إذ لا تزال هناك فئات كبيرة تدخل السجن، لتخرج منه وهي لها قابلية لارتكاب جرائم أخرى.

إن الإفراج عن السجن سواء بعد انقضاء المدة المحكوم عليه بها، أو استفادته من إجراءات تخفيف العقوبة عن طريق العفو الذي يكون في مختلف المناسبات كالوطنية منها، الذي يشمل فئات معينة من المساجين مثل ذلك العفو الرئاسي يوم 04 فيفري 2020 الذي شمل 3471 محبوسا تساوي أو تقل عقوبتهم عن 06 أشهر والمستفيدين من نظام الإفراج المشروط أو الحبس المؤقت كدفعة أولى، لتليها بعد ذلك دفعة ثانية تضم الفئة التي تبقى من عقوبتها مدة 12 شهرا أو يقل عن ذلك، يؤدي لا محالة إلى اصطدام السجن بالواقع الاجتماعي إذ يجد السجن نفسه في مواجهة مجموعة من المشكلات السيكو-سوسولوجية.

2- تحديد المفاهيم

أ- المؤسسة العقابية:

إن كلمة مؤسسة مأخوذ من التأسيس، "كما يقول مونتيني (montaigne) "تأسيس الأطفال"، هو التدريب على القيم والممارسات المشتركة مثل اللغة وآداب السلوك والأخلاق، ولا ينفصل هذا التدريب عن استيطان هذه المبادئ العامة. ولكن يتعلق الأمر بتوجيهات عامة تماما، لا تكفي أبدا لوحدها من أجل ضمان انضباطية وإمكانية توقع جميع تصرفات الراشد. إن المجتمعية هي بالتأكيد جانب جوهرية من التماسك، ونحن لا نرى كيف لمؤسسات مثل العقد أو الملكية أن تستمر. لو لم يرسخ فينا احترام مال الآخرين والكلمة المعطاة، إلى حد أن خرق هذه الأحكام يثير لدى المسؤولين عنها شعورا بالخجل والذنب يرددهم من التحرر منها" (بودون وبوريلو، 1986، ص 484)

يرى التيار المؤسسي: "إن المؤسسات الموسومة بالأنية والتي تتوافق مع ضرورات التنشئة الاجتماعية والمراقبة والتنظيم، تظهر من هذا المنظور كقواعد عمل تهدف إلى وضعة نظام حياتي قائم على التوقعات الثابتة والمتبادلة." (فيريلو، 2011، ص 113).

أما عقاب فيعني: 1 مصدر عاقب * عقاب بدني: جزاء بالضرب أو بما يؤلم ويؤذي البدن. 2 جزاء فعل السوء، الجزاء بالشر، عكسه الثواب، عذاب "لا بد من تطبيق قانون الثواب والعقاب في العمل- إذا كان لا بد من العقاب فليكن على شيء يستحق " إن ربك سريع العقاب" (عمر، 2008، ص 1525)

تعرف المؤسسة العقابية حسب المادة 25، 26، 27 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين بأنها "مكان للحبس تنفذ فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية،



والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية والإكراه البدني عند الاقتضاء. وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو شكل البيئة المفتوحة. يتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط، وبإخضاع المحبوسين للحضور والمراقبة الدائمة. تقوم مؤسسة البيئة المفتوحة على أساس قبول المحبوس مبدأ الطاعة دون لجوء إدارة المؤسسة العقابية إلى استعمال أساليب الرقابة المعتادة، وعلى شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه. تحدد كفاءات تنظيم المؤسسة العقابية وسيرها عن طريق التنظيم.

يعين لدى كل مؤسسة عقابية، مدير يتولى شؤون إدارتها ويمارس الصلاحيات المخولة له بمقتضى هذا القانون، بالإضافة إلى ما يسند له من صلاحيات بموجب أحكام تنظيمية. تحدث لدى كل مؤسسة عقابية:

- كتابة ضبط قضائية تكلف بمتابعة الوضعية الجزائية للمحبوسين.
 - كتابة ضبط محاسبة تكلف بمسك أموال وودائع المحبوسين وتسييرها.
- المؤسسة العقابية هي تنظيم أنشئ من أجل تطبيق عقوبة سلب الحرية للأفراد الذين قاموا بمخالفة القوانين بارتكاب جنح أو جرائم، كما أنها مكلفة بإعادة التربية والإدماج الاجتماعي للمساجين.

ب- سجين:

كما أشرنا إليه سالفًا أن المدة التي يقضيها السجين داخل السجن أطول من تلك التي يقضيها المحبوس، حيث أن الفرق بين الحبس والسجن هو أن الحبس تكون مدته من 24 ساعة إلى خمس سنوات، أما السجن فتكون عقوبته من 05 سنوات إلى 20 سنة.

سجين [مفرد]: ج سجينون وسُجناء وسَجْنى، مؤ سجين وسجينة، ج مؤ سجانن وسَجْنى: صفة ثابتة للمفعول من سَجَنَ: مَسْجُون، محكوم عليه بالسجن، نزيل السجن " قضى معظم حياته سجيناً - أعلن عفوا عاما عن السجناء السياسيين " * سجين الرأي: من يُسجن بسبب اختلافه في الرأي مع النظام الحاكم.

مسجون [مفرد]: ج مسجونون ومساجين: اسم مفعول من سَجَنَ. (عمر ، 2008 ، ص 1038) عرفت المادة 07 المحبوس بأنه: " كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية، تنفيذًا لأمر، أو حكم أو قرار قضائي.

ويصنف المحبوسون إلى:

- 1- محبوسين مؤقتًا: وهم الأشخاص المتابعون جزائياً، والذين لم يصد بشأنهم أمر، أو حكم، أو قرار قضائي نهائي.
- 2- محبوسين محكوم عليهم، وهم الأشخاص الذين صدر في حقهم حكم أو قرار أصبح نهائياً.
- 3- محبوسين تنفيذًا لإكراه بدني. " (المادة 7 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين).

ج- الإدماج الاجتماعي:

يعود الأصل اللغوي للإدماج إلى:

دَمَجَ اللَّيْلُ دُمُوجاً: أَظْلَمَ. و-الحيوانُ: أَسْرَعُ وَقَارَبَ الخَطُوطِ. يقال: دَمَجَ البعيرُ ونحوه، والأرنب في عَدْوِها. و-الشيءُ في الشيء: دَخَلَ واستحکم فيه. يقال: دمج في البيت وفي الكناس. و-الأمرُ: استقام. و- على القوم: دخل بغير استئذان. و-الماشطَةُ الشَّعْرَ، دمجاً: ضفرته وملسته.



(أدمج) الشيء: لقه في ثوب. و- الحبل: أحكم فتلهفي رقة. ويقال: أدمج الأمر: أحكمه. و- الماشطة الشعر: دمجه. و- فلان الفرس: أضمره. و- كلامه: أتى به مُحكماً جيداً السبك، أو أبهمه. (دامجة): داجاه وداراه. و- فلاناً على الأمر وغيره: وافقه. و- فلاناً عليها: ضمّه. (أدمج) الشيء في الشيء: دمج. (مجمع اللغة العربية، دون سنة نشر، ص 295) يعرف الاندماج الاجتماعي بأنه: السيرورة processus التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، أفقياً يتمثل قيمها، وعاداتها، وأنماط عيشها، وعموديا باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة، وتوطد ولاءهم لها، فالاندماج الاجتماعي هو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤديونها لبعضهم بعضاً، مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها، وبعبارة أخرى فإن الاندماج الاجتماعي هو تماثل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين (مالكي، 2013) يركز هذا المفهوم على الاندماج الاجتماعي من الزاوية السياسية، لما لذلك من تأثير على الحياة السياسية وعلى قيام الدولة.

كما عُرف الإدماج الاجتماعي بنقيضه ألا وهو الإقصاء الاجتماعي الذي يقوم على الاستبعاد عن المشاركة، وللإقصاء الاجتماعي ثلاثة نماذج:

- 1- يعتبر نموذج التضامن أن الإقصاء هو فسخ الروابط الاجتماعية بين الفرد والمجتمع حيث يُبنى التكامل حول قيم وأعراف مشتركة من خلال مؤسسات وسيطة وسياسات التكامل.
- 2- يربط نموذج التخصص الإقصاء بالتمييز الناتج عن سلوك وتبادلات فردية حيث يتشكل من خلالها التكامل عبر شبكات للتبادل الاختياري بين أفراد مستقلين يتمتعون باهتماماتهم ودوافعهم الخاصة.
- 3- يعتبر نموذج الاحتكار أن الإقصاء ينتج عن هيكلية هرمية تحول دون نفاذ الذين لا ينتمون إلى الفئات المهيمنة إلى السلع والخدمات حيث يتحقق التكامل من خلال الحماية الاجتماعية. (شقيير، 2013، ص 9)

يعني أيضاً: مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع والجماعة لقبول عضو جديد في صفوفه وتسهيل عملية القبول، وعليه فالاندماج يجب أن يكون شاملاً متكاملًا. لا يمكن أن ينجح في مستوى معين ويفشل في مستوى آخر. لا يمكن تأمين تربية للجميع وعدم تأمين عمل لا يمكن تأمين عمل دون آلية الترقى الاجتماعي أو دون مساواة أمام القانون. أربعة شروط هي: التربية- العمل-المساواة أمام القانون- الحريات السياسية (عبد القادر-سالمي، 2014، ص 3)

3- أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر:

تقسم المؤسسات العقابية إلى مؤسسات ومراكز متخصصة.
أ- المؤسسات:

تقسم المؤسسات حسب المادة 28 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي

للمحبوسين إلى:

- 1- مؤسسة وقاية، بدائرة اختصاص كل محكمة، وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتاً والمحكوم عليهم نهائياً بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي أو تقل عن سنتين (2)، ومن بقي منهم لانقضاء مدة عقوبتهم سنتان (2) أو أقل والمحبوسين لإكراه بدني.
- 2- مؤسسة إعادة التربية، بدائرة اختصاص كل مجلس قضائي، وهي مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتاً، والمحكوم عليهم نهائياً بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمس



(5) سنوات، ومن بقي منهم لانقضاء عقوبته خمس (5) سنوات أو أقل والمحبوسين لإكراه بدني.

3- مؤسسة إعادة التأهيل، وهي مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة تفوق (5) سنوات وبالعقوبة السجن، والمحكوم عليهم معتادي الإجرام والخطرين، مهما تكن مدة العقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام. كما تشير المادة إلى أنه يمكن أن تخصص أجنحة مدعمة أمنيا في مؤسسة إعادة التربية أو مؤسسة إعادة التأهيل للمحبوسين الذين لم يتوصلوا معهم لنتيجة بطرق إعادة التربية ووسائل الأمن العادية.

ب- المراكز المتخصصة:

تشير نفس المادة السابقة المشار إليها أعلاه أن المراكز المتخصصة تتمثل في:

- 1- مراكز متخصصة للنساء، مخصصة لاستقبال النساء المحبوسات مؤقتا، والمحكوم عليهن نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها، والمحبوسات لإكراه بدني.
- 2- مراكز متخصصة للأحداث، مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة، المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها.

كما تشير المادة 29 من نفس القانون إلى أنه تخصص بمؤسسات الوقاية ومؤسسات إعادة التربية عند اللزوم، أجنحة منفصلة، لاستقبال المحبوسين مؤقتا من الأحداث والنساء، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها.

كما يمكن حسب المادة 30 أن تحدث بالمؤسسات العقابية مصالح صحية تجهز لاستقبال المحبوسين الذين تتطلب حياتهم الصحية تكفلا خاصا.

4- السجن داخل المؤسسة العقابية:

تتعدد آليات التكفل بالمساجين داخل المؤسسة العقابية اجتماعيا، نفسيا، وصحيا، فمن الناحية الصحية يضمن القانون الرعاية الصحية اللازمة للمساجين على مستوى المؤسسة العقابية، وإن اقتضت الضرورة على مستوى مراكز استشفائية أخرى، حيث يفحص المسجون من طرف الطبيب والأخصائي النفسي عند دخوله إلى السجن وقبل خروجه، وكذلك كلما دعت الضرورة، إضافة إلى توفير وجبة غذائية متوازنة للمساجين.

كما أنه ومن ناحية التكفل الاجتماعي كفل القانون حق الزيارات العائلية، ومقابلة المسجون دون وضع عازل، وتنص المادة 66 من القانون 04-05 أنه "للمحبوس الحق في أن يتلقى زيارة أصوله وفروعه إلى غاية الدرجة الرابعة، وزوجه ومكفوله، وأقاربه بالمصاهرة إلى غاية الدرجة الثالثة.

يمكن الترخيص، استثناء بزيارة المحبوس من طرف أشخاص آخرين أو جمعيات إنسانية وخيرية، إذا تبين أن في زيارتهم له فائدة لإعادة إدماج اجتماعيا. كما للمحبوس الحق في ممارسة واجباته الدينية، وفي أن يتلقى زيارة رجل دين من ديانتته."

من بين أهم الأنشطة التي تدخل ضمن التكفل بالمساجين في المؤسسات العقابية في الجزائر، هي النشاط التعليمي والمهني، حيث يتم فيه الاعتماد على "مبادئ الخدمة الاجتماعية، وتشمل الرعاية داخل المؤسسات تعليم النزلاء الأميين منهم بتمكينهم من مزاولة برامج محو



الأمية وتعليم الكبار، أو الذين يرغبون في مواصلة مشوارهم الدراسي، بتمكينهم من الدروس التدمجية وتسهيل عملية تسجيلهم في المؤسسات التعليمية المناسبة، وانخراطهم وكذا ترشحهم في المسابقات الرسمية كشهادة التعليم الأساسي أو المتوسط، وكذا شهادة البكالوريا. (شريك، 2011، ص 154).

وعليه فالاهتمام بتعليم هذه الفئة وتحقيقها لنتائج جيدة مرهون بتكثيف الجهود لتأمين أساتذة أكفاء يؤطرون هذه الفئة ويدعمونها بمختلف المعارف والمكتسبات، وتوفير مختلف الوسائل والتجهيزات التي تسهل عملية التلقين، حيث تنص المادة 89 من القانون 05-04 على أنه " يعين في كل مؤسسة عقابية مرّبون وأساتذة ومختصون في علم النفس، ومساعدات ومساعدون اجتماعيون يوضعون تحت سلطة المدير ويباشرون مهامهم تحت رقابة قاضي تطبيق العقوبات." حسب موقع المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، اجتاز 3861 محبوسا في إمتحان شهادة التعليم المتوسط لدورة سبتمبر 2020، كما اجتاز 4647 محبوسا امتحان شهادة البكالوريا لدورة سبتمبر 2020، موزعين على مستوى 44 مؤسسة عقابية معتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية كمراكز للامتحانات الرسمية، والذين كانوا قد تلقوا دروسا للدعم تحت إشراف 702 أستاذا طيلة الموسم الدراسي، وهذا ما سيفتح أمام الناجحين منهم فرصة لإتمام دراستهم في الجامعة، ومن ثمة فتح آفاق نحو الإدماج الاجتماعي.

أما بالنسبة للتمهين فيتم تدريب النزير في المؤسسات العقابية من أجل إكسابه مهنة "تساعده على كسب رزقه بعد الإفراج عنه، وهو هدف بعدي، أما الهدف الأول هو شغل أوقات فراغ السجين أثناء تواجده بالمؤسسة العقابية، لتكون له مدخلا فعالا في إكساب شخصيته مهارات وخبرات إيجابية." (شريك، 2011، ص ص 161-162). إذ تنص المادة 94 من نفس القانون السالف الذكر "تنظم لفائدة المحبوسين دروس في التعليم العام والتقني والتكوين المهني والتمهين والتربية البدنية، وفقا للبرامج المعتمدة رسميا، مع الوسائل اللازمة لذلك." كما أن المادة 95 تشير إلى أن التكوين المهني يمكن أن يتم داخل المؤسسة العقابية أو خارجها "يتم التكوين المهني داخل المؤسسة العقابية، أو في معامل المؤسسات العقابية، أو في الورشات الخارجية، أو في مراكز التكوين المهني".

الجدير بالذكر هنا أن العديد من المحبوسين يستفيدون من الحرية النصفية، التي تسمح لهم إما بمزاولة دراسة خارج المؤسسة العقابية، أو الاشتغال في مؤسسات البيئة المفتوحة والورشات الفلاحية في أعمال مثل: الغرس والسقي، العناية بالأشجار المثمرة والنباتات، تربية النحل، تنظيف ودهن المؤسسات العمومية، ويقصد بالحرية النصفية حسب القانون 05-04 في المادة 104 " يقصد بنظام الحرية النصفية، وضع المحبوس المحكوم عليه نهائيا خارج المؤسسة العقابية خلال النهار منفردا ودون حراسة أو رقابة الإدارة ليعود إليها مساء كل يوم."

5- المشكلات السيكوسوسولوجية التي يواجهها السجين المفرج عنه:

أ- المشكلات السيكولوجية:

- مواجهة صدمة الإفراج: "وهي حالة نفسية تصاحب المفرج عنه بعد خروجه مباشرة. وهي أشد مرحلة عصبية وغالبا تحدث انتكاسات وتساهم في إعادة الانحراف مرة أخرى." (قبرواني، 2008، ص 154) حيث أن المفرج عنه غالبا ما يجد عدم تقبل المجتمع له ابتداء من الأسرة، إلى الحي،... وشعوره بعدم



- الانتماء يجعله يعود لفئات المنحرفين لكي يجد التقبل، والذي يطلق عليه علماء الإجرام مصطلح العود الإجرامي.
- طبيعة السلوك الانحرافي قد تكون متأصلة في شخصية المفرج عنه، فلا يستطيع الإقلاع والتوبة من الإجرام.
 - فقدان الثقة بالنفس أو ضعفها والنتائج من الخوف من التهميش والرفض الذي يقابله به أفراد المجتمع.
 - صعوبة التخلص من الاتكالية: "فقد كان المفرج عنه في مرحلة الاعتماد على الآخرين خلال تواجده في المؤسسات العقابية، وبعد الإفراج ينتقل إلى مرحلة أخرى يكون فيها الاعتماد على النفس في توفير حاجاته اليومية" (قيرواني، 2008، ص 104) وهي مرحلة تتميز بالصعوبة.

ب- المشكلات السوسولوجية:

التصور الاجتماعي للسجين يتمثل في أنه الموضوع السيء، وأنه صورة مسقط لجزء من ذاته، فهو يجعل المجتمع يرى فيه المرور إلى الفعل للنزوات الهدامة و/أو خرق القانون، فهو يشبه أفراد مجتمعه وفي نفس الوقت هو مختلف عنهم، فالأشكال المقترحة والتي من المفروض أنها تُسقط على فئة المحبوسين لا يمكنها أن تمثل الهوية الاجتماعية الحقيقية للمحكوم عليهم، التي تقوم على أساس نوع الجريمة فالسارق يختلف الحكم عليه اجتماعيا عن القاتل، عن المحبوس السياسي إلا أن أغلبية المحبوسين مرفوضين. (هامل-جبالي، 2018 ، ص 36) وتترجم هذه النظرة في:

- مواقف المجتمع تجاه المفرج عنه وأسرته تكون سلبية، باعتباره فردا قام بالإخلال بأمن واستقرار المجتمع.
- صعوبة الحصول على وظيفة: راجع لعدم ثقة أصحاب الأعمال في سلوك المفرج عنه، أو الخوف من التأثير على سمعة العمل، إضافة إلى صحيفة السوابق العدلية التي تمثل عائقا لحصول المفرج عنه على عمل، إذ هناك من يعتبرها بمثابة عقوبة ثانية تتبع المحبوس بعد خروجه من السجن.
- العودة إلى البيئة الاجتماعية التي قد تكون سببا في الانحراف وارتكاب المفرج عنه لجريمته مما يساعده على العودة إلى الإجرام، وهذا ما سوف يؤثر لا محالة على المجتمع بصفة عامة.
- تشتت الأسرة: يحدث تشتت أسرة السجين بسبب طلب بعض زوجات المسجونين الطلاق، أو غياب المعيل والكفيل الذي يوفر مصاريف الأسرة في فترة غياب رب الأسرة مما قد يؤدي إلى انحراف الأبناء، وتركهم للدراسة بسبب عدم توفر المصاريف أو انشغال الأم بالعمل، وغياب الرقيب عليهم.

6- الإدماج الاجتماعي للسجين المفرج عنه:

تهدف عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين إلى الحد من ظاهرة الإجرام أو العودة إلى ارتكابها، تحقيق الأمن والاستقرار، تنمية واستغلال طاقات المفرج عنه وحماية حقوقه وضمان إمكانية حصوله على عمل، إنشاء أسرة أو العودة إليها، الاندماج في جماعة أصدقاء، التقبل من المحيطين به سواء أقارب أو جيران، وقد عملت وزارة العدل من خلال المديرية العامة



إدارة السجون وإعادة الإدماج على عقد العئء من الاتفاقات مع كل الأطراف التي تساهم في إعادة إدماج المساجين، وتتمثل هذه الاتفاقات في: (drap.majustice.dz)

- اتفاقية تعاون مع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر + المركز الوطني للتكوين المهني للمعوقين حركيا 2009/12/27.
- اتفاقية مع وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية 2009/10/22.
- اتفاقية مع وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج 2009/10/21.
- اتفاقية مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف 2009/03/03.
- اتفاقية مع وكالة التنمية الاجتماعية 2008/07/28.
- اتفاقية مع منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية 2007/07/29.
- اتفاقية مع الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار 2007/07/29.
- اتفاقية مع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد 2007/07/29.
- اتفاقية مع جامعة التكوين المتواصل 2007/04/24.
- اتفاقية مع وزارة التربية الوطنية 2006/12/24.
- اتفاقية مع المديرية العامة للغابات 2006/08/07.
- اتفاقية مع وزارة التكوين والتعليم المهنيين + وزارة التشغيل والتضامن الوطني 2006/05/08.
- اتفاقية مع المكتبة الوطنية الجزائرية 2004/12/21.
- اتفاقية مع الجمعية الجزائرية لمحو الأمية 2001/02/19.
- اتفاقية مع المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد 2001/02/12.
- اتفاقية مع كتابة الدولة للتكوين المهني 1997/11/17.
- اتفاقية مع وزارة الشباب والرياضة 1986/05/03.

إن عقد هذه الاتفاقات تدل على حرص المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج على إعادة إدماج المساجين من خلال تعليمهم وتكوينهم وتسهيل إدماجهم بعد خروجهم من السجن، عاملة بذلك على الحد من المشكلات التي يواجهها المساجين بعد خروجهم إلى الحياة الاجتماعية.

أ- في المحيط الاجتماعي:

يتشكل المحيط الاجتماعي للمفرج عنه من أسرته، جماعة أصدقائه وجيرانه، فبالنسبة لأسرته يجب عليها محاولة احتوائه، تقبله وعدم النفور منه أو لومه على أفعاله السابقة، باعتباره جزءا لا يتجزأ من تلك الأسرة، فحتى إن كان قد أخطأ بسبب فعل ظرفي (قد يكون بدافع اقتصادي مثلا، فأقدم على السرقة أو المتاجرة في الممنوعات)، أو بسبب سلوك انحرافي في شخصيته، فإنه قد أخذ جزاءه ومحاولة احتوائه وتقويم سلوكه ومساندته نفسيا يبذل احتمال العود إلى الجرم.

كذلك هو الحال بالنسبة للمجتمع المحيط من أفراد الحي والجيران والأصدقاء الذين يجب عليهم تجنب مقابلة المفرج عنه برفض قاس أو التحذير من التعامل معه ومع أفراد أسرته، كي لا



يواجه ضغوطات اجتماعية تدفعه إلى البحث عن مجتمع جديد يتقبله وأصدقاء جدد في الغالب يتكونون من المنحرفين والمجرمين الذين سيدفعون به للعودة مرة أخرى للجريمة.

ب- في العمل:

في مجال العمل تعمل العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في الجزائر لتوفير مناصب عمل للمفرج عنهم من النساء والرجال وذلك من خلال:

- تقديم المساعدات العينية للمفرج عنهم تتماشى والتمهين الذي تلقوه في المؤسسة العقابية، ومثال ذلك ما صرح به المدير العام لإدارة السجون لجريدة الشروق "أنه تم توزيع آلات خياطة وطرز وحلاقة على 30 امرأة من السجينات المفرج عنهن، حيث هذه المساعدة كانت متماشية مع برامج التكوين الذي تلقته السجينات طيلة فترة مكوثها في مؤسسات إعادة التربية وأشار نفس التصريح أنه تم تشغيل 350 محبوس سنة 2006.

- الاستفادة من علاوة النشاطات ذات المنفعة العامة، منحة أنشطة الإدماج الاجتماعي، وأنشطة الاحتياجات الاجتماعية والتي توفرها وكالة التنمية الاجتماعية.
- الاستفادة من قرض مصغر لبدء مشاريعهم الخاصة تمنحه لهم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

- رد الاعتبار الذي يمحو في المستقبل كل آثار الإدانة وما نجم عنها من حرمان للأهليات والحقوق المدنية، ويعرف رد الاعتبار على أنه "حق من حقوق المحكوم عليه، بفضل تمحي آثار الإدانة، وما نجم عنها من حرمان الأهليات، بحيث يندمج في المجتمع من جديد، ويأخذ مركزه كأى مواطن عادي، بمزاولة نشاطاته دون قيد أو شرط كمن لم تصدر ضده أحكام جنائية، وهذا بعد مرور فترة زمنية تعد كمرحلة لإثبات استقامته من فعل الإجرام. (سلامة، 1990، ص 706)
- ومن ثم يتمكن المفرج عنه من الحصول على منصب عمل شأنه شأن بقية أفراد المجتمع دون تعرضه لإحراج من صحيفة سوابقه العدلية.

خاتمة:

إن فئة المساجين تعتبر من الفئات الهشة نفسيا واجتماعيا حيث يتم تهميشها ومجابتها بالرغف الاجتماعى القاسى الذى من شأنه التأثير عليها وجرها نحو العود للإجرام، لذلك كان من الضرورى تكثيف وتنسيق الجهود بين السلطات المعنية ومؤسسات المجتمع المدني والمحيط الاجتماعى القريب الذى ينتمى إليه المفرج عنه، للتكفل به والأخذ بيده وتجنبيه الانتكاس والانزلاق من جديد فى عالم الجريمة.

قائمة المراجع:

- بودون، ر، بوريلو، ف (1986). المعجم النقدي لعلم الاجتماع. ترجمة سليم حداد. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- فيريول جيل (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة أنسام محمد الأسعد. ط1. دار ومكتبة الهلال. بيروت.
- عمر أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. المجلد الأول. ط1. عالم الكتب. القاهرة مصر.
- مجمع اللغة العربية (د.س). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة. مصر.



- مالكي امحمد (2013). المؤتمر الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية-الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب- المركز الوطني للأبحاث ودراسة السياسات.
- شقير سيدريك (2013). الإدماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. بيروت.
- عبد القادر خليفة، سالمى فاطمة (2014). دور المؤسسة التربوية في إدماج الفرد في المجتمع. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد 15. ورقة.
- شريك مصطفى (2011). نظام السجون في الجزائر: نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص انحراف وجريمة. جامعة عنابة.
- سلامة مأمون محمد (1990). قانون العقوبات القسم العام. ط3. دار الفكر العربي. القاهرة.
- قيرواني محمد أمين (2008). دور المجتمع المدني في إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية. جامعة بسكرة.
- هامل سميرة، جبالي نور الدين (2018). التصورات الاجتماعية للسجين وعلاقتها بإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وآليات الوقاية من العود إلى الجنوح في الجزائر. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 47. مركز جيل البحث العلمي. لبنان.
- قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين (2005).
- drap.majustice.dz; vue le: 28/09/2020 à 19:27



الأسراتيجية المشرع الجزائري في الحد من انتشار الانحرافات السلوكية من عصابات الأحياء

ظاهر محامى قسمية

الجامعة :- صفاقس - كلية الحقوق - تونس -

البريد الكتروني :- av.daheur@gmil.com

ملخص بالعربية :

حيث في ظل تنامي ظاهرة الإجرام عصابات الأحياء ، التي اصبحت خطيرة تهدد الحياة اليومية للفرد في المجتمع ، و التزايد الكمي الملحوظ في أعمالها و اضرار الناجمة عنها ، حيث حولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم ما جاء به المشرع الجزائري من خلال الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 غشت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها ، الذي يهدف الى وضع اطار تشريعي للوقاية من هذه الظاهرة التي خلقت جوا من انعدام الامن على مستوى الاحياء السكنية ، من خلال القراءة المتأنية و التحليلية لنصوص القانونية التي جاء به القانون خاصة ما تعلق منها من تحديد مفهوم هذه العصابات على انها كل مجموعة تحت أي تسمية كانت مكونة من شخصين (2) أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر ، تقوم يارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر ، أو بغرض فرض السيطرة عليها من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة ، قراءة مسعى المشرع الجزائري من تجريم هذا الأفعال و التشديد من خلال الزيادة في إجراءات الردع القانوني لحماية المواطنين و ممتلكاتهم من هذه العصابات الإجرامية التي يستخدم فيها المال الفاسد لخلق البلبلة و ترهيب السكان و ترويح المخدرات ، و أمر بمنع استيراد أو بيع أو حيازة أو استعمال أو صناعة السلاح الأبيض من سيوف و خناجير قصد تزويد عصابات الأحياء بها ، مع استثناء استفاذة المحكوم عليهم بمناسبة هذه الأفعال من إجراءات العفو .

Arabic summary:

Where in light of the growing crime phenomenon neighborhood gangs, which have become dangerous threatening the daily life of the individual in society, and the noticeable quantitative increase in their work and the damages resulting from them, as we turned through this study to shed light on the most important thing that the Algerian legislator brought about through Order No. 20 - 03 of August 30, 2020 related to preventing and combating neighborhood gangs, which aims to lay down a legislative framework for the prevention of this phenomenon, which has created an atmosphere of insecurity at the level of residential neighborhoods, through careful reading and analysis of the legal texts mentioned in the law, especially what It is attached to them from defining the concept of these gangs as every group under

whatever designation it was composed of two (2) or more persons belonging to one or more residential neighborhoods, who commit one or more acts with the aim of creating an atmosphere of insecurity in residential neighborhoods or in any space Another location .

or for the purpose of imposing control over it through moral or physical assault on others, or endangering their lives, freedom or security, or compromising their property with carrying or using visible or concealed white weapons, read the Algerian legislature's endeavor to criminalize these acts and the Tightening through the increase in legal deterrence measures to protect citizens and their property from these criminal gangs in which corrupt money is used to create confusion, intimidate the population and promote drugs, and an order to prevent the import, sale, possession, use, or manufacture of white weapons from swords and daggers in order to supply Gangs living in them, with the exception that those convicted on the occasion of these acts benefited from the amnesty procedures.

مقدمة

مما لا شك فيه أن ظاهرة الإجرام من أهم الظواهر التي تشكل هاجساً قوياً لدى شعوب العالم، وهي مرتبطة بالإنسان ، و إن اختلفت من مجتمع إلى آخر، فقد مهدت العولمة و التحولات في رقعة الجريمة ، و تنوع أساليبها و ظهور أنماط جديدة على المجتمع في شكلها وأسلوبها .

إن الأمن على النفس و المال و العرض و الدين و العقل هو جماع النعم ، فإذا زال الخوف حلت محله السعادة و الأمن و العافية ، وهو ما جعل الجريمة موضوع كل الناس و كل التخصصات العلمية ، و الأدبية ز الفنية و الكل يساهم في الوقاية منها و خفض معدلاتها و تفسير أسباب والإعلام عنها و التوعية ضدها ، ذلك لأن أثارها لا تستني أي فرد من المجتمع ، لذلك لا تذخر الدول أي جهد في إعادة تأهيل من ينحرف إلى جادة الصواب ، سواء باستخدام أساليب الردع و العقاب أو العلاج و الوقاية و الترشييد و الوعظ للحد منها ، و الجزائر من بين الدول التي كتفت جهودها لوقف المد الإجرامي المنظم ، عن طريق سن قانون مكافحة تفشي ظاهرة النشاط الإجرامي لعصابات الأحياء التي عرفت تنامي في السنوات الأخيرة بموجب الأمر رقم 03-20 المؤرخ في 30 غشت 2020

و هو ما سنتطرق له في هذا المقال لمعرفة الاستراتيجية المشرع الجزائري في الحد من انتشار الانحرافات السلوكية

من عصابات الأحياء ؟

- المفهوم القانوني للجريمة

يجمع الفقهاء على اعتبار الجريمة أو السلوك الإجرامي كل فعل أو امتناع عن سلوك أو فعل يجرمه المشرع و ينص له قانون ، يمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عليها ، ومن التعاريف القانونية المشهورة للجريمة تعريف العالم سذرلاند الذي يقول فيه " أن الجريمة هي السلوك الذي تجرمه الدولة لما يترتب عليه ضرر على المجتمع ، والذي تتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه¹

و يرتبط تعريف الجريمة من هذه الناحية بقانون العقوبات من جهة ، و بالمجتمع من جهة أخرى ، فهي فعل ما يعاقب عليه المجتمع ممثلا في مشرعه ، و لما ينطوي عليه هذا الفعل من المساس بشرط يعده المجتمع من الشروط الأساسية لكيانه أو من الظروف المكملة لهذه الشروط²

و يشترط في الجريمة بهذا المنظور أركان ثلاثة أساسية هي : الركن المادي الذي يشير إلى أن الفعل أو الأمتناع له وجوده المادي المحسوس ، فالأفكار مثلا لا تعتبر في القانون الجنائي جريمة ، كذلك ركن الأهلية القانونية للفاعل ، أي أن يكون أهلا للمسؤولية القانونية ، ثم الركن الشرعي أو القانوني الذي وفقا له يتم تحديد أي الأفعال جريمة ، أي أن الفعل المجرم لا يكون كذلك إلا إذا كان معاقبا عليه بنص القانون ، تماشيا مع القاعدة العامة لا جريمة و لا عقوبة أو تدابير أمن بغير قانون .

تعريف الجريمة في القانون الجزائري

لا تنص غالب التشريعات الجنائية على تعريف عام للجريمة ، و قد سار التشريع الجزائري على هذا النحو ف جاء خلوا من تعريف عام للجريمة و إكتفاء بالنصوص التي تعرف كل جريمة على حدى و يعود عزوف غالب التشريعات عن ذكر تعريف عام للجريمة إلى أن كل جريمة معرفة و مبينة أركانها ، تطبيقا لمبدأ شرعية الجرائم و العقوبات ، فلا جدوى من ذكر تعريف عام للجريمة ، كما أن التعريفات هي بحسب الأصل مهمة الفقه و ليس المشرع ، هذا فضلا عن أن وجود تعريف شرعي للجريمة قد يقف حائلا دون تطور الفكر الجنائي و المدارس العقابية و يجعلها ملتزمة بتعريف للجريمة قد يتجاوزها العلم الجنائي .

و يقصد بالوصف الذي يحدده المشرع في القوانين و الأنظمة العقابية المختلفة ، حيث تجد تلك القوانين وصفا دقيقا لكل فعل مجرم و تضع له عقابا واحد يأخذ في الاعتبار مختلف الظروف التي شأنها أن تسهم في وصف و تصنيف نوع الجرم المرتكب .

حيث عصابات الأحياء تتميز بخصائص فهي جماعية تضم مجموعة أفراد لكل واحد دور فيها ، و تستخدم العنف لتحقيق أهدافها المشروعة و غير المشروعة

و تدخل في نطاق الجريمة المنظمة ، التي تكمن خطورتها في ان القائمين عليها يحصنون انفسهم مما يجعل من الصعوبة الكشف عنهم بالوسائل التقليدية لمكافحة الجريمة مما يستوجب معرفة مميزات المتمثلة في مايلي :

- 01- وضع خطط طويلة الأمد بتنسيق جماعي و استعمال أحداث الوسائل العلمية
- 02- التنظيم و البنيان الهيكلي بداية من الأفراد العاملين على مستوى الشارع ثم المراقبين و الزعماء

¹ - السيد علي شتا ، علم الاجتماع الجنائي ، الدمام ، دار لإصلاح للطبع و النشر و التوزيع ، 1984 ، ص 23

² - علي عبد القادر القهوجي ، علم الإجرام و علم العقاب ، ص 14



- 03- السرية في تنفيذ الأعمال
- 04- الإستمرارية بصرف النظر عن انتهاء حياة العضو فيها
- 05- استخدام وسائل العنف و الفساد الربح¹

الأستراتيجية المشرع الجزائري في الحد من انتشار الانحرافات السلوكية من عصابات الأحياء

صدر في الجريدة الرسمية الجزائرية عدد 51 ليوم 31 غشت 2020 الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 غشت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها ، الذي يهدف الى وضع اطار تشريعي للوقاية من هذه الظاهرة التي خلقت جوا من انعدام الامن على مستوى الأحياء السكنية .

حيث ان مواجهتها استوجب على المشرع الجزائري تخصيص اطار قانوني خاص بها ، بعد ان خلقت جوا من الخوف

و انعدام الامن لدى المواطنين بسبب جرائم العنف و الاعتداءات المرتكبة بواسطة الاسلحة البيضاء من طرف جماعات اجرامية تتشكل في الأحياء السكنية ، وهذا النوع من الإجرام يعرف انتشارا واسعا على الخصوص في المدن الكبرى بسبب ان التشريع السابق لم يغطي جميع أشكال هذا الجريمة .

حيث نص الفصل الخامس من الأمر محل الدراسة على أحكام جزائية ، و التي ترواحت بين عقوبة الحبس من 3 إلى 10 سنوات و بغرامة من 300.000 إلى 1.000.000 دج كل من ينشئ أو ينظم عصابة أحياء ينخرط أو يشارك بأي شكل كان في عصابة أحياء مع علمه بغرضها أو من يقوم بتجنيد شخص أو اكثر لصالح عصابة أحياء و تغريمهم ماليا حفاظا على الأمن العام و سلامة الضحايا .

حيث قام بتعريف عصابات أحياء بانها " كل مجموعة تحت أي تسمية كانت مكونة من شخصين (2) أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر ، تقوم يارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر ، أو بغرض فرض السيطرة عليها من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة " ²

وحسب نفس النص يشمل الاعتداء المعنوي كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير ، كالتهديد أو السب أو الشتم أو الفذف أو الترهيب أو الحرمان من حق "

كما حددت نفس المادة معنى السلاح الابيض المتمثل في كل الآلات و الأدوات و الأجهزة القاطعة أو النافذة أو الرافضة و جميع الأشياء التي يمكن ان تحدث ضررا أو جروحا بجسم الإنسان أو تشكل خطرا على الأمن العمومي كما هي محددة في التشريع و التنظيم المتعلقين بالأسلحة الساري المفعول "

كما يعاقب هذا القانون بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات و بغرامة من 200.000 إلى 500.000 دج كل من يشجع أو يمول عن علم ، بأي وسيلة كانت ، عضابة أحياء أو ينشر أفكار

¹ - عادل قورة ، محاضرات في قانون العقوبات (القسم العام) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 4 ، الجزائر ، 1994 ، ص 13

² - الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 أوت المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها



بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو يقدم لعضو أو أكثر من أعضاء عصابة أحياء ، مكانا للاجتماع أو الإيواء ، أو من يخفي عمدا عضو من أعضاء عصابة أحياء ، وهو يعلم أنه ارتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر ، أو أنه محل بحث من السلطات القضائية ، أو من يحول عمدا دون القبض على عضو من أعضاء عصابة أحياء أو يساعده على الاختفاء أو الهروب "

وتضيف المادة 23 من هذا الأمر أنه " يعاقب بالحبس من عشرة سنوات إلى عشرين سنة و بغرامة من 1.000.000 دج إلى 2.000.000 دج كل من ترأس عصابة أحياء أو يتولى فيها أية قيادة كانت "

و حسب نص المادة 25 من نفس القانون تكون العقوبة السجن المؤبد إذا ترتب على المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع وفاة شخص من غير أعضاء العصابة ، إذا وقع ضرب أو جرح أثناء المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع المنصوص عليها في هذه المادة تكون العقوبة الحبس من سنتين إلى سبع سنوات و الغرامة من 200.000 الى 700.000 دج ، و يضاعف الحد الأدنى للعقوبة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة اذا وقعت المشاجرة أو العصيان أو الاجتماع ليلا "

لجنة وطنية للوقاية من عصابات الأحياء

ومن بين آليات الوقاية من عصابات أحياء التي جاء بها هذا القانون ، وهو إنشاء لجنة وطنية للوقاية من عصابات الأحياء التي ترفع تقريرها السنوي إلى رئيس الجمهورية و عرضه على الحكومة و متابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة و المجتمع المدني و القطاع الخاص ، فضلا عن اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء و المتمثل دورها في تنفيذ الإستراتيجية الوطنية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي و الرصد المبكر لنشاطات هذه العصابات و إخطار السلطات المعنية بذلك .

و يضمن هذا الأمر أيضا ، حماية ضحايا عصابات الأحياء من خلال التكفل الصحي و النفسي و الإجتماعي ، بما يكفل أمنهم و سلامتهم و حرمتهم الجسدية و النفسية و كرامتهم و تسهل لجوئهم للقضاء

حيث ان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ترأس جلسة لمجلس الوزراء شدد فيها على مكافحة تقشي ظاهرة النشاط الإجرامي لعصابات الأحياء التي عرفت تناميا في السنوات الأخيرة ، خاصة في المدن الكبرى بسبب ضعف سلطة الدولة ، مما يقتضي الزيادة في إجراءات الردع القانوني لحماية المواطنين و ممتلكاتهم من هذه العصابات الإجرامية التي يستخدم فيها المال الفاسد لخلق البلبل و تهريب السكان و ترويح المخدرات ، و أمر بمنع استيراد أو بيع أو حيازة أو استعمال أو صناعة السلاح الأبيض من سيوف و خناجير قصد تزويد عصابات الأحياء بها ، مع استثناء استفادة المحكوم عليهم بمناسبة هذه الأفعال من إجراءات العفو .

الخاتمة :

أن عصابات الأحياء ظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري ، فهي نتاج للتناقضات التي عاشها و يعيشها سيقاه الاجتماعي ، و التغيير السريع و المفاجئ إثر الحراك الاجتماعي الذي نشأ عن التنمية و الثورة التكنولوجية ، و انتشار وسائل الاتصال و ما صاحبه من انهيار القيم الإجتماعية



فالجريم في حقيقة الأمر ما هي إلا تعبير عن فشل المجرم في التكيف مع مجتمعه ، و تعبير في الوقت ذاته عن فشل المجتمع في احتواء و تهينته و منح القدرة على إعادة الاندماج فيه من جديد ، فهي تقع عندما يفقد الشخص توازنه في بيته ، ولا يستطيع الانسجام مع محيطه و تقع أيضا عندما يعجز المحيط عن تلبية رغباته .

النتائج

بعد تسليط الضوء على أهم ما جاء به المشرع الجزائري من خلال الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 غشت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها خلصنا إلى بعض النتائج كالتالي

- وضع اطار تشريعي للوقاية من هذه الظاهرة التي خلقت جوا من انعدام الامن على مستوى الاحياء السكنية
- تحديد مفهوم لهذه العصابات على انها كل مجموعة تحت أي تسمية كانت مكونة من شخصين ...
- التشديد من خلال الزيادة في إجراءات الردع القانوني لحماية المواطنين و ممتلكاتهم من هذه العصابات الإجرامية
- حرمان المحكوم عليهم بمناسبة هذه الأفعال من إجراءات العفو .
- التجريم في الوقت الحالي يؤكد أن عصابات الأحياء ظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري ساهمة في انتشارها وسائل الاتصال و ما صاحبه من انهيار القيم الإجتماعية
- انتشار المخدرات و ظهور انواع جديدة من مهلوسات و المؤثرات العقلية زاد من انتشار هذه الجريمة
- تحول المدنية التي كانت رمز للتحضر و التنمية و التنوع و النجاح إلى بواير للجريمة المنظمة
- تحول فصل الصيف ، الذي كان فصل الراحة و الأفرح الى موسم المجون و الإجرام .
- بروز ظاهرة التفرد و انعزال و الأبتعاد عن الحس المدني ، و يمكن القول ان ارتفاع حجم الجريمة و تغير مظاهرها ما هو إلا ردة للتحديات التي واجهها المجتمع الجزائري و التحولات التي اعترته قبل و بعد الاستقلال خاصة العشرية السوداء

التوصيات

- و لعل من أهم سبل الوقاية و الحد من الجريمة ومظاهرها الغريبة في مجتمعنا ، هو ضبط معايير المجتمع و احترامها ،
- و التقليل من عوامل الاغتراب و الأستبعاد عن المحيط و المواطنة الحقة
- المساواة و العدل تكافؤ الفرص في ظل تنمية مستدامة حقيقة أولى أولوياتها الأرتقاء بالإنسان
- تشجيع الأندماج
- و التضامن و التكافل الأجماعي
- من أجل القضاء على هذه الجريمة يجب أولا دراسة و معالجة الأسباب المؤدية إليها مثل : البطالة ، التهميش
- ضرورة تضافر كل الجهود للقضاء على هذه الجريمة من خلال المؤسسات الأمنية ، و مساهمة المجتمع المدني بمختلف اطيافه كالجمعيات ، الأسرة ، المدرسة ، المسجد .



قائمة المراجع

- الكتب
- السيد علي شتا ، علم الاجتماع الجنائي ، الدمام ، دار لإصلاح للطبع و النشر و التوزيع ، 1984
- علي عبد القادر القهوجي ، علم الإجرام و علم العقاب
- عادل قورة ، محاضرات في قانون العقوبات (القسم العام) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 4 ، الجزائر ، 1994
- النصوص القانونية :
- الجريدة الرسمية الجزائرية عدد 51 ليوم 31 غشت 2020 الأمر رقم 03-20 المؤرخ في 30 غشت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء و مكافحتها



دور بعض المؤسسات التربوية في تجاوز الأزمات لخطر المخدرات

دراسة - موضوعية وصفية -

أ.م.د. عبدالله محمد فهد م. د. انتصار سامي إبراهيم

تدريسي في كلية الإمام الأعظم تدريسية في الجامعة العراقية

الملخص عربي

أحل الله سبحانه وتعالى للبشرية ما هو طيب ونهاها عما هو خبيث فاسد، ومن بين تلك الخبائث هي المخدرات التي تعد مشكلة العصر ومعضلة المجتمعات، فقضية المخدرات، من قضايا الساعة انتشرت وشاعت، فأصبحت كل الدول تحاربها وتعقد لذلك مؤتمرات، واتفاقيات عالمية، والمجتمع الإسلامي ليس بمنأى عنها، فهي تهدد الأسرة والمجتمع بجميع شرائحه، الأمر الذي دفع بالكثيرين لبذل جهود جبارة في مكافحة خطرهما، كأجهزة الإعلام المختلفة، والبرامج الهادفة التي تعمل على تنمية الوعي بخطورة هذه الظاهرة واثارة اهتمام الأسرة، وبقية المؤسسات التربوية بدورها في الحفاظ على كيانها.

ولأن الإنسان مكلف ومسؤول عن واجباته الشرعية التي فرضت عليه والتي تتطلب يقظة فكرية دائمة منه، فقد اوجب عليه ايضا حفظ عقله وكل ما كان سببا في ذلك، ولخطورة المشكلة، وتأثيرها الضار على الفرد والأسرة والمجتمع فإن الوقاية منها، ومكافحتها، أصبحت واجبا ملحا على كل فرد مسؤول، فتكمن أهمية هذا البحث الذي يعالج مشكلة اجتماعية اساسية؛ في خطورة هذه المشكلة والتي إن تصدى لها المجتمع الواعي حمى نفسه من ضررها، لأنها تقضي الى هدر طاقاته الشبابية، وتقضي على تنميتها، فكان لا بد من مواجهتها، وتكثيف الجهود للقضاء عليها.

summary

God Almighty permitted what is good for humanity and forbade it from what is evil and corrupt, and among those evil are drugs that are the problem of our times and the dilemma of societies. The drug issue is one of the current issues that has spread and spread, so all countries are fighting it and holding conferences and international agreements for this, and the Islamic community is not immune to it, as it threatens the family and society in all its segments. This prompted many to make tremendous efforts to combat its danger, such as the various media outlets, and the targeted programs that work to develop awareness of the danger of this phenomenon and arouse the interest of the family, and the rest of the educational institutions in their role in preserving their existence. And because

the person is charged and responsible for his legal duties imposed on him and which require constant intellectual vigilance from him, it is also obligatory for him to preserve his mind and everything that was the cause of that, and because of the seriousness of the problem and its harmful impact on the individual, the family and society, prevention and control of it has become an urgent duty for all a responsible individual, so the importance of this research, which deals with a basic social problem; In the seriousness of this problem, which if the conscious society addresses it, it protects itself from its harm, because it leads to the waste of its young energies and destroys its development, so it was necessary to confront it and intensify efforts to eliminate it.

المبحث الأول: دور الاسرة في الوقاية من خطر المخدرات.

عرف الإنسان التربية منذ أن خلقه الله، وأنشأه، وإن تعددت طرق هذالتربية، وأساليبها على مر العصور، والأجيال. واعتمدت تربيته (تربية الإنسان) الأولى على التربية المباشرة يمارسها بواسطة التقليد، والمحاكاة. ثم توالى الأيام، وكثر الناس تعددت احتياجاتهم، ومتطلباتهم في حياتهم الخاصة، والعامه، فتطورت بذلك أساليب الحياة ونظمها⁽¹⁾.

وبما أن للتربية دوراً كبيراً في هذا التطور، فمن هذا المقام يمكن أن نقول إنالتربية هي العملية التي يعد بها المجتمع أفراده للعيش فيه بفعالية. كما أن صفوتدرويش يعرفها في كتابه "مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم بأنها" العملية التيتهدف إلى التنشئة (في السنوات الأولى من عمر الطفل). و التدريب الفكري، والأخلاقي وتطوير القوى العقلية، والخلفية للأفراد وبخاصة عن طريق التلقين المنظمسواء في المدارس، أو في منظمات أخرى تتولى عملية التربية طوال اليوم⁽²⁾ واستناداً إلى دور التربية السليمة في تنشئة الأفراد تنشئة صحيحة، كانمن الضروري أن تكثف التربية جهودها، وطاقتها في المجتمع المسلم من أجل تحقيقهذا الهدف، والذي تسعى من خلاله إلى إيجاد مجتمع إسلامي قوي، ينعم أفرادهابالصحة، والطمأنينة. ويعملون لمواكبة تطور الحياة وفق نهج سليم. وعليه فلا بد أنتلعب التربية دوراً كبيراً في تنشئة أفراد المجتمع تنشئة إسلامية، ووقايتهم من خطرالوقوع في أي مشكلة تعرقل ما يصبو إليه المجتمع، ويأتي في مقدمة هذه العراقيلمشكلة تعاطي المخدرات. والإدمان عليها والتي انتشرت بشكل ملحوظ في عصرناالحاضر.

ومن خلال ما سبق ذكره في فصل سابق عن عوامل انتشار المخدرات، وتعاطيها. نستطيع أن نقول أن التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات، والإدمان عليها، لاتستطيع أن تقوم بها أجهزة الأمن المتخصصة في مكافحة المخدرات وحدها، بل لايدمن مشاركة جميع أنظمة المجتمع،

(1) ينظر: ديناميكية التربية في المجتمعات، سليمان، عرقات عبدالعزيز، القاهرة، مكتبة الأنجلو، (1991م)، ص 3-4 .

(2) ينظر: مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم ينظر درويش، صفوت محمود، (د.ت)، الإسكندرية، ص 19 .



ومؤسساته وتأتي على رأس هذه المؤسسات التربوية وفي مقدمتها الأسرة⁽¹⁾. فإن دورها في علاج هذه الظاهرة بلووقاية منها هو أخطر الأدوار على وجه الأطلاق ، وذلك لأن الأسرة يقع عليها العبء الأكبر في تربية أبنائها تربية صحيحة مع توفير الرعاية الكاملة لهم حتدئشوا صحاح النفس والبدن⁽²⁾.

إذاً حتى يتم تحقيق هذه التئشئة السليمة، لا بد من وسائط تساعد في عملية التربية، والتي يظهر من خلالها الدور الذي يمكن أن تقوم به.

ومن أهم هذه الوسائط هو دور الأسرة وهي من أهم المؤسسات التي أسهمت ومازالت تسهم في تربية الإنسان . فهي مصدر الطمأنينة، ومصدر خبرات الرضا، والمظهر الأول لاتصاله بالحياة واستقرار هفيها، كما تعتبر الأسرة متودع القير والعادات ، والتراث ، والتقاليد. وعلالرغم من التغيرات التي أصابت الأسرة في عصرنا الحديت، لا تزال الأسرة هيالأساس في تمهيد طريق التربية الصالحة.

والأسرة الصالحة هي التي يعتمد عليها نظام التعلیم الإجماعي ويلاحظ أنالأسرة التي تتمسك بتقاليدها، وقيمها الدينية تظل متينة متماسكة بينما التي تتخلعن هذه القيم تواجه التفكك، والدمار وتلعب الأسرة على وجه العموم دوراً هاماً في شكل النظام الإجماعي، و السياسي، و الوراني ، ذلك لأن المجتمع إنما يبني حياته وفق هذه الجوانب استناداً إلمحافظة الأسر على تقاليدها، وموروثاتها العقديية. ويلاحظ علماء الإجماع، والتربية أن الإختلاف في شكل الأسر يؤدي بالضرورة إلى الإختلاف في دورها التربوي، والإجماعي⁽³⁾.

ويلاحظ أن الأسرة تكسب الفرد العادات الأساسية في الأخلاق، واللغة، والسلوك .

وعلى الرغم من أن لكل أسرة ثقافتها الخاصة، وخصوصياتها الإجماعية. فهي ولاشك تلعب دور الوسيط في استمرارية الثقافة الإجماعية العامة وذلك بصرفالنظر عن مستوى الأسرة الإقتصادى، لأن القيم الإجماعية إنما تؤثر علسائر أفراد المجتمع على نفس المستوى بصرف النظر عن وضعهم المالى⁽⁴⁾.

وتلعب الأسرة دوراً مهماً في توجيه أفرادها للإستفادة منفرص التعلیم المتاحة، ومن المهم أن تكون الأسرة على درجة من الوعي، والافتناع بما يقدم لها من خدمات تعليمية⁽⁵⁾.

ومما لا شك فيه أن من أصعب، وأخطر مراحل تربية الطفل، هي المرحلة الأولى وهيالمرحلة التي يتم من خلالها وضع الحجر الأساسى لتربيتة. فإذا أحسن تربيتة في هذهالمرحلة نضمن بمشيئة الله البناء السليم، والإعداد الجيد للطفل . والذي يقيه من أيإحراف قد يتعرض له، ونقصد

(1) ينظر: "التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات"، عبد العال، حسن، (1408)، رسالة الخليج العربي، المجلد الثامن، العدد خمس وعشرون، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربي، ص 44 .

(2) التربية الإسلامية و الوقاية من الإدمان"، فاطمة نصيف، محاضرات عامة، جدة - جامعة الملك عبد العزيز ، 1413هـ، ص 10 .

(3) ينظر "مقدمة في التربية"، سالم، أفكار محمد الحسن، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، محاضرات غير منشورة (1407هـ)، ص28 .

(4) المصدر نفسه، ص 29 .

(5) المصدر نفسه، ص29-30 .



بهذه المرحلة مرحلة التنشئة الأولية له. فيقدر ماتكون هذه المرحلة صحيحة بقدر ما نضمن أساساً سليماً، وقويًا، وصلداً. وتمتد هذالفترة من لحظة ميلاد الفرد إلى سن الرشد حيث يكتمل نموه الجسمي، والعقليويصبح مكلفاً بالأوامر الشرعية التي يعاقب عليها إذا فرط فيها⁽¹⁾.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ الْحَلْمِ فَلْيَتَأَذَّنُوا كَمَا اسْتَيْدَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ آيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾⁽²⁾.

فمن خلال هذه التنشئة الأولية يكتسب الطفل مقومات شخصيته، فيتعلمخلالها العادات، والمهارات، والمعتقدات، والتقاليد التي تجعله قادراً على المشاركةمع الغير في الحياة الاجتماعية. فأى إخراف في سلوك الطفل يرجع إلى التنشئة الأوليةالناقصة، والغير كاملة. فظهور الإخرافات قد يؤدي إلى ظهور مشكلات تعوق تقدماالمجتمع، ونموه. ومن بين هذه الإخرافات تعاطي بعض الأطفال، والشباب للمخدرات وإدمانهم عليها⁽³⁾.

وتعتبر الأسرة هي المسؤول الأول في اكتساب الفرد لأنماط السلوك الاجتماعيالسليم. وكثير من مظاهر التوافق، أو سوء التوافق يكون ناشئاً عن نوع العلاقاتالإنسانية في الأسرة فمن خلالها يتشرب الفرد الأفكار، والمعتقدات، والإتجاهات، والعادات الصحيحة. فعن طريقها نستطيع أن نقي الفرد من خطر تعاطيالمخدرات⁽⁴⁾.

ولعل أكبر دليل على أهمية الأسرة فيحياة الطفل حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تنشئته حيث يقول (كل مولود يولد على الفطرة، حتى يعرب عنه لسانه، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه) حديث صحيح، أخرجه أحمد وغيره⁽⁵⁾.

فمن أجل ذلك تجد أنه يقع على الأسرة العبء الأكبر في تربية الطفل، وتنمية جميع جوانبه الجسمية، والعقلية، وغيرها. مع غرس أفضل العادات، وأحسن الأخلاق⁽⁶⁾، وحتى تضمن إعداداً جسمياً سليماً له، تهتمبأساليب تغذيته، فتمنع عنه ما يضره ويأتي في مقدمة ما يضر بصحته - تناولالأدوية الطبية بدون إستشارة طبيب، أو شرب شراب يضر بصحته - إلى غير ذلكمن الأضرار التي قد تلحق الضرر بصحته. فمن خلال حرص الأسرة على هذالأمور ينشأ الطفل وقد غرست فيه أفضل العادات الصحية في الأكل، والشرب. كماستفيد الأسرة من توجيهات الرسول في تعليم الأطفال آداب الأكل حيث يقول: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك (

(1) ينظر: النقل التالي في الإسلام، نشأته، ورعايته، وأحكامه، الخطيب، عبد الغني، بيروت، المكتب الإسلامي (١٤٠٠هـ)، ص 7.

(2) سورة النور: الآية 59.

(3) جامعة الدول العربية، ملاك الرشدي، نموذج تنظيمي متكامللمكافحة المخدرات"، المؤتمر العربي الأول لمواجهة مشكلات الإدمان، القاهرة (١٩٨٨م). ص 174

(4) ينظر: جامعة الدول العربية، ملاك الرشدي، ص 174.

(5) ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي - (1406هـ)، ص 837

(6) المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، عائشة الجلال، جدة، دار المجتمع (1412هـ)، ص 152.



حديث صحيح أخرجه مسلم⁽¹⁾، فكلما بدأ الطفل يأكل، أو يشرب شيئاً سيذكر الله ، فإذا أقبل على شرب شيء محرم ، فإن ذكر الله يجعله يتعظ، ويبعد عنه .

ونستطيع أن نجمال الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة، من خلال ما تقدمه أفراد من مقومات تساعده على مواجهة الحياة، مما يجعله يكتسب خبرات متعددة تساعده على مواجهة مشكلات الحياة ، كما تكسبه المقومات اللغوية ، والعادات الصحيحة، والمهذبة ، مع إكسابه معاني العطف ، والتعاون ، والبذل ، والوفاء والتضحية والصدق ، وتحمل المسؤولية إلى غير ذلك مما يؤدي إلى تهذيب التصحيه ، والصدوتحمل المسؤليه إلا غير ذلك مما يؤدي الى تهذيب غرائزه، وأخلاقه ، هذا الدور يساعد الأسرة على حماية أبنائها من الانحراف.⁽²⁾

وتعتبر الأسرة عامل يتفاعل، ويتكامل مع العوامل البيئية، و الشخصية للأفراد وذلك لتؤثر عليهم إما إيجابياً، أو سلبياً، لأنها عندما تفقد عاملاً من عوامل مقومات كمالها تصبح عنصراً من العناصر الدافعة إلى تعاطي المخدرات.⁽³⁾

الدور الوقائي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة للوقاية من خطر المخدرات

ويتلخص دور الأسرة في وقاية أبنائها من خطر المخدرات فيما يلي -

- 1- الإهتمام بعملية التنشئة الأولية السليمة، والتي تحتوي على قيم، ومفاهيم صحيحة تكسب الفرد القدرة على التفاعل الإجماعي ، وتساعده على كتاب السلوك والإتجاهات السليمة⁽⁴⁾
- 2- يحتاج الطفل إلى الحب والحنان تماما كحاجته إلى الطعام، والنوم بالإضافة إلى جو من الهدوء يشعره فيه الأهل بالسعادة، والإستقرار. وذلك ضروري لتكون شخصيته سوية⁽⁵⁾.
- 3- العناية بتربية الأبناء تربية روحية. مما يمنعهم من الانحراف، واكتساب العادات السيئة، وارتكاب الجرائم، أو الوقوع في تعاطي المخدرات. فتوفر الوازع الديني

القوي لدى الأبناء يؤدي إلى انعدام ظاهرة الإدمان. فهو يعرف أن محلها حرام، وشربها حرام، والإتجار بها حرام، مما يجعله يتجنبها، بالإضافة إلى شعوره بأن لهرقيب داخلي ملازم له، وهو الضمير الذي يحثه على الخير، ويبعده عن الشر. ولا يولد هذا الإيمان إلا من خلال معرفة

(1) صحيح مسلم، بيروت، المكتب الإسلامي، أبي الحسن مسلم، القيشري، (1405م)، ص 349 .

(2) ينظر: ديناميكية التربية في المجتمعات، سليمان، ص 93-94 .

(3) ينظر: المخدرات حرب شرسة وقودها الإنسان"، محمد فتحي عيد، المجلد الثامن، العدد الرابع والستون، الرياض، (1408هـ)، ص 22 .

(4) ينظر: التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات"، حسن عبد العال، رسالة الخليج العربي، المجلد الثامن، العدد خمس وعشرون، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربي، (1408هـ)، ص 52 .

(5) ينظر: لا للمخدرات، لا للتدخين، سيف الإسلام شاهين الرياض، مطابع الشرق الأوسط (1410هـ)، ص 134 .



الفرد بأن الله يراقبه في السر والعلانية⁽¹⁾ فيتذكر قوله تعاني * يعلمُ خائنة الأعين وماتخفي
الصور*⁽²⁾، فيبتعد عن طريق الإنحراف .

4 - تربية الأبناء تربية قائمة على حب الله، وحسن إختيار الأصدقاء المبني على أساس الإيمان،
والتقوى . فيبعدهم عن رفاق السوء الذين يدلونهم إلى طريق الشر، وتعاطي المخدرات⁽³⁾، بشرط
أن يتصف الأصدقاء بالفهم الإسلامى الناضج، والتفكير الواعي، والثقافة الإسلامية الشاملة حتى
يتأثروا بهم التأثير الصالح⁽⁴⁾، قال صلى الله عليه وسلم " إنما مثل المجلس الصالح الجليس حتى
السوء كحامل المسك، ونافخ الكير فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن
تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة (حديث
صحيح أخرجه مسلم في مسنده⁽⁵⁾ .

5- أن يعرف الابن بالحلال والحرام على حسب سنه، وحاجته. وجزاء من يرتكب المعاصي،
ويتمتثل لأوامر الله. مع استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب الحوافز. مما يجعل الفرد
حذراً عند تفكيره في تعاطي المخدرات، فيعلم ما أعده اللهم جزاء إن تعاطاها، فيكون بذلك
زاجراً عنها⁽⁶⁾

المبحث الثاني: دور جماعة الرفاق في الوقاية من خطر المخدرات

يمر الإنسان بمرحلة الطفولة، وهي مرحلة يكون الطفل فيها محتكاً بأسرته ويعتبر

إكتشاف الطفولة أمر جديد، ومثير خاصة في مجال العلوم التربوية . ولقد بدأ الإكتشاف مع "جان
جاك روسو" الذي تميزت حياته بطفولة قاسية، أدت به إلى الإهتمام بهذا الجانب. ولقد تطور هذا
الجانب عند كل من "بنالوزي" و "فرويل" و "جون ديوي" حيث لم يعتبر الطفل راشداً صغيراً،
وإنما عجيبة في طور تكوينها. ومن هذا المنطلق لم يعد لعب الأطفال عندهم نشاطاً دائماً،
ومضيقاً للوقت بل هو نشاط مكمل نمو الفرد⁽⁷⁾.

من أجل ذلك أهتم التربويون المحدثون بجماعة الرفاق، الذين يشاركون الطفلي حياة اللعب،
وذلك لأن سلوك الطفل داخل جماعة الرفاق يساعد على تنمية شخصيته، ويعمل على التنفيس
عن طاقاته عن طريق اللعب . مما يجعله يعتمد على نفسه، ويدربه على تحمل المسؤولية، و

(1) ينظر: "التربية الإسلامية و الوقاية من الإدمان"، فاطمة نصيف محاضرات عامة، جدة - جامعة الملك عبد
العزیز، (1412هـ)، ص 12-13 .
(2) سورة غافر : الآية 19 .
(3) ينظر: "التربية الإسلامية و الوقاية من الإدمان"، فاطمة نصيف ص 12-13 .
(4) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان، حلب، دار السلام (1401هـ)، ص 293- 395 .
(5) صحيح مسلم، أبي الحسن مسلم، القيشري، ص 473 .
(6) ينظر: "التربية الإسلامية و الوقاية من الإدمان"، فاطمة نصيف، ص 12-13 .
(7) ينظر: "مقدمة في التربية"، أفكار محمد الحسن سالم، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، محاضرات غير
منشورة، (1407هـ)، ص 130 .



احترام القوانين، و التعاون ، مع المشاركة الجماعية بالإضافة إلى أنه بنمي قدراته العقلية. هذا الأمر دفع المؤسسات التربوية إلى الاهتمام بعملية اللعب سواء داخل، أو خارج البيئة المدرسية⁽¹⁾.

أهمية جماعة الرفاق :-

1- تظهر أهمية جماعة الرفاق للمراهق عندما لا ينجح في تحقيق جانب التفاهم مع الأكبر منه، مما يدفعه إلى الميل إلى العزلة ، والإبتواء ، و الخجل ، والإبتعاد عن الآخرين شعوره بالنقص، وهنا كان لابد من وجود جماعة الرفاق لتخرج المراهق من الحالة التي يشعر بها⁽²⁾

٢ - تعقد الحياة، وكثرة المشاكل مع انشغال الأسرة بأمر متعددة، أدى إلى ضعف الدور التربوي الذي تقوم به⁽³⁾.

الدور الوقائي الذي يمكن أن تقوم به جماعة الرفاق للوقاية من خطر

المخدرات :- يتلخص هذا الدور فيما يلي :-

1- أن يقوم الآباء بملاحظة، ومراقبة أبنائهم، وعدم إرخاء العنان لهم لمخالطة قرناء السوء، ورفقاء الشر، حتى لا يتأثروا بهم، و يندموا في وقت لا ينفع في الندامة⁽⁴⁾ قال تعالى مبيناً الأثر الخطير لقرناء السوء ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (67) -⁽⁵⁾ ، وهذه الرقابة المحكمة عليهم تخلق شباباً قادرين على أن يتحكموا في أنفسهم، ونزواتهم، واندفاعهم. فلا تعطى لهم الحرية المطلقة، بل تعطى لهم الحرية المقيدة، بشروط يسرون عليها فلا يضلوا⁽⁶⁾.

٢- أن يختار الفرد جماعت ممن تميزوا بالصلاح، والمحافظة على الصلاة، و الثقافة، والذكاء حتى يكون مثلهم رفيقاً صالحاً تقياً⁽⁷⁾. قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَيْسَى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (28)⁽⁸⁾ وقال أهل المعرفة : لا تقل ليمن أنا ؟ بل قل لي من أصاحب ؟ فتعرف من أنا⁽⁹⁾.

٣ - تلعب صحبة الفرد دوراً كبيراً في نموه الأخلاقي. لأنها تؤثر فيه ، ويؤثر فيها. فغالباً ماتكون هي المصدر الذي يخص منه على المعلومات عن المخدرات، وأثارها، وطريقة تعاطيها، ويدفعه إلى ذلك حب الإستطلاع، واستكشاف المجهول. وقد يقف هذا الأمر عند هذا الحد، وقد يتجاوزه فيصل إلى الإدمان⁽¹⁰⁾.

- (1) ينظر: "مقدمة في التربية"، أفكار محمد الحسن سالم ،ص 130-131 .
- (2) ينظر: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مصطفى فهمي، القاهرة، مكتبة مصر، (١٩٧٩م)، ص 369 .
- (3) ينظر: مقدمة في التربية، محمود سلطان، جدة، دار الشروق، (1403هـ)، ص 92 .
- (4) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله علوان، ص 198 .
- (5) الزخرف: 67 .
- (6) ينظر: جامعة الدول العربية، إبتسام محمد فراج، (١٩٨٨م) ص 119 .
- (7) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله علوان، ص 293-396 .
- (8) الكهف: 28 .
- (9) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله علوان، ص 293-396 .
- (10) ينظر: "المخدرات حرب شرسة وقودها الإنسان" محمد فتحي عيد، ص 22 .



لذا ينبغي أن يحصل الفرد على المعلومات الصحيحة عن المخدرات من جهات متخصصة تزود بالمعلومات المطلوبة، دون أن تدخل إليها هات التعظيم، أو المتعة، ويكون ذلك إما عن طريق الوالدين، أو المدرسة، أو وسائل الإعلام، أو غيرها من المؤسسات التربوية. فلا بد أن يكون هناك تنسيق، و تعاون مستمر بينهم، مما يغنيه عن سؤال الآخرين .

4- يرتبط دور جماعة الرفاق بدور الأسرة التي قد تتدخل في إختيار الأصدقاء، أو فرض نوع معين منهم لأبنائهم . وقد تشرف الأسرة كلها على دور جماعة الرفاق من خلالعملية التنمية الإجتماعية. لذلك كان لا بد أن تلعب الأسرة الدور الكبير في رقابة جماعة الرفاق. فهذا جزء لا يتجزء من مسؤولياتها لوقاية أبنائها من هذا الخطر.

5- أشارت الدراسة التي أجرتها ملك الرشيدى في القاهرة سنة 1987-1988 أن 80% من أفراد عينة البحث الذي قامت بدراستها ، تؤكد أن السبب الرئيسي لتعاطي أفراد العينة المخدرات كانت بسبب جماعة الرفاق سواء داخل، أو خارج المدرسة⁽¹⁾

6- اتفقت جميع الدراسات الإجتماعية، والتغية، والسيكياترية التي أجريت عن الأسباب التي تدفع الفرد إلى تعاطي المخدرات ، على أن عامل الفضول، والإلحاح عليه من قبل الأصدقاء هو من أهم الحوافز إلى تجريب تعاطي المخدرات. والتي تعتبر كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية للجماعة التي ينتمي إليها⁽²⁾.

وحتى يتمتع الفرد من الإشتراك مع جماعة الرفاق في التعاطي ، لا بد أن يكون لدى الفرد مقدار كبير من الثقافة، والوعي بحرمة تعاطي المخدرات، ورفض المجتمع لها مما يدفعه إلى رفض هذا السلوك المنحرف، حتى لا يندم في وقت لا فائدة من الندم فيه. قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29)﴾⁽³⁾.

7 - يعتبر أصدقاء السوء من إحدى الأسباب الرئيسية التي تدفع كثير من الشباب إلى عمر المخدرات ويزداد عند هؤلاء في المجتمعات البعيدة عن التربية الدينية

والنفسية والتي لا تمر بالمعروف ولا تنهي عن المنكر، لذلك لا بد أن تتممجمسات الإسلامية بالتمسك بالدين الإسلامي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. مع الحرص على تربية الأبناء تربية اسلامية صحيحة، وتعودهم على تحمل مسؤولية هذه التربية، سواء على مستوى الأسرة، أو المدرسة، أو المجتمع، فمن خلال تكهماخلاق، والأدب الإسلامية الفاضلة مع تزايد أعداد أصدقاء السوء فيتحولون إلىأصدقاء صحي لأتقيم، ومجتمعهم⁽⁴⁾.

ونستطيع أن نقول إجمالاً أن جماعة الرفاق لا يمكن الإستغناء عنها، باعتبارها

(1) ينظر: جامعة الدول العربية، ملك الرشيدى، ص 183 .

(2) ينظر: تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات ودور التربية في القضاء عليها ماجدة عبد الفتاح بكر، ص 71 .

(3) سورة الفرقان : الآية 27-29 .

(4) ينظر: حول الهيرويين القاتل وضحاياه، جمال ماضي أبو العزائم، النفس مطمئنة، جمال ماضي أبو العزائم، القاهرة، الجمعية العالية الإسلامية للصحة النفسية، (1980م)، ص 3 .



جزء لا يتجزأ من حياة الطفل، أو الشاب. لذا فالدور الذي يمكن أن تقوم به في
الوقاية من المخدرات، دور مهم إذا وجد من يشرف عليها، فيتم التعاون بينها وبين
المؤسسات التربوية الأخرى بشكل يسهم في حل هذه القضية .

المبحث الثالث : دور المدرسة في الوقاية من خطر المخدرات

تعتبر المدرسة مؤسسة من أقدم المؤسسات التي وجدت في تاريخ الحضارة البشرية ولكن
المدرسة في الصورة الحديثة التي تراها اليوم بحسب تنظيمها الحديث، هي وليدة التطور الذي تم
في المجتمعات الصناعية المتقدمة. وعلى الرغم من الاختلاف الكبير الحادث فيالوقت الحاضر
حول دور المدرسة، وأهميتها إلا أن علماء الاجتماع يعتبرونها بيئة إجتماعية متكاملة⁽¹⁾.

ولقد اعتبر "جون ديوي" المدرسة مجتمعاً كاملاً وليس فقط مؤسسة إجتماعية ، وهذا الأمر
يتطلب منا أن نحدد الخصائص العامة الإيجابية المدرسة ، نورد منها ما يلي :-

أولاً :- إن القوانين الي تعليق في معظم دول العالم تارم أفرادها بالالتحاق بالمدرسة في سنوفترة
عدداً من حياتهم ، لذلك تعابير المدرسة في المؤسسة التربوية الوحيدة التيشارك جميع أفراد
المجتمع في اشاها تها.

ثانياً :- إن معظم أفراد المجتمع يقضون فترة طويلة من حياتهم فيها، مما يؤدي إلى
تأثر معتقداتهم، وأرائهم بها من طول الفترة التي قضوها فيها.

ثالثاً :- تعتبر المدرسة هي المكان المناسب لتعليم العلوم العقلية، وتكوين شخصية التلميذ الذي
يقضي فيها سنوات طويلة من عمره، كما أنها تسهم مع بقية المؤسساتالتربوية الأخرى في إثراء
هذا الجانب

رابعاً :- تقوم المدرسة على نظام خاص بها ، هذا الأمر يدفع إلى ضرورة دراستها، وذلكالمعرفة
الأسباب التي تجعل المشار اين فيها يؤثرون البقاء فيها⁽²⁾.

خامساً:- إن المبادئ التي تمثلها المدارس تكون في معظم الأحيان مغايرة لما هو موجود
فيالمجتمع ، لأن العلوم التي يتعلمها التلميذ تهيئه لكي يكون من الصفوة الثقافية .

وتعمل المدرسة على المحافظة على المعتقدات الدينية التي يؤمن بها المجتمع ويرجعذلك لأنها
تنظر إلى أن العلوم، والمعتقدات في غاية في حد ذاتها، وليست وسيلةالتحقيق أغراض أخرى⁽³⁾.

(1) ينظر: "مقدمة في التربية"، أفكار محمد الحسن سالم، ص 32 .

(2) ينظر: "مقدمة في التربية"، أفكار محمد الحسن سالم، ص 38 .

(3) ينظر: "مقدمة في التربية"، أفكار محمد الحسن سالم، ص 38 .

نستطوع أن نقول بناء على ما سبق أن المدرسة هي عبارة عن المؤسسة التربوية التي يعتمد عليها المجتمع في تربية أبنائه، كما يعتمد عليها في نقل عاداته، ومثله، و معارفه ، وقيمه، من جيل لآخر. مع الحرص على استمرار ثقافة المجتمع ونموها، وتجديدها⁽¹⁾.

الإتجاهات التي تحدد دور المدرسة في الوقاية من خطر المخدرات

ويبرز في هذا الجانب إتجاهين، أحدهما يعارض أن يكون للمدرسة دور في وقاية

الشباب من خطر المخدرات. بينما الإتجاه الثاني يري عكس ذلك، فالإتجاه الأول يرفض أن تقوم المدرسة بأي دور في هذه المشكلة خوفاً من أن تدريس أي شيء يتعلق بالمخدرات في المدارس، قد يثير في نفوس الشباب الفضول، وحب الإستطلاع. مما قد يولد الرغبة لذبعضهم لتعاطي المخدرات، بينما يري الإتجاه الثاني أن المدرسة لا بد أن تلعب دوراً في وقاية الشباب منها، وخاصة من خلال إدراج ذلك في برامجها. مما يساعد في تطوير إنتشارها في المجتمع، وتحصين الشباب، والصغار من المعلومات الخاطئة عنها. التي يحصلون عليها من أقرانهم، والمجلات الرخيصة المتداولة سراً بأنها تسبب المتعة والسرور⁽²⁾.

ويرى الباحث أنه لا بد للمجتمع أن يؤيد الإتجاه الثاني ، حتى يتح للمدرسة أن تلعب دوراً كبيراً في وقاية الشباب، بدلاً من تركهم دون توجيه ورعاية .

الفوائد المترتبة على التربية الوقائية التي تتم من خلال المدرسة -

- 1- إندماج التربية الوقائية في الإطار الشامل للتعليم الأكاديمي.
- 2- وقاية التربية الوقائية للشباب قبل تعرضهم لمواقف ترغيبية تؤثر فيهم. تعمل على التشجيع باتباع أسلوب صحي للحياة، خال من إستخدام العقاقير المخدرة. إن التربية الوقائية لا يتوافر فيها عناصر تثير الرغبة، والفضول لدى الشباب في التجربة. حيث توضح لهم أضرارها السلبية الناشئة من سوء الإستخدام إهتمامها بالإطار الإجتماعي، والإقتصادي، والثقافي الموجود في المجتمع⁽³⁾.

فالمدرسة لم توجد إلا لكي تربي الناشئين، وتحميهم ضد أي إنحراف. وذلك يجعل

النظام التعليمي من أهم الأنظمة الإجتماعية الموجودة في المجتمع، والتي يمكن أن تعمل على مواجهة قضية تعاطي المخدرات، وإنتشارها. باعتبار أن الشباب هم أكثر الفئات إستخداماً للمخدرات. فلا بد من تأكيد دور المدرسة في هذا الإتجاه حتى لا يواجه المجتمع انكاح الحضاري، و الإقتصادي ، كما لا بد من التوظيف الإجتماعي للتعليم عن طريق تعرضها لإحتياجات الشباب ، مع ربطه باحتياجات المجتمع، مع وجود تفاعل مستمر بين

(1) ينظر: التربية ومشكلات المجتمع، سيد إبراهيم القاهرة الجبار، مكتبة غريب (١٣٩٧هـ)، ص 26 .
(2) ينظر: المخدرات والإدمان، المواجهة و التحدي، حمد عباس القاهرة، أخبار اليوم، (١٩٨٩م)، ص 148-149 .
(3) ينظر: المخدرات والإدمان، المواجهة و التحدي، حمد عباس ص 149 .



المدرسة، والبيئة في حدود التقدم التكنولوجي الذي يسود العالم حتى يستطيع الفرد أن يندمج فيمجتمعهم و يتعرف على قضاياه، ومشكلاته عن طريق قاعدة علمية متنوعة تساعد على نشرالمعرفة، والحفاظ عليها، ورفع المستوى الثقافي للأفراد. مما يضمن مشاركتهم الإيجابية التيتسهم في تغير الواقع الذي يعيشون فيه ضمن الإطار الثقافي للمجتمع، فالمدرسة لها مايؤهلها إلى مواجهة زيادة الطلب على المخدرات بين الشباب، لأن لها أهدافاً محددة، ومناهج وبرامج مخططة، وقيادة تعليمية مهنية مدربة، مع وجود الإمكانيات البشرية، والمادية والعلاقات الإجتماعية⁽¹⁾.

الدور الوقائي الذي يمكن أن تقوم به المدرسة للوقاية من خطر المخدرات

سيتناول الباحث الدور الوقائي الذي يمكن أن تقوم به المدرسة من خلال عدة ركائز

تعتمد عليها المدرسة لتقوم بعملها خير قيام، و يمكن أن تلعب كل منها دوراً هاماً في هذهاالقضية وسأركز على دور المعلم أنموذجا لطول المقام، وهي كالتالي :-

أولاً :- المعلم

- الإدارة المدرسية
- الإشراف الإجتماعي
- الإمكانيات المادية
- الأنشطة المدرسية

دور المعلم

بغير المعلم حجر الأساس في العملية التعليمية، حيث يحتل مكان الصدارة بين القوبالتي تعمل على التأثير على الناشئين، وفي بناء الأفكار، و القيم، لأنه نموذج حي مؤثر متحركبين الناشئين، ومن هنا كان لا بد أن تبرز أهمية القدوة في التربية⁽²⁾.

لأن المعلم لا يعتبر مقدماً لبرنامج تعليمي، أو منفذاً لمنهج دراسي، أو عارضاً لتجربة معمليةأو قائداً بتدريبات معينة⁽³⁾، وإنما هو مربّي له مؤثرات إيجابية متعددة وهو قائد لتلاميذه ذو تأثير عميق "عليهم، وموجهها للوكياتهم، وقدراتهم، و مواهبهم،

كما أنه حامل لثقافة المجتمع، وناشرها لها"⁽⁴⁾.

لذلك لا بد منالتركيز عليه لإظهار الدور الذي يمكن أن يلعبه في وقاية الشباب من هذا الخطر الذي تفشفي المجتمعات، فنجد أن المعلم الناجح عقلياً يعتبر ذكياً،وسريع الفهم، وواسع الأفق،وفصيح اللسان، وكيساً فطناً، مع غزارة معارفه، و اتزان نفسيته. كما يتصف بالهدوء

(1) ينظر: "المواجهة الوقائية للطلب غير المشروع على العقاقير المخدرة بين الشباب، عدلي سليمان، مجلة القاهرة، المجلد الأول، العدد الأول، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الإجتماعية. (1990م) 177 - 180
(2) ينظر: التغيير الإجتماعي، سيف الإسلام مطر، المنصورة، دار الوفاء. (1401هـ)، ص 7 .
(3) ينظر: ديناميكية التربية في المجتمعات، عرقات عبدالعزيز سليمان، ص 103 .
(4) المصدر نفسه الصفحة نفسها .



،والصبر ، والطموح و التفاؤل ، والمرونة والتعاطف ، كما أن صحته جيدة، وأعصابه و حواسه وصوته سليم ، ومحب لغيره ولعمله (1) ، هذه الصفات تؤهلها لأن يقود التلاميذ إلى ما فيه خيرهم، وخير مجتمعهم. وحتى يؤدي الدور كاملاً في وقاية النشيء من تعاطي المخدرات، والإدمان عليها. لا بد وأن يكون هذا الدور في الإطار التالي :

1- أن يكون المعلم ربانياً. يستهدف في كل أعماله أن يجعل تلاميذه ربانيين مثله. قال تعالى :﴿مَّا كَانَ لِيُشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُوَّةَ لِلنَّاسِ كَوْنُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كَوْنُوا رَبَّانِيَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُونَ﴾(2)

هذا الأمر يترك الأثر الكبير في معتقداتهم، وأساليب تفكيرهم (3). وهذا يربي في نفوس التلاميذ الشعور الإيماني ، ومن خلاله يستطيع التلميذ أن يتقي الشر بجميع أنواعه فيخلق في نفوسهم الكراهية لكل ما هو محرم. ومن ضمنها المخدرات (4).

٢ - لا بد أن يكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه. فعلى غرار شخصية المعلم تتأثر شخصية التلميذ، والقدوة الحسنة تقوم بدور أكبر مما تقوم به المواعظ، والأوامر ،

والنواهي (5)، ولعل أكبر قدوة للتلميذ رسولنا الكريم ﷺ ، حيث يقول الله تعالى عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(4) (6)، وكما قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (21) (7). لذلك كان لا بد أن يتصف المدرس بالأخلاق الفاضلة، ويترفع عن الشبهات والريبة. فلا يراه التلاميذ يدخن، أو يتعاطى المخدرات. وهو يأمرهم بعكس ذلك ، لأنه القدوة التي يمكن تقليدها باعتباره الرجل الناجح المحترم. فلا بد أن يكون على قدر كبير من الوعي بهذا الأمر حتى يكون القدوة الصالحة التي ترقى بالتلاميذ إلى التقدم، والكمال في جميع أمورهم الحياتية.

المبحث الرابع : دور المسجد في الوقاية من خطر المخدرات

المسجد هو تسمية إسلامية للمكان الذي تتم فيه العبادة بصورة جماعية في الغالب واشتق اسمه من السجود أي الخضوع الكامل لله ، لذلك لا توجد جماعة إنسانية علوجه البسيطة يؤثر بها

(1) ينظر: المدخل إلى العلوم التربوية، سعد أحمد وآخرون القاهرة، عالم الكتب، (١٩٨٠م)، ص 152 .
(2) سورة آل عمران، آية ٧٩ .

(3) ينظر: تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات و دور التربية في القضاء عليها"، ماجدة عبد الفتاح بكر، ص 187 .

(4) ينظر: "المخدرات مفتاح كل شر، على بن حسن القرني، ، الدفاع، المجلد الثامن والعشرون، العدد السادس والسبعون، الرياض، إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة (1410هـ)، ص 88 .

(5) ينظر: تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات و دور التربية في القضاء عليها"، ماجدة عبد الفتاح بكر، ص 187 .

(6) سورة القلم : الآية 4 .

(7) سورة الأحزاب الآية 21 .



مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين. لأنه بيت الله في الأرض، ومن خلاله يعبد وحده فيه. قال تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (18) (1)

ومن خلاله يرجع العبد إلخالقه، ويوثق صلته به، مما يبعبه عن الرذيلة والفساد ولقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات ، قالوا : بلى يارسولالله. قال : إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط" حديث صحيح أخرجه مسلم (2).

ومنه أيضا انطلقت الدعوة الإسلامية إلى مختلف بقاع الأرض ، وتأسست دعائم التعاون، والأخوة بين المسلمين ولم تصل الأمة الإسلامية إلى المكانة السامية التي وصلت إليها في عصور الإزدهار الإسلامية إلا حينما اهتدت بالمسجد في طريقها، وجعلت مركز إشعاع، وتوجيه، وتربية الأجيال من الرجال الذين ذكرهم الله في قوله تعالى : ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (37) (3)

ولو نظرنا إلى الغرض الرئيسي الذي من أجله وجد السجد، لوجدنا أن الغرض الأساسي هو تأدية فريضة الصلاة. ومهما كانت رسالته فهي رسالة علم وخير ، حيث لعبت المساجد دورا تاريخياً في نشر العلم، ومن أشهر هذه المساجد المسجد الأموي بدمشق ، و الجامع الأزهر بالقاهرة ، وجامع الزيتونة بتونس ، وما تزال إلى وقتنا الحاضر تلعب المساجد دور تثقيفياً مهماً خاصة أيام الجمع ، وشهر رمضان (4).

فضائل المسجد : - منها :

- 1- يعتبر المسجد هو ملتقى للمسلمين، حيث يتم فيه إلتقاء المسلمين بعضهم ببعض. ومن خلاله تخرج بعض العلماء، والفقهاء .
 - 2- هو المدرسة، والنادي، وهو المكان الذي يدع المسلمون أحقادهم ، ومطالبهم ، وشروورهم ، وفسادهم ، عند أبوابه ، ليدخلوا إليه بقلوب منفتحة للإيمان، ومنطلقة إلى السماء رغبة فيما عند الله ، ثم يقومون بين يدي الله صفاً واحداً ، يستوي فيه الكبير والصغير ، والغني والفقير ، والأمير والحقير ، أقدامهم متراسة، وجباههم جميعاً على الأرض خضوعاً لله تعالى (5).
- الدور التربوي للمسجد :-

- 1- تعتبر المساجد هي المصدر الخصب للمعرفة الدينية .
- 2- هو المكان الذي تمارس فيه الصلوات، والشعائر الروحية.
- 3- تذاب فيه الفوارق الطبيعية، والاقتصادية، و الإجتماعية.
- 4- تبت من خلال المسجد قيم الجهاد، والتضحية في سبيل الإسلام.
- 5- تبت من خلال المسجد القيم الخلقية، والمعنوية، والإجتماعية المستمدة من العقيدة

(1)سورة الجن، آية 18 .

(2)صحيح مسلم، ص 50 .

(3) سورة النور : الآية 39 - 37 .

(4) ينظر: "مقدمة في التربية"، أفكار محمد الحسن سالم، ص 32 .

(5)ينظر: مقدمة في التربية، محمود سلطان، ص 90 .



الدينية (1)

6- تعتبر المساجد هي المعاهد للثقافة الإسلامية، والتربية الدينية (2)
7- تعتبر المساجد هي المكان الذي يعمل على القضاء على الفواحش، وإنحسارها عنالمجتمع الإسلامي (3)
للمسجد دور في وقاية أفراد المجتمع المسلم من خطر المخدرات .

1- أن يحرص إمام المسجد من خلال ما يبيديه من نصح، و ارشاد للأباء أن يوجههم لتربية أبنائهم تربية إسلامية أساسها الإيمان بالله و الحشية منه ، ومراقبة الله لهم في السروالعلائية، مما يساعد على تكوين الضمير الحي، والعمل على إصلاح النفس، والخلق (4)، لأن الضمير الحي اليقظ يكون الرقيب على أفعال العبد، فيدفعه

إلى الإلتزام الأخلاقي لكل ما هو له صلة بدينه (5) ، قال الله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (29) (6)

2- أن يحرص إمام المسجد من خلال خطبه ، على إبراز أهمية تطبيق حدود الشريعة

الإسلامية في الحياة الإجتماعية على كل من تسول له نفسه العبث بأمن المجتمع (7).

استناداً لقوله تعالى : ﴿ نَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْأَجْرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (33) (8).

3- الدعوة من خلال المسجد إلى حسن إختيار من يقوم بحفظ الأمن بالمجتمع ممن تميز بالأمانة ، والإخلاص ، والإستقامة ، والحزم. حتى لا يخضع لأي إغراءات قد تواجهه خاصة ممن يجرون بها (9).

4- أن يعمل المسجد على إبراز أهمية التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، والتنبيه للموقف الشرعية الإسلامية من تعاطي المخدرات، أو الإتجار بهامما يساعد على تقليصحجم مشكلة المخدرات (10).

5- الرجوع إلى الله تعالى من أنجح الوسائل لمكافحة هذا الوباء المنتشر. وقد وجد بعضالأطباء أن طريقة العلاج بالإيحاء الديني له تأثير كبير في مساعدة المدمن على التخلص من المخدر الذي

(1) ينظر: مقدمة في التربية، محمود سلطان، ص 39-94 .

(2) ينظر: أصول التربية، دنيا محمود .

(3) ينظر: دور المسجد في التربية، عبدالله أحمد الأهدل، جدة، دار المجتمع . (1411هـ)، ص 117-118 .

(4) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان، ص 235 .

(5) ينظر: تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات و دور التربية في القضاء عليها"، ماجدة عبد الفتاح بكر،

ص 162

(6) سورة آل عمران، الآية 29 .

(7) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان، ص 235 .

(8) سورة المائدة : الآية 33 .

(9) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان، ص 236 .

(10) ينظر: المخدرات والإدمان المواجهة والتحدي، حمد عباس ، ص 150 .



يتعاطاه ، حيث تبين أن 83% من الذين يتعالجون من الإدمان يفضلون الجلسات الدينية ، والسبب يرجع في رأي الأطباء " إلى أن أهم سمة تميز شخصية المدمن هي قابلية للإيحاء. فقد كان لهذا النوع من الإيحاء الديني أثر فيتقوية الإرادة و تقبل العلاج ، وحماية من تظهر عنده الرغبة في الرجوع إلى المخدر"⁽¹⁾.

وعليه يستطيع المسجد متمثلاً فيمن يقوم بإدارته ، عقد مثل هذه الجلسات الدينية داخل المسجد للمدمنين، وتكون سرية لا يختلط معهم رواد المسجد ، حتى لا يشعر المدمن بأن أمر إدمانه قد إنتشر ، كما يؤدي هذا الأمر إلى الشعور بالقرب من الله إذا كانت لديه رغبة صادقة في التخلص من هذه المشكلة .

6-- أن تخصص في بعض المساجد المنتشرة في المجتمعات الإسلامية أماكن ملحقة بالعلاج الطبي، وأن يكون العلاج الطبي مجانياً، مع حسن المعاملة لكل من يأتي طلباً للعلاج، في جو معطر بالإيمان الصادق. مما يؤدي إلى سرعة الشفاء بإذن الله إعداد هؤلاء العاملين في هذا المجال إعداداً يتناسب مع الوضع القائم، وما ثبتت أهمية هذا الدور ما ذكره جمال أبو العزائم عن الإحصائيات التي تؤكد نجاح العلاج من الإدمان في عيادة المسجد بما تم في عيادة طبية. حيث تم تقويم التحسن في فريقين من المدمنين ، وتبين أن نسبة التحسن لمن يتعالج في المساجد أعلن نسبة 7 : 2 من غيرهم وقد أرجع هذا إلى أثر العقيدة في نفوس المدمنين التي عملت على تقوية الإرادة في نفوسهم⁽²⁾.

7 - أن يحرص إمام المسجد على محاولة تنمية الإيمان في نفوس المصلين. مع العمل علنتدعيم الذات الأخلاقية لديهم، حتى يساعدهم على الابتعاد عن الوقوع فريسة للأزمات النفسية، التي تؤدي إلى مختلف الانحرافات ومنها تعاطي المخدرات⁽³⁾

8- كما يعرف أن للمسجد دور عظيم في قلوب المسلمين، وعقولهم. فمن خلاله يمكن أن نقضي على هذه المشكلة، كما عالج الإسلام الخمر في بدايته. وحتى يتم ذلك لا بد من تأصيل الإقناع الديني من أن هذه المخدرات محرمة سواء للتعاطي، أو للتجارة بها ، وهذا الدور الذي يقوم به المسجد هو تكملة لما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده فمن خلاله يتم بناء المؤمن القوي الإيمان بربه ، والذي لا يمكن أن يغيره أية تيارات أو اتجاهات معادية للإسلام.

9 - تعتبر خطب الجمعة من الخطب التي يجتمع فيها أعداد كبيرة من المصلين. بعكس أوقات الصلوات الأخرى ، ولذلك يمكن أن يدعم استغلالها لتوعية الشباب وتذكيرهم بضرر المخدرات

(1) المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

(2) ينظر: "دور المسجد في الوقاية من المخدرات" جمال ماضي أبو العزائم،، جريدة الأهرام، القاهرة . (1985م) ص 3 .

(3) ينظر: "العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات و المنظور الإسلامي لمواجهتها"، سعود بن عبد العزيز التركي مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأول، الرياض، عمادة البحث العلمي ، (1409هـ)، ص 458 .



وموقف الإسلام منها (1) ، مع الحرص على إحكام تشقيها، وإخراجها ، و حسن إختيار الموضوع ، و العمل على ترتيب معانيها حتى تضيء بها النفوس ، و القلوب (2) .

10 - توريث القيم، والمفاهيم الإسلامية للأجيال، من خلال غرسها في نفوس الشباب

والصغار (3). مع العمل على عدم تكليف المجتمع المسلم مالا طاقتله به، ولا يتم هذا الأمر إلا بتكاتف جميع المؤسسات التربوية لتحقيق الأهداف المنشودة .

11 - حث الشباب على ارتياد المسجد بصفة مستمرة، ليس فقط للصلاة ولكن أيضا لحضور الندوات، والمحاضرات الدينية، والأنشطة المختلفة للإستفادة من توجيهات الإسلام ؛ لأن الإنتظام المستمر والمتواصل يؤدي إلى أن يتعود المسلم السلوك الإسلامي الصحيحيمثل لأوامر الله، ويتجنب نواهيه (4) .

12 - بينت إحدى الدراسات التي أجريت في أمريكا أن انتماء الشباب إلى الجماعات الدينية يعمل على ازالة حالة التوتر، والاحباط النفس ، والقلق الذي ينتاب الشباب فمن خلالها استطاع المدمنون المنتمون إليها الإقلاع عن التعاطي (5). إذن من باب أولى أن يطبق هذا النظام في مجتمعاتنا الإسلامية على أن تخضع هذهالجمعيات الدينية إلى إشراف وزارة الأوقاف عليها حيث يمارس فيها أنشطة دينية ،وعلمية ، وترفيهية .

13 - أن يلتزم إمام المسجد بالقيم، والأخلاق، والسلوك الإسلامي حتى يكون قدوة للشباب فلا يأمرهم بالإمتناع عن التدخين، و يدخن أو يتعاطى المخدرات

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي يسر اتمام البحث على هذا النحو، ومن المفيد ان اسجل بعضا مما توصلت اليه من خلال دراستي هذه.

النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال بحثه :-

1- إن لكل مؤسسة تربوية أهداف خاصة بها تسعى إلى تحقيقها من أجل إعداد الإنسانالصالح، ولكنها تجتمع في غاية واحدة وهي تربية هذا الإنسان ليحافظ، ويعمل علىاستمرارية ثقافة مجتمعه، ويشارك في تقدمه وتطوره.

2- إن هناك بعض المعوقات التي تعيق بعض هذه المؤسسات في سبيل تحقيق أهدافهاإنسانية كانت أو مادية .

(1)ينظر: المخدرات والإدمان المواجهة والتحدي، حمد عباس ، ص 150 .

(2) ينظر:رسالة المجد"، مجلة التوعية الإسلامية، رشاد محمد الشافعي، مكة المكرمة، هيئة التوعية الإسلامية في الحج . (١٣٩٩هـ)، ص 32 .

(3)ينظر: "دور المسجد في الوقاية من المخدرات" جمال ماضي أبو العزيم، ص 5 .

(4) ينظر: المصدر والصفحة نفسه .

(5)ينظر: المخدرات والإدمان المواجهة والتحدي، حمد عباس ، ص 150 .



3 - ظهور أهداف يسعى إليها أعداء الإسلام، من خلال نشر المخدرات بهدف إضعاف المجتمعات الإسلامية.

4- قصور الدور الذي تقوم به بعض المؤسسات التربوية وقد يكون هذا القصور ناشيء عن عدم التحقق الفعلي للأهداف.

5- فقدان روح التعاون الجماعي بين المؤسسات التربوية. وإلا لما انتشرت المخدرات .

6- جهل البعض بأهمية التوعية بمكافحة المخدرات على نطاق الفرد والأسرة والمجتمع

7- إهمال التنشئة الاجتماعية الأولية يؤدي إلى كثير من المشاكل. ومن ضمنها تعاطي المخدرات.

8- يعتبر الذهاب إلى مستشفى الأمل إجراءً وقائياً. وليس شراً أن يكون علاجياً. علماً بأن الذهاب إليها لا يعني عيباً اجتماعياً

9- وسائل الإعلام اقتصر دورها في مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات على عرض بعض التمثيليات ، والبرامج الطبية التي تتعرض لهذه المشكلة. مع بعض المقابلات لبعض المدمنين دون أن توجد حلول بديلة تقضي على هذه الظاهرة.

10 - عدم الإهتمام من قبل الأسرة، أو أفراد المجتمع بجماعة الرفاق ، على الرغم من

أهميتها لدى الشاب مما يؤدي إلى انحراف بعض من أعضائها.

11 - إنتشار الأندية في أنشطتها على المجال الرياضي . والبعض منها على النواحي الثقافية بصورة غالبية.

12 - إقتصار العمل المدرسي على المهنة التعليمية والتركيز عليها أكثر من أي أمر آخر

أما أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث للقضاء على هذه الظاهرة فهيكالتالي :-

1- الإهتمام بعملية التنشئة الأولية للفرد. لما لها من أهمية بالغة في إرساء قواعد الحياة المستقبلية الصالحة، مع عدم إلقاء مسؤولية تربيته على المربيات، والإشغال بالحياة الإجتماعية. مما قد يؤثر في نفسيته ويؤدي إلى إنحرافه.

2- إشباع جانب الفضول لدى الأطفال أو الشباب. بإمدادهم بالمعلومات الصحيحة عن المخدرات من خلال جهات مختصة بذلك .

3- على الوالدين والمدرسة متمثلة في جميع من يعملون بها- ملاحظة الأبناء التلاميذ

التلافي أي إنحراف في سلوكهم حتى لا يتفش إخرافهم في بقية زملائهم.

4- إهتمام جميع المؤسسات التربوية الإسلامية بغرس الإيمان الصادق في قلوب الأبناء بأوسيلة تراها مناسبة. مما يمنعهم من الوقوع في مشاكل تعاطي المخدرات، والإدمان عليها .



- 5- التوازن والعدل عند معاملة الأبناء، سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة ، فلا إفراط ولا تقريط قد يؤدي إلى إنحرافهم. مع عدم تكليفهم مالا طاقة لهم به .
- 6- إهتمام المؤسسات التربوية بشغل أوقات الفراغ لدى الشباب بما ينفعهم وينفع مجتمعاتهم. هع عدم توقف الأنشطة التي يمارسها الشباب لشغل أوقات الفراغ، خاصة في الإجازات الصيفية الطويلة فيوجهون تحت إشرافهم إلى برامج تأهيلية و ترفيهيه ومسابقات ثقافية إلى غير ذلك. من يبعدهم من أية إخرافات قد تؤثر في مسيرة حياتهم.
- 7- قبول الأسرة والمجتمع لكل من أفلع عن الإدمان. وإشراكه في الحياة الإجتماعية .
- 8- أن يكون الوالدان والمعلمون قدوة حسنة لأبنائهم. وأن يكونوا مرشدين، ومساعدينهم في حل مشاكلهم. مع مناقشتهم الطرق الصحيحة لحلها والتي تبعدهم عن الوقوع في المشاكل -
- 9- الإهتمام بالإختيار الجيد للأصدقاء و توجيههم الوجهة الصحيحة. بحيث ينضموا إلى الجماعة الصالحة تحت إشراف المؤسسات التربوية الإسلامية .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
1. التربية الإسلامية و الوقاية من الإدمان، فاطمة نصيف محاضرات عامة ، جدة - جامعة الملك عبد العزيز ، (1412هـ).
2. التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات، عبد العال، حسن، (1408)، رسالة الخليج العربي، المجلد الثامن ، العدد خمس وعشرون ، الرياض ، مكتبة التربية العربي لدول
3. "المخدرات مفتاح كل شر ، على بن حسن القرني الدفاع، المجلد الثامن والعشرون ، العدد السادس والسبعون ، الرياض ، إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة (1410هـ) .
4. دور المسجد في الوقاية من المخدرات جمال ماضي أبو العزائم ، جريدة الأهرام ، القاهرة . (1985م) .
5. "مقدمة في التربية" ، أفكار محمد الحسن سالم مكة المكرمة، جامعة أم القرى ، محاضرات غير منشورة ، (1407هـ) .
6. "العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات و المنظور الإسلامي لمواجهتها"، سعود بن عبد العزيز التركي ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأولى ، الرياض ، عمادة البحث العلمي، (1409هـ).
7. التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات"، حسن عبد العال، رسالة الخليج العربي، المجلد الثامن، العدد خمس وعشرون، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربي(1408هـ).
8. التربية الإسلامية و الوقاية من الإدمان"، فاطمة نصيف ، محاضرات عامة ، جدة - جامعة الملك عبد العزيز ، 1413هـ .
9. تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان ، حلب ، دار السلام (1401هـ).
10. التربية ومشكلات المجتمع ، سيد إبراهيم القاهرة الجبار، مكتبة غريب (1397هـ) .



11. تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات و دور التربية في القضاء عليها"، ماجدة عبد الفتاح بكر . جامعة عين شمس ، كلية البنات ، القاهرة. (١٩٨٩م).
12. التغيير الاجتماعي ، سيف الإسلام مطر ، المنصورة ، دار الوفاء (١401هـ)
13. جامعة الدول العربية ملاك الرشيدى نموذج تنظيمي متكامل لمكافحة المخدرات"، المؤتمر العربي الأول لمواجهة مشكلات الإدمان ، القاهرة (١٩٨٨م).
14. حول الهيرويين القاتل وضحاياه ، جمال ماضي أبو العزائم ، النفس المطمئنة جمال ماضي أبو العزائم، القاهرة ، الجمعية العالية الإسلامية للصحة النفسية ، (١٩٨٠م)
15. دور المسجد في التربية ، عبدالله أحمد الأهدل ، جدة، دار المجتمع . (1411هـ) .
16. ديناميكية التربية في المجتمعات، سليمان، عرقات عبدالعزيز ، القاهرة، مكتبة الأنجلو ، (١٩٩١م) .
17. رسالة المجد" ، مجلة التوعية الإسلامية رشاد محمد الشافعي ، مكة المكرمة ، هيئة التوعية الإسلامية في الحج . (١٣٩٩هـ) .
18. سيكولوجية الطفولة والمرافقة ، مصطفى فهمي ، القاهرة ، مكتبة مصر ، (١٩٧٩م).
19. صحيح الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الألباني ، بيروت ، المكتب الإسلامي - (1406هـ) .
20. صحيح مسلم، بيروت، المكتب الإسلامي ، أبي الحسن مسلم، القيشري ، (1405م).
21. لا للمخدرات، لا للتدخين، سيف الإسلام شاهين الرياض ، مطابع الشرق الأوسط (١410هـ) .
22. المخدرات حرب شرسة وقودها الإنسان" ، محمد فتحي عيد، المجلد الثامن ، العدد الرابع والستون ، الرياض ، (١4٠٨هـ) .
23. المخدرات والإدمان، المواجهة والتحدي، حمد عباس القاهرة، أخبار اليوم، (١٩٨٩م).
24. المدخل إلى العلوم التربوية ، سعد أحمد وآخرون القاهرة ، عالم الكتب (١٩٨٠م)
25. مقدمة في التربية ، محمود سلطان ، جدة ، دار الشروق ، (١403هـ) .
26. مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم ، درويش ، صفوت محمود ، (د.ت)، الإسكندرية
27. المواجهة الوقائية للطلب غير المشروع على العقاقير المخدرة بين الشباب عدلي سليمان ، مجلة القاهرة، المجلد الأول ، العدد الأول ، القاهرة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية. (١٩٩٠م) .
28. المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، عائشة الجلال ، جدة دار المجتمع (١412هـ) .
29. النقل التالي في الإسلام، نشأته ورعايته وأحكامه ، الخطيب عبد الغني بيروت ، المكتب الإسلامي (١4٠٠هـ).





دور أماكن إقامة الصلاة في الإسلام في الوقاية

من تفكك أسس المجتمع الإسلامي

م. د. عبدالمنعم حمد سنكال

دكتوراه في فلسفة القرآن الكريم

وزارة التربية ، مديرية تربية الكرخ الثانية

abdukmuneemh@gmail.com

المدخل :

أولى الإسلام المسجد عناية خاصة، وأعطاه مكانة فريدة في المجتمعات الإسلامية، كيف لا والمسجد يُعدّ النواة الأولى في تأسيس الدولة الإسلامية، وهو مكان انطلاقها الأول، فإنّ أول ما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد أن وصل إلى المدينة بناء المسجد، ولما تمّ ذلك فعلاً أصبح المسجد مكان اجتماع رسول الله بالصحابية، غير أنّه مكان العبادة الأول.

كان النبي إذا ما أراد جمع المسلمين وإعلامهم بأمر يخصّ المجتمع المسلم أمر بلال أن يدعو المسلمين عبر منذنة المسجد منادياً (الصلاة جامعة) فيجتمع المسلمون ويتشاورون فيما يريده النبي، أو أنه يعلمه بأمر الله ووحيه، كما أنّ المسجد في ذلك الوقت كان مكاناً لانطلاق الجيوش الإسلامية وتحريرها، وهو المدرسة التي فيها يتمّ تعليم أحكام الإسلام وتعاليمه، وفيه أيضاً تُعقد الحوارات والندوات والاجتماعات. معنى المسجد المسجد: هو ذلك الموضع الذي يتخذ للمسجد فيه الله والتوجه إليه، وهو مقيس على المجلس؛ المكان الذي يجلس فيه، والمنزل: المكان الذي يُنزل فيه، وجمع هذه منازل ومجالس، وكذلك الأمر في المسجد فيقال: مسجد ومساجد، فالمسجد هو مكان العبادة الذي يُعبد الله فيه بالسجود له، وإن للمسجد وظائف ثانوية غير العبادة التي هي الوظيفة الأولى له: فهو المدرسة، وهو المكان الثقافي الذي يلتقي فيه الأدباء، وهو المكان العام الذي يجتمع فيه الرّاعي بالرعيّة، وهو مجلس القضاء الذي يجري التقاضي والتّخاصم، ومنه تنطلق الجيوش لفتح ديار الإسلام وتحريرها من أعداء الأمة، وهو مكان تكريم الوفود من كبار زوّار الدولة. معنى حديث لا تُشد الرحال أخذت هذه الجملة من حديث نبوي شريف، يذكر فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - متى يجوز للمسلم أن ينتقل من موضع لآخر في طلب مسجدٍ عن آخر، وفيما يلي بيان نصّ الحديث ومعناه، وآراء العلماء وأقوالهم في أبعاد هذه الجملة.

الملخص:

يدعو الإسلام الى الجماعة ونبذ الفرقة والدعوة إلى الجماعة ونبذ الفرقة ،فكل أركان الإسلام فيها اشارات إلى التركيز على مدح الجماعة والجماعات فهي الركيزة لقوة الفرد والمجتمع ومن هذه الأركان التي تمنع من انحراف الافراد بهديهم إلى سلوك طريق الجماعات. ركن الصلاة وهو أهم اركان الإسلام بعد الشهادة وهذه الصلاة التي هي عماد الدين من شأنها الوقاية من انحراف سلوك النفس ذات التوجه الانفرادي وحثها نحو حضور الجماعات ،وهذا الحث يكون بالمؤسسات الدينية المشرعة لإقامة ركن الصلاة جماعةً، ويتضح ذلك من اماكن قام الصلاة في الإسلام وهي كالتالي (المحراب / المصلى / المسجد / المسجد الجامع / المسجد الحرام)



1.المحراب:

أي المسجد وهو مكان الصلاة لواحد أو اكثر بقليل قال تعالى { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } {مریم 11 (780) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»⁽¹⁾

المعنى العام

يقول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم): جعلت لي الأرض مسجداً. وصح أن أماكن الصلوات تشهد لصاحبها يوم القيامة وأن البركة تحل في مكان العبادة وأن رحمة الله وملائكته تنزل فيه، ومن هنا كان للبيوت حق في عبادة أصحابها، يضاف إلى ذلك أن سكان البيوت ممن لا يستطيع حضور الصلوات في المسجد كالنساء والأطفال والمرضى في حاجة إلى رؤية قدوة لهم يصلي بهم أو يصلي أمامهم، ومن هذا المنطلق رغب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في صلاة الناقله في البيوت فقال: اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم. صلوا في بيوتكم.

إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً.

ونفر من حرمان البيوت من الصلاة ومن ذكر الله، فشبها بالقبور إذا هي لم يصل فيها، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلب النوافل في بيته، ولما احتجر واتخذ حجرة من خوص في المسجد ينتقل فيها كأنها بيت له وصلى خلفه ناس أزال الحجرة وأمرهم أن يصلوا في بيوتهم، وقال لهم: إن خير صلاة المرء ما أدى في البيت إلا الصلاة المكتوبة فهي في المسجد خير منها في البيت.

وهكذا أصبحت الأرض كلها مسجداً، وأصبح البيت مسجداً، وتعددت أماكن الصلوات لتشهد لصاحبها يوم القيامة، وتعدد الشهود شفاعة نسال الله قبولها.

إنه غفور رحيم.

ويستنتج من ذلك.

- 1.فيها جواز الناقله في المسجد.
- 2.وجواز صلاة الجماعة في غير المكتوبة.
- 3.وجواز الاقتداء بمن لم ينو الجماعة.
- 4.وترك بعض المصالح لخوف مفسدة أعظم من ذلك.
- 5.ومدى شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ورعايته لمصالحهم

¹ صحيح مسلم ، 29باب استحباب صلاة الناقله في بيته: رقم الحديث 780،



2. المصلى:

(مصلى) مكان صلاة لمجموعة محدودة ولا تقام فيه الجمع). ربما يكون لأهل زقاق أو مجموعة موظفين أو طلاب قال تعالى:

(إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) البقرة 125

وفي سورة يونس

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) يونس (87)

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا أَيَّ اتَّخَذَا مَبَاءةً. لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا تسكنون فيها أو ترجعون إليها للعبادة. وَاجْعَلُوا أَنْتُمْ وَقَوْمُكُمْ. بُيُوتَكُمْ تلك البيوت. قِبْلَةً مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة، وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصلي إليها. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فيها، أمروا بذلك أول أمرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم. وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى، وإنما ثنى الضمير أولاً لأن التبوأ للقوم واتخاذ المعابد مما يتعاطاه رؤوس القوم بنشاور، ثم جمع لأن جعل البيوت مساجد والصلاة فيها مما ينبغي أن يفعله كل أحد، ثم وحد لأن البشارة في الأصل وظيفة صاحب الشريعة.⁽¹⁾

المدلول التفسيري

1. جعل الله تعالى أماكن الصلاة في البيوت (المصلى) مكاناً آمناً لاقامة الشعائر التعبدية وللطمانينة من شروق طوارق الزمن، وتآلف أفراد الأسرة وتوادهم

2. ولجمع أهل المنزل أو الجيران القريبين في مكان آمن من البيت له الأثر البالغ في نشر روح المحبة والتسامح

3. المسجد:

هو أي مكان طاهر من الأرض يخصص لشعائر الإسلام و تقام فيه الصلاة وقد خصص للصلاة الخمس لا للجمع .. تكون الغاية منه جمع أهل الحي لكي يعرف بعضهم بعضاً... قال تعالى

(وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّ عُنَّ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا {الكهف/21

(لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى النَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) التوبة (108)

¹ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ / 122/3



هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هُوَ مَسْجِدِي هَذَا). [قَالَ] «3» حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ الْأَيْقُ بِالْقِصَّةِ، لِقَوْلِهِ: "فِيهِ" وَضَمِيرُ الظَّرْفِ يَقْتَضِي الرِّجَالَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فَهُوَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ. وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءٍ "فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ" قَالَ: كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: هُمْ أَهْلُ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذَا. وَقَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ قُبَاءٍ: (إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ التَّنَاءَ)⁽¹⁾

وجاء في الحديث الشريف:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»⁽²⁾

1. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" رواه البخاري ومسلم.

2. صلاة الجماعة أفضل من صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة، وهذا يدل على عظم شأن الجماعة.

3. اختلف العلماء الموجبون لصلاة الجماعة في حكم صلاة المنفرد بدون عذر فمنهم من قال هي باطلة، ومنهم من يقول صلاته صحيحة ولكنه أثم لتخلفه عن الجماعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت له درجة، ولو كانت باطلة لما استحق شيئاً، وهذا كله يدل على خطر التخلف عن الجماعة من غير عذر شرعي.

4. مما يبيح للمسلم أن يتخلف عن الجماعة المرض الذي يشق معه الخروج إلى المسجد، ونزول المطر الذي يبيل الثياب، وهبوب الريح الشديدة في الليلة المظلمة، والخوف على النفس أو الأهل أو المال، والخوف من فوات الطائرة أو الرفقة المسافرة ونحو ذلك من الأعدار فدين الإسلام دين يسر والحمد لله رب العالمين.

4.المسجد الجامع:

لم يحدد بنص قرآني ولكن له إشارة في سورة الجمعة ... قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الجمعة 9

¹ . الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م: 259/8

² . صخيخ البخاري: كتاب المساجد ومواضع الصلاة /باب فضل صلاة الجماعة: رقم الحديث 645....وأخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاة الجماعة رقم 650 (الفذ) المنفرد ولا تعارض بين الحديث والذي بعده لأن ذكر العدد الأقل لا ينفي الأكثر]



فضل صلاة الجمعة

الابتعاد عن الغفلة ومعرفة الحق وكسب الأجر من عند الله عز وجل، فمن ترك صلاة الجمعة ثلاث أسابيع متتالية من دون أي عذر أو سبب طبع الله على قلبه أي جعله غافل وغير مبصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: " مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ". حماية النفس من غضب الله عز وجل وحماية النفس من الكبائر فترك صلاة الجمعة تعتبر من الكبائر فالمسلم قد خسر فرصة التعلم والاستفادة من خطيب الجمعة بأمور الدين، وقد قال الرسول الكريم في ذلك: " لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْظَرَ فَأَحْرَقَ عَلَى قَوْمٍ بِيوتَهُمْ لَا يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ".

ما يستفاد من اقامة الجمع

1. التقارب بين المسلمين ومعرفة بعضهم البعض بشكل أفضل،
2. يساعد الغني الفقير،
3. وتزداد الزيارات الاجتماعية بين المسلمين، مما يجعلهم أقوى وأصلب أمام أعداء الإسلام.
4. خروج المصلين مع بعضهم البعض بعد انتهاء صلاة الجمعة له أثر سلبي على الكافرين ويجعلهم أكثر خوفاً من المسلمين، فهم بالصلاة مترابطين.

5. المسجد الحرام

خصص هذا اللفظ لثلاث مساجد فقط لها خصوصية في الاسلام اثنان منها قبلتان للمسلمين والثالثة فيها قبر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وهي تجمع أهل الاسلام من كل حذب وصوب ولها احكام خاصة منها أن الصلاة فيها تضاعف بقدر عظيم كالتالي..

1. الصلاة بالحرم المكي تعادل 100000 صلاة من صلاة الانسان المنفرد.
2. الصلاة في المسجد النبوي تعادل 1000 صلاة من صلا الفرد
3. الصلاة في بيت المقدس تعادل 500 صلاة الفرد

نص حديث المساجد الثلاث:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى " (1)

فقد وجّه النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه من خلال هذا الحديث إلى عدم جواز الانتقال من مكانٍ لآخر بهدف العبادة، وقد أعطى النبي في ذلك الأفضلية لثلاثة مساجد على وجه الخصوص هي مسجده الشريف في الحرم النبوي، والمسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد الأقصى في

¹ صحيح البخاري. المعروف بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

فلسطين.(1)]

أقوال الفقهاء في حديث لا تُشَدُّ الرَّحَالُ

اختلف العلماء في حكم شدِّ الرحال إلى غير المساجد المُشار إليها في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - بقصد التعبد، كالذهاب إلى أحد المساجد بهدف زيارة أحد الصالحين حيًّا كان أو ميتًا، أو بقصد التبرك بالمكان والصلاة فيه، وبين ما ذهب إليه العلماء في ذلك من خلال الآتي:(2)

ذهب الشيخ الجويني إلى أنه يحرم شدُّ الرحال إلى غير هذه المساجد عملاً بظاهر الحديث، وإلى ذلك أيضاً ذهب القاضي حسين، وبه قال القاضي عياض وجماعة غيرهم، ودليلهم بذلك حديث لا تُشدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد. يرى إمام الحرمين وغيره من علماء الشافعية أنه لا يحرم زيارة غير هذه المساجد بقصد العبادة أو التبرُّك، وقد استدلوا على ذلك بالآتي: إنَّ المُراد بالحديث هو بيان أفضليَّة شدِّ الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة، وإنَّ زيارة غيرها جائزٌ لكن زيارتها أفضل وأولى لما لها من فضيلة وزيادة تحصيل الأجر. إنَّ النهي الوارد في الحديث إنما المُراد به من نذر على نفسه الصلاة في أحد المساجد دون غيره وغير المساجد الثلاثة فلا ينبغي عليه الوفاء بنزرها. إنَّ المراد من الحديث هو أنه لا تُشدُّ الرحال إلى مسجدٍ بقصد الصلاة فيه غير هذه المساجد الثلاثة، أمَّا إن كان القصد من زيارة غير هذه المساجد الثلاثة غير قصد الصلاة؛ كأن يقصد زيارة أحد الصالحين أو أحد أقاربه، أو زيارة صديق له، أو طلب علمٍ أو تجارة، أو بقصد التنزُّه فإن الغاية من تلك الزيارة لا تدخل في النهي الوارد في الحديث. إنَّ المراد بذلك هو قصد تلك المساجد بالاعتكاف، وأنَّ الاعتكاف فيها خيرٌ من الاعتكاف في غيرها.

الخاتمة

1. إن المراد ببعض الصلوات المطلوب صلاحاتها في البيوت إنما هو بعض من الفرائض ليقندي به من لا يخرج من النساء والمرضى.
2. رأي الجمهور من العلماء على أن المراد به النافلة، لأن السر في عمل التطوع أفضل، وهذا هو الأظهر والمصرح به،
3. ومن فوائد الصلاة في البيوت تيركها بالصلاة ونزول الرحمة فيها وحضور الملائكة ونفرة الشيطان منها، وعمم الإمام النووي خيرية الصلاة في البيوت في جميع النوافل راتبة الفرائض والمطلقة.
4. ولم يستثن إلا النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح على الأصح.
5. وبعضهم استحب الرواتب في المسجد وقصر البيوت على النفل المطلق.
6. الإسلام دين الجماعة في كل تشريعاته وبنبذ الانفراد والفرقة

فقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يد الله مع الجماعة"، وله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا يجمع أمتي"، أو قال: "أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة، ويد الله مع الجماعة" والحديث صحيح كما في صحيح الجامع برقم (1848).

1 . معنى الرحال وكيف تُشدُّ، مجلة الفرقان، اطَّلَع عليه بتاريخ 2017-4-29
2 شرح حديث لا تُشدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد"، إسلام ويب، 2003-3-27، اطَّلَع عليه بتاريخ 2017-4-29



وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن المراد بذلك هو رعاية الله لهم، وعنايته بهم، وأنهم في كنفه وحفظه.

واختلف أهل العلم في المقصود بالجماعة، قال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله (الاعتصام 478/1): اختلف الناس في معنى الجماعة المرادة في هذه الأحاديث على خمسة أقوال: أحدها: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام، وهو الذي يدل عليه كلام أبي غالب: إن السواد الأعظم هم الناجون من الفرق، فما كانوا عليه من أمر دينهم، فهو الحق، ومن خالفهم مات ميتة جاهلية، سواء خالفهم في شيء من الشريعة، أو في إمامهم وسلطانهم، فهو مخالف للحق. فعلى هذا القول يدخل في الجماعة مجتهدو الأمة وعلماؤها وأهل الشريعة العاملون بها، ومن سواهم داخل في حكمهم، لأنهم تابعون لهم، ومقتدون بهم فكل من خرج عن جماعتهم، فهم الذين شنوا، وهم نهبه الشيطان، ويدخل في هؤلاء جميع أهل البدع، لأنهم مخالفون لمن تقدم من الأمة لم يدخلوا في سوادهم بحال.

الثاني: أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين، فمن خرج مما عليه علماء الأمة مات ميتة جاهلية، لأن جماعة الله العلماء جعلهم الله حجة على العالمين.

الثالث: أن الجماعة هي الصحابة على الخصوص.

الرابع: أن الجماعة هي جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر، فواجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم، وهم الذين ضمن الله لنبيه عليه الصلاة والسلام أن لا يجمعهم على ضلالة. الخامس: ما اختاره الطبري الإمام، من أن الجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير. اهـ. فلكل هذه الأقوال وجه، وهي تلتقي عند نقطتين عليهما مدارها وهما: الاتباع، واعتبار أهل السنة

7. تبين من النقاط السابقة أن أماكن إقامة الصلوات لها الشأن الأكبر في تقوية ركائز المجتمع الإسلامي وتمنع تفككه فهي تجمع أهل البيت في صلاة النافلة في صلاة (المحراب والمصلى) وتجمع أهل الزقاق في صلاة (المسجد غير الجامع) ، وتجمع أهل الحي أو القرية في صلاة الجمعة في (الجامع)...وتجمع أهل المدينة بأكملها في صلاة العيد في مصلى خاص في الأرض المفتوحة...وتجمع نخب عن كل أمة الإسلام في مصلى (المسجد الحرام)



المصادر :

هي بعد القرآن الكريم

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: 122/3
2. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م: 259/8
3. صحيح البخاري. المعروف بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
4. جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، بو جعفر أحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة: 519، جزء: 2.
5. "معنى الرّحال وكيف تُشد"، مجلة الفرقان، اطلع عليه بتاريخ 2017-4-29. بتصرّف.
6. شرح حديث لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد"، إسلام ويب، 2003-3-27، اطلع عليه بتاريخ 2017-4-29. ..
7. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (2014)، الأحكام السلطانية، عمان-الأردن: وزارة الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية، صفحة: 119. بتصرّف.
8. عبد الكريم بن صنيان العمري (1425)، دور المسجد في تحقيق الأمن الاجتماعي، الرياض - المملكة العربية السعودية: كلية الملك فهد الأمنية، صفحة: 5-10. بتصرّف
9. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.



"السلوك الفوضوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية

لدى تلاميذ التعليم الثانوي"

The relationship between disruptive behavior and social skills

من إعداد الأستاذ: عدة بن عتو-جامعة الشلف- والأستاذ الدكتور: ماحي إبراهيم.جامعة
وهران2

البريد الإلكتروني: benattouadda43@gmail.com، رقم الهاتف: 07.93.91.62.38

الملخص:

يهدف البحث الحالي للكشف عن العلاقة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، حيث تكونت عينة الدراسة من (241)، تلميذا وتلميذة من التعليم الثانوي يدرسون بولاية الشلف من مستويات دراسية مختلفة، وبعد المعالجات الإحصائية أظهرت النتائج أن هناك علاقة سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، كما توجد فروق في أبعاد السلوك الفوضوي تعزي لمتغير الجنسوة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما، كما توجد أيضا فروق في أبعاد المهارات الاجتماعية تعزي لمتغير الجنسوة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما.

الكلمات المفتاحية: السلوك الفوضوي، الإثارة والإزعاج، العدوان، التخريب، مخالفة الأنظمة.

Abstract

:The current research aimed to study the relationship between disruptive behavior and social skills among a sample of secondary school students . A sample consisted of (241) students and students of secondary education studying the state of Chlef from different levels of study, After analyzing data the results showed There are a negative relationship between disruptive behavior and social skills. And also there is a difference in the dimensions of disruptive behavior depending on the gender and the level of education and the interaction between them. There are also differences in the dimensions of social skills that contribute to the gender and the level of study and interaction between them.

Keyword: disruptive behavior; Excitation and inconvenience, aggression, sabotage, violation of regulations.

مقدمة:

إن الإطار المفاهيمي يهدف إلى تصنيف ووصف المفاهيم الأساسية للدراسة، ووضع خريطة للعلاقات بينيتها ولتحقيق هذا الهدف يلجأ الباحثين إلى تضمين النظريات والأبحاث الإمبريقية التي تساعد على تنظيم هذا الإطار المفاهيمي الذي يهدف إلى: بناء أساس نظري للبحث، وكيف تطورت الدراسة المعرفية لموضوع البحث، ووضع تصور للدراسة، وتقييم تصميم البحث وأدواته، وأخيراً إعطاء مرجعية لتفسير النتائج. (Tonette R, & al. 2009: 123). وبناء على ما تم ذكره عن أهمية وأهداف الإطار النظري سينتظر الباحث إلى عرض مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات البحث والعلاقة بينها من أجل تأصيل مفاهيم البحث. يؤكد (Esturgo, 2010)، أن النماذج النمائية حول مشاكل السلوك الفوضوي وسوء التصرف التي تبدأ في مرحلة مبكرة من الحياة المدرسية على الدور الرئيسي والمهم للعوامل الأسرية، حيث تتضمن أنماط التنشئة الوالدية السلبية، وانخفاض مستوى المشاركة الوالدية في حياة الطفل، وأن هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى الظهور الأولى لمشاكل السلوك الفوضوي داخل المنازل والذي ينتقل بعد ذلك للبيئة المدرسية الابتدائية، والتي يمكن أن تؤثر على التفاعلات الاجتماعية للطالب مع معلميه والأقران، مما يؤدي بدوره إلى تفاقم مشاكل السلوك الفوضوي وسوء التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الزملاء. (سهيرت، وآخرون. 2012: 152). تعد ظاهرة السلوك الفوضوي بين طلبة المدارس من أكثر المشكلات المدرسية سلبية وانتشاراً وإعاقة للعمل التربوي التعليمي المتوقع من المدرسة، إذ يجعل المدرسة بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها، فظاهرة السلوك الفوضوي باتت تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين في المدرسة لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكيات، وأصبحت مشكلة رئيسية لإدارة المدرسة والمعلمين والمرشدين النفسيين والآباء والمختصين في مجال الصحة النفسية المدرسية. (رغداء ن. 2015: 126).

تلعب المهارات الاجتماعية دوراً بارزاً في حياة الأفراد وذلك منذ الطفولة وإلى غاية نهاية العمر، لما لها من أهمية في توافق الفرد النفسي والاجتماعي والتواصل مع الآخرين على حد سواء، وهذا يعتمد بطبيعة الحال على قدرات ومهارات الفرد في التواصل والاتصال بالآخرين سواء بشكل لفظي أو غير لفظي، فهو يعبر عن حاجاته وانتمائه من خلال هذا الاتصال والتواصل، ويحتل بها مكانة بين أصدقائه وأفراد المجتمع ككل، حيث تعبر المهارات الاجتماعية عن المشاعر السلبية والإيجابية لدى الفرد في تواصله مع الآخرين، وكون أن هذه المهارات مكتسبة فهي تتأثر وتنمو بالتفاعل الاجتماعي وكذا بالتدعيم الإيجابي من طرف الأسرة والآخرين. وفي هذا الصدد يذهب (الحايك أحمد، 2009) بقوله يدخل السلوك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية في كل مظهر من مظاهر حياة الفرد بحيث يؤثر في تكيفه وسعادته ونجاحه وفاعليته في مراحل حياته المختلفة وبشكل خاص خلال مراحل تعلمه المدرسية، فقدرته على تكوين علاقات اجتماعية تحدد درجة شعبيته بين أقرانه ومدى قدرته على الاستفادة منهم، وهو ما ينعكس بشكل كبير على ذاته وعلى إدراكه لفاعليتها، وترتبط المهارات الاجتماعية بعدد من أشكال السلوك مثل تقديم المساعدة للآخرين والتعاطف معهم، وحسن التواصل والتعبير عن المشاعر كما تؤثر فيها، لأن فقدان مثل هذه المهارات يرتبط مباشرة بالانحراف الاجتماعي وبالتالي بالانجاز المدرسي التعليمي والمتمثل في ضعف التحصيل الدراسي والتسرب من المدرسة. (رامي م. 2013: 328).

مشكلة البحث:

لقد ذهبنا الدراسات السابقة إلى إبراز العلاقة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ بمختلف الشرائح والأعمار من تعليم أساسي ومتوسط وثانوي، إلى وجود علاقة سالبة



بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، وكذلك يذهب البحث الحالي في هذا الاتجاه أيضا لإبراز نوعية وحجم العلاقة بينهما وذلك في حدود ما توصلت إليه الدراسات السابقة من جهة وفي حدود أيضا الملاحظات الميدانية والمقابلات مع أفراد عينة البحث الحالي، وما لوحظ من انتشار السلوك الفوضوي لدى فئة تلاميذ التعليم الثانوي لاسيما أنهم في مرحلة المراهقة ولديهم حاجيات أساسية نفسية واجتماعية وغيرها تحدد نمط سلوكهم وبحثهم عن إشباعها، وان السلوك الفوضوي قد يكون مكتسب من بيئات أسرية وقد عززته نمذجة السلوك المقلد من طرف الأقران والزملاء والعلاقة معهم من جهة ثانية، ففي ضوء ما أفرزته الدراسات السابقة والملاحظات الميدانية من الانتشار النسبي لهذه الظاهرة وشكوى كل من المعلمين والطاقم الإداري وحتى التلاميذ أنفسهم، جاءت إشكالية الدراسة الحالية لتبحث عن:

ما طبيعة العلاقة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

الإشكاليات الفرعية:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

- هل هناك فروق في أبعاد السلوك الفوضوي تبعا للجنوسة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما؟
- هل هناك فروق في أبعاد المهارات الاجتماعية تبعا للجنوسة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما؟

- أهداف الدراسة:

من جملة الأهداف التي يرمى إليها البحث الحالي مايلي:

- إبراز العلاقة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية وحجم أثرها وعلاقة أبعاد السلوك الفوضوي بالمهارات الاجتماعية.

- إبراز الفروق في أبعاد السلوك الفوضوي تبعا للجنوسة والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما.

- إبراز الفروق في أبعاد المهارات الاجتماعية تبعا للجنوسة والمستوى التعليمي والتفاعل بينهما.

- التأكد من البناء العاملي لمقياسي السلوك الفوضوي، والمهارات الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في جانبين هما:

بالنسبة للجانب النظري:

قد تفيد هذه الدراسة كلا من المعلم والمتعلم لإبرازها للعوامل التي تؤدي إلى فهم طبيعة السلوك الفوضوي وخطورته بالنسبة للتلاميذ والزملاء من جهة، كما تفيد الأساتذة في فهم الحاجيات النفسية والاجتماعية في مثل هذا السن من مرحلة المراهقة من جهة ثانية. كما يأمل الباحثين إلى تزويد المكتبة بأدب نظري ولو بسيط يغطي جميع عناصر السلوك الفوضوي لفتح المجال أمام بحوث مستقبلية تتناول السلوك الفوضوي بمتغيرات شخصية أخرى.

بالنسبة للجانب التطبيقي:



يأمل البحث الحالي إلى تزويد المعلمين والطاخم الإداري بأسباب السلوك الفوضوي وعواملها المختلفة وكيفية علاجها من خلال وضع برامج إرشادية رشيدة للتصدي للمشكلات السلوكية التي تبرز في المدارس والثانويات.

-يأمل الباحثين إلى تفسير نتائج هذه الدراسة وفقا للبيئة المحلية وإمكانية التنبؤ على عينات مماثلة للحصول على نفس النتائج إذا ما وظفت الشروط الإمبريقية بشكل صحيح وواعي.

محاولة التأكد من صلاحية مقياسي السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية على عينة جزائرية من خلال التحليل الموازي في إبراز العوامل الكامنة والتحليل العاملي التوكيدي في ضوء بعض المعطيات الثقافية السائدة في البيئة الجزائرية.

-التعاريف الإجرائية:

السلوك الفوضوي: ويعرف السلوك الفوضوي أو "السلوك المعرقل" كما تشير إليه بعض الكتابات بأنه السلوك الذي يقوم به الطالب ضد الآخرين (الزملاء، المعلمين، الممتلكات المدرسي، التعليمات والأنظمة المدرسية (في شكل يعمل على إثارة الفوضى، ويهدف إلى إلحاق الضرر، ويصاحبه إصرار من القائم به، وتذمر وقلق من المتلقي له، وهو الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات السلوك الفوضوي لصاحبه (الصميلي ح. 2010)، هي ممثلة في الأبعاد التالية:

أبعد الإثارة والإزعاج: وهي الممارسة السلوكية المتضمنة قيام بعض الطلاب بالإقدام على إثارة أجواء من الغضب والتوتر داخل بيئة الفصل أو المدرسة، وتوجه تلك الممارسات السلوكية تجاه الطلاب الآخرين أو تجاه الهيئة التعليمية (معلمين ومديري المدارس)، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات. **ب-بعد العدوان:** وهو الاستجابة التي تنسم بتوجيه الأذى البدني والنفسي للآخرين، وتهدف إلى إلحاق الضرر بهم، والذي يعبر عنه في صورة فعل أو سلوك يقوم به الطالب وبصورة ظاهرة وواضحة للعيان، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات.

ج-بعد التخريب: ويقصد به قيام بعض الطلاب بإتلاف أو تكسير في مرافق المدرسة المتنوعة من مقاعد دراسية ونوافذ وأبواب الفصول وأجهزة الحاسب والمختبرات، مما ينتج عن تلك الممارسات إحداث تلف وأضرار في المبنى المدرسي والمرافق التابعة له، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات. **د-بعد مخالفة الأنظمة:** ويقصد به قيام بعض الطلاب بتجاهل الأنظمة المحددة لأطر العلاقة بين محاور العمل المدرسي عن قصد، وتجاوز التعليمات المنظمة للعملية التربوية من خلال الإقدام على بعض السلوكيات والتي ترمي في معظمها إلى التجاوز المتعمد لكل قواعد الضبط المدرسي، وهو الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات.

المهارات الاجتماعية: هي مجموع من الأنماط السلوكية سواء أكانت لفظية أو غير لفظية التي يؤثر بها الفرد على استجابات الآخرين في سياق العلاقات الشخصية، والتي يحصل بموجبها على نواتج مرغوبة، ويتجنب النواتج غير المرغوبة، وهو ما يتضمنه التعبير عن الذات، والمهارات التوكيدية، والاتصالية، وهو الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المهارات الاجتماعية لصاحبه (ندى نصر الدين عبد الحميد، 2011)، هي ممثلة في الأبعاد التالية:



أبعد العلاقة مع الأقران: وهي المقدرة على مدح الآخرين، ومجايلتهم، ومساعدتهم، ووقوف إلى جانبهم حين وقت الحاجة، ومشاركتهم الحوار والحديث، والتمتع بروح القيادة والفكاهة، وهو الدرجة المحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد.

ب-بعد إدارة الذات: مهارة الفرد في التحكم في الانفعالات، وإتباع القواعد والتعليمات، والتعاون مع الآخرين والقدرة على فض المنازعات، وهو الدرجة المحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات. **ج-بعد المهارات الأكاديمية:** قدرة الفرد على إتمام المهام والواجبات وتنفيذ التعليمات واستغلال وقت الفراغ بطريقة جيدة، وهو الدرجة المحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات. **د-بعد الطاعة:** قدرة الفرد على إتباع التعليمات والإرشادات واللوائح والقوانين، وهو الدرجة المحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذه هذا البعد بالذات. **ه-بعد التوكيدية:** قدرة الفرد على المبادأة بالحوار وتكوين صداقات والمشاركة في اللعب والترفيه، والقدرة على التعبير عن المشاعر والاشترك في الأنشطة، وهو الدرجة المحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات هذا البعد بالذات.

-حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في: **حدود زمنية:** تمثلت الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 2017-2018، **حدود مكانية:** تمثلت الدراسة في ثانوية:(العربي بن مهدي) الزبوجة بولاية الشلف بالغرب الجزائري، **حدود نوعية:** تمثلت الدراسة على فئة تلاميذ التعليم الثانوي جميع التخصصات، **حدود موضوعية:** تمثلت الدراسة في إبراز العلاقة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

ومن خلال الإطلاع على الأدب النظري الذي تناول بالدراسة السلوك الفوضوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية، حيث أمكن للطالبتين عرضها كمايلي:

أ-دراسات تناولت علاقة السلوك الفوضوي بالمهارات الاجتماعية:

دراسة (ماهر يوسف، سواعد، 2011)، هدفت الدراسة إلى إبراز العلاقة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، حيث تكونت عينة الدراسة من(213) طالبًا وطالبة من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني بالمرحلة الثانوية في مدينة عكا، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد تطبيق الأدوات المناسبة: (مقياس السلوك الفوضوي، والمهارات الاجتماعية، والمقابلات)، وبعد المعالجات الإحصائية، أفرزت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الفوضوي تعزي لمتغير الجنس ولصالح الذكور، في حين كانت الفروق في المهارات الاجتماعية لصالح الذكور ماعدا بعد السلوك الاجتماعي الذي كان لصالح الإناث.(ماهر ي. 2011،: 1-2). وفي دراسة أخرى لـ(سهير التل، وفؤاد عيد، وإبراهيم زريقات، 2012)، حيث هدفت إلى الكشف عن مستوى السلوك الفوضوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعمان، حيث تكونت العينة من(213) طالبا وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية، وبعد تطبيق مقياس السلوك الفوضوي، ومقياس المهارات الاجتماعية، أظهرت النتائج أن مستوى السلوك الفوضوي جاء بدرجة منخفضة في حين جاءت المهارات الاجتماعية بدرجة مرتفعة، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، كما لا توجد فروق تبعا للجنس في السلوك الفوضوي ماعدا بعد إتلاف الممتلكات

وبعد السلوك الاجتماعي في المهارات الاجتماعية لصالح الإناث. (سهير التل وآخرون. 2102،: 151).

ب-دراسات تناولت السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية في علاقتهما بمتغيرات أخرى:

أما عن دراسة (رغداء على نعيمة، 2015)، والتي هدفت لإبراز العلاقة بين السلوك الفوضوي والانتماء الأسري والمدرسي، على عينة مكونة من (276) طالبا وطالبة بالمرحلة الثانوية بدمشق، حيث استخدمت الباحثة مقياس السلوك الفوضوي ومقياس الانتماء السري والمدرسي، وبعد المعالجات الإحصائية، أفرزت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد السلوك الفوضوي: (مخالفة الأنظمة، العدوان، والتخريب) وجميع أبعاد الانتماء الأسري: (المشاركة الجماعية، الشعور بالمحبة والاعتزاز، الالتزام بالأنظمة والقواعد، والفخر والاعتزاز بالمرسة)، كما توجد فروق في السلوك الفوضوي تبعا للترتيب الولادي لصالح الترتيب الوحيد، وتبعا للمستوى التعليمي للوالدين ولصالح المستوى الثانوي، وكذا توجد فروق في الانتماء الأسري والمدرسي لصالح الترتيب الولادي الأكبر وفي المستوى التعليمي للوالدين ولصالح المستوى الجامعي. (رغداء ن. 2015،: 124-125). وفي حين رمت دراسة (طالب القيسي، وجيهان القيسي، 2015)، إلى إبراز الفروق في السلوك الفوضوي لدى المحرومين وغير المحرومين من الآباء، على عينة وقوامها (360) طالبا وطالبة بالمرحلة المتوسطة، وبعد استخدام مقياس السلوك الفوضوي، وبعد المعالجات الإحصائية، أفرزت النتائج عن وجود مستوى منخفض للسلوك الفوضوي لدى الطلبة، وأن هناك فروق بينهما تبعا للطلبة المحرومين وغير المحرومين ولصالح فئة الطلبة المحرومين. (طالب القيسي، وجيهان القيسي، 2015: 590). أما عن دراسة لـ(زياد بركات، وليلى أبو علي، 2016)، والتي هدفت لإبراز العلاقة بين مستوى الاعتقاد بالعدالة المدرسية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى عيّنتين من تلاميذ التعليم الأساسي والثانوي، على عينة قوامها (425)، منها (371) تلميذا وتلميذة بالمرحلة الأساسية، و(54) بالمرحلة الثانوية، وبعد تطبيق أدوات الدراسة وبعد المعالجات الإحصائية، أفرزت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الاعتقاد بالعدالة المدرسية: (عدالة الأنظمة، عدالة المعلمين، وعدالة الإدارة) والمهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي، ووجود فروق في الاعتقاد بالعدالة الاجتماعية تبعا للجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور في بعد عدالة الإدارة، في حين كانت الفروق لصالح الإناث في بعدي عدالة المعلمين والأنظمة، وكانت الفروق في بعد عدالة الإدارة لصالح المستوى الأساسي بينما لصالح المرحلة الثانوية في بعدي عدالة المعلمين والأنظمة. (زياد ب و ليلي أ. 2016،: 719).

تعليق عام على الدراسات السابقة:

لقد أبرزت دراسة (ماهر يوسف، 2011)، إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ، ووجود فروق تبعا للجنوسة في متغير السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، كما دلت أيضا نتائج دراسة (سهير، وفؤاد، وإبراهيم، 2012)، عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث في بعد إتلاف الممتلكات، كما وأفرزت نتائج دراسة (رغداء، 2015)، عن وجود علاقة ارتباطية بين السلوك الفوضوي والانتماء الأسري والمدرسي، ووجود فروق تبع للجنوسة والمستوى التعليمي للوالدين، كما توصلت دراسة كل من (طالب القيسي، وجيهان القيسي، 2015)، إلى وجود فروق في السلوك الفوضوي بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الآباء ولصالح المحرومين من الآباء، في حين توصلت دراسة حديثة لـ(زياد بركات، وليلى أبو علي، 2016) إلى وجود علاقة بين الاعتقاد بالعدالة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية والتحصيل لدى التلاميذ، ووجود فروق بين الجنسين، في حين قدر عدد أفراد العينة



المسخدمة في البحت بين: (213، 230، 276، 360، 425)، حيث كانت العينة المسخدمة من طلاب المرحلة الأساسية والمتوسطة والثانوية.

-منهج وطريقة إجراء الدراسة:

لقد تم إتباع المنهج الإحصائي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار انه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

-طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها:

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من تلاميذ التعليم الثانوي (بأولاد فارس) بولاية الشلف وعدهم(298)، ولقد تم تحديد هذه الفئات بطريقة قصدية وذلك في حدود ما أتيح لنا الاتصال به، من مستويات تعليمية مختلفة، حيث قدر عدد الذكور ب(97)، أما عدد الإناث فكان(144)، أما بخصوص المستوى، فكان عدد سنة أولى ب(115)، أما السنة الثانية فقدر ب(40)، والسنة الثالثة ب(86)، في حين قدر عدد الفئة العمرية بالنسبة للسنة مابين(14-16) ب(96)، أما الفئة العمرية من(17-19) فقدر ب(145)

-أدوات الدراسة:

مقياس السلوك الفوضوي: لقد استخدم في الدراسة الحالية مقياس السلوك الفوضوي والذي أعده (حسين بن إدريس عبده الصميلي، 2010)، والذي يحتوى على (40) فقرة مقسمة على أربعة أبعاد فرعية.

مقياس المهارات الاجتماعية: كما استخدم مقياس المهارات الاجتماعية لصاحبه (ندى نصر الدين عبد الحميد، 2011)، والذي يحتوى على مجموع (45) فقرة تقيسه موزعة على خمسة أبعاد فرعية.

أصدق وثبات مقياس السلوك الفوضوي: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على:

جدول رقم (01)

يوضح طرق استخراج الصدق والثبات لمقياس السلوك الفوضوي ن=42

أداة الدراسة	صدق البناء الداخلي	طرق حساب الثبات
الإثارة والإزعاج	تراوح ما بين (0.34 و 0.65) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرتين	ألفا كرومباخ 0.65
		التجزئة النصفية 0.68
العدوان	تراوح ما بين (0.48 و 0.63) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرتين	ألفا كرومباخ 0.75
		التجزئة النصفية 0.60
التخريب	تراوح ما بين (0.31 و 0.71) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرتين	ألفا كرومباخ 0.67
		التجزئة النصفية 0.83
م. الأنظمة	تراوح ما بين (0.35 و 0.63) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرتين.	ألفا كرومباخ 0.67
		التجزئة النصفية 0.67
النتيجة النهائية: وعليه احتوى المقياس على مجموع (32) فقرة دالة		

نلاحظ من خلال الجدول بعد إجراء عمليتي الصدق والثبات، أن جل معاملات الارتباط والثبات جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائياً، وعليه يمكن الاطمئنان على استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

التحليل الموازي لهورن للسلوك الفوضوي: Horn Parallel analysis: يشير كل من (Hayton & Ledesma; 2004) يشير هورن، 1965 إلى أنه من الممكن أن نحدد عن طريق بيانات عشوائية المكونات التي يمكن أن تفسر نسبة معينة من التباين، حيث يتم رسم منحنيين أحدهما يمثل الجذور الكامنة المحسوبة على هذه البيانات، والمنحنى الثاني يمثل الجذور الكامنة للبيانات التجريبية، ويتم مقارنة نسب التباين لبيانات المجموعتين، ولكي يكون العامل فعلاً معبراً ومقبولاً ينبغي أن يكون جذره الكامن أكبر بكثير من ذلك الذي حصلنا عليه من البيانات الافتراضية العشوائية. (في كروم م. 2016، 62).

يرتكز منطق التحليل الموازي على إجراء التحليل العاملي لعينة عشوائية من أصل العينة الأساسية، وذلك باستخدام (spss) والنقر على أمر (syntax) ثم تحرير الأوامر الخاصة بتطبيق منطق التحليل الموازي لصاحبه هورن، والذي أعده (O'Connor, 2000) في ملف خاص ليسهل استخدامه في برنامج (Spss) حيث تم إجراء التحليل العاملي ويتم مقارنة قيمة (Eigenvalues) بين التحليل العاملي الأول والبيانات العشوائية التي يختارها البرنامج، حيث أفرزت النتائج على نموذج يحتوي على بنية ثلاثية العوامل كما أفرزتها نتائج التحليل الموازي على اعتبار دقته وأهميته ونجاعته في تحديد العوامل، وهو النموذج النهائي الذي سيتبناه الباحثين في المعالجة النهائية للفرضيات، وبذلك سيحتوي مقياس السلوك الفوضوي على مجموع (25) فقرة، تقيسه بعد استبعاد الفقرات غير الدالة والمتشعبة في التحليل العاملي الاستكشافي.

التحليل العاملي التوكيدي للسلوك الفوضوي: وبغية التأكد من البنية التوكيدية لمقياس السلوك الفوضوي، تم إجراء التحليل العاملي التثبتي، حيث أفرزت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (02)

يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الفوضوي قبل التعديل ن=241

المؤشرات والقيم المسجلة					
0.910	IFI	266	(DF)	380.886	مربع كاي (Cmin)
0.042	RMSEA	0.908	(CFI)	1.432	مربع كاي المعياري (Cmind/ Df)
0.026	SRMR	0.896	(TLI)	0.000	مستوى الدلالة (P-value)

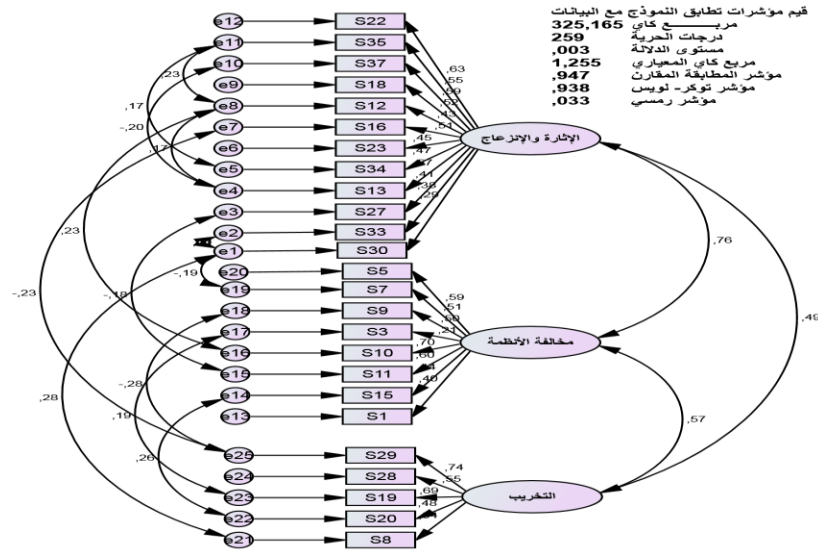
نلاحظ من خلال جدول مؤشرات المطابقة بأن النموذج الحالي سيء وغير مطابق للشروط وذلك بالنظر لدلالة مربع كاي، وأن قيمة مربع كاي المعياري كبيرة جداً، في حين جاء مؤشر توكر لويس منخفض جداً عن القيمة المطلوبة، وعليه يمكن القول بأن النموذج الحالي بحاجة للتعديل ومن أجل ذلك عمد الطالب إلى مراجعة مؤشرات التعديل (Modification Indices)، حيث كانت أهم التعديلات هو الربط بين أخطاء القياس، حيث يمكن ملاحظة مؤشرات جودة المطابقة بعد التعديل في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يوضح التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الفوضوي بعد التعديل



المؤشرات والقيم المسجلة					
0.949	IFI	259	(DF)	325.165	مربع كاي (Cmin)
0.033	RMSEA	0.947	(CFI)	1.255	مربع كاي المعياري (Cmind/ Df)
0.024	SRMR	0.938	(TLI)	0.003	مستوى الدلالة (P-value)

نلاحظ من خلال الجدول بأن مؤشرات المطابقة جاءت مقبولة، حيث تراوحت قيمة مربع كاي (325.165) بعدما أن كانت (380.886)، وانخفض معها مربع كاي المعياري حيث أصبح (1.255) بعدما كان يساوي (1.432)، وكل قيم مؤشرات المطابقة المقارن ومؤشر توكر لويس، ومؤشر المطابقة التزايدية، جاءت بدرجة مقبولة مما يبذل أن هناك مطابقة معقولة للنموذج التوكيدي لمقياس السلوك الفوضوي، ويمكن ملاحظة مخرجات التحليل بعد التعديل في الشكل التالي:



شكل رقم (01) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للسلوك الفوضوي بعد التعديل

انطلاقاً من النتائج الموضحة في الشكل البياني رقم (02) أعلاه لنموذج السلوك الفوضوي، درجة التأثير، أو تشعب الفقرات المعبرة عنها، فكل قيمة من القيم الموجودة على كل سهم من الأسهم المتجهة تعبر عن درجة التشعب كل متغير كامن، وللمقارنة بين هذه المؤشرات من حيث درجة تشعبها نعتمد على الأوزان الانحدارية المعيارية (Standardized) وغير الانحدارية (unStandardized)، تسمى بمعاملات الصدق، حيث يتضح لنا أن أكثر المتغيرات إشباعاً هو الفقرة رقم (29) ونصها: (أعد إلى إتلاف أجهزة التكييف والمراوح)، إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشعب ب(2.01) وبدرجة معيارية تساوي=0.74، والفقرة رقم (10) ونصها: (أسعى إلى إضاعة وقت الحصة)، إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشعب ب(0.75) وبدرجة معيارية تساوي=0.70، وأقل الفقرات تشعباً الفقرة رقم (9) ونصها: (أعتمد توجيه أسئلة خارج موضوع الدرس للمعلم) إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشعب ب(0.50) وبدرجة معيارية تساوي= (0.21)، أما باقي الفقرات فجاءت تتراوح درجاتها المعيارية وغير المعيارية بين هذه القيمة الثلاثة.



مقياس المهارات الاجتماعية: والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على:

جدول رقم (04) يوضح طرق استخراج الصدق والثبات لمقياس المهارات الاجتماعية ن=42

طرق حساب الثبات		صدق البناء الداخلي	أداة الدراسة
0.69	ألفا	تراوح ما بين (0.32 و 0.63) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرة.	ع. مع الأقران
0.66	التجزئة		
0.61	ألفا	تراوح ما بين (0.47 و 0.65) عند مستوى الدلالة (0.01)، لم تحذف أية عبارة.	إدارة الذات
0.51	التجزئة		
0.61	ألفا	تراوح ما بين (0.41 و 0.71) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف ثلاث فقرات.	م. أكاديمية
0.52	التجزئة		
0.63	ألفا	تراوح ما بين (0.40 و 0.61) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرة.	الطاعة
0.39	التجزئة		
0.67	ألفا	تراوح ما بين (0.33 و 0.75) عند مستوى الدلالة (0.01، 0.05)، تم حذف فقرتين.	التوكيدية
0.66	التجزئة		
النتيجة النهائية: وعليه احتوى المقياس على مجموع (38) فقرة دالة			

التحليل الموازي لهورن للمهارات الاجتماعية: **Horn Parallel analysis**: تم إجراء التحليل الموازي لمقياس المهارات الاجتماعية، حيث أفرزت النتائج على استخراج أربعة عوامل أساسية، وعليه فالنموذج النهائي سيحتوي على مجموع أربعة عوامل كما أفرزتها نتائج التحليل الموازي على اعتبار دقته وأهميته ونجاعته في تحديد العوامل، وهو النموذج النهائي الذي سيتبناه الباحثين في المعالجة النهائية للفرضيات، وبذلك سيحتوي مقياس المهارات الاجتماعية على مجموع (29) فقرة تقيسه، بعد استبعاد الفقرات غير المتشعبة في التحليل العملي الاستكشافي.

التحليل العملي التوكيدي للمهارات الاجتماعية: وبغية التأكد من البنية التوكيدية لمقياس المهارات الاجتماعية، تم إجراء التحليل العملي التنبئي، حيث أفرزت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (05)

يوضح نتائج التحليل العملي التوكيدي لمقياس السلوك الفوضوي قبل التعديل ن=241

المؤشرات والقيم المسجلة					
0.869	IFI	371	(DF)	545.384	مربع كاي (Cmin)
0.044	RMSEA	0.866	(CFI)	1.470	مربع كاي المعياري (Cmind/ Df)
0.030	SRMR	0.853	(TLI)	0.000	مستوى الدلالة (P-value)

نلاحظ من خلال جدول مؤشرات المطابقة بأن النموذج الحالي سيء وغير مطابق للشروط وذلك بالنظر لدلالة مربع كاي، وأن قيمة مربع كاي المعياري كبيرة جداً، في حين جاءت المؤشرات

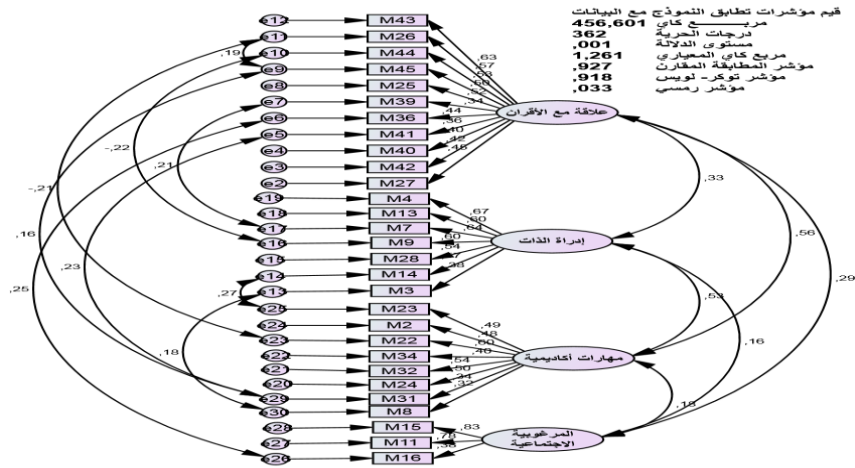
الأخرى أيضا (TLI, CFI, IFI) منخفضة ومتدنية، وعليه يمكن القول بأن النموذج الحالي بحاجة للتعديل ومن أجل ذلك عمد الطالب إلى مراجعة مؤشرات التعديل (Modification Indices)، حيث كانت أهم التعديلات هو الربط بين أخطاء القياس، حيث يمكن ملاحظة مؤشرات جودة المطابقة بعد التعديل في الجدول التالي:

جدول رقم (06)

يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمهارات الاجتماعية قبل وبعد التعديل

المؤشرات والقيم المسجلة					
0.930	IFI	361	(DF)	456.601	مربع كاي (Cmin)
0.033	RMSEA	0.927	(CFI)	1.261	مربع كاي المعياري (Cmind/ Df)
0.028	SRMR	0.918	(TLI)	0.001	مستوى الدلالة (P-value)

نلاحظ من خلال الجدول بأن مؤشرات المطابقة جاءت مقبولة، حيث تراوحت قيمة مربع كاي (456.601) بعدما أن كانت (545.384)، وانخفض معها مربع كاي المعياري حيث أصبح (1.261) بعدما كان يساوي (1.470)، وكل قيم مؤشرات المطابقة المقارن ومؤشر توكر لويس، ومؤشر المطابقة التزايدى، جاءت بدرجة مقبولة مما يبذل أن هناك مطابقة معقولة للنموذج التوكيدي لمقياس المهارات الاجتماعية، ويمكن ملاحظة مخرجات التحليل بعد التعديل في الشكل التالي:



شكل رقم (02) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للسلوك الفوضوي بعد التعديل

انطلاقاً من النتائج الموضحة في الشكل البياني رقم (02) أعلاه لنموذج السلوك الفوضوي، درجة التأثير، أو تشعب الفقرات المعبرة عنها، فكل قيمة من القيم الموجودة على كل سهم من الأسهم المتجهة تعبر عن درجة التشعب كل متغير كامن، وللمقارنة بين هذه المؤشرات من حيث درجة تشعبها نعتمد على الأوزان الانحدارية المعيارية (Standardized) وغير الانحدارية (unStandardized)، تسمى بمعاملات الصدق، حيث يتضح لنا أن أكثر المتغيرات إشباعاً بأكبر قيمة هي الفقرة رقم (8) ونصها: (أستطيع انجاز المهام المطلوبة مني دون الاعتماد



على الآخرين)، إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشبع ب(2.83) وبدرجة معيارية تساوي=0.83، وأقل الفقرات تشبعا الفقرة رقم(15) ونصها: (أدعو أصدقائي لمشاركتي في اللعب والترفيه) إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشبع ب(1.00) وبدرجة معيارية تساوي= (0.32)، أما باقي الفقرات فتتراوح درجاتها المعيارية وغير المعيارية بين هاتين القيمتين.

-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون، وكذا تحليل التباين الثنائي والتفاعل بين متغيرات الجنوسة والمستوى الدراسي، باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS).

-عرض وتفسير نتائج الفرضيات:

1- عرض وتفسير الفرضية الأولى:

والتي تنص: توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

حيث تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم استخدام متوسط الأبعاد لحساب الدرجة الكلية على اعتبار عدم تجانس الفقرات في العدد وذلك بالنسبة للمغيرين: (السلوك الفوضوي بأبعاده والمهارات الاجتماعية بأبعاده). ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل بيرسون، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (07)

يوضح معامل الارتباط بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	معامل التحديد %	مستوى الدلالة
السلوك الفوضوي	6.30	1.21	-0.20**	4 %	دال عند 0.01
المهارات الاجتماعية	11.73	1.33			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية بمعامل قدره (0.19)، عند مستوى الدلالة (0.01) وبعد تربيعه يعطينا معامل التحديد قدره (4%) وهو التباين الذي يفسره المتغير المستقل على المتغير التابع.

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية عن وجود علاقة سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، وقد يعزى تفسري ذلك في ضوء أن السلوك الفوضوي سلوك ينم عن إحداث الفوضوي وخرق النظام والتعليمات المدرسية، وان المهارات الاجتماعية تنم عن نمو وازدهار في ادراك القيم الاجتماعية وممارستها، ومن البديهي ارتباط السلوك الفوضوي بالمهارات الاجتماعية ارتباطا عكسيا فكلما قلت السلوكيات الفوضوية كلما ارتفعت المهارات الاجتماعية، ويرتفع معها الالتزام والامتثال للنظم الاجتماعية ومسايرة المجتمع في القيم والتقاليد، ولأن المهارات الاجتماعية كذلك من جهة أخرى تغرس السلوك السوي وتساهم في بناء الشخصية متوافقة مع المحيط، فكلما نمت المهارات الاجتماعية لدى الفرد كلما تمتع بال ضبط الذاتي لسلوكه وزاد ونما معها احترامه لتقدير حريته وحريات الآخرين، مما يجعله أكثر رزانة واتساقا مع النظم الاجتماعية لأنه يتعلم المهارات الايجابية المرتبطة بفعالية الذات والسعي نحو التفوق والاستقرار وهو ما من شأنه تعزيز تقدير الذات الذي هو حكم شخصي عن فعالية الذات وكفاءتها مع الآخرين، كما هو أيضا حكم الآخرين على ذات الفرد وتصرفاته وسلوكه وشخصيته. ويمكن أن تفسر في ضوء أن السلوك الفوضوي سلوك معيق لاكتساب مثل هذه



الكفاءة الاجتماعية التي تتم عن فعالية الذات وأداء الفرد لها، حيث لا يمكن أن ننكر أهمية الآخرين في تعزيز التعلم الجيد للسلوكات والمهارات الاجتماعية وهذا ما أكدته الدراسات السابقة من أن الفرد الذي يحيط به أصدقاء كثيرون يعززون عنده حسن التعلم الجيد والتفوق، مقارنة بمن لديهم علاقات صداقة أقل، ولما كان السلوك الفوضوي أحد المعوقات لبروز مثل هذه الكفاءة فمن البديهي أن ينفر التلاميذ الآخرون منه التلميذ المشاغب أو الفوضوي لأن سلوكه مخالف للنظام التربوي ومصدر قلق للتلاميذ الآخرين مما يجعله ينفرون منه ولا يقبلون عليه ولا يعقدون معه علاقات صداقة، لذا نجده معزول ومنبوذ من طرف الجميع، حيث أن فقدان هذه المهارات الاجتماعية يرتبط بشكل وآخر بمشكلات الانحراف الاجتماعي وبمشكلات فقدان الصحة النفسية وسوء التوافق ككل. ولما كان السلوك الفوضوي يعتبر من المشكلات السلوكية داخل البيئة المدرسية، فعلى المدرسة التعامل مع هذه السلوكات المزعجة والمشوشة التي تنتشر بين الطلبة ولاسيما في مرحلة المراهقة فهي تعتبر مزعجة لكلا من التلاميذ فيما بينهم والمعلمين والبيئة المدرسية ككل على اعتبار أن مهمتها التعليم والتهديب وتعديل السلوك ونقل القيم الاجتماعية عن طريق فرض النظام والتعليمات على مثل هذه السلوكات. وتتسق نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة (ماهر ي. 2011)، والتي أفرزت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية. وتختلف مع دراسة (رغداء ن. 2015)، حيث أفرزت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد السلوك الفوضوي: (مخالفة الأنظمة، العدوان، والتخريب) وجميع أبعاد الانتماء الأسري: (المشاركة الجماعية، الشعور بالمحبة والاعتزاز، الالتزام بالأنظمة والقواعد، والفخر والاعتزاز بالمدرسة).

2- عرض وتفسير الفرضية الثانية:

والتي تنص: هناك فروق في أبعاد السلوك الفوضوي تبعا للجنوسة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما.

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الثنائي (2x3) (الجنوسة في المستويات الدراسية الثلاثة، حيث دلت النتائج على مايلي: جدول رقم (08) يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي تبعا للجنس وفتي التحصيل والتفاعل بينهما

مصدر التباين	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	م.الدلالة
الجنوسة x م، الدراسي	الإثارة والانزعاج	3,588	5	,7180	<u>5,297</u>	دال عند 0.05
	مخالفة الأنظمة	1,990	5	,3980	<u>2,913</u>	دال عند 0.01
	التخريب	8,592	5	1,718	<u>9,281</u>	دال عند 0.05
الخطأ	الإثارة والانزعاج	31,843	235	,1360		
	مخالفة الأنظمة	32,113	235	0,1370		
	التخريب	43,513	235	0,1850		
الإجمالي	الإثارة والانزعاج	670,063	241			
	مخالفة الأنظمة	593,359	241			
	التخريب	544,840	241			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وجود فروق دالة تبعا لتفاعل متغيري الجنوسة والمستوى الدراسي في بعد الإثارة والانزعاج بقيمة (ف) قدرها (5.29) عند مستوى الدلالة (0.05)، وهناك فروق في بعد مخالفة الأنظمة بقيمة (ف) قدرها (2.91) عند مستوى الدلالة (0.01)، ووجود فروق أيضا في بعد التخريب بقيمة (ف) قدرها (9.28) عند مستوى الدلالة (0.05).

-ولمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين تم إجراء اختبار(ت) لدراسة الفروق حيث كانت الفروق لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره(1.75) في بعد الإثارة والانزعاج، أما بخصوص بعد مخالفة الأنظمة فكان أيضا لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره(1.58)، وكذا الأمر بالنسبة لبعد التخريب بمتوسط حسابي قدره(1.50) لصالح الذكور دائما.

-ولمعرفة دلالة الفروق بين المستويات الدراسية استخدمنا تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المستويات الدراسية الثلاثة: (سنة أولى، ثانية، وثالثة)، حيث كانت الفروق لصالح السنة أولى في بعد التخريب فقط بمتوسط حسابي قدره(1.55)، ولا توجد فروق في الأبعاد الأخرى: (الإثارة والانزعاج، ومخالفة الأنظمة).

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية عن وجود فروق في أبعاد السلوك الفوضوي ولصالح الذكور في جميع الأبعاد وقد يعزى تفسير ذلك إلى أن الذكور أكثر ميلا للسلوكيات العدوانية والسلوكيات الفوضوية المشوشة منه لدى الإناث انطلاقا من طبيعة البنية الجسمية والبيولوجية لهؤلاء التلاميذ فنجدهم طموحين نحو المستقبل بشكل مفرط نوعا ما مقارنة بالإناث، ويسعون نحو المنافسة والنجاح وحب التملك والسلطة، في حين تنحوا فيه الفتاة نحو إقامة علاقات تعاون ضمن المجموعة، يتجه الذكور منهم إلى السلطة والمركز، وهذا شأن هؤلاء التلاميذ محل الدراسة فقد نجدهم يتصرفون بشكل مغاير تماما فنرى بنى سلطوية هرمية تتميز بطريقة معينة في الكلام وبلغة جسد واضحة ويحاول كل فتى الكفاح عن مركز أرقى ضمن المجموعة فتكون بذلك السلطة والمركز تكتسي أهمية كبيرة لديهم وفي أوساطهم، حيث تكون المهارات هي التي تميزهم عن الآخرين من قبيل: (العلم والمعرفة والتأثير في الآخرين بكلمات قوية وكبيرة، والتفاخر بالقوة المادية فيما بينهم)، وهذا ما يفسر إلى حد ما تبلور السلوك الفوضوي بأبعاده(الإثارة والإزعاج، العدوان، والتخريب) وازدياد نموها وشدتها تبعا لمرحلة المراهقة وما يتبعها من تغيرات جسمية عقلية ونفسية لدى هؤلاء الفتية، وهذا ما يتفق مع دراسة أجريت في خمسة بلدان غربية، حيث طلب من الذكور والإناث أن يصفوا الشخص الذي يودون أن يكونوا على مثاله، فاستخدم الذكور الصفات التالية: (هامم، فعال، متسلط، محترم، عملي، ذو عزم)، بينما استخدمت الفتيات الصفات التالية:(حنونة، عطوفة، حساسة، كريمة، جذابة، صدوقة وخيرة)، وبهذا نصل إلى نتيجة مفادها أن الأولويات عند الإناث هي خدمة الآخرين ولقاء الأشخاص المثيرين للاهتمام، أما عند الذكور فهي مظاهر السلطة وامتلاك الأشياء المادية.(الآن وباربارة. 2000،: 166). ودلت النتائج أيضا عن وجود فروق لصالح السنة أولى في بعد التخريب فقط بمتوسط حسابي قدره(1.55)، ويمكن أن يعزى تفسير ذلك في ضوء مرحلة النمو الانفعالي في المراهقة التي يتواجد بها هؤلاء التلاميذ على العلم بأن سنهم يتراوح ما بين(15 و 16 سنة) وهي مرحلة حساسة بهت متطلبات كثيرة منها بناء تقدير الذات والحاجة للانتماء، والحاجة لإبراز الذات ما بين الزملاء ولعل هذه السلوكيات الصادرة عن هؤلاء التلاميذ تعبر بشكل واضح عن نوع من الإهمال وعدم المبالاة من طرف المعنيين انطلاقا من الأسرة والطاقت التربوي، فعلم الوالدين بحساسية وخطورة مرحلة النمو الانفعالي في المراهقة يؤهل الأهل وكذا العاملين في القطاع التربوي بادراك فعلا حاجيات ومتطلبات هذه المرحلة وما يجب فعله إزائها، لان اكتساب المهارات الاجتماعية من واجب الأسرة على اعتبار أنها أول جماعة ينتمي إليها الطفل وستطور أدائه وفقا لها كلما كانت تتسم بالاتساق والاعتدال، في حين قد تكون غير ذلك وتظهر في سلوك تخريبي للممتلكات، وهذا ناتج عن عدم الاتساق في المعاملة الوالدية، لأن من واجب الأسرة والمدرسة على حد سواء غرس السلوك الجيد المتوافق مع المحيط، والذي ينمي من بعد الحساسية الاجتماعية وهو الحكم على المعايير والسلوك الاجتماعي الذي يجب أن يتصف به الفرد وينمي بالتالي من وعيه لها، ولعل حساسية هذه المرحلة وتناقض في المعاملة الوالدية من شأنه أن يولد مثل هذا السلوك التخريبي لدى هؤلاء التلاميذ، ومن جهة ثانية قد يكون مرده



لرفض النظام التربوي ورفض التقييد بالتعليمات والانصياع للأوامر في هذه المرحلة فقد يعتبرها التلاميذ نوع من فرض الطاعة والتشدد بالحزم والسيطرة وهو أمر ينافي شعورهم بالحرية والطلاقة، ويتمشى بشكل معكوس على ما هو قائم من تعليمات معقدة تحد من حريته وهذا النوع من الكبت كما يدركه هؤلاء التلاميذ على الأقل كفيل بإصدار هذا النوع من السلوكات، ناهيك عن رفاق السوء ممن لديهم سمعة سيئة في عدم الامتثال للأوامر فهم يؤثرون بشكل أو بآخر عن مجرى العام للسلوك المرغوب فيه داخل المؤسسة التعليمية ويشوشون على التلاميذ الآخرين ممن لديهم سلوكات منضبطة وسيرة حسنة، مما يجعلهم مميزين بهذه السلوكات التخريبية لممتلكات المدرسة كنوع من جلب الانتباه لهم. وهذه المظاهر من عدم الثبات الانفعالي كما أشار إليها (كفاي ع. 2006)، أن من مظاهرها قد يعبر المراهق فيها عن انفعالاته بنوع من الشدة والعنف والغضب، بالإضافة إلى اتصافه بالحساسية المفرطة والخجل، ومن خصائص النمو الانفعالي للمراهق أيضا عدم الاستقرار والقلق ومشاعر الذنب والتمركز حول الذات والحساسية نحو الذات أيضا، فكلها عوامل للنمو الانفعالي والتي يجب الانتباه لها وتطبيعها لتنتشع بقم الطاعة والانضباط والمسايرة للقيم الاجتماعية.

3- عرض وتفسير الفرضية الثالثة:

والتي تنص: هناك فروق في أبعاد المهارات الاجتماعية تبعا للجنوسة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الثنائي (2x3) (الجنوسة في المستويات الدراسية الثلاثة، حيث دلت النتائج على مايلي: جدول رقم (09) يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي تبعا للجنوسة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما

مصدر التباين	المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	م.الدلالة
الجنوسة x م، الدراسي	العلاقة مع الأقران	1,739	5	,3480	2,813	دال عند 0.01
	إدارة الذات	2,086	5	,4170	2,398	دال عند 0.03
	المهارات الأكاديمية	1,797	5	,3590	2,557	دال عند 0.02
	المرغوبية الاجتماعية	3,848	5	,7700	3,586	دال عند 0.004
الخطأ	العلاقة مع الأقران	29,054	235	,1240		
	إدارة الذات	40,882	235	0,1740		
	المهارات الأكاديمية	33,040	235	0,1410		
	المرغوبية الاجتماعية	50,436	235	0,2150		
الإجمالي	العلاقة مع الأقران	1483,661	241			
	إدارة الذات	1456,061	241			
	المهارات الأكاديمية	1169,813	241			
	المرغوبية الاجتماعية	659,778	241			

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن هناك فروق دالة في بعد العلاقة مع الأقران بقيمة (ف) قدرها (2.81) عند مستوى الدلالة (0.01)، ووجود فروق أيضا في إدارة الذات بقيمة بقيمة (ف)



قدرها (2.39) عند مستوى الدلالة (0.03)، ووجود فروق في بعد المهارات الاجتماعية بقيمة
بقيمة (ف) قدرها (2.55) عند مستوى الدلالة (0.02)، ووجود فروق في بعد المرغوبية
الاجتماعية بقيمة بقيمة (ف) قدرها (3.58) عند مستوى الدلالة (0.004)،

-ولمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين تم إجراء اختبار (ت) لدراسة الفروق حيث كانت الفروق
لصالح الذكور في بعد إدارة الذات بمتوسط حسابي قدره (2.32)، ووجود فروق بينهما في بعد
المرغوبية الاجتماعية ولصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (1.70)

-ولمعرفة دلالة الفروق بين المستويات الدراسية استخدمنا تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق
بين المستويات الدراسية الثلاثة: (سنة أولى، ثانية، وثالثة)، حيث لا توجد فروق بين المستويات
الدراسة.

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية عن وجود فروق في بعدي إدارة الذات وبعد المرغوبية
الاجتماعية ولصالح الذكور وقد يعزى تفسير ذلك في ضوء تصور مرحلة الرشد والتفكير
المنطقي، حيث نجد التلاميذ لاسيما المجتهدين منهم لديهم القدرة على الضبط الذاتي، وهي كما
أشار إليها العلماء " تعني القدرة على التحكم بسلوكنا الخاص، وهو تمثيل القوة المحركة
لشخصية الإنسان، وأن الأفراد لديهم القابلية في السيطرة على تصرفاتهم، إذ يصبح الضبط ذاتيا
عندما يكون لدى الفرد أفكاره حول السلوك المناسب أو غير المناسب ثم يختار الأفعال تبعا لذلك
من خلال الملاحظة الذاتية وإطلاق الأحكام ومقارنتها مع القواعد التي يضعها الفرد لنفسه أو
يضعها المجتمع فضلاً عن الاستجابة الذاتية"، وكل هذه المهارات المتعلقة بضبط ومراقبة الذات
والسلوك يساهم في انضباط هؤلاء التلاميذ من جهة ويساهم في رفع كفاءتهم الاجتماعية في
التصرف مع الآخرين كذلك من جهة أخرى، وهذا ما يجعل هؤلاء التلاميذ ذكور يبحثون عن
المرغوبية الاجتماعية، فالآخرون يقيمون سلوكهم وفقا لقدراتهم على إدارة وضبط الذات من
ناحية، وعلى مختلف الأحكام الصادرة منهم كسلوك، وهذا السن موافق لمثل هذا الاتجاه النفس
اجتماعي، إذا يميل الفرد للاجتماع بالآخرين ويبحث عن تقديرهم وأن تكون له مكانة ضمن هذه
الجماعة أو تلك من ناحية ثانية، وهذا لا يعنى البتة بأن الإناث لا يبادرن كما يبادر الذكور بل أن
الذكور أكثر جرأة منهن وأكثر مبادأة وهم يلتقون بصفة دورية في عدة مناسبات داخل وخارج
أوقات الدراسة وما بعد فترات الراحة في الأحياء السكنية وغيرها فالذكور لديهم أكثر الفرص
للالتقاء بغيرهم لذا نجدهم يبادرون ويبحثون عن مثل هذه التقديرات من طرف الآخرين في شكل
مرغوبية نفسية اجتماعية، لذا نجدهم يحاولون أن يعدلون من سلوكهم ويضبطون أنفسهم وفقا
لهذه الموافقات الاجتماعية. ونتائج الدراسة المتوصل إليها تختلف مع دراسة (زياد ب وليلى أ.
2016)، حيث أن هناك فروق في الاعتقاد العدالة الاجتماعية تبعا للجنس، حيث كانت الفروق
لصالح الذكور في بعد عدالة الإدارة، في حين كانت الفروق لصالح الإناث في بعدي عدالة
المعلمين والأنظمة.

قائمة المراجع:

1-ألان، وباربارا بيز. (2000). معارك قيس وليلى "دراسة علمية مفصلة عن الفروق البيولوجية-
الاجتماعية بين المرأة والرجل. ترجمة غزوان الزركلي. (ط1). دمشق: دار كنعان للدراسات
والنشر والخدمات الإعلامية.

2-أمحمد، بوزيان تيغزة. (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمها ومنهجيتها
بتوظيف حزمة SPSS وليزر LISREL. (ط1). عمان: دار المسيرة.



3-حسن بن إدريس عبده الصميلي.(2009).فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية"دراسة شبه تجريبية".رسالة دكتوراه غير منشورة.جامعة أم القرى السعودية.

4-رامي محمود اليوسف.(2013).المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة و التحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*.21،(1)،265-327.

5-رغداء على نعيصة.(2015).السلوك الفوضوي وعلاقته بمستوى الانتماء الأسري والمدرسي لدى عينة من طلبة الأول ثانوي،*مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*.دمشق.13،(3)،153-125.

6-زياد بركات، وليلى أبو علي.(2016).الاعتقاد بالعدالة المدرسية وعلاقته بالمهارات الاجتماعية والنفسية والتحصيل لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية في محافظة طولكرم،*مجلة جامعة النجاح للأبحاث* فلسطين.30،(4)،744-719.

7-سهير النل، فؤاد عيد، وإبراهيم زريقات.(2012).العلاقة بين مستوى السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية لدى الطلبة،*مجلة كلية التربية ببها الزقازيق*.(92)،150-177.

8-طالب حسين ناصر القيسي، وجيهان عبد حداد القيسي.(2015).دراسة مقارنة في السلوك الفوضوي عند المحرومين وغير المحرومين من أبائهم لدى طلبة المرحلة المتوسطة،*مجلة كلية التربية للبنات* بغداد.26،(2)،609-590.

9-ماهر يوسف سواعد.(2011).السلوك الفوضوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية.رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة عمان العربية.

10-عدة بن عتو.(2017).مستويات المعالجة المعرفية وعلاقتها بالفهم القرائي في ضوء سعة الذاكرة وبنية النص.أطروحة دكتوراه علوم.جامعة وهران2.

11-محسن صالح حسن الزهيري.(2016).السلوك الفوضوي وعلاقته بالفشل المعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية،*مجلة الآداب العراق*.(116)،614-585.

12-موفق كروم.(2016).البنية العاملية لاختبار المهارات الاجتماعية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية.أطروحة دكتوراه منشورة.جامعة وهران.

.Literature Reviews,) Tonette S Rocco, Maria S. Plakhotnik,(200013-Frameworks, and Theoretical Frameworks: Terms,Functions, Conceptual and Distinctions. *Human Resource Development Review*. Vol. 8(1), 120-



ادمان الانترنت وعلاقته بالتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م. علي داود سليمان

ا.م.د. سالم حميد عبيد

وزارة التربية / مديرية تربية الانبار

Salimhebeed @gmail. ALidawoodsulaman @gmail.com

مستخلص بحث

يهدف البحث الى معرفة

1. ظاهرة الادمان على الانترنت ودلالة الفروق الاحصائية تبعاً لمتغيري النوع والتخصص لدى طلبة الإعدادية .
 2. التمرد النفسي، ودلالة الفروق الاحصائية تبعاً لمتغيري النوع والتخصص لدى طلبة الإعدادية 3-العلاقة بين الادمان على الانترنت والتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- تكونت عينة البحث(120) طالباً وطالبة. اعتمد الباحثان مقياس الادمان على الانترنت ل(كيمبرلي يونغ، 1996)، وبناء مقياس للتمرد النفسي، اظهرت النتائج الاتي:
1. ادمان للأنترنت اعلى من المتوسط ، وهناك فروق في مستوى الادمان يعود لصالح الذكور.
 2. التمرد النفسي اعلى من المتوسط ، وهناك فروق تعود لصالح الذكور.
 3. توجد علاقة بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى افراد العينة.
- الكلمات الدالة: ادمان الانترنت، التمرد النفسي

Internet addiction and its relationship to psychological rebellion among middle school students.

Preparation M.A. Ali Dawood Suleiman Ministry of Education

Directorate of Anbar Education

DrSalimHameedObaid Ministry of Education Directorate of Anbar

Education

The Research Extract.

The research aims to know

- 1- The phenomenon of addiction to the Internet and the significance of the statistical differences, according to the type and specialization variables for middle school students
- 2- Psychological rebellion, and the significance of the statistical differences, according to the type and specialization variable, for prep students.
- 3-The relationship between Internet addiction and psychological rebellion among middle school students.

The research sample consisted of (120) male and female students. The researchers adopted an online addiction measure for Kimberly Young

(1996) and building a scale for psychological rebellion. The results showed the following:

- 1- Internet addiction is above average, and there are differences in addiction level due to males.
- 2- The psychological rebellion is above average, and there are differences due to males.
- 3- There is a relationship between internet addiction and psychological rebellion among the sample members.

Key words: Internet addiction, psychological rebellion.

مشكلة البحث

الانترنت واجهة حضارية ووسيلة تعليمية ناجحة فتحت باباً من التطور العلمي والثقافي والاجتماعي والتجاري والترفيهي، اذا احسنا استخدامه، واذا لم يدرك خطورته فانه مضيع هائل للوقت وبما ان الطلبة في هذه المرحلة العمرية يتأثرون بإفرازات المراهقة كونهم قد عاشوا اوضاعاً امنية واقتصادية وسياسية قد عرضتهم الى وطأة الكثير من الاحداث ، مما جعلهم يبحثون عن التنفيس والمرح والتسلية باستخدام المواقع الغير خاضعة للسيطرة النوعية للهروب من الواقع الذي يعيشونه، فضلا عن كون الانترنت المتنفس الوحيد واستخدامه غير العقلاني في ظل الاتاحة المتوفرة في كل بيت قد يسبب ادماناً نفسياً يشبه نوعاً في طبيعته الادمان الذي سببه تعاطي المخدرات والكحوليات والذي يؤدي الى اضطراب التحكم في الدوافع كونه يولد افكار وسلوكيات متمرده على ما هو سائد من قيم وعادات وقوانين تحكم المجتمع.

كما ان البيئة التي تحيط بالفرد تعد من العوامل الرئيسية لحدوث التمرد النفسي، فالطالب الذي ينظر الى المستقبل ويعتقد انه غامضاً وتتردد في ذهنه تساؤلات عديدة، منها ما الذي سيجنيه من الشهادة اذا ما حصل عليها طالما انه سينضم الى قائمة العاطلين عن العمل؟

والتنمرد النفسي يظهر بسلوكيات متعددة منها رفض اوامر الوالدين او تقاليد الاسرة السلمية، وعدم التقيد بها ، ثم التمرد على الحياة الدراسية في مدارسهم، والعلاقة مع الطلبة، والتمرد على القانون والمجتمع. وكثيراً ما تصطم حاجات المراهقين ورغباتهم بقيم المجتمع وتقاليد، فيؤدي هذا التعارض الى التمرد والعصيان والتحدي. فيجد كثير من المراهقين الشباب ان التمرد والتحدي طريقة لإثبات شخصياتهم (الهيتمي، 2000 : 116) .

كما ان التمرد يعد من الخصائص المميزة للمراهق، الذي ينجم عن عدم اقتناعه بما هو كائن ومن ثم رفضه، وقد يصبح التمرد لا مبالاة ناتجة عن مظاهر عديدة مثل الإحباط واستمرار الحرمان (حسن، 2008 : 36).

وقد تحسس الباحثان لوجود مشكلة في سلوكيات بعض الطلبة من خلال عملهما كمرشدين تربويين في المدارس الثانوية ان هناك الكثير من الطلبة ممن لديهم اعراض ادمان الانترنت، والكثير من الطلبة ممن لديهم تمرد نفسي ضد الانظمة التربوية داخل المدرسة وممن يعارضون الاعراف والقوانين التي تحكم المجتمع.

لذا فان مشكلة البحث الحالي تتحدد بالتساؤل الاتي: هل توجد علاقة ارتباطية بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى الطلبة؟

اهمية البحث

ترجع اهمية البحث الحالي الى محاولة معرفة العلاقة بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، فضلاً عن اهمية العينة المستخدمة وهم المراهقين من الطلبة الذين يمكن القول بانهم اكبر فئات المجتمع تعرضاً للاضطرابات النفسية نتيجة الخصائص النفسية والنمائية للمراهقة التي يمكن ان تؤدي بالمراهق ان يقضي معظم وقته على الانترنت على حساب الحالة النفسية له.

ويكتسب البحث الحالي أهمية خاصة على المستويين النظري والتطبيقي كما يلي :

*- الأهمية النظرية للبحث-

1- يتناول هذا البحث ظاهرة هامة وهي الادمان على الانترنت والتي تتصف بسرعة الانتشار وعمق التأثير، فقد أصبح الانترنت ركيزة أساسية في مختلف المجالات الحياتية، مما يستدعي ضرورة دراسته بما يشتمل من ايجابيات وسلبيات، وذلك للاستفادة من ايجابياته ، والحد من اثاره السلبية .

2- يسعى البحث الى توفير رؤيه لأعضاء الهيئة التدريسية في المدارس والآباء والمؤسسات التربوية على انتشار ادمان الانترنت وسلوك التمرد النفسي كونهما بداية مؤثر للجروح.

3- يهتم البحث الحالي بتشخيص التمرد النفسي، وزيادة رصيد المعرفة العلمية وتوسيعها والاستفادة منها في اختزال هكذا سلوكيات لدى طلبة الاعدادية من قبل المرشد التربوي.

*- الأهمية التطبيقية للبحث

1- يعد هذا البحث محاولة لتقديم البيانات وتوظيفها في المؤسسات التربوية للكشف عن ظاهرة ادمان الانترنت والتمرد النفسي ووضع البرامج التوجيهية مستقبلاً للحد من هاتين الظاهرتين والتصدي لهما.

2- يمكن الاستفادة من دراسة متغيرات البحث سوى من المرشدين التربويين أو مديري المدارس لغرض رعاية الطلبة نفسياً وتربوياً وعلمياً، والحد من انتشار هذه السلوكيات السلبية والمؤثرة على المجتمع بشكل عام.

ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1- مستوى ظاهرة الادمان على الانترنت بين طلبة المرحلة الاعدادية عينة البحث؟

2- دلالة الفروق الاحصائية في مستوى ظاهرة الادمان على الانترنت بين طلبة الاعداديات وفق المتغيرات الاتية:-

أ- النوع(ذكور-اناث) . ب- التخصص(علمي- ادبي).

3- مستوى التمرد النفسي بين طلبة المرحلة الاعدادية عينة البحث؟

4- دلالة الفروق الاحصائية في مستوى ظاهرة التمرد النفسي بين طلبة الاعداديات وفق المتغيرات الاتية:-

أ-النوع(ذكور-اناث) . ب- التخصص(علمي- ادبي).

5- العلاقة بين الادمان على الانترنت والتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية عينة البحث.



رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية في المديرية العامة للتربية بمحافظة الانبار (قضاء الرمادي)، ومن كلا الجنسين ومن التخصصات الفرع العلمي والفرع الادبي والبالغ عددهم (120) طالباً وطالبة، للعام الدراسي (2019-2020).

خامساً: مصطلحات البحث:-

أ- ادمان الانترنت

1- **حسب الجمعية الأمريكية:** " استخدام الانترنت بما يتجاوز (38) ساعة أسبوعياً لغير حاجة العمل، وزيادة ساعات الاستخدام لإشباع الرغبات نفسها التي كانت تشبعها ساعات أقل، مع المعاناة من أعراض نفسية وجسدية عن انقطاع الاتصال، منها التوتر النفسي الحركي، والقلق، وتركيز التفكير بشكل قهري حول الانترنت" (منصور والدوبي، 2011: 3).

2- **ويعرفه بيرد وولف (2001):** بأنه "حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المدمر لهذه الوسيلة التقنية، وتشابه الاعراض المرضية المصاحبة له بالأعراض المرضية المصاحبة للمقامرة المرضية" (منصور، 2004: 50).

وقد اعتمد الباحثان تعريف **بيرد وولف (2001)** لأنه أكثر توافقاً مع مقياس (كيمبرلي يونغ، 1996) لقياس الادمان على الانترنت.

التعريف الاجرائي:- الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن فقرات مقياس ادمان الانترنت الذي استخدمه الباحثان.

ب- التمرد النفسي

1- تعريف (جاك بريم Jack . Brehm 1966):

"بأنه محاولة الفرد لاستعادة او استرجاع الحرية المزالة او المهددة بالازالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور او الممنوع (بصورة مباشرة) او تشجيع الاخرين للقيام بالسلوك المحظور (الممنوع) والقيام بسلوك مشابه له او رؤية الاخرين يقومون به او تحريضهم على القيام به (بصورة غير مباشرة)" (Brehm, 1966: 3).

2- يعرفه دونيل (Donnel et al.):

"بأنه مجموعة من السلوكيات التي يمارسها الفرد عندما تفيد حريته في التفكير والتصرف، وذلك لمحاولة استعادة حريته المفقودة" (Donnel et al., 2001: 679).

واعتمد الباحثان تعريف (جاك بريم) في دراسة مفهوم التمرد النفسي لاعتمادها نظريته اما اجرائياً فيقاس: بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في ضوء استجابتهم لفقرات مقياس التمرد النفسي.

*- المرحلة الاعدادية:-

تعريف (وزارة التربية، 1977)

"هي مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد المرحلة المتوسطة، مدتها (3سنوات)، تهدف إلى ترسيخ ماتم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم، وتمكنهم من بلوغ مستوى اعلي من المعرفة والمهارات مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية، تمهيداً لمواصلة الدراسة الحالية، واعداداً للحياة العملية الانتاجية" (وزارة التربية، 1977: 4).

ألفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة:

اولاً: ادمان الانترنت:-

*-النظرية المفسرة لإدمان الانترنت :

النظرية العقلانية الانفعالية للعالم (البرت ايليس، Albert Elis).

ويرى (ايليس) ان نظام الافكار التي يؤمن بها الفرد تكون في قسمين:-

1- الافكار العقلانية.

2- الافكار اللاعقلانية.

والافكار اللاعقلانية هي الهدف الاساس الذي تسعى النظرية الى تقليله او ازالته او التخلص منه. وترى هذه النظرية ان العمليات المعرفية، الانفعالية، والسلوكية مترابطة ومتفاعلة ومتداخلة لذا فإنها متماثلة في جميع اشكال الادمان وفق التفسيرات الآتية:-

أ- علم السببيات:

ترى النظرية العقلانية الانفعالية ان اسباب الادمان على الانترنت متشابكة ومتظاهرة لتحمل في طياتها القشة التي قصمت ظهر البعير، ويمكن للمعالجين الاخذ بها عند تأهيل المدمن للانخراط في الحياة الاجتماعية والمهنية، متوهما ان الادمان يساعده فترة مؤقتة على الهروب من التوتر. الا ان له تأثيرات سلبية متعددة حيث يعزز الادمان بالنسبة للمدمن شعوره بانه غير قادر على تحمل الانزعاج والخوف، ويعيقه عن تعلم مهارات وطرق فعالة لمواجهة مشكلات الحياة، فهو يعتقد انه لا يتحمل مشاجرات اسرية فينتجه الى الانترنت في كل حدث وليس ذلك حلاً للمشكلة.

ب- العوامل البيولوجية:

ترى النظرية العقلانية الانفعالية ان السلوك برمته تحدده عوامل متعددة، لذا فان الافراد الذين لديهم الاستعداد الوراثي للوقوع في برائين الادمان او السقوط في الهاوية يتعين عليهم الاستعانة بقدراتهم النفسية الكامنة للسيطرة على تأثيرات الارث البيولوجي للمشكلة وهو ما يجعل المعالجين والمدمنين في استنفار مستمر لمقاومة المد والنزوع البيولوجي (احمد ومحمود، 2003: 365).

وقد اعتمد الباحثان هذه النظرية للأسباب الآتية:-

*- افكار هذه النظرية تتطابق مع وجهة نظر الباحثان في هذا الاطار.

*- منطلقات هذه النظرية تتناسب مع متطلبات البحث الحالي.

ثانياً: التمرد النفسي:

النظرية المفسرة للتمرد النفسي:-

نظرية (جاك بريم، 1966)

جاك بريم (Jack Brehm) بحث مفهوم التمرد النفسي كظاهرة نفسية عندما اهتم بالمواقف التي تحدد حرية الفرد في الاختيار أو تقيدها، فإذا ما قيدت هذه الحرية أندفع الفرد الى بذل الجهد لاستعادة ما فقد منها ، وكذلك اذا قيد نشاط يقوم به الفرد فإنه يصبح مرغوباً بدرجة اكبر وتزداد جاذبيته ، أما إذا أُجبر على النشاط الذي يفضله فانه قد يصبح غير مرغوب فيه بدرجة أكبر وتقل جاذبيته أيضاً (Wrightsmá , 1972 : 306).

وقد أوضح بريم ان رد الفعل النفسي قوة دافعة تنشأ عندما تقلل أو تقلص الحريات الشخصية للفرد ، أو تتعرض للتهديد أو الاستبعاد فتسعى دافعية الفرد الى استعادة أو استرجاع أنماط



السلوك المتعرض للتهديد أو الاستبعاد ، وقد تنشأ هذه الدافعية في انماط السلوك التصحيحي أو التعويضي ، ويمكن أن يعبر عنها الفرد سلوكياً أو إدراكياً أو عاطفياً ، ويكون الفرد في حالة رد فعل عاطفي ضيق الأفق وغير عقلائي نوعاً ما . ويرى بريم أن حجم التهديد يتوقف على عوامل رئيسة ثلاثة هي : أهمية السلوك الحر ، ونسبة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة ، وحجم هذا التهديد ، ولكل عامل من هذه العوامل تأثير في حجم التمرد النفسي المستثار لدى الفرد، وتتناسب أهمية السلوك طردياً مع حجم التمرد ، فكلما كان السلوك مهماً لدى الفرد أدى ذلك الى زيادة درجة التمرد النفسي لديه (8 : 1966 , Brehm).

ويعد التبرير والمشروعية عاملان يتسمان بالتعقيد من وجهة نظر بريم ولهما تأثير من ناحيتين ، الأولى : التأثير في حجم التمرد المستثار بفقدان الحرية ، والثانية : التأثير في القيود ضد آثار التمرد ، فاذا أمر شخص ما شخصاً آخر للقيام بعمل يتعلق بتهديد حرية معينة لديه ، فهذا يعني ضمناً تهديد لحرية أخرى ، لكن إذا أعطي الشخص تبريراً مقنعاً للشخص الآخر مبيناً سبب المنع لظرف معين فالتهديد في هذه الحالة يمس القليل من الحرية ولا يزيد من درجة التمرد لدى الفرد طالما إن هناك مشروعية للمنع ، كأن يمنع الأب ابنه من التأخر والسهر ليلاً مع أصدقائه نتيجة لظروف أو وضع معين (12 : 1981 , Brehm).

واكد بريم إن الحرية مفهوماً مركزياً ، وان الحديث عن الحرية قد يكون نافعاً في ضوء مجموعة معينة من الاختيارات عندما يكون الفرد حراً أو غير حر ، إذا ما قيدت حرية الفرد أو هددت بالإزالة فإنه سوف يستثار دافعياً محاولاً عن طريقها استعادة حريته المفقودة أو المهددة وتسمى هذه الاستثارة الدافعية بالتمرد النفسي .

ومن أهم آثار التمرد النفسي من وجهة نظر جال بريم هي :

1- إن الشخص أثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي ، وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكه ، وسوف يشعر بأنه قادر على فعل ما يريد وليس مجبراً على فعل ما لا يرغب فيه ، وهو الذي يتحكم بسلوكه ، ولذا فإن كان حجم التمرد كبيراً نسبياً فستظهر مشاعر عدائية وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين .

2- تزداد أهمية السلوك الحر المهدد او المزال ، إذ تدفع الفرد لاستعادة ما فقده ، وبذلك قد تزداد جاذبية السلوك الذي تم إزالته وهذا يتطابق مع عبارة (كل ممنوع مرغوب) (, Brehm 80 : 1966) .

وقد اعتمد الباحثان نظرية التمرد النفسي لجاك بريم (JackBrehm,1966) في تحديد مفهوم التمرد النفسي ومجالاته ، كونها النظرية الوحيدة التي تطرقت بشكل مباشر إلى التمرد والتي أكدت على أن التمرد النفسي هو محاولة الفرد لاستعادة أو استرجاع الحرية المزالة أو المهددة بالإزالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور أو الممنوع بصورة (مباشرة) أو تشجيع الآخرين للقيام بالسلوك المحظور أو الممنوع والقيام بسلوك مشابه له أو رؤية الآخرين يقومون به أو تحريضهم على القيام به (بصورة غير مباشرة) .

الدراسات السابقة لمتغيرات البحث اولاً: متغير ادمان الانترنت:-

1- دراسة (معجل وبريسم، 2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة الجامعة والمقارنة في الإدمان على الانترنت وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص مجتمع الدراسة: تألفت عينة البحث من (200) طالباً وطالبة من كلا التخصصين في جامعة بغداد اداة القياس: استعمال اختبار الإدمان على الانترنت الذي وضعته عالمة النفس والطببية الأمريكية (كيمبرلي يونغ، 1996). نتائج الدراسة:

- 1- إن مستوى الإدمان على الانترنت هو بمستوى متوسط لدى عينة البحث وتلك نتيجة ايجابية.
- 2- ليس هنالك فروق دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت على وفق متغير الجنس .
- 3- هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الإدمان على الانترنت على وفق متغير التخصص ولصالح التخصص الإنساني (معجل وبريسم، 2016: 1).

2- دراسة (كامل، 2016)

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين ادمان الانترنت والدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالى.

مجتمع الدراسة: اجريت الدراسة على عينة ضمت (200) طالباً توزعوا على كليات الجامعة العلمية والانسانية.

ادوات الدراسة: تبنت الباحثة مقياس (ارنوط، 2007) لقياس ادمان الانترنت. الوسائل الاحصائية: استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات.

نتائج الدراسة: اظهرت النتائج

وجود علاقة بين ادمان الانترنت وبين تدني مستوى دافعية طلبة جامعة ديالى نحو التحصيل الدراسي.

وجود فروق دالة للإدمان على الانترنت حسب متغير النوع تعود لصالح الذكور.

وجود فروق دالة احصائياً للإدمان حسب متغير التخصص تعود للإنساني (كامل، 2016: 269).

ثانياً: متغير التمرد النفسي :-

دراسة (العبادي، 2011)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الهوية والتمرد النفسي لدى المراهقين.

مجتمع الدراسة: وقد بلغت عينة الدراسة (500) مراهقاً.

ادوات الدراسة: لقياس المتغير اتأعد الباحث أداة لقياس التمرد النفسي، وتبنى مقياس لتشكيل الهوية الذي أعده بنيون وآدمز (1986) وعربه الغامدي (2004).

الوسائل الاحصائية: استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- يحقق المراهقون هويتهم في عمر (15) سنة .



- 2- لم يصل المراهقون في مستوى تمردهم النفسي إلى المتوسط النظري .
 - 3- ترتبط الهوية بالتمرد النفسي بعلاقة عكسية إلا أنها أشد قوة لدى الإناث .
 - 3- ليس لمتغير الجنس أثر في التمرد النفسي(العبادي،2011).
- دراسة(محمود،2016)
- هدفت الدراسة إلى تفصي العلاقة بين القمع الفكري والاعتقادات الضمنية والتمرد النفسي لدى عينة من الشباب الجامعي بجامعة السليمانية .
- مجتمع الدراسة: وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة.
- ادوات الدراسة: لقياس المتغيرات الثلاثة تم تبني مقياس(العامري،2013) لقياس التمرد النفسي، وبناء مقياس للقمع الفكري، وبناء مقياس للاعتقادات الضمنية.
- الوسائل الاحصائية: تم اعتماد الحقيبة الاحصائية الانسانية.
- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- 1- توجد علاقة دالة إحصائيا بين التمرد النفسي والقمع الفكري والاعتقادات الضمنية لدى عينة الدراسة.
 - 2-وجود تمرد نفسي اعلى من المتوسط لدى عينة الدراسة.
 - 4- وجود فروق في مستوى التمرد النفسي يعود لصالح الذكور ولأتوجد فروق تنسب الى التخصص سواء علمي او انساني(محمود، 2016: 134).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:-

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الذي سعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو اعتمد على دراسة الظاهرة على ما توجد في الواقع وأهتم بوصفها وصفاً دقيقاً .

اولاً: مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة المرحلة الاعدادية ومن كلا الجنسين، في المدارس الاعدادية لقضاء الرمادي والتابع لمديرية تربية الانبار، حيث بلغ عددهم (53605) طالب وطالبة، عدد الطلاب(31065) وعدد الطالبات(22540).

ثانياً: عينة البحث

أ- عينة التحليل الاحصائي

اختيرت عينة التحليل الاحصائي لهذا البحث بالطريقة العشوائية البسيطة وتألفت من (80) طالباً وطالبة، على وفق متغيرات النوع والتخصص بواقع(40) طالبا و(40) طالبة .

ب- عينة البحث

من اجل ان تكون العينة ممثلة لمجمع البحث تم اختيارها بطريقة عشوائية من(6) مدارس اذا بلغ حجم العينة الكلية(120) طالبا وطالبة، بواقع(60) طالبا و(60) طالبة.جدول(1): توزيع افراد عينة البحث حسب المدارس ومتغير النوع(ذكور- اناث).



المجموع	النوع		المدرسة	ت
	اناث	ذكور		
20	-	20	ع/غرناطة للبنين	1
20	20	-	ع/دجلة للبنات	2
20	-	20	ع/العلم النافع للبنين	3
20	20	-	ث/حسان بن ثابت للبنات	4
20	-	20	ع/الرمادي للبنين	5
20	20	-	ث/الرمادي للبنات	6
120	60	60	المجموع	

ثالثا: اداتا البحث

البحث الحالي يهدف الى معرفة العلاقة بين ظاهرة ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى الطلبة الاعدادية.

تحقيقاً لأهداف البحث حصل الباحثان على مقياس الادمان على الانترنت ل(كيمبرلي يونغ، 1996) الذي عربه وبقنه على البيئة العراقية طلبة الجامعة (معجل وبريسم، 2016) وبناء مقياس للتمرد النفسي.

1- مقياس ادمان الانترنت.

مقياس الادمان على الانترنت ل(كيمبرلي يونغ، 1996) الذي عربه وبقنه على البيئة العراقية طلبة الجامعة (معجل وبريسم، 2016).

أ- وصف المقياس:

يتكون من (20) فقرة وبدائل اجابة سداسي، حيث وضع امام كل فقرة (6) بدائل هي تنطبق علي تماما تعطى درجة (6)، تنطبق علي كثيرا تعطى درجة (5)، تنطبق علي الى حد ما تعطى درجة (4)، لا تنطبق علي الى حد ما تعطى درجة (3)، لا تنطبق علي كثيرا تعطى درجة (2)، لا تنطبق علي تماما تعطى درجة (1). ولغرض تصحيح المقياس اعطى بدائل الاجابة درجات من (1-6) كما وضع اعلا، ويتم احتساب الدرجة الكلية للفرد الواحد على هذا المقياس بجمع اجابته على الفقرات. كيفية حساب درجة الادمان . جدول (2) حساب درجة الادمان على الانترنت

الدرجة	التحليل
40-20	استعمال الانترنت يقع في معدل طبيعي
60-40	استعمال الانترنت يقع في معدل المتوسط
120-61	استعمال مفرط للانترنت (ادمان الانترنت)

وبما ان المقياس يتمتع بصدق وثبات جيدين إلا أن الباحثين طبقاه على طلبة المرحلة الاعدادية لذا تطلب استخراج الخصائص السايكومترية من عينة التحليل الاحصائي للبحث.

ب- التحليل المنطقي (الصدق الظاهري) :

ومن اجل معرفة مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) عرضت فقرات مقياس ادمان الانترنت وتعليماتها على مجموعة من المختصين في علم النفس والعلوم النفسية والتربوية للحكم على مدى صلاحية كل فقرة في قياس ما وضعت لأجلة، اذا اعتمد نسبة اتفاق (80%) فاكثر

معياراً لصلاحية فقرات المقياس، وكذلك تم استخدام مربع كاي عند مستوى (0.05) لمعرفة اذا كانت الفقرات دالة ام لا وتم الابقاء على جميع الفقرات ولم تحذف اي فقرة.

ج- إجراء تحليل الفقرات .

لقد تم تطبيق مقياس ادمان الانترنت على عينة التحليل الاحصائي البالغة (80) طالب وطالبة وكان الهدف من التطبيق هو الحصول على بيانات يتم من خلالها حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس، وتم تطبيق العينة المشار إليها سابقاً على وفق متغير التخصص (علمي/ادبي) حيث بلغ عدد طلبة التخصص العلمي (40) طالب وطالبة، كما بلغ عدد طلبة التخصص الادبي (40) طالب وطالبة، موزعة وفق متغير النوع (ذكور-إناث) بشكل عشوائي على المرحلة الدراسية.

ولقد أعتمد الباحث في استخراج القوة التمييزية للمقياس بطريقتين هما:

- المقارنة الطرفية لعينتين متطرفتين .

- طريقة الاتساق الداخلي.

*- اسلوب المجموعتين المتطرفتين

تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (80) استمارة ورتبت درجاتهم تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة، اذ بلغت اعلى درجة (120) واقل درجة (20) وحددت (50%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات بالمجموعة العليا و(50%) من الاستمارات التي حصلت على ادنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا. وقد اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين لكل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بواسطة البرنامج الاحصائي (SPSS-20) ولتحديد قوتها التمييزية تبين نتيجة ذلك ان جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) حيث القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,994) وعند درجة حرية (78) .

*- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

اسلوب يستعمل في تحليل فقرات المقياس، والذي يعبر عن مدى صدق الفقرات وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، اذ تعبر الدرجة الكلية للمقياس عما يقبسه المقياس بالفعل. وقد تحقق ذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ول(80) استمارة لعينة التحليل الاحصائية الكلية، وباستعمال البرنامج الاحصائي (SPSS-20) وقد ثبت ان معاملات الارتباط لجميع فقرات المقياس كانت دالة معنوياً عند مستوى دلالة (0,05) وقيمته جدولية بلغت (0,232) عند درجة حرية (78).

- الخصائص السايكومترية لمقياس ادمان الانترنت

*- الصدق

يعد صدق الاختبار من الخصائص الأكثر أهمية بين خصائص الاختبار الجيد و يتعلق الصدق بالمدى الذي تقبسه أداة معينة ما يفترض أنها تقبسه وقد تم التثبت من :-

1- الصدق الظاهري.

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض مقياس ادمان الانترنت على مجموعة من الأساتذة المختصون في الإرشاد النفسي والعلوم لتربوية والنفسية البالغ عددهم (10) مختص، ومن خلال تحليل آراء المحكمين بشأن صلاحية فقرات المقياس، تبين اتفاهم جميعاً على صلاحية الفقرات ال(20) كافة ولم تحذف أي فقرة وكان اتفاهم بنسبة (100%)

2- صدق البناء.

تم استخراج مؤشرات صدق البناء لمقياس ادمان الانترنت عن طريق حساب القوة التمييزية للفقرات وكما تم توضيحه في اجراءات اعتماد المقياس.

*- الثبات

يعد الثبات صفة أساسية ومن أهم شروط الاختبار النفسي ويقصد بالاختبار الثابت هو ذلك الاختبار الذي يعطي نتائج أو قياسات ثابتة ومستقرة إذا ما كرر تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرتين تحت الظروف نفسها، تم ايجاد ثبات مقياس ادمان الانترنت بطريقة (اعادة الاختبار):

(اعادة الاختبار)

وللتحقق من الثبات استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار، إذ تم اختيار (40) طالباً وطالبة من عينة التطبيق الأساسية للبحث الحالي، وكانت المدة بين التطبيق في المرة الأولى والثانية (أسبوعين) وهي مدة مناسبة، وقد تم حساب مجموع الدرجات التي حصل عليها الطلبة في التطبيق الأول ومجموع الدرجات التي حصل عليها الطلبة في التطبيق الثاني باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد معامل الثبات حيث بلغت (0,84).

2- مقياس التمرد النفسي :

لما كان هدف البحث هو معرفة العلاقة ادمان على الانترنت والتمرد النفسي كان لابد من تهيئة اداة اخرى لأغراض البحث، سعى الباحثان إلى بناء مقياس لمعرفة مستوى التمرد النفسي يلائم الإطار النظري الذي انطلق منه البحث، المعتمد على نظرية (Brehm) والتي حددت مجالات المقياس:

1- المجال المباشر: قيام الفرد بالسلوك المحظور بصورة مباشرة لاسترجاع حريته المزالة أو المهدة بالزوال.

2- المجال غير المباشر: استعادة غير مباشرة (ضمنية) عن طريق تشجيع الآخرين للقيام بالسلوك المحظور، بسلوك مشابه له، أو رؤية الآخرين يقومون بذلك السلوك. وفي ضوء هذه النظرية وبعد الاطلاع على الأدبيات والمقاييس والدراسات السابقة التي تتلاءم مع طبيعة مجتمع البحث وما يجب أن تتصف به شروط المقاييس العلمية كالصدق والثبات والقدرة على التمييز.

صاغ الباحثان مجموعة من الفقرات التي تمثل انواع التمرد النفسي وبلغت عدد الفقرات (30) فقرة وزعت على مجالات المقياس.

أ- وصف المقياس:-

يتكون هذا المقياس من (30) فقرة والمقياس له خمسة بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لانطبق أبداً) يقابلها الدرجات (1،2،3،4،5). ثم يتم الحصول على الدرجة الكلية للمستجيب بالجمع البسيط لدرجاته على كل الفقرات، وتراوحت درجات المقياس بين (30-150) ويمثل المجموع الكلي لدرجات فقرات مقياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية. جدول (3) يوضح عدد الفقرات للمقياس التمرد النفسي موزعة حسب المجالات

المقاييس	المجالات	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
مقياس التمرد النفسي	المباشر	15	1,3,5,7,9,11,13,15,17,19,21,23,25,27,29
	غير المباشر	15	2,4,6,8,10,12,14,16,18,20,22,24,26,28,30
المجموع		30	

ب- التحليل المنطقي (الصدق الظاهري) :

للتعرف على مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) عرضت فقرات مقياس التمرد النفسي (30) فقرة بعد صياغتها واعداد تعليماتها على مجموعة من المختصين في علم النفس والعلوم النفسية والتربوية للحكم على مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها اللغوية وقد اشار المختصين الى الابقاء على جميع الفقرات اذا اعتمد نسبة اتفاق (80%) فاكثر معياراً لصلاحية فقرات المقياس، وكذلك تم استخدام مربع كاي عند مستوى (0.05) لمعرفة اذا كانت الفقرات دالة ام لا وتم لابقاء على جميع الفقرات.

ج- إجراء تحليل الفقرات.

تم استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس (التمرد النفسي) بطريقتين هما:-

*- اسلوب المجموعتين المتطرفتين

تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (80) استمارة ورتبت درجاتهم تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة، اذ بلغت اعلى درجة (150) واقل درجة (30) وحددت (50%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات بالمجموعة العليا و(50%) من الاستمارات التي حصلت على ادنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا. وقد اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين لكل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بواسطة البرنامج الاحصائي (SPSS-20) ولتحديد قوتها التمييزية تبين نتيجة ذلك ان جميع الفقرات مميزه عند مستوى دلالة (0.05) حيث القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,994) وعند درجة حرية (78).

*- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

اسلوب يستعمل في تحليل فقرات المقياس، والذي يعبر عن مدى صدق الفقرات وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، اذ تعبر الدرجة الكلية للمقياس عما يقيسه المقياس بالفعل. وقد تحقق ذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ول(80) استمارة لعينة التحليل الاحصائية الكلية، وباستعمال البرنامج الاحصائي (SPSS-20) وقد ثبت ان معاملات الارتباط لجميع فقرات المقياس كانت دالة معنوياً عند مستوى دلالة (0,05) وقيمته جدولية بلغت (0,232) عند درجة حرية (78).

د- الخصائص السايكومترية للمقياس:

ومن أهم الخصائص هي الصدق والثبات، وقد قام الباحثان بحسابها وفق الخطوات الآتية:

1- صدق المقياس:

وتم التحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية.

*- الصدق الظاهري:

لقد تحقق الصدق الظاهري بموافقة مجموعة من الخبراء والمحكمين والمختصين في مجال التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (10) محكمين من خلال عرض المقياس بصورته الاولية عليهم وطلب منهم الحكم على صلاحية الفقرات من حيث انتمائها لمقياس التمرد النفسي، وحدتها في قياس الظاهرة المراد قياسها، وابداء ملاحظاتهم من تغيير وتعديل في الفقرات والبدائل. ومن خلال تحليل آراء المحكمين، تبين اتفاقهم جميعاً على صلاحية الفقرات ال(30) كافة ولم تحذف أي فقرة وكان كانت نسبة الموافقة من (87%).

*- صدق البناء:

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال تحليل فقرات المقياس وإيجاد القوة التمييزية لها بطريقتين: المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي إذ أظهرت النتائج الإبقاء على الفقرات جميعها وكما مر ذكره في إجراءات اعتماد المقياس.

2- ثبات المقياس:

ولغرض الحصول على الثبات اعتمد الباحثان طريقة (اعادة الاختبار)

*- (اعادة الاختبار)

وللتحقق من الثبات استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار، إذ تم اختيار (40) طالباً وطالبة من عينة التطبيق الأساسية للبحث الحالي، وكانت المدة بين التطبيق في المرة الأولى والثانية (أسبوعين) وهي مدة مناسبة، وقد تم حساب مجموع الدرجات التي حصل عليها الطلبة في التطبيق الأول ومجموع الدرجات التي حصل عليها الطلبة في التطبيق الثاني باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد معامل الثبات حيث بلغت (0,85).

خامساً: التطبيق النهائي لكلا المقياسين

بعد التأكد من الصدق والثبات لكلا المقياسين تم التطبيق على عينة البحث في قضاء الرمادي، حيث بلغ عدد المرشدين (120) طالباً وطالبة، بعد أن قام الباحثان باستبعاد افراد عينة التحليل الاحصائي وتوضيح كيفية الإجابة على كلا المقياسين، وبعدها جمعت الاستمارات حسب الجنس ليتسنى للباحثين سهولة تصحيح المقياسين، وتحويل الإجابات الى درجات خام، ومعالجتها إحصائياً على وفق أهداف البحث .

سادساً: الوسائل الإحصائية

*-مربع كاي *معامل ارتباط بيرسون *-الاختبار التائي لعينة واحدة *-الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين.

الفصل الرابع

أولاً : عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل النتائج التي توصل إليها الباحثان ومحاولة عرضها ومناقشتها وفقاً لأهداف البحث:

*- الهدف الاول

تحقيقاً للهدف الاول الذي ينص على التعرف على مستوى ادمان الانترنت لدى طلبة المرحلة الثانوية.

قام الباحثان بتطبيق مقياس ادمان الانترنت بصيغته النهائية بعد التحقق من الخصائص السايكومترية له على عينة البحث الاساسية والبالغة(120) طالباً وطالبة، إذ اظهرت النتائج ان متوسط درجات الطلبة في مقياس ادمان الانترنت بلغ(91,25) وبانحراف معياري مقداره(7,05)، وعند حساب دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط النظري للمقياس البالغ(70) درجة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر ان الفرق بين المتوسطين ذو دلالة احصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(6,087) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة(1,96) و بدلالة احصائية عند مستوى(0,05) ودرجة حرية(119).



جدول (4) نتائج اختبار T.TEST لمجتمع العينة لمقياس ادمان الانترنت

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
ادمان الانترنت	120	91,25	119	7,05	70	6,087	1,96	دال

ومن الجدول اعلاه تبين ان افراد عينة البحث الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية لديهم درجات اعلى من الوسط الفرضي على مقياس ادمان الانترنت، وهذا يدل على ان الطلبة لديهم مستوى ادمان على الانترنت. ويمكن تفسير هذه النتيجة من قبل الباحثان ان ما يزيد في رغبة الطلبة بالجلوس أمام الشبكة الانترنت هي ليحقق اشباعات تتراوح ما بين الاشباعات المعرفية، والعاطفية، والاجتماعية، والترفيهية، هذه الاشباعات بمجملها تولد سلوك الادمان على الانترنت. اختلفت نتائج هذا البحث مع دراسة (معجل وبريسم، 2016) التي تؤكد نتائجها امتلاك افراد العينة مستوى وسط من ادمان الانترنت، وانسجمت مع دراسة (كامل، 2016) التي تؤكد نتائجها امتلاك افراد العينة مستوى عالي من ادمان الانترنت.

*- الهدف الثاني

التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في ادمان الانترنت لدى العينة بحسب متغيرات النوع والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحثان الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين ليتم التعرف على: أ- الفروق في ادمان على الانترنت بحسب متغير النوع.

جدول (5) يبين نتائج اختبار T.test لعينتين مستقلتين لمقياس ادمان الانترنت حسب متغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	T.test		الدلالة الاحصائية 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	60	75,43	13,77	118	4,65	1,96	دال
اناث	60	64,87	12,58				

ب- الفروق في ادمان الانترنت بحسب متغير التخصص، جدول (10) يوضح ذلك

جدول (6) يبين نتائج اختبار T.test لعينتين مستقلتين لمقياس ادمان الانترنت حسب متغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	T.test		الدلالة الاحصائية 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
علمي	60	78,64	14,17	118	1,12	1,96	غير دال
ادبي	60	74,96	15,22				

اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في ادمان الانترنت تبعاً لمتغير النوع وكانت القيمة التائية المحسوبة (4,65) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)

ودرجة حرية (118)، وتعود لصالح الذكور كون المتوسط الحسابي للذكور والبالغ (75,43) اكبر من المتوسط الحسابي للإناث والبالغ (64,87). كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذا دلالة احصائية في ادمان الانترنت تبعاً لمتغير التخصص، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1,12) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) يفسر الباحثان وجود فروق دالة احصائية تبعاً لمتغير النوع وتعود لصالح الذكور، الى ان العوامل الثقافية والتقاليد التي تسود البيئة العراقية تعطي حرية للذكر واستقلالية وعدم المراقبة لسلوكياته التي تتيح وجود اوقات فراغ قد تدفعه الى قضاء اوقاتاً طويلة على الانترنت وقد تهيئه للإدمان عليه، اما بالنسبة للفتاة فان التقاليد التربوية والاجتماعية تحد من استقلاليتها وخياراتها وتؤثر على بنائها النفسي، الذي جعلها اقل استخداماً للانترنت.

اما متغير التخصص، اظهرت النتائج عدم وجود فروق بين (العلمي والادبي)، ويوعز الباحثان هذه النتيجة الى كون اغلب الطلبة ينتمون الى حيز اجتماعي وجغرافي واحد فهم متقاربون في العادات والتقاليد وطرق استخدام الانترنت. بل ويعيشون ظروف حياتية متشابهة، كما ان الطلبة ينتمون الى طبقة اقتصادية متقاربة تسهم في تقليل الفروق بينهم. فضلاً عن استخدامهم للانترنت قد لا يقف عند نوع التخصص لان التخصص لا يلعب دوراً في ادمان الانترنت فالمواد الدراسية التي يدرسها طلاب العلمي وطلاب الادبي لا تمنعهم من الدخول الى عالم الانترنت ورغبتهم الدائمة في التنفيس الانفعالي وتعديل المزاج كونهم في هذه الفترة من العمر يتأثرون بما يحيط بهم من ظروف ذاتية وخارجية اكثر من طبيعة التخصص.

اختلفت نتائج هذا البحث مع دراسة (معجل وبريسم، 2016) التي تؤكد نتائجها عدم وجود فروق في الادمان على الانترنت تعود لمتغير الجنس، ووجود فروق تعود لمتغير التخصص ولصالح التخصص الانساني. واتفقت مع دراسة (كامل، 2016) التي تؤكد نتائجها وجود فروق تعود لمتغير النوع ولصالح الذكور.

*-الهدف الثالث

للتعرف على مستوى التمرد النفسي بين طلبة المرحلة الاعدادية.

فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس التمرد النفسي بصورته النهائية على عينة قوامها (120) طالبا وطالبة، تم إيجاد المتوسط الحسابي الذي بلغ (92,02) و بانحراف معياري مقداره (11,08) ، كما حسب المتوسط النظري لمقياس التمرد النفسي وكان مقداره (90) ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المتحققة تساوي (2,65) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (119) والبالغة (1,96) ، ظهر أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية ، وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث الحالي لديهم تمرد نفسي.

جدول (7)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التمرد النفسي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
120	92,02	11,08	90	119	2,65	1,96	0,05

يفسر الباحثان هذه النتيجة حسب رايصاحب نظرية التمرد النفسي (Jack Brehm) إن رد الفعل النفسي هو قوة دافعية يعتقد أنها تنشأ عندما تقلل أو تقلص الحريات الشخصية للفرد أو تتعرض للتهديد أو الاستبعاد فتسعى دافعية الفرد إلى استعادة أو استرجاع أنماط السلوك المتعرض للتهديد أو الاستبعاد. ويمكن للباحثان إن يعزز ذلك كون طلبة المرحلة الاعدادية يتعرضون إلى ضغوط

نفسية بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية في المجتمع عموماً، وشعورهم بان الأنظمة والقوانين تقيد من حريتهم من خلال الالتزام بالدوام وأوقات المحاضرات وجدول الامتحانات والالتزام بالزي الموحد واحترام التعليمات داخل قاعة الدرس وفي أروقة المدارس يجعلهم من وجهة نظرهم مقيدي الحرية ولهذا تتناهبهم حالة من التمرد النفسي، وانسجمت مع دراسة (محمود، 2016) والتي اكدت نتائجها وجود تمرد نفسي اعلى من المتوسط.

*- الهدف الرابع

أ- التعرف على دلالة الفروق في درجات التمرد النفسي لدى أفراد العينة على وفق متغيري الجنس، التخصص:

كان الوسط الحسابي للذكور على مقياس التمرد النفسي (84,65) وانحراف معياري مقداره (11,09). في حين كان الوسط الحسابي للاناث (80,32) وانحراف معياري بلغ (10,41)، وبعد اعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (2,76) وهي دالة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (118) مما تشير الى ان الذكور يختلفون عن الاناث في التمرد النفسي.

جدول (8) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين الذكور والاناث في التمرد النفسي

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	60	84,65	11,09	2,76	1,96	دالة
اناث	60	80,32	10,41			

تشير النتائج الى وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين ولصالح الذكور، ويفسر الباحثان تزايد مستوى التمرد لدى الذكور في مجتمعاتنا من الفوارق الطبيعية حيث الذكور اكثر قدرة من حيث نطاق الحركة والتعبير والتحدث والاختلاط مقارنة بالاناث اللاتي تعدن مقيدات اكثر بحكم العادات والتقاليد في مجتمعاتنا، والذكور بحكم النطاق الواسع الذي يعيشونه من علاقات وحركة، يمكن ان يكون لديهم عدم انسجام مع المجتمع ومن ثم اختلال تفاعلهم الاجتماعي وصحتهم النفسية وتوافقهم، وهذه النتيجة منسجمة مع دراسة (محمود، 2016)، واختلفت مع دراسة (العباد، 2011).

ب- التعرف على الفروق في التمرد النفسي بحسب متغير التخصص (علمي-ادبي):

كان الوسط الحسابي للتخصص العلمي على مقياس التمرد النفسي (80,76) وانحراف معياري مقداره (11,58). في حين كان الوسط الحسابي للتخصص الادبي (84,70) وانحراف معياري بلغ (12,28)، وبعد اعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (2,61) وهي دالة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (118) مما تشير الى ان طلبة التخصص العلمي يختلفون عن الادبي في التمرد النفسي.

جدول (9) الاختبار التائي لدلالة الفروق بين العلمي والانساني في التمرد النفسي

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	60	80,76	11,58	2,61	1,960	دالة
ادبي	60	84,70	12,28			

تؤكد النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعود لصالح التخصص الادبي ويمكن تفسير ذلك إن طلبة الفرع الادبي أكثر حرية لان مناهجهم الدراسية اقل صعوبة من طلبة الفرع العلمي، كما ان طبيعة الدراسة العلمية تجعل الطلبة أكثر انشغالاً واهتماماً بالمواد الدراسية من طلبة الفرع الادبي



ولا مجال لديهم لممارسة التمرد النفسي. واختلفت مع دراسة (محمود، 2016) والتي اكدت عدم وجود فروق تعود الى التخصص.

الهدف الخامس :-

5- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي لدى افراد عينة البحث

لتحقيق هذا الهدف استخرج الباحثان معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لأفراد عينة البحث على مقياسي الادمان على الانترنت والتمرد النفسي وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0,291) وهذا يدل على وجود علاقة موجبة طردية بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي . ولمعرفة دلالة الفروق بين معامل الارتباط استخدم الباحثان الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط فأظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة (7,543) أكبر من القيمة الجدولية (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (118) . جدول (10) يوضح نتائج الاختبار التائي لمعامل الارتباط بين الهوية والتمرد النفسي

الدرجة الحرة	القيمة التائية		قيمة معامل الارتباط	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة		
118	1,960	7,543	0,291	120

النتيجة اعلاه تكشف العلاقة الارتباطية بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي. والتي تنسجم مع ماجاء في النظرية المتبناه لمتغير ادمان الانترنت والتي تؤكد ان الادمان يساعده فترة مؤقتة على الهروب من التوتر، الا ان له تأثيرات سلبية متعددة حيث يعزز الادمان بالنسبة للمدمن شعوره بانه غير قادر على تحمل الانزعاج والخوف، ويعيقه عن تعلم مهارات وطرق فعالة لمواجهة مشكلات الحياة. كما اشارة النظرية المتبناه للتمرد النفسي ان التمرد النفسي هو محاولة الفرد استعادة أو استرجاع حريته المزلة أو المهددة بالإزالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور والذي قد يعصف بالمرهق ويجعله عرضة للاضطراب السلوكي والانفعالي وسوء التكيف.

ثانياً: الاستنتاجات

- 1- ان ادمان الانترنت فوق المتوسط لدى طلبة الاعدادية، وكان الذكور اكثر ادماناً من الاناث.
- 2- ان التمرد النفسي لدى طلبة الاعدادية فوق المتوسط وكان الطلبة اكثر تمرداً من الطالبات.
- 3-توجد علاقة ارتباطية بين ادمان الانترنت والتمرد النفسي، يستنتج من ذلك انه يمكن توجيه الطلاب الاستغلال الامثل للوقت بما يخدم التعلم وتحسين الصحة الجسمية والعقلية للطلاب باستخدامه الانترنت بالشكل الصحيح والوقت المناسب.
- 4- ان الاستخدام غير المحدود ولاسيما بين المراهقين في ظل الاتاحة المتوفرة في كل بيت مع غياب الرقابة والقوانين والضوابط الاجتماعية تحكم ايقاع ظاهرة الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: التوصيات

- 1- أن تمارس المؤسسات التربوية دورها في المراقبة والتشخيص لكل سلوك مشين والسعي لحل المشكلات بترو وعلمية وأن يؤدي المختصون دورهم بشكل جدي في عمليات التوجيه والإرشاد بصورة مستمرة .



- 2- العمل على توحيد كل الجهود والتعاون بين الدولة والمؤسسات التعليمية والأسرة من أجل تجنب الأفراد خطر الانزلاق وراء الانحرافات الضالّة .
- 3- ينبغي أن تقوم المؤسسات الإعلامية بدورها من خلال إجراء وقاية صارمة على وسائل الإعلام ومقاهي الانترنت وتنبيه الأفراد إلى الخطورة التي تشكلها هذه الوسائل على مرئادها.

رابعاً: المقترحات

- 1- إجراء دراسة مماثلة على شرائح أخرى من المجتمع العراقي من غير الطلبة.
- 2- إجراء دراسة حول العلاقة بين التمرد النفسي والتشنّة الاسرية.
- 3- إجراء دراسة حول العلاقة بين التمرد النفسي والتهميش الاجتماعي.

المصادر

- 1- احمد، هويدا ومحمود، حمدي(2003): الصحة النفسية والعلاج النفسي للمرشدين والمعلمين والمتعلمين، دار الاندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية.
- 2- حسن ، محمود شمال (2008) : الشباب ومشكلة الاعتراب في المجتمع العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق .
- 3- العبادي، علي سلمان(2011): تطور الهوية لدى المراهقين وعلاقتها بالترد النفسي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، ابن رشد/جامعة بغداد.
- 4- كامل، سلمى حسين(2016): ادمان الانترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالى، مجلة الفتح، العدد(68).
- 5- محمود، فرمان علي(2016): القمع الفكري والاعتقادات الضمنية عن الذات والعالم وعلاقتها بالتمرد النفسي عند طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم-جامعة بغداد.
- 6- معجل، سهام مطشر، وبريسم، علي عبد الحسين(2016): الادمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة ابحاث ميسان، المجلد(12)، العدد(24).
- 7- منصور، تحسين بشير(2004): استخدام الانترنت ودوافعها لدى طلاب جامعة البحرين، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد(86)، المجلد(22)، الكويت.
- 8- الهيتي ، مصطفى عبد السلام (2000) : عالم الشخصية، ط1 ، مكتبة الشرق الجديدة ، بغداد ، العراق .
- 9- وزارة التربية(1977):نظام المدارس الثانوية رقم (2) لسنة 1977.

10- Brehm, S &Brehm, J.(1966) **Psychological Reactance Theory of freedom and control**, New York: Academic press..

11-Brehm , s.s. and brehm , j.w. (1981) : **psychological reactance a theory of freedom and control** , new York : academic press , p: 96 , and 115 , <http://www.enslavement.org.uk/reactance.html>.



12-Donnell,A.,Tomas,A.,Bublitz,J.&walter,C.(2001).**psychological reactance**: factor structure & internal consistency of the questionnaire for the measurement of psychological reactance, journal of social psychology, 141(5).

13-Kandell J.J (1998) : **Internet addiction on campus** : the vulnerability of college students. Cyber Psychology and Behavior, vol.(1), No. (1), 11-

14-Wrightsmann , l. (1972) : **social psychology in seventies** , California , cole publishing , co.



التسرب المدرسي وآثاره السلبية على المجتمع

د. فاطمة سكوري

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
فاس-المغرب

ملخص

التسرب المدرسي ظاهرة خطيرة تنتشر بشكل كبير في كل المجتمعات. عرفتها منظمة اليونسيف بظاهرة عدم التحاق الأطفال الذين لا يزالون في سن التمدرس بالمدرسة. حيث أنهم يتركون هذه الأخيرة بمحض إرادتهم أو لأن أسباب اقتصادية أو اجتماعية أرغمتهم على ذلك. وهذا ما ينعكس سلبا على تقدم وتطور الشعوب ويؤدي إلى مشاكل اجتماعية تتخبط فيها المجتمعات.

Summary

School dropout is a dangerous phenomenon that is widespread in all societies. The UNICEF organization knew about the phenomenon of non-enrollment of children who are still of school age in school. As they leave the latter of their own free will or because economic or social reasons forced them to do so. This is reflected negatively on the progress and development of peoples, and leads to social problems in societies.

مقدمة:

إن جميع بلدان العالم تعرف ظاهرة التسرب المدرسي ولكن بدرجات متفاوتة داخل المجتمعات. وهي من أصعب المشاكل التي تعرقل التنمية البشرية حيث أن هذه الظاهرة تؤثر سلبا في تقدم المجتمعات وتطورها. كما أنها من أخطر المشكلات التي تواجه العملية التعليمية التعلمية بارتباطها الوطيد بالفشل الدراسي وبمستوى عيش الإنسان عامة والأسرة خاصة. حيث تظهر تباين الطبقات داخل نفس المجتمع وتفق الطبقة الراقية بفضل ثروتها والمستوى التعليمي الذي حصلت عليه مما يؤهلها إلى وظائف عليا. وهذا ما ينتج الصراع الطبقي والإحساس بهدر الحقوق والتمرد لدى الفئات المحرومة. مما يؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية كالأمية والانحراف والتطرف وعدم احترام القيم والقوانين وتعميق الممارسات والسلوكات السلبية مثل السرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم.

تعريف مصطلح التسرب

إن مصطلح التسرب والذي تم تطبيقه على التعليم يجد صدى غير عادي لدى اختصاصيي التوعية والتربية الذين ينتقدون استعماله في ميدان التعليم لأنه يزيل الطابع الشخصي لما هو أساسي في عملية نمو الفرد. وهذا المصطلح مستعار من لغة الاقتصاديين ، ويبدو أن هناك تشبيه التعليم بالصناعة حيث يتم استثمار رأس المال في المصانع أو تحويل مادة خام إلى منتجات



نهائية¹ حسب اليونسكو في تقريرها (التسرب المدرسي: مشكل عالمي) المؤلف الجماعي لمكتب التربية الدولي لليونسكو 1971.

لذا يرى الاخصائيون في المجال أن استعمال مصطلح الفشل الدراسي أفضل من استعمال التسرب أو الهدر المدرسي.

والتسرب المدرسي هو عملية الانقطاع عن الدراسة قبل إتمامها، عندما لا يصل الطفل إلى المستوى التعليمي المطلوب حيث يترك المدرسة قبل الأوان بعد أن يكرر المستوى الدراسي سنوات ولا يستطيع التسجيل في مدرسة أخرى وهذا مايقع غالب في المستوى الدراسي الابتدائي والثانوي.

الحق في التعليم

إن مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات لحقوق الإنسان نصت على أن التعليم من الحقوق الأساسية للفرد وهذا ما نجده في الإعلان العالمي لحقوق الطفل 1959. الذي نص عن حق الطفل في التعليم وعلى الدولة توفير التعليم لجميع أطفالها وبالمجان.

إلا أن مجموعة من الدول غير قادرة اقتصاديا على توفير التعليم للجميع. لهذا نجد نصوصا قانونيا مختلفة من دولة إلى أخرى تحدد السن الذي يجب أن يلتحق فيه الطفل بالمدرسة. ونجد أنظمة تعليمية تحدد عدد سنوات تكرار نفس المستوى التعليمي وفرص تقديم ملتزمات للرجوع إلى الدراسة بعد تكرار نفس المستوى.

هل المدرسة غير قادرة على الاحتفاظ بالتلاميذ في الدراسة؟

يتعلق هذا بعوامل خارجية وداخلية؛ بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للجهاز التربوي داخل كل مجتمع. رغم أن الهدف في كل بلد هو الاحتفاظ بجميع الأطفال في سلك معين تحقيقا لمستوى تعليمي يضمن تحقيق أهداف المنظومة التعليمية الخاص بالبلد. ولربما يكون العامل الأكثر تأثيرا في تحديد هاته الأهداف نابع من النظرة التقليدية لما يجب أن يكون عليه الشخص المتعلم. فالبرامج والمناهج البيداغوجية تلعب دورا هاما في التأثير على مرامي وغايات التربية والتعليم.

التسرب المدرسي والنتائج الناجمة عنه

وهنا يجب الإشارة أن التسرب المدرسي ينتج فئتين مختلفتين في مجتمع ما؛ فئة مثقفة من المتعلمين وفئة غير مثقفة من الأميين. مما يساهم في تأخر المجتمع وعدم الاندماج بين أفراده وتواجد الفرق المجتمعي والصراع الطبقي بين الفئتين. حيث أنه يزيد من تفشي ظاهرة الأمية واضعاف البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع والفرد.

1-أسباب التسرب المدرسي:

إن المختصين في الميدان يربطون هذه الظاهرة بتداخل عاملين وهما:
- التسرب المبكر الذي يحدث عندما ينقطع التلميذ عن دراسته قبل نهاية السلك الدراسي الابتدائي أو الأساسي¹.



- التكرار ، أي أن التلميذ يبقى في نفس المستوى الدراسي لمدة تزيد عن سنتين وحسب القوانين المعمول بها في المنظومة التعليمية لكل بلد (في المغرب يمكن السماح بثلاث سنوات في نفس القسم مرة واحدة في عمر الدراسة). وهذا يعود الى مجموعة من الأسباب السوسيوثقافية؛ وحسب مجموعة من الدراسات الميدانية فيمكن حصرها في ما يلي:

- الفقر المدقع للأسرة والخروج في سوق العمل. حيث أن العائلات تضطر لإرسال أبنائها وبناتها للعمل في سن مبكر لإعالتها.
 - عدم استقرار الأسرة. والظواهر الاجتماعية التي تظهر بمجرد انحلال الأسرة كحالات الطلاق مثلا.
 - العزوف عن الدراسة والانقطاع المبكر وعدم الرغبة في متابعة الدراسة هو نتيجة لمرحلة المراهقة حيث يميل المراهق للمجازفة والمخاطرة إلى درجة التهور، وتتسم تصرفاته باللامبالاة وغياب الشعور بالمسؤولية. حيث نجد يلاحظ لديه ضعفا في قابلية التعلم وينفر منها².
 - تدني التحصيل الدراسي والصعوبة في استيعاب الدروس والتعلم. وهنا نجد نسبة كبيرة من أولياء الأمور يرجعون سبب مغادرة أبناءهم المدرسة راجع لتدني التحصيل الدراسي وخصوصا لدى الذكور.
 - زواج الفتيات وخصوصا في سن مبكر.
 - العناية بأفراد الأسرة والقيام بالمهام المنزلية؛ وخصوصا عندما تكون العائلة تتكون من عدة أفراد أو أن يكون أحد الوالدين متوفى أو مريض.
 - عدم اهتمام الأسرة بتعليم أبنائها وخصوصا البنات. احتراماً لعادات وتقاليد وتخوفا من عدم القدرة على السيطرة على الأبناء وطاعتهم للأباء وخصوصا الفتيات.
 - عقاب الطفل معنويا أو بدنيا أو التحرش به أو بها.
 - التمييز بين المتعلمين تحصيليا أو اقتصاديا أو جنسيا.
 - بعد المسافة عن المدرسة وصعوبة الوصول إليها وخاصة في العالم القروي...
- كما يمكن أن تكون الأسباب تربوية مرتبطة بالبيداغوجية المتبعة والمناهج التربوية وطرق التدريس.

2-نتائج التسرب المدرسي:

إنه اهدار تربوي كبير وله تأثيرات سلبية في جميع المجالات المجتمعية³. حيث نجد مئات الأطفال في الشوارع الذين يحاولون ايجاد عمل مثل الباعة الجائلين وملمعي الأحذية وخدمات البيوت. كما نجد عددا من المنحرفين الأحداث والجنوح الذين يلجؤون الى السرقة والإتكالية والعنف والتسول وبيع الجسد ... لتوفير حاجياتهم.



وهكذا نجد أنواعا مختلفة من النتائج التي تؤدي الى آثار ثقافية كالأمية التي تنتج أفرادا غير واعين وغير مثقفين ولا يستطيعون مواكبة التقدم والتطور في العالم، آثار اجتماعية تضعف خارطة المجتمع وتفسدها ونتاج مجتمع مقهور ومسيطر عليه، آثار سياسية تجعل من الفرد شخصا ضعيفا يمكن الهيمنة على تفكيره والتحكم فيه مثل التطرف. وبالتالي تعيق تطور المجتمع وحرمان أفراده من حقوقهم. وآثار اقتصادية تجعل من البلد لا يعرف تطورا في الصناعة والإنتاج مما سينعكس سلبا على سوق الشغل...

اذن التسرب المدرسي يؤدي الى زيادة حجم المشاكل الاجتماعية ارتباطا بسلوكيات الاحتراف في الجريمة والسرقة والتمرد والاعتداء والتعدي على ممتلكات الغير. زيادة على تكلفة التعليم والبطالة وانتشار الجهل والفقر وغير هذا من مشاكل اجتماعية واقتصادية.

مقترحات وحلول:

للتقليص من هاته الظاهرة يجب اتخاذ اجراءات تربوية، اجتماعية واقتصادية في السياسة المتبعة في البلد الذي يعرف هذه الظاهرة وخصوصا في أفريقيا. من حيث تطوير ظروف الحياة والعيش الكريم، بناء مدارس قريبة من السكن، اتخاذ تدابير تربوية لتحسين المنهجيات البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية في العملية التعليمية التعلمية، نشر الوعي بأهمية التعليم وخطورة التسرب المدرسي في الأوساط الفقيرة خصوصا.

وحاليا ونحن نعيش ظروفًا خاصة مرتبطة بجائحة كورونا، وارتباطا بالتحويلات الرقمية التي يعرفها العالم، هل يمكن اعتبار التدريس عن بعد أحد أسباب التسرب المدرسي؟

المصادر :-

- ¹ "ظاهرة التسرب من المدارس"، www.jordanzad.com . اطلع عليه بتاريخ 22 أكتوبر 2020.
- "تسرب الأطفال من المدارس ظاهرة تهدد مستقبلهم"، alrai.com، اطلع عليه بتاريخ 22 أكتوبر 2020.
- ¹ مقال Gary Natriello، "التسرب المدرسي: حجم المشكلة والعوامل المتعلقة بالترك المبكر للمدرسة وبرامج مكافحة التسرب وتأثيرها" منشور في Education.stateuniversity.com، اطلع عليه بتاريخ 21 أكتوبر 2020
- ¹ Brimer, M.A., Pauli, L. Etudes et enquêtes d'éducation comparée, مكتب التربية الدولي لليونسكو. 1971, p.155.

أسباب الطلاق في ولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة دراسة ميدانية

من إعداد الباحثة : بن كتيلة فتيحة، أستاذة صنف ب، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر.
ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب الطلاق من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة، ومن أجل التحقق من تساؤلات الدراسة تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها (30) محامي ومحامية معتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة ، ولقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

أن أهم الأسباب في ارتفاع نسب الطلاق تبعا للمجالات كانت على النحو التالي الأسباب النفسية والذاتية كانت أهم الأسباب لارتفاع الطلاق، حيث قدر المتوسط الحسابي (50)، ثم تليه الأسباب الاجتماعية ثم الأسباب الاقتصادية وأخيرا الأسباب التكنولوجية كما أبرزت الدراسة مجموعة من التوصيات كمقترحات للحد من مشكلة ارتفاع نسبة الطلاق في ولاية ورقلة .

الكلمات المفتاحية : أسباب الطلاق، محامين معتمدين، ولاية ورقلة .

Study Summary:

This study aims at identifying the causes of divorce from the point of view of lawyers accredited to the judicial council of Burghla. In order to verify the study questions, the questionnaire was applied to a sample of 30 lawyers and lawyers accredited to the judicial council of Borgala.

The study resulted in the following results:

The most important reasons for the increase in divorce rates according to the areas were as follows psychological and subjective reasons were the most important reasons for the rise of divorce, where the average arithmetic mean (50), followed by social reasons and then the economic reasons and finally the technological reasons as the study highlighted a set of recommendations as proposals to reduce the problem High divorce rate in Ouargla state.

Keywords: Reasons for Divorce, Accredited Lawyers, ○
Ouargla State.

مقدمة:

إن الأسرة هي النواة والعماد الذي يؤسس المجتمع وهي أساس الاستقرار النفسي والعاطفي للإنسان وهي السكن والمأوى للفرد، حيث قال الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) (الروم، 21).

لذلك أمرنا الله عزوجل بالحفاظ على الرباط الأسري وتشجيع الشباب على الزواج حيث قال سبحانه وتعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن). (البقرة)(187).

ورغم ذلك وبفعل التغيرات والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية والفكرية التي يمر بها المجتمع الجزائري كما هو حال كل المجتمعات فقد تعرضت الأسرة للعديد من المشكلات التي تهدم الصرح الاجتماعي ومن أهم هذه المشكلات مشكلة الطلاق والذي يعد من أخطر المشكلات لكونها المعول الذي يهدم ويفكك الأسرة ويسام في انحراف الأبناء، ونشر العداوة والبغض والكراهية بين أفراد المجتمع الواحد.

ولقد شغلت مشكلة الطلاق مؤخرا بالباحثين والمختصين بشؤون الأسرة نظرا لآثارها السلبية على نواحي الحياة المختلفة الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتربوية والأمنية، إذ أن الطلاق استنزاف لطاقات المجتمع على جميع الأصعدة مما يستدعي النظر في الظاهرة لإيجاد حلا شاملا على جميع المستويات المحلية والوطنية، والوقوف على أسبابها وإيجاد حلول جادة ومثمرة.

مشكلة الدراسة:

إن نسب الطلاق المرتفع والمتزايد يوميا في الجزائر عامة وبورقلة خاصة صار ظاهرة مرضية تستحق العلاج والدراسة ، فقد أظهرت إحصائيات محاكم الأسرة إرتفاع ملحوظ في نسب الطلاق بمحكمة ورقلة وحسب ما صرحت به المحامية بالرايس عيدة محامية لدى المجلس القضائي بورقلة أن نسب الطلاق في تزايد مستمر وفي كل سنة حيث ارتفع من 50 % إلى 60% وَاخِرَ إحصائيات 2017 قدرت ب70 % حالة طلاق وهي نسبة جد مرتفعة تحتاج إلى الوقوف عندها وإجراء الدراسات والبحوث لمعرفة أسباب هذه الظاهرة ووضع توصيات للحد من تفاقمها واستفحالها. ونظرا لأهمية الموضوع وحساسيته جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال التالي :

ماهي أسباب ارتفاع الطلاق في ولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع والظاهرة المدروسة حيث صارت ظاهرة الطلاق حالة تستدعي البحث والدراسة إذ تمثلت أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- تزايد نسبة حالات الطلاق بشكل ملفت للانتباه في السنوات الأخيرة



- 2- عدم وجود دراسات نفسية واجتماعية تطرقت لظاهرة الطلاق على وجه الخصوص بولاية ورقلة.
 - 3- تعتبر هذه الدراسة الأولى في حدود علم الباحثة التي تناولت أسباب ارتفاع الطلاق بولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين بولاية ورقلة.
 - 4- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:
 - 1- معرفة أسباب الطلاق وارتفاع نسبته في ولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بولاية ورقلة، وذلك من خلال تقديم عرض تحليلي لها.
 - 2- معرفة الأسباب وتحليلها بغية تقديم توصيات واقتراحات وحلول للحد من تفاقم مشكلة الطلاق بولاية ورقلة.
- تساؤلات الدراسة:**
- 1- ماهي أسباب الطلاق في ولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين بالمجلس القضائي بورقلة؟
 - 2- هل ترجع ارتفاع نسب الطلاق لأسباب دينية؟
 - 3- هل ترجع أسباب الطلاق لأسباب اجتماعية؟
 - 4- هل ترجع أسباب الطلاق لأسباب اقتصادية
 - 5- هل ترجع أسباب الطلاق لأسباب نفسية وذاتية؟
 - 6- هل ترجع أسباب الطلاق لأسباب تكنولوجيا؟
- حدود الدراسة:**
- حدود بشرية:** تمثل عينة الدراسة في محامين معتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة .
- حدود مكانية:** ولاية ورقلة .
- الإطار النظري للدراسة:**
- تعريف الطلاق لغة:** الطلاق مصدر الفعل الثلاثي المجرد، طلق وتعني تخلية السبيل، والطلاق من الإبل يعني ناقة ترسل في الحي ترعى حيث شاءت ولا تعقل أي لا تربط بقيد وأطلقت الناقة أي حلت عقالها فأرسلتها (الغرايبي، 1999ص101).
- ونقول رجل طلق اليبدين يعني سمح العطاء، وطلق اللسان ذو طلاقة ، ورجل مطليق ومطلق كثير الطلاق للنساء وطلاق المرأة يكون بحل عقدة النكاح.
- من خلال هذه التعاريف نجد أن معنى الطلاق من حيث اللغة هو حل القيد والتخلية والإرسال.
- تعريف الطلاق اصطلاحا:** هو انفصال الزوجين عن بعضهما بطريقة منبثقة من الدين الذي يدينان به ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية ، وقد يتم باتفاق الطرفين ، أو بإرادة أحدهما وهو موجود لدى العديد من ثقافات العالم (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).
- وتقول طلقت البلاد إذا فارقتها والقوم إذا تركتهم والطاق من الإبل التي لا قيد ولا عقال عليها . (علي الباري، 2009ص299).
- إن المتأمل لمادة" طلق "يجدها تدور حول معنى المفارقة، الترك، نزع القيد والتخلية والحرية والإرسال، والحقيقة أن كل هذه الكلمات تصب في مجرى واحد وهو التخلص من أي نوع من الروابط والقيود التي تحد من الحرية، ثم كثر استعمال هذه المادة في طلاق الرجل امرأته لما في ذلك من رفع للقيود التي كانت عليها لبيت الزوجية(سليمان وسطي، 2003ص6).

الطلاق شرعا :

1-تعريف فقهاء المالكية بأنه رفع القيد الثابت بالنكاح (الزرقاني، 1411، ص216).
2-تعريف فقهاء الحنفية: الطلاق أنه رفع قيد النكاح في المال أو المآل بلفظ مخصوص (ساجدة، 2011ص7).

3_تعريف فقهاء الشافعية: بأنه حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه (الشريبي، ص279).

5- تعريف فقهاء الحنابلة: بأنه حل قيد النكاح (الزركشي، 1423ص458)
من خلال تعاريف الفقهاء في المذاهب الأربعة المختلفة نجدها جميعا دلت على حل القيد وفك رباط النكاح وهو تعريف لا يختلف عن التعريف اللغوي لكلمة الطلاق.

تعريف الطلاق من وجهة نظر علم الاجتماع.

أنه انفصام الرابطة الزوجية بواسطة إجراءات نظامية يفرضها المجتمع وغالبا ما تكون معتمدة على القواعد الدينية (وفاء حسين، 2010ص6).

تعريف الطلاق من وجهة نظر علم النفس:

يرى علماء النفس أن الطلاق أحد أنواع الاضطراب النفسي وينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين التي تكون سببا للصعوبات في الزواج، فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي تنعدم (عائدة سالم، 1983ص16).

الطلاق من الناحية القانونية :

المشرع الجزائري عرف الطلاق في المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري قانون 05-02 بقوله الطلاق حل عقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو يطلب من الزوجة في حدود ماورد في المادتين 53 و54 من هذا القانون واستعمل المشرع كلمة حل التي تشمل طرق انحلال الزواج أو صور الطلاق سواء بالإرادة المنفردة أو بتراضي الزوجين أو بواسطة الحكم القضائي (بلحاج، 1999ص211).

الدراسات السابقة :

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق وعالجت هذه الدراسات الموضوع من زوايا مختلفة فتتوعدت تبعا لذلك النتائج:

دراسة الغامدي (2005) بعنوان العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية المساعدة على استعجال ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية وقد حددت الدراسة أهم العوامل المسببة للطلاق في عدم قدرة الزوجين على تحمل أعباء الحياة الزوجية وعدم تدريبها على إدارة الأسرة إضافة إلى الظروف الأسرية التي عاشها الزوجان قبل الزواج، وتدخّل الأهل ، وتأثير الأصدقاء ، وعدم تفهم الزوجين لاحتياجات بعضهم البعض ، وانشغال الزوجين بأموالهم الشخصية على حساب الحياة الزوجية (الغامدي، 2005ص12)

أما دراسة المركز القومي الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2003) بعنوان الأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة غزة ، تكون مجتمع الدراسة من جميع حالات الطلاق استنادا لسجلات المحاكم الشرعية في قطاع غزة لعام 2002 والبالغ عددهم 1432 وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة بنسبة 25.5 % من مجتمع الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-أن أهم العوامل المؤدية إلى حدوث الطلاق في الأسرة الفلسطينية تمثل في تدخّل الأهل في حياة الزوجين، وعدم مشاركة الأبناء والبنات بشكل حقيقي في اختيار شريك الحياة.

وكذلك أن العادات الاجتماعية السائدة تشجع زواج الأقارب وفي طرق الخطبة التقليدية. من خلال ملاحظتنا للدراسات السابقة نجد أن أسباب الطلاق متنوعة ومتعددة وتختلف من مجتمع لآخر ففي دراسة المجتمع الجزائري كانت العوامل الاقتصادية هي الأكثر سببا في إحداث الطلاق ثم تليها الاجتماعية تباعا. بينما بقيت الدراسات لأخرى يرجع سبب الطلاق إلى تدخل الأهل وجود مشاكل بين الزوجين وتدخلات خارجية سواء أكانت من أهل الزوج أو من أهل الزوجة. ومع ذلك يمكننا القول أن أسباب الطلاق متشابكة ومتراطة فيما بينها وتساهم جميعها في فك الرابطة الزوجية .

أسباب ظاهرة الطلاق بورقلة

تختلف أسباب الطلاق وتعدد والتي يمكن أن نذكر منها:

1-سوء الاختيار: من أهم أسباب الطلاق وتكرار وقوعه هو سوء اختيار الزوجة أو الزوج ابتداء حيث لا يكون الاختيار قائما على أسس صحيحة، فقد يختارها لأنها جميلة فقط، أو لأنها موظفة حتى تساعده على نفقات الحياة، دون النظر إلى دينها مما يوقع الزوج في مشاكل عظيمة ، فليس الجمال أهم شئ وليس المال كل شئ (ساجدة، 2011ص23).

2-قلة الوعي بحقيقة الزواج: من أسباب التعاسة الزوجية والتي قد تؤدي إلى الطلاق قلة الوعي بحقيقة الحياة الزوجية ، وما تتضمنه من حقوق وواجبات ، فيرسم الشبب مجموعة من التصورات الخيالية والأحلام الوردية حول الزواج، لكن يتفاجئان بعد الزواج (ساجدة، عتيلي، 2011ص25).

3-الأسباب الديمغرافية: وتتمثل في مدة الحياة الزوجية أنه كلما زادت المدة كلما قلت حالات الطلاق والعكس حيث يزيد المعدلات في السنوات الأولى من الزواج بالإضافة إلى عوامل ديمغرافية أخرى تتعلق بعدم قدرة الزوج على الإنجاب وعامل السن عند الزواج (عشوبي، 2013ص23).

4-أسباب اقتصادية : وتعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل التي يستند عليها الطلاق في المجتمع الجزائري فأنها تظهر حين يضيق العيش ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها، فيقلل الزوج من الإنفاق ولايبالي بعد ذلك بما يكون خاصة مع ما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف وانتشار البطالة والفقر وبذلك أصبحت العديد من الأسر الجزائرية تعيش في ظروف اقتصادية صعبة وقد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين وقد تنتهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل (كسال، 1986ص51).

5-أسباب اجتماعية: وتتمثل هذه الأسباب في تدخل الأهل في الحياة الزوجية ، سواء من طرف الزوج أو الزوجة، وعدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي أو الديني، وصراع الأدوار بين الزوج والزوجة ، وإهمال الواجبات والحقوق من الطرفين أو أحدهما(الخشاب، 1985ص283).

6-العوامل الثقافية : وتتمثل في عدم تكافؤ في الشهادات الجامعين والمستوى الثقافي بين الزوجين، ففي الوقت الحاضر صار الاختلاف في الشهادات يؤدي إلى الكثير من المشاكل بين الزوجين ، فأحيانا يتزوج شاب متعلم من فتاة غير متعلمة ويكمل هو دراسته بعد الزواج فيشعر أنها لم تعد في مستواه مما يؤدي إلى قلة التفاهم بينهما وازدياد المشاكل(ساجدة، 2011ص26).

آثار الطلاق السلبية :

1- الآثار النفسية للطلاق على المطلقة :الشعور بالاحباط والانكسار والكآبة وظهور اضطرابات عصبية القلق والتوتر وسرعة الاستثارة ولوم الذات، والتخرج الشديد من المجتمع ومن كلام الناس ونظراتهم وتدخلام والارتباط بالماضي والذكريات السعيدة أو المؤلمة ، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وفقدان الثقة بالآخرين ولاسيما الرجال، والحساسية الزائدة لانتقادات لأهل وانتقاداتهم(عبد اللطيف،2010ص195)

2الآثار الاجتماعية:

تتجلى آثار الطلاق السلبية من الناحية الاجتماعية تحطيم العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتصاهرة ، وإحلاله القطيعة بين الأهل، فعلى المستوى الأخلاقي ومن منظور الثقافة المحلية يتخذ المجتمع الجزائري موقفا ونظرة سلبية اتجاه المرأة المطلقة بصورة خاصة ، إلى حدود تقيد المرأة وشعور الأهل بالخيبة والخوف عليها أكثر من الابنة غير المتزوجة في حين يتسامح المجتمع نفسه مع الرجل (الشبول،2010ص689)

النظريات المفسرة للطلاق:

1-النظرية الوظيفية :

يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها ولي وكل مجتمع إشباعها هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف يؤدي الإشباع هذه الحاجات وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى الزوال، فإذا لم يستطيع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل: تحقيق الاستقرار العاطفي والوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي والحصول على الاستقرار الاجتماعي فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج .(سعودي،2016ص36).

2- النظرية التبادلية:

يرى أنصار هذه النظرية أن الأفراد يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية فهم يتبادلون العواطف والمشاعر والآراء والأفكار والمصالح والأموال وغيرها في تبادلهم هذا هم يدعون إلى تحقيق أكثر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة. عندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين وتصبح الحياة مليئة بالمشكلات والمشاحنات فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ومقدار المكاسب فإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها تتخذ قرار الطلاق والعكس صحيح إذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب
ستستمر في الزوجية وأن هذه المكاسب أو الخسائر ليست هنا مادية فقط وإنما هي مادية أو معنوية أو اجتماعية (الخطيب، 2007ص2013)

-النظرية البنائية الوظيفية:

يؤكد أنصار هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأجزاء وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة تتباعد على استمرار البناء وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستق راره كما أن كل

جزء من أجزاء البناء يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى والأسرة وفقا لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع مثل: البطالة وضعف الوازع الديني وعدم الاستقرار السياسي وغيرها وينعكس على الأسرة ويؤثر على ظاهرة الطلاق.

النظرية التفاعلية الرمزية:

يرى علماء هذه النظرية أن الأسرة يجب أن لا تدرس كنموذج مثال بل يجب أن تدرس لما في الحياة اليومية فليس هناك أسرتين متشابهين لدرجة التطابق فكل أسرة لها علاقتها الخاصة والتي تتميز عن الأسر الأخرى. وتلعب الأسرة دورا مهما في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية، وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة العنصر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولا ثم يحاول من خلال تعلمه اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقا للظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرها متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح وكلما كانت الرموز والمعاني. متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق.

6- الوقاية من الطلاق:

وينصح علماء النفس النساء وكوقاية من الطلاق عمل ما يلي:
-عدم طلب الطلاق: إلا في حالة اليأس الكامل مع تغيير الزوج أو تحسنه، وهي حالات نادرة جدا.
-الابتعاد عن المقارنة ما بين الزوج وآخرين من حيث المعاملة والوضع المادي أو المنظر أو أي شيء كان
-التعرف على الخصائص النمائية للشريك في تلك المرحلة والتي قد تدفعه أحيانا للتفكير بتعدد الزوجات أو الحديث عنهن بشكل أكثر من اللازم.
-العمل على الارتباط كليا مع الشريك مع أساس أنه الشريك والأب والأخ وأن الحياة معه مستمرة بدلا من التفكير بأن الحياة معه مؤقتة ولن تطول.
-تصحيح التصورات حول الزوج من مثل أنه ملك الزوجة، أو أنه يجب أن يطيع الزوجة، ويوفر لها جميع ما تطلبه، ويجب أن يتصرف كما تريد باستمرار...
-البدء من شهر العسل بالتخطيط الحياة طويلة المدى ولا تنتهي بانتهاء شهر العسل، والتعرف على نمط حياة الشريك والبدء بتقبله والتعود عليه، وبالمقابل التغيير بعض الشيء حتى يتم الاقتراب أكثر من الشريك، وعدم ترديد عبارات مثل: أريده أن يتغير دون التغيير الشخصي بأي جانب.
-ترك الحرية للزوج بأن يبقى وحده أحيانا، والتقليل من الاصرار بمعرفة ما يفكر به في هذه اللحظة.
-أن تعمل الزوجة على أن يكون الزوج محور وطموحها ومستقبلها، وهذا لا يعني إهمال مستقبلها والتفكير ببناء ثقافتها وتعليمها.
-تذكر خيرات الزواج السابقة والعمل على تنميتها وتنشيطها.
-تقليل أن البيت مكان متعب ومرهق، وزيادة خبراته أن البيت هو مكان يشعر فيه بالراحة والسعادة والاستقرار، ويتطلب هذا الابتعاد عن النق والصراخ والمقارنة المستمرة.



-الثناء على الزوج لما يقوم به في البيت مهما كان صغيرا، كما ينبغي تعزيره على انفاقه في المنزل أو المال الذي يحضره. واشعاره باستمرار أنه صاحب هذا البيت وقائده، حتى لو لم يحضر نفوذا، ويتطلب هذا استشارته بمعظم القرارات المهمة التي تدور في المنزل وما نزيد أن تقوم به الزوجة خارج المنزل.
-حتى يتحقق الاحترام المتبادل بين الطرفين، فيمكن دور الزوجة في تقديم الاحترام له، وأقصد بالاحترام هذا الاحترام الطبيعي التلقائي في القول والعمل والإشارة، ولا أقصد تلبية الأوامر فقط.
-أن تهتم بمظهرها والذي هو عنوان لها ولزوجها، ومبرر عند بعض الأزواج للتفكير بزوجة أخرى.
كما أن على الزوجة أن تبذل جهدا بأن تحاول أن تفهم الزوج وتتقبله دون وضع شروط لتقبله أو تحاول ربط هذه الشروط بعلاقتها بشريكها.(سامي، 2011 ص 197).

الاجراءات المنهجية للدراسة :

وصف أداة الدراسة :

لقد تم بناء استبيان أسباب الطلاق من طرف الباحثة والذي يتكون من اثنين وأربعين فقرة ؛ و كانت البدائل (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة).

الخصائص السيكومترية للاستبيان :

تم التأكد من قياس كل من خاصيتي الصدق والثبات للاستبيان وفيما يلي شرح وتفصيل كل خاصية على حدة.

1-2 صدق الأداة ::

للتحقق من صدق الاستبيان، تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال الأختصاص (القياس والتقويم، ومناهج وطرق تدريس العلوم)، وطلب منهم إبداء رأيهم واقتراح ملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة الفقرات لمحتوى موضوع الدراسة، وكانت نسبة الاتفاق للفقرات المقبولة تتراوح ما بين (80 % إلى 100%)، وتم العمل بالملاحظات المقترحة فأصبحت (42) فقرة،

1- 2- الثبات

1-2-2-ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباك:

يعتبر معامل ألفا كرونباك والذي يرمز له بالحرف اللاتيني (α) من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبارات ويشير الاتساق الداخلي إلى الدرجة التي ترتبط بها فقرات الاختبار بعضها ببعض فهو محك يعتمد عليه في تحديد مدى قياس أجزاء الاختبار المختلفة لنفس الوظيفة (غرغوط، 2011. ص85).

ويستخدم ألفا كرونباك في المقاييس التي تكون لها بدائل أكثر من ثنائية؛ ومن هذا المنطلق تم استخدام ألفا كرونباك لإيجاد الثبات، والاستبيان الذي نعمل عليه ثلاثي البدائل بدرجة (يحدث



دوما، يحدث أحيانا، لا يحدث إطلاقا) وتم حساب قيمة ألفا كرونباك للاستبيان وذلك بالاستعانة
بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (01) تقدير ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباك

الاستبيان	قيمة ألفا
الاستبيان	0,70

من خلال قراءتنا للجدول نجد أن قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباك) للدرجة الكلية للمقياس (0.70) . وهذه القيمة تدل على أن الاستبيان تتميز بثبات مرتفع، وتعتبر مقبولة لأغراض
استكمال إجراءات الدراسة.

-منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يتناسب مع أهداف الدراسة و أسألتها حيث يتم
خلالها وصف الظاهرة المطلوب دراستها وجمع معلومات دقيقة عنها.

عينة ومجتمع الدراسة :

تكوّن مجتمع الدراسة من محامين معتمدين لدى المجلس القضائي بولاية ورقلة الذي قدر
عددهم ب(300) محامي ومحامية، أما عينة الدراسة تكونت من (30)، محام ومحامية ، تم
اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة. والجدول رقم (1) يوضح توزيع مجتمع وعينة
الدراسة.

جدول رقم (02) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرات: الجنس،

المجموع الكلي	إناث	ذكور
30	10	20

-الأساليب الإحصائية:

لضمان التحليل الإحصائي للبيانات التي حصلنا عليها بعد تطبيق الاستبيان على العينة
المستهدفة قامت الباحثة بتفريغ النتائج في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية
spss (v20)

1- حساب المتوسط الحسابي.

2- الانحراف المعياري.



3- عرض ومناقشة وتفسير النتائج

أولا :النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :ما هي أسباب الطلاق في ولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي للأداة

وقد قامت الباحثة بتقسيم درجات المتوسط الحسابي إل ثلاث مستويات وهي (مستوى متدني، مستوى متوسط، مستوى مرتفع) وفقا للمعادلة التالية :

طول الفئة =المدى ÷ عدد الفئات / حيث أن المدى = الفئة العليا-الفئة الدنيا

إذن طول الفئة =210-42=56

وبالتالي تم اعتماد المقياس الآتي للحكم على المتوسطات الحسابية.

وتم احتساب المستويات كما يلي:

42 إلى 98 مستوى متدني

99 إلى 154 مستوى متوسط

155 إلى 210 مستوى مرتفع.

والجدول رقم (03) التالي يوضح حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأسباب عامة

المقياس	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
أسباب الطلاق	160	22.15	مرتفعة

من خلال قراءتنا للجدول رقم (03) نلاحظ المستوى العام لطلاق مرتفع بولاية ورقلة من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة حيث قدر المتوسط الحسابي الكلي للمقياس ب(160) إذ تقع هذه القيمة في مستوى المرتفع حسب المقياس المعتمد في الدراسة. من خلال ما سبق ذكره حول أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري سواء منها ما تعلق بالمرأة أو الرجل، أو ما تعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية، يمكن أن نستنتج أن عوامل متداخلة ومتشابكة فيما بينها تسهم جميعها في قرار الطلاق باعتباره قرار خطير، حيث سجل الديوان الوطني للإحصاء إحصائيات الطلاق في الجزائر والتي سجلت ارتفاعا نسبيا قدر ب(4) بالمئة مقارنة بسنة

(2016) وهذا نبه متابعون في الجزائر إلى تزايد انتشار ظاهرة الطلاق بالبلاد، فيما تشير أرقام المركز العربي للتعبئة والإحصاء إلى تسجيل 6 حالات انفصال كل ساعة ونشر الديوان الوطني للإحصاء في الجزائر إحصائية بيّنت أنّ نسبة الطلاق ارتفعت بنسبة 4% سنة 2016 مقارنة بـ2015، وبلغت الزيادة 60 ألف حالة.



وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر تسجل زيادة مطردة في نسبة الطلاق، مقابل انخفاض في عدد الزيجات، بحسب الإحصائيات الأخيرة الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء في شهر جويلية 2017. وتختلف العوامل المصاحبة للطلاق في الجزائر، باختلاف أسبابه، وقد سبق للمركز العربي للتعبة والإحصاء أن صنّف الجزائر في المرتبة الخامسة ضمن خارطة الطلاق في العالم العربي بـ 6 حالات في كل ساعة. (الفصل، 2017). elfaycal.com

ومنه يمكن القول أن الطلاق صار معول يهدم النسق القيمي للأسرة ويحدث خلال في التركيب الاجتماعي للأسرة الجزائرية. ويرجع ذلك إلى عوامل اجتماعية واقتصادية متداخلة كزيادة أعداد النساء في سوق العمل وطمع الأزواج في أموالهن ما يؤدي بهن إلى طلب الطلاق، بالإضافة إلى مغريات وسائل الإعلام التي ساهمت بشكل كبير في تدمير الأسر وتغيير النظرة الحقيقية والغاية من بناء الأسرة والزواج.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا للسبب الأكثر تأثير وهو السبب النفسي والذاتي.

الجدول رقم (04) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للسبب النفسي والذاتي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
25	خروج الزوجة للعمل واستغلالها ماديا	4.0333	1.18855
26	استخدام العنف ضد الزوجة من طرف الزوج	4.1333	1.19578
27	تدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية	4.1333	1.00801
28	تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية	3.8333	1.05318
29	عدم التوافق العاطفي بين الزوجين	3.9333	.98027
30	إهمال أحد الزوجين للآخر	4.1333	.81931
31	ضعف شخصية الزوج	4.2000	.88668
32	عدم التوافق الجنسي بين الزوجين	4.1000	.92289
33	عدم طاعة الزوجة لزوجها	3.8000	.96132
34	ارتباط الزوجة بعلاقة عاطفية قبل الزواج	3.6000	1.13259
35	الغيرة المفرطة لأحد الزوجين	3.7667	1.13512
36	اختلاف المستوى الفكري والتعليمي بين الزوجين	3.2000	1.24291
37	مرض أحد الزوجين بمرض مزمن	3.1333	1.33218
البعد الكلي	البعد النفسي الذاتي	50.00	6.61

من خلال قراءتنا للجدول رقم (04) نجد أن المستوى العام لأسباب الطلاق من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا لمجال الأسباب النفسية والذاتية كان مرتفعا مقارنة بباقي المجالات الأخرى وأن أهم الأسباب المساهمة في ارتفاع العامل النفسي جات



مرتبة كما يلي ضعف شخصية الزوج والذي قدرت بمتوسط حسابي (4.2) ثم يليها إهمال أحد الزوجين وعدم التوافق الجنسي ، واستخدام العنف ضد الزوجة ، وتدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية ثم يليها الأسباب الأخرى تبعا وأدناها سبب مرض أحد الزوجين مرض مزمن بقيمة متوسط حسابي قدرت ب(3.1) وتتوافق هذه النتائج مع دراسة كل من (الثاقب1996) والأمال عابدين (2007)

والعوامل النفسية تلعب دور في تكوين شخصية الفرد ومدى تقبله لطرف الثاني وتحمله للمسؤولية فالمرأة الجزائرية ترفض شخصية الرجل الضعيفة التي تميل مع أي عارض وتستجيب إلى أي تدخل أجنبي في العلاقة الزوجية كتدخل الأهل والجيران وتصديق كل ما يقال حول الزوجة . وعدم تحمل مسؤولية الزوجة والاكتفاء بالسببية . فالمرأة الجزائرية تحتاج إلى رل دو شخصية قوية تحتاج معه بأمان .

ثالثا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا للسبب الثاني تأثير وهو المجال الاجتماعي .

الجدول رقم (05) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لسبب الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
7	التسرع في قرار الزواج	4.2667	.98027
8	وجود مشكلات سلوكية لأحد الزوجين..الادمان..	3.9667	.80872
9	غياب الدور التوجيهي للأباء والأمهات	3.7667	1.19434
10	السكن مع عائلة الزوج	3.3333	1.29544
11	عدم التزام أحد الزوجين بالقيم والعادات الاجتماعية	3.6000	1.06997
12	اختلاف ثقافة أسرة الزوجة عن ثقافة أسرة الزوج	3.4667	1.07425
13	الزواج المبكر	3.6000	1.24845
14	الحرية الزائد للزوجين	3.5667	1.10433
15	زواج الأقارب	3.3333	1.06134
16	عدم وجود فترة كافية لتعارف أثناء الخطوبة	3.2000	1.12648
البعد الكلي	المجال الاجتماعي	31.83	6.35

من خلال قراءتنا للجدول رقم (06) نجد أن المستوى العام للطلاق من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا للمجال الاجتماعي مرتفع بمتوسط حسابي قدر ب(31.83) واحتل الترتيب الثاني في التأثير حيث كانت أهم الأسباب المساهمة في رفع نسبة الطلاق تبعا للمجال الاجتماعي التسرع في قرار الزواج بمتوسط حسابي قدر (4.26) وأقل الأسباب تأثير كانت عدم وجود فترة كافية لتعارف أثناء الخطوبة حيث قدر المتوسط الحسابي ب(3.20) وتتوافق هذه النتائج مع دراسة عبد الوهاب الظفيري وآخرون (2001) حيث تلعب الأسباب الاجتماعية دور كبير في إحداث الطلاق كالتسرع في اتخاذ قرار الزواج حيث قد يختار



الزوج لجمالها وبعد الزواج تظهر أمور أخرى ، وكذلك إدمان الزوج على المخدرات وشرب الخمر ووجود والسكن مع العائلة كلها عوامل تؤدي لنشوب الخلافات بين الزوجين مما يؤدي إلى الطلاق كحل والتخلص من المشاكل.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا للسبب الثالث تأثيرا تبعا لمجال الديني .

الجدول رقم (06) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسبب الديني

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	عدم الالتزام بالتعاليم الدينية	4.40	1.037
2	غياب حملات التوعية الدينية حول الحياة الزوجية	4.5000	.93772
3	ضعف الوزاع الديني لدى الزوجين	4.4667	.86037
4	غياب الدور الفعال لرجال الدين	5.3000	7.17347
5	أعمال السحر والشعوذة للتفرقة بين الزوجين	3.7333	1.11211
6	جهل الأزواج لحقوق وواجبات الحياة الزوجية	4.1667	.87428
	المجال الديني	30.83	8.60

من خلال قراءتنا للجدول رقم (06) نجد المستوى العام للطلاق من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة مرتفع تبعا لمجال الديني حيث كانت أهم الأسباب لغياب الدور الفعال لرجال الدين وقدر بمتوسط حسابي (5.30) وأقل الأسباب كانت لأعمال السحر والشعوذة للتفرقة بين الزوجين بمتوسط حسابي قدرة (3.73). حيث يلعب الوزاع الديني دور مهم في الترابط وتماسك الأسرة وغياب دور رجال الدين في نشرة التوعية الأسرة والتركيز على أهمية الأسرة وضعف الوزاع الديني لدى الزوجين ولا يحترمون قدسية الأسرة والميثاق الغليظ والتلفظ العشوائي بالألفاظ الطلاق من طرف الزوج كلها عامل تؤدي إلى إنهيار صرح الأسرة ، وعدم تماسكها

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا للسبب الرابع من حيث التأثير تبعا لمجال الاقتصادي.

الجدول رقم (07) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للسبب الاقتصادي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
17	بطالة الزوج	3.5333	1.27937
18	عدم وجود سكن مستقل للزوجين	3.6333	1.06620
19	عدم إنفاق الزوج على زوجته	3.5000	1.16708
20	طمع الزوج في راتب زوجته أو ميراثها	3.6333	1.12903



1.12444	3.3333	تراكم الديون على الزوج بسبب الاسراف	21
1.03335	3.6333	تبذير الزوجة للمال وعدم ترشيد الاستهلاك	22
1.22428	3.5333	اختلاف المستوى الاقتصادي لأسرة الزوجة قبل الزواج	23
1.19193	3.4000	خروج الزوجة للعمل واستغلالها ماديا	24
5.18	28.20	المجال الاقتصادي	البعد الكلي

من خلال قراءت الجدول رقم (07) نجد أن المستوى العام للطلاق من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة مرتفع تبعا للمجال الاقتصادي واحتل المجال الاقتصادي المرتبة الرابعة من حيث ترتيب الأبعاد المعتمد حيث قدر المتوسط الحسابي الكلي للبعد ب(28.20) حيث كانت أهم الأسباب ترجع للعدم وجود مسكن مستقل للزوجين ، وطمع الزوج في راتب الزوجة أو ميراثهاو تبذير الزوجة للمال وعدم الترشيح في الاستهلاك وأقل سبب هو تراكم الديون على الزوج بسبب الاسراف. وتوافق هذه النتائج من دراسة كل الشعوبي (2013) ودراسة (بوتلي وطيطي 2012) حيث يرى يرى (احسان محمد، 2000ص414) أن للعامل الاقتصادي أثرا كبيرا في حدوث الخلافات بين الزوجين فالاختلاف حول المورد والميزانية وسوء التصرف المادي وظهور المشاكل الاقتصادية المختلفة قد تساعد على الطلاق .

سادسا : النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة تبعا للسبب الخامس من حيث التأثير تبعا لمجال التكنولوجي

الجدول رقم (08) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري لسبب التكنولوجي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
38	الاستخدام المفرط والسلبى لمواقع التواصل الاجتماعي الفيس والتويتز	3.6333	1.09807
39	انقطاع التواصل الاجتماعي بين الزوجين	3.1333	1.33218
40	الصورة غير الواقعية للحياة الزوجية في الكثير من وسائل الإعلام	4.9000	7.28887
41	الدور السلبى لوسائل الإعلام	3.7667	1.00630
42	التأثر بالمسلسلات والأفلام الأجنبية المدبلجة	3.4333	1.22287
البعد الكلي	المجال التكنولوجي	19.66	8.14

من خلال قراءة الجدول رقم (07) نجد أن المستوى العام للطلاق مرتفع من وجهة نظر المحامين المعتمدين لدى المجلس القضائي بورقلة، حيث قدرة المتوسط الحسابي للمجال (19.66) وأهم أسباب الطلاق الصورة غير الواقعية للحياة الزوجية في الكثير من وسائل الإعلام



حيث قدر المتوسط الحسابي ب(4.90) والأقل سبب انقطاع التواصل الاجتماعي بين الزوجين حيث قدر المتوسط الحسابي ب(3.13) وتتفق هذه النتائج مع دراسة Saleh and (Mukhtar.2015). ودراسة (خلدون النقيب، 1985 ص 120) ان يمكن القول أن لتكنولوجيا بكل أشكالها من وسائل الاتصال الحديثة من انترنت وموبايل بمختلف أنواعه تؤثر على العلاقات الأسرية فقد أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في الروابط الأسرية والتغيرات التي أصابت هذه الأسر حيث اتسمت العلاقات الزوجية بالفطور فالزوج صار لايعرف شيا عن أبنائه وكذلك الزوجة (شهيد محمد، 2016 ص 350).

لذلك نجد العديد من العلماء والباحثين يحذرون من الإدمان على وسائل لاتصال الاجتماعي لكونها تساهم بشكل كبير في تغيير النسق القيمي للأسرة والتفكك المعنوي للأسرة، إذا صار المنزل الأسري بمثابة فندق.

التوصيات :

مما تقدم نلاحظ أن ظاهرة الطلاق في تزايد وله عدة أسباب مجتمعة ولا يمكن علاج هذه الظاهرة إلا إذا تدخل المجتمع بأفراده ومؤسساته الاجتماعية والدينية والقانونية لإيجاد حلول موضوعية ومنها تقترح الدراسة التوصيات التالية:

- 1- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في إجراءات الزواج من تحرٍ عن طرفي الزواج، والتعارف الصحيح، قبل عقد القران، والتقليل من التباهي في مصاريف الأعراس.
- 2- إجبارية القيام بدورة تأهيل الزواج قبل عقد القران للطرفين ، تركز على الحياة الزوجية من حيث الحقوق والواجبات، وأهمية الأسرة ، وكيفية التخطيط للحياة الجديدة، وتحمل المسؤولية وكيفية التصرف في الميزانية ، حيث تكون هذه الدورات شرطا لعقد القران للزوجين.
- 3- تطوير وتوسيع مكاتب الإرشاد الأسري والزواجي وجعلها في متناول الأزواج لأخذ الاستشارة .
- 4- تفعيل دور علماء الدين وتقديم التوجيه والتوعية للشباب .
- 5- تفعيل دور المدرسة في تدريس مواد تتمثل في قدسية الأسرة وتحمل المسؤولية تتناسب مع المراحل العمرية
- 6- تفعيل دور المجتمع المدني والجمعيات النشطة في توجيه الشباب.
- 7- تفعيل دور الإعلام في المساهمة في تغيير النظرة للأسرة والتمسك بالقيم من خلال البرامج الهادفة.

المقترحات:

- 1- إجراء دراسة حول الآثار النفسية للطلاق على المطلقين (رجال، نساء).
- 2- أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات.
- 3- دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية للطلاق.
4. الجلد النفسي لدى المطلقات.



المراجع:

- 1- أحمد عبد اللطيف ابو اسعد ، (2010) ، علم النفس الشخصية ، عالم الكتب الحديث ، بيروت ط1
- 2- أيمن الشبول ، 2010، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة انثربولوجية بلدة طرة
- 3- بلحاج، العربي، 1999، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري الزواج والطلاق، الخلع، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 4- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف ت 1122 هـ : (شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 4 أجزاء بيروت: دار الكتب العلمية. 1411 .
- 5- الزركشي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله) ت 772 هـ : (شرح الزركشي على مختصر الخرقى، 3 أجزاء 458. تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية. 2014.
- 6- ساجدة عفيفي ، محمد رشيد عتيلي ، 2011، الطلاق التعسفي والتعويض عنه بين الشريعة الإسلامية والقانون الأردني، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين.
- 7- الشربيني، محمد الخطيب ت 977 هـ : (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، جزءان. تحقيق : مكتب البحوث .) والدراسات. بيروت: دار الفكر 1415 هـ.
- 8- عائدة سالم محمد الجنابي ، المتغيرت الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، دار الحرية للطباعة)
- 9- عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، الطريق إلى السعادة الزوجية، دار الطرفين، الرياض، 2005
- 10- الفراهيدي، الخليل بن أحمد) ت 175 هـ : (كتاب العين، 8 أجزاء. تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. ابراهيم /101. السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال 1999 .
- 11- فضيلة شعوبي، 2013، أسباب انتشار الطلاق بمدينة تقرت، رسالة مكلمة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة
- 12- مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية، ديوان الجزائر ، 1986
- 13- مصطفى الخشاب، 1985، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- 14- نصر إسماعيل أبا بكر علي الباري، أحكام الأسرة الزواج والطلاق بين الحنفية والشافعية دراسة مقارنة، عمان، دار الحامد، الطبعة الأولى 2009 ،
- 15- نصر سليمان واسعاد سطحي، أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003



تدخين المراهقين في المدارس الثانوية – الأسباب والحلول

م.د. قيس حميد فرحان
مديرية تربية بغداد الكرخ/2
drqais1980@gmail.com
07902724356

الملخص :

هدف البحث التعرف على أسباب التدخين عند المراهقين في المدارس الثانوية بأعمار (13 - 19) سنة في الصف الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس الثانوي ، وتعرف أسباب عدم قدرة الطلاب في هذه المرحلة على ترك التدخين ، أجري البحث على عينة مكونة من (100) طالب في المدارس الثانوية في مدينة الدورة ، تم تطبيق مقياس أسباب التدخين من إعداد الباحث وتوصلت الدراسة إلى عدد من الأسباب المؤدية إلى تدخين الطلاب فضلاً عن الأسباب التي تمنع الطالب من ترك التدخين ، ووفقاً لنتائج البحث أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : التدخين ، المراهقين

Teenage smoking in High school - causes and solutions

Dr.Qais Hameed Farhan
Education Baghdad Karkh / 2
drqais1980@gmail.com

Abstract:

The Research aimed to identify the causes of smoking among adolescents in secondary schools, ages (13-19 years) in the first, second, third, fourth, fifth and sixth grade, and the reasons for the inability of students at this stage to quit smoking, the research was conducted on a sample of (100) students In secondary schools in the city of Dora, the measure of smoking causes was applied by the researcher and the study reached a number of reasons leading to student smoking as well as the reasons that prevent the student from quitting smoking, and according to the results of the Research the researcher recommended number of recommendations and proposals.

Key words: smoking, teenagers

الفصل الأول : التعريف بالبحث :

مشكلة البحث :

تعد ظاهرة التدخين من المشكلات السلوكية المنتشرة بين الطلاب المراهقين في المدارس الثانوية والتي لها الأثر الواضح في ضياع المستقبل الدراسي للطالب وتدمير طاقاته الإيجابية في العمل والمساهمة في بناء المجتمع ، فضلاً عن ما يسببه التدخين من آثار تضر بصحة الطالب

الجسدية والنفسية ، إذ يعد تدخين السجائر من أكثر مشكلات الصحة العامة خطورة في جميع أنحاء العالم وهو السبب الرئيس للكثير من الأمراض .

إن انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب في المراحل المتوسطة والإعدادية يعد مشكلة خطيرة ينبغي على الباحثين الوقوف عليها بدراسة أسبابها ونتائجها، ولهذا جاء البحث الحالي في محاولة لمعرفة مدى انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب في المدارس الثانوية ومعرفة الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة والنتائج المترتبة على انتشار هذه الظاهرة في المدارس وإيجاد الحلول المناسبة لها.
اهمية البحث :

يعد تعاطي التبغ في الوقت الحالي السبب الرئيسي للوفاة في جميع أنحاء العالم ، إذ يشكل مصدر قلق كبير للصحة العامة، وعادةً ما يحدث البدء في التدخين أثناء فترة المراهقة وهو وقت يختبر فيه العديد من الشباب المواد التي تسبب الإدمان، ويرتبط استخدام التبغ في سن المراهقة بمجموعة من السلوكيات التي تهدد الصحة وزيادة عوامل الخطر للمشكلات الصحية في مرحلة البلوغ ، وتشير التقديرات إلى أن (90٪) من المدخنين الحاليين يتناولون التدخين قبل سن 21 عاماً بالرغم من وجود عدد من استراتيجيات مكافحة التبغ التي تهدف إلى منع التدخين في سن المراهقة (Sabiston & et,al 2009:1374) .

وأثار موضوع التدخين اهتمام الهيئات الصحية العالمية مثل هيئة الصحة العالمية (WHO) والكليات الملكية للأطباء في بريطانيا والهيئات الطبية في أوروبا وأمريكا ووزارات الصحة في مختلف أنحاء العالم ، وذلك بعد أن ثبت بما لا يدع مجال للشك أن التدخين أخطر من أي وباء في العالم وأن الذين يلاقون حتفهم نتيجة التدخين يبلغون عشرات الملايين في كل عام ، كما أن عدد الذين يعيشون حياة تعيسة مليئة بالاسقام أكثر من ذلك بكثير (عوض الله ، 2008: 2).

ووضعت منظمة الصحة العالمية أول معاهدة دولية للأغراض الصحية وكانت بعنوان اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، وهي آلية هامة من خلالها يمكن للحكومات مكافحة صناعة التبغ باستخدام القوانين واللوائح والقرارات الإدارية لدعم تنفيذ مكافحة والحد من التدخين وتقليل الطلب على منتجات التبغ، ويدعو منتدى الجمعيات الدولية للرعاية التنفسية الحكومات والمجتمعات المحلية وممارسي الرعاية الصحية والأفراد لتعزيز هذه التدابير الوقائية الفعالة التي أدت إلى خفض استهلاك التبغ في بلدان كثيرة، ومع ذلك لا يزال هناك الكثير ينبغي القيام به وبخاصة في البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل للتخفيف من الأثر المميت لتدخين التبغ (Firs, 2013:20-21) .

وقد وُضعت إتفاقية منظمة الصحة العالمية بشأن مكافحة استهلاك التبغ استجابةً لعولمة وباء التبغ، إذ توفر هذه الاتفاقية ومبادئها التوجيهية الأساس اللازم لكي تطبق البلدان مكافحة استهلاك التبغ وتضع خط الأساس لتقليل الطلب عليه (الظفري وآخرون، 2019: 7).

ويرتبط تدخين التبغ بزيادة خطر الإصابة بالأورام الخبيثة في الأعضاء المتصلة مباشرةً بالدخان مثل المريء والرئة والأعضاء التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بالدخان مثل البنكرياس والكلى، وفي البلدان الصناعية يكون تدخين التبغ مسؤولاً عن (80-90٪) من وفيات سرطان الرئة وبعض الوفيات الناجمة عن سرطانات أخرى، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO) يموت أربعة ملايين شخص سنوياً نتيجةً لتدخين التبغ، وتشير التوقعات المستقبلية إلى أن تدخين التبغ سيقتل عشرة ملايين شخص سنوياً في عام 2030 (Washio & et.al 2003: 344).



وتشير الإحصائيات العالمية إلى أن تدخين السجائر أضحى من المصائب التي تفوق الحروب في فداحة ما تلحقه بالجنس البشري، فالتدخين يهدم الصحة ويحول الإنسان المدخن إلى حطام تنخر فيه الأمراض الخطيرة مثل سرطان الرئة وانتفاخ الرئتين وأمراض القلب والشرابين وتنسحب التأثيرات على من حوله من غير المدخنين، وأشارت الإحصائيات أيضاً في الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتشار التدخين بين المراهقين ما بين (13- 19%) لدى طلبة الصف الثامن و(30%) لدى طلبة الصف العاشر، و(37%) لدى طلبة الصف الثاني عشر، مما يشير إلى تزايد نسب التدخين (الظفري وآخرون، 2019: 7).

ويؤيد عدد من الدراسات أن غالبية المدخنين البالغين بدأوا التدخين خلال سنوات المراهقة، وكانوا أكثر ميلاً لمواصلة هذه العادة في مرحلة البلوغ وعلى الأرجح أنهم يعانون من الأمراض المرتبطة بالتدخين وأقل عرضة للتوقف عن التدخين (Lim & et.al, 2017:2).

وبنحو عام فإن مرحلة المراهقة تمتاز بالقوة والتمرد والاستقلالية والشعور بإثبات الذات والدخول في مجتمع الرجولة والنضج، وثمة دراسات متعددة دلت على أن العوامل النفسية والاجتماعية هي أكثر من تنبأت أو ارتبطت بسلوك التدخين لدى الأطفال والمراهقين ومن أكثرها شيوعاً تدخين الوالدين وتقليد الأصدقاء وتردي الوضع الاجتماعي والاقتصادي الأسري وانخفاض مستوى تقدير الذات والاتجاهات الإيجابية نحو التدخين والتعرض للإعلانات التجارية الجذابة الموجهة لشراء واستخدام السجائر، وكذلك النزعات الفردية المرتبطة بسلوك التدخين كحب الظهور والتقليد (الدغيم، 2016: 185-186).

وتشير الدراسات الميدانية إلى وجود علاقة بين التدخين والانحرافات السلوكية، فالمدخن أكثر عرضةً من غيره لسرقة منزل الأسرة والشجار مع الوالدين والإعتداء على المعلمين بالضرب أو الشتم والتورط بالغش في الامتحانات (ملك والكندري، 2016: 3).

وأشارت دراسة (Gidwani & et.al 2002) إلى أن تصوير التدخين على نطاق واسع في البرامج في الأفلام ومقاطع الفيديو الموسيقية والفعاليات الرياضية تشجع المراهقين على التدخين، فيتم عادةً تصوير المدخنين على أنهم جذابون وناجحون ومؤثرون وفي بيئة اجتماعية إيجابية، فضلاً عن الشعارات واللوحات الإعلانية الخاصة بالسجائر والبارزة في الأحداث الرياضية على التلفزيون تكون وسيلة غير مباشرة للإعلان عن التدخين (Gidwani & et.al 2002:505).

ولعل أخطر ما في موضوع التدخين هو انتشار معدلات المدخنين بين المراهقين الطلاب في المراحل المتوسطة والثانوية وبصورة وبائية، مما يوحي بأهمية دراسة الأسباب التي تدفع هؤلاء الطلاب نحو هذا السلوك، وإدراك المخاطر المترتبة على انتشار هذه الظاهرة السلبية بين طلاب المراحل الدراسية ما قبل الجامعية، ووفقاً لدراسة قامت بها منظمة الصحة العالمية حول السلوك الصحي للأطفال والمراهقين في المدارس، فإن هناك ما يقرب من (18%) من المراهقين من عمر (15) عاماً يدخنون سجائر مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، وتشير عدد من الدراسات أن في السنوات العشرين الأخيرة أصبح المراهقين أكثر عرضةً للترويج والتسويق في اتجاه سلوك التدخين في سن مبكرة، وأفاد معظم المدخنين المراهقين أنهم بدأوا التدخين قبل سن الثامنة عشر (الدغيم، 2016: 185).

ويتعرض الطلاب لخطر التدخين عندما يرون أحداً يدخن بالقرب من مدرستهم أو عند حضورهم إلى مدرسة ذات معدل تدخين كبير نسبياً بين الطلاب، إذ تفترض نظرية التأثير الثلاثي أن عوامل من ثلاثة مستويات مختلفة يمكن أن تؤثر على ظهور التدخين بين الشباب هي



الخصائص الفردية مثل العمر والجنس، وخصائص البيئة الاجتماعية المباشرة المحيطة مثل الأصدقاء وأفراد الأسرة، وخصائص البيئة الاجتماعية الأوسع مثل المجتمع المدرسي ، وحددت الأبحاث الحديثة اثنين من الخصائص المدرسية المؤثرة المتعلقة بتدخين الشباب ، الأول هو خصائص النمذجة الاجتماعية على مستوى المدرسة، فمن المرجح أن يحدث بدء التدخين في المدارس التي ترتفع فيها معدلات التدخين بين الطلاب المتفوقين، والثاني هو القيود المفروضة على التدخين في المدارس، إذ يرتبط التنفيذ القوي لقيود التدخين في المدارس بانخفاض مستويات التدخين لدى الطلاب (Leatherdale & Manske, 2005:1762).

وأشارت نتائج دراسة بوكورني وآخرون إلى أن الطلاب في المدارس التي يزيد فيها معدل استخدام أقرانهم للتبغ كانوا أكثر احتمالاً لأن يكونوا مدخنين مقارنةً بالطلاب في المدارس التي يقل فيها متوسط معدل استخدام الأقران لمادة التبغ (Pokorny & et.al 2004:301) . وتأتي أهمية البحث من الناحية النظرية في الكشف عن العوامل تدفع الطالب نحو التدخين ودراسة الأسباب والنتائج والحلول لهذه الظاهرة .

ومن الناحية التطبيقية فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على مشكلة تربوية وصحية وهي تدخين الطلاب في المدارس الثانوية ، فضلاً عن مساعدة أولياء الأمور والمعلمين في التعرف على خطورة هذه الظاهرة وأثارها السلبية على الطالب وأسرته ومجتمعه .

أهداف البحث :

يهدف البحث التعرف على:

- 1- أسباب انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب في المدارس الثانوية .
- 2- الأسباب التي تمنع الطلاب من الإقلاع عن التدخين .

حدود البحث :

يتحدد البحث بالطلاب الذكور في المدارس الثانوية ضمن مديرية تربية محافظة بغداد – الكرخ / 2 ، للعام الدراسي 2019-2020 .

تحديد المصطلحات :

1- التدخين : عرفه

زيدان (2014):

هو سحب دخان التبغ المحترق كالماريجوانا في الفم أو الرئتين (زيدان ،2014: 58).

الدغيم (2016):

هو عادة سلوكية تتضمن عملية استكشاف مادة التبغ التي تحتوي على كميات من القطران والنيكوتين (الدغيم ،2016: 187).

بن ناهية واليمان (2016):

هو عملية تتم فيها حرق مادة غالباً ما تكون هذه المادة هي التبغ حيث يتم تذوق الدخان وإستنشاقه (بن ناهية واليمان ، 2016: 10).

2- المراهق : عرفه

سانتروك (2006):

الفرد في المدة التطورية المتضمنة تحول من الطفولة إلى الرشد المبكر ، وهي تبدأ ما بين (10-12) سنة ، وتنتهي ما بين (18-22) سنة (Santrock, 2006 : 18) .

الفصل الثاني : إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً: الإطار النظري :

مقدمة :

يعد تدخين أوراق التبغ أحد الآفات التي إنتشرت في مختلف المجتمعات إنتشار النار في الهشيم، فمنذ أن عرفت هذه الآفة عام (1492) على يد الرحالة الإسباني (كريستوف كولومبس) والعالم مازال يعاني من آثارها الإجتماعية والمرضية التي تفتك بالمدخنين يوماً بعد يوم، ففي كل عام يقتل هذا العدو الشرس ثلاثة ملايين مدخن، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى عشرة ملايين عام (2020) ، وعلى الرغم من محاربة دول العالم لهذه العادة إلا أن المزيد من الشباب يقبلون عليها لذا كان لزاماً على كل مجتمع واعي أن يحارب بقوة هذا العدو وبكل ما أمكنه ، إن هذا الطاعون "تدخين السجائر" الذي تنبته إليه الدول المتقدمة مبكراً وعملت على مواجهته بخطط قومية شاملة تشارك فيها أجهزة الإعلام والمؤسسات التعليمية والأسر نفسها، بحيث أخذت أعداد المدخنين تتخفف بنسبة (1.5 %) سنوياً ، حيث لم تنتبه الدول النامية لقدر الكافي التي مازالت أعداد المدخنين فيها تزيد بنسبة (2.1 %) سنوياً ، وكأن البلدان النامية لم تكتفي بما ينتفش فيها من فقر وجهل ومرض ومشاكل مختلفة، فقد نجد أن نسبة المدخنين في إرتفاع وفي شرائح عمرية جديدة (بن ناهية واليمان، 2016: 5).

إذ تعد الوفيات والأمراض المرتبطة بالتدخين من أهم قضايا الصحة العامة على مستوى العالم ، وأبلغت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن الوفيات الناجمة عن الأمراض المرتبطة بالتدخين كانت أعلى من مجموعة الأمراض المعدية في جميع أنحاء العالم وأنه بحلول عام 2030 ، إذا لم يكن هناك تغيير في هذا الاتجاه فإن معدل الوفيات بسبب التدخين سيزداد بمقدار (2.5) مرة ، حيث يكون (70 %) من هذا المعدل من البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو Lim (& et.al, 2017:2) .

التحليل السلوكي والمعرفي لعادة التدخين ومراحله :

المرحلة الأولى : البدء بالتدخين :

هناك اهتمام متزايد ظهر في السنوات الأخيرة استهدف الكشف عن العوامل التي تصاحب البدء بالتدخين ، وتشير الدراسات أن أن محيط المراهق هو أفضل المنبئات التي يمكن من خلالها التكهن بأن هذا المراهق سيدخن في المستقبل ، وأن نسبة احتمال إقدام المراهق على التدخين يتضاعف أربع مرات إذا كان أحد أفراد الأسرة يدخن بالمقارنة مع العائلات التي لا يوجد فيها مدخن ، وأتضح أن شيوخ التدخين يزداد مع انخفاض مستوى التحصيل الدراسي .

المرحلة الثانية : التعود على التدخين :

بعد فترة من الزمن أي حوالي 24 شهراً من تجربة المراهق للتدخين ينتقل للتعاطي المستمر.

المرحلة الثالثة : الإقلاع عن التدخين :

يهدف النموذج الإشرطي إلى السيطرة على المنبه الذي يحرض على التدخين وتعزيز الإقلاع عنه من خلال خلق التوقعات الإيجابية لتحسين السيطرة على الذات والوعي بمحاسن الإقلاع عن التدخين .

المرحلة الرابعة : الانتكاس أو الاستمرار في الامتناع عن التدخين :

من المعلوم أن الانتكاس يحدث خلال الثلاثة أو الستة أشهر الأولى من الإنقطاع ، وأشارت الدراسات إلى أن المناسبات الإجتماعية فضلاً عن الازمات أو المواقف المثيرة للتوتر غالباً ما



تكون مسؤولة عن الانتكاس، وأن العوامل المهمة في الامتناع عن التدخين تختلف من فرد إلى آخر (حجار، 2014، 108-112).

أسباب ودوافع التدخين :

- 1- تؤكد الدراسات على وجود ثلاثة أسباب رئيسة تدفع المراهق نحو عادة التدخين هي :
1- فقدان القدوة الحسنة في الأسرة ، فالمراهق الذي يشاهد والده المدمن يدخن السجائر أمامه يتأثر بما يشاهده وترأوده نفسه بتقليد والده .
- 2- تقوم جماعة الرفاق بتزيين الإدمان في قلب المراهق وكأن التدخين علامة من علامات الرشد والحرية والمتعة والقوة .
- 3- وسائل الإعلام وما تقوم به من إحياء مباشر وغير مباشر لتزيين تعاطي التدخين للمراهق من خلال ظهور نجوم الفن والرياضة والسياسة ومعهم السجارة ، مما يدفع المراهق إلى تقليد تلك الصورة ويحاول تطبيقها والاقتران بها (ملك والكندري، 2006: 4-5).

تأثير التدخين على أجهزة الجسم الوظيفية:

1- الجهاز العصبي:
من المعروف إن النيكوتين يؤثر على الأعصاب وله ثير مباشر على الجهاز العصبي، وهذا ما نشاهده على المدخنين من خلال الإضطرابات العصبية وإضطراب الذاكرة والإرتعاش في الأطراف .

2- الجهاز التنفسي:

زيادة نسبة النيكوتين عن حدها يؤدي إلى الوفاة ؛ بسبب الشلل الذي أصاب عضلات الجهاز التنفسي، إذ يمنع النيكوتين التيارات العصبية من الوصول إلى عضلات الجهاز التنفسي، وأشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة الأكيدة بين التدخين والإصابة بسرطان الرئة .

3- القلب والدورة الدموية:

للتدخين تأثيرات مباشرة على القلب و وظائفه، إذ يضعف التدخين الطاقة الجسمية وتنخفض القوة القلبية وتزداد سرعة دقات القلب مما يؤدي إلى عدم انتظام دقاته، كما يسبب التدخين الذبحة الصدرية، وهي عبارة عن ألم يصيب الشخص في صدره من الناحية اليسرى نتيجةً لنقص تزويد القلب للدم بواسطة الشرايين الإكليلية، ويحصل ذلك نتيجة جهد كبير أو إنفعالات أو نتيجة للتدخين

4- الجهاز العضلي:

يحتاج الجهاز العضلي إلى كمية إضافية من الأوكسجين عند قيامه بأي جهد، والإنسان المدخن أقل قدرة وإمكانية على أداء جهد معين من الإنسان غير المدخن؛ لأن دماء المدخن أقل قدرة على حمل الأوكسجين نتيجة إتحاد هيموغلوبين الدم مع أكسيد الكربون مكوناً مركباً اسمه كربوكسي هيموغلوبين، وللنيكوتين تأثير كلي أو جزئي في سد المحركات العصبية عند نقطة ملتقى الخطوط بين الأنسجة العصبية والعضلات(بن ناهية واليمان، 2016: 12-13).

تأثير الاقتران :

هناك دلائل تشير إلى أن المراهقين يميلون إلى اختيار الأصدقاء الذين لديهم عادات مماثلة لعاداتهم في التدخين ، وأن الاختيار الاجتماعي والتأثير الاجتماعي يفسران أوجه التشابه في سلوكيات تدخين الأصدقاء ، ونتائج دراسة أخرى تشير إلى أن المراهقين غير المدخنين هم أكثر عرضة لأن يصبحوا مدخنين إذا كانوا ينتمون إلى مجموعة أصدقاء مدخنين ، وتختلف نتائج

الدراسات بالنسبة لتأثير الوالدين أو الأقران على تدخين المراهقين، إذ تشير بعض الدراسات إلى أن الأصدقاء يتمتعون بتأثير أقوى وتشير دراسات أخرى إلى أن الآباء لديهم التأثير الأقوى ، وقوة التأثير من الآباء والأصدقاء تعتمد على نوعية الرابطة الاجتماعية مع المراهقين، مع الأخذ في الاعتبار أن فترة المراهقة هي فترة زيادة الروابط مع الأقران فيكون لتدخين الأصدقاء بنحو عام تأثير أكبر على سلوكيات تدخين المراهقين .

الوضع الأسري :

هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ترتبط مع التحصيل الدراسي للأطفال ومستوى التعليم وسلوك التدخين ، إذ يميل الأطفال من العائلات منخفضة الحالة الاقتصادية إلى بدء التدخين في كثير من الأحيان وتحقيق مستويات أقل من الدرجات المدرسية مقارنة بأطفال العائلات العليا في الناحية الاقتصادية ، وتشير الأدبيات أيضاً إلى أن تعليم الوالدين يعد مؤشراً هاماً على التحصيل الدراسي للأطفال ، إذ يؤكدان على الوظائف الداعمة للأبوة والأمومة لتعليم أطفالهم (Nihw & Dph,2012:27-30) .

تفسير سلوك التدخين في ضوء بعض النظريات :

1- نظرية التحليل النفسي :

تشير نظرية التحليل النفسي إلى أن السلوك البشري تحدده ثلاثة أنظمة داخل الإنسان ، فهي المسؤولة عن جعل سلوكه يتسم بالعقلانية أو اللاعقلانية ، بعبارة أخرى أن الأنظمة الثلاثة المتمثلة بالهو والأنا والأنا الأعلى لها أهمية في تحديد سلوكه ، ويتحدد السلوك البشري على أساس ما تسفر عنه عملية الصراع بين هذه الأنظمة الثلاثة ، فالهو بمطالبها ورغباتها تكون في صراع مستمر مع مطالب الأنا الأعلى ، بسبب أن الهو يسعى باستمرار إلى إشباع رغباته بما فيها الرغبات المحرمة ، مما يؤدي إلى مواجهة مطالب الأنا الأعلى التي تكون في العادة مطالب تنطوي على قيم المجتمع الأخلاقية ، على أن الأنا الذي يمثل مطالب الواقع يتدخل في عملية الصراع بقصد التوفيق بينهما (حسن، 2000 :240).

فمدرسة التحليل النفسي فسرت التدخين في مصطلحات الغرائز والإشباع وأن المدخن محتاج باستمرار إلى وضع شيء في فمه لإشباع الرغبات اللذية الكامنة فيه والتدخين وسيلة من وسائل هذا الإشباع (الدغيم، 2016:186).

2- نظرية الأنساق العامة :

ويمكن تقييم تشكل سلوك التدخين في إطار نظرية الأنساق العامة التي تنظر إلى العالم على أساس ترابطي، فالفرد هو جزء من منظومة أسرية تتأثر مكونات كل أسرة بأفرادها فيؤثر كل فرد ويتأثر في نطاق تفاعله داخل نسق الأسرة، وأنّ للأسرة إطاراً مرجعياً معيناً يتمثل في العادات والتقاليد التي تحدد نمط السلوك المقبول داخل البيئة الأسرية ويتم تقييم الأفراد بناء عليه، وبالنظر إلى سلوك التدخين نجد مجموعة من الدراسات عزت بدء تشكل سلوك التدخين إلى وجود فرد ضمن النسق الأسري يؤثر في بقية الأفراد، وإن كيان الأسرة مرتبط بالكيانات المجتمعية الأخرى التي تتفاعل فيما بينها لتشكيل السلوك في أفرادها، فكيان الأصدقاء ينافس كيان الأسرة في تشكيل السلوك، وهكذا كيان المدرسة وغيرها مما يجعل بحث العوامل التي يمكن أن تشكل هذا السلوك ضرورة ملحة من منطلق نظرية الأنساق العامة (الظفري وآخرون، 2019 :8).

3- نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى باندورا أن البيئة تشكل السلوك والسلوك بدوره يشكل البيئة وأن كلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر ، فالفرد يؤثر في بيئته بطريقة تنسجم مع مقتضياته ، والبيئة بدورها تشكله بما يناسب ظروفها وأحوالها ومتغيراتها(حسن، 2000 :63).

وتفترض النظرية أن الناس يكتسبون مهارات جديدة أو نصوص سلوكية بشكل أساسي من خلال مراقبة النماذج ، إذ يؤدي الأشخاص السلوك استجابةً للمكافآت المتوقعة والمقدرة ؛ ويمكن أن تكون هذه المكافآت حصلوا عليها من قبل أو لاحظوا منحها للآخرين (التعزيز البديل) ، كما لوحظ أن التلفزيون يوفر للمراقبين نماذج يحتذى بها بما في ذلك نجوم السينما والتلفزيون والرياضيين الذين يصورون التدخين باعتباره سلوكاً مجزياً شخصياً واجتماعياً ، وبافتراض أن الشباب الذين يتعرضون بدرجة أكبر لمشاهدة التلفزيون والأفلام التي تحتوي على مشاهد تدخين سيظهرون نسبة أعلى من بدء التدخين (Gidwani & et.al 2002:505).

ووفقاً لهذه النظرية فالمرهقين يتعلمون التدخين من خلال النمذجة والتقليد والتعزيز، فضلاً عن ذلك يزداد خطر تعاطي التدخين بسبب ضعف الصورة الذاتية وكذلك ضعف المهارات الشخصية والاجتماعية ، تستخدم النظرية المهارات المعرفية والسلوكية لتعزيز الإدارة الذاتية والمهارات الشخصية والاجتماعية ، وتشمل تحديد الأهداف وحل المشكلات واتخاذ القرارات بما في ذلك المهارات المعرفية لمقاومة الإعلام والتأثير الشخصي (Nihw & Dph,2012:33) .

إن نمذجة سلوك التدخين في البيئة الاجتماعية من المسلم به أنها السبب الرئيس لتجربة المرهقين للتدخين، فقد تحقق الباحثون على نطاق واسع من التأثير الاجتماعي للعائلة والأقران على بدء تدخين عند المرهقين، وتشمل التأثيرات الاجتماعية أيضاً صوراً مثل تلك الموجودة في تسويق التبغ والذي ثبت أنه يؤثر على تدخين المرهقين، ووسائل الترفيه من خلال قيام نجوم الترفيه المفضلين بالتدخين في الأفلام والتلفزيون (sergeant &et.al, 2005:1183) .

ثانياً : الدراسات السابقة :

أ- الدراسات العربية :

1- دراسة عبيد وآخرون (2010): تعاطي التبغ والعوامل المرتبطة به لدى طلبة المدارس في دبي ، 2010 : دراسة تدخلية

هدفت الدراسة إلى قياس مدى الانتشار الحالي لتعاطي التبغ والعوامل المرتبطة به لدى طلبة المدارس في إمارة دبي، وإلى تحديد أثر أحد برامج التدخل على المعرفة بتعاطي التبغ وعلى المواقف تجاهه، بلغت العينة (2457) طالباً بأعمار (10- 20) سنة، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان ذاتي، فكان (14.6%) من الطلاب يتعاطون التبغ، في الغالب السجائر (11.2%) أو النارجيلة (2.2%)، وكانت الأسباب الشائعة للتدخين: للتجربة (29.4%)، ولتخفيف التوتر (22.5%)، ولأن أقرانهم يدخنون (21.9%)، وأظهر تحليل الانحدار المتعدد أن المنبئات عن تعاطي التبغ هي أن يكون المرء ذكراً وأعلى سناً ومواطناً إماراتياً وفي مستوى مدرسي أعلى وفي مدرسة حكومية وقليل المعرفة عن التبغ وذا تاريخ عائلي للتدخين، وكان هناك تحسن كبير في الدرجات المُحرَرة في مجال المعرفة والمواقف بعد برنامج التدخل المعني بالتنقيف الصحي.

ب- الدراسات الأجنبية :

1- دراسة (Gidwani & et.al 2002) : مشاهدة التلفزيون وبدء التدخين بين الشباب .



هدفت الدراسة تحديد ما إذا كان الشباب الذين يتعرضون بدرجة أكبر لمشاهدة التلفزيون يتعرضون معدلات أعلى لبدء التدخين ، استعمل الباحثون طريقة المسح الطولي في دراسة طويلة لمشاهدة التلفزيون في عام 1990 بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (10 - 15) سنة مع بدء التدخين من 1990 إلى 1992، واستندت مشاهدة التلفزيون على متوسط تقارير الشباب وأولياء الأمور، وتحليل البيانات تم استعمال تحليل الانحدار المتعدد مع الأخذ في الاعتبار متغيرات العرق، تعليم الأم ، الذكاء ، العمل ، عدد الاطفال، فقر الأسرة ، جنس الطفل واختبار القدرات للطفل ، وتوصلت النتائج إلى زيادة التدخين من (4.8%) في عام 1990 إلى (12.3%) في عام 1992 ، وكان الشباب الذين شاهدوا التلفزيون لمدة خمس ساعات أو أكثر يومياً أكثر عرضة لتعاطي التدخين بمقدار (5.99) مرة من الشباب الذين شاهدوا أقل من ساعتين .

2- دراسة (Washio & et.al 2003): تجارب التدخين لدى أطفال المدارس حتى سن المدرسة الثانوية والوضع الحالي لعادات التدخين ؛ مسح لطلاب المدارس الثانوية في اليابان.

هدفت الدراسة إلى التحقيق من الظروف الفعلية المؤدية لتدخين التبغ بين الأولاد في اليابان، استعمل الباحثون استبيان ذاتي الإجابة فأجاب (2014) من طلاب المدارس الثانوية في مدينة فوكوكا باليابان تتراوح أعمارهم بين (15-18) سنة ، تم تصنيف الطلاب إلى ثلاث فئات وفقاً لسنهم المدرسي: الصف الأول ، الصف الثاني ، والصف الثالث، كما أنهم صنّفوا بحسب عادات التدخين إلى الذين لم يدخنوا والمدخنين السابقين والذين كانوا يدخنون في وقت ما ولكن توقفوا عن التدخين والمدخنين الحاليين ، تم تحليل البيانات باستعمال نموذج تحليل الانحدار ، أظهرت نتائج الدراسة أنه بين عام 2014 ، كان (219) طالب (10.9%) من المدخنين وزادت معدلات المدخنين الحاليين مع تقدم سن الدراسة إلى (6.3%) في الصف الأول و (11.3%) في الصف الثاني و (15.5%) في الصف الثالث، ما مجموعه (706) طالب (35.1%) من الطلاب لديهم خبرة في التدخين و (1308) طالب (64.6%) لم يكونوا مدخنين أبداً و (30%) من ذوي الخبرة للتدخين قبل الالتحاق بالمدرسة الثانوية، ومن بين الطلاب ذوي الخبرة في التدخين، أجاب (28.6%) أنهم بدأوا بالتدخين لأن أصدقائهم قد قدموا لهم سجائر و (52.5%) من المدخنين الحاليين اشتروا سجائر من محلات البيع .

3- دراسة (Leatherdale & Manske, 2005): العلاقة بين تدخين الطلاب في البيئة المدرسية وبدء التدخين عند طلاب المدارس الابتدائية

هدفت الدراسة إلى توسيع نطاق البحث لتشمل مجموعة أصغر سناً وتطوير فهم أكثر دقة لهذه الظواهر من خلال دراسة معدل انتشار التدخين بين طلاب الصف الثامن في المدرسة وتصورات الطلاب الصغار عن التدخين وتأثيرها على البدء المبكر للتدخين بينهم، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المستويات لفحص ارتباطات التدخين في عينة من (4286) من طلاب الصف السادس والسابع من (57) مدرسة ابتدائية في أونتاريو - كندا، أشارت النتائج إلى أن كل زيادة بنسبة (1%) في معدل التدخين بين طلاب الصف الثامن يقابلها احتمال أن يكون الطالب في الصف السادس أو السابع مدخناً أيضاً ، ويزداد خطر التدخين إذا التحق الطالب بمدرسة تحوي نسبة عالية من المدخنين ، وانخفاض خطورة التدخين عند عدم وجود أسرة أو أصدقاء يدخنون .

4- دراسة (Barreto & et.al, 2012): العوامل البيئية المرتبطة بالتدخين بين المراهقين

البرازيليين

هدفت الدراسة التحقق من العوامل البيئية المرتبطة بتدخين المراهقين بلغ عددهم (59992) من طلاب المدارس الثانوية، تم تحديد المتغيرات والخصائص الاجتماعية والديموغرافية والبيئة المدرسية والبيئة الأسرية والاتصال العائلي وتم تحديد المتغيرات المرتبطة بشكل مستقل مع التدخين في كل سياق عن طريق تحليل الانحدار المتعددة، (53%) من إجمالي العينة كانوا من الإناث، و(89%) تتراوح أعمارهم بين 13-15 سنة، كان 24% قد جربوا بالفعل السجائر قبل عمر (12) عاماً، توصلت النتائج إلى أن معدل انتشار التدخين المنتظم (6.3% - 6.74%)، مع عدم وجود تباين بين الجنسين، ولم يكن التدخين مرتبطاً بتعليم الأم، وإن إمكانية شراء السجائر في المدرسة دون موافقة الوالدين زادت من فرص التدخين، وتدخين أحد الوالدين والتعرض لتدخين الآخرين وعدم معرفة الوالدين بما يفعله المراهق كان مرتبطاً إيجابياً بالتدخين. دراسة (Nihw & Dph,2012) : التحصيل المدرسي، العوامل الأسرية والوقاية من التدخين

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر برنامج الوقاية من التدخين لمدة ثلاث سنوات على تدخين المراهقين في فنلندا وفهم العلاقة بين تدخين المراهقين والتحصيل المدرسي والعوامل الأسرية، تم الحصول على البيانات من البرنامج الأوروبي لمنع التدخين (ESFA)، تم تنفيذ برنامج الوقاية من التدخين في المدارس لمدة ثلاث سنوات في ست دول أوروبية: الدنمارك وفنلندا وهولندا والبرتغال وإسبانيا والمملكة المتحدة، وضعت المدارس بشكل عشوائي في مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة، واعتمدت الدراسة أربعة قياسات: الأولى للمراهقين في الصف السابع من المدرسة الأساسية والثانية والثالثة في بداية الصف الثامن والتاسع والقياس النهائي عندما أكمل المراهقون الصف التاسع، كان عدد المشاركين (1821) وكان معدل الاستجابة (65%)، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في أثر البرنامج وفقاً لخصائص خلفية الطلاب أو مستوى التحصيل الدراسي أو تدخين الوالدين أو تدخين الصديق المفضل. وكان أقوى محدد للتدخين هو ضعف التحصيل الدراسي بين طلاب الصف التاسع وكان المراهقون الذين لديهم درجات ضعيفة يدخنون أكثر بستة مرات من الطلاب ذوي الدرجات الممتازة، وأظهرت النتائج أيضاً أنه في الأساس، أبلغ الطلاب ذوو الدرجات المنخفضة عن اتجاهات أكثر إيجابية تجاه التدخين ووجود تأثير اجتماعي أقوى من أقرانهم وضعف الإرادة فيما يتعلق بترك التدخين، فضلاً عن ذلك، خلال فترة الدراسة انخفضت مؤشرات نتائج الكفاءة الذاتية بدرجة أكبر بين الطلاب ذوي الدرجات المنخفضة مقارنة بالطلاب ذوي الدرجات الممتازة.

6- دراسة (Baheiraei & et.al,2013) : تدخين الشيشة في وقت ما من العمر وفي الوقت الحاضر بين المراهقين في طهران، جمهورية إيران الإسلامية

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار استخدام الشيشة والعوامل المرتبطة بها بين المراهقين الإيرانيين في طهران - جمهورية إيران الإسلامية، بلغت العينة العنقودية العشوائية (1201) مراهقاً تتراوح أعمارهم بين (15 و 18) عاماً، كان معدل انتشار تدخين الشيشة الحالي مرة واحدة على الأقل في الثلاثين يوماً السابقة (28%)، وهو أعلى بشكل ملحوظ بين الذكور (34.8%) مقارنة بالإناث (21.4%). أبلغ ما مجموعه (45.1%) من المراهقين عن استخدامهم للشيشة في وقت مضى من حياتهم و (34.2%) قد تشاركوا التدخين مع غيرهم، وفي تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات كان هناك ارتباط كبير بين الذكور والإناث المدخنين بعلاقة صداقة

مع ذكور أو إناث مدخنين، وكان وجود أحد أفراد الأسرة مدخن والإخفاق في التعليم عوامل خطر منبئة بالتدخين .

7- دراسة (Lee, 2014) : التدخين الحالي والتعرض للتدخين السلبي والاكنتاب بين المراهقين الكوريين: تحليل لمسح مستعرض وطني

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التعرض لدخان السجائر والاكنتاب بين المراهقين الكوريين على عينة تمثيلية على المستوى الوطني لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية في كوريا الجنوبية بلغت (75643) مشارك مؤهل في جميع أنحاء البلاد(37873 من الذكور و 37770 إناث) ، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتقدير العلاقة بين التدخين والتعرض للتدخين غير المباشر والاكنتاب لدى المراهقين الكوريين، وأشارت النتائج إلى أن من بين أولئك الذين لم يدخنوا أبداً ارتبط التعرض للتدخين بشكل إيجابي بالاكنتاب لدى المراهقين من الذكور والإناث، ولوحظ وجود ارتباطات مماثلة بين الرجال والنساء الذين يدخنون حالياً بطريقة الجرعة – الاستجابة .

8- دراسة (Unal & et.al, 2016): تأثير الإعلانات المضادة للتدخين على المراهقين الأتراك. هدفت الدراسة إلى تحديد تصور عشرة إعلانات لمكافحة التدخين في(1434) من المراهقين الأتراك، استخدم الباحثون مقياس الإعلانات المضادة للتدخين، والذي تضمن(6) عناصر لكل إعلان ، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتحديد العوامل المرتبطة بتأثير الإعلانات، كانت جميع الإعلانات أكثر فعالية بالنسبة للمراهقين الذين لم يدخنوا أبداً مقارنة بالمدخنين السابقين والمدخنين الحاليين، ووجد أيضاً أنه بغض النظر عن العمر فإن حالة التدخين انخفضت نتيجةً لفعالية جميع الإعلانات ، وفي هذه الدراسة كانت أكثر الإعلانات فاعلية بين المراهقين هي إعلانات "الإسفنج والقطران" و "التدخين يضر بكل نفس" و "الأطفال يرغبون في النمو" وبالرغم من أن الحملات المناهضة للتدخين تستهدف البالغين ، إلا أنها لها تأثير قوي على المراهقين .

9- دراسة (Lim & et.al, 2017) : التدخين بين المراهقين في المدارس الثانوية المختارة في شبه جزيرة ماليزيا .

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار التدخين والعوامل الشخصية المرتبطة بالتدخين بين طلاب المدارس الثانوية في مدارس مختارة في شبه جزيرة ماليزيا، أجريت الدراسة على (40) مدرسة ثانوية تم اختيارهم بشكل عشوائي باستخدام طريقة أخذ العينات على مرحلتين تتراوح أعمارهم بين (16- 17 سنة) بلغ عددهم (2794) (1448 إناث و1346 ذكور) ، كشفت نتائج الدراسة أن معدل التدخين كان(14.6 %) وكان أعلى بكثير بين الذكور مقارنة بالإناث (27.9 % مقابل 2.4 %) وبدأ معظم المدخنين التدخين خلال سنوات المراهقة المبكرة ، وأن التحصيل الدراسي المتدني ووجود أحد أو كلا الوالدين مدخن زادت من نسبة التدخين .

مناقشة الدراسات:

يرى الباحث أن الدراسات التي تناولت موضوع تدخين المراهقين عند طلبة الثانوية وجدت أن التدخين يترتبط بمتغيرات عدة مثل الجنس والعمر وتأثير الأقران ومستوى دخل الأسرة ومستوى تعليم الوالدين وضعف التحصيل الدراسي ووجود مدخن بين أحد أفراد الأسرة وتأثير مشاهدة الافلام والبرامج التي تحتوي على مشاهد تدخين وبرغم التبائن في نتائج



الدراسات ، إلا أنه يعطي مبرراً لدراسات أخرى عن الموضوع للتحقق من أسباب تدخين المراهقين في المرحلة الثانوية ، إذ أن لكل دراسة محدداتها ومقاييسها ، وأن نتائج الدراسات تتأثر بتلك المحددات والمقاييس، مما يوفر أساساً أدبياً يوضح أبعاد مشكلة الدراسة وأهميتها .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلاب المدارس الثانوية في المديرية العامة للتربية لمحافظة بغداد / الكرخ 2، والبالغ عددهم (17578) طالباً^(*).

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية من مدارس منطقة الدورة، تكونت من (100) طالباً ، منهم (10) طلاب في الصف الاول و(10) طلاب في الصف الثاني و(20) طالباً في الصف الثالث و(20) طالباً في الصف الرابع و(20) طالباً في الصف الخامس و(20) طالباً في الصف السادس .

ثالثاً: أداة البحث

بعد الاطلاع على عدد من المقاييس التي تناولت موضوع أسباب التدخين مثل مقياس منظمة الصحة العالمية(2011)، ومقياس الظفري وآخرون (2019)، ومقياس (, et.al, Spielberger, 1999) ، أعد الباحث أداة لقياس أسباب تدخين الطلاب في المدارس الثانوية تتكون من (20) فقرة بتدرج ثلاثي (كثيراً ، أحياناً ، قليلاً) ، ملحق (2) .

رابعاً: صدق المقياس

استعمل الباحث الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس ، ملحق (1) .

خامساً: ثبات المقياس

استعمل الباحث معادلة (ألفا كرونباخ) لحساب الثبات، وقد بلغ ثبات معامل ألفا عند تطبيق المقياس في الدراسة (0.64) .

سادساً : الوسائل الإحصائية

لمعالجة بيانات البحث ، استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) متضمنة الوسائل الإحصائية الآتية :-

1- معادلة الفا كرونباخ : لإيجاد الثبات للمقياس .

2-الاختبار التائي لعينة واحدة : لإيجاد دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس البحث .

الفصل الرابع : نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفق تسلسل أهداف البحث، ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً: نتائج البحث

1- التعرف على أسباب انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب في المدارس الثانوية .
ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلاب على مقياس أسباب التدخين وتم ترتيب الأسباب بحسب المتوسط الحسابي ، ولإيجاد دلالة الفرق

^(*)تم الحصول على أعداد الطلبة من قسم التخطيط التربوي في المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية .



الإحصائي بين المتوسط الفرضي والمتوسط المحسوب ، استعمل الباحث الإختبار التائي لعينة واحدة ، وجدول (1) يوضح ذلك .

الجدول (1)

الإختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات العينة

ت	السبب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
1	لأن أصدقائي في المدرسة يدخنون	2.94	0.85	11.05
2	لرغبتني في الشعور بالاستقلالية	2.91	0.79	11.51
3	لإثبات شخصيتي أمام من حولي	2.87	0.73	12.64
4	للإحساس بالرجولة	2.83	0.70	11.85
5	تقليداً لأحد أفراد الأسرة	2.81	0.67	12.08
6	بسبب انتشار التدخين والأركيلة في المقاهي	2.78	0.65	12
7	تأثراً بأشخاص مشهورين يعجبونني	2.74	0.61	12.13
8	أشعر بالراحة عندما أكون مع أصدقائي المدخنين	2.71	0.59	12.03
9	للتخلص من ضغوطات حياتي	1.69	0.51	6.07
10	أشعر بالضيق عندما لا أدخن	1.65	0.44	7.95
11	يساعدني في التغلب على القلق	1.61	0.41	9.51
12	يساعدني على الاسترخاء عندما أكون عصيباً	1.60	0.39	10.25
13	بسبب مشكلات أسرية	1.56	0.36	12.22
14	للتخلص من التوتر	1.51	0.34	14.41
15	يساعدني على التفكير	1.47	0.32	16.56
16	للتسلية في وقت الفراغ	1.43	0.31	18.38
17	بسبب إغراءات وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي	1.20	0.28	28.57
18	لأجرب شيئاً جديداً	1.17	0.26	31.92
19	لشعوري بأن شكل السجارة مثير للاهتمام وأرغب بتجريبه	1.11	0.23	38.69
20	لأنني أعتقد أن التدخين غير ضار بصحتي	1.06	0.21	44.76

• القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (99) = 2,63

• المتوسط الفرضي للفقرة = (2)

2- الأسباب التي تمنع الطلاب من الإقلاع عن التدخين .

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة عند سؤالهم ما

سبب عدم قدرتك على التوقف عن التدخين؟ ، وجدول (2) يوضح ذلك .



الجدول (2)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة

ت	السبب	التكرار	النسبة المئوية
1	أصدقائي جميعهم يدخنون	39	39%
2	عدم توافر الإرادة الكافية	26	26%
3	المشكلات الأسرية والاجتماعية	16	16%
4	الإدمان على التدخين	8	8%
5	الإحساس بالرضا والمتعة	7	7%
6	الإحساس بالفراغ	4	4%

ثانياً : تفسير النتائج

يفسر الباحث النتائج التي توصل إليها البحث وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي بأن المراهقين يتعلمون التدخين من خلال النمذجة والتقليد والتعزيز ، فنمذجة سلوك التدخين في البيئة المدرسية والاجتماعية تؤدي لتجربة المراهقين للتدخين، فضلاً عن التأثير الاجتماعي للعائلة والأقران على بدء تدخين عند المراهقين، وتأثير ووسائط الترفيه والإعلام من خلال قيام نجوم الترفيه المفضلين بالتدخين في الأفلام والتلفزيون فتتكون صورة نموجية للنجم المدخن المفضل عند المراهق ويحاول تقليده .

ثالثاً: المقترحات

- 1- إجراء دراسة عن تدخين المراهقين وعلاقته بالصحة النفسية عند طلاب المرحلة الثانوية .
- 2- إجراء دراسة عن تدخين المراهقين وعلاقته بالتحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الثانوية .
- 3- إجراء دراسة تتناول برنامج إرشادي لخفض سلوك التدخين عند طلاب المرحلة الثانوية .

رابعاً: التوصيات

- 1- أن تعمل إدارة المدرسة على تطبيق وتنفيذ قانون وزارة التربية الذي ينص على منع تدخين الطلاب في المدارس .
- 2- أن تصدر إدارة المدرسة أمراً مدرسياً يلزم أعضاء الهيئة التدريسية أو الموظفين بعدم التدخين أمام الطلاب .
- 3- أن تعمل إدارة المدرسة على مراقبة الطلاب وبنحو مستمر في الساحات الخارجية للمدرسة وأماكن دورات المياه .
- 4- نشر اللوحات الإعلانية الموضحة لخطورة التدخين على الصحة العامة للجسم وتعليقها على جدران المدرسة .
- 5- توجيه المرشد التربوي بضرورة إعطاء محاضرات إرشاد جمعي وفردية عن التدخين .
- 6- أن تعمل مديريات التربية على إقامة مهرجانات صحية وورش تدريبية توعوية يتم فيها توعية الطلبة بأضرار ومساوئ التدخين .
- 7- أن تعمل إدارات المدارس بالتعاون مع مديريات التربية ووزارة الصحة لإعطاء محاضرات توعوية من الأطباء لطلاب المدارس عن خطر التدخين .
- 8- قيام إدارات المدارس بالتعاون مع وزارة الصحة بعمل زيارات ميدانية للمستشفيات والإطلاع على واقع المرضى المدخنين .

المصادر العربية :



- 1- بن ناهية ، أحمد واليمان، ميلود (2016): تأثير التدخين على صفة التحمل العام ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- 2- حجار ، محمد (2014): العلاج النفسي السلوكي للتدخين ،المجلة العربية للدراسات الأمنية 107-118 .
- 3- حسن ، محمود شمال (2000): سيكولوجية الفرد في المجتمع ، دار الآفاق العربية بيروت .
- 4- الدغيم ، محمد دغيم (2016): مستوى القلق وتقدير الذات والذواق نحو التدخين لدى المراهقين ، مجلة العلوم التربوية ، العدد(2)،مجلد(1)184-204 .
- 5- زيدان، أحمد سعيد (2014): التدخين وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية التجارية بمحافظة كفر الشيخ ،مجلة كلية التربية بالسويس ، المجلد(7)، العدد(2)،50-103 .
- 6- الظفري، سعيد ، وآخرون (2019): التدخين لدى طلبة جامعة السلطان قابوس : معدلات الانتشار والاتجاهات والأسباب والعلاج ،مجلة الداب والعلوم الاجتماعية ، المجلد(10) العدد (1) 5-20 .
- 7- عبيد، حنان علي ، وآخرون (2010): تعاطي التبغ والعوامل المرتبطة به لدى طلبة المدارس في دبي ، دراسة تحليلية ،المجلة الصحية لشرق المتوسط ، المجلد(20)، العدد(11) 765-773 .
- 8- عوض الله ، يوسف مصطفى سلامة (2008): التدخين وعلاقته بمستوى القلق وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية - غزة .
- 9- ملك، بدر محمد والكندي،لطيفة حسين(2016): إرادتي أقوى من التدخين ،سلسلة تربية الأبناء والبنات ، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية .
- 10- Firs ، منتدى الجمعيات الدولية للرعاية التنفسية (): أمراض الجهاز التنفسي في العالم ، جمعية التنفس الأوروبية ، المملكة المتحدة .

المصادر الأجنبية :

- 1- Sabiston, Cathwrine .M & et.al (2009): School Smoking Policy Characteristics and Individual Perceptions of the School Tobacco Context: Are They Linked to Students' Smoking Status? J Youth Adolescence, 38:1374–1387.
- 2- Washio ,Masakazu& Kiyohara, Chikako & Morioka, Seiji & Mori ,Mitsuru (2003): The Experiences of Smoking in School Children up to and Including High School Ages and the Current Status of Smoking Habits; a Survey of Male High School Students in Japan, Asian Pacific Journal of Cancer Prevention, Vol(4),344-351.
- 3- Lim, Kuang Hock & et.al (2017): Smoking among school-going adolescents in selected secondary schools in Peninsular Malaysia- findings from the Malaysian Adolescent Health Risk Behavior (Mya HRB) study, Tobacco Induced Diseases ,Vol(15),No(9) ,1-8.
- 4- Gidwani, Pradeep P. & Sobol, Arthur & DeJong, William & Perrin, James M. & Gortmaker, Steven L. (2002): Television Viewing and Initiation of Smoking among Youth .
<http://pediatrics.aappublications.org/content/110/3/505> .
- 5- Leatherdale, Scott, T. & Manske, Steve (2005): The Relationship Between Student Smoking in the School Environment and Smoking Onset in Elementary School Students, Cancer Epidemiol Biomarkers Prev, Vol (14), No (7), 1762-1766.



- 6- Pokorny, S B & Jason L A & Schoeny M E (2004): Current smoking among young adolescents: assessing school based contextual norms, *Tobacco Control* 2004;13:301–307.
- 7- Santrock, John (2006): *Life span development*, McGraw Hill, New York.
- 8- (Nihw & Dph) National Institute for Health and Welfare & Department of Public Health (2012): *School achievement, family factors and smoking prevention A three-year follow-up of a smoking prevention programme in Helsinki*, Academic dissertation, Juvenes Print - Tampere University Print Tampere, Finland.
- 9- Sargent, James D. & et.al (2005): *Exposure to Movie Smoking : Its Relation to Smoking Initiation Among US Adolescents*, *Pediatrics* , Vol (116), No(5), 1183-1193.
- 10- Barreto, Sandhi Maria & et.al (2012): *Contextual factors associated with smoking among Brazilian adolescents*, *J Epidemiol Community Health*, Vol (66), 723-729.
- 11- Baheiraei, A. & Hamzehgardeshi, Z. Mohammadi, M.R. & Nedjat S. and Mohammadi E. (2013): *Lifetime and current waterpipe use among adolescents in Tehran, Islamic Republic of Iran*, *Eastern Mediterranean Health Journal La Revue de Santé de la Méditerranée orientale*, Vol(19), No(12), 1003-1013.
- 12- Lee, Kyung Jae (2014): *Current smoking and secondhand smoke exposure and depression among Korean adolescents: analysis of a national cross-sectional survey*, *BMJ Open*: first published as 10.1136/bmjopen.
- 13- Unal, E. & M.E. & Metintas, S and. Kalyoncu, C (2016): *Effect of anti-smoking advertisements on Turkish adolescents*, *Eastern Mediterranean Health Journal*, Vol (22) No (9), 654- 661.



الطلاق وتأثيره على انحراف الشباب.

د/ كتفى عزوز استاذ حاضر Azzouz.ketfi@univ-msila.dz

د/ فىجل زهرة سنة ثانية دكتوراه تخصص:

بجامعة المسيلة(الجزائر). zahra.feidjel@univ-msila.dz

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى رصد انحرافات الشباب في نموذجين من المجتمعات العربية (الجزائر - العراق) ومشكلة الطلاق باعتبارها السبب الرئيسي في ذلك. وتهدف الدراسة كذلك إلى محاولة الوصول إلى إحصائيات لنسب الطلاق في البلدين، خاصة في السنوات الأخيرة وذلك لتفانم حجم الآثار التي خلفها الطلاق وكان أولها انحرافات الشباب بمختلف أنماطها وأشكالها. ومن هنا فهدف الدراسة كذلك تقديم المساعدة من خلال ما تك تناوله، حول الانحرافات التي يخلقها الطلاق لدى الشباب، على التشجيع لوضع الإجراءات الوقائية على بناء الأسرة وإعطاء الحلول العلاجية المناسبة. **الكلمات المفتاحية:** الطلاق، انحراف، الشباب.

Abstract:

The present study aims to monitor the deviations of young people in two models of societies (Algeria- Iraq) and the problem of divorce as the main reason for this.

The current study also aims to try to access statistics of the rates of divorce in the two countries, especially in recent years, due to the aggravation of the effect of divorce, and the first of these was the deviations of young people of various types and forms.

Hence, the aim of the study is also to provide assistance through what he addressed about the deviations left by divorce among young people, to encourage the development of preventive measure preserve the building of the family and to give appropriate remedial solutions.

Key words: Divorce, preventive, youth.

مقدمة:

إن المجتمعات تعاني منذ زمن بعيد من العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، إلا أن من أخطر المشكلات الاجتماعية والأكثر تفاقمًا خاصة في الآونة الأخيرة مشكل الطلاق الذي أصبح عائقًا أمام أداء الوالدين لمهامهما على أكمل وجه، وان تعددت أسبابه وتعريفاته من مجتمع

لأخر خاصة في المجتمعات العربية إلا انه في كل الحالات يساهم وبشكل مباشر في انتشار وتفاقم مختلف الاضطرابات والمشكلات النفسية الأخرى سواء على الزوج والزوجة أو على الأطفال أو الشباب أو على المجتمع بوجه عام، ولأن الشباب يمثل طبقة مهمة ومساهمة في بناء المجتمع والدول خصوصاً فإنه ونتيجة لما تسببه مشكلة الطلاق من معاناة لدى الشباب ، حيث تظهر آثار الطلاق بأشكال مختلفة وأنماط متعددة، وذلك ينعكس في شكل مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية...بعد فراق والديه. فيما تتمثل آثار الطلاق على الشباب؟

1. أهداف الدراسة:

إن أهم أهداف الدراسة الحالية محاولة التعرف إلى نسب الطلاق في كل من الجزائر والعراق كنموذجين على المجتمعات العربية التي تعاني من مشكلات اجتماعية عويصة وأهمها على العموم مشكل الطلاق، ومعرفة ما تسببه هذه المشكلة الاجتماعية من تأثير على المجتمع عموماً وعلى الشباب بوجه خاص.

وتهدف الدراسة كذلك إلى التعرف على معنى الطلاق لدى البلدين (الجزائري- والعراقي)، ومعناه في الشريعة الإسلامية، وكذلك تحديد معنى الانحرافات التي يخلفها الطلاق لدى الشباب.

2. أهمية الدراسة:

إن الدراسة الحالية تعمل على تحديد انعكاسات الطلاق كمشكلة اجتماعية مشتركة بين مختلف الشعوب والمجتمعات على جميع فئات المجتمع، لكن يظهر تأثيرها أكثر على الفئة المتضررة وهي فئة الشباب، لما تعكسه من انحرافات ومشكلات نتيجة صعوبة المرحلة.

بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تحاول إعطاء طابع التوعية والتحسيس بأهمية وخطورة المرحلة (الشباب) وخاصة إذا تعرض فيها صاحبها لمشكلات أسرية كالطلاق ليصبح فيها الشاب في صراع ينجر عنه الانحراف.

هذا ويتم التنويه من خلال عرض نسب لنموذج دولتين عربيتين (الجزائر- العراق)، لخطورة الوضع، والإسراع في إيجاد الحلول لهذه المشكلة من طرف المختصين، وتحديد إجراءات من شأنها أن تكون شاملة للوقاية.

3. الطلاق:

1.3. تعريفه: عرف الطلاق كما يلي:

- عرف علماء النفس الطلاق بأنه: احد أنواع الاضطراب النفسي، وهو عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين والتي تشكل سبباً للصعوبات في الزواج، والطلاق مظهر لانعدام التكيف في الحياة الزوجية. (زينب فلاح حسن وموح عراك عليوي، 2018، ص 165)

- كما عرف الطلاق بأنه: إعلان فشل كل من الزوج والزوجة في إقامة علاقة زوجية والحفاظ عليها. انه انهيار احد المشاريع الحياتية الهامة في مرحلة الرشد. لحظة الطلاق هي نهاية تاريخ من الصراعات والخيبات وسوء التفاهم والتباعد. لا يحدث الطلاق فجأة ولا يتم بدون توقع بل يمر بمراحل ثلاثة: ما قبل الطلاق، الطلاق، ما بعد الطلاق. (مصطفى حجازي، 2015، ص

(217)



- وقد عرف علماء الاجتماع الطلاق بأنه: ظاهرة اجتماعية تتبع من المجتمع ومن علاقات اجتماعية غير سليمة وهو مرض اجتماعي خطي يعني تحطيم الزواج والعائلة والروابط الأساسية للمجتمع ويمثل ثمنا للزواج غير المرغوب ويعتبر النقيض التبعس للزواج.(زينب فلاح حسن وموح عراك عليوي، 2018، ص 165)

- أما تعريف الطلاق في الشرع فقد:

عرفه الحنفية بقولهم: رفع قيد النكاح في حال أو مال بلفظ مخصوص.

وعرفه المالكية بأنه: إزالة القيد وإرسال العصمة، وقيل: حل العصمة المتعددة بين الزوجين.

وعند الشافعية: هو اسم لحل قيد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.

أما الحنابلة، فقد عرفوه بأنه: حل قيد النكاح.(سعد عبد الرحمن وآخرون، 2016، ص 176)

- كما عرفه "فقيه العيد" بأنه: انفصال رسمي بين الزوجين.(فقيه العيد، 2012، ص 503)

- والطلاق في منظور القانون الجزائري: حيث أطلق لفظ الطلاق على كل الواقع بإرادة الزوج أو الخلع أو بإرادة الزوجة المنفردة، وقد عرفته المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري على انه حل لعقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بالتراضي أو بطلب من الزوجة.(حمزة جبالي، 2018، ص 116)

- أما الطلاق في قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 المعدل عرف على انه رفع قيد النكاح بإيقاع من الزوج أو الزوجة إن وكلت أو فوضت بها أو من القاضي، ولا يقع الطلاق بحسب صيغة مخصصة شرعا.(أنيس شهيد محمد، 2016، ص 348) وقد اعتمد المشرع العراقي على نظرية التعسف في استعمال الحق التي استمدها القانون الوضعي من الشريعة الإسلامية كأساس لبناء التعريض للزوجة عن الطلاق التعسفي التي أشار إليها في الفقرة 3/ من المادة/39 إلى انه: إذا طلق الزوج زوجته وتبين للمحكمة أن الزوج متعسف على طلاقها وان الزوجة أصابها الضرر جراء ذلك تحكم المحكمة بطلب منها على مطلقها بتعويض يتناسب وحالته المادية ودرجة تعسفه بقدر جملة على أن لا تتجاوز نفقتها لمدة سنتين علاوة على حقوقها الثابتة الأخرى.(حنان محي نايف، 2018، ص 1721)

من خلال عرض التعريفات السابقة لمعنى الطلاق يمكن القول انه تعددت واختلقت وتعددت تعريفاته من الجانب النفسي والاجتماعي والديني، وفي كل من الدولتين الجزائرية والعرقية، لذلك فلا يمكن الاستقرار على تعريف واحد إلا أن الأمر المشترك بين كل التعريفات السابقة أن الطلاق هو الانفصال بين الزوجين مما يؤثر سلبا على الحياة الأسرية.

2.3. نبذة حول ظاهرة الطلاق: أبحاث الديانات السماوية والقوانين المختلفة منذ ظهورها الطلاق، وجعلته رخصة لإنهاء حياة زوجية، إذا لم يعد بالإمكان استمرارها، فمنذ القدم وقاعدة الطلاق كانت مقررة في القانون الروماني، وقد اصدر أباطرة الرومان الذين اعتنقوا المسيحية مراسيم عددوا فيها الحالات التي تجيز الطلاق، وفي مقدمتها الزنا.



ولما ظهرت في القرن التاسع عشر حركة الإصلاح التي نادى بها (لوثر) واحتج فيها على تصرفات الكنيسة، أجاز المذهب الجديد (البروتستانتى) قاعدة الطلاق، لا بسبب الزنا فحسب، بل أجاز الطلاق باتفاق الزوجين، إذا استحال دوام العشرة بينهما.(احمد محمد مبارك الكندري، 1992، ص 211)، أما الإسلام فقد أباح الطلاق عندما تتعذر العلاقة الزوجية السليمة. ولكن توجد مجموعة من الخطوات قبل اللجوء إلى الطلاق منها الموعظة الحسنة، نصح الزوجة ومجادلتها بالحسنة، الهجر في المضجع، الضرب غير المبرح، تحكيم وسيط من الأهل و أقرباء الطرفين، الطلاق الرجعي، تشير تلك الخطوات إلى أهمية التروي والمراجعة قبل أن يتلفظ الرجل بالطلاق.(رندا يوسف محمد سلطان، 2017، ص 274)

وعموما يمكن القول أن الطلاق كمشكلة اجتماعية لها آثار سلبية على انحراف الأفراد والمجتمعات لم يعرف حاليا فقط بل هي منذ القدم وعرفت منذ ظهور الديانات السماوية وعرفتها مختلف المجتمعات والقوانين في الأزمنة السابقة.

3.3. أسباب الطلاق: تختلف المجتمعات من حيث العوامل الاجتماعية النفسية التي تكمن وراء ظاهرة الطلاق وبحسب اختلاف درجات الثقافة في المجتمعات المختلفة. ويمكننا حصر أهم أسباب الطلاق، فيما يلي:

- علماء النفس يؤكدون أن من أسباب الطلاق الصراعات الزوجية، عدم الانسجام النفسي بين الزوجين. حيث أن من أهم الأسباب التي تجعل الزواج مستمرا التعبير عن المشاعر والعواطف النفسية المكبوتة بينهما.

- الجهل بالأمور والثقافة الجنسية وعدم قيام الطرفين بالمهام الزوجية للحياة الزوجية.

- ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها للزوج مشاركة ايجابية، أو العكس بالنسبة للرجل.

- عقم احد الزوجين، أو مرضه بمرض مزمن.

- اختلاف الزوجين في المستوى الثقافي والاجتماعي فقد تكون مجموعات الصفات المرغوبة عند الزوجين غير متماثلة مما يؤدي إلى فك رابطة الزوجية.

- الخيانة الزوجية والأمور المتعلقة بالشرف:(احمد محمد مبارك الكندري، 1992، ص ص 213-214)

يحدث الطلاق بسبب الخيانة الزوجية سواء كان من الزوج أو الزوجة، فكثير من الآراء تتفق حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية ولاسيما في حالة المرأة الخائنة.(جنار محسن حسن، 2017، ص 76)

- الزواج المبكر: يعد واحدا من الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة الطلاق، كون أن الطرفين غير مؤهلين نفسيا واجتماعيا وحتى صحيا بشكل كاف لفهم الزواج وتقدير مسؤولياته.(جنار محسن حسن، 2017، ص 76)



- أسباب أخرى منها: الأزمات الاقتصادية، تعدد الزوجات، سوء اختيار الشريك، السكن المشترك، عمل المرأة، فرق العمر، الحالة الصحية... الخ. (جنار محسن حسن، 2017، ص 76)

ومما سبق يمكن القول أن لمشكلة الطلاق أسباب كثيرة يمكن أن نوجزها في الأسباب الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية وكذلك الدينية.

4.3 أنواع الطلاق: يعطي الفقهاء إلى الآيات القرآنية الزوج الحق في تطليق زوجته ثلاث مرات، وينقسمون الطلاق بالنسبة إلى الآثار المترتبة عليه إلى ثلاثة أنواع:

أ. الطلاق الرجعي: فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية بإمكانه إعادة رابطة الزوجية من دون عقد جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة ما دامت في فترة العدة المحددة في القرآن بثلاثة قروء (ثلاث فترات حيض).

ب. الطلاق البائن بينونة صغرى: فإذا انقضت فترة العدة بعد الطلاق الأول أو الثاني، قبل أن يسترجع الزوج زوجته، يصبح الطلاق بائنا، وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجية للمرة الثانية والثالثة، ولكن برضا الزوجة وبعقد ومهر جديدين.

ج. الطلاق البائن بينونة كبرى: وهو الطلاق للمرة الثالثة حيث يحرم على الرجل إعادة مطلقة إلا بعد إن تنكح زوجا غيره ويطلقها أو يموت عليها فعندئذ يحق لها الزواج بطليقتها الأول بعد إكمال فترة العدة. (ابتسام الهادي الضراط وصالحة علي رمضان الترهوني، 2020، ص 391)

وعموما فإن للطلاق أنواع عديدة إلا أن أهمها والمعروفة دينيا الأنواع الثلاثة التالية: الطلاق الرجعي، الطلاق البائن بينونة صغرى، الطلاق البائن بينونة كبرى.

5.3 آثار الطلاق على الأطفال: لا يقتصر أثر الطلاق على الزوجين فقط وإنما ينال نصيبه الأكبر الأطفال ومن الأضرار التي يتعرض لها الأطفال نتيجة الطلاق هي:

- البعد عن إشراف من الأب إن كانوا مع الأم والبعد عن حنان الأم إن كانوا مع الأب، وفي هذه الحالة يكون الأطفال عرضة لوقوعهم تحت رحمة زوجة أبيهم بعد أمهم التي من الصعوبة أن تكون بالنسبة لهم أما خصوصا بعد أن تنجب هي عددا من الأولاد وتعاملهم بطريقة أفضل من أولاد زوجها، فيؤثر سلبا عليهم ويصبحوا عرضة للانحراف والوقوع في الجنوح.

- فقدان الإحساس بالأمن والحماية والاستقرار حتى باتوا فريسة صراعات بين والديهم خصوصا إذا تصارع كل منهما من يكسب الطفل في جانبه حتى لو أدى ذلك إلى استخدام وسائل غير أخلاقية كتنشويه صورة الطرف الآخر أمام ابنه، فيعيش الطفل هذه الصراعات بين والديه، مما يفقده الثقة بهما ويجعله يفكر في البحث عن عالم آخر ووسط جديد للعيش فيه قد يعرضه عن حب وحنان والديه مما يعرضه في بعض الأحيان إلى وقوع فريسة في أحضان المتشردين والذين يفقدونه إلى عالم الجريمة.

- وقد يصل الحد إلى استخدام المخدرات والمسكرات للابتعاد عن هموم الأسرة. (تيسير أحمد عبل الركابي، 2020، ص 120)، ذلك أن إحساس الأطفال بعدم الثقة تعزز لديهم سلوك الانحراف. (رندا يوسف محمد سلطان، 2017، ص 276)



يمكن القول أن للطلاق آثار على المجتمع بأكمله إلا أن الفئة المستهدفة والمتضررة هم فئة الأطفال والشباب نظرا لصعوبة المرحلة التي يمر بها، ونظرا لحاجته الملحة إلى مساعدة الوالدين معا فمن آثار الطلاق على الشباب أنها تفقده الإحساس بالاستقرار والأمن وتقوده إلى عالم الجريمة والانحراف.

4. انحراف الشباب:

1.4. تعريف الانحراف: للانحراف عدة تعريفات أهمها:

- عرف الانحراف بأنه: ظاهرة نفسية تحدث للفرد في بعض الأحيان بصفة مؤقتة، فلا يدرك علاقته بالزمن أو المكان أو يعجز عن معرفة ذاته بسبب المرض أو تناول بعض المسكرات كالكحول والمخدرات.(زرارة فيروز، 2005، ص 25)

- من التعريفات الشائعة في علم الاجتماع عن الانحراف نجد تعريف "كوهن" (COHEN) الذي يقول انه: سلوك يخالف التوقعات النظامية، التوقعات المشتركة والمعترف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي.(فيروز زرارة، ب س، ص 2)

- وحسب التعريف النفسي الاجتماعي فالانحراف هو: اعتداء على قوانين المجتمع، ونظمه بسلوك يعبر عن اضطراب الشخصية (اجتماعيا، نفسيا)، يدفع إلى الفعل اللاسوي، ويقضي بمعاينة مرتكبه، ليتم إيداعه بفعل سلوكه في مؤسسة إعادة التربية لإعادة تأهيله.(خالد عبد السلام، 2014، ص 113)

- أما "كلينارد" (CLINARD) فيرى أن الانحراف هو: تلك المواقف التي يكون السلوك فيها موجها توجيها مستهجنا من وجهة نظر المعايير، ويتميز بأنه قد وصل إلى رجة كبيرة من تجاوز حدود التسامح في المجتمع.(فيروز زرارة، ب س، ص 2)

- أما التعريف القانوني للانحراف فهو: كل فعل أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي.(خالد عبد السلام، 2014، ص 114)

ومما سبق فان الانحراف هو كل المواقف والسلوكيات تساهم في مخالفة الأنظمة (الاجتماعية، والدينية والقانونية) وتساهم في الخروج عن قواعد المجتمع وإلحاق الضرر بأفراده.

2.4. أشكال الانحراف: من أهم أشكال الانحراف ما يلي:

الانحراف الفكري: يمكن إيجازه بأنه: الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع.(محمد بن ناصر السحبياني، 2018، ص 503)

الانحرافات الجنسية: حيث عرفها " زهران " (2005) بأنها تعني الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة وغير طبيعية ما يؤدي وظيفته البشرية.(أشرف محمد احمد علي، 2017، ص 262)



الانحرافات الأخلاقية: إن الانحرافات الأخلاقية تتوسط قائمة الأمراض الاجتماعية، فهي تتعدى على المبادئ والقيم وتتجاوز النظم الدينية والاجتماعية، وعلى الرغم من زيادة اتساع هذه الظواهر المرضية في الوسط الاجتماعي اليوم أنها لا تزال في قانون الاجتماع ظواهر شاذة بل وممقوتة، ومحاربة من قبل العرف الاجتماعي والأخلاق القويمة والنظرة الدينية، (صباح عباس، 1993، ص 118)

ومما سبق فإن للانحراف أشكال عديدة ومختلفة إلا أنه تم ذكر ثلاثة أشكال فقط يمكن أن تمثل الأشكال الأخرى المتبقية وهي: الانحراف الفكري، الانحرافات الجنسية، الانحرافات الأخلاقية.

3.4. أنماط المنحرفين: يمكن حصر نمطين من المنحرفين وبندرج تحت كل نمط أنماط فرعية أخرى وفيما يلي عرض وجيز لهذه الأنماط:

أ. تنميط للاستمرارية: أشارت موفيت (Moffit.1993) إلى وجود نوعين يمكن أن يصنفان ضد هذا التنميط:

- انحراف محدد بسن المراهقة: يتميز هذا النمط ببداية المرور إلى الفعل في سن المراهقة، (بوفولة بوخميس، 2009، ص 54)

- انحراف دائم: هذا الانحراف يبدأ مبكراً، وتظهر اضطرابات سلوكية وأحياناً انحرافية منذ الطفولة، (بوفولة بوخميس، 2009، ص 54)

ب. تنميط مساري: يقترح "لي بلول" و "فريشات" تنميطاً للمنحرفين يقوم على أربعة أبعاد وهي: اللحظة التي يظهر فيها الانحراف، كميته، تطورات وديمومته، كما يسمح هذا التنميط بتحديد وضع المنحرف في المسار الانحرافي. يصلح هذا التنميط لكل الأعمار رغم أنه وضع من طرف الباحثين خصيصاً للمراهقين. (بوفولة بوخميس، 2009، ص 55)

أما فيما يتعلق بأنماط الانحرافات فأشارت الدراسات إلى وجود نمطين رئيسيين والباقي يندمج تحت هاذين النمطين وهما: التنميط للاستمرارية والتنميط المساري.

4.4. تعريف الشباب: (Youth) هناك عدة آراء في تعريف الشباب منها:

- الشباب يقصد بهم عادة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج، وأحياناً يستعمله بعض العلماء أمثال "جازل" (Kazel) ليشمل المرحلة من العاشرة حتى السادس عشر، بيد أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يحددها بعضهم إلى حوالي سن الثلاثين. (شذى نجاح بلاش، 2009، ص 223)

- كما عرفت "بنلي هول" (Peneope Holl) الشباب بأنهم فئة اجتماعية نشيطة، وفاعلة تتراوح أعمارهم بين (15- 35) سنة من الذكور والإناث وتستمر بخدمة المجتمع لفترة أطول وذلك لقدرتها على النشاط والحركة والعمل والبناء وتحقيق طموحات المجتمع الأنية والمستقبلية. (شذى نجاح بلاش، 2009، ص 223)

- أما تعريف الشباب حسب تقرير البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائري (CRASC) لسنة 2007 بأنه: المرحلة العمرية التي لا يمكن اعتبارها طفولة ولا رشداً، ولا هي تبعية ولا استقلالية، بل هي فترة تجربة بعض الحريات التي تمثل طورا من أطوار الإدماج أو الإقصاء الاجتماعي. (خالد عبد السلام، 2014، ص 114)

تعددت تعريفات الشباب إلا أن كل التعريفات تجمع على أنها الفئة الأهم والفاعلة في المجتمع ولذلك فهم: الأفراد الذين تتراوح اعمارهم بين مرحلة المراهقة والكهولة ويشكل هذا المصلح الذكور والاناث.

5.4. أهمية مرحلة الشباب بالنسبة لكل المجتمعات وللمجتمع الجزائري بشكل خاص:

- لأنه يمثل أكبر شريحة في المجتمع حيث نجد أن نسبة أكثر من 60% من سكان الجزائر هم في سن الشباب منهم نسبة (35%) من الشعب الجزائري تتراوح أعمارهم بين (15 و 29 سنة) حسب إحصائيات عام 2006.

- ويمثل الاحتياط الاستراتيجي من الطاقة البشرية لمستقبل الدولة. والذي سيتولى مسؤولية القيادة لشؤون المجتمع.

- ويمثل مرحلة القوة ابن يكونوا في: قمة العطاء الفكري والجسمي والنفسي والاجتماعي، والتي تستلزم استثمارها وتوجيهها فيما يفيد المجتمع قبل أن تتحول على طاقة هدامة ومدمرة ضده.

- ويمثل المرحلة العمرية الأكثر عرضة لكل الأخطار:

استعدادها وقابليتها للتغير والتطور السريع نتيجة تزامنها (فترة الشباب) ومرحلة النمو والنضج لكل قراها العقلية والنفسية والجسمية والروحية والاجتماعية.

وشدة تأثرها بالمحيط والمستجدات التي تطرأ عليها وشدة تفاعله معها.

كثرة الطموحات والأحلام المستقبلية التي تجعله كثير الاندفاع والرغبة في تحقيق الأهداف الحياتية المتنوعة بشكل أي ومتسرع.

- كما أنهم أكثر الفئات ولوعا وتجاوبا مع تطورات العصر خاصة في جانبه التكنولوجي (تكنولوجيا الاتصالات) والمعلوماتية (الانترنت والهاتف النقال ولواحقه)، والقيمي كقيم الحرية والعدالة والاستقلالية وغيرها. فكل إنسان ابن عصره وزمانه، وما يترتب عن ذلك من تبعية وانقياد وراء كل جديد وانعكاس ذلك على نظامهم الفكري والقيمي وبنية شخصياتهم وسلوكياتهم اتجاه الآخرين والمحيطين بهم. (خالد عبد السلام، 2014، ص 115)

أما فيما يخص فئة الشباب في المجتمع الجزائري كنموذج فلها أهمية عظمى سواء من ناحية تعداد السكان أو من ناحية الإبداع أو من خلال السعي لتحقيق الطموحات والرغبات المستقبلية في مختلف المجالات والميادين كنموذج عن الشباب العربي.

5. إحصائيات حالات الطلاق المسجلة في الدول العربية (الجزائر والعراق نموذجا):

أ. إحصائيات الطلاق في الجزائر:

جدول (1): يوضح عدد حالات الطلاق ومعدل الطلاق بالجزائر بين سنوات (1990- 2014)



السنة	1990	2000	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد حالات الطلاق	39396	41505	49845	54826	54985	57461	...
المعدل الخام للطلاق (ب%)	1,14	1,18	1,39	1,49	1,47	1,50	...
معدل الطلاق (ب%)	11,90	12,16	14,46	14,86	14,81	14,81	...

المصدر: وثيقة تفسيرية صادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات، 2002، ص 3

المعدل الخام للطلاق (ب%): هو حاصل قسمة عدد حالات الطلاق المسجلة في السنة على متوسط عدد السكان لنفس السنة.
معدل الطلاق (ب%): هو حاصل قسمة عدد الطلاق خلال السنة على عدد الزوجات لنفس السنة. (وثيقة تفسيرية صادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات، 2002، ص 4)

ب. إحصائيات الطلاق في العراق:

جدول (2) يوضح عدد حالات الطلاق ومعدلات التغير للطلاق في بعض المحافظات بالعراق بين سنوات (2007- 2018)

ت	لمحافظات	عدد حالات الطلاق المسجلة		معدلات التغير للطلاق	
		2018	2007	تغير مطلق	تغير سنوي %
1	بغداد	29158	12751	12407	5,2
2	نينوى	5526	3986	1540	3
3	ديالى	3784	893	2891	14
4	بابل	3971	3135	726	2
5	النجف	3740	836	2904	14
6	كركوك	2541	2070	471	1,8
7	ذي قار	4072	1956	2116	6,8
8	الأنبار	2922	1055	1867	9,7
9	البصرة	6858	3397	3461	6,6
10	واسط	1770	1904	134	0,6
11	صلاح الدين	1470	965	505	4
12	المتنى	880	576	309	4
13	ميسان	1523	1210	313	2
14	كربلاء	2776	1222	1554	7,7
15	القادسية	2396	1580	816	3,8
	المجموع	73282	41536	31746	5,3

(ايناس محمد صالح، 2018، ص 223)

ومن خلال الجدولين السابقين الأول عدد حالات الطلاق ومعدل الطلاق بالجزائر بين سنوات (1990- 2014)، والثاني عدد حالات الطلاق ومعدلات التغير للطلاق في بعض المحافظات

بالعراق بين سنوات (2007- 2018) ورغم أن البلدين (الجزائر والعراق) يختلفان ويعيشان في ظروف مختلفة ورغم اختلاف النسب بينهما إلا أن الشيء الواضح أن نسب الطلاق في الدولتين (الجزائر والعراق) في تزايد مستمر خاصة في الآونة الأخيرة.

6. علاقة الطلاق بانحراف الشباب عموماً: هناك إجماع بين علماء الاجتماع وعلماء النفس على أهمية الأبوين في تربية الأطفال خاصة وان دور الأم يعتبر الرئيس في التنشئة المبكرة في السنوات الأولى من حياته كنقطة انطلاق لنموه وتطوره جسدياً وفكرياً وان سلوك الطفل يتأثر تأثيراً بالغاً بأمه وأبيه في سنواته الأولى والتي تنعكس هذه الفترة في التنشئة على باقي حياة الطفل إلى أن يصبح رجلاً. (مهتاب احمد إسماعيل أبو زنت، 2016، ص 67)، وتتمثل الخلافات والانفصال والطلاق بين الوالدين، موت الوالدين أو أحدهما، الشعور بالبعد عن الوالدين في الميول، نقص القدرة على مناقشة الموضوعات الشخصية مثل: المسائل الجنسية مع الوالدين، اللوم والتأنيب، العقاب الضرب وغيره الشعور بان الوالدين يتوقعان منه أكثر من طاقته، تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء، عدم التمتع بالحرية في الأسرة، اعتباره غير مسئول، نقص الإرشاد الأسري... الخ كلها تجعله يحس أو يعيش حياة نفسية سيئة يدفعه الى الانتقام وتفريغ الطاقة النفسية التي يعيشها داخلياً عن طريق سلوكيات انحرافية غير مقبولة. (بوداري عز الدين، 2014، ص 95)

ومن الآثار الناتجة عن الطلاق على الأولاد في عدة أمور منها: الانحراف: وقد يصل إلى حد استخدام المخدرات والمسكرات للابتعاد عن هموم الأسرة التي يتركها الطلاق على الأولاد تستدعي منا وقفة قوية لحصار وتطويق أسباب الطلاق في المجتمع والعمل الجاد للحد منها. (مهتاب احمد إسماعيل أبو زنت، 2016، ص 69)

ولاحظ "ميشال بورن" (M.Bom) أن الشباب الذين يقترفون أفعال منحرفة في مراهقتهم قليلاً ما يتوقفون عنها لما يبلغون سن 18 و 19، بل غالبيتهم يستمرون في نشاطاتهم الجانحة إلى سن 24 على الأقل، وهذا مهما كانت وضعيتهم المهنية أو الزوجية. (بوفولة بوخميس، 2009، ص 54)،

وعموماً فإنه يمكن القول انه مما لاشك فيه أن للطلاق تأثير كبير خاصة على فئة الشباب وفي جميع الجوانب حيث تخلف مشكلات كثيرة، وان ابرز هذه المشكلات وابلغها أثراً على المجتمع بأكمله الانحرافات التي يتعرض لها الشباب، والتي أشارت بعض الدراسات انه لا يستطيع الشاب المنحرف التخلص منها إلا بعد فوات الأوان (على الأقل سن 24).

خاتمة:

إن مشكلة الطلاق عرفت في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والنفسية الاجتماعية... مثلها مثل مشكلة الانحراف لدى الشباب، وتعددت أسبابها وكانت نتائجها وخيمة انعكست على الشباب بالدرجة الأولى ثم انتقلت آثارها إلى المجتمع بأكمله، وتأثرت بها مجتمعات عديدة وخاصة في الدول العربية إلا أن آثارها ظهرت على المجتمع الجزائري والعراقي بصورة واضحة، وشكلت العديد من الآثار على مختلف فئات المجتمع، والشباب باعتباره أول ضحية من جراء ذلك انتشرت فيه مختلف الآفات والانحرافات، ولكل فترة عمرية أشكال وأنماط مختلفة من

الانحرافات الشائع فيها، ومن خلال هذه الدراسة ومن خلال ما تم عرضه من نسب للطلاق في كل من الجزائر والعراق فان هذه الدراسة توصي بالعمل قدر الإمكان على تجاوز هاذين الخطرين ومشكلتين اللذين يؤدي احدهما إلى الأخر وهما الطلاق وانحراف الشباب، وذلك من خلال السعي وراء إيجاد الحلول والحرص على توقي الحذر.

قائمة المراجع:

1. احمد محمد مبارك الكندري (1992)، علم النفس الأسري، ط2، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
2. ابتسام الهادي الضراط وصالحة علي رمضان الترهوني(2020)، الأسباب التربوية لظاهرة الطلاق من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة بكليتي الآداب والتربية بجامعة مصراتة، مجلة كلية التربية، جانعة واسط، العدد الأربعون، ص 391.
3. اشرف محمد احمد علي (2017)، الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي (دراسة تطبيقية على بعض الجامعات السودانية)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد السابع (07)، ص 262.
4. أنيس شهيد محمد (2016)، أسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي (محافظة الديواني أنموذجا)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد 1، ص 348.
5. إيناس محمد صالح (2018)، التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق المسجلة في العراق لعام 2018، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات 2018-2019، ص 223.
6. بوداري عز الدين (2014)، دور التفكك الأسري في تعاطي الشباب للمخدرات دراسة ميدانية بولاية برج بوعرييج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة.
7. بوفولة بوخميس (2009)، الأسرة وانحراف الأحداث، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، ص ص 54-55.
8. تيسير أحمد عبل الركابي (2020)، الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، العدد 41، ص 120.
9. جنار محسن حسن (2017)، واقع الزواج والطلاق في محافظة دهوك حسب الاقضية للفترة (2008-2012)، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية، المجلد 12، العدد 4، ص 76.
10. حنان محي نايف (2018)، آثار الطلاق، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29(1)، ص 1721.
11. حمزة جبايلي (2018)، ضوابط الطلاق في المجتمع الجزائري بين قانون الأسرة والأعراف الاجتماعية، أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1-الحاج لخضر.
12. خالد عبد السلام (2014)، عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج، دراسات نفسية وتربوية، عدد 13، ص ص 113-114-115.
13. رندا يوسف محمد سلطان(2017)، دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة اسيوط، Assiut J.Agric.Sci.(48) No(3)، ص 274.



14. زينب فلاح حسن وموح عراك عليوي (2018)، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق -دراسة نظرية تحليلية-، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 9، ص 165.
15. سعد عبد الرحمن وآخرون (2016)، سيكولوجيا البيئة الأسرية والحياة، ط1، القاهرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
16. شذى نجاح بلاش (2009)، اثر المخدرات على الأمن الاجتماعي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد 3، ص 223.
17. صباح عباس (1993)، الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، ط 1، السعودية، دار البيان الغربي.
18. فقيه العيد (2012)، الاثار النفسية للطلاق "دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات" في الجزائر، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 9، عدد 1، ص 503.
19. فيروز زرارقة (2005)، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث دراسة نظرية- ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه في العلوم غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة.
20. فيروز زرارقة (ب س)، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، ص 2.
21. محمد بن ناصر السحبياني، الانحراف الفكري مفهومه وأسبابه وخطورته على الشباب السعودي، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثاني، 28 - 29 يناير 2018، ص 503.
22. مصطفى حجازي (2015)، الأسرة وصحتها النفسية المقومات، الديناميات، العمليات، ط1، لبنان، المركز الثقافي العربي.
23. مهتاب احمد إسماعيل أبو زنت (2016)، الطلاق، أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، في نابلس- فلسطين.
24. وثيقة تفسيرية صادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات، ديمغرافيا الجزائر-2014-، 2002 ، ص ص 3، 4.



فاعلية الإرشاد الأسري في تحسين مهارات الوالدية لدى عينة من أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في محافظة ديالى

م. م مصطفى فاضل عباس

م. م محمد طارق حسن

جامعة ديالى / كلية التربية / العراق

المديرية العامة لتربية ديالى / العراق

Mohppbb1980@gmail.com

الكلمة المفتاحية (فاعلية، إرشاد أسري، الإعاقة فكرية، تحسين مهارات، الوالدين، ديالى)

الملخص :

مشكلة الدراسة : ومما لا شك فيه أن الإعاقة الفكرية من أشد مشكلات الطفولة خطورة حيث أن إعاقة الطفل داخل الأسرة تؤثر تأثيراً سلبياً على الحياة الطبيعية للأسرة، وخاصة عندما يصاحب الإعاقة العقلية قصور في مهارات الوالدية الفاعلة إذ تتأثر طريقة تفكير الوالدين و تزيد ضغوطهما فتقل التفاعلات الأسرية وتزيد ثورات الغضب مما يؤثر على إزعان الطفل ومهارات السلوك والإجتماعى .

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة الحالية من اهتمامها بفئة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وهى من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تزايد الاهتمام بها في الفترات الأخيرة محلياً وعالمياً، أشارت الإحصاءات الحديثة إلى تزايد أعداد الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية

أهداف الدراسة :

1 - إعداد برنامج إرشادي أسري يهدف إلى تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وأسره .

2- التعرف على مدى استمرارية فاعلية برنامج الإرشاد الأسري بعد توفقه في تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة .

منهج الدراسة : وقد استخدمت الدراسة مقياس ستانفورد بنيه للذكاء تعريب وتقنين / مليكه 1998، ومقياس مهارات الوالدية الفاعلة إعداد / ألقى 2008، وبرنامج الإرشاد الأسري إعداد / الباحثان، وتم تطبيق الأدوات علي عينة مكونة من خمسة أسر وأطفالهم بمدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى .

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة : وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الأسري لصالح المجموعة التجريبية .

التوصيات : يوصى الباحثان بتنمية التناغم والتفاهم الأسري والتوصل الفعال بين أعضاء النسق الأسري من خلال البرامج الإرشادية والعلاجية المتنوعة.

استثمار طاقات الطفل المتاحة مع مراعاة الفروق الفردية بين الأخوات داخل الأسرة



The effectiveness of family counseling in improving the parenting skills of a sample of families of children with mild intellectual disability in Diyala Governorate .

M. Mohamed Tariq Hassan
Directorate General
of Diyala Education

M. M Mustafa Fadel Abbas
University of Diyala /
College of Education

Mohppbb1980@gmail.com

Summary :

This study represents a presentation of the findings of the researchers about the effectiveness of family counseling in improving the effective parenting skills of a sample of children with simple intellectual disabilities. The study used the Stanford Structure Scale for Intelligence Arabization and Legalization / Malikah 1998, and the Effective Parenting Skills Scale Prepared / Horizontal 2008 The family counseling program was prepared by / the researchers, and the tools were applied to a sample of five families and their children in Baqubah, Diyala Governorate.

The study found a set of results, including: The existence of a statistically significant difference at the level of (0.01) between the mean scores of the control and experimental groups after applying the family counseling program for the benefit of the experimental group.

Keyword (Activity, Family Counseling, Effective Way, Improving Parents' Skills, Diyala)

المقدمة:

عندما يولد الطفل تعم الفرحة أسرته، سواء أكان ذكراً أم أنثى، ولكن عندما تكتشف الأسرة أن طفلها معاق، فإنها تمر بمرحلة الصدمة، غير مصدقة ما يدور حولها، ثم مرحلة الإنكار والهروب من الحقيقة المرة، وتليها مرحلة التجاهل، إما تجاهل الحالة أو تجاهل الطفل نفسه، وتنتهي بمرحلة الاستسلام للواقع مهما كان مرأً، وهذا الاستسلام قد يكون عن رضا وقناعة بما قدره الله لهم؛ وهذا يجعل الوالدان في حالة من الاستقرار النفسي ويستطيعان القيام بدورهما بفاعلية. ويشير رتشارد سون وآخرون (Richardson et al, 1985)، مونتيرل (Montreal، 2005) إلى أن العوامل التي يمكن أن تسهم في نمو الاضطرابات السلوكية التكيفية لدى الأطفال المعاقين عقليا هي الخلافات الأسرية وأساليب التذبذب التي يسلكها الوالدان مع هذا الطفل، وعلى الجانب الآخر توصل نيهيرا وآخرون (Nihira, et al، 1980) إلى أن الوالدين عندما يتصفان بالتماسك الأسري ويتمتعان بالانسجام فإن ذلك يولد سلوكيات ايجابية عند هذه الفئة .

ونظراً لأهمية دور الأم في حياة الأبناء عامة، والمعاقين عقلياً خاصة فتري المصري (2005) أن الأم يقع عليها العبء الأكبر من مساعدة الأسرة علي التوافق النفسي، والوصول بأفراد أسرتهما إلي درجة من النضج الاجتماعي، وذلك عندما يتوفر لديها عدة عوامل من بينها



القدرة على الصمود حيال الأزمات ، ويكون لديها القدرة على العمل والإنتاج والكفاية وفق ما تسمح به قدراتها ومهاراتها ،ويكون لديها قدرة على تقبل الذات وتقبل الآخرين ،وتكون قادرة على العطاء والبذل والتضحية كل ذلك مقابل شعورها بالسعادة . وإذا كان القصور في مهارات الوالدية الفاعلة لدى الأسر تمثل مشكلة بالنسبة للأطفال العاديين وللمحيطين بهم، فلنا حينئذ أن نتصور حجم معاناة الأطفال ذوي الإعاقة الفكريةً ومن يقوم برعايتهم، لذا تعد تلك المهارات بمثابة تحد كبير للآباء، حيث يقوم هؤلاء الأطفال المعاقين فكراً بسلوكيات لا تتلاءم مع البيئة التي يعيشون فيها، فيلجأ الوالدان إلي أساليب تربية خاطئة للحد من هذه السلوكيات غير المرغوب فيها، ومن هنا تتبلور الحاجة إلي الإرشاد الأسري لزيادة التواصل والتفاعل الأسري ومواجهة الضغوط الناتجة عن كونها أبوين لمثل هذا الطفل بالإضافة إلي تدريبهم على تنمية بعض مهارات الطفل الاجتماعية.

لذا هدفت الدراسة الحالية إعداد برنامج إرشادي أسري يهدف إلي تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى عينة من أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ، والتعرف على مدى استمرارية فعالية هذا البرنامج بعد توفقه في تحسين هذه المهارات لدي تلك الأسر.

ويتم ذلك وفق برنامج إرشادي أسري عبر تدريب أولياء الأمور حتى نضمن تربية ملائمة تتناسب مع حاجات أطفالهم، و مساعدتهم على تقبل الإعاقة هذا ما يضمن تنشئة اجتماعية سليمة للطفل في جو عاطفي مقبول، كما أن هذا التدريب يخفف من قلقهم حول مستقبل ابنهم، و تصحيح لتصوراتهم السلبية نحو طفلهم وتساعد على تقبل ذاته و الدفع به نحو اكتساب سلوكيات اجتماعية مرغوبة حتى يحقق مكانة في المجتمع الذي يعزز المنافسة و الكفاءة، و يكون له تأثير فعال في بيئته المحيطة به، و يستشعر السعادة و المتعة من جراء توظيف قدراته فاستقلالية المعاق و توافقه مرهون بالمساعدات و الاهتمام الذي تقدمه البيئة المحيطة من أجل تسهيل عملية الاندماج و التكيف و التوافق و التلاؤم (عباس ،2005).

وقد وضعت الباحثان هذه العوامل المؤثرة علي فاعلية وتوكيدية الوالدين في عين الاعتبار عند وضع البرنامج الإرشادي.

مشكلة الدراسة :

ومما لا شك فيه أن الإعاقة الفكرية من أشد مشكلات الطفولة خطورة حيث أن إعاقة الطفل داخل الأسرة تؤثر تأثيراً سلبياً على الحياة الطبيعية للأسرة ، وخاصة عندما يصاحب الإعاقة العقلية قصور في مهارات الوالدية الفاعلة إذ تتأثر طريقة تفكير الوالدين و تزيد ضغوطهما فتقلل التفاعلات الأسرية وتزيد ثورات الغضب مما يؤثر على إزعان الطفل ومهارات السلوك والإجتماعي، وقد لاحظ الباحثان من خلال الزيارات المستمرة والمتلاحقة التي قامت بها لمدارس التربية الفكرية أن قصور فاعلية الوالدين لا يؤثر على الطفل بمفرده بل يمتد أثره سلباً على إخوته ووالديه، ولذلك فإن هؤلاء الأطفال بحاجة إلى والدين متفهمين لأطفالهم و طبيعة اضطرابهم مع توفير بيئة مناسبة لتعليمهم المهارات المختلفة في المواقف الحياتية المختلفة ، من هنا ظهرت ضرورة الإرشاد الأسري لمساعدة الوالدين على تحسين مهارات ضبط سلوك الطفل و تعليم الآباء كيفية مواجهة الضغوط الناتجة عن كونها أبوين لمثل هذا



الطفل بالإضافة إلى تدريبهم على مهارات التواصل الأسرى سواء كان بين الزوجين ، أو بين أفراد النسق الأسرى ككل

وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي : "ما مدى فاعلية الإرشاد الأسرى في تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى عينة من أسرا لأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة".

ويتفرع التساؤل إلى الأسئلة الآتية:-

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده، والدرجة الكلية) بعد تطبيق البرنامج؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده، والدرجة الكلية) بعد تطبيق البرنامج؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين ألبعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج) على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة؟

أهداف الدراسة :

- 1 - إعداد برنامج إرشادي أسرى يهدف إلى تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وأسره .
- 2- التعرف على مدى استمرارية فاعلية برنامج الإرشاد الأسرى بعد توقفه في تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة .

أهمية الدراسة :

* تتبع أهمية الدراسة الحالية من اهتمامها بفئة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وهي من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تزايد الاهتمام بها في الفترات الأخيرة محلياً وعالمياً ، أشارت الإحصاءات الحديثة إلى تزايد أعداد الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية ، وتشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام 2017 إلى أن عدد الأفراد المعاقين فكرياً بمرحلتى التعليم الابتدائي والإعدادي تبلغ تقريباً 111,17 (وزارة التربية والتعليم، 2017) .

* يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة الحالية بعض المؤسسات التربوية القائمة علي رعاية فئة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة .

*يمكن أن يستفيد منها الوالدان والمحيطون بهما في كيفية التعامل مع الطفل المعاق فكرياً بشكل فعال وتمكين الأسرة من القيام بدورها المنوط بها بشكل يكفل لها ولطفلها الحياة الكريمة.

*يستفيد منها قسم التربية الخاصة في الجامعات المتخصصة في هذا المجال.

* وترجع أهمية الدراسة أيضاً إلي المرحلة العمرية التي نتناولها بالبحث وهي مرحلة عمرية (9 -12) فل هذه المرحلة أهمية كبيره في النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي.



* مما يزيد هذه الدراسة أهمية من الناحية النظرية ندرة الدراسات العربية – على حد علم الباحثان- التي اهتمت بتحسين مهارات الوالدين الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وعمل برامج إرشادية في تحسين هذه المهارات.

مصطلحات الدراسة:-

(1) الوالدية الفاعلة : (Effective parenting) : الوالدية الفاعلة هي قدرة الوالدين - بما يتمتعان به من خصائص سوية - علي التفاعل الايجابي، وعلي إعداد خطط مشتركة في التصرف وانتهاج أسلوب منسجم مع الطفل المعاق فكريا، يقوم علي الرضا الكامل بالقضاء والقدرة ، والبحث عما هو جديد في تأهيل طفلها تعليميا ومهنيا واستثمار طاقاته بأفضل شكل ممكن . (الفقي ، 2008).

ويقال إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الوالدان علي مقياس مهارات الوالدية الفاعلة المكون من ثلاثة أبعاد، وهي: مواقف متعلقة بخصائص الوالدين ، ومواقف متعلقة بالخصائص التفاعلية بين الوالدين والطفل ، ومواقف متعلقة باستثمار البيئة المحيطة في صالح الطفل ، وهذه الأبعاد تمثل مصادر الوالدية الفاعلة .

(2) الإعاقة الفكرية (Intellectual Disability) : ولقد قدمت الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية AAMR في عام "2002" تعريفاً للإعاقة الفكرية ينص على أنها "إعاقة تمتاز بمحددات ملحوظة في كل من القدرات الوظيفية الذكائية وفي السلوك التكيفي كما هو معبر عنه في المهارات الذكائية والاجتماعية والتكيفية الممارسة وتنشأ هذه الإعاقة قبل سن الثامنة عشر ، والأطفال ذوي الإعاقة البسيطة هم " الأطفال الذين يتراوح مستوى أدائهم العقلي والوظيفي بين (55-70) طبقا لمقياس ستانفورد – بنيه للذكاء (الصورة الرابعة) والذين يطلق عليهم تربوياً الأطفال المعاقين فكرياً القابلين للتعلم .

(3) الإرشاد الأسري Family Counseling : هو عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين والأولاد وحتى الأقارب) فرادي أو كجماعة ، في فهم الحياة الأسرية ومسئولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية(زهران ، 2002) وإجرائياً هو "مجموعة من التوجيهات والإرشادات والنصائح والمهارات والخدمات المنظمة التي توجه للنسق الأسري المتكامل بهدف حل مشاكلها وتعديل العلاقات الأسرية وزيادة التواصل فيما بينهم؛ للوصول إلى تحسين مهارات الوالدين الفاعلة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وأسرهم".

الدراسات السابقة : يعرض الباحثان لبعض الدراسات التي تتناول برامج إرشادية أسرية لتحسين مهارات الوالدين الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة .

1- دراسة خليفة (2007) الكشف عن القبول الرفض الوالدي للطفل المعاق فكريا ، وطبقت الدراسة علي عينة تبلغ (150) من أمهات وآباء الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة والمتوسطة وتوصلت إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية علي مقياس القبول الرفض الوالدي لصالح آباء وأمهات الأطفال المعاقين فكريا الأقل تكيفا نتيجة إحساسهم بالصدمة والحزن وعدم القدرة علي العمل مع الطفل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في مستوى المشاركة الوالدية والقدرة علي التعاون

والعمل والتطوع مع مؤسسات التربية الخاصة لصالح آباء وأمهات الأطفال الأكثر تكيفا، كما توصلت إلى أن أعلى ترتيب لمشكلات السلوك التكيفي للطفل المعاق فكريا هي القصور في مهارات الاتصال مع العالم الخارجي ثم يليه قصور في الفهم والإدراك الاجتماعي ثم السلوك الصحي اللاتكيفي وأخيرا العزلة الاجتماعية .

حدود الدراسة : تحددت الدراسة الحالية بالمحددات التالية

أ - عينة الدراسة : أجريت الدراسة الحالية على عشرة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة و أسرهم بمدينة بعقوبة في مركز محافظة ديالى ، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين هما: المجموعة التجريبية: تتكون من خمسة أطفال ذوي إعاقة فكرية بسيطة وأسره، وطبق على هذه المجموعة برنامج الإرشاد الأسري (إعداد الباحثان).

المجموعة الضابطة: تتكون من خمسة أطفال ذوي إعاقة فكرية بسيطة وأسره، وكانوا يمارسون حياتهم بشكل طبيعي بدون أي توجيهات لهم . وتم تحقيق التجانس بين أفراد المجموعتين في كل من مستوى مهارات الوالدية الفاعلة، والعمر الزمني والعمر العقلي والمستوي الاقتصادي الاجتماعي .

ب - أدوات الدراسة : مقياس " ستانفورد - بنيه " للذكاء تعريب مليكه (1998). مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (إعداد الباحثان، 2008م).

برنامج الإرشاد الأسري (إعداد الباحثان) يتكون البرنامج من (29) جلسة بمعدل جلستين أسبوعيا لمدة (14) أسبوعا تقريبا، وتم استخدام الفنيات الآتية : المحاضرة ولعب الدور وقلب الدور والمناقشة والتعزيز الايجابي والأنموذج والتجسيد الأسري والواجب المنزلي.

ثبات وصدق مقياس الوالدية الفاعلة (إعداد الباحثان):

ثبات المقياس: قام الباحثان بحساب الثبات للمقياس من خلال عدة طرق منها:

1 - الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، فقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا

كرونباخ وقد تم الحصول على معامل ثبات قدرة (0.98) .

2 - الثبات بطريقة التجزئة النصفية، فقد تم حساب الثبات بهذه الطريقة والتوصل لمعامل ثبات

قدرة (0.967) . وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بنسبة ثبات جيدة .

صدق المقياس قام الباحثان بحساب صدق المقياس بالطرق التالية :

1 - صدق المحكمين : بلغت نسبة الموافقة (95 %) من آراء المختصين .

2 - صدق الاتساق الداخلي : تم حساب صدق الاتساق الداخلي بين عناصر المقياس قبل استخدامه ومدى ارتباط هذه العناصر المكونة للمقياس، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس والتي على نهجها تم استبعاد (7) عبارات كانت معاملات الارتباط ضعيفة جدا لأنها لم تصل لمستوي الدلالة الإحصائية ، وبذلك أصبح المقياس مكونا من (63) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة .

3 - صدق المقارنة الطرفية : تم حساب النسبة الحرجة لدرجات الإرباعي الأعلى الإرباعي الأدنى من عينة تتألف من (40) من آباء وأمهات الأطفال المعاقين عقليا فئة القابلين للتعلم ، حيث بلغت النسبة الحرجة (9.6) وهذه القيمة دالة عند مستوى (0.1) .

ج - الأسلوب الإحصائي :

- 1- اختبار مان – ويتني لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة.
- 2- اختبار ويلكوكسون لمعرفة الفروق داخل المجموعة التجريبية خلال القياسات المختلفة (القبلي – البعدي – والتتبعي) .

الدراسة الميدانية: يتحدد مجال الدراسة الميدانية بالحدود التالية :

الحدود البشرية : الدراسة الحالية تم تطبيقها على (10) أطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة

وأسرهم ، وتم توزيعهم إلي مجموعتين هما :

أ - المجموعة التجريبية : تتكون من خمسة أطفال ذوي إعاقة فكرية بسيطة وأسرهم ، ويطبق على هذه المجموعة برنامج الإرشاد الأسري (إعداد الباحثان) .

ب - المجموعة الضابطة : تتكون من خمسة أطفال ذوي إعاقة فكرية بسيطة وأسرهم ، ويمارسون حياتهم بشكل تلقائي دون أي برامج إرشادية .

(2) الحدود المكانية : الدراسة الحالية تم تطبيق البرنامج الإرشاد الأسري علي عينة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وأسرهم بمدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى .

(3) الحدود الزمانية :تم تطبيق الجلسات في خلال (14) أسبوعا وذلك بواقع جلستين في الأسبوع ، وبعد مرور شهرين من توقف برنامج الإرشاد الأسري تم إجراء قياس تتبعي حتى نتعرف علي تأثير البرنامج علي الأسر والأطفال.

(4) الحدود المنهجية : تم استخدام مقياس "ستانفورد – بنيه" للذكاء تعريب وتقنين مليكه (1998) ، ومقياس مهارات الوالدية الفاعلة (إعداد الباحثان) ، وبرنامج الإرشاد الأسري (إعداد الباحثان).

برنامج الإرشاد الأسري : قديما كان يقال ليس في الإمكان أبدع مما كان ولكن مع الحراك الاجتماعي السريع والثورة التكنولوجية والعلمية في جميع مجالات الحياة ، والتوصل لنظريات عديدة في مجالات علم النفس المختلفة ، وتعرفنا علي نظريات متنوعة في العلاج والإرشاد النفسي فمن الممكن أن نقول أنه في الإمكان أن يصنع الإنسان أفضل مما كان طالما أن لديه إمكانيات وطاقت ورغبة أكيدة وأهداف واضحة يريد تحقيقها ، ولا يوجد هدف اسمي ولا أنبل من أن يعدل الإنسان من نفسه ومن سلوكياته ومعتقداته حتى يسعد من يحب ، وعلي مدي العصور لم نجد أقوى من غريزة حب الآباء للأبناء والتفاني في إسعادهم ولو علي حساب سعادتهم الشخصية لأنهم يرون فيهم الأمل والمستقبل الذين يحلمون به ، وعلي الجانب الآخر توجد محاولات مستمرة من الأبناء لإرضاء الآباء والوصول إلي قلوبهم وعقولهم ، هذا علي مستوي الأسرة العادية التي لا يوجد فيها طفل يعاني من درجة من درجات الإعاقة سواء البسيطة أو الشديدة ، ولكن عندما يتواجد طفل يعاني من إعاقة فكرية تتضح هنا المشكلة وتقف الأسرة كلها في حالة من الصراع النفسي مع الضغوط التي تتعرض لها من جانب رفض المجتمع ونظرته المريضة لذوي الاحتياجات الخاصة وبين متطلبات هذا الابن المعاق فكريا وطريقة معاملته ومعاملته إخوته له كل هذه الضغوط تؤدي إلي حدوث تغيرات في العلاقات الأسرية وظهور بعض المشكلات



الانفعالية للوالدين وضعف التواصل بين أفراد الأسرة بل وحدثت تغيرات في المعتقدات الأسرية وإحساس الأسر بفقدان القدرة والكفاءة في مواجهة التحديات مع فقدان تقدير الذات وقد يكون لمثل هذه الآثار تأثيراً سلبياً على الطفل ذي الإعاقة الفكرية ، وقد ترجع مثل هذه السلوكيات غير المرغوبة إلى اضطراب الطفل الشخصي وعدم قدرته على التوافق وعدم مسايرة الآخرين، ومن أكثر هذه الاضطرابات شيوعاً: العدوانية ، القلق ، نقص المهارات الشخصية والاجتماعية، واضطراب النوم وانخفاض مستواه التحصيلي (Marc & Johannes 1996)،

ولذا جاءت الحاجة ملحة إلى التوصل إلى خدمات إرشادية أو علاجية لأسر هذه الفئة لأنهم في حاجة ماسة إلى الإحساس بالراحة والطمأنينة ، نتيجة لما يتعرضون لضغوط نفسية يزيد بها قلة المعلومات المتوفرة عن المعاقين فكراً ، لهذا نجد أن ردود أفعالهم يسودها الغضب والخوف المخلوط بالسخط والندم ، مما سبق يتضح أننا بحاجة إلى الإرشاد الأسري ، لهؤلاء الأطفال فمشكلة الطفل داخل الأسرة ما هي إلا عينة لاضطراب أسري شامل ، ولذا فقد تتشابك مشكلات أفراد الأسرة لدرجة يصعب حلها فردياً بل لابد من العمل جماعياً مع الأسرة كوحدة وفهماً بشكل جيد (العزة، 2000)

والإرشاد الأسري يهتم بدعم الأسرة ومساعدتها لتساعد نفسها وتتخذ القرارات وتحل المشكلات التي تواجهها ويركز الإرشاد الأسري على الوالدين بوجه خاص ولكنه لا يتجاهل الأشقاء وأفراد الأسرة الآخرين ذوي الأهمية ويمكن تنفيذه بشكل فردي أو جماعي . (الخطيب ، 2001)

التخطيط العام البرنامج : من خلال تعرفنا على معنى الإرشاد الأسري وأهدافه وكيف نجعل الأسرة تشارك في البرامج الإرشادية بشكل فعال تم وضع المخطط العام لبرنامج الإرشاد الأسري على النحو التالي:

أولاً : أهداف البرنامج :

*هدف عام : هو تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة

*** الأهداف الخاصة وهي :**

- التعرف على معتقدات وآراء الوالدين الخاطئة والعمل على تعديلها مع تخفيف حدة التوتر الناتجة من وجود طفل معاق فكراً من خلال تقوية العقيدة الدينية .
- تبصير أعضاء الأسرة بمعنى وأسباب وأعراض الإعاقة الفكرية، وأيضاً معنى الوالدية الفاعلة وتوضيح دور الأسرة في التعامل مع الطفل المعاق فكراً ، ومعنى الإرشاد الأسري .
- العمل على زيادة التفاهم والتناغم الأسري .
- تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الطفل.
- استغلال وسائل الإعلام والوسائل البيئية المتاحة في تنمية الوعي لدى الوالدين بأهمية طلب المساعدة من المرشد النفسي عند اللزوم.
- الاستفادة من الخدمات البيئية التي توفرها الدولة لهذه الفئة، والمناداة بأهمية دمج الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة مع العاديين.



- التركيز على تنمية وتحسين النقاط التالية لدى الوالدين (التوافق الوالدي - الرضا الزوجي - الاستمتاع باللعب مع الابن المعاق عقلياً - الوعي بخصائص المعاقين فكرياً - التوعية بالصحة العامة - التدريب على المرونة في التعامل مع المعاق - التدريب على الحوار ومهارة الاستماع للطفل المعاق - التدريب على التعامل بشفقة وود مع الابن المعاق - التدريب على تقبل الانفعالات وطرق التعامل معها - التدريب على استثمار مواهب الطفل - تدريب الإخوة على تقبل الأخ المعاق عن طريق تدريب الوالدين - تدريب الوالدين على مواجهة ضغوط الحياة)

ثانياً: الإجراءات العملية للبرنامج :

1- محتوى البرنامج الإرشادي : قام الباحثان بتحديد محتوى البرنامج الإرشادي بناء على الأهداف التي تم تحديدها، والتي أشارنا إليها ، وذلك بالرجوع إلي الإطار النظري والإطلاع على مجموعة من برامج الإرشاد لتحسين الوالدية الفاعلة سواء كانت عربية أو أجنبية، وتم تحديد مراحل البرنامج فيما يلي :

- المرحلة الأولى: مرحلة التعارف والتسخين والهدف منها جعل أفراد الأسرة يشعرون بالراحة النفسية نتيجة اشتراكهم في الجلسة العلاجية .

- المرحلة الثانية: مرحلة بلورة أسباب المشكلة التي تؤدي إلي إحساس الأسرة بالحزن والتوتر والقلق نتيجة وجود طفل معاق فكرياً داخل الأسرة ، للمساعدة في تغيير سلوكياتهم وإحساسهم بالمشكلة (من الجلسة الثانية وحتى العاشرة).

- المرحلة الثالثة : مرحلة التواصل والتفاهم الأسري ، والاهتمام بعملية التفاعل الاجتماعي بين الزوجين ، وإقامة علاقات ايجابية بين أعضاء النسق الأسري ، وتدريب الإخوة علي التفاهم الجيد مع شقيقهم ، وتقبل انفعالات الابن ، والتدريب علي الاستماع الجيد ، وتحديد الإستراتيجيات التي سوف تستخدم في الجلسات التالية (من الجلسة الحادية عشرة وحتى السابعة عشرة)

- المرحلة الرابعة : مرحلة تدريب الوالدين للابن المعاق فكرياً لطفلهم على بعض المهارات الاجتماعية مثل مساعدة الطفل علي التعبير عن مشاعره وآرائه ، والتدريب علي المرونة في التعامل مع أقرانه ، وتنمية مهارة الاستماع والمشاركة وتكوين الصداقات ، وتدريبه علي الإذعان وإتباع القواعد وضبط استجابة الغضب لدى الطفل ، والعمل علي استثمار مواهب الطفل (من الجلسة الثامنة عشرة وحتى السابعة والعشرين)

- المرحلة الخامسة : مرحلة التقويم والتقييم ، وعمل تغذية مرتدة على جميع التدريبات السابقة وتقييم البرنامج (الجلسة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون).

2- طريقة الإرشاد: تم استخدام الإرشاد الأسري بطريقة فردية لكل أسرة على حدة من الأسر المشتركة في البرنامج وذلك لما تتمتع به هذه الأسر من خصوصية ، ولكي يكون كل فرد في النسق الأسري بمثابة مرشد للطفل حيث أن أعضاء الجلسة الإرشادية هم أعضاء أسرته الذين يتفاعل معهم وذلك لزيادة التواصل فيما بينهم وتحسين الوالدية الفاعلة لديهم .

3- الفترة الزمنية للبرنامج : قمت بتدريب أفراد الأسرة للمجموعة التجريبية في فترة زمنية بلغت (14) أسبوعاً ، وقد بلغ عدد جلسات البرنامج (29) جلسة تم تطبيقها بواقع جلستين أسبوعياً .



4- الفنيات المستخدمة في البرنامج : تم استخدام مجموعة من الفنيات تتمثل في : المحاضرة ، المناقشة ، الأنموذج، لعب الدور التجسيد الأسرى ، قلب الدور، التعزيز ،الواجب المنزلي. واستخدمنا هذه الفنيات سواء بشكل فردي أو بشكل جماعي .

5 - مكان التطبيق : لقد تم تطبيق جلسات البرنامج حسب الاتفاق بين الباحثان وأسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ، وكانت معظم الجلسات في منزل الأسرة حتى يستشعر جميع أعضاء الأسرة بالحرية والأمان ، وأيضاً ينتقل أثر الجلسة على سلوكياتهم بعد انتهاء البرنامج ، بالإضافة إلى أننا نوفر الوقت على الأسرة في الانتقال إلى أماكن قد تكون بعيدة عليهم مما يبعث التكاسل أو عدم الذهاب للجلسة ، هذا باستثناء الجلسات الجماعية كان المكان يتحدد حسب الاتفاق بين أكبر عدد من الأسر.

6-تقييم البرنامج : اشتمل على تقييم بعدى و تنبعي : تم تطبيق مقياس مهارات الوالدية الفاعلة بعد مرور شهرين من التقييم البعدى على المجموعة التجريبية لمعرفة فاعلية البرنامج الإرشادي الأسرى في تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بعد توقفه .

نتائج الدراسة :- يمكن إيجاز نتائج الدراسة فيما يلي :

1- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الأسرى لصالح المجموعة التجريبية.

2- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الأسرى لحساب القياس البعدى.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدى والتنبعي (بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج) .

اختبار صحة الفرض الأول : " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده ، والدرجة الكلية) بعد تطبيق البرنامج لحساب المجموعة التجريبية". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الأسلوب اللابارامترى مان – ويتنى Mann-Whitney لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين، ويوضح الجدول (1) نتائج هذا الفرض. جدول (1)

نتائج اختبار مان - ويتنى للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية)

أبعاد المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الخصائص المتعلقة بالوالدين	الضابطة	5	52,8	3,5	17,0	2,5	0, 1
	التجريبية	5	62,6	7,5	37,0		
الخصائص التفاعلية بين	الضابطة	5	52,8	3,7	19,0	4	0,5



			36,0	7,3	59,4	5	التجريبية	الوالدين والطفل
			16,0	3,2	21,2	5	الضابطة التجريبية	استثمار الوالدين للبيئة في صالح الطفل
0,1	1		39,0	7,8	29,6	5		
			19,0	3,7	126,8	5	الضابطة التجريبية	الدرجة الكلية للوا لدية الفاعلة
0,5	4		36,0	7,3	151,6	5		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (01)، بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج في بعد الخصائص المتعلقة بالوالدين، واستثمار الوالدين للبيئة في صالح الطفل، بينما كانت دالة إحصائية عند (0,5) في بعد الخصائص التفاعلية بين الوالدين والطفل والدرجة الكلية، وبالرجوع إلى متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج نلاحظ أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس مهارات الوالدية الفاعلة والدرجة الكلية أعلى من متوسطات درجات المجموعة الضابطة، ولذا تكون تلك الفروق لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على تحسين مهارات الوالدية الفاعلة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وهذا يؤكد صحة الفرض.

اختبار صحة الفرض الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية) لحساب القياس البعدي " وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام الأسلوب الإحصائي اللاباراميتري لاختبار ويلكوكسون Wilcoxon لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة، ويوضح الجدول (2) نتائج هذا الفرض. جدول (2) نتائج اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية)

أبعاد المقياس	نوع القياس	المتوسط	توزيع الرتب	العدد	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	Z قيمة	مستوى الدلالة
الخصائص المتعلقة بالوالدين	بعدي	61,4	الرتب السالبة	5	2	10	2,-02	0,1
	قبلي	52,2	الرتب الموجبة	-	صفر	صفر		
			الرتب المتعادلة	-				
الخصائص	بعدي	60,0	الرتب السالبة	5	2	10	2,-02	0,1



		صفر	صفر	-	الرتب الموجبة	48,8	قبلي	التفاعلية بين الوالدين والطفل
				-	الرتب المتعادلة			
		10	2	5	الرتب السالبة	30,0	بعدي	استثمار الوالدين للبيئة في صالح الطفل
0,1	2,-02	صفر	صفر	-	الرتب الموجبة	18,8	قبلي	
				-	الرتب المتعادلة			
		10	2	5	الرتب السالبة	151,4	بعدي	الدرجة الكلية للوا لدية الفاعلة
0,1	2,-02	صفر	صفر	-	الرتب الموجبة	119,8	قبلي	
				-	الرتب المتعادلة			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,1) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد مقياس مهارات الوالدية الفاعلة والدرجة الكلية بعد تطبيق برنامج الإرشاد الأسري . وبالرجوع إلى متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي نلاحظ أن متوسطات القياس البعدي أعلى منها عن القياس القبلي في كل أبعاد المقياس والدرجة الكلية ، ولذا تكون تلك الفروق لصالح القياس البعدي مما يدل على تحسين الوالدية الفاعلة لدى أسر هؤلاء الأطفال المعاقين فكريا ، وهذا يؤكد صحة الفرض الثاني .

اختبار صحة الفرض الثالث : " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج) على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية) " وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام الأسلوب الإحصائي اللاباراميتري ويلكوكسون Wilcoxon لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج) على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية) ، ويوضح الجدول (3) نتائج هذا الفرض . جدول (3)

نتائج اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية)

أبعاد المقياس	نوع القياس	المتوسط	توزيع الرتب	العدد	متوسطات الرتب	مجموع الرتب	Z قيمة	مستوى الدلالة
الخصائص المتعلقة بالوالدين	بعدي	52,2	الرتب السالبة	-	صفر	صفر	1,-34	غير دالة
	تتبعي	56,2	الرتب الموجبة	2	1,5	3,0		
			الرتب المتعادلة	3				
الخصائص التفاعلية بين الوالدين والطفل	بعدي	48,8	الرتب السالبة	1	1,0	1,0	1,-73	غير دالة
	تتبعي	53,3	الرتب الموجبة	3	3,0	9,0		
			الرتب المتعادلة	1				



غير دا لة	1,-46	1,0 9,0	1,0 3,0	1 3 1	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتعادلة	18,8 21,8	بعدي تتبعي	استثمار الوالدين للبيئة في صالح الطفل
غير دا لة	1,-7	1,0 14,0	1,0 3,5	1 4 -	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتعادلة	119,8 131,4	بعدي تتبعي	الدرجة الكلية للو الفاعلة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الوالدية الفاعلة (أبعاده والدرجة الكلية) وهذا يؤكد صحة الفرض الثالث.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

بالرجوع إلى النتائج الإحصائية المعبرة عن مدي فاعلية البرنامج الإرشادي اتضح انه قد ثبت فاعلية برنامج الإرشاد الأسري في تحسين مستوى مهارات الوالدية الفاعلة وهو لب وصميم التفاعل الاجتماعي والتواصل بين أفراد النسق الأسري والذي يعد دافعا قويا للإنسان لتحقيق أكبر قدر من الانفتاح علي العالم والحياة بدلا من أن يكون مقيدا وأسيرا لمخاوف من تقبل أو رفض المجتمع للطفل والأسرة ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة خليفة (2007) عندما أشارت ألي أن آباء وأمهاة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة يعانون من عدم القدرة علي العمل مع الطفل نتيجة لإحساسهم بالصدمة والحزن ويحتاجون لبرامج إرشادية تساعدهم علي تخطي هذه الأزمة.

ومن هنا يتضح أن الإرشاد الأسري طريقة فعالة في حدوث تحسن في مهارات الوالدية الفعالة لدي اسر ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وتفسر الباحثان ذلك بأن أفراد المجموعة التجريبية قد تلقوا إرشادات علي كيفية أداء السلوكيات الايجابية ، وذلك من خلال عدة جلسات فردية وجماعية حيث كان جميع أعضاء الأسرة يقومون بأداء الاستجابات داخل الجلسات والتدريب عليها وذلك باستخدام عدة فنيات منها الحوار والمناقشة ولعب الدور وقلب الدور والأنموذج والتعزيز بالإضافة إلي الواجب المنزلي حتى يتم التأكد من مدي فهم واستيعاب أعضاء النسق الأسري لهذه المهارات وممارستها في مواقف الحياة من خلال الواجب المنزلي وإعادة الانتظام المعرفي لهم ولأن السلوك يتعلم من خلال التفاعل مع البيئة فإن تعديله يقتضي تغيير البيئة علاوة علي ذلك يشير الخطيب (2001) أن تعديل السلوك منحي ايجابي أي يركز علي تعزيز السلوك الجيد ، ومنحي علمي وموضوعي يستند إلي القياس المباشر والمنكر ويتضمن مفاهيم وإجراءات دقيقة ومعرفة إجرائيا ، ومنحي فعال وعملي حيث انه يتضمن العديد من الأساليب المستخدمة في الحياة اليومية بطريقة منتظمة ومباشرة .

وترجع فاعلية البرنامج أيضا إلي أن الأسرة كانت في بداية الجلسات لديها تصورات سلبية عن أنفسهم وعن مدي تقبل المجتمع لطفلهم وعن الخدمات المهنية والتربوية والإرشادية التي يوفرها المجتمع لمثل هذه الأسر وتفضيل العزلة عن التفاعل بايجابية مع المحيطين بهم ، كل



ذلك دفع الأسر إلى تعلم مهارات والدية جديدة من شأنها رفع مستوى التفاعل والتواصل داخل وخارج الأسرة ، وترتب عليه أيضا تحسن في مستوى سلوكيات ابناهم المعاق فكريا وطريقة تعامل أخوته معه .

وبالنسبة للمتابعة والتحقق من الفرض الثالث الذي يدور حول استمرار التأثير الإيجابي للبرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية بعد فترة من توقف الإرشاد (فتره المتابعة والتي امتدت لمدة شهرين تقريبا) ولهذا الفرض أهميته تنبع من أن الهدف من إجراء برامج تطبيق السلوك ليس هو إحداث تغيرات طارئة مؤقتة في جوانب الشخصية ثم لا تلبث أن تنطفئ - وكان شيئا لم يكن -

التوصيات والبحوث المقترحة:

- أولا التوصيات :يوصى الباحثان بتنمية التناغم والتفاهم الأسري والتوصل الفعال بين أعضاء النسق الأسري من خلال البرامج الإرشادية والعلاجية المتنوعة.
- استثمار طاقات الطفل المتاحة مع مراعاة الفروق الفردية بين الأخوات داخل الأسرة
- الكشف الطبي المبكر على الأطفال باكتشاف الإعاقة في الوقت المبكر حتى يتم التدخل المبكر لتأهيل الأطفال المعاقين ذهنيا ودمجهم داخل المجتمع .
- إقامة الندوات والمؤتمرات الخاصة بتوعية أولياء أمور الأطفال المعاقين فكريا بكيفية تدريب أطفالهم في سن مبكرة ليساعدهم على معرفة مشاكلهم .

المراجع

أولا المراجع العربية:-

1. أفقي أمال (2008): الوالدية الفاعلة وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، بحث مقبول للنشر عدد ابريل بمجلة الآداب - جامعة المنوفية.
2. نجيب ألفت (2000) : مستويات مشاركة الأمهات في البرامج التدريبية لأطفالهم المعاقين عقليا والتغيرات التي تحدث لديهم ولدى أطفالهم ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
3. بحش أميرة(2000): المبادئ والأسس التربوية للطفل المتخلف عقليا ، ط1 ، أم قري، السعودية.
4. خليفة بتول(2007) :القبول الرفض الوالدي للطفل المعاق ذهنيا ، مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر ، الجزء الثاني - العدد (133) سبتمبر، ص ص 219 - 261.
5. الخطيب جمال (1995) : العمل مع أسرة الطفل المعاق ، منشورات مركز التدخل المبكر، مدينه الشارقة للخدمات الإنسانية ، الإمارات العربية المتحدة.
6. زهران حامد(2002) : التوجيه والإرشاد النفسي ، ط3، عالم الكتب ، القاهرة.
7. يحيي خولة(2008): إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، دار الفكر العربي ، الأردن
8. الشربيني زكريا، صادق يسرية (2000) : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ، القاهرة .
9. السماحي زينب (2000): فعالية العلاج الأسري في تخفيض بعض أعراض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الروضة، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الزقازيق.



10. العزة سعيد (2000) : الإرشاد الأسرى نظرياته وأساليبه العلاجية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان.
11. جميل سمية(1998) : الإعاقة العقلية إستراتيجيات مواجهة الضغوط الأسرية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
12. عبد الله عادل و فرحان السيد (2001) : إرشاد الوالدين لتدريب أطفالهما المعاقين عقليا على استخدام جداول النشاط المصور وفاعليته في تحسين مستوى تفاعلاتهم الاجتماعي . المؤتمر السنوي الثامن ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، ص 70 – 118.
13. توفيق عفاف و مهنأوى أحمد(2002): تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة والمدرسة في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد الثاني عشر، العدد (52) ، ص 161 ص 187.
14. المصري فاطمة (2005) : الأمومة المتطرفة والنضج الانفعالي - أبحاث ومقالات في الدراسات الاجتماعية والنفسية ، ط1 ، دار المريخ - الرياض ، السعودية ، ص 98 - 108 .
15. عباس مريجة (2005) : التصورات الوالدية وانعكاساتها علي استقلالية المعوق ، ورقة عمل أقيمت بالاحتفال باليوم الوطني للمعوق مؤتمر الرعاية النفسية والاجتماعية والبيداغوجية لذوي الاحتياجات الخاصة جامعة عمار بالاغواط بالجزائر 21 مارس.
16. المجلس القومي للطفولة والأمومة (92-1997) : الخطة القومية للحد من الإعاقة لأطفال جمهورية مصر العربية .

ثانيا المراجع الأجنبية :

17. Aman, L. (2001): (17- Family System Multi- Group Therapy for Children and their Families ،Dissertation Abstracts International, –B p.5548 .
- 18- American Psychiatric Association (1994): Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 4th ED., DSM-IV, Washington, DC., American psychiatric press..
- 19- American Association on Mental Retardation, (2002): Mental Retardation Definition Classification. Annapolis, MD, AAMR
- 20- Barkley, R., Guevremont D., Anaslopoulos A., & Fletcher K. (1992): A Comparison of Three Family Therapy Programs for Treating Family Conflicts in Adolescents with Attention Deficit Hyperactivity Disorder. Child and Family Behavior Therapy Vol. 60, No.3, p. 450- 562
- 21- Boone,H ,&Crais,E.(1999):Strategies for achieving family-driven assessment and intervention planning.youn exceptional children,3,pp.2-11.
- 22- Drummond J. (2005): Parent support programs and early childhood development: Comments on Goodson, and Trivette and Dunst. In: Tremblay RE, Barr RG, Peters RDeV, eds.(2005): Encyclopedia on



- Early Childhood Development [online]. Montreal, Quebec: Centre of Excellence for Early Childhood Development; 2005:1-6. Available at:
- 23- Ehly,s.,conley,j.,&Rosenthal,d.(1985): Working with parents of exceptional children.st.louis: times mirror \mosby.
- Goodson B.(2005) Parent support programs and outcomes for children. In: 24- Tremblay RE, Barr RG, Peters RDeV, eds. (2005): Encyclopedia on Early Childhood Development [online]. Montreal, Quebec: Centre of Excellence for Early Childhood Development;1-7
- 25- Jayaskank, B., &Puri, K.,(1993) :parental counseling of the M.R. children child psychiatry quarterly 17(3) pp. 109J 117.
- 26- Johannes R., & Marc J. (1996): Manual of Diagnosis and Professional Practice in Mental Retardation, American Psychological Association Washington, DC.
- 27- Johnson, C., & Handen, B. (1994): Efficiency of Mental Penidate Intervention on Classroom Behavior in Children with ADHD and Mental Retardation, Behavior Modification, Vol. 59, No. 4, p. 470-488.
- 28- McKay, M., Gonzales, J., Quintana, E., Kim, L., & Abdul, J. (1999): Multiple Family Group: An alternative for reducing disruptive behavioral difficulties of urban children, Social work practice, Vol. 9, No. 5, p. 593- 608.
- 39- Montreal,Q.(2005): Cntre of excellence for early childhood development;1J8 available at<http://www.child-encyclopedia.com/documents/Trivette-Dunstangxp.pdf>.
- 30- Nihira,k.,Meyers,c.e.,&Mink,I.t.(1980):home Environment, family adjustment,and the development of mentally retarded children Applied Research in mentally retarded ,pp.5-24.
- 31- Richardson,s.t.,kollerh.,&Katz,m.(1985) : Relationship of Upbrining of later behavior disturbance mildly mentally retarded young people .American journal of mental defrciency,90,p.1-8.
- 32- Soares,l.& Baker, B. (1999): Child Externalizing Behavior and Parent's Stress: The Role of Social Supports, Vol. 46, No. 4, p. 372-382



- 33- Whelley,e&Teresa, A(1991) : Families of young adults with mental retardation transitioning into adult services ,
diss.,abst.,inter.,vol.51,no.12,june A.



الفقر واثرة على الجريمة

المدرس. محمد علوان نوري هزاع
العراق / جامعة تكريت / كلية الاداب / قسم الاجتماع
Email:free_dome9063@yahoo.com
Phone number : 07701875558

الملخص

الفقر هو عدم استطاعت الشخص تلبية احتياجاته الاساسية من الملابس والمشرب والمأكل وامور الحياة الاخرى او أنه حالة يعجز فيها الإنسان بسبب مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية عن تلبية حاجاته المادية والمعنوية في ظل نظام اجتماعي وثقافي محدد.

ويقاس الفقر بمستوى دخل للفرد ، والفقر يعتبر من اشد الامراض فتكا بالمجتمعات اذ يعتبر الفقر هو الحاضنة للأجرام والاعمال التي يقوم بها الفرد خارج سلوكيات والمعايير الجمعية ، مثل الانحراف والقتل والسكر ، حيث عرفت الجريمة من الناحية السيسولوجيا بأنها كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون ، والجريمة ظاهرة اجتماعية تنشأ عن اتجاهات وميول وعقد نفسية وعن التأثير بالبيئة الفاسدة لذا تعد المجتمعات الفقيرة والتي مستوى دخلها منخفض من اشد البيئات اجراما حيث التعليم المتدني والحرمان الشديد وانخفاض في المستوى الصحي والثقافي ومن خلال احتكاك الشخص السوي بهذه البيئة الحاملة لهذا المرض الذي هو الاجرام فإنه يكتسب منها السلوكيات والعادات التي هي مخالفة للتعاليم السماوية والقوانين الوضعية وقد قال الفيلسوف ارسطو ((الفقر هو مولد الثورات والجريمة)) فالعديد من الثورات الاجتماعية والسياسات الكبرى في التاريخ الإنساني كان الفقر سببها الرئيسي أو احد أسبابها المهمة . وستركز هذه الدراسة على اهم النقاط التالية ، ما الاسباب المؤدية للفقر؟ ما الحلول الواجب اتباعها للخلاص من الفقر؟ ما هي اثار الجريمة؟ ما هي علاقة الفقر بالجريمة؟

Abstract

Poverty is a person's inability to obtain his basic needs from clothing, drink, food and other life matters, or it is a situation in which a person is unable due to a set of objective and subjective factors to achieve his material and moral needs under a specific social and cultural system.

Poverty is measured by the income level of the individual, and poverty is considered one of the most deadly diseases in societies, as poverty is the incubator of crimes and actions carried

out by the individual out his controlling behaviors and collective standards, such as deviation, killing, and Drinking, where crime was defined from a sociological point of view as every act that harms society and is punished by the law , crime is a social phenomenon that arises from aspects ,tendencies, ,psychological nodes, and from the impact on the corrupt environment. Therefore, poor societies whose income level is low which consider the most criminal environments as the low education, severe deprivation, and a decrease in the level of health and culture. It acquires from them behaviors and customs that are contrary to divine teachings and positive law

The philosopher Aristotle said (“Poverty is the birthplace of revolutions and crime”). Many social revolutions and major policies in human history were poverty the main cause, or one of its important causes. This study will focus on the following most important points, What are the causes leading to poverty? What are the solutions that must be followed to get rid of poverty? What are the effects of crime? What is the relationship of poverty to crime?

المقدمة

يعتبر الفقر من الآفات والأمراض المزمنة التي تصيب المجتمعات في كل زمان ومكان فلا يوجد وقت معين للفقر فهو موجود منذ بداية الخلق وحتى النهاية ، والفقر من اعظم المشاكل التي تعاني منها جميع الدول ولكن بشكل ونسب مختلفة باختلاف الموارد والامكانيات والسياسات الاقتصادية ، فقد قال الامام علي كرم الله وجهه عن الفقر (لو كان الفقر رجلا لقتلته) ، والفقر مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد او مجموعة افراد وانخفاض او انعدام في الدخل ، والفقر اشد فتكا من الامراض والابوئة على المجتمعات اذ ان هذه الامراض تقوم بإصابة الأشخاص لفترات زمنية معينة وبعدها تنجلي اما الفقر فهو الحرمان من جميع الحقوق والامتيازات بشكل دائم مما تبقي الفرد تحت مظلة العوز والضغوط النفسية والاضطرابات لذا يترك الفقر اثرا سيئا على هذه الفئات من المجتمع وتسيره لسلوك الطرق الملتوية من اجل الحصول على لقمة عيش ولكن بشكل مخالف للشرائع السماوية والاعراف والانظمة والقوانين الوضعية فالفقر يؤثر على الحياة الاسرية من خلال التوترات بين الزوجين مما يضطرهما للانفصال او لجوء رب الاسرة لارتكاب مختلف انواع الجرائم من اجل لقمة عيش لا طفالة ، كما تقل متابعة الوالدين لا بنائهم في ظل هكذا ظروف مما يفسح المجال امام الابناء للانخراط بأعمال اجرامية ، وهناك مقولة شهيرة لابي ذر الغفاري : عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه ، اي ان الانسان عندما يفقد الامل



بالحياة من جراء الحرمان والجوع والضغط النفسي فانه لا يتردد عن ارتكاب اي عمل كان في سبيل سد احتياجاته واحتياجات اسرته، كما ويفتك الفقر بالمجتمعات وينخرها كما تنخر الأرض الخشب اذ تنهار الضوابط الاجتماعية والقيم وينتشر الفساد وتعم الفوضى وينهار التعليم ويتدنى المستوى الصحي العام ، وقد اكد الكثير من علماء الاجتماع والاقتصاد وعلماء النفس من خلال الابحاث والدراسات بان العلاقة بين الفقر والجريمة هي علاقة طردية اي كلما زاد الفقر زادت الجريمة .

مشكلة البحث :

يعاني العالم اجمع من مشكلة الفقر التي عجزت الشعوب عن استقصائها اذ تعمل على تعطيل جزئي في نظام الحياة من خلال توليد الضغوط والاضطرابات في مختلف المجتمعات وانتشار الحرمان والياس وذلك لعدم قدرة الفرد على تلبية حاجاته الاساسية المادية المتمثلة بالمأكل والمشرب والخدمات والحاجات غير المادية المتمثلة بالصحة والتعليم والترويح الخ...، وكل هذه الامور التي هي وليدة الفقر تقود الفرد لارتكاب مختلف انواع الجرائم للإشباع حاجاته وضرورياته الاساسية، ومما تقدم نستنتج ان الفقر يحفز ويولد السلوك الاجرامي وان العلاقة بينهم هي علاقة طردية وهنا تكمن مشكلة البحث في التعرف على الفقر وماهيته وماهية الجريمة والعلاقة بينهما .

هدف البحث :

- يهدف البحث الى بيان اهم العوامل الاتية:
- 1- بيان ماهية الفقر واسبابه وما هي انواعه.
 - 2- بيان ماهية الجريمة وما هي انواعها.
 - 3- بيان العلاقة بين الفقر والجريمة.
 - 4- بيان اثر الجريمة على المجتمع.
 - 5- التعرف على الطرق الواجب اتباعها للتقليل من ظاهرة الفقر والحد من انتشار الجريمة.

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في التعرف على العلاقة بين الفقر وبين السلوك الاجرامي في المجتمعات والافراد.

المطلب الاول : الفقر : تعريفه، اسبابه، مؤشرات

اولا - تعريف الفقر

الفقر لغةً: الفقر في اللغة هو ضد الغنى، وأصل الفقر هو المكسور الفقار أي خرزات الظهر: وهي عظام منتظمة في النخاع، ويقال: أصابته فاقة: أي داهية تكسر الفقار، وقد عرف العلماء الفقر بأنه: فقد ما يحتاج إليه الإنسان⁽¹⁾.

الفقر اصطلاحاً: جاء في قاموس علم الاجتماع الفقر هو مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد او مجموعة افراد وينظر الى هذا

(1) طبعة سعاد ، الفقر واثره في توجه بعض الافراد نحو السلوك الانحرافي ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية جامعة الجلفة - قسم العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، 2016 ، 91

المصطلح نظرية نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وبتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية (1).

كما عرفه عبد الله سالم : هو عجز الفرد عن إشباع حاجاته الشخصية الرئيسية بالشكل المطلوب، كما نقصد به الدخل المادي المنخفض لأسرته، والذي لا يمكن من خلاله توفير حاجاته الضرورية (2).

وعرفته د. خولة بانه: ظروف من الحياة محدودة جدا، بفعل سوء التغذية والأمية والمرض والبيئة المتدهورة ومعدلات مرتفعة لوفيات الأطفال الرضع وتوقع متوسط عمر منخفض (3).
وعرفه فويدقورين ايضا: على أنه عدم القدرة على بلوغ الحد الأدنى من الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي تمكن الفرد من أن يحيا حياة كريمة (4).

ثانيا: اسباب الفقر

الفقر هو افة الازمان واثد الامراض فتكا بالمجتمعات وهو ليس حديث الساعة بل وجد الفقر منذ بداية الخليقة ولا ينحصر في الدول النامية بل يوجد في جميع دول العالم المتطورة منها والنامية ولكن بنسب مختلفة والاجراءات المتبعة للتخلص منه تختلف من دولة لأخرى حسب السياسة الاقتصادية والامكانيات المتاحة والفقر هو العيش في ادنى مستويات الحياة الكريمة ، وللقر عدة اسباب نذكر منها ما يأتي:

1- الاسباب البيولوجية :

توصل بعض الباحثين الى وجود علاقة ترابطية بين الفقر والعوامل الوراثية للإنسان لذا فإن الانسان الذي لا يمتلك المقومات الوراثية مثل الذكاء والتكوين الجسدي الذي يساعده على كسب رزقه بطريقة اكثر سهولة تبقي هذا الشخص تحت وطئه الفقر على العكس من الانسان الذي يتمتع بهذه المزايا الوراثية أي المؤهلات الجسدية التي تيسر له الحصول على الرزق الوفير.

2- الاسباب السياسية :

ان السياسة الخاطئة من اهم الاسباب التي تساعد على انتشار الفقر وخاصة في الدول النامية كون اغلب هذه الدول كانت تحت حكم الاستعمار الذي يترعرع على خيرات هذه الدول من خلال استنزاف خيراتها ونهب ممتلكاتها واستغلال اراضيها والاستعباد الكامل لشعبها الامر الذي ينعكس على تفشي التخلف والجهل والامية هذه الاوضاع التي تعيشها البلدان الواقعة تحت حكم المستعمر تبقيها بعيدة كل البعد عن التقدم والتطور والنهوض بواقع التنمية ، اما الدول التي تخلصت من قبضة الاستعمار في وقت ليس ببعيد نجدها تعاني من الضعف والتدهور في الاقتصاد الوطني نتيجة الحروب والنزاعات الداخلية والخارجية وقد تحتاج الى وقت ليس بالقليل للنهوض بواقعها الى مستوا افضل.

(1) رقية خياري ، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر - البطالة) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنموية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2013-2014 ، 7.

(2) عبد الله سالم الدراوشة ، اثر الفقر والبطالة على السلوك الجرمي في المجتمع الاردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الامن العام ، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2014 ، 196.

(3) م.د. خولة غريب فرج ، الفقر اسبابه واثاره ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد 36 ، 2017 ، 404.

(4) د. حاج فويدقورين ، ظاهرة الفقر في الجزائر واثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية ، البطالة والتضخم ، جامعة حسبية بن بو علي ، 17.

وهناك عوامل سياسية اخرى لا نقل اهمية عن الاستعمار الخارجي في انتشار ظاهرة الفقر من ابرزها انظمة الحكم الفاسدة التي تستهدف الطبقات المتوسطة والدنيا من الشعب فالحكم الفاسد يضيق الخيارات والحريات الاقتصادية والاجتماعية على الشعوب الاكثر فقرا مع بقاء الثروة بيد فئة معينة من المتنفذين ، ومن الجدير بالذكر ان اغلب هذه الدول تمتلك موارد وامكانيات مالية كبيرة تمكنها من العيش برحاء والسير نحو التقدم والقضاء على الفقر ولكن مع وجود الفساد وصرف الاموال الكبيرة المخصصة للتنمية في مجالات اخرى وغياب الرقابة تبقي هذه الدول تحت مظلة الفقر.

3- الاسباب الاجتماعية :

ان عدم المساواة في توزيع الخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم وعدم المساوات في توزيع فرص العمل بين افراد المجتمع تزيد من تفشي ظاهرة الفقر ، كما تؤدي الزيادة السكانية الكبيرة التي تكون اعلى من الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي وعدم التوزيع العادل للدخل بين افراد المجتمع ضغطا على الموارد وعجزها عن تلبية ابسط احتياجات الزيادة السكانية الكبيرة.

4- الاسباب الاقتصادية :

- أ- الفشل في استغلال الامكانيات والموارد الطبيعية بشكل جيد.
- ب- في نهاية عقدي الثمانينات التسعينات قامت العديد من الدول بسياسات تنموية فاشلة والتي فرضت عليها من قبل صندوق النقد الدولي هذه السياسات الخاطئة دفع ثمنها الفقراء من المجتمع.
- ج- عدم التوزيع العادل لفرص العمل واتباع سياسات اقتصادية خاطئة في استغلال الموارد خلقت معدلات بطالة بنسب كبيرة وخاصة بين الشباب مما يعكس اثار اجتماعية واقتصادية سيئة تؤدي الى التهميش ومن ثم الانحراف.
- د- ان الفروق الطبقة بين فئات المجتمع الواحد التي خلفتها السياسة الخاطئة المتمثلة بأنظمة الحكومات الفاسدة وواقع الطبقات المتدنية السيئ كعدم المساواة والتهميش والحرمان من ابسط الحقوق يخلق جوا من التوتر والاضطراب مما يشكل تهديدا ومخاوف على الامن الداخلي.
- هـ- تؤثر التقلبات والازمات الاقتصادية في المجتمعات المختلفة وخاصة النامية منها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتي تؤثر بدورها على افراد المجتمع باتساع دائرة الفقر.
- و- من الامور التي تساعد على تفشي الفقر في الكثير من الدول هي الديون الخارجية التي تستنزف خيرات الدول المدينة ومن ثم تجعلها تابعة للدول الدائنة وساحة لتصرف بضاعها التجارية⁽¹⁾.

ثالثا : مؤشرات الفقر

للفقر عدد من الخصائص التي تعتبر دليل للتعرف على وجود الفقر من عدمه ويمكن ايجازها بما يأتي:

- 1- الحالة الصحية : من المشاكل التي تتصف بها العائلة الفقيرة هي تدهور الرعاية الصحية اذا ما قورنوا بغيرهم من ميسوري الحال وذلك لعدم قدرتهم بالخدمات الصحية

(1) ينظر د. رقية خياري ، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر - البطالة) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنموية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2013-2014 ، 159م.د. خولة غريب فرج ، الفقر اسبابه واثاره (حي طارق نموذجا) ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد 36، 2017، 406.

لارتفاع تكاليفها بسبب انحصارها بالقطاع الخاص مما ينعكس على استمرارية اصابتهم
بالأمراض المختلفة وخاصة المزمدة منها.

2- المسكن : تعيش الاسر الفقيرة في مساكن تفتقر لأبسط انواع الخدمات الاساسية
المطابقة للمعايير السكنية مثل ضيق المسكن والاحتفاظ وضعف التهوية مما يولد اضطرابات
نفسية تنعكس على افراد الاسرة.

3- الحالة الديمغرافية : هناك علاقة طردية بين الفقر وحجم الاسرة اي ان عدد افراد
الاسر الفقيرة غالبا ما يكونوا اكبر من متوسط حجم الاسر الطبيعية الامر الذي ينعكس على عدم
امكانية الاهتمام بالاسرة واعالتهم بالشكل الصحيح.

4- الحالة التعليمية : تتصف المجتمعات الفقيرة بارتفاع نسبة الامية والتسبب الدراسي
وتفاقم الجهل.

5- الحرمان : تتصف الطبقة الفقيرة عن غيرها بالحرمان المادي والمعنوي المتمثل
بالبطالة وانخفاض او انعدام الدخل والسكن غير الملائم والافتقار للمشاركة في العلاقات
والاعراف الاجتماعية⁽¹⁾.

المطلب الثاني : الجريمة : تعريفها ، خصائصها ، انماطها

اولا : تعريف الجريمة :

الجريمة لغةً : وهي مأخوذة من مصدر (جرم) والجرم : هو القطع، جرمه يجرمه جرما :
أي قطعه، والجُرم: هو التعدي، والذنب، والجمع اجرام وجروم، فيقال فلان اجرم: أي أذنب ،
ويطلق الجرم على الكسب غير المشروع، فيقال: خرج يجرم لأهله: أي يطلب ويحتال⁽²⁾
الجريمة شرعاً : تعني الجريمة إتيان شخص فعلا مجرما شرعا ومعاقبا عليه، أو الامتناع
عن إتيان فعل يأمر الشرع بإتيانه ويعد تركه معاقبا عليه، وذلك لأن سبحانه وتعالى قرر عقابا
لكل من يخالف أو امره ونواهيته، والعقاب أما دنيويا بنفذه ولي الأمر أو الحاكم، أما أن يكون عقابا
أخرويا، ويتولى تنفيذه⁽³⁾.

تعريف الجريمة قانوناً : الجريمة هي فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية ويقرر
القانون لهذا الفعل عقوبة أو تدبيراً من تدابير الأمر ومن هذا التعريف تتضح عناصر الجريمة⁽⁴⁾

ثانيا : خصائص الجريمة :

(1) ينظر:سارة معمري ، اشكالية الفقر والبطالة في الجزائر – دراسة تحليلية – جامعة العربي بن مهدي – ام
البواقي – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر ،
2015-2016 ، 10.

(2) محمد ابراهيم الردي، العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي، بحث مقدم
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص التأهيل والرعاية
الاجتماعية – دراسة تطبيقية على الموقوفات السعوديات بسجن كل من الرياض-جدة-الدمام- الاحساء
وجميع مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية / كلية
الدراسات العليا / قسم العلوم الاجتماعية ، 2003 ، 9 .

(3)د. نجيب بولماين ، الجريمة والمسالة السوسولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية ، اطروحة لنيل
شهادة دكتوراه دولة شعبة علم اجتماع التنمية ، 2017-2018 ، 31، اللواء ، اكرم عبد الرزاق المشهداني
، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات ،
جامعة نايف العربية للعلوم الامنية –المملكة العربية السعودية – الرياض ، الطبعة الاولى ، 2005 ، 36.

(4) د. نجيب بولماين ، الجريمة والمسالة السوسولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية ، اطروحة
لنيل شهادة دكتوراه دولة شعبة علم اجتماع التنمية ، 2017-2018 ، 31.



الجريمة هي: العمل الذي يقوم به الفرد خارج معايير وقوانين المجتمع؛ أي مخالف للشرائع السماوية والقوانين الوضعية وهناك جملة من الخصائص يمكن من خلالها تمييز العمل الاجرامي من غيره نذكر منها ما يلي:

- 1- لكي يكون العمل جرمي او غير جرمي يشترط وجود طريق مستقيم وخط سير متفق عليه من قبل الجماعة ويكون محدد بأعراف وقوانين وانظمة فمن خالف او خرج عن السير في هذا الطريق وخالف الانظمة والقوانين يعتبر عمله هذا جرماً.
- 2- لكي يكون العمل اجرامي يجب ان يتعارض مع المصلحة العامة وخارجاً عن القوانين والاعراف المجتمعية مسببا الضرر بالمصلحة العامة او بالفرد .
- 3- كما اشرنا سابقا ان الجريمة هي احداث الضرر بالمصلحة الفردية او العامة فيجب ان يكون هناك مظهر خارجي يدل على احداث الضرر حتى يسمى الفعل اجرامياً فبدون ضرر لا يسمى الفعل جرم؛ أي لا يمكن ان يكون الفعل جرماً اذا لم ينجم عنه الضرر فمن الواجب ان يقرن الجرم بالضرر.
- 4- الجرم هو ارتكاب عمل يؤدي الى الضرر ان كان متعمدا او غير متعمد وان يكون مرتكب الجريمة يتمتع بالحرية وان لا يكون مكره على القيام بالجريمة كون الجريمة تسقط في حال الاكراه والجنون والشخص غير البالغ أي صغير السن.
- 5- ان تكون الجنائية متوافقة مع تصرف الجاني فعند اذ تعتبر جرماً ، فمثلا اذا اقتحم احد الاشخاص بيت شخص اخر دون مسوغ قانوني انتهاكا حرمة المنزل فعلمه هذا يعتر جرماً ، اما في حالة حدوث حريق في احد المنازل وقام احد المارة بدخول البيت وكسر الباب بنية اخماد الحريق دون اذن فهذه لا تعتبر جريمة أي الدخول لم يكن بنية انتهاك حرمة المنزل بل يثاب على فعله هذا.
- 6- يشترط بالجرم ان تكون هناك عقوبة شرعية سواء ان كان الحكم شرعي بشكل مباشر وتسمى بالحد او ان يكون شرعي بصورة غير مباشرة وفي هذه الحالة تترك العقوبة للقضاء وفي حال خلو الفعل من العقوبة لم يعتبر الفعل اجرامياً⁽¹⁾

ثالثا : تصنيفات انماط الجريمة

- 1- تصنيفات الشريعة الاسلامية للجريمة: قسم الشارح العقوبات التي تترتب على الجرائم الى اصناف هي:
 - أ- حدود جرائم: وهي الحدود والعقوبات التي قُدرت من الشارع وهي حق لله عز وجل لا يمكن اسقاطها او الشفعة فيها اذا بلغت القضاء اما قبل بلوغها القضاء فمن الممكن درؤها والشفعة فيها مثل (الزنا ، القذف ، السرقة الخ ...).
 - ب- حدود القصاص والدية: عقوبة القصاص هي عقوبة المثل أي تقع العقوبة على الجاني كما وقع الجرم على المجني عليه فمثلا جريمة القتل هي قتل المجرم، اما الدية فهي مبلغ من المال يدفع لأولياء المقتول او المتضرر بسبب تنازله عن القصاص وقبوله الدية من الجاني.

(1) ينظر: واحدة حمة ويس نصر الله ، الجريمة في ضل العولمة – دراسة ميدانية لنزلاء اصلاحية الرجال والنساء في معسكر السلام في مدينة السلیمانیة ، اطروحة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع ، جامعة السلیمانیة – كلية العلوم الانسانية – قسم علم الاجتماع ، 2013 ، 95.



ج- التعزير: التعزير هو انزال العقوبة بالجاني والتي تعتمد على تقدير ولي الامر أي لا يوجد نص شرعي فيها وتفاوت بين الافراد وبين المجتمعات بحسب ما تقتضيه المصلحة التي يراها القاضي في ردع الجناة وزجرهم.

2- التصنيفات الاجتماعية لأنماط الجريمة :

أ- جرائم ضد الممتلكات : جرائم ضد الافراد : وهي جرائم التعدي على الافراد مثل القتل والجراحات والقذف .

ب – وهو كل جرم يمس ممتلكات الاخرين مثل السرقة واتلاف الاموال.

ج – جرائم تخل بالمصلحة العام : وهي الجرائم التي تخص امن الدولة مثل التخريب والخيانة وهدر المال العام.

د – الجرائم الاسرية : مثل اهمال الاطفال والخيانة الزوجية وغيرها مما يهدد تماسك الاسرة.

ه – جرائم ضد الدين : وهي الجرائم التي ترتكب ضد دور العبادة والمقدسات او الانتقاص من معتقدات الديانات السماوية .

و – جرائم مسيئة للأخلاق والاعراف الاجتماعية: وهي الافعال غير اللائقة وغير المتعارف عليها المخلة بالأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع والتي يقوم بها الفرد في المحافل والاماكن العامة دون حياء.

ز – جرائم ضد المصادر الحيوية للمجتمع : مثل استغلال ثروات المجتمع بشكل مفرط او صيد حيوانات محمية.

3- التصنيفات القانونية لأنماط الجريمة :

أ – الجسامة : وهي تقسيم الجرم حسب خطورته مثل: جنایات ، جنح ، مخالفات.

ب – الايجابية : وهي الاعمال التي يوجد نص قانوني بتجريمها مثل السرقة والقتل.

ج – السلبية : وهو عدم قيام الفرد بما يفرضه عليه القانون مثل امتناع التبليغ عن الجرائم او الامتناع عن الادلاء بالشهادة.

الاستمرارية : وهي حسب استمرارية الجريمة فهناك جرائم وقتية أي تقع في وقت محدد مثل القتل ، اما الجرائم المستمرة غير الوقتية فهي تستمر لفترات بعد وقوع الجريمة مثل الاختطاف.

د – التعمد : وهي ان يتوافق الجرم مع نية الجاني في هذه الحالة يكون الجرم متعمد اما الجرم غير المتعمد فلا يوافق الجرم مع قصد الجاني.

ه – الضرر : وهو القيام بجرائم ضارة بالمجتمع بشكل عام او بجرائم ترتكب بحق شخص ما.

4 – تصنيفات المنظمة الدولية للشرطة الجنائية الخاصة بالجرائم:

وهي التصنيفات التي تقوم بأعدادها المنظمة الدولية الجنائية وتوزيعها للدول الاعضاء ومن خلالها يتم تصنيف انماط الجريمة بما يلي :

أ – القتل العمد.

ب – الضرب والجرح الخطرين.

ج – الجرائم الجنسية.

د – السطو المسلح.

- ه - السرقة على اختلاف انواعها.
ز - سرقة السيارات.
ح - السرقة في ظروف مشددة.
ط - السرقات الاخرى.
ي - جرائم الاحتيال.
ك - الجرائم المتعلقة بتزييف العملة.
ل - الجرائم المتعلقة بالمخدرات⁽¹⁾

المطلب الثالث : علاقة الفقر بالجريمة

يؤكد العديد من علماء الاقتصاد والاجتماع بان هناك علاقة سببية بين الفقر والجريمة وان الفقر هو احد الاسباب الرئيسية لارتكاب الجرائم المختلفة وان هذه العلاقة لم تكن وليدة الحاضر بل هي علاقة قديمة منذ بداية الخليقة ومستمرة باستمرار الخلق وقديما قال العالم سقراط (الفقر هو ابو الثورة و ابو الجريمة) وقال الامام علي كرم الله وجهه (لو كان الفقر رجلا لقتلته) وقال العالم كلارك (ان جرائم الفقر وجرائم الناس مسلوبى القوة غالبا ما تكون بسبب السخط اتجاه الاغنياء ، وان الفقر قد يحمل الشخص حملا على ممارسة الجريمة من اجل توفير الغنى والثروة)، واكد الدكتور بشير في دراسة له اجراها في السجون السعودية ان من الاسباب الرئيسية التي تؤدي الى الجريمة وخاصة جرائم المخدرات وجرائم الاخلاقيات والسرقة كان سببها الفقر وذلك للحصول على المال والخلص من افة الفقر بشتى الطرق والاساليب، وقد توصل من خلال الدراسة ان نسبة (22%) من جرائم السرقة كان سببها الفقر وقلة الدخل⁽²⁾ ، كما اوضح الدكتور احسان محمد حسن ان الجرائم المختلفة مثل السرقة والتزوير والنصب والاحتيال والقتل كان الدافع الرئيس لارتكابها هو الحرمان والتمهيش والعوز والاضطرابات النفسية وان السبب وراء هذه المشاكل هو الفقر، كما تشير الدراسة للعالم (Diverse) ان الغالبية العظمى من المجرمين والتي تقدر نسبتهم (75% الى 90%) جاؤوا من مجتمعات فقيرة ومهمشة تفتقر لأبسط انواع الخدمات، واكد العالم (Gyryl Burt) من خلال دراسة اجراها على المجرمين الاحداث ان نسبة (46%) منهم هم من طبقات وعوائل فقيرة يقطنون في احياء ومجتمعات مهمشة وفقيرة معدمة الخدمات الاساسية⁽³⁾ ، ان هذه الاحياء الفقيرة ذات الابنية العشوائية وغير النظامية والتي وجدت من عدم امكانية الفرد ان يبني او يشتري او يستأجر منزلا يأويه من حر الصيف وبر الشتاء او من خلال الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة لسوء اوضاع المعيشة وضنك الحياة ومعدومية فرص العمل في الارياف مما يضطره للسكن في بيت قصديري غير نظامي يفتقر للخدمات الاساسية مثل الماء والكهرباء والصرف الصحي والاكتظاظ والتهوية

(1) ينظر حيزية حسناوي ، علم اجتماع الانحراف والجريمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة بابجي - عناية - كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية - قسم الاجتماع ، 2011-2012 ، 130.

(2) ينظر: ميسون مروان عبد الباري السلايمة، الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على ارتفاع معدلات الجريمة لدى نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل في الضفة الغربية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم الجريمة من عمادة الدراسات العليا / كلية الآداب / جامعة القدس - فلسطين ، 2018 ، 44.

(3) ينظر: حيزية حسناوي ، علم اجتماع الانحراف والجريمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة بابجي - عناية - كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية - قسم الاجتماع ، 2011-2012 ، 164.

وهذه الظروف اليائسة تعد عاملا هاما في زيادة التوتر والاضطرابات النفسية والتي تنعكس بدورها الى زيادة معدلات الجريمة ، فمثلا تشكل العشوائيات في مصر مركزا للجماعات المسلحة والفصائل الارهابية وذلك من خلال بيانات الاجهزة الامنية والتي تؤكد ان نسبة (51%) من الجماعات الارهابية هم بالأساس من مناطق عشوائية بالقاهرة والجيزة ونسبة (48%) من منطقة الصعيد⁽¹⁾، كما تعد هذه الاحياء حاضنة للإرهاب والعصابات الاجرامية فبالإضافة الى توفر وسائل نشوء هذه الجماعات المتطرفة يرون ان للمجتمع الاكثر غنا دور في جعل مناطقهم مهمشة وابقائهم في عوز وحرمان وان افضل انتقام لهم هو ارتكاب مختلف انواع الجرائم خارج مناطق سكناهم⁽²⁾

كما اكد العالم (اندرسون) ان السلوك الاجرامي في المناطق العشوائية الفقيرة ليست لظروف التنشئة او لقيم فاسدة انما هو جزء من تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها والتي تتسم بالتدهور الامني والانفلتات والضغط المختلفة ، لذا يشعر الفرد في ظل هذه الظروف بأن البقاء للأقوى، كما تؤكد نظرية اندرسون ان مثل هذه الاحياء والتي تتسم بالفقر والتهميش وضعف الفرص المتاحة للعمل يكونون على معزل عن المعايير العامة للمجتمع حيث تكون لهم طريقة مختلفة للتعامل مع الجريمة دون اللجوء الى السلطة ضنا منهم ان افراد الشرطة من غير الممكن ان تأتي وتقوم بعملها وان حصل وانت فان العمل الوحيد الذي يفعلونه هو مضايقة اهالي هذه المنطقة كون في اعتقادهم ان افراد الشرطة تطبق القانون على الطبقة الفقيرة فقط لذا فان القانون يدين الطبقة الفقيرة اما الاغنياء فلا تطبق عليهم القوانين وانما وجدت لتلبية احتياجاتهم وحمايتهم وتوفير الحصانة وتقوية نفوذهم واذا ما ارتكب الغني جريمة فهناك طرق عديدة للتخلص منها ، كما ان استمرار المشاكل والجرائم المختلفة في هذه الاحياء الفقيرة دون رادع من السلطة يعطي شعورا لدى اصحاب هذه المجتمعات بضعف القانون وضعف افراد الشرطة وانهم غير قادرين على حل ادنى انواع المشاكل وفي هذه الحالة يكون من الافضل لهم التعامل مع مشاكلهم بطريقة غير قانونية من خلال استخدام العنف لتحقيق العدالة وهذا القانون كما سماه اندرسون ينطبق على المجتمعات الفقيرة ، وهذه من اهم الصور التي ينجم عنها التفكك الاجتماعي الذي ينتهي بانتشار الجريمة في اوساط هذه المجتمعات⁽³⁾ وهناك صورة اخرى تساعد على التفكك الاجتماعي

(1) ينظر: الاستاذ. ابراهيم قعيد، الاستاذ ياسين شكيمة، دوافع الجريمة بين المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الفقر في الوطن العربي، الملتقى الدولي الرابع بعنوان: الجريمة في الوطن العربي: من منظور الاقتصاد الاجتماعي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013، 14؛ نصر ضو، اسباب ومظاهر الفقر حالة الجزائر (1990-2013)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 2016-2017، 180.

(2) ينظر: نوري سعدون عبد الله القيسي ، جريمة السلب اسبابها وخصائص مرتكبيها (دراسة ميدانية)، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع ، 2005 ، 47.

(3) ينظر : الدكتور . عبد التواب جابر احمد محمد مكي ، اراء اندرسون حول ظاهرة العنف والجريمة في المجتمعات الفقيرة رؤية سوسيولوجية تحليلية ، كلية الآداب – جامعة اسبوط ، مجلة اسبوعية للدراسات البيئية – العدد السادس والاربعون ، 2017 ، 4؛ د. صالح بن غانم السدلاني ، اسباب الارهاب والعنف والتطرف ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 17 ، خليفة ابراهيم عودة التميمي ، واقع الجريمة في الريف – دراسة ميدانية في محافظة ديالى ، اطروحة تقدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع ، 2004 ، 121؛ نصير فكري ذياب ، ثقافة العنف المسلح دراسة انثروبولوجية ، رسالة قدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد لنيل شهادة



بالإضافة الى الاسباب انفة الذكر فالتفكك الاسري وضعف رابط الانتماء بين افراد الاسرة ينتج عنه التربية الخاطئة واستفحال الطباع الدنيئة فضلا عن ان البيئة التي تقطنها هذه الاسر هي ارض خصبة لانتشار كل ما هو مستهجن من الطباع والتصرفات والاخلاق السيئة التي يكون من الصعب او من المستحيل معالجة هكذا ظواهر هدامة للمجتمع فتصبح هذه المجتمعات حاضنة للجريمة داعمتا لها ، اذ اكدت نظرية ("سذرلاند") ان التفكك الاجتماعي الذي يسود بين الجماعات هو المسؤول عن انشاء الجريمة وان الانحلال والتفكك الاسري ما هو الى صورة من صور التفكك الاجتماعي ، فالأسرة هي النواة الاساسية للمجتمع وهي المسؤول الاول عن تنشئة وتعليم افرادها على القيم السليمة وبت روح الطمأنينة وزرع فيهم القيم الفاضلة، ففي حال حدوث خلل في نظام الاسرة فانه يعتبر المحفز الرئيسي والمسؤول عن انحراف اعضاء الاسرة وجرهم نحو مختلف انواع الجرائم والعادات السيئة ، و اوضح العالم (Shomakoy) من خلال نظريته، ان العامل الاقتصادي من اهم الاسباب الذي يؤدي الى الخلل في النظام الاسري، فمثلا اذا فقد الاب بوفاة او انفصال او عدم قدرته على الكسب فان هذه العوامل او ما يشابهها تسبب الاضطرابات وظروف العيش الصعبة التي ينجم عنها ضعف رقابة ومتابعة رب الاسرة كل هذه الامور ينجم عنها تنشئة اسرية غير صالحة ومنحرفة وتهيئ وتعد الابناء ان يصبحوا مجرمين⁽¹⁾، ويرى (محمد جميل احمد) ان الفقر يترك اثار سلبية على الحياة الاسرية متمثلة بالطلاق والخلافات والهجر وتشنت الاسرة وعدم تماسكها كل هذه الامور تنعكس على تربية الابناء وسلوكهم وبقائهم لفترات طويلة خارج المنزل للهروب من الواقع المأساوي الذي تعيشه الاسرة مما يكسبهم بعض السلوكيات المنحرفة مثل تعاطي المخدرات والتسول والتدخين، واطافة الباحثة (Pamela Davies) ان الفقر قد يدفع برب الاسرة للعمل بعيدا عن المنزل والتغيب لفترات طويلة وقد تضطر الام للعمل مما يترك الابناء دون عناية واشراف ورقابة فيكونوا اكثر عرضة للانحراف مثل السرقة وغيرها .

اجرا الباحث (ثائر احمد حسون) دراسة ميدانية على (ظاهرة جريمة خطف الاشخاص) في دائرة الاصلاح العراقية على عينة ممن ارتكبوا جرائم خطف ان نسبة (92,5%) من العينة هم من الاشخاص المنفصلين عن اسرهم بسبب خلافات عائلية ، اما بقية الذين ارتكبوا جريمة الاختطاف وكانت علاقتهم الاسرية تسير بشكل طبيعي كانت نسبتهم (7,5%) كما مبين بالجدول ادناه ، ونستخلص من ذلك ان التفكك الاسري عامل رئيسي لا يستهان به اذا ما اهمل فانه يؤدي بتنشئة مجرمين محترفين من الصعب اصلاحهم⁽²⁾ ،

الماجستير آداب في علم الاجتماع – انثروبولوجي ، 2010 ، 58 ، فرح التجاني ، علاقة البطالة بالجريمة في الجزائر – دراسة مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية ، جامعة الجزائر – بن يوسف بن خدة ، 2018-2019 ، 29 .

(1) ينظر: فهد اديهم براك ، دور العوامل الاجتماعية في تحديد انماط الجريمة في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على منطقة حائل)، جامعة مؤتة – عمادة الدراسات العليا ، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية قسم علم الجريمة ، اشرف الدكتور فايز المجالي ، 2010 ، 20 .

(2) ينظر: د. محمد المدني بوساق ، الارهاب واخطاره والعوامل المؤدية اليه واساليب مكافحته ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية – مركز الدراسات والبحوث – قسم الندوات واللقاءات العلمية ، 2004 ، 24 ؛ محمد جميل احمد الغريبي ، ثقافة الفقر في المناطق المهمشة – دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد منطقة (سبع البور)، جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم الاجتماع ، رسالة ماجستير لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، 2007 ، 145 .



طبيعة العلاقات	العدد	%
جيدة	9	7.5
غير جيدة	111	92.5
مجموع	120	100

جدول رقم (1) يبين طبيعة الحياة الاسرية للأشخاص موضع الدراسة

كذلك فان الفقر والعوز والجوع يهدد امن الانسان والحاق الضرر بالصحة وقابلية الفرد على الانتاج ويؤثر على حياة الفرد بصورة مباشرة مثل نقص العمر المتوقع عند الولادة ، فقد اثبتت الدراسات ان التنافس على القوت اليوم يعد عاملا رئيسيا لارتكاب اعمال الشغب ومن ثم يقود الى ارتكاب انواع مختلفة من الجرائم كالقتل والسرقة ونحوها⁽¹⁾.

المطلب الرابع : طرق الخلاص من الفقر

- 1- التحرر الاقتصادي والسياسي من قبضة الاستعمار والتخلص من التبعية الخارجية.
- 2- العمل على زيادة الناتج المحلي الداخلي من خلال الاستخدام الامثل للطاقات البشرية والامكانات المادية.
- 3- الاهتمام بالخدمات الاساسية مثل الماء والكهرباء والصحة والتعليم وتوزيعها بشكل متساوي على جميع شرائح المجتمع.
- 4- تشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية لاستقطاب اكبر عدد ممكن من الايدي العاملة.
- 5- دعم القطاع الزراعي من خلال تقديم المستلزمات الزراعية اللازمة لتوفير الغذاء لا فراد المجتمع.
- 6- دعم وتشجيع الحرف اليدوية وتقديم القروض والتسهيلات اللازمة لهم.
- 7- تقديم الاعانات للأسر الفقيرة ومتابعة اوضاعهم بشكل منتظم.
- 8- توسيع نطاق عمل دائرة الضمان الاجتماعي لتشمل كافة الفقراء والمحتاجين مع عمل قاعدة بيانات تشمل جميع المعلومات عن الفقراء والعجزة ومحل اقامتهم واعدادهم.
- 9- على الحكومة العمل الجدي في القضاء على الفساد الاداري والحد من انتشار الرشوة في الدوائر الحكومية.
- 11- بث روح التعاون بين افراد المجتمع وحث الاغنياء على اداء ما يترتب عليهم من حقوق شرعية وانسانية تجاه الطبقات الفقيرة في مجتمعاتهم.
- 12- تفعيل اداء الزكاة والصدقات بين المجتمع لإعانة ضعفاء الحال الذين لا يملكون قوت يمههم.
- 13- على الحكومة ان تنظر الى افراد المجتمع بنظرة متساوية دون تمييز طائفي او عرقي في توزيع فرص العمل والثروات والخدمات الاساسية والبنى التحتية، مما يسهم في القضاء على ظاهرة الفقر.

(1) ينظر: الاستاذ . ابراهيم قعيد ، الاستاذ ياسين شكيمة ، دوافع الجريمة بين المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الفقر في الوطن العربي ، الملتقى الدولي الرابع بعنوان : الجريمة في الوطن العربي : من منظور الاقتصاد الاجتماعي ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، 2013 ، 14.

الخاتمة والاستنتاجات

- مما تقدم في ثنايا البحث ودراسة الفقر والجريمة ومدى تأثرهما ببعضهما نستخلص جملة من النقاط نوجز بها بحثنا هذا :
- 1- الفقر هو عدم استطاعة الفرد تلبية احتياجاته الضرورية المتمثلة بالمأكل والمشرب والملبس والخدمات الصحية والتعليمية والترويحية وخدمات البنى التحتية.
 - 2- هناك عدد من الاسباب تقف خلف انتشار الفقر كما توجد بعض المؤشرات التي من خلالها نستدل على وجود الفقر من عدمه في الافراد والمجتمعات.
 - 3- الفقر من اهم الاسباب الدافعة لارتكاب الجرائم المختلفة وان العلاقة بين الفقر والجريمة هي علاقة طردية اي كلما زاد الفقر زادت حدة الجريمة.
 - 4- الجريمة هي كل عمل يخالف الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والعادات والتقاليد الجمعية المتعارف عليها.
 - 5- هناك العديد من الخصائص التي نستدل منها ان كان العمل اجرامي ام لا.
 - 6- للجريمة انواع عده ولكل نوع حكمه الخاص به.
 - 7- تنتشر الجريمة في الاحياء ذات البناء العشوائي الفوضوي وغير النظامي والتي تفتقر لأبسط انواع الخدمات الضرورية وباعتبار ان هذه المجمعات تستقطب العوائل الفقيرة من داخل المدينة والمهاجرين من الارياف.
 - 8- غالبا ما يؤثر الفقر على وحدة وترابط الاسرة مما يضعف دورها في عملية التنشئة وفق قيم ومبادئ مجتمعية صحيحة.
 - 9- هناك طرق توصل اليها الباحثون وعلماء الاجتماع يمكن الاستفادة منها في القضاء على الفقر اذا ما اخذة بمحمل الجد من قبل السلطات وولاية الامور.

قائمة المصادر

- 1- عبد الله سالم الدراوشة ، اثر الفقر والبطالة على السلوك الجرمي في المجتمع الاردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الامن العام ، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 7، العدد 2، 2014
- 2- م.د. خولة غريب فرج ، الفقر اسبابه واثاره (حي طارق انموذجا)،وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة (3) ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد 36، 2017.
- 3- د. حاج فويدقورين ، ظاهرة الفقر في الجزائر واثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية ، البطالة والتضخم ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية/ قسم العلوم الاقتصادية والقانونية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، العدد 12، 2014 .
- 4- صليحة مقاوسي قيرة، الفقر الحضري : اسبابه وانماطه – دراسة ميدانية بمدينة باتنة، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، اشراف: أ.د. اسماعيل، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، 2008.



- 5- رقية خياري ، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر - البطالة) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنموية ، اشراف: أ.د. الطاهر ابراهيمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية /وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة محمد خيضر – بسكرة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2013-2014.
- 6- نجيب بوالماين ، الجريمة والمسالة السوسولوجية دراسة بأبعدها السوسيوثقافية والقانونية ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة شعبة علم اجتماع التنموية، اشراف : ا.د/ بلقاسم سلاطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /جامعة منتوري قسنطينة /كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2017-2018.
- 7- اللواء ، اكرم عبد الرزاق المشهداني ، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية – المملكة العربية السعودية – الرياض ، الطبعة الاولى ، 2005 .
- 8- واحدة حمه ويس نصر الله ، الجريمة في ضل العولمة – دراسة ميدانية لنزلاء اصلاحية الرجال والنساء في معسكر السلام في مدينة السليمانية ، اطروحة دكتوراه تقدمت الى مجلس كلية العلوم الانسانية في جامعة السليمانية وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع ، اشراف : أ.د. نبيل نعمان اسماعيل، جامعة السليمانية – كلية العلوم الانسانية – قسم علم الاجتماع ، 2013 .
- 9- ميس مروان عبد الباري السلايمة، الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على ارتفاع معدلات الجريمة لدى نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل في الضفة الغربية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم الجريمة من عمادة الدراسات العليا / كلية الآداب /جامعة القدس – فلسطين ، اشراف : د. وفاء الخطيب، 2018 .
- 10- حيزية حسناوي ، علم اجتماع الانحراف والجريمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير / مدرسة الدكتوراه : علم اجتماع المؤسسات والتنمية البشرية، اشراف : أ.د/ داود معمر ، جامعة بابجي – عناية – كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية – قسم الاجتماع ، 2011-2012.
- 11- الاستاذ . ابراهيم قعيد ، الاستاذ ياسين شكيمة ، الملتقى الدولي الرابع بعنوان : الجريمة في الوطن العربي : من منظور الاقتصاد الاجتماعي، مداخلة بعنوان: دوافع الجريمة بين المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الفقر في الوطن العربي(المحور الثاني)، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الوادي -كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013.
- 12- نوري سعدون عبد الله القيسي ، جريمة السلب اسبابها وخصائص مرتكبيها (دراسة ميدانية)، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير ادب في علم الاجتماع ، اشراف : نبيل نعمان اسماعيل ، 2005 .
- 13- الدكتور. عبد التواب جابر احمد محمد مكي ، اراء اندرسون حول ظاهرة العنف والجريمة في المجتمعات الفقيرة رؤية سوسولوجية تحليلية ، باحث دكتوراه في علم الاجتماع



- الجنائي ، جامعة اسيوط/ كلية الآداب مجلة اسيوط للدراسات البيئية، العدد السادس والاربعون ، 2017 .
- 14- صالح بن غانم السدلاني ، اسباب الارهاب والعنف والتطرف ،استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .
- 15- خليفة ابراهيم عودة التميمي ، واقع الجريمة في الريف – دراسة ميدانية في محافظة ديالى ، اطروحة قدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، اشراف : أ.د. فتحية عبد الغني الجميلي، 2004 .
- 16- نصير فكري ذياب ، ثقافة العنف المسلح دراسة انثروبولوجية ، رسالة قدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير اداب في علم الاجتماع / انثروبولوجي ، اشراف : أ.م.د. فهيمة كريم رزيح المشهداني، 2010.
- 17- د. طعبة سعاد ، الفقر واثره في توجه بعض الافراد نحو السلوك الانحرافي ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية جامعة الجلفة /مجلة علمية دولية محكمة / قسم العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، 2016 .
- 18- محمد المدني بوساق ، الارهاب واطواره والعوامل المؤدية اليه واساليب مكافحته ، رئيس قسم العدالة الجنائية – كلية الدراسات العليا/ جامعة نايف العربية للعلوم الامنية – مركز الدراسات والبحوث – قسم الندوات واللقاءات العلمية ، 2004.
- 19 - محمد جميل احمد الغريزي ، ثقافة الفقر في المناطق المهمشة – دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد منطقة (سبع البور)، اشراف : أ.م.د. عبد الواحد مشعل ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم الاجتماع ، ، 2007.
- 20- سارة معمري ، اشكالية الفقر والبطالة في الجزائر - دراسة تحليلية- مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر، اشراف : الاستاذ كمال بلعسل، جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية ، 2015-2016
- 21- فرح التجاني ، علاقة البطالة بالجريمة في الجزائر – دراسة مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية، اشراف:د/بن شعبان حنيفة، جامعة الجزائر – بن يوسف بن خدة – كلية الحقوق، 2018-2019
- 22- فهد اديهم براك ، دور العوامل الاجتماعية في تحديد انماط الجريمة في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على منطقة حائل)، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية قسم علم الجريمة، اشراف: د.فايز المجال، جامعة مؤتة /عمادة الدراسات العليا ، اشراف الدكتور فايز المجالي ، 2010 .
- 23- محمد ابراهيم الربدي، العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية – دراسة تطبيقية على الموقوفات السعوديات بسجن كل من الرياض-جدة-الدمام- الاحساء وجميع مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية، اشراف: د. يوسف احمد الرميح، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية / كلية الدراسات العليا / قسم العلوم الاجتماعية ، 2003 .

الهوامش

- (1) طبعة سعاد ، الفقر واثرة في توجه بعض الافراد نحو السلوك الانحرافي ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية جامعة الجلفة - قسم العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، 2016 ، 91
- (1) رقية خياري ، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر - البطالة) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2013-2014 .7
- (1) عبد الله سالم الدراوشة ، اثر الفقر والبطالة على السلوك الجرمي في المجتمع الاردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الامن العام ، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2014،196.
- (1) م.د. خولة غريب فرج ، الفقر اسبابه واثاره ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد 36 ، 2017 ، 404.
- (1) د. حاج فويقورين ، ظاهرة الفقر في الجزائر واثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية ، البطالة والتضخم ، جامعة حسيبة بن بوعلوي ، 17.
- (1) ينظر د. رقية خياري ، السياسة التنموية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية (الفقر - البطالة) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2013-2014 ، 159؛ م.د. خولة غريب فرج ، الفقر اسبابه واثاره (حي طارق نموذجاً) ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد 36 ، 2017 ، 406.
- (1) ينظر:سارة معمري ، اشكالية الفقر والبطالة في الجزائر - دراسة تحليلية - جامعة العربي بن مهدي - ام البواقي - كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر ، 2015-2016 ، 10.
- (1) محمد ابراهيم الريدي ، العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية - دراسة تطبيقية على الموقوفات السعوديات بسجن كل من الرياض-جدة-الدمام-الاحساء وجميع مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية / كلية الدراسات العليا / قسم العلوم الاجتماعية ، 2003 ، 9 .
- (1) د. نجيب بوالماين ، الجريمة والمسالة السوسولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة شعبة علم اجتماع التنمية ، 2017-2018 ، 31، اللواء ، اكرم عبد الرزاق المشهداني ، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية -المملكة العربية السعودية الرياض ، الطبعة الاولى ، 2005 ، 36.
- (1) د. نجيب بوالماين ، الجريمة والمسالة السوسولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة شعبة علم اجتماع التنمية ، 2017-2018 ، 31.
- (1) ينظر: واحدة حمه ويس نصر الله ، الجريمة في ضل العولمة - دراسة ميدانية لنزلاء اصلاحية الرجال والنساء في معسكر السلام في مدينة السلمانية ، اطروحة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع ، جامعة السلمانية - كلية العلوم الانسانية - قسم علم الاجتماع ، 2013 ، 95.
- (1) ينظر حيزية حسناوي ، علم اجتماع الانحراف والجريمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة بابجي - عناية - كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية - قسم الاجتماع ، 2011-2012 ، 130.
- (1) ينظر: ميسون مروان عبد الباري السلايمة ، الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على ارتفاع معدلات الجريمة لدى نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل في الضفة الغربية، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم الجريمة من عمادة الدراسات العليا / كلية الآداب /جامعة القدس - فلسطين ، 2018 ، 44.
- (1) ينظر: حيزية حسناوي ، علم اجتماع الانحراف والجريمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة بابجي - عناية - كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية - قسم الاجتماع ، 2011-2012 ، 164.
- (1) ينظر: الاستاذ. ابراهيم قعيد، الاستاذ ياسين شكيمة، دوافع الجريمة بين المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الفقر في الوطن العربي، الملتقى الدولي الرابع بعنوان: الجريمة في الوطن العربي: من منظور الاقتصاد الاجتماعي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013 ، 14؛ نصر ضو ، اسباب ومظاهر الفقر حالة الجزائر (1990-2013)، اطروحة مقدمة



- لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة قاصدي مباح - ورقلة، 2016-2017، 180.
- (¹) ينظر: نوري سعدون عبد الله القيسي ، جريمة السلب اسبابها وخصائص مرتكبيها (دراسة ميدانية) رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع ، 2005 ، 47.
- (¹) ينظر : الدكتور . عبد التواب جابر احمد محمد مكي ، اراء اندرسون حول ظاهرة العنف والجريمة في المجتمعات الفقيرة رؤية سوسولوجية تحليلية ، كلية الآداب - جامعة اسويط ، مجلة اسبوعية للدراسات البيئية - العدد السادس والاربعون ، 2017 ، 4؛ صالح بن غانم السدلاني ، اسباب الارهاب والعنف والتطرف ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 17 ، خليفة ابراهيم عودة التميمي ، واقع الجريمة في الريف - دراسة ميدانية في محافظة ديالى ، اطروحة تقدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع ، 2004 ، 121؛ نصير فكري ذياب ، ثقافة العنف المسلح دراسة انثروبولوجية ، رسالة قدمت الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير آداب في علم الاجتماع - انثروبولوجي ، 2010 ، 58؛ فرح التجاني ، علاقة البطالة بالجريمة في الجزائر - دراسة مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية ، جامعة الجزائر - بن يوسف بن خدة ، 2018-2019 ، 29.
- (¹) ينظر: فهد ادبهم براك ، دور العوامل الاجتماعية في تحديد انماط الجريمة في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على منطقة حائل)، جامعة مؤتة - عمادة الدراسات العليا ، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية قسم علم الجريمة ، اشراف الدكتور فايز المجالي ، 2010 ، 20 .
- (¹) ينظر: د. محمد المدني بوساق ، الارهاب واخطاره والعوامل المؤدية اليه واساليب مكافحته ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية - مركز الدراسات والبحوث - قسم الندوات واللقاءات العلمية ، 2004 ، 24 ؛ محمد جميل احمد الغزيري ، ثقافة الفقر في المناطق المهمشة - دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد منطقة (سبع البور)، جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الاجتماع ، رسالة ماجستير لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، 2007 ، 145 .
- (¹) ينظر: الاستاذ . ابراهيم قعيد ، الاستاذ ياسين شكيمة ، دوافع الجريمة بين المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الفقر في الوطن العربي ، الملتقى الدولي الرابع بعنوان : الجريمة في الوطن العربي : من منظور الاقتصاد الاجتماعي ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، 2013 ، 14.



دراسة واقع المشكلات النفسية والاجتماعية و الانحرافات السلوكية و انتشارها في المجتمع

مرىم عبد القادر حاج دودو طالبة دكتوراه سنة ثانية ارشاد و توجيه _ جامعة محمد بوضىاف
بالمسيلة _ الجزائر _ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية _ قسم علم النفس.

msila.dz-univ@meryem.hadjdoudou

أ.د.يامنة اسماعيلي أستاذ التعليم العالى بجامعة محمد بوضىاف بالمسيلة-الجزائر-

msila.dz-univ@yamna.smaili

ملخص:

هدفت هذه الأوراق البحثية للتعرف على بعض المشكلات النفسية،و المشكلات الاجتماعية،و كذا الانحرافات السلوكية التي تنتشر في المجتمع في ضوء الآثار السلبية و الأضرار التي تسببها هذه المشكلات،و التي تؤدي بدورها إلى مجموعة كبيرة من الانحرافات السلوكية،في علاقة طردية ذات تأثير و تأثير متبادل،يضع الفرد بطبيعة الحال موضع الحصر،و لكن هذا لا يمنع من تحمل المسؤولية الاجتماعية الناجمة عن الاصطدام بالمجتمع،و معارضة معاييرهِ و قيمهِ و عاداتهِ،و قوانينهِ؛فالعنف،و الإدمان على المخدرات،و الابتزاز الالكتروني نماذج لبعض المشكلات و الانحرافات،فالمشكلات النفسية و الاجتماعية تشعر الفرد بالضيق،و سوء التكيف الذي يتمثل في معظم الأحيان في مظاهر الانحراف الاجتماعي على مستوى العلاقات الاجتماعية،و كذا اللافعالية النفسية،و قلة الكفاءة في أداء الأدوار و الواجبات على أكمل وجه،التقصير في تلك الواجبات يسبب و يتسبب في انحرافات سلوكية تفتك بالفرد و شخصيته،و بالمجتمع و مكوناتهِ،و بالبيئة و محدداتها،في دورة تشبه إلى حد كبير دورة الحياة تبدأ و تنتهي من نفس الحلقة-الفرد و مشكلاتهِ-لتحدث أضرارا جسيمة تمنعه من تحقيق الأهداف و الفعالية الذاتية و الاجتماعية.

Abstract :

These research papers aimed to identify some psychological, social problems, as well as behavioral deviations that spread in society, in light of the negative effects and damages caused by these forms, which in turn lead to a large group of behavioral deviations in a direct and influenced relationship and mutual influence puts the individual, of course, under restriction, but this does not prevent from bearing social responsibility resulting from the collision with society, and opposition to its standards, values, customs and laws, violence, drug

addiction, and electronic extortion are examples of some problems and deviations psychological and social problems feel the individual distress and maladaptation, which is most often the manifestations of social relations, as well as psychological inefficiency, lack of competence in performing roles and failures to fulfill these duties, causes in behavioral deviations, it kills the individual and his personality, society and its components, the environment and its determinants in a cycle that is very similar to the life cycle, starting and ending in the same cycle- the individual and his problems- to cause serious damage that prevents him from achieving objectives and a for the effectiveness of self and social

مقدمة:

الإنسان منذ وجوده يسعى لتحقيق التوافق الاجتماعي مع نفسه و مع الآخرين، من جهة باعتباره كائن حي اجتماعي، و من جهة أخرى ليحقق حاجته للانتماء من خلال العلاقات الاجتماعية بصورها المختلفة، و التي تتأثر بدورها بما يجول في ذات الفرد، و كذا بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الحضارية... و غيرها السائدة في المجتمع المبني أساسا على مجموعة من القوانين و التشريعات، و القيم التي تستوجب التقيد بها لتحقيق المجتمع المثالي الخالي من المشكلات و الانحرافات.

هذه المشكلات التي ترتبط بالإنسان و بعلاقاته الاجتماعية تتراوح أغلبها بين النفسية و الاجتماعية و مثلاتها كثير، و من أكثر المشكلات اعتراضا للفرد في المجتمع تم ذكر: الاكتئاب، اضطراب ثنائي القطب، أزمة هوية الذات، الإدمان الإلكتروني أو إدمان الانترنت، كععض الأمثلة و تأثيراتها على المجتمع بصفة عامة، و عليهم كأفراد بصفة خاصة؛ فوجود المعوقات و الصعوبات و المشاكل تضع الفرد في صورة أنماط سلوكية تتميز بين المرفوضة و اللاعقلانية، تحول بينه و بين اندماجه في الحياة المجتمعية و توافقه مع القيم و الأدوار و الواجبات المنوطة به.

تلك الأنماط السلوكية و الشاذة عن القواعد الاجتماعية تظهر في صدمات و عنف تتشكل بها الصورة الواضحة و الجلية للانحرافات السلوكية، التي تعبر عن اصطدام الفرد بالمبادئ المتعارف عليها و التي يقدمها الناس وفق ما يمليه المجتمع من إجماع الرأي حول الضرر و الآثار التي ستلحق به بسبب حالة عدم الاتزان في أداء الوظائف الاجتماعية المقترحة.

و تعد الانحرافات السلوكية من الظواهر المنتشرة في المجتمع، شأنها في ذلك شأن المشكلات النفسية و الاجتماعية، و هذا ما خلق علاقة ارتباطية طردية بينهما؛ فالمشكلات النفسية و الاجتماعية تتفاقم لتؤثر على الفرد و على سلوكه بصورة مباشرة و غير مباشرة، مشكلة لديه سلوكيات منحرفة و التي بدورها ظهرت كأسباب واضحة في الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية.

فشل المجتمع في إشباع احتياجات الفرد يجعله بالضرورة يشعر بالإحباط، وتولد الصراعات الداخلية التي تفرز السلوكيات غير المرغوبة، وكذا المشكلات النفسية و الاجتماعية كما لو كانت العملية دائرة مفرغة ينحصر فيها الفرد ليصبح في حد ذاته مشكلة تتطلب المواجهة و التدخل. إذن: ما هي المشكلات النفسية و الاجتماعية و الانحرافات السلوكية المنتشرة في المجتمع؟ وما هي آثارها السلبية على الفرد و المجتمع؟ هذا ما ستتم الإجابة عليه في هذه الأوراق البحثية بإذن الله.

1/: مفهوم المشكلات النفسية : تعرف المشكلة النفسية بأنها: "المشكلات التي تتعلق بالنفس و انفعالاتها، و قد تنعكس آثار المشكلات على الفرد و تسبب له اضطرابات انفعالية تختلف شدتها باختلاف حدة المشكلات و اختلاف طابع الأمور". (كمال، 1967، ص39).

و منه فالمشكلة النفسية تعبر عن مجموعة من أنماط السلوك الذي يظهر لدى الأفراد بسبب وجود اختلال داخلي في نفس الشخص تؤدي به بالضرورة إلى إصدار تصرفات غير مرغوبة تتنافى و معايير السلوك السوي في المجتمع، و هو ما يحول بينه و بين تحقيق أهدافه و إشباع حاجاته.

2/: مفهوم المشكلات الاجتماعية: المشكلة الاجتماعية هي ظاهرة تحدث في المجتمعات البشرية كافة، و أيا كان نوعها فهي تمثل اضطراباً أو تعويقاً لسير الأمور مما يولد نوعاً من المفارقات بين المكنات و المستويات المرغوبة من قبل الأفراد في المجتمع بين الظروف الواقعية، و هذا ما يتطلب من أفراد المجتمع و جماعته على حد سواء أن يفتشوا عن الوسائل و الأساليب الكفيلة بمعالجة المشكلة التي تواجههم. (قنيفة، 2017-2018، ص12).

و ينظر للمشكلة الاجتماعية من قبل الباحثين على أنها مظهر من مظاهر التفكك الاجتماعي. (الغزوي و آخرون، دس، ص36).

إذن فالمشكلة الاجتماعية هي مجموعة من أنماط السلوك الذي يظهر لدى الأفراد بسبب حياذ هذا الفرد عما يجب أن يكون في المجتمع و خروجه عن القيم و العادات السوية، مما يضعف لديه العلاقات الاجتماعية و التفاعل بأشكاله المختلفة، و تسبب المشكلة الاجتماعية في أسوأ صورها مظاهر عديدة من السلوك المنحرف الذي يتعدى على المعايير الاجتماعية، و يؤثر على المجتمع ككل.

3/: مفهوم الانحرافات السلوكية: يعرف ميرتون الانحراف السلوكي بأنه: "هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير الذي أقيمت الناس في ظروفهم الاجتماعية".

كما يعتبر الانحراف السلوكي أحد المؤشرات الاجتماعية التي تدلنا على وجود مشكلات قائمة داخل المجتمع، و يرتبط الانحراف بالمعايير و الأدوار الاجتماعية. إذ لكل دور متطلباته الخاصة به، فإذا لم يلتزم الفرد بها حسب الضوابط الاجتماعية فيعتبر ذلك الفرد منحرفاً عن دوره المناط به، و هذا الانحراف الأدائي لا يجعل الفرد تحت طائلة القانون الوضعي أو يحصل على عقوبة بل أن نظرة المجتمع لانحرافه لا تكون مرغوبة أو مستساغة أو محببة. (عمر، 1998، ص173).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الانحراف السلوكي هو حالة اجتماعية تظهر الفرد في حالة خروجه عن السواء مما يحول بينه و بين الأداء الاجتماعي الفعال الذي من شأنه إعاقته عن تحقيق الأهداف و تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

4/ مفهوم المشكلات النفس اجتماعية: هي عبارة عن حالة من الارتباك و عدم القدرة على التفاعل في المواقف و العلاقات الاجتماعية و الشخصية. (حسن، 2001، ص17).

كما أنها عبارة عن تلك الصعوبات و مظاهر الانحراف و الشذوذ في السلوك الاجتماعي، فتقل فاعلية و كفاية الفرد و تحد من قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين. (أبو العطا، 2006، ص19).

و منه يمكن القول بأن المشكلات النفس اجتماعية هي عبارة عن حالة يمر بها الأفراد تجعلهم غير قادرين على التفاعل بإدراك أكثر مع المواقف الاجتماعية، كما تؤثر أيضا على نظام بناء العلاقات السوية مع الآخرين.

5/ بعض مظاهر المشكلات النفسية و الاجتماعية و تأثيرها على المجتمع:

1/ الاكتئاب: يخطئ الكثير من الأشخاص في فهم هذا الاضطراب، فهو لا يعتبر مجرد مشاعر يستطيع الشخص التخلص منها بعدم التفكير أو الانشغال بشيء آخر، و لا يعتبر نقصا أو عيبا أو قلة إيمان، أو ضعفا في الشخص، فهو في أغلب الأحيان لا يستطيع التحكم بهذه المشاعر و لا يستطيع وضع حد لها، و لذلك يتطلب تدخل طبي لحل هذه المشكلة التي قد تتفاقم إذا تم تركها بدون علاج. فالإكتئاب هو اضطراب نفسي، شائع جدا و خطير، يؤثر في الجسد، و المزاج، و الأفكار، و يؤثر أيضا في حياة الشخص اليومية و عمله و علاقاته الاجتماعية، يعاني فيه الشخص من الحزن، و الكآبة، و فقدان المتعة، و الرغبة في الانتحار، و الإيذاء، و تتولد لديه مشاكل أخرى مرتبطة كالقلق، و اضطرابات النوم، و اضطرابات الأكل و غيرها، يشعر الفرد بتدني مستوى الذات و الذنب و الغضب و اليأس و التعب و الإجهاد. (depressive disorders, 2018)

لذا يمكن اختصار اضطراب الاكتئاب باعتباره حالة نفسية يتصدرها الشعور بالحزن و خلل في المزاج، و القلق و فقدان الشهية و غيرها كثير، قد تؤدي في بعض الأحيان إلى الانتحار، ما يتطلب العلاج النفسي و الطبي في كثير من الحالات.

آثار الاكتئاب على المجتمع: إن الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب يشيع بينهم تعاطي المخدرات و الكحول، خاصة بين الشباب و المراهقين مما يخلق مشاكل اجتماعية جمة و انحرافات سلوكية في المجتمع. و إذا لم يتم علاج الاكتئاب فهو يتسبب في فشل الفرد في حياته بصفة عامة، و في حياته الأسرية بصفة خاصة، و على مستوى علاقاته الاجتماعية على نطاق أوسع. حيث أن الحياة مع أفراد مكنتيين أمر صعب و مجهد للعائلة و الأصدقاء، و من أسوأ الآثار السلبية للاكتئاب الأفكار و النوايا الانتحارية التي يجب أن تؤخذ بمحمل الجد، و وفقا للمعهد الوطني للصحة العقلية فإن 90 بالمائة من الأشخاص المنتحرين يعانون من الاكتئاب. (خليل، 2018).

ب/ اضطراب القلق العام: من الممكن اعتبار القلق مرض هذا العصر لانتشاره بشكل واسع بين الناس، البعض يدرك أنه مصاب به و البعض الآخر ينكر ذلك. يتميز اضطراب القلق العام بوجود أعراض قلق شديدة و مفرطة على أشياء لم تحدث، بل يكون الشخص في حالة توقع للخطر، فيسبب التوتر لنفسه و للأشخاص المحيطين به، و يمتاز قلقه بأنه يكون غير واقعي و غير مناسب للموقف الذي حصل معه فيقوم بتحويل الحدث و إعطائه أكبر من حجمه. يسبب هذا القلق أعراضا جسدية أيضا كالتعرق، تسارع دقات القلب، الأرق، الصداع، صعوبة التركيز، و غيرها من الأعراض التي تعيقه عن عيش حياته بصورة طبيعية. و قد تتولد لديهم اضطرابات أخرى مصاحبة كاضطراب الهلع و الرهاب، الوسواس القهري، أو الاكتئاب. (generalized Anxiety Disorder, 2018).

ج/ العصبية و الغضب: العصبية و الغضب التي تسود سلوكيات الشباب هذه الأيام، ظاهرة لافتة للاهتمام، جديدة بالبحث و الدراسة. هذه العصبية الملاحظة بوضوح هي أحد مظاهر الانفعال، و انفعال الغضب تحديدا، و يمكن تعريف الانفعال عامة بالآتي:

حالة وجدانية عنيفة تصحبها اضطرابات فسيولوجية حشوية و تعبيرات حركية. حالة تأتي الفرد بصورة مفاجئة. يتخذ صورة أزمة عابرة لا تدوم طويلا. و تستثار الانفعالات بواسطة طائفة متنوعة من المثيرات، بعضها فطري، و بعضها مكتسب أو متعلم من خلال المواقف الاجتماعية. و ترتبط العصبية بانفعالات كثيرة كالخوف و الغضب و غيرها، كما ترتبك بظغوط الحياة المختلفة، و لكن كثيرا ما يستخدم هذا المصطلح "العصبية" للتعبير عن سرعة الغضب، و الغضب يمكن أن تحدثه مواقف معينة، و كثيرا ما ترتبط مشاعر الغضب بالعدوان مثل: نوبات الغيظ، العراك و المشاجرة، توجيه السباب و الشتائم. و عندما يتعرض الشباب لحالة الغضب، توتر عضلات الجسم، بالإضافة إلى قيام المخ بإفراز مواد تسبب الشعور بوجود دفعات من الطاقة تستمر لعدة دقائق، و في نفس الوقت تتزايد معدلات ضربات القلب، و يرتفع ضغط الدم، و تزيد سرعة التنفس، و يزداد الوجه حمرة لاندفاع الدم الذي يتخلل الأعضاء و الأطراف استعدادا لرد الفعل الجسدي. و بعد ذلك تفرز المزيد من الهرمونات و المواد التي تطيل من مدة بقاء الإنسان في حالة توتر. (عصبية الشباب و غضبهم، 2015).

آثار الغضب و العصبية على المجتمع: إن من أبرز آثار الغضب و العصبية على المجتمع ضعف العلاقات الاجتماعية من خلال تسببه في إفساد العلاقات؛ إذ غالبا ما يكون للشخص العدواني موقف سلبي تجاه الآخرين، دون أن يدرك تأثير سلوكه على غيره، فالأشخاص عموما لا يشعرون بالراحة عند التعامل معه بل بالإحباط و الانزعاج، أو الخوف أو التهديد، أو غيرها من المشاعر السلبية نتيجة الغضب. كما يؤثر الغضب سلبا على الأنشطة و العادات الاجتماعية في المجتمع كالعمل و الدراسة، حيث سيكون من الصعب التركيز على المهام الموكلة إليه و المشاريع التي يجب إنجازها، و من جهة أخرى لا يرغب

الأشخاص عادة في العمل مع شخص عدواني، لتأثيره على الإنتاجية أيضا. (سمور، 2019).

د/ الاضطراب الوجداني ثنائي القطب: يعرف أيضا بالهوس الاكتئابي، و هو عبارة عن اضطراب نفسي مزمن يؤثر على الحالة المزاجية و النفسية بالشكل الكبير. إلا أنه من الممكن

إدارته و التحكم في أعراضه،من خلال وضع خطة علاجية متكاملة،تشمل الأدوية النفسية،التأهيل النفسي بجانب تغيير نمط الحياة.(عباس،2020).

و عادة ما يتكون الاضطراب الوجداني ثنائي القطب إما من نوبات الهوس الخفيف أو نوبات الاكتئاب،و ذلك على حسب نوع الاضطراب الوجداني.و بالتالي فإن هذا الاضطراب ينقسم إلى نوعين:النوع الأول يتكون من نوبات الهوس فقط،أو نوبات الاكتئاب فقط،أما النوع الثاني فيجمع بين نوبات الهوس و الاكتئاب بالتبادل بينهما،و هو يعد اضطرابا معقدا أو متشابكا في أعراضه.(عزام،دس).

ه/ الاغتراب النفسي و الاجتماعي: الاغتراب شعور يتضمن العجز اللامعني،الغربة الاجتماعية،و الثقافية و الفكرية،و أنه عرض عام مركب من المواقف الموضوعية و الذاتية التي تظهر من عدد من أوضاع اجتماعية و نفسية يصاحب سلب معرفة الجماعة و حريتها بالقدر الذي تفتقد فيه القدرة على إنجاز الأهداف و يجعل تكيف الشخصية و الجماعة مغتربا(زهرا،2004،ص249).و يعرف (العيسوي،2001،ص193) الاغتراب بأنه انفصال الإنسان عن العلاقات مع الآخرين و إلى جانب المعنى الفلسفي و الذاتي لمصطلح الاغتراب فإنه هناك الاغتراب العقلي أو النفسي و يشمل جملة من الأعراض،و يظهر من خلالها كما لو كان غريبا عن المجتمع الذي يعيش في كنفه.

و بهذا فإن الاغتراب ظاهرة اجتماعية و مشكلة تمس أبعادا عدة في شخصية الفرد و خبراته،بسبب الانفصال عما حوله تعود في مجملها إلى تعقيدات و متغيرات تحول دون تحقيق ذاته و تقبلها.

أثار الاغتراب النفسي و الاجتماعي على المجتمع:يرى العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات و عدوانية الشباب و تمردهم على الأنظمة و المجتمعات،و فقدهم للحس الاجتماعي و الهوية،و التبدل و السلبية و اللامبالاة و غيرها من المشكلات النفسية و الاجتماعية،و الانحرافات السلوكية المدمرة التي تحتاج إلى جهود مخصصة و متكاملة لعلاجها قبل استفحالها.(شاخنت،1980،ص42).كما كشفت الدراسات إلى أن هناك ارتباطا وثيقا بين الاغتراب و العديد من الانحرافات السلوكية مثل العنف،الإدمان،الانتحار.فالاغتراب بطبيعته يؤدي إلى تشكيل شخصية هامشية بسبب شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع و بأنه بلا هدف و أنه غريب عن بلده و أنه عاجز عن اتخاذ القرارات،(خليفة،2003،ص141).

و/ البطالة:يرتبط مفهوم البطالة بوصف حالة العاطلين عن العمل و هم قادرون عليه و يبحثون عنه،إلا أنهم لا يجدونه،و يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة من البحث و التحليل،لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على اهتمام أصحاب القرارات السياسية،و كذلك على اهتمام الباحثين الاجتماعيين،و الاقتصاديين،بوصفه موضوعا يفرض نفسه بشكل دائم و ملح على الساحة الدولية.لهذا لا تكاد تصدر دورة علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد و الاجتماع و الجريمة إلا و تتعرض لموضوع البطالة.و يتحدد حجم البطالة من خلال احتساب الفارق بين حجم مجموع قوة العمل و حجم مجموع المشتغلين،إن نسبة القوى العاملة في الوطن العربي هي من النسب المتواضعة مقارنة مع الدول المتقدمة التي



تتراوح فيها نسبة القوى العاملة 50 بالمائة من مجمل السكان، بينما في العالم العربي لا يتجاوز 26,5 من مجمل السكان.

أثر البطالة على الشباب و المجتمع: تؤدي البطالة من الجانب النفسي إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي و الاجتماعي، إضافة إلى أن كثير من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية و الشخصية، فمثلا يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة و عدم الرضا و الشعور بالعجز، و عدم الكفاءة، مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية لديهم، كما أنهم يتعرضون للضغوط النفسية أكثر من غيرهم بسبب معاناتهم من الظروف المالية الصعبة التي تنتج عن البطالة.

كما يذكر أن هناك علاقة بين البطالة و السلوكيات الانحرافية خاصة الجريمة، فكلما زادت نسبة البطالة ارتفعت نسبة السلوك المنحرف و الجريمة. (العياصرة، 2019).

ز / الإدمان على الإنترنت: يذكر أن أول من وضع مصطلح الإدمان الإلكتروني هي عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ، التي تعد من أولى أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ 1994. و يرى بعض العلماء بأن الإدمان في حد ذاته و بصفة عامة هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه. (العوضي، 2004، ص07).

و تشير يونغ (1999): إلى أن الإدمان على الانترنت بأنه الاستخدام الدائم للإنترنت بأكثر من 36 ساعة أسبوعيا بشكل مرضي مؤديا إلى اضطرابات في السلوك؛ و هو حالة من الاستخدام المرضي و غير التوافقي الذي يؤدي إلى اضطرابات سلوكية و يحمل الإنسان على الهروب التدريجي من الواقع إلى عالم الخيال. (الخالدي، 2008، ص227).

و إذا تأملنا ما سبق نجد أن الإدمان على الانترنت يمر بنفس مراحل الإدمان على المخدرات بل أيضا يمر المستخدم بأعراض الانسحاب كما يمر بها المدمن على المخدرات، و إن اختلفت من حيث شدة الأعراض البدنية أما الأعراض النفسية و الحنين النفسي للإدمان يتشابه لحد كبير. لذا نجد أن الانسياق للجلوس بالساعات الطوال أمام شاشة الكمبيوتر و الاستخدام غير المحدد لشبكة الانترنت أو لعب الفيديو جيم، إنما يعد من أخطر السلوكيات على أبنائنا من الناحية الصحية، و النفسية أيضا الاجتماعية و يؤثر بالسلب على هوية و انتماء شبابنا تجاه قوميتهم و عروبتهم. (عمر، 2004، ص08).

آثار إدمان الإنترنت على المجتمع: فقدان التواصل الاجتماعي لأن شبكة الانترنت تقوم على طابع الفردية مما يؤدي مستقبلا إلى نشوء أجيال لا تجد التعامل إلا مع الحاسب الآلي. أيضا التأثير على القيم الاجتماعية و الإساءة إلى الأشخاص و خلق صداقات فارغة في المجتمع. (من وحي الواقع، 2013). إن لجوء الأفراد إلى الإدمان على الانترنت بدرجة تجعلهم أسرى لديه هو عامل تدمير حقيقي لبنية المجتمع ككل. تنتسرب من خلال الإدمان على الانترنت ثقافات عديدة وافدة قد تمثل خطرا على عادات و تقاليد المجتمعات. إضافة إلى التفكك الأسري الذي يعتبر أحد الآثار الناتجة عن الإدمان، و هذا لوجود كل فرد في الأسرة أمام وسيلة اتصاله لوقت طويل إلى حد عدم



جلوسهم و اجتماعهم مع بعضهم البعض. هذا إلى جانب تهديد الأمن المجتمعي حيث أصبح الإدمان على الانترنت أحد أهم الوسائل للتأثير السلبي على الشباب تصل إلى حد تجنيدهم ضد مصالح بلدانهم. (أضرار الإدمان على الانترنت، 2020).

ح/ أزمة هوية الذات: أزمة هوية الذات تفرض على الفرد الانعزالية و ما يتبعها من فقدان الشخصية، أو أزمة هوية الذات. هذا بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع تحدث الفطام النفسي للأبناء، و حيث تنظر إلى الأبناء على أنهم قصر و في حاجة دائمة لحماية الكبار و وصايتهم، و أنهم مهما تقدموا في العمر لم يتخطوا مرحلة الانتماء إلى الشباب الراشد، و هذا ما يجعل الشباب في حيرة مع الذات، و ما يتبعها من قلق و توتر من شأنها إيجاد الصراع بين الواقع و المفروض، و حيث من نتائج ذلك التمرد و العصيان و العدوان. كما أن هوية الذات عند الشباب، تشعر الأبناء بالعجز عن تحمل المسؤولية، و الحيرة و عدم الاستقرار، و الاتكالية الدائمة على الغير و سوء التوافق النفسي و الاجتماعي. هذا النمط من الشباب الذي يوصف سلوكه بالاختلال الخلقى، لا يعاني من اضطراب في القدرات العقلية، و لكن سلوكهم يصل في سوء توافقه إلى ما يصل إليه سلوك كثير من الأشخاص المضطربين عقليا. بحيث يكون اختلال الخلق ممثلا في السلوك الذي يتصف بخرق القانون الخلقى السائد في المجتمع.

أثر أزمة هوية الذات على المجتمع: الاستجابات المضادة أو المناهضة للمجتمع، و استجابات الانفصال عنه، إضافة إلى الإدمان و الانحرافات الجنسية. فالأفراد من هذا الصنف نجدهم في خلاف دائم مع السلطات، و لا يمكن الاعتماد عليهم و هم أفراد يعجزون عن الارتباط بالآخرين على أي درجة من العمق، هذا إضافة إلى استجابات الانفصال عن المجتمع فهذا النوع من الأفراد يشبه في جوهره الفرد المضاد للمجتمع، فيما عدا أن بعضهم يتوحد و يرتبط بعصابات الإجرام و يتبنون قواعدها و قوانينها. و يتأثر المجتمع سلبا بهذا النوع من الاضطرابات لأن المصابين به يقومون بمعادة النظام و الخروج على معاييرهم، و العجز عن إدراك الرضوخ، و عدم الالتزام بالقوانين، كما أن هذا الفرد يكره كل من لا يكون مثله خارجا عن القانون و منحرفا عن المجتمع و قيمه. (حمودة، 2015).

6/: بعض مظاهر الانحرافات السلوكية و آثارها على المجتمع: أكد إبراهيم (2007)، أن هناك أنواع للانحرافات السلوكية و هي:

- الفردي: و هو ظاهرة شخصية لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته و ينبع منه.

- بسبب الموقف: هنا لا ننظر إلى الفرد باعتباره منحرفا بل للموقف باعتباره عاملا تفاعليا و يشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك.

- السلبي: و يقف الشخص هنا موقفا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي، كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفا سلبيا.

- الجنائي: و هي حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم و تتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب و الاحتيال و السرقة و الضرب و الاعتداءات السلوكية التي لا تصل إلى مرتبة الإجرام.



المرضي: ينشأ نتيجة للظروف الاجتماعية التي تساهم في إحداثه و يدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي بغرض حدوث خلافات. (أبو الحسن، 2007، ص36).

و بهذا يمكن سرد بعض مظاهر الانحرافات السلوكية المتفشية في المجتمع و هي:

1/ إدمان المخدرات و الكحول: يعتبر إدمان المخدرات و الكحول إحدى الآفات المنتشرة بين صفوف الشباب في عصرنا الحالي، إذ أن هذه الآفة لم تعد تقتصر على الطبقات الغنية من الأفراد، حيث أكدت الدراسات التي أجرتها المنظمات العالمية بأن آفة المخدرات أصبحت منتشرة بين جميع الفئات العمرية و طبقات المجتمع الغني و الفقير الذي اتجه إلى تعاطي المخدرات ليهرب من واقعه السيئ و الظالم. كما يعد الكحول من أكبر المحرمات و المعاصي التي نهى الله سبحانه و تعالى الإنسان عنها في عدد من آيات القرآن الكريم، و ذلك للأضرار الكثيرة التي تلحقها بصحة الإنسان النفسية و الجسدية، و تعتبر الكحول و المسكرات من أكبر آفات عصرنا الحال، و أكثرها تهديدا لسلامة المجتمع و الأفراد، حيث أن الفرد الذي يتعاطى الكحول و المخدرات لا يلحق الأذى بنفسه فقط إنما بكل الأشخاص الذين حوله. يشير مصطلح تعاطي المخدرات و الكحول إلى استخدام غير قادر على التأقلم على نمط من المادة المخدرة؛ و التي يقوم المستخدم باستهلاك هذه المادة بكميات أو مع أساليب لا تتغاضى عنه أصحاب المهن الطبية. و لا يقتصر تعاطي المخدرات أو الأدوية النفسية و المنشطة إلى تغيير المزاج، و قد أشارت نتائج دراسة اللجنة العلمية المستقلة للأدوية في عام 2010 في تصنيف مستويات التلف المسبب بالأدوية، حسب رأي خبراء الأغذية المتعلقة بالدواء عندما تم جمع أذية الذات و أذية الآخرين، كان الكحول أكثر أذية من بين كل الأدوية المدروسة، مسجلا نسبة 72 بالمائة. (Nutt, King, Phillips 2010). و من الناحية الاجتماعية، المخدرات هي كل ما يشوش العقل و يثبطه و يخدره و يغير في تفكير و شخصية الفرد، و هناك فروق بين التعود و الإدمان، فالاعتقاد مرحلة تؤدي إلى الإدمان و هي حالة تشوق لتعاطي عقار معين و من خصائصه وجود رغبة قوية لدى المتعود بالتمادي و الاعتیاد، و التعود هو أول خطوة نحو الإدمان، أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتمادا تاما نفسيا و جسديا، بحيث تصبح الحاجة إليها حاجة ملحة قهرية بل و تفوق لديه أهمية المأكّل و المشرب. (المهندي، 2013، ص23).

آثار تعاطي المخدرات على المجتمع: لقد اتضح وجود علاقة وثيقة بين الإدمان على المخدرات و ارتفاع معدلات السلوكيات المنحرفة التي تخرج بفاعلها عن الإطار القيمي و الأخلاقي للمجتمع الذي يعيش فيه. (حماد، 2004، ص79). و من الآثار و النتائج الكارثية أن يفقد المجتمع مجموعة من أبنائه بعضهم يتحطم و ينهار، و البعض الآخر يزج في السجون، و بسببها تتفكك الأسرة و تنهار الروابط و العلاقات الأسرية و الاجتماعية، و تؤدي إلى الانحرافات السلوكية و ارتكاب الجرائم. (غباري، 1999، ص74). و في ضوء الرؤية العامة لآثار تعاطي المخدرات على الفرد و المجتمع سينجم:

-ارتفاع نسبة الجريمة بكافة أنواعها. -التفسخ الاجتماعي و انتشار الكراهية. -تأخر التنمية و تراجع التطور. -انتشار الفقر و ارتفاع نسبة البطالة. -تراجع التعليم و ارتفاع نسبة المتسربين من المدارس و الجامعات. و في الأخير و هي الأهم اختلال منظومة الأخلاق في المجتمعات.



ب/ الانحرافات الجنسية: يعتبر الجنس أحد المحاور الأساسية للحياة (البشرية و الحيوانية) بصورة عامة، وقد تناولت الكتب المقدسة مواضيع الجنس و علاقة الذكر بالأنثى و الأسس و التعاليم التي تسير وفق تلك العلاقات. و الحافز أو الدافع الجنسي و دوره في حياة الإنسان، و ما للذة الجنسية إلى طاقة محركة لغريزة التوليد و التكاثر و هذه الطاقة ترتبط بخلطة التركيب في الكائنات الحية و ما يحدث في أجسامهم من الهرمونات و الانفعالات. إن اتزان الحياة الجنسية شرط أساسي لاتزان الحياة العاطفية و العقلية، و يعتبر الكثير أن المشكلات النفسية مردها إلى الأسباب الجسمية المباشرة أو غير المباشرة، و إن كانت الصحة النفسية مشروطة بصحة الدافع الجنسي، و الصحة العقلية متوقفة على حسن تنظيم عمل الدافع الجنسي؛ فالعلاقة الجنسية هي أكثر صور العلاقات الشخصية خصوصية و سرية، فإن السلوك الجنسي عادة ما يلقي الضوء على مشكلات و انحرافات و على باقي جوانب سوء التوافق. (الخالدي، 2008، ص43). إذن فالانحرافات الجنسية هي: نشاط جسمي مستديم يشبع الرغبة الجنسية دون الحاجة إلى الاتصال بالجنس الآخر. كما يعرف بأنه: الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة من خلال تجارة الجنس في أسواق البغاء، و النوادي الليلية، و سائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، و المغامرات الجنسية المتواصلة غير المسؤولة و الاستهتار و الاستسلام الجنسي، و الجنسية المثلية "اللواط و السحاق"، و جماع الأطفال و لبس ملابس الجنس الآخر و التشبه بهم. (طارق، الدسوقي، 2000، ص131).

و من بين أهم آثار الانحرافات الجنسية على المجتمع:- الآثار الإنسانية ممثلة بفقد الإنسانية، سلب التكريم، الضلال أما الآثار الإيمانية ممثلة بضياح الإيمان من القلب، و غياب الروحانيات. إلى جانب الآثار الحضارية ممثلة بالضياح و القلق و الدمار بالفرد و المجتمع، و انحطاط الحضارة و انهيارها.- الآثار الأخلاقية و السلوكية و الاجتماعية و الأمنية ممثلة بظهور العادات السلوكية و الأخلاقية السيئة لتصريف الشهوة كاللواط و السحاق و العادة السرية و الزنا، مرض النضج الجنسي المبكر، الانصراف عن الزواج الشرعي، انهدام و تصدع قيم الحياة الزوجية و أسس استقرارها، ظهور ممارسات غير أخلاقية جماعية كالحفلات الراقصة الصاخبة، و دور السينما و الشواطئ و النوادي الخليعة الماجنة العارية، الاعتداء الجنسي على الأطفال، فقدان الأمن بسبب انتشار السرقة و الاختلاسات و التزوير، ضياح الأمن على الأعراض و انتشار الجرائم الخفية، تداول الأشرطة الخليعة و انتشار دور البغاء، انهيار الحياة العائلية و بنيان الأسرة.- الآثار النفسية ممثلة بالقلق، و الخوف، الاضطراب النفسي، الاختلال، ظهور الشك و عدم الثقة، فقدان أحاسيس و مشاعر إيجابية، الغيرة، غياب العرض و الشرف و الحياء و الرجولة، فقدان مشاعر الأبوة و الأمومة (الأسرة). (الأسطل، 2011، ص24-25).

ج/ الابتزاز الإلكتروني: تعتبر الشبكة الدولية للمعلومات أو الشبكة العنكبوتية، أو ما اصطلح مجازا على تعريبها من الانجليزية الانترنت، هي المحيط الإجرامي الذي تتم من خلاله الجرائم الالكترونية بشكل عام، و منها جريمة الابتزاز الإلكتروني، كما أن هذه الجريمة تتنوع في صورها متخذة أنواعا عدة يعرف الابتزاز الإلكتروني بأنه إحدى صور الجرائم الالكترونية، و يستخدم مصطلح الالكترونية لوصف فكرة أن الجريمة تتم من خلال التقنية الحديثة، أما الجريمة فهي تلك الأفعال المخالفة للقانون، و قد اصطلح على تعريف الجرائم الالكترونية بأنها المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجتمعات بدافع الجريمة و بقصد إيذاء سمعة الضحية، أو أذى مادي أو

عقلي مباشر أو غير مباشر باستخدام شبكات الاتصال مثل الانترنت (غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، الهاتف النقال، الحاسب الآلي). (البداينة، 2014، ص 03). ويتم الابتزاز الإلكتروني عن طريق قيام الجاني بالضغط على الضحية بالتهديد تارة، و الوعيد تارة أخرى، وذلك بنشر معلومات أو صور أو تسجيلات لا يرغب الضحية في إظهارها على الملأ. فالابتزاز الإلكتروني أسلوب من أساليب الضغط، والإكراه على المجني عليه، يمارسه الجاني لتحقيق مقاصده الإجرامية، وذلك للوصول إلى هدفه الذي قد يكون هدفا ماديا أو معنويا، وفي حال عدم استجابته للجاني فإن الأخير سيقوم بنشر المعلومات السرية على الملأ، وهو ما يضع المجني عليه في مأزق، إما بالرضوخ للجاني و تحقيق مطالبه و إما بعدم الرضوخ و التعرض للفضيحة. (المطيري، 2015، ص 27).

آثار الابتزاز الإلكتروني على المجتمع: من الناحية الاجتماعية يعتبر انتشار هذه الجريمة قرعا لناقوس الخطر المجتمعي، فهي تساهم في انهيار القدوة و التفكك الأسري الذي يصل حد الطلاق. كما أصبح إجمام الشباب و الفتيات عن الزواج و تأخرهم أمرا سببته فقد الثقة بسبب ما يطفو على سطح المجتمع من أسرار مفضوحة بسبب الابتزاز. و قد تصل الأمور إلى حد إقدام المجني عليه على الانتحار. (المطيري، عبد الرزاق، 1431، ص 60-62). إضافة إلى هذا فقد أصبح الظلم و الطغيان شائعا خاصة إذا ما كانت الضحية ترضخ تحت أعباء ابتزاز الجاني، هذا و تتمثل الآثار النفسية في حالات الاضطراب النفسي، و القلق، و الخوف، و الاكتئاب، الذي تتولد لدى المجني عليه. و من الناحية الأمنية تعتبر جريمة الابتزاز الإلكتروني من الجرائم الخطيرة على المجتمع، و التي تشكل تهديدا على أمنه، فالجاني يستخدم المجني عليه كأداة للجريمة، بتحريضه على ارتكاب جريمة لصالحه كالسرقة أو خلافه. (العبد، 1432، ص 102-103).

من خلال ماسبق فإن جريمة الابتزاز الإلكتروني تعد مستحدثة و يطلق عليها في علم الجريمة، الجرائم الناعمة التقليدية، التي تخلو من العنف المباشر؛ فهي تحدث في عالم افتراضي مليء بالرموز و الشفرات، كما أن لها وسائل خاصة بها تختلف عن الابتزاز التقليدي، لكنها تسبب مشكلات نفسية و اجتماعية و انحرافات سلوكية متنوعة من بينها الزنا و القتل و العنف و الرقة و غيرها.

د/ السرقة: لا تقتصر السرقة على أخذ الأموال من الآخرين دون إذنهم و علمهم و رضاهم، بل تتعدى ذلك إلى جميع الأشياء المادية، و السرقة هي تعدي واضح على ملكية و حقوق الآخرين، و لا يمكن أن نحصر الأثر للخسارة المادية، لأن الإنسان معرض للخسائر المادية في حياته اليومية، و لكن السرقة لها مؤثر سلبي أكبر على المجتمع. و تعبر السرقة عن سلوك سلبي يقوم به الفرد من أجل الحصول على ممتلكات الغير لدوافع و أسباب معينة. و قد عرفها أسامة على أنها: "سلوك صادر عن رغبة أو حاجة في الاستحواذ أو التملك و تؤدي إلى وظيفة معينة، و لها مظاهر متعددة أهمها الاعتداء على حقوق الغير و الخيانة و عدم الوفاء بالأمانة مع سوء التوافق النفسي نتيجة الشعور بالذنب و سوء التوافق الاجتماعي نتيجة الانحراف سلوك صاحبه. (السباعي، 2010). و بأكثر تفصيل يشير عريفج سامي (2002) إلى أن السرقة عملية ترمي إلى الحصول على ما يملكه الآخرون، أما من الناحية النفسية فإنها سلوك صادر عن حاجة أو رغبة و تؤدي إلى وظيفة معينة. (عريفج، 2002).



آثار السرقة على الفرد و المجتمع: الشعور بعدم الطمأنينة و أيضا بالإحباط، فهذه الأموال و المواد المسروقة لم تأتي بطبيعة الحال من العدم، بل جاءت من كد و تعب و عمل شاق. أما بالنسبة للمجتمع فتعد السرقة خطر عليه كونها تسبب الفوضى على المستوى النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي، و تؤدي بعد ذلك إلى تكوين إفرزات جديدة شبيهة بالسرقة إلا أنها أسوأ منها؛ كالسطو المسلح، و قطع الطريق، و أخذ الأموال عسبا و غيرها من الإفرازات التي لا يحمدها، و لذلك كان من الضروري السيطرة على هذه الجريمة كونها الأب لمجموعة أكبر من الجرائم ضررا منها. (الجزائري، 2018، مقال). كما أن أفة السرقة لها أثر كبير على المجتمع، و من الضروري التخلص منها، فهذه الظاهرة تؤثر بشكل سلبي على المجتمع، و تتركز آثار السرقة على المجتمع في: -عدم وجود الأمن و الأمان في المجتمع. -نهب ممتلكات الآخرين دون وجه حق. -زيادة الجرائم الأخرى و الانحرافات السلوكية مثل القتل و المخدرات. -هدم المجتمعات المتطورة و النامية. كما تسبب السرقة باعتبارها انحراف سلوكي اضطرابات نفسية أخرى، مثل اضطرابات القلق و ثنائي القطب، و توجد علاقة طردية بين الإصابة باضطراب هوس السرقة و الوسواس القهري، مما يؤدي إلى زيادة السلوكيات الاندفاعية، و التي قد تسبب فيما بعد اضطرابات الإدمان أيضا، و الصدمات النفسية. (www,almalomat com)

خاتمة

يتضح من خلال هذه الأوراق البحثية ضرورة إيلاء الأهمية القصوى، و دق ناقوس الخطر حوا انتشار المشكلات النفسية و الاجتماعية، و كذا الانحرافات السلوكية التي تهدد المجتمع و تضعه تحت طائلة الانهيار و الدمار من طرف أفراد الذين تظهر ملامح شخصياتهم في الإحباط، و القلق، و الخوف، و الاعتداء على القوانين و المعايير و القيم، و أيضا تظهر في سلوكياتهم المنحرفة، و العوامل المؤثرة فيها اجتماعيا و نفسيا، و اقتصاديا، و غيرها. بالإضافة إلى تسليط الضوء أكثر على الآثار و الأضرار الوخيمة لتلك المشكلات النفسية و الاجتماعية سواء على الفرد كفرد أو عليه كعضو في المجتمع الذي يعيش في كنفه.

توصيات:

- -شغل وقت فراغ الأفراد و خاصة الشباب و المراهقين بما يمنعهم من الانحراف.
- -إنشاء مراكز نفسية و إرشادية و تربوية تستقبل مثل هؤلاء الشباب و احتوائهم.
- -بناء برامج إرشادية تربوية تكفل بناء شخصية سوية للفرد.
- -تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية و التحسيس لمخاطر الانحرافات و المشاكل
- -توعية الوالدين لضرورة مشاركة أبنائهم في اختيار الرفقة الطيبة
- -عقد دورات تدريبية للأباء حول كيفية التعامل معهم في ظل تطور التكنولوجيا و



قائمة المراجع:

- أبو الحسن، إبراهيم(2007)،ديناميات الانحراف و الجريمة،المعهد العالي للخدمة الاجتماعية،أسوان،قنا.
- أبو العطا،منذر(2006)،المشكلات الاجتماعية،دار اللطائف للنشر و التوزيع،القاهرة.
- الأسطل،يعقوب يونس خليل(2011)،المشكلات النفس اجتماعية و الانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت لمحافظة خان يونس،متطلب لنيل الماجستير إرشاد نفسي الجامعة الإسلامية،غزة.
- البداينة،ذياب موسى(2014)،الجرائم الالكترونية،المفهوم و الأسباب،الملتقى العلمي الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات و التحولات الإقليمية و الدولية،كلية العلوم الاستراتيجية،عمان.
- الجزائري،نجم عبد الودود(2018)،السرقه أسبابها و عقابها،موقع مقال،منصة مقالات عربية حرة،العراق.
- زهران،سناء حامد(2004)،إرشاد الصحة النفسية،عالم الكتب،ط1،القاهرة.
- حماد،محمد فتحي(2004)،الإدمان و المخدرات،الأسباب،الأثار،الوقاية و العلاج،دار فجر للنشر و التوزيع،كفر الدوار،مصر.
- حمودة،أبو إيهاب(2015)،قضايا اجتماعية،المشكلات النفسية و الاجتماعية التي تواجه المجتمع،11 أبريل،25،15 د
- m.facebook.com.posts
- حسن،عبد المعطي(2001)،الاضطرابات النفسية في الطفولة و المراهقة،دار القاهرة،القاهرة.
- طارق،موسى،الدسوقي،خالد(2000)،علم نفس النمو،دار المعارف،القاهرة.
- كمال،علي(1967)،النفس و انفعالها و أمراضها و علاجها،الدراسات الشرقية للطباعة و النشر،بيروت.
- المهدي،خالد محمد(2013)،المخدرات و آثارها النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية،وحدة الدراسات و البحوث،مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات،الدوحة،قطر.
- المطيري،سامي مرزوق نجاء(2015)،المسؤولية الجنائية عن الابتزاز الالكتروني،رسالة ماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض.
- المطيري،طارق عبد الرزاق(1431)،الأحكام الخاصة بجريمة الابتزاز المقررة في نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية،رسالة ماجستير،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- السباعي،وائل بيومي(2010)،الاضطرابات السلوكية و العصبية عند الأطفال،دار العربي للنشر و التوزيع.
- سمور،إسلام(2019)،ما أثار الغضب على الفرد و المجتمع؟
- www.mawdoo3.com/ظواهر اجتماعية.
- عباس،رحاب(2020)،الهوس الاكتئابي:أعراضه و طرق علاجه،مجلة هي،الجمعة 17 تموز(يوليو)2020،03،00،جدة.
- العوضي،نادية(2004)،أمراض معاصرة،دار الشروق،عمان.
- العياصرة،رفاح(2019)،المشاكل الأكثر شيوعا للشباب،مجلة العربي.



- www.e3arabi.com/ علم الاجتماع.
- العيد، نوال بنت عبد العزيز بن عبد الله (1432)، ندوة الابتزاز: المفهوم، الأسباب، العلاج، مركز باحثات لدراسات المرأة بالتعاون مع قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- العيسوي، عبد الرحمن (2001)، الجديد في الصحة النفسية، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
- عمر، معين (1998)، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان.
- عمر، مصباح (2004)، تكنولوجيا الانترنت، الانجلو مصرية، القاهرة.
- عريفج، سامي (2002)، سيكولوجية النمو: دراسة الأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان.
- قنيفة، نورة (2017-2018)، المشكلات الاجتماعية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة العربي بن مهيدي، قسم العلوم الاجتماعية، أم البواقي، الجزائر.
- شاخنت، ريتشارد (1980)، الاغتراب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1.
- الخالدي، عطا الله (2008)، قضايا إرشادية معاصرة، دار صفاء للنشر، عمان.
- خليل، فاطمة (2018)، أضرار الاكتئاب منها، اليوم السابع، 9 مارس 2018، 03,00د
- خليفة، عبد اللطيف (2003)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- غباري، محمد سلامة (1999)، الإدمان: أسبابه، نتائجه، علاجه، دراسة ميدانية، المكتب الجامعي الحديث.
- الغزوي، فهمي سليم، وآخرون (دس)، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن
- عصبية الشباب و غضبهم، الأسباب و طرق العلاج، إدارة مركز إدراك الطبي، الأحد 07 يونيو 2015.

www.edrak.center.com.09.35

- أضرار الانترنت على الشباب العربي، من وحي الواقع، 2013، مقال.
- m.facebook.com/posts
- أضرار الإدمان على الانترنت، www.addiction.wiki.com أضرار- الانترنت.
- آثار السرقة على الفرد و المجتمع، www.almalomat.com/
- Depressive Disorders, www.psychologytoday.com 3-5-2012. Retrieved 12-08-2018 Edited.
- Generalized Anxiety Disorder. www.webmd.com. 22-02-2018. Retrieved 12-08-2018. Edited.
- Nutt, david, King leslie, Phillips lawrence (2010), Scoring drugs, The economist, data from-drug harms in the UK :a multi-criteria descision on analysis on behalf of the independant scientific committee on drugs, the lancet NOV2010 نسخة مؤرشفة بتاريخ 29 جانفي 2018ar.m.wikipedia.org/wiki/. تعاطي.



آثر التربية الاسلامية في الانحرافات السلوكية للأحداث

م.م. مريم مجيد عبدالله
م.م. اسراء حسين عبدالله
وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة
maryam71majeed@gmail.co

الملخص:

فقد شمل بحث " آثر التربية الاسلامية في الانحرافات السلوكية للأحداث " على مقدمة وثلاث مباحث وستة مطالب فكان المبحث الاول: في تعريف مصطلحات البحث، والمطلب الاول في: تعريف الاثر لغة واصطلاحاً، والثاني في: تعريف التربية لغة واصطلاحاً، والثالث في: تعريف الحدث لغة واصطلاحاً، أما المبحث الثاني فكان عن: اثر التربية الاسلامية في الانحراف السلوكي اسبابها ونتائجها، وكان المبحث الثالث: استبانة لبيان اثر التربية الاسلامية على الشاب الحدث، وأنهيت بحثي بخاتمة شملت خلاصة ما توصلت اليه، وذكرتها بشكل نتائج وتوصيات، وحاولت جاهدة أن ألم بالموضوع من خلال البحث عن المعلومة الصحيحة، والتي أتمنى أن أكون قد افدت بها نفسي أولاً، ومن يقرأ هذا البحث بعدي، وان جهدي جهد بشري خاضع للخطأ والصواب والنقد وارجو من الله العزيز ان أكون قد وفقت فيه لإصابة الحق.

Abstract

The study included the impact of Islamic education on the behavioral deviation of juveniles "on the definition and teaching of a language and idiomatically, and the second in: defining a language and idiomatically, and the third in: defining the juvenile in language and idiomatically, and the second research was on: Disseminating Islamic education in behavioral deviation, its causes and consequences, and the third topic was A questionnaire to explain the impact of Islamic education on the young man, and I ended my research with a conclusion that included a summary of what I reached, and mentioned it in the form of results and recommendations, and I tried very hard to become familiar with the topic by searching for the correct information, which I hope I have informed myself first, and whoever reads this research after me And that my effort is a human effort that is subject to error, rightness and criticism.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان مالم يعلم، جعل الكون مسخراً لهذا الإنسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله ومن واله ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين، أمّا بعد...

مشكلة البحث:

تكمن مشكلات البحث بنفور الاحداث عن المجتمع، والقيام ببعض السلوكيات المنحرفة التي تشعر من حوله بالضيق، منه.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

توضيح أثر التربية الاسلامية في الشاب الحدث من خلال الوازع الديني الذي يساعده على التحكم بتصرفاته والتقرب من الله عز وجل، للوصول الى أخلاق راقية تسمو بها النفس عن الرذائل، أما سبب الاختيار الموضوع، هو الحفاظ على اولادنا الاحداث المراهقين، لعبور هذه المرحلة بنجاح، وبشكل امن، ولتعزيز قيمة الدين الاسلامي في نفوسهم.

اهداف البحث فرضيته:

يهدف البحث الى توضيح علاقة الحدث بذويه عن طريق التربية الاسلامية بشكل سليم ومحبيب دون أي ضغط عليه، ومحاورته بالحسنى، ومحاولة تعديل الانحرافات السلوكية في تصرفاته، وقدمت أستبانة لمعرفة تصرفاتهم فيما يعتقدون.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع الدقيق في المكتبات والمنشورات العلمية، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، فوجدت عدد من البحوث التي سبقني بها أهل الاختصاص في الكتابة عن هذا الموضوع لكنني لم اعثر على من تناول الموضوع بالشكل الذي تطرقت اليه من خلال استبيانات ميدانية حقيقية.

المبحث الأول

تعريف مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح.

أولاً: الأثر في اللغة.

تعددت تعريفات الأثر في اللغة الى تعريف عدة منها :

- " أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده، يقال : أثر وأثر والجمع الآثار⁽¹⁾، قال تعالى: ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا"⁽²⁾ .
- ومنها الأثر هو: " بقية الشيء وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده ، وأثرتُه وتأثرتُه تبعت أثره "⁽³⁾ .
- والاثر كذلك هو: الخبر وأثر فيه تأثيراً : ترك فيه أثراً "⁽⁴⁾ .
- منه ايضاً: " اثر الشيء يكون بعده وعلامته تكون قبله تقول: الغيوم والرياح علامات المطر ومدافع السيول: اثار المطر "⁽¹⁾ .

(1) المفردات في غريب القران، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت:502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، بيروت- دمشق، ط/1412، 1: ص 62.

(2) سورة الحديد، من الآية: 27.

(3) لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين حمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري(ت:711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف القاهرة، د ت: 25/1.

(4) القاموس المحيط، مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: 817هـ) ، تحقيق: مكتبة التراث، اشرف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط/1، 1426هـ- 2005م: ص 341.

- **ثانياً: الأثر في الاصطلاح.**
اما تعريف لفظ الأثر في الاصطلاح ايضاً تعددت فيه المعاني ومنها:
 - ما ورد في كتاب التعريفات عن الأثر بأنه: ثلاثة معانٍ "الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء" (2).
 - والأثر كذلك: هو " ما بقي من رسم الشيء، فهو إثر بالكسر والسكون وبفتحها ايضاً " (3)(4)
 - وعرف الأثر ايضاً بأنه: " حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة واثرت الحديث نقلته" (5)
- ويتبين- والله تعالى أعلم- بأن كل معاني اللغوية، والاصطلاحية للأثر بأنها تدور حول نتيجة تحصل لحدوث سبب فتترك أثراً، كالتعرض لأي حادث لا سامح الله، فإنه ينتج عنه اثر .

المطلب الثاني: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح.

أولاً: التربية في اللغة: جاء كل معاني التربية في اللغة تدور حول النشأة الصحيحة ومنها:
التربية من: "رَبْتُهُ يَرْبُتُهُ، بمعنى رباه" (6).
وعرفت التربية ايضاً بأنها: " إنشاء الشيء حالاً فحلاً الى حد التمام" (7).
ومعنى رباه : أي " أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولية" (8).

ثانياً: التربية في الاصطلاح.

تعد لفظة التربية من الالفاظ الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، والتي ارتبطت بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية؛ لذلك لا نجد لها استعمالاً في المصادر العربية القديمة، وما كانت تستخدمه هذه المصادر هي الفاظ نحو "التعليم" و"التأديب"، وهي مرتبطة بما يقصد به اليوم بالتربية (9).

وذكرت التربية في القرآن الكريم بقوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا} (10).
وفسرت الآية بأنها: " الدعاء للوالدين بالمغفرة والرحمة في حياتهما وبعد مماتهما جزاء لتربيتهما لنا" (11)، والمراد منها ايضاً: "كما عالجتني في صغري" (1).

(1) معجم الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيان، مؤسسة النشر الاسلامي، ط/1، 1412هـ: ص 15 .
(2) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط/1، 1403هـ-1983م: ص 9.
(3) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، د. ت: ص 40.

(4) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب القاهرة، ط/1، 1410هـ-1990م: ص 38.
(5) مجمل اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط/2، بيروت، 1406هـ-1986م: 412/1.
(6) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ص 95.
(7) لسان العرب، ابن منظور: 401/1.
(8) ينظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، د. ط، 1425هـ-2005م: ص 48.
(9) سورة الإسراء، من الآية: ص 24.
(10) مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/1، لبنان- بيروت، 1418هـ-1997م: 190/6.



- وذكرت التربية في الكتب الحديثة بتعريفات عدة منها:
- التربية هي محاولة لأنشأ فرد حسن الخلق، صحيح البدن، والفكر، محباً لدينه، ومدركاً لا واجباته، مهياً لاحتياجاته في الحياة⁽²⁾.
 - عرفت التربية بأنها: "عملية يقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الافراد من اجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة"⁽³⁾.
 - والتربية ايضاً هي: " تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتنقيف وانها علم يبحث في اصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الأساسية وأهدافها الكبرى"⁽⁴⁾.
- ويتلخص مما تقدم بأن معنى التربية يتمحور من كل معان التربية اللغوية، والاصطلاحية بأنها تهيئة ذهن الفرد، وتنمية قدرته على النظر، والتأمل، والتفكر، والتدبر في كيفية تسير حياته .
- المطلب الثالث: تعريف الحدث لغة واصطلاحاً.**
- أولاً: تعرف الحدث لغةً:** تعددت المعاني اللغوية في معنى الحدث لكن المعنى الذي يخص موضوع بحثنا هو الشاب الصغير السن، والحدث هو المعنى المرادف للمراهقة التي تبدأ عند البلوغ، وتستمر لبضع سنوات ولا تتجاوز الثامنة عشرة من العمر إلا في حالات مرضية⁽⁵⁾.
- ثانياً: الحدث اصطلاحاً:** هو " الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الادراك والرشد"⁽⁶⁾.
- وعرف الحدث ايضاً: بأنه "الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلاً على اكتمال قدرته، فتكتمل اهليته لتحمل المسؤولية مالم يوجد سبب اخر لانعدامها كالجنون"⁽⁷⁾.

المبحث الثاني

اثر التربية الاسلامية في الانحراف السلوكي للأحداث اسبابها ونتائجها

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة في المجتمعات والشباب الاحداث هم اكثر عرض للانحراف فيكون مضادين للمجتمع، ولنفسهم من غير أن يشعروا؛ لذا وجب التركيز على حاجتهم ومعرفة اسباب انحرافاتهم من خلال محاورتهم وتطوير مهارة التربية، والتعليم للتعرف

(1) تفسير السمرقندي، بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي(ت:373هـ)، د. ط، د. ت: 307/2.

(2) ينظر: تاريخ التربية وفلسفاتها، عبد الله احمد الذيفاني، دار العلم للملايين، د.ط، بيروت، 1997: ص 20.

(3) الخلاصة في اصول التربية الاسلامية، علي بن نايف الشحود، بهانج، دار المعمور، ط/1430، هـ-2009م: ص 8.

(4) فلسفة التربية في القران الكريم، عمر احمد عمر، تقديم: وهبه الزحيلي، دار المكتبي، ط/1، سورية- دمشق، 1420هـ-2000م: ص 28.

(5) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:1424هـ)، واخرون، عالم الكتب، ط/1، 1429هـ- 2008م: 951/2، 454/1.

(6) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، محمد عبد القادر قواسمية، الجزائر، 1992: ص 49.

(7) اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين، أبراهيم حرب محيسن، دار الثقافة للنشر وللتوزيع، د.ط، عمان، 1999: ص 11.



على السلوكيات الصحيحة، واتباعها، والابتعاد عن الرديء منها، وقد ضرب القرآن الكريم امثال عدة عن هذه الانحرافات ومنها حادث قتل ابن ادم عليه السلام لأخيه لقوله تعالى: { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ }⁽¹⁾. كذلك رفض، انحراف ابن نوح عليه السلام عن ابيه لما ناده لينجي من الغرق فأجاب بقوله تعالى: { قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين }⁽²⁾.

المطلب الاول: تعريف الانحرافات السلوكية لغة واصطلاحاً .

أولاً: **الانحراف في اللغة:** كلمة مأخوذة من حرف، "وحرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده. ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد. والحرف: واحد حروف التهجي"⁽³⁾. ومنه قوله تعالى: {ومن الناس من يعبد الله على حرف}⁽⁴⁾.

أي: على وجه واحد، فعبد الله تعالى في السراء دون الضراء، ويرتد عن العبادة عند اي بلاء ويرجع الى الكفر⁽⁵⁾. "والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه، كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشبه"⁽⁶⁾.

جاء معنى الانحراف من: "الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه"⁽⁷⁾.

ثانياً: **الانحراف في الاصطلاح:** هو " الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع، ويهدد كيانه، نتيجة عدم التزام من يأتيه بالقيم والمعايير التي تطبق في المجتمع، والتي تقيمها الجماعة وتحرص للحفاظ عليها"⁽⁸⁾.

ولعل افضل من عرف الانحراف هو محمد سلامة بقوله: بأنه " خروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها"⁽⁹⁾.

ثالثاً: **السلوك لغة:** وهو " مصدر سلك طريقاً؛ وسلك المكان يسلكه سلكا وسلوكا وسلوكه غيره وفيه وأسلوكه إياه"⁽¹⁰⁾.

والسلوك: هو سيرة الإنسان، واتجاهه، ومذهبه فيقال فلان حسن السلوك، أو سيء السلوك وهو الاستجابة الكلية التي يبديها كل كائن حي تجاه أي موقف يواجه⁽¹¹⁾.

وانحراف السلوك لغةً: هو " غرابة في القول أو العمل تدعو إلى الهزء والسخرية"⁽¹²⁾.

(1)سورة المائدة، الآية:30.

(2)سورة هود، الآية: 42.

(3)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي: 1342/4.

(4)سورة الحج، من الآية: 11.

(5) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:1371هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/1، مصر، 1365هـ- 1946م: 93/173.

(6) كتاب العين، الفراهيدي: 211/3.

(7)النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عيد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(ت:606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م: 370/1.

(8)سيكولوجية الانحراف، سليم نعامة، مكتبة الخدمات الطباعة، بيروت، 1985: ص21.

(9) الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، محمد سلامة محمد غابري، المكتب الجامعي، دط، الاسكندرية، 1980: 442/10.

(10) لسان العرب، ابن منظور: ص5.

(11) ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى: 445/1.

(12) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، فريق عمل، عالم الكتب، ط/1، 1429هـ- 2008م: 475/1.



رابعاً: الانحراف السلوكي في الاصطلاح: هو كل ما يخرج بشكل ملحوظ عن المعايير التي اقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية⁽¹⁾. ويعرف الانحراف السلوكي ايضاً بأنه عدم مسايرة المعايير الاجتماعية، والخروج على اهدافها سواء كان هذا الخروج من جانب الافراد أو المؤسسات⁽²⁾. ويتلخص من كل ما تقدم بأن معنى انحراف السلوك يتمحور من كل المعاني اللغوية، والاصطلاحية والتي تعني بأنها كل ما خرج عن المؤلف من التصرفات، التي يسلكها الفرد أو الجماعة.

المطلب الثاني: عوامل وأسباب الانحراف السلوكي.

يعد الانحراف السلوكي هو أحد المؤشرات التي تدل على وجود مشاكل داخل المجتمع، ويرتبط الانحراف بالأدوار والمعايير الاجتماعية فلكل دور متطلباته الخاصة به حسب الضوابط الاجتماعية فاذا لم يلتزم ذلك الفرد فسوف يعد منحرفاً عن دوره المناط به، ولا يجعله هذا الانحراف تحت طائلة القانون الوضعي أو يحصل على عقوبة، الا أنه يجعل نضرة المجتمع اليه غير محببة او مستساغة⁽³⁾.

أولاً: عوامل الانحراف السلوكي.

يشمل الانحراف السلوكي ثلاثة عوامل رئيسية⁽⁴⁾ هي:

• عوامل مرتبطة بالشخصية:

- 1 العوامل الشخصية (العاهات، التشوهات، والعجز).
- 2 العوامل العقلية (انخفاض الذكاء، ضعف القدرة على التفكير، عدم القدرة على التركيز).
- 3 العوامل النفسية (الاضطرابات، التوتر، الاندفاعية).

• العامل الاول: العوامل الاجتماعية، والاقتصادية:⁵

- 1 الفقر والبطالة.
- 2 التفكك الاسري والطلاق وكثرة الخلافات والزيادة في عدد الاطفال.
- 3 رفقاء السوء.
- 4 الحروب.
- 5 العوامل الجغرافية والمناخية التي تزيد من التدهور الاخلاقي.

• العوامل الوراثية والبيئة المحيطة:

- 1 لوراثة والعوامل البيولوجية.

(1) ينظر: انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، الصديقي، واخرون، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، الاسكندرية، 2002، ص22.

(2) ينظر: علم الاجتماع الانحرافي، أحمد غريب، وجابر سمية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، السويس، 2003، ص153.

(3) ينظر: علم المشكلات الاجتماعية، عمر معين، دار الشروق، د. ط، عمان، 1998: ص173.

(4) المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يوسف، رسالة الماجستير، يعقوب يونس خليل الاسطل، اشرف د. أنور عبد العزيز العبادسة، الجامعة الاسلامية، غزة، 1432هـ-2011م: ص53.

2 الفراغ والعمل الغير المناسب.

ثانياً: اسباب الانحرافات السلوكية هو: (1).

- ضعف، وغياب الوازع الديني .
- الفراغ والانشغال بالابتعاد عن ذكر الله عز وجل.
- اصدقاء السوء الذين يزينون له كل انواع الانحراف، وهذا السبب من اكثر الاسباب شيوعاً.
- غياب التربية والتوجيه من قبل الوالدين فينتج عن هذا الاهمال اخلاق سيئة تحتاج تقويم.
- التقليد وأتباع النموذج السيء الذي يكون له الاثر في تكوين سلوكه المنحرف.
- تأثير وسائل الاعلام كالتلفاز، والانترنت، واختلاط الجنسين الغير ضروري(2).

المطلب الثالث: منهج التربية الاسلامية واساليبها في التعليم .

يعد منهج التربية الاسلامية من أفضل الطاعات، والأعمال التي يتقرب بها العبد الى الله تعالى؛ وذلك لكونها تشمل التعليم، والنصح، والإرشاد التي يصلح بها الفرد، والمجتمع فتعد من الأعمال الجليلة، والعظيمة عند الله عز وجل فقد وكل الله عز وجل الأنبياء والرسل عليهم السلام بها، وقد جاء التأكيد على التربية وأهميتها في عدة مواضع في القرآن الكريم سأنتظر الى بعضها.

أولاً: منهج الانبياء عليهم السلام في التربية.

- قوله تعالى: { وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } (3).
- وجه الدلالة: " يعلمهم الحكمة فيدركون حقائق الأمور، ويحسنون التقدير، وتلهم أرواحهم صواب الحكم وصواب العمل" (4).
- قوله تعالى: { فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين } (5).
- وجه الدلالة: ذكرت الآية بعد بلوغ النبي اسماعيل عليه السلام ابن ابراهيم عليه السلام سن الشباب، والمراهقة، فقد قص ابراهيم عليه السلام رؤيا الذبح لابنه فكان مطيعاً، وصابراً لتنفيذ أمر عز وجل، فلما كبه على وجهه للذبح أوحى إليه ربه أنه فداه بذبح عظيم مكافأة لطاعتها لتنفيذ امر الله (6).
- قوله تعالى: { وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً } (7).
- وجه الدلالة: " من أراد أن يتصف بصفة من صفات النبوة، فعليه أن يأمر أهله بالصلاة والزكاة" (8)

وأكد النبي محمد ﷺ بأن تربية الأبناء مسئولية، وأمانة بقوله: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ

(1) ينظر: انحرافات الشباب، الجريسي خالد، دار الشروق، جدة، 2003: ص59 .

(2) ينظر: رسائل تربوية للشباب، عوجي سلامة، دار الشروق، عمان، 2005: ص84 .

(3) سورة الجمعة، من الآية: 2 .

(4) في ظلال القرآن، سيد قطب: 3565/6.

(5) سورة الصافات، الآية: 102 .

(6) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/1، مصر، 1365هـ- 1946م: 73/23.

(7) سورة مريم، من الآية: 55 .

(8) تفسير الشعراوي- الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، د. بطاقة:



رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ((⁽¹⁾

كما وأكدت الدين الاسلامي على تربية الاولاد تكون بالفطرة الصحيحة السليمة لقول النبي ﷺ:
(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجْسِسَانِهِ، كَمَا تَنْتَجُ الْبَهِيمَةُ
بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تَحْسُونُ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ))⁽²⁾

ثانياً: اساليب القرآن الكريم في تربية الفرد والمجتمع .

- اسلوب التربية بمحاورة المتلقي بالجدل، والموعظة لقوله تعالى: {دع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن} ⁽³⁾ .
 - اسلوب التربية بالترغيب، والترهيب لقوله تعالى: {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار} ⁽⁴⁾ ، وقوله تعالى: {قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً} ⁽⁵⁾ ، فيكون الجزاء بما يصيب المتلقي للتربية في الدنيا من خير في حالة امتثاله لأمر الله، وما يصيبه من شر في حالة لعدم امتثاله لأمر الله، كما أن على المسلم لا يغفل بأن الترغيب والترهيب بالجزاء يكون في الآخرة⁽⁶⁾ .
 - اسلوب التربية بالقصص لقوله تعالى: {نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن} ⁽⁷⁾ .
 - اسلوب التربية بالقوة الحسنة لقوله تعالى: {قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} ⁽⁸⁾ .
- واسلوب القوة الحسنة يعد من أفضل وأنجح الأساليب، فلا بد للطفل من قدوة في أسرته، والديه ليتعلم منذ طفولته المبادئ الإسلامية، فينهج على النهج الصحيح، ولا بد للناس من قدوة في مجتمعهم تطبعهم بطابع الإسلام وتقاليدته لكي يحملوا الأمانة لمن يربونهم من الأجيال، واعظم قدوة للمسلم هي شخصية الرسول ﷺ التي تتمثل فيها كل مبادئ الإسلام وقيمه، وتعاليمه⁽⁹⁾ .
- فالتربية الإسلامية تهدف الى تنشئة المواطن الصالح في المجتمع المسلم، الذي تتحقق فيه عبودية الله وحده، والتي تضم كل فضائل الحياة الاجتماعية من تعاون، وتكافل، ومحبة، كما أنها تعزز الحاجة إلى الأناس بالمجتمع عند الحدث والحاجة إلى الانتماء، والميل إلى التقليد والاعتزاز بالأمة بدون انحراف، أو استهتار أو انقياد أعمى، أو فقدان للمواهب، والمقومات الشخصية، فهي تجمع، بالتوازن بين تربية الذاتية الفردية، والنزعة الاجتماعية من غير أن تطغي، أو تنحرف إحداها على الأخرى، أو تبعد عن طاعة الله وتحقيق شريعة الصواب، والاستقامة في الحياة⁽¹⁰⁾ .

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، (برقم: 893، 5/2)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ ، وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط/1422، 1هـ، د. مكان.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، بَابُ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمُ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ، (برقم: 2658، 4/2047)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت.

(3) سورة النحل، من الآية: 125.

(4) سورة البقرة، من الآية: 25.

(5) سورة الكهف، الآية: 87.

(6) ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/9، 1421هـ-2001م: ص 438.

(7) سورة يوسف، من الآية: 3.

(8) سورة الاحزاب، من الآية: 21.

(9) ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، ط/14، 1414هـ: ص 185-186؛ التربية

الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، د. ط، د. ت: ص 54.

(10) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر،

ط/25، 1428هـ-2007م: ص 102.

المبحث الثالث: استبانة لبيان اثر التربية الاسلامية على الشاب الحدث.
بعد ان ذكرت كل ما يخص البحث في المطالب السابقة اؤكد ما ذكرته من خلال عمل استبانة موضحة اثر التربية الاسلامية على الشاب الحدث من خلال البيئة التي تربي فيها، ويتبين ذلك بوضوح في الجداول الآتية من خلال شرح النسب، وتفصيلها فقد اخترت للبحث عينة من طلبة مرحلة الثاني المتوسط في متوسطة الفرزدق للبنين، وكان عدد العينة (120) طالب، ولخصت نتائج البحث في جداول بعد معالجتها ببرنامج اكسل، فاستخراج النتائج النهائية، وقد افدت من طريقة جداول بحث ((الصدقة عند الشباب الجامعي))⁽¹⁾، وكانت النتائج كما يأتي:

أولاً: نتائج الاستبانة لأفراد العينة كاملة.

أظهرت نتائج الاستبانة كما موضح بالجدول رقم (1) لإجابات أفراد العينة كاملة، بعد ترتيبها بحسب خيارات الاجابة (دائماً، نادراً، احياناً) في المحاور الثلاثة فاحتل محور العبادات (دائماً) المرتبة الاول من اراء المستفتين وبنسبة 42%، وتلاه محور الاخلاق وبنسبة 31% ثم جاء في المرتبة الاخيرة محور المعاملات بنسبة 27%، اما من حيث الاجابة ب(نادراً) فجاء محور العبادات بنسبة 27%، ومحور الاخلاق بنسبة 45% أما محور المعاملات كان بنسبة 28% ومن حيث الاجابة ب(احياناً) فقد جاء محور المعاملات بالمرتبة الاول وبنسبة 44% ثم تلاه محور العبادات بنسبة 36%، وترجع محور الاخلاق حيث جاء في المرتبة الاخيرة وبنسبة 20%.

ترتيب نتائج محاور الاستبانة بحسب التكرارات العامة جدول رقم (1)²

ثانياً: نتائج استبانة محور اختيار العبادات.

المحور	ك/دائماً	النسبة %	ك/نادراً	النسبة %	ك/أحياناً	النسبة %	مجموع
محور العبادات	231	42%	79	27%	100	36%	410
محور الاخلاق	170	31%	134	45%	56	20%	360
محور المعاملات	146	27%	82	28%	124	44%	352
مجموع التكرار	547	-	295	-	280	-	1122

أظهرت نتائج اجابات الطلبة كما موضح في (جدول 2)، على البنود الثلاثة في محور العبادات بأن الاجابة ب(دائماً) حصلت على المرتبة الاول، ففي بند أودي الصلاة بوقتها كانت النسبة 71%، وجاء بنده اصوم شهر رمضان في المرتبة الثانية بنسبة 73%، وجاء في المرتبة الثالثة بند اواظب على قراءة القرآن بنسبة 48%، في حين حصل نفس البند أعلى نسبة في تكرار نادراً وهي 36% ثم تلاه بند اصوم شهر رمضان بنسبة 22%، ثم جاء في المرتبة الاخيرة بند أودي الصلاة بوقتها بنسبة 8%، في حين جاء هذا الاخير بالمرتبة الاولى بالإجابة ب(نادراً) وبنسبة 21%، وتلاه بند اواظب على قراءة القرآن الكريم وبنسبة 16%، ثم بند اصوم شهر رمضان وبنسبة 6% فقد كان المرتبة الاخيرة، ونتيجة لهذا التفاوت كان مجموع الاجابة بتكرار (دائماً) 231 مقابل 179 لتكرار (نادراً، و احياناً) وهو أعلى من مجموع التكرارين معاً.

1

(1) ينظر: الصدقة عند الشباب الجامعي، د. عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق-المجلد 28-العدد الثاني-2012.



جابات عينة بنود محور(محور العبادات) جدول رقم (2)

النسبة %	ك/ احياناً	النسبة %	ك/نادرا	النسبة %	ك/ دائما	البنود
21%	25	8%	10	71%	85	أودي الصلاة بوقتها
16%	20	36%	42	48%	58	اواظب على قراءة القرآن
6%	5	22%	27	73%	88	اصوم شهر رمضان
-	100	-	79	-	231	مجموع التكرار

ثالثاً: نتائج استبانة محور الاخلاق.

أظهرت نتائج اجابات الطلبة في محور الاخلاق كما يظهر في(جدول3)، على البنود الثلاثة بان الاجابة ب(دائماً) حصلت على المرتبة الاولى ففي بند لا أحمل الضغينة لأحد كانت النسبة 69%، وتلاه بند اعتذر عندما أخطأ بنسبة 43% ثم بند أكذب عندما أخاف من العقاب جاء في المرتبة الاخيرة بنسبة 29%، في حين جاء بند أكذب عندما أخاف من العقاب في المرتبة الاولى ومن حيث الاجابة ب(نادراً) بنسبة 58% ثم تلاه بند اعتذر عندما أخطأ بنسب 36% ، وكان في المرتبة الاخيرة بند لا أحمل الضغينة لأحد بنسبة 18%، أما من حيث الاجابة ب(احياناً) فقد جاء بند اعتذر عندما أخطأ في المرتبة الاولى وبنسبة 21%، بينما تساوى بند لا أحمل الضغينة لأحد، وبند أكذب عندما أخاف من العقاب بنفس النسبة وهي 13%، وبهذا يكون مجموع الاجابة بتكرار(دائماً) 170 في حين كان مجموع التكرار(نادراً) 13 وتكرار (احياناً) 56.

اجابات عينة بنود محور(محور الاخلاق) جدول رقم (3)

النسبة %	ك/ احياناً	النسبة %	ك/نادرا	النسبة %	ك/ دائما	البنود
13%	16	18%	21	69%	83	لا أحمل الضغينة لأحد
21%	25	36%	43	43%	52	اعتذر عندما أخطأ
13%	15	58%	70	29%	35	أكذب عندما أخاف من العقاب
-	56	-	134	-	170	مجموع التكرار

رابعاً: نتائج استبانة محور المعاملات.

أظهرت نتائج اجابات الطلبة كما هو موضح في (جدول4)، على البنود الثلاثة في محور المعاملات بأن الاجابة ب(دائماً) حصلت على المرتبة الاولى فقد جاء في بند أعمل الواجب اليومي بنسبة 65%، ثم تلاه بند أقدم المساعدة من غير مقابل بنسبة 53%، أما بند أطيع والذي في كل أمر فقد حصل على نسبة 19%، وهي أقل نسبة في هذا التكرار بينما جاء هذا الأخير بالمرتبة الاولى من حيث الاجابة ب(نادراً) وبنسبة 26% وتلاه بند أقدم المساعدة من غير مقابل بنسبة 24%، في حين جاء بند أقدم المساعدة من غير مقابل بنسبة 15%، وهي أقل نسبة في هذا التكرار، أما من حيث الاجابة ب(احياناً) وحصل بند أطيع والذي في كل أمر على المرتبة الاولى وهي أعلى مرتبة بنسبة 55% في هذا التكرار، ثم تلاه بند أقدم المساعدة من غير مقابل بنسبة 28%، وترجع بند اعمل الواجب اليومي الى المرتبة الاخيرة وبنسبة 25%، وكان مجموع الاجابة بتكرار(دائماً) 164 في حين كان مجموع التكرار(نادراً) 82 ، وتكرار (احياناً) 124، وتشير هذه النسب في الجداول الى أثر التربية الاسلامية على الحدث وان كان هناك تراوح بين(نادراً واحياناً) .



اجابات عينة في بنود (محور المعاملات) جدول رقم (4)

النسبة %	ك/اد ياناً	النسبة %	ك/ نادرا	النسبة %	ك/ دائما	البنود
55%	66	26%	31	19%	23	أطيع والدي في كل أمر
28%	28	24%	39	53%	63	أقدم المساعدة من غير مقابل
25%	30	15%	12	65%	78	اعمل الواجب اليومي
-	124	-	82	-	164	مجموع التكرار

واظهرت هذه النسب النتائج الاتية بعد معالجتها بجدول أكسل

نتائج هذه الدراسة من خلال جدول (أكسل) جدول رقم (5)

تحليل النتائج	محور العبادات	محور المعاملات	محور الاخلاق
الوسط الحسابي	170.00	100.00	82.00
الانحراف المعياري	43.822	34.487	30.925
الحد الاعلى	231	124	134
الحد الادنى	146	56	79

التوصيات :

أوصي المربين للتعامل مع الاحداث بالآتي:

- 1- إتاحة الفرصة للشباب الحدث منذ الصغر تعبير عن ما يدور في ذهنه من أسئلة حول الله والكون، والاجابة عليها بطريقة صحيحة يتقبلها عقله وفق اسس سليم؛ لتزيد ثقته بالمربين.
- 2- تشجيع الشاب الحدث على القيام بالعمل، والنشاطات الجماعية مما يسهم في تكوين علاقات صداقة طيبة.
- 3- التأكيد على تعليم الشاب الحدث الشرائع الاسلامية منذ الصغر، وتقديم الهداية كتشجيع لهم عند القيام بأداء الفروض، وتذكيرهم بأن الله سبحانه وتعالى سيكافهم في الآخرة بما هو أعظم.
- 4- عمل مسابقات دورية لشباب لتعلم القرآن الكريم، وحفظه، وتشجيعهم على ذلك بالهداية، والمكافأة المادية، والمعنوية.
- 5- التركيز على متابعة علاقات الحدث بأصدقائه، ومحاولة تشجيعهم على الاصدقاء الجيدين ذوي الاخلاق الحسنة.
- 6- التركيز على الجوانب النفسية بالحرص على الاهتمام بمشاعر الشاب الحدث، وعدم الاستهزاء بهم، ومساعدتهم على تخطي هذا الفترة بالنصح والإرشاد بالشريعة الاسلامية التي تسهم في بناء شخصيتهم بصور صحيحة .

المصادر

- القرآن الكريم.
- 1 اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين، أبراهيم حرب محيسن، دار الثقافة للنشر وللتوزيع، دط، عمان، 1999.
- 2 أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، ط/25، 1428هـ-2007م.
- 3 أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/9، 1421هـ-2001م



- 4 الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، محمد سلامة محمد غابري، المكتب الجامعي، د.ط، الاسكندرية، 1980.
- 5 انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، الصديقي، واخرون، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، الاسكندرية، 2002.
- 6 انحرافات الشباب، الجريسي خالد، دار الشروق، د.ط، جدة، 2003 .
- 7 تاريخ التربية وفلسفاتها، عبد الله احمد الديقاني، دار العلم للملايين، د.ط، بيروت، 1997..
- 8 التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، د. ط، 1425 هـ- 2005م.
- 9 التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، د. بطاقة.
- 10 التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط/1، 1403هـ-1983م.
- 11 تفسير السمرقندي، بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي(ت:373هـ)، د. ط، د. ت.
- 12 تفسير الشعراوي- الخواطر، محمد متولي الشعراوي(ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، د. بطاقة: 9125/15.
- 13 تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/1، مصر، 1365 هـ- 1946م.
- 14 التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري(ت:1031هـ)، عالم الكتب القاهرة، ط/1، 1410 هـ- 1990م
- 15 الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ ، وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط/1422، 1هـ، د. مكان.
- 16 جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، محمد عبد القادر قواسمية، الجزائر، 1992.
- 17 الخلاصة في اصول التربية الإسلامية، علي بن نايف الشحود، بهانج، دار المعمور، ط/1430، 1هـ-2009م.
- 18 رسائل تربوية للشباب، عوجي سلامة، دار الشروق، د.ط، عمان، 2005 .
- 19 سيكولوجية الانحراف، سليم نعامة، مكتبة الخدمات الطباعة، بيروت، 1985.
- 20 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط/، 1407 هـ- 1987م.
- 21 الصداقة عند الشباب الجامعي، د.عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق-المجلد 28-العدد الثاني-2012.
- 22 علم الاجتماع الانحرافي، أحمد غريب، وجابر سمية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، السويس، 2003.
- 23 علم المشكلات الاجتماعية، عمر معين، دار الشروق، د. ط، عمان، 1998.
- 24 فلسفة التربية في القرآن الكريم، عمر احمد عمر، تقديم: وهبه الزحيلي، دار المكتبي، ط/1، سورية-دمشق، 1420هـ-2000م.
- 25 في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ط/17، 1412 هـ.



- 26 القاموس المحيط، مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتبة التراث، اشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط/1، 1426هـ- 2005م.
- 27 كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. بطاقة.
- 28 الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء الحنفي(ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، د. ت.
- 29 لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين حمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري(ت: 711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف القاهرة، د. ت.
- 30 مجمع البيان في تفسير القران، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/1، لبنان- بيروت، 1418هـ- 1997م.
- 31 مجمل اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط/2، بيروت، 1406هـ- 1986م: 412/1.
- 32 المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت.
- 33 المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يوسف، رسالة الماجستير، يعقوب يونس خليل الاسطل، اشراف د. أنور عبد العزيز العبادسة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ- 2011م.
- 34 معجم الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيان، مؤسسة النشر الاسلامي، ط/1، 1412هـ.
- 35 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، واخرون، عالم الكتب، ط/1، 1429هـ- 2008م.
- 36 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، واخرون، دار الدعوة، د. ط، د. ت.
- 37 المفردات في غريب القران، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، بيروت- دمشق، ط/1، 1412هـ.
- 38 منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، ط/ 14، 1414هـ.
- 39 النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م.

الهوامش

(1) المفردات في غريب القران، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، بيروت- دمشق، ط/1، 1412هـ: ص 62.

(2) سورة الحديد، من الآية: 27.



- (1) لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين حمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري(ت:711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف القاهرة، د ت: 25/1.
- (1) القاموس المحيط، مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت: 817هـ) ، تحقيق: مكتبة التراث، اشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط/1، 1426هـ- 2005م: ص341.
- (1) معجم الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: 395هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيان، مؤسسة النشر الاسلامي، ط/1، 1412هـ: ص 15 .
- (1) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:816هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط/1، 1403هـ-1983م: ص9.
- (1) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء الحنفي(ت:1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، د. ت: ص40.
- (1) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري(ت:1031هـ)، عالم الكتب القاهرة، ط/1، 1410هـ- 1990م: ص38.
- (1) مجمل اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت:395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط/2، بيروت، 1406هـ- 1986م: 412/1.
- (1) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ص 95.
- (1) لسان العرب، ابن منظور: 401/1.
- (1) ينظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، د. ط، 1425هـ- 2005م: ص48 .
- (1) سورة الإسراء، من الآية: ص24.
- (1) مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/1، لبنان- بيروت، 1418هـ- 1997م: 190/6.
- (1) تفسير السمرقندي، بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي(ت:373هـ)، د. ط، د. ت: 307 /2.
- (1) ينظر: تاريخ التربية وفلسفاتها، عبد الله احمد الديقاني، دار العلم للملايين، د.ط، بيروت، 1997: ص 20.
- (1) الخلاصة في اصول التربية الاسلامية، علي بن نايف الشحود، بهانج، دار المعمور، ط/1، 1430هـ- 2009م: ص 8 .
- (1) فلسفة التربية في القرآن الكريم، عمر احمد عمر، تقديم: وهبه الزحيلي، دار المكتبي، ط/1، سورية-دمشق، 1420هـ-2000م: ص 28.
- (1) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:1424هـ)، واخرون، عالم الكتب، ط/1، 1429هـ- 2008م: 951/2، 454/1.
- (1) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، محمد عبد القادر قواسمية، الجزائر، 1992: ص49 .
- (1) اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين، ابراهيم حرب محيسن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1999: ص 11 .
- (1) سورة المائدة، الآية: 30.
- (1) سورة هود، الآية: 42.
- (1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي: 1342/4.
- (1) سورة الحج، من الآية: 11.
- (1) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت:1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/1، مصر، 1365هـ- 1946م: 93/173.
- (1) كتاب العين، الفراهيدي: 211/3.
- (1) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(ت:606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م: 370/1.
- (1) سيكولوجية الانحراف، سليم نعامه، مكتبة الخدمات الطباعية، بيروت، 1985: ص21.
- (1) الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، محمد سلامة محمد غابري، المكتب الجامعي، د.ط، الاسكندرية، 1980: 442/10.



- (1) لسان العرب، ابن منظور: ص 5 .
- (1) ينظر : المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى: 445/1.
- (1) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، فريق عمل، عالم الكتب، ط/1، 1429هـ- 2008م: 475/1.
- (1) ينظر : انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، الصديقي، واخرون، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، الاسكندرية، 2002، ص22.
- (1) ينظر : علم الاجتماع الانحرافي، أحمد غريب، وجابر سمية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، السويس، 2003، ص153.
- (1) ينظر : علم المشكلات الاجتماعية، عمر معين، دار الشروق، د. ط، عمان، 1998: ص173.
- (1) المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يوسف، رسالة الماجستير، يعقوب يونس خليل الاسطل، اشراف د. أنور عبد العزيز العبادسة، الجامعة الاسلامية، غزة، 1432هـ- 2011م: ص 53 .
- (1) ينظر : انحرافات الشباب، الجريسي خالد، دار الشروق، جدة، 2003: ص 59 .
- (1) ينظر : رسائل تربية للشباب، عوجي سلامة، دار الشروق، عمان، 2005: ص84 .
- (1) سورة الجمعة، من الآية: 2 .
- (1) في ظلال القرآن، سيد قطب: 3565/6.
- (1) سورة الصافات، الآية: 102 .
- (1) ينظر : تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/1، مصر، 1365هـ- 1946م: 73/23.
- (1) سورة مريم، من الآية : 55 .
- (1) تفسير الشعراوي- الخواطر، محمد متولي الشعراوي(ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، د. بطاقة: 9125/15.
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه،(برقم: 893، 5/2)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ ، وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط/1، 1422هـ، د. مكان.
- (1) أخرجه مسلم في صحيحه، بابُ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمُ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ، (برقم: 2658، 2047/4)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت.
- (1) سورة النحل، من الآية: 125 .
- (1) سورة البقرة، من الآية: 25 .
- (1) سورة الكهف، الآية: 87.
- (1) ينظر : أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/9، 1421هـ- 2001م: ص 438.
- (1) سورة يوسف، من الآية: 3 .
- (1) سورة الاحزاب، من الآية: 21 .
- (1) ينظر : منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، ط/ 14، 1414هـ: ص185-186؛ التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، د. ط، د. ت: ص 54.
- (1) ينظر : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط/25، 1428هـ- 2007م: ص102.
- (1) ينظر : الصداقة عند الشباب الجامعي، د. عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق-المجلد 28-العدد الثاني-2012.



الاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية في المجتمعات المأزومة

أ.م.د. ميسم ياسين عبيد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية
maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص

شكلت قضية السلوك المنحرف احد المتغيرات المهمة في النسيج المجتمعي، بعد سلسلة من الأزمات والحروب والاحتلال، إذ تركت آثارا مباشرة وغير مباشرة على المؤسسات البنوية وعلى الإنسان العراقي بشكل خاص. بيد إن الآثار التي تمخضت عن الحروب والحصار والاحتلال كثيرة، ومتداخلة التفاصيل، ويصعب تصنيفها. غير أن من الممكن الإشارة إلى أهمها، مع ملاحظة أنها تتناسل من بعضها، فنترآكم قيمها وأثارها وتزداد تداخلا. لذا لا بد من النظر إليها على نحو كلي، فنحن بإزاء مجموعة معقدة من الظواهر، والسلوكيات الانحرافية، تفصح عن آثار مباشرة وغير مباشرة للازمات، كما تفصح عن مجموعة أخرى، يمكن تحليلها باعتبارها إضافات تنبثق من البنية الاجتماعية ذاتها. و موضوع تعرض الاطفال للاستغلال من المواضيع المهمة التي اكدت جميع مبادئ حقوق الطفل على مواجهتها والتصدي لها و هذا ما نسعى الى توضيحه في البحث من منظور تقديم المساندة الاجتماعية لغرض حماية الاطفال من جميع اشكال العنف والاستغلال.

ان الأزمات والحروب غالبا ما ترتبط بازدياد معدلات البغاء والاعتداء الجنسي، إذ تساعد في التحلل من القيود الأخلاقية، وتظهر الدراسات والمؤشرات الإحصائية صورا للعديد من الانحرافات السلوكية للاطفال و استغلالهم. وعلى صعيد آخر تعد الأزمات والفقر والحروب من أكثر العوامل التي تدفع الى ظهور ممارسات سلوكية منحرفة لم يكن المجتمع يشهدها سابقا مما يتطلب التدخل لوضع الحلول و المعالجات.

Abstract

The issue of deviant behavior constituted one of the important variables in the societal fabric, after a series of crises, wars and occupation, as it left direct and indirect effects on structural institutions and on the Iraqi people in particular. However, the effects of wars, sieges, and occupations are many, intertwined in detail, and difficult to classify. However, it is possible to refer to the most important of them, noting that they reproduce from each other, so their values and effects accumulate and overlap. Therefore, it must be viewed in a holistic manner, as we are facing a complex set

of phenomena and deviant behaviors that disclose direct and indirect effects of crises, just as they reveal another group, which can be analyzed as additions that emerge from the same social structure. The subject of children's exposure to exploitation is one of the important topics that all the principles of child rights have emphasized on confronting and addressing them, and this is what we seek to clarify in the research from the perspective of providing social support for the purpose of protecting children from all forms of violence and exploitation.

Crises and wars are often associated with increased rates of prostitution and sexual abuse, as they help in dissolving from moral restrictions. Studies and statistical indicators show pictures of many of the behavioral deviations of children and their exploitation. On the other hand, crises, poverty and wars are among the factors that drive the emergence of deviant behavioral practices that society had not previously witnessed, which requires intervention to develop solutions and remedies.

المقدمة

تعد الاسرة الوحدة الأساسية في المجتمع التي تمد أفرادها بمعظم احتياجاتهم وتعمل على إشباعهم، بل و تكون الأساس الذي تبني عليه شخصية الإنسان منذ طفولته فعن طريق الأسرة يتعلم الطفل كيفية إشباع حاجاته، بل يتعلم أن هناك فرقاً بين الذكور والإناث ويتعرف كيفية تنظيم العلاقات بين الجنسين، ويحصل على بعض الخبرات التعليمية والتدريبية لضبط السلوك، ويتزود بأهم القيم والاتجاهات، والعادات الاجتماعية ولذلك يجب أن تكون هناك كل الحماية والوقاية والضمانات للأسرة وهدفها الأساسي هو تقديم العون والدعم الكامل للأسرة حتى تؤدي وظائفها بالشكل المناسب وتطوير إمكانياتها لتقوم بوظائفها في المجتمع على النحو الذي يجب أن تكون عليه وبذلك يصبح الدور الذي تمارسه مهنة الخدمة الاجتماعية دوراً أساسياً في تحقيق تلك الوظائف والمهام. ويبدو لنا أن ضرورة توفر الممارسات المهنية في الواقع المعاصر بمثابة ضرورة لا غنى عنها، فلقد كانت الأسرة القديمة بمثابة نظام متكامل يتضمن تحقيق كل الوظائف الاجتماعية، كالتعليم والعمل والتربية الدينية والحماية وتوفير الأمن من التهديدات الخارجية.

ان واقع الاسرة اليوم يؤشر حالة الوهن و الضعف الذي تعاني فيه نتيجة تفككها كوحدة انتاجية ، فتضعف العلاقات الاجتماعية و تظهر بعض المشكلات ،مثل الطلاق و العنف و الهجر و كثرة المشاحنات الزوجية و مشكلات اخرى تتعلق بتربية الابناء مما يعرضها احياناً الى الانهيار.هنا يكون دور الاخصائي الاجتماعي مع الاسرة ليساعدها في التغلب على تلك المشكلات ،فيتعامل مع رب الاسرة و زوجته او مع احد الوالدين او مع احد الابناء مستخدماً



طريقة خدمة الفرد كي يساعد كل ما يتعلق مع افراد الاسرة للقيام بالادوار الاجتماعية المتعلقة بالحياة الاسرية .

و لا يخفى ان الازمات و الكوارث التي يمر بها المجتمع العراقي ذات ابعاد اجتماعية و نفسية تتعكس على سبل تربية الاطفال بشكل صحيح و يترك صدى الازمات اثارها في كل مفاصل بناء الاسرة و يتاثر الاطفال بشكل كبير كونهم الفئة الاكثر ضعفا و هشاشة و تحتاج الى رعاية و اهتمام ، فالاغفال عنهم يعد بحد ذاته بداية الازمة الحقيقية و تفاقمها فبناء الاساس هو الذي يضمن حق سلامة المجتمع و امانة و امانه. و عليه نسعى الى توضيح اهمية تقديم الدعم و المساندة للاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية في ظل الازمات و نتعرف على من هم الفئات الاكثر عرضة للانحرافات و ما سبل المواجهة و التصدي لمنع الضرر و تفشي الانحرافات السلوكية.

اولا: مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث استنادا الى اهمية تقديم الدعم و الحماية للاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية ، و هم الاطفال الذين يعيشون في بيئة غير سوية (اطفال الشوارع، المتسولين، المشردين، اطفال الاسر المفككة) هؤلاء الاطفال هم الاكثر عرضة الى شتى انواع الانحرافات السلوكية كونهم لا يعيشون في ظل الرعاية الاسرية السليمة. ان الانحرافات السلوكية عند الاطفال يمكن أن ينشأ نتيجة فشل الضوابط الشخصية أو الاجتماعية في جعل السلوك أو الفعل متماثلاً مع المعايير والقواعد القانونية للنسق الاجتماعي، ومن مصادر الضبط الاجتماعي ضوابط المجتمع المحلي والضوابط النظامية التي تشمل الجيرة والحي ومناطق الإقامة، فضلا عن المدرسة التي تُعد أبرز مصادر الضبط النظامي تأثيراً، والى جانب ذلك هناك الجماعة الأولية كمصدر من مصادر الضبط، فالأسرة هي أكثر المؤسسات غير الرسمية تأثيراً على الطفل حيث تُعد الضوابط الشخصية وممارسة الضبط الاجتماعي على الطفل من أهم وظائف الأسرة. و عليه يعد ها البحث ذات اهمية في رعاية الطفولة و لا سيما الاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية في ظل تعرض المجتمع للازمات و النكبات و كيفية التصدي و وضع الحلول الفاعلة لهذه الظاهرة.

ثانيا: اهمية البحث :

- 1- اهمية الاهتمام بالاطفال و هذا ما اكدت عليه الاديان السماوية و حقوق الانسان.
- 2- تزايد الاهتمام العالمي و المحلي بقضية الاطفال .
- 3- اعطاء الاهمية لتمكين الاسرة و المجتمع من حماية الاطفال في ظل الازمات و النكبات التي يمر بها المجتمع كخطوة تنموية لضمان حماية حقوق الاطفال .

ثالثا : اهداف البحث

- 1- تحديد فئات الاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية في ظل الازمات
- 2- التعرف على اهمية تقديم الدعم و الحماية للاطفال المعرضين للانحرافات السلوكية
- 3- الوصول الى نتائج ممكن ان تساهم في حماية الاطفال في ظل الازمات من الانحرافات السلوكية.

المفاهيم العلمية للبحث

1 - الاطفال: الطفل هو الذي لم يبلغ بعد، حد النضج بحسب طبيعة استعمال اللفظ ، فما دام الولد في بطن امه فهو جنين ، وليد (الاسبوعين الأولين من العمر) ، رضيع (السنتين الأوليتين تقريباً) ، ثم الصغير (للمرحلة الطوليةحتى البلوغ و بداية النضج)، يمكن تقسيمها على الصغير المبكر ، و المتوسط،و المتأخر). بمراجعة هذا التعريف للطفل نجد ان مراحل الطفولة متعددة و يمكن حصرها في مراحل (الجنين،الوليد،الرضيع،الطفولة المبكرة،الطفولة المتوسطة،الطفولة المتأخرة) و لكل مرحلة من تلك المراحل خصائصها فيما يتعلق بمكونات الشخصية (المكون الجسمي،و المكون الاجتماعي ، و المكون العقلي ، و المكون النفسي). 1.

مفهوم الطفل ، إذ عرفت المادة الاولى من اتفاقية حقوق الطفل بأنه " كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه.

لا بد من القول ان العلماء قد اختلفوا في تحديد مرحلة الطفولة ، فالطفولة في نظر علماء النفس هي " المدة بين المرحلة الجنسية و البلوغ " في حين ان الطفولة في نظر علماء الاجتماع هي " المدة التي يعتمد عليها الفرد على والديه حتى النضج الاقتصادي" سواء كانت مدة الطفولة حتى النضج الفسيولوجي او النضج الاقتصادي ، فواجب الوالدين و الدولة رعايته جسمياً و عقلياً و نفسياً و اجتماعياً و خلقياً و روحياً ، ليس في ذلك تفضل أو إحسان من الاسرة او الدولة. 2

2 - الانحرافات السلوكية: السلوك المنحرف هو سلوك لا يمثل للتوقعات الاجتماعية المألوفة، عندما يصف عالم الاجتماع نوعاً من السلوك بأنه انحرافي، فهو لا يدين هذا السلوك أو يرى أنه شيء مؤذ، وهو في ذلك يخالف التصور الشائع. ويمكن أن يكون الانحراف، من وجه نظر معينة، أكثر نماذج السلوك دفاعية من الناحية الأخلاقية، فقد يكون انحراف شخص معين بمثابة انتهاك لتوقعات اجتماعية تعتبر في الواقع غير عادلة أو غير ملائمة. 3.

والانحراف هو أي سلوك يحيد عن السلوك السوي قد يعرض صاحبه للمحاكمة، وقد يكون الانحراف سلوكاً خاطئاً بسيطاً لا يفرض عليه القانون عقوبة محددة ولا يعتبر سلوكاً إجرامياً ويعالج بالطرق التربوية المناسبة، ولكنه إذا ترك قد يستفحل ويتحول إلى سلوك منحرف إجرامي 4.

أشكال الانحراف السلوكية عند الأطفال المعرضين للخطر

تبعاً لطبيعة السبب الذي يؤدي للسلوك الانحرافي يمكن أن يتغير الانحراف من حيث النوع والشكل، فعندما يكون السبب مثلاً هو مرض أو اضطراب نفسي معين فسوف يعود هذا الاضطراب بنتائج سلبية على السوية النفسية للفرد وبالتالي سوف تتصف حالته النفسية بالانحراف أو الشذوذ. أما إذا كان السبب خطأ تربوي و تنشئة اجتماعية خاطئة معين سوف نلاحظ أشكال مختلفة من الانحرافات، كما للأسباب البيئية أيضاً طبيعة معينة من حيث ما تعكسه من أشكال للانحراف، وهنا يمكن تقسيم أشكال وأنواع الانحراف كما يلي:

1- التدخين بأشكاله المختلفة وهو من السلوكيات المنحرفة الأكثر انتشاراً بين الأطفال، فنتيجة البيئة المحيطة بالطفل سواء من أسرته أو أصدقائه في المدرسة والحي وطبيعة تأثير هؤلاء الذين



يكونون مدخنين في أغلب الأحيان، يتعلم الطفل هذه العادة السيئة التي تكون متعددة في أشكالها مثل تدخين السجائر أو الشيشة أو حتى أحد أنواع الحشيش في بعض الحالات.

2- سلوك السرقة عند الأطفال : تعد السرقة سلوك يعبر عن حاجة نفسية فقد تكون وسيلة لحماية الذات و تكون وسيلة لإثبات الذات ، هي صفة سيئة للغاية لأن ضررها يؤثر في الآخرين تأثيراً سيئاً مباشراً، إذ ان السارق يستحوذ على ممتلكات غيره بدون وجه حق ،هي توصف احياناً بأنها ميل للتملك و الاستمتاع بالقوة. السرقة سلوك يتعلمه الطفل منذ سنوات الطفولة المبكرة، عندما يتعلم الطفل من اسرته عدم الاهتمام بالتمييز بين ما يملكه و ما لا يملكه، الأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الطفل و قد يهمل الآباء تعليم ابائهم الصغار الفصل بين ممتلكاتهم و ممتلكات غيرهم، بعد ذلك تنمو عندهم الرغبة في تملك كل ما يقع تحت ايديهم من ممتلكات الآخرين من الصغر ،فإن يصعب تعلمها في الكبر .مما يشعر الطفل بالحاجة الى الملكية شعوراً تلقائياً في سن مبكر جداً تبدأ من الحقبة الأخيرة من السنة الأولى ، فلا بد من تشجيعه على الشعور بالملكية في وقت ظهورها من دون مبالغة او تدليل في التملك،حتى لا يتعود الطفل على الأنانية و الجشع للتملك بل تشجع ملكيته الخاصة في حدود فهم حقوقه و حقوق غيره، و تنمية الشعور بالملكية عند الطفل لا بد ان تستكمل بتنمية روح التعاون و الأخذ و العطاء و التمييز بين حقوقه و حقوق الآخرين ، لكي يدرّب الآباء الطفل على ان لا تمتد يده لشيء لا يحق له ان يأخذه ،و نعلمه ان ممتلكاته له الحق فيها و له حق امتلاكها و المحافظة عليها ، على ان يتم ذلك في غاية العطف و الحب و بعيدة عن العقاب و التأنيب ،و يدرّب على احترام حقه لأن ذلك يعود على احترام حقوق الآخرين 5

3- تعاطي المشروبات والمخدرات: فالأطفال الكبار (المراهقين) يلجؤون لتعاطي الخمر أو ادمان أنواع المخدرات، سواء بدافع التقليد أو التجريب أو للهروب من الواقع أو بتأثير البيئة المحيطة وأصدقاء السوء، وهذه الأشياء من السلوكيات المنحرفة شديدة الخطورة على المراهقين فهي تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الواقع والتأخر عن دروسهم وقيامهم بالكثير من التصرفات دون تقدير نتائجها.

4 - التسرب الدراسي: تعد مشكلة التأخر الدراسي من المشكلات المدرسية كثيرة الانتشار في مدارسنا بمراحلها المختلفة، فهي ظاهرة تربوية لا يكاد يخلو منها فصل دراسي من الفصول في اي مدرسة من هذه المشكلة ، لذلك لقيت اهتماماً عالمياً واسعاً في الاوسط العلمية منذ بداية القرن العشرين، الطلاب الذين يعانون من هذه المشكلة تظهر عندهم مشكلات سلوكية و اضطرابات نفسية مع ازدياد مشاعر الأحياب التي تلازم افراد هذه الفئة ، التي تظهر في صورة سلوك عدواني ضد المدرسين او زملاء و الخروج عن النظام و غير ذلك من السلوكيات الخاطئة. يرجع التأخر الدراسي الى مجموعة من العوامل المتداخلة المترابطة في كثير من الاحيان إذ يكون السبب مساعداً لوجود سبب او اسباب اخرى سنعرض فيما ياتي اهم الاسباب. 6

5- السلوك العدواني: العدوان هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع او الذات ، يسعى الى التدمير ، فهو سلوك يقصد به المعتدي ايداء الشخص الاخر ، فضلاً عن انه نوع من السلوك الاجتماعي يسعى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة و ايداء غيره او الذات ، تعويضاً عن الحرمان او بسبب التنشيط ، يسمى العدوان عندما يوجه الى الاخر سادية ، و عندما يرد الى



صاحبه يسمى مازوخية .العدوان سلوك مكتسب عبر التعلم و المحاكاة نتيجة للتعلم الاجتماعي إذ ان الطفل يتعلم الاستجابة للمواقف المختلفة بطرائق متنوعة، قد تكون بالعدوان او التقبل، هذا يرجع الى نوعية العلاقات داخل الاسرة ، و طبيعة البيئة و العوامل المؤثرة فيها.

غالبا ما يتميز الطفل العدواني بكثرة الحركة ، و اللامبالاة لما سيحدث له من الرغبة في اثاره غيره والمشاكسة و عدم المشاركة او التعاون و سرعة التاثر و الانفعال و كثرة الضجيج و الامتعاض و الغيظ والتمركز حول الذات غالباً ما يكون مؤقتاً و عابراً . نادراً ما يكون موجهاً نحو هدف معين انه يعبر عن حالة توتر نفسي تميل الى الانتهاء بسلوكه العدواني الذي يفرغ عن طريق الشحنات الانفعالية التي يعاني منها ، على الرغم من وجود صفات سلبية للعدوان ، الا انه ينطوي ايضا على ايجابيات، فهو يدل على حيوية و نشاط و جرأة الطفل و يدل حينما يتطور الطفل في مراحل نموه على جذور الميل للتمسك بالحق و المثابرة و الادارة .7

رعاية الاطفال المعرضين للخطر

احرزت المجتمعات تقدماً واسعاً في مجال رعاية الطفولة بتحشيد الجهود سواء على مستوى حكومي او منظمات و مؤسسات اهلية ذات صلة برعاية الطفولة لتوفير اوجه الرعاية الكاملة للاطفال ، من سن تشريعات و قوانين تحفظ حقوق الطفل بالتمتع في حقه بالتعليم و الرعاية الصحية الكاملة و حقه في الرعاية الاجتماعية و حقه في المشاركة و في التعبير عن الرأي و حقه في الحماية من كل اشكال المخاطر و العنف و الاستغلال و الاساءة و التعذيب و التشرذ و التسول و الاهمال و حفظه من الاتجار و العمالة و غيرها من المخاطر التي يتعرض لها الاطفال ، نعرض فيما يأتي اهم اوجه الرعاية التي يجب ان يتمتع بها الاطفال هي :

1- الرعاية الصحية للاطفال :

تعد الاسرة هي المنظمة الاولى التي ترعى الطفل عضوياً و نفسياً، و تعد الأم هي المحور الاساسي في هذا المجال ، لذلك فان درجة تعليمها و ثقافتها و خبرتها من العوامل المهمة المحددة لنوعية الرعاية الصحية للطفل سواء من الناحية الغذائية و العلاجية و الرياضية ، و الجوانب المتعلقة بالنظافة الخاصة و العامة و العادات الصحية في المأكل و المشرب و اللعب و يقع على عاتقها مسؤولية وقاية الطفل من الاصابة بالامراض و يعد اهمال الام لرعاية الطفل الصحية نوعاً من الايذاء الجسدي. اشارت كثير من الدراسات الى ان كثيراً من الاطفال يتعرضون الى سوء الرعاية الصحية داخل الاسرة في الطبقات الاجتماعية المختلفة لانخفاض الوعي الصحي للوالدين ، و تزداد سوء الرعاية الصحية و لاسيما في الاسر ذات المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المنخفض و ينتشر فيها اهمال المبادئ الصحية في كم الغذاء المتوافر للطفل و نوعه كما ينتشر بها عدم النظافة الشخصية او العامة (مثل نظافة السكن ، الملابس ، و الغذاء) ، ينتشر لديها الاعتقاد في العلاج بالوصفات الشعبية اما لعدم الوعي بأهمية العلاج الطبي او لقصور الامكانيات المادية ، ينتج عن هذا الامر تعرض الاطفال لكثير من الامراض و الضعف العام . يؤدي الاهمال في اساليب الوقاية من الأمراض في الاسرة الى تعرض الأطفال لكثير من المخاطر الصحية ، من أهم هذه الأساليب الوقائية ، التطعيم، النظام الغذائي السليم للطفل منذ الميلاد. 8



2- رعاية الاسلام للاطفال:

عنيت الشريعة الاسلامية بالطفل و عملت على حمايته و المحافظة عليه فأولته مزيداً من العناية و الاهتمام بعد ولاته و خروجه الى الدنيا فمنحته حقوقاً أخرى كثيرة تتحقق بها مصالحه و تكفل له الحياة و العيش الكريم من اهم هذه الحقوق :حقه في الحياة الامنة ، حقه في ثبوت النسب ، حقه في الرضاع و الغذاء ، حقه في ازالة الاذى عنه و وجوب حضانته و تربيته و تعليمه و تأديبه . قد جاء اهتمام منظمة الامم المتحدة بحقوق الطفل نتيجة معاناته من الاعتداء على ابسط حقوقه مثل ارتفاع معدلات الوفاة بين الاطفال و نقص العناية الصحية ، سوء معاملتهم و استسلامهم في الدعارة و في الاعمال الخطرة ، سوء معاملة الاطفال المعتقلين و تعريضهم لاثار النزاعات المسلحة الداخلية و الدولية . 9

3- الرعاية الاجتماعية للاطفال :

ان الاهتمام و رعاية الطفل هدف من اعز الاهداف التي تسعى الدولة التي تحقيقها ، فالاهتمام بمستقبل الطفل هو في الحقيقة مستقبل شعب بأسره لأن الطفولة هي صناعة المستقبل ، و ان اطفال اليوم هم رجال الغد . فالطفل هو الثروة الحقيقية للوطن و هو الامل في الحاضر و المستقبل . 10

على الرغم من الجهود المحلية و الدولية في مجال رعاية الطفولة الا ان هناك فئة من الاطفال تعاني الحرمان و الاستغلال و تعيش في ظروف صعبة هم ما يطلق عليهم اطفال الشوارع ، هي ظاهرة تعبر عن مأساة حضارية مشكلة متعددة الاطراف و الابعاد تتطلب سياسة متكاملة لوضع حد لتناميها و تزايدها المستمر ، هي كظاهرة اجتماعية يعبر وجهها الظاهري عن وصمة عار في عصر التنمية و التكنولوجيا ، يعبر وجهها المستتر عن قنابل موقوتة يمكن ان تدمر المجتمع في اي وقت ، لأنها اساس عددٍ من المشكلات الخطيرة كالإرهاب و الادمان و الاغتصاب و السرقة و القتل و العنف ضد الافراد و الممتلكات . 11

التوصيات

1- تعليم الطفل الثقة بالنفس والتخفيف قدر الإمكان من مواقف الإحباط التي يمكن أن يتعرض لها بشكل طبيعي في الحياة، لأن الطفل غير الواثق من نفسه معرض في كثير من الحالات لسلوك الانحراف.

2- معالجة مشكلة التسرب الدراسي فالمدرسة هي المكان الطبيعي للطفل والذي يستقي منه معظم أفكاره وسلوكياته ومعلوماته الاجتماعية والعلمية، لذلك فإن الطفل إذا خرج من هذه المدرسة فسوف يجد في انتظاره خارجها العديد من أشكال الانحراف التي يمكن أن يتعلمها في الشارع.

3- الاهتمام بالطفل وتحسين معاملته فالأطفال بحاجة للشعور بأن هناك من يهتم بهم ويعطيهم ما يستحقونه من محبة، وهذه من الخطوات التي تبعدهم عن الإحباط الذي يؤدي عادة إلى بعض أشكال الانحراف.



- 4- الانتباه والمراقبة لسلوكيات الاطفال، إذ يمكن اكتشاف إذا كان الطفل لديه استعداد نحو أحد أنواع الانحراف قبل أن يتطور ويتعد في شخصيته.
- 5- تحسين البيئة الاجتماعية والسكنية للفرد فالبيئة التي يعيش فيها الطفل لها أثر بالغ في سلوكهم ولهذا يجب الانتباه دائماً إلى تحسين هذه البيئة.
- 6- تعليم الاطفال الطريقة الصحيحة لإشباع بعض رغباته أو ترويضها والسيطرة عليها مثل التخفيف من الطاقة الزائدة الناتجة عن الرغبات الجنسية من خلال الرياضة أو تعليم موهبة معينة.

المصادر

- 1- محمد ، رأفت عبد الرحمن ، الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة و الطفولة ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013.
- 2- عطية ، سيد عبد الحميد و بدوي ، هناء حافظ ، الخدمة الاجتماعية و مجالاتها التطبيقية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1998.
- 3 - محمد ، نورهان يسرى السيد ، الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، الاسكندرية – مصر، 2017.
- 4- الريمي، صالح، (2005)، (أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويين في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 5- غباري ، محمد سلامة ، اطفالنا احتياجاتهم و مشكلاتهم، و طرق علاجها، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2011، مصر، ص214.
- 6- حسين ، اخلاص علي ، أسباب التأخر الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمي، العدد الثامن والاربعون . مجلة الفتح . جامعة ديالى، العراق، 2012 .
- 7- نعيمة ، رغداء ، المشكلات السلوكية للاطفال، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، 2013.
- 8- فهمي ، محمد سيد ، اطفال في ظروف صعبة، ط1، دار الوفاء للطباعة و النشر، الاسكندرية، 2007 .
- 9- كنعان ، نواف ، حقوق الانسان – في الاسلام و المواثيق الدولية و الدساتير العربية ، ط ، اثناء للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2010.
- 10- Agnew, Robert, and Timothy Brezina. *Juvenile delinquency: Causes and control*. Los Angeles, CA, USA:: Roxbury Publishing Company, 2001.
- 11- العطية، فوزية ، حقوق الطفل و مظاهر العنف ، بحث مقدم في مؤتمر العلمي الثالث (اطفال و نساء العراق اشكاليات الحاضر و تحديات المستقبل) ، مركز ابحاث الطفولة و الامومة ، جامعة ديالى ، العراق ، 23-24 اذار 2011.



الابعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة الانتحار (دراسة ميدانية)

أ.م.د. ميسون كريم ضاري

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

المقدمة

اسوا ما يمكن ان يتعرض له الانسان هو ان يقدم بملء ارادته على التخلص من كيان جميل كرمه الله سبحانه وتعالى وخلق لاجله الوجود وسخره له. تبدو حياتنا في بعض مظاهرها دفاعا مستمرا عنها. فنحن ناكل ونشرب وننام ونذهب الى الطبيب في حالة المرض ونبتعد عن الخطر، ونحمي انفسنا من عناصر الطبيعة الضارة وهذا وغيره من انواع السلوك ما هو في الحقيقة الادفاعا عن الحياة. وياخذ هذا الدفاع شكلين:-

اولا:- شكل واع:- وفيه نعي تماما مانفعله ونتحكم به كالذهاب الى الطبيب.

ثانيا:- شكل لا واع:- وفيه نجد انفسنا مضطرين لاراديا للابتعاد عن مصادر الخطر كما يحدث في حالة اللسع والابتعاد عن الماء حين لايعرف احدنا العوم. وفوق هذا زدنا الله سبحانه وتعالى بما يشبه المناعة ضد محاولات قتل انفسنا نتيجة الغفلة او الجهل فمثلا لو قرر احدنا تحت ظروف معينة شرب كمية زائدة من اي سائل فانه سرعان مايتقيا وهذا القىء لم يأت كردة فعل بسبب الاشتمزاز وعدم الرغبة فقط، بل نتيجة توازنات على درجة كبيرة من التعقيد في الجسم تهدف الى حماية الجسم وحفظ نسب السوائل فيه وفق المعدلات المطلوبة.

اولا:- مشكلة البحث واهميته

يعد الانتحار مشكلة على الصعيد الانساني الفردي والجمعي ، فعلى المستوى الفردي يعد الانتحار خلا كاملا في الشخصية نتيجة مايعانيه الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته مما يؤدي الى اضعاف الانا. والانتحار مشكلة على المستوى الاجتماعي لان معدلاته في زيادة لذلك اصبح من الضروريات ومحط اهتمام وعناية كل العلوم الانسانية والاجتماعية والدينية للبحث عن الدوافع التي تقع وراء اخطر ظاهرة مجتمعية قد لوحظ عليها الزيادة في الونة الاخيرة ، وخاصة ان نسبة عالية ممن يقدمون على الانتحار او المحاولة له هم من النخبة في مجتمعاتهم في بعض الحالات ، فضلا عن هنالك دعوة من بعض اعلام الفكر والفلسفة الملحدة منها خاصة تجيز الانتحار وتباركه.(سمعان، 1964، ص35)من(مجيد، 2008، ص264).

فالانتحار هو سلوك تطغي عليه السلبية والعدوانية يقوم به الفرد للتخلص من مشكلات خطيرة رافقته وترافقه في حياته اليومية ويتاثر بطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربطه مع الافراد الاخرين. ومحاولة الانتحار ترمي عادة الى تدمير الذات، اي ذاتية الفرد الذي يرتكبها. كما تعد ايضا عملا عدوانيا موجها ضد الاخرين. ذلك ان الفرد الذي يرتكب المحاولة يعتقد بان عمله هذا انما يجلب الحزن والاسى والندم لنفوس اقربائه واصدقائه وبقية اعضاء مجتمعه المحلي.(الحسن، 1999، ص74)



فالانسان يتميز بالوعي التام لعملية وجوده برغم انه خاضع للقوانين البيولوجية التي تسهل عملية استمراره وبقائه وهذا الوعي هو المسؤول عن اختلافنا في محاولات تطوير الحياة الى الافضل . والانسان يعبر عن تمسكه بالحياة ومصارعته للموت باشكال عدة مادية ورمزية، والاشكال المادية معروفة اما الرمزية فهي ابداعات الانسان في الفن والادب التي هي في حقيقتها محاولات للخلود.(مجيد،2008، ص265)

وعلى الرغم من تقدم الانسان في ميادين الطب والصحة العامة وتقدمه في الميادين الاقتصادية بعد ارتفاع مستوى المعيشة لجميع الشعوب لم يسهم نهائيا في تقليل حوادث الانتحار وتخفيف وطأتها بل على العكس سبب في زيادتها وخطورته وتفاقم مظاهرها وتعدد اساليبها فقد حاول البروفيسور (سانز بري) الاجابة على السؤال المتضمن ماهي الدوافع والاسباب الجوهرية للانتحار ؟

فقد ميز بين الاسباب الاساسية والثانوية 390 حالة انتحار وقت في لندن خلال الفترة 1936-1938 وفي معظم حالات الانتحار كان هنالك اكثر من سبب لتنفيذ الانتحار مع هذا فقد قسمها الى:-

1-العوامل الاجتماعية

2-عامل اختلال التوازن العقلي

3-العوامل الشخصية والامراض الفيزيولوجية

4-شدوذ الشخصية

وبعد اجراء هذه التقسيمات لدوافع الانتحار ذكر بان هناك علاقة وترابطا منطقيا بين حوادث الانتحار والبطالة التي كانت متفشية في معظم اقطار العالم لاسيما في الاقطار الاوربية خلال فترة البحث ، والحب الرومانتيكي ، والحمل غير الشرعي ، والفشل في الامتحانات النهائية .(الحسن،1999، ص75).

كما ان احدى اكثر الاساطير شيوعا بين الناس عن الانتحار هي ان الاشخاص الذين يهددون بقتل انفسهم لاينفذون ذلك التهديد وان النمط الصامت هو فقط الذي ينفذ الانتحار فعلا وهذا غير صحيح تماما فلقد تبين من احدى الدراسات ان حوالي 70%من الذين انتحروا فعلا كانوا ينوون الانتحار فعلا قبل ثلاثة اشهر من محاولتهم النهائية وهذا يعني ان الافراد الذين يهددون بالانتحار ينبغي ان يؤخذ تهديدهم هذا على محمل الجد، وان الافراد الذين حاولوا الانتحار وفشلوا فيه ماكانوا جادين فعلا في انهاء حياتهم وان الناس ينظرون الى محاولاتهم هذه كما لوكانت خدعة، او استمالة الاخرين لكسب عطفهم وهذه مغالطة فقد تبين ان 75%من الذين انتحروا فعلا كانوا قد حاولوا الانتحار قبل ذلك او صرحوا به .

ان هذا يدفعنا الى تصحيح التفسير بان ننظر الى ان المحاولة الانتحارية الاولى التي يفشل فيها الفرد قد تمكنه من اعداد نفسه للمحاولة الثانية...القاتلة...ومن المغالطات الاخرى ان جميع المنتحرين هم مرضى عقليا وان التحسن الذي يعقب الازمة الانتحارية يعني ان خطر الانتحار قد



زال نهائيا وان الانتحار غالبا ما يحدث بين الاغنياء -الفقراء ، وان الانتحار مرض وراثي يحد في عوائل معينة وان الحقيقة المتوفرة حاليا ان 80% من الذين انتحروا فعلا كانوا قد حذروا من انهم سينتخرون فلقد كشفت الدراسات عن ان الشخص المنتحري يحذر صراحة او باشارات او تلميحات عن نيته في الانتحار (صالح، 2008، ص342).

فالانتحار ظاهرة انسانية عامة منذ بداية الوجود البشري وحتى اليوم وتشمل كل الجماعات الانسانية على تغاير حضارتها ايا كان موقعها الزمني او الجغرافي وتشير الاحصائيات الجنائية في معظم دول العالم الى ان الاقبال على الانتحار يكثر تكراره وترتفع نسبته مع تقادم الزمن مرتبط بانتشار التصنيع وتعقد الحياة وتشابك المصالح وألية العلاقات.(مجيد، 2008، ص 268).

كما اوضحت الدراسات الى وجود علاقة قوية بين تقارير وسائل الاعلام حول الانتحار وتزايد معدل حالات الانتحار. ووضحت النتائج زيادة متوسط الانتحار عن المستوى المتوقع بمعدل ثلاث حالات عقب نشر التقارير الاخبارية مباشرة. كما اتضح وجود علاقة بين عدد حالات الانتحار وعدد التقارير او المقالات والقصاصات نشرت حول الانتحار الاول . بمعنى انه كلما تزايدت القصص التي تصف الانتحار زادت تبعا لذلك حالات الانتحار الجديدة.(سليم، 2010، ص332).

وان معظم الافراد الذين ينزعون نحو الانتحار يتسمون بعاطفة متناقضة حيال رغبتهم في الموت ، وينجم عن محاولة الانتحار رغبة جامحة قوية في البقاء على قيد الحياة وحاجة للاتصال بالغير طلبا للعدون والناقد ، وعندما يتم التخطيط للانتحار وتظهر سلوكيات الانتحار التي تنجح فغالبا ما تسمى "ايماءات الانتحار" التي هي بطبيعتها اتصالية اي تميل الى تبليغ النيات بالانتحار الى الاخرين وان الاوليات النفسية التي تؤدي الى السلوك الانتحاري تماثل الاوليات الاخرى المتضمنة من تدمير الذات مثل تعاطي المخدرات والكحول وقيادة السيارات برعونة وايداء الذات والافعال الاجتماعية المضادة للمجتمع (عبد المعطي، 2001) من(سليم، 2010، ص326).

وتشير الدراسات الى ارتباط الحالات الشديدة من الاكتئاب بالافكار السلبية عن الحياة والمحاولات الانتحارية وتكون الخطورة اكبر في المرضى ذوي الملامح الذهانية او ذوي تاريخ سابق للانتحار او تاريخ اسري لتنفيذ الانتحار او تزامن الاضطراب مع حالات الاعتماد على المواد النفسية (ابراهيم، 2005، ص9).

واكدت الابحاث ان 3% من الجمهور العام يصابون بنوبة اكتئابية اساسية تصل مدتها الى ستة شهور. وبدا ان النوبات الاكتئابية الاساسية يزداد انتشارها بين الاناث(المراهقات) اكثر منها بين الذكور وان انتشارها لا يرتبط بالاصول العرقية او مستوى التعليم او الحالة المزاجية.(DSM- IV, p.196, Tollefson, 1992).

كما تشير بعض الدراسات الى ارتباط حالات الانتحار بتناول الكحول وذلك من خلال اضعاف السيطرة على الذات وان هنالك 30% من المرضى الذين يحاولون الانتحار هم تناولوا الخمر قبل اقدامهم على الفعل الانتحاري ونصف هؤلاء يكونون في حالة تسمم كحولي قبل وقت الانتحار . وبما ان الكحولية ذاتها غالبا ماتحدث مشاعر عميقة من الندم لذا فان الكحوليين عموما هم ميالون للانتحار حتى عند عدم الاسراف في الشرب وفي عملية متابعة الكحوليين اتضح ان هناك واحدا



من اصل عشر مرضى اقدموا على الانتحار ، كذلك يتعرض مرضى الصرع النفسى-الحركى الى الاقدام على الانتحاراذ كثيرا مايشكون من اعراض من الاكتئاب النفسى .(سليم،2010، ص328).

فمحاولات الانتحار يجب الا يتم تجاهلها من قبل الذين يحيطون بالمرضى ، فهو تعبير من قبله عن طلب العون وهو بحاجة الى تقويم كامل وعلاج يستهدفان التخفيف من شقاء هذا المريض ووقايته ومنعه من اللجوء الى محاولات انتحارية اخرى، وبخاصة ان واحدا من خمسة اشخاص ممن يحاولون الانتحار يكررون المحاولة خلال سنة . وان واحدا من عشر تتجح المحاولة في الانتهاء الى الموت. ومن ناحية اخرى يمكن التمييز بين السلوك الانتحاري المباشر والذي يتضمن التفكير في الانتحار، محاولات الانتحار ، الانتحار المنجز التام . وبين سلوك تدمير الذات غير المباشر والذي يتسم بركوب المخاطر وتهديد الذات دون قصد الموت وتكراره وغالبا مايكون هذا لا واعيا بحيث ان النتائج في النهاية تؤدي الى التسبب باعاقات للفرد او قد تؤدي به الى الموت.(سليم،2010،ص329).

ثانيا:- اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الابعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة الانتحار.

ثالثا :- تحديد المصطلحات:-

الانتحار Suicide

- 1- عرفه لتل 1955 Little هو اقدام المرء على قتل نفسه بيده او هو اقتراح جريمة قتل النفس، او امتلاك الميل لاقتراح قتل النفس.(Little et al 1955,p2073).
- 2- عرفه كمال(1983):-التفكير بالممات والرغبة فيه احيانا تجربة نفسية تكاد تكون عامة الوجود عند جميع الناس وفي جميع الحضارات خاصة عندما يتعرض الانسان الى الفشل او المرارة.(كمال، 1983، ص234).
- 3- عرفه الدلفي 2011: هو قتل الذات ، وهو في الاصل موجه نحو شخص اخر ، ولما عجز المنتحر عن ذلك توجه نحو نفسه ، والانتحار تعبير عن غريزة الموت التي هي رديفة غريزة الحياة او هو نزع الشر المرافقة لنزعة الخير في النفس الانسانية ، وغالبية المنتحرين يعانون من امراض عصابية ومن اضطرابات عنيفة في الشخصية وبعضهم يعاني من الاكتئاب.(الدلفي،2011، ص294).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا:- الاطار النظري

الانتحار في الحضارات

قد يحكم على الجاني او المرتكب لجرم عظيم ان يقتل نفسه بيده كما حصل مع سقراط. والانتحار في اليونان القديم وسيلة للنفوس النبيلة للتخلص من وطاة الظروف غير المحتملة. اما في روما فان حصل للشريف الروماني ان تورط في موقف مشين بسماعته مهين لكرامته فانه يلجا الى الانتحار تخلصا من ظروفه السيئة واثباتا لحيته وقدرته وتاكيدا لكرامته الشخصية . والانتحار يعد عملا بطوليا وفعلا فاضلا يستحق التقدير. اما في العصور الوسطى فكان الانتحار نادرا. وفي مناطق من العالم يعد الانتحار نظاما اجتماعيا مقبولا فقد كانت الارملة الهندوسية في الهند تقدم على اقتراح السوتي Sutte (الانتحار) تاكيدا لحبها ووفائها للزوج الراحل وكان تنفيذ الانتحار يتم اثناء مراسم دفن الزوج. كان هذا النظام معمولا به حتى نهاية الاربعينيات من القرن العشرين. واشتهر نظام اخر في اليابان هو نظام سبوكو Seppuku يقتضي تنفيذ الانتحار تبعا لطقوس في حفل جماعي تقديرا عظيما لمن ينفذ هذا النوع من الانتحار. كما عرفت اليابان ايضا نظام الانتحار الفدائي(كاميكاز) خلال الحرب العالمية الثانية حيث يركب المنتحرون على الطوربيدات (قنابل كبيرة) ويوجهونها نحو السفن وغواصات الاعداء.(مجيد،2008،ص268).

ويتسم الانسان بالتلقائية وباتساع مجال حياته نحو المستقبل وهو يشق لنفسه اهدافا متعددة ومتطورة وتكون العلاقة بين اهدافه وخبراته خلال العمل على تحقيقها دياكتيكية بمعنى ان اهدافه مستمرة التوالد لاتنتهي عند حد هذا بالرغم من استمرار بذل جهود تتناسب مع تعدد اهدافه وتغيرها . قد يحصل ان تتصارع هذه الاعمال وتتناقض الاهداف مما يؤدي الى زيادة بذل الجهد وكفاح الافراد ليحقق كل منهم ما تمثل من اغراض وما يستهدف من غايات ذلك لان الاعمال والجهود ليست في مستوى واحد. وفي هذا الخضم الانساني من التمحور البيولوجي والنفسي والاجتماعي المتشابك لايسلك الانسان السبيل الصحيح دائما ولا يبلغ المرام من كل جهد في كل الاحوال فيقع الانسان في الخطا ويواجه الخطر. وهناك مفترق الطرق ، فالانسان الحكيم يستفيد من مراجعة الاخطاء ويواجه الاخطار بتدبير وتصميم فينتصر على الفشل ، لكن البعض الاخر لايتدبر الاخطاء ويتجنب مواجهة الاخطار فيستسلم للفشل ويرتضي العيش على هامش الحياة والجماعة وينحرف عن نسيج الحياة الاجتماعية السوي الى مجالات سلوك غير سوي من خلال اقتراه جريمة بحق نفسه او الاخرين او بالاحتمال وراء اعراض عصابية او ذهانية ليرتد الى مراحل الراحة واللامسؤولية. وقد تنغلق امامه السبل فلا يجد سبيلا للحياة فيلجا الى سلوك يدمر حياته بالاستسلام للموت او تنفيذ الانتحار ، اما الخوف من الانتحار فقد يكون شعورا عاديا وقد يكون مؤشر صحة نفسية .(الداهري والعبيدي،1999،ص104). (مجيد،2008،ص266).

العوامل الاجتماعية المقترنة بالانتحار

- 1- اتجاهات الانتحار:- اكدت العديد من الدراسات الاحصائية ان نسب حوادث الانتحار اخذت في الارتفاع التدريجي عبر الزمن مع تغير النسب في المجتمعات المختلفة. فسرت هذه الزيادة في نسب الانتحار الى زيادة حركات التصنيع ونشوء المدن وما يرافقها من تسطح العلاقة الاجتماعية وهبوط مستوى التماسك الاجتماعي ، لكن هذا العامل ليس مستقلا بل يتأثر بالارتفاع والانخفاض للتغيرات الحادة والكوارث الاجتماعية الطارئة.
- 2- الازمات الاقتصادية:- تزداد نسبة الانتحار في الازمات الاقتصادية وانتشار البطالة والكساد الاقتصادي . اكدت ذلك العديد من الدراسات وايدتها النسب الاحصائية في اوربا وامريكا ابان الازمات الاقتصادية المشهورة وتأخذ نسب الانتحار نفس منحى معدلات الازمة الاقتصادية.
- 3- الازمات السياسية والحروب:- تشير الدراسات العديدة التي اجريت في مناطق عديدة من العالم وفي اوقات مختلفة الى انخفاض ملحوظ في نسبة الانتحار اثناء الازمات السياسية والحروب خاصة في الحربين العالميتين الاولى والثانية خاصة في الدول المتحاربه. فسر(دوركهايم) هذا الانخفاض بارتفاع مستوى تضامن الجماعة اثناء الازمة والحرب فتبدو اكثر منها في الحالات الاعتيادية وتتحول الرغبة في الانتقام والعدوان الى الاخر.
- 4- العمر والانتحار:- تشير الدراسات الى الجزم بندرة الحالات الانتحارية قبل سن 15 سنة عموما وفي كل انحاء العالم (ماعدا الاطفال المضطربين فقد كان السبب لثاني في الوفاة لعمر 5-14 سنة). (ريزو وزابل، 1999)
- الا ان الملاحظ ان نسبة الانتحار تزداد مع تقادم العمر . وهذا الامر تكاد تجمع عليه كل دول العالم بمختلف مستوياتها الحضارية والاقتصادية مع زيادة ملحوظة لصالح الذكور. ولاحظت الدراسات ايضا ان نسب الانتحار تزداد في الاحياء التي يزيد متوسط العمر فيها عن المتوسط العام. وان عمر الستين سنة هو العمر المثالي للانتحار. وان زيادة نسبة الانتحار بين المسنين يمكن تفسيرها بان المسنون يجدون بيئتهم قد اصبحت اكثر عداء لهم وانهم بداوا يعانون من مشاعر الوحدة بسبب انقطاع علاقاتهم بالآخرين او ان هذه العلاقات اصبحت سطحية.
- 5- البيئة والانتحار:- اجمعت الدراسات على ان نسب الانتحار تزداد بفروق ذات دلالة احصائية واضحة في المدينة عنها في الريف او المدن الصغيرة ففي دراسة اجريت في تركيا اشارت الاحصائيات الى ان حوادث الانتحار او الشروع فيه ازدادت خمسة اضعاف في المدينة عنها في الريف اما الدراسات التي اجريت داخل المدينة الواحدة فقد اكدت ان مراكز المدن تحظى دوما بزيادة في نسبة الانتحار عنها في الاطراف . واما سبب هذه الزيادة فان مراكز المدن هي مناطق تحول يسودها اختلال التنظيم الاجتماعي ويكثر فيها الحراك الاجتماعي. واکد سنسبوري (1955) ان نسب الانتحار في لندن ترتفع في الاحياء التي تتميز عن غيرها بكثرة اقامة الاشخاص منفردين في مساكن خاصة او فنادق وكثرة المهاجرين وارتفاع نسب المسنين وانتشار الاطفال غير الشرعيين وكثرة الطلاق بين سكانها، وهذه الامور جميعا تنمي فرص العزلة الاجتماعية للافراد.

- 6- **المركز المهني والانتحار**:-اجمعت الدراسات التي اجريت في مناطق عديدة من العالم على ان نسبة الانتحار تزداد بين اصحاب المهن الفنية والعلمية والادارية العليا وبين اصحاب رؤوس الاموال الضخمة الذين لايعملون وبين العاطلين عن العمل تماما من الطبقات المتدنية . وتزداد النسبة كذلك بين اصحاب المهن اليدوية كالعمال وضالة نسبة الانتحار بين اصحاب المهن الزراعية.
- 7- **الديانة والانتحار**:- ليس هناك عبرة في الانتماء الى دين او مذهب معين بل الامر يعود الى النظام الاجتماعي ونوع الحضارة.(مجيد،2008،ص272-274).

كما حاول (Farberow&Shneidman,1970) في دراستهما المتمعنة للمنتحرين استنتاج انماط الاسباب التي يمكن ان تقود الناس الى قتل أنفسهم فوجد الاتي :-

1-**النمط الاول** :- هو التفكير المصور (Catalogic) الذي يكون اساسا يائسا وتدميريا اذ يشعر الافراد الذين ينضوون تحت هذه الفئة بالوحدة او العزلة والعجز والخوف الشامل والتشاؤم المفرط من العلاقات الشخصية.

2-**النمط الثاني**:- وهو على الضد من النمط الاول فقد اطلقا عليه مصطلح النمط المنطقي(Logical) حيث تكون الافكار في هذه الحالة معقولة فالشخص قد يكون ارملا ويعيش في عزلة اجتماعية او يعاني من الام جسمية كبيرة بسبب اصابته بامراض مزمنة وقد يبدو الموت لمثل هؤلاء الاشخاص تحريرا من الالام والاعباء النفسية والجسدية .

3-**النمط الثالث**:- التفكير الملوث(Contaminatal) ينضوي تحته الافراد الذين تمكنهم معتقداتهم من تصوير الانتحار على انه انتقال الى حياة افضل ، او وسيلة لحفظ ماء الوجه.

4-**النمط الرابع**:-التفكير الانتحاري فهو الاستثنائي(Paleologic)فالفرد هنا يكون منفادا من قبل اوهام وهلاوس تستحته على فعل معين، فالشخص هنا قد يسمع اصواتا تتهمه بارتكاب افعال مخجلة، وتدعوه الى ان ينتحر ، وهذا ما يحصل لدى الكثير من الذهانيين .(صالح،،2008،ص323).

اولا:- الاتجاه الفردي في تفسير ظاهرة الانتحار

اكّد العاملون بالطب العقلي على الارتباط الوثيق بين الصحة العقلية عامة وبين السلوك الانتحاري . تؤكد الاحصائيات على كثرة حالات السلوك الانتحاري بين نزلاء مصحات الامراض العقلية بوجه عام وبين المصابين بانواع معينة من المرض العقلي بخاصة.

لقد كان الارتباط عاليا جدا بين الاصابة بالامراض العقلية وحالات الانتحار الامر الذي دعى المهتمين في هذا المجال الى الاشارة الى علاقة سببية بين المرض العقلي والانتحار او الشروع فيه. وقد تشكلت نتيجة الدراسات فرضية تؤكد ان وراء كل فعل انتحاري مرض عقلي بدرجة ما والعلاقة بين الانتحار والمرض العقلي تتسم بالغموض والتداخل وينقصها التخصص والوضوح لان المرض العقلي ليس وحدة واحدة بل هو مفهوم عام يطلق على مجموعة متغايرة من الامراض التي اصبحت بينها حدود واضحة لذلك اتبعت الابحاث الحديثة اسلوبا اكثر دقة حيث بدأت بايجاد العلاقات الارتباطية بين الانتحار وبين انواع معينة من الامراض الذهنية فكانت



العلاقة اكثر وضوحا بين الهوس والانهباط والملائخوليا والذهان القهري والفصام والكأبة وبين السيكبائين والمصابين بجنون ادمان الكحول(كمال، 1983، ص234).

ثانيا:- مدرسة التحليل النفسي

يقف فرويد رائدا لهذه الطريقة اذ قدم تفسيرا بناه على افتراض غريزة الحياة والموت باعتبارهما ركيزتين اساسيتين للسلوك البشري اذ تقف الغريزة الاولى(الحياة) خلف كل سلوك يؤدي الى اقامة علاقات ايجابية بناءة وابداعية ، والغريزة الثانية(الموت) هي اساس كل سلوك عدواني مدمر، ولغريزة الحياة اسبقية منطقية لكن لغريزة الموت غلبة فعلية ، ومن خلال الصراع القائم بين الغريزتين وتفاعلها مع الطاقة الجنسية(الليبدو) في مواقف الحياة عامة والمواقف الجنسية خاصة وما تتضمنه هذه المواقف من خبرات يتقلب فيها الفرد بين ارضاء رغباته او صدها وبين اشباع حاجاته او احباطها او بين اللذة والالم وتحت وطاة مقتضيات الواقع وضغط الانا الاعلى تنبثق النزعات السادية او المازوشية، وكل من النزعتين تحتوي عناصر عدوانية تدميرية. فالسادية ارضاء شبقى بواسطة اىذاء وتعذيب الاخر ، والمازوشية ارضاء شبقى عن طريق اىذاء وتعذيب الذات والاستمتاع والتلذذ بالالم. والنزعتان غير منفصلتين بل تجري بينهما عملية تحول وابدال لا شعوري فاذا حال الواقع دون تحقيق النزعة السادية يتحول الاىذاء لاشعوريا الى الفرد نفسه ويصبح مازوشية ثانوية تدعم المازوشية الاصلية، وتصبح المازوشية في هذه الحالة امتداد لسادية تحولت نحو الذات التي استبدلت بالموضوع وتصبح هذه النزعات مشاعر وجدانية مشحونة بالانتقام والخوف والاحساس بالاثم . عندما تصل العلاقة بين الانا والاخر الى درجة تثبيت الانا عليه عندئذ يعامل الانا ذاته بوصفها هذا الاخر ، مصدر الالم والخيبة والحرمان وترتد النزعات العدوانية على هذا الاخر الى ان يصل العدوان الى اوج قوته في تدمير الانا فينفذ الانتحار.(مجيد،2008،ص271).

ولقد طور اتباع فرويد (فيخل وانا ابنة فرويد وكارل هنجر) افكار فرويد ان الرغبة في الحياة تعتمد على مشاعر تقدير الذات فعندما يتولد لدى الشخص المنتحر الاحساس بعدم تقديره لذاته لاي سبب (نفسى ، اجتماعي ، سياسى، عاطفي، اقتصادي) فانه يعود الى حالة الرضيع المهجور الجائع الذي يرغب في ان يحق موضوع الحب المندمج فيه وبارتكابه الانتحار فانه ينجح في محق موضوع الحب الاصلى المندمج فيه ليخلق (أنا) عليا اخر . وان معظم التوكيدات بخصوص الانتحار تنصب على حالة فقدان شخص مهم لدى المنتحر اذ ان الموضوع المفقود سواء كان في الماضي او الحاضر يؤدي دورا جوهريا في الانتحار كما في الكأبة طبقا للنظرية النفسية الدينامية فالرفض او النبذ في حياة الطفولة قد يؤدي بالفرد فيما بعد الى ان يطور دفاعات ضد الالم ، واذا ماكان هذا الفرد قد عانى حالة فقدان في الطفولة ويعانى في حاضره من نبذ او عزلة وتشوش في استعمالاته لالياته الدفاعية فانه قد يقدم على الانتحار.(صالح،2008،ص326).

ثالثا:-الاتجاه الاجتماعى فى تفسير ظاهرة الانتحار(دوركهايم)

لقد رفض (دوركهايم) الاسلوب الفردي فى دراسة الظواهر الاجتماعية فالانتحار من وجهة نظره ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالظواهر الاخرى وماتثرة بها والاسلوب الامثل لبحث المشكلة هو فى دراستها بصورة اجتماعية وتعد الاحصاءات الاجتماعية والجنائية الخاصة بالانتحار المادة الاساسية للتحليل الاجتماعى للكشف عن نسب تغاير الانتحار فى المجتمع والظواهر الاجتماعية الاخرى.(مجيد،2008، ص271).

فالانتحار عند دوركهايم ظاهرة اجتماعية ترتبط اساسا بالنظام الاجتماعى وما يطرا عليه من ظروف مفاجئة او ما يجرى على الجماعات الاجتماعية من تغير وتطور ، وقد اشار الى ثلاثة انواع من انواع الانتحار هي (الانوى، الاثرى، الايثارى، الفوضوى) الا ان ما يجمع بين هذه الانواع الثلاثة هي ان الفرد يتمثل assimilation العقل الجمعى تمثيلا غير كاف وذلك بسبب اختلال التنظيم الاجتماعى وانحلال تكامله وفقدان تماسك الجماعة من خلال تفتت سلسلة العلاقات الاجتماعية التى كانت فى حالتها المستقرة تهىء للفرد احساسا بالطمأنينة وكل هذه العوامل نشأت عن سيادة تقسيم العمل. (فالانتحار الاثرى او الانانى) هو الناتج عن احلال تكامل الاسرة والجماعات الدينية والسياسية وبسبب تفكك الروابط بين الافراد وانتشار النزعات المتمركزة حول الذات(مجيد،270،2008).

ويظهر الانتحار (الانوى) كنتيجة انزال الفرد عن الجماعة والمجتمع .فالفرد لسبب او لآخر لا يستطيع تكوين علاقة مع المجتمع ، والمجتمع بدوره لا يمنح الفرصة للفرد بالمشاركة فى الفعاليات والانشطة الموجودة فيه نظرا للتناقض بين ادواق ومصالح الفرد واتجاهاته ،لذا يشعر الفرد بانه بعيد كل البعد عن امال واهداف ومصالح المجتمع وهنا يفقد بالتدريج طموحاته ويفشل فى تذوق ثمرة عمله فى المجتمع.لذا تنعدم عنده معانى الحياة السامية ويفقد مقاييسه وقيمه ويصبح ناقدا لاذعان للمجتمع وعندما يحس الفرد بان انتقاده للمجتمع لافائدة منه يبدا بجلب الاذى والضرر لابناء المجتمع ومؤسساتهم وجماعاتهم . غير ان الفرد لا ينجح فى هذا السلوك الضار والهدام فيصاب بالامراض النفسية قد يؤدى بهم الى الانتحار.(الحسن،1999،ص77).

. اما(الانتحار الاثرى) فهو النوع الذى ترتضيه الجماعة ويدعو اليه العقل الجمعى وينتشر هذا النوع بين قبائل الهنود ويتمثل ايضا فى الحروب الحديثة. اما (الانتحار الفوضوى) الذى سمي كذلك الى فوضى القيم واضطراب معايير السلوك وتمييع وسائل الضبط الاجتماعى التى تسود المجتمع فى فترات التغيير الحاد والتحول السريع. فمصدره ما يطرا على المجتمع من اضطراب نواحي النشاط فيه بسبب التغيرات الحادة المفاجئة كالازمات القومية والاقتصادية او حالات الرخاء المفاجىء او انهيار التكامل الاسرى.(مجيد ،2008،ص275).

ويربط (دوركهايم) بين ظاهرة الانتحار وتفكك المجتمعات التى ينتمى اليها المنتحرون ويقسم المنتحرين الى فئات هم:-

1-الولاء:-فئة غلب عليها الافراط فى الولاء فبعض الافراد من فرط ولائهم وحبهم لمجتمعهم ولجماعاتهم يلجأون الى الانتحار لان هذا هو اقل ما يمكن ان يقدموه لمجتمعهم تعبيراً لما اصاب هذا المجتمع من ظلم او تشويه.



2-**الخسائر الفادحة:**-ان من يفقد من يعيله فيواجه الحياة فيتعرض الى ضغوطات الحياة ومشكلات التكيف وخاصة لدى المرأة التي تفقد من يساندها في الحياة وهي لم تمارس اي عمل في الماضي ولا تجد من يقدم لها يد المساعدة ، وكذلك الرجل الذي يفقد كل ثروته نتيجة خسارة اقتصادية فيصبح معدما بعد يسر ورخاء ، ولا يجد من يمد له يد العون بعد ان كان سبب في رخائهم.

3-**محاولة الانتحار من اجل الرعاية والعطف:**-وهي التي يلجا اليها الشخص من اجل التماس العون والمساعدة ومن اجل احاطتهم بالعطف والرعاية.

4-**النبد:**- وهو الذي يشعر به الشخص بسبب وهن في علاقاته الاجتماعية مع اسرته او البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها فيجد نفسه منبوذا وحيدا فلا يجد سندا ولا حماية فيلجا الى الانتحار من اجل التخلص من هذه المشاعر.

5-**الانانية:**-اسباب ذاتية مثل عوامل الاثرة التي تسيطر على عقول بعض الناس.

6-**الايثار:**- اي حب الغير ويرجع الى عوامل القسر الاجتماعي والذي يؤدي الى تضائل الشعور بالفردية والى انعدام الشعور بحب الذات.

7-**العزلة:**- الميل الى العزلة عن المجتمع والخوف من المجتمع والعجز عن التعامل مع المجتمع. (الدلفي، 2011، ص296).

كما اشار دوركهايم الى نوع اخر من الانتحار وهو الانتحار الغيري (انتحار التضحية في سبيل الاخرين) Altruistic Suicide وهو الانتحار للدفاع عن الاخرين وحمائيتهم وهو معاكس لنوع الانتحار الانوي فهو ناتج عن شدة تماسك الفرد وقوعة العلاقة التي تربطه مع افراد المجتمع فهو مستعد للتضحية بماله ونفسه من اجل بقائهم اذا تعرضوا للخط او التهديد. فعندما تتعرض الجماعة لخطر التفكك فانه يدافع عنهم بكل قوة واحيانا ينتهج الانتحار وسيلة لانقاذهم لانه لا يستطيع العيش بدونها ولا يريد مشاهدة وضعها الصعب. كما حدث مع الضباط الطياريين في اليابان ضد قوى الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. (الحسن، 1999، ص77).

والنوع الاخر هو انتحار التنفسخ الاجتماعي Anomic Suicide يظهر هذا النوع عندما يفشل المجتمع في السيطرة على سلوك وعلاقات افراده وعندما تنفسخ الاخلاق والاداب والقيم وتضعف العادات وتعم الفوضى في المجتمع وهنا يفقد الفرد اماله وطموحاته وتقل الرغبة في التعامل مع الاخرين. فعندما يشعر بعدم قدرته على وضع حد لهذا الشعور والتحرر من الفوضى فانه يصاب بالياس فتتعدم اماله واهدافه في الحياة مما يؤدي به الى امكانية الاصابة بالمرض النفسي والاشمنزاز من الحياة لانها قلبت موازين الحياة وقيمتها بكل المقاييس وبالتالي تتناقض مصالحه مع مصالح المجتمع والتي تدفع به الى الاقدام على الانتحار. (الحسن، 1999، ص78).

رابعاً:- المنظور الانساني الوجودي

يضع الانسانيون والوجوديون توكيدهم الاكبر في تفسير الانتحار على مواجهة الفرد لحقيقة الموت وان الموت هو الذي يمنح الحياة الحقيقية المطلقة، ويدعي بوس (Boss, 1976) بان جميع حالات الانتحار تكون مسبقة بانتحار جزئي وجودي هو الانعزال عن الاخرين والتخلي عن المسؤولية والامتناع عن متابعة القيم الاصيلية في الحياة وبهذا يكون الانتحار العقلي ليس اكثر من ذروة او نهاية سلسلة من الاختبارات غير الاصيلية ، ولهذا يركز العلاج الانساني الوجودي للانتحار على جعل الفرد يدرك بشكل تام وجوده الحاضر ، على امل ان يجد فيه مايكفي من المعنى لان يبدا حياته من جديد بايقاع اصيل، وان يحاول المعالج ايضا ان يجلب انتباه المريض الى امكاناته وقدراته ليذكر قيمتها من اجل مواصلة الحياة.(صالح،2008،ص326)

الفصل الثالث

استنتاجات البحث وتوصياته

من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بالانتحار اتضح انه من المفاهيم المعقدة والتي لايمكن حصرها بعامل أو سبب واحد ، وذلك لتعدد الدوافع التي تدفع بعض الأفراد نحو الاقدام على الانتحار ، وقد تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية :

- 1- إن الأفراد أصحاب الاستعداد لانتحار لم يتلقوا العقاب الملائم عن الأفعال المنحرفة التي كانت تصدر عنهم إبان مرحلة الطفولة المبكرة.
- 2- إن الفرد يقدم على الانتحار من اجل أن يشبع حاجة ما ، وقد تكون هذه الحاجة هي الرغبة في الانتقام المباشر من الأشخاص مصدر الإحباط .
- 3- حينما يعاقب الفرد على سلوك سيئ ينبغي في الوقت نفسه إن يعقب هذا العقاب تدعيم سلوكيات جديدة اكثر ايجابية ، لان العقاب لوحده لايقضي على السلوك السيئ تماما ، لأنه في حال زال مصدر الخوف عاد السلوك السيئ من جديد.
- 4- يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي إن الجريمة وانحراف السلوك ممكن أن يحدث بسبب الصراع بين مكونات الشخصية ، إذ يكون الأنا الأعلى (الضمير) من الضعف بحيث لا يستطيع كبح جماح النزعات البدائية للهو ، وبالتالي يكون الفرد مسيطرا عليه بواسطة الدوافع البدائية للهو (الجنسية والعوانية) ويصعب عليه السيطرة على دوافعه أو مقاومة الإغراءات.



- 5- كلما كانت العلاقة بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه قوية قلت ظاهرة الانتحار، لان عدم وجود الشعور بالارتباط من قبل الأشخاص بالمجتمع فان ذلك من شأنه عدم تقبل المعايير الاجتماعية وبالتالي الانحراف عن مصالح ورغبات وتوقعات الآخرين.
- 6- إن انغماس الأفراد في القيام بالأعمال النافعة كالدراسة أو العمل في المنزل أو المتجر... الخ، لا يترك لهم الوقت اللازم للتفكير بالتخلص من الحياة، فالفرد يستغل وقته وطاقته وعلاقاته بالآخرين من اجل تحقيق التوقعات والأمنيات ، لذا يمكن القول بان وجود وقت فراغ طويل دون استغلاله في أمور نافعة ربما يتجه بالفرد إلى أمور سلبية مضرة به وبالآخرين.
- 7- كما إن الإيمان بقيم المجتمع وأخلاقه وقوانينه ومعتقداته وسلطاته والشعور بالعدالة الاجتماعية من شأنه أن يكون عاملا حازما للانحراف والإجرام والاقدام على الانتحار.
- 8- تلعب عوامل التنشئة الاجتماعية متمثلة بالأسرة دورا بارزا في تنمية الضبط الذاتي لدى الأفراد ، وهذا من شأنه أن يمنع الأفراد من الاتجاه نحو الانتحار.
- 9- إن الصورة التي يحملها الفرد نحو ذاته تلعب دورا أساسيا في نشوء فكرة الانتحار أو منعها.
- 10- إن الضغوط الخارجية والمتمثلة بالفقر والحرمان والبطالة وعدم الشعور بالأمن وعدم المساواة من شأنها أن تدفع الأفراد باتجاه السلوك التخلص من الحياة.
- 11- يلعب أسلوب الحياة الذي يتخذه الأفراد دورا مهما في نشوء الانحراف والمتمثل بأساليب الترويح ونوعية الأسواق التي يرتادونها وقضاء أوقات طويلة خارج المنزل والسهر ليلا لساعات متأخرة من الليل مع الأصدقاء والتردد على البارات والمقاهي الشعبية وغيرها.

التوصيات:-

- 1- ضرورة ات تتجنب الاسرة نعت ابنائها بصفات سلبية قد تكون من باب الشراسة وسوء الخلق فهذا من شأنه ان يشكل صورة ذاتيه مستقبلية سلبية.
- 2- اجراء دراسات ميدانية تبحث في اسباب الخلل في المنظومة القيمية للمراهق العراقي.
- 3- حث الاسرة من خلال وسائل الاعلام على عدم التركيز على العقاب فقط في حذف السلوكيات السلبية بل يجب ان يكون في الوقت ذاته تدعيم سلوكيات ايجابية بديلة.
- 4- ضرورة مساعدة الاسرة لابنائها على استغلال اوقات فراغهم في امور نافعة لكي لا يترك ذلك مجال لهم للانخراط في اعمال ضارة بالذات والمجتمع.



المصادر العربية والاجنبية

1. مجيد، سوسن شاكر(2008):اضطرابات الشخصية انماطها- قياسها، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان.
2. كمال، علي(1983): النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، بغداد ، دار واسط للدراسات والنشر.
3. الدلفي، محسن علي(2011): علم النفس العام ، حقوق الطبع محفوظة لمكتبة دار الكتب العلمية، بغداد .
4. ابراهيم، زيزي السيد(2005): العلاج المعرفي للاكتئاب (اسسه النظرية وتطبيقاته العملية وأساليب المساعدة الذاتية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
5. الحسن ، احسان محمد(1999): موسوعة علم الاجتماع، ط1 ، الدار العربية للموسوعات .
6. صالح، قاسم حسين(2008): الامراض النفسية والانحرافات السلوكية اسبابها واعراضها وطرائق علاجها. دار دجلة ناشرون وموزعون، الاردن.
7. عبد المعطي، حسن مصطفى (2001): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، القاهرة
8. ريزو وزابل (1999): ترجمة عبد العزيز السيد الشخص وزيدان احمد السرطاوي، تربية الاطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا، ج1، دار الكتاب الجامعي، العين.
9. سليم، مريم(2010): الاضطرابات النفسية عند الاطفال والمراهقين، ط1، دار النهضة العربية، لبنان.

المصادر الاجنبية

1. Little, William et al(1955): The oxford universal dictionary, U.S.A.
2. Tollefson, G.D.(1992): Major depression. In: D.L. Dunner(Eds.). Current psychiatric Therapy (p.p.196-203) Philadelphia; W.B.Saunders company.



الوعي الديني وعلاقته بالافكار اللاعقلانية لدى المراهقين

أ.م.د. هناع مزعل حسين الذهبى

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى/مركز البحوث النفسىة / aldahbihnaa@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث الحالى الى تعرف الوعي الدينى لدى المراهقين، تعرف الافكار اللاعقلانية لدى المراهقين، تعرف العلاقة الارتباطية بين الوعي الدينى والافكار اللاعقلانية لدى المراهقين، تبنت الباحثتان مقياسين:- (مقياس عبد القادر 2007 للوعي الدينى)و(مقياس الريحاني 1987 للافكار اللاعقلانية). طبق المقياسين على طلاب المدارس المتوسطة والبالغ عددهم(200)طالب وطالبة، وكانت النتائج ان العينة لديها وعيا دينيا ضعيفا، وكذلك تمتلك افكارا لا عقلانية، وجود علاقة بين الوعي الدينى والافكار اللاعقلانية لدى المراهقين، وقد خرجت الباحثتان بعدد من التوصيات والمقترحات
الكلمات المفتاحية: الوعي الدينى، الافكار اللاعقلانية، المراهقين.

Religious awareness and its relationship to irrational thoughts in adolescents

A.Prof. HNAA MIZEL AL-THEHABEE

Abstract:

The aims of this research To: Measuring Religious awareness in adolescents.Measuring irrational thoughts in adolescents. Identifying Religious awareness and its relationship to irrational thoughts in adolescents. The researcher adopted two measures (Abdul Qadir scale 2007 religious awareness and (Rihani scale 1987 to irrational thoughts), The two measures were applied to middle school students, who were 200 male and female students, The results were :There are no statistically significant differences of Religious awareness, That is, the sample does not possess religious awareness, There are statistically significant differences of Irrational thoughts, That is, the sample possesses irrational thoughts, There is a relationship between religious awareness and irrational thoughts.

الفصل الاول

اهمية البحث والحاجة اليه

أن الدين هو الأساس الذي يبني عليه الفرد فلسفته في الحياة ويخلصه من مشاعر الذنب وينمي الشعور بالإيمان والصبر ويترد مشاعر اليأس والقنوط ، لذا فإن الدين مصدر لتهديب السلوك وتقويم الأخلاق وتحقيق المعاملة الحسنة ، وإقامة قواعد العدل ومقاومة الفساد والفوضى كما أنه يربط بين قلوب أفراد المجتمع الذي يواجه الفرد بكافة إمكاناته الجسمية والعقلية والانفعالية على أن يشارك بإيجابية في الحياة للوصول إلى سعادة الفرد والمجتمع. (موسى،



1997: 10) يلعب تدين الافراد دوراً كبيراً في سلوكياتهم في الحياة، وخير مثال على ذلك دور الرسل، الذين هم القدوة للبشر، حيث نقلوا الوحي للناس بأمانة وصبر وتحمل للأذى والمشقة لأجل تبليغ ما أمروا به، والتدين أمر فطري لدى الإنسان قد تساعد على ظهوره عوامل التنشئة الاجتماعية، فهو يزيد وينقص لدى الفرد حسب التنشئة الاجتماعية وتدعيمها لتوجهاته الدينية، كما أن الدين ذو طبيعة داخلية لدى الفرد، ويصبح عنده كالنواة الأساسية التي تدور حولها في كل معاملاته وتصرفاته، ممثلة في العقيدة السليمة والنوايا الحسنة. (الشلوي، 2006: 2)، وذكر الله تعالى الوعي في كتابه الكريم "لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُنْزُورُ عِيَةً" (الحاقة 12) حيث تعني الواعية الحافظة التي عقلت عن الله ماسمعت، وانتفعت بما سمعت من كتاب الله، وقال تعالى " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (البقرة 7) وهنا تعبير عن عدم الوعي، حيث بين سبحانه ان المانع لهم من الايمان هو ان قلوبهم قد ختمت، وقد وصف الله سبحانه وتعالى قلوب اهل الكفار بعشرة اوصاف (الختم والطبع والمرض والضيق والرّين والموت والقساوة والانصراف والحمية والانكار) التدين له علاقة وجدانية وروحية بين الفرد وخالقه التي تقتضي في الإسلام بحب الله ورسوله، والحب لله والخوف من الله رغبة ورهبة منه، هذه العلاقة الوجدانية يوجد لها صدى في ضمير الفرد ووجدانه، فتصبح لدى المتدين عبارة عن المحرك له في توجهاته وفي سلوكه ومعاملاته وأخلاقه، بإقامة العدل ومقاومة الفساد والفضي كما أنه يربط بين افراد المجتمع الواحد برباط المحبة والاحترام المتبادل، وهناك الكثير من العوامل المؤثرة في الوعي الديني، منها عوامل ذاتية، وتشمل الفطرة والنفس والاخلاق، وعوامل خارجية تشمل الأسرة والرفاق والمدرسة والجامعة والمسجد، والمؤسسات الدينية، والجمعيات الخيرية، ووسائل الإعلام، والطالب الواعي دينياً هو الذي ينعكس وعيه الديني على سلوكياته، وفي علاقاته مع خالقه، ومع مجتمعه وأسرته وأقاربه، ومع نفسه، حيث يقوم بواجباته، ويضحي من أجل ذلك ويقوم بمسؤولياته الاجتماعية بالشكل المناسب. (موسى، 1999: 440)، يعد الوعي خاصية إنسانية يمنح الإنسان يقظة تؤهله لأن يعرف ذاته، ويحدد علاقته بالبيئة المحيطة به، وتمكنه من الاستجابة للمؤثرات من حوله استجابة صحيحة، وتعد التوعية الدينية من أهم آليات التغيير الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية التي تنفذ فيها، وان فقدان الوعي أو قلته يعني انعدام الرؤية السليمة، ويؤدي الى عدم فهم مجريات الأمور، وعدم القدرة على وضع خطط مناسبة للدعوة إلى الله، وقد يؤدي بصاحبه إلى تنفيذ مخططات أعدائه دون أن يدري، ومن ثم يكون الضياع والضعف والانهيار. (عمر، ب.س: 36)، كما أن هناك بعض الانحرافات السلوكية والاجتماعية القائمة بين الشباب، وخصوصاً المراهقين منهم، تعزى إلى طبيعة مناهجنا التعليمية، وعدم وضوح فلسفتها، إضافة إلى مبالغتها في الاهتمام بالناحية المعرفية، واهمال الجوانب السلوكية والاجتماعية، والوجدانية، والقيمية، وقد اختلفت النظرة إلى القيم تبعاً لاختلاف الرؤى والاتجاهات التي يؤمن بها أصحابها ويتمثلونها، ونحن كأصحاب رسالة سماوية نعتقد أن القيم المطلقة هي القيم الثابتة والمستمرة، والتي لا تتغير بتغير الأزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، وهذه ترجع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع (الهندي، 2001: 3-4) ويعد الوعي بالقيم الدينية الأساس المهم في سلوك الأفراد لذلك، فإن فقدان الوعي بالقيم الدينية وضياع الإحساس بها أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد ينخرط في أعمال منافية وعشوائية، كما يسيطر عليه الإحباط والعزلة والتمرد لعدم ادراكه جدوى ما يقوم به من أعمال، فهي باعتبارها معتقدات الفرد عن قدراته لإيجاد معنى لحياته في جميع ميادين الحياة وأهمها الاجتماعية نظراً لأنها تمس العلاقات والمعاملات الإنسانية بكافة صورها وذلك لأنها ضرورة اجتماعية. (سعدت، 2001: 8) يساهم المجتمع في تشكيل شخصيات الافراد الذين يعيشون في إطاره، فإن ذلك يتم عبر آليات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعني عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً، سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، ونجد في مقدمة المؤسسات التي تساهم في تشكيل الوعي الديني هي الاسرة والمسجد والروضة والمدرسة، والجمعيات الدينية ووسائل



الاعلام. (بوكدرون وحاج قويدر، 2018: 65) واهم ملامح الوعي الديني هو أن الوعي لا يحتمل العنف ولا يقبل الاكراه، ولا يستدعي براهينه ولا يقبل الانقياد من دون حجة ودليل، وينهض بالتغيير لانه يحيط بماضيه وحاضره وبالتالي يحسن فعل المستقبل ويرسم أهدافا واضحة فيه، وينظم الذهن ويرتب أولويات الفكر فهو صمام أمان أمام التحولات الحادة والتقلبات السريعة. (بوكدرون وحاج قويدر، 2018: 65) تزيد أهمية هذا الدين للفرد طبيعة وظروف العصر لكونه يعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الاعلام من الكثرة والتنوع والسرعة، فيجد الفرد نفسه كل يوم وكل ساعة يواجه بخصم من الآراء والأفكار والنظريات لا يستطيع أن يواجه حياته بكفاءة إلا بان يحدد لنفسه موقفا مما يتلقاه، وهذا لن يتحقق إلا للفرد الذي يمتلك وعيا دينيا يساعده على مواجهة التحديات العصرية. وترجع أهميته للمجتمع فكلما ارتفع الوعي الديني لدى الأفراد كانت تعاملاتهم وفقا لتصورات المجتمع التي هي تصور الدين، وبالتالي فان درجة وعي الفرد بالدين ينعكس أثرها على المجتمع وكلما زاد الوعي الديني لأفراد المجتمع زاد تماسكه (الحسون، 2013: 155)، كما ان للدين قيما ومبادئ ومقاصد وغايات فإذا لم يتوفر للانسان الوعي بذلك يصبح تدينه مظاهر وممارسات، وضعف الوعي بالدين يضر الانسان أما للانسلاخ من الدين وخاصة أمام عاصفة الشبهات والتيارات المضادة، فلا يجد الانسان ما يعتصم به من وعي ومعرفة راسخة او ان يستغل باسم الدين. فالوعي الديني الصحيح والثقافة السليمة هو ضمانة الاستقامة وتجاوز كل محاولات التضليل (مكي، 2000: 44) وان كثيرا من صور الغزو الثقافي والفكري يأتي عن طريق البرامج الثقافية والاعلامية ولا يحدث تأثيره الا في غياب الوعي الديني، والكثير من الامراض الاجتماعية في المجتمع أمراض سلوكية لا تعالج لا بالعودة الى الوعي، فالدين يمثل إطارا توجيهيا عاما ينبغي ان يسترشد به الفرد في كل أمور حياته. (الهمزاني، 1995: 7)

وقد ميزت (العراقي 1979) بين ثلاث فئات من المراهقين من ذوي الاتجاه الديني :

الأولى :- وهم هؤلاء المراهقين الذين يأخذون الإسلام بالتبعية من الوالدين، وهذه الفئة من الأفراد غير متحمسين للدين ولا هم تأثرون عليه، وقد نجد من بينهم من لا يقيم أياً من العبادات ومنهم من يخلط أحياناً بين الحلال والحرام، الثانية :- وهي الفئة التي تضم مراهقين اضطربت موازين الفكر لديهم وأصبح الدين عندهم تقليداً لا يتناسب وطبيعة العصر، ولا يساير المدنية الحديثة، ومن هذه الفئة أفراد يتخذون موقف الإلحاد الصريح من خلال انتمائه إلى تنظيمات وحركات وأحزاب لا دينية، الثالثة:- وهي التي تضم مجموعة المراهقين الذين يرون ضرورة التمسك بالدين ويحمسون له ويدافعون عنه وعن مبادئه، وهم شديدي الغيرة على دينهم مخلصون في دعوتهم (العراقي، 1979: 73)

ومن جهة اخرى فقد اصبح الكثير من علماء النفس المحدثين يدركون اهمية التفكير ودوره في تحديد شخصية الفرد وسلوكه، ويرون بان الفرد متى كان تفكيره ايجابيا عقلايا فإنه سيصل الى السواء النفسي والتوافق الشخصي والاجتماعي، ومتى كان تفكيره سلبيًا وغير عقلايا فإن النتيجة سوف تكون عدم توافقه النفسي والاجتماعي واصابته بالعديد من الاضطرابات النفسية، ويعتبر التفكير المنطقي العقلاي من اهم المهارات التكيفية حيث يستطيع الشخص من خلاله ان يضبط انفعالاته القوية وان يستخدم الاسلوب العلمي في حل المشكلات. (داود، 2001: 289)

يرى (البرت إليس) أن "هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات الاجتماعية والدينية اللاعقلانية وما يلحق بها من افتراضات تكون هي المسؤولة عن معظم الاضطرابات العاطفية وذلك لأنه عندما يتقبل الناس الاضطرابات والانحرافات التي تنطوي عليها الأفكار اللاعقلانية، فإنهم يميلون لكي يصبحوا مكبوتين - عدوانيين - دفاعيين - قلقين - شاعرين بالذنب - غير فعالين - منطوين على أنفسهم - غير سعداء، فإذا حاولوا أن يساعدوا أنفسهم للتخلص من تلك الأفكار



اللاعقلانية فلا يمكن أن يقعوا ضحية الاضطرابات الانفعالية"، ويرى "ليس" أن الفرد يكتسب تلك الأفكار اللاعقلانية منذ الصغر حين يكون الطفل غير قادر علي التفكير بشكل واضح ويستمد حقائقه من تخيله لعديد من المخاوف، ويعتمد علي الآخرين لتخطيط حياته، وكذلك من موروث المحيطين به عن الخرافات والاتجاهات التعصبية التي يتعلمونها مباشرة من الأسرة. (طاهر، 1995: 1)

وقد حدد (أليس) في دراسته احدى عشر فكرة اعتبرها غير عقلانية وهي:-

- 1- من الضروري ان يكون الشخص مقبولاً من كل فرد من افراد بيئته ويرى أليس ان هذه الفكرة لا عقلانية وغير منطقية لان ارضاء الناس غاية لا تدرك بسهولة.
- 2- من الضروري ان يكون الفرد على درجة كبيرة من الفعالية والكفاءة والانجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذو قيمة واهمية.
- 3- بعض الناس يتصفون بالشر لذلك فهم يستحقون ان يوجه لهم اللوم والعقاب.
- 4- انه من المصائب او النكبات المؤلمة او الفادحة ان تسير الامور بعكس ما يتمنى الفرد او على غير ما يريده المرء لها.
- 5- تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها او التحكم بها.
- 6- ان الاشياء الخطرة او المخيفة تعتبر سبباً للانشغال الدائم والتفكير بها ويجب ان يكون الفرد دائم التوقع لها.
- 7- انه من السهل ان تتفادى بعض الصعوبات الشخصية عن ان نواجهها.
- 8- ينبغي ان يكون الفرد مستندا على اخرين وبالعكس.
- 9- ان الخبرات والاحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر وان الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها او محوها.
- 10- ينبغي على الفرد ان يحزن لما يصيب الاخرين من مشكلات، ويرى أليس ان الفرد عندما يكون مهتما بسلوك الاخرين او مضطرباً بدرجة شديدة بسبب سلوك الاخرين، فهذا يعني ضمناً ان هذا الشخص ليس لديه القدرة على ضبط سلوكه.
- 11- هناك دائماً حل صحيح او كامل لكل مشكلة، ويجب ان نبحث عن هذا الحل لكي لا تصبح النتائج مؤلمة. (او ججوح، 2012: 12)

وفي دراسة لـ (إبراهيم وآخرون 1994) فقد ذكر أن الأساليب المعرفية الخاطئة التي تؤدي إلي الاضطراب لدي المراهقين هي : التعميم السلبي الشديد، "كل أفعالي خاطئة"، أن كل ما يحدث للفرد هي كوارث ينبغي تجنبها الكل أو لا شيء، فيرى الفرد أن هناك إما نجاح تام أو فشل ذريع، قراءة أفكار الآخرين سلبياً، فنجد الفرد يتوقع سخرية الآخرين منه دوماً مما يجعله في حالة تحفز مستمر، المقارنة، ويسرف في استخدام عبارات أنني أقل كفاءة من الآخرين، وهم أكثر قدرة مني، تجريد ايجابيات الشخصية من مزاياها، فيقول أنني لا استحق هذا الإطار، التفكير القائم على الاستنتاجات الانفعالية، فيصبح الفرد عاجزاً عن التفاعل الاجتماعي، وتنتابه المخاوف الاجتماعية، تحميل الشخصية مسئوليات غير حقيقية عن الفشل، الاتجاهات الكمالية المطلقة، فيقول يجب أن لا يكون في عملي أية ثغرة، الحتمية، يجب أن أكون محبوباً من الجميع، ربط احترام الفرد لذاته والآخرين له بعوامل خارجية. (إبراهيم، وآخرون، 1993)

وفي دراسة لـ (زهرا 2004) صنف فيها المعتقدات الغير عقلانية في المجال الديني والاجتماعي ففي المجال الديني فقد صنفتها الى:- ليس من الضروري في هذه الايام ان يلتزم الفرد بتعاليم الدين حرفياً، صلة الرحم تكلف الكثير وتسبب المشكلات، يجب الوصول الى الهدف سواء بطرق مشروعة او غير مشروعة، يجب عدم وضع حدود في الصداقة مع الجنس الاخر، الزي المحتشم للمرأة مقيد وغير عملي، السفر للخارج للسياحة اجدى من السفر لاداء مناسك دينية،

الالتزام الديني يحد من حرية الفرد في التعبير عن نفسه، اما في المجال الاجتماعي فقد صنفها (زهرا 2004) الى :- العيش منفرد افضل الف مرة من العيش مع الناس، الجلوس في مكان منعزل عن الاخرين افضل من الجلوس معهم، البعد عن الناس غنيمه، من الصعب اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين، الزواج تجربة محبطة، يقع الكثير ضحية هذا المجتمع الخالي من المعايير، يكون الانسان اكثر ارتياحا عندما يخلو الى نفسه، يجب تجنب التعامل مع الجنس الاخر، من الصعب تحقيق التوازن بين مطالب الفرد وواجباته نحو الاخرين. (ابو ججوح، 2012: 20)

وتعد المراهقة من اخطر مراحل النمو التي يمر بها الانسان اذ تعتبر مرحلة حرجة في حياة الفرد حيث تصاحبها تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية تؤثر على مشاعره وسلوكه، ويبدأ الصراع بين حاجاته ورغباته وبين متطلبات وقيم المجتمع المحيط به. (الحارثي، 2003: 10) ان معرفة الافراد وادراكهم لمواضيع معينة هي التي تحدد طريقة استجابتهم لهذه المواضيع بناء على خبراتهم ومعرفتهم السابقة عنها، لذلك ان المعرفة التي نجلبها من خلال خبراتنا تلعب دورا هاما في تحديد انماط الحياة التي قد نسير عليها وتحدد سلوكنا الذي نسلكه في شتى مجالات الحياة المهنية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، فمن هنا ان صلحت معرفتنا بموضوع ما دون تأويل او تشويه وتهويل له، صلح نهجنا وسلوكنا الذي نتبعه حول هذا الموضوع ونكون قد ادركنا الامور كما ينبغي ان ندرك في نطاقها السليم ونجحنا في تحقيق اهدافنا المرجوة منه، وان كانت معرفتنا بالاشياء غير صالحة وغير منطقية بحيث لا تتناسب هذه الافكار والمدرجات مع الواقع فان النهج والسلوك الذي سوف نتبعه بالتاكيد سوف يكون غير سوي ومضطربا، فمن هنا تبرز اهمية الادراكات الصحيحة والافكار العقلانية التي يجب ان يتعلمها الفرد عن كافة الامور التي تحيط به لكي تكون هذه الافكار هي السور الواقية والحصن المنيع ضد الافكار والمعتقدات اللاعقلانية التي يمكن ان تنمو لدى الفرد من خلال خبراته السابقة التي عايشها سواء في اسرته من خلال التنشئة الاجتماعية او في مجتمعه او من خلال الثقافة والوعي الديني الذي يعيش في اطارها وغيرها من الاسباب التي تساعد على نمو الافكار اللاعقلانية، وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات، وقلة الوعي الديني يواجه الافراد ومنهم المراهقين زيادة وتنوعاً في مصادر الأفكار اللاعقلانية والتوتر والضغط النفسية مما يجعل العلماء والدارسين يولون موضوع الأفكار اللاعقلانية اهتماماً متزايداً للكشف عن آثاره الخطيرة على صحة الفرد النفسية والجسدية وعلاقتها ببعض المتغيرات في مجالات حياة الفرد المختلفة، وتركز الباحثة هنا على ضعف الوعي الديني والذي قد يكون له علاقة وطيدة في نشأة الافكار اللاعقلانية لدى المراهقين.

اهداف البحث:-

- 1- تعرف الوعي الديني لدى المراهقين.
- 2- تعرف الافكار اللاعقلانية لدى المراهقين.
- 3- تعرف العلاقة الارتباطية بين الوعي الديني والافكار اللاعقلانية لدى المراهقين.

حدود البحث :-

اقتصرت البحث الحالي على طلاب المرحلة المتوسطة في بغداد بجانبها الكرخ والرصافة للعام الدراسي (2019-2020) .

تحديد المصطلحات :-

- 1- الوعي :- عرفه :- الهمزاني 1995



"عملية عقلية ووجدانية تشمل الجانبين المعرفي والوجداني، وان كان الجانب المعرفي يحتل المقام الاول من الوعي، لكنه ليس معرفيا بحتا، لأنه يقع في الجانب الوجداني". (الهمزاني، 1995: 4)

2- الوعي الديني :- عرفه كل من :-

• عبد الرشيد (2008)

" مجموعة من المعارف والقيم والمبادئ الدينية تشيع للفرد إن يواجه بعض المواقف والمشكلات الحياتية الجنسية ويتعامل معها بطريقة صحيحة في ضوء الأحكام الشرعية". (عبد الرشيد ، 2008، 228)

• مهدي 2010

" يمثل جزءا لا يتجزأ من السلوك الاجتماعي وينظر إليه باعتباره مجموعة من المعتقدات الالهية والشعائر والثواب والعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي الجماعي". (مهدي، 2010: 147)

• بوكديرون وحاج قويدر 2018

" هو عملية تنبيه فكر وإيقاظ المشاعر وتحسين السلوك في شخصية الانسان المسلم بشتى جوانبه الادراكية والعقائدية والعاطفية والحركية بتبني القيم والمبادئ الاسلامية وتعميقها وصياغة حياة الفرد وضبطها مما يحسن علاقته بالله وبذاته ومجمعه". (بوكديرون وحاج قويدر، 2018: 16)

• التعريف النظري:-

تم تبني تعريف (عبد الرشيد 2008) للوعي الديني المذكور اعلاه.

• التعريف الاجرائي :

هو الدرجة الكلية التي يتم الحصول عليها من خلال اجابات الطلاب على مقياس الوعي الديني الذي تم تنبيهه من قبل (عبد القادر 2007) .

3- الافكار اللاعقلانية :- عرفها كل من:

• أليس 1977 Ellis

"تلك الافكار والمعتقدات غير العقلانية وغير المنطقية والتي تتميز بعدم موضوعيتها وتكونت بناءً على توقعات وتعميمات خاطئة ناتجة عن سوء الظن والمبالغة والتحويل بشكل لا يتسق مع الامكانات العقلية الفردية". (Ellis 1977:42)

• الصباح والحموز 2007

"هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تعتبر غير موضوعية، تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات، وتسعى إلى ما لا تستطيع الوصول إليه والتصرف بما تحمله هذه الذات من قيم ومعتقدات مما يجعلها تتحكم في أقدارها" (الصباح والحموز، 2007 : 289).

• عبد القادر (2007) (نقلا عن جابر 2018)

"هي عبارة عن مجموعة من الافكار الخاطئة وغير الموضوعية والتي تتصف بالسعي للكمال والاستحسان وتحويل الأمور المرتبطة بالذات والآخرين والشعور بالعجز والدونية والاعتمادية كما توضحها الدرجة المرتفعة على إبعاد اختيار الافكار اللاعقلانية". (جابر، 2018: 13)

• التعريف النظري:-

تم تبني تعريف (أليس 1977) للافكار اللاعقلانية المذكور اعلاه.

• التعريف الاجرائي :

هو الدرجة الكلية التي يتم الحصول عليها من خلال اجابات الطلاب على مقياس الافكار اللاعقلانية الذي تم تنبيهه من قبل (الريحاني 1987) .

4- المراهقة :- عرفها :-

• الزعبلاوي 1998

"هي المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الانسان في حياته من الطفولة الى الشيخوخة وهي تتوسط بين الصبا والشباب وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي". (الزعبلاوي، 1998: 16)

الفصل الثاني

الإطار النظري

نظرية جوردن ألبورت (1966) التي فسرت الوعي الديني

قام البورت (1966) بتقديم وجهة نظره الخاصة بالتوجه الديني حيث قسمه إلى قسمين : التوجه الديني الظاهري ، والتوجه الديني الجوهري . ويرى ألبورت أن أصحاب التوجه الديني الجوهري يعتبرون الدين غاية في حد ذاته وليس وسيلة ، وبينما يستخدم أصحاب التوجه الديني الظاهري لخدمة أغراضهم الخاصة وأهدافهم الذاتية ، ويتفق البورت مع نظرة الإسلام حيث أن التدين الجوهري يعني الأيمان والتدين الظاهري يعني الرياء والنفاق ، حيث قدم (جوردن ألبورت) مصطلح الوعي الديني بشقيه الظاهري والجوهري عام 1959 ، وطور هذا المفهوم في أبحاثه الثلاثة التي تناولت موضوع التعصب وعلاقته بالدين، واعتبر (البورت) الوعي الديني الجوهري والظاهري سمتين متعارضتين وذكر أن كل الناس المتدينين يقعون على متصل بين طرفي النقيض. (ابو شعر، 2007: 57)

نظرية (إليس) التي فسرت الأفكار اللاعقلانية

يرى إليس "Ellis" أن التفكير اللاعقلاني يتخذ شكل التشويه المعرفي، أو الإدراك المشوه، واللاواقعي للذات وللأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وأن النزعة للاتجاه العقلاني تظهر بوضوح في الرشد وربما بعد ذلك، ويتطلب ذلك الكثير من الجهد من جانب الفرد الذي يحمل أفكاراً لا عقلانية، وربما يحتاج إلى مساعدة علاجية. (Maddi, 1996, 171-172). وأن التفكير اللاعقلاني يظهر في جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة (need) وأفعال الوجوب حيث تمثل مطالباً ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها، فهي غير صحيحة وغير واقعية وتؤدي إلى اضطرابات عاطفية، وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية، تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفرد، ولا تساعد على تحقيق أهدافه (Ellis & Harper, 1976, p.13). أما الافكار العقلانية فهي تؤدي إلى السعادة وتحرر الفرد من الصراعات النفسية، وتساعد على تحقيق أهدافه، وهي تعميمات مرتبطة بما هو مثبت تجريبياً وتحتوي على رغبات وألويات الفرد، وهي صحيحة وواقعية وذات هدف حقيقي. (الصباح والحموز، 2007: 285).
الدراسات السابقة

1- الدراسات التي تناولت الوعي الديني

• دراسة الحجار ورضوان 2005

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية، وعلاقته بمستوى التدين لديهم إضافة إلى تأثير بعض المتغيرات على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغت عينة الدراسة (727) طالب وطالبة وتمثل نسبة (5%) من كليات الجامعة التسعة بأقسامها المختلفة، وقد توصلت أهم النتائج: مستوى الشعور بالذنب بلغ : (73,31 %) مستوى الالتزام الديني بلغ : (82,94 %) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الشعور بالذنب تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. توجد علاقة ارتباطية بين الطلبة في مستوى الالتزام الديني والشعور بالذنب. (الحجار ورضوان، 2005)

• دراسة القدرة (2007)

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي، وعلاقته بالتدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية، كما بلغت عينة الدراسة (528) طالب وطالبة، وقد استخدم الباحث طريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد أشارت نتائج الدراسة: بوجود مستوى مرتفع للذكاء الاجتماعي ووجود

مستوى مرتفع للتدين. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات مقياس مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس التدين (القدرة، 2007 : 2)

• دراسة برجين واخرون Bergin 1987

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين التدين والصحة النفسية وهدفت الى تصنيف أفراد العينة على حسب درجة التدين لديهم، ومعرفة العلاقة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا، والتعرف على بعض خصائص الشخصية مثل: القلق وضبط الذات، والمعتقد الوهمي، وقد طبق الباحثان الدراسة على عينة من طلبة علم النفس بجامعة يونج وجميعهم ينتمون إلى جماعة دينية تسمى مورمون، وصلت النتائج إلى ما يلي: توجد علاقة دالة بين التوجه الديني الجوهري ومقياس كاليفورنيا النفسية، وكذلك ضبط النفس. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التوجه الديني الظاهري والقلق -توجد علاقة في الاككتاب بين ذوي التوجه الديني الظاهري، وذوي التوجه الديني الجوهري -وقد استنتجت الدراسة على أن التدين له دور ايجابي للحد من القلق والمعتقدات الوهمية. (Bergin, 1987: 34-197)

• دراسة روس Ross 1990

هدفت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين التدين والاضطراب النفسي، وقد بلغت عينة الدراسة (401) فرد من سكان مدينة شيكاغو ، وقد توصلت النتائج إلى ما يلي: الافراد ذوو الاعتقاد الديني القوي كانت مستويات الاضطراب النفسي لديهم منخفضة بوضوح، قياسا بالافراد ذوي الاعتقاد الديني المنخفض، الذين ارتفع لديهم مستوى الاضطراب النفسي. (Ross, 1990: 236)

2- الدراسات التي تناولت الافكار اللاعقلانية

• دراسة الريحاني 1987

هدفت الدراسة الى معرفة الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني حيث هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة الأردنية، وأثر عامل الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني كما هدفت إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية التي تميز بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة دلت النتائج على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة، ودلت النتائج على وجود فروق بين الذكور والإناث، ولم تظهر فروق على التخصص(الريحاني، 1987: 2-75)

• دراسة طاهر 1995

هدفت الدراسة الى معرفة الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل لدى طلبة الجامعات في العراق، تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من طلبة كليات جامعتي بغداد والمستنصرية، ومن أهم النتائج التي توصل لها انتشار الأفكار اللاعقلانية بصورة واسعة بين طلبة الجامعات، وأن هناك أسباباً متنوعة هي السبب وراء معاناة الطلبة من الضغوط النفسية، كما توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين الضغوط النفسية. (طاهر، 1995: 2)

• دراسة جابر 2018

هدف البحث إلى دراسة الافكار اللاعقلانية والوعي الديني لدى طلبة كلية التربية في جامعة القادسية وتكون البحث من (207) طالبا وطالبة من قسم العلوم التربوية والنفسية وقسم الفيزياء، دلت نتائج البحث عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية في مقياس الوعي الديني ولصالح قسم الفيزياء في حين تباينت نتائج البحث في مقياس الافكار اللاعقلانية، كذلك وجود تفاوت بين طلبة قسم الفيزياء وعلم النفس في الافكار اللاعقلانية، وتفوق طلبة قسم الفيزياء على طلبة قسم علم النفس في الوعي الديني. (جابر، 2018: 7-33)

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً / مجتمع البحث :-

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد بجانبها (الكرخ والرصافة) للعام الدراسي (2019-2020).

ثانياً :- عينة التحليل الاحصائي :-

شملت عينة البحث (100) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة المتوسطة التابعة لمحافظة بغداد للعام الدراسي (2019-2020).

ثالثاً :- اداتا البحث :-

اعتمد البحث الحالي على تبني مقياسين:-

(مقياس عبد القادر 2007) ويتألف من (36) فقرة وبثلاث بدائل (دائماً، احياناً، نادراً).

(مقياس الريحاني 1987) ويتألف من (52) فقرة وبثلاث بدائل (دائماً، احياناً، نادراً).

رابعاً: الصدق Validity / الصدق الظاهري Face Validity

لقد قامت الباحثتان بالتحقق من صدق الفقرات عن طريق الصدق الظاهري وذلك بالاستعانة بمجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية وعلم النفس (ملحق 1)، للتحقق من صدق فقرات المقياسين، وفي ضوء آراء المحكمين كانت جميع الفقرات صالحة لقياس ما وضعت لقياسه بنسبة (100%) من غير حذف أي منها، وبذلك يكون المقياسين قد اكتسب الصدق الظاهري.

خامساً:- التحليل الاحصائي أ- القوة التمييزية لفقرات المقياسين

1- مقياس الوعي الديني:

تم حساب قوة تمييز الفقرات بعد ترتيب الدرجات التي حصل عليها الطلاب في المقياس من أعلى درجة الى أدنى درجة، وتم اختيار (27%) العليا من الدرجات الكلية للمقياس والبالغ عددها (27) استمارة واختيار (27%) الدنيا من الدرجات الكلية للمقياس البالغ عدده (27) استمارة، وبعد حساب القوة التمييزية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كانت الفقرات ذات دلالة احصائية باستثناء (6) فقرات وهي (10، 18، 19، 23، 28، 30)، والجدول رقم (1) يوضح القوة التمييزية لفقرات المقياس

جدول (1) القوة التمييزية لفقرات مقياس الوعي الديني

الفقرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الثانية	الفقرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الثانية
1	العليا الدنيا	2.0000 1.0000	.78446 .00000	6.624	19	العليا الدنيا	1.0741 1.0000	.38490 .00000	1.000
2	العليا الدنيا	2.1111 1.1852	.57735 .39585	6.873	20	العليا الدنيا	2.2593 1.3704	.71213 .49210	5.336
3	العليا الدنيا	2.1111 1.1852	.57735 .39585	6.873	21	العليا الدنيا	2.1481 1.0000	.71810 .00000	8.308
4	العليا الدنيا	2.0741 1.3333	.54954 .55470	4.929	22	العليا الدنيا	1.8889 1.0370	.75107 .19245	5.709
5	العليا الدنيا	2.0000 1.0000	.78446 .00000	6.624	23	العليا الدنيا	1.0741 1.0000	.38490 .00000	1.000
6	العليا الدنيا	2.0000 1.0000	.78446 .00000	6.624	24	العليا الدنيا	2.0000 1.0000	.78446 .00000	6.624
7	العليا الدنيا	2.0000 1.0000	.78446 .00000	6.624	25	العليا الدنيا	2.0000 1.0000	.78446 .00000	6.624
8	العليا	2.0000	.78446	6.624	26	العليا	2.1481	.71810	8.308



الفقرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الثانية	الفقرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الثانية
	الدنيا	1.0000	.00000			الدنيا	1.0000	.00000	
9	العليا الدنيا	2.2963 1.4074	.66880 .50071	2.874	27	العليا الدنيا	1.9630 1.4815	.70610 .50918	2.874
10	العليا الدنيا	1.0741 1.0000	.38490 .00000	1.000	28	العليا الدنيا	1.0741 1.0000	.38490 .00000	1.000
11	العليا الدنيا	2.2222 1.7037	.71810 .00000	2.112	29	العليا الدنيا	2.2222 1.7037	.97402 .82345	2.112
12	العليا الدنيا	2.2222 1.4815	.38490 .00000	4.455	30	العليا الدنيا	2.2222 1.4815	.69798 .50918	4.455
13	العليا الدنيا	1.9259 1.0000	.59437 .50918	6.592	31	العليا الدنيا	1.9259 1.0000	.72991 .00000	6.592
14	العليا الدنيا	2.0741 1.4815	.66880 .50071	3.460	32	العليا الدنيا	2.0741 1.4815	.72991 .50918	3.460
15	العليا الدنيا	2.1481 1.4815	.71810 .00000	4.146	33	العليا الدنيا	2.1481 1.4815	.66238 .50918	4.146
16	العليا الدنيا	1.9630 1.2963	.78446 .00000	3.716	34	العليا الدنيا	1.9630 1.2963	.75862 .54171	3.716
17	العليا الدنيا	2.2222 1.4815	.64051 .00000	4.455	35	العليا الدنيا	2.2222 1.4815	.69798 .50918	4.455
18	العليا الدنيا	1.0741 1.0000	.59437 .50918	1.000	36	العليا الدنيا	1.0741 1.0000	.38490 .00000	1.000

3. مقياس الافكار اللاعقلانية:

تم حساب قوة تمييز الفقرات بعد ترتيب الدرجات التي حصل عليها الباحثون في المقياس من أعلى درجة الى أدنى درجة، وتم اختيار (27%) العليا من الدرجات الكلية للمقياس والبالغ عددها (27) استمارة واختيار (27%) الدنيا من الدرجات الكلية للمقياس البالغ عددها (27) استمارة، وبعد حساب القوة التمييزية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كانت الفقرات ذات دلالة احصائية باستثناء (9) فقرات وهي (5، 21، 22، 23، 25، 36، 42، 46، 47)، والجدول رقم (2) يوضح القوة التمييزية لفقرات المقياس

جدول (2) القوة التمييزية لفقرات مقياس الافكار اللاعقلانية

الفقرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الثانية	الفقرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الثانية
1	العليا الدنيا	1.8519 1.3333	.56488 .50637	2.533	27	العليا الدنيا	1.8519 1.3333	.81824 .67937	2.533
2	العليا الدنيا	1.7407 1.0000	.56488 .50637	4.734	28	العليا الدنيا	1.7407 1.0000	.81300 .00000	4.734
3	العليا الدنيا	1.7407 1.0741	.81300 .19245	4.048	29	العليا الدنيا	1.7407 1.0741	.81300 .26688	4.048
4	العليا الدنيا	1.8148 1.2593	.56488 .50637	2.721	30	العليا الدنيا	1.8148 1.2593	.83376 .65590	2.721
5	العليا الدنيا	1.1111 1.8889	.78628 .26688	-	31	العليا الدنيا	1.1111 1.8889	.42366 .89156	-
6	العليا الدنيا	2.5926 1.2963	.78628 .00000	9.131	32	العليا الدنيا	2.5926 1.2963	.57239 .46532	9.131
7	العليا الدنيا	1.8519 1.1111	.56488 .50637	4.177	33	العليا الدنيا	1.8519 1.1111	.86397 .32026	4.177
8	العليا	2.5556	.56488	3.330	34	العليا	2.5556	.75107	3.330



القيمة الثانية	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموعة	الفقرات	القيمة الثانية	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموعة	الفقرات
	.50637	1.4444	الدنيا			.87868	1.8148	الدنيا	
2.953	.84732	2.4444	العليا	35	3.748	.87868	1.8148	العليا	9
	.90267	1.7407	الدنيا			.42366	1.1111	الدنيا	
-	.00000	1.0000	العليا	36	3.215	.66880	2.7037	العليا	10
3.017-	.44658	1.2593	الدنيا			.91987	2.0000	الدنيا	
4.734	.81300	1.7407	العليا	37	3.191	.68770	2.6296	العليا	11
	.00000	1.0000	الدنيا			.91676	1.9259	الدنيا	
3.569	.81300	1.7407	العليا	38	7.807	.57239	2.5926	العليا	12
	.42366	1.1111	الدنيا			.50637	1.4444	الدنيا	
8.413	.56488	2.6296	العليا	39	4.377	.81300	1.7407	العليا	13
	.50071	1.4074	الدنيا			.19245	1.0370	الدنيا	
8.118	.56488	2.6296	العليا	40	7.807	.57239	2.5926	العليا	14
	.50637	1.4444	الدنيا			.50637	1.4444	الدنيا	
9.889	.56488	2.6296	العليا	41	8.413	.56488	2.6296	العليا	15
	.44658	1.2593	الدنيا			.50071	1.4074	الدنيا	
-	.00000	1.0000	العليا	42	3.499	.83376	1.8148	العليا	16
3.017-	.44658	1.2593	الدنيا			.53376	1.1481	الدنيا	
4.116	.80064	1.7778	العليا	43	8.098	.57239	2.5926	العليا	17
	.38490	1.0741	الدنيا			.50071	1.4074	الدنيا	
3.330	.75107	2.5556	العليا	44	2.453	.88353	2.3704	العليا	18
	.87868	1.8148	الدنيا			.89156	1.7778	الدنيا	
3.748	.87868	1.8148	العليا	45	8.413	.56488	2.6296	العليا	19
	.42366	1.1111	الدنيا			.50071	1.4074	الدنيا	
-	.38490	1.0741	العليا	46	9.889	.56488	2.6296	العليا	20
1.725-	.67937	1.3333	الدنيا			.44658	1.2593	الدنيا	
-	.00000	1.0000	العليا	47	-	.00000	1.0000	العليا	21
3.017-	.44658	1.2593	الدنيا		1.000-	.38490	1.0741	الدنيا	
4.048	.81300	1.7407	العليا	48	-	.00000	1.0000	العليا	22
	.26688	1.0741	الدنيا		1.442-	.26688	1.0741	الدنيا	
2.721	.83376	1.8148	العليا	49	-	.19245	1.0370	العليا	23
	.65590	1.2593	الدنيا		3.908-	.50637	1.4444	الدنيا	
2.972	.75107	2.5556	العليا	50	9.467	.56488	2.6296	العليا	24
	.89156	1.8889	الدنيا			.46532	1.2963	الدنيا	
9.131	.57239	2.5926	العليا	51	-	.00000	1.0000	العليا	25
	.46532	1.2963	الدنيا		1.000-	.19245	1.0370	الدنيا	
4.177	.86397	1.8519	العليا	52	8.118	.56488	2.6296	العليا	26
	.32026	1.1111	الدنيا			.50637	1.4444	الدنيا	

ب-صدق الفقرات Items Validity

1- مقياس الوعي الديني:

استعملت الباحثان معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجدت الباحثتان ان الفقرات جميعها هي فقرات دالة احصائياً، والجدول (3) يوضح ذلك.



جدول (3) صدق الفقرات لمقياس الوعي الديني

الفقرا ت	صدق الفقرات	الفقرا ت	صدق الفقرات	الفقرا ت	صدق الفقرات	الفقرا ت	صدق الفقرات
1	.803**	10	.432**	19	.432**	28	.432**
2	.660**	11	.327**	20	.479**	29	.839**
3	.624**	12	.438**	21	.839**	30	.432**
4	.434**	13	.768**	22	.705**	31	.482**
5	.803**	14	.356**	23	.432**	32	.498**
6	.803**	15	.415**	24	.803**	33	.839**
7	.803**	16	.598**	25	.803**	34	.803**
8	.803**	17	.427**	26	.839**	35	.847**
9	.386**	18	.432**	27	.498**	36	.482**

دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98) .

2- مقياس الافكار اللاعقلانية

استعملت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجدت الباحثتان ان الفقرات جميعها هي فقرات دالة احصائياً باستثناء الفقرات (5، 21، 22، 23، 25، 36، 42، 46، 47)، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4) صدق الفقرات لمقياس الافكار اللاعقلانية

الفقرا ت	صدق الفقرات	الفقرا ت	صدق الفقرات	الفقرا ت	صدق الفقرات	الفقرا ت	صدق الفقرات
1	.382**	14	.653**	27	.705**	40	.715**
2	.622**	15	.705**	28	.693**	41	.692**
3	.544**	16	.470**	29	.601**	42	-.163-
4	.410**	17	.680**	30	.693**	43	.522**
5	-.171	18	.232*	31	.585**	44	.333**
6	.671**	19	.714**	32	.614**	45	.503**
7	.474**	20	.692**	33	.715**	46	-.157-
8	.333**	21	.000	34	.701**	47	-.163-
9	.503**	22	-.029-	35	.290**	48	.544**
10	.316**	23	-.181-	36	-.163-	49	.410**
11	.331**	24	.700**	37	.622**	50	.325**
12	.659**	25	.021	38	.503**	51	.671**
13	.593**	26	.693**	39	.714**	52	.474**

دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98) .

سادسا: الثبات / طريقة الفا كرونباخ : **Coefficient Consistency Alfa**

تعتمد هذه الطريقة على اتساق الفرد من فقرة الى اخرى، حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الوعي الديني (0,76)، اما معامل ثبات مقياس الافكار اللاعقلانية فقد بلغ (0,74)، نجد ان ثبات المقياسين الحاليين يعد جيدا .

سابعا: الوصف النهائي لاداتا البحث:- بعد اجراء التحليل الاحصائي للمقياسين، قامت الباحثتان بحذف الفقرات غير المميزة من مقياس الوعي الديني، حيث حذفت (6) فقرات من المقياس البالغ (36) فقرة والفقرات المحذوفة هي (10، 18، 19، 23، 28، 30) واستبقت الباحثة الفقرات



المميزة والبالغة (30) فقرة ، اما مقياس الافكار اللاعقلانية فقد قامت الباحثة بحذف الفقرات غير المميزة وغير دالة احصائيا من مقياس الافكار اللاعقلانية، حيث حذفت (9) فقرات من المقياس البالغ (52) فقرة والفقرات المحذوفة هي (5، 21، 22، 23، 25، 36، 42، 46، 47) واستبقت الباحثتان الفقرات المميزة والدالة احصائيا والبالغة (43) فقرة، وبذلك يصبح المقياسان جاهزين للتطبيق للتطبيق النهائي.

سابعا: اجراءات التطبيق النهائي لأداتا البحث :-

تم التطبيق النهائي على افراد العينة الاساسية البالغة (200) طالب وطالبة من طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد بجانبها (الكرخ والرصافة) للعام الدراسي (2019-2020)، وبعد الانتهاء من التطبيق النهائي للمقياسين والحصول على المعلومات تم جمع الاستثمارات ومراجعتها وبعد ذلك تم تحليلها بالوسائل الاحصائية.

ثامنا: الوسائل الاحصائية :- لقد تنوعت الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي كل حسب متطلباتها، باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical Package For Social Science) وهي كالاتي:

- 1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج معاملات التمييز.
- 2- معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لكلا المقياسين.
- 3- قانون الفاكرونباخ لاستخراج الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لكلا المقياسين.
- 4- معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة .
- 5- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الارتباط بين المقياسين

الفصل الرابع

عرض نتائج اهداف البحث ومناقشتها:-

الهدف الاول:- (تعرف الوعي الديني لدى المراهقين)
الجدول (5)

المستوى	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد الافراد	التصنيف	ت
		المحسوبة	الجدولية					
0.05	199	1.96	1,002	12,274	60,870	200	العينة	1
					60	-	الوسط الفرضي	2

يتضح من الجدول السابق ان الوسط الحسابي لعينة البحث (60,870) والانحراف المعياري (12,274) وبلغ الوسط الفرضي للمجتمع (60)، والقيمة التائية المحسوبة (1,002) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (199). وهذا يعني ان عينة البحث لديها ضعف بالوعي الديني بسبب ما يمر به أبناء الشعب العراقي وكذلك التحول الالكتروني وما له من تاثير على المراهقين حيث تجعل المراهق ينغمس في الواقع الافتراضي، وبالتالي يستهلك طاقته الذهنية مما يكون لديه ركود وبعد خلقي وديني وفكري وعاطفي ولأن اغلب المراهقين يتواصلون في الانترنت دون توقف بسبب عوامل الجذب في هذه المواقع لتؤدي بالنتيجة الى ادمانهم بها فيبتعد عن أسرته والمقربين من حوله، ولان مرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن الهوية الذاتية ومحاولته اكتشاف ما يناسبهم من مبادئ ومعتقدات وقيم لذلك تجدهم تارة يكونون مترددين وتارة متأثرين بما حولهم ومتذبذبين في آرائهم وقراراتهم فتجدهم يتأثرون بأراء من حولهم وخاصة الاصدقاء فالبعض منهم يقوى لديهم الوعي الديني وبعضهم من يضعفه

الهدف الثاني:- (تعرف الافكار اللاعقلانية لدى المراهقين)



الجدول (6)

ت	التصنيف	عدد الافراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	المستوى
					المحسوبة	الجدولية		
1	العينة	200	89,815	21,022	2,566	1.96	199	0.05
2	الوسط الفرضي	-	86					

يتضح من الجدول السابق ان الوسط الحسابي لعينة البحث (89,815) والانحراف المعياري (21,022) وبلغ الوسط الفرضي للمجتمع (86)، والقيمة التائية المحسوبة (2,566) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (199). وهذا يعني ان عينة البحث تمتلك افكارا لا عقلانية وذلك لان المراهق قد يفترض ان الآخرين يفكرون في سلوكه ومظهره، وهذا ما يكون التمرکز حول الذات وبالتالي يرغبون في اظهار انفسهم من خلال علاقاتهم الشخصية وهنا المراهق يبالغ في تقدير ذاته ومستوى القدرات لديه بالاضافة الى طموحه للمثالية والابتعاد عن التواضع والقيم والمبادئ النبيلة وبالتالي يعجز عن تطوير امكانياته ومواهبه وتنميتها على نحو منتظم ليمنح حياته شيئا من الاستقرار والوعي الصالح والسليم، وواحدة من الاسباب التي تؤدي الى ظهور الافكار اللاعقلانية هي وجود الجو النفسي الغير ملائم للمراهقين بسبب الظروف الراهنة التي يعيشها البلد من حروب وطائفية، كذلك قلة الوعي الديني والخلقي الذي نلاحظه على كثير من الافراد وخاصة المراهقين مما تولد لديهم افكارا غير منطقية وغير عقلانية.

الهدف الثالث:- (تعرف الوعي الديني وعلاقته بالافكار اللاعقلانية لدى المراهقين) لغرض تحقيق الهدف الثالث للبحث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها الطلاب على كل من مقياس الوعي الديني ومقياس الافكار اللاعقلانية، حيث بلغ معامل الارتباط (**0,279) وتشير النتيجة الى ان هناك علاقة بين الوعي الديني والافكار اللاعقلانية لدى المراهقين، وهذا يعني انه كلما قل الوعي الديني زادت الافكار اللاعقلانية لدى المراهقين، وبالعكس كلما زاد الوعي الديني قلت الافكار اللاعقلانية لدى المراهقين، وذلك لان الوعي الديني يؤدي إلى الافكار المنطقية والعقلانية، والأفراد الذين لا يمتلكون وعيا دينيا يكون لديهم افكارا غير عقلانية.

التوصيات

- اعداد البرامج التربوية وبرامج التنشئة الاجتماعية السليمة التي تساهم في خلق تصور افضل حول الافكار المتعلقة بالذات والآخرين مما يساهم في خلق صحة نفسية سليمة لديهم.
- عقد ورش عمل تربوية يتم من خلالها التأكيد على اهمية التربية والقيم الدينية.
- عقد ورش عمل للطلبة بحيث يتم من خلالها تعليمهم وتبصيرهم باهمية التفكير الايجابي ومدى انعكاسه على صحتهم النفسية وتبصيرهم باليات التفكير السلبي وكيف يمكن ان يحدث وينعكس على سلوكهم السلبي وعلى صحتهم النفسية.
- الاهتمام بالانشطة اللامنهجية داخل المدرسة
- التركيز على برامج إرشادية وقائية تهدف إلى تربية التفكير العقلاني والمنطقي بين الطلبة كجزء من برامج تربية الشخصية والصحة النفسية وإرشاد الطلبة الذين يتبنون مثل هذه الأفكار الغير عقلانية للطريقة المناسبة للتخلص منها
- خلق القدوة الصالحة التي يقتدي بها المراهقين من الجنسين في كل من الأسرة والمجتمع وذلك عن طريق الأب والأم في الأسرة.
- عقد الندوات الفكرية لمناقشة المراهقين في أفكارهم وآرائهم حتى يتم تصحيح الخاطئ منها وتجنبهم أن يكونوا فريسة سهلة للغزو الثقافي الأجنبي الذي يتعلق بالقيم والمعايير الدينية التي يقرها الإسلام .

- الاهتمام بالتربية الدينية في مختلف مراحل التعليم .
- مراعاة أوقات الصلاة حين إعداد الجدول الدراسي ، حيث يعطي الطلاب والطالبات الفرصة لإقامة الصلاة في أوقاتها دونما الحاجة إلى دخول المحاضرات متأخرين أو الخروج منها مبكرين.
- توصي الباحثان المربين سواء كانوا آباء أو مدرسين أو مرشدين نفسيين بضرورة تنفيذ الأفكار اللاعقلانية لدى الأبناء وذلك عن طريق توضيح خطأ هذه الأفكار واستبدالها بأفكار عقلانية.
- استخدام أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي في الإرشاد المدرسي.
- الاهتمام بالجانب الديني لدى الطلبة والعمل على أن يكون نابعا من ذواتهم وعن قناعة وان نحرص على أن لا يكون التدين لديهم من أجل إرضاء الآخرين. المقترحات
- إجراء دراسة مماثلة لهذا البحث واستخدام أدوات قياس مقننة على البيئة العراقية.
- إجراء دراسات مماثلة لهذا البحث على شرائح اجتماعية مختلفة.
- التعرف على أثر التفكير اللاعقلاني على متغيرات أخرى كضعف التحصيل والدافعية والرضا عن العمل وغيرها.
- التعرف على اثر الوعي الديني على متغيرات اخرى مثل ضعف التحصيل والدافعية والرضا عن العمل وغيرها.

المصادر

المصادر العربية:-

- القرآن الكريم: سورة البقرة، آية (7) .
- القرآن الكريم: سورة الحاقة، آية (12) .
- ابراهيم، عبد الستار واخرون، (1993): العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد (18)، الكويت.
- ابو ججوح، ضياء عثمان خالد، (2012): الافكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
- ابو شعر، عبد الفتاح عبد القادر، (2007): الافكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- بوكرون، ايمان وحاج قويدر، اسماء، (2018): دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلاني بونعامة بخميس مليانة، الجزائر.
- جابر، فرح حامد، (2018): الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالوعي الديني، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
- الحجار، بشير ابراهيم ورضوان، عبد الكريم سعيد، (2005): الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقته بمستوى التدين لديهم، مؤتمر الدعوة ومتغيرات العصر، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- الحارثي، سهى بنت عمر، (2003): الخجل وعلاقته بدافعية الانجاز والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة والطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- الحسون، علاء، (2013): تنمية الوعي، دار الغدير للطباعة والنشر والتجليد، ط1، ايران.



- داوود، نسيمه، (2001): فعالية برنامج ارشادي يستند الى الاتجاه العقلاني الانفعالي في خفض التوتر وتحسين التفكير العقلاني لدى طالبات الصف العاشر، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد (2).
- الريحاني، سليمان، (1987) : الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد(14)، العدد(5)، الاردن.
- الزعبلوي، محمد السيد، (1998): تربية المراهق بين الاسلام وعلم النفس، اطروحة دكتوراه منشورة، مكتبة التوبة، الرياض.
- سعادت، محمود فتوح، (2001): القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية "دراسة مقارنة" ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الشلوي، علي، (2006): الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب جامعة ام القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.
- الصباح، سهير سليمان والحموز، عايد محمد (2007): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد(49)، فلسطين.
- طاهر، شوبو عبد الله ملا (1995): الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- عبد الرشيد ،وحيد حامد ، (2008): فاعلية وحدة متفرقة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الجنائية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العام مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، مصر.
- العراقي ، سهام، (1979): الاتجاه الديني لدى طلبة جامعة طنطا، مجلة دراسات تربوية العدد (5) .
- عمر، عمر صالح، (ب.س): مفهوم الوعي والتوعية وتنميتها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة.
- القدرة، موسى، (2007): الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- مكي، احمد مختار، (2000): دراسة تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية، جامعة اسيوط.
- مهدي، ناصر علي، (2010): دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الازهر، العدد(1)، كلية الاداب، جامعة الازهر، غزة.
- موسى، رشاد، (1997): سيكولوجية التدين " التقويم والقياس النفسي والتربوي ، العدد (9)، الاسكندرية.
- موسى، رشاد، (1999): علم النفس الدعوي بين النظرية والتطبيق (سيكولوجية التدين)، مكتبة العلمي للكمبيوتر، ط1، الاسكندرية.
- الهمزاني، شائم بن لافي، (1995): تقويم الوعي الديني للمسلمين، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.



- الهندي، سهيل، (2001): دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.

الدراسات الاجنبية:

- Bergin, A.E.(1987). Rreligiousness and mental health reconsidered ; A study of an intrinsically religious sample. journal of Counseling psychology
- Ellis, A. Harper, R. (1976): A New Guide to Rational Living. By Institute For Living, Inc. Hal Leighton, California, USA
- Ellis, A (1977) Humanistic Psychotherapy. The Rational Emotive Approach. New York, Julian Press.
- Maddi, S, (1996). Personality Theories, Broke, Cole Publishing Company, Six Edition, California.
- Ross,(1990): C. E. " Religion and Psychological - Distress." Journal for the scientific study of Religion", 29.

ظاهرة الطلاق دراسة في الاسباب والنتائج

(دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية)

أ.م. هناء حسن سدخان امين البديري hanaa.sadkan@qu.edu.iq
العراق / جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

ملخص البحث :

يعد الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية وهو ظاهرة عامة في المجتمعات كافة وتبدو انها تزداد انتشارا في مجتمعاتنا في الازمنة الحديثة والطلاق هو " ابغض الحلال " لما يترتب عليه من اثار سلبية في تفكك الاسرة وازدياد العداوة والبغضاء والاثار السلبية على الاطفال ومن ثم الاثار الاجتماعية والنفسية العديدة بدءا من الاضطرابات النفسية الى السلوك المنحرف والجريمة. ومما لا شك فيه ان تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وتكوين الاسرة قد نال اهتمام المفكرين منذ زمن بعيد ونجد في كل الشرائع والقوانين فصولا واسعة لتنظيم هذه العلاقة وضمان وجودها واستمرارها وتهيئة الدين ورجال الفكر وعلماء الاجتماع وعلماء النفس بهذه العلاقة وكأى يحاول من جانبه ان يقدم ما يخدم نجاح هذه العلاقة لان في ذلك استمرار الحياة نفسها وسعادتها وتطورها وقد استعرضنا في هذا البحث بايين احتوى الباب الاول الجانب النظري وضم مشكلة البحث ومجموعة من التساؤلات واهمية واهداف البحث وكذلك تطرقنا الى مفهوم الطلاق ونظرة الاسلام الى الطلاق وتناولنا كذلك اسباب الطلاق والاثار المترتبة على الطلاق اما الباب الثاني الجانب الميداني تناول منهجية البحث ومجتمع وعينة ومجالات البحث واستمارة الاستبيان والوسائل الاحصائية وعرض وتحليل البيانات ووضعنا مجموعة من النتائج والتوصيات والمصادر واختيرت عينة البحث من النساء المطلقات والبالغ عددهن (125) امرأة من اجل تمثيل موضوع البحث افضل تمثيل .

Summary

Divorce is considered both a social and psychological problem. It is a popular phenomenon in all societies across the world and it seems to have been increasing recently. Divorce is the most hated "Halal " in Islam because of the negative impact it has on family ties and on children. It also has many social and psychological effects like psychiatric disturbances, crime and deviational behaviour. There is no doubt that many scholars have paid special attention to the way men and women control their relationship and the way they create a family together. We also can find that many religions and rules have devoted long chapters to show the way that this relationship can survive and be controlled, This relationship has been the main concern to sociologists, psychologists, philosophers and clergymen in all times because its continuity means the continuity of life and happiness and development. This paper is divided into two parts: the first is the theoretical one where the problem of the study, the aims, and some related questions are presented. The term Divorce is also defined both linguistically, psychologically and lawfully. The impact of divorce on family and children is also presented and how Islam

views divorce. The second part is the practical part where the methodology of the study is presented like the participants of the study, the questionnaire and the statistics used in analysing the data. It also contains some conclusions and suggestions for further research. In order to represent the problem of the study sufficiently, 125 divorced women took part in the study .

المقدمة :

يعد الطلاق ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع وتنتج عن هذه الظاهرة علاقات اجتماعية غير سليمة، ويترتب عليها أمور عدة أهمها تحطيم الزواج والأسرة والروابط الأساسية للمجتمع وهو ثمن للزواج غير مرغوب فيه ويعتبر النقيض للتعيس للزواج ، وهو ظاهرة اجتماعية قديمة عرفت منذ قيام المجتمع الانساني الذي عرف الزواج من حيث كونه بداية تكوين الاسرة وعرف الطلاق من حيث كونه نهاية للحياة الزوجية غير الناضجة اذ يعد ملازماً للزواج، وقد عرف العالم ومختلف الحضارات القديمة في جميع أطوارها هذه الظاهرة الاجتماعية حتى قبل أن تنزل الشرائع السماوية . وتختلف أسباب الطلاق عند الشعوب البدائية فقد تكون أسبابه بسيطة جداً وقد تكون معقدة في بعض الاحيان . ولا يعني ان نسبتها عالية جداً لان هناك بعض القيود والعوائق التي تحد من حدوثه كصداق المرأة والرأي العام والنظرة الاجتماعية المشجعة على الزواج . ولعل من أهم أسباب الطلاق عامة عند اغلب المجتمعات عقم الزوجة والاهمال وعدم قيامها بواجباتها بما هو ملائم وسوء طباعها وغيرها . في حين يرى أن بعض المجتمعات تنظر الى الزواج على أنه عقد لا يمكن حله مهما كانت الظروف أي لا تسمح بالطلاق نهائياً ويعتبر الموت هو السبب الوحيد لنهاية الحياة الزوجية .

والطلاق هو انفصال الزوج عن زوجته اوفصم الرباط الذي جمع بينهما على سنة الله ، وانفصال الانسان عن سنن الله هو انفصال عن اسباب صلاحه ونظام أفته وسكنه ومالم يكن بينالزوجين من الدواعي الجادة الخطيرة الموجبة للافتراق، فالإقدام على خصمالعروة التي جمعتها اقدم العيب بنواميس الكون ينافي ما لسنن الله من هيبه ومضاء . فأمر الطلاق ليس على مايفهمه عوام الناس بالإمر الهين ، بل هو أمر خطير اباحه الاسلام على كراهةحتتلا يغشاهاحد الا لضرورة تضطره اليه ، وفي ذلك يقول رسول الله (ص) (ابغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق) ، اذباح الاسلام الطلاق فسمح به بعد أن جعله مكروهاً ، واباحه ليكون وسطاً بين الافراط والتفريط ، وقد شرعه الله سبحانه وتعالى ليكون مخرجاً من الضيق من حياة زوجية مضطربة لم تحقق الغرض المقصود من الزواج الى حياة تتسم بالرحمة والمودة وحسن المعاشرة، وقد ضيق الاسلام دائرته ولم يجعل أمره ميسوراً وجعل هذه الاباحةمبغوضة لكي يذكر الزوجان بواجباتهما نحو أولادها واشعارهما بالمسؤولية الاجتماعية .

أولاً: مشكلة البحث :

أن الطلاق ظاهرة اجتماعية مهمة نرى من الضروري القيام والاهتمام بدراستها وان اثاره لا تقتصر على الفرد وحده وإنما تمتد لتشمل المجتمع كله وهو ظاهرة من الظواهر التي تسود المجتمعات الحديثة في الوقت الحاضر وهو وسيلة لفصم العلاقات غير السليمة وفضاً للخلافات وهذه الظاهرة مرتبطة بتطور المجتمع وتطور العلاقات الاجتماعية وحفظ الروابط بين افراد المجتمع وجماعته ، والملاحظ أن آثاره لا تقتصر على الاسرة فقط بل يسهم في إظهار مشكلات اجتماعية اخرى مثل تشرد الاحداث والجريمة وأن آثاره تؤدي دوراً مهماً في تكوين الشخصية وتوجيه السلوك ، وكذلك لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الاسرة وازدياد العداوة والبغضاء والاثار السلبية على الاطفال ومن ثم الاثار الاجتماعية والنفسية العديدة ولكن

بالرغم من الاضرار الناجمة عن الطلاق الا أنه يعد من أفضل الحلول في الحالات التي يستحيل فيها استمرار الحياة الزوجية .

ومن الواضح ان التغييرات التي طرأت على المجتمع بسبب التطور التكنولوجي والتغيرات المستمرة التي حدثت في الحياة وبسبب الهجرة من الريف الى المدينة وتكدس اعداد كبيرة من السكان في المدن باحثين عن العمل وعن الحياة الافضل أثرت الى حد كبير في زيادة نسبة الطلاق ، وكذلك التغييرات التي طرأت على دور المرأة في المجتمع الحديث واثرت هذا في طبيعة البناء الاجتماعي عامة والاسرة خاصة . لهذا فأن نسبة الطلاق في المدن ترتفع الى حد ما عما هي عليه في الريف ، وربما يرجع انخفاض نسبته في الريف تمسك اهل الريف بالمعتقدات الدينية اكثر من اهل المدن وكذلك قلة نسبة سكان الريف ومعرفة الاهالي بعضهم لبعض مما يجعل ارتباطهم بالقيم الاجتماعية السائدة والتقاليد اكثر منه في المدينة . كما ان انتشار زواج الاقارب في الريف يمنع من الانفصال للحفاظ على وحدة الاسرة . كما يؤدي ارتفاع نسبة عدد الاطفال في الريف دوراً في التقليل من حالات الطلاق . فعلىنا دراسة هذه المشكلة ومعرفة اسبابها واثارها وإيجاد مجموعة من الحلول الناجحة لتخفيف حدة الاضرار الواقعة على الفرد والاسرة والمجتمع على حد سواء . وتتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية:

- 1- ما أسباب الطلاق في مجتمعنا ، ولماذا تسير نحو طريق التزايد المستمر ؟
- 2- ما الاثار المترتبة على الطلاق والتي تؤثر على الاطفال والمرأة والمجتمع ؟

ثانياً: أهمية البحث :

- تنبعت أهمية البحث من خلال ما يلي :-
- 1- يعد البحث الحالي إضافة نظرية في ظل نقص الابحاث العراقية المهمة بالمشكلات الزوجية التي تؤدي بالزوجين الى الطلاق وانتهاء الحياة الزوجية .
 - 2- يعد البحث محاولة للتعرف على المشكلات الزوجية المرتبطة بالمرحلة الاولى من الزواج والتي تسهم في حدوث الطلاق عموماً والطلاق المبكر خصوصاً .
 - 3- يمكن الاستفادة من توصيات هذا البحث في وضع اليات عملية للحد من ظاهرة الطلاق والاثار المترتبة عليه

ثالثاً:اهداف البحث :

- 1- التعرف على الاسباب التي تؤدي الى ظاهرة الطلاق .
- 2- التعرف على الاثار المترتبة على الطلاق .
- 3- وضع مجموعة من التوصيات التي من شأنها تحد من آثار هذه الظاهرة .

رابعاً: تحديد المفاهيم :

اولاً : الطلاق في اللغة: هو التخلية والارسال وحل عقدالنكاح او بعضه (1) .
اما الطلاق من الناحية القانونية : هو حل عقد قائم بينزوج وزوجته ضمن شروط معينة لابد من توفرها والا فيكون لاغياً(2) . ويعرف الطلاق كذلك : هو انتهاء رابطة الزواج واصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة كذلك قد تستخدم للإشارة الى الانفصال بين الزوجين(3) .
كما يعرف من الناحية النفسية : هو اضطراب نفسي في مظهر الحياة الزوجية ينعدم فيها التلاؤم والتكيف بين شخصية الزوجين والتي تكون سبباً لصعوبات الحياة الزوجية(1) ، وكذلك يعرف

¹ - خليل ،بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي واخرون ، ج5 ، مطبعة دار ومكتبة

الهلال ، ب. ت ، ص544

² بهاء الدين خليل ، علم الاجتماع العائلي ، مطبعة الاهالي ، مصر ، ب. ت ، ص194 .

³ - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2006 ، ص139 .



الطلاق: على أنه إنهاء الحياة الزوجية بحكم الشرع والقانون ونظراً لخطورة هذه الظاهرة في حياة الأسرة والمجتمع نجد أن المجتمعات قيدها وابعثته في حالات محدودة وهو مع ابعثته شرعاً فإنه ابعث الحلال عند الله⁽²⁾.

التعريف الإجرائي للطلاق :

هو إنهاء حالة الزواج قانوناً وشرعاً بالاتفاق بين الزوجين وبقرار الزوج كونه يملك العصمة الشرعية والقانونية .

ثانياً : الزواج لغة : هو يعني ذلك الارتباط أو الاقتران، ويعني الاقتران بين شيين، وارتباطهما معاً بعد أن كانا منفصلين عن بعضهما، وقد شاع استخدامه للتعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة بهدف الاستقرار، وإنشاء المنزل، والأسرة.

اما الزواج اصطلاحاً: يعني اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري عن طريق التكاثر، ويطلق على الطرفين المتفقين الزوج والزوجة. **التعريف الإجرائي للزواج:** هو اتفاق بين شخصين أو من موكلهما على عقد زواج وفق شروط وقوانين اجتماعية متعارف عليها. تبدأ بعقد شرعي وقانوني ومن ثم حفل زفاف من أجل إشهار الزواج امام المجتمع.

خامساً: الطلاق في الاسلام :

الاسلام دين عظيم يمثل جميع أمور الحياة بل يتبع ليحل كل مشاكل الحياة التي تطرا على حياة الافراد والاسرة والشعوب ، وعندما نظر الاسلام للأسرة نظر اليها نظرة اهتمام بالغة الاهمية حيث ربط بين الزوجين برباط وثيق وميثاق غليظ فقال **تعالى " واخذن منكم ميثاقاً غليظاً"** وجعل الارتباط في العلاقة بين الزوجين غير محدودة المدة بل هي حياة مستديمة فأن تحددت المدة في الزواج بطل الزواج ، وشرعية الاسلام شرعت ما يسبب استمرار العقد وديمومته ولذا أمر الزوج بالصبر على ما يستطيع الصبر من أخطاء المرأة، ولكن قد تطراً على الاسرة ظروف تجعل الحياة مستحيلة بين الزوجين فماذا يكون الحل ، لذا شرع الله سبحانه وتعالى الطلاق بل وجعله علاجاً في بعض الامور لكنه اخر العلاجات اذا استنفذت جميع الحلول بين الزوجين وباعت جميع محاولات الصلح بالفشل⁽³⁾.

يقول الرسول محمد (ص) " ما احل الله شيء اليه من الطلاق " فالتعبير بأنه حلال مبغوض الى الله يشعر بأن رفضه شرع لضرورة حيث تسود العشرة وتستحكم النفرة بين الزوجين ويتعذر عليهم ان يقيموا حدود الله وحقوق الزوجية فهو لم يشرع لهدم الاسرة وتقويض بنيانها وتشريد اطفالها⁽⁴⁾.

ان الطلاق الذي لاتدعوا الحاجة اليه محرم ويؤدي هذا الى تحريم الجنة على المرأة التي تطلب الطلاق في قول رسول الله محمد (ص) **" واياها امرأة سالت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة "** مهدداً بذلك النساء التي يسألن ازواجهن الطلاق بدون سبب⁽⁵⁾. فالطلاق جائز في الحياة الزوجية ومباح عندما تدعوا اليه الضرورة اما اذا لم تكن هناك ضرورة ولا حاجة له فالطلاق في واقعية الاسلام يعني كفران لنعمة الزواج التي انعم الله بها على عباده وتشريد الاولاد وهدم المجتمع وربما يكون سبباً في نشوب العداوة والبغضاء⁽⁶⁾. وفي

¹ - مجلة دراسات اجتماعية ، عدد20، 2009، ص96.

² - مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، بيروت ، 1981، ص235.

³ - مرتضى المطهري ، محاضرات في الدين والمجتمع ، (ب- م) ، 1995، ص275.

⁴ - علي عبد الواحد وافي، نظام الاسرة في الاسلام ، القاهرة ، دار النهضة ، 1966، ص163.

⁵ - شاكور مصطفى سليم ، مدخل الانثروبولوجيا ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1975 ، ص63.

⁶ - عبد الستار حامد ، واقعية الاسلام بين العزوبية والطلاق ، بغداد ، 1990، ص15.



بعض الأحيان يتم الزواج برضى الوالدين وتحت تأثيرهم وضغط الاقارب فان كثير من الاباء يزوجون بناتهم لأول متقدم لهم دون ان يتحرى عن سمعته و اخلاقه ويكتفون بما يتقدم لهم (واسطة خير)⁽¹⁾. أن الله تعالى شرع الزواج لتحقيق مقاصد أساسية لا تؤدي ثمرتها المرجوة الا اذا حصلت العشرة بين الزوجين وتعميم روح المحبة والمودة في نفوسهما ولكن اذا لم يستطيع الزوج من زوجته او بالعكس اذا عجزت الزوجة من إصلاح زوجها فلم يتركهما الشرع يتخبطان في الظلام بل أوضح لهما المخرج المخلص فشرع لهما الطلاق حسماً للشقاق الذي لم يجد معه الوسائل ولم تفد في ازالته علاجاً للتناقض والميول⁽²⁾. لكن رغم تشريع الطلاق فان الاسلام لم يكن مشغوفاً به ، وانما شرع على أنه ابغض علاج للحياة الزوجية ، فالطلاق بالنسبة له شيء بغيض وشر يصيب العائلة الى انه شر لا بد منه لكي لا تسود الدنيا في مظهر الزوجين ويقوض أركان الاسرة وكذلك شرع الطلاق حلاً وسطاً لتحقيق الرغبات فقد لاتوافق الزوجة زوجها العقم المفقوت لما يرجوا من سبب فيأخذ الزوج بظلم الزوجة ويبحث الزوج عن سبب لفراقها وقد تعدى حدود الله في ذلك⁽³⁾.

الاسلام لم يشرع الطلاق الا للحاجة الماسة التي تدعوا اليه فلجأ اليه عن ندب او استحباب بل اباحه على كره وهو كما يقول رسول الله محمد (ص) " **ابغض الحلال عند الله الطلاق** " فهو شر يصيب حياة الفرد والعائلة والمجتمع على حد سواء الا انه يعتبر حلاً ضرورياً عندما تصح الحياة الزوجية عبارة عن حياة شقاء ومهانة وتعب مستمر.

سادساً: أنواع الطلاق:

توجد الفاظ خاصة صريحة تخص الطلاق بحصولها او بوجودها يقع الطلاق مباشرةً مثل انت طالق وهناك الفاظ كناية الطلاق وهي نوعان كناية ظاهرة وكناية خفية ولكل منها شروط واحكام فمنها لو قال (اخرجي واذهبي ، وغطي شعرك، وتستري مني) الى غير ذلك لا بد منها من نية الطلاق⁽⁴⁾. وتتمثل انواع الطلاق بما يلي :

1. **الطلاق الرجعي** :- اذا طلق الزوج زوجته للمرة الاولى او الثانية فيمكنه اعادة الرابطة الزوجية من دون عقد جديد ولا يحتاج الى رضی الزوجة مادامت على فترة العدة المحدودة⁽⁵⁾.

2. **الطلاق البائن** :ويقسم الى نوعين ، يتمثل بما يلي :

اولا : بائن بينونة صغرى: الذي يتم بطلقة واحدة او طلقتين وتنتهي مدة العدة وعندها لا يحق للزوج ارجاع زوجته الا بعد عقد جديد ومهر جديد .

ثانياً: بائن بينونة كبرى: الذي يتم بثلاث طلقات وتحرم الزوجة عندها ولا يمكن ارجاعها او الزواج منها مجدداً الا بعد زواجها من شخص ثاني ثم تطلق منه عندئذ يحق للزوج الاول الزواج منها بعقد ومهر جديد .

3. **الطلاق الخلعي**: أن الزواج يتم بناءً على ارادة الزوج او يقدم القاضي بايقاعه بناءً على رغبة الزوجة كما انه يتم بناءً على اتفاق الزوجين ورغبتهم فيه ويطلق عليه (الزواج في المخالعة) وغالباً ما يتم بتنازل الزوجة عن حقوقها المالية اي ان الطلاق غالباً ما يكون متعلق بالأموال التي انفقها الزوج لزوجته أي لا تريد التعويض المادي الذي يقدمه الزوج لزوجته ليطلقها ما انفقه عليه من هدايا ومهر⁽⁶⁾.

¹ - سيد محمد بدوي ، المجتمع ومشكلاته الاجتماعية ، الاسكندرية ، 1988 ، ص 198 .

² - بدران ابو العينين بدران ، الزواج والطلاق في شريعة الاسلام والقانون ، الاسكندرية ، 1974 ، ص 251 .

³ - عبد الستار حامد ، واقعية الاسلام بين العزوبية والطلاق ، مصدر سابق ، ص 15 .

⁴ - سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1949 ، ص 274 .

⁵ - نفس المصدر ، ص 275 .

⁶ - مليحة عوني القصير وآخرون ، علم اجتماع العائلة ، مطبعة جامعة بغداد ، 1984 ، ص 398 .

سابعاً: أسباب الطلاق :

لو نظرنا الى أغلب حالات الطلاق في زماننا لوجدنا له أسباب كثيرة لا يمكن حصرها لتنوع أحوال الناس ولأن ما يحدث لبعض أفراد المجتمع من مشاكل لا يحصل للبعض الآخر، وتتمثل اهم الاسباب بما يلي :-

1. الاسباب الثقافية :

قد يحصل الطلاق نتيجة لأسباب كثيرة تعمل على الاسراع في التفريق بين الزوجين ومنها الاختلافات في الميول والثقافة فعندما ينتمي أطراف الزواج والأسرة الى أصول ثقافية متباينة يصبح هذا التباين مصدراً لكثير من الصراعات والتوتر لذا نجد هذه المشكلة بسبب تجانس الثقافة لذلك تكثر هذه المشكلات عندما يتزوج رجل حضري من امرأة ريفية وبالعكس⁽¹⁾. كما أن الاختلافات في المستوى الثقافي قد يكون عاملاً هاماً في المدى القصير والطويل في حل رابطة الزواج لأن الأسرة هي جماعة تقوم على التعاون المتبادللا تستمر طويلاً في البقاء مع وجود فوارق يتبعها الزوجين باستمرار⁽²⁾.

وقد ترتبط معظم الميول بالزواج ارتباطاً وثيقاً كالميول الثقافية والاجتماعية والدينية اذ أكدت معظم البحوث الاجتماعية أن الطلاق ينتج حينما يشعر أحد الزوجين أن الطرف الآخر يفوقه في معظم النواحي⁽³⁾. وهنا نجد أن الثقافة بصورة عامة تبين للناس رسم الحياة التي يمكن أن يتجنب فيها الاخطار بل الحياة السعيدة الى أن يصل الى الحياة التقدمية وقد توجه الانسان من خلال الثقافة التي يتعلمها من المحيط او التي يكتسبها من تجربته⁽⁴⁾.

2. الاسباب النفسية :

يعد الطلاق من أعقد المشكلات النفسية ومظهراً لتلك الحياة الزوجية والتي ينعلم فيها التكيف بين الزوجين والطلاق مرجعه عادة لكثير من العوامل النفسية اللاشعورية وهو أحد أنواع الاضطرابات النفسية أي أن الشخص الذي لا يرى حلاً للأزمات النفسية التي تمر بها حياته الزوجية الا الطلاق هو انسان غير سوي ولاشك من أنه يعاني الالم النفسي الذي هو حصيلة التربية الاسرية لكل منهما⁽⁵⁾. وهناك مشكلة اخرى فردية تؤثر على نفسية الزوج وهي المرأة المطلقة من رجل آخر فقد يقوم الزوج على معاملتها على أنها امرأة من الدرجة الثانية فشلت في حياتها الأولى وهذا ما يؤثر على الزوجين ويخلق بينهما فجوة⁽⁶⁾. ومن العوامل النفسية الاخرى التي تثير الخلافات الزوجية بين الزوجين عدم التوافق من حيث طريقة الاشباع الجنسي كما أن التحاليل النفسية أثبتت أن معظم حالات الانفصال ترجع الى الانحرافات النفسية التي تقف في وجه عملية التكيف الضرورية لتحقيق السعادة الزوجية لذا فإن العلاج يجب أن يكون بطرائق نفسية وعملية عن طريق العيادات النفسية الخاصة في مجال الأسرة⁽⁷⁾.

3. الاسباب الاقتصادية :

تبرز أهمية هذا العامل بسبب ما يؤديه الى استقرار حياة العائلة ويعد الاستقرار الاقتصادي دعامة قوية للحفاظ على الأسرة من التفكك والتصدع الذي يصيب كيانها فالعوز او

1- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، مصدر سابق ، ص82.

2- ابراهيم ناصر ، الانثروبولوجيا الثقافية ، الاردن ، 1982 ، ص139.

3- نفس المصدر ، ص141.

4- عدنان ابو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، المشرق الثقافي ، عمان ، الاردن ، دار الساعة ، 2006 ، ص376.

5- عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ب-ت، ص183.

6- نفس المصدر ، ص183.

7- رمزي العربي ، الخلافات الزوجية ، دار الرقيق للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2005-2006 ،

ص89.



العجز الاقتصادي يكون أداة من أدوات انهيار العائلة وقد يكون ذلك بعدم استطاعت العائلة القيام بواجباتها المنزلية من حيث احضار المأكل والملبس⁽¹⁾.

أضافة الى قيام بعض الزوجات بتصرفات مقصودة التي هي بدورها تدفع الزوج الى الطلاق ومنها إسراف ميزانية زوجها حتى لا تحقق فائض من المال يستخدمه في قضاء أوقات الفراغ بعيداً عنها ومما يدفع الرجل الى التخلي عنها⁽²⁾. أن المشاكل الاقتصادية آثارها لا تكون ناجمة من الرجل فقط وإنما تشمل حتى المرأة ففي الوقت الراهن عمل الوضع الاقتصادي الى دفع المرأة نحو العمل وخروجها من المنزل لحاجتها لتحسين الدخل وخروجها هذا أدى الى حدوث الكثير من المشاكل التي تهدد مستقبل الأسرة بالانفصال⁽³⁾.

4. الاسباب الاجتماعية :

يف المجتمع في بعض الاحيان عثرة في طريق ديمومة الزواج وبالتالي يوصله الى طريق مسدود والى نهاية مظلمة فالمجتمع مثلاً يحرم الشخص الذي يسعى الى رفع مستواه الثقافي ومركزه الاجتماعي ويكرس جهوده لرفع مستواه المهني ومع ذلك فان هذا الهدف يعوق الشخص عن تكوين أسرة ويجعل الزواج المبكر امراً عسيراً فقد يميل المجتمع الى أنجاب الاطفال ويقدر الأسرة التي تنجب عدداً ملائماً من الاطفال ولكن يضيق المجتمع من وجود الاطفال وقد يقع الزواج تحت تأثير صورة الأسرة التقليدية⁽⁴⁾.

فالأعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية التي تسود المجتمع العراقي وخاصة في المجتمع الريفي الذي يشجع على الزواج المبكر وزواج الاقارب وعدم النظر الى رأي الفتاة في القبول والرفض وحياناً لا يعطي الرجل والمرأة فرصة كافية لمعرفة كليهما، فهذه الحالة تؤدي الى عدم وجود الانسجام اللازم لدعم حياة الأسرة وبذلك تصبح حياة الزوجين بعد مدة قصيرة جحيماً لا يطاق وهذه الظاهرة تنتشر كثيراً في الريف⁽⁵⁾.

وكذلك من اسباب الطلاق تدخل الامل اذ يمثل هذا العامل مصدر آخر للمتاعب واقامة علاقات ناجحة مع الاصهار في كل من الاسرتين وخاصة مع (الحماة) من المشاكل الشائعة في كثير من الزوجات وقد تصطدم او تتعارض أنماط الاحترام الواجب للأبوين مع الرغبة في الابتعاد عنهما او التحرر من نفوذهم وقد يصبح الزوج او الزوجة الذي يعيش مع ذويه في منزل واحد او يعيشون بالقرب منه في موقف حرج نتيجة للاتجاهات المتناقضة بين الرغبة في الاستقلال عنهم والالتزام بالحب والاحترام الواجب نحوهم. حيث تشعر ام الزوجان هناك امرأة غريبة سلبتها ابنها الذي كانت تعتمد عليه اقتصادياً او اجتماعياً وقد تحتاج الام الى جهد كبير للتكيف مع الموقف الجديد او قد ينتابها القلق حول الزوجة التي سوف تنظم الى الأسرة ونتيجة لذلك تصبح اقل ثقة وقل اطمئنان وقل حماساً لبذل أي جهد لمواجهة المواقف الجديدة كما تساورها بعض المخاوف حول ترحيب ابنائها المتزوجين لها في بيوتهم⁽⁶⁾.

5-الاسباب التكنولوجية :التكنولوجيا بمختلف اشكالها من وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت والموبايل وغيرها تؤثر جميعها على العلاقات الاسرية⁽⁷⁾ فقد أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في الروابط الاسرية فقد أتسمت العلاقات الزوجية بالفتور

1- ابراهيم ناصر ، اضواء على مشكلة انحراف الاحداث في الاردن ، بغداد ، 1974، ص15.

2- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، مصدر سابق ، ص211.

3- سيد محمد بدوي ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية مصدر سابق ، ص198.

4- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، مصدر سابق ، ص212.

5- مصطفى الخشاب ، دراسات علم الاجتماع العائلي ، بيروت ، 1981، ص230.

6- مصطفى المسلماني ، الزواج والأسرة ، مصدر سابق ، ص123.

7- خلدون النقيب ، دوافع ومستقبل الاوضاع الاجتماعية رؤى لمستقبل الخليج العربي ، دار الخليج الشارقة ، 1985، ص120.



فالزوج لا يعرف شيئاً عن ابنائه وكذلك الزوجة فقد أتاحت لهما القدرة المالية أن يشتروا لأبنائهم الاجهزة الحديثة من موبايلات وحاسبات وغيرها واصبح لكل فرد موقع الكتروني او بريد الكتروني خاص به⁽¹⁾. بحيث أصبح هذا الفرد مغلقاً على نفسه بسبب هذه الاجهزة وإدمان الشباب والاطفال لاستعمال هذه الاجهزة إذ أنها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي لأسباب عديدة منها الفضول ومحاولة اظهار المستخدم للآخرين أنه حاضر دائماً في الانترنت فيعرض صوراً ويطلع على صور الآخرين فضلاً عن كتابة التعليقات وهذا يتطلب منه وقتاً كثيراً الى درجة أنه لا يجد فرصة للحديث مع أي شخص من افراد أسرته. فكل هذه التطورات أثرت من كل حذب وصوب على الاسرة فجعلتهم يشعرون بالانعزال والاعترا ب وكأنهم غير منتمين للأسرة على الرغم من وجودهم فيها وهذا بحد ذاته كفيل بأن يفكك الاسرة تفككاً معنوياً.

كذلك يعود السبب الى ارتفاع نسب الطلاق بسبب وسائل الاتصال الى أن رب الاسرة عندما يعود الى المنزل من الدوام او من عمله يقضي ساعات متأخرة من الليل على جهاز الحاسوب لا يعلم شيئاً عن عائلته ، فلا يقوم بمجالسة أطفالها ويكلمهم ويطمئن عليهم او ينصحهم واحياناً عند الكلام معهم يتعصب عليهم ويخلق مشاكل بحجة أنه يعمل على الحاسوب. ومن الاسباب الاخرى للطلاق الخيانة الزوجية التي تحدث بسبب العلاقات الغير شرعية للزوج او الزوجة اذ أصبح الموبايل والانترنت وسيلة بسيطة جداً للتعرف على الكثير من النساء او الرجال وذلك من أجل تحقيق لذاتهم وشهواتهم⁽²⁾.

ثامناً: الآثار المترتبة على الطلاق: ان للطلاق اثاره الهدامة والمدمرة على الزوجين واطفالهما من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية وكثيرا ما نرى ان سوء التوافق بين الزوجين يؤدي الى التفكك الاسري وربما الى الطلاق الفعلي مما يسبب ضياع الاسرة وانحرافها وتدمير مستقبل الاطفال . وتتمثل بما يلي :

1. أثر الطلاق على الأطفال :

مصير الاطفال هو اكبر مأساة في الطلاق في عصرنا هذا وذلك لموقفهم العاجز إزاء هذه المشكلة لحرمانهم من النشأة الطبيعية وتركهم على الاقارب الذين لا يحسنون رعايتهم ، ويترتب على ذلك عدم استقرارهم نفسياً إذ تنشأ عندهم روح النقمة بسبب أبعادهم عن أمهاتهم فيصابون بأقصى الحالات النفسية لتأثرهم بالجو العدائي المحيط بهم متمثلاً بخصام الوالدين وعرا كهم المستمر⁽³⁾، ولفقدانهم العاطفة الحقيقية إذ أن كل من الطرفين في فترة الانفصال يحاول أن يحول عاطفة الاطفال تجاهه ويبعده عن الطرف الاخر وهذا له أسوء الأثر في ردود افعال ضارة فيصاب الاطفال بالعقدة النفسية ويشعرون بالتعاسة في حياتهم وكذلك يصابون بقلّة الاحترام للنفس بعد الطلاق⁽⁴⁾.

وقد يعتبر الطلاق عاملاً يؤدي الى تشرد وانحراف الاطفال فقد دلت كثير من الابحاث والدراسات على ذلك ومن ضمن هذه الدراسات هي الدراسة التي قام بها الاستاذ الود "إذ درس حالة سكان اصلاحيات الاحداث وانتهت الدراسة الى أثبات (3%) من سكان اصلاحيات جاءوا من بيوت متصدعة حيث فيها نشوز او طلاق وان (24%) من الذين يقدمون للمحاكم جاءوا من قبل هذه البيوت وأن هذه البيوت تقدم للملاجئ (25%) من قاطنيها⁽⁵⁾.

وهناك دراسة اخرى تؤكد أن الطلاق يسبب في انحراف وجنوح الاحداث قام بها مكتب الخدمة الاجتماعية الملحق بمحكمة الاحداث لمدينة بغداد وكانت الدراسة في اسباب جرائم

¹ - فهد الثاقب ، الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي ، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية ، ج26، ع1، 1998، ص111.

² - فهد الثاقب ، الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي ، مصدر سابق ، ص112.

³ - سامية حسن الساعاتي ، اختيار الزواج والتغير الاجتماعي ، دار النجاح ، بيروت ، 1973، ص25.

⁴ - علي عبد الواحد وافي، نظام الاسرة في الاسلام ، مصدر سابق ، ص110.

⁵ - صلاح الدين الناهي ، الأسرة والمرأة ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، 1960، ص53.

الاحداث في الدعاوي المنظورة حيث تبين ان (82%) منها ترجع أسباب الجنوح فيها الى سوء المحيط وفساد البيت وفقدان الرعاية الأبوية في حين أن العوامل الذاتية في شخصية الحدث بنفسه كالعاهات الجسمية والعلل العقلية لم تكن مسؤولة في أكثر من (8%) من أسباب الانحراف⁽¹⁾. لذا فقد أهتم كثير من علماء النفس في موضوع الطلاق وأثره على شخصية ونفسية الطفل ، وكذلك كان علماء الاجتماع والباحثون الاجتماعيون من المهتمين في موضوع أثر الطلاق على الاطفال لكن كان هناك اختلاف بشأن هذا الموضوع فهناك من يقول أن معيشة الطفل في وسط أسرة غاب عنها ربها فقد تكون أهون شراً من الحياة وسط أسرة لا يكف فيها الوالدان عن الخصام⁽²⁾. فلعل هذا الرأي (أن الطفل لو نشأ في بيئة مليئة بالشقاق والنزاع والصراع كثيراً ما يكتسب مزاج عصبي وعقلية مشتتة وعاطفة موزعة فمن الافضل لمثل هؤلاء الاطفال أن يعزلوا عن تلك البيئة المتوترة او يفصل احد الوالدين عن الآخر بالطلاق فهذا أفضل للأطفال ولكنهم سيعيشون غير سعداء) وجاء هذا الرأي في دراسات العالم (تي)⁽³⁾.

وكانت الباحثة الاجتماعية (لويز) من الذين اهتموا بموضوع أثر الطلاق على الاطفال بقولها (لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال دائماً هم الضحايا في الطلاق ، فالطفل في السنوات الاولى من حياته هو حصيلة العوامل الوراثية والبيئية تؤثر فيه وتتفاعل باستمرار في ميدان لا يكاد يوجد فيه بادئ الأمر مغامرة صادرة من الطفل نفسه فهو في حاجة لكي ينمو الى تلقي الاثار المادية والمعنوية في الوسط العائلي فاذا أختل توازن الأسرة فلا بد أن يؤدي هذا الاختلال الى الاضطراب في تنشئة الطفل⁽⁴⁾.

2. أثر الطلاق على المرأة :

قد تتأثر المرأة في حالة الطلاق نفسياً من أثر واقع تجربتها السابقة وظروف النزاع الدائمة في داخلها حيث أن كل النساء نتيجة حالة الاحباط التي مرن بها تجعلهن لا يجرؤن على الدخول مرة اخرى بتجربة الزواج وبيئته عنالمجتمع بما يشبه الانطواء وخلق حالة من التوتر على حياة المجتمع وتوازنه من خلال تواقفه او عدم التوافق⁽⁵⁾. وكذلك من المراحل النفسية التي تمر بها المطلقة مرحلة عقب الطلاق تؤدي هذه المرحلة مباشرة الى الاحباط والانهيار النفسي للمطلقة إذ أنها تشعر أن أقرب الناس لها ينظر اليها بنظر المجرم الخاطيء او نظرة الانسان الفاشل⁽⁶⁾. ونتيجة ذلك او ما يترتب عليه هو عد كل خطوة من خطواتها محسوبة على المجتمع ومما يؤدي الى أحد الأمرين اما الى الانطواء وتحديد نفسها في دائرتها وهذا في حد ذاته مشكلة ، او تلقي كل ما يدور حولها وتخضع للمجتمع بطريقة عادية وقد يؤدي بها الى الملل وهذا في حد ذاته مشكلة نفسية أخرى⁽⁷⁾.

الباب الثاني : الجانب الميداني تاسعاً : منهجية البحث

اولاً : نوع البحث : يعد بحثنا هذا من البحوث الوصفية التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات وتحليلها حيث ان المنهج الوصفي هو أحد أبرز المناهج المهمة المستعملة في الدراسات العلمية والبحاث الاجتماعية الصغيرة والكبير منها ، وان مناهج البحث العلمي بوجه عام تسهم في التعرف على ظاهرة الدراسة ووضعها في إطارها الصحيح وتفسير جميع الظروف المحيطة

1- حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية ، ج1، ج2، 1959، بنغازي ، ص937.

2- بدران العنين بدران ، احكام الزواج والطلاق في الاسلام ، بحث تحليلي ودراسة مقارنة ، جامعة الاسكندرية ، 1965، ص85.

3- زكريا ابراهيم ، الزواج والاستقرار النفسي ، مكتبة مصر ، 1957، ص ٦٣

4- ابراهيم ناصر ، الانثروبولوجيا الثقافية ، مصدر سابق ، ص86.

5- محمد بدوي ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص 86.

6- عائدة محمد سالم ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دار الحرية ، بغداد ، 1983، ص43.

7- علي عبد الواحد وافي ، نظام الاسرة في الاسلام، ص78.



بها ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث .

ثانياً : منهج البحث : من الاساليب المهمة والمناسبة لإجراءات البحث الميدانية التي تخص ادبيات البحث هو منهج المسح الاجتماعي ويعد هذا المنهج طريقة جمع البيانات من أعداد كبيرة من المجتمع قيد الدراسة وسحب عينات منه من اجل الملائمة مع قدرات الباحث وامكانياتهويكون اسلوب جمع البيانات عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشراً وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أو بريدياً من خلال استمارات تحتوي على أسئلة مقننة .

ثالثاً: مجالات البحث : يتركز بحثنا الحالي في ثلاثة مجالات رئيسية تتمثل بما يلي :

- 1 - المجال المكاني : وقد تحدد اطاره في مركز مدينة الديوانية .
- 2 - المجال الزمني : يتمثل هذا المجال في تحديد الوقت الذي استغرقتة عملية جمع البيانات الميدانية . لقد أستغرق جمع البيانات المتعلقة بالجانب الميداني من الدراسة مدة تمتد من 2018/10/22 ولغاية 2019 /2/4 .
- 3- المجال البشري : ويتحدد المجال البشري لهذه الدراسة بالأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة بحيث شملت الدراسة النساء المطلقات ومن الفئات العمرية المختلفة .

رابعاً: مجتمع البحث :

يعد مجتمع الدراسة هو المجتمع الاحصائي الذي يعد تجمعاً معرفاً من الاشياء او الاشخاص وهو المجموعة الشاملة التي يجري اختيار العينات منها عندما يكون مجتمع البحث كبير الحجم ويصعب على الباحث تطبيق الدراسة عليه بمفرده . والعينة التي يتم سحبها من مجتمع الدراسة هي جزء من المجتمع الذي يتم تطبيق الدراسة عليه من خلال المعلومات عن هذه العينة حتى تتمكن من تعميم النتائج على المجتمع في احصائية حصلت عليها الباحثة من دائرة رعاية المرأة في الديوانية للنساء المطلقات المسجلات فيها بلغ عددهن (2952)* امرأة مطلقة موزعات على الاحياء السكنية لمدينة الديوانية حسب الجدول ادناه :

ت	اسم الحي	عدد النساء المطلقات	النسبة المئوية
1	حي الوحدة	364	12.33%
2	حي الجمهوري الشرقي والغربي	298	10.09%
3	حي النهضة الاولى والثانية	378	12.80%
4	حي الجزائر	199	6.74%
5	حي رمضان	246	8.33%
6	ام الخيل الاولى والثانية والثالثة	178	6.02%
7	حي العروبة الاولى والثانية	156	5.28%
8	حي رفعت	289	9.78%
9	حي الفرات	298	10.09%
10	حي الزهراء	269	9.16%
11	حي الصدرين	286	9.68%
	المجموع	2952	100%

- دائرة رعاية المرأة في محافظة الديوانية ، وحدة التخطيط والمتابعة .

خامساً: عينة البحث :

بعد ان صممت الباحثة الدراسة الميدانية للبحث³ قررت ان تسحب العينة من المجتمع المدروس حيث قامت بسحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة (القصدية) وهذه الطريقة حسب راي الباحثة تمكنها من اجراء بحثها الميداني باقل جهد واسرع وقت ممكن حيث ان عينة البحث اختيرت من النساء المطلقاتوالبالغ عددهن (125) امرأة مطلقة من اجل تمثيل موضوع البحث افضل تمثيل.

سادساً : استمارة الاستبيان :

في هذا البحث استخدمت الباحثة العينة العشوائية القصدية التي تعد أبسط انواع العينات العشوائية وأكثرها تمثيلاً للمجتمع الاصيلي حيث يختار الباحث هذا النوع من العينات من بين مصادر الاعداد بطريقة عشوائية حتى يصل الى الحجم المحدد للعينة وتتيح للباحث تقدير الخطأ الناتج عن العشوائية باستخدام القوانين الرياضية للاحتمالات وان هذه العينة تتيح لأن يكون لأي فرد من افراد المجتمع نفس الفرصة في الظهور في العينة المطبقة ميدانياً اذ وزعت الباحثة (125) استمارة استبائية وهو حجم العينة المقرر للدراسة والمتمثلة بالنساء المطلقات في مركز مدينة الديوانية .

سابعاً : الوسائل الاحصائية :

بعد جمع البيانات وتفريغها وتبويبها استخدمت الباحثة النسب المئوية والوسط الحسابي كوسائل إحصائية لإبراز نتائج البحث .

ثامناً: عرض وتحليل البيانات:

جدول (1) يمثل الفئات العمرية

العمر	العدد	النسبة المئوية
25-18	26	21%
33-26	70	56%
34-فأكثر	29	23%
المجموع	125	100%

من خلال ملاحظة الجدول (1) يتبين لنا ان الفئات العمرية للعينة انحصرت في ثلاثة فئات رئيسية حيث ان اعلى تكرار لتلك الفئات حصلت عليه الفئة العمرية بين (26-33) سنة، والبالغ(70) مبحوثة، وبنسبة (56%) وهذه الفئة العمرية تعد من الفئات الراشدة في المجتمع وغالبا ما تعتمد على المنطلقات العقلية في اطلاق الاحكام او في الاجابات عن مواضيع معينة فهم يعتقدون ان الطلاق موجود وله اثار كبيرة على الفرد وعلى الزوجين وعلى الاسرة كاملة، في حين ان الفئة العمرية التي تلت الفئة سابقة الذكر هي الفئة المحصورة بين(18-25) سنة والتي حصلت على تكرار(26)مبحوثة وبنسبة (21%) وهذه الفئة تعد من الفئات الشابة والتي غالبا ما تعتمد على المشاعر والاحاسيس في تصريف الامور وهؤلاء يعتقدون ان الطلاق يحصل في الاسرة وله اسباب كثيرة وبالمقابل له اثار وخيمة على كل من الزوج والزوجة والابناء مما يؤدي ذلك الى فشل الروابط الاجتماعية الاسرية. اما الفئة العمرية التي جاءت بعد تلك الفئات وهي الفئة العمرية المحصورة بين(34 سنة واكثر)والتي حصلت على تكرار(29) مبحوثة وبنسبة (23%) حيث ان هذه الفئة تعد من الفئات العمرية تختلف عن باقي الفئات العمرية حول الطلاق وهم يعتقدون ان الطلاق نادر الوقوع وليس له تأثيرات كبيرة على المحيط الاسري برمته بل ان التفاهم والعقلانية هو السبيل الى حل المشاكل التي تحدث بين الزوجين سواء كانت عاطفية او غير عاطفية، اما متوسط اعمار المبحوثات فقد بلغ (31.6) سنة وبالتقريب يصبح (32) سنة .



جدول (2) يمثل المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
امي		
يقرأ ويكتب	4	3%
ابتدائية	10	8%
متوسطة	16	13%
اعدادية	33	26%
معهد	35	28%
جامعة	27	22%
المجموع	125	100%

عند ملاحظة الجدول (2) نجد ان المستويات الدراسية لأفراد العينة قد انحصرت بين المستوى الدراسي (معهد) والمستوى الدراسي (كلية او جامعة واعدادية.... الخ) في حين بلغ عدد اللواتي مستواهن الدراسي (معهد) (35) وبنسبة (28%)، اما اللواتي حصلن على مستوى دراسي (جامعة) فبلغ عددهن (27) وبنسبة (22%)، لذا نجد ان اغلب المبحوثات هن من المستوى الدراسي الجيد والتي تكون لديهن حصيلة ثقافية ومعرفة جيدة في اسلوب الحياة الاجتماعية وهذا ينعكس ايجابيا على دقة اجابتهن حول الاسئلة الخاصة بالطلاق وما الاسباب التي تؤدي الى ذلك وما الاثار التي سيحدثها الطلاق ان حصل بين الزوجين ، في حين نجد (33) مبحوثة وبنسبة (26%) ممن يحملن شهادة الاعدادية، بينما (16) مبحوثة وبنسبة (13%) ممن يحملن شهادة المتوسطة، و(10) مبحوثات ممن يحملن شهادة الابتدائية وبنسبة (8%) ، في حين وجدنا (4) من المبحوثات وبنسبة (3%) ممن يقرأن ويكتبن .

جدول (3) يمثل طبيعة السكن

السكن	العدد	النسبة المئوية
حضر	95	76%
ريف	30	24%
المجموع	125	100%

من خلال ملاحظة الجدول (3) نجد ان افراد العينة كانوا منقسمين بين البيئية الحضرية والريفية ، حيث بلغت نسبتهم المئوية بين (76%) من الحضر، و(24%) من الريف وتختلف نظرة اهل الريف عن اهل المدينة في النظر لموضوع الطلاق، فسكان الارياف يعيشون حياة اجتماعية بسيطة تسودها العفوية والبساطة خالية من جوانب التعقيد الاجتماعية، فلا يتواجد في قاموسهم شيء اسمه الطلاق الا القليل، في حين ان سكان المناطق الحضرية يكونون من ذوي المستوى الثقافي الجيد ويكون اطلاعهم على مفاصل الحياة الاجتماعية اكثر بحكم الاحتكاك البشري الواسع في المدن وما يعكسه ذلك على الاجواء الاسرية الحضرية فتكون نظرتهم للطلاق نظرة واسعة وربما عارفة بما يسبب الطلاق بين الزوجين.

جدول (4) يمثل عائديه السكن

عائديه السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	65	52%
ايجار	35	28%
تجاوز	25	20%
المجموع	125	100%

نلاحظ من الجدول (4) ان عائديه السكن بالنسبة لأفراد العينة كان اغلبهن يسكنن في مساكن هي ملك لهن وبلغ عددهن (65)، وبنسبة (52%) في حين ان عدد اللواتي يسكنن في مساكن ايجار



هن (35) وبنسبة (28%) في حين (25) من المبحوثات وبنسبة (20%) يسكنن في مساكن
تجاوز او ما تسمى بالعشوائيات .

جدول (5) يمثل العمر عند الزواج

العمر عند الزواج	العدد	النسبة المئوية
25-18	40	32%
35-26	85	68%
المجموع	125	100%

الجدول (5) يمثل فئات العمر عند الزواج حيث اخذت الفئة العمرية (26-35) سنة اعلى تكرر
وقد بلغ (85) وبنسبة (68%) وهذه الفئة العمرية تكون اغلب آرائها حول الطلاق متنوعة
فيعتقدون ان الطلاق ممكن ان يحدث بسبب غياب المودة والالفة داخل الاسرة والجلوس الطويل
على مواقع التواصل الاجتماعي والحالة الاقتصادية الضعيفة وعمل المرأة غير المناسب ومرض
احد الزوجين وزواج المصلحة في ان الفئة العمرية التي اخذت اقل تكرر وهي الفئة المحصورة
بين (18-25) سنة حيث حصلت على تكرر (40) مبحوثة وبنسبة (32%) وهؤلاء يعتقدون ان
الطلاق يمكن ان يحدث بسبب الفارق العمري بين الزوجين والتدخل المستمر من الاهل في
العلاقة الزوجية والغيرة والشك وعدم القناعة بأهلية الزوج لواجباته الزوجية، وان اغلب الفئات
العمرية اكدت على ان الطلاق يؤثر سلبا على الجو العام للأسرة ويجعلها تعاني من التفكك وتبدد
الروابط الاجتماعية فيها.

جدول (6) يمثل غياب العاطفة وعلاقته بالطلاق

غياب العاطفة	العدد	النسبة المئوية
نعم	95	76%
لا	30	24%
المجموع	125	100%

من خلال ملاحظة الجدول (6) نجد ان الغياب العاطفي بين الزوجين يؤدي الى الطلاق ويتبين
هذا من خلال اجابات المبحوثات واللواتي اكدن اجاباتهم بنعم كان عددهن (95) وبنسبة (76%)
اما اللواتي رفضن لفكرة العاطفة وعلاقتها بالطلاق فكان عددهن (30) وبنسبة (24%) فنجد ان
هنالك فرق بين الاجابتين (نعم ، لا) وهذا الامر يشير اشارة واضحة جدا الى ان العاطفة تعد من
الامور المهمة للتواصل بين الزوجين وتقوية علاقاتهم الاسرية وترابطها بشكل يسمح لهم بعيش
حياة اجتماعية مستقرة عاطفيا .

جدول (7) يمثل اعتقاد المبحوثات بالطلاق لا يؤثر سلبا على تماسك الاسرة

اعتقاد الطلاق لا يؤثر سلبا	العدد	النسبة
نعم	28	22%
لا	97	78%
المجموع	125	100%

عند الاطلاع على الجدول (7) نجد ان الطلاق لا يؤثر سلبا على حياة الاسرة بشكل كامل وهذا
بالاعتماد على اجابات المبحوثات حول هذا الموضوع فكانت الاجابة بنعم تفوق الاجابة ب لا
حيث بلغ عدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بنعم (28) وبنسبة (22%) وعدد المبحوثات
اللواتي اكدن اجابتهن بلا (97) وبنسبة (78%) وهذا ما يدل على ان الطلاق له تأثير كبير على
حياة الاسرة مما يدفع في بعض الاحيان الى حدوث المشاكل داخلها ويؤثر ذلك على تماسكها
وربما يحقق التفكك الاسري وانفلات الروابط الاجتماعية داخلها.



جدول (8) تأثير مواقع التواصل الاجتماعية السلبية على الاسرة

النسبة المئوية	العدد	تأثير مواقع التواصل السلبية على الاسرة
60%	77	نعم
40%	48	لا
100%	125	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول (8) نجد ان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا كبيرا على حياة الاسرة العراقية فالجلوس لمدة طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الزوجين يؤدي الى فقدان التواصل العاطفي لفترات زمنية طويلة وهذا ما يدفعهم الى الطلاق الذي سوف يؤثر سلبا على الاسرة بشكل كامل استنادا في ذلك الى اجابات المبحوثات حول السؤال المطروح في ورقة الاستبيان فكانت عدد المجيبات بنعم (77) وبنسبة (60%) وعدد المجيبات بلا (48) وبنسبة (40%) فان نسبة انعكاس الطلاق سلبا على العلاقات الاسرية والزوجية هي نسبة ضئيلة جدا فالطلاق له اثار سلبية على كل افراد الاسرة وبما فيهم الابناء.

جدول (9) يمثل تفكك الاسرة وعلاقته بالابناء

النسبة المئوية	العدد	تفكك الاسرة
100%	125	نعم
		لا
100%	125	المجموع

هذا الجدول يبين ان تفكك الاسرة له تأثير كبير جدا على الابناء وهذا ما اكدته اجابات المبحوثات حول هذا الجانب فكانت عدد المجيبات بنعم (125) وبنسبة (100%) اما عدد المجيبين ب لا توجد اي نسبة مئوية تمثل ذلك مما يشير هذا الى ان الحفاظ على العلاقات الاسرية يؤدي الى قوة ترابط الاسرة واستقرارها الاجتماعي مما يجعل الابناء اقوياء ومستقرين نفسيا واجتماعيا ويعرفون كيفية ادارة ادوارهم الاجتماعية ولكن ان حصل العكس فيحصد نتائج لا يحمد عقباها كما اكدتها المبحوثات ان التفكك الاسري يؤثر بطريقة مخيفة على الابناء ومستقبلهم الاجتماعي.

جدول (10) يمثل تأثير الطلاق على الحالة النفسية

النسبة المئوية	العدد	تأثير الطلاق
92%	115	نعم
8%	10	لا
100%	125	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول (10) نجد ان الطلاق يؤثر تأثيرا كبيرا على الحالة النفسية لجميع افراد الاسرة، فان اجابة المبحوثات حول هذا الموضوع كانت (115) وبنسبة (92%) بنعم، و (10) اجاباتها، وبنسبتها (8%)، فنجد ان هنالك مؤشرا قويا جدا بتأثير الطلاق على الحالة النفسية لأفراد الاسرة جميعا، فالطلاق بهذه الطريقة يكون كارثيا بنسبة كبيرة على حياة افراد الاسرة ويسود من ذلك جو الكآبة والحزن وعدم الارتياح مما يدفع الافراد داخل الاسرة الى ايجاد متنفسا خارج اطار الجو الاسري وهذا ما يعد خطيرا جدا ايضا وقد يعرضهم ذلك الى الانحراف.

جدول (11) يمثل تأثير الحالة النفسية على عناصر الاسرة

النسبة المئوية	العدد	تأثير الحالة النفسية
—	—	الزوج
—	—	الزوجة
—	—	الابناء
% 100	115	الجميع
%100	115	المجموع

ان الجدول (11) هو بمثابة امتداد او ارتباط بالجدول رقم(10) فكما قلنا اعلاه وفي تحليل الجدول المذكور انفا ان الطلاق له تأثير كبير جدا على كل افراد الاسرة سواء اكانوا الزوجين او الابناء او الزوجين والابناء على حد سواء، وهذا ما تشير اليه نسبة اجابات المبحوثات بنعم والتي بلغت(100%).

جدول (12) يمثل الحالة الاقتصادية وعلاقتها بالطلاق

النسبة المئوية	العدد	سبب الحالة الاقتصادية
%74	93	نعم
%26	32	لا
%100	125	المجموع

عند ملاحظة الجدول (12) نجد ان الحالة الاقتصادية لها علاقة كبيرة بالطلاق، فان القدرة المالية او الاقتصادية للزوج تدفع الى تلبية كل متطلبات الزوجة حتى وان كانت متزايدة قياسا مع التطورات الحاصلة في صيحات الموضة في حين ان ضعف القدرة الاقتصادية او المادية للزوج تمنع من تحقيق ذلك. وهذا الامر يدفع بالزوجة الى الابتعاد عن الزوج في بعض الحالات وربما تزيد من حالات الخصام وقد يستمر ذلك الى عدد من الايام، وظهر بما يسمى الطلاق العاطفي بين الطرفين وهذا ما اكدته اجابات المبحوثات بصدد هذا الامر، فكان عدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بنعم (93) وبنسبة (74%)، اما عدد المبحوثات اللواتي اكدن اجابتهن بلا فكان عددهن(32) وبنسبة (26%) فان تأثير الحالة الاقتصادية حسب راي المجيبين ب لا هو تأثير بسيط جدا وهذا الامر ربما يعكسه المستوى الثقافي لكلا الزوجين وتفهم احدهما الاخر بطريقة تجعل منهم منسجمين رغم حالتهم الاقتصادية الضعيفة.

جدول (13) يمثل سبب حالات الطلاق قلة مدة الزواج

النسبة المئوية	العدد	سبب الطلاق قلة مدة الزواج
%70	88	نعم
%30	37	لا
%100	125	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول (13) نجد ان قلة مدة الزواج لها علاقة بحالات الطلاق فكما قلنا مدة الزواج بين الزوجين كلما كان الطلاق وشيكا، وهذا جاء استنادا الى عدد المجيبات بنعم حول هذا الموضوع وهن(88) ونسبتهم (70%)، في حين الجانب الاخر من المبحوثات لا يؤكد اي اثر



لقلة مدة الزواج بالطلاق في داخل الاسرة، فاكد ذلك عددهن البالغ(37) وبنسبة (30%)، وعموما ان الجدول اعلاه يشير الى وجود علاقة بين قلة مدة الزواج والطلاق.

جدول (14) الخيانة الزوجية وعلاقتها بالطلاق

النسبة المئوية	العدد	الخيانة الزوجية
100%	125	نعم
-	-	لا
100%	125	المجموع

عند ملاحظة الجدول رقم (14) نجد ان هنالك حالة غريبة جدا فان كل المبحوثات اجبن بنعم حول موضوع الخيانة الزوجية وعلاقتها بالطلاق، وبلغت نسبتهن (100%) وهذا الامر يدل الى ان الغيرة تلعب دورا كبيرا في ابتعاد الزوجين عاطفيا اذا حس او شعر احدهما بان الطرف الاخر قد خانته، وعلى العموم ان الخيانة الزوجية في نظر المبحوثات تمثل سببا رئيسا في الطلاق.

جدول (15) طرق الخيانة الزوجية وعلاقتها بعناصر الاسرة

النسبة المئوية	العدد	سبب الخيانة الزوجية
27%	34	الزوج
14%	17	الزوجة
59%	74	كليهما
100%	125	المجموع

ان الجدول (15) هو امتداد للجدول رقم (14) السابق الذكر، فان افراد العينة اكدن اذا كان سبب الخيانة يحدث من الزوج يحصل الطلاق وبلغ عددهن (34) من مجموع المبحوثات وبنسبة (27%) اما (17) مبحوثة اكدن ان الخيانة اذا حدثت من الزوجة حصل الطلاق وهذا العدد قليل وبنسبة (14%)، اما الباقيات من العينة فهن اكدن ان الخيانة الزوجية من الطرفين هي السبب الرئيس في حصول الطلاق وبنسبة (59%).

جدول (16) حدوث طلاق من طرف واحد

النسبة المئوية	العدد	حدوث طلاق
78%	98	نعم
22%	27	لا
100%	125	المجموع

من خلال ملاحظة الجدول (16) نجد ان حدوث الطلاق العاطفي من طرف واحد له صدى واسع في نظر المبحوثات فقد بلغ عدد المجيبات بنعم (98) وبنسبة بلغت (78%) بالمقارنة مع عدد اللواتي اجبن بلا وبلغ عددهن (27) وبنسبة (22%) ومن هنا نلاحظ ان الطلاق غالبا ما يحدث من طرف واحد فقط قد يكون الزوج او الزوجة في حين قد يكون من الطرفين الزوج والزوجة على حدا سواء ولكن المؤشر على هذه الحالة ضعيف جدا.

جدول (17) حدوث الطلاق وعلاقته بعدم قناعة المرأة بأهلية الزوج

حدوث الطلاق	العدد	النسبة المئوية
نعم	83	66%
لا	42	34%
المجموع	125	100%

ان الجدول (17) يشير الى ان عدم قناعة المرأة بأهلية الزوج لممارسة الدور الرجولي بالشكل المناسب في البيت يسبب الطلاق واكدن المبحوثات اجابتهن بنعم وكان عددهن (83) وبنسبة (66%) اما باقي المبحوثات لم يؤيدن ذلك فكان عددهن (42) وبنسبة (34%) وعموما ان عدم قناعة الزوجة بأهلية الزوج لممارسة دوره بشكل مرضي ومقنع يؤدي الى حدوث الطلاق.

جدول (18) اصابة الفرد بالمرض يؤدي الى الطلاق

الاصابة بالمرض	العدد	النسبة المئوية
نعم	58	46%
لا	67	54%
المجموع	125	100%

من خلال ملاحظة الجدول (18) نجد ان اصابة احد الزوجين بمرض معين يؤدي الى الطلاق ان عدد المجيبات بنعم حول هذا الموضوع بلغ (58) وبنسبة (46%) في حين ان عدد المجيبات بلا بلغ عددهن (67) وبنسبة (54%)، فان المبحوثات اكدن انه لا علاقة بين مرض احد الزوجين بالطلاق، بل ربما حصول العكس من ذلك تزداد العاطفة حين يصاب احدهما بالمرض.

جدول (19) الغيرة والشك يسبب الطلاق

الغيرة والشك	العدد	النسبة المئوية
نعم	77	62%
لا	48	38%
المجموع	125	100%

ان الجدول (19) يؤكد ان الغيرة والشك لهما علاقة كبيرة جدا بالطلاق بين الزوجين وذلك من خلال اجابات المبحوثات حول هذا الموضوع ، فقد بلغ عدد المجيبات بنعم (77) وبنسبة (62%) وبلغ عدد المجيبات بلا (48) وبنسبة (38%) وهذه النسب تؤيد علاقة الغيرة والشك بالطلاق.

جدول (20) عمل المرأة يسبب الطلاق

عمل المرأة	العدد	النسبة المئوية
نعم	92	74%
لا	33	26%
المجموع	125	100%

ان الجدول (20) يبين لنا العلاقة بين عمل المرأة او الزوجة والطلاق، فان المبحوثات هنا يؤكدن ان عمل الزوجة غير المناسب يؤدي الى الطلاق وقد بلغ عدد المؤيدات لهذا الراي من المبحوثات (92)، وبنسبة (74%)، اما اللواتي رفضن ذلك فكان عددهن (33)، وبنسبة (26%)، فالمراد هنا في هذا الجدول المذكور ان عمل المرأة خارج نطاق الاسرة ولفترة زمنية قد تكون طويلة في بعض الاحيان فيسبب هذا ابتعاد المشاعر والعواطف بين الزوجين لانشغال احدهما بالعمل اكثر من اللازم وعدم اعطاء فرصة من اجل الاجتماع داخل سقف الاسرة وتبادل الاحاديث التي من شأنها تعيد التوازن العاطفي الى طبيعته.

جدول (21) تدخل الالهل يسبب الطلاق

النسبة المئوية	العدد	تدخل الالهل
69%	86	نعم
31%	39	لا
100%	125	المجموع

يشير الجدول (21) الى تدخل الالهل او اسر الزوجين في حياتهما الزوجية، حيث اكدن المبحوثات ان كثرة التدخلات من قبل اسر الزوجين في الحياة الزوجية لهما تؤدي الى الطلاق، فكان عدد المؤيدات لهذا الموضوع (86) وبنسبة (69%) في حين ان اللواتي رفضن ذلك كان عددهن (39) وبنسبة (31%) ومن الواضح جدا ان هذا العدد من المبحوثات لا يمثل تدخل الالهل في حياة الزوجين اي تأثير على علاقتهم العاطفية وبالتالي عدم حدوث الطلاق. وبالنظر الى عموميه الموضوع في هذا الجدول تجد ان التدخلات غير المبررة من قبل الالهل في الحياة الخاصة بالزوجين قد يحدث بعض المشاكل فيما بينهما مما يدفع ذلك الى تباعدهما عن بعض وحدث الطلاق.

جدول (22) زواج المصلحة يسبب الطلاق

النسبة المئوية	العدد	زواج المصلحة
66%	83	نعم
34%	42	لا
100%	125	المجموع

ان الجدول (22) يمثل زواج المصلحة وعلاقته بالطلاق، والواضح ان المبحوثات اللواتي اكدن ذلك بالفعل، فكان عددهن هو (83) وبنسبة (66%) وهؤلاء يؤيدن ان الزواج الذي يحصل دون رباط عاطفي بين الطرفين وحصوله بطريقة مصلحة يؤدي في نهاية المطاف الى الطلاق، فضلا عن ان (42) من المبحوثات وبنسبه (34%)، ترى العكس من ذلك فان الزواج عن طريق المصلحة قد يؤدي الى وقوع العلاقة العاطفية ان تفاهم واعجب الطرفين ببعضهما البعض.

جدول (23) الفارق العمري يسبب الطلاق

النسبة المئوية	العدد	الفارق العمري
86%	107	نعم
14%	18	لا
100%	125	المجموع

يشير الجدول (23) الى فارق العمرين بين الزوجين وعلاقته بالطلاق فان عدم تكافئ الزوجين في العمر يؤدي الى حصول فجوة عاطفية بينهما وهذا يدفع في بعض الاحيان الى ظهور بوادر الابتعاد عن بعض وجلادة العواطف بين الزوجين فكان عدد المؤيدات على هذا السؤال (107) وبنسبة (86%) فنلاحظ ان اغلب افراد العينة من المبحوثات اجبن بنعم حول هذا الموضوع فنجد ان الفارق العمري له تأثير كبير على بناء العلاقة العاطفية بين الزوجين ومنها الطلاق في حين ان عدد المجيبات بلا على هذا السؤال هن (18) وبنسبة (14%)، فهؤلاء يعتقدن ان العمر لا يعد عائقا امام بناء العلاقات العاطفية بين الزوجين وانما التفاهم والتقبل هو اساس العلاقة العاطفية بينهما لكن الكفة الراجحة في اجابات المبحوثات تذهب الى تأييد علاقة الفارق العمري بالطلاق.

تاسعاً: النتائج :

من خلال الدراسة الميدانية توصل البحث الى مجموعة من النتائج تتمثل بما يلي :

- 1- يعد الغياب العاطفي بين الزوجين من الاسباب الرئيسية التي تؤدي الى الطلاق حيث ان انحلال الرابطة العاطفية بين الزوجين تجعل كل منهما منعزلا عن الاخر ولا يمتلك اي مشاعر تجاهه .
- 2- يؤثر الطلاق على حياة الاسرة بصورة بسيطة جدا حيث ان اغلب الاسر تستطيع المحافظة على توازنها واستقرارها الاجتماعي رغم وجود الطلاق.
- 3- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي سلبيا على حياة الاسرة العراقية فيمكن ان يحدث ذلك فجوة بين افراد الاسرة ، والتباعد لفترة زمنية قد تكون طويلة مما يؤدي الى غياب التواصل وخصوصا التواصل العاطفي بين الزوجين مما يدفع الى التفكك الاسري والتأثير السلبي على الابناء.
- 4- يؤثر الطلاق على الحالة النفسية لجميع افراد الاسرة حيث يدفع ذلك الى حدوث مشاعر الكآبة والحزن وعدم الارتياح وغالبا ما يسود القلق من حدوث اشياء كارثية داخل الاسرة.
- 5- وجود علاقة طردية بين الحالة الاقتصادية والطلاق كلما كانت الحالة الاقتصادية جيدة كلما كان وقوع الطلاق نادرا، وكلما كانت الحالة الاقتصادية ضعيفة جدا، كلما كان وقوع الطلاق كبيرا جدا.
- 6- وجود علاقة بين قلة مدة الزواج والطلاق فكلما كانت مدة الزواج قليلة كلما كان الطلاق وشيكا فضلا عن ان الخيانة الزوجية لها دور كبير في حدوث الطلاق .
- 7- حصول الطلاق من طرف واحد في اغلب الاحيان وفي بعض الاحيان يكون الطلاق مشتركا بين الزوجين، فضلا عن ان قناعة الزوجة بأهلية الزوج لمتطلبات الزواج او الاسرة يكون سبب كبير في حصول الطلاق بين الزوجين.
- 8- يعد الشك والغيرة من الاسباب الرئيسية في حصول الطلاق بين الزوجين وهذا الحال يحصل في الاسرة النواة اكثر منه في الاسرة الممتدة التي يعيش فيها الاب والجد والام والجدة، فقد يكون تأثيرهم على حياة الزوجين ايجابيا من ناحية الوعظ والارشاد والتوجيه وتقديم النصائح والمشورة.
- 9- ان عمل المرأة غير المرغوب الذي يكون بعيدا عن المنزل ولفترة زمنية طويلة يؤدي الى حصول الطلاق بين الزوجين.
- 10- يعد تدخل الاهل في حياة الزوجين من الامور غير المقبولة وخصوصا اذا كان ذلك التدخل غير مبرر او زيادة عن اللزوم، فهذا الامر يدفع الى حصول الطلاق ، وابتعاد الزوجين عن بعضهما بسبب كثرة التدخلات التي تؤدي الى شقبة الآراء وصعوبة التواصل بين الزوجين من اجل بناء حياة اسرية صحيحة. في حين ان زواج المصلحة يعد من اهم الاسباب التي تؤدي الى الطلاق لان ذلك غير مبني على اسس قوامها الحب والمودة بل اساس تلك العلاقة مبني على المصلحة وعند ما تنتهي المصلحة سوف تنتهي العلاقة الزوجية مع انتهاء تلك المصلحة.
- 11- ان فارق العمر بين الزوجين يعد من اكبر الاسباب التي تؤدي الى حصول الطلاق فان عدم التكافؤ العمري بين المرأة والرجل يدفع الى حصول فجوة تغيب فيها المشاعر والاحاسيس مما يدفع الى قلة التواصل وابتعاد كلا الطرفين عن بعضهما البعض.



عاشرا: التوصيات :

بعد تحديد الاسباب والاثار الناجمة عن ظاهرة الطلاق والتي تؤثر بشكل اساسي على الاطفال والزوجة، فلا بد من وضع مجموعة من التوصيات والتي من شأنها ان تقلل من حدتها واثرها على الاسرة ، والتي تتمثل بما يلي :

1_ ينبغي تحسين سلوك بعض النساء اللواتي يتميزن بسلوك الاستهلاك المظهري وعدم الاكتراث لبيت الزوجية والاهتمام بأنفسهن اكثر من الاهتمام بإفراد الاسرة مما يؤدي الى حدوث النزاع بين افراد الاسرة الواحدة .

2_ الابتعاد عن ما يسمى بزواج المصلحة المادية او ما يسمى بالتجارة ، اذ تقوم بعض عوائل الفتاة بوضع شروط تعجيزية على الشاب عندما يتقدم بخطبة الفتاة متمثلا بمبلغ مالي زهيد او تسجيل عقار ما باسم الفتاة وعندما تسوء الحياة الزوجية بينهم يلجؤون الى الطلاق وعندها يتحمل الشاب هذه النفقات كاملة من المهر والصداق وغيرها.

3_ عدم تدخل الاهل والاقارب في حياة الزوجين ، لان هذا التدخل قديوثر بشكل سلبي على الاسرة .

4_ توعية الافراد حول استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ايجابي بدلا من استعمالها السلبي .

5_ ايجاد فرص عمل للعاطلين لرفع مستوى الدخل وتحسين المستوى المعاشي .

6_ ضرورة تطوير عمل الباحث الاجتماعي في محاكم الاحوال الشخصية وذلك من خلال فتح دورات تدريبية للتقليل من اجراءات حالات الطلاق .

المصادر :

- 1) ابراهيم ناصر ، الانثروبولوجيا الثقافية ، الاردن ، 1982 .
- 2) _____ ، اضواء على مشكلة انحراف الاحداث في الاردن ، بغداد ، 1974 .
- 3) بدران العيينين ، احكام الزواج والطلاق في الاسلام ، بحث تحليلي ودراسة مقارنة ، جامعة الاسكندرية ، 1965 .
- 4) _____ ، الزواج والطلاق في شريعة الاسلام والقانون ، الاسكندرية ، 1974 .
- 5) بهاء الدين خليل ، علم الاجتماع العائلي ، مصر ، مطبعة الاهالي ، (ب-ت) .
- 6) حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية ، ج1، ج2 ، ، بنغازي ، 1959 .
- 7) خليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي واخرون ، ج 5 ، دار ومكتبة الهلال ، مصر ، ب.ت .
- 8) خلدون النقيب ، دوافع ومستقبل الازواج الاجتماعية رؤى لمستقبل الخليج العربي ، دار الخليج الشارقة ، 1985 .
- 9) رمزي العربي ، الخلافات الزوجية ، دار الرفيق للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2006-2005 .
- 10) زكريا ابراهيم ، الزواج والاستقرار النفسي ، مكتبة مصر ، 1957 .
- 11) سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1949 .
- 12) سيد محمد بدوي ، المجتمع ومشكلاته الاجتماعية ، الاسكندرية ، 1988 .
- 13) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2006 .
- 14) مجلة دراسات اجتماعية ، عدد20، 2009 .
- 15) مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، بيروت ، 1981 .
- 16) شاكر مصطفى سليم ، مدخل الانثروبولوجيا ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1975 .



- 17) صلاح الدين الناهي، الأسرة والمرأة ، شركة الطبع والنشر الاهلية ،بغداد ، 1960.
- 18) عائدة محمد سالم ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دار الحرية ، بغداد ، 1983.
- 19) عبد الستار حامد ، واقعية الاسلام بين العزوبية والطلاق ، بغداد ، 1990.
- 20) عبد اللطيف عبد الحميد العاني واخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ب-ت .
- 21) عدنان ابو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، المشرف الثقافي ، عمان ، الاردن ، دار الساعة ، 2006 .
- 22) علي عبد الواحد وافي، نظام الاسرة في الاسلام ، ط1 ، القاهرة ، دار النهضة، 1966.
- 23) فهد الثاقب ، الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي ، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية ، ج26، ع1، 1998.
- 24) محمود حسن ، الاسرة ومشكلاتها ، الاسكندرية ، 1967.
- 25) مرتضى المطهري ، محاضرات في الدين والمجتمع ، (ب- م)، 1995.
- 26) مصطفى الخشاب ، دراسات علم الاجتماع العائلي ، بيروت ، 1981.
- 27) مصطفى المسلماني ، الزواج والاسرة ، الاسكندرية ، 1983.
- 28) مليحة عوني ، صبيح عبد المنعم ، علم اجتماع العائلة ، مطبعة جامعة بغداد ، 1984.

الضغوط النفسية التي تواجهها

معلمة رياض الأطفال في العمل

أعداد

أ.م.د. هند مهدي صالح

م.د. وسن عبد الحسين شريجي

الجامعة العراقية- كلية التربية للبنات

قسم رياض الأطفال والتربية الخاصة

الملخص: تتلخص مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الاتي ما الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الاطفال وكيفية مواجهة هذه الضغوط والاسباب التي ادت اليها ولتحقيق هدف البحث تم بناء المقياس الخاص لقياس درجة الضغوط النفسية لدى معلمة رياض الاطفال في العمل.

تكون مجتمع البحث من معلمات رياض الاطفال في محافظة بغداد عام 2019-2020 البالغ عددهن 820 معلمة روضة حكومية ، اذ شملت عينة البحث (40) معلمة من معلمات رياض الاطفال اللواتي تم اختيارهن بصورة عشوائية (الكرخ الاولى والرصافة الثانية) حيث قامت الباحثتان بتوزيع استمارة الاستبيان على معلمات الرياض ، حيث استعملت الباحثتان سلم ليكرت الثلاثي .

توصل الباحثتان الى النتائج الاتية : بأن الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الأطفال في العمل بعد ترتيبها ترتيباً تنازلياً تراوحت ما بين (1.1-2.825) وأوزان مئوية (36.667%-94.167%) وبلغ الوسط المرجح للعينة ككل (18.74) وبوزن مؤوي (62.473%) . ووفقاً للمعيار المعتمد عدت (12) فقرة من حيث كونها تمثل ضغطاً في العمل وهي الفقرات ذات التسلسل (1،14،8،2،13،6،11،12،9،4،10،5) وبينما (13) فقرة المتبقية لاتعد ضغطاً في العمل وهي ذات التسلسل (7،26،15،3،16،24،21،22،20،23،19،25،17،18).

واستنتجت الباحثتان الى ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين معلمات الروضة والظروف الاجتماعية والنفسية لهن من قبل المديرية. فضلا عن مشاركة معلمات الروضة بنشاطات مشتركة فيما بينهن. وعدم إعطاء المعلمة مسؤوليات كبيرة جداً والتي تسبب في انهيارها نفسياً.

واوصت الباحثتان بتوصيات عدة اهمها ، ضرورة إجراء مقابلة لتشخيص الجوانب النفسية والاجتماعية لدى المتقدمات للعمل كمعلمات في رياض الأطفال لكي يكون الاختيار صحيح وغير عشوائي الأبعاد للمعلمات ذوات الضغوط النفسية في العمل.



“The psychological pressure that a kindergarten teacher faces at work”

A research paper made by

Assistant Professor Doctor: HIND MAHDEE SALIH

Academic Teacher Doctor: WASEN Abdulhusien Shuraiji

The problem of the current research can be summarized in answering the following question: What are the psychological pressures that kindergarten teachers face, and how to face these pressures and the reasons that led to them. To achieve the aim of the research, a special scale was constructed to measure the degree of psychological stress of the kindergarten teacher at work.

The research community consisted of kindergarten teachers in the governorate of Baghdad in the year 2019-2020 of 820 governmental kindergarten teachers, as the research sample included (40) kindergarten teachers who were randomly selected (Karkh first and Rusafa second), where the two researchers distributed the questionnaire form On the parameters of Riyadh, where the researchers used the triple Likert scale.

The two researchers reached the following results: that the weighted meanings and percentage weights for the psychological stress items that kindergarten teachers face at work after being arranged in descending order ranged between (1.1-2.825) and percentage weights (36.667% - 94.167%) and the weighted average for the sample as a whole reached 18.74 with a weight Percentile (62.473%). According to the approved standard, (12) paragraphs are counted in terms of being stressful at work, which are the paragraphs with the sequence (1,14,8,2,13,6,11,12,9,4,10,5), while (13) paragraphs The rest is not considered pressure at work and it is of the same sequence (7,26,15,3,16,24,21,22,20,23,19,25,17,18).

The two researchers concluded that the principal should take into account the individual differences between kindergarten teachers and their social and psychological conditions. As well as the participation of kindergarten teachers in joint activities between them, and not giving the teacher very large responsibilities, which caused her psychological collapse.

The two researchers recommended several recommendations, the most important of which is the necessity of conducting an interview to diagnose the psychological and social aspects of female applicants to work as teachers in kindergarten in order for the choice to be correct and non-random dimensions for teachers with psychological pressure at work

الفصل الاول - مشكلة البحث - أهمية البحث - أهداف البحث - تحديد المصطلحات - حدود البحث مشكلة البحث:-

تعد الضغوط المهنية من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في الحياة المعاصرة وخصوصاً في العقود الأخيرة من القرن الماضي نظراً لتعدد الحياة الاجتماعية وما رافقها من تقدم الذي أوجب على الإنسان المعاصر اللحاق به ومواكبته ورصد التغيرات الهائلة التي مست كل نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية، مما دفع بعض الباحثين إلى القول إن الإنسان اليوم يعيش في عصر يتسم بالتعب والإرهاق والعمل فوق القدرة على الاحتمال ومواقف كثيرة ذو طبيعة ضاغطة، هي عوامل تسببت في إفراز ظواهر متنوعة تستوجب جهوداً أكبر للتكيف مع مطالبها المتجددة وهو ما جعل منها عوامل ضغط تفاوتت أثارها على الأفراد والجماعات في المجتمع وتصير بالتالي ضغوط الحياة الأكثر شيوعاً وانتشاراً مما جعل منا مجال اهتمام الباحثين والعلماء¹.

وبما إن معلمة الرياض هي جزء من المجتمع وتعيش فيه وتعاني من مشكلاته ومن ضغوط نفسية، فقد تناولت الباحثتان دراسة موضوع الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الأطفال للتعرف على أساليب مواجهة هذه الضغوط النفسية والأسباب الضاغطة على نفسية معلمة رياض الأطفال

أهمية البحث:-

تعد الضغوط النفسية الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي، فإن الحروب والصراعات والأزمات والكوارث الطبيعية جعلت الإنسان يواجه منذ القدم في حياته اليومية ضغوطاً مازالت مستمرة حتى وقتنا هذا والتي عكست طبيعة القلق الذي يعاني منه². وما زاد من هذه الضغوط تقيدات الحياة وما رافقتها من تقدم كبير في المجالات العلمية إذ ما قورنت بهذه الضغوط والتي أضعفت في المقابل من قدراته في السيطرة على استجاباته والإحساس بفقدان استقراره النفسي ومواجهة الأثار السلبية المترتبة على تلك التطورات³. وقد أكدت الدراسات إن الأشخاص الذين لديهم مستوى عالي من فاعلية الذات والوعي الذاتي يستجيبون بشكل أفضل في المواقف الضاغطة من غيرهم في تلك المواقف أي يقوموا بتأدية السلوك المناسب في الموقف المناسب⁴. وعلى ذلك فإن تقدم المجتمع لا يتم دون النهوض بمعلمة الروضة ورفع كفاءتها ولا بد من توفر النسق القيمي العالي لديها لتستطيع القيام بهذه المهمة العظيمة بكفاءة تؤدي إلى تحقيق الأهداف لأن العمل له دور كبير في تكوين شخصيتها والمعلمة التي تتمتع بالعمل وبنسق قيمي معتدل تستطيع أن تتوافق مع طبيعة المجتمع وتكوين شخصية طبيعية والعكس صحيح⁵.

¹ عسكر، 2003 ، ص13.

² (mahan,1986,P13)

³ (mahan,1980)

⁴ (Fletcher, 2003, p306)

⁵ (حمود وآخرون،2007،ص35)

ومن هنا جاءت أهمية البحث الحالي وتتمثل في محاولة الكشف عن الضغوط النفسية ومدى علاقتها بالعمل التي تتعرض لها معلمة الروضة وهذه الدراسة تبين كيفية إعداد المعلمة الناجحة، من خلال التعرف على مصادر الضغوط الداخلية والخارجية التي تترتب عليها اثار سلبية متعددة تؤثر في حياة المعلمة الروضة .

ومعلمة الروضة هي أهم عنصر في العملية التربوية في رياض الاطفال، فهي التي تتعامل مع الأطفال وهي التي تنفذ المنهج وتكيف الموقف التعليمي وتختار طريقة التعليم المناسبة . ومهما كانت أدوات التنفيذ ووسائله متوفرة، فإن ذلك لا يجدي شيئاً مع معلمة لديها ضغوط نفسية وغير مؤهلة تأهيلاً جيداً. وهذا ما أشارت دراسة إلى إن الضغوط النفسية التي تتواجه الفرد تزيد من مشاكله النفسية ويزداد تأثيرها على الجوانب العقلية والجسمية والنفسية مما يولد عجزاً وفشلاً في مواجهتها فتصبح شخصية مضطربة¹.

وإن أي موقف تعليمي يشمل على ثلاثة عناصر رئيسية هي المعلمة والطفل والخبرات التربوية التي يتضمنها الموقف والصفات التي يجب أن تتوفر في معلمة الروضة الناجحة مشتقة من هذا العناصر الأربعة².

ونوجز أهمية الدراسة الحالية في النقاط :

(1) أهمية التعرف على الضغوط النفسية لمعلمة الروضة وما أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق ارتقاء العمل لديها، ومن أجل إزالة تلك الضغوط لكي تتمكن معلمة الروضة من القيام بدورها التربوي في إعداد الطفل للحياة.

(2) التعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة وتحديد حجمها على المستوى المحلي لمدينة بغداد للتأكد من إنها تمثل مشكلة حقيقية في المجتمع، الأمر الذي يتيح لمتخذي القرار العمل على الوقاية منها وعلاجها.

(3) تساعد هذه الدراسة إدارة تدريب المعلمين التابعة للوزارة في تخطيط للدورات تدريبية وورش العمل التي يحتاجها المعلم والتي تنمي قدرته على مقاومة الضغوط النفسية وعلى كيفية التصرف والتعامل مع هذه الضغوط وبالتالي العمل على تحسين أدائه وتعامله مع الطلبة فيدفع العملية التربوية نحو الافضل .

(4) تتناول مشكله الضغوط النفسية للمعلم وقد وصفت بأنها أكثر المشكلات انتشارا وخاصة في مجال مهنة التعليم بل هي سبب ترك المعلمين لمهنة التعليم في كثير من الاحيان .

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الاهداف التالية :

- (1) قياس درجة الضغوط النفسية لدى معلمات الرياض .
- (2) تعرف على الأساليب التي تستخدمها معلمة الروضة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.
- (3) الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية وتأثيرها على أداء المعلمة الروضة.

¹ (Baker, 1987, p95)

² (فهيمى، 2010)



تحديد المصطلحات:

أولاً: الضغوط النفسية

عرفها كل من: Lawrence 1990 حالة من الانفعالات النفسية وقلة التحمل والانزعاج تتمثل بحالات من الغضب والقلق والإحباط ناجمة نتيجة للأحداث التي يتعرض لها الفرد وتعمل على تهديد جميع الفعاليات والأفعال لمجمل حياة الفرد¹.

عرفة عبد المعطي : (2006) الضغوط النفسية بأنها تلك المثيرات الداخلية والخارجية التي تكون على درجة كبيرة من الشدة بحيث تقلل من توافق الفرد وانسجامه مع متطلباتها مما يؤدي إلى الاختلال الوظيفي والسلوكي لديه .

وعرفها ولمان Wolman: بأنها مجموعة من الوسائل التي تُسَير التكيف مع البيئة ومواقفها الضاغطة بغرض تحقيق هدف أو بعض أهداف².

التعريف النظري للضغوط النفسية : هي مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تسبب لمعلمة الروضة إحساساً بالتوتر وزيادة حدة تلك الضغوط تتعرض معلمة الروضة إلى أحداث تغيرات في سلوكها وشخصيتها مما يفقد قدرتها على الإتران في التعامل مع طفل الروضة .

معلمة الروضة:- عرفها كل من:

- 1) البزاز (1989): العامل في التعليم بمختلف مراحل المسؤولية عن تربية الاطفال .
- 2) بدر (2009): هي عصب العملية التربوية التعليمية في الروضة فعلى عاتقها العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة ، ونجاح المعلمة في مهنتها في هذه المرحلة المهمة والصعبة والحرجة من حياة الظل يعد نجاحاً للروضة في تحقيق أهدافها³ .

حدود البحث :

1. الحدود البشرية : معلمات رياض الاطفال .
2. الحدود المكانية : أ- ناحية الكرخ (روضة العامرية / روضة الوفاء)
2- ناحية الرصافة (روضة البستان / روضة الملائكة)
- 3- الزمان : (3) شهر

ثانياً-الاطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

تعاني معلمة الروضة في كثير من الاحيان من بعض المشاكل المرتبطة بمهنتها كزيادة حجم العمل والعبء التعليمي وعدم القدرة على ضبط سلوك الاطفال وفقدان التحكم والسيطرة في مجريات أمورها المهنية اضافة إلى انخفاض العائد المادي للمهنة والنظرة

¹ (عوض، 1995، ص18)

² Wolman, 1972, p6.

³ (بدر /2009/ص285)



الاجتماعية المتدنية للمعلمة وغيرها من الأسباب مما دعا الباحثين إلى الربط بين مهنة العمل في مجال العمل التربوي والضغوط النفسية¹.

إن تعرض الفرد لمواقف ضاغطة يجعله يعيش في توتر واضطراب نفسي ومن المعروف ان الانفعال يتبعه دائماً تغيرات في ضغط الدم والتنفس وبعض الاضطرابات الهضمية، فإذا استمرت هذه التغيرات فإنها تصبح مزمنة وتؤدي إلى الاضطرابات السيكوماتية، والتي تتميز بأنها ذات طبيعة فسيولوجية تشحنها عوامل نفسية، ومن ذلك التهاب الجلد العصبي والتهاب المفاصل والصداع النصفي والاضطرابات القلبية الوعائية كزيادة ضربات القلب وضغط الدم المرتفع، والاضطرابات الدموية واللمفاوية، واضطرابات الغدد الصماء كالسمنة، اضافه إلى اضطرابات أخرى تخص السمع والذوق والشم والبصر².

والأمراض السيكوماتية هي امراض جسميه تنشأ بسبب نفسي، ويحدث فيها تلف في البناء التشريحي لعقل المريض، إذ يمكن للأشعة او التحاليل او الكشوف الطبية اكتشاف هذا التلف وتحتديده، الا ان العلاج الطبي وحده للمريض لا يفلح في شفائه، ولا بد من اقتران العلاج النفسي به حتى يعالج السبب الأصلي للمريض³.

فعندما نتحدث عن الاضطراب سيكوماتي فإننا نقصد الحالة الناتجة عن الانفعال الزائد، ولاشك ان الاضطرابات الانفعالية مثل القلق والغضب والخوف والاحباط ذات خطورة فهذه الانفعالات من شأنها ان تزيد من قابليه الجسم للإصابة بالمرض العضوي. ومن هنا فإن الضغوط النفسية المستمرة على الفرد تؤدي إلى اضطرابه وسوء توافقه وخاصة اذا استمر اضطرابه الانفعالي لمدته طويله، مما يؤدي إلى بعض التغيرات الفسيولوجية التي تسبب اضرار بالغه في الجسم. أن ضغوط العمل سمه من سمات العصر الحديث يطلق عليها بعض الباحثين القاتل الصامت⁴

ويعد الضغط النفسي ونتائجه على الأفراد من الموضوعات الهامه التي شغلت بال العلماء والباحثين في مجالات الصحة وعلم النفس، إذ تشير الاحصائيات العالمية إن 80% من الأمراض الحديثه سببها الضغوط النفسية وإن 50% من مشكلات المرضى المراجعين للأطباء والمستشفيات ناتجه عن الضغوط النفسية وان 25% من الأفراد المجتمع يعانون شكلا من أشكال الضغط النفسي. ومن أعراض الاضطرابات السيكوماتية psychosomatic ، وإن 75% من هؤلاء يعانون من أمراض ناتجه عن الضغط النفسي كالقرحة واضطرابات المعدة وسرعه دقات القلب والصداع الشديد والشقيقة وارتفاع ضغط الدم⁵.

المراحل التي يمر بها الضغط النفسي:-

أهتم (هانز سيلاي) بموضوع الضغط النفسي وقسم استجابة الفرد له بثلاث مراحل هي:-

¹ (محمد، 112، 1999)

² (وهيان، 23، 2008)

³ (طه وأخرون، 807، 1993)

⁴ (حسن، 201، 79)

⁵ (الغريير، وأبو اسعد 18، 2009)



- 1) مرحلة الإنذار: وفيها تفرز الهرمون لمواجهة الخطر ويزداد التنفس وتتسارع ضربات القلب، وعندها أما الاستعداد للمواجهة أو الهروب من الحدث¹.
 - 2) مرحلة المقاومة: كلما يزداد الضغط كلما ازدادت مقاومة الفرد لها وهذه تظهر على هيئة قلق وتوتر تجعل الفرد في حالة من عدم الاتزان فيميل إلى اتخاذ القرارات الخاطئة الضعيفة بسبب عدم قدرته وسيطرته على الموقف الضاغط².
 - 3) مرحلة الانتهاك: وهذه المرحلة هي من أشد المراحل إذ أنها تعني الفشل في السيطرة على الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد لفترة طويلة تؤدي إلى الانهيار العصبي والإصابة بأمراض متعددة منها ارتفاع في ضغط الدم وقرصة المعدة والصداع، كما يقل فيها التركيز وهذا يؤدي إلى الفشل في أداء الوظيفة المكلف بها³.
- أما الباحثة (كيت كينان) فإنها قامت بتصنيف الضغوط النفسية إلى:-
- 1) الضغوط النفسية الإيجابية: يعمل هذا النوع من الضغوط على تحسين أداء الفرد كما يحفز على زيادة ثقته بنفسه ليستطيع تقديم أفضل ما لديه⁴.
 - 2) الضغوط النفسية السلبية: هي مجموعة من المؤثرات التي يتعرض لها الفرد في العمل أو البيت، وتؤثر سلباً على حالته النفسية والجسمية وتظهر على شكل آلام في المعدة وضيق في التنفس وتشنجات عضلية وغيرها من الأمراض التي تجعل الفرد غير قادر على تحمل أعباء الحياة ويراهما تفوق قدراته على التحمل⁵.
- إن الضغوط النفسية تجتاح الفرد من اتجاهات متعددة منها:-
- 1) الضغوط الداخلية: هي مجموعة من الضغوط التي يتعرض لها الفرد وتكون نابعة من داخله فيعيش فيها ويفرضها على نفس، وهي من أخطر الضغوط لأنها تحدد داخله التي ربما تكون عدائية أو ناتجة عن طموحه الزائد عن الحدود الطبيعية أو يكون محباً للتنافس.
 - 2) الضغوط الخارجية: وفيها يعاني الفرد من الإحباط عندما يضطر إلى عمل وهو غير مفروض عليه من البيت أو الروضة أو الأصدقاء⁶.

النظريات التي فسرت الضغوط النفسية:-

- 1- نظرية هنري موراي:- **Henry Murray 1938** يعزو موراي مفهوم الضغط النفسي إلى الحاجات الأساسية للفرد ويرى إن مفهوم الحاجة يمثل المحددات الجوهرية لسلوك الإنسان والتي عادة تكون موجودة في البيئة. كما أشار موراي في نظريته إلى إن الفرد يتعرض لنوعين من الضغوط النفسية.
- أولاً:- ضغوط من نوع ألفا: وهذه تشير إلى خصائص البيئة ودلالاتها كما تحدث بالموقع.

¹ (النابلسي وآخرون، 1996/285)

² (سيلافي، 1991، 181)

³ (لوكيا، 2002، 9)

⁴ (عسكر، 1998، 8)

⁵ (كينان، 1999، 9)

⁶ (Sutterley, 1981, 4)



ثانياً:- ضغوط من نوع بيتا: وهذه تشير إلى دلالة الموضوعات أو تأثيرات البيئة والأفراد كما يدرکها ويفسرها الفرد ذاتياً¹.

2- نظرية متلازمة التكيف العام 1956:- يرى مؤسس النظرية هانز سيللي إن الضغط النفسي متغير مستقل وهو استجابة لعامل ضاغط يمر به الشخص وفقاً لاستجابته للبيئة الضاغطة التي يتعرض لها، وهناك أنماط معينة من الاستجابات يمكن الاستلال منها على إن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج ويعد هانز سيللي هذه الضغوط التي يتعرض لها الفرد هي أعراض فيسيولوجية ناتجة عن الضغط المالي الذي تعرض له وهدفها المحافظة على الكيان والحياة².

3- نظرية باندورا (Albert Band، 1925) يرى باندورا إن الاستجابة السلوكية التي تصدر عن الفرد حيال الظروف الضاغطة تؤثر في مشاعر الفرد، وأيضاً تتأثر بطريقة إدراكه للعواطف فالاستجابة السلوكية غير التوافقية الصادرة عن الفرد للمواقف الضاغطة تكون غير مفيدة في حل المشكلات، والتغلب على الموقف فسلوك الفرد يتأثر بالبيئة. وتحدث باندورا في نظريته عن كيفية تأثير الحالات الانفعالية على قوة وضعف أداء الأفراد وتعلمهم السلوك الجيد ويعتمد الناس على حالاتهم الانفعالية عند إصدارهم أحكاماً حول قدراتهم فهم يفسرون بعض ردود الأفعال الناجمة عن الضغوط النفسية والتوتر بمثابة علامات لسرعة وقوعهم في الأداء الضعيف³.

4- نظرية لازاروس 1966، :- **Lazarus** يرى لازاروس إن أساليب مواجهة الضغوط تتحدد من تقويم الفرد للموقف فعندما يواجه الفرد موقف ويتم تقويمه على إنه ضار أو مهدد ويكون متحدياً لتواقفه فهنا ينشأ الضغط. وتركز هذه النظرية على دور العوامل المعرفية في تفسير الحدث الضاغط الذي يواجه الفرد وتحدث عندما تزيد المطالب البيئية عن قدرات الفرد على المواجهة.

ويصف لازاروس أساليب مواجهة الضغوط على أنماط عدة:-

- 1- نمط الهجوم والمواجهة:- وتصاحبه انفعالات العداة والغضب والخصومة.
- 2- نمط التجنب والانزواء:- وتصاحبه مشاعر الخوف والرعب والهرب واحتمالات الإصابة بالذعر.
- 3- نمط الأفعال والسلبية:- الذي يرافقه الشعور بالاكتئاب والميول للانسحاب.
- 4- نمط الخوف العام:- المتمثل في الشعور بالقلق ولاسيما في الظروف التي يستطيع بها تحديد مصادر التهديد.
- 5- نمط الرفض والنكران:- حيث يميل الفرد لتجنب إدراك التهديد أو الخطر بشكل فاعل باللجوء إلى تجاهل مؤثرات الضغط النفسي.
- 6- نمط استخدام الحيل الدفاعية:- كالتبرير والإسقاط وتكوين رد الفعل والتزايد في إكمال الفكر.

¹ (Murray. 1938. P290)

² (أنطوان/2006/45)

³ (الساعدي، 2011، 50)



7- نمط النشاط الاجتماعي والعمل الهادف إلى تفسير مصادر الضغط والتخلص منه أو التأثير فيه¹.

نظرية معالجة المعلومات (-): **The information processing** وترى هذه النظرية بأن الأشخاص الذين يتعرضون إلى مواقف يكونون غير قادرين على تفسير واستيعاب هذه المواقف والحوادث بصورة شاملة وكافية وأن يتعاملوا مع تأثيراتها بصورة فعالة ولأن هذه المواقف والضغوط تتطلب من الأفراد القيام بتغييرات لم يكونوا قد اعتادوا عليها وذلك فإن استيعابهم للتجربة يكون صعباً.

كما تجد النظرية إن الفرد المتعرض لمواقف أو أحداث أو ضغوط أما أن تزداد لديه إعادة اختيار الحدث مثل الذكريات الحزينة والأحلام أو الكوابيس والحزن الشديد أو تزداد عنده أعراض تجنب التفكير بالحدث أو تجنب المواقف التي تثير الذكريات المؤلمة أو فقدان القدرة على تذكر الحدث أو المواقف والأحداث داخل المخطط الإدراكي له عن طريق معرفة الوسائل التكيفية الصحيحة المناسبة².

الدراسات السابقة

1:- **دراسة فازلي (Fazeli، 2012)** الموسومة (طبيعة الضغوط النفسية لدى المعلمين وأدوات العلاج القائمة على دراسات الشخصية).

تعاملت الدراسة مع الضغوط النفسية لدى المعلمين على أنها خمسة تجمعات لأبرز سمات الشخصية يمثل كلا منها عاملاً لمجموعة من السمات المتناغمة، وتقوم العديد من المقاييس بقياس تلك العوامل المختلفة للشخصية وحاولت الدراسة استكشاف أدوات العلاج القائمة على دراسات الشخصية.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على طبيعة الضغوط النفسية لدى المعلمين وأدوات العلاج القائمة على دراسات الشخصية. وتألقت عينه الدراسة من مجموعة من الأفراد بلغ عددهم (6) أفراد من معلمين المدارس. قامت الدراسة بفحص مجموعة من الأفراد العاديين ومجموعه من مضطربي الشخصية بلغ عددهم (6) أفراد حيث خضعت تلك المجموعة الخاصة بالمرضى لمجموعه من العلاج النفسي، وذلك لتحسين العوامل الخمسة للشخصية لديهم ومقارنتها بأساليب العلاج المتبعة حيث احتوت بطاقه الملاحظة على نموذج لملاحظه الانبساطية والطبية ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة.

وأوضحت نتائج الدراسة ان العلاج النفسي في كثير من الأحيان ينجح مع اضطرابات العوامل الخمسة للشخصية ويشكل تقدماً ملحوظاً في تنميه طبيعة تلك العوامل، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق سبل بحثيه أكثر انفتاحاً على تلك العلاجات القائمة على دراسات الشخصية وذلك من اجل تفعيلها في علاج الضغوط النفسية لدى المعلمين³

2:- **دراسة كيم، وآخرين (Kim، 2013)** الموسومة (دراسة ظاهره ترك العمل وضغط العمل الشديد ودور الضغوط النفسية بين المعلمين).

تم تصميم هذه الدراسة من اجل قياس تلك المتغيرات التي تساهم في ترك بعض المعلمين للخدمة والوقوف أمام الأسباب التي تؤدي بهم إلى ذلك. وهدفت الدراسة إلى قياس الأسباب وراء

¹ (عودة، 2010، 31)

² (كاظم، 2013، 165-166)

³ (2012،Fazeli,S,H)

ترك العديد من القائمين على المهن التعليمية لوظائفهم ومقارنه تلك الأسباب ببعض البعض للوصول إلى تصور جيد للظاهرة. تم تجميع البيانات الخاصة بتلك الدراسة من استبيان شخصي يتضمن استجابات خاصة بعدد (162) معلما موجودين في خمس مدارس عامه في مدينه سول وبعض المقاطعات المجاورة لها.

وأظهرت نتائج الدراسة ان الأسباب الرئيسة أمام تخلي العديد من المعلمين عن وظائفهم هي بسبب ضغوط العمل بنسبه (31%)، وجمود الأدوار التي يقومون بها بنسبه (35%)، والضغوط النفسية بنسبه (28%)، وبقية النسبة كانت بسبب تداخل ملحوظ ما بين العديد من العوامل الأخرى¹

3:- دراسة بوشبامالا، وآخرين (2014)، الموسومة (الضغوط النفسية لدي المعلمين وعلاقتها بتحسين الجودة والارتقاء بمستوى الخدمة التعليمية).

تعاملت الدراسة مع ظاهرة الضغوط النفسية التي يعاني منها المعلمين، ومعرفة كيف يمكن علاجها وذلك لضمان تحسين الجودة. وهدف الدراسة هو الوقوف على العلاجات التي يمكن من خلالها خفض نسبة الضغوط النفسية لدى المعلمين، وذلك من اجل ضمان جودة العمل وتقديم خدمة ذات جودة. وتكونت عينه الدراسة من مجموعه من المعلمين في موسكو تم عقد الاتفاق معهم لخضوعهم لعلاج تحت تلك الظروف المذكورة.

واثبتت النتائج ان العقاقير الطبية المستخدمة في الدراسة التي تضمنت (الأسبرين و عقار الجاستريك) كان لها دوراً مؤثراً في الضغوط النفسية بسبب الجمود في أنماط العمل والتي لم تحقق الجودة المرجوة².

4:- دراسة قاسم (2000) الموسومة (الضغوط المهنية لمعلمة الروضة مستوياتها وعلاقتها ببعض سمات الديمغرافية)

هدفت إلى التعرف على مستويات هذه الضغوط من ناحية وتبين العلاقة بينها وبين بعض السمات الشخصية وبعض السمات الديمغرافية لديهن ومن ناحية أخرى تكونت عينة البحث من (100) معلمة من رياض الأطفال تم اختيارهن من (11) روضة من محافظة القاهرة وتم استخدام عدد من الأدوات هي مقياس ضغوط الحياة المهنية وقد أشارت النتائج إلى انتشار الضغوط المهنية لدى معلمات الرياض كذلك أسفرت النتائج عن وجود ارتباط دال بين الضغوط المهنية وبين الضغوط الذهنية والعصابية وكذلك وجود ارتباط سالب دال من ضغوط نفسية ومهنية لمعلمة الروضة والانبساطية كما أسفرت النتائج إلى أن هنالك بعض المتغيرات تلعب دوراً في الضغوط المهنية مثل الحالة الاجتماعية والخبرة حيث وجدت إن المعلمات المتزوجات يعانون ضغوط أكثر من المعلمات الغير متزوجات.

¹ Kim&Han) ،2013)

² (2014 ،Lalitha&Ramaiah)



الفصل الثالث- منهجية البحث وإجراءاته - مجتمع البحث - عينة البحث - أداة البحث - الوسائل الإحصائية

منهجية البحث وإجراءاته

يهتم هذا الفصل بإجراءات البحث الحالي ومنهجية المتبعة وإجراءات اختبار العينة وأداة البحث وتطبيقها والوسائل الإحصائية للوصول إلى النتائج.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من معلمات الرياض في محافظة بغداد للعام الدراسي (2019-2020) والبالغ عددها (820) معلمة روضة حكومية في المديرية العامة لتربية بغداد الست.. والجدول (1) يوضح ذلك:-

مجتمع البحث موزع بحسب (مديريات الكرخ الأولى والرصافة الثانية) في المديرية العامة لتربية بغداد

و يمثل مجتمع البحث

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من (40) معلمة من معلمات رياض الاطفال اللواتي تم اختيارهن بصورة عشوائية بسيطة للإجابة على المقياس .

أداة البحث

نظرا لتوفر مقياس الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الأطفال في العمل، فقد تبنت الباحثتان مقياس الضغوط النفسية للعام 2016 لكونه الأحدث والأقرب للدراسة الحالية.. ملحق (1) و قد قامت الباحثتان بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس ملحق (2) ، للتأكد من صدقه.

تصحيح الأداة :

يتكون المقياس من (25) فقرة وثلاث بدائل هي (موافقة بدرجة كبيرة، موافقة بدرجة متوسطة ، موافقة بدرجة ضعيفة) وبأوزان هي (1،2،3) تبلغ أعلى درجة للمقياس (75) وأقل درجة (25). المؤشرات السيكومترية للأداة :

-الصدق الظاهري :

عرضت الباحثتان مجموعة من الفقرات على مجموعة من الخبراء المختصين وذلك لبيان مدى صلاحيتها وقد أبدى جميع الخبراء موافقتهم على صلاحية الفقرات

-الثبات :

يمثل الثبات استقرار الدرجات لذات العينة والبالغة (40) معلمة و يتمتع المقياس بثبات إذ بلغ معامل الثبات (0،82) بطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

التطبيق النهائي :

طبقت الباحثتان المقياس على العينة البالغة (40) معلمة من معلمات الرياض في محافظة بغداد مديرية تربية (الكرخ الأولى والرصافة الثانية) للمدة من (تشرين الثاني 2019) إلى (كانون الثاني 2020).

الوسائل الاحصائية :



استعانت الباحثان بالحقية الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات
بحثهما، وعلى النحو الآتي :

1. معادلة ألفا- كرونباخ (Cronbach Alpha Formula) أستعملَ لحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
2. الوسط المرجح.
3. الوزن المئوي.

الفصل الرابع - عرض النتائج - تفسير النتائج - الملاحق - الاستنتاجات - التوصيات -
المقترحات - المصادر

عرض النتائج:

يتضمن هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الباحثان على وفق هدفه، ومناقشة تلك
النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة التي تم عرضها في الفصل الثاني، ومن ثم تقديم
التوصيات والمقترحات بناءً على تلك النتائج .
ومن أجل تحقيق هدف البحث استخدمت الباحثان الاستبانة كأداة لجمع تقييمات معلمات الروضة
، وقد استخدمت الباحثان سلم ليكرت الثلاثي، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

موافقة بدرجة			البديل
كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
3	2	1	الدرجة

ومن أجل تفسير النتائج قامت الباحثان بتحديد (2) كوسط مرجح معياراً لكون الفقرة تمثل ضغطاً
في العمل ، والوسط الذي يقل عن (2) لا يعد ضغطاً في العمل ، والوسط الذي يزيد عن (2) يعد
ضغطاً في العمل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في بغداد .

- وسيتم عرض النتائج على وفق هدفه المحدد :

هدف البحث : تعرف الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الأطفال في العمل
ومن اجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحث بحساب التكرار والوسط المرجح والوزن
المئوي لجميع فقرات الاستبانة وكما هو موضح في الجداول (2).



جدول (2)

الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الأطفال في العمل مرتبة ترتيباً تنازلياً

الوزن المئوي	الوسط المرجح	موافقة بدرجة			الرتبة	تسلسل الفقرة في المقياس
		ضعيفة	متوسطة	كبيرة		
94.167	2.825	34	5	1	.1	1
89.167	2.675	30	7	3	.2	14
83.333	2.5	23	14	3	.3	8
82.5	2.475	25	9	6	.4	2
80.833	2.425	23	11	6	.5	13
79.167	2.375	19	17	4	.6	6
79.167	2.375	23	9	8	.7	11
78.333	2.35	22	10	8	.8	12
77.5	2.325	18	17	5	.9	9
72.5	2.175	16	15	9	10	4
72.5	2.175	16	15	9	11	10
68.333	2.05	10	22	8	12	5
62.5	1.875	5	25	10	13	7
62.467	18.74	292	290	418	14	26
55.833	1.675	4	19	17	15	15
53.333	1.6	4	16	20	16	3
50	1.5	6	8	26	17	16
50	1.5	6	8	26	18	24
46.667	1.4	1	14	25	19	21



الوزن المئوي	الوسط المرجح	موافقة بدرجة			الرتبة	تسلسل الفقرة في المقياس
		ضعيفة	متوسطة	كبيرة		
46.667	1.4	1	14	25	20	22
45	1.35	1	12	27	21	20
40.833	1.225	0	9	31	22	23
40	1.2	1	6	33	23	19
39.167	1.175	1	5	34	24	25
37.5	1.125	2	1	37	25	17
36.667	1.1	1	2	37	26	18
62.47	18.74	292	290	418	الكلى	

جاءت نتائج الجدول أعلاه بأن الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لفقرات الضغوط النفسية التي تواجهها معلمات رياض الأطفال في العمل بعد ترتيبها ترتيباً تنازلياً تراوحت ما بين (1.1-2.825) وأوزان مئوية () 36.667%-94.167% وبلغ الوسط المرجح للعينة ككل (18.74) وبوزن مئوي () 62.473% .
ووفقاً للمعيار المعتمد عدت (12) فقرة من حيث كونها تمثل ضغطاً في العمل وهي الفقرات ذات التسلسل (5،10،4،9،12،11،6،13،2،8،14،1) ، بينما (13) فقرة المتبقية لاتعد ضغطاً في العمل وهي ذات التسلسل (18،17،25،19،23،20،22،21،24،16،3،15،26،7).

تفسير النتائج:

سيتم تفسير (10%) من الفقرات التي حصلت على الرتب الأولى و(10%) من الفقرات التي حصلت على الرتب الدنيا وهي بواقع (3) فقرات ذات التسلسل في المقياس (8،14،1) وهي الفقرات التي تنص على (أشعر بأنني غير مرغوبة في الروضة ، مديرة الروضة لا تتعامل معي بعدل ، أكتئب بدون سبب) وتفسير ذلك يعود إلى الاضطهاد المستمر من قبل مديرة الروضة.
الفقرات ذات التسلسل في المقياس (25) ، (17،18) وهي الفقرات التي تنص على (أطلب المساعدة من مديرة الروضة عندما أواجه مشكلة ما في العمل ، أتألم عندما يتفرق أفراد عائلتي ، يقلقني انعدام الأمن في بلادي) وتفسير ذلك يعود إلى الظروف الراهنة التي يمر بها البلد من الناحية السياسية والصحية والاجتماعية.



الاستنتاجات

- 1) مراعاة الفروق الفردية بين معلمات الروضة والظروف الاجتماعية والنفسية لهن من قبل المديرية.
- 2) مشاركة معلمات الروضة بنشاطات مشتركة فيما بينهن.
- 3) تكوين علاقات اجتماعية من قبل مديرة الروضة مع المعلمات.
- 4) عدم إعطاء المعلمة مسؤوليات كبيرة جداً والتي تسبب في انهيارها نفسياً.
- 5) يجب تواجد مشرفة اجتماعية في كل روضة تساعد على حل المشكلات التي تمر بها المعلمة.

التوصيات

- 1) التأكيد على ضرورة حسن التعامل مع الضغوط النفسية اليومية من خلال الاشتراك بالحلقات النقاشية والندوات والدورات وتفعيل الدور الإيجابي للمعلمة.
- 2) إجراءات تقويم سنوي من قبل وزارة التربية لمعلمات الرياض يتضمن التقويم الشامل الجوانب الصحة النفسية.
- 3) إجراء مقابلة لتشخيص الجوانب النفسية والاجتماعية لدى المتدمات للعمل كمعلمات في رياض الأطفال لكي يكون الاختيار صحيح وغير عشوائي الأبعاد للمعلمات ذوات الضغوط النفسية في العمل.

المقترحات

تقترح الباحثتان:-

- 1- إجراء دراسة حول تأثير برنامج إرشادي في تعديل الضغوط النفسية في العمل لدى معلمات رياض الأطفال.
- 2- إجراء دراسة حول علاقة الضغوط النفسية في العمل بالخوف الاجتماعي.

المصادر العربية

- 1) القرآن الكريم.
- 2) الغرير، أحمد نابل، أبو سعد أحمد عبد اللطيف (2009)، التعامل مع الضغوط النفسية، عمان، دار الشروق.
- 3) أنطوان، ليث حازم حبيب (2006) مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية جامعة الموصل.
- 4) بدر (2009) مدخل إلى رياض الأطفال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص285.
- 5) حسن، راوية (2003) السلوك التنظيمي المعاصر الدار الجامعية للنشر والتوزيع- الإسكندرية- مصر.



- 6) حمود خضير وآخرون (2007)، إدارة الموارد البشرية، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1 عمان- الأردن.
- 7) سيلافي، أندرو ومارك جي ولاس (1991) السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة جعفر أبو القائم أحمد، معهد الإدارة العامة- لندن ص181.
- 8) طه، إسماعيل وآخرون (1993) الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى أساتذة الجامعة- مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية العدد (12) جامعة بغداد.
- 9) عبد المعطي، حسن (2006) ضغوط الحياة ومواجهتها، القاهرة، مكتب زهراء، الشرق للنشر والتوزيع.
- 10) عسكر، علي (1998)، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها ط1، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الكويت، ص8.
- 11) عسكر، علي (2003) الضغوط النفسية ومواجهتها دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الكويت، ص13.
- 12) عودة، شامخ، بسمة كريم (2010)، ارتقاء القسم وعلاقتها بالسلوك التصريحي لمدرسي ومدرسات المتوسطة والثانوية.
- 13) عوض، كريمة محمود حسين (1995)، الضغوط النفسية وبعض السمات الشخصية لدى المدرسات العاملات بتحصيل تلاميذهن، كلية التربية، جامعة القاهرة، ص18.
- 14) فهمي (2010)، معلمة الروضة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، عمان الأردن.
- 15) قاسم محمد أحمد (2000) الضغوط النفسية المهنية لمعلمة رياض الأطفال ومستوياتها وعلاقتها ببعض سمات الشخصية مجلة الطفولة العدد الثالث كلية رياض الأطفال جامعة بغداد.
- 16) كينان، كيت (1999) السيطرة على الضغوط النفسية ط1، ترجمة مركز التعريب والترجمة إعداد العربية للعلوم، بيروت- لبنان ص9.
- 17) لو كيا، الهاشمي وآخرون (2002)، الضغط النفسي في العمل- مجلة أبحاث نفسية وتربوية ص9.
- 18) محمد، يوسف عبد الفتاح (1999)، الضغوط النفسية لدى المعلمين وحاجاتهم الإرشادية، مجلة جامعة قطر، 8، (15)، 195-227.
- 19) نابلسي، محمد أحمد وآخرون (1996)، الصدمة النفسية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع- بيروت ص285.
- المصادر الأجنبية

- 1) Barker, (1987) Helping student cop with stress journal learning, 15.5.p.pu5-uq
- 2) Fazeli,S,H. (2012) The exploring nature of the assessment instrument of personality disorders traits in the current studies of personality, Asian social science, 8 (2). P264
- 3) Fletcher, L.(2003) teaching use altitude social construdou. New York, McGraw Hill Printing house, P306



- 4) Kim, K.S,& Han, Y.H. (2013), A study on intention to quit and overload, role ambiguity, psychological stress among teachers in general schools. Korean Journal of occupational work, 22, (2), 121-199
- 5) Mahan, M.D. (1986) stress reasons Psyh dromes, in secondary school students in paria- Italy- Epidmiorel. W. P13
- 6) Murray, Hanry, A(1938), explorations in personality New York, Oxford University press.
- 7) Ramaiha, P., & Lalitha, K. (2014). Staff Psychological stress to improve the quality of education and improve the quality of care, International journal of educational Research, 3(01), 175- 181.
- 8) Sutterley, Doris, O. and Glories, F. Donnelly. (1981): coping with stress, A Naspen publication.
- 9) Wolman. B. erat (1972) Dictionary of behavioral. U sciences MacMillan fatele. P.6



A Comparative study between students perceptions of technical and administrative departments regarding the impact of home isolation on the psychological and mental health of Corona virus patients

Wafa Mahmood Jasim⁽¹⁾.

PhD Family Community medicine / Assisstant prof .

Northern technical university / Kirkuk Technical Institute/ Nursing dept / Iraq

[Wafamahmood @ntu.edu.iq](mailto:Wafamahmood@ntu.edu.iq)

Abstract

Backgrounds :

Home isolation is usually defined as is the restriction of movement and separation from other people who have potentially been contacted or exposed to a contagious(infectious) disease to ascertain time if they become unwell, in order to decreasing the risk of them to others .

Aim of the study :

The study was aimed to compare both administrative and technical students perceptions regarding the impact of home isolation on the psychological and mental health on corona virus patients during the period from 1st January till 30th may / 2020 according to special time table which has been prepared by the investigator.

Methods :

A descriptive study was conducted among students from both administrative and technical dept. with a randomly selected sample from 200 students included in the study (100 students from both departments) .

A special questionnaire form was distributed electronically to them after receiving their verbal consent from them and the data was collected by direct interviewing after complete explanation of the study aim .

Results

The study show that 33.9% of technical students agree with the effect of depression in comparison to 34.6% of administrative students agree with the effect of anxiety and irritability with a P value = 0.152

On the other hand both dept. students disagree with the deterioration of work performance as a result from home isolation (42.1%, 52.4%) respectively with a P value = 0.605.

Recommendation

Further intended specific expanded studies among large population to determine the impact of home isolation on the psychological and mental health .

Key words : psychological , mental , administrative , students

دراسة مقارنة وجهات نظر طلبة الأقسام التكنولوجية والإدارية حول تأثير العزل المنزلي على الصحة النفسية والعقلية لمرضى كورونا

د. وفاء محمود جاسم

دكتوراه طب الأسرة والمجتمع / أستاذ مساعد

الجامعة التقنية الشمالية / المعهد التقني - كركوك / قسم التمريض

الملخص :

يعرف العزل المنزلي على انه تحديد حركة الأشخاص ومنعهم من التقارب وخاصة للذين يعانون من أمراض معدية والانتقالية لفترة من الزمن لحين اكتسابهم الصحة الجيدة لتقليل خطر وانتشار المرض

هدف البحث :

يهدف البحث لمقارنة وجهات نظر طلاب الأقسام الإدارية والتكنولوجية حول تأثير العزل المنزلي على الصحة النفسية والعقلية على مرضى كورونا خلال الفترة الممتدة من بداية شهر كانون الثاني /2020 لغاية الثلاثين من شهر الخامس لنفس العام من خلال جدول زمني تم تصميمه من قبل الباحث

طريقة العمل :

تم إجراء دراسة وصفية على طلبة الأقسام الإدارية والتكنولوجية من خلال جمع عينة عشوائية تتكون من (200 طالب) (100 طالب من كل قسم علمي) . اعتمدت استمارة استبيان خاصة تم توزيعها الكترونياً بعد استحصال الموافقات الشفهية من العينة وتم جمع البيانات بواسطة التواصل المباشر معهم بعد شرح أهداف البحث .

النتائج :

أظهرت الدراسة بان 33.9% من طلاب الأقسام التكنولوجية موافقون حول تأثير الكآبة مقارنة ب 34.6% من طلاب الأقسام الإدارية حول تأثير الانفعال العصبي وعدم الارتياح بقيمة 0.152

من الناحية الأخرى أظهرت النتائج إن طلاب كلا القسمين غير موافقون حول تأثير العزل المنزلي على أداء المصاب وعمله اليومي بنتيجة (42.1 و 52.4%) على التوالي بقيمة 0.065

التوصيات : أوصى البحث باعتماد دراسات وأبحاث على عينة اكبر من المجتمع لمعرفة التأثير العقلي والنفسي من جراء العزل المنزلي .

الكلمات المفتاحية : النفسي، العقلي ، الإدارية ، الطلاب

Introduction

The corona virus disease 2019 (COVID-19) pandemic may be stressful for people. It usually causing anxiety and fear about a new disease and what may be occur can be overwhelming and leading to a painful emotions in both (children and adults) . The preventing measures as a public health actions, like social distancing, which make all the people feel lonely and isolated which further raise their anxiety and stress. In spite of these precautions which are very essential to reduce the disease transmission .^(1, 2)

The main effect of stress during an outbreak can sometimes lead to the following:

- Worry and Fear about the health and relatives with the financial job or situation or may loss of support services.
- Quite observational changes in eating behavior or in sleeping pattern
- There is a sleeping difficulty and poor concentration .
- Deterioration in chronic health problems.
- Quite changes in mental health conditions.
- Addiction for the use of tobacco, and/or alcohol and other drugs or substances. . (3,4)

Social isolation is mainly defined as a state of complete or near to complete loss of direct contact between society and an individual . It is commonly differentiated from loneliness, that related with usual involuntary loss of contact with other human beings all over the world and it temporary. Therefore social isolation can be an regarded as an distinction issue for persons at any age, but with different symptoms according to age group.. (5, 6)

Social isolation has similar characteristics in temporary instances for those with a historical lifelong isolation cycle. All social isolation types can contain remaining or staying at home for a period of time, without any communication with friends, acquaintances, family, will complete fully avoiding any simple contact with other human beings at any instance . The COVID-19 virus usually transmitted by saliva or discharge or air droplets of from the nose from the infected person when he sneezes or , coughs (7, 8)

Social isolation is either due to a potential cause or may be a symptom of psychological or emotional challenges. For the cause, the perceived inability to activate with the surrounding environment or world and other people can lead to an escalating design of these challenges but for a symptom, the periods of isolation can be episodic or chronic that is depending upon any cyclical changes in the mood, especially present in the case of clinical depression. . (9, 10)

Therefore home isolation can be briefly defined as :

(staying at home for unknown period of time because of loss to access for social situations rather than an interest to be alone) or it may be referred to it as

(a lack of extended relationships , meaningful, , for especially to (emotional and physical) . (11, 12)



The aim of the study

The study was aimed to compare both administrative and technical students perceptions regarding the impact of home isolation on the psychological and mental health on corona virus patients

Methodology :-

1- A administrative agreement

Official permission was taken from (technical and administrative departments) in Kirkuk technical institute and a verbal consent was taken before establishing the study .

2- Study setting :-

The study was carried out in Kirkuk technical institute .

3- Study sample and sampling method :-

A descriptive cross – sectional study was conducted among students from both technical and administrative departments t. A randomly selected sample and 200 students were included in the study (100students from both departments)

A special questionnaire form was distributed to them after receiving their agreements for participation in the study and the data was collected by interviewing with them after complete explanation of the study aim .

4- Study period :

The study was conducted during the period from 1st January till 30th may / 2020 according to special time table which has been designed by the researchers

5- Data collection tool :

A special qualified questionnaire form has been prepared utilizing available updated related books to the questionnaire item included for main parts :-

Part-1-Demographic characteristics including (age, gender, study stage , residence)

Part-2-Students perceptions about the impact of home isolation on the psychological health

Part-3-Students perceptions about the impact of home isolation on mental health .

Part-4-Students perceptions regarding the main suitable measures for reducing these impacts

Inclusion criteria :

All the students from both departments .



6- Statistical analysis of data :-

All the statements with yes and no answer , number and percent was calculated

A statistical test was used (Chi- square test) was used to study the relation between the variables and P value was considered significant at the level of 0.0

Results :

Table 1: Frequency distribution of study students according to their socio demographic characteristics

Socio demographic parameter		Technical students N=100	Administrative students N=100	Total N= 200	
		No.	No.	No.	%
Gender	Male	26	18	44	22.0%
Age group (in years)	≥ 20 years	24	20	44	22.0%
	20-22 years	66	74	140	70.0%
Study stage	First stage	38	54	92	46.0%
Residence	Rural	26	28	54	27.0%
	Urban	74	72	146	73.0%

Table 1 show that majority of study students are female (78.0%), aging between 20-22 years (70.0%), from the second stage (54.0%), and living in urban area (73.0%).



Table 2: Impacts of home isolation on the psychological health

Impacts of home isolation on the psychological health	Study students								P* Value
	Technical students N=100				Administrative students N=100				
	Agree N= 62		Disagree N=38		Agree N=58		Disagree N=42		
	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	
1- Depression	21	33.9	4	10.5	8	13.7	2	4.7	0.152
2- Anxiety, irritability	11	17.8	4	10.5	20	34.6	2	4.7	0.185
3- Insomnia, poor concentration	6	9.6	8	21.2	6	10.3	6	14.4	0.758
4- Deterioration of work performance	14	22.6	16	42.1	10	17.2	22	52.4	0.605
5- Stress	10	16.1	6	15.7	14	24.2	10	23.8	0.438

* χ^2 – test was used

Table 2 show that 33.9% of technical students agree with the effect of depression in comparison to 34.6% of administrative students agree with the effect of anxiety and irritability with a P value = 0.152

On the other hand both dept. students disagree with the deterioration of work performance as a result from home isolation (42.1%, 52.4%) respectively with a P value = 0.605



Table 3: Impacts of home isolation on the mental health

Impacts of home isolation on the mental health	Study students								P* Value
	Technical students N=100				Administrative students N=100				
	Agree N=56		Disagree N=44		Agree N=78		Disagree N=22		
	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	
1- Dementia	10	17.9	4	9.1	38	48.7	4	18.2	0.009
2- poor sleep quality	8	14.3	16	36.3	10	12.8	6	27.3	0.862
3- Al-zehimer and schizophrenia	14	25.0	20	45.5	18	23.1	10	45.4	0.856
4- Suicidal effect	24	42.8	4	9.1	12	15.4	2	9.1	0.012

* χ^2 – test was used

Table 3 show that 42.8% of technical students agree with the effect of suicidal effect in comparison to 48.7 % of administrative students agree with the effect of dementia with a P value = 0.009.

On the other hand both dept. students disagree with the Al-zehimer and schizophrenia as a result from home isolation (45.5%, 45.4 %) respectively with a P value = 0.856 .

Table 4 : :Distribution of study students according to their perception regarding the main beneficial supportive measures to reduce the impact of home isolation

The main suggestive measures to reduce the impact of home isolation	Technical students N=100	Administrative students N=100	Total %	P* Value
1- healthy diet with regular exercises	54 (54.0%)	24 (24.0%)	78 (39.0%)	0.000
2- Make a meaningful communication through social technology	22 (22.0%)	72 (72.0%)	94 (47.0%)	0.000
3- continuous exposure to sun light and practical relaxation	24 (24.0%)	4 (4.0%)	28 (14.0%)	0.004

χ^2 – test was used

Table 4 presents that there is a statistical significant relation between making a meaningful communication through a modern social technology for good reducing measures of home isolation (P value = 0.000.)

Discussion :

For table 2 about the effect of home isolation on the psychological health , The current study show that about one third of technical students agree with the effect of depression , anxiety and irritability on patients with corona virus .

A similar study was done by Mohit *etal* / ⁽¹³⁾ in India to assess the sequences of psychological impact of COVID-19 and its related factors

through electronic online survey through and sending an invitation messages to participate in the study . they found that the total mean age of the respondents to the questionnaire were around 41 years of age with a ratio 3: 1 (male to female) and about 22% respondents sample were from health care professionals. Overall nearly 1/3 of participants had a significant psychological effect with a score = (IES-R score > 24). A much higher psychological impact was found and measured among younger age group ,and female gender with the presence of co morbid physical illness. The physical symptoms presence and direct relevant history predicted a higher level of psychological impact, but without any statistical significance

They further reported that during the initial stages of COVID-19 disease in India, almost one-third respondents had a significant psychological effect because of social isolation . This indicates the necessary need for more longitudinal and systematic assessment of large sector of the population to determine the psychological needs of the them , which can assess and help the government in implementing and formulating holistic urgent interventions for affected peoples .

Regarding table 3 , the present study show that technical students agree with the effect of suicidal effect as a result from home isolation in comparison to administrative students who agree with the effect of dementia .

Maria *etal* / ⁽¹⁴⁾ mentioned in their study about the impact of social Isolation and Loneliness on the mental aspect of health among children and adolescents during COVID-19 pandemic that loneliness and social isolation lead to increase the risk of depression, and may be the level of anxiety at the time at which loneliness was measured and between 0.25 and 9 years later on .

The duration of loneliness was mainly more strongly related with the mental health symptoms than the intensity of loneliness. They concluded in their study that children and adolescents are probably more able to experience high rates of depression and most probably anxiety through out and after enforced isolation ends. This may elevate as enforced isolation still continues. The main clinical services should supply the essential preventive support and early intervention measures where needed and be prepared to over come the main problems resulted from social isolation .

A similar study was conducted by Changwon/ *etal* ⁽¹⁵⁾ about the effects of COVID-19 on students college regarding the mental health in

the United States: by taking 195 students at a large public university located in the United States in order to understand the impacts of the pandemic on their mental health and well-being. The data were analyzed through quantitative and qualitative methods

They found that (71%) who were indicated an increased stress and anxiety level due to the COVID-19 pandemic . Multiple stressors were detected that related to the increased levels of anxiety , stress and depressive behaviors among study students. They further said in their study that these stressors included worry and fear about their loved ones and their own health (177/195, and 91% revealed negative impacts of the pandemic situation , with more difficulty in concentrating (173/195, 89%), irritability in sleeping patterns (168/195, 86%), low level of social interactions because of physical distancing (167/195, 86%), and a high rates of concerns on academic performance (159/195, 82%).

They recommended in their study that the COVID-19 outbreak brings a quite observed negative impacts on higher education. and the urgent need for the developing a stratified interventions and preventive measures to determine the students mental health.

For table 4 about the suggestive measures to prevent or reduce the impact of home isolation , the present study revealed that most of students go with the need for a good meaningful communication with others through modern social technology . Samantha *etal* / ⁽¹⁶⁾ mentioned in their study about the psychological impact of quarantine and how to reduce it during epidemic that the risk of infection is not leading to death only but to many others psychological impacts and pressure like depression and anxiety . The results of correlation analysis indicated that the socio -economic effects, and the impacts of daily life, in addition to delay in academic traditional activities, were positively correlated with anxiety symptoms with a (P value = < .001). However, social and family support was negatively interrelated with the level of anxiety with a (P value= < .001). They suggested in their research that the mental health of students should be monitored regularly during and after epidemics.

Conclusions :

- 1- Depression and anxiety are the main psychological impact of home isolation
- 2- Suicidal effect with dementia are the main mental health effect of home isolation



- 3- A good meaningful communication through a modern social technology is one of best reducing measures of home isolation impacts .

Recommendations :

- 1- Large big study sample on different populations to assess the effect of home isolation on the psychological and mental health .
- 2- More educational programs for supporting these groups of people who are in need for social support
- 3- More financial resources to support these programs and studies with the need for Collage assistance

References:

- 1-Lam TT, Shum MH, Zhu HC, Tong YG, Ni XB, Liao YS, et al. (March 2020). "Identifying SARS-CoV-2 related corona viruses in Malayan pangolins"
- 2- WHO–China Joint Mission (16–24 February 2020). "Report of the WHO-China Joint Mission on Corona virus Disease 2019 (COVID-19)" (PDF). World Health Organization. Retrieved 8 March 2020.
- 3-Cyranoski D , "Mystery deepens over animal source of corona virus". Nature. , March 2020; **579** (7797): 18–19. .
- 4- House, J S. "Social Isolation Kills, But How and Why?". Psychosomatic Medicine., 2001 ; **63** (2): 273–4.
- 5- Cacioppo, J T. Hawkley L C. "Perceived social isolation and cognition ". Trends in Cognitive Sciences.2009; **13** (10): 447–54.
- 6- Wilson, R S. Krueger K R. Arnold S E. Schneider, Julie A.; KellybJ F. Barnes L L. Tang Y . B , David A. "Loneliness and Risk of Alzheimer Disease". Archives of General Psychiatry. (2007- 2001)**64** (2): 234–40.
- 7- Hawkley LC, Preacher KJ, Cacioppo JT "Multilevel modeling of social interactions and mood in lonely and socially connected individuals " (PDF). Oxford handbook of methods in positive psychology. Ong, Anthony D., Van Dulmen, Manfred H. M. Oxford: *Oxford University Press*. 2007 , pp. 559–575.



- 8- Layden Et A, Cacioppo J T, Cacioppo, Stephanie C , Stefano F, Dodich, Al, Falini A , Canessa N . "Perceived social isolation is associated with altered functional connectivity in neural networks associated with tonic alertness and executive control" (PDF). *NeuroImage* , 2017 ; 145 (Pt A): 58–73.
- 9- Social isolation a key risk factor for suicide among Australian men – study. The Guardian. Author - Melissa Davey. Published 25 June 2015. Retrieved 25 July 2018.
- 10- Makinodan M , Rosen K M, Ito S, Corfas G. 012 "A critical period for social experience-dependent oligodendrocyte maturation and myelination ". *Science*. 2; **337** : 1357–60.
- 11- "How does social isolation affect a child's mental health and development?". No Isolation. Retrieved 2018-08-16.
- 12 – Nonogaki K., Nozue K., Oka Y. (2007). "Social Isolation Affects the Development of Obesity and Type 2 Diabetes in Mice , *Endocrinology* . 2007; 148 (10): 4658–66.
- 13- Mohit V , Jithin TP, Neeraj R, and Shiv K S. Initial psychological impact of COVID-19 and its correlates in Indian Community: An online (FEEL-COVID) survey, *plouse one*, 2020 ; May 29.
- 14- [Maria E L](#), [Eleanor C](#), [Nina H-S](#), [Shirley R](#), [Roz S](#), [Amberly B](#), [Catherine L](#), [Megan N M](#), [Catherine B](#), [Esther C](#). Rapid systematic review: The iImpact of social isolation and loneliness on the mental health of children and adolescents in the context of COVID-19, *J Am Acad Child Adolesc Psychiatry*. 2020 , p 23- 27.
- 15- [Changwon S](#) , [Sudeep H B](#) , [Alec S](#) , [Xiaomei W](#), [Farzan S](#) , Effects of COVID-19 on College students' mental health in the United States: Interview survey study, *J Med Internet Res* 2020;22(9):e21279.
- 16- Samantha K B , , Rebecca K W , Louise E S , Lisa W , Simon W , Neil G, The psychological impact of quarantine and how to reduce it: rapid review of the evidence , *Psychiatry Research* , 2020 ; 287



المواد الإباحية وضرارها على الفرد والمجتمع

علي حيطوم
جامعة البويرة
كلية العلوم الاقتصادية
hittoum@univ-bouira.dz

رحمة الشبل
جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
rahmachebel28@gmail.com

الملخص

من خلال الدراسة تمت استعراض اشكالية تأثيرات المواد الاباحية على الفرد والمجتمع بالجزائر، وخلصت الدراسة لنتيجة مفادها أن: الاستفادة من البث المباشر والهاتف وشبكة الإنترنت من قبل تجار الاباحية أصبحت من أهم طرق توصيل وترويج المواد الإباحية بشتى أنواعها واشكالها إلى منازل الناس سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة، إما عن طريق الصور او المقاطع المصورة الجنسية، والتي يتم بواسطتها التحريض على ممارسة الجنس كما انها توفر معلومات عن أماكن ممارسة العملية الجنسية او انها تعطي ارقام هواتف لتمكين الفرد من ممارسة الجنس عن طريق الصوت او القيام بمحادثات جنسية الا انه أصبح هناك ادمان على المواقع الإباحية مما ادي الي نتائج سلبية على الفرد من خلال الابتعاد عن السلوك السوي والدخول في مجال الانحراف والشذوذ والجريمة... وكذلك انعكاسات على المجتمع من خلال تحطم القيم والمبادئ المثلى وانتشار الامراض الاجتماعية والاخلاقية والنفسية وظهور ظواهر اجتماعية خطيرة.

الكلمات المفتاحية: المواد الإباحية ؛ الفرد؛ المجتمع.

Summary:

Through this study, the problem of the effects of pornography on the individual and society in Algeria was addressed, and the study concluded with the conclusion that: The benefit from live broadcasting, the telephone and the Internet by porn dealers has become one of the most important methods of delivering and promoting pornography of all kinds to people's homes, whether directly or not. Directly, either through sexual images or video clips, with which the incitement to sex is carried out. It also provides information about places where the targeted phenomenon can be practiced, and it also gives phone numbers to enable the individual to have sex by voice or to have sexual conversations except There has become an addiction to pornographic sites, which has led to negative consequences for the individual by

moving away from normal behavior and entering the field of deviation, perversion and crime ... as well as repercussions on society through the breakdown of ideal values and principles, the spread of social, moral and psychological diseases, and the emergence of dangerous social phenomena.

Pornography; the person; the society **Key words:**

مقدمة

شهدت تقنية المعلومات والاتصالات والتكنولوجيات انفجاراً معرفياً وتطوراً متسارعاً حيث قدم للإنسانية العديد من الخدمات المهمة في مجال الاتصالات والبحث عن المعلومات وتغلغل في مختلف مجالات الحياة، وترك آثاراً على مختلف الأنظمة الاجتماعية وعلى سلوك الإنسان نفسه، ولكن في المقابل تسبب بظهور العديد من المشكلات لدى الإنسان. فلم يعد الإنسان يهتم بالقيم والعادات الإسلامية السائدة منذ قرون، نتيجة الإغراءات الكثيرة والمتعددة التي ظهرت مع التقدم التكنولوجي وانتشار المواد الإباحية وتطورها، وتنوعها وحيث يتم قضاء ساعات طويلة في مشاهدتها بدون رقيب أو حسيب، مما تسبب في اضرار و نتائج خطيرة مترتبة على ذلك على الفرد والمجتمع.

لذا ارتأينا كباحثين دراسة هذه الظاهرة وتشخيصها ومعرفة اسبابها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع وعليه تحاول هذه المداخلة طرح الاشكالية التالية الآتي: **فيما تتمثل ماهية المواد الإباحية وأسباب الاقبال عليها؟ وماهي اضرارها على الفرد والمجتمع؟**

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنعمل على الإجابة على هذا الاشكال من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: ماهية المواد الإباحية وانواعها واشكالها وطرق ترويجها والأسباب المؤدية الى الاقبال عليها

المحور الثاني: معرفة اضرار مشاهدة المواد الإباحية على الفرد وعلى المجتمع

المنهج المتبع في الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

اهداف المداخلة:

- تسليط الضوء على مشكلة أصبحت ظاهرة منتشرة ومتفشية في المجتمعات وقلّة فيها البحوث ودراسات
- تقديم تعريف لمفهوم المواد الإباحية وانواعه ورواده
- توضيح الأهداف الحقيقية وراء ترويج المواد الإباحية
- معرفة الأسباب التي تؤدي الي مشاهدة ومتابعة هذه المواد الإباحية



➤ الكشف عن انعكاسات المواد الاباحية وما تسببه من اضرار للفرد والمجتمع

المحور الأول: ماهية المواد الإباحية وأنواعها وأشكالها وطرق ترويجها والأسباب المؤدية الى الإقبال عليها

1. تعريف المواد الإباحية

تعرف المواد الإباحية على انها " النصوص والصور والأفلام أو عروض أخرى تظهر الأفعال أو المشاهد الجنسية. وينحصر ذلك على الأفعال أو المشاهد الجنسية الفعلية. وبذلك يتم تجاهل كافة الجوانب الأخرى من النشاط الجنسي، مثل الحب والمودة. ولذلك ليست المواد الإباحية ابدأ نفس الجنس الحقيقي. حيث يتم استخدام المواد الإباحية لتلبية مصالح الناس وشغفهم في المسائل الجنسية."¹

كما تم تعريف المواد الإباحية حسب قاموس مريام ويبستر: هي الأفلام والصور والمجلات وغيرها، التي تظهر أو تصف أشخاصا عراة أو الجنس بطريقة مفتوحة جدا ومباشرة من أجل الإثارة الجنسية."²

2. تاريخ الإباحية

"تجلت الملامح الإباحية في بعض المجتمعات القديمة من خلال النقوش والآثار التي تصور أوضاعاً إباحية كثيرة في الحضارات القديمة. حيث تشكلت نواة تاريخ الأفلام الإباحية في عشرينيات القرن الماضي داخل بيوت الدعارة الأمريكية، لكن لم تلقى رواجاً نتيجةً للجو المحافظ في أمريكا؛ حتى جاءت سنوات الستينيات وحملت تطوراً مفاجئاً في صناعة الأفلام الإباحية إذ أنها تحولت من مجرد مواد مرئية منافية للأخلاق إلى فن سينمائي أراد توصيل رسالة! ومؤخراً، انتشرت الإباحية بفضل تطور وسائل الإعلام. فصناعة المواد الإباحية متزايدة الإنتاج والاستهلاك، ساعد على نموها السريع التطور التقني وظهور أجهزة الفيديو وأقراص الفيديو الرقمية CD وDVD والمتداولة عبر الهواتف، وشبكة الانترنت. ويوجد أنواع مختلفة من الإباحية تعتمد على الانتماء الجنسي وحسب الأشخاص والثقافات. وقد تكون منظمة بقوانين تسمح للعاملين في هذا المجال بتطوير وتوزيع إنتاجهم وفق قوانين معتمدة تراعي بين الرغبة البشرية في الاطلاع على هذه الممارسات وبين الرغبة في الحفاظ على مستوى لائق من الأخلاق العامة والفردية بنفس الوقت، كأن يُمنع عرضها على شاشات التلفزيون بدون تحذير عن المحتوى أو منع دخول المراهقين لدور عرض السينما لمشاهدة هذه الأفلام."³

¹المواد الإباحية المواد الإباحية Zanzu - Zanzu.no

² علاج الإدمان الإباحية

<https://www.facebook.com/antiporngroup/posts/767943243346535/>

³تاريخ الإباحية

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9>

3. أنواع المواد الإباحية

تُقسم المواد الإباحية بصفة عامة إلى نوعين اثنين الإباحية المتشددة والباحية المحددة وهما ما يُطلق عليهما بالإنجليزية بالهارد كور والسوف تكور وهناك أيضا أنواع فرعية:

1.3 الإباحية المتشددة

يتم تعريفها بأنها مواد إباحية تتميز بتصوير تفصيلي للأعضاء التناسلية الجنسية أو الأفعال الجنسية بشكل صريح مثل الجماع المهبلي أو الجنس الشرجي أو الجنس الفموي أو اللعق أو مص القضيب باللسان أو التصبيغ أو الجنس الفموي الشرجي أو الأستثناء أو التوثين الجنسي. فهذا المصطلح يتناقض مع المواد الإباحية الأقل وضوحًا. عادةً ما تأخذ المواد الإباحية المتشددة شكل صور وأفلام ورسوم متحركة. فهي تسمى أيضا بالإباحية الهارد كور التي تتضمن إباحية مشاهد وصور واقعية وواضحة للنشاط الجنسي بشتى أنواعه وبتعرية كاملة وإظهار للأعضاء التناسلية فينحصر تركيزها على إظهار الممارسات والأفعال الجنسية من جانب حسي جسديّ بحت وبذلك فإنها تؤدي إلى استحضار ردود فعل جنسية سريعة وقوية. فهو عبارة عن مواد إباحية تصور الإيلاج كاملا منذ التسعينيات، أصبحت المواد الإباحية المتشددة متاحة على نطاق واسع عبر الإنترنت أو عبر القنوات الإباحية التي تبث عبر أقمار مثل هوتبيرد وغيره مما جعلها متاحة على نطاق واسع أكثر من أي وقت مضى.

2.3 الإباحية المحددة

وتسمى أيضا إباحية "السوف تكور" والتي تتضمن مشاهد تعرية جزئية أو أحيانا كاملة في وضعيات مثيرة جنسياً دون إظهار مباشر للنشاط الجنسي¹. كما تعتبر المواد الإباحية اللطيفة إباحية لا تصور نشاطاً جنسياً صريحاً أو اختراقاً جنسياً يحتوي بشكل عام على عُري أو عُري جزئي في المواقف المثيرة للجنس فقط

3.3 الأنواع الفرعية

" يمكن تصنيف أنواع المواد الإباحية تبعاً للصفات الجسدية للمشاركين فيها أو لتوجهاتهم الجنسية أو لعدد الأفراد...إلخ، بالإضافة إلى أنواع النشاط الجنسي فيها. كما يؤثر على تصنيف المواد الإباحية ما يُعرف بالإباحية الواقعية وفيديوهات الرسوم الجنسية المتحركة وغيرها من الأشكال الأخرى. يمكن تصنيف المادة الإباحية الواحدة ضمن أكثر من نوع ومن هذه الأنواع هنالك:

- إباحية بديلة: عادةً ما يظهر الممثلين الإباحيين فيها على أنهم منتمين لثقافات فرعية مختلفة عن المجتمع الأوسع (من أمثال القوطيون والإيمو...إلخ)
- إباحية الهواة: ينتجها ممثلون أو أشخاص غير احترافيين يؤدون دون مقابل مادي ودون معدات تصوير وإنتاج احترافية.

¹ مؤرشف من الأصل في 09 ديسمبر 2019. اطلع عليه بتاريخ 29 فبراير 2012. *Martin Amis (17 March 2001). "A rough trade". The Guardian.*

- إباحية واقعية: هي مواد تحاكي وتقلد إباحية الهواة تنتجها الشركات الإباحية بصورة احترافية.
 - إباحية البوندج: تنطوي على هو ممارسات ربط أو تقييد الشريك بغرض الإثارة الجنسية وهي خاصة بهواة البي دي إس إم.
 - الإباحية الإثنية: هو نوع يظهر فيه ممثلين من مجموعة إثنية معينة أو تُصوّر علاقة جنسية بين أشخاص من مجموعات عرقية مختلفة مثل علاقات بين أفراد من ذوي البشرة البيضاء وأفراد من ذوي البشرة السوداء.
 - إباحية فيتيشية جنسية: تتمحور حول الانجذاب نحو أجزاء محددة من الجسد كالأقدام مثلاً، أو إلى شيء من الأشياء بعينه مثل الملابس الداخلية وما إلى ذلك.
 - إباحية الجنس الجماعي: تتناول علاقات جنسية بين أكثر من شخصين.
- كما تُقسم الإباحية تبعاً للتوجه الجنسي للأفراد إلى إباحية المغايرين وإباحية المثليين الذكور وإباحية المثليات الإناث وإباحية مزدوجي التوجه جنسياً.¹

4. وسائل ترويج المواد الإباحية

اختلفت وتوعدت وتعددت وسائل ترويج ونشر المواد الإباحية فلم يتركوا طريقة ولا أسلوب ولا مجال الا ودخلوه عارضين فيه المواد الإباحية

1.4 عن طريق الإنترنت

المواقع الإباحية هي أي مواد إباحية يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، عن طريق مواقع الويب أو مشاركة الملفات. أدى توفر إمكانية الوصول على نطاق واسع للشبكة العنكبوتية العالمية عام 1991 إلى نمو وانتشار المواقع الإباحية. وتداول الصور الإباحية عبر الإنترنت قبل وجود الشبكة العنكبوتية العالمية، غير أن إرسال الصور وتحميلها كان بحاجة إلى شبكة من أجهزة كمبيوتر متوفرة على رسومات بغرض نشر الصور الإباحية مع عدم إمكانية الكشف عن هوية المستخدم. الأمر الذي جعل من الأمن بمكان تجاهل قيود حقوق الطبع والنشر المطبقة، فضلاً عن حماية هوية الذين يقومون بالرفع والتنزيل. فالمواقع الإباحية تقدم مجموعة متنوعة ومبتكرة لمحتواها من صور ومقاطع فيديو وبت حي بالإضافة إلى كاميرا الويب ما شجع للوصول إلى المواد الإباحية ويسر تصفح المحتوى بشكل أفضل.

2.4 عن طريق القنوات الفضائية التلفزيونية

إنشاء القنوات الفضائية الإباحية على الأقمار الصناعية الأوروبية وذلك من خلال عرض لقطات ومشاهد الجنس والحديث عبر الهاتف حيث ان هذه الفضائيات تنشر أفلاما وإعلانات تخاطب الغرائز الجنسية و غالب القنوات الجنسية المفتوحة بدون مقابل مادي تعتمد على توظيف امرأة لعرض مفاتها وتستقبل اتصالات العرب، وهذا يجعلنا نتساءل عن مدى متابعة ومراقبة محلات بيع الأطباق وأجهزة الاستقبال المصطفة بجوار بعضها البعض خاصة

¹ إباحية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9#cite_note-6



وأن أغلب هذه المحلات تقوم ببيع قنوات الجنس المشفرة عبر كروت الاشتراكات الرقمية بشكل مبسط ودون حذر وخوف إن الطلب يزيد على البطاقات المشفرة الخاصة بفتح القنوات الجنسية ذات الاشتراكات الشهرية أو السنوية ولم تعد تقتصر على القنوات الغربية فقط، بل وصل الأمر إلى انتشار قنوات إباحية عربية.

3.4 عن طريق الرسائل الهاتفية

هو إرسال الرسائل أو الصور الموحية جنسياً بين الجوالات بشكل أساسي من قبل شركات مختصة في الاباحة تقوم بترويج المواد الإباحية مثل الصور العارية أو تحمل فعل جنسي أو رسائل كتابية فيه كلام اباحي يحرك الغريزة سواء بطريقة عشوائية أو بطريقة مدروسة من اجل جذب الأشخاص وتحقيق الربح

5. اشكال المواد الإباحية

ان الوعاء الذي يحشونه بالمواد الإباحية هام جدا و عملوا على تحسينه وتطويره وزيادة جودته ودقته لكي يزيد من اعجاب متابعيه وجذب أكثر ما يمكن من المشاهدين والمتابعين

1.5 أفلام اباحية

هو فيلم منتج بغرض تقديم إثارة جنسية للمشاهد، وغالبًا ما يتضمن تصويرًا لنشاط جنسي. الأفلام الإباحية في الوقت الحالي تباع أو تؤجر على أقراص دي في دي، كما قد تقدم عبر شبكة الإنترنت، أو القنوات الفضائية، أو قنوات الكيبل، أو في سينمات البالغين. تصنف الأفلام الإباحية بشكل عام إلى أنواع فرعية تصف الخيال الجنسي الذي يحاول الفيلم والجهات الفاعلة خلقه حسب الاذواق المختلفة

2.5 صور اباحية

ان الصور الإباحية هي الصور والرسومات والمنحوتات اباحية الموجودة منذ ازمنة بعيدة كرسومات على اللوحات القديمة وعلى المزهريات الطينية وعلى التماثيل وبعد تطورت الى صور فوتوغرافية نجدها في المجالات واللافتات والمعلقات ثم زاد التطور في الصور الي ان أصبحت نجدها في الهواتف النقالة وفي القنوات التلفازية وفي الأنترنت اذ تبين أجزاء مغرية لجسم الانسان او تبين جزء من علاقة جنسية او صور لنساء ورجال عراة ثم يتم تحميلها إلى جهاز الكمبيوتر، أنتجت بواسطة كاميرا رقمية أو الإطار من الفيديو قبل أن يتم التحميل على الموقع الإباحي. قد توفر صورة متحركة حيث يتحرك الناس داخلها يستمر لمدة ثانية أو ثانيتين ثم يعيد (يكرر) إلى أجل غير مسمى. وغالبًا ما يستخدم هذا النوع من الصور في إعلانات المواقع الإباحية.

3.5 قصص اباحية

ويسمي أيضا الكتابات الاباحية هي الكتابات التي تحتوي على مواد اباحية خيالية أو واقعية تثير قارئها جنسيا وقد يتخذ شكل الروايات والقصص القصيرة والشعر والمذكرات، والأدلة الجنسية، وتعرض كثيراً داخل الكتابات صور إباحية لتوضح النص المكتوب

4.5 أصوات اباحية

وهي صيغ أخرى تشمل النص والملفات الصوتية. هناك أيضا القصص المثيرة، وهذه الصيغة تكاد أن تكون شبه شعبية، الإباحية عبر الصوت تستخدم صيغ مثل MP3 وFLV، وهي طريقة محدودة الانتشار. يمكن أن تشمل الإباحية عبر الصوت تسجيلات أشخاص أثناء ممارسة الجنس.

6. الهدف من المواد الاباحية

1. الاثارة الجنسية

"الاستثارة الجنسية أو الإثارة الجنسية أو التهييج الجنسي :هي في الأغلب استثارة الرغبة الجنسية أثناء ممارسة النشاط الجنسي أو تمهيداً له. يحدث عدد من الاستجابات الفسيولوجية في الجسم والدماغ تمهيداً للإيلاج الجنسي وتستمر أثناءه. تؤدي إثارة الذكر إلى انتصاب العضو الذكري، وتتسبب إثارة الأنثى في زيادة تدفق الدم في الأنسجة الجنسية، مثل: الحلمتين، والمهبل، والبظر، والجدران المهبلية وترطيب المهبل. يمكن أن تؤثر المنبهات العقلية والجسدية مثل: التلامسات، والتقلبات الداخلية للهرمونات في الإثارة الجنسية. حيث تتكون الإثارة الجنسية من عدة مراحل قد لا تؤدي في نهايتها إلى حدوث نشاط جنسي فعلي يتجاوز الإثارة الذهنية والتغيرات الفسيولوجية المصاحبة لها. تبلغ الإثارة الجنسية ذروتها لدى البشر أثناء هزة الجماع الجنسية بعد القيام بالتحفيز الجنسي الكافي. ربما تكون الإثارة الجنسية هدفاً في حد ذاتها دون الرغبة في الوصول لهزة الجماع."¹

6.1 الربح المادي

"السعي الى تحقيق الربح المادي من صناعة الإباحيات تجني أموالاً ضخمة، ولكن في السبع سنوات الأخيرة حصل هبوط في أرباح الصناعة. هذا في الحقيقة بسبب الانتشار الضخم للمواقع الإباحية المجانية ويتم تحقيق معظم تلك الأرباح من خلال الإعلانات، والمواقع الإباحية. الإعلانات في المواقع الإباحية تكون في كل مكان في تلك المواقع، الإعلانات يمكن أن تكون من موقع إباحي آخر أو شبكة إعلانية تحتوي على إعلانات من مئات الآلاف من الشركات. كما انهم يغرون الزوار المجانيين بالدفع مقابل محتوى "متميز" مثل اشتراكات لمشاهدة أفلام كاملة، أفلام عالية الجودة، ثلاثية الأبعاد، أفلام بها ممثلين إباحيين مشهورين، أو محتوى دون إعلانات.

إضافة الى الكثير من الأشخاص الذي يربحون من الإنترنت أنهم يقومون بنشر المواد الإباحية بطريقة غير مباشرة بالرغم من معرفتهم النسبية المسبقة بأن ما يقوم به هو نشر للإباحة للفاحشة. فأغلب المبتدئين في الربح من الإنترنت يلجؤون في البداية للربح من الروابط المختصر، هاته الأخيرة التي تضم كما هائلا من الإعلانات التي تروج ل مواد إباحية أغلبها يكون مواقع الشات والتعارف وأحيانا المواقع الخلاقية كما قد تجد بعض الأشخاص يستهدفون الغريزة و الكبت الذي يعاني منه الشباب في سبيل تحقيق المال، وذلك بنشر بعض المقاطع الإباحية من خلال شبكة اليوتيوب أو مواقع نشر الفيديو الأخرى. وصراحة أن لا أحصر طرق

¹ الاثارة الجنسية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D9%8A%D8%A9%38%AC%D9%86%D8%B

نشر الفاحشة على الإنترنت فيما سلف ذكره، حيث أن هناك عدة أساليب لنشر الإباحة بحيث لا يعلم حتى المروج لها عن ماهيتها الحقيقية ان المال يصل إلى المواقع الإباحية مع كل نقرة من الشخص على الإعلان (الدفع على كل نقرة)، أو كل مرة يرى فيها الشخص الإعلان (الدفع على كل انطباع)، أو كل مرة يشتري فيها الزائر المنتج أو الخدمة المُعلن عنها (الدفع على كل بيع).

7. أسباب متابعة المواد الإباحية

- ❖ الرغبة في التجربة وحب الاستطلاع أحد أهم المداخل السحرية لكي يقبل الفرد على مشاهدة تلك المواقع ومن ثم يقع في شرك الإدمان على مشاهدتها.
- ❖ حجب التعلم، حيث ينسج الفرد دائما مبررات التعلم والاطلاع على الحياة الجنسية من خلال تلك المواقع ثم يكتشف مؤخرا أنه أدخل نفسه في غابة متشابكة من الهوس الغير مرتبط بالواقع.
- ❖ رفقاء السوء أحد الممرات لتجربة المشاهدة وما قد يحكى عن مغامرات يهواها المراهقون فتتواجد الرغبة الملحة لمشاهدة تلك المواقع.
- ❖ الفراغ وعدم توجيه طاقة الإنسان خاصة في فترة المراهقة إلى مجالات وأنشطة نافعة.
- ❖ البطالة وتأخر سن الزواج مما يؤدي إلى الإحباط وفقدان الأمل والتوجه لتلك المواقع لإشباع الرغبة الجنسية
- ❖ . وعدم توجيه طاقة الإنسان خاصة في فترة المراهقة إلى مجالات وأنشطة نافعة.
- ❖ توهم أن تلك المواقع وسيلة للقضاء على البرود الجنسي.

أكثر الأشخاص قابلية لإدمان المواقع الإباحية:

- ❖ أشخاص يعانون من ضغوط نفسية أو صدمات عاطفية.
- ❖ أشخاص يعانون من مشاكل زوجية أو حالات تفكك أسري.
- ❖ أشخاص يعانون من الفراغ وغياب الهدف.
- ❖ أشخاص يغيب عنهم الواعظ الديني والقيم السامية.

المحور الثاني: معرفة اضرار مشاهدة المواد الإباحية على الفرد وعلى المجتمع

لمشاهدة الأفلام الإباحية الكثير من الأضرار، سواءً على الفرد نفسه أو على مُجتمعهم، حيث اختلفت وتعددت وتوعدت اثارها السلبية ومن هذه الأضرار:

1. اضرار على الفرد

1.1 الإدمان

هو الحالة التي تسيطر فيها الرغبة على الإنسان لمشاهدة المرئيات المثيرة للغريزة الجنسية، سواء كانت تلك المرئيات عبارة عن صور أو أفلام أو مواقع إنترنت. يتميز المدمن برغبة شديدة إلى النظر إلى الأعضاء التناسلية للجنس المفضل له أو مشاهدة العملية الجنسية بشكل مصور، وعادة ما يقضي المدمن ساعات طويلة بشكل يومي أو شبه يومي في المشاهدة. وقد اختلفت

بعض المصادر فيما أن هذه الحالة تعتبر إدماناً حقيقياً أم لا، إلا أن بعض الباحثين أكدوا على خطورة هذا النوع من السلوك بوصفه شديد الخطورة على الدماغ البشري

اذ إن الإدمان على مشاهدة الأفلام الجنسية ظاهرة مرضية لم يُعترف بها طبيياً إلا في العقدين الأخيرين، وهو نوع من الإدمان لا يقل في خطورته على الصحة النفسية، عن ضرر إدمان الهيروين أو الكوكايين ، فالشخص يحس أنه في حاجة ملحة إليها، ولا يرتاح ولا يطيب له بال إلا عند ممارستها أن الإدمان يكون عادة لدى الأشخاص الذين تعرضوا لحرمان عاطفي ولاسيما من الوالدين، أو تعرضوا لتجربة الجنس في مرحلة مبكرة من فترة الطفولة وأول فترة المراهقة إن الإدمان على مشاهدة الأفلام الجنسية يعرض الشخص إلى ممارسة الجنس بصورة خاطئة أو بكثرة، مما يجعله أكثر تعرضاً للأمراض الجنسية كالسيلان، والهربيس، والإيدز، والزهري، وغيرها من الأمراض الجنسية الأخرى. فإن الأول أخطر، لأنه لا قيود عليه، ولا يمكن التعرف على من يتعاطاه، كما أن أثره لا يمكن أن يمحي من أدمغة المصابين به، إذ تظل المشاهد الإباحية عالقة بمخيلة من شاهدها، بينما يمكن أن تمحي بصورة نهائية تقريباً آثار الكوكايين من جسم المدمن بعد مضي بعض الوقت. إن المشاهد الإباحية، وما يتبعها من استثارة جنسية، تستحث الجسم لإفراز أشباه الأفيون الطبيعية (opioids)، وبذلك يكون أثر مواقع الإنترنت التي تبث هذا المحتوى الإباحي أقوى من أثر مخدر الهيروين

1.2 اضرار صحية

تنسب مشاهدة المستمرة للمواد الإباحية في توجّه الشباب لشراء وتناول المنشطات الجنسيّة بصورةٍ مبالغ بها كي يستطيعوا الموافقة بين ما يشاهدوه وبين الواقع، ويقود الاستخدام الخاطيء لهذه المنشطات إلى تدفق الدم بصورةٍ غير طبيعية لم يعتدها الجسم سابقاً، ممّا يُعوّد الجسم عليها وعلى كمية الدم المُتدفّق جرّاء تناولها، فيُسبّب الإدمان عليها لأنّه لن يصل لوضع يرضى فيه ويكتفي منه جنسياً إلا بتناولها مراراً¹ ومن الأعراض الصحية المصاحبة لإدمان مشاهدة الأفلام الجنسية:

- ❖ انخفاض مستوى التركيز مما يضعف الذاكرة، ويجعل عملية الاستيعاب بطيئة جداً، كما تجعل الشخص أكثر عرضة لسرعة النسيان ولا شك أن ذلك يخفض القدرة الإنتاجية للفرد المدمن على مشاهدة مثل هذه الأفلام.
- ❖ كما تسبب الأفلام الإباحية الأرق وقلة النوم، والسرحة الدائم نتيجة للانشغال بتلك الأفلام، إضافة إلى انشغال الفكر بأفكار بعيدة عن الواقع أو المنطق والعقل.
- ❖ الشعور بالإرهاق العام والخمول والكسل والميل للوحدة والابتعاد عن النشاطات الاجتماعية والأسرية.
- ❖ الإرهاق الذهني والذي يصاحبه عادة عصبية في المزاج وسرعة الغضب والاستثارة والشعور بصداغ شديد ومتكرر
- ❖ يضاف إلى ذلك ظواهر مرضية منها الإصابة بالآلام في الظهر، وكثرة إدماع العينين وتحسسها.
- ❖ الشعور بالاكنتاب وهو النهاية الحتمية للإدمان على مشاهدة الأفلام الجنسية.

¹ تعرف على أضرار مشاهدة الافلام الاباحية"، النبأ، 2015-11-22، أطلع عليه بتاريخ 2017-2-17.

1.3 فقدان المتعة وفقدان القدرة

عدم تحقيق الإشباع وضعف الاستمتاع مع الزوجة لقد أثبتت الدراسات النفسية أن من يشاهدون الأفلام الإباحية تتأثر نظرتهم للعلاقة الجسدية ولا يحصلون على الإشباع الذي يحصل عليه من لا يشاهدون هذه الأفلام. و يحصل هذا مع الكثير من الشباب الذين أدمنوا الأفلام الإباحية و معها العادة المحرمة ففي الأيام الأولى من الزواج يفاجئ الشاب بأنه و بعد أن أصبحت عنده امرأة في الحلال لا يجد الرغبة و الاستمتاع الذي كان يتوقعه ، يقول أحد الشباب الذين أمضوا شبابهم في النظر الحرام و لم يتوبوا مما يسبب في معاناة الزوجة ودمار البيوت لأنه "قد تتسبب في ضعف الانتصاب لدى الرجل نتيجة الحالة النفسية السيئة التي تجتاح المدمن، مما يجعله غير قادر على الاستجابة لأي مؤثر طبيعي، وهذا يزيد العبء على شريكة حياته التي تعمل على إثارتة وجذبه حتى لو كانت على قدر كبير من الجمال"¹

1.4 استمرار ممارستها بعد الزواج

يظن بعض الشباب الطبيعيين أنهم يستطيعون التوقف عن مشاهدة المواد الخليعة بمجرد الزواج وأن ما يمنعهم من التخلص من هذه الآفة هو فقط كونهم غير متزوجين وهذا الاعتقاد خاطئ كل الخطأ فالتجربة أثبتت أن مدمن المواد الإباحية ومعها العادة السيئة يستمر في تلك الممارسة بعد الزواج لا يمكن تصور معاناة الزوجة حين تكتشف أن زوجها يرى مواقع إباحية، بعض الأزواج يظنون أن الزوجة لن ترى الأمر إلا أنه عامل إثارة للزوج ولكن الأمر غير ذلك. إن الزوجة تتعامل مع إدمان زوجها لهذه الصور على أنه خيانة حقيقية لها وضرية قاصمة لمشاعرها

1.5 تطبيق المشاهدات الجنسية في الحياة الواقعية:

من خلال نظرية التعلم الاجتماعي، فقد تنقل المواد الإباحية للمشاهد سيناريو للجماع الجنسي لكي يطبقه في سلوكه الجنسي الخاص وبالتالي عندما تكون المواد الإباحية متاحة بسهولة، فيمكن أن تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الجماع وممارسة الجنس ولاسيما إن لم يوجد لدى من يتعرض لهذه المواد وعي جنسي كافٍ.

1.6 مشاكل نفسية

تتسبب في إيجاد ضغط نفسي على المرأة في حال مشاهدتها الأفلام الإباحية قبل الزواج، مما يشعرها بالانتقاص والإهانة لنفسها وأنوثتها، وعدم الاكتفاء بها دون النساء، فيوجد مشاعر سيئة وسلبية تجاه الرجل من قبله² كما انها تسبب الاكتئاب حيث أجرى كيفن سكينر الدكتور في علم النفس دراسة تعود لعام 2011، لبحث العلاقة بين مشاهدة المواد الإباحية والشعور بالاكتئاب، وكشفت الدراسة أن الأشخاص الذين شاهدوا المواد الإباحية أكثر شعورًا بالاكتئاب، وخلال الدراسة التي نُشرت في موقع علم النفس اليوم، طرح سكينر سؤالاً أساسياً مفاده: «هل هناك

¹ تعرف على أضرار مشاهدة الافلام الاباحية"، النبأ، 22-11-2015، أطلع عليه بتاريخ 17-2-2017
² مروة رزق (2015-10-17)، "طبيب يحذر : مشاهدة الأفلام الإباحية تسبب التهاب البروستاتا"، شبكة الإعلام العربية، أطلع عليه بتاريخ 17-2-2017.



علاقة بين كثافة مشاهدة المواد الإباحية والاككتاب؟» وسأل المبحوثين عن معدل مشاهدتهم للمواد الإباحية، وقاس مؤشر الاككتاب لديهم.¹

2. اضرار على المجتمع

2.1 نشي ظاهرة الطلاق

أن الإنترنت و بالضبط المواد الجنسية الإباحية كانت من أهم أسباب الطلاق ، و الأمر يبدو واضحا إذا علمنا أن مدمن الخيال و الأحلام و مهما امتلكت زوجته من مقومات الجمال فسيملها و لن تبلغ في درجة إقناعه ما وصلت إليه أولئك النساء المتجددات اللاتي يراهن في الأفلام و يعيشن في دماغه و أحلامه . فما يكون منه إلا أن يبحث عن مصدر آخر للاستمتاع ظنا منه أن المشكل يكمن في زوجته فيتزوج عليها أو إن كان ضعيف الدين يبحث عن خليفة تطفئ ظمؤه، ولا يدري المسكين أنه إن عاشر نساء الدنيا كلها فلن يصل إلى الإشباع الذي يبحث عنه.

2.2 ذهاب الحياء وانتشار الفاحشة

إن النظر إلى المواقع الإباحية والصور الخليعة يؤدي حتما إلى زوال الحياء وانهدام حواجز الدين والخلق، فترى الشاب الذي لم يكن يجرؤ على النظر إلى العورات صار هذا الشاب لا يستحي من النظر إلى جارته أو قريباته بل حتى في الشارع و صار يتتبع العورات ويلحقها هنا وهناك.

أما الفتاة الحبيبة الخجولة فلم تعد تحمر من الخجل، و بعد أن كانت تمشي مطرقة الرأس لا يتعدى طرفها قدمها ، صارت تحدق في هذا و تنظر إلى ذلك و تتابع بنظرها السيارات و المارة . وفقدان الحياء هو أول الأمر فقط فإذا فقد المرء الحياء صار من السهل عليه التجرؤ على المحرمات بل و الوقوع في الرذائل كالزنى وغيره

3.2 انتشار الشذوذ والجريمة

"انتشار الاغتصاب و قتل عددا كبيرا من البالغين أو الأطفال كان يعرض نفسه بكثرة للمواد الإباحية ثم يقوم بتطبيق ما قد رأى على الآخرين بطرق شنيعة و فظيعة تفوق الوصف. في البداية هي الصور الإباحية تغذي هذا النوع من التفكير ... مثل الإدمان، فإنك تتطلع دائما إلى ما هو أصعب وأصعب، شيئا يولد درجة أعلى من الإثارة، ثم تصل إلى حد لا يمكن لصور الدعارة أن تشبع غرائزك وتصل إلى نقطة انطلاق حيث تبدأ تقول لنفسك هل تستطيع ممارسة هذه الأفعال أن تشبع تلك الغرائز بشكل أفضل من مجرد القراءة أو النظر ولقد وجد عالم النفس د / ادوارد دونرستين من جامعة وسكونسون بأمريكا بأن الذين يخوضون في الدعارة والإباحية غالبا ما يؤثر ذلك في سلوكهم من زيادة في العنف و عدم الاكترات لمصائب الآخرين وتقبل لجرائم الاغتصاب"² "كما وجد عدد من الباحثين بأن مثل هذه الإباحية تورث جرائم الاغتصاب،

¹ <https://www.sasapost.com/7-prove-scientific-damages-to-watch-pornographic-films/#:> أضرار مثبتة علميا لمشاهدة الأفلام الإباحية

² Edward Donnerstein, "Pornography and Violence Against Women," Annals of the Academy of Science, 347, 1980 New York



وإرغام الآخرين على الفاحشة، وهو اجس النفس باغتصاب الآخرين، وعدم المبالاة لجرائم الاغتصاب وتحقير هذه الجرائم"¹

ولقد وجد الباحثان دولف زيلمان وجينينجز براينت أن من أكثر تداول هذه المواد أصبح لا يرى أن الاغتصاب جريمة جنائية كما لاحظ هذان الباحثان على هؤلاء المبتلين الإدمان والانحطاط والتدني والشغف بما هو أشنع وأبشع من ناحية الإباحية الأخلاقية كالاغتصاب وتعذيب واللواط واغتصاب الأطفال وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات وفعل الفاحشة بالمحارم وغير ذلك"²

ان مشاهدة الأفلام الإباحية والمشاهدة الجنسية وتحديداً الشاذة منها وخاصة مشاهدة هذا النوع من الأفلام يساهم في رسم صور محفزة جنسيا لشاذ جنسيا مغايرة عن الواقع الذي يعيشه فيساهم في زيادة الفتور من بناء علاقة زوجية. ففي مشاهدة الأفلام الإباحية تشويه الوعي الجنسي لدى المراهقين وحديثي العهد في الشهوة إن صح التعبير، فالسلوكيات الشاذة التي تقدمها الأفلام الإباحية من جنس شرجي وجنس جماعي وتبادل زوجات واغتصاب وغيرها من السيناريوهات المعدة بعناية جميعها تلعب دوراً كارثياً في الوعي الجنسي لدى الشباب والمراهقين "ولقد قام الباحث الكندي جيمز شارك بدراسة عدد من الرجال الذين تعرضوا لمصادر مواد إباحية بعضها مقترنة بالعنف وبعضها لا تختلط بعنف. وكانت نتيجة هذه الدراسة أن وجد هذا الباحث أن النتيجة واحدة في كلتا الحالتين ووجد تأثيراً ملحوظاً في مبادئهم وسلوكهم وتقبلهم بعد ذلك لاستعمال العنف لإشباع غرائزه"³

4.2 زيادة الاستغلال الجنسي:

"ففي دراسة نوعية شملت مراهقين من الأقليات العرقية، أجراها الباحث روزمان وآخرون عام 2015، وجد أن المواد الإباحية مكون عادي في حياة المشاركين اليومية، لكن في المقابل قال: "إن انتشار مواقع الويب التي ينشر فيها المستخدمون مقاطع فيديو خاصة بهم قد تزيد من احتمال قيام القاصرين بتصوير مواد إباحية، واستغلال شركائهم الجنسيين، ونشر صور جنسية فاضحة لأقرانهم، والضغط على شركائهم للقيام بأعمال جنسية قد تؤذيهم أو تزعجهم."⁴

¹ Edward Donnerstein, "Pornography: Its Effects on Violence Against Women," in Donnerstein, eds., Pornography and Sexual Aggression, Academic Malamuth and Press, 1984

² Dolf Zillman, "Effects of Prolonged Consumption of Pornography," a paper General's Workshop on Pornography and Public Health, prepared for the Surgeon Arlington, Va., 22-24 June 1986

³ James Check, "The Effects of Violent and Nonviolent Pornography," Department of Canada, submitted June 1984 Justice, Ottawa,

⁴ SAGE Journals: Your gateway to world-class journal research". SAGE Journalsdoi:10.1177/0038038516629909. PMID 28989197. 2019. اطلع عليه بتاريخ 19 فبراير 2019

خاتمة

ان مشاهدة الأفلام الإباحية أمر سائد في كل المجتمعات، الذي خلق للشباب والشابات متاهات كثيرة، وعندما يتعمقون فيها يزدادون ضياعاً وخسراناً مبيناً، فهي مليئة بالمغريات والمتاهات التي قد تُفسد البالغين والمراهقين والأطفال، فهي تُفسد في أغلب الأحيان من يداوم على مشاهدتها حيث يقضي الفرد عدة ساعات كل يوم في مشاهدة هذه المشاهد، ما يجعله يبدو وكأنه واقعه، ويصبحون غير قادرين على التمييز بين الواقع والخيال، إلى أن يصبح كل فرد في الأسرة له عالمه الخاص الذي تؤسسه لديه المادة الإباحية حيث ان ادمان المواقع الاباحية في مجتمعاتنا وللأسف الشديد صار سلوكاً منتشراً ومتسع داخل بنية المجتمع ولم يعد الأمر يقتصر على فئة عمرية محددة أو حتى محدداً بوضع اجتماعي معين بل وصل الانتشار السريع لذلك السلوك الإدماني إلى وصوله للفئات العمرية الناضجة وأيضاً للمتزوجين فضلاً عن غير المتزوجين وبالتالي نستطيع أن نقول ونؤكد أن ادمان المواقع الإباحية أصبح مرضاً متفشياً في بنية المجتمع وخطراً حقيقياً قد يواجهه كل فرد.

الهوامش :

¹ المواد الإباحية المواد الإباحية Zanzu - Zanzu.no

¹ علاج الإدمان الإباحية

<https://www.facebook.com/antiporngroup/posts/767943243346535/>

¹ تاريخ الإباحية

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9>

¹ مؤرشف من [الأصل](#) في *Martin Amis (17 March 2001). "A rough trade". The Guardian.* 09 ديسمبر 2019. اطلع عليه بتاريخ 29 فبراير 2012.

¹ اباحية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9#cite_note-6

¹ الاثارة الجنسية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D9%8A%D8%A9%38%AC%D9%86%D8%B

¹ تعرف على أضرار مشاهدة الافلام الاباحية"، النبا، 2015-11-22، اطلع عليه بتاريخ 2017-2-17.

¹ تعرف على أضرار مشاهدة الافلام الاباحية"، النبا، 2015-11-22، اطلع عليه بتاريخ 2017-2-17.

¹ مروة رزق (2015-10-17)، "طبيب يحذر : مشاهدة الأفلام الإباحية تسبب التهاب البروستاتا"، شبكة الإعلام العربية، اطلع عليه بتاريخ 2017-2-17.

¹ <https://www.sasapost.com/7-prove-scientific-damages-to-watch-pornographic-films/#> أضرار مثبتة علمياً لمشاهدة الأفلام الإباحية

¹ Edward Donnerstein, "Pornography and Violence Against Women," Annals of the Academy of Science, 347, 1980 New York

¹ Edward Donnerstein, "Pornography: Its Effects on Violence Against Women," in Donnerstein, eds., Pornography and Sexual Aggression, Academic Malamuth and Press, 1984

¹ Dolf Zillman, "Effects of Prolonged Consumption of Pornography," a paper General's Workshop on Pornography and Public Health, prepared for the Surgeon Arlington, Va., 22-24 June 1986



- ¹ James Check, "The Effects of Violent and Nonviolent Pornography," Department of Canada, submitted June 1984 Justice, Ottawa,
- ¹ SAGE Journals: Your gateway to world-class journal research". SAGE Journalsdoi:10.1177/0038038516629909. PMID 28989197. مؤرشف من الأصل في 8 يونيو 2019. اطلع عليه بتاريخ 19 فبراير 2019



ظاهرة الشذوذ الجنسي -قراءة في العوامل والآثار-

د. سومية تواتي
جامعة علي لونيبي البلدية 2
(البلد الجزائر)
0669.04.78.05

soumiabasanet@yahoo.com

د. فتحي المكي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
(البلد الجزائر)
0669.74.79.67

fathimanipulateur@gmail.com

ملخص:

تعتبر ظاهرة الشذوذ الجنسي مشكلة من المشكلات الاجتماعية، التي تؤثر على الفرد والمجتمع على حد سواء، وذلك لما لها من آثار ونتائج وانعكاسات تهدد الحياة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق سوف نحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء على هاته الظاهرة (الشذوذ الجنسي) ، وذلك من خلال الوقوف على أهم أنواعها وكذلك العوامل والأسباب الكامنة وراء انتشارها، والنتائج والآثار المنجرة عنها، والإجراءات والسبل الكفيلة للوقاية من تأثير هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الشذوذ الجنسي- الانحراف الجنسي

Summary:

The phenomenon of homosexuality is a social problem that affects both the individual and society, due to its threatening effects, consequences and repercussions for social life.

From this standpoint, we will try through this research paper to shed light on this phenomenon (homosexuality), by finding out the most important types of it, as well as the factors and reasons behind its spread, the results and effects produced by it, and the procedures and ways to prevent the impact of this phenomenon.

Key words: homosexuality - sexual perversion

مقدمة :

شهد العالم على مر العصور العديد من التغيرات والتطورات التكنولوجية والعلمية والتي مست مختلف بني المجتمع وأركانه ، فساهمت بشكل أو بآخر في تحسين ظروف معيشة الإنسان من جميع النواحي " الاجتماعية ، الاقتصادية ... " في دول العالم النامي أو المتقدم على حد سواء، وكانت لها آثار ايجابية على الصعيد الفردي والمجمعي، رغم كل ذلك إلا أن هذه التطورات كانت لها انعكاسات وأثار سلبية حيث أحدثت اختلالات في منظومة القيم الاجتماعية والثقافية



التي كانت تحكم نظم الأسرة والأفراد في المجتمع، كما ترتب عنها بروز ظواهر مجتمعية سلبية، من أخطرها ظاهرة الشذوذ الجنسي الذي يعبر عنه الباحثين بالممارسات الجنسية الغير سوية أو الغير طبيعية ، وقد عرفت هذه الظاهرة تزايداً ملحوظاً خلال الفترات الأخيرة، خاصة في ظل الانفتاح على العالم الآخر وسهولة التواصل بفضل تطور وسائل الاتصال المختلفة، حيث تختلف شدة انتشار هذه الظاهرة وشكلها باختلاف الخصوصية الثقافية والمعايير الاجتماعية والدينية السائدة لدى أفراد المجتمع. اختلفت الآراء وتضاربت حول هذه الظاهرة التي أصبحت محل جدل ومتابعة على المستوى الأكاديمي بين المختصين والباحثين الاجتماعيين والنفسيين وحتى على المستوى الإعلامي بمختلف وسائله، بين من لا يتقبل هذا النوع من السلوك والممارسات ويعتبره مساساً بالقيم والأخلاق السائدة ومرضاً نفسياً يحتاج إلى العلاج، وبين من يعتبر أن الشذوذ الجنسي سلوك طبيعي ولا يتعد كونه ميل طبيعي بحيث لا يمكن تصنيفه ضمن خانة المرض النفسي أو المشكلة الاجتماعية، بل هناك من دعا إلى ضرورة الاعتراف به وعدم اعتباره وصم " فلكل إنسان حرية للتعبير عن مكبوتاته وإشباع غرائزه بالطريقة التي يجدها مناسبة، وقد لقيت هذه الفئة الدعم المطلق من قبل العديد من الهيئات العالمية على غرار (منظمات الأمم المتحدة التي تعمل على عقد مؤتمرات واتفاقيات لتكريس ثقافة تقبل الآخر المختلف من حيث ميوله الجنسية)، (وبعض الجمعيات الغير حكومية) إضافة للدول والحكومات الغربية التي عملت على تقديم تسهيلات لهذه الفئة خاصة فيما يتعلق بمنحهم الحق في اللجوء والاعتراف بهم وبحقوقهم خاصة الحق في الزواج وتكوين أسرة بين المثليين. ولم يقتصر الأمر على المجتمعات الغربية التي تعاني من انسلاخ حاد في المبادئ والقيم خصوصاً في مرحلة ما بعد الحداثة، بل تعداه ليصل إلى المجتمعات التي تتميز بطبيعتها المحافظة، فنجد أن ظاهرة الشذوذ قد باتت موجودة في مجتمعاتنا العربية بما في ذلك المجتمع الجزائري الذي يمكن وصفه بكونه مجتمعاً محافظاً تدين الأغلبية الساحقة من أفرادها بالدين الإسلامي الذي يحرم هذا النوع من السلوكات والعلاقات تحريماً قاطعاً، كما أن الثقافة والقيم السائدة في المجتمع تعتبر أن الشذوذ باختلاف أنواعه وأشكاله سلوكاً غير سوي ولا يقبل التعامل مع ممارسيه، كما انه يعتبر أن هذه الظاهرة تدخل ضمن الطابوهات التي لا ينبغي التطرق لها أو الغوص فيها؛ إلا أن انتشار هذه الظاهرة في المجتمع جعل المختصين والباحثين في مختلف المجالات يدقون ناقوس الخطر ويدعون مختلف الجهات لضرورة تبني إستراتيجية للحد منها وعلاجها، ومن هذا المنطلق يأتي البحث الحالي لدراسة الإشكالية التالية: ما هي أهم العوامل والأسباب التي ساهمت في تزايد نسبة الشذوذ الجنسي في المجتمع؟ وماهي أهم الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة وأهم الحلول المقترحة للتصدي لها والحد منها؟

أولاً- الدلالات المفاهيمية لشذوذ الجنسي

1-اصطلاحاً:

هو كل فعل شاذ، غير مألوف إنسانياً ولا يتفق مع الفطرة السوية التي خلق الله من أجلها الغريزة الجنسية وهي الإنجاب والتكاثر. (أحمد المروتي،، 1417 هـ، ص ص 6-7)

كما تم تعريفه باعتباره انحراف عن الطريق المحدد شرعاً ، او هو ضروب من الممارسة الجنسية يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوفة ، بمعنى أن الشخص



الشاذ جنسيا هو الذي يجد متعة جنسية بعيدا عن عملية الجماع الحقيقية بين الذكر والأنثى عن طريق الزواج. (محي الدين محمد عطية، د.سنة ، ص14)

إجرائيا:

يمكن أن نعرف الشذوذ الجنسي بأنه انحراف جنسي يخرج عن نطاق القيم والمعايير والقواعد التي ينص عنها المجتمع ومن أشكاله نجد اللواط، السحاق، جماع الحيوانات، جماع الأموات... الخ

2- المفهوم القانوني للشذوذ الجنسي :

من حيث المصطلحات التي تشير إلى موضوع الشذوذ الجنسي ، لم ترد صيغة محددة في التشريعات التي تعاقب على هذا الأمر ضمن صيغة ثابتة وبالتحديد البلدان الإسلامية والعربية باعتبار أن تشريعات الدول التي تخرج من نطاق دائرة تلك الدول كالدول الأوروبية و.م.أ ، لاتحدد الموضوع ضمن نطاق السلوك غير المشروع بل امتدت لدعم تشريعي داخلي وخارجي لزواج المثليين والشراكة المنزلية وأقرت حق التبني لهم .

وقد اصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في حزيران 2011 القرار 17، 18، وهو أول قرار يهتم ويتحدث عن الميول الجنسية ويعرب عن قلقه للعنف والتمييز ضد الأفراد استناد إلى ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسية .

وقد ورد مصطلح أكثر دلالة عن الشذوذ الجنسي في تشريعات بلدان أخرى إذا ورد تعبير المجامعة على خلاف الطبيعة) في بعض القوانين منها قانون العقوبات السوري رقم 14 لسنة 1949 بموجب المادة 520 وفي قانون العقوبات اللبناني رقم 40 لسنة 194 المادة 534 وكان أدقها واشملها تعبيراً مصطلح أفعال الشذوذ الجنسي الوارد في المادة 338 من قانون العقوبات الجزائري والمادة 489 من القانون الجزائري المغربي والمصطلح الأخير يشمل صور السلوك الشاذ والمتمثل بالتشبه واللوواط والسحاق وحتى عمليات تغيير الجنس من دون غرض طبي مشروع .

ويلاحظ أن اغلب التشريعات لم تتطرق سوى للمواقعة الشاذة في حين لم تتطرق إلى سلوك إقامة العلاقات الجنسية الشاذة طويلة الأمد والتخنث والتشبه بالجنس الآخر ، إلا أنها صور يمكن أن تندرج ضمن جرائم أخرى تحت طائلة جرائم الفعل المخل بالحياء وخدش الحياء العام أو التحريض عليها والواردة في معظم التشريعات العقابية ضمن باب الجرائم الأخلاقية أو في قوانين مستقلة ضمن إطار مكافحة جرائم الدعارة .كما أن هذه التشريعات لم تتطرق إلى تحديد مفهوم السلوك الجنسي الشاذ بالرغم من تطرقها إلى صورة اللواط أو المساحقة مع بيان تلية ارتكاب السلوك المادي الذي يمكن أن تتحقق فيه حكماً" إذا وقع الأمر برضا الطرفين الجريمة، مع ملاحظة أن البعض منها قد استبعد التجريم " البالغين كما هو الحال في قانون العقوبات العراقي والبحريني والأردني رقم 16 لسنة 1960 والمصري رقم 57 لسنة 1937(احمد كيلان عبد الله، 2015 ، ص270، 281)



تأسس لما سبق يمكننا القول انه من الناحية التشريعية والقانونية انه لم يتم وضع مفهوم واضح للشذوذ الجنسي، فقد اكتفت العديد من الدول على غرار الدول العربية الاسلامية بصياغة ورسن قوانين تعاقب على هذا السلوك وتعتبره سلوك انحرافي يدخل ضمن الأفعال المخلة بالحياة وجريمة أخلاقية لا غير ، وفي المقابل نجد الدول الغربية دول أوربا وأمريكا ، اعترفت بحق هذه الفئة وكفلة لهم حرية التعبير عن ميولهم الجنسية دون أي تمييز او تعنيف ولم تكن بذلك بل قامت بسن قوانين توفر لهم الحماية ، حيث اعتبرت أن الفرد الشاذ جنسي أو المثلي سلوكه مشروع وطبيعي ، كما أن له الحق في الزواج وتكوين أسرة ، مع منحهم حق التبني .

3- التحول من مفهوم الشذوذ إلى المثلية :

ظل مفهوم الشذوذ الجنسي هو المفهوم المتداول لدى غالبية المجتمعات الإنسانية ، لوصف الأفعال الجنسية الغريبة عن الطبيعة الإنسانية والتي يقوم به أفراد مخالفين لأوامر والنواهي الدينية ، ومنتهكين للعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع ، ومن الملفت أن المجتمعات اتفقت على هذا المعنى للشذوذ سواء كانت مجتمعات تدين بديانات سماوية أو وضعية ، سواء كانت حضرية أو زراعية أو صحراوية ، فالجميع حتى وقت قريب يعتبر المغايرة الجنسية هي العلاقة الجنسية الوحيدة المقبولة اجتماعيا ، وان العلاقات الجنسية الشرعية أو القانونية هي القائمة على الزواج بين الرجل والمرأة .

كانت بداية التحول من مفهوم الشذوذ إلى مفهوم المثلية الجنسية في عام 1967 حين أجرت بريطانيا تعديلاً في قوانينها، يسمح بممارسة العلاقات الجنسية المثلية، ولا يعتبرها شذوذاً أو فعلاً إجرامياً ما دامت تقوم بين طرفين راشدين، بالغين، ومتفقين على ممارسة هذا الفعل. وفي العام التالي مباشرة، انعقد أول اجتماع علني لحركة المثليين في الولايات المتحدة الأمريكية في فندق ستون وول في نيويورك، وأعقب هذا الاجتماع اندلاع أعمال شغب استمرت ثلاثة أيام متواصلة، نادى فيها الشواذ بسقوط الرجعية الجنسية.

بعد تعديل القانون البريطاني، والإعلان عن الحركة في أمريكا تزايدت قوة ضغط الجماعات المثلية في مناطق مختلفة من العالم الغربي، فاكتملت حركة المثليين أرضاً في كل من اسكتلندا، وشمال إيرلندا، وكندا، ونيوزلندا، وأكثر من نصف الولايات المتحدة الأمريكية، وقائمة الدول المعترفة بحركات المثليين في ارتفاع مستمر. في حين أن بعض الدول كالنرويج، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، وبعض الولايات الأمريكية، أخذت الخطوة الأكبر بمنح حق توثيق الزواج بين المثليين. (أحمد موسى بدوي ، د.س، د.ص)

ثانياً: أنواع الشذوذ الجنسي

1- الجنسية الفمية:

وهي الحصول على اللذة الجنسية من خلال ملامسة الفم للأعضاء التناسلية.

2- الجنسية الشرجية:



وهي الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الشرح كما في عملية الاتصال الجنسي غير الشرعي.

3- اللذة والولع بالأوساخ:

وذلك الحصول على اللذة الجنسية من خلال إجراء ملامسة أو شم روائح الإفرازات الجسمية النتنة، وقد يصل هذا السلوك إلى المساواة بالحيوان.

4- التصوير الفاضح:

الحصول على اللذة الجنسية وذلك من خلال كتابة الألفاظ البذيئة ذات الطابع الجنسي على الجدران أو الأوراق، وكذلك هو الحال بكتابة القصص الجنسية الفاضحة. (مجدي أحمد محمد عبد الله، 2013، ص 202)

5- السادية:

وتدل السادية على انحراف ينحصر عامة على استمداد اللذة الجنسية مما يلحق الغير من ألم بدني ونفسي، والشخص الذي يقع عليه هذا الألم قد يكون من نفس الجنس الذي ينتمي إليه السادي أو قد يكون طفلاً أو حيواناً وفقاً لارتباط الانحراف بالجنسية المثلية، أو عشق الأطفال أو عشق الحيوانات، وقد يكون الألم الذي ينزل بالضحية ألماً مادياً من ضرب ووخز وعض وتشويه وقد يصل إلى حد القتل، أو نفسياً في صورة تجريح وإذلال (صونيا براميلي، 2009، ص 23)

6- الماسوشية (المازوكية)- الخضوعية:

وهو نوع من الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي يمثل صاحبه دور الخضوع بالتألم على يد شخص آخر (عكس الحالة في السادية)، ويرتوي الشخص هنا ويشبع إذا قاسى من الألم ويقال عنه (ماسوشيت)، وهؤلاء يشعرون بالحاجة لعقاب أنفسهم وهو عموماً انحراف نسائي. كما أنه أيضاً الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الإيذاء النفسي أو البدني كليهما معاً الذي يلحقه الشريك بالشخص أو عن طريق تعذيب الشخص نفسه لذاته، وبذا تكون المازوخية على النقيض من السادية (جمال معتوق، 2008، ص 324)

7- عشق الذات (الترجسية):

في هذا النوع يعيش الفرد لذاته الجنسية وينغمس فيها أو يحب منظر لدرجة أنه يغازلها نفسه في المرأة. (مجدي أحمد محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 203)

8- الاستعراء الجنسي:

الاستعراء الجنسي هو احد الانحرافات الجنسية وهو بمعنى الكشف عن العورة.

والاستعراء أو الاستعراض هو فعل يأتيه الشخص قسراً عنه، كما أن الهدف من الاستعراء هو الكشف عن الأعضاء التناسلية، فتفاجأ الضحية بما يفعل، ويقصد أن يستحدث بها تأثيراً خاصاً من شأنه أن يهيجه، وهو إظهارية إذا اقتصر على إظهار أو كشف جزء من الجسم بخلاف



العورة بدافع جنسي بقصد أو بدون قصد، كما تفعل النساء العاريات استعراض فخوذهن لشدة انتباه الآخرين. (عبد المنعم حنفي، 2002، ص 762)

9- الجنسية المثلية:

وهو ميل قوي عند الفرد إلى فرد آخر من نفس الجنس، وقد يكون هذا النوع من الحب الجسدي متبادلا وقد يمارسه طرف واحد، كما يقوم على الاهتمام بشخصية الفرد الآخر أو عمله، و من أفراد هذه الفئة من يشعر بخوف وذعر وتقرز من أفراد الجنس الآخر وتكون مشكلته أعمق، هذه العلاقة تخص الذكور والإناث على حد سواء فإذا انتشرت بين الذكور يطلق عليها اللواط، وإذا انتشرت بين الإناث يطلق عليها السحاق أو اللزبانية

(جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص 322)

10- جماع الأطفال:

هو استخدام الأطفال الصغار والقصر للجماع الجنسي، ويصاحب ذلك بعض الأحيان نوع من السيادة حيث لا مانع من ضرب الطفل أو قتله أثناء أو بعد الاعتداء عليه.

11- جماع الشيوخ والمسنين:

وهذا النوع من الشذوذ النفسي نادر الحدوث إلى حد ما وفيه يلتمس المنحرف حنان الأبوة أو الأمومة من الطرف الآخر (المسن). (مجدي أحمد محمد عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص 203)

12- تعشق الموتى:

رغبة جنونية أن يجاور الشخص الموتى، ويضاجع الجثث، وقد تكون لاشتهائه مضاجعة الموتى كجثث النساء طيبة سادية إنه دافع قهري لأن يأتي مشتهى الموتى جثث النساء فيضاجعها، وقد يسطو المريض على القبور وينبشها كي يستولي على جثة امرأة ماتت حديثا فيتحسسها ويدنسها، فكلما كانت كانت هناك امرأة متوفاة حديثا نبش قبرها وراح يجامعها وقد يمثل بالجثة ويشوه وجهها. (صونيا براميلي، مرجع سبق ذكره، ص 127)

13- جماع المحرمات:

الحصول على اللذة الجنسية عن طريق مجامعة المحرمات من النساء دينيا واجتماعيا وخلقيا. (مجدي أحمد محمد عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص 203)

14- الفتيشية:

ويكون فيه موضوع الحب (الأدوات) التي يستخدمها الجنس الآخر كالملابس الداخلية أو المناديل أو حمالة الثديين أو قطعة من ثياب الجوارب أو القميص، فمصدر اللذة هنا هو الرمز وليس الشخص

(جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص 322)



15- الانقلاب الجنسى (التحولية):

ارتداء ملابس وتقليد الجنس الآخر في كل شيء، وهذا ما يطلق عليه " انحراف الهوية الجنسية" مما خلق لنا جنس ثالث يسمى **بالمخنثين** وجنس رابع يسمى بالمترجلات (البويات). (هند عقيل الميزر، 2012، ص449)

16- الجنسية البهيمية:

نوع من الشذوذ الجنسى يستخدم فيه الفرد حيوان كشريك له تشمل أنواع متعددة من الإثارات الجنسية وكذلك الجماع الفعلى عاملا مهما، غالبا ما تظهر هذه الحالات بالريف. وتظهر نشأتها لسبب الانحرافات والعيش لمدة طويلة مع الحيوانات مما يؤدي إلى تكوين روابط انفعالية، ويكون العامل المساعد لذلك التخلف القلى عاملا مهما والسبب الشعور بالخوف والعجز عن الإذلال والإهمال من جانب الشريك الإنساني.

17- التطلع:

وهي المشاهدة التي تحل مع الجنس الصريح كمشاهدة فتاة عارية ومشاهدة أشخاص مجردين من ملابسهم أحيانا ما يظهر هذا السلوك لدى الأشخاص المقبولين والشعور بالقلق مما يؤدي إلى هذا الاتجاه. (مجدى أحمد محمد عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص ص 204-205).

ثالثا-عوامل الشذوذ الجنسى :

من اكثر العوامل والاسباب التي تؤدي لانحراف وبروز الشذوذ لدى الاولاد والى زيغهم وفساد اخلاقهم وسوء وتربيتهم في هذا المجتمع الإثم والواقع المرير والحياة الماجنة ، يمكننا أن نتطرق لأهمها كالآتى :

حدد زهران 2002 (مجموعة من أسباب الانحرافات والشذوذ الجنسى) :

1.الأسباب الحيوية: كل الاضطرابات الفسيولوجية (خلل في الجهاز العصبى الذاتى) نقص أو زيادة الطاقة.

2.-الأسباب النفسية : يعد الصراع بين الدوافع والغريزة والمع أبير أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانحرافات الجنسية ومنع الاتصال الجنسى بالإضافة إلى الشعور بنقص.(يعقوب يونس خليل الاسطل، 2011، ص71، 72).

3-الاسباب النفسية والاجتماعية :

مثل القيود والضغوط النفسية التي ترتبط بالجنس والتنشئة الاسرية الخاطئة أيام الطفولة والمراهقة ، مما يؤدي الى الكبت الجنسى والقلق والمخاوف والأوهام الجنسية وحالات الحرمان الجنسى ، كذلك السرية التامة التي تحاط بها الدافع الجنسى من محرمات وقوانين وتشريعات حازمة ، وأيضا الفشل في التوافق مع الميول الجنسية الصحيحة مع الجنس الآخر ، كذلك عدم



القدرة على ضبط الدافع الجنسي والإسراف في إشباع الدافع الجنسي والانغماس في الملذات الجنسية. (اشرف محمد أحمد علي ، 2017 ، ص267)

إن الحديث عن الأسرة وبروز الشذوذ الجنسي لدى الطفل يجعلنا نعتبر الأسرة المسؤول الأول لكونها تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطفل وبنائها كما تساعده في توجيه سلوكه وتقويمه في حالة وجود أي خلل ، حيث أن أسلوب التنشئة يؤثر على سلوك الطفل ففي حال اعتماد الوالدين على أساليب خاطئة منذ الصغر " سواء أسلوب التساهل واللين ، الدلال المفرط أو أن يقوم الوالدين بالتصرف مع الذكر على انه أنثى " كإلباسهم ملابس فتيات أو السماح لهم بإطالة الشعر ، تربية الفتاة على التصرف بطريقة الرجال السماح لها باللعب في العاب عنيفة وإلباسها ملابس ذكور كل ذلك يؤدي لتكوين أبنائهم بطريقة تختلف عن هويتهم الجنسية ، إضافة لتعرض الأبناء للتحرش أو الاعتداء الجنسي خلال مرحلة من مراحل العمرية ويكون ذلك من قبل احد أفراد عائلته أو جيرانه أو اقرباه وهو ما يؤثر على نفسيته ويجعله يتحول للشذوذ .

كما تساهم المدرسة والجامعات بشكل كبير في تفشي الظاهرة وتقبلها من خلال تأثر هذه الأخيرة بالموجة التغريبية بتغيير سياسيتها التربوية ، وبدأت الأصوات تلعو من اجل تدريس الشذوذ الجنسي في المدارس وتحت راية الثقافة الجنسية وحق الطفل بالاطلاع على جميع الممارسات الجنسية على أن يختار هو ما يتناسب مع ميوله وتوجهاته ، إضافة لهذه المناهج وجود الاختلاط غير المنضبط في المدارس والجامعات وقد ينعكس ذلك سلبيا على شخصية كل من الذكر والأنثى وكذلك التشديد في منع الاختلاط من دون وجود رقابة مدرسية وبيئية التي ساهمت في انتشار هذا الفعل (نهى قاطرجي، د.س، د.ص)

4-الاسباب البيئية والحضارية والثقافية :

مثل المجتمعات السيئة وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وفره المثيرات الجنسية وسهولة الحصول على الطرف الآخر. (اشرف محمد أحمد علي ، 2017 ، ص267)

5-الاسباب العاطفية (النفس اجتماعية):

- 1-عدم الانسجام مع الأب بسبب التعصب والتسلط في المعاملة .
- 2-ظهور إلام بمثابة المراقب الذي يفرض القيود على أبنائه .
- 3-انفصال الفرد وعدم قدرته على مجابه عقبات حياته مع أهله وجيرانه .
- 4-ظهور الصراعات والنزعات بين الوالدين وأفراد الأسرة .
- 5-الحرمان العاطفي الذي يسوق الابن إلى الوقوع في أحضان الآخرين .
- 6-فقدان مفهوم الحب المتبادل بين الآباء والأبناء والأمهات والبنات جميعا .
- 7-العادات الاجتماعية الناجمة عن التخلف الثقافي والاجتماعي والبعد عن الدين والتعلم .

8-الاختلال في الجوانب النفسية ، فهناك مشاكل واضطرابات تدفع الفرد المصاب إلى انحرافات جنسية متعددة .

9-الحياة الاجتماعية التي تفرضا عزلة الذكور عن الإناث حيث يبدأ الشعور بالضياع .

10-الاضطرابات الأسرية المتبادلة مما ينتج عنها قلق وشعور بالذنب وفقدان الأمن النفسي .(يعقوب يونس خليل الاسطل ، 2011، ص71 ، 72).

6-الاسباب الاقتصادية :

إن ما يحدد مستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي في رأي الكثير من الباحثين في علم الاجتماع هو مستويات الدخل بحيث أن مستويات الدخل هي المؤشر الأساسي في تحديد الطبقة الاجتماعية والاقتصادية، ولكن هناك معايير جديدة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي نوع مهنة الوالدين والمستوى التعليمي للوالدين ولكن مهما كان المعيار فإن عامل الفقر يبقى مهماً في تفسير الجريمة والانحراف بكل أنواعه ومنها الانحراف والشذوذ حيث ينشأ من الفقر آثاراً متعددة أهمها دفع الأسرة أبناءها للعمل في مهن مختلفة لا تلاؤم أعمارهم وتفوق طاقاتهم مما يجعلهم عرضة للاستغلال في مختلف الجوانب خاصة فيما يتعلق بالجانب الجنسي حيث يتم الاعتداء عليهم وابتزازهم وهذا ما يشكل دافعاً قوياً لديهم للانتقام لأي شيء يمس طفولتهم وذلك من خلال سلوكهم المنحرف.(نادية هايل عبد الله العمرو ، 2007 ، ص35).

7-العوامل الإعلامية:

افرز التطور الهائل لتقنيات الإعلام والاتصال على المستوى الكوني ظاهرة تحول حضاري بحيث يترك العصر الصناعي ومجتمع الاستهلاك تدريجياً مكانهما لما يسمى بمجتمع الاتصال ولقد أثار هذا التدفق الإعلامي والثقافي القادم من الولايات المتحدة الأمريكية قلعة عالمية ، باعتبار الظاهرة الإعلامية من اخطر الظواهر تهديداً لأمن الثقافي الإيديولوجي والوحدة والهوية القومية داخل الإقليم الوطني للدولة .

فوسائل الإعلام لها القدرة الكبيرة على الإقناع وصياغة الأفكار فإذا ما انحرفت هذه الوسائل وأصبحت سلبية قادت الشباب إلى الهاوية وأصبحت محال هدم وتخريب وأدوات فساد وانحلال لأخلاق ، ووسائل الإعلام تأثير سالب بما فيها الانترنت علاقة تفاعلية وارتباطية بالانحراف الجنسي وغيره ، حيث أن هناك تفاعل قوي وتقليد بين وسائل الإعلام والاستخدام المتكرر لشيكه الانترنت دون رقابة أو متابعة وحتى تقنين مما يجعل المستخدم عرضة للانحراف ، فالإعلام والانترنت يوفر بيئة مناسبة ورغبات واحتياجات متعددة للمستخدم بالصورة والصوت كما أن مواد الانحراف متوفرة في كل وقت وسهولة التخزين والتحميل والنشر .

إن وفرة المثيرات من الأفلام الجنسية على الانترنت والمواقع الإباحية والأقراص ، التي تعرض الممارسات الجنسية بفنونها وأوضاعها المختلفة من ممارسات الزنا واللواط والسحاق والمجلات التي تشمل على صور وأوضاع جنسية خليعة فاحشة والروايات الجنسية التي تقدم أوصاف تعبيرية لممارسات جنسية في ألفاظ بذئية ومنحرفة ، ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والواتساب التي تنتقل عبرها الأفلام والفيديوهات الجنسية والصور الخليعة ، هي يلاشك تقدم

الدعوة الصريحة إلى تطبيقها على ارض الواقع ، كل هذا يؤدي بالفرد لانحراف والشذوذ الجنسي .(خالد احمد حسب الله عجب ،2016 ص55، 56). وعند ربط الامر بواقع المجتمعات العربية نلاحظ أن الإعلام العربي يقوم بدور كبير في الترويج للشذوذ الجنسي ودفع الناس إلى تقبله، مصوراً حالات الشذوذ الخاصة التي ينتقها من المجتمع على أنها حالات عامة، وعلى أنها أمور طبيعية، لا تتعدى كونها حياً كأي حب بين الجنسين.

وقد بدأ اهتمام الإعلام العربي بموضوع الشواذ ضمن خطة عالمية من أجل تغيير ثقافة الشعوب وعقائدهم، ويؤكد على هذا الأمر العديد من الخبراء الإعلاميين الذين يرون أن بدء طرح المواضيع الجنسية، مثل: الصحة الإنجابية، والحرية الجنسية، والشذوذ الجنسي في الفضائيات العربية، إنما يعود إلى سياسة تنفيذ برامج الأمم المتحدة وعلى رأسها مؤتمر بكين. ولعل أشهر هذه البرامج، برنامج: «أحمر بالخط العريض» على قناة Lbc ، الذي كان لعرض حلقاته حول الشذوذ ردة فعل كبيرة ليس فقط على الصعيد الشعبي، ولكن أيضاً على صعيد الشاذين أنفسهم؛ كما فعلت جمعية «حلم» باعتراضها على محتوى الحلقة.

وإضافة إلى البرامج الجادة، هناك بعض البرامج الساخرة التي تصوّر شخصيات شاذة من أجل إضحاك الناس والترفيه عنهم، بينما هي في الحقيقة تؤسس – بوعي أو بغير وعي – لقبول بعض التصرفات الشاذة التي لا يقبلها دين ولا شرع.

وإذا كان هذا التصوير لمشاهد الشذوذ عبر التلفاز بهدف إضحاك الناس؛ فإن هذا التصوير في السينما هو بهدف نقل الواقع الحي؛ لذلك كثيراً ما تتضمن الأفلام الجنسية التي تتحدث عن الشذوذ بعض المشاهد الجنسية الصريحة. (نهى قاطرجي، د.س، د.ص).

رابعاً- آثار الشذوذ الجنسي:

إن لشذوذ الجنسي مجموعة من النتائج والآثار يمكن حصرها في النقاط التالية:

- الخلل في القيم والمعايير الدينية والأخلاقية، فيصبح الحلال حراماً والحرام حلالاً، ويزيد الاستهتار بالدين الذي يحرم الشذوذ بكل أنواعه وأشكاله، وتكثر الجرائم بكل أنواعها من قتل وسرقة، وإدمان الخمر، وتعاطي المخدرات، واستعمال العنف والشدة، والاعتداء على الآخرين وخاصة الأطفال.

- انتشار الأمراض بين الشاذين جنسياً، ومن هذه الأمراض تلك المنتقلة بالجنس، وعلى رأسها مرض نقصان المناعة والمقاومة في الجسم (الإيدز)، والأمراض الزهريّة الأخرى تصيب الجهاز التناسلي، إضافة إلى ذلك تنتشر بين الشاذين الأمراض الجسدية مثل الفايروس الكبدي(B) ومرض " متلازمة أمعاء الشواذ وهو مرض خطير جداً يؤدي إلى الوفاة وينتقل بين المصابين به بواسطة العلاقات الجنسية وقد يتطور ويصل إلى مراحل متقدمة فيصبح معدي حتى بالهواء، والحمى المضخمة للخلايا، إضافة إلى الأمراض العصبية والاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والشعور بالنقص والسادية وما إلى ذلك من اضطرابات نفسية قد توصل بأصحابها إلى الانتحار والقتل". (نهى قاطرجي، 2010، ص19)



- الاضطرابات النفسية: حيث أن هناك عدة دراسات أظهرت بأنه هناك علاقة مباشرة بين ممارسة الشذوذ الجنسي، والإصابة باضطرابات نفسية نذكر منها الدراسة التي قام بها فريق هولندي ونشرت في أرشيفات الطب النفسي سنة 2010.

- ممارسي الشذوذ الجنسي أكثر عرضة للأمراض العقلية وخصوصا الاكتئاب والانتحار أكثر من محبي الجنس الغيري.

- خلل بالجهاز المناعي: وذلك قد يكون بسبب امتصاص المستقيم للسائل المنوي ليصل إلى الدورة الدموية، وهو ما يعتقد العلماء أنه يصيب الجهاز المناعي بالضعف.

- مشاكل جراحية بمنطقة الشرج: بسبب ممارسة الشذوذ كالجروح الشرجية و احتباس جسم غريب داخل المستقيم، وتكوين أوعية دموية جديدة بالمنطقة، وتليف المستقيم. (أحمد بن محمد الشهري، 2010، ص ص 56-57).

خامسا- الإجراءات الوقائية من الشذوذ الجنسي:

الجرائم والانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي جزء من كل، هو ظاهرة الإجرام في المجتمع وهي ظواهر مرضية معتلة تدل مؤشراتنا على وجود خلل على مستوى بناء المجتمع ووظائفه، ولعل خطورة الجرائم الجنسية على الفرد والمجتمع تتطلب المزيد من تكاثف الجهود العلمية والتخطيطية والإجرائية والإستراتيجية للمواجهة والعلاج. وهناك العديد من الأساليب والمداخل التي يمكن الانطلاق منها في التصدي لهذه الظاهرة وعلاجها والوقاية منها أو على الأقل التخفيف من حدتها. (علي الحوات، 1998، ص ص 104-105) ومن يمكن حصر هذه الإجراءات في النقاط التالية:

- إنشاء مراكز رعاية الطفولة والأمومة وتزويدها بالمختصين للتعامل مع هذه الأعمال.
- توفير خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي.
- الاهتمام برعاية الشباب رعاية مركزية شاملة لجميع الجوانب الحياتية.
- توفير الرعاية الصحية اللازمة والأولية لجميع الفئات.
- توفير المسكن الصحي الملائم.
- توفير الأماكن العامة للترويج النفسي ومحاولة ضبطها.
- توفير فرص العمل لكل مواطن قادر على العمل وإعداده وتدريبه وفق ميوله وإمكانياته.
- التشجيع على تكوين الجمعيات الأهلية وتزويدها بالإمكانيات اللازمة.
- سن القوانين والتشريعات الاجتماعية التي تكفل حدود كل الأفراد على حد سواء.
- سن التشريعات الخاصة بشروط العمل بحيث تقدر العامل وتعمل على إشباع حاجاته النفسية.
- إنشاء مؤسسات مختصة للإصلاح والأحداث وإعادة التكيف.
- توجيه وسائل الإعلام الوجه السليم بحيث تخدم المجتمع وتنمي روح الدينية لدى الأفراد.
- إنشاء النوادي الرياضية والثقافية والشبابية بغرض شغل أوقات الفراغ.
- تصميم وتنفيذ برامج توجيه الآباء والأمهات التركيز على كيفية التنشئة الاجتماعية وتعريفهم بأساليب التربية الصحيحة.

- محاولة صياغة المناهج الدراسية بصورة تتناسب وحاجة المجتمع بدلا من جعلها مقررات جوفاء.. (مجدي أحمد محمد عبدالله، مرجع سبق ذكره، مرجع سبق ذكره، ص ص 207-208).

كما أن هناك مجموعة من المقترحات التي قدمتها نهى قاطرجي يمكننا ذكرها كالآتي :

- التشديد على استخدام مصطلح: (الشذوذ الجنسي) عند الحديث عن هذا الفعل، ورَفُض استبداله بمصطلح: «المتلية الجنسية» المحايد الذي يُعَدُّ مجرد توصيف لما يسمى: الميل الجنسي للفرد. من دون أن يحتوي على أي حكم أخلاقي بتحريمه ورَفُضه.
- تضافر الجهود الرسمية والخاصة من أجل القضاء على هذه الظاهرة، وتوعية الناس حول مخاطر الشذوذ. ومن هذه الجهود: تعديل القانون المحلي لبعض الدول العربية التي لا تنص على عقاب الشذوذ إلا في حالة عدم رضا أحد الأطراف. ومنها أيضاً تغليظ العقوبة على مرتكبي الشذوذ وعدم تشريع وجودهم ولا الترخيص لجمعياتهم.
- التصدي للخطط الدولية التي تطالب بتعديل مناهج التدريس؛ حتى تتناسب مع التوجه العالمي الذي يدعو إلى تقبُّل الشذوذ الجنسي وتقنينه.
- الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذا الداء.
- التركيز على التربية الأسرية الإسلامية الصحيحة، ودعوة الآباء إلى تطبيق سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في التعامل مع الأبناء، والتي من بينها التفريق بينهم في المضاجع، وعدم تفضيل الذكر على الأنثى، وعدم القسوة عليهم... وما إلى ذلك من أمور تربوية أخرى.
- إيجاد الحلول الاجتماعية والاقتصادية لمسألة العنوسة وتأخر الزواج، والتشجيع على الزواج المبكر، وعدم وضع العراقيل أمام هذا الزواج.
- الرقابة على الإعلام، خاصة المرئي منه، والذي يستورد كثيراً من البرامج الإباحية التي تشجع على الخلاعة والشذوذ الجنسي.
- أخيراً: لا يجب أن نغفل عن أن هؤلاء الشواذ هم أبناء المسلمين، وقسم كبير منهم مضللون جاهلون غافلون؛ لذلك من حقهم على علماء الأمة دعوتهم إلى التوبة والعودة إلى الله - عز وجل - وتعريفهم بالنصوص الشرعية التي تحرم هذا الفعل وتعتبره من الكبائر، وتوثيق الصلة بينهم وبين الله - سبحانه - وعدم تئيسهم من رحمة الله - عز وجل - الذي يغفر الذنوب جميعاً. وصدق الله - عز وجل - الذي يقول: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} الزمر: ٣٥. (نهى قاطرجي، د.س، د.ص).

خاتمة:

وعليه ما يمكن قوله في نهاية هذه الورقة البحثية، أن ظاهرة الشذوذ الجنسي تتداخل فيها عوامل عديدة اجتماعية، نفسية، أسرية...إلخ.

كما أن العواقب والنتائج المنجرة عن هذه الظاهرة تؤثر على الأسرة والمجتمع على حد سواء وذلك على مستوى الصحة النفسية وعلى حياتهم الاجتماعية .



ونظرا لما لهذه الظاهرة من خطورة لابد من تكاثف الجهود بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين ومنظمات المجتمع المدني في سبيل التوعية ومحاولة تبني استراتيجيات وقائية وعلاجية للحد منها والعمل على توفير كافة الامكانيات مع الحصول على الدعم من قبل الحكومات في سبيل تجسيدها وتنفيذها على ارض الواقع حتى لا تبقى مجرد حبر على ورق .

قائمة المراجع:

1-أحمد المروتي،(1417هـ)، الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام.
2-أحمد بن محمد الشهري،(2010)، الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض.

3-احمد كيلان عبد الله (2015)، الأوصاف الجريمة لصور من سلوك الشاذين جنسيا ، دراسة مقارنة ، مجلة جامعة النهرين العراق ، العدد 17 ، المجلد 1، الصفحة 271-308 ، يمكن الاسترجاع من خلال الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/d229d962211b969e>

4-احمد موسى بدوي ، المثلية الجنسية " مرض وانحراف أم حق من حقوق الإنسان " ، المركز العربي للبحوث والدراسات القاهرة ، يمكن الاسترجاع من خلال الرابط ،

<http://www.acrseg.org/40630>

5-اشرف محمد أحمد علي (2017) ، الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي (دراسة تطبيقية على بعض الجامعات السودانية) ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، العدد السابع (07).

6-جمال معتوق، (2008)، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، ط1.

7-خالد أحمد حسب الله عجب (2016) ، الدوافع المؤدية لانحرافات الجنسية لدى طلاب الجامعات وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة تطبيقية على طلاب الجامعات بولاية الخرطوم) ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الرباط الوطني .

8-صونيا براميلي،(2009)، الانحرافات الجنسية: أنواعها، أسبابها وطرقها العلاجية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.

9-عبد المنعم حنفي،(2002)، الموسوعة النفسية الجنسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط4.

10-علي الحوات ، (1998)، الجرائم الجنسية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1.

11-مجدي أحمد محمد عبد الله،(2013)، أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح: رؤية سيكولوجية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.



12-نادية هاييل عبد الله العمرو (2007) ، التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن " دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات ، ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي ، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا.

13-نهى قاطرجي ،ظاهرة الشذوذ في العالم العربي (الاسباب والنتائج واليات الحل) ،مركز باحثات لدراسات المرأة <https://bahethat.com/article/ar27062>

14-نهى قاطرجي، (2010)، ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم العربي العوامل والآثار، مجلة بيان، مصر، العدد 271.

15-هند عقيل الميزر، (2012)، الجنسية المثلية العوامل والآثار، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد34.

16-محي الدين محمد عطية ، الشذوذ الجنسي " حقيقته وأشكاله ودو الإسلام في الوقاية منه وعلاجه ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، دط ، دسنة .

17-يعقوب يونس خليل الاسطل ، (2011) ، المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس ، ماجستير علم النفس ، تخصص ارشاد نفسي قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، كلية علوم التربية ، الجامعة الإسلامية – غزة .-

متلازمة سافانت "Savant" والمشكلات المرافقة لها في المجتمع السوري

"دراسة حالة"

طالبة دكتوراه : رنا عبد الحميد صالح
جامعة دمشق / كلية التربية / قسم التربية الخاصة

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أعراض متلازمة سافانت والمشكلات المرافقة لها في المجتمع السوري، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع منهج دراسة الحالة، وتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في:

- اختبار الذكاء ستانفورد بينه النسخة الخامسة- صفوت فرج.
- اختبار الكارز التشخيصي CARS.
- الملاحظة السلوكية.
- المقابلة.

طبقت أدوات الدراسة على العينة المكونة من طفلين ذوي اضطراب طيف التوحد، لديهما مواهب مختلفة، الطفل الأول لديه موهبة الرسم الفوتوغرافي، والطفل الثاني أجنده متنقلة. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى تحديد أعراض متلازمة سافانت لدى كل من الطفلين، والمشكلات المرافقة لها في المجتمع السوري.

Research Summary:

This study aimed to clarify the symptoms of Savant syndrome and the accompanying problems in the Syrian society, and to achieve the aim of the study, the case study approach was followed, and the study tools were applied, namely:

- The Stanford Intelligence Test, the fifth version - Safwat Farag.
- CARS Diagnostic Test.
- Behavioral observation.
- The interview.

The study tools were applied to the sample consisting of two children with autism spectrum disorder, who have different talents, the first child has a talent for photography, and the second child has a mobile agenda. The results of the study resulted in identifying symptoms of Savant syndrome in each of the two children, and the accompanying problems in the Syrian society.

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تزايد مستمراً وكبيراً في أعداد الأطفال المصابين بالتوحد، فقد بلغت نسبة انتشاره حسب المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) واحد لكل 110 طفل عام 2006، إلى حوالي 1 لكل 88 طفل لعام 2008 (Kopetz, 2012)، حيث نلاحظ أن الأرقام زادت بمعدل سريع، جعل الباحثون يتساءلون حول العوامل التي تبرر هذه الزيادة، فظهرت أدلة عديدة تؤكد أن الوعي حول اضطراب التوحد، والتوسع في الفحص والتطور في طرق التشخيص كان له الدور في اكتشاف هذه الحالات، كما أن العوامل الجينية والبيئية يمكن أن تساهم في زيادة الإصابة باضطراب التوحد، ولذلك فقد أعلنت حالة الطوارئ حول هذا الاضطراب، فأجريت الكثير من الأبحاث والدراسات للتعرف على أسبابه، ولكنها لم تقدم حتى يومنا هذا إلا القليل من النتائج والتفسيرات، لا تتعدى أن تكون فرضيات واحتمالات فقط، وقد ذكر كوبيتز (Kopetz) أن الصعوبة في معرفة الأسباب التي تكمن وراء التوحد تعود إلى الآتي : عدم الاتفاق بين المختصين على طبيعة الإصابة، وخصائص التوحد واضطرابات التطور العام. وأن التشخيص يعتمد على الاختصاصيين وتجاربهم، واختلاف طريقتهم في الدراسة البحثية للحالات، كما ترجع لتعقيد الاضطراب نفسه. (Kopetz, 2012).

ولذلك تستمر الأبحاث والدراسات لتحديد معايير تشخيص هذا الاضطراب، وهذا ما قامت به رابطة الطب النفسي الأمريكية على مدار سنوات من خلال عدة إصدارات قدمت خلالها معايير تشخيصية، كان آخرها عام 2013 حيث أطلق على كل من : اضطراب التوحد، متلازمة اسبيرجر، التوحد اللانمطي، الاضطراب التفككي، مصطلح اضطراب طيف التوحد، واستبعد منه نهائياً متلازمة ريت (DSM5, 2013).

وكما أن اضطراب طيف التوحد من الممكن أن يترافق مع اضطرابات أو إعاقات أخرى كإعاقة ذهنية- فرط النشاط وتشتت الانتباه- متلازمة داون)، فإنه كذلك يمكن أن يترافق مع موهبة تظهر لدى طفل التوحد رغم إعاقته. وهذه الموهبة التي تظهر عند أطفال التوحد، تظهر أيضاً لدى الإعاقات النمائية الأخرى، تم تسميتها لأول مرة في عام (1887) بـ " العبقرى المعتوه" من قبل الدكتور داون (Dawn)، ثم قام الدكتور دارولد تريفلت (Darold Treffelt) بمقال له في عام (1988) باستبدال مصطلح العبقرى المعتوه بمصطلح "متلازمة سافانت" كوصف لأشخاص استثنائيين رغم وجود التوحد أو إعاقات أخرى أساسية. (Treffert, 2012).

وستقوم الباحثة من خلال هذا البحث بعرض حالتين لطفلي توحد ظهرت لديهما متلازمة سافانت، وهما الطفل عمر دعدوش الذي يستطيع حساب التقويم التاريخي، بالرغم من أنه لا يستطيع القيام بالحسابات الرياضية البسيطة. أما الحالة الثانية للطفل عبد الرحمن الأسعد الذي يعيد رسم الصورة حرفياً لأي مبنى مهما كان معقداً، فهو يشاهد المبنى شخصياً أو من خلال صورة، ويعيد رسمه باستخدام الورقة والقلم بتفاصيله الدقيقة من ذاكرته وكأنه كاميرا.

مشكلة البحث:

أن تشاهد طفلاً من ذوي الإعاقة يبهرك بموهبة يمتلكها، أمر غير معتاد عليه في مجال التربية الخاصة في سورية، وإن تم تشخيص هكذا حالة فإنها تصنف ضمن فئات " التوحد عالي الأداء أو المتفوقين عقلياً أو أنهم لا يدرجون تحت أي مسمى تشخيصي آخر. في حين أن أول محاولة لوصف متلازمة سافانت كانت في عام (1887)، حيث صاغ الدكتور داون مصطلح العبقرية المعنوه كوصف للشخص الذي يظهر موهبة رغم إعاقته. ولكن الدكتور تريفييرت في عام (1988) استبدال المصطلح بمصطلح متلازمة سافانت "Savant syndrome". ويذكر ترافيلت في كتابه جزر العبقرية أن "متلازمة سافانت حالة نادرة تصيب الشخص الذي يعاني من اضطرابات في النمو، أو أي إصابة أو مرض في الجهاز العصبي المركزي ولديه جزر عبقرية واضحة ومدهشة بشكل صارخ وتتعايش مع إعاقات شاملة لديه، وتكون نسبتهم 50 % ممن يعانون من اضطراب طيف التوحد و 50 % الآخرين من إعاقات أساسية أخرى أو مكتسبة نتيجة الإصابة بأذية دماغية. كما أنها تحدث لدى الذكور أكثر من الإناث بمعدل 6 : 1. وأنها مثلما تظهر فجأة، قد تختفي في بعض الأحيان فجأة أيضاً". (Treffert،2012). ولا تقتصر متلازمة سافانت على حساب التقويم أو العين الفوتوغرافية كما في الحالتين المذكورتين في البحث، بل هناك مجالات أخرى من الممكن أن تظهر أيضاً كـ (الموسيقى- الرسم- الحسابات الخاطفة- المهارات الميكانيكية والمكانية- ذاكرة خارفة). ويؤكد الدكتور تريفييرت وجود مهارات أخرى غامضة تتكرر ولكن بشكل أقل، مثل القدرة على إتقان لغات متعددة أو قدرة غير طبيعية لحاسة الشم أو اللمس أو النظر، أو الحس المتزامن (حالة تستدعي بها نوع من المنبهات إحساساً آخر مثل سماع الصوت الذي ينتج عن رؤية الألوان). وبذلك فإن كثيراً من الأشخاص الذين نشاهدهم على قنوات التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، ممن يمتلكون قدرات استثنائية هم مصابون بمتلازمة سافانت كالشاب المصري أحمد ذو اضطراب طيف التوحد الذي يحفظ القرآن بلغات متعددة، ويكفي أن تذكر له رقم الآية حتى يسردها لك ويذكر رقم الصفحة وسبب نزولها وأين نزلت. ولكن هؤلاء الأطفال لم تتوفر لهم الظروف التي كانت متوفرة للحالات التي ذكرها الدكتور دارولد تريفييرت في كتابه "جزر العبقرية"، فمن خلال عملي كاختصاصية تشخيص في مركز لذوي الإعاقة والدراسة الاستطلاعية التي قمت بها حول هذه المتلازمة، لاحظت وجود قصور في معرفة مسمى متلازمة سافانت لدى الاختصاصيين العاملين في مجال التربية الخاصة، فالطفل ذوي اضطراب طيف التوحد والذي يملك موهبة أو قدرات استثنائية يعد إما متفوقاً عقلياً أو نابغة، أو توحد عالي الأداء، وبالتالي فمن الصعب رصد عدد الأشخاص المصابين بمتلازمة سافانت في المجتمع السوري، إضافة إلى وجود صعوبة في اكتشاف بعض حالات متلازمة سافانت وذلك لعدم توافر أماكن تحفز ظهور القدرات الاستثنائية، كوجود أدوات عزف أو ألوان في المنازل والمدارس مثلاً، كما أن المستوى المعيشي المتدني للأسرة السورية وضعف مستوى المعرفة لديهم بخصوصيات أطفالهم العاديين بشكل عام والمعاقين بشكل خاص وآليات التعامل مع هذه الخصائص وماتسببه من مشكلات اجتماعية ونفسية وتعليمية، وترافق ذلك مع عدم وجود برامج خاصة تعنى بهؤلاء الأطفال وتحفز الموهبة لديهم، بالإضافة لكل ذلك فإن المشكلة لا تكمن في الظروف السيئة لأسر الأشخاص ذوي متلازمة سافانت أو في عدم



المعرفة بهذ المتلازمة فقط، ولكن يتعداها إلى الضعف العلمى بألية عمل الدماغ والتطورات الحديثة التي توصلت إليها الأبحاث كنظريات مفسرة لهذه المتلازمة. ولذلك فإنه لا بد من تسليط الضوء على متلازمة سافانت في المجتمع السوري، والمشكلات التي تراقفها. وسيطرح البحث التساؤل التالي: ماهي متلازمة سافانت في المجتمع السوري، وماهي المشكلات المرافقة لها؟

أهمية البحث:

- إن الاهتمام بالأطفال ذوي متلازمة سافانت هي ليست قضية تخصهم وحدهم، وإنما هي قضية تخص المجتمع ككل، وخصوصاً أنهم يعدون ثروة وطنية إذا تم استغلالها واستثمارها على النحو الأمثل، كي لا يكونو عالة على المجتمع بل أشخاص منتجين فاعلين.
- تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الفئة التي يتناولها وهي فئة أطفال طيف التوحد، والتي تزداد نسبتهم في المجتمع ازدياداً ملحوظاً، يتطلب تكثيف الدراسات والبحوث حوله للوقوف على أسبابه وطرق علاجه وتأهيله.
- قد يسهم هذا البحث في الخروج بنتائج ومقترحات تساعد في لفت انتباه القائمين على التطوير التربوي إلى أهمية توفير دعم وتأهيل مناسب لأطفال التوحد بشكل عام والأطفال ذوي متلازمة سافانت بشكل خاص.

أهداف البحث:

- التعرف على اضطراب طيف التوحد.
- التعرف على مهارات متلازمة سافانت.
- التعرف على مستويات متلازمة سافانت.
- تعرف المشكلات المرافقة لأطفال التوحد ذوي متلازمة سافانت في المجتمع السوري.

سؤال البحث:

- ما هي متلازمة سافانت، وماهي المشكلات المرافقة لها في المجتمع السوري؟

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **المتلازمة:** مجموعة من الأعراض والعلامات Signs and symptoms التي تصف بمجموعها مرضاً أو اضطراباً نفسياً أو أي حالة غير طبيعية، ولا يكون هنالك سبب واضح لحدوثها. وتشتق أسماء المتلازمات عادة من سمات المتلازمة، أو حسب اسم الطبيب المكتشف للحالة. *(Collins English) Dictionary, 2014*
- **متلازمة سافانت:** " حالة نادرة ومثيرة تصيب الشخص الذي يعاني من اضطرابات في النمو كاضطراب التوحد، أو من إصابة أو مرض في الجهاز العصبي المركزي، ولديه

جزر عبقرية) واضحة ومدهشة بشكل صارخ وتتعايش مع إعاقات شاملة لديه. (Trefferet,2010)

➤ **دراسة الحالة:** عبارة عن تحليل تنظيمي لوضعية ما من أجل إيجاد الحلول ومعالجة المشاكل. هذا وتستند دراسة الحالة إلى البرهنة واستخدام العقل والمنطق والتركيب والإبداعية في اقتراح التشخيص الجيد والتحليل المناسب والقرار السليم والاقتراحات الملائمة للوضعية، كما تحوي دراسة الحالة السياق ومجموعة من المفاهيم الإجرائية المحبوبة وتفصيل الحثيات الذاتية والموضوعية. (أبو أسعد،2016)

➤ اضطراب طيف التوحد:

- **تعريف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية- الطبعة الرابعة المنقحة DSM-IV (1994):** التوحد اضطراب نمائي ذو منشأ عصبي غالباً، وتظهر أعراضه بشكل واضح في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يؤثر هذا الاضطراب على معظم جوانب الأداء لدى الفرد، تشمل ضعفاً واضحاً في التفاعل الاجتماعي، وقصوراً في التواصل اللفظي وغير اللفظي مع ظهور حركات وسلوكيات نمطية، مصحوباً بدرجة من التخلف العقلي بين (75 – 80%) من الحالات. (APA, 2002)

- **وفي عام 2013 ظهر الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية والعصبية (DSM5) ليعرف اضطراب طيف التوحد بأنه:**

عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة (التعامل العاطفي- التواصل غير اللفظي- تطوير العلاقات والمحافظة عليها)، بالإضافة لظهور أنماط متكررة محددة من السلوك، والاهتمامات، أو الأنشطة أو الالتزام غير المرن بالروتين، كما يمكن أن يترافق ذلك مع فرط أو تدني التفاعل مع الوارد الحسي أو اهتمام غير عادي في الجوانب الحسية من البيئة ويجب أن تظهر هذه الأعراض في فترة مبكرة من النمو، وأن تسبب تدنياً سريرياً هاماً في مجالات الأداء الاجتماعي والمهني الحالي، أو في غيرها من المناحي المهمة. (APA,2013).

- **وتعرّفه منظمة الصحة العالمية (WHO):** بأن اضطراب طيف التوحد (ASD) هو مجموعة من الحالات التي تتميز بدرجة ما من ضعف السلوك الاجتماعي والتواصل واللغة، بالإضافة لمجموعة ضيقة من الاهتمامات والأنشطة التي تعد فريدة بالنسبة للفرد ويتم تنفيذها بشكل متكرر. تبدأ مظاهر اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة وتميل إلى الاستمرار في مرحلة المراهقة والبلوغ في معظم الحالات، وتكون الأعراض واضحة خلال السنوات الخمس الأولى من الحياة. وغالباً ما يترافق اضطراب طيف التوحد بمشاكل أخرى ك (الصرع والاكتئاب والقلق واضطراب فرط النشاط ونقص الانتباه (ADHD) . كما أكدت منظمة الصحة العالمية أن مستوى الأداء الفكري لدى الأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف

التوحد متغير للغاية، فقد يمتد من ضعف عميق إلى مستويات متفوقة.(WHO,2019).

- بينما عرف مركز التحكم بالأمراض والوقاية منها CDC اضطراب طيف التوحد ASD بأنه: إعاقة تنموية يمكن أن تسبب تحديات اجتماعية وتواصلية وسلوكية كبيرة. فالأشخاص الذين يعانون من ASD قد يتمكنون من التواصل والتفاعل والتصرف والتعلم ولكن بطرق مختلفة عن معظم الأشخاص الآخرين. بالإضافة إلى أن مهارات التعلم والتفكير وحل المشكلات لدى الأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد يمكن أن تتراوح ما بين العبقرية إلى ذوي الإعاقة الشديدة، ولذلك قد يحتاج بعضهم إلى الكثير من المساعدة في حياتهم اليومية، فيما قد يحتاج بعضهم الآخر إلى مساعدة أقل. (CDC,2019).

وقد تبنت الباحثة تعريف الدليل التشخيصي الخامس للإضطرابات العقلية DSM5 ، وذلك لحدائته ولكونه المرجع الأول في العالم في تصنيف الأمراض النفسية ومن أكثر الأدوات التشخيصية التي تستخدم في تشخيص اضطراب طيف التوحد.

سافانت التوحدي Autistic Savant: يصف الدكتور تريفيرت (2000) بأن سافانت التوحدي هو الفرد ذو اضطراب التوحد، ولديه بعض "جزر العبقرية" التي تقف في تناقض ملحوظ غير متناسب مع الإعاقة الشاملة، وأن غالبية السافانت التوحديين لديهم انخفاض في معدل الذكاء، في حين أن هناك بعض السافانت التوحديين أذكيا للغاية. (Exkornk,2005) .

7- **حدود البحث:** تم تطبيق أدوات البحث على عينة البحث (حالتي الطفلين ذوي اضطراب طيف التوحد) في محافظتي(دمشق وحمص) في الجمهورية العربية السورية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة بول وبوستيكا (Poustka & Bolte، 2004):

عنوان الدراسة: مقارنة بروفايل ذكاء السافانت والأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

individuals “Comparing the intelligence profiles of savant and nonsavant with autistic disorder”

هدف الدراسة: مقارنة ذكاء الأفراد السافانت والأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (33) من الأفراد السافانت، و على (26) من الأفراد ذوي اضطراب التوحد.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس ويكسلر لذكاء الأطفال والراشدين، و اختبار ADI-R لتشخيص التوحد وتصنيف مواهب السافانت.



نتائج الدراسة: تراوح معدل الذكاء العام للأفراد السافانت بين (36- 128) بمتوسط قدره (83.3). فيما تراوح معدل الأفراد ذوي اضطراب التوحد بين(32-110) بمتوسط وقدره (71.4)، وقد حصل الأفراد السافانت على درجات أفضل على مقاييس (المعلومات وتصميم القوالب وتجميع الأشياء وذاكرة الأرقام)، بينما كانت درجاتهم أقل على مقاييس (الفهم وترتيب الصور)، أما الأفراد ذوي اضطراب التوحد فقد كانت درجاتهم أفضل على مقاييس تجميع الأشياء وأوجه التشابه والمعلومات، بينما حصلوا على درجات أقل على مقاييس (الفهم وترتيب الصور). وقد أظهرت النتائج اختلافات طفيفة في ملف الذكاء بين الأفراد ذوي اضطراب التوحد والأفراد السافانت، ومع ذلك كان أداء أفراد السافانت متفوقاً على مقياس ذاكرة الأرقام وتصميم المكعبات.

2- دراسة يونغ ونيثيلبيك (1995, Young & Nettelbeck):

The abilities of a musical savant and his family

عنوان الدراسة: قدرات الموسيقي الموهوب وعائلته
هدف الدراسة: هدفت الدراسة تعرف إلى قدرات السافانت الموسيقي.

عينة الدراسة: تم اختبار قدرة رجل مصاب بالتوحد (TR) على عزف مقطعين غير مألوفين على البيانو بعد الاستماع لها مباشرة.

أدوات الدراسة: تم فحص السرعة الموسيقية لـ TR فيما يتعلق بمستواه العام في الأداء الفكري كما هو مفهرس بواسطة مجموعة من الاختبارات النفسية الموحدة للذكاء والذاكرة والقراءة والتنظيم البصري والإبداع. كما أكمل والديه واثنان من إخوته الذكور اختبارات الذكاء.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الاختبارات السيكمترية إلى أن TR لديها مستويات خاصة من الأداء المعرفي مع صعوبات في اللغة الكلامية، كما لديه مستويات عالية من التركيز والذاكرة. كانت سرعته في معالجة المعلومات أفضل من المتوسط. كانت قدرة TR على استدعاء الموسيقى وأدائها داخل كل من نظامي diatonic و wholetone استثنائية، ولكنها تعتمد على إمامه بالهيكل الموسيقي، وبالتالي تم تنظيمها وإدارتها. علاوة على ذلك أظهر TR كفاءته في الإرتجال والتأليف، وإن كان ذلك مقيداً بالتزامه بالتمثيلات الهيكلية للقواعد الموسيقية المألوفة.

3- دراسة Happe (1994):

Wechsler IQ Profile and Theory of Mind in Autism: A Research Note

اختبار ويكسلر للذكاء ونظرية العقل في التوحد : ملاحظة بحثية.

هدف الدراسة: معرفة ذكاء الأشخاص المصابين بالتوحد ونظرية العقل لديهم.



نتائج الدراسة: تشير النتائج إلى أنه في حين أن صعوبة اختبار الفهم الفرعي قد تعكس نظرية ضعيفة للعقل، فإن المهارة النسبية في الاختبار الفرعي لتصميم القوالب هي سمة من سمات الأشخاص المصابين بالتوحد بغض النظر عن نظرية أداء العقل.

4- دراسة O'connor & Hermelin (1987):

Visual and graphic abilities of the idiot savant artist

القدرات البصرية والرسوماتية للسافانت الرسام.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف القدرات البصرية والرسوماتية للرسامين السافانت

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 5 سافانت رسامين و 5 رسامين ليسوا سافانت.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مجموعة من الاختبارات وهي: اختبارات المهارة مع كل من الصور الملموسة والتصميمات الهندسية غير المألوفة وغير القابلة للتسمية، واختبار رسم الرجل، كما تم إجراء اختبار لإكمال الصورة يتضمن التصور الاستدلالي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود تناقض في النتائج بين درجات الذاكرة الصورية المرتفعة وبين معدل الذكاء المنخفض لكل من المقاييس اللفظية والأدائية. من ناحية أخرى تتوافق هذه الدرجات بشكل وثيق مع تلك الموجودة في اختبار رسم الرجل، الذي غالبًا ما يتم استنتاج مستويات الذكاء من خلاله، فإن الأداء العالي للسافانت الفنانين في اختبار "رسم الرجل" قد تعكس جزئيًا مهارتهم التصويرية الفائقة. ومع ذلك فإن الاختلاف بين هذا المستوى من الأداء ومستوى الذكاء الخاص بهم يمكن تفسيره بشكل أفضل من حيث وظيفتين: وهما ترميز الصور المرئية في الذاكرة و كيفية الوصول إليها من ناحية، والتعبير الرمزي لهذه الصور من ناحية أخرى.

5- دراسة O'connor & Hermelin (1984):

”?maths or memory “Idiot savant calendrical calculators:

حاسبات التقويم السافانت: الرياضيات أم الذاكرة؟

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى سافانت حساب التقويم.

عينة الدراسة: ثمانية أفراد سافانت حساب التقويم.

أدوات الدراسة: تم اختبار عينة الدراسة حول دقة تحدد التقويم في السنوات (1963 ، 1973 ، 1983 ، 1986 و 1993).



نتائج الدراسة: كانت سرعات الاستجابة الصحيحة لعينة الدراسة ضئيلة في عام 1983، وزادت بشكل ملحوظ في الماضي والمستقبل. تمت مطابقة زيادة وقت الاستجابة من خلال زيادة في الأخطاء. كانت سرعات الاستجابة غير مرتبطة بمعدل الذكاء المقاس، لكن الأرقام كانت غير كافية لتبرير أي استدلال من حيث استقلالية الذكاء. يتم تفسير النتائج على أساس أن الذاكرة وحدها غير كافية لشرح أداء الحساب التقويمي للأفراد السافانت.

6- دراسة Demyer, Barton (1974):

عنوان الدراسة: مقاييس ذكاء الأطفال التوحديين

“The Measured Intelligence of Autistic Children”

هدف الدراسة: هدفت الدراسة تعرف ذكاء الأطفال التوحديين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 115 طفلاً مصاباً بالتوحد.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن لدى 94 ٪ من الأطفال التوحديين معدل ذكاء عام في نطاق المتخلفين (<68) في التقييم الأولي، وقد ارتبط معدل الذكاء بشكل كبير بشدة الأعراض والأداء المتوقع بشكل فعال في المدرسة. أظهر الأطفال الذين لديهم معدل ذكاء > 50 في التقييم الأولي، والذين عولجوا لاحقاً، زيادة أكبر في معدل الذكاء مقارنة بالأطفال غير المعالجين في نفس النطاق. وقد أشارت نتائج الدراسة أيضاً أن النسبة الكبيرة (78٪) من الأطفال المصابين بالتوحد مع معدل ذكاء أقل من 68، وتؤكد هذه الدراسة بأن "الأطفال المصابين بالتوحد يمكن اختبارهم عند استخدام عناصر اختبار مناسبة للاختبار.

إجراءات الدراسة الميدانية

الجانب العملي يكمل الجانب النظري، والذي يسلط الضوء على نتائج الدراسة والتي تتقدم لنا الأجوبة على أسئلة الدراسة التي وضعناها، وبالتالي تأكيدها أو نفيها. يوضح الجانب العملي الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية.

الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية المرحلة الأهم في مراحل البحث العلمي، كونها تبدأ من الميدان، وتوجه الباحث لضبط عنوان الدراسة ومتغيراتها، واختيار العينة والأسئلة والفرضيات، كما توجهه لاختيار أدوات الدراسة المناسبة. بدأت الدراسة الاستطلاعية في الشهر الثامن من عام 2017، بعد مشاهدة الحالة الأولى للبحث "حاسب التقويم" وذلك في مكان عملي كإختصاصية تشخيص اضطراب التوحد في (منظمة آمال لذوي الإعاقة). وبدأت مسيرتي في البحث عن تشخيص لهذه الحالة وعن حالات مشابهة لدى أطفال آخرين. واستمر البحث حتى التقيت الحالة الثانية "العين الفوتوغرافية" في صيف 2018. وكانت كلا الحالتين قد شخصو باضطراب طيف التوحد.



منهج الدراسة: وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما، ولأن الدراسة الحالية تعتمد دراسة حالي متلازمة سافانت في المجتمع السوري، فقد اعتمد الباحث على المنهج الاكلينيكي من أجل الوصول إلى الحقيقة والدقة في نتائج البحث. ويعرف المنهج الاكلينيكي أنه طريقة لجمع معلومات تفصيلية عن سلوك الفرد بذاته أو حالة، وقد تكون الحالة شخصاً أو أسرة أو مجتمع وتهدف بذلك إلى وصف دقيق ومفصل للحالة موضوع الدراسة، والمنهج الاكلينيكي يستخدمه المختص النفسي في دراسة المشكلات الشخصية وجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الفرد وظروف تنشئته وعلاقاته عن طريق مقابلة الفرد أو من تربطهم علاقة به ومن خلال الاختبارات النفسية.(الختاتنة،2013)

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال ذوي اضطراب التوحد السافانت.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة، وهي حالتين لطفلين قد تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد ويمتلكون موهبة (سافانت) وهما:

• الأول: سافانت عين فوتوغرافية.

• الثاني: سافانت حساب التقويم.

الأدوات المستخدمة في البحث: تسمح أدوات البحث بجمع المعلومات للكشف عن الحقائق والوصول للنتائج والحقائق.

• **دراسة حالة:** وهي عبارة عن تحليل تنظيمي لوضعية ما من أجل إيجاد الحلول ومعالجة المشاكل. هذا وتستند دراسة الحالة إلى البرهنة واستخدام العقل والمنطق والتركيب والإبداعية في اقتراح التشخيص الجيد والتحليل المناسب والقرار السليم والاقتراحات الملائمة للوضعية، كما تحوي دراسة الحالة السياق ومجموعة من المفاهيم الإجرائية المحبوكة وتفصيل الحيثيات الذاتية والموضوعية. (أبو أسعد،2016)

• **المقابلة شبه المقننة:** وتستخدم لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، وفي هذا النوع من المقابلة نترك الحديث مفتوحاً بمجرد الشروع في مناقشة كل محور، دون الخروج عن محاور الموضوع الذي حددناه مسبقاً، وقد قابلت الباحثة أسرة الأطفال عينة البحث بهدف جمع المعلومات حول فترة الحمل، والولادة، والتطور النمائي للطفل بعد الولادة وحتى عمره الحالي، والتأكيد على المظاهر السلوكية التي ظهرت على الطفل في السنوات الأولى من عمره، كما طرحت بعض الأسئلة لتحديث أهم المشكلات التي ترافق طفليهما وهي:

1. ماهي المشكلات الاجتماعية التي ترافق طفلكم ؟

2. ماهي المشكلات التعليمية التي ترافق طفلكم ؟

3. ماهي المشكلات اللغوية التي ترافق طفلكم ؟

4. ماهي المشكلات الأخرى التي ترافق طفلكم ؟

● **مقياس استانفورد - بينه للذكاء الصورة الخامسة:** يعتبر أول محك للذكاء هو الفارق بين العمر الزمني والعقلي. هو اختبار للأفراد لقياس قدراتهم المعرفية وذكاؤهم من سن سنتين إلى 85 سنة، ويضم المقياس العوامل الخمسة الأساسية التي انتهى إليها (جيل رويد) كأساس لبناء الصورة الخامسة هي العوامل التالية: (الاستدلال السائل- المعرفة- الاستدلال الكمي- العمليات البصرية المكانية- الذاكرة العاملة). وقد تم اشتقاق مجموعة المقاييس في اتجاهين هما: (اتجاه لفظي- الاتجاه غير اللفظي (الأدائي)، بحيث يكون كل عامل له فئات اختبارية مستقلة (لفظية وغير لفظية).

● **اختبار الكارز (The childhood Autism Rating Scale) (CARS):** يعتبر هذا الاختبار من أكثر المقاييس استخداماً وانتشاراً في مجال تشخيص التوحد وهو من إعداد سكوبلر (Schopler)، و رسلر (Recheler)، و رنر (Runner). فقد صمم هذا الاختبار بهدف التعرف على الأطفال التوحديين والتفريق بينهم وبين الأطفال ذوي الإعاقات النمائية الأخرى، خاصة ذوي الإعاقة العقلية (الزراع، 2004). ويتضمن اختبار كارز 15 عنصر وهي: إقامة العلاقة مع الناس- القدرة على التقليد والمحاكاة- الاستجابة العاطفية- استخدام الجسم- استخدام الأشياء- التكيف والتأقلم- الأستجابة البصرية- الإستجابة الاستماعية- استجابات استخدام التذوق والشم واللمس- الخوف والعصبية- التواصل اللفظي- التواصل غير اللفظي- مستوى النشاط- مستوى وثبات الاستجابة الذهنية- الانطباعات العامة). وكل بند من البنود السابقة يعطي تقديراً من (1-4) حيث أن رقم (1) يعني أن السلوك في المجال العادي، بينما (4) يشير إلى أن السلوك الملاحظ غير عادي بدرجة شديدة. بحيث يعطي المفحوص الدرجة المناسبة.

1- قائمة تقدير السلوك التوحيدي (Autism Behavior Checklist ,ABC):

طور هذه القائمة كل من كروك Krug, واريك Arick, والموند Almond. وتشمل هذه القائمة على (57) ففقرة، حيث تصف هذه الفقرات أنماط السلوك التي يظهرها الأطفال التوحديين وقد تم توزيع هذه الفقرات في القائمة على خمسة أبعاد وهي: (الجانب الاجتماعي والاعتماد على الناس- الجانب اللغوي- الجانب الجسمي واستعمال الأشياء- الجانب الاجتماعي- الجانب الحسي). (الزراع، 2004)

2- **الملاحظة السلوكية:** وهي أداة من أدوات جمع لبيانات التي تعتمد على الأسلوب العلمي في التوصل إلى المعلومات المستهدفة من إجراء البحوث. حيث قامت الباحثة في هذه الدراسة من الملاحظة السلوكية للحالتين في البحث، وتسجيل المعلومات حولهما في فترات مختلفة بهدف رصد السلوكيات التي يظهرهونها خلال فترة الملاحظة، وتضم الملاحظة السلوكية عدة مجالات وهي: (التفاعل الاجتماعي – الانتباه للمثيرات البيئية والاستجابة الحسية- طريقة اللعب ومدتها- ظهور الابتسام الاجتماعي- الكلام واللغة- الاستجابة للمناداة- الاستجابة للتعليمات- الحركات والسلوكيات النمطية- التواصل



البصري- طريقة التعرف على البيئة- وعي المخاطر- التخريب- الاهتمام بوجود الآخرين- التقليد- استخدام الاشارة والايماءات - اشتراكه في اللعب مع الملاحظ والأطفال الآخرين- التطور الحركي- سلوكيات أخرى) وقد تمت الملاحظة في عدة أماكن(البيت- الشارع- مع الأطفال في الحديقة).

تقديم الحالات:

الحالة الأولى: سافانت عين الفوتوغرافية/ التاريخ: 2020/2/10.

وكانت النتائج كما يلي:

الدرجة										المقياس
E	D	C	B				A			
+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	DSM-IV-TR
35										C.A.R.S
66										A.B.C

- الملاحظة السلوكية:

أشارت الملاحظة السلوكية للطفل إلى مايلي:

- رد السلام باليد ولفظياً على الملاحظ، كما أنه أظهر ردة فعل بصرية لدى رؤية الملاحظ للمرة الأولى، ولكنه لم يبادر بالسلام.
- انتبه لخروج ودخول أهله من الغرفة.
- أظهر ابتسامة اجتماعية واضحة رداً، كما أظهر ابتسامة لدى الخروج من المنزل.
- أظهر استمتاعاً باللعب مع الملاحظ" بؤسة- الدغدغة" لفترة قصيرة، ولكنه لم يطلب الاستمرار أو تكرار اللعبة.
- أظهر اهتماماً بالألعاب " المواصلات - المكعبات" ولعب بها بشكل وظيفي. ولكنه أظهر تعلقاً بالمكعبات، وقد انشغل بتدويرها وتصميم مجسمات فيها.
- أظهر ضعفاً في التواصل البصري حيث نظر في عين الملاحظ أثناء الحديث معه لفترة قصيرة فقط.



- انتبه للمثيرات البصرية "إطفاء وإشعال الضوء" في معظم المحاولات، كما رمش عند تسليط الضوء العالي "ضوء الفلاش" على عينيه، كما أظهر انتباهاً للمثيرات السمعية "المزمار، الخشيشة، الطبل"، وقد جفل للصوت المفاجئ" الطرق بجانبها بقوة".
- استجاب للمناداة باسمه من قبل والديه والملاحظ في معظم المحاولات، كما استجاب للتعليمات اللفظية البسيطة "قف-تعا - اعطني الكرة- اجلس".
- استخدم الإشارة باليد لما يريد، فلقد أشار بإصبعه "للطيور في السماء" عند سؤاله "وين العصفورة"، وأظهر انتباهاً مشتركاً بعد المبالغة بالإشارة بالإصبع إلى اتجاه محدد وقول "شوف العصفورة" ولكن دون النظر إلى المكان المقصود بدقة.
- قلد حركات كبرى" تصفيق اليدين- رفع اليدين للأعلى"، كما قلد باستخدام الأشياء، وقلد الأصوات.
- أنتج بعض الكلمات والجمل بشكل وظيفي" طابة-هونيك- سيارة- بدي سيارة- مابدي- بدي موبائل- بدي روح مشوار"، كما أظهر أصواتاً غير مفهومة. وقد أجاب على أسئلة" كيف منعمل سلطة ولكن احتاج تحفيز لانتمام الإجابة " كما أجاب على الأسئلة الإجتماعية البسيطة" شو اسمك؟ شو عمرك؟ أي مدرسة؟ شو اسم بابا؟"، ولكنه أظهر صعوبة في فهم الأسئلة الطويلة والمركبة" ايمتى بتروح على المدرسة ومع مين؟"، وكما أظهر مقاطعة في الحديث، ومشاكل في النطق، كما عبر عن انزعاجه بقول "أف".
- أظهر عدة حركات وسلوكيات نمطية "هز الجسم- حركات الأصابع- التصفيق- تدوير الأشياء- قضم الأظافر" بشكل متكرر.
- أظهر توازناً في الحركة والمشى.
- أظهر إدراكاً للخطر " عبور الشارع- شعلة القدراحة".

ظهور الموهبة لدى الطفل:

أظهر الطفل موهبة العين الفوتوغرافية والتي تتشابه مع حالة "ستيفن ويلتشر" التي أشار إليها الدكتور تريفلت في كتابه جزر العبقرية، والذي أكتشفت موهبته ي عام 1987 وكان بعمر 12 سنة، وهو أيضاً توحدي، حيث رسم من الذاكرة بشكل تخطيطي مدهش شارع محطة بانكرس الذي زاره لمرة واحدة سريعاً قبل عدة ساعات. وهذا فعلياً ما قام به الطفل عبد الرحمن فهو ككميرا تسجيل يتمكن من رسم اسقاطي تخطيطي لأي بناء أو مكان يمر فيه من خلال ذاكرته التصويرية، وبقلم الحبر الأزرق، حيث يقوم برسم المباني مع تفاصيلها الدقيقة، نافذة بنافذة، وطابقاً بطابق. ظهرت هذه الموهبة عند الطفل في عمر (4) سنوات، عندما بدأ الطفل برسم بناء كان قد شاهده خلال مسيره في طريق المدينة التي يسكن فيها. كما أن الطفل ينشغل لفترات طويلة



من الوقت في رسم وكتابة الأحرف والأرقام باللغة الأجنبية والعربية. وقد ظهرت لدى الطفل أيضاً مهارة تحديد الوقت من الساعة عند سؤاله دون النظر إليها. وهذه المهارة يتمتع بها معظم حالات سافانت الذي ذكرها الدكتور تريفنت في كتابه.

التقرير الموجز لمقياس ستانفورد بينيه للذكاء: الصورة الخامسة:

البيانات الأساسية

المفحوص:	عبد الرحمن أسعد	تاريخ الميلاد:	2008/5/4
تاريخ التطبيق:	2020/2/28	تاريخ التقرير:	2020/3/2
عمر المفحوص:	11 سنة و 9 شهر و 14 يوم.	الجنس:	ذكر
اسم الأب:	حسان أسعد	اسم الأم:	غصون المصري
الصف الدراسي:	الثاني	السكن:	حمص- الوعر

الملخص والاستنتاجات: نسبة الذكاء الكلية تضع الطفل ضمن فئة (على حدود التخلف العقلي) حسب مقياس ستانفورد بينيه، كما في الذكاء اللفظي، أما في الذكاء غير اللفظي فهو أقل من المتوسط. أما درجته في مجال المعالجة البصرية المكانية فهي تضع الطفل ضمن فئة (المتوسط)، وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (Bolte & Poustka, 2004) والتي كشفت أن معدل الذكاء العام لمجموعة من السافانت المصابين بالتوحد يتراوح بين (36-128) بمتوسط وقدره (83.3). وأن أداء عينة السافانت أفضل على مقاييس المعلومات وتصميم القوالب وتجميع الأشياء وذاكرة الأرقام، بينما أظهرت درجات أقل على مقاييس الفهم وترتيب الصور. كما يفسر انخفاض درجة الذكاء اللفظي للطفل لوجود مشاكل في فهم اللغة الاستقبالية المجردة والمركبة، بينما اختلاف الدرجات بين معدل الذكاء العام (على حدود التخلف العقلي) ومجال المعالجة البصرية المكانية (متوسط) فقد أشارت له دراسة (O'Connor & Hermelin, 1987) التي هدفت إلى تعرف القدرات البصرية والرسوماتية للرسامين السافانت، وقد فسرت هذا الاختلاف من حيث وظيفتين: وهما ترميز الصور المرئية في الذاكرة و كيفية الوصول إليها من ناحية، والتعبير الرمزي لهذه الصور من ناحية أخرى.



الحالة الثانية : دراسة حالة الطفل عمر دعدوش (حساب التقويم التاريخي) التاريخ:
- 2020/2/11

وكانت النتائج كما يلي:

الدرجة										المقياس
E	D	C	B				A			DSM-IV-TR
+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	
26.5										C.A.R.S
35										A.B.C

الملاحظة السلوكية فقد أشارت إلى ما يلي:

- رد السلام باليد على الملاحظ، وأجاب عن سؤال الملاحظ "هل تذكرتي؟ نعم أنسة رنا مواليد 1986/2/2. ولكنه لم يبادر بالسلام.
- أظهر ضعفاً في الابتسام الاجتماعية.
- أظهر صعوبة في تكوين علاقات مع الأقران مناسبة لعمره، فهو لا يبادر للعب مع أقرانه، ويفضل اللعب وحيداً.
- أظهر صعوبة في التعبير عن مشاعره ورغباته.
- أظهر صعوبة في فهم الكلام المجازي والنكات، حيث يفهم الكلام بحرفيته "سأفتالك- ليش بتمشي على بيض".
- أظهر صعوبة في استيعاب قواعد اللعبة "الشطرنج".
- يكتب ويقرأ بشكل جيد، ولكنه أظهر صعوبة في فهم واستيعاب الدرس.
- أنتج جمل من 5 كلمات "أخذنا درس عربي وقراءة وحساب" لكن كلامه خالٍ من النغم أو الإيقاع، كما أنه يعكس الضمائر في حديثه، ولديه صعوبة في الاستمرار في تبادل الحديث، وترافق ذلك مع تكراره لبعض الأصوات والكلمات والأرقام والعبارات..
- أظهر استجابة للمثيرات السمعية "صوت السيارة- صوت التلفاز"، كما استجاب للمثيرات البصرية "اطفاء واشعال الضوء".
- أظهر انشغالاً بمشاهدة مقاطع اليوتيوب في الموبايل "أغاني-موسيقى".
- استجاب للمناداة باسمه في معظم المحاولات.
- استجاب للتعليمات اللفظية البسيطة والمركبة "فتاح الباب- حط الطابة بالخزانة والشوكة بالمطبخ"
- أظهر تحملاً للألم.
- قلد الحركات الكبرى "الفقر- التصفيق" كما قلد باستخدام الأشياء "مسح الطاولة- شرب فنجان القهوة" وقلد الأصوات والكلمات.



- أظهر سلوك القفز في المكان.
- لديه وعي للمخاطر .
- أظهر توازناً في المشي والحركة.
- حالياً الطفل في الصف السادس في مدرسة ابتدائية.

ظهور الموهبة لدى الطفل:

في عمر (7) سنوات لاحظت الأسرة أن الطفل أظهر العديد من القدرات: (تحديد اليوم من الإِسبوع عندما يذكر له تاريخ محدد/ تحديد عمر الشخص في أي عام يذكر له/ بالإضافة لامكانيته تحديد السنة فيما إذا كانت كبيسة أم لا/ كما يستطيع تحديد أي السنوات يتكرر فيها اليوم مع التاريخ ذاته، كأن يحدد يوم الأحد بتاريخ 2020/2/2 سوف يتكرر في عام 2025 و 2031 و 2042/ ويترافق ذلك مع قدرته على تحديد الوقت بالضبط في أي لحظة من اليوم دون النظر إلى الساعة/ كما يمكنه أن يحدد رقم الصفحة لأي درس في منهجه المدرسي، وأن يذكر عدد آيات أي سورة من القرآن، وفي أي صفحة تبدأ وتنتهي، وهل هي مكية أم مدنية، ويمكنه تحديد رقم الآية من السورة التي يحفظها مع رقم الصفحة والسورة. مع العلم أن الطفل يحضر دروس دينية في الجامع لتحفيظ القرآن الكريم/ وهو إلى الآن يحتفظ بسلسلة كتبه المدرسية من الصف الأول للصف السادس، حيث يصنفها بترتيب تسلسلي/ مع قدرته على تذكر عنوان الدرس بأي كتاب منهم وأي صف دراسي ورقم الصفحة./ لا يمكنه القيام بالعمليات الحسابية البسيطة كالضرب. وحالة الطفل عمر دعدوش تتشابه مع حالة "جورج" الذي ذكره أيضاً الدكتور تريفيلت في كتابه جزر العبقريّة، حيث استطاع جورج حساب التقويم التاريخي، ولكنه أيضاً لم يكن قادراً على القيام بالعمليات الحسابية البسيطة مثل حاصل ضرب عددين (5*7).

التقرير الموجز لمقياس ستانفورد بينيه للذكاء: الصورة الخامسة

المفحوص:	عمر دعدوش	تاريخ الميلاد:	2008/6/22
تاريخ التطبيق:	2020/2/19	تاريخ التقرير:	2020/3/2
عمر المفحوص:	11 سنة و 7 شهر و 22 يوم.	الجنس:	ذكر
اسم الأب:	جلال دعدوش	اسم الأم:	آلاء الجبان
الصف الدراسي:	السادس	السكن:	دمشق- الزاهرة

الملخص والاستنتاجات: نسبة ذكاء كلية تضع الطفل ضمن فئة (الطبيعي) حسب مقياس ستانفورد بينيه للذكاء، كما في الذكاء غير اللفظي ، أما في الذكاء اللفظي فهو أقل من المتوسط، ويفسر انخفاض درجة الذكاء اللفظي للطفل لوجود مشاكل في فهم اللغة الاستقبالية المجردة والمركبة. وهي من خصائص الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد. وهذه الحالة تسمى

" التخالل الوظيفي" كما جاء في كتاب جزر العبقرية، أي يمكن أن يحصل الشخص على معدل طبيعي أو مرتفع في اختبار نسبة الذكاء، ولكن بسبب محدودية القدرات التي لديه تمنعه من الأداء في الاختبارات الفرعية بسبب ضعف عقلي أو أعراض تمنع الأداء أو تصرفات معينة، وبالتالي تؤثر على نتائج اختبارات الذكاء التي نقوم بها. أما في دراسة (O'connor & Hermelin, 1984). فقد أكدت النتائج على أن الذاكرة وحدها غير كافية لشرح أداء الحساب التقويمي للأفراد السافانت.

المشكلات المرافقة لمتلازمة سافانت: من خلال المقابلة شبه المقننة التي أجرتها الباحثة مع أسرة الطفلين عينة البحث، تم سؤالهما عن المشكلات التي ترافق طفليهما في الجوانب التالية: (المشكلات الدراسية- المشكلات الاجتماعية- المشكلات النظافة والاستقلالية الذاتية- المشكلات اللغوية).

وتم بعدها وضع قائمة بنود بالمشكلات التي قد تم ذكرها في المقابلة، ثم حساب الوزن النسبي للبنود لنجد أن المشكلات الاجتماعية كانت من أكثر المشكلات التي ترافق عينة البحث، وكان الوزن النسبي للبنود 50%، فقد أكدت أسرة الطفلين أنه لا يهتمها تقدم طفليهما الأكاديمي بالقدر الذي يرغبان فيه بتطوير المهارات الاجتماعية ورغبتهما بقدره طفليهما على تكوين الصداقات والحب والزواج. بينما كانت المشكلات التعليمية في المرتبة الثانية بنسبة 25%، ليأتي بعدها مشكلات النظافة الشخصية والاستقلالية بنسبة 25%، حيث عبرت الأسرتين عن قلقهما الشديد حول فترة المراهقة والتغيرات الجسدية والنفسية والمشكلات التي يمكن أن ترافقها، وبأنهما بحاجة ماسة للمعلومات حول هذه المرحلة وكيفية التعامل مع مشكلاتها. أما بالنسبة للمشكلات اللغوية فهي تأتي بالمرحلة الأخير بنسبة 6.25 %، فأسرة الطفلين لم يعتبروا أن الضعف اللغوي لدى طفليهما مشكلة مهمة أمام المشكلات الأخرى وخاصة المشكلات الاجتماعية.

الخلاصة: من خلال الدراسة النظرية والعملية لحالة الطفلين السافانت في هذا البحث، نرى أن الطفلين لديهما اضطراب طيف التوحد، وكل منهما يعاني من مشكلات متعددة في الجانب اللغوي والتواصل والتفاعل الاجتماعي وأنهما يعانيان أيضاً من مشكلات في الجانب الحسي، كما أنهما ينشغلان بطقوس محددة وينغمسان بها، وأن كلا الموهبتين " العين الفوتوغرافية- حساب التقويم التاريخي" ترتبطان بذاكرة هائلة بغض النظر عن درجاتهما على اختبار الذكاء. كما نرى أن الأطفال السافانت في مجتمعنا تحتاج الكثير من الاهتمام والدعم لتطوير هذه الموهبة واستثمارها بالشكل الأمثل، وخاصة أن هناك مشكلات ترافق هؤلاء الأطفال كالمشكلات التعليمية والاجتماعية واللغوية. لذلك لا بد من تحفيز الباحثين لتقديم بحوث تربوية وطبية حول متلازمة سافانت، لإيجاد تفسير يساعدنا في فهم الدماغ البشري وآلية عمله، لنستطيع يوماً ما التعرف على كيفية تحفيز قدراتنا الكامنة.



: المراجع (References)

- أبو أسعد، أحمد، (2016)، دراسة الحالة في إطار جديد، مركز دبيونو لتعليم التفكير، الأردن، عمان.
- تريفلت، دارولد (2012)، ترجمة بندر الحربي، جزر العبقريّة، الدار العربية للعلوم، لبنان، بيروت.
- الخطيب، جمال، الحديدي ، منى (2005)، المدخل إلى التربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الشامي، وفاء(2004) *خفايا التوحّد*، مكتبة الملك فهد، السعودية، الرياض.
- المغلوث، فهد(2005)، *كل ما يهكم معرفته عن اضطراب التوحّد*، مكتبة الملك فهد، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية.
- موسى، رشاد علي عبد العزيز(2002) *علم نفس الإعاقة*، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، القاهرة.
- (n.d.) Collins English Dictionary- Complete and Unabridged, 12th Edition(2014) Retrieved February 24 /2020 from <https://www.thefreedictionary.com/syndrome>
- [American Psychiatric Association](#), (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5)*.
- American Psychiatric Association, (2013) *Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5*. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing
- American Psychiatric Association.(2000). *Diagnostic and statistical manual of men-tal disorders*, 4th ed. (text revision).Washington, DC: American PsychiatricAssociation.
- American Psychiatric Association. *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*. 4th ed. Author; 1994.
- Bolte, Sven, Poustka, (2004). *Fritz Comparing the intelligence profiles of savant and nonsavant individuals with autistic disorder: Department of Child and Adolescent Psychiatry*, J.W. Goethe-University, Frankfurt am Main, Germany, 32, 121–131.
- Centers for Disease Control and Prevention (2007). *CDC releases new data on autism spectrum disorders (ASD) from multiple communities in the United States*
- Exkorn, K.S. (2005). *The autism sourcebook*. New York: Regan Books.
- Hallahan, D. P., and J. M. Kauffman.(2006). *Exceptional learners: An introduction to special education*. Boston: Allyn andBacon.
- Heflin, L. J., Alaimo, D. F. (2007). *Students with autism spectrum disorders: Effective instructional practices*. Upper Saddle River, NJ: Pearson Education.
- Heward, W.L. (2006), “*Labeling and Eligibility for Special Education*”, Pearson Allyn Bacon Prentice Hall



- Kopetz, Patricia B & Lee Endowed, E. Desmond (2012) *Autism Worldwide: Prevalence, Perceptions, Acceptance, Action*, [Journal of Social Sciences](#) 8(2):196-201.
- Krivec¹, A. M. Dubischar; Poustka², N. Neumann¹; Birbaumer¹, C. Braun¹, N.,³ and S. Bo ðte (2009) *Calendar calculating in savants with autism and healthy calendar calculators*, *Psychological Medicine*, 39, 1355–1363.
- O' Connor, N & B' Hermelin, B, (1984) *Idiot savant calendrical calculators: maths or memory?*: *Psychological Medicine*, 14, 801-806
- Schopler, Eric. Reichler, Rober! J (1980) *Toward Objective Classification of Childhood Autism: Childhood Autism Rating Scale (CARS)*, *Journal of Autism and Developmental Disorders*, Vol. 10, No. 1.
- Treffelt, Darold, (2014). *Savant Syndrome: Realities, Myths and Misconceptions*, [Journal of Autism and Developmental Disorders](#) volume 44, pages 564–571.
- Wetherby, Amy; [Woods](#), Juliann J (2003) *Early Identification of and Intervention for Infants and Toddlers Who Are at Risk for Autism Spectrum Disorder*, Florida State University, Tallahassee.
- World Health Organization (1993). *The ICD-10 Classification of Mental and Behavioral Disorders: Clinical Descriptions and Diagnostic Guidelines*, Geneva, Switzerland, World Health Organization
- Young & Nettelbec, (1995). *The abilities of a musical savant and his family*. *Journal of Autism and Developmental Disorders*: 25, pages 231–248.

التدابير القانونية لمنع ومكافحة الشذوذ الجنسي امانة موسى ابن جعفر الكاظم(ع)

الاستاذ المساعد الدكتور في القانون الدولي الجنائي
أنسام قاسم حاجم/ كلية الامام الكاظم (ع)-اقسام بابل
Ansam2hachim@gmail.com

الملخص

تعد جريمة الشذوذ الجنسي من أهم التحديات التي تواجهها الدول، خاصة المسلمة منها وذلك أمام محاولة تقليد الغرب في مجتمعاتها، فالشذوذ الجنسي أهم عامل من عوامل انهيار المجتمع وإهانة كرامته، وانتشار الأمراض الخطرة، فهو سلوك ترفضه الفطرة السليمة، فهذا الموضوع يعتبر من أهم وأحدث المواضيع التي تثير اهتمام الناس، بسبب انتشار الشذوذ بشكل هائل في المجتمع، وقد ظلت ممارسة هذا الشذوذ في اغلب الدول تُعرض صاحبها إلى العقاب القانوني، وتوجد دول أخرى تعارض هذا الظاهرة، ولكن قانونها يحميها من التمييز والاضطهاد، لذا كان لا بد من تسليط الضوء والبحث في هذه الظاهرة بطريقة قانونية، لتحديد عناصرها وأسبابها وآليات مكافحتها.

Abstract :

The crime of homosexuality is one of the most important challenges that countries face, especially Muslim ones, in the face of trying to imitate the West in their societies. Homosexuality is the most important factor in the collapse of society and insulting its dignity, and the spread of dangerous diseases. It is a behavior that common sense rejects. This topic is one of the most important and recent topics. Which raises people's interest, due to the tremendous spread of homosexuality in society, and the practice of this perversion in most countries has been exposing its owner to legal punishment, and there are other countries that oppose this phenomenon, but their law protects it from discrimination and persecution, so it was necessary to highlight and research this The phenomenon in a legal way, to determine its components, causes and mechanisms to combat it.

المقدمة:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرّمه، وطهر عقله بالعقيدة ونمى فيه نزع الخير وحثّ عليها، وميّزه عن سائر الكائنات الحية الأخرى، لقوله سبحانه وتعالى "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً"، وخلق معه مجموعة من الغرائز والعواطف، والغريزة الجنسية هي ضرورة لاغنى عنها وهي أمر طبيعي في حياة الكائنات البشرية، وضرورة من ضرورات الحياة لكي يبقى النوع البشري ويعمر هذا الكون، فهي لم تخلق لأنها متعة في حدّ ذاتها بل إنّها وسيلة لتحقيق حفظ النوع البشري، بالتالي فإن الله سبحانه وتعالى زرع في الإنسان غريزة ميل كل جنس للأخر، وإفراغ هذه الغريزة إما ان يكون عن طريق الاتصال المشروع، وهو الزواج، أو الاتصال غير المشروع، ومن أحد هذه الطرق نذكر الشذوذ الجنسي وهي ظاهرة حديثة العهد مقارنة بباقي الجرائم الأخرى، إلا أنّها كظاهرة اجتماعية، ضاربة في القدم وليست وليدة الأمس، إذ يروي لنا القرآن الكريم قصّة النبي المرسل لوط عليه السلام مع قومه.

والمشروع العراقي يحمي الحياة الخاصة والعرض للأفراد ويحظر الاعتداء عليها بوجه عام، فإذا تمت العلاقة الجنسية بين جنسين مختلفين برضائية، غير متزوجين، بالغين، في غير علانية يعاقب عليه القانون كفعل مذل بالحياء، غير أنه مع ذلك سن مجموعة من الافعال يترتب على ارتكابها عقوبات جزائية كما هو الحال بالنسبة للإكراه أو إذا تمت بين شخصين أو أشخاص من نفس الجنس، كما هو الحال في جريمة الشذوذ الجنسي، ولقد اخترنا هذه الجريمة لتكون عنوان بحثنا.

والشذوذ الجنسي هو صورة أو نمط من أنماط الانحراف الجنسي الذي يتسم بالرضائية، وأحياناً بالعنف والإكراه، ولجريمة الشذوذ الجنسي أنواع نذكر منها: الجنسية المثلية: وهي حب الاتصال الجنسي بشخص من نفس النوع، وله صنفين: اللواط والسحاق.

و السادية: يطلق هذا المصطلح على الشخص الذي يجد لذة في إلحاق الأذى بالشخص الآخر عن طريق العذاب الجسدي أو النفسي. والماسوشية: يعيش الماسوشي اللذة عن طريق إحساس الألم الصادر من الشخص الآخر، وغيرها من أنواع توصف على أنها افعال شاذة.

اهمية البحث:

وتكمن أهمية الدراسة في خطورة جريمة الشذوذ الجنسي والتي تعتبر من أهم التحديات التي تواجهها الدول، خاصة المسلمة منها وذلك أمام محاولة تقليد الغرب في مجتمعاتها، فالشذوذ الجنسي أهم عامل من عوامل انهيار المجتمع وإهانة كرامته، وانتشار الأمراض الخطرة، فهو سلوك ترفضه الفطرة السليمة المحكومة بقانون الله في الحياة رفض اخلاقي وفطري، فهذا الموضوع يعتبر من اهم وأحدث المواضيع التي تثير اهتمام الناس على مختلف الواجه الدينية والفكرية والاجتماعية، بسبب انتشار الشذوذ بشكل هائل، لا تقتصر على جيل معين، أو طبقة اجتماعية، أو خلفية دينية، أو مستوى ثقافي معين، وتقدر نسبة انتشارها بحوالي 3% من مجمل السكان في العالم، وقد ظلت ممارسة هذا الشذوذ في اغلب الدول تُعرض صاحبها إلى طائلة العقاب القانوني، ودول اخرى تعارض هذا الظاهرة ولا تنظر اليها بعين الرضى، ولكن قانونها يحميها من التمييز والاضطهاد، لذا كان لا بد من تسليط الضوء والبحث في هذه الظاهرة بطريقة قانونية، لتحديد عناصرها وأسبابها وآليات مكافحتها نظراً لتفشي هذه الظاهرة تفشياً كبيراً في أوساط مجتمعنا، خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا ما يشكل تهديداً لأمن واستقرار أخلاق المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى فهي تعد من الموضوعات التي يصعب الحديث عنها، بسبب طبيعة المجتمع العراقي المحافظ والمتشعب بتقاليد وعاداته الإسلامية، كذلك التوعية والتعريف بأحكام هذه الجريمة وأبعادها ومخاطرها.

مشكلة البحث وهيكلته:-

نظراً لظهور ظواهر حديثة تملك طبيعة خاصة، فهذا البحث يعالج مشكلة تتمحور حول تساؤلات عديدة تحتاج الى اجابة قانونية مقنعة تتمثل ب، مع قلة وجود النصوص القانونية الخاصة بجريمة الشذوذ الجنسي وبناء على ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية والتي نأمل الإجابة عليها من خلال صلب الموضوع والخروج بنتائج مهمة وهي: هل وفق المشرع في صياغة نص قانوني يجرم هذه الافعال وهل هي ناجعة في مكافحة جريمة الشذوذ الجنسي؟ ارتأينا تقسيم هذا البحث إلى مبحثين، خصصنا المبحث الأول لماهية جريمة الشذوذ الجنسي من خلال مطلبين، تناولنا في الأول فيه مفهوم جريمة الشذوذ الجنسي، أما لثاني فقد خصص للعوامل والأسباب المساهمة

في انتشارها، أما المبحث الثاني فخصص للحديث عن الأحكام القانونية لجريمة الشذوذ الجنسي وذلك في مطلبين ، خصص الاول للمبحث في خصائص هذه الجريمة وفي المطلب الثاني العقوبات القانونية لها.

المبحث الأول

ماهية جريمة الشذوذ الجنسي

أصبح مصطلح الشذوذ الجنسي أو كما يعبر عنه في العصر الحديث من قبل البعض بمصطلح المثلية الجنسية، من أكثر المصطلحات شيوعاً في العالم، وقبل البحث في اسباب انتشاره لابد من البحث في تعريفه ، وكالاتي

المطلب الأول

تعريف جريمة الشذوذ الجنسي

يصعب تحديد مفهوم الشذوذ الجنسي وضبطه، وذلك لاعتباره ظاهرة مميزة في طريق التحرر فهو الجنسي في المجتمعات المعاصرة، وإن كانت هذه الظاهرة موجودة منذ القدم إلا أنها برزت في الآونة الأخيرة بشكل كبير، فلم تعد تمارس في السر والخفاء، مدمرة على الفرد والمجتمع، ولقد أصبح مصطلح الشذوذ الجنسي أو كما يعبر عنه في العصر الحديث من قبل البعض بالمثلية الجنسية، من أكثر المصطلحات شيوعاً، المستوى المحلي و الإقليمي والدولي.

فمن الناحية اللغوية يعرف (الشذوذ) : اسم (مصدره شذَّ عنه يشذُّ ويشذُّ شذوذاً : أي الابتعاد عن الوضع الطبيعي، فهو يدل على الانفراد والمفارقة⁽¹⁾ ، فالشذوذ الجنسي هو الانفراد عن الجماعة ومخالفة العادة الطبيعية⁽²⁾ .

و(الجنس) :بالكسر (من الشيء وهو أعم من النوع)؛ فالحيوان جنس، والإنسان جنس، والنوع البشري مميز بالذكورة أو الأنوثة، والجنس اتصال شهواني بين الذكور والإناث⁽³⁾، كما أنه فعل يتصل بالحياة الجنسية سواء اتخذ صورة الممارسة الجنسية بمفهومها الطبيعي أو غير الطبيعي، كما في حالة اللواط أو المساحقة، أو أن يكون في صورة لا تبلغ هذا الحد كما في الفعل الفاضح أو التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها⁽⁴⁾

أما تعريفها فقهيًا، توجد عدة تعريفات للشذوذ الجنسي فقها ومن بينها :

(11) أبو إسماعيل بن نصر بن حماد، الجوهرى الفاربي، معجم الصحاح، بلا مكان نشر، بلا سنة طبع.
(2) معجم مقاييس اللغة مشار إليه لدى :عبد الحكيم بن عبد اللطيف آل شيخ، جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون) دراسة تطبيقية في محاكم منطقة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003، ص17-18..

(3) روجي البعلبكي، المورد الثلاثي، قاموس ثلاثي اللغات (عربي انجليزي فرنسي) ، ط2 ، دار العلم للملايين، 2004، ص100.

(4) فخري عبد الرزاق الحديثي، خالد حميدي الزعبي، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الجرائم الواقعة على الأشخاص، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص181.



هي كل ممارسة مهما كان شكلها يتم بين شخصين من نفس الجنس، وهو ان ارف عن الطريق المحدد شرعا بمعنى أن يعاشر الرجل غير المرأة، أو هي ضرور من الممارسة الجنسية يخرج فيه أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوفة⁽¹⁾.

ويعرف أيضا على أنه: الاستمتاع الجنسي بأي شكل كان بين أشخاص من الجنس نفسه⁽²⁾، ويعرف بأنها "هي كل الأعمال والممارسات أو السلوكيات التي تحتوي على الإثارة والانجذاب نحو شخص آخر من نفس جنسه"⁽³⁾

اما من الناحية القانونية ، فتجدر الإشارة الى ان الجنسي، لم ترد صيغة محددة في التشريعات التي تعاقب على هذا الامر ضمن صيغة ثابتة، وبالتحديد في البلدان الاسلامية والعربية باعتبار ان تشريعات هذه البلدان هي الاكثر تعرضاً لتحديد هذا الموضوع ضمن نطاق التجريم، اذ يلاحظ ان تشريعات الدول التي تخرج من نطاق دائرة تلك الدول كالدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية، لاتحدد الشذوذ الجنسي في اطار السلوك غير المشروع لابل انها امتد الموضوع بكثير من الدعم التشريعي الداخلي والدولي فاجازت زواج المثليين والشراكة المنزلية واقرت حق التبني لهم⁽⁴⁾ ، واصدر مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في حزيران 2011 القرار 9/17 (A/HRC/RES/17/19) وهو اول اقرار يهتم ويتحدث عن الميول الجنسية ويعرب عن قلقه للعنف والتمييز ضد الافراد استناداً للا ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسية⁽⁵⁾ ، هذا ويلاحظ استخدام مصطلح اللواط في كثير من الدول استنادا للتسمية الواردة لقصة النبي لوط مع قومه في القران الكريم، ومنها قاتنون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، في المادة/ 393 التي نصت " ... او لاط بذكر او انثى بغير رضاه او رضاها"، ولم يتطرق الى الشذوذ بين النساء، ووردت ذات التسمية في قانون العقوبات اليمني رقم 12 لسنة 1994 في المادة/ 264 بنصها " اللواط هو اتيان الانسان من دبره" والمادة/ 268 التي نصت على " السحاق هو اتيان الانثى للانثى"، وذات التسمية وردت في قانون العقوبات القطري في المادة/ 296، في حين وردت مصطلحات اكثر دلالة عن الشذوذ الجنسي في تشريعات بلدان اخرى، اذ وردت تعبير (المجامعة على خلاف الطبيعة) في قانون العقوبات السوري رقم 148 لسنة 1949 في المادة/ 50 منه،

(1) عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف آل شيخ، مصدر سابق، ص 18.

(2) القضاة عبد الحميد، الشباب والشذوذ) قوم لوط في ثوب جديد، مقال الكتروني على الموقع <http://www.ahmrdbn.blogspot.com/2012/01/blog>، 221.

(3) محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989، ص 118.

(4) هذا الامر حاصل بعد عام 2001 في المانيا، اندو ا ر، ايرلندا، كرواتيا، الشيك، فنلندا، اسرائيل، سلوفينيا، سويس ا ر، المجر، وولاية نيوساوث ويلز في المملكة المتحدة، واستراليا الغربية، ولايات مختلفة من الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا عام 2013.

ينظر: زواج المثليين، ويكيبيديا الموسوعة الحرة - بحث تطبيقي على الانترنت، على الموقع

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%8>

(5) ينظر: موقع المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكافحة التمييز القائم على الميول والهوية الجنسية على الموقع:

www.ohchr.org/ar/issues/Discrimination/pages/LGBT.aspx

فيلاحظ قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، لم يذكر الشذوذ الجنسي ولم يجرم إلا السلوك الجنسي في حالات الزنا أو سفاح القربى أو الأغتصاب أو الدعارة أو الأفعال العامة أو القضايا التي تنطوي على الاحتيال أو شخص غير قادر على إعطاء الموافقة بسبب السن أو العيب الذهني. لم تكن المثلية الجنسية جريمة بحد ذاتها، على عكس قوانين الدول الأخرى فمثلاً نجد قانون العقوبات الجزائري نص في المادة 338 على ان " كل من ارتكب فعلاً من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه..." حيث إنّ المشرع لم يعرّف الشذوذ الجنسي وإنما اكتفى فقط بذكر وتحديد على من تقع هذه الجريمة، وذلك باستعماله عبارة (...تقع على شخص من نفس جنسه...)، أما نص المادة 489 من قانون العقوبات المغربي فنصت على " ... من ارتكب فعلاً من أفعال الشذوذ الجنسي مع شخص من نفس جنسه، مالم يكن فعله جريمة أشد" ، وبذلك نجد النص على عبارة الشذوذ الجنسي دون تعريفه صراحةً.

أما قانون العقوبات التونسي نجد أنّه قد نص على جريمة الشذوذ الجنسي في نص المادة 230 منه نصت على " اللواط أو المساحقة إذ لم يكن داخلاً في أيّ صورة من الصور المقررة بالفصول المتقدمة يعاقب مرتكبه بالسجن مدة ثلاث أعوام" نلاحظ من نص هذه المادة أنّ المشرع التونسي قد قام بتحديد نوع من أنواع الشذوذ الجنسي والمتمثل ب(اللواط والسحاق).

فهذه التشريعات لم تتطرق الى تحديد مفهوم السلوك الجنسي الشاذ بالرغم من تطرقها الى صورة اللواط او المساحقة مع بيان تلية ارتكاب السلوك المادي الذي يمكن ان تتحقق فيه الجريمة، مع ملاحظة ان البعض منها قد استبعد التجريم " حكماً" اذا وقع الامر برضا الطرفين البالغين (كما هو الحال في قانون العقوبات الع ا رقي والبحريني والاردني رقم 16 لسنة 1960، والمصري رقم 58 لسنة 1937.

وتجدر الإشارة الى ان أنّ الشريعة الإسلامية قد عرّفت الشذوذ الجنسي منذ القدم، وقد جاءت بذكره في القرآن الكريم وفي السنّة النبوية الشريفة، وذلك بمصطلحين وهما: اللواط والمساحقة ولجريمة الشذوذ الجنسي أنواع منها:

الجنسية المثلية: وهي حب الاتصال الجنسي بشخص من نفس النوع وله صنفين : اللواط والسحاق، السادية: يطلق هذا المصطلح على الشخص الذي يجد لذّة جنسية في إلحاق الأذى بالشخص الآخر عن طريق العذاب الجسدي أو النفسي⁽¹⁾

المطلب الثاني

عوامل والأسباب المساهمة في انتشارها

يعتبر الشذوذ الجنسي عاملاً من عوامل انهيار المجتمع و إهانة كرامته وانتشار الأمراض المهلكة ولظاهرة العولمة أثار كبيرة في انتشارها وامتدادها على نطاق واسع، مما أدى بنا للبحث والمحاولة للكشف عن العوامل المساهمة في انتشار الشذوذ الجنسي

(1) نزيه نعيم شلالا، دعاوى التحرش والاعتداء الجنسي، مشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2010، ص 20-26.

لا يوجد إجماع علمي بخصوص العوامل التي تحدد التوجهات الجنسية، وليس من المعروف إن كان العديد من التفسيرات التوجه الجنسي يتكون بنفس الشكل لدى النساء والرجال، حتى الآن اقترحت وحظي البعض منها على الكثير من الدعم، لكن لم يتم إثبات أي تفسير، وكل التفسيرات اقت يمكن تصنيفها ضمن ثلاثة عوامل رئيسة، الا وهي نظرية الوراثة والعوامل الجينية، والبيئية النفسية، علماً ان الأسباب تختلف من شخص لأخر⁽¹⁾.

وفضلاً عن العوامل البايولوجية، هناك اسباب وعامل خارجية تتمثل في تركيز الأمم المتحدة على تشريع الشذوذ الجنسي الذي بدأ في عام 1951 مع معاهدة الأمم المتحدة للاجئين على الدول تأمين الحماية لأي شخص لديه خشية من التعرض لاضطهاد نتيجة أسباب عرقية أو دينية أو ترتبط بهوية الجنسية، بانتمائه إلى مجموعة اجتماعية معينة، أو بسبب وبعد ذلك أخذ موضوع الشذوذ الجنسي طابعاً أكثر انتشاراً من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي تعني بالأمور الجنسية، وعلى رأسها حقوق المثليين الجنسيين في العالم، وإضافة إلى المؤتمرات والاتفاقيات الدولية يظهر أيضاً عمل الأمم المتحدة في المنظمات التابعة لها التي تعمل على تكريس هذه المفاهيم في برامجها من جهة؛ وفي دعم الشاذين جنسياً من جهة أخرى⁽²⁾.

كما ان الدعم الدولي للشذوذ الجنسي لا يقتصر على منظمات الأمم المتحدة، بل يأتي من قبل الدول والحكومات الغربية التي تقدم التسهيلات للشاذين جنسياً، ومن ذلك منحهم حق اللجوء السياسي⁽³⁾

ولعل ما ساهم في انتشار الشذوذ الجنسي؛ مناداة الدول الغربية بالحرية الجنسية، إلى جانب الضغوطات الممارسة من قبل الجمعيات والمنظمات الدافعة عن حقوق الشواذ جنسياً، مما أدى إلى تفشي هذه الظاهرة وازديادها بشكل رهيب في العالم العربي والإسلامي، فضلاً عن غياب الوازع الديني والأخلاقي لدى الأفراد ومعاناتهم، إضافة إلى وسائل الإعلام وفرة الخدمات الإلكترونية⁽⁴⁾.

ويجب ان لا يغفل دور الأسرة التي ينشأ فيها الطفل، والتي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وما نشاهد في بعض الأسر من تنشئة خاطئة تبدأ منذ الصغر تلعب دوراً كبيراً في عدم تقبل الطفل لهويته الذكورية أو الأنثوية في المستقبل، وإضافة إلى ذلك تعرض الأطفال في صغرهم إلى التحرش الجنسي من قبل أحد أفراد العائلة أو المقربين أو المكلفين بحمايتهم له دور كبير في التحول إلى الشذوذ الجنسي، وهذا يساهم المجتمع بدور كبير في تفشي هذه الظاهرة وقبولها، ويبدأ دور هذا المجتمع في المدارس والجامعات التي تعتبر المصدر الثاني للثقافة الجنسية من بعد الأهل

المبحث الثاني

(1) منير رياض حنا – الأخطاء الطبية في الجراحات العامة والتخصصية – دار الفكر الجامعي – الإسكندرية، 2013، ص 613 وما بعدها.

(2) نهى القاطرجي، ظاهرة الشذوذ في العالم العربي (الأسباب والنتائج وآليات الحل)، متوفر على الموقع:

<http://www.saaident.com>،

(3) المصدر نفسه

(4) محمد محمد الألفي، المسؤولية الجنائية عن الجرائم الأخلاقية عبر الإنترنت، المكتب المصري الحديث، مصر، 2005، ص 56-57.

الأحكام القانونية لجريمة الشذوذ الجنسي

إن غاية التنظيمات التشريعية الجزائية على مختلف انتماءاتها، مكافحة الجرائم المرتكبة على مجتمعاتها من قبل الأشخاص، وجريمة الشذوذ الجنسي من بين القضايا الجزائية القانونية من أجل مكافحتها، وذلك نظراً لانتسامها بالغموض والتعقيد، لذلك سنبحث أولاً في خصائص هذه الجريمة في المطلب الأول، وفي الثاني سنبحث في عقوبتها وكالاتي:

المطلب الأول

خصائص جريمة الانحراف الجنسي

يلاحظ ان لكل جريمة خصائص خاصة تميزها وتفرقها عن الجرائم الاخرى، فهذه الجريمة لها خصائص تميزها عن غيرها من الجرائم الشبيهة بها، فهي تعتبر من الجرائم العمدية، الموجّهة ضدّ الأشخاص، و الواقعة على العرض :

فهي جريمة عمدية : حيث ان الجرائم العمدية هي تلك التي يتوفر فيها القصد الجنائي بعنصره، العلم والإرادة، ويقصد بالعلم أن الجاني يدرك تماماً أنه يقوم بسلوك يجرمه القانون لمخالفته له وللنظام العام والآداب، ويقصد بالإرادة أن الجاني قد ذهب إرادته لإتيان هذا السلوك المجرم أي أنه قد قام به عمداً، فالفاعل والمفعول به في جريمة الشذوذ الجنسي يعلمان أنّ ما يمارسان هو فعل غير مشروع⁽¹⁾.

وهي من الجرائم الواقعة على الاشخاص، تنتمي جريمة الانحراف الجنسي إلى صنف الجرائم الجنسية) هي التصرفات والأفعال والسلوكيات التي تهدف إلى الإشباع الجنسي بين الرجل والمأة، وبين شخصين من نفس الجنس، وهذه الأفعال يحرمها الدين والقانون والعرف في اغلب دول العالم الواقعة على الأشخاص كونها تقع ضدّ الشخص ذكراً كان أو أنثى، فحرص المشرع أساساً على حماية الأشخاص مما قد يتعرضون له من أعمال منافية للأخلاق⁽²⁾

إذ تتميز هذه الجريمة بشدّة خطورتها من تلك الموجهة ضدّ الأموال والممتلكات كونها تهدد حقوق الإنسان وتخرق خصوصيته وتجعله عرضة للكثير من الأثار النفسية والاجتماعية . وبصفة عامة جاءت النصوص التشريعية لتجرّم هذا الفعل المشين من أجل ضمان كرامة وحرمة الانسان⁽³⁾

ولما الحياة الجنسية موضوع لتنظيم اجتماعي وقانوني يتمثل في قيود مفروضة على الحرّية الجنسية للأفراد، فإن كل اعتداء على العرض يمثل اعتداء على التنظيم الاجتماعي للحياة الجنسية التي يجرمها القانون⁽⁴⁾، فهو يعد من أخطر الجرائم الماسة بالعرض وأبشعها؛ وتم تجريم هذا الفعل لعدّة اعتبارات تحرم المساس بالأعراض ومباشرة الفحشاء، وتدعو إلى إبتاع الزواج كطريق مشروع للعلاقات الجنسية والتي تكون بين الذكر والأنثى كما شرّعها الله عزّ وجل، وذلك

(1) علي عبد القادر القهوجي، جرائم الإعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال؛ منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011، ص 488.

(2) المصدر السابق، ص 466.

(3) علي الحوات، الجرائم الجنسية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص 5.

(4) د علي عبد القادر القهوجي، جرائم الإعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال؛ منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011، مصدر سابق، ص 464..

حماية للإنسان ومبادئ الأخلاق كون أن ج ا رئم الاعتداء على العرض يهدد أمن واستقرار المجتمعات⁽¹⁾.

والجدير بالذكر ان يلاحظ ان الاصل في العلاقات الجنسية الاباحة، اذ تنظر الكثير من التشريعات للحرية الجنسية على انها حرية شخصية، والتي ينبغي احترام حرية الافراد في مباشرتها باستثناء حالات محددة⁽²⁾، فعندما ترتكب المواقعة الجنسية بين طرفي العلاقة المثلية بموافقة الطرفين نجد ان قوانين العقوبات في كثير من البلدان لا تنظم هذه الحالة بنص صريح وعليه تبقى على اصلها من الاباحة، مالم ترتكب بغير الرضا، ويتحقق عدم الرضا في حالة استعمال القوة او الاكراه المادي او المعنوي متى استعملت بصورة فعلية، حيث يترك الفاعل دليلاً على ذلك من علامات وقوع الشدة على الجسم وقد تكون مصحوبة بالقسوة، ولا يشترط لتحقق الجريمة بالاكراه استمرارها على مدار السلوك⁽³⁾، وتعتبر علامات عدم الرضا قائمة في وتعتبر علامات عدم الرضا قائمة في حالة اصابة المجنى عليه بضعف او فقدان الادراك، او العجز عن المقاومة لاي سبب كان، كالاصابة بالعتة او الجنون او تحت تأثير مسكر او مخدر او بسبب فقدان الوعي اثناء النوم او التنويم المغناطيسي⁽⁴⁾، ويفقد الرضا قيمته ايضاً اذا صاحب السلوك مباغطة او حيلة كالرضاء المعطى من قبل المجنى عليه وهو يعتقد بان الجاني كان سيقوم باجراء عملية ذلك بموجب المادة 353/بقولها) او لاط بذكر او انثى بغير رضاه او رضاها".

ولا يفوتنا ان نذكر ملاحظة عامة حول هذه الجريمة ان اغلب التشريعات العقابية في مختلف البلدان لا تهتم بالباعتث من وراء السلوك الشاذ المجرم، سواء اكان ارضاءً لشذوذه الجنسي البحت ام تلبية لرغبة جامحة في الاشباع الجنسي من دون وجود النوازع الشاذة لدى الجاني في طبيعته الذاتية النفسية، كما لا ينظر للدوافع هل كال من و ا رئها الرغبة في اذلال المجنى عليه، او الانتقام منه او من اهله وفضحه بارتكاب السلوك الشاذ ضده، او بدافع الفضول، او بدافع الانتفاع المادي البحت، اذ يلجأ بعض المصابين بالشذوذ الجنسي الى دعوة الاشخاص الطبيعيين للممارسة الجنسية لقاء مبالغ مالية مجزية⁽⁵⁾.

المطلب الثاني

الجزاءات القانونية لجرمية الشذوذ الجنسي

بمجرد وقوع الجريمة تنشأ ربطة قانونية بين الدولة ومرتكب الجريمة، سواء كانت هذه الجريمة اعتداء على الدولة ذاتها أو على الفرد، وتتمثل هذه الرابطة في تقرير حق الدولة في توقيع الجزاء الجنائي الذي يتمثل في العقوبة التي يقررها الشارع ويوقعها القاضي على من ثبتت مسؤولة

(1) محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص1.

(2) د. فخري عبد الرزاق الحديثي و د. خالد حميدي الزعبي شرح قانون العقوبات القسم الخاص- الجرائم الواقعة على الاشخاص، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص181.

(3) د. لويس شمعان الطب العدلي التطبيقي، مطبعة الارشاد، بغداد، 1971، ص158..

(4) د. ماهر عبد شويش الدرة، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الطبعة الجديدة لشركة العاتك لصناعة الكتاب، بغداد، 2009، ص112..

(5) د. ابراهيم حامد طنطاوي، جرائم العرض والحياء العام، الطبعة الاولى، المكتبة القانونية، القاهرة، 1998، ص45.

وليته في ارتكاب الجريمة، وذلك بهدف المكافحة والتقليل من التزايد الرهيب لنسب الجرائم المرتكبة في المجتمع، لهذا سنبحث في الجزء القانوني المقرر لجريمة الشذوذ الجنسي.

وتعرف العقوبة هو قدر مقصود من الألم وقع كرها على مرتكب الجريمة عن طريق الانتقاص من بعض، بمقتضى حكم يصدره القضاء، واستناداً لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات لا بد لفرض عقوبة ما من وجود نص قانوني ينص على عقاب مرتكبيها ولا بد من وجود تناسب بين الجريمة والعقوبة المقررة. والغرض من توقيع العقوبة هو تحقيق العدالة لمنع الجناة من ارتكاب الجرائم وبالإضافة إلى تحقيق الردع العام بإنذار الجماعة بشرها والردع الخاص فيها يتركه ألم العقوبة من أثر نفسي في المحكوم عليه يحول بينه وبين العودة إلى الإجرام مرة ثانية⁽¹⁾.

ولا يعتد بالرضا الذي يصدر من المجنى عليه إذا كانت قد استغلت حاجته أو ضعفه أو صغر سنه بان لم يبلغ سن الرشد خلال هذه الفترة العمرية التي تشوبها المراهقة ونقص القدرات الذهنية والمهارات العقلية، ونظراً لأهمية حماية الصغار والاحداث من السلوك الجنسي الشاذ، نصت المادة/393 من قانون العقوبات العراقي على اعتبار ان افعال اللواط بذكر (في حالة الرضا او عدمه) معاقب عليها بعقوبة مشددة (السجن المؤبد او المؤقت) في الحالات الآتية:

- أ. إذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة، اما اذا كان اللواط حاصلًا برضا المجنى عليه وكان قد اتم الخامسة عشرة ولم يتم الثامنة عشرة فتكون العقوبة (السجن مدة لاتزيد على سبع سنوات) استناداً لنص المادة/394.
- ج. إذا كان الجاني من المتولين تربية المجنى عليه او ملاحظته او ممن له سلطة عليه او كان خادماً عنده، وعلى هذا الاساس يدخل ضمن هذا الوصف الاخ والعم والوصي وزوج الام والسيد بالنسبة لخدمه وصاحب العمل بالنسبة لعماله وغير هؤلاء ممن له على المجنى عليه سلطة قانونية او فعلية.
- د. إذا كان الفاعل من الموظفين او المكلفين بخدمة عامة او من رجال الدين او الاطباء
- هـ. واستغل مركزه او مهنته او الثقة به، وعلى هذا الاساس تكون صفة الفاعل قد سهلت مهمة
- و. القيام بالسلوك.
- ز. ث - إذا ساهم في ارتكاب السلوك شخصان فاكثر تعاونوا في التغلب على مقاومة المجنى عليه، مما يسهل عليهم ارتكاب الفعل، وهنا نجد ان الحكمة من التشديد هو ان مساهمة اكثر من شخص في السلوك يشل من قدرات المجنى عليه وفاعلية مقاومته، او اذا اصيب المجنى عليه بمرض تناسلي.
- ح. إذا افضى الفعل الى موت المجنى عليه فتكون العقوبة السجن المؤبد.

ويلاحظ ان المشرع العراقي قد ساوى في العقاب بين جريمة الاغتصاب وجريمة اللواط، فلم يفردها لها نصاً خاصاً، اذ يرى أري في الفقه الجنائي العراقي ان الامر غير مقبول اذ لا يمكن ان تستوي الجريمتين، اذ ان الاثار التي تتركها جريمة الاغتصاب هي اشد جسامة اذ انها تؤدي الى اختلاط الانساب مما يؤدي الى انهيار الاسس التي تقوم عليها الاسرة، مما يقتضي وضع نص خاص للواط تكون فيه العقوبة اقل درجة من عقوبة الاغتصاب مراعاه لحسامة كل

(1) د. ماهر عبد شويش الدرة، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الطبعة الجديدة لشركة العاتك لصناعة الكتاب، بغداد، 2009، ص 111.



جريمة على حده⁽¹⁾، اما في مجال ممارسة السحاق بين الاناث فلم ينظم المشرع الع ا رقي هذا الامر، فاذا وقع السلوك برضا الطرفين ممن اكمل سن الثامنة عشرة من العمر وكان الرضا صحيحاً فلا يشكل السلوك جريمة، اما اذا حصل من دون رضا المجنى عليها فيمكن ان يقع تحت طائلة جرائم هناك العرض المنظمة بموجب المادة/369 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969، وكذلك الحال في قانون العقوبات المصري والاردني والقطري، اذ لم تورد نصاً بخصوص ممارسة الجنس الشاذ برضا الطرفين، وعليه عدتها من ج ا رثم هناك العرض ان وقعت بالاكراه او الخداع او الحيلة⁽²⁾، ولا بد من الاشارة الى ان تمت تجريم المثلية بقرار عام 1988، ولكن فقط عندما يتعلق الأمر بالدعارة وذلك في قانون مكافحة الدعارة رقم 8 لعام 1988.

في حين تتجه تشريعات اخرى الى عدم الاعت ا رف بالرضا بين الطرفين ف تُجرم السلوك الشاذ، المثلي بحد ذاته، سواء اكانت لواطه ام سحاق، فتعد ممارسة الجنس الشاذ جريمة قائمة بذاتها ومن هذه القوانين قانون العقوبات الجزائري، اذ نصت المادة/338 على ان " كل من ارتكب فعلاً من افعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين الى سنتين وبغرامة من 500 الى 2000 دينار جزائري"، وهذا النص يشمل كل صور الشذوذ الجنسي بالرضا وبدونه، اما اذا تمت افعال شاذة مخلة بالحياء بطريق العلانية فيندرج السلوك ضمن المادة/333 التي تنص على العقاب (بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000 الى 10000 دينار جزائري"، وقد كان القانون الج ا زئي المغربي اكثر دقة، اذ ذكر مصطلح (افعال الشذوذ الجنسي) في المادة/489 التي تنص على " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد عن ثلاث سنوات وغ ا رمة لا تقل عن مائتي درهم ولا تزيد عن الف درهم من ارتكب فعلاً من افعال الشذوذ الجنسي مع شخص من جنسه، مالم يشكل فعله جريمة اشد" وافعال الشذوذ الواردة هنا تشمل اللواط والسحاق والتشبه بالجنس الاخر واي سلوك اخر يندرج ضمن نطاق الشذوذ شاملاً طرفي العلاقة الجنسية او ملحقاتها ومن دون ان يهتم برضا الطرفين.

وفي الامارات العربية المتحدة تنص المادة 65 /من قانون العقوبات على معاقبة طرفي العلاقة الجنسية المثلية التي تمت بالتراضي بالحبس مدة لا تتجاوز اربعة عشرة سنة، اما اذا لم تتم بالت ا رضي فتكون عقوبتها اشد. ومن الجدير بالذكر ايضاً ان عدم المعاقبة على افعال السلوك الشاذ بنص صريح في بعض التشريعات العقابية المقارنة وقانون العقوبات الع ا رقي اذا وقع السلوك في حالة الرضا، لا يعني عدم امكانية محاسبة مرتكبيها، اذ حصل من خلال السلوك الشاذ ايأ كانت صورته او- شدته اعتداء على مصالح معتبرة اخرى، كالعلائية في ارتكاب السلوك الشاذ، حيث يترتب على ذلك انطباق نصوص الفعل الفاضح العلني المُخل بالحياء على وفق المادة/401 من قانون العقوبات العراقي.

(1) د. نوفل علي عبدالله الصفور (كلية الحقوق / جامعة الموصل) جريمة الزنا في القوانين الوضعية- دراسة مقارنة مع احكام الشريعة الاسلامية من كتاب بحوث في القانون الجنائي المقارن، المكتبة العصرية، مصر، 2010، ص27.

(2) There are no sources in the current document. (المصدر نفسه، ص28).

النتائج و التوصيات:

ككل دراسة، لابد أن تنتهي بمجموعة من النتائج التي ظهرت من خلال البحث، ففي ختام دراسة (التدابير القانونية لمنع ومكافحة الشذوذ الجنسي)، يسجل الباحث النتائج التي يتوصل إليها من خلال عرض موضوع البحث، وكذلك أهم التوصيات التي يرى انه من المحبذ الأخذ بها أو الالتفات إليها لغرض معالجة إشكالية هذا البحث، لما يشكل من أهمية للمجتمع وهي:

- تعتبر جريمة الشذوذ الجنسي من الجرائم المخلة بالحياء الواقعة على العرض ، تحول ظاهرة الشذوذ الجنسي من مرحلة العمل السري الى م رحلة التحدي والعلن، وفي بلدان اخرى الى مرحلة المطالبة العلنية بكافة الحقوق التي تتطلبها حالة الشذوذ، من زواج قانوني، الى الحق في التبني والتوظيف والمناصب والعناية والضمان الصحيين.
- ان الاصل في العلاقات الجنسية الاباحة، اذ تنظر الكثير من التشريعات للحرية الجنسية على انها حرية شخصية، فعندما ترتكب المواقعة الجنسية بين طرفي العلاقة المثلية بموافقة الطرفين نجد ان قوانين العقوبات في كثير من البلدان لا تنظم هذه الحالة بنص صريح وعليه تبقى على اصلها من الاباحة، مالم ترتكب بغير الرضا، ويتحقق عدم الرضا في حالة استعمال القوة او الاكراه المادي او المعنوي متى استعملت بصورة فعلية.
- يلاحظ ان المشرع العراقي قد ساوى في العقاب بين جريمة الاغتصاب وجريمة اللواط، فلم يفردها نصاً خاصاً، اما في مجال ممارسة السحاق بين الاناث فلم يُنظم المشرع العراقي هذا الامر.
- يؤخذ عليه أنّ العقوبة المقررة لجريمة الشذوذ الجنسي لا تحقق الردع العام، نظراً لخفتها ولطفها، مقارنة بالتشريعات العربية التي نجد عقوبتها أشد، لذا نقتراح إعادة تكييف جريمة الشذوذ الجنسي من جنحة إلى جناية، مع تشديد العقوبة بالتالي إعادة صياغتها.
- من الضروري على الدولة أن تخضع مواقع الانترنت للرقابة المشددة، وذلك من أجل التقليل من انتشار الشذوذ الجنسي.
- التركيز على التربية الأسرية السليمة والصحيحة، لالابد من تبني برامج شاملة على المستوى الرسمي والاجتماعي لتوعية الناس بخطورة هذا الموضوع.

المصادر:-

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. أبو إسماعيل بن نصر بن حماد، الجوهرى الفاربي، معجم الصحاح، بلا مكان نشر، بلا سنة طبع.
2. د. ابراهيم حامد طنطاوي ، جرائم العرض والحياء العام ، الطبعة الاولى، المكتبة القانونية ، القاهرة، 1998.
3. روجي البعلبكي، المورد الثلاثي، قاموس ثلاثي اللغات (عربي انجليزي فرنسي) ، ط . 2، دار العلم للملايين، 2004.
4. د علي عبد القادر القهوجي، جرائم الإعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال؛ منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011.
5. د. فخري عبدالرزاق الحديثي و د. خالد حميدي الزعبي شرح قانون العقوبات القسم الخاص- الجرائم الواقعة على الاشخاص، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.



6. عبد الحكيم بن عبد اللطيف آل شيخ، جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون) دراسة تطبيقية في محاكم منطقة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003.
 7. عبد الرزاق فخري الحديثي، خالد حميدي الزعبي، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الجرائم الواقعة على الأشخاص، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
 8. علي الحوات، الجرائم الجنسية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997.
 9. علي عبد القادر القهوجي، جرائم الإعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال؛ منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011.
 10. د. لويس شمعان الطب العدلي التطبيقي، مطبعة الارشاد، بغداد، 1971.
 11. د. ماهر عبد شويش الدرة، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الطبعة الجديدة لشرك العاتك لصناعة الكتاب، بغداد، 2009.
 12. د. نوفل علي عبدالله الصفو (كلية الحقوق / جامعة الموصل) جريمة الزنا في القوانين الوضعية- دراسة مقارنة مع احكام الشريعة الإسلامية من كتاب بحوث في القانون الجنائي المقارن، المكتبة العصرية، مصر، 2010.
 13. محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989.
 14. محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
 15. محمد محمد الألفي، المسؤولية الجنائية عن الجرائم الأخلاقية عبر الإنترنت، المكتب المصري الحديث، مصر، 2005.
 16. منير رياض حنا - الأخطاء الطبية في الجراحات العامة والتخصصية - دار الفكر الجامعي - الإسكندرية، 2013.
 17. نزيه نعيم شلالا، دعاوى التحرش والاعتداء الجنسي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2010.
- ثالثاً: القوانين:

1. قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل
2. قانون مكافحة الدعارة رقم 8 لعام 1988.
3. قانون العقوبات المصري ، [www.cc.gov.eg/ Ledislation](http://www.cc.gov.eg/Ledislation) .
4. قانون العقوبات القطري رقم 11 لسنة 2004.

رابعاً: مصادر الانترنت

1. نهى القاطرجي ، ظاهرة الشذوذ في العالم العربي (الأسباب والنتائج وآليات الحل)، متوفر على الموقع <http://www.saident.com>،
2. موقع المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكافحة التمييز القائم على الميول والهوية الجنسية على الموقع: www.ohchr.org/ar/issues/Discrimination/pages/LGBT.aspx
3. زواج المثليين، ويكيبيديا الموسوعة الحرة - بحث تطبيقي على الانترنت، على الموقع



<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%8>

4. عبد الحميد القضاة ، الشباب والشذوذ) قوم لوط في ثوب جديد(، مقال الكتروني على الموقع <http://www.ahmrdbn> 221 blogspot.com/2012/01/blog

توطن الامراض النفسية في محافظة المثنى

م.م اركان ناهي العامري م.م كرار ماجد كريم م.م دنيا شكر النجار
مديرية التربية المثني وزارة الداخلية جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية
Dandansh814@gmail.com

الملخص :

ان الامراض النفسية والعقلية هي احد الامراض المزمنة الاكثر شيوعاً، اذ ازدادت اعداد الاصابة بها في الآونة الاخيرة، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا النوع من الامراض في محافظة المثنى للمدة الزمنية 2008 – 2016 ، من خلال دراسة اسبابها والعوامل الطبيعية والبشرية التي ساهمت في زيادة اعداد المصابين بها

Abstract :

Psychological and mental diseases are one of the most common chronic diseases, as the number of cases has increased in recent times, this study comes to shed light on this type of disease in Al-Muthanna Governorate for the period 2008-2016, by studying its causes and the natural and human factors that contributed to the increase Preparing the injured

المقدمة :-

يعرف المرض النفسي بانه الاضطراب النفسي أو العقلي. وهو حدوث خلل في الوظائف المتعلقة في شخصية الإنسان، يؤدي هذا الخلل نتيجة لحدوث انحراف عن السواء، ومثل هذا يصاب الإنسان بالضيق وعدم قدرته على القيام بأي عمل ، كما انه يؤدي إلى الشعور الداخلي لدى الشخص بأنه يكره نفسه ولا يتقبلها،فضلا عن ان الاضطرابات النفسية كثيرة ومتنوعة، ويمكن أن يعاني منها الكبار والصغار على حد سواء ، فضلا عن احتمالية إصابة في كل مرحلة عمرية معينة بمرض معين، والأعراض التي يسببها كل مرض نفسي تختلف عن الأعراض التي يسببها مرض نفسي آخر، أما عن تشخيص الاضطرابات النفسية فيتم ذلك من قبل الطبيب، عن طريق معرفة الأعراض التي يعاني منها المريض.

1- مشكلة البحث : يحاول البحث الأجابة عن التساؤلات الآتية :-

أ. ما أهم انواع الامراض النفسية المتوطنة في محافظة المثنى؟
ب. ما اهم السبل التي يمكن من خلالها وضع الحلول الناجزة لمعالجة ظاهرة ازدياد الامراض النفسية والمصابين بها في محافظة المثنى؟

2- فرضية البحث : يفترض البحث الآتي :-

أ. تعدد الامراض النفسية التي يعاني منها سكان محافظة المثنى.
ب. توجد علاقة وثيقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاصابة بالأمراض النفسية التي ادت إلى انتشارها في المحافظة ، اذ يمكن الحد من انتشارها لو تم وضع المعالجات الناجحة لمسبباتها.....

3- هدف البحث : يسعى البحث إلى تحقيق الاهداف الآتية

- أ. الكشف عن واقع الحال للمصابين بالأمراض النفسية المتوطنة في محافظة المثنى وابرازها.
- ب. تبيان مخاطرها وما يلحق بها من مؤثرات على المصابين انفسهم واسرهم.
- ج. الوقوف على حقيقة مسبباتها ووضع الحلول الناجزة لها.

4 - اهمية البحث : تكمن اهمية البحث في انه يحاول الكشف عن اتجاهات الامراض النفسية في المحافظة باعدادها وانواعها ومسبباتها وبذلك تظهر اهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يأتي:

- أ. يسלט البحث الضوء على اتجاه خطير من انواع الامراض الأخذة بالتزايد والانتشار في المحافظة ومع ان هذه الامراض ليست وليدة اليوم الأ ان حجم اعداد المصابين بها وتنوعه يعد مؤشرا خطيرا يهدد المزيد من سكان منطقة الدراسة اذ لم توضع لمسبباته معالجات جديّة وجذرية.
- ب. يدخل البحث ضمن فروع الجغرافية الطبية التي تعد احد الفروع العلمية الحديثة التي نالت من لدن الباحثين اهتماماً متزايداً في سعيها للكشف عن خطورة هذه الامراض وصعوبة شفاؤها وما تسببه من ضعف وموت مبكر مما يؤدي إلى هدر في الطاقة البشرية ينعكس على المستوى الاقتصادي والحضاري للسكان .

5 - منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي لبيان مستويات الاصابة بالامراض النفسية واتجاهاتها.

6- حدود البحث :- يتحدد البحث بالمحددات الآتية :

- أ. **الحدود المكانيّة:** شمل البحث دراسة الامراض النفسية في محافظة المثنى الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق اذ يحدها من الشمال محافظة القادسية ومن الشرق محافظتي البصرة وذي قار ومن الغرب محافظة النجف ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، خريطة (1)، وهذا الموقع وضعها بين دائرتي عرض (5 29.05 _ 5 31.42) شمالا وخطي طول (5 43.50 _ 5 46.32) شرقاً، وبمساحة بلغت (51740) كم² أي تؤلف مانسبته (11.9%) من مجموع مساحة البلاد البالغة (434128) كم².
- ب. **الحدود الزمانيّة :** تتحدد مدة الدراسة 2008 — 2016 التي تمثل بياناتها السجل الاحصائي للمصابين بالأمراض النفسية لدى مديرية دائرة الصحة في محافظة المثنى.

المبحث الاول: مفاهيم البحث واسباب الامراض النفسية:

اولاً: مفاهيم البحث

تعد الامراض النفسية احد اهم المشكلات الاجتماعية التي تحظى باهتمام الباحثين في هذا المجال والمجالات ذات العلاقة ، وللدلالة على ماهية المرض النفسي نورد المفاهيم الآتية المعرفة له ، فضلاً عن مفاهيم الامراض التي تتناولها الدراسة:

1- الصحة : تُعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها (حالة من اكتمال السلامة جسدياً وعقلياً واجتماعياً ، لا مجرد انعدام الاضطراب أو العجز).

2- الصحة النفسية : هو مصطلح يوصف به من لا يشكو ومن لا يذهب لاستشارة طبيب نفسي أو معالج بمفرده أو مع احد من عائلته ، وهو سليم.

3- المرض النفسي: هو ماله من التعوق او المعاناة الجسمية او كلاهما بحيث تؤثر على فاعلية الانسان وعلى تكيفه الاجتماعي وعلى تصالحه النسبي مع نفسه وهذه الحالة يصاب بها الشخص لدرجة تعد سلبية اذا قيست بما كان عليها قبل ذلك (في حالة الناضجين) او بما كان يتوقع منه او يتوقع له (في حالة الاطفال في سن النضج)⁽¹⁾.

وتعرفه رابطة علماء النفس الأمريكية : على انه اختلال في الوظائف النفسية عند الفرد تظهر على شكل اعراض عقلية انفعالية وسلوكية أو مجتمعية معاً بحيث تؤثر على شخصية الفرد وتكيفه في الحياة⁽²⁾ فالمرض النفسي هو عدم قابلية واستعداد الفرد على اجراء توافق نسبي وسلوكي للمحيط الاجتماعي الذي يعيشه.

4- الصرع : هو تغيير فجائي أو غير عادي في النشاط الكيميائي الكهربائي للمخ يؤدي إلى فقدان الوعي أو الغيبوبة وتشنج عصبي يدفع الفرد إلى حركات غير طبيعية واضطرابات حية وجسمية ، وعلى الرغم من الإصابة الصرعية تكون مفاجئة لكن قد تسبقها بعض المؤشرات معدودة كالدوار وإحساس بعدم الراحة في البطن اما أنواعه فهي النوبة الصرعية الكبرى ،النوبة الصرعية الصغرى والنوبات الجاكسونية والصرع النفسي حركي واما سببه فقد يكون غامضاً ولكن تشير الدراسات إلى اضطراب أو اصابة المخ بتلف أو عطب يؤدي إلى حالة الصرع ، اما افضل طريقة لتشخيص الصرع من خلال جهاز تسجيل موجات المخ الكهربائية الذي يسجل رسومات بيانية لتيارات المخ الكهربائية كتلك التي تظهر في تخطيط القلب واستخدام في علاج الصرع المدخل الطبي والمدخل السلوكي⁽³⁾.

5- القلق : هو حالة انفعالية تحصل للذات الإنسانية ، تظهر على شكل شعور بالاضطراب تجاه موضوعات تتعلق بقيمة حياة الفرد أو المجتمع بأكمله التي تتجسد في المجالات السياسية، والاقتصادية، والنفسية ، والاجتماعية، والصحية، والاسرية ، والدراسية⁽⁴⁾.

6- الذهان : يمثل الانواع الشديدة من الأمراض النفسية، ويسهل تمييز اعراضه، اذ يفقد المريض في حالات الذهان اتصاله بالواقع، وتسيطر عليه الأوهام والهلوسة، ويصبح سلوكه شاذاً إلى حد كبير، وقد لا يدرك انه مريض ويرفض تناول اي علاج ومن الامثلة على الذهان امراض الفصام العقلي والهوس والاكتئاب الذهاني⁽⁵⁾.

7- الاكتئاب : هو تغير محدد في المزاج ووجود مشاعر الحزن والوحدة واللامبالاة ومفهوم سالب عن الذات مصاحب لتوبيخ الذات وتحقيرها ولومها مع الرغبة في الهروب والاختفاء والموت وتغيرات في النشاط كما تبدو في صعوبة النوم وفقدان الشهية⁽⁶⁾.

8- التخلف العقلي: يمثل التخلف العقلي عدد من جوانب القصور في أداء الفرد، وتتمثل في التدني الواضح والجوهري في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء يصاحبها قصور في اثنين أو اكثر من مظاهر السلوك التكيفي الآتية: التواصل اللغوي، العناية الذاتية، الحياة اليومية ، المهارات الاجتماعية، الصحة ، الأداء الاكاديمي واوقات الفراغ والعمل⁽⁷⁾.

ثانياً: الفرق بين الامراض العقلية والنفسية:

تختلف الامراض العقلية عن الامراض النفسية التي تتميز باختلال بليغ في القوى العقلية والتفكير ، وباضطراب ملحوظ في الحياة الانفعالية وعجز شديد عن ضبط النفس، وقد تتميز بهلوسه سمعية أو بصرية أو كليهما، كما تتميز بالانزواء الشديد مما يحول دون رعاية المريض لنفسه وشؤونه ويمنعه من التوافق العائلي المهني والاجتماعي.



والامراض العقلية اما عضوية اساسها تلف في النسيج العصبي للمخ نتيجة لإصابة معينة ، واما ان تكون وظيفية وهي النسبة الغالبة والاساس في احداثها للعوامل النفسية، والفرق الاساسي بين المريض النفسي والمريض العقلي هو ان الأول يتمتع ببصيرة تجعله يدرك المشكلة بعكس المريض العقلي⁽⁸⁾.

ثالثاً: اسباب الامراض النفسية:

على الرغم من أن الأمراض النفسية والعقلية يرجع تاريخها إلى بدء الخليقة إلا ان الدراسة العلمية لهذه الامراض قد تعثرت كثيراً لأسباب عدة منها ان الانسان ابعد الكائنات الحية عن نفسه ومع بداية القرن العشرين ظهرت نظرية التحليل النفسي لتضع أول تصور علمي لنشأة الامراض النفسية والعلاج لهذه الامراض⁽⁹⁾ اذ ان كل التغيرات الاولى التي صاغها الانسان للمرض النفسي مرتبطة بظواهر تنسب الى ما وراء الطبيعة مثل (مس من الجن او السحر) ويستمر وجود هذه التغيرات بصورة كبيرة في البلدان المتخلفة والنامية ومنها البلدان العربية ، إلا ان بعد دخول التغيرات التي تطرأ على الفرد حيز اهتمام الميدان العلمي اصبح لكل تغيير مسببات او عوامل جوهرية ، وبذلك فان هنالك عدة اسباب تؤدي الى اختلال توازن الفرد وتدفع به الى المرض النفسي اهمها:

1- العوامل الوراثية

اثبتت الدراسات بان الكثير من الامراض النفسية تعود إلى العامل الوراثي اذ ان اهم الامراض النفسية ذات منشأ وراثي هي الفصام او الاضطراب الوجداني (ثنائي القطب) او اضطراب (الهلع) واضطراب (الرهاب) وخصوصاً (الرهاب الاجتماعي ورهاب الدم والجروح) واضطراب الوسواس القهري⁽¹⁰⁾

2- العوامل التربوية

تتأثر شخصية الفرد إلى حد كبير بالتربية التي يتلقاها داخل الاسرة ، اذ تُعد الخلية الأولى في المجتمع ونواته ، وهي القادرة على تحقيق مطالب النمو الاجتماعي لأفرادها فمن خلالها يتعلم الفرد سيما في مرحلة الطفولة بوصفه عضو الاسرة التفاعل والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي وتكوني الضمير واكتساب معايير الأخلاق وتكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة ونمو مفهوم الذات واكتساب الاتجاه السليم نحو الذات⁽¹¹⁾ اما في حال تعرض الفرد لمشكلات اسرية كبيرة فذلك يمكن ان يكون له تأثيرات سلبية على سلوكه العام وتوافقته النفسي ويظهر أثر هذا العامل جلياً في مرحلة الطفولة اذ ان من اهم العوامل التي تؤثر في حياة الطفل وتجعله عرضة للمرض النفسي هو غياب الام عن طفلها فترة طويلة اذ ان الاطفال الذين يفقدون احد ابويهم قبل سن الخامسة معرضون الى فترات اكتئابيه فيما بعد⁽¹²⁾ كما ان للمدرسة دوراً واضحاً في هذا العامل اذ ان الطفل الذي عاش في طفولته عدداً من السنوات في مدرسة يسودها جو من النظام والانضباط والحرية و يقوده معلمون رأى فيهم نماذج الاخلاص والجدية وحب العمل دون شك متحلي بهذه الصفات الصالحة التي تجعل منه انساناً صالحاً وناجحاً في عمله مما يدعم صحته النفسية ، اما الذي تربى في مدرسة يسودها الفوضى والاضطراب والتسيب وعدم الاحترام فسيكون نصيبه الفشل في عمله الذي يؤثر حتماً على وضعه النفسي وسوء التكيف معه لما اكتسبه في مدرسته من صفات سيئة ومرافقه لأقران السوء مما ينتج عنه تصرفه بسلوكيات شاذة او تعاطيه بعض المواد الممنوعة كل ذلك يؤثر على سوء صحته النفسية⁽¹³⁾

3- العوامل البيئية المحيطة :

ان العلاقة المتبادلة بين المحيط وتكوين الشخصية السوية السليمة نفسياً وثيقة وهي تتسم من خلال عمليات التفاعل بين الافراد وتفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها⁽¹⁴⁾ فكل ما يقع على الفرد من احداث طارئه من خلال وسطه المحيط به وتؤثر في حياته وتتفاعل معه تدفع به إلى المرض النفسي وغالباً ما تصيب هذه العوامل شخصاً دون غيره ، فالأسرة التي تعرضت لصدمة او لحدث طارئ او اب مدمن عنيف لذلك نرى منهم من اصبح مريض نفسي ولكن الباقيين تجاوز الصدمة دون تأثيرات سلبية خطيرة على حياتهم النفسية لكن هنالك عوامل بيئية أخرى متعددة ترتبط بطرق العيش فالمجتمع والمناخ يدفعان بالشخص إلى الادمان ، مثال المرضى الفصاميين يولدون اكثر في الشتاء او الثقافة القاصرة لدى بعض المجتمعات تسبب بعض الامراض النفسية مثل التخلف العقلي الذي يمكن ان ينتج عن علاج تقليدي غير مناسب لمرض معد⁽¹⁵⁾.

المبحث الثاني: العوامل المساعدة في ظهور المرض النفسي

اولاً: العوامل الطبيعية

1- العوامل البيئية : مما لا شك فيه ان العوامل البيئية المختلفة تؤدي دوراً مهم في تكوين شخصية الفرد وتواكب تطوره ونموه النفسي والعقلي فالتلوث والضجيج والازدحام الذي تعيشه البيئة الحضرية هي عوامل مساعدة لزيادة الشعور بالاكتئاب والامراض النفسية والعصبية، كما ان التشوه الحاصل في البيئة العراقية بشكل عام والمتمثل بشحة المياه سيما الصالحة للشرب وقلة الامطار التي أثرت على النبات الطبيعي مما اثارت مشكلة التصحر في مساحات واسعة من الاراضي الزراعية ومناطق النبات الطبيعي⁽¹⁶⁾ فضلاً عن بيئة وجو المدينة العام والمتمثل بالنقص الحاد في الخدمات الاساسية المقدمة للسكان وتشبع المدينة بالتلوث البيئي والبصري نتيجة غياب التخطيط للتوسع العمراني والتخطيط العام لما موجود من معامل ومواقع صناعية، كما ان استخدام المولدات المحلية في الشوارع وبين الاحياء السكنية وانبعاث الغازات السامة منها بسبب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي ولساعات طويلة زادت من اعتلال الحالة النفسية للأفراد سيما النساء والاطفال منهم، كل ذلك له دواع نفسية منظورة وغير منظورة على نفسه الفرد ادت إلى انتشار الكآبة واليأس والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل.

2- العوامل المناخية : ان لكل فصل من الفصول الاربعة حالة طقس مرتبطة بعناصر المناخ من (درجة حرارة ، ضغط جوي ، رطوبة ، امطار وسرعه رياح) ولكل عنصر من عناصر المناخ تأثير على البيئة وبوصف الانسان العنصر الاساسي في البيئة لذلك يتأثر بالعوامل المناخية تأثيراً مباشراً اما سلبي او ايجابي واهم العوامل المناخية تأثيراً في الإنسان سيما المريض النفسي درجة الحرارة ، اذ اثبت العلماء والباحثين المختصين في مجال علم النفس والامراض النفسية والعقلية ان لدرجة الحرارة تأثيراً كبيراً على حالة المرضى النفسيين في سلوكهم انطباعهم والتقلبات المزاجية لديهم، ويتباين تأثير المناخ على المرضى النفسيين بحسب المناطق المناخية في العالم التي يمكن التطرق له بحسب تأثيرها النفسي إلى¹⁷ :

- أ. المنطقة الاستوائية الحارة : يكون المريض النفسي شديد الغضب وعصبي المزاج كثير الحزن الاضطراب واضح في تصرفاته وسلوكه.
- ب. المنطقة المدارية وشبه المدارية : يكون المريض النفسي كسول يعاني من اليأس الشديد والخمول.
- ج. المناطق المعتدلة الباردة : يكون المريض النفسي متعاون اكثر استجابة للعلاج بمدة قصيرة ، لذا يجب على المهتمين في مجال علم النفس والمصحات العقلية والامراض

النفسية توفير الظروف المناخية المناسبة في المؤسسات والمستشفيات الخاصة
بأمراض النفسية حتى يتسنى لهم الشفاء بمدة وجيزة وبتائج أكثر ايجابية.

ثانياً : العوامل البشرية

1- العوامل الاجتماعية : ان نظرة الفئات الاجتماعية كأسر المرضى النفسيين وأفراد المجتمع
بعامة المحيطين بالمرضى النفسي والذين يتعاملون يومياً معه ،امراً له أثر كبير على تطور حالة
المرضى النفسي اذ تشير الدراسات وملاحظات الأخصائيين النفسيين و أطباء النفس بأن
المرضى النفسيين يواجهون صعوبات كبيرة في فهم وجهة نظر الآخرين لهم ومدى تقبلهم، نتيجة
للوصمة الاجتماعية التي يحملونها مجرد دخولهم للمصحات او المستشفيات النفسية او مراجعة
العيادات الخاصة بالطب النفسي والعقلي¹⁸ اذ ان احد العوامل المؤثرة على المرضى النفسي وتعد
اساسية في صحة المريض هي طريقة او سلوك الاباء والاصدقاء او المحيط الاجتماعي بشكل
عام في معاملة المريض ففي بعض المجتمعات يُعزل المريض من الاختلاط مع أصدقائه او
اخوانه وينظر اليه بسخرية واستهزاء دون مراعاة لمشاعره، اذ ان هذه السلوكيات الخاطئة غالباً
ما تسبب اضطرابات عنيفة تدفع المريض إل تصرفات خطيرة ومميتة مثل الانتحار او القتل
وايذاء النفس او الاشخاص القريبين منه¹⁹ وبذلك يتضح ان للسند الاجتماعي دور مهم في مجال
الصحة النفسية فنجد مثلاً بعض الباحثين من يؤكد على الأثر الايجابي للصحة النفسية ومنهم
"كوهن" و "ويلس" اللذان يشيران إلى ان للسند الاجتماعي أثر مباشر وايجابي في الصحة
النفسية وهذا بأوجه مختلفة ، فالشبكة الاجتماعية تسمح بتقديم خبرات إيجابية منظمة وجملة من
العلاقات الاجتماعية المستقرة والمعززة ، هذا النوع من السند يسمح بالحصول على عواطف
إيجابية ويعزز الاستقرار والأمان ، و يوفر الشعور العام بالصحة النفسية²⁰ كما ان للجانب
الثقافي للمحيطين بالمريض أثر مهم في صحته وشفائه اذ لا بد من اتباع الطرق العلمية العلاجية
تحت اشراف اطباء مختصين بأمراض النفسية والعقلية وعدم اللجوء إلى المشعوذين والسحرة
الذين يدعون ان المرض النفسي مس من الشيطان وان هنالك ارواح واشباح تؤثر بالنفس البشرية
وتصيبها بالجنون.

2- البطالة : تؤدي البطالة إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي عند
بعض الافراد بسبب عدم توفر العمل لمن هم قادرين عليه وتظهر البطالة في المجتمعات التي
تعرضت إلى ازمات اقتصادية او إلى الحروب او ضعف في كيان الدولة السياسي والاداري في
توفير فرص العمل للشباب او من هم في سن العمل او تظهر البطالة من اسباب الشخص نفسه
مثل عدم حصوله على شهادة معينة ولم تكن له المهارة او الخبرة في القيام ببعض الاعمال او
امتهان بعض الوظائف التي تساعده في كسب عيشه وتوفير ما يحتاجه من متطلبات الحياة
الاساسية²¹ اذ تعد البطالة من الاسباب الرئيسة للإصابة بأمراض النفسية والعقلية، لما تسبب به
من إحداث اضطرابات نفسية (مع الذات) ، وقيمية (مع المجتمع) عند الفرد، وتؤدي في حالة
انتشارها وارتفاع معدلاتها في المجتمع إلى ميل واستعداد ذاتي لارتكاب واقتراف مظاهر سلوكية
مخالفة للأنظمة والقوانين مثل²²

أ. الجرائم ذات العلاقة بالأمن الاقتصادي : السرقة ، السطو ، النشل ، وانواع السرقات
الآخري.

ب. الجرائم ذات العلاقة بالأمن الاجتماعي : تعاطي المخدرات ، إدمان الخمر ، الاغتصاب
، العنف الأسري (Domestic Violence) ، سوء معاملة الأطفال (Child Abuse).

ج. الجرائم ذات العلاقة بالأمن السياسي : العنف التطرف الارهاب.

كل ذلك يؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية، سيما اذا كان العاطلين ممن تركوا مقاعد الدراسة
بههدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم طابع البؤس والحيرة واكثر

المرضى النفسيين من الذين يعانون من مشكلة البطالة يصابون بمرض الاكتئاب الحاد وتتفاقم حالة الاكتئاب مع وجود المسبب الا وهي البطالة مما يدفع بهم إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات وينقطع عن المجتمع لشعوره بالنقص²³

3- انخفاض الدخول: تُعد مشكلات نقص الدخول من المشكلات المؤثرة على الصحة النفسية التي تحدث بين كل فئات المجتمع سيما عند كبار السن الغير قادرين على العمل الذين لا يحصلون على مايمكنهم من سد احتياجاتهم الاساسية، كما يلحق تأثير قلة الدخول على الصحة النفسية على الموظفين الذين يحالون إلى التقاعد بسبب عدم كفاية مدخلاتهم على سد متطلبات الحياة المتزايدة ، ويظهر تأثير هذه المشكلات ايضاً في الاسر المتزايدة التي تشهد تعدد في الزوجات او زيادة الابناء المنجبين مع محدودية الدخل وزيادة المتطلبات اليومية مما يؤدي إلى هبوط المستوى المعاشي للأسرة اذ تؤثر هذه العوامل على الحالة النفسية، مما يجعل هذه الشريحة عرضة للقلق والتفكير المفرط في الحالة الاقتصادية للعائلة فتظهر بعض الحالات النفسية مثل الوسواس والقلق والذهان والكآبة ، فضلاً عن اضطرابات عقلية ونفسية أخرى مثل شرود الذهن او النسيان او فقدان الذاكرة الوقتي او حالات صعبة مثل الاكتئاب والفصام وغيرها من الامراض النفسية التي يسببها تردي الوضع الاقتصادي لدى بعض العوائل الفقيرة ذات الدخل المحدود²⁴ وان محافظة المثنى منطقة الدراسة تُعد المحافظة الأولى بمستوى الفقر بين المحافظات العراقية حسب ما اشارت اليه آخر احصاءات وزارة التخطيط العراقية.

4- الحروب: تعد الحرب تجربة تثير الخوف والشعور بالتهديد المستمر للحياة ولها تأثيرات كثيرة على الفرد من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية⁽²⁷⁾ فهي تشعره بالعجز وعدم القدرة على العمل و تجعله ذاتي التفكير مستسلماً لوساوس قهرية لديه تتعلق بمستقبله وحياته وحياة من حوله فيكون عاجزاً عن المساهمة في بناء مجتمعة متأثر بالعديد من الإحباطات التي تورثها كوارث الحرب و تسبب الحروب العديد من الاضطرابات والامراض النفسية على الافراد⁽²⁸⁾ مثل ما حدث في اوربا ابان الحربين العالميتين الاولى والثانية ،وحرب فيتنام والحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج وتنطوي التأثيرات النفسية لصدمة الحرب إلى ما هو ابعد من زمن الحرب الفعلية اذ يظهر الاضطراب اعراضاً صدمية تستمر لسنين طويلة بعد انتهاء الحرب ومنها سوء التكيف والسلوك الانتحاري والمشاكل العائلية⁽²⁹⁾ وكما معلوم ان العراق يعيش فترة من الحروب والوضع الغير مستقر منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى الآن مما ساهم بانتشار الامراض النفسية والعقلية بشكل سريع بسبب المعاناة التي عاشها الفرد العراقي التي دامت لسنين طوال فظهرت بعض الامراض مثل الفصام والقلق والذهان ورافقت هذه الامراض بعض الحالات التي خلفتها الحرب مثل الادمان على المخدرات والخمور وحالات الترمل واليتم ، اما اهم الامراض والاضطرابات التي تنتج عن الحروب فيمكن عدها بالآتي³⁰:

أ - الامراض العصبية والنفسية وتشمل القلق والاكتئاب والهستيريا وعصاب الحرب.

ب - الامراض الذهنية وتشمل الفصام والجنون الدوري.

ثالثاً : الممارسات الخاطئة الضارة بالصحة النفسية

1- المخدرات : هي من الممارسات الخاطئة ذات التأثير المباشر على الإنسان وصحته النفسية والعقلية والجسمية ، فضلاً عن تأثيراتها الاجتماعية الأخرى فالشخص المتعاطي للمخدرات شخص منبوذ وغير مرغوب فيه كما ان لها مضاعفات خطيرة تؤثر في سلوك المتعاطي اذ غالباً ما يصابون بحالات (البارانونيا) وهي حالة تشبه مرض الفصام والخلط الذهني الحاد فالمخدرات من اخطر الممارسات التي يسلكها الفرد اذ تضعف سيطرة الفرد على نفسه فيكون المدمن شخص مندفع للوصول لتلك المادة المخدرة برغبة شديدة للحصول عليها ومستعداً لارتكاب جريمة مثل

القتل او السرقة او الاعتداء على الاخرين ويصاب المتعاطي للمخدرات بحالات نفسية واضطرابات عقلية مثل الاكتئاب والتوتر والشك و الوسواس والخوف من الآخرين لذلك يفضلون العزلة والابتعاد من المجتمع⁽³¹⁾.

2 - الخمر: يُعد الإدمان على الخمر واحداً من أخطر الأمراض والاضطرابات النفسية الذي يسبب مشكلات عائلية صحية واقتصادية للأشخاص المدمنين عليها فهي فضلاً عما تسببه من امراض جسمية مثل تشمع الكبد وقرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم وانعدام الرؤيا او قصر النظر³² فإن الإدمان عليها وكثرة تعاطيها يسبب مشكلات نفسية خطيرة اذ اصبح تناول الخمر مرضاً قد يؤثر على القدرات العقلية للشخص المتعاطي ، واستمرار الشخص في تعاطيها لسنوات طويلة يؤدي للإصابة بأمراض عقلية مثل ان يُصبح الشخص مصاباً بهلوس سمعية شبيهة بما يعاني منه مرض الفصام. فضلاً عن ذلك يعد تناولها سبباً لمشكلات اجتماعية عديدة مثل العنف الاسري وعد الاهتمام بالزوجة والاطفال مما يؤدي إلى ارتفاع نسب الطلاق والتفكك الاسري ويكون الدمن منبوذاً من قبل المجتمع اذا كان المجتمع اسلامي بسبب تحريم الخمر بالشرعية الاسلامية ، اما اقتصادياً فيسبب الإدمان على تناولها تأثيراً على مستوى الدخل والحالة المعاشية للمدمن واسرته بسبب شراء الخمر اذ غالباً ما يكون المدمنين من العاطلين او التاركين للعمل بسبب سلوكهم السيء ، اما تأثير الخمر على الصحة النفسية وما تحدثه من اضطرابات عقلية ونفسية هي³³.

- أ. زملة اعراض كورساكوف : وهي من اشهر الامراض العصبية التي تقترن بالإدمان الكحولي وتؤثر على الذاكرة وسيما ذاكرة الواقع الحديثة واختلاف الاحساس بالزمن.
- ب. العته الكحولي : وهو مرض نفسي ينتج عن طريق تناول الكحول وتكون اعراضه التهور المفاجئ واضطراب في نشاطات الفرد.
- ج. الخرف الكحولي : يؤدي تناول الخمر إلى ضمور في خلايا الدماغ ومن اعراضه النسيان وضعف التركيز واهمال المظهر والنظافة.

المبحث الثالث: آثار ومخاطر الامراض النفسية وطرق العلاج الديني:

اولاً: آثار الامراض النفسية: تخلف الامراض العقلية والنفسية آثار سلبية تؤثر على سلوك الشخص المريض وحالة النفسية منها بسيطة لا تؤثر ذلك التأثير الذي يسبب الاضطراب والانفعال الشديد على سبيل المثال غسل اليدين بعد لمس اي شيء يلتمسه المريض النفسي، فهذه حالة نفسية او مرض نفسي لكن تأثيره ونتائجه لا تثير المخاوف لدى المريض او عائلته او المجتمع ، وهناك امراض نفسية نتائجها تؤثر على المريض نفسه مثل الارق والنسيان التي تسبب القلق والتوتر العصبي لدى المريض فقط، لكن النتائج التي تسببها الامراض النفسية تكون اخطر من سابقتها وتسبب مشاكل نفسية واجتماعية وتكون نتائجها سلبية مثل الامراض النفسية التي تسبب توتر العلاقات الاجتماعية بما فيها اضطراب العلاقات الاسرية وتزايد نسبة الطلاق او الافتقار الى المهارة للدخول في مواقف تفاعل ايجابي مع الآخرين الذي يدفع المريض الى العزلة والانزواء وتزايد الحساسية بالكآبة والابتعاد عن الآخرين ويتحول الشخص الى نمط واحد من الانفعالات السلوكية التي يغلب عليها السلبية واللوم الذاتي وتجريح النفس والبكاء، وهذه تنتج من الامراض النفسية الخطيرة مثل الاكتئاب والهذيان والفصام وغيرها وتكون علاقة المريض النفسي بالمجتمع مصدر للضيق والتعاسة والاضطراب⁽³⁴⁾.

ثانياً: مخاطر الإصابة بالأمراض النفسية:

لا يمكن القول ان كل الامراض النفسية خطيرة او تشكل خطراً يهدد حياة المريض او يؤثر على عائلته او المجتمع الذي يعيش فيه ، الا ان هنالك بعض الحالات التي حددها الاطباء المختصين



في الامراض النفسية وعلماء النفس على انها اخطر ما تسببه الامراض النفسية من مخاطر على المريض النفسي او المجتمع وهي كالاتي:-

1. القتل او محاولة القتل : يُقصد بها الحالة التي تحدث تحت تأثير الاضطراب النفسي وهي من اخطر الحالات النفسية ، اذ يقوم المريض خاصة الذي يعاني من اضطراب نفسي اضطهادي ويتميز بالعنف او من المريض الذي يعاني من الاكتئاب اذ يرى المريض في مخيلته ان القتل انقاذ للضحية من المعاناة والالم وعادة ماتكون الضحية من ذوي المريض اما تكون ام تقتل اولادها او تحاول قتل زوجها او زوج يقتل زوجته او احد افراد عائلته⁽³⁵⁾.
2. الانتحار : غالباً ماتكون النساء اكثر عرضه للاكتئاب والضغط الاجتماعي اللذين يسلبان الانسان سعاده لذلك فان احتمال حالات الانتحار عند النساء اكبر الا ان خطر الموت نتيجة الانتحار هو اكبر عند الرجال عامة ، وتزداد حالات الانتحار عند الرجال كبار السن الذين يشكون من ادمان الكحول ويعيشون في وحدة او يعانون الفقر والصعوبات الاقتصادية سيما عندما تنظر بشكل مفاجئ ، كما تزداد محاولات او الرغبة الانتحار عند المراهقين نتيجة ضغوطات الحياة المتزايدة او نتيجة اليأس من حالة الفشل من المحاولات الاولى³⁶

ثالثاً: العلاج الديني:

خاطب القرآن الكريم عقل الانسان ووجدانه بعقيدة التوحيد والهداية إلى مكارم الاخلاق، وتحقيق المثل العليا في حياة الفرد والجماعة ، وما لذلك من دور مهم في الاستقرار النفسي للفرد ووقاية النفس من الاضطراب، اذ دلت على ذلك آيات قرآنية عدة غنية بالعظات وداعية للشفاء النفسي منها:

((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرًا لِلْمُسْلِمِينَ))³⁷

((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ))³⁸

((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ))³⁹

((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْأَجْرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى))⁴⁰

وينطلق التصور الإسلامي الخاص بطبيعة الإنسان وفهم سلوكه من عدة مسلمات ومبادئ تتمثل في تقويم العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع على مبدأ الأخذ والعطاء من اجل تحقيق الامن الاجتماعي ، واقامة علاقات اجتماعية ناجحة ضمان حياة كريمة للأفراد كافة، هذا فضلاً عن ان السلك الإنساني محكوم بنزعتي الخير والشر كما خلقه الله تعالى ، فالإنسان يميل بالفطرة إلى الخير لذلك على المرشد أو المعالج ان يستغل هذه الخاصية هذا الاستعداد في تعديل سلوك المريض، فالعلاج الديني في الإسلام من تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية و ذلك باستخدام العبادات والشعائر الدينية والافتداء بسلوك العلماء والصالحين والقادة والنماذج القدوة، فمن اهم معالم العلاج الديني لدى المسلمين : الاعتراف بالذنب ، التوبة وطلب المغفرة وعدم الرجوع للخطيئة ، تجنب المثيرات التي تسبب الشقاء والتعاسة واكتساب مهارات وقيم واتجاهات جديدة لضبط الذات وقبحها عند اللزوم الدعاء وطلب الرحمة من الله ، التفاؤل والأمل الصبر والتوكل على الله⁴¹.



المبحث الرابع : التوزيع الزمني لحالات الإصابة ببعض الامراض النفسية في محافظة المثنى للمدة 2008 — 2016.

للقوف على حقيقة التوزيع الفعلي لحالات الإصابة بهذه الامراض وحسب نوع المرض سيتم عرض البيانات حسب ما توضحه معطيات الجدول (1) لسنوات حدود الحث الزمنية وسيتم عرض البيانات وفق ترتيب الامراض الآتي (صرع ، قلق ، ذهان ، اكتئاب ، تخلف عقلي) ذكور ، اناث ، تفاديا لحالات التكرار.

1. **2008:** بلغ عدد المصابين بالامراض المذكورة (605) حالة ، منها (364) حالة ذكور و (241) حالة اناث ، هذه الحالات موزعه حسب نوع المرض بواقع (83 ، 63) (8) ، (4) (132، 59) (83 ، 74) (58 ، 37) ، ذكور اناث،
2. **2009:** ارتفعت حالات الإصابة لهذا العام قياسا بالعام السابق بمعدل تغيير بلغ (+24) ليصل عدد حالات الإصابة إلى (629) حالة منها (368) حالة ذكور و(261) حالة اناث وهذه الحالات موزعه حسب نوع المرض بواقع (72، 58) (9، 2) (167، 96) (58، 62) (62، 43) ذكور، اناث ، اما معدل الإصابة لكل 100 الف من السكان فقد بلغت (92) موزعه حسب نوع المرض بواقع (19، 106، 38، 17,5 ، 15,4) حالة .
3. **2010:** انحدر معدل التغيير لعدد المصابين في هذا العام بمقدار (- 37) ليصل عدد الحالات إلى (592) حالة ، منها (363) حالة ذكور و (229) حالة اناث ، بتوزيع على نوع المرض بلغ (74، 56) (7، 3) (145، 72) (76، 58) (61، 40) حالة ذكور اناث، اما معدل الإصابة لكل 100 الف نسمة فقد سجل معدلاً بلغ (84,4) توزع هذا المعدل حسب نوع المرض بالترتيب الآتي (5، 18، 1، 4، 31، 19,1، 14,4) حالة .
4. **2011:** ازداد حجم التغيير لعدد المصابين لهذا العام ليصل إلى (+234) عن العام السابق ، ليبلغ عدد المصابين (826) حالة بتقسيم نوعي بلغ (434) حالة ذكور و (392) حالة اناث ، وهذه الحالات موزعة حسب نوع المرض بواقع (158 ، 177) (11، 5) (143، 95) (73، 79) (49، 36) ذكور اناث، اما بالنسبة لمعدل الإصابة لكل 100 الف نسمة من السكان فقد بلغ (114,8) حالة موزعة حسب نوع المرض وفق الترتيب الآتي (6، 46، 6، 2، 33، 1، 21، 1، 11، 8) حالة لكل مرض من الامراض المذكورة أعلاه.
5. **2012:** بلغ عدد المصابين في هذا العام (867) حالة منها (550) حالة ذكور و(317) حالة اناث، بمعدل تغيير بلغ (+41) عن العام السابق ، توزعت هذه الحالات حسب نوع المرض بواقع (122، 46) (14 ، 6) (238، 127) (112، 83) (64، 55) ذكور، اناث، اما معدل الإصابة لكل 100 الف نسمة فقد بلغ معدلة لهذا العام (117,8) (22,8) ، 2,7 ، 49,6 ، 26,5 ، 16,2) حالة.
6. **2013:** انحدر معدل التغيير في حالات الإصابة لهذا العام شديداً لتبلغ درجة معدل الانحدار (- 333) ، اذ بلغ اجمالي الإصابة لهذا العام (534) حالة بواقع (253، 281) ذكور واناث تتالياً، اما توزيعها حسب نوع المرض فقد بلغ (80 ، 59) (7، 2) (57 ، 95) (65 ، 86) (44 ، 39) حالة ذكور ، اناث، اما فيما يخص معدل الإصابة لكل 100 الف نسمة فقد بلغ (70,9) موزعة بالترتيب الآتي حسب نوع المرض (5، 18، 5، 1، 1، 20,2 ، 20,1 ، 11) حالة.
7. **2014:** بلغت عدد حالات الإصابة لهذا العام (612) حالة موزعة بواقع (316 ، 299) حالة ذكور ، اناث، اي بمعدل تغيير بلغ (+78) عن العام الذي سبقه ، اما بالنسبة لتوزيع اما حالات الإصابة الاجمالي لنوع المرض فقد بلغ (75، 66) (33 ، 20) (75 ، 63)



- (80 ، 83) (53 ، 67) حالة ، ذكور ، اناث ، اما معدل الاصابة لكل 100 الف نسمة فقد بلغ (79,5) موزعه بواقع (18,3، 6,8 ، 17,9 ، 21 ، 15,5) حالة.
8. **2015**: ازداد معدل تغيير حجم الاصابة بمقدار (+ 442) ليسجل هذا العام عدد حالات بلغ (1054) حالة ، موزعة نوعيا بواقع (635 ، 419) ذكور واناث تتالياً ، بتوزيع حسب نوع المرض سجل (310 ، 149) (35 ، 19) (90 ، 89) (95 ، 91) (105) (71 ، 71) حالة ذكور ، اناث ، اما معدل الاصابة لكل 100 الف نسمة فقد سجل (133,7) موزعه حسب نوع المرض بواقع (58,2) (6,9) (22,7) (23,6) (22,3) حالة.
9. **2016** : بلغ مجموع حالات الاصابة لهذا العام (906) حالة بتوزيع نوعي بلغ (568 ، 338) ذكور واناث تتالياً ، اذ انخفض معدل التغيير مسجلاً (- 148) ، اما توزيع اجمالي الحالات حسب نوع المرض فقد بلغ (289 ، 94) (42 ، 35) (95 ، 60) (47 ، 75) (95 ، 74) حالة ، ذكور واناث ، اما معدل الاصابة لكل 100 الف نسمة فقد بلغ (112,3) موزعه حسب نوع المرض بواقع (47,5 ، 9,5 ، 19,2 ، 15,2 ، 20,9) حالة و للوقوف على اسباب انواع الأمراض المذكورة تم اعداد استمارة استبانة التثب شملت على 12 فقرة ووزعت هذه الاستمارة على المصابين بهذه الامراض المراجعين للعيادات المسائية، وشملت العينة على 88 مصاب ، اذ لم يتمكن الباحثين من الحصول على اكثر من هذا العدد نظراً لصعوبة التعامل مع المصابين ، فضلاً عن صعوبة استحصال الموافقة الرسمية اليومية من الاطباء اصحاب العيادات المختصة .

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، مديرية صحة محافظة المثنى ، بيانات غير منشورة لسنة 2018.

ومن تحليل بيانات الاستمارة جدول (2) تبين ان تعاطي المخدرات والخمور السبب الابرز للإصابة بهذه الامراض للعينة المستجوبة بنسبة بلغت (12,5%) تلاه سبب الحرب بنسبة (11,3%) وحل التفكك الاسري والفشل في الدراسة او العمل في المرتبة الثالثة من بين الاسباب المذكورة بنفس النسبة البالغة (10,2%)، ثم سبب صدمة فقدان احد الاقارب بنسبة (10%)، حل بعده عاملي العنف الاسري والطلاق بنفس النسبة (6,8%) ثم حلت العوامل الثلاثة الاتية بالمرتبة الخامسة (عوامل وراثية ، سوء الحالة المادية، ضعف الالتزام الديني) بنفس النسبة البالغة (5,6%) ، تلاه عاملي (فشل التجارب العاطفية و انعدام السكن) بالمرتبة السادسة بنسبة بلغت (4,5%) للعاملين، ثم جاء سبب الظروف التي يعيشها البلد بالمرتبة السابعة بنسبة (3,4%) ، تلاه عامل البطالة بالمرتبة الثامنة بنسبة (2%) ، وحل عامل مشاكل العمل بالمرتبة الاخيرة بنسبة (1%) .

جدول (1)العوامل المؤثرة في نشوء الحالة النفسية في محافظة المثنى لعام 2020

النسبة %	العوامل
12,5	تعاطي المخدرات والخمور
11,3	الحرب
10,2	التفكك الأسري
10,2	الفشل في العمل أو الدراسة
10	صدمة فقدان احد الاقارب
6,8	العنف الأسري
6,8	الطلاق
5,6	عوامل وراثية
5,6	سوء الحالة المادية
5,6	ضعف الالتزام الديني
4,5	فشل التجارب العاطفية والشخصية
4,5	انعدام السكن المستقل



النسبة %	العوامل
3,4	الظروف العامة التي يعيشها البلد
2	البطالة
1	مشاكل العمل

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية

الاستنتاجات

1. عدم تشخيص الامراض النفسية من قبل اطباء نفسيين بسبب انعدام الوعي لدى المجتمع اذ غالباً ما يتم ارجاعها إلى انها مس من الجن او إلى الحسد.
2. عدم اعتراف المريض النفسي بانه بحاجة إلى العلاج النفسي وانه يعاني من مرض نفسي بسبب الشعور بالخجل.
3. الظن الخاطيء من بعض الاشخاص ان الامراض النفسية ليس لها علاج ويصعب الشفاء منها.
4. نظرة المجتمع السلبية التي ينظر بها إلى المريض النفسي.
5. عدم وجود عدد كافي من الاطباء الاختصاص في الامراض النفسية والعقلية في محافظة المثنى اذ لا يتجاوز عددهم ثلاثة اطباء.
6. عزوف بعض المرضى النفسيين عن استكمال العلاج بسبب ما تعانيه اسرته من ارهاق وتعب من متابعه العلاج لكثرة استخدام الأدوية المهدئة والمنومة.
7. اقبال العديد من المرضى النفسيين على تعاطي المخدرات والادمان عليها في الأونه الاخيرة.
8. تأثير البطالة على المرضى النفسيين سيما كبار السن مما زادت من الاصابة بالمرض النفسي.
9. الامراض المزمنة ذات تأثير كبير في الإصابة بالامراض النفسية مثل السكر والسمنة.
10. بين البحث ان للعوامل الطبيعية والبشرية دور واضح في الإصابة بالامراض النفسية.

التوصيات

1. إقامة حملات توعية عن اهمية المرض النفسي والنظر اليه كحال المرض الجسدي يحتاج إلى البحث عن علاج عند المتخصصين فيه وعدم ترك المريض بلا علاج مما يؤدي إلى تفاقم الحالة النفسية عند المريض ويصعب علاجه.
 2. على اصحاب القرار في وزارة الصحة ومكتب منظمة الصحة العالمية الموجود في العراق بالتنسيق مع مكتب الصحة النفسية في المثنى توسيع الاهتمام بقسم الصحة النفسية في مستشفى الحسين التعليمي ، فضلاً عن فتح عيادات نفسية وتعيين اطباء من ذوي الاختصاص النفسي تكفي الاعداد المتزايدة من المرضى النفسيين وتوفير العناية لهم.
 3. مكافحة المخدرات ومحاسبة المتعاطين للحد من انتشارها.
 4. عدم ترك البرامج النفسية التي تبيثها محطات التلفزيون لغير المختصين فيها مما يسبب ارباك وتأثير على الرأي العام وذوي المرضى النفسيين.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الهوامش

- 1- عبد المجيد الخليدي ، الامراض النفسية والعقلية ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 ، ص92.
- 2- جنار عبد القادر الجباري ، اتجاهات طلبة جامعة كركوك نحو المرض النفسي ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد (2) ، المجلد ، 5 ، السنة الخامسة ، 2010 ، ص 4.



- 3- فاضل عبد الزهرة مزعل ، الصرع وعلاقته بالذكاء ، مجلة واسك للعلوم الإنسانية ، العدد الخامس ، ص 173.
- 4- سلوى محسن حميد الطائي ، القلق وتمثلاته في الرسم الحديث ، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 23 ، العدد 3 ، 2015 ، ص 1650.
- 5- جنار عبد القادر الجباري ، ص 6.
- 6- عبد الكريم غالي محسن ، الاكتئاب لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالجنس والتخصص ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، ص 7.
- 7- مدى تطبيق قواعد وأسس عملية التقييم والتشخيص المنصوص عليها في القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في برامج ومعاهد التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية ، بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، ص 4.
- 8- محمد جودت ناصر ، الامراض النفسية وآثرها على السلوك الوظيفي ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد العاشر ، 2006 ، ص 8-9.
- 9- صالح حسن الدايري وناظم هاشم العبيدي ، الشخصية والصحة النفسية ، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 73.
- 10 احمد شوقي العقبواوي وآخرون ، المرشد في الطلب النفسي ، جامعة الازهر ، مصر ، 1999 ، ص 22.
- 11 حسن محمد الخطيب ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1982 ، ص 7.
- 12 احمد شوقي العقبواوي وآخرون ، مصدر سابق ، ص 36.
- 13 بن الشيخ نصيرة وبزين صفية ، الصحة النفسية وعلاقتها بالاداء الوظيفي لدى عمال المحطة الجهوية للاذاعة والتلفزيون ، مذكرة مكملة لشهادة ليسانس ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2014 ، ص 24.
- 14 امتثال زين الدين ، ص 111.
- 15 حمد شوقي العقبواوي وآخرون ، مصدر سابق ، ص 37.
- 16 ناهدة محمد علي ، تأثير البيئة العراقية على الإنسان العراقي ، مجلة الحوار المتمدن ، 2012 ، ص 40.
- 17 عبد الرحمن محمد ، علم النفس البيئي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1997 ، ص 58.
- 18 زياد بركات وكفاح حسن ،الاتجاه نحو المرض النفسي وعلاجه لدى عينة من الطلاب الجامعيين في شمال فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، 2006 ، ص 11.
- 19 عبد الستار إبراهيم ، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث ، الطبعة الاولى ، 1990 ، ص 179.
- 20 ساعد مراد ، تأثير السند الاجتماعي (بأبعاد مختلفة) في الصحة النفسية لدى مرضى الغدة الدرقية ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري - تيزي وزو- ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ص 20.
- 21 رمزي زكي ، الاثر النفسي للبطالة ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، 1997 ، ص 107.
- 22 محمد بن عبد الله البكر ، البطالة والآثار النفسية دراسة ميدانية تحليلية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 26 ، العدد 51 ، ص 162.
- 23 رمزي زكي ، مصدر سابق ، ص 40.
- 24 يوسف ميخائيل اسعد ، سيكولوجيا الشك ، مكتبة غريب ، مصر ، 1983 ، ص 236.
- 25 عبدالله عطوي ، السكان والتنمية البشرية، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، 2004 ، ص 24.
- 26 هشام محمود الاقدهي ، معالم الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والقومية في البلدان النامية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 2009 ، ص 147.
- 27 رواء صالح ناطق ، قياس اضطراب صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد التاسع ، العددان 3 – 4 ، 2006 ، ص 308.
- 28 محمد النابلسي وآخرون ، علم النفس الحرب والكوارث ، دار النهضة العربية ، 1991 ، ص 81.
- 29 رواء صالح ناطق ، مصدر سابق ، ص 308.
- 30 محمد حمد النابلسي وآخرون ، مصدر سابق ، ص 81.
- 31 عادل الدمرداش ، الامان مظاهرة وعلاجه ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، 1985 ، ص 99.
- 32 مصطفى سوييف ، المخدرات والمجتمع ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، 1995 ، ص 85.
- 33 المصدر نفسه ، ص 85.
- 34 عبد المناف الجادري وآخرون ، مبادئ الدعم واسعاف المصابين بالامراض النفسية ، مكتب منظمة الصحة العالمية في العراق ، 2007 ، ص 25.
- 35 اياد نوري فتاح وآخرون ، كراس لأطباء الرعاية الصحية ، البعة الاولى ، 2000 ، ص 26.



- 36 فيكرامبانل ،الصحة النفسية للجميع ، ترجمة كلود شهود وكلارا جعلوك ، الطبعة الاولى ، ورشة الموارد الطبيعية ، لبنان ، 2008، ص 64.
- 37 القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية 89.
- 38 القرآن الكريم ، سورة الرعد ، الآية 28.
- 39 القرآن الكريم ، سورة النازعات الايات 40 -41.
- 40 القرآن الكريم ، سورة طه: 124-127.
- 41 زباد بركات وكفاح حسن ، مصدر سابق ، ص 10.

المصادر:-

القران الكريم

- 1- ابراهيم ، عبد الستار ، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث ، الطبعة الاولى ، 1990 ،
- 2- البكر محمد بن عبد الله البكر ، البطالة والآثار النفسية دراسة ميدانية تحليلية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 26 ، العدد 51 ،
- 3- اسعد ، يوسف ميخائيل ، سيكولوجيا الشك ، مكتبة غريب ، مصر 1983.
- 4- بركات، زباد ، وكفاح حسن ،الاتجاه نحو المرض النفسي وعلاجه لدى عينة من الطلاب الجامعيين في شمال فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، 2006 ،
- 5- بانل، فيكرام ،الصحة النفسية للجميع ، ترجمة كلود شهود وكلارا جعلوك ، الطبعة الاولى ، ورشة الموارد الطبيعية ، لبنان ، 2008 ،
- 6- الجباري، جنار عبد القادر ، اتجاهات طلبة جامعة كركوك نحو المرض النفسي ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد (2) ، المجلد ، 5 ، السنة الخامسة ، 2010 .
- 7- الجادري، عبد المناف وآخرون ، مبادئ الدعم واسعاف المصابين بالامراض النفسية ، مكتب منظمة الصحة العالمية في العراق ، 2007.
- 8- الخطيب، حسن محمد ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1982
- 9- الخليدي، عبد المجيد ، الامراض النفسية والعقلية ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997
- 10- الداھري، صالح حسن، وناظم هاشم العبيدي ، الشخصية والصحة النفسية ، جامعة بغداد ، 1999.
- 11- الدمرداش، عادل ، الامان مظاهرة وعلاجه ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، 1985 ،
- 12- زكي ، رمزي ، الاثر النفسي للبطالة ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، 1997.
- 13- سويف، مصطفى ، المخدرات والمجتمع ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، 1995 ،
- 14- فتاح، اياد نوري وآخرون ، كراس لأطباء الرعاية الصحية ، البعة الاولى ، 2000،
- 15- العقباوي، احمد شوقي وآخرون ، المرشد في الطلب النفسي ، جامعة الازهر ، مصر ، 1999
- 16- عطوي، عبدالله عطوي ، السكان والتنمية البشرية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004
- 17- علي، ناهدة محمد ، تأثير البيئة العراقية على الإنسان العراقي ، مجلة الحوار المتمدن ، 2012،
- 18- صفية، بن الشيخ نصيرة وبزين صفية ، الصحة النفسية وعلاقتها بالاداء الوظيفي لدى عمال المحطة الجهوية للاذاعة والتلفزيون ، مذكرة مكملة لشهادة ليسانس ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2014.
- 19- الطائي، سلوى محسن حميد ، القلق وتمثلاته في الرسم الحديث ، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 23، العدد 3 ، 2015 .
- 20- الاقدهي، هشام محمود ، معالم الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والقومية في البلدان النامية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 2009 ،



- 21- محسن، عبد الكريم غالي ، الاكتئاب لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالجنس والتخصص ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.
- 22- مراد، ساعد مراد ، تأثير السند الاجتماعي (بأبعاد مختلفة) في الصحة النفسية لدى مرضى الغدة الدرقية ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري - تيزي وزو- ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،
- 23- محمد، عبد الرحمن ، علم النفس البيئي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1997،
- 24- مزعل ، فاضل عبد الزهرة ، الصرع وعلاقته بالذكاء ، مجلة واسك للعلوم الإنسانية ، العدد الخامس .
- 25- مدى تطبيق قواعد وأسس عملية التقييم والتشخيص المنصوص عليها في القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في برامج ومعاهد التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية ، بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)،
- 26- النابلسي، محمد وآخرون ، علم النفس الحرب والكوارث ، دار النهضة العربية ، 1991
- 27- ناطق، رواء صالح ناطق ، قياس اضطراب صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد التاسع ، العددان 3 – 4 ، 2006 ، ص 308.
- 28- ناصر، محمد جودت ، الامراض النفسية وآثرها على السلوك الوظيفي ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد العاشر ، 2006.



العنف النفسي الخفي و التخريب على الذات

لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة

أ.م. د. ثائر فاضل الدباغ / جامعة الكوفة

كلية التربية الاساسية Speed-th@yahoo..com

Thaierf.ALDABBAGH@ukuf a.edu.iq@gmil.com

الملخص :

هدف البحث : إلى

1. معرفة مستوى العنف النفسي الخفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة.

2. معرفة مستوى التخريب على الذات لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة.

طبق البحث على (150) طالب وطالبة من جامعة الكوفة و لتتحقيق اهداف البحث ، للعام الدراسي (2018_2019) ، استعمل مقياس العنف النفسي الخفي و التخريب على الذات، وأظهرت النتائج أن أفراد عينة البحث يتمتعون بالعنف النفسي الخفي للعينة ككل، وأتضح أن أفراد عينة البحث يتمتعون بالتخريب على الذات بشكل تام لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة، ووجود علاقة ارتباطية بين العنف النفسي الخفي و التخريب على الذات لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة.

Psychological violence cryptic and Self-Sabotage Among the students of the University of Al-Kufa

:Abstract of Research

The research aims to :

1. know the level of The psychological violence cryptic of the sample as a whole.
2. know the level of Self-Sabotage of students of the University of Al- Kufa for the sample as a whole, applied search on (150) students from the University of Al-Kufa, and to achieve the aims of research(218-2019) Used measure of The psychological violence cryptic and Self-Sabotage. The results showed that members of the research sample enjoy The psychological violence cryptic for the sample as a whole. It was clear that members of the research

sample have a level low in self-sabotage among the students of the University of Al- Kufa for the sample as a whole. The presence of correlation between The psychological violence cryptic and Self-Sabotage of students of the University of Al- Kufa.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

1-مشكلة البحث : The problem of the Research

يتسم عالم اليوم بالنمو والتطور السريعين في مختلف جوانب الحياة، التكنولوجيا، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ حيث تطورت المجتمعات -ومنها المجتمعات العربية- ونمت لتصبح أكثر تعقيداً واتساعاً وتنوعاً. ورافق التحول السريع الذي طرأ على المجتمع العربي الحديث، التوسع في التعليم وخاصة التعليم العالي، الذي أصبحت له مؤسساته المستقلة مالياً ووظيفياً. وأسهم هذا الاتجاه في الاستقلالية في بروزها كوحدات اجتماعية وتعليمية متخصصة بنائياً ووظيفياً.

كما لازم هذا التحول ازدياداً أعداد الطلبة واختلاف ثقافتهم وعاداتهم، مما أبرز مشكلة كبيرة في عدم التجانس بينهم أدت إلى حدوث الكثير من المشاكل وبروز ظاهرة من الظواهر النفسية غير مباشرة منها العنف الجامعي والذي لا يظهر بشكل تام والذي يبدو كعنف نفسي لدى الطالب الجامعي الذي يكون اول بداية العنف الخفي ضمن تدرج مستوياته. ويلاحظ أن مشكلة هذا العنف لدى الطلبة يدور حول الفرد نفسه ويتعلق بشخصه وكيونته وبدأ يتكون في الجامعات العراقية بشكل متناوب ومستمر ما بين سلوكه كطالب وما بين تفرد به نفسه، ويأخذ العنف النفسي جوانباً منها (إيذاء الذات و انكارها و تفكير بالمشاجرات لاحقاً مع الاخرين ، او إقناع الغير بعمل مظاهرات على اسباب تافهة جداً.. او تهديدات شفوية للأساتذة .. تعليقات عدوانية بين الزملاء ... مناقشة العنف الذي يدور في البلد وخاصة ضمن الاوضاع المتصاعدة له .. تفسير حالة لرؤية العنف الظاهري في التلغاز) والكثير من الحالات التي يراود في ذهن الطالب إذ ينصدم الطالب الجامعي بوجود معايير جديدة لم تكن في ذهنه من إجراءات متشددة في محاولة ضبط سلوكه لا تنسجم مع رغباته وحاجاته المادية، ويبدأ بعدم الاندماج والتكيف مع المحيط الجامعي ويولد كره لنفسه وللآخرين بما يسمى (بالعنف النفسي الخفي) الذي يكون مصدره التفكير السلبي.

وان ضمن التفكير السلبي هو انشغال ذهن هؤلاء الطلبة بالتفكير حول مسائل سلبية والخوف من الفشل في الواقع هو حالة تستنزف قواهم وقدراتهم وإمكاناتهم ، وعندما يصل الخوف من الفشل درجاته القصوى فقد يلجأ الطلبة إلى بعض أساليب حماية أنفسهم من هذا الخوف ، والتخريب على الذات هو أحد هذه الأساليب . (Martin,2003b,P.235). بحيث أصبحت ظاهرة تורך القائمين على التعليم العالي والمجتمع بشكل عام، وذلك لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية، تتعلق بعلاقة الطالب بالأساتذة وبموجودات الجامعة، وبالجهز التعليمي، وكذلك على مستوى الأداء الجامعي عند هؤلاء الطلبة وانخفاض مستوى تحصيلهم. وإن فهم الأسباب المؤدية إلى العنف الطلابي في الجامعات يعد المقدمة الضرورية والأساسية لوضع الخطط والبرامج للحد منها ومعالجتها،

إذ تظهر الاشكالية التي تحكم العلاقة بين برامج العنف المجتمعي والمأخوذ من العنف التلفزيوني وبين الأسر العراقية المعاصرة متفاعله ومؤثره في البيئة الاجتماعية والاخلاقية ، إذ



تنقل هذه البرامج صور وأشكال متعددة من العنف والمزاجية السلبية التي لا تتسجم مع أساليب التنشئة والتربية الاسرية السائدة في مجتمعنا اليوم ، مما يجعل مخاطر هذه الظاهرة تتعدى حدود سياقها الاعتيادي وبالتالي تؤدي الى تفكك نسق القيم والمعتقدات السائدة في الأسرة العراقية، لذا يأتي هذا البحث اسهاماً علمياً يضاف الى الجهود المبذولة في هذا المجال.

واستناداً إلى ما تقدم ونتيجة لتحسس الباحث الواقعي و الميداني بوجود مشكلة حقيقية تتطلب اجراء دراسة علمية لتحديدها وعلى وفق المتغيرات المطروحة ، فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد بإيجاد اجابات منطقية لتساؤلاته العلمية ، وعلى وفق أهداف بحثه والتي يمكن ايجازها بالآتي :

1-هل يجبر طلبة الجامعة سلوكاً يتجه نحو العنف النفسي الخفي ؟ 2-ما مستوى العنف النفسي الخفي الذي يمكن يصلوا إليه ؟ 3-هل سيخرب هؤلاء الطلبة على ذواتهم إن هم لم يستطيعوا أن ينجزوا أعمالهم إلى حد مستوى تحقيق الاتزان للعنف ؟ 4-ما مستوى التخريب على الذات الذي يمكن أن يصلوا إليه ؟ 5-ما مدى علاقة كل من العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات؟

أهمية البحث : The significance of the Research :

يشكل العنف انواعاً وأشكالاً مختلفة يأخذ على الطالب الجامعي أساليب متعددة في طريقة الاسلوب والحوار والتكيف مع البيئة الجامعية ، وتكمن اهمية المرحلة الجامعية في كونها تحتل مكانه مركزية في السلم الجامعي ، وان النهوض والتقدم يكمن في قيمة عالية في التعليم العالي ، ومن خلال عملية التعلم التي يمارسها الطالب الجامعي طيلة سني حياته ، وفي خطواته المتتابعة في مسارات التربية ودروبها، ومن اجل تحقيق اهدافه في النمو والتقدم فانه ينخرط مع زملائه واقربائه والمحيط باغياً سبل التوافق والتكيف مع البيئة والسيطرة عليها ، فانه يحاول ان يندمج في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية ، ومن هذه المؤسسة هي الجامعة كونها من ادوات التي تجعله متفق مع التنمية الفكرية والمعرفية والسلوكية اثناء مسيرته .

ويأتي العنف على أشكال عدة وبدرجات مختلفة، وأكثر بين الأفراد هو أشكال العنف ظهورا العنف اللفظي والجسدي، والنشاطات المرتبطة بالجنس، وتدمير الممتلكات ، أما (منظمة الصحة العالمية2002) فذكرت ثلاث أشكال للعنف، وقسمت العنف إلى ثلاث مجموعات بحسب خصائص مقترفي فعل العنف وهي :العنف الموجه للذات، والعنف الموجه من قبل الآخرين نحو العائلة أو الأقران، والعنف الجماعي الذي يمارس ضمن جماعات ترتبط بعوامل العشيرة، أو الأحزاب، أو العرق.

(سليمان وآخرون ، 2017 :2).

واختلفت الدراسات حول مدى انتشار ظاهرة العنف في الجامعات ،حيث أشارت دراسات (القادري 2008) و(لصقر 2008) ، و (الشريفين 2008)إلى درجات منخفضة من العنف الجامعي، بينما أشارت دراسة الفقهاء (2001) ودراسة بيورديز (2006، Beordez) إلى وجود مستوى متوسط من العنف لدى طلبة الجامعات: محليا وعالميا.(العتوم و الدراغمة ،222- 223 .)

ويشكل العنف الجامعي ظاهرة سلبية قلقة في جامعاتنا فالكثيرون تنطرقوا لهذه الآفة والتي أصبحت تسيطر على المشهد العام في جامعاتنا التي كانت منارات علم يتقدم من خلالها المجتمع والوطن على حد سواء . وينحصر المجتمع الطلابي في قيمة التكيف مع البيئة المادية والنفسية جوانبها بكل، وان كل مرحلة من مراحل النمو لها حاجات ومتطلبات، وغالباً تنشأ مشكلات بسبب عدم تلبية اشباع تلك الحاجات والمتطلبات وهناك العديد من الأسباب التي تجعلنا نعطي اهتماماً كبيراً بهذه المشكلة في التأثيرات قصيرة المدى وبعيدة المدى على الجانب التعليمي



أو الجانب النفسي أو الاجتماعي ، و على الأفراد الذين يقومون بأعمال العنف في ذواتهم الشخصية ، وبالإضافة إلي ذلك فإن اهتمامنا بالمشكلة من دور الجامعة في تحقيق التوازن الانفعالي للطلبة والتغلب على الخوف من الفشل ورسم صورة مستقبلية ايجابية له والرغبة في النجاح .

ويؤكد مارتن (Martin) الربط بين الخوف من الفشل والتخريب على الذات عندما يشير إلى أنّ الخوف من الفشل والرغبة في النجاح أمران مختلفان ، فعندما يرغب الفرد بالنجاح ، يركز على هدفه ، ويقوم بكل ما وسعه للوصول إليه ، ويحاول استثمار جميع موارده ، ويرسم خطته ، ويتابع مجرى الأحداث وتطورها ، وفي النهاية أما أن ينجح ، أو يفشل ، ويكون قد بذل كل ما بوسعه من مجهود ، والخوف من الفشل عكس ذلك ، فلا يقدر الفرد عندها التركيز على الهدف ، بل يصبّ اهتمامه على أنّ لا يفشل ، فالتفكير السلبي هو كالأيجابي في أذهاننا ، وعندما يفكر الفرد بأن لا يفشل ، فإنّ الموضوع هو الفشل ، عندها يبدأ الفرد بالتخريب على ذاته. (Martin,2005a,,P.120).

ومن جملة بعض السلوكيات الداخلية التي تتبين على شخصية الطالب في تخريب على ذاته حيث يكون غير راض عن نفسه ، ويلجأ إلى العدوانية وعدم الاتزان والتدريبات السلبية مما يتكون سلوك لا شعوري في شخصيته بالعنف الداخلي لديه ويبدأ في تلقي الافكار المتناقضة ، وأشار دراسة موفيت (Moffitt2001)، في تخصصات صحية وتنموية متعددة (دراسة أجريت على 941 فرداً) يفيد أنه في حين أن الرجال يقومون عموماً بإعتداءات أكثر، وكانت نتائجها بان الجنس ليس بمؤشر موثوق فيما يتعلق بالعدوان بين الأشخاص، بما في ذلك الاعتداء النفسي. كما ترى الدراسة أنه بغض النظر عن الجنس فإن الأشخاص العدوانيين يشتركون في عدة خصال أهمها ارتفاع معدلات الشك والغيرة؛ تقلبات مزاجية مفاجئة وعنيفة؛ وانعدام ضبط النفس؛ ومعدلات تفوق النسب المتوسطة في قبول العنف والعدوان.

وتضيف موفيت أن الرجال المعادين للمجتمع يقومون بشكلين متباين من أشكال عدوانية بين الأشخاص (أحدهما ضد الغرباء، والآخر ضد اصدقائهم المقربين)، فيما يندر أن تمارس الاناث المعاديات للمجتمع عدوانيتها على غير شريكهم (Moffitt2001:47) ، كما يسجل الذكور والاناث ممن يمارسون العنف العاطفي والجسدي معدلات عالية من اضطرابات الشخصية. وتقدر نسب الاضطرابات الشخصية في عموم السكان ما يقارب 15%-20%. ويهدف هؤلاء العدوانيون إلى تجنب القيام بالأعمال المنزلية أو تحمل الأعباء الكاملة للموارد المالية الأسرية. فقد يكونوا شديداً التلاعب، وكثيراً ما يستغلون اصدقاءهم ورجال القانون وموظفي المحاكم بل وأسر ضحاياهم ويضمونهم إلى جانبهم في إلقاء اللوم على الضحية. ويكون بالعنف النفسي الذي يحدث عندما لا يعطي الاهتمام الكافي للطالب من كاهه اقرانه وزملائه . مثلاً لا يتحدثون إليه أو لا يظهرون المحبة إليه ويحدث عادة بسبب الإدمان أو الانحراف أو التفكك الأسري ولكنه يترك آثاراً ومضاعفات خطيرة وهو الذي يكون العنف فيه موجه إلى الأثر الذي يولده هذا العنف على نفسية الأفراد مثل (ممارسة الإرهاب والتخويف والتجاهل).

ولما كان التخريب على الذات سلوكاً تبريرياً كما يتضح مما ذكر سابقاً فإنه قد يؤثر على شخصية الطالب الجامعي وإيمانه بذاته وثقته بنفسه وقدرته على مواجهة الصعوبات والتحديات والعقبات التي تعترض سيرة حياته الدراسية وعند ذلك يتلقى الطالب مزيداً من الفشل ، ويصبح غير مبالي بنتيجته وخاصة بعدما يتلاشى ما في جعبته من أعذار وتبريرات وعندما يصل الطالب إلى هذه المرحلة فإنّ هناك احتمالاً قوياً بأن يستسلم ويقنع كلياً عن أدائه لواجباته وادائه في التحصيل الدراسي ويصبح متقبلاً للفشل ، وفي النهاية قد يصاب بالعجز المكتسب ويترك الدراسة نهائياً . (Martin,2003a ,P. 243).



وتعد الحاجة الى بناء مقاييس نفسية لهذه الظاهرة حاجة ملحة والسما امام هذا الكم الهائل من الضخ الفكري والطائفي الذي يظهر في وسائل العالم المختلفة والتي يتلقاها الطلبة عبر وسائل العالم المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي عليه فان ظهور هذه المشكلة في المجتمع الجامعي تظهر الحاجة الى دراستها ووضع اساليب القياس المناسبة وفيضوء ذلك تتحد مشكلة البحث في النقص الحاصل في مثل هذه المقاييس والسما مقياس العنف الجامعي وذلك من اجل وضع الحلول المناسبة لمواجهة هذه الظاهرة. ويمكن حصر أهمية الدراسة في الجانبين التاليين:

الأهمية النظرية:

1. تبرز أهمية هذه الدراسة من حيث إنها ستلقي الضوء على العنف في جامعة الكوفة، مما يوفر قاعدة معرفية تساعد الجامعات العراقية الاخرى على وضع استراتيجيات تسهم في دمج الطلبة مع المجتمع الجامعي، مما يساعد على إيجاد بيئة جامعية تعليمية مناسبة للطلبة، والعاملين في الجامعات.
2. توفير معلومات علمية مفيدة للقائمين على وضع خطط التعليم العالي حول ظاهرة العنف النفسي، وما يصاحبها من مشكلات سلوكية، وبيئية تحتاج إلى دراسة وحلول علاجها .
3. إحساس الباحث بوجود مشكلة حقيقية لدراسة متغيرات بحثه، وباحثاً عن إجابات منطقية لتساؤلاته العلمية التي حددها في مشكلة البحث وعلى وفق أهدافه المطروحة .

الأهمية التطبيقية:

1. قامت الدراسة ببناء أداة لقياس العنف النفسي الخفي، مما قد يسهم في مساعدة الباحث على استخدام هذه الأداة في دراساتهم وأبحاثهم.
2. أن التعرف على العنف النفسي الخفي، يساعد الإدارات الجامعية على بناء مضامين وقائية تحد من هذه الظاهرة، وإثراء ما هو قائم من هذه المضامين.

وعليه فإنَّ الباحث يرى أن القيام بهذه الدراسة والإجابة عن الأسئلة السابقة، ووضع الحلول المناسبة لها في ضوء نتائج الدراسة، يُعدُّ أمراً ضرورياً وحاجة ملحة تفرضها طبيعة الظروف والأحداث الجارية التي يمر بها بلدنا من ويلات وازمات تفاقمت لتنتج اشكالا متعددة من العنف حتى ظهر هذا العنف النفسي وبدأ الطالب يخرب على ذاته مما كان توقعه للكارثة اكبر و للمصائب أكثر، ولخوفه من المستقبل اعم وبالتالي اثر في ادائه للتحصيل الدراسي، ولأن هذه الدراسة توفر أمام الجهات التربوية الرسمية المسؤولية عن هذه الحالة ببيانات لا غنى لهم عنها فيما يتعلق بسمات وخصائص هذه الشريحة من الطلبة ليتسنى لهم العمل الجاد على إعداد البرامج التربوية والعلمية والارشادية التي تتناسب وطبيعة حياتهم ولتساعدهم على انسياب حياتهم النفسية وتجعلها خالية من التوترات والصراعات المستمرة لكي يعيشوا في طمأنينة وسعادة، ويكونوا أكثر حيوية وإقبالاً على الحياة وأكثر قدرة على المثابرة والإنتاج من أجل خدمة البلد وازدهاره .

أهداف البحث: Aim of the Research

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1. العنف النفسي الخفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة .



2. التخریب على الذات لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة .
3. العلاقة بين العنف النفسي الخفي و التخریب على الذات لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة .

حدود البحث: Limitation of the Research:

(المجال البشري) طلبة قسم التربية السلامية (ذكور ، اناث) .(المجال المكاني) كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة .(المجال الزماني) من (16/12/2018 الأحد) ولغاية (29/12/2018 الأثنين) (اسبوعين) (للعام الدراسي 2018-2019)(المجال البحثي: وصفي).

تحديد المصطلحات Definition of terms

في ما يأتي تعريف لأهم المصطلحات التي وردت في البحث وكما يأتي:

أولاً: العنف النفسي الخفي Psychological violence cryptic

يذكر الباحث أن ندرة الحصول على بعض التعاريف المناسبة للعنف النفسي الخفي، إلا أن الباحث استطاع ان يخرج بتعريف .

ويعرفه الباحث

- هو الاساءة للنفس وكرامة الانسان ويكون سلوكاً داخلياً غير ظاهرياً ويؤدي ضرر نفسي ويستعمل فيه كل وسائل التأثير النفسية مثل الاهمال والتخويف والترهيب والحرمان من الترفيه له، متمثلاً في تكوين فكرة سلبية عامة وتقبل الافكار السلبية مثل الشتم والتهديد وقضم الاظافر في اماكن عامة وخاصة ، والذي يكون سببه التجاهل مع الاخرين وعدم التوافق والاندماج الجامعي لكونه يحطم شخصية الإنسان ويزعزع ثقته بنفسه، ويؤثر على حاجاته في المستقبل.

أما التعريف الإجرائي:

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس العنف النفسي الخفي المبني في البحث.

ثانياً : التخریب على الذات self-sabotages

عرفها مارتن (martin,2003) :

-بأنه : " أحد الأساليب التي يتخذها الفرد لحماية نفسه من خوف الفشل في الواقع ، إذ يضع لنفسه عوائق تقف حائلاً في طريق نجاحه ، وأن القصد من التخریب على الذات هو التماس الأعدار لنفسه عند الفشل". (martin , 2003a , p.35) ويلتزم الباحث بهذا التعريف الذي يمثل وجه النظر الذي تبناها، و اتخذ هذا التعريف تعريفاً نظرياً لبحثه الحالي .

ويعرف الباحث التخریب على الذات إجرائياً بأنه : " الدرجة الكلية التي سيحصل عليها المفحوص عند استجابته للأداة المستعملة في البحث الحالي لقياس هذا المفهوم "



الفصل الثاني / الاطار النظري للعنف

1-نظرية التحليل النفسي:

يعد فرويد المنظر الرئيسي للنظرية وانه يرى أن العنف نزوع فطري غريزي متجذر في الطبيعة البشرية ، وأصله غريزة الموت. ويؤكد فرويد بأن في الإنسان غرائز تدفعه للعنف وهي غرائز الحياة المتمثلة بالحب ، و غرائز الموت المتمثلة بالعدوان ، والعنف من وجهة نظره هو عباره عن سلوك غريزي الهدف منه تصريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل جسم الإنسان ،فأنه كل فرد يخلق ولديه طاقة نحو التخریب فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذ إلى الخارج البيئته (فإنها توجه نحو الفرد نفسه). (فرويد وآخرون ، 1980 : 22) ويرى فرويد إذ لم تجد غريزة الموت طريقا مقبولا للتعبير عن نفسها ومن خلال الأنشطة الرياضية مثلا فإن الناس يلجئون للعنف من وقت إلى آخر لإطلاق الطاقة التدميرية المتراكمة لديهم. ويعتقد فرويد إننا بحاجة إلى التعبير عن هذه الطاقة التدميرية المدمرة الكامنة لدينا تماما مثل حاجتنا إلى الطعام والشراب من حين إلى آخر.(wrightsman,1982,p:268).

2-نظرية الذعر:

ربطت النظرية السلوك العدوانية لطبيعة الإنسان البيولوجية بالمحيط الاجتماعي الذي يسبب الفشل ويصل إلى حالة الذعر عندئذ يقوم بممارسة السلوك العدواني المتمثل بالعنف أن ينتج (العنف) العدوان العنفي عند الإنسان عندما يعيق تحقيق مراده أو عندما تجنب آمال ويحبط تحت هذا الضغط المحيط فيندفع الإنسان إلى العدوان فالطفل على سبيل المثال إذا خابت آماله وطلباته ولم تتحقق مال إلى السلوك العدواني. (Katz,1959:33)

3- المدرسة البيولوجية:

فإنها تنظر للإنسان كحيوان لا غير مثل الفيلسوف الاجتماعي هوبر الذي يؤكد على أن السلوك العنيف متأصل في جسم الإنسان وفي ضوء وجهة نظر هوبر ومن خلفه فإن الإنسان عدواني بطبيعته يعيش تحت ظلال الظروف لابسًا القناع الاجتماعي ليخدع بمظهره ويغطي عن طبيعته الحيوانية.(Hoper,1993:67)

4- نظرية الإحباط العدواني:

تفسر هذه النظرية من جانب فسيولوجي واجتماعي في محاولة فشل الغدد لوظيفتها وطريقة تحديها للعدوان والذي يأتي كنتيجة للإحباط في تحقيق هدف معين يرغب في الوصول إليه فيشعر بالإحباط ، وقد يصل إلى درجة الإحباط نتيجة للتنشئة الاجتماعية بصورة أساسية للحفاظ على ثقافة المجتمع ونقلها للأطفال عن طريق تقليدهم للقوة فإذا كانت القدرة عدوانية يكون ذلك عامل مخزن للسلوك العنيف أو قد يكون سبب النقص في المواد الاقتصادية أو عوامل بيئية مثل ظروف السكن ووجود صراعات في البيت تؤثر بصورة واضحة على سلوك المنحرف. La (Piere, Richard,1934:121)

5-نظرية التعلم الاجتماعي :

يوضح ألبرت باندورا وريتشارد ولترز المنظرين الرئيسيين لهذه النظرية وتعد الفكرة الأساسية للنظرية أن العنف سلوك متعلم و من المجتمع وأن تعلمة يتم من خلال تقليد النماذج بطريقة ابحائية وعن طريق النموذج يناله من تعزيز هذا السلوك أو اخماده . ويرى باندورا (إن كل السلوك كان مرضى أو عادي قد يكون بفعل التعلم من الآخرين عن طريق الملاحظة والمحاكاة (النمذجة). وتتم عملية النمذجة من خلال ميكانزمات هي النمذجة، التقليد و التعليم المباشر و التعزيز والعقوبة وتتمثل البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد مصدراً مهماً لنمذجة العنف فإن أسلوب المعاقبة حتى لو كان ضد عدوانية الفرد نفسها يعمل على تقديم نموذج حي لممارسة العنف يقوم الفرد بمحاكاته. (Bandura,1977,p:54).

6-النظرية الكلية الشمولية

ان تعقد ظاهرة العنف واتصافها بالعديد من الخصائص يجعل من غير الممكن ان تقوم نظرية واحدة بشرح وتفسير اشكال مختلفة من العنف ويصبح من غير المناسب الاعتماد على نظرية واحدة تفسر حدوث هذه الظاهرة من خلال عامل واحد سواء كان هذا العامل بيولوجيا او فسيولوجيا او نفسيا او اجتماعيا بل ان هذه الخصائص تتطلب تفسير الظاهرة الاخذ بالمنهج التكاملي او ما يسمى منهج تعدد العوامل لمحاولة فهم الظاهرة وتفسيرها وذلك لما يمتاز به هذا الاتجاه من الشمولية وعدم الارتباط باختصاص معين ولاعتماده في التفسير على مبدأ تعدد العوامل،(ابو زهري واخرون، 2008 : 131-132)

التخريب على الذات (Self – sabotage)

يرى مارتن (Martin) ان الطلبة يخربون على انفسهم عندما يضعون العوائق في طريق نجاحهم ، ويفعلون ذلك لانهم يريدون ان يلتمسوا لأنفسهم الاعذار ان هم فشلوا في اداء واجباتهم، او حصلوا على درجات متدنية في امتحاناتهم ، ويحتاج هؤلاء الطلبة لالتماس الاعذار والتبريرات لكي يبعدوا عن انفسهم صفة الغباء ، ويعزون فشلهم الى امرٍ لا يؤدي شعورهم باحترام الذات ، فمن الافضل لهم ان يعتبروا مماطلين من ان ينظر اليهم كأغبياء . (Martin,2003b,P.47) .

ويؤكد مارتن (Martin) عبر العديد من ابحاثه انه استطاع ان يكتشف اساليب متنوعة يلجأ اليها الطلبة للتخريب على الذات يمكن توضيحها بالاتي :

التأجيل والتسويق . المماثلة و اضاءة الوقت . الاقلاع عن الدراسة . القيام بأعمال تنظيف استثنائية والهروب من انجاز ما مطلوب منه انجازه . ترك الكتب بالبيت او في المؤسسة التعليمية لديه في الوقت الذي تدعو الحاجة اليها للدراسة . التهريج اثناء الدراسة . التشويش على الطلبة الاخرين . زيارة الاقارب في الاسبوع الذي يسبق الامتحان . حضور حفلة في ليلة الامتحان .

ويظهر بعض الطلبة في الواقع براعة في ابتداع الاعذار لأنفسهم ، ويجدون في التخريب على الذات وسيلة مغرية لحمايتهم لدى تعاملهم مع الفشل ، فهم يطيلون بذلك شعورهم بالكرامة ، وبقيمة انفسهم ، وانه يغريهم ، فهو لا يشكل حماية للنفس لدى الفشل فحسب ، بل قد يعزز هذا الاحساس إن أحسن الطالب الاداء في هذه الحالة . (Martin,2003a,P.242)



وتجدر الإشارة هنا الى ان الفتيان يخربون على انفسهم اكثر مما تفعل الفتيات ، وان كانت الفتيات يفعلن ذلك ايضاً ، ولكن على الباحث ان لا يتسرع في الصاق تهمة التخريب على الذات على الطلبة مجرد ميلهم للتأجيل واضاعة الوقت ، فهما في حدّ ذاتهما لا يعنينا التخريب على الذات ، فالكثير من الناس يميلون الى التأجيل واضاعة الوقت ، واذا اردنا التأكيد من ان الطالب يخرب على نفسه بالفعل فلا بد ان تحكم عليه على وفق الاتي :ان وجدت سلوكه هذا قد اصبح بمثابة عادة روتينية متأصلة ، اي انه يلجأ الى تكرارها .اذا كان سلوكه هذا ناشئاً عن الخوف من الفشل .

إن بدأ يلجأ الى هذا السلوك كتبرير له ان لم يحقق اداء حسناً في تنفيذ واجباته .(الدهوي ،2013: 80)

فان كان هؤلاء الطلبة من النمط الذي يتجه للتخريب على الذات ، فإنهم لا يشعرون بالارتياح لوجودهم في الجامعة ولا يحققون ما تؤهلهم له امكانياتهم الفعلية . (Martin,2005c,P.47)

ويؤكد مارتن (Martin) ان مفهوم التخريب على الذات (self-sabotage) ينطوي تحت مفهوم اوسع هو الذات المعيقة (self-handicapping) وان التخريب على الذات يندرج ضمن الاساليب الشائعة التي يظهر فيها الخوف من الفشل في حياة الطالب وسلوكهم الى جانب الاساليب الاخرى والتي تتمثل بالاتي :

السعي لبلوغ الكمال الشامل . التشاؤم الاتقائي . الارهاق الشديد . الاستسلام او ترك الدراسة . (Martin,2005b,P.168)

-الدراسات النظرية والمشابهة

من خلال البحث لم يحصل الباحث على دراسة عربية للعنف النفسي الخفي أما للتخريب على الذات التي كانت الدراسة على الموهبين في اعمار مرافقة .

أ: الدراسات العربية

1- دراسة سليمان ، عماش ، سالم (2017)

(بناء مقياس سلوك العنف الجامعي لدى بعض طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة _ جامعة كركوك)

رمت الدراسة الحالية الى التعرف بناء مقياس سلوك العنف الجامعي لدى بعض طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة _ جامعة كركوك وتكونت عينة الدراسة من (170) طالباً وطالبة واستعمل الباحثون في هذه الدراسة ثلاثة مقاييس من اعداده هي مقياس الكمال القسري ، ومقياس التخريب على الذات ، والخوف من الفشل. أظهرت نتائج وقد استنتج الباحثون وجود حالة العنف الجامعي لدى الطلبة بدرجة متوسطة واعزى الباحثون ذلك الى الظروف الاجتماعية والنفسية الصعبة التي يعيشها الطلبة وقربهم من مناطق الصراع في المنطقة وتوفر البيئة الالزمة لنمو مثل هذه السلوكيات بين الطلبة .(سليمان و آرون ، 2017).

2-دراسة الدهوي (2013)

(الكمال القسري والتخريب على الذات وعلاقتها بالخوف من الفشل لدى طلاب مدرسة الموهبين)

رمت الدراسة الحالية الى التعرف الكمال القسري والتخريب على الذات وعلاقتها بالخوف من الفشل لدى طلاب مدرسة الموهبين جامعة بغداد وتكونت عينة الدراسة من (34) طالباً وطالبة بواقع (20) ذكور و(14) إناث يمثلون مرحله الدراسة الثانويه، واستعمل الباحث في هذه الدراسة ثلاثه مقاييس من اعداده هي مقياس الكمال القسري ، ومقياس التخريب على الذات ، والخوف من الفشل. أظهرت نتائج أن أفراد عينة البحث لديهم مستوى متدني في التخريب على الذات و لا توجد فروق ذات دلالة في درجات التخريب على الذات لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيري الجنس والصفوف والتفاعل بينهما . (الدهوي ، 2013).

موازنة خلاصة الدراسات السابقة :-

تناول الباحث دراسات متعددة من حيث ذات العلاقة بالقضايا الأساسية لموضوع البحث. وقد تباينت الدراسات السابقة في أهدافها تباينت الدراسات السابقة وذلك نتيجة أهدافها وإجراءاتها، والفئات العمرية التي تناولتها، فقد أشارت ولعراقية التي أجريت حول وجود العنف الجامعي وأيضاً التخريب الذات وللمستوى المحلي على الرغم من تباين متغيراتها واختلاف أهدافها مثل دراسة سليمان ، عماش ، سالم (2017) و دراسة الدهوي (2013) فكانت هي مصدراً ملمهاً في بحثنا الحالي، أما من حيث العينة فقد إستعملت الدراسات السابقة عينات مختلفة من حيث الأحجام والنوع والأداة القياسية لها ومنهجيتها الوصفية. كما بينت النتائج التي كانت أغلبها تتجه نحو تداعيات الفروق بين الجنسين في تنظيم العاطفة اساس لفهمها بواسطة المعالجة العاطفية والاضطرابات الوجدانية بشكل عام فضلاً عن وجود فروق قائمة بين درجات المسافات من حيث نوع الجنس

الفصل الثالث : إجراءات البحث Research Procedures

منهج البحث:

أعتمد الباحث لأغراض هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي ، الذي يتناول دراسات وأحداث وظواهر قائمة وموجودة ، وهو طريقة في البحث عن الحاضر وتهدف الى تجهيز بيانات لإثبات أهداف معينة تمهيداً للإجابة عن تساؤلات محددة سلفاً ، بدقة تتعلق بالظواهر الحالية والاحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث ، وباستعمال ادوات مناسبة. (الأغا، 1989: 73) .

1-مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية الأساسية /جامعة الكوفة في محافظة النجف (ذكوراً وإناثاً) ، للعام الدراسي (2018-2019) ، والبالغ عددهم (1892) طالباً وطالبة⁽¹⁾،

(1) تم الحصول على البيانات الخاصة بأعداد الطلبة من شعبة الاحصاء الخاصة من كلية التربية الأساسية /جامعة الكوفة للعام الدراسي (2018-2019).



وبواقع (1139) طالباً بنسبة (60%) و(753) طالبة بنسبة (40%)، موزعين على أربعة اقسام هي (اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، رياض الاطفال ، الرياضيات) ،
، والجدول (1) يعرض تفصيلات مجتمع البحث :

الجدول (1) حجم مجتمع البحث بحسب الكلية والجنس والتخصص

ت	القسم	الجنس			الكلية
		النسبة	الاناث	الذكور	
1	اللغة العربية	26%	176	491	667
2	تربية الإسلامية	31%	154	580	734
3	رياض الأطفال	0	351	0	351
4	الرياضيات	3%	72	68	140
	المجموع				1892

2- **عينة البحث** : من المشاكل التي تواجه الباحث هي تحديد حجم العينة اللازمة لتحقيق أهداف البحث. فقد قام الباحث باتباع أسلوب الاعتماد على الرأي وخبرة الاختصاصيين في مجال البحوث الارتباطية في علم النفس، إذ حدد هؤلاء المختصون مجموعة من القواعد العلمية التي يتم وفقاً لها تحديد حجم العينة، وقد تم اختيار (150) طالب وطالبة وهي مناسبة جداً في ضوء عينات الدراسات الوصفية، وفي ضوء ما جاء من وجهة نظر العلماء الذين أكدوا أن العينة في الدراسات الارتباطية تكون (30) فرداً فأكثر (عودة، وملكاوي، 1992: 120). وكذلك وفقاً للآراء الآتية:

1- رأي أيل (Ebel, 1972) الذي يشير إلى أن سعة العينة وكبرها هو الإطار المفضل في عملية الاختيار، ذلك أنه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري (Ebel, 1972;) . (289)

2- تأكيد نانلي (Nunnly, 1978) على أن نسبة أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب أن لا تقل عن نسبة (1-5) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ المصادفة في عملية التحليل الإحصائي.

ب. **أسلوب اختيار العينة: Type of sample** : لقد تم اختيار عينة البحث البالغ عددها (150) طالباً وطالبة ، من المجتمع الإحصائي للبحث (طلبة كلية التربية الأساسية) بشكل عشوائي غير منتظم لاختيار وهم من كافة الأقسام .

جدول (2) عينة البحث حسب المراحل والجنس

المراحل	ذكور	إناث	المجموع
الثاني	17	36	53
الثالث	15	31	46
الرابع	17	34	51
المجموع	49	101	150

اداتا البحث :

العنف النفسى الخفى

عادة ما يتم تحديد الأداة بحسب طبيعة البحث ومستلزماته. ولما كان البحث يهدف الى التعرف على العنف النفسى الخفى لدى طلبة لذا تم إعتما مقياس من خلال التالى:

مراجعة الأدبيات ذات الصلة بالبحث والدراسات السابقة

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات ومراجعتها لأدبيات ذات العلاقة بموضوع بحثه لم يتمكن من الحصول على مقياس مناسب لقياس العنف النفسى الخفى لأنه لا يوجد في الاغلب مقياس العنف النفسى الخفى ، لذا عمد الباحث إلى بناء أداة يمكن بها قياس العنف النفسى الخفى لدى طلبة الجامعة تتوفر فيها الخصائص والشروط السيكومترية اللازمة وقد تم بناء المقياس وفق الخطوات الآتية :

الاستبيان الاستطلاعى المفتوح : عمد الباحث لإعداد استبانة استطلاعية مفتوحة ترمى الى التعرف على العنف النفسى الخفى والتي ناقش فيها المواقف التي تتطلب تصورات الذهنية لهذا المفهوم.

أولاً : تحديد المنطلقات النظرية لبناء مقياس العنف النفسى الخفى :

يشير كرونباخ (Cronburch , 1970) إلى ضرورة أن يبدأ الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي تستند عليها او تنطلق منها إجراءات بناء المقاييس النفسية (Cronburch , 1970 : 530).

ومن المنطلقات او المفاهيم التي استند اليها الباحث في بناء مقياسه ما يأتي:

- 1- اعتمد الباحث على نظرية الشمولية للعنف في تحديد مفهوم العنف النفسى الخفى .
- 2 - اعتمد على النظرية التقليدية في بناء مقياس البحث الحالى لذا سيتم حساب الخصائص القياسية له ولفقراته في ضوء مؤشرات نظرية القياس الكلاسيكية .
- 3 - اعتماد اسلوب التقرير الذاتى إذ تضمن المقياس على فقرات يراد من الفرد إبداء رأيه فيها .

ثانياً : إجراءات بناء مقياس العنف النفسى الخفى :

أ - تحديد مفهوم العنف النفسى الخفى :

حدد الباحث التعريف النظرى لمفهوم العنف النفسى الخفى حسب نظريات العنف وقد عمد الباحث تعريف العنف النفسى الخفى بأنه (هو الاساءة للنفس وكرامة الانسان ويكون سلوكاً داخلياً غير ظاهرياً ويؤدى ذلك الى ضرر نفسى ويستخدم فيه كل وسائل التأثير النفسية مثل الاهمال والتخويف والترهيب والحرمان من الترفيه له، متمثلاً في تكوين فكرة سلبية عامة وتقبل الافكار السلبية مثل الشتم والتهديد وقضم الاظافر في اماكن عامة وخاصة ، والذي يكون سببه التجاهل مع الاخرين وعدم التوافق والاندماج الجامعى مثل الاحتجاجات والاضراب أو إلحاق أذى بالممتلكات الخاصة أو العامة).



ب - صياغة فقرات المقياس : Formulation Scale Items

بعد أن عرف العنف النفسي الخفي تعريفا نظريا مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة وخصائص المجتمع الذي سيطبق عليه المقياس وبعد مراجعة الأدبيات والإطار النظري العنف النفسي الخفي ، قام الباحث بصياغة عدد من الفقرات بلغت (30) فقرة.

ج - بدائل الإجابة : Alterative Response

لقد وضع الباحث خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (ينطبق علي دائما ، ينطبق علي غالبا ، ينطبق علي احيانا، ينطبق علي نادرا ، لا ينطبق علي أبدا) ، على التوالي لكونها تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة الجامعة ، حيث إن أفضل نمط لتدرج بدائل الإجابة في مقياس الجامعة هو التدرج الخماسي (الدليمي ، 1997 : 241) ، وأعطيت لهذه البدائل الدرجات (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) للفقرات السالبة فقط لكون المقياس يقيس حالة من السلوك السلبي للعنف النفسي الخفي .

وقد اعتمد الباحث على هذه الطريقة في تصميم مقياس العنف النفسي الخفي للأسباب الآتية:

- انها إحدى الطرق المستخدمة في بناء المقاييس النفسية .

- سهل البناء والتصحيح .

- يسمح بأكثر تباين بين الأفراد ، ويسمح للمستجيب بان يؤشر درجة أو شدة مشاعره .

التحليل المنطقي لفقرات المقياس

تم عرض فقرات المقياس البالغ عددهنّ (30) فقرة على(10) خبراء وطلب منهم إبداء آراءهم في مدى صلاحية فقرات المقياس ملحق (2) (3) ، حيث عدّلت بعض الفقرات باستعمال الاختبار (Chi-square One Sample Test) لعينة واحدة وعدّت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة (Chi-square) المحسوبة دالة عند مستوى (0.05) وهي توازي نسبة (80%) من آراء الخبراء وبعد جمع الإستجابات تبين: في فقراته كل من (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-19-22-23-24-25-26-27-28-29-30) دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بقيمة مربع كأي البالغة (10) لوجود الخبراء الموافقين البالغ عددهم (10) بمقابل (0) غير الموافقين وأيضا في فقراته كل من (17-18-20-21) دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بقيمة مربع كأي البالغة (6.4) لوجود الخبراء الموافقين البالغ عددهم (9) بمقابل (1) وبذلك أصبح عدد الفقرات النهائية في مقياس العنف النفسي الخفي بعد التحليل المنطقي للفقرات (30) فقرة كما هي وجدول (2) يوضح ذلك.



جدول (3)
التحليل المنطقي لفقرات مقياس العنف النفسي الخفي وفق Chi-square

مستوى الدلالة	Chi-square الجدولة	Chi-square المحسوبة	غير الموافقين	الموافقون	الفقرات	تسلسل الفقرات
دال 0.05 α		10	0	10	-7-6-5-4-3-2-1 -12-11-10-9-8 16-15-14-13	16-1
دال 0.05 α	3.84	6.4	1	9	21-20-18-17	-20-18-17 21
دال 0.05 α		10	0	10	-25-24-23-22 30-29-28-27-26	30-22

- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس.

لما إنَّ الهدف هو التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس والتوصل إلى القدرة التمييزية بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا للطلبة من حيث فهمهم لفقرات المقياس ككل لذا عمد الباحث إلى:

القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف النفسي الخفي

طبقت فقرات المقياس على العينة البالغ (150)⁽¹⁾ طالباً وطالبة من أقسام كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة من الدراسة الصباحية للمراحل كافة وبصورة عشوائية بغية التحقق من فهم طبيعة هذه الفقرات. وبعد تطبيق وتصحيح إجابات المقياس على عينة التحليل الإحصائي وإستخراج النتائج رتبت درجات أفراد العينة من أعلى درجة إلى أقل درجة وحددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة بنسبة (27%) في كل مجموعة إذ بلغ في كل مجموعة (40.5)⁽²⁾ ~ (40) طالب وطالبة تراوحت درجاتهم للمجموعة العليا (39-42) درجة. ودرجات المجموعة الدنيا (13-29) درجة. وبوسط فرضي (60) لفقرات المقياس الخاص بالبالغة (30) فقرة وأستخدم الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب الفروق بين المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس على أساس إنَّ القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرات (Nunally, J, C; 1978, p26) عند مستوى (0.05) بما يعادل (2.131) للإختبار ذو نهائيتين وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الفقرات تدالة عند مستوى (0.05) لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,98) وجدول (4) يوضح ذلك .

(1) تم اختيار هذا العدد من الطلبة على وفق اقتراح عالمة النفس Anastasia. Anne فيما إن كل فقرة تعادل خمسة من أفراد عينة التحليل الإحصائي علما إن (DF0.05) للنهائيتين = 1.980 ولما إن الفقرات المتبقية من التحليل المنطقي بلغت (30) فقرة لذا كان مجموعة عينة التحليل في القوة التمييزية للفقرات هو (150) طالباً وطالبة.

40.5=27×1. 5=100÷ 150 (2)



صدق الفقرات

إستعمل الباحث في حساب صدق الفقرة على الإحصائي (Pearson Correlation) بيرسون إذ أشارت (Anastasia) إلى إنَّ إرتباط الفقرة بمحك داخلي أوخارجي مؤشر لصدقها وحينما لايتوفر محك خارجي مناسب فإنَّ الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي لحساب العلاقة (Anastasia,2000;p206)وبالتحليل تبين الفقرات دالة كلها لانها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,1946) وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف النفسي الخفي

معامل صدق الفقرة	القوة التمييزية للفقرة	المجموعات العليا والدنيا						رقم الفقرة	ت
		المجموعة الدنيا			المجموعة العليا				
		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط		
0.547	2.233	0.04990	0.2234	1.72	2.59532	1.6110	2.44	1	1
0.435	4.876	0.67256	0.8201	1.65	1.98433	1.7768	3.30	2	2
0.409	2.704	0.70980	0.8425	1.88	0.07535	1.0704	2.39	3	3
0.867	4.819	0.01739	1.0171	1.12	1.73396	1.3168	2.45	4	4
0.407	2.411	0.79405	0.8911	1.82	1.95412	1.3979	2.65	5	5
0.391	3.901	0.79405	0.8911	1.82	0.92064	0.9595	2.57	6	6
0.301	3.652	0.23727	0.4871	1.35	1.59065	1.2612	2.35	7	7
0.386	2.509	0.82737	0.9096	1.88	0.92064	0.9595	2.57	8	8
0.391	3.901	0.79405	0.8911	1.82	0.92064	0.9595	2.57	9	9
0.301	3.652	0.23727	0.4871	1.35	1.59065	1.2612	2.35	10	10
0.386	2.509	0.82737	0.9096	1.88	0.92064	0.9595	2.57	11	11
0.433	4.632	1.38603	1.1773	1.29	0.56746	0.7533	2.64	12	12
0.466	3.812	0.09521	0.4931	1.35	3.08950	1.7577	2.41	13	13
0.210	2.065	0.67634	0.8224	1.82	1.00888	1.6220	2.48	14	14
0.433	4.632	1.38603	1.1773	1.29	0.56746	0.7533	2.64	15	15
0.409	2.704	0.70980	0.8425	1.88	0.07535	1.0704	2.39	16	16
0.547	2.233	0.04990	0.2234	1.72	2.59532	1.6110	2.44	17	17
0.435	4.876	0.67256	0.8201	1.65	1.98433	1.7768	3.30	18	18
0.409	2.704	0.70980	0.8425	1.88	0.07535	1.0704	2.39	19	19



0.867	4.819	0.01739	1.0171	1.12	1.73396	1.3168	2.45	20	20
0.407	2.411	0.79405	0.8911	1.82	1.95412	1.3979	2.65	21	21
0.355	3.752	0.67256	0.8201	1.65	1.49866	1.2242	2.61	22	22
0.464	4.566	1.10733	1.0523	2.12	1.50872	1.2283	2.66	23	23
0.407	2.411	0.79405	0.8911	1.82	1.95412	1.3979	2.65	24	24
0.355	3.752	0.67256	0.8201	1.65	1.49866	1.2242	2.61	25	25
0.300	2.373	0.67634	0.8224	1.82	1.10166	1.0496	2.48	26	26
0.352	3.152	0.02206	1.0216	2.18	12.2808	1.5044	2.99	27	27
0.867	4.819	0.01739	1.0171	1.12	1.73396	1.3168	2.45	28	28
0.300	2.373	0.67634	0.8224	1.82	1.10166	1.0496	2.48	29	29
0.352	3.152	0.02206	1.0216	2.18	12.2808	1.5044	2.99	30	30

رابعاً: الخصائص السيكومترية لمقياس العنف النفسي الخفي

مؤشرات الصدق والثبات :

صدق المقياس Scale Validity

يتعين توافر الصدق والثبات لكي يكون المقياس صالحاً للاستعمال، فيعد الصدق والثبات من الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة للمقياس (Rust, 1989; 69).

1- الصدق Validity: يعد مفهوم الصدق أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال القياس النفسي، وقد تعددت تعريفاته لكن أهمها هو: (قدرة المقياس المصمم على قياس ما وضع من أجله). (Shaugness & John, 1985; 15) وقد تحقق الصدق في المقياس الحالي من خلال الطرائق الآتية:

أ- **الصدق الظاهري Face Validity:** إن الحصول على الصدق الظاهري هو أحد الإجراءات لاستخراج معامل صدق المقياس، ولا شك أن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هي عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين والأخذ بأرائهم حول مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (Ebel, 1972: 555)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس العنف النفسي الخفي من خلال عرضها على الخبراء والأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته ملحق (1). واستعمل الباحث اختبار مربع كاي (كا²) الذي يعد من أهم اختبارات الدلالة الإحصائية لأنه لا يعتمد على شكل التوزيع التكراري ولا يشتمل على افتراضات محددة فيما يتعلق باعتدال توزيع البيانات (عبد الحفيظ، وباهي، 2000 : 267).

ب- **صدق البناء Construct Validity:** ويقصد به المدى الذي يمكن للمقياس أن يشير بموجبه إلى قياس بناء نظري محدد أو خاصية معينة (Anastasi, 1976; 126). وتعد أساليب تحليل الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين وتحديد القوة التمييزية للفقرات وكذلك ارتباط



الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس والموضحة في الجدول (4) مؤشرات على هذا النوع من الصدق، فالمقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء هذه المؤشرات يمتلك صدقاً بنائياً. أي أنه كلما تطابقت النتائج التجريبية مع الافتراضات النظرية أشار ذلك إلى صدق بناء المقياس (الزويبي وآخرون، 1981: 43) وقد تحقق الباحث من خلاله والإبقاء على الفقرات المميزة لذا تم الاتفاق على استبقاء (30) فقرة .

ثبات المقياس Scale Reliability: يعد الثبات أحد مؤشرات التحقق من دقة المقياس وإتساق فقراته في قياس مايجب قياسه (Cracker & Algine 1986:126) ولحساب الثبات طبق المقياس على عينة مكونة من (150) طالب أختيروا بالأسلوب العشوائي من كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة (عينة التحليل الإحصائي) وقد تم حساب الثبات بطريقتين هما:

أ: طريقة إعادة الإختبار Test-Retest Method: قام الباحث إستخراج الثبات بتطبيق المقياس لفقراته البالغة (30) فقرة على عينة الثبات وبعد مرور (14) يوماً طبق المقياس على العينة نفسها مرة ثانية لقياس معامل الإستقرار أيّ إستقرار النتائج بين الإختبارين وبعد الإنتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الأول وأستخدم معامل Pearson Correlation بين درجات التطبيقين فكان معامل الارتباط (0.82) ويعد معامل ثبات جيد.

ب . معامل الاتساق الداخلي (الفكرونباخ) Alfa Coefficient Internal Consist: تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وحساب الارتباط بين الفقرات في الاختبار واستخدام هذه الطريقة يزودنا بتقدير للثبات في معظم المواقف (Nunnally, 1978:230) وحساب الثبات بهذه الطريقة يعد من أكثر المعادلات قبولاً ودقة في الاختبار (ملحم ، 2000: 328) ، إذ يقيس مدى جودة الفقرات في قياسها لمتغير واحد. وهو دالة لكل فقرات المقياس ولدرجته الكلية في أن معاً (Graham & Lilly, 1984, p.34) وقد بلغ معامل الفاكرونباخ للثبات (0.84) .

الصيغة النهائية لمقياس العنف النفسي الخفي: يتكون المقياس من (30) فقرة سيقت بأسلوب التقريرات اللفظية وبتدرج من نوع (خماسي) على مفتاح التصحيح (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً 1- وتنطبق عليّ بدرجة كبيرة-2- وتنطبق عليّ بدرجة متوسطة-3- و تنطبق عليّ بدرجة قليلة -4- و لا تنطبق عليّ إطلاقاً-5) يشير مفتاح (1) الى تجاوز العنف النفسي الخفي ومفتاح التصحيح (2) يشير الى العنف النفسي الخفي المتوسط و مفتاح التصحيح (5) يشير إلى العنف النفسي الخفي عالي . كان أعلى درجة للمقياس (150) وأقل درجة للمقياس (30) بوسط فرضي للمقياس (90). ومن هذا من حيث الفقرات تعد القيمة (1) على الفقرة وجود الحالة منخفضة الاستجابة العنف النفسي الخفي في سلوكهم . يتمتع المقياس بثبات إعادة الإختبار بقيمة (20.8) معامل الاتساق الداخلي (الفكرونباخ) بقيمة (0.84) وهو جاهز للتطبيق (ملحق 4) .



خامساً: مقياس التخریب على الذات :

لأجل اعداد مقياس التخریب على الذات تم الاطلاع على مقياس (الدهوي ، 2013) وتم تبني المقياس المعد على الموهبين بعد التأكد من تكيفه على العينة الحالية على وفق الخصائص السيكومترية .

1- تحديد مفهوم التخریب على الذات : تبين الباحث نظرية مارتن (Martin) وتعريفه (2003) وتم تحديد اربعة مجالات لمقياس لتخریب على الذات: وفي ضوء تعريف كل مكون من مكونات تخریب على الذات تم اعداد فقرات هذا المقياس وكانت بواقع (8) فقرة لمجال (التسويق والمماثلة في انهاء المهام) و(8) فقرة لمجال (القصور في ادارة الوقت) و(7) فقرات لمجال (فقدان التركيز)

و (7) فقرات لمجال (عصاب يوم الراحة) و(7) فقرة لمجال (تغيير المهمة والاقلاع عن الدراسة). وبذلك بلغ عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (30) فقرة .

2- تعليمات لكيفية الاجابة على فقرات المقياس بدائل الإجابة : **Alterative Response**

لقد وضع الباحث خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (تنطبق بدرجة كبيرة جدا ، تنطبق بدرجة كبيرة ، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة ، لا تنطبق) ، وأعطيت لهذه البدائل الدرجات (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) للفقرات الموجبة ، و (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) للفقرات السالبة.

3-صلاحية الفقرات

تم جمع اراء المحكمين وتحليلها تم استعمال النسب المئوية بين الآراء في تأييد صلاحية الفقرات او رفضها وقد تم استبعاد الفقرات التي كانت الفروق بين المؤيدين والمعارضين بنسبة 80% فاكثر لمصلحة الذين ايدوا صلاحيتها وتراوحة نسبة القبول بين (80% الى 100%).

4-التجربة الاستطلاعية

وذلك للتحقق من وضوح تعليمات الاجابة ووضوح الفقرات والزمن الذي تستغرقه اجابات العينة على المقياسين معا . والتحقق من صلاحية صيغة البدائل تم تطبيق المقياس على عينة من (50 طالب وطالبة) من كلية التربية الاساسية وبذلك كانت تعليمات المقياس وفقراتها وبدائله واضحة اما الزمن المستغرق للإجابة فكان مناسباً اذ استغرق (30-35) دقيقة واعطت الدرجات من (1-5) للفقرات الايجابية (ومن (1-5) للفقرات السلبية .

5-التحليل الاحصائي للفقرات

ان الهدف من هذه الاجراءات في تحليل الفقرات الابقاء على الفقرات المميزة وحذف الفقرات غير المميزة تم اخضاع (30) فقرة للتحليل الاحصائي على عينة مكونة من (150) طالب وطالبة . وقد اعتمد الباحث على عدد من المؤشرات الاحصائية الدالة على ذلك وهي:

أ- حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التخريب على الذات :

وبعد تطبيق الأداة وتصحيح الإجابات رتبت درجات الاستمارات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة (150) درجة إلى أدنى درجة (30) درجة ، وتعد النسبة (27%) أفضل نسبة لتحديد عدد أفراد المجموعتين العليا والدنيا في العينات الكبيرة ذات التوزيع الطبيعي، طبقاً لما حدده (Kelley Anastasi, 1976, p.208). وقد بلغت (150) استمارة بواقع (40) استمارة لكل مجموعة ، وبعد استخدام الاختبار التائي (t . test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (30) فقرة ، وقد اتضح أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) ، والقيمة الجدولية بلغت 1.96 ودرجة حرية (148) .

ب- ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التخريب على الذات

وللتحقق من ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,169- 0,543) القيم الحرجة لمعامل الارتباط (0,139) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (149)

ج- ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه :

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون حيث كانت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي اليه تتراوح بين (0,256 – 0,711) ويتضح من التحليل الاحصائي ان جميع قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه كانت دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيم الحرجة لمعامل الارتباط (0,139) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (149).

6- الخصائص السيكومترية لمقياس التخريب على الذات

1- صدق المقياس

وقد استخرج الباحث هذه الانواع من الصدق :

1 – الصدق الظاهري : Face validity وقد تحقق هذا النوع من الصدق بعرض المقياس بصورته الاولية على خبراء مختصين بالعلوم التربوية والنفسية وكما ذكر في صلاحية الفقرات.

2 – مؤشرات صدق البناء (Construct Validity)

وقد تحقق الباحث من صدق البناء من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية ودرجة الفقرة بالمجال ثبات المقياس : يعرف الثبات بانه الاتساق في النتائج ويعد المقياس ثابتاً اذا حصلنا منه على النتائج نفسها اذا اعيد تطبيقه على الافراد نفسهم في ظل الظروف نفسها (الزويجي والآخرين، 1981: 30) وتم حساب ثبات مقياس معنى الحياة بطريقة الفاكرونباخ -Alpha cronbach method . حيث تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في اداء الفرد من فقرة لآخرى . وقد تم التحقق من ثبات مقياس معنى الحياة بتطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ حجمها (50)



طالب وطالبة من طلبة عينة التطبيق وبعد ذلك استعملت معادلة الفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (0.87).

الصيغة النهائية لمقياس التخريب على الذات:

أصبح مقياس التخريب على الذات بصورته النهائية صالحاً للتطبيق كما موضح في (ملحق / 3) ، والذي تكون من (30) فقرة ، وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي تحصل عليها كل فقرة من فقرات المقياس وبذلك تكون اعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (150) درجة و اقل درجة (30) درجة والوسط الفرضي (90) درجة (ملحق /3).

سادساً : التطبيق النهائي :

بعد قيام الباحث بأعداد اداتا البحث وبنائها لمقياس متغيري البحث الرئيسية وهي: العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات ، وبعد عرض البحث كله وفقراته ايضاً على مختص مختص ومصحح في اللغة العربية⁽¹⁾، تم تطبيق أداتي البحث الحالي على عينة البحث البالغة (150) طالب وطالبة في جامعة الكوفة في كلية التربية الاساسية /محافظة النجف الاشرف والموزعة على كلا الجنسين وللأقسام (اللغة العربية ، التربية الاسلامية ، رياض الأطفال ، الرياضيات) ، المجال الزمني) من (2018/12/16) (الاحد) ولغاية (2018 /12/31) الاثنتين (اسبوعان) (للعام الدراسي 2018-2019) وقد قام الباحث بتوزيع المقاييس من خلال دفعات بالتعاون مع رئاسة الجامعة.

سابعاً: الوسائل الإحصائية.

استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم النفسية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

1-مربع كاي: استخدم لمعرفة دلالة الفروق بين آراء الخبراء على مدى صلاحية الفقرات في المقياس.

2-الاختبار التائي لعينة واحد للتعرف على مستوى العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات لدى الطلبة

3-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استخدم لحساب القوة التمييزية لفقرات اداة البحث بأسلوب المجموعتين المتطرفتين.

4- معامل الارتباط بيرسون للقوة التمييزية للفقرات وايضاً بين درجات الطلبة على مقياس العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات

⁽¹⁾ من خلال (أستاذ المساعد الدكتور محمد هادي البعاج/ كلية التربية الاساسية /جامعة الكوفة)

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها على وفق الاطار النظري ومناقشتها مع نتائج الدراسات السابقة، ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:

الهدف الأول: " التعرف على العنف النفسي الخفي لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة ."
تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس العنف النفسي الخفي على عينة البحث الأساسية ، والبالغ عددهم (150) طالب وطالبة فقط، وبلغ متوسط درجات الطلبة على مقياس العنف النفسي الخفي (137,805) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (5,55) درجة ، وللتأكد من معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب من العينة والمتوسط الفرضي والبالغ (90) البالغ عدد فقراته (30) فقرة بتدرج خماسي، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وبلغت القيمة التائية المحسوبة(7,575) درجة وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (149) ، وبذلك تكون الفروق دالة إحصائياً ، ويعني إن الطلبة لديهم العنف النفسي الخفي في تصوراتهم . كما موضح في الجدول (4):

الجدول (4)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل والمتوسط الفرضي لمقياس العنف النفسي الخفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1,96	7,575	149	90	5,55	137,805	150

لقد اظهرت النتائج ان افراد العينة الكلية يتمتعون من العنف النفسي الخفي وهذه النتيجة تعد سلبية لكون طلبة الجامعة يمرون بأصعب الظروف التي يفكرون بنواتج الامور الكارثية التي يمر بها البلد من الظروف الامنية المأساوية ، ويرى الباحث إن مصادر العنف متأتية من توقعات الطلبة في الامور الكارثية في اوساط البلد ومشاهدة العنف في التلفاز وسماع اخبار القتل العشوائي ضمن الفريقيين ، والذهاب إلى الجامعة بكل ما يرتبط بها من اشباع حاجاتهم وبخاصة إن افراد العينة هم ابناء المحافظات المختلفة الذين يعيشون في النجف الاشرف والذي يكون مسكنهم في الاقسام الداخلية لذا يكون النقاش فيه حاد عن الاوضاع التي يترواد فيه العنف بكل جوانبه واختلافاته ومظهره النفسي بشكل غير مباشر ، وأيضاً يأتي عدم تعاون الاهل مع المؤسسات الحكومية بشكل مباشر وغير مباشر وأيضاً الاقران بينهم لا يوفر دافعية داخلية وخارجية تسهم في رفع درجة التوافق الاجتماعي الجامعي وبالتالي يكون هذا بداية العنف النفسي الخفي لديهم عند الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي اجريت في هذا المجال شيوع استعمال مفهوم العنف الجامعي مثل دراسة (سليمان ، عماش ، سالم ، 2017).

الهدف الثاني: " التعرف على التخريب على الذات لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الكوفة ." تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التخريب على الذات على عينة البحث



الأساسية ، والبالغ عددهم (150) طالب وطالبة فقط، وبلغ متوسط درجات الطلبة على مقياس التخريب على الذات (94,44) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (6,11) درجة ، وللتأكد من معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب من العينة والمتوسط الفرضي والبالغ (90) البالغ عدد فقراته (30) فقرة بتدرج خماسي، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وبلغت القيمة التائية المحسوبة(8,12) درجة وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (149) ، وبذلك تكون الفروق دالة إحصائياً ، ويعني إن الطلبة لديهم التخريب على الذات في تصوراتهم . كما موضح في الجدول (5)

الجدول (5)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل والمتوسط الفرضي لمقياس التخريب على الذات

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1,96	8,12	149	90	6,11	94,44	150

وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة البحث يتمتعون بالتخريب على الذات بشكل تام و فالتوسط الحسابي المتحقق أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس بشكل قليل ، و بالدرجة التي أظهرتها نتائج استجابتهم على الفقرات المكونة لمقياس التخريب على الذات ، وتتفق هذه النتيجة مع وجهة النظر المتبناة في البحث الحالي لمارتن (martin) والتي تؤكد على ان بعض التخريب على الذات و إن كان متدنياً فإنه يوفر للطلبة استراتيجيات مغرية جداً تحميهم لدى تعاملهم مع الفشل ، إذ أنهم يطيلون بذلك شعورهم بالكرامة وبقية أنفسهم .

الهدف الثالث: "العلاقة بين العنف النفسي الخفي و التخريب على الذات لدى طلبة كلية التربية

الاساسية في جامعة الكوفة " لمعرفة العلاقة بين العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات ككل استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون ثم اختبر دلالة معامل الارتباط باستعمال الاختبار التائي ، يتضح من الجدول (6) ان القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط اكبر من القيمة التائية الجدولية وهذا يعني وجود علاقة ارتباطيه بين العنف النفسي الخفي و التخريب على الذات

جدول (6) يبين معامل الارتباط بين درجات الطلبة على مقياس العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات

مستوى الدلالة	القيمة التائية		قيمة معامل الارتباط	العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة			
0,05					
دالة	1,96	3,70	0,40	150	العنف النفسي الخفي التخريب على الذات

اتفقت نتائج هذا البحث مع الأساس النظري اذ اكدت نظرية مارتن نظرية (التخريب على الذات) على ان الانسان الذي يمتلك التخريب على الذات يظهر في الواقع براءة في ابتداء الاعذار لأنفسهم ، ويجدون في التخريب على الذات وسيلة مغرية لحمايتهم لدى تعاملهم مع الفشل ، فهم يطيلون بذلك شعورهم بالكرامة ، وبقيمة انفسهم ، وانه يغريهم ، فهو لا يشكل حماية للنفس لدى الفشل فحسب ، بل قد يعزز هذا الاحساس التي تكون بمثابة القوة الدافعة التي تدفع الإنسان لبداية العنف النفسي الخفي ، وقد بينت النتائج ان افراد العينة يمتلكون من التخريب بشكل متدني اي انهم معرضون للنقد ذاتهم بشكل سلبي ما يجعلهم يشعرون بالرغبة بتشكيل العنف في اول بداياته ، نظراً من كل ما في حياتهم الحالية من مصاعب وأزمات وان هذه الفئة تعد من الفئات الاجتماعية الواعية، فهي يجب ان تمتلك رؤية وتصور مستقبلي وطموحات ورسالة في الحياة، وتكون مواجهة الأحداث المؤلمة والمهددة لحياتها، وتحمل المعاناة النفسية التي تمر بها وتتجاوزها، لكن يبدو إنها استسلمت للظروف الخارجية المحيطة بها، ومن خلال تمسكها بالتفكير غير العقلاني المتضارب الذي يؤدي من شعور الفرد باليأس وعدم القدرة على مواجهة صعوبات الحياة ومن ثم يكون الفرد عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والجسمية.

خلاصة نتائج البحث الحالي :

- 1- أتضح أن أفراد عينة البحث يتمتعون بالعنف النفسي الخفي
- 2- التخريب على ذواتهم .
- 3- وجود علاقة بين العنف النفسي الخفي ككل وبين التخريب على الذات.

التوصيات:

في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

1. الاهتمام بالطالب بكل جوانبه النفسية والمادية والاجتماعية و الدراسية وتضمينه معنى الحياة.
2. مناقشة الدور الايجابي للطالب والمساندة الايجابية من خلال اقامة دورات للتنمية البشرية داخل الجامعة .

المقترحات:

وفي ضوء ذلك تم وضع المقترحات للقيام بدراسة الآتية:

1. إجراء دراسات نفسية مماثلة وعلاقتها بمتغيرات اخرى منها تصورات – أنا متكونة الايجابية منها والسلبية –
2. اجراء دراسة عن العنف النفسي الخفي و فقدان المعنى للمهجرين وغير المهجرين وضحايا الارهاب.
3. وضع برنامج لتنمية الطالب والتقليل من حد توتره من خلال الجلسات الارشادية لدى طلبة الجامعة
4. اجراء دراسة للمقارنة بين الطلبة العنف النفسي الخفي والتخريب على الذات في مختلف الجامعات العراقية .

المصادر المعتمدة في البحث



أولاً: المصادر العربية:

- ابو زهري ، علي زيدان و، الزعانين ، جمال عبد ربة ، وحمد ، جهاد جميل (2008) اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم لهمجلة جامعة الأقصى، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ، فلسطين .
- الأغا، عاطف (1989): العلاقة بين المناخ السائد في كلية التربية وبين التوافق الدراسي للطلاب ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .
- الدليمي ، إحسان عليوي ناصر (1997) : اثر اختلافات تدرجات بدائل الإجابة في الخصائص السايكومترية لمقاييس الشخصية وتبعاً للمراحل الدراسية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية.
- ----- والمهداوي ، عدنان محمود (2005) : القياس والتقويم في العملية التعليمية ، ط2 ، دار الكتب والوثائق ، بغداد.
- الدهوي، حيدر حميد جعفر(2013): الكمال القسري والتخريب على الذات و علاقتهما بالخوف من الفشل لدى طلاب مدرسة الموهبين أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد.
- راجح ، احمد عزت (1976) : أصول علم النفس ، مطابع روز اليوسف ، القاهرة .
- الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون (1981) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، مطابع دار الكتب ، جامعة الموصل ، العراق.
- سليمان ، منين و ، عماش ، حامد محمد و سالم ، اشرف لؤي (2017) .بناء مقياس سلوك العنف الجامعي لدى بعض طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة_ جامعة كركوك ، مجلة القادسية للعلم التربية الرياضية ، المجلد (17) العدد (1) ج 2 ، العراق .
- عبد الحفيظ ، أخلاص محمد عبدو، وباهي، مصطفى حسين (2000): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- العتوم ،عدنان ،الدراعمة ،غادة (2014) : العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة المنارة، المجلد العشرون لعدد 2 /ب
- العيسوي ، محمد عبد الرحمن (1985) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، الدار الجامعية ، بيروت ، لبنان.
- فرويد، سيجموند وآخرون، 1882 ، مدار التحليل للنفس، ترجمة توهبة ترزاق، دمشق، وزارة الثقافة.
- المصري ، محمد عبد المجيد (1999) : أثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السايكومترية لمقياس الشخصية وحسب مستوى الصحة النفسية للمجيب ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ابن رشد.
- ملحم، سامي محمد (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة، عمان.
- Adams, Georgia Sachs (1964): **Measurment And Evaluation in Education , Psychology And Guidance .Holt , New York.**
- Anastasi, A. (1976): **Psychological Testing. New York: Mcmillan Publishing co., Inc.**
- _____ (2000). **Psychological Testing**, New York, Macmillan Publishing.



- Bandura, A., Ross, D., and Ross, S.A. (1977). Transmission aggression through imitation of-aggressive models. Journal of Abnormal and Social Psychology, 63, 575-582
- Martin, A. J.
- Crocker. L & Algin. J (1986): **Introduction to classical and modern test theory**. New York. C.B.S. college publishing
- Cronbach, L. J. (1970): Essentials of psychological testing. (3rd ed.) New York: Harper, .
- Ebel RL ; (1972). **Essential of Educational Measurement** ,N. J Prentice – Hall, Englewood Cliffs , Inc.
- Ghiselli, et al. (1981). **Measurement theory for the Behavioral Sciences**, San Francisco, Freeman & Company.
- Graham, JR & Lilly, RS. (1984): **Psychological testing**. Englewood Cliffs, NJ. Prentice Hall.
- Hoper, Eagly and Chaiken, (1993). Attitudes, Opinion and Personality, Iowa: W.C. Brown Company.
- Katz, Daniel . and Scotland. Ezra. (1959). Social Psychology Philadelphia, Saunders.
- La Piere, Richard. (1934). Social Psychology. N.Y. and London, McGraw-Hill Company, Inc.
- Marsh, H. W., & Debus, R. L. (2003a). Self-handicapping and defensive pessimism: A model of self-protection from a longitudinal perspective. Contemporary Educational Psychology, 28, 1-36.
- Martin, A. J. (2003a). How to motivate your child for school and beyond. Sydney, Australia: Bantam.
- Martin, A. J. (2005a). Exploring the effects of a youth enrichment program on academic motivation and engagement. Social Psychology of Education, 8, 179-206.
- Martin, A. J. (2005b). Perplexity and passion: Further consideration of the role of positive psychology in the workplace. Journal of Organizational Behavior Management, 24, 203-205.
- Martin, A. J. (2005c). The role of positive psychology in enhancing satisfaction, motivation, and productivity in the workplace. Journal of Organizational Behavior Management, 24, 113-133.
- Martin, A. J., Marsh, H. W., Williamson, A., & Debus, R. L. (2003b). Self-handicapping, defensive pessimism, and goal orientation: A qualitative study of university students. Journal of Educational Psychology, 95, 617-628.
- Moffitt, T. E., Caspi, A., Rutter, M., & Silva, P. A. (2001). "Sex differences in antisocial behavior." Cambridge: Cambridge University Press.
- Nunnally J. C. (1967): **Psychometric Theory**. New York: McGraw-Hill Book Company.



- _____ . (1978):
Psychometric theory, New York, McGraw Hall.
- Stanley, J. C. & Hopkins, K. D. (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall Inc.
- wrightsman ,LDeanx (1982) social Psycholog yin the 80,s califouial:cole”company



الخوف الاجتماعي لدى الاطفال مستعملي الاجهزة الذكية

اعداد الباحثة

أ.م.د. ثريا علي حسين

Thurayaali26@gmail.com

مستخلص البحث :

نتيجة التطور التكنولوجي الذي شهده عالمنا المعاصر وظهور الاجهزة والالعاب الالكترونية والتي اصبحت في متناول الاوساط الاجتماعية المختلفة ولجميع الفئات وبالاخص الاطفال الامر الذي اصبح يعرضهم من جراء الافراط في استعمال هذه التكنولوجيا الحديثة مع غياب التوجيه الى مخاطر نفسية واجتماعية عديدة واضطراب في العلاقات الاولية المبكرة للطفل والذي بدوره قد يؤدي الى العزلة وعدم الاطمئنان بالتعامل مع الاخرين والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل الامر الذي ينمي المخاوف المرضية ومنها الخوف الاجتماعي .

ولذلك سعت الباحثة الى قياس استعمال الأجهزة الذكية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى أطفال الرياض وكانت الإجابة على المقياس من خلال الأمهات والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث. وقد تثبتت الباحثة من صدق مقياس الخوف الاجتماعي وكانت فقرات المقياس (29) فقرة ومكون من ثلاث بدائل وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار إذ بلغ معامل الارتباط (67.7) وهو معامل ثبات جيد ثم طبق المقياس على عينة (40) أم واختيروا بالطريقة العشوائية وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1. لا يوجد خوف اجتماعي لدى الاطفال غير المستعملين للاجهزة الذكية
 2. وجود الخوف الاجتماعي لدى الاطفال المستعملين للاجهزة الذكية
 3. لا توجد فرق ذو دلالة احصائية بين الاطفال الذكور والاناث في الخوف الاجتماعي المستعملين للاجهزة الذكية
 4. وجود دلالة احصائية في الخوف الاجتماعي لدى الاطفال المستعملين للاجهزة الذكية وفق عدد الساعات المتوسطة والكثيرة
- وقد تقدمت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات منها اهمية التوعية في الحد من استعمال الاجهزة الذكية وتشديد الرقابة الوالدية والتربوية

The use of smart devices and their relationship to social fear among kindergartens

Asst. Prof. Dr. Thuraya Ali Hussein, University of Baghdad /
College of Arts, Department of Psychology,

Abstract:

Owing to the technological development that Our Contemporary World witnessed and the appearance of electronic devices and games have become among different social sectors, especially the Children. As a result of this modern and technology with the absence of Direction , it

leads to many psychological and social risks and disturbance in the early primary relationships of the child, which in turn may lead to isolation and insecurity in dealing with others and the community in which the child lives, which satisfies pathological concerns, including social fear.

Therefore, the researcher has sought to measure the use of smart devices and their relationship to social fear among kindergartens. The response to the scale has been through mothers and to identify the differences between males and females. The researcher has proven the validity of the scale of social fear, and the items of the scale have been (29) and consist of three alternatives. It has proven consistence of the scale by the method of Re-test , where the coefficient of correlation amounted 67.7 , which is good coefficient of consistence , then , the scale has been applied to a sample consisting of 40 , they have been chosen randomly.

The research found the following results :

1. There is no statistical significance in social fear among children who are not using smart devices .
2. There is a statistical significance in social fear among children who use smart devices.
3. There are no statistical significances among children (male and female) in social fear using smart devices .
4. There is a statistical significance in social fear among children who use smart devices.

The researcher has made a number of recommendations and proposals, including the importance of awareness in limiting the use of smart devices and strengthening parental and educational supervision.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تعد التطورات التكنولوجية سمة العصر الحاضر التي لا تنسلخ عنه بأي حال من الاحوال وشریاناً مهماً تعتمد عليه المجتمعات في معظم مجالاتها وتعد الاجهزة الذكية من أبرز التطورات التكنولوجية الحديثة التي منحت المجتمع البشري مجموعة من الفوائد التي لا يستطيع ان ينكرها أحد ولكن في الوقت نفسه كان هناك الكثير من الآثار السلبية والتي يمكن ان يعبر عنها بمصطلح (ضريبة التكنولوجيا) ومن أبرز هذه الآثار هو الادمان وما ارتبط بها ونتج عنها اثار نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية.

(مقداي وسمور، 2008، ص15)



وان الظروف التي يمر بها المجتمع من احداث امنية وتقلبات اجتماعية وانتشار الظواهر السلبية ادت الى تواجد افراد الأسرة في البيت لمدة اطول مما كانت عليه ودفعت الكثير من الامهات بسبب خوفها على طفلها ومنعه من الخروج وحده خارج المنزل او التحدث الى شخص غريب او عدم لعبه مع اولاد الجيران وان تواجده الكثير في المنزل ادى الى وجود فراغ وان هذا الفراغ قد ملئ في جلوسه على النت (الاجهزة الذكية) وهذا قد ادى الى عدم اتاحة الوقت الكافي لإقامة علاقات اجتماعية بين افراد العائلة ومما حدث له خوف اجتماعي وعزلة وهذه احد الاثار السلبية لاستخدام النت فأصبح الخوف الاجتماعي من المشكلات النفسية الاكثر شيوعاً في الوقت الحاضر. (المالح، 1995، ص105)

وقد نتج هذا التطور التكنولوجي الذي شهده عالمنا المعاصر من اجهزة والعباب الكترونية مختلفة اصبحت في متناول الأوساط الاجتماعية العديدة والتي تعد الاسرة من بينها وعليه نجد انفسنا امام مجموعة من التحديات التي فرضتها علينا التكنولوجيا الحديثة وبالأخص مع اطفال اليوم من حيث التأثير السلبي الكبير الذي يمكن ان يتعرض له الاطفال جراء افراطهم في استعمال هذه التكنولوجيا في ظل غياب التوجيه ويفضلون الجلوس امامها لساعات طويلة ورفضهم الخروج من المنزل وادى ذلك الى تعزيز الخوف الاجتماعي لدى الاطفال فيفضل البقاء في المنزل بجانب امه. وان اضطراب العلاقات الاولية المبكرة يفقد الطفل الملاذ الامن الذي يلجأ اليه عند شعوره بالخوف والتهديد والقاعدة الامنة التي يستطيع منها بأطمئنان للتعامل مع المحيط الذي يعيش فيه. (Bowlby, 1988, 52 ص)

وقد يسبب الخوف الاجتماعي بشكل اقوى اسباب العزلة وذلك تجنباً للمشاعر السلبية والاحساس بالأذى الذي قد يأتي من الاخرين لذلك تعزز العزلة والخوف التي بدورها تحقيق الامن لهم.

(عبد الهادي والعزة، 2007، ص184)

وان صاحب الدور الاكبر في رسم سلوك الطفل وتحديد الطريقة التي ينظر بها الى الاشياء من خلال المحتوى الذي يتعرض له ثم يحاكيه ليتكون على اساسه سلوكه وتفكيره هو التطور التكنولوجي.

كما ان استعمال الاجهزة الذكية لفترات طويلة يسبب للطفل الادمان وتأثيرات سلبية على الطفل ويفقده الثقة بنفسه ويعرضه لانعكاسات نفسية خطيرة بالإضافة الى عدة تأثيرات اخرى لا يلاحظها الوالدين في الحين بل ستظهر فيما بعد لتؤثر على مستقبل وشخصية الطفل ومستواه الدراسي والتأثيرات السلبية على النفسية والجسد مثل ارهاق العين وتعب جسدي نتيجة لجلوسه الغير مريح لفترات طويلة مما قد نلاحظ خوف الطفل من مواجهة المجتمع باعتبار الاجهزة الذكية بديل عن الوسط الاجتماعي.

(مخاطر الانترنت على الطفل www.mo22.com)



أن المخاوف تعد أكثر شيوعاً في مرحلة الطفولة المبكرة إذا نها تبدو مألوفة عن الاطفال من سن (2-6) سنوات ويعد الخوف بحد ذاته امرأ طبيعياً غير انه عندما يتجاوز حداً معيناً يتحول الى مرض او اضطراب يستحق العلاج. (ابو سريع، 2008، ص120)

فقد صدرت في الصين دراسة اكدت ان 13% من مستخدمي الاجهزة الذكية أي 3.2 ملايين من مدمني الاجهزة الذكية وهو ما جعل الصين تقيم مركزاً متخصصاً لعلاج ادمان الاطفال للأجهزة الذكية وقد حقق هذا المركز نسبة نجاح 70% في القضاء على الادمان. ويحذر كثير من علماء النفس ومن بينهم شيري وتيركل Sherry & Turkle والتكامل الاجتماعي ولا سيما بعد أن أصبح الكثير من الآباء اليوم قلقين مجرد الاحساس بأن الاجهزة الذكية ستعرض ابنائهم لكافة اشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية وايضاً العزلة الاجتماعية والخوف الاجتماعي. (عبد الهادي وآخرون، 2005، ص4)

ويشير كيلدرد وآخرون (Gelderd & et.al 1997) ان الطفل لكي ينمو نمواً سليماً فانه يحتاج الى البيئة الاسرية المستقرة والامنية التي يحصل بواسطتها على الدفيء العاطفي والقبول وعدم الخوف لذلك فان فقدان هذه العناصر يجعل الفرد مهيناً للاضطرابات النفسية وان الغياب الطويل الامد او فقدان الوالدين قد يهيئ للطفل للإصابة باضطرابات سلوكية وتكوين استجابات سلوكية مختلفة كاستجابة الخوف. (Gelderd & et.al 1997:381)

فلذلك وجدت دراسات ان الاسر التي تنتقل كثيراً في عدد من المدن او البلدان تزداد في ابنائها حالات الخوف الاجتماعي ويعد الى عدة عوامل منها عدم اتاحة الوقت الكافي لإقامة علاقات اجتماعية مستمرة ومتكررة مما يجعل فرص الابناء امام اكتساب هذه القدرات وتطويرها قليلاً فاصبح الخوف الاجتماعي من المشكلات النفسية الاكثر شيوعاً في وقتنا الحاضر اذ يشير (المالح، 1995) انه في دراسة امريكية اجريت كانت نسبة الخوف الاجتماعي (13%) وينتشر بشكل متقارب بين الذكور والاناث اما في المجتمعات العربية ربما يكون انتشار الخوف اكثر (المالح، 1995، ص105-131)

ثانياً: أهمية البحث

انفصل الانسان عن عالم الالهية وانتقل من الوحدة الى الثنائية ومن الطمأنينة الى القلق والحيرة والخوف والالام والمعاناة ومن القرب الى البعد (النعي، 2005، ص20) هنا نرى ان الآيات القرآنية تحث الناس على الاجتماع الانساني والتفاعل والتواصل فيما بين البشر ففي قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ يونس:19 لذلك فإن المجتمعات الانسانية اليوم تعيش ثورة معرفية وتكنولوجيا غير مسبوقة في التطورات الراهنة في وسائل الاعلام الجديدة قد أفرزت نمطاً اتصالياً جديداً له سمات تختلف عن سمات القنوات الاتصالية التقليدية فهو نمط الاتصال بالتقنيات الالكترونية (الكعي، 2009، ص268) وان الصراع مازال موجود وقائماً بشأن فوائد استخدام الأجهزة الذكية وعيوبها منذ ظهورها الى يمنا هذا. (عبود، 2007، ص154)



فالعالم اليوم يتجه نحو ثقافة كونية عبر الاتصال الالكتروني ومن اهمها استخدام الاجهزة الذكية التي اخترقت معظم مجتمعات وأصبح تأثيرها يفوق تأثير وسائل الثقافة فقد اسقطت الاجهزة الذكية الحواجز والفواصل بين الدول وسهلت على الانسان ان يتصل بغيره في أي مكان او زمان.

(الخشمي، 2010، ص1)

كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام، انه سمع رجلاً يقول:

اللهم اغنني عن خلقك، فأوصاه الإمام أن يقول (اللهم اغنني عن شر خلقك) ان مثل هذه التوصيات تؤكد فاعلية الانتماء الاجتماعي وضرورته التي لا سبيل الى التشكيك بها.

(البستاني، 2006، ص168)

ومن هنا نرى ان الله سبحانه وتعالى وانبياءه ورسله والائمة الاطهار (عليهم السلام) يحثون على المواصلة والمودة والحب والتفاعل والتعاون والدخول الى اعماق المجتمع. وعلى الرغم من ان شبكة الاجهزة الذكية قد غطت معظم دول العالم حتى الان وان استعمالها قد شمل قطاعات مهمة وواسعة في الحياة اليومية لهذه الدول اذ تغلغت في جميع مجالات الحياة واصبح الوصول اليها اكثر يسراً في المنازل والكليات والمقاهي وقد قدرت استطلاعات الرأي ان هناك اكثر من مليار و800 مليون من الافراد في العالم يستخدمون الاجهزة الذكية استعمالاً منتظماً (العصيمي، 2010، ص3) وان استخدام الاجهزة الذكية لم يقتصر على فرد معين انما الاسرة بأكملها تستعمل الاجهزة الذكية سواء الكبار ام الصغار وان السنوات الاولى من حياة الطفل ذات اهمية كبيرة لأنها تمثل الحجر الاساسي في نمو الوظائف النفسية والاجتماعية في السنوات التالية وقد اجمع علماء النفس على انها ذات اثر حاسم في تشكيل شخصية المستقبلية وتعد الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الانسان حيث يكون فيها اكثر قابلية للتأثير بالعوامل المختلفة في محيطه الامر الذي يجعل من السنوات الخمس الاولى اهم مرحلة في حياته. (ابو ميزروس وعدس، 2001، ص87)

ان الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الاولى والتي تقوم على اثاره الخوف الاجتماعي وانعدام الامن تؤدي الى تعرضه للاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة وان عدم اعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك وحرمان الطفل من الاحتكاك بالآخرين فينمو الطفل في ظل هذه التربية بشخصية ضعيفة غير مستقلة تعتمد على الغير والخوف من المسؤولية وعدم الثقة بالنفس لذلك تظهر مشكلات في توافق الفرد الشخصي والاجتماعي. (الرشدان، 2005، ص26، 109)

ان المدة ما بين (3-6) سنوات هي العمر الحرج في عملية التطبيع والنمو الاجتماعي وبذلك يتوقف طبيعة السلوك الاجتماعي الذي ينمو في هذه المدة على الظروف الاسرية والبيئة التي يتعرض لها الطفل وعلاقته بها وان العادات التي تتكون في هذه المدة يصعب الغاؤها فيما بعد كما ان العادات التي لم تغرس في هذه المدة ليس من السهل تعلمها في حقب النمو اللاحقة (والدراسات الحديثة) بينت ان اطفال الرياض بحاجة الى يحققوا نمواً اجتماعياً سليماً وان يشعروا



بالرضى عن انفسهم اكثر مما هم بحاجة اليه مثل التعليم الاكاديمي من قراءة وكتابة وحساب.
(الشوارب وخالدة، 2008، ص104)

وترجع اهمية هذا البحث الى انه يعد من البحوث المهمة على المستوى النفسي والاجتماعي والتربوي ويحاول تسليط الضوء على مدى تأثير استعمال الاجهزة الذكية الذي يتزايد وبشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة على الصعيد العالمي والاقليمي وعلى الصحة النفسية. (ارنوط، 2007، ص3)

وقد درات العديد من الدراسات الاجنبية والعربية بمدار العلاقة بين مفهوم الاجهزة الذكية والعديد من المتغيرات النفسية ومنها علاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي وبالاكتئاب والمساندة الاجتماعية وبالوحدة النفسية وعلاقته ببعض العوامل الشخصية وآثاره النفسية الاجتماعية وغيرها، كدراسة ساندرز وآخرون (Sanders & et.al, 2000) الى ان الاستعمال المفرط للأجهزة الذكية ارتبط ايجابياً مع العزلة الاجتماعية وان الطلبة الذين يستعملون الاجهزة الذكية بشكل منخفض كانت لديهم علاقات أفضل من والديهم وأقرانهم. (عبد الهادي وآخرون، 2005، ص4)

واوضحت دراسة (Kraut & et.al 2004) حول استخدام الاجهزة الذكية وعلاقته بالحياة الاجتماعية والنفسية اذ اشارت نتائجها الى انحسار الدعم الاجتماعي والشعور بالسعادة بين مستخدمي الاجهزة الذكية وكذلك يزداد شعورهم بالإحباط والابتعاد عن الانشطة الاجتماعية المحيطة بهم (Kraut & et.al 2004) وان الاطفال تظهر لديهم المخاوف بدرجات متفاوتة وتتحول من المخاوف المادية الى المخاوف الاجتماعية مثل الخوف من الروضة والعلاقات الاجتماعية وعدم الامن الاجتماعي (الكسواني وآخرون، 2000، ص31) وان الطفل الذي يشعر بالخوف الاجتماعي يكون معرضاً لتشكيل مخاوف اخرى لديه اذ يبقى الطفل في منزله بسبب الخوف ولا يجرؤ على الخروج من المنزل دون مرافق.

(رضوان، 2002، ص257-258)

ان احدى الاسباب الرئيسية التي تمنع الطفل من الذهاب الى الروضة فيحتال الطفل ويختلق الاعذار حتى لا يذهب او يرفض ذلك بصراحة واصرار وغالباً لا يكون ذلك السبب في الروضة بل في وجود اطفال يخشاهم او معلمات يخافن او عدم الاستعداد النفسي او الاجتماعي للروضة (فرج، 2009، ص62-63) فمصطلح الخوف الاجتماعي ينبغي ان لا يجعلنا نفكر في عرض مرضي على العكس فهذا الخوف هو جزء من الشخصية المتقلبة للطفل انه دليل لنا على ان الطفل يميز امه او القريبين منه جداً ويفرق بينهم وبين الغرباء (السيدوكتراين، 2007، ص42) لكن الخوف يجب ان يكون بحدود وليس بخوف مفرط ومستمر فيتطور ليصبح اضطراب او رهاب وعندما يتطور قد يرافقه اعراض جانبية تظهر للطفل من اعراض الخوف النفسية هي شعور بالنقص والانسحاب والعزلة وضعف الثقة والارتجاف واضطراب الكلام. (زهرا، 1997، ص506)

ثالثاً: أهداف البحث



استهدف البحث الحالى التعرف على :

- 1- الخوف الاجتماعى لدى الأطفال لغير المستعملين للأجهزة الذكية
- 2- الخوف الاجتماعى لدى الأطفال لمستعملي الأجهزة الذكية
- 3- الخوف الاجتماعى لدى الأطفال للمستعملين وفق متغير الجنس (ذكور واناث)
- 4- دلالة الفروق في الخوف الاجتماعى تبعا لعدد ساعات استعمال الاجهزة الذكية.

رابعاً: حدود البحث

- 1- رياض الاطفال الاهلية في مدينة بغداد جانب الرصافة
 - 2- امهات اطفال الرياض في مدينة بغداد من كلا النوعين (ذكور واناث) بعمر روضة وتمهيدى
 - 3- السنة الدراسية (2017 – 2018)
- خامساً: تحديد المصطلحات

أولاً: الأجهزة الذكية (Smart Phone)

- **ماخوي، 2013:** ويعرف قاموس اكسفورد الانكليزي بانه نظام كهربائي للكلام مع شخص ما في مكان اخر من خلال استعمال جهاز معين. (ماخوي، 2013، ص36)
 - **النايلسي، 2013:** هي عبارة عن هواتف خلية تتيح للمستخدمين اجراء المكالمات الصوتية وارسال الرسائل النصية وتصفح الانترنت وتشغيل العديد من البرامج الاساسية التي يتم تشغيلها في اجهزة الحاسوب وان الهواتف الذكية تستخدم شاشة تعمل باللمس بالتفاعل مع المستخدمين وتتوفر عليها العديد من التطبيقات والبرامج كالتطبيقات الشخصية والالعاب والبرامج الخاصة في العمل.
- (النايلسي، 2013، ص53)
- **شقرة، 2014:** هو أحد الوسائل الإعلامية الجديدة يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة ابراج موزعة في منطقة معينة ويستخدم كجهاز حاسوب محمول باليد يستطيع حامله معرفة اخر الاخبار السياسية والاقتصادية عبر طريق الاشتراك في خدمة الانترنت. (شقرة، 2014، ص48)

وقد تبنت الباحثة التعريف النظري هو تعريف شقرة، 2014.

- **التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها الطفل بواسطة اجابة الام على مقياس الاجهزة الذكية.

- الخوف الاجتماعى (Social Fear)



عبد المحسن، 2004: حالة خوف تظهر مع المواجهة امام الاخرين عندما يواجه الانسان اشخاصاً ويجب ان يؤدي وظيفة ما وسط هؤلاء الناس فيرتبك الانسان في مثل هذه المواقف ويتجنبها من اساسه ولا يحاول ان يعرض نفسه للمواجهة. (عبد المحسن، 2004، ص39)

بني مصطفى، 2008: الشعور بالقلق عند مقابلة الأشخاص الغرباء، أو الحديث إلى مجموعة من الناس أو الأكل والشرب في مكان عام، يصيب الرجال والنساء بشكل متساوٍ، ويؤدي في كثير من الأحيان إلى تعطيل الفرد عن مزاولة حياته بشكل طبيعي. (بني مصطفى، 2008، ص646)

فرج، 2009: خوف من المواقف الاجتماعية التي يمكن ان يتعرض فيها الفرد الى النقد من الاخرين ويتمثل في عدم القدرة على التحدث في جمع عام او الأكل امام الاخرين. (فرج، 2009، ص147)

تعريف الباحثة النظري للخوف الاجتماعي

خوف دائم وواضح من واحد أو أكثر من المواقف الاجتماعية أو الأداء الاجتماعي بمعنى آخر هو خوف الفرد من المواقف التي يوجد فيها ناس اخرون.

التعريف الاجرائي للخوف الاجتماعي

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل بواسطة اجابة الام على مقياس الخوف الاجتماعي الذي اعدته الباحثة لهذا الغرض.

ثانياً: رياض الأطفال (Kindergarten)

عرفته وزارة التربية (1990) مؤسسة تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح (4-6) سنوات، تهدف إلى تنمية شخصياتهم من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية والوطنية.

(وزارة التربية، 1990، ص28)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

Theoretical frame and previous studies

القسم الأول: الأجهزة الذكية

-1- المقدمة:

ظهرت فكرة انشاء شبكة التواصل الاجتماعي في التسعينات خلال فترة الحرب الباردة في ظل السباق نحو التسليح العسكري بين المعسكرين الغربي امريكياً والشرقي روسياً. ويعد العالم الامريكي بولباران المبدع الاول للأنترنت والذي تمكن في عام (1962) من تصميم شبكة تعتمد على الادارة المركزية لجهاز رئيسي وفي الولايات المتحدة الامريكية كشبكة لوزارة الدفاع والتي صممت من اجل ربط مختلف مراكز البحوث العسكرية. (مسعودي، 2010، ص43)

وفي عام 1982 بدأ تطور شبكات التواصل الاجتماعي في أحد المختبرات الفيزيائية في جنيف سويسرا يدعى CERN بواسطة عالم يدعى تيم بيرنرز-لي عندما ابتكر لغة تحديد النواحي



المرتبطة والتي تمكنا من الانتقال والربط بين الصفحات بعيداً عن باقي ملفات الشبكة. (المزاوي، 2005، ص6)

وفي عام 1997 مع وجود أكثر من تسعمائة وخمسين ألف خادم للويب ظهور حوالي ألف خادم جديد كل يوم أصبح الويب معروف مثل الهاتف وزال حاجز المكان بين الدول واختقت المسافات التي تفصل بينهم واستطاعت العقول تدخل البلاد دون جواز سفر (المزاوي، 2005، ص6) اما ما يخص العالم العربي فقد كانت جمهورية تونس اول دولة عربية ترتبط بشبكة عام 1991 تليها الكويت عام 1993 ثم كل من مصر والامارات ولبنان والمغرب. (مسعودي، 2010، ص44)

2- النظريات التي تناولت الأجهزة الذكية

1- نظرية الاستخدامات والاشباكات ودوافع استخدام الأجهزة الذكية

أدى النمو الهائل في استخدام الاجهزة الذكية الى مرحلة جعلت الباحثين في مجال الاستعمالات والاشباكات يزيدون من اهتمامهم بدراستها والتحول من كيف يستعمل الافراد الاجهزة الذكية الى دراسة الاسباب والدوافع التي تدفعهم لاستعمال هذا الوسيط وقد اكد (روزلغرين وونداهل) (Rosengren & Windahl) ان نموذج الاستعمالات والاشباكات يركز على الفرد المستعمل لوسائل الاتصال والذي يبادر باستعمال هذه الوسائل ويبني سلوكه الاتصالي على اهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن انه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستعمله لكي يشبع احتياجاته. (الكعكي، 2009، ص269)

ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة فان الكثير من الدراسات السابقة ايدت الافتراض بوجود ارتباط بين دوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة ولتحديد دوافع الاستعمال

ووجد كل من (Palmgreen & Rayburn, 1965) الافراد مستخدمين الحاسوب لإشباع ما يأتي:

- أ- الحاجات الشخصية (على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب).
 - ب- الحاجات التي يمكن اشباعها تقليدياً من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والعادة واكتساب المعلومات والتسلية.
- وعلى وفق مدخل الاستخدامات فان الحاجة للاتصال تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والنفسية لتنتج الدوافع للاتصال وقد حاولوا الباحثون اختبار تأثير كل من الاتجاه والطابع الشخصية التي تؤثر في الاشباكات التي يحصل عليها الفرد من استعمال الوسيلة.

وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات والاشباكات اجريت العديد من الدراسات على الأنترنت، فقد حصرت (بليس) (Bleise, 1982) الدوافع التالية لاستخدامات الأجهزة وهي: كبدل عن الاتصال والتفاعل الشخصي وتعلم السلوكيات المناسبة والادراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس والمساندة المتبادلة والصحة مع الاخرين والتعلم الذاتي والتسلية كبدل اقل تكلفة عن الوسائل الاخرى.

(الكعي، 2009، ص270)

2- نظرية الوجود الاجتماعي Social Presence Theory

وضعت هذه النظرية من قبل (جون شورت واخرون) تحاول النظرية تفسير اقبال الافراد على تكنولوجيا الاتصال الجديدة بالتركيز على قدرتها على نقل شعور وأحاسيس المرسل والمرسل إليه، إذ تشير النظرية الى انه كلما ساعدت وسيلة الاتصال على ارسال الأحاسيس كالحركات والوسيلة غنية بالوجود الاجتماعي كان اقبال الافراد عليها كبيراً لتأسيس علاقات اجتماعية كما تشير النظرية الى ان احساس الفرد بالأخر في اثناء الاتصال يؤدي دوراً مهماً في تقبل التكنولوجيا مما ينتج عنه زيادة في الاقبال عليها ومتمعة التسلية وزيادة الاداء وتحسين العمل الجماعي. (روبيح ورييح، 2005، ص4)

وقد تبنت الباحثة نظرية الوجود الاجتماعي

3- النظرية السلوكية Behavior Theory

شبكة التواصل الاجتماعي تقدم العديد من المفردات للفرد، فهي تقدم له الحب والمتعة والراحة النفسية كما يعتمد كذلك تعد طريقة سهلة للهروب من مشكلة الواقع وكل هذا يعد من مفرزات السلوك لدى الفرد فيسعى الفرد وراء هذه المفردات عن طريق استعمال الانترنت ويرتبط الشعور السار او التعزيز الايجابي الذي يحصل عليه المدمن من الانترنت بأشياء واشخاص موجودة في البيئة بمثابة مثيرات شرطية تحث الانسان على الادمان فرؤية مكان استعمال الانترنت من المثيرات التي تدفع المدمن الممتنع الى الشعور بالرغبة الملحة والعودة الى ادمان الانترنت.

(العمرى، 2008، ص20)

3- الدراسات السابقة للأجهزة الذكية

1- حذرت دراسات بريطانية حديثة من المخاطر التي يواجهها الصغار من خلال الجلوس طوال الوقت إلى شبكة الأنترنت 24 ساعة على مدار الأسبوع مؤكدة أن الصحة العقلية للأطفال مهددة بمناخ مسموم لم سبق له مثيل. كما وحذرت الدراسة التي نشرت نتائجها صحيفة "الجارديان" البريطانية من مخاطر ما أسمته ثقافة الأنترنت 24\7 حيث لا يغلقه الأطفال أبداً وبذلك يتربى الصغار في جو مسمم بمشاعر التوتر والضغط والإحساس والخوف والإحباط.

وجاء في مسح أجرته الجمعية الخيرية الوطنية العقول الشابة "ينج مايندز" على الفين من الصغار والشباب تتراوح أعمارهم بين 6 - 25 عام من انهم يشعرون بالخوف من الفشل والتعرض للبلطجة فضلاً عن الضغوط الخاصة بشكل القوام ليكون نحيفاً والمخاوف من الشعور بالاكنتاب وكلها أمور اشتكى منها هؤلاء الصغار في الإجابة على أسئلة البحث.



وأعرب أكثر من نصف الأطفال والشباب المشاركين في الاستطلاع عن انهم يخشون من الشعور بالفشل إذ لم يحصلوا على درجات عالية في المدرسة أو الجامعة. (دراسة بريطانية الأنترنت يهدد صحة الأطفال العقلية)

2- دراسة هين وآخرون، 2007: استخدام الأطفال للوسائل التكنولوجية الحديثة والعوامل النفسية والاجتماعية.

استهدفت الدراسة تفسير العلاقة بين استخدام الأطفال للوسائل التكنولوجية الحديثة والعوامل النفسية والاجتماعية مع الأخذ في الاعتبار مفهوم الذات وأدراك الأطفال لقبولهم الاجتماعي من جانب زملائهم وأدراكهم لتفوقهم المدرسي وعلاقته بالرقابة الوالدية حيث طبقت الدراسة على عينة من 825 فرد من أطفال المدارس النرويجيين في المرحلة العمرية 8 – 12 سنة وأشارت النتائج إلى عدم وجود ارتباط إيجابي دال بين معدل استخدام الأنترنت ومعدل الشعور بالقبول الاجتماعي لدى الأطفال.

(socio.montadarabi.com)

3- دراسة كراوت وكيسلر وبنوفا، 1998 (Kraut, Kiesler & Boneva)

" تأثير استعمالات الأنترنت على التفاعل الاجتماعي والأسري والصحة النفسية للفرد "

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة السببية بين استعمال الأنترنت كمتغير مستقل وبين التفاعل الاجتماعي في العلاقة الاجتماعية والأسرية وأيضاً الشعور بالتوافق النفسي (كمغيرات تابعة) وقد تميزت هذه الدراسة في أنها دراسة تجريبية ميدانية في المقام الأول و ثم تتبع الآثار النفسية والاجتماعية لتلك التجربة بعد مرور مدة زمنية تراوحت (12 – 24) شهراً تكونت العينة من (169) فرداً من مدينة بيسترغ الأمريكية وأظهرت النتائج تفاقم مخاطر استعمال الأنترنت عبر الزمن إذ كشفت نتائج المقارنة بين القياسات القبلية والبعديّة جملة من المخاطر النفسية الناتجة عن استعمال الأنترنت المفرط منها انخفاض معدل التفاعل الأسري والاجتماعي نتيجة ازدياد معدلات استعمال الأنترنت المفرط وهو ما عكسته بوضوح المظاهر الثلاثية الآتية وهي:

تناقض معدلات التواصل الأسري كلما ارتفع معدل استعمال أفراد الأسرة للأنترنت وتقلص حجم العلاقات الاجتماعية للفرد مع تزايد استعماله للأنترنت وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين إليه من أصدقائه ومعارفه كما كانت هناك تناقض واضح في المؤشرات الدالة على التوافق النفسي. كما بينت الدراسة بأن كثرة استعمال الأنترنت والجلوس أمامه لساعات طويلة يؤدي إلى حالات الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية والشعور بالمعاناة المتزايدة وكذلك سوء الحالة الصحية والخسائر المادية. (Kraut, et.al, 1998:1017)

القسم الثاني: الخوف الاجتماعي

1- المقدمة:

يعد الخوف الاجتماعي اكثر انواع الخوف انتشاراً، وان الملامح الاساسية للخوف الاجتماعي هي الابتعاد عن اقامة علاقات جديدة مما يؤدي الى تأثير حياة الطفل في علاقاته الاجتماعية وتستمر علاقة الطفل مع اهله بشكل طبيعي ولكن يغلب عليه السلوك الاعتمادي وهو يهرب من الالعاب التنافسية الرياضية وغيرها وفي المناسبات والمواقف الاجتماعية يحاول الطفل الاختباء او يتكلم بصوت منخفض ويهمس همساً في احيان اخرى واذا اجبر على المشاركة في المواقف الاجتماعية يصبح متوتراً وربما يبكي ويصرخ ويرفض المشاركة ويلتصق بالاهل ويؤدي هذا الى تأخر قدرات الطفل الاجتماعية وظهوره كشخصية منكشمة مكبوحة متجمدة ومتحفظة مما يجعله يخسر كثيراً من الاصدقاء وتضييع مهارات جديدة رياضية او ثقافية. (المالح، 1995، ص64-65)

وان الخوف الاجتماعي قد يبدأ ظهوره في وقت مبكر لدى الاطفال الذين يعانون استجابات سلبية قوية بوجود من يمثلون السلطة الوالدية فان الطفل الذي يعاني من الخوف الاجتماعي لا يستطيع ان ينشئ علاقة اجتماعية سليمة مع غيره. (شكشك، 2008، 10، 125)

2- النظريات التي تناولت الخوف الاجتماعي

1- النظرية السلوكية :- اهتمت السلوكية في تفسير حالات الخوف الاجتماعي بدراسة التجارب المؤلمة والصدمات واحد منطري هذه المدرسة هو (جون واطسن) (J. B Watson, 1818-1958) حسب رأي واطسن ان تطور الفرد يعتمد على عدة مبادئ اساسية في التعلم وبصفة خاصة الاشراف التقليدي (Classical Conditioning) والاشراط المساعد (Instrumental Conditioning) فالخوف ظاهرة متعلمة ومكتسبة من البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بالفرد اذ ان أي مثير محايد لا علاقة له بانفعال الخوف يمكنه ان يكتب صفة المثير الاصلي (مثير الخوف) بالاقتران المتكرر معه فيؤدي الى نفس الاستجابة فأن ارتباط موضوعات او اشخاص بأستجابة معينة مثيرة للخوف يؤدي الى الخوف من تلك الموضوعات فالطفل قد يتجنب الراشد الذي يعاقبه. (الكتاني، 2000، ص114-115)

2- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

يعد ألبرت باندورا (Albert Bandura) أحد منطري نظرية التعلم الاجتماعي وتعرف نظريته ايضاً باسم التعلم بالملاحظة او المحاكاة او النمذجة (Learning by observing and modeling)

ويعتمد مفهوم التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده ان الانسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الاخرين ومثارهم وسلوكهم وتصرفاتهم ان يستطيع ان يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها (الرشدان، 2005، ص261) اذ يشير باندورا الى ان الناس يقلدون اباؤهم وهذا التقليد يتسع ليشمل السلوك السلبي للآباء وطبقاً لهذه النظرية فان الخوف الاجتماعي يمكن ان يتعلمه



الابناء بواسطة ملاحظتهم لسلوك اباؤهم المتمثل بالقلق والخوف من اقامة علاقات اجتماعية جديدة.

(الجوداني، 2003، ص20-48)

النظرية الانسانية (Humanistic Theories)

ان نظرية الحاجات الانسانية لماسلو (A-Maslow:1908-1970) حيث يؤكد ماسلو ان حاجات الفرد متداخلة فيما بينها فان الحاجة للأمن ترتبط بشكل واضح بحاجتين هما الحاجة الى الانتماء والحاجة إلى الحنو وتتجلى في رغبة الطفل بحب امه له وتعميم ذلك على الآخرين من حوله اذ ان العلاقة بين الام والطفل تتوسع الى ان تشمل الآخرين من افراد العائلة وهذا التوسع يبدأ لإشباع حاجة اخرى متعلقة بحاجة الى الحب وهي الانتماء للمحلة او للروضة او الفريق الرياضي وغيرها.

(الالوسي، 1990، ص31-33)

فقد اعتمدت الباحثة على المنهج التكاملي

3- الدراسات السابقة للخوف الاجتماعي

لم تجد الباحثة اية دراسة تناولت موضوع الخوف (لأطفال الروضة) لذا تناولت الدراسات الآتية:

1- دراسة العزاوي (2005):

قياس الخوف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية

- **الهدف:** سعت الدراسة بناء مقياس للخوف الاجتماعي وقياس الخوف الاجتماعي تبعاً لمتغيري الصف (الرابع – الخامس – السادس) وفرع (ادبي وعلمي) العينة ثم تطبق الدراسة على عينة مكونة من (400) طالبة. اختبرت بالأسلوب المرحلي العشوائي.

- **الأداة:** مقياس الخوف الاجتماعي لطالبات المرحلة الاعدادية

- **الوسائل الإحصائية،** تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات فقرات المقياس ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ومعادلة الفاكرونباك لاستخراج ثبات المقياس ومعادلة الخطأ المعياري لقياس الخطأ المعياري للمقياس ومعامل الالتواء لمعرفة نوع منحنى التوزيع التكراري لدرجات المقياس والاختبار التائي ومجتمع لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات افراد العينة على المقياس والمتوسط الفرضي.

- **النتائج:** من أبرز النتائج التي تم التوصل اليها ان متوسط درجات الخوف الاجتماعي لدى الطالبات كان أكبر من المتوسط النظري أي وجود سمة الخوف الاجتماعي لدى الطالبات ووجود فرق دال احصائياً بين متوسطات درجات افراد العينة من الصفوف (الرابع –



الخامس – السادس) وكان الخوف اعلى في مستوياته في الصف الرابع ولا يوجد فرق دلالة احصائية بين متوسط درجات الخوف الاجتماعى لطابات العلمى والادبى فى الصفىن الخامس والسادس.

(العزاوى، 2005، ص49\84)

2- دراسة محمد (2008):

الخوف الاجتماعى وعلاقته بأنماط الشخصية

- **الهدف:** بناء مقياس الخوف الاجتماعى لى طلبة الجامعة ومياس الخوف الاجتماعى تبعاً لمتغير (النوع – التخصص – المرحلة) ومياس نمطى الشخصية (A) و(B) لى طلبة الجامعة وللتعرف على العلاقة بين الخوف ونمطى الشخصية لى طلبة الجامعة تبعاً (للعينة ككل – النوع – التخصص – الصف).

- **العينة:** تكونت من (350) طالب وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية طبيعية وبأعداد متناسبة حسب النوع والتخصص والصف من أربع كليات فى الجامعة المستنصرىة.

- **الأداة:** تم استعمال مقياس الخوف الاجتماعى لى طلبة الجامعة واستعمل الباحث مقياس نمطى الشخصية (A) و(B) الذى أعده ا.م.د. صفاء طارق حبيب، 2007 .

- **الوسائل الإحصائية:** تم استعمال الاختبار التائى لعينة واحدة لمياس متغير الخوف الاجتماعى ومياس نمطى (A,B) والاختبار التائى لدلالة معاملات الارتباط بين متغيرين.

(محمد، 2008، 107-155)

الأجنبية

3- دراسة لوين واخرون (Lewin & et.al, 1996)

التحمل بدون التجنب: التردد وعدم الطلاقة اللفظية فى حالة الخوف الاجتماعى.

- **الهدف:** مقارنة قلق التحدث امام الجمهور والخوف الاجتماعى العام، ودراسة التردد وعدم الطلاقة الشفهية فى حالة قلق التحدث امام الجمهور.

- **العينة:** ثمانية أفراد لديهم خوف من التحدث امام الجمهور (خوف مقيد) وثمانية لديهم خوف اجتماعى عام، وعينة ضابطة (16) فرداً من غير القلقين اجتماعياً.

- **الأداة:** اختيار سلوك التحدث امام الجمهور بشكل مرتجل مقاييس مباشرة للسلوك الصريح فى الفوبيا والقلق والخوف من التحدث امام الجمهور والخوف الاجتماعى العام فضلاً عن تقييم سلوكى جزئى تم استعماله لفحص عدم الطلاقة الشفهية والتردد لى الافراد الذين لديهم خوف التحدث المقيد.

- **النتائج:** أظهرت النتائج أن الأفراد الذين لديهم خوف التحدث امام الجمهور (خوف مقيد) والذين لديهم خوف اجتماعي عام هم أكثر تردداً ولمدة أطول مقارنة مع العينة الضابطة. وتبين ان هناك زيادة كبيرة في قلق السمة في عينة الخوف من التحدث امام الجمهور (المقيد او المحدد) مقارنة بالخوف الاجتماعي العام والمجموعة الضابطة تشير هذه النتيجة الى ان الخوف من التحدث امام الجماعة هو انموذج فرعي ويمكن ان يكون مستقلاً عن الخوف الاجتماعي العام. (رتيب، 2010، ص32)

الفصل الثالث

اجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة والتي تتلخص في تحديد مجتمع البحث ووصفه واختيار عينة مماثلة له وتوضيح تبني اداة مقياس الخوف الاجتماعي وتحقيق الشروط الواجب توفرها من صدق وثبات لتكون صالحة لتحقيق أهداف البحث فضلاً عن الوسائل الاحصائية المستخدمة لتحليل البيانات ومعالجتها احصائياً.

أولاً: مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث الحالي على اطفال رياض الاطفال (روضة وتمهيدي) في محافظة بغداد للعام الدراسي (2017-2018) والبالغ عددهم (38101) طفلاً وطفلة موزعين على (151) روضة في المديرية العامة لتربية بغداد والجدول رقم (1) يوضح ذلك. (الكبيسي، 1996: 216)

ثانياً: عينة البحث

تألفت عينة البحث الحالي من (40) ام موزعين بطريقة عشوائية على روضتين [روضة ماما ورقاء – وروضة نور الرحمن] بواقع (20) ام من روضة ماما ورقاء و(20) ام من روضة نور الرحمن موزعين على الروضة والتمهيدي (اذ تكون اجابات الاطفال من خلال اجابات امهاتهم).

جدول رقم (1)

مجتمع البحث موزعين بحسب (روضة – تمهيدي) في المديرية العامة لتربية بغداد

المجموع	تمهيدي		روضة		اسم الروضة	
	اناث	ذكور	اناث	ذكور		
20	5	5	5	5	روضة ماما ورقاء	1
20	5	5	5	5	روضة نور الرحمن	2
40	10	10	10	10	المجموع	

ثالثاً: أداة البحث

أ- استعمال الأجهزة الذكية: - لغرض تحقيق أهداف البحث يتطلب قياس عدد ساعات مستعملي الأجهزة الذكية والمقياس متكون من يستعمل لا يستعمل كم عدد الساعات

فاذا كان المفحوص يستخدم الاجهزة فعليه ذكر عدد الساعات أما إذا كان المفحوص لا يستخدم الاجهزة فلا داعي لذلك ومن خلال الاجابة على المقياس فكان أدني استعمال هي (ساعتين) و اعلى استعمال هو (8) ساعات والمتوسط بين المستعملين لعدد الساعات هو بين (4-5) ساعات اعتماداً على الصحيفة الطبية الامريكية المتخصصة Clinical Pediatrics

ب- مقياس الخوف الاجتماعي

لغرض تحقيق أهداف البحث تتطلب وجود مقياس لقياس الخوف الاجتماعي وقد تبنت الباحثة مقياس (احمد، 2011) والمقياس بصورته النهائية المتكون من (29) فقرة و (3) بدائل وهي (تنطبق عليه كثيراً – تنطبق عليه أحياناً – لا تنطبق عليه أبداً) وكانت درجة فقرات المقياس جميعها سالبة وقد أعطت الدرجات (3-2-1) 3 للبدل (كثيراً) و2 للبدل (أحياناً) و1 للبدل (أبداً) وان ازدياد درجة المفحوص على المقياس يعني ازدياد الخوف الاجتماعي لديه والعكس صحيح. وللمقياس نوع من أنواع الصدق الظاهري، أما الثبات فقد استخرج بطريقة إعادة الاختبار لتحقيق الاتساق الخارجي.

- الصدق Validity: يعرف صدق الاختبار بانه مدى تحقيق الاختبار لعرض الذي اعد من اجله. (عودة وملكاوي، 1992:1993)

* استخراج الصدق والثبات لمقياس الخوف الاجتماعي للبحث الحالي:

- الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بتوزيع المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين* في علم النفس والبالغ عددهم (5) للقياس والتقويم لبيان آرائهم في صلاحية المقياس. وقد أكد جميع الخبراء على صلاحية فقرات المقياس وتحقيق بذلك الصدق الظاهري للمقياس.

* الثبات للمقياس:

طريقة إعادة الاختبار: -

* أسماء الخبراء

1- أ. د. احمد لطيف

2- أ. م. د. سوسن عبد علي

3- أ. م. د. ياسمين جرجيس

4- أ. م. د. أسماء عبد محي

5- أ. م. د. ازهار مجيد

قامت الباحثة باستعمال احدى طرق الثبات للتحقق من ثبات المقياس وهو اعادة الاختبار حيث قامت بتطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة قوامها (10) ان وبعد مرور اسبوعين تم تطبيق المقياس مرة ثانية على نفس العينة وفي ظل نفس الظروف وتم اجراء معامل ارتباط (بيرسون) بين التطبيق وبلغ الثبات (0.68) وهو معامل ثبات جيد وبذلك تحقق الاتساق الداخلي.

رابعاً: التطبيق النهائي:

بعد الانتهاء من أعداد المقياسين بصورتها النهائية (للأجهزة الذكية والخوف الاجتماعي) وزعت الباحثة المقياسين بشكل مزدوج على افراد عينة مكونة من (40) ام موزعين على روضتين بواقع (20) لكل روضة على وفق متغير النوع بشكل متساوي بين الذكور والاناث وقد اجريت الباحثة التطبيق بشكل مباشر على أفراد العينة.

خامساً: الوسائل الإحصائية المستخدمة

- 1- الاختبار التائي (T. Test) لعينة واحدة وفق متغير (الخوف الاجتماعي)، ووفق متغير الأجهزة الذكية فقط للذين لا يستعملون الأجهزة الذكية، ووفق متغير الأجهزة الذكية للذين يستعملون الأجهزة الذكية وفق عدد الساعات (قليلة – متوسطة – كثيرة)
- 2- الاختبار التائي (T. Test) لعينتين مستقلتين لايجاد دلالة الفروق .
- 3- معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد معامل الثبات لمقياس الخوف الاجتماعي بطريقة إعادة الاختبار

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة في البحث الحالي، على وفق الأهداف المحددة في الفصل الأول، ومناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري وتفسيرها وفقاً للدراسات السابقة.

الهدف الأول: قياس الخوف الاجتماعي غير المستعملين للأجهزة الذكية

لغرض تحقيق الهدف الأول قياس الخوف الاجتماعي لغير المستعملين للأجهزة الذكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات، تشير المعالجات الإحصائية إلى أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة البالغ عددهم (10) أمهات وقد بلغ (47.4) وبانحراف معياري (5.037) ووسط فرضي بلغ (58) ولغرض الموازنة للوسط الحسابي لدرجات عينة البحث مع الوسيط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. واتضح أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.646)



أصغر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (9) والجدولية (2.262) وتبين انه توجد دلالة إحصائية.

جدول رقم (2)

الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على الخوف الاجتماعي غير المستعملين للأجهزة الذكية

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
قياس الخوف الاجتماعي لغير المستخدمين للأجهزة الذكية	10	47.4	5.037	58	0.646	2.262	غير دالة

وهذا يعني أن أفراد العينة ليس لديهم خوف اجتماعي دال والسبب يعود إلى عدم استعمالهم الأجهزة الذكية لان الأجهزة الذكية تأخذ الطفل من عالمه المتفاعل (التفاعل الاجتماعي) إلى عالم ثاني مليء بالهروب من الواقع وتمضية الوقت واعتماداً على دراسة كراون وكسيلير وينوفا أن استعمال الأجهزة عبر الزمن يؤدي إلى انخفاض التفاعل الأسري والاجتماعي نتيجة لاستعمال الأجهزة الذكية.

الهدف الثاني: قياس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية

لغرض تحقيق الهدف الثاني قياس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية لرياض الأطفال من وجهة نظر الأمهات تشير المعالجة الإحصائية إلى أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم (30) أم وقد بلغ (60.660) وبانحراف معياري (1.708) ووسيط فرضي بلغ (58) ولغرض موازنة الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث بالوسيط الفرضي للمقياس تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (8.547) القيمة الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) درجة الحرية (29) والجدولية (2.045) حيث يشير أنها دالة إحصائية أي أن العينة لديها خوف اجتماعي والجدول رقم (3) يوضح

جدول رقم (3)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
	30	60.660	1.708	58	8.547	2	دالة

وهذا يعني أن أفراد العينة لديهم خوف اجتماعي وربما يعود ذلك إلى نوع المعاملة التي يتلقاها الأطفال من ذويهم والتي تتسم بالحيطه والحذر الزائد نتيجة الظروف القلقه التي يشهدها بلدنا والتغيرات الاجتماعية السلبية والتي يشهدها مؤخراً مما دفع بالأسر بالسماح للأطفال باستعمال الأجهزة الذكية وكذلك مواكبة الانفتاح الإلكتروني الحاصل كل ذلك ساعد على زيادة الخوف الاجتماعي وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمد (2008) صحيح أن عينة هم طلبة الجامعة لكن هو لنفس الخوف لنفس أفراد المجتمع فيظهر أن الخوف الاجتماعي ينمو معهم إلى أن يصلو مرحلة الجامعة.

الهدف الثالث: قياس الخوف الاجتماعي لمستعملي وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)

لتحقيق الهدف الثالث المتعلق بمعرفة الفرق تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) تم استخراج المتوسط الحسابي لذكور والبالغ (60.866) والمتوسط الحسابي للإناث (60.4) أما الانحراف المعياري للذكور فبلغ (6.843) والانحراف المعياري للإناث (4.256) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة النائية المحسوبة (0.171) اصغر من القيمة الجدولية البالغ (2) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (28) وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخوف الاجتماعي لدى رياض الأطفال من وجهة نظر الأمهات وفق متغير (ذكور – إناث) والجدول رقم (4) يوضح

جدول رقم (4)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقاً للنوع (ذكور – إناث)

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الجنس	المتغير
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	2	0.171	6.843	60.866	15	ذكور	الخوف الاجتماعي
			4.256	60.4	15	إناث	

وهذا يعني لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ربما تفسر هذه النتيجة بأن الذكور والإناث يعيشون في بيئة متشابهة جداً ويعاملون من قبل أمهاتهم بنفس المعاملة.

الهدف الرابع: قياس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية وفقاً لعدد الساعات (قليلة – متوسطة – كثيرة)

لغرض تحقيق الهدف الرابع قياس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية وفق عدد الساعات (قليلة – متوسطة – كثيرة) حيث تشير المعالجات الإحصائية إلى أن الوسط الحسابي لدرجات مستعملي الأجهزة الذكية لساعات القليلة البالغ عددهم (12) أم وقد بلغ (55.166)



ووسيط فرضي بلغ (58) وبانحراف معياري قدره (5.605) ولغرض الموازنة للوسط الحسابي لدرجات عينة البحث مع الوسيط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. واتضح أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.102) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (11) والجدولية بلغت (2.201) وتبين انه لا توجد دلالة إحصائية.

وان درجات المستخدمين للأجهزة الذكية لعدد الساعات المتوسطة بلغ عددهم (11) أم وقد بلغ الوسط الحسابي لديهم (61.363) ووسيط فرضي بلغ (58) وبانحراف معياري قدره (4.319) ولغرض الموازنة للوسط الحسابي لدرجات عينة البحث مع الوسيط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة واتضح أن القيمة المحسوبة تساوي (2.582) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (10) والجدولية بلغت (2.228) وتبين انه توجد دلالة إحصائية.

وكذلك نقيس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية وفق عدد الساعات الكثيرة والبالغ عدد العينة (7) أم وبلغ الوسط الحسابي لديهم (63.857) والوسيط الفرضي بلغ (58) وبانحراف معياري (6.229) ولغرض الموازنة للوسط الحسابي لدرجات عينة البحث مع الوسيط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة واتضح أن القيمة المحسوبة تساوي (6.646) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (6) والجدولية بلغت (2.262) وتبين انه توجد دلالة إحصائية.

جدول رقم (5)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس الخوف الاجتماعي لمستعملي الأجهزة الذكية وفق عدد الساعات (قليلة – متوسطة – كثيرة)

المتغير	الساعات	العدد	الوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
						الجدولية	المحسوبة
الخوف الاجتماعي	قليلة	12	55.166	58	5.605	2.201	0.102
	متوسطة	11	61.363	58	4.319	2.228	2.582
	كثيرة	7	63.857	58	6.229	2.262	6.646

من خلال نظرة إلى المتوسطات الحسابية نجد أن أفراد العينة كلما زاد استخدامهم للأجهزة الذكية كلما زادت لديهم المخاوف الاجتماعية ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقاً لدراسة (كراوت وكيسلر وينوفا) أي انه كلما ارتفع معدل استعمال أفراد الأسرة للإنترنت تنقلص حجم العلاقات الاجتماعية للفرد مع تزايد استعماله للإنترنت كما ذكر أن كثرة استعمال الإنترنت والجلوس أمامه لساعات طويلة يؤدي إلى حالات الاكتئاب وشعور بالوحدة.



الاستنتاجات:

استناداً إلى نتائج البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

- 1- أن أطفال الرياض لديهم خوف اجتماعي بسبب استعمالهم الأجهزة الذكية إذ جاءت بمتوسط حسابي أكبر من المتوسط الفرضي.
- 2- لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في الخوف الاجتماعي.
- 3- كلما زاد عدد ساعات استعمال الأجهزة الذكية كلما زاد الخوف الاجتماعي (علاقة عكسية).

التوصيات:

مما تقدم من إجراءات ونتائج البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1- توعية الأمهات إلى سلبيات الأجهزة الذكية ومساعدة أطفالهم على التخلص منها وكذلك توعية وسائل الإعلام والبرامج الأسرية إلى ضرورة عرض سلبيات ذلك.
- 2- تدريب الأمهات على أساليب إرشادية في كيفية التعامل مع أطفالهم للتخلص من الأجهزة الذكية واستبداله بألعاب الذكاء أو حل الألغاز.
- 3- قياس وزارة التربية والمدارس ومراكز الأطفال بالدورات وتنظيم منهاج زيارات ميدانية لأطفال الرياض إلى أماكن اجتماعية مثل مسارح وسينما الأطفال.

المقترحات:

- 1- بناء وتطبيق برامج لعلاج حالات الخوف الاجتماعي غير الطبيعي لدى الأطفال
- 2- أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في تخفيف مخاوف الأطفال
- 3- أساليب تعامل المعلمات مع الأطفال وأثرها في تخفيف مخاوف أطفال الروضة
- 4- إجراء دراسة تربط الخوف الاجتماعي بمتغيرات مثل أساليب التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية

المصادر العربية

- 1- أبو سريع، محمود محمد (2008): المشكلات السلوكية للأطفال ط الخيرة الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- 2- الألوسي، جمال حسين (1995): الصحة النفسية، بغداد، المكتبة الوطنية
- 3- أبو ميزروس عدس، جميل ومحمد عبد الرحيم (2001): المرشد في منهاج رياض الأطفال، عمان - الأردن - دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
- 4- ارنوط، بشرى إسماعيل احمد، (2007): إدمان الأنترنت وعلاقته بكل أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين دراسة مقارنة مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد 55



- 5- بني مصطفى، رضوان علي، (2008): علم النفس الطفولة والمراهقة جامعة بغداد / كلية الآداب
- 6- جاد، محمد عبد المطلب السواح، عبد الرؤوف، (2003): إيمان الأنترنت حقيقة: وفروق تأثيره في الاكثاب لى عينة من مختلف المستويات التعليمية، مؤتمر المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة المنصورة، المجلد الأول، العدد الأول
- 7- جرجيس، ميشال جرجيس (2005): معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية
- 8- الجوراني، عدنان مارد جبر (2003): سلوك المحافظة لى الأباء وعلاقته بالقلق الاجتماعي لى الأبناء رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية، كلية التربية
- 9- الخالدي، أديب (2001): الصحة النفسية ط1، مصر، الدار العربية للنشر
- 10- الخشمي، سارة صالح عيادة، (2010): الآثار الاجتماعية لاستخدام الفتاة في مرحلة المراهقة للأنترنت، مجلة العلوم الإنسانية العدد 45
- 11- دراسة بريطانية : الأنترنت يهدد صحة الأطفال الفعلية <https://www.al-shara.com>
- 12- زينب، ناديا محمد (2010): فاعلية برنامج إرشادي عقلاي انفعالي سلوكي في خفض التعلق الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية التربية
- 13- رضوان، سامر جميل (2002): الصحة النفسية ط1 عمان – الأردن – دار المسير للنشر
- 14- الرشدان، عبد الله زاهي (2005): التربية والتنشئة الاجتماعية ط1 – عمان – الأردن
- 15- رويح، كمال وسامية، رويح، (2005) دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدد على المحادثات الرقمية بالأنترنت وأثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 612 العدد الأول
- 16- زهران، حامد عبد السلام (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي ط3، القاهرة، مطابع سجل العرب
- 17- السيد وكوثراي، علي سماح (2007): الخوف والقلق والأرق عند الأطفال، ط1، بيروت – لبنان – دار يوسف للنشر والتوزيع
- 18- شكشك، انس (2008) الإرشاد السلوكي للطفل ط2، سورية حلب الشعاع للنشر والتوزيع
- 19- عبد المحسن، يسرى (2004): التوازن النفسي العدد (66)، القاهرة دار المعارف
- 20- عبد الهادي، محمد ومطر، عبد الفتاح وغنام، عادل (2005): إيمان الأنترنت علاقته بكل من الاكثاب والمساندة الاجتماعية لى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة، عدد يولوج 1 في الموقع

<http://www.gulfkids.com/v6/showthread.php?t3355>

- 21- عبد الهادي والعزة، جودت وسعيد حسين (2007): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ط1، عمان الأردن دار الثقافة للنشر والتوزيع
- 22- عبود، حارث (2007): الحاسوب في التعليم ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن
- 23- العصيمي، سلطان عائص، مفرح، (2010): إيمان الأنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير (غير منشورة لكلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم)



- 24- علي، خليل شقرة، الأعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي دار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن (2014)
- 25- عودة وملكاوي، احمد سليمان، وفتحي حسن (1992): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ط2 الأردن – اربد مكتبة كناني
- 26- العزاوي، أمال إسماعيل حسين (2005): قياس الخوف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية كلية الآداب
- 27- الغامدي، سالم محمد عبدالله، (1999): اهم سمات الابتكارية لمعلمي ومعلمات التعليم العام وطبيعة اتجاهاتهم نحو التفكير بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى
- 28- فان دالين، ديوبولد (1993): مناهج البحث في التربية ط1، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية
- 29- فرج، عبد اللطيف حسين (2009): الاضطرابات النفسية – ط1 عمان الأردن – دار حامد للنشر والتوزيع
- 30- الكبيسي، وهيب مجيد (1996) الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، طبع نفقة جمعية الباحثين والأكاديميين العرب
- 31- الكناني، فاطمة المنتصر (2000): الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ط1 عمان – الأردن دار الشروق للنشر والتوزيع
- 32- الكحكحي، عزة مصطفى (2009): استخدام الأنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر بحث منشور في الموقع
- <http://www.nmconf.6h/download/arabic>
- 33- المالح، حسان (1995): الخوف الاجتماعي ط2 دمشق، سوريا، دار الإشرافات للنشر والتوزيع
- 34- مجلة البحوث الإسلامية العدد السادس والستون صدرت في جمادي الثانية (1423): ص259
- 35- محمد، حسين خزعلي (2008): الخوف الاجتماعي وعلاقته بأنماط الشخصية رسالة ماجستير المستنصرية – كلية التربية
- 36- مخاطر الأنترنت على الأطفال / www.mo22.com
- 37- المزاوي، ملك (2005): طريقك إلى الأنترنت، دمشق، عين الكرش
- 38- مسعودي، لويذة (2010): اتجاهات الطلبة نحو استخدام الأنترنت في تحقيق التعلم الذاتي رسالة ماجستير كلية التربية جامعة باتنة الجمهورية الجزائرية
- 39- مريم، ماخوي، تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي
- 40- مقدادي، مؤيد وسمور، قاسم، (2008): الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاستجابات العصبية من مرتادي مقاهي الأنترنت في ضوء المتغيرات المجلة الأردنية في العلوم التربوية المجلد الرابع العدد الأول
- 41- النعيمي، لطيفة ماجد، (2005): بعض أنماط الاغتراب وعلاقتها بالحاجات المرتبطة بها لدى الهيئات التدريسية أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب



42- النابلسي، هناع حسين محمد (2010): دور الثياب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة
السياسية مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن ص53

المصادر الأجنبية

- 43- Bowlby, J. (1988): Asecurebase: parentchild attachment and healthy human development New York Basic Books.
- 44- Kraut,et.al (2004): The Internet and social participation contrasting 2006, from world wide web:

<http://jcmc.indiana.edu/issuel.shklovshi-kraut.html>



الإضطرابات النفسية المصاحبة لدورة الحيض لدى المرأة

وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي.

الإسم: رزاق رزيقة.

الرتبة العلمية: طالب دكتوراه.

الجهة: جامعة باجي مختار- عنابة- الجزائر.

كلية: الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية. قسم علم الإجتماع.

تخصص: أنثروبولوجيا الجريمة.

البريد الإلكتروني: rezakrazika@gmail.com

ملخص:

تنطلق هذه الورقة البحثية من مقارنة أساسية مفادها أن الإضطرابات الفيسيولوجية المصاحبة لدورة الحيض الخاصة بالمرأة تؤثر على حالتها النفسية ممايحذى بها للسلوك الإنحرافي، إذ تعاني المرأة جملة من المشكلات والإضطرابات النفسية نتيجة لتقلبات الهرمونات المرتبطة خلال فترة الحيض. وعلى إثره فإن هذه الدراسة نظرية إتمدت على المنهج الوصفي بإعتباره الأنسب لموضوع الدراسة، في تصوير ووصف دورة الحيض وعلاقتها بالإضطرابات النفسية، وماتفرزه هذه الأخيرة من سلوكيات منحرفة تنخر نسيج المجتمع وتهدد أنساقه.

الكلمات المفتاحية: دورة الحيض، السلوك الإنحرافي، المشكلات النفسية، الإضطرابات الإنفعالية والمزاجية.

This paper starts from a basic approach that the **ABSTRACT** physiological disturbances associated with a woman's menstrual cycle affect her psychological state, which is typical of deviant behavior, as women suffer from a number of psychological problems and disorders as a result of hormonal fluctuations associated with the menstrual period. As a result, this study is a theory that relied on the descriptive method as it is considered the most appropriate for the subject of the study. In depicting and describing the menstrual cycle and its relationship with mental disorders, and the latter resulting from deviant behaviors that eat away at the fabric of society and threaten its patterns.

Key words: menstruation cycle, deviant behavior, psychological problems, Emotional and mood disorders.

مقدمة:

تعد دورة الحيض من أهم الفروق البيولوجية بين الجنسين، حيث تتخلص فيها الأنثى من الدم والخلايا الميتة التي يخلفها الرحم من خلال الجهاز التناسلي، إذ تحدث زمنيا كل شهر تقريبا من فترة البلوغ حتى سن اليأس. تعاني المرأة جملة من المشكلات والاضطرابات النفسية نتيجة لتقلبات الهرمونات المرتبطة بفترة الحيض، حيث أثبتت الدراسات أن المرأة في هذه الفترة تكون أكثر عرضة لحالات الإكتئاب الحاد و الحاد، سرعة الغضب وتقلبات المزاج مما يحذي بها في بعض الأحيان الوقوع في برائين السلوك الإنحرافي كالميل للإنتحار والإعتداء بالعنف.

حسب تقرير منظمة الصحة العالمية، فإنه يصاب ربع البشر باضطراب واحد أو أكثر من حياتهم، إذ تمثل الاضطرابات النفسية والسلوكية عند أي نقطة زمنية حوالي 10% من الأمراض عند البشر البالغين في مختلف أرجاء العالم، وتعاني 50-70% من النساء من المشاكل النفسية أثناء دورة الحيض. ففي بعض الأحيان خفيفة الحدة أو متوسطة، وفي معظم الحالات تكون تلك الأعراض شديدة وعميقة الشدة. زيادة شدة الإكتئاب تؤدي إلى سلوكيات عدائية يجرمها الدين ويجرمها القانون.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الحيض محطة أساسية لدى المرأة بسبب تغير الهرمونات، وعدم توازن هرمون الإستروجين وهرمون البروجسترون الذي يساهم في الحفاظ على صحة الرحم والبويضة، وتصاحب هذه المرحلة أو تنتج عنها العديد من التغيرات النفسية والسلوكية. حيث تعاني ملايين النساء في العالم من الأعراض النفسية المصاحبة للدورة الشهرية، إذ تتراوح تلك الأعراض بين الإكتئاب، سهولة الإستهارة، العصبية، القلق، التوتر و تقلبات المزاج. ففي هذه الورقة البحثية حاول الباحث تسليط الضوء على أثر الاضطرابات الخاصة بالمرأة أثناء دورة الحيض وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي، الأمر الذي دفعنا إلى البحث المنهجي في مختلف الأبعاد ذات العلاقة بدورة الحيض والسلوك الإنحرافي. ومنه تبلور التساؤل المركزي كالاتي: كيف تؤثر الاضطرابات النفسية المصاحبة لدورة الحيض لدى المرأة على السلوك الإنحرافي؟ أو بعبارة أخرى ما علاقة المشكلات النفسية المصاحبة لدورة الحيض لدى المرأة بالسلوك الإنحرافي؟ وكان لابد من طرح أسئلة فرعية أعتمدت كوحدة أساسية في هذه الورقة البحثية.

1. ماهي الاضطرابات النفسية المصاحبة لمرحلة ما قبل الحيض؟
2. فيما تتمثل أهم الاضطرابات السلوكية المصاحبة لدورة الحيض؟
3. ماهي أهم الحلول الوقائية والعلاجية من الاضطرابات النفسية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية المصطلحين الأساسيين دورة الحيض و المشكلات النفسية إضافة إلى أهمية الإشكالية المجتمعية التي باتت تؤرق المجتمعات البشرية قديما وحديثا وهي مشكلة الإنحراف والجريمة النسوية، حيث أن هذا الموضوع بقي مغيبا عن الطرح وبعيدا عن الدراسة في ميادين العلوم الإجتماعية .

أولا- الإطار المفاهيمى للمصطلحات الأساسية:

1-تعريف دورة الحيض:

1-1-دورة الحيض من المنظور الإصطلاحى: يمثل الحيض أحد الفروق الهامة والجذرية بين الذكر والأنثى، فهو عبارة عن إفراز دموي لدم ممزوج بالمخاط، وخلايا بالية تساقطت من الغشاء المخاطي المبطن للرحم، وسبب حدوث الحيض عند المرأة البالغة هو بعض التغيرات الدورية التي تطرأ على المبيض والرحم تحت تأثير هرمونات الغدة النخامية.¹

1-2-دورة الحيض من المنظور البيولوجى: عبارة عن عملية فيسيولوجية تبدأ في فترة النضوج الجنسي وتترافق مع نشاط الغدد التناسلية- المبيض- الذي يفرز الهرمونات في الدم وينتج البويضات، إذ تنتقل البويضات من المبيض إلى التجويف البطني للرحم، وبإلتقائها بالحيوانات المنوية في الرحم يمكن أن تتشكل البويضة الملقحة ويحدث الحمل.

ودورة الطمث تكون بنزول دماء شهرية من الرحم يمر بالمهبل إلى الخارج عند كل أنثى، ويتكون هذا الإفراز أو السائل من جزيئات الغشاء المبطن للرحم والدم الناتج عن تمزق بعض الأوعية الدموية في الغشاء الرحمي، وكذلك إفراز مخاطي من غدد هذا الغشاء.²

1-3- مراحل الحيض:

قامت "آسو Asso" 1984م بحصر معظم البحوث والدراسات التي أجريت في مجال الهرمونات المتصلة بالحيض، وقامت بتحديد للأيام التي تسود فيها الهرمونات ، وكانت كمايلي:

1-مرحلة الحيض من اليوم 1 إلى 5.

2- المرحلة الجريبية من اليوم 6 إلى 12.

3- مرحلة التبويض من اليوم 13 إلى 15.

4-مرحلة تكوين الجسم الأصفر من اليوم 16 إلى 23.

5-مرحلة ما قبل الحيض من اليوم 24 إلى 28.

ليس من اليسير الجزم جزما تماما، أن تحديد هذه الأيام صحيح، فلا شك أن هناك إختلافا في تحديد أيام مراحل الدورة ينتج ذلك عن قصر فترة الحيض أو طولها، ولايعني ذلك أن الدورة غير منتظمة، فقد تقصر دورة الحيض لدى بعض الإناث لتأتي بعد واحد وعشرين يوما في معظم المرات، ويكون ذلك في حد ذاته إنتظاما لها، وقد تطول إلى ثلاثين يوما وتكون منتظمة في حدود ذلك.³

1-محمد عثمان الخشت، (1985)، وليس الذكر كالأنثى، مكتبة المعارف، القاهرة، مصر.¹

2 -أحمد جابر صالح، (2016)، أثر الاضطرابات الفسيولوجية الخاصة بالمرأة في مسؤوليتها الجزائية، ط1، مكتبة زين للطباعة، بيروت، لبنان²

3-مايسة أحمد النبال، (2002)، في سيكولوجية المرأة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر.³

2- تعريف السلوك الإنحرافي:

هو السلوك الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا وإجتماعيا داخل النسق الإجماعى، حيث يعرفه روبرت ميرتون- بأنه ذلك الشخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصورة مجردة، وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز إجتماعية.¹

في حين يعرفه -كوهين- بأنه السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الإقرار بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الإجماعية.

يتفق الباحثون على أن الإشارة إلى مصطلح إنحراف لايتعلق فقط بالسلوك، وإنما علاقة ذلك دائما بالمعايير الإجماعية المستخدمة في التقييم، أي التوقعات التي يتقاسمها أفراد المجتمع بالنسبة للسلوك الملائم وبالنسبة للسلوك الذي يفشل في التوافق مع المعايير الإجماعية التي تنظم الفعل في موقف معين.²

3-تعريف الجريمة:

ذهب -إيميل دوركايم-في تعريفه للجريمة بأنها الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الجماعى، فهي تعبر عن إنعدام شعور التضامن الإجماعى لدى الفرد والذي يفسره عدم تزود الفرد بالقيم والمعايير الإجماعية اللازمة.³

في حين نجد أن علماء النفس ينظرون إلى الجريمة على أنها ظاهرة إجتماعية تنشأ عن ميول وعقد نفسية، كما قد تنشأ عن ضعف عقلي أو اضطراب إنفعالي.⁴

وقد عرف-سيغموند فرويد- السلوك الإجرامى بأنه إنعكاس لما تحتويه شخصية الفرد من مرض نفسى، الذي هو عبارة عن اضطرابات وظيفية في شخصية الفرد المريض، وهو تعبير عن صراعات إنفعالية لاشعورية.⁵

4-تعريف المشكل النفسى:

يعرف المشكل النفسى بأنه حالة الإختلال الداخلى أو الخارجى التي تنتج عن حاجة غير مشبعة أو عائق يحول دون إشباع حاجات الفرد.

-فيروز مامى زرافة،(2004)، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.¹

-جلال الدين عبد الخالق و السيد رمضان، (2001)، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الإجماعية، المكتب الجامعى الحديث، مصر.²

-محمد محمود الجوهري، (2010)، علم إجتماع الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن.³

-محمد الزعبي، (2001)، علم النفس الجنائى، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.⁴

-أحسن طالب، (2002)، سويولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة للطباعة والنشر.⁵



و يعرف أيضا بأنه الإنحراف عن السلوك السوي حسب معايير الجماعة الذي تشكله الفئات ذات العمر الواحد، والتي تنصب آثارها إما إلى داخل الفرد كالإنسحاب أو خارجه كإيقاع الأذى بالآخرين مثل العدوان.¹

5-تعريف الإضطرابات الإنفعالية والمزاجية:

يرى-ميللر- أن الإنفعال عبارة عن خبرة تتميز بشعور عارم، ويصاحب هذه الخبرة الإنفعالية تعبيرات جسمية مثل تغير الدورة الدموية وإفراز شديد للعرق، وغالبا ماتصاحب أفعال قهرية عنيفة أو شديدة، أما-إنجلش-فيرى أنها حالة معقدة من الشعور تصاحبها بعض الأفعال الحركية، أو أنه ذلك السلوك المعقد الذي يسوده النشاط الداخلي، أي أن الإنفعال هو ضرب من السلوك تظهر مظاهره على الجسم كله حيث تحدث تغيرات في داخل الجسم وخارجه، كما تكون هذه التغيرات مصحوبة بإثارة وجدانية ذات مشاعر قوية وعليه يأخذ السلوك شكلا معينا.²

5-1-الكآبة: هو شعور بالقلق، الحزن،التشاؤم والشعور بالذنب مع إنعدام وجود هدف في الحياة، وتؤثر هذه الحالة على الإنسان مايجعله يفقد الدافع للقيام بالنشاطات التي كان يزاولها، ويصبح الإنسان بطيئا في عمله، مع الشعور بالتعب والإعياء وإضطراب النوم وضعف الشهية.³

5-2-القلق: خبرة إنفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عندما يشعر بالخوف أو تهديد من شيء يصعب عليه تحديده، وغالبا ماتصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفيسيولوجية كارتفاع ضربات القلب، فقدان الشهية، فقدان الفرد السيطرة لما يقوم به من أعمال، وعدم التفكير بصورة مناسبة.⁴

5-3-الغضب: وسيلة للتعامل مع البيئة، حيث يتضمن إستجابات طارئة وسلوكا مضادا لمثيرات التهديد ويصاحبه تغيرات فيزيولوجية، تعد الفرد لسلوك يناسب الموقف المهدد، وقد يكون علامة ضعف عندما لايتناسب مع الموقف، ويؤدي الغضب إلى صراع ذي الجانبين، أولهما صراع مع الآخرين الذين يتعرضون للغضب أو الذين يتهددهم، وثانيهما صراع مع النفس لأن الغضب يحرم الفرد من العطف والحنان، ويفقد السيطرة على نفسه، وقد يوجه الغضب على شكل عدوان نحو الذات أو نحو الآخرين.⁵

ثانيا- الإضطرابات النفسية المصاحبة لمرحلة ما قبل الحيض:

غالبا ماتسبب الأعراض النفسية التي تحدث قبل مرحلة الحيض ضيقا أشد، بالمقارنة إلى ماتسببه الأعراض الجسمية وتشمل الأعراض النفسية: التوتر،القلق، تغير المزاج، الإكتئاب، القابلية للإستثارة، ضعف التركيز، النسيان، الميل إلى البكاء، الرغبة الملحة في النوم. إن

-جزاء بن عبيد جزاء العصيمي، (2008)، المشكلات النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم العام ب الطائف،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير.¹

-محمد عبد الرحمان العيسوي، (2001)، موسوعة علم النفس الحديث-علم النفس الشواذ والصحة النفسية- دار الراتب الجامعية، لبنان.²

-رمضان محمد القذافي،(1998)، الصحة النفسية والتوافق ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.³

-دافيد شنهان-ترجمة عزت شعلان، (1988)، مرض القلق، سلسلة عالم المعارف، الكويت.⁴

- حامد عبد السلام زهران، (1977)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.⁵



أكثر هذه الأعراض حدوثًا هو تغير المزاج، والذي يمكن أن يبلغ درجة من الحدة كافية لأن يجعل السيدة التي تعاني منه لا تتفرد بهذه الصفة وحدها بل يشاركها فيها المقربون إليها. وقد يجتمع كل من التوتر والقابلية للإستثارة والإكتئاب لينتج عنه حالة عدوان، فنجد أن الإستثارة تتفاقم دون أدنى سبب وقد يعبر عنها لفظيا أوجسما ويعقب ذلك مباشرة شعور بالذنب ثم رغبة في البكاء. ويصاحب المشكلات النفسية أثناء مرحلة ما قبل الحيض الرغبة الملحة في النوم، ويعزى ذلك إلى عوامل سيكولوجية بحثة أكثر منها عوامل عضوية. أما عن المحكمات التشخيصية التي تظهر في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع فهي على النحو التالي: DSM4:

-تظهر خمسة أو أكثر من الأعراض التالية في الأسبوع الأخير من مرحلة الجسم الأصفر، وتبدأ الأعراض في الزوال مع بداية المرحلة التجريبية وتتلاشى تماما بعد مرور أسبوع من مرحلة ما بعد الحيض وهي كمايلي:

-مزاج إكتئابي وإحساس باليأس.

-قلق وتوتر.

-الإحساس بالحزن أو رغبة في البكاء، تزايد الإحساس بالرفض أو النبذ.

-القابلية للإستثارة أو تزايد في الصراعات الشخصية.

-الإحساس بصعوبة التركيز.

-الإحساس بالوهن والكسل وفقدان الطاقة بشكل ملحوظ.

ب-تتداخل هذه الأعراض مع الأداء والأنشطة الإجتماعية والعلاقات الشخصية مع الآخرين.

ج-هذه الأعراض ليست نتيجة تفاقم للأعراض أخرى لإضطراب آخر كالإكتئاب، الهلع، المزاج والشخصية.¹

1-العلاقة بين دورة الحيض والقلق:

كشفت نتائج عديد من الدراسات عن العلاقة بين القلق وإضطرابات الحيض، ومن أكثر هذه الدراسات اهمية دراسة-أوراتف 1980م- حيث أسفرت نتائج دراستهم عن إرتفاع مستوى حالة القلق لدى السيدات الحائضات، وإنخفاضها لدى السيدات غير الحائضات. هذا فضلا عن وجود إرتباط جوهري بين حالة القلق وسمة القلق لدى عينة الدراسة، وأثبتت النتائج بأن مستوى حالة القلق أثناء مرحلة الحيض يكشف عن إضطرابات وظيفية في الشخصية، وفي الوقت ذاته قد ترجع حالة القلق إلى التغيرات البدنية كالإنتفاخ وحساسية المعدة. ومن ناحية أخرى بينت دراسة -واتس 1988م- أن السيدات اللاتي يعانين من زملة ما قبل الحيض لديهن مستويات مرتفعة من سمة القلق، كما تقاس بقائمة قلق الحالة والسمة فضلا عن ذلك فقد كشفن عن إتجاهات سلبية تجاه كل من صورة الجسم، أعضاءهن التناسلية والجنس.

- مایسة أحمد النیال، مرجع سبق ذكره.¹

2-العلاقة بين دورة الحيض والإكتئاب:

يمكن أن تصيب الأنثى في بعض مراحل الحيض حالة إكتئاب، هذا فضلا عن زيادة الإحساس بالمعاناة من أعراض دورة الحيض لدى الإناث اللاتي تزداد لديهن سمة الإكتئاب، بإعتبار أن الإكتئاب هي حالة مزاجية تتسم بالإحساس بالخوف الشديد والإنقباض والنظرة التشاؤمية، ويصاحب الإكتئاب في كثير من الأحيان هبوط في القوى الحيوية (الشعور بالخمول، الكسل، فقدان الشهية) والنشاط الوظيفي (صعوبة التفكير، تدهور الذاكرة، ضعف التركيز). إن إكتئاب الحيض هو شعور بالضيق، الإنقباض والخوف الناتج عن إقتراب موعد دورة الحيض أو حدوثها فعلا. بما تتضمنه من آلام وتغيرات سلوكية ويمكن أن يكون ذلك مرده إلى التغيرات الكيميائية الحيوية التي تطرأ على الأنثى، أو قد يكون مرجعه مجموعة من الإنفعالات المرتبطة بالدورة كالشعور بآلام جسمية، عصبية، وعضلية إضافة إلى الشعور بالنفور من الدورة ذاتها، وقد تكون هذه الزملة من الإنفعالات المتركمة من دورة إلى أخرى، تستعيدها الأنثى في كل دورة تحيض فيها وهو مايسمى-الإكتئاب الشرطي للحيض- بمعنى أن تكون حالة الإكتئاب هذه مشروطة بأي جانب يتصل بدورة الحيض.

لوحظت زيادة أعراض الإكتئاب في مرحلة ما قبل الحيض، ومن ثم خضعت العلاقة بين هذه المرحلة وكل من: الإكتئاب والعاطفة السلبية لدراسات عديدة، وعلى الرغم من ذلك فقد تضاربت نتائج البحوث، وقد أسفرت بعض الدراسات عن إرتفاع مستوى الإكتئاب في مرحلة ما قبل الحيض، وإنخفاضها في مرحلة ما بين الحيضين، وترجع-أسو1984م- إلى أن الإكتئاب يقاس أثناء دورة الحيض بالإستخبارات التي صممت لتحديد مستوى الإكتئاب الإكلينيكي.

3-العلاقة بين دورة الحيض والضيق:

إن حالة الضيق المرتبط بدورة الحيض هو تغير في الحالة المزاجية أو في الأعراض المصاحبة لدورة الحيض، مع إضطراب يمكن أن يصيب جميع الأجهزة الجسمية والنفسية في مرحلتي ما قبل الحيض وأثناءه، ويكن القول أن مصطلح -الضيق المرتبط بالحيض- مصطلح أشمل، ويتضمن المشاعر السلبية التي يمكن أن تحدث في أي وقت من أوقات الدورة وخاصة مرحلة ما قبل الحيض، ذلك لأن تفاقم الأعراض (لاسيما قبل تدفق الدم) يسبب الضيق في مرحلة ما قبل الحيض، فالسيدة التي تعاني من الإكتئاب عبر دورة الحيض، من المحتمل أن تزيد درجة المشاعر السلبية لديها والتي قد تصل بها إلى درجة الإنتحار.

إن الأنثى التي تعاني من عصاب القلق قد تكون عصبية في معظم الأوقات ولكن قلقها غالبا مايتزايد أثناء مرحلة ما قبل الحيض، كما أن الصداع الذي ينتاب بعض الإناث بصورة متقطعة عبر الدورة الشهرية تزداد حدته أثناء مرحلة ما قبل الحيض، وهذان مثالان يعبران عن الضيق المرتبط بالحيض والذي يخص مرحلة ما قبل الحيض.

4-العلاقة بين دورة الحيض وزملة العاطفة السلبية

تتضمن زملة العاطفة السلبية مجموعة من الأعراض وهي: البكاء، الشعور بالوحدة، سهولة الإستثارة، تقلب المزاج، الإكتئاب والتوتر. وفي الواقع فقد فشلت العديد من الدراسات في



التوصل إلى إرتباط بين مراحل الحيض وبخاصة مرحلة ما قبل الحيض بإعتبارها قمة الإضطراب والعاطفة السلبية، فقد أظهرت دراسة -بارلي 1984م- أن الأنثى تتنابها حالة من الإسترخاء الإنفعالي وإنخفاض في المشاعر السلبية في مرحلة أثناء الحيض، وقد وجدت - بياجيه 1971م- في دراسة إرتفاع القلق والإكتئاب (بإعتبارهما عرضان ضمن زملة العاطفة السلبية) في مرحلة أثناء الحيض وذلك لدى السيدات اللواتي يعانين من تدفق الدم الغزير. أما إنخفاض القلق فيوجد لدى السيدات اللاتي يتمتعن بتدفق متوسط أو بسيط للدم، كما كشفت دراسة- بويل 1985-، أن السيدات يكن أكثر حساسية لمثيرات الإكتئاب أثناء مرحلة ما قبل الحيض، لذا فهن أكثر ميلا للتعرض لحالات المشاعر السلبية عن السيدات في مراحل الحيض الأخرى.¹

ثالثا- الإطار النظري للإضطرابات النفسية المصاحبة لمرحلة ما قبل الدورة الشهرية:

إن لتوتر ما قبل الدورة الشهرية أسباب عديدة تؤدي لحدوثه، ومن ثم تصاحبه أعراض مؤثرة في حالة المرأة العقلية والنفسية. فقد حاولت العديد من المقاربات تفسير توتر ما قبل الدورة الشهرية.

1- عوامل فيسيولوجية وجينية:

-إختلاف في تركيز الهرمونات في هذا الوقت الذي يسبق الدورة الشهرية وهما: هرمون الإستروجين والبروجسترون، إذ وجد زيادة في معدل هاذين الهرمونين الجنسيين، وتعد هذه الزيادة هي العامل الأساس الذي يؤثر في المخ وفي الغدد الصماء فيتغير نشاط الأخيرة مؤديا إلى حدوث إضطرابات في الهرمونات التي تفرزها وهي هرمون ثيروكسين، برولاكتين وميلاتونين.

-زيادة البروستاجلاندين ونقص الفيتامينات وإضطراب الدورة البيولوجية.

أما بالنسبة للعوامل الجينية، فلا يمكن إنكار ما للوراثة من أثر في نقل هذه الإضطرابات الفيزيولوجية من الأم إلى البنت.

2- عوامل نفسية وإجتماعية:

بينت بعض الدراسات أن النساء العصبيات يكن أكثر عرضة لتوتر ما قبل الدورة الشهرية، وأيضا النساء اللاتي يرفضن الدور الأنثوي سواء كان شعوريا أو لاشعوريا، يضاف إلى ذلك من لديهن تاريخ مرضي سابق للإضطرابات النفسية، فالإضطرابات النفسية تؤثر على المراكز العصبية خصوصا القسم السفلي من الدماغ، فتختل إفرازات هذا المركز وتتأثر بذلك كل السلسلة الهرمونية.

-أحمد محمد عبد الخالق، (1983)، قائمة أعراض الحيض:بحوث في السلوك والشخصية، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.¹

وللعوامل الدينية والإجتماعية أثر كبير، فالمعتقدات الدينية والإتجاهات الثقافية لها أثر على حالة المرأة في مواجهة تقلبات الدورة الشهرية.¹

رابعاً- الإضطرابات السلوكية المصاحبة لدورة الحيض:

إهتم عدد من الباحثين بدراسة الإضطرابات السلوكية المصاحبة لدورة الحيض وبخاصة - كاثريتا دالتون 1959م- التي إهتمت بدراسة الدورة وعلاقتها بالجريمة، وقد إزداد الإهتمام- حديثاً- بهذه الإضطرابات، وبخاصة تلك المتعلقة منها بالشروع في الإنتحار أو الإنتحار ذاته هذا فضلاً عن السلوك المضاد للمجتمع الذي يتضمن: العدوان، السلوك الإجرامي والإغتصاب وذلك لإرتفاع نسبتها في الأونة الأخيرة .

1-دورة الحيض وعلاقتها بالميل للإنتحار:

إهتم عدد كبير من الباحثين بدراسة العلاقة بين دورة الحيض والميل إلى الإنتحار، وقد أجمعت العديد من الدراسات على إنتشار الميل للإنتحار في النصف الأخير من دورة الحيض ومرحلة أثناء الحيض.

في دراسة تم فيها تشريح جثث عينة مكونة من 26 سيدة عقب إنتحارهن، تبين أن 23 سيدة أي نسبة 88 بالمئة كن في مرحلة الحيض، كما ظهر أن حوادث الطيران التي وقعت بدون أسباب فنية-أي أسباب إنتحارية- كانت من قبل سيدات كن يقدن الطائرات وهن في مرحلة الحيض، ومن ناحية أخرى أوردت -أسو- أن محاولة الإنتحار تزداد في مرحلة ما قبل الحيض ولا ترتفع في مرحلة أثناء الحيض، ويتناقض ذلك مع ما أدلى به أحد الباحثين في علم الأمراض في كينيا من أن حوالي 22 سيدة قدمن أنفسهن قرابين، وعند تشريحهن عقب الوفاة تبين تبين أن 86،36 بالمئة كن في مرحلة الحيض، وقد تتبع كل من وتزل- -ماكلير- عام 1972م العلاقة بين الإنتحار ودورة الحيض منذ 1900م، حيث ظهر أن الميل للإنتحار يزداد في مرحلتها قبل الحيض وأثناءه، وعلى الرغم من إتفاق معظم الدراسات على تزايد نسبة الإنتحار في مرحلة أثناء الحيض، فإن هناك بعض الدراسات التي كانت لها أهميتها في المجال، وخالفت هذا الإجماع دراسة -ماكينون- -طومسون- عام 1959م. حيث توصلت الدراسة إلى أن مرحلة ما قبل الحيض من أخطر المراحل التي تجعل الأنثى أكثر إقداماً على الإنتحار. في حين توصلت -دالتون 1983م- إلى أن أخطر فترة في الدورة الشهرية هي الأيام الأربعة التي تسبق تدفق الدم، والأيام الأربعة الأولى أثناء مرحلة الحيض، حيث تتعرض السيدات فيها للإضطرابات الإنفعالية وبالتالي للميول الإنتحارية في بعض الأحيان.²

2-دورة الحيض وعلاقتها بالسلوك الإجرامي:

يجمع الباحثون في علم الإجرام على وجود إختلاف كبير بين إجرام الرجل والمرأة، ولكنهم يختلفون على حقيقة نسبة هذا الإختلاف بين النوعين، فمن الناحية النفسية نجد أن المرأة تتعرض لتغيرات عضوية تؤثر على حالتها النفسية تأثيراً قد يقودها إلى هاوية الجريمة، إذ

-أحمد جابر صالح، مرجع سبق ذكره.¹

-مايسة أحمد النبال، مرجع سبق ذكره.²



تعاني في فترات الحيض من التوتر النفسي، حيث أثبتت الدراسات أن جرائم النساء ترتكبها
وهن في فترة الحيض.¹

فقد أجرى ميرتون- عام 1953م دراسة على مجموعة من السيدات داخل السجن، ووجد أن
62 بالمئة من جرائم العنف التي إقترفها حدثت في الأسبوع الذي تقع فيه مرحلة ما قبل
الحيض، وذلك بالمقارنة ب 2 بالمئة من جرائم العنف التي حدثت في أسبوع مرحلة الحيض.
بينما قامت دالتون عام 1961م بدراسة 156 سيدة من السجنيات، فتبين أن 49 بالمئة منهن
قد ارتكبن جرائمهن في الأيام الأربعة الأولى قبل الحيض، أو في الأيام الأربعة الأولى أثناء
مرحلة الحيض.

كما أوردت -أسو- أن -أوربان ودالتون - عام 1980م قد وجدا أن 44 بالمئة من بين
خمسين سيدة أتهمن بجرائم العنف قد ارتكبن جرائمهن أثناء مرحلة ما قبل الحيض، وقد بينا
إنخفاض هذه السلوكات أثناء مرحلة ما قبل التبويض، وما بعد التبويض (في اليوم 13 إلى
15) كما كشف أحد تقارير -ليديرير عام 1962م عن زيادة في نسبة الولوج بالسرقة في مرحلة
ما قبل الحيض.

لا بد من الإشارة إلى أنه ليس من الصواب أن نفترض أن هناك إستعدادا لدى كل أنثى
لإرتكاب جريمة خطيرة كانت أم تافهة خلال مرحلتي: ما قبل الحيض أو أثناءه. ولكن
الإفتراض الأقرب إلى الصحة هو أن هؤلاء النساء اللاتي لديهن إستعداد إجرامي أو عدائي
ضد المجتمع يملن أكثر إلى التعبير عنه في هاتين الفترتين.²

خامسا-الحلول الوقائية والعلاجية للوقاية من الإضطرابات النفسية:

يعزى الإعتلال الصحي النفسي إلى المشاكل الصحية النفسية، والأعراض والإضطرابات
الناتجة عن الدورة الشهرية التي تتضمن الإكتئاب، القلق، التوتر الشديد، العصبية المفرطة،
الغضب وتقلب المزاج، حيث تعمل التدخلات الوقائية على التركيز على عوامل الخطر
وإنقاصها وتحسين العوامل المصاحبة للإعتلال الصحي النفسي، تستهدف الوقاية من
الاضطرابات النفسية إنقاص أعراض الاضطراب النفسي بالنهاية. وتستخدم استراتيجيات
تعزيز الصحة النفسية كواحدة من الوسائل لتحقيق هذه المرامي. وعندما يهدف تعزيز الصحة
النفسية للتحسين الإيجابي في الصحة النفسية في المجتمعات فربما يحوز نتائج ثانوية في
إنقاص معدل وقوع الاضطرابات النفسية. تستخدم الصحة النفسية الإيجابية كعامل قوة واقية
ضد الأمراض النفسية، ومع ذلك لا يمكن وصف الاضطرابات النفسية والصحة النفسية
الإيجابية كنهائيتين مختلفتين للميزان الخطي. ولما كان تعزيز الصحة النفسية والوقاية من
الاضطرابات النفسية، يتكاملان أساساً مع تحسين الصحة النفسية والتأثير على طلائعها، فإنه
ينبغي فهمهما كسياقين متميزين ولكن بمقاربات وأساليب مترابطة.³

-إسحاق إبراهيم منصور، (1979)، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر.¹

-مايسة أحمد النبال، مرجع سبق ذكره.²
-تقرير منظمة الصحة العالمية، (2004)، الوقاية من الاضطرابات النفسية، المكتب الإقليمي للشرق
الأوسط، القاهرة، مصر.³



ينكون علاج الإضطرابات النفسية المرتبطة بالدورة الشهرية من نوعين من العلاج، النوع الأول دوائي أما العلاج الثاني غير دوائي إذ يشتمل في الدرجة الأولى على طمأنة المريضة على أن تلك الحالة غير مرضية ولا تؤدي إلى اختلاطات غير محمودة . حيث تعطى المريضة العلاج النفسي المساند ليساعدها على تحمل التوتر والضغوط النفسية المصاحبة لتلك الحالة . كما أن الثقافة الصحية مهمة جداً حتى تعرف المريضة طبيعة الدورة الشهرية وكيفية حدوث الأعراض التي تشكو منها . إذ يساعد ذلك على التخفيف من حدة الشعور بالذنب والخجل واليأس . ويطلب أيضا من المريضة أن تسجل كل يوم ما تشعر به من أحاسيس وأعراض جسمية ونفسية كما هي الحال عند تشخيص الحالة ، حيث يساعدها ذلك على تكوين نوع من الشعور بالاستقرار وتوقع ما سوف يحدث مستقبلاً . كما تنصح المريضة بأن تأخذ القدر الكافي من النوم وتقلل من تناول القهوة والتدخين والملح الكثير في الطعام.

هناك العديد من الفتيات لايشعرن بحدة أعراض الدورة الشهرية وفقا لتاريخ العائلة الوراثي ، ووفقا لطبيعة الحياة العملية التي يعشن فيها ، إذ أن الحركة والرياضة الخفيفة في بعض الأحيان ، أو المشي بانتظام يساعد في تخفيف حدة هذه الأعراض الجسمانية والنفسية ، كما لوحظ في البيئات الزراعية حيث نقاء الهواء وانتعاش الطبيعة وعمل المرأة المستمر يساعد في تقليل حدة الشعور. وفي كل الأحوال ينصح بالراحة والنوم لبضع ساعات وهذا يوافق متطلبات الجسم في مثل هذا الوقت من الشهر، وكذلك تناول المشروبات الدافئة.

خاتمة:

على سبيل الختام لهذه الورقة البحثية فإنه يستنتج أن جرائم المرأة يفسر تفسيراً تكوينياً على أساس الإضطرابات الفيزيولوجية التي تتعرض لها المرأة في مرحلة من مراحل حياتها كالإضطرابات الفيزيولوجية المصاحبة لفترة الحيض، الإضطرابات الفيزيولوجية المصاحبة للحمل، الإضطرابات الفيزيولوجية المصاحبة للنفس، الإضطرابات الفيزيولوجية المصاحبة لمابعد الولادة حيث تتعرض المرأة لجملة من التغيرات السلوكية التي تفرزها المشكلات النفسية المفاجئة، و على إثر ذلك لابد من الأخذ بهذه الظروف البيولوجية بعين الإعتبار خاصة فيما يخص مسؤوليتها الجزائية.



الاساليب الاقناعية في الملصقات الاعلانية لجائحة كورونا

الباحثة

أم.د. زينب ليث عباس

جامعة بغداد/ كلية الهندسة الخوارزمي/ وحدة العلاقات العامة والاعلام

Zainablaith61@gmail.com

مستخلص

تؤدي الملصقات الاعلانية دورا هاما في عملية الإقناع من خلال إتباع وتوظيف الاساليب الاقناعية المتنوعة في تصميمها مما يؤدي إلى التأثير على الجمهور المستهدف، وتأتي عملية تطبيق كافة ما يتضمنه الملصق من مبادئ وشروط ما يضمن تحقيق اهداف الرسالة الإعلامية بكفاءة وتحقيق الغرض المرجو منه. لذا فإن مشكلة البحث تنضح بالاجابة عن السؤال الآتي: "ما الاساليب الاقناعية المستخدمة في الملصقات الاعلانية لمنظمة الصحة العالمية المخصصة بجائحة كورونا".

يهدف البحث إلى التعرف على طرق توظيف الأساليب الاقناعية في الملصقات الاعلانية لجائحة كورونا. وتقديم أداة موضوعية للتحليل السيميائي للملصقات الاعلانية لجائحة كورونا. وقد اختير المنهج الوصفي، باتباع اسلوب التحليل السيميائي للوصول إلى النتائج المرجوة.

تضمن البحث ثلاثة مباحث تضمن الأول منه منهجية البحث وجاء الثاني الملصقات وعملية الاقناع، وخصص المبحث الثالث الاساليب الاقناعية في ملصقات منظمة الصحة العالمية.

وتوصل البحث لمجموعة من النتائج منها ان الملصقات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية الخاصة بجائحة كورونا عبارة عن رسوم اشكال تعبيرية، ما ادى إلى عدم وصول الرسالة الاتصالية إلى عامة الناس، وذلك راجع إلى ان الفن التشكيلي لا يجسد الواقع الملموس وانما هو تعبير عن الواقع المحسوس، لهذا فان الرسائل الاقناعية التي حاولت منظمة الصحة العالمية ايصالها للناس لم تتحقق.

Persuasive methods in advertising posters for the Corona

pandemic

Advertising posters play a significant role in the persuasion process by adopting and employing various persuasive methods in its design, which leads to an impact on the target audience, and the process of applying all the principles and conditions contained in the poster comes to ensure that the goals of the media message are efficiently achieved and the desired purpose is targeted.

Therefore, the research problem becomes clear by answering the following question: "What are the persuasive methods used in the posters of the World Health Organization devoted to the Corona pandemic?"

The research aims to identify ways to employ persuasive methods in advertising posters for the Corona pandemic, and to provide an objective tool for the chemical analysis of posters for the Corona pandemic.

The descriptive approach was chosen, by following the semiotic analysis method to reach the desired results.

The research included three sections, the first included the research methodology, the second came in posters and the persuasion process, and the third topic devoted persuasion methods in the posters of the "World Health Organization".

The research approached a set of results, including that the posters issued by the World Health Organization on the Corona pandemic are expressive figures, which led to the failure of the communication message to reach the general public, due to the fact that plastic art does not embody tangible reality, but rather is an expression of the physical reality, Therefore, the persuasive messages that the World Health Organization tried to convey to the people did not materialize.

المقدمة

تحضى الملصقات الإعلانية بمكانة هامة في أي مجتمع من المجتمعات، إذ تعد أحد الأنشطة الإعلامية الفاعلة في القطاعات الحياتية المختلفة وأهمها القطاع الصحي، إذ تعد الملصقات الإعلانية الركيزة الأساسية لتثقيف وتغيير سلوك الافراد في المجتمع خصوصا عندما تكون ذا محتوى يساهم في إيصال المعلومات والبيانات لافراد ذلك المجتمع.

أن أهمية الملصقات الإعلانية تأتي من تكرار عدد مرات التعرض لها ولكون التعرض لها سريع في طبيعة الحال ولا يقف أمامها الجمهور المستهدف لتفحصها، خصوصا عندما أصبحت تلك الملصقات تنشر عن طريق المواقع الالكترونية المختلفة فتصل الى الجمهور المستهدف بشكل انتقائي فقد يتصفحها بشكل مباشر للاطلاع على محتواها او يتصفحها مرغما بسبب ارسالها من قبل جهات رسمية او من قبل الاصدقاء ومن ثم يؤدي ذلك إلى تجاهلها او حذفها دون التفكير بالاطلاع على ما تتضمنه من معلومات، لذا أصبح من الضروري أن تكون الملصقات الإعلانية ومنها الصحية على وجه الخصوص مقنعة وملفتة للانتباه، ولتحقيق ذلك أعتد المصممون العديد من الأساليب الإقناعية لتحقيق ذلك الهدف.

لقد استعانت الملصقات الإعلانية لجائحة كورونا الصادرة عن منظمة الصحة العالمية بالاساليب الإقناعية مستهدفة التأثير في سكان إقليم شرق المتوسط وذلك عن طريق نشر تلك



المصقات في موقعها الرسمي من على شبكة الانترنت، فضلا عن ذلك فقد نشرت تلك المصقات على قنوات فضائية مختلفة بالتعاون مع المنظمة بهدف اصال رسالتها الاتصالية للجمهور المستهدف ومنه الجمهور العراقي.

اولاً:- مشكلة البحث:

يقصد بالاقناع "عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر، وإخضاعه لفكرة ما"⁽¹⁾ فالاقناع عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص أو مجموعة أشخاص اتجاه حدث معين أو فكرة وذلك باتباع عدد من الاساليب الاقناعية، إذ أن الاساليب الإقناعية القائمة على الحجج قد تختلف مقاصدها بناء على الاستراتيجية الموضوعية فقد تبني على الإغراء، فتكون المتعة الشخصية غايته، وقد تتجه وجهة إقناعية عقلية بحتة تضطلع الحجج المنطقية وأساليب الاستدلال بمهمة توجيه فكر المتلقي. ولتحقيق ذلك لا بد من توظيف العديد من الأساليب الإقناعية بعناية لأن الاستعمال المبالغ فيها يمكن أن ينفر الجمهور المستهدف.

ان اعتماد مصمي المصقات الإعلانية لجائحة كورونا على الاساليب الاقناعية تهدف إلى التأثير في الجمهور المستهدف، الا ان تعامل افراد المجتمع العراقي -بمختلف مستوياتهم- مع الاجراءات المتخذة للوقاية من الجائحة لم تكن بالمستوى المطلوب، فلم تحضى المصقات الإعلانية باهتمام الافراد وكان عدم الالتزام بالارشادات وقواعد السلامة اشارة واضحة بعدم وصول الرسالة الاعلامية التي تضمنتها المصقات الإعلانية للجائحة الى الجهة المستهدفة، وقد انعكس ذلك على سلوك الافراد مما ادى الى زيادة حالات الاصابة بالفايروس مقارنة بباقي بلدان العالم.

مما تقدم جاءت مشكلة البحث للاجابة عن التساؤل التالي: "ما الاساليب الاقناعية المستخدمة في المصقات الإعلانية لمنظمة الصحة العالمية المخصصة بجائحة كورونا".

ثانياً:- أهمية البحث:

تكتسب البحوث أهميتها من أهمية موضوعها التي يرتبط بعضها بالمجتمع الذي يفترض أن تسهم في حل مشكلاته، فضلاً عما يمكن ان تمثله من اضافة إلى المعرفة في ميدان العلم والمجال التخصصي الذي ينتمي إليه، إذ ينتمي هذا البحث إلى البحوث الإعلامية والذي تكمن أهميته في القيمة العلمية التي يمكن أن تتحقق في إطار النتائج التي سيتوصل اليها البحث.

ثالثاً:- اهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التعرف على العوامل المؤثرة بعملية الاقناع.
- التعرف على طرق توظيف الأساليب الاقناعية في المصقات الإعلانية لجائحة كورونا.
- التعرف على أنواع الأساليب الاقناعية المستعملة في مصقات حانجة كورونا لمنظمة الصحة العالمية.

رابعاً:- منهج البحث:

يعد البحث من البحوث الوصفية من حيث النوع وهو ما ينسجم بشكل علمي مع متطلباته الظاهرة، وبناءً على نوع المشكلة والمنهج المتبع اعتمدت الباحثة المنهج المسحي، أسلوب التحليل السيميولوجي الذي يهتم أساساً بالكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر الرسالة الاتصالية وبإعادة تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهماً أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية. فالتحليل السيميولوجي: "هو شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الأيقونية أو الألسنية على حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياد اتجاه هذه الرسالة من جهة، ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية، الاجتماعية، الثقافية..." التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو باخر⁽²⁾.

خامساً:- أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة استخدام تحليل الرسائل البصرية القائمة على: وصف الرسالة، المقاربة الايكونولوجية والمقاربة السيميولوجية حسب المنهجية التي ابتكرها باحثون في علم السيمياء أمثال: "رولان باث" و"بيروتات" و"كوكيلا". فمن خلال المشكلة المطروحة في البحث تم تحليل العلامات البصرية لعينة من الملصقات الإعلانية لجائحة كورونا الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، للوقوف على أهم دلالاتها ومعانيها الخفية. فالسيميائية تركز في نطاق الدراسات الوصفية في الاتصال على المحتوى الرمزي ولا تهتم كثيراً بالمعنى الظاهر للرسالة، إذ تهتم باستخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل⁽³⁾.

سادساً:- مجالات البحث:

1. المجال المكاني: يمثل صور الملصقات الإعلانية (الارشادية) الموجودة في موقع منظمة الصحة العالمية والمتعلقة بجائحة كورونا.
2. المجال الزمني: يمثل المدة الزمنية التي يغطيها مجتمع البحث والبالغة ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ 2020/3/1 لغاية 2020/6/1، وقد اختارت الباحثة هذه المدة تزامناً مع الارتفاع الحاد بعدد الاصابات التي اجتاحت سكان العالم اجمع ومنها العراق.
3. المجال الموضوعي: يمثل المجال الموضوعي للبحث الاساليب الاتصالية في الملصقات الإعلانية لجائحة كورونا في موقع منظمة الصحة العالمية خلال مدة البحث.

سابعاً:- اجراءات البحث:

تمثلت الاجراءات بثلاثة مراحل، شملت المرحلة الاولى عملية جمع الملصقات الاعلانية لجائحة كورونا الصادرة عن منظمة الصحة العالمية والمنشورة في موقعها الالكتروني، اما المرحلة الثانية فتمثلت بتصنيف تلك الملصقات وفقاً للدلالات التي تحملها تلك الملصقات، واخيراً في المرحلة الثالثة والتي تضمنت اخضاع عينة من مجتمع البحث إلى عملية التحليل السيميائي باعتماد نموذج تحليل وضعته الباحثة يتوافق مع مضامين الملصقات الإعلانية، إذ لا يوجد نموذج خاص يمثل تلك الملصقات وذلك للوصول الى دلالات الاساليب الاتصالية المعتمدة في تصميم تلك الملصقات الإعلانية.

ثامناً:- مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث مجموعة الملصقات الإعلانية المتعلقة بجائحة كورونا الصادرة عن منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط في موقعها

الالكتروني الرسمي في شبكة الانترنت. إذ ان السلطة المنوط بالمنظمة تتحدد بتوجيه العمل في مجال الصحة العامة وتنسيقه في إطار منظومة الأمم المتحدة. ويعدُّ المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط واحداً من ستة مكاتب إقليمية للمنظمة حول العالم، ويقدم خدماته لإقليم شرق المتوسط الذي يضم 21 دولة عضواً، إلى جانب فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)، ويبلغ عدد سكانه 679 مليون نسمة تقريباً. وهذا مؤشر الى ان الملصقات المنشورة في الموقع الالكتروني موجه إلى دول اقليم شرق المتوسط⁽⁴⁾.

اختارت الباحثة عينة البحث العمدية القصدية، لملائمتها للبحث، إذ ان البحوث التي تعتمد منهج التحليل السيميائي، هي بحوث كيفية غالباً ما تكون محدودة العدد وهذه البحوث تتعامل غالباً مع التحليل الجزئي، فهي تسعى لفهم العمليات على المستوى الفردي وليس الكلي، كما انها شمولية وليست اخترازية وتفسيرية.

وبذلك فقد حددت الباحثة العينة الخاضعة للتحليل بواقع (5) ملصقات إعلانياً من المجتمع الكلي، تم اختيارها بصفحتها الصور الرئيسية والتي من الممكن ان يطلع على الملصقات الفرعية بالضغط على الملصق الرئيس.

إذ افرد موقع المنظمة ضمن قائمة المواضيع الطبية مساحة تخص الجائحة متضمنة عدد من الملصقات الإعلانية الارشادية والتقارير في مجالات مختلفة منها: اخر مستجدات كوفيد 19، التقارير، الوقاية من كوفيد-19 في أماكن العمل، ومتى ينبغي استخدام الكمامة، وكيف تحمي نفسك والآخرين من المرض، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، حافظ على صحتك أثناء السفر.

المبحث الثاني: الملصقات وعملية الاقناع

تعريف الملصقات بشكل عام بأنها أي ورقة مطبوعة مصممة لغرض معين ويمكن إصاقتها على الحائط، الهدف منها أن يستنبط القارئ معلومات عن محتوى الملصق بشكل سريع. يعود استخدام الملصقات إلى سنة 3000 سنة قبل الميلاد، وقدماء المصريون هم أول من استخدموها، وتتميز هذه الوسيلة بإمكانية تحكم استخدامها فيها من حيث الحجم والشكل وإعادة الطبع... إلخ، هذا ولا يوجد شكل محدد أو مثالي لها وعموماً يوجد حتى الآن ما يزيد عن 270000 شكل لها ويتوقف تخطيطها على مضمونها او المعلومات والصور المطلوب عرضها وتأخذ هذه الملصقات شكل بوستر⁽⁵⁾. وبفعل حركة التطور التي اجاحت الحياة تطورت الملصقات حالها حال الوسائل الاخرى لتظهر مؤخراً ملصقات الكترونية تنشر في المواقع الالكترونية بهدف احداث التأثير المطلوب بالجمهور المستهدف منه. هناك انواع متعددة للملصقات من تلك الانواع كالاتي:

1. **ملصقات تعليمية:** يصمم هذا النوع من الملصقات لأغراض تعليمية، لذلك يطغى عليها طابع البساطة والوضوح وقلة استخدام الألوان والتوازن ما بين النصوص المستخدمة والصور.
2. **ملصقات صحية:** هي التي تقدم معلومات عن الأمراض ووسائل انتشارها وطرق الوقاية منها، أو التي تتناول الصحة النفسية للعاملين⁽⁶⁾.
3. **ملصقات تجارية:** لزيادة المبيعات وخلق تعاطف وجداني لدى المستهلك نحو السلعة أو الخدمة.



4. **ملصقات اجتماعية:** تهدف إلى إرساء قواعد السلوك الاجتماعي كالسعي إلى تغيير العادات والتقاليد السيئة التي تعوق الانتاج وتناقش قضايا مثل تضييع وقت العمل في الترترة، أو الأحاديث التليفونية أو الزيارات الخاصة.
5. **ملصقات سياحية:** يتم فيها التركيز على الأماكن والمرافق السياحية والتي تتضمن الفنادق والمطاعم، ووسائل النقل السياحية إضافة إلى الخدمات التي تقدم، وحسن الضيافة. لذلك تكون الرسالة الاعلانية موجه إلى هذه الفئة فقط، وهم السائحون والمصطافون، بنية جذبهم لأماكن معينة، أو توجيههم إلى الأماكن والوسائل الأكثر راحة، أو الأكثر توفيراً للمال⁽⁷⁾.
6. **ملصقات مهنية:** هي تخاطب أصحاب المهن مثل الأطباء، ونزودهم بمعلومات عن معدات جديدة أو أدوية جديدة.
7. **ملصقات مواجهة حوادث السير:** التي ترفع مستوى الوعي لاحترام قوانين السير والسلامة العامة، مثل الدعوة لاحترام إشارات السير (إشارات المرور)، وتجنب السرعة، استخدام حزام الأمان.
8. **ملصقات الحفاظ على البيئة:** يتطلب ذلك توعية الجمهور على أخطار التلوث، وتنمية الشعور بأهمية الحفاظ على المياه واليابسة والهواء دون تلوث، واحترام القوانين التي تعالج ذلك.

أما من حيث المضمون فتقسم الملصقات أيضاً، فقد تحتوي الملصقات على كتابة فقط أو صور فوتوغرافية أو رسوم طبيعية أو تخطيطية أو كاريكاتورية، وقد تجمع بين الكتابة والصور والرسوم وقد تحتوي على رسوم متسلسلة أو مقسمة أو مركبة⁽⁸⁾.

الرسالة الاتصالية والاساليب الاقناعية في عملية الاقناع

تمثل عملية الاقناع اتصالاً مخططاً تهدف إلى تحقيق تأثير في اتجاهات وسلوك جمهور محدد وتحقيق تغيير ينسجم والهدف من عملية الاقناع⁽⁹⁾، فهي اتصال هادف إلى تغيير اتجاهات الجمهور أو إعادة بناء سلوكياته والتأثير في قيمه بناءً على اسس موضوعية. مما يؤدي لاحداث اتجاهات ايجابية وحالة مقبولة لدى الجمهور ازاء الرسالة ومضمونها ومن ثم الوصول إلى حالة اقناع ما كانت تتحقق لولا ذلك⁽¹⁰⁾.

ان الرسالة الاقناعية المؤثرة تراعي المستويات المختلفة للجمهور المستهدف وتمتاز بتنوع المفردات والرموز وبساطتها وتجنب الغموض، وتحرص على عدم التناقض مع عادات المجتمع وتقاليد واهتماماته لان الفرد لايعرض نفسه الا للمضامين التي تحاكي اهتماماته ويشعر بانها تناغم تطلعاته وتعالج مشاكله، وتراعي طبيعة ومزايا الوسيلة التي تنتقل عبرها⁽¹¹⁾.

يتوقف تأثير الرسالة في العملية الاقناعية على مدى توفر الجوانب الاقناعية في مضمونها وترتيب عرض هذه الادلة والبراهين والشواهد التي من شأنها تغيير اقناع الفرد، حيث ان تقديم الادلة في بداية الرسالة يكون اوقع من تأخير الاستشهاد بها في النهاية، كون انتباه الشخص في البداية يكون قويا ثم يأخذ منحى تنازليا بسبب التعب او الارهاق حتى يصل الى مستوى منخفض في نهاية الرسالة⁽¹²⁾.

وان كانت عملية الاقناع تقوم على هدف التأثير وتغيير السلوك باعتماد حجج وبراهين عقلية، فللعاطفة دور في تحقيق ذلك التأثير لاسيما ان ضعفت الحجة، إذ تنقسم الأساليب الاقناعية المستخدمة في الرسالة الاقناعية إلى ثلاثة استمالات هي كالاتي:

1. **الاستمالات العاطفية:** تسعى الى التأثير في وجدان المتلقي وبعث انفعالاته ومن ثم تحريك حاجاته النفسية والاجتماعية⁽¹³⁾، وهي أكثر أنواع الاستمالات المستخدمة في الرسائل الاقناعية، لكون التأثير العاطفي يحدث أثرا لا يقل في قوته عن التأثير العقلي، وتستخدم الاستمالات العاطفية غالبا مع النساء والأطفال، وذوي التعليم البسيط⁽¹⁴⁾.
2. **الاستمالات العقلية:** وتركز على مخاطبة العقل بحجج وادلة وبراهين منطقية وفق الية ترتيب تربط بين الفكرة والحجة المقدمة، تزيد فاعلية هذه الاستمالة في حال توفر الحجج على حساب الاستمالة العاطفية التي يبرز دورها في حال غياب الشواهد والبراهين⁽¹⁵⁾.
3. **استمالة التخويف:** تتمثل في استثارة الخوف وتحريك النزعة الانفعالية لدى الفرد من خلال ترتيب نتائج تواجهه في حال عدم تجاوبه مع المضمون واتجاهه الوجهة التي يهدفها، وينصح عدم المبالغة في التخويف اذ ان المبالغة تفقده اثره فكلما زاد قدر تخويفها قل اثرها، وكذلك تجنب المحتويات المستخدمة من قبل لتكوينها حصانة لدى الفرد ضد انفعال الخوف، واعتماد عنصر المفاجأة في اختيار الجوانب المخيفة التي من شأنها توليد التوتر والذعر⁽¹⁶⁾.
أن العملية الاقناعية تتأثر بعدة عوامل وهي كالاتي:

1. **التعرض الاختياري لعملية الإقناع:** تتطلب عملية الإقناع أن يكون تعرض الفرد للرسالة اختياريا، دون ممارسة أي نوع من الضغوط عليه، فممارسة الضغوط على المتلقي بهدف قناعه بفكرة ما، تؤدي إلى استشارة عوامل الرفض الداخلي لمضمون الرسالة، مما يصعب مهمة القائم بالإقناع ولهذا يجب على القائم بالإقناع أن يركز على مساعدة المتلقي على الاستعداد الذاتي للاقتناع.

2. **تأثير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد:** تقوم الجماعة الأساسية التي ينتمي إليها الفرد بدور قوي في التأثير عليه وعلى قناعاته، وعلى درجة اقتناعه بقضايا وأفكار بعينها. لذا يعتمد المرسل أحيانا إلى تقمص دور أحد أفرد جماعة المتلقي للتأثير عليه، وقد يستخدم أحد أفراد الجماعة في تمرير رسالته التي يرغب التي يرغب بإقناعه بها. ذلك لأن الاقتناع كون أسهل إذا ما كان المقنع يمثل قريبا، أو قائدا للجماعة، أو غير ذلك⁽¹⁷⁾.

3. **تأثير قيادات الرأي:** قيادات الرأي هم الأفراد ذوو التأثير العام على الجماهير، والذين يساعدون الآخرين ويقدمون النصيحة لهم، ويتأثر بهم الأفراد أحيانا أكثر من تأثرهم بوسائل الاتصال.

ولقادة الرأي دور مهم في تغيير اتجاهات الأفراد، ويمكن للقائم بالإقناع استخدام ادة الرأي في التأثير على المتلقي⁽¹⁸⁾.

المبحث الثالث: الاساليب الاقناعية في ملصقات منظمة الصحة العالمية

وفي هذا المبحث سنتناول بالشرح والتفسير، نوعياً واستدلالياً الاساليب الاقناعية المعتمدة في المصقات التي نشرتها منظمة الصحة العالمية بخصوص جائحة كورونا بالاعتماد على المنهج السيميائي.

الملصق الإعلاني رقم 1

القراءة التأويلية



المتأمل للملصق يجده واقع الكوادر الصحية او ما يطلق اليوم عليهم بتسمية (الجيش الابيض) في بلدان العالم اجمع، فمع اجتياح جائحة كورونا التي بدا امرها وكأنه وباء يقتصر بشكل أساسي على الصين التي اعلنت عن ظهوره نهاية شهر كانون الأول 2019، لكّنه تحول سريعاً إلى وباء عالمي.

اسحود العنصر البشري على مكونات الملصق السوري متمثلاً بتسعة رجال وامرأة باعمار متقاربة يعملون في مكان واحد وهم يسرون باتجاه واحد في شارع امام بناية على الجانب الايسر شكلها يوحي للناظر بانها مستشفى يسرون باتجاه واحد يفصلهم عن بعض مسافة بسيطة، لم تظهر تعابير وجههم لارتدائهم كمادات (إذ وظفت استمالة الخوف)، وكأنهم يخبرون الاخرين بانهم سائرون لتحقيق الانتصار على هذه الجائحة التي قتلت الملايين من البشر، ولكن من الضروري الالتزام بالتعليمات والارشادات وارتداء الملابس المخصصة، (وقد وظفت استمالة الاخبار كاستمالة عقلية) وقد تجلى ذلك من خلال ظهورهم بالملابس المخصصة للكوادر العاملة في المؤسسات الصحية للوقاية من الاصابة بجائحة كورونا بلونان الابيض والازرق الفاتح، إذ طغى اللون الابيض في الملصق السوري متمثلاً بملابس ثمانية من الرجال ستة منهم يظهرون بشكل واضح، وواحد على بعد مسافة امتار خلفهم، فاختيار اللون الابيض للملابس كتعبير عن السكينة والطمأنينية والسلام التي تبعث لعين المتلقي، (إذ وظفت استمالة الدفء كاستمالة عاطفية) للتأثير على المتلقي. اما اللون الفاتح من الأزرق الذي يظهر كلباس واقى علوي من جسد المرأة فيدلنا على النظافة، والقوة، والاعتمادية، ورباطة الجأش.

وعلى الجانب الايمن لهم هناك رجل يسير بالاتجاه المعاكس يرتدي الصدرية البيضاء مع بنطلون اسود، مما يعطي معنى للمتلقي أن الملابس قد زودت المتواجدين فيها وسائل دفاعية فعالة لاثبات مواجهتهم للجائحة، حيث تم الربط بين الملابس والشخصية القوية الشجاعة والمميزة، المرافقة للخطوات الثابتة، مقارنة بنمطية شخصية الرجل الذي لم يظهر منه سوى الجزء الخلفي.

الملصق الإعلاني رقم 2

القراءة التأويلية



جاء الملصق السوري رسم تعبيرية كحاكاة لواقع شعوب العالم اجمع وهم يرتدون الكمامة الطبية لتجنب الاصابة بجائحة كورونا، متمثلاً بعدد

محدد من الناس باعمار مختلفة "أمرأة"، "رجلان"، "ولدان"، "بنت" حاملين حقائق مختلفة الاحجام والانواع، يقفون بشكل عفوي تفصل بين الواحد والآخر مسافة بسيطة باستثناء البنت التي جلست على كرسي متحرك وهي تقرأ بكتاب مفتوح، كإشارة لربط أحداث الملصق بأهمية الالتحاق بالمدرسة بعد ما سببته جائحة كورونا من تعطيل للدوام في المدارس والكليات.

أما حركات اليد للولد الذي ظهر على يمين الملصق فهي من الحركات المعتادة بين الأصدقاء في التلويح عند لقائهم على مسافة من باب المدرسة أو عند وداعهم لبعضهم بعد انتهاء اليوم الدراسي (إذ استخدمت استمالة المرح كاستمالة عاطفية).

وللملصق ابعاد تأتي من الاختلاف النوعي والعمرى فيه من الومضات التي تبين مدى الاهتمام بكل هذه الفئات، لأن السيمياء أهم ما فيها أن العلامة لا تقرأ لذاتها بل تقرأ من أجل علامات أخرى وهذا هو سر العلامة السيميائية، فدلالة البنت وهي جالسة على كرسي متحرك (كاستمالة عاطفية) على خلاف الآخرين يعطي صورة للقارئ بأهمية العلم والتعلم ولا يمكن أن يأتي ذلك ما لم يكون هناك تواصل مع المدرسة والعودة لها، إلا أن الأمر يحتاج إلى توخي الحذر والالتزام بقواعد السلامة العامة وقد تجلى ذلك بوضع تلك البنت لكمامة واقية على وجهها.

ويتميز الملصق بتعدد الألوان، إذ أن الإدراك الحسى للالوان شأنه شأن أي إدراك حسى آخر، وهو ممارسة تستند إلى مرجعية ثقافية، لكنها تبدو لنا أكثر طبيعية مقارنة بغيرها لأنها جزء من كل تفاصيل حياتنا اليومية، وذلك بمجرد رؤية الملصق، تستدعي ذاكرته كل الخيارات اللونية التي أمامه مع تداعياتها الاجتماعية والثقافية، واللوان الملصق: الاصفر، الزهري، الأزرق، الاسود على خلفية بيضاء، مما تستدعي في الذهن كل مظاهر الطبيعة باقصى حالات نقائها وصفائها، كعلامات أيقونية مدعاة لتداعيات من عوالم أخرى.



الملصق الإعلاني رقم 3 القراءة التأويلية

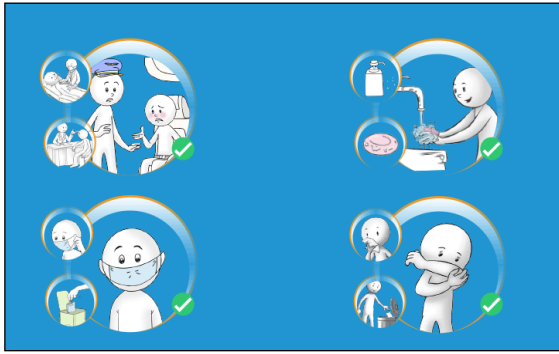
انقسم ملصق الرسوم التعبيرية إلى نصفين على جهة اليمين "رجل" وعلى جهة اليسار "امرأة" كلا منهم يعمل بمجال مختلف عن الآخر، فالرجل يعمل بصفة سباك وتجلى ذلك من خلال بدلة العمل الزرقاء التي يرتديها كرمز للاخلاص والتفاني في

العمل، معزز ذلك بمسك مفك أثناء جلوسه النصفى إذ استند على احدى ركبتيه لتصليح حنفية، ولم يقتصر الأمر بالمفك بل تظهر ادوات مختلفة محيطه به.

أما المرأة تبدو للعيان انها تعمل في مجال السكرتارية وذلك يتجلى ومن خلال الاوراق المعلقة خلفها فضلاً عن ذلك يوجد امامها شاشة كومبيوتر تنظر اليها بتمعن، وورقة وضعت على سطح المكتب الظاهر فقط، ماسكة بيدها اليمنى قلم، في حين استعانت بيدها اليسرى لاستخدام الهاتف الخليوي بوضعها على اذنها اليسرى، وكأنها تعطي انطباع للمتلقي بانها تتحدث إلى زبون أو عميل لتجيب عليه بمعلومات تحصل عليها من الشاشة التي تجلس خلفها لتثبت ما يقوله العميل بالورقة، وقد ارتدت لباس يغطي رأسها بلون مشابه لثيابها التي ارتدتها على جسدها الذي ظهر للمنتصف، إذ يبدو في الظاهر الخارجي أنها امرأة مسلمة مما يعطي انطباع إن الحجاب لم يكن مانعا للمرأة أن تتفوق في كثير من مجالات التخصص، ولم يكن حائلا من مشاركتها في مجالات العمل المختلفة.

والمتمأل للملصق يلمس وينذكر الفرق البايولوجي والعاطفي وفرق التفكير بين الرجل والمرأة، ويتجلى ذلك من نوع العمل (بتوظيف استمالة الذات كاستمالة عاطفية) الذي اختير لكل منهما، إذ يمتاز الرجال بشكل عام بقوتهم مقارنةً مع النساء، فقرة الجزء العلوي من جسم الرجل تكون تقريباً ضعف قوة المرأة، كما أنها تزيد بمقدار الثلث في الجزء السفلي من الجسم، وتمتاز المرأة بانحناءات جسمها التي تعود إلى اختلاف وظيفة عملية التمثيل الغذائي بين الرجل والمرأة، فهي تحرق السعرات الحرارية للرجل بشكل أسرع، أما في جسم المرأة فتحوّل الطعام الزائد إلى دهون يتم تخزينها في الأرداف، والثديين، وكدهون في الطبقة السفلية من البشرة. ومع ان الملصق نشر في موقع الصحة العالمية تحت عنوان الوقاية من كوفيد-19 في أماكن العمل الا انه لم يعطي اي دلالات واضحة باهمية الوقاية من الجائحة بارتداء الكمامة على سبيل المثال ويأتي ذلك لعكس الواقع إذ ان الكثير من الموظفين وجد أنفسهم في مواجهة تجربة جديدة كلياً وهي أداء العمل من المنزل.

لا يأتي اللون إلى الملصق إلا مجسداً في اشياء وفي كل الاحوال نكون قبالة دلالة بعينها أو دلالات مختلفة. كما ان المزج بين الألوان هو ما يمنح الملصق أبعاده الدلالية، فالربط بين الألوان داخل السياق الواحد يؤدي إلى تغيير في دلالة اللون الواحد، إذ امتاز الملصق بقلة تفاصيله بالاقتران على الرجل والمرأة، إذ استحوذ الملصق بشكل كامل على ايقونات غير لغوية، وهي بذلك تستقطب نظر المتلقي لاسيما طغيان اللون الأخضر خلفية الملصق، إذ يساعد اللون الاخضر في تقليل التوتر، فعندما يشعر الأشخاص بالقلق والتوتر يُفضّل إجلاسهم في غرفة مدهونة باللون الأخضر بما يساعد على تهدئتهم وشعورهم بالسلام والهدوء، وهذا ما يرتبط مع أهميته في مجال العمل. فضلا عن تدرجات اللون الأزرق، إذ يساعد الأزرق الأشخاص على التفكير وتقديم أداء أفضل وهو افضل الالوان التي تشير إلى بيئة العمل.



الملصق الإعلاني رقم 4 القراءة التأويلية

جاء الملصق الحامل لشكل رمزي معبر عن شخص باربعة اجزاء، يروي للمتلقي مراحل مختلفة في سلوكيات الحياة اليومية وكيف يحمي الشخص نفسه والآخرين من جائحة كورونا، فقد فرضت الجائحة سلوكيات استثنائية جديدة على

المجتمعات للوقاية من خطر تفشي الفيروس، وادت الى تغيير أنماط الحياة الاجتماعية السائدة في المجتمعات، وان كانت بعض تلك السلوكيات تدرج ضمن اداب التصرف والاتيكت في الحياة بشكل عام.

فمع اجتياح الجائحة صدرت الكثير من التعليمات لتجنب السوكيات الخاطئة والالتزام بالتعليمات والاجراءات الوقائية التي ترتبط بثقافة الافراد والمجتمعات إذ ليس بالضرورة ان يحتاج الشخص للقفازات فقط المحافظة على تعقيم اليد وغسلها جيداً بالماء والصابون باستمرار من شأنه أن يقتل الفيروسات التي قد تكون عالقة باليد، وقد تجلى ذلك في السلوك الواضح للعيان بالجهة اليمين من الجزء الأعلى للملصق، فقد اشير إلى ذلك السلوك بظهور الحنفية والماء الجاري منها فضلا عن رمز قطعة من الصابون وقنينة مطهر كحولي كبديل للصابون.

واشارت التعليمات ايضا إلى سلوك اخر الا وهو الالتزام باداب العطاس بالحرص على تغطية الفم والأنف بثني المرفق ووضععه عليهما أو وضع منديل ورقي عند السعال أو العطاس، ثم التخلص من المنديل الورقي فوراً بإلقائه في سلة مهملات المخصصة، وبين الملصق بصورته الايقونية في الجهة اليمنى من الجزء الاسفل ذلك المعنى.

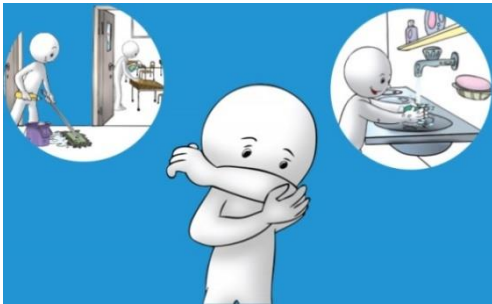
أما اهم السلوكيات التي تم التأكيد عليها في جميع التعليمات الارشادية الصادرة عن الجهات الصحية المختلفة ومنها منظمة الصحة العالمية، الالتزام بطريقة لبس الكمامة وطريقة خلعاها والتخلص منها. إذ ان الرمي العشوائي للكمامة من قبل بعض المواطنين على الأرصفة والطرق تلك السلوكيات القاتلة والمدمرة التي من شأنها تسريع وتيرة انتقال العدوى بشكل قياسي، أمر قد يعرض حياة المارة وعمال النظافة للخطر والاصابة بالجائحة، كل ذلك التفسير بدا واضحا بالرسالة التي نقلت من خلال الجهة اليسرى في الجزء الاسفل من الملصق.

وفرضت طبيعة الملصق موضوع التحليل مرونة، إذ ضم اكثر من رسالة اتصالية في الوقت نفسه موجهة إلى الجمهور المستهدف، هدفها ايصال الارشادات ونشر الوعي بين افراد المجتمع الواحد، ففي الجزء العلوي من يسار الملصق تعبير ذا دلالات تبين السلوك المتبع مع المسافرين اثناء الرحلة ان شعر بوعكة صحية، إذ توضح ملامح الوجه للشكل المستخدم في الملصق بانه متعب بالمقابل هناك من يقدم النصح وكأنه يخبره " اذا كنت تعاني من الحمى والسعال وصعوبة التنفس، عليك بالمشورة الطبية على الفور، فقد تكون مصاباً بعدوى الجهاز التنفسي أو حالة مرضية وخيمة أخرى (استمالة التخويف)، وأخبره انك كنت مسافراً وخالطت اناس مسافرين مؤخراً"، إذ ان الاتصال بالطبيب سيسمح بالتوجيه سريعاً ويساعد أيضاً على منع أي انتشار محتمل للجائحة وغيرها من الفيروسات.

كما ان للالوان دلالات محددة وبالرغم من الصعوبة التي تعترض في تحديد دلالات الالوان، إذ هناك بعض القواسم المشتركة في التفكير الانساني، وهذه الدلالات تختلف من مجتمع إلى آخر، الا ان الملصق لم يستخدم الكثير منها بل اقتصر على لونين، إذ طغى اللون الازرق الفاتح للدلالة على النظافة، فيما شكل اللون الابيض الشخصية الرمزية للدلالة على الوضوح والنقاء والصفاء كقيمة حقيقية للانسان.

الملصق الإعلاني رقم 5

القراءة التأويلية



بمقارنة هذا الملصق بسابقه نلاحظ تقليص عدد الاجزاء إلى ثلاثة، مع بروز الشكل الرمزي وسط الملصق ملتزماً باداب العطاس بثني المرفق ووضععه على الفم والأنف. والمتأمل للملصق يفهم ان الوقاية من الإصابة بعدوى الجائحة تعتمد على

النظافة الشخصية والمنزل، إذ تُعد النظافة وتطهير الأماكن والأسطح الصلبة التي نستخدمها كثيراً في المنزل، أحد أهم وسائل الوقاية من الفيروس. فمع اختلاف سلوكيات الافراد اليومية، الا ان السلوكيات الخاصة بتجنب الإصابة بجائحة كورونا ما اشير اليها في الجزء العلوي من جهة اليمين إلى الالتزام وضرورة غسل اليدين بالماء والصابون مراراً لـ 20-30 ثانية على أقل تقدير، لتجنب الإصابة ونقل العدوى.

فضلا عن ذلك إن مسح الارضيات والتنظيف والتعقيم المنتظم للأسطح التي يكثر لمسها إجراء احترازي مهم لتقليل خطر الإصابة، وان المتأمل للملصق يربط بين سطح المنضدة والارض التي تظهر في الجزء الأعلى من جهة اليسار وبين باقي الاسطح التي يتوجب تعقيمها وتنظيفها ومن تلك الاسطح على سبيل المثال: مقابض الأبواب، والطاولات، والكراسي، وأعمدة الشرفات والسلالم، والأسطح في المطابخ والحمامات، وصنابير المياه، والمراحيض، ومفاتيح الإضاءة، والهواتف المحمولة، والحواسيب، والحواسيب اللوحية، ولوحات المفاتيح، وأجهزة التحكم بالتحفيز، ومقابض التحكم بالألعاب الالكترونية، والألعاب المفضلة لدى الأطفال. لقد أعطيت الألوان اهتمامًا كبيرًا نظرًا لارتباطها بحاسة البصر وبالأحاسيس الداخلية والحالات النفسية، كما أنها تعد أيضًا طريقة للتمييز بين الأشياء في الطبيعة والكون وبين ما هو مصنع وبالمقارنة مع الملصق السابق فقد استخدمت الألوان نفسها للتعبير عن دلالة النظافة.

النتائج

بعد القيام بالتحليل السيميولوجي لعينة قصدية من الملصقات الإعلانية لجائحة كورونا تم استخلاص النتائج الآتية:

1. من خلال التحليل، لوحظ بأن الملصقات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية الخاصة بجائحة كورونا عبارة عن رسوم اشكال تعبيرية، ما أدى إلى عدم وصول الرسالة الاتصالية إلى عامة الناس، وذلك راجع إلى ان الفن التشكيلي لا يجسد الواقع الملموس وانما هو تعبير عن الواقع المحسوس، لهذا فان الرسائل الإقناعية التي حاولت منظمة الصحة العالمية ايصالها للناس لم تتحقق.
2. تستخدم المنظمة في معظم الملصقات الصورية الإعلانية الأساليب الإقناعية بما فيها الاستمالات العقلية والعاطفية.
3. مع اختلاف مضامين الملصقات الا انها حملت بين طياتها ما هو معبر عن الحياة والسلوك اليومي للانسان.
4. اتضح لنا من خلال البحث أن ملصقات منظمة الصحة العالمية قليل ما توظف المرأة في الملصقات الصورية، وفي حالة ما إذا تم استخدامها تكون شخصية عامة، وهذا يتنافى مع الواقع لكونها اي المرأة أقرب في تمثيلها للواقع وتوصيل الرسالة الاتصالية الظاهرة فيها، وذلك لتواجدها في كل مرافق الحياة ابتداءً من البيت مروراً بالعمل وصولاً إلى مشاركتها في المناسبات الاجتماعية المختلفة.
5. لم تُستخدم الأرقام والإحصائيات كدعامة للفكرة الموضحة في الملصقات.
6. يتبين لنا أن اختيار الألوان يتم على أساس جذب وشد الإنتباه، إذ استخدم المصممون الألوان في الملصقات لارتباطها بدلالات رمزية تؤثر في المتلقي وتلفت انتباهه.

خلاصة:

يتضح أن الهدف الأساسي من عملية الإقناع هو تغيير دوافع أو مواقف أو سلوكيات شخص أو مجموعة اتجاه حدث معين، أو توجيههم لتبني فكرة معينة، ويتم ذلك عن طريق الأساليب الإقناعية التي تستعين بالكلمات المكتوبة أو صور لنقل المعلومات وللوصول لتحقيق الهدف المرجو منه. فأساليب الإقناع معتمدة بطريقة واسعة الانتشار من قبل القائمين بالاتصال الإقناعي في وسائل الإعلام بصفة عامة وفي الملصقات بصفة خاصة لاستخدامها كأداة تستخدم في كثير من الأحيان في السعي لتحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها. ومما سبق نجد أن الأساليب الإقناعية هي رسالة موضحة من خلال الملصق، فعند توظيفها في تصميم الملصق فهي تضمن وصول الرسالة واقتناع المتلقي بها، ومن هذه الفكرة توصلت الباحثة إلى أن الملصقات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية الخاصة بجائحة كورونا لم تستخدم كل الأساليب الإقناعية بصورة كبيرة للتأثير على المتلقي، فعملية اقناع الجمهور بالاعتماد على الاستمالات قد تفشل، فقد لا يفتنع المتلقي العقلاني بالاستمالات العاطفية، وقد لا يستجيب المتلقي غير المتعلم للاستمالات العقلانية، وقد تفشل استمالات التخويف في ابقاء المتلقي في البيت، وهنا يأتي دور خبراء الاتصال في اختيار الأساليب الإقناعية بشكل متوازن ومترابط لتدخل الى عقل ومشاعر المتلقي لاحداث التأثير المطلوب.

المصادر

1. عبد الله بن محمد العوشن، (1414). كيف تقنع الآخرين . الرياض: دار العاصمة، ص26.
2. بلخيري رضوان، (2017). اشكالات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصور المرأة في الإعلانات التلفزيونية. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد الثالث عشر، ص488.
3. الان لارامي، برنار فالي، (2004). البحث في الاتصال عناصر منهجية. (ميلود سفاري واخرون، المترجمون) الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال، ص342.
4. الصحة العالمية موقع منظمة، (بلا تاريخ). موقع منظمة الصحة العالمية. (البلدان الواقعة في إقليم شرق المتوسط التابع للمنظمة، المحرر، و منظمة الصحة العالمية، المنتج) تاريخ الاسترداد 2020 ايلول، 30، من منظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/about/regions/emro/ar>
5. عبد السلام أبو قحف، (2001). هندسة الإعلان والعلاقات العامة. مصر: مكتبة الاشعاع ص23.
6. محمد صاحب سلطان، (2011). العلاقات العامة ووسائل الاتصال. الاردن: دار المسيرة، ص 186.
7. عايد فضل الشعراوي، (2006). الاعلان والعلاقات العامة -دراسة مقارنة (المجلد الاولي). لبنان: الدار الجامعية، ص25.
8. محمد منير حجاب، (2007). الاتصال الفعال للعلاقات العامة. القاهرة: دار الفجر، ص454-455.
9. سمير محمد حسين، (1984). الاعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام. القاهرة: دار النهضة العربية، ص 166.



10. المصدر السابق، ص 166.
11. محي الدين عبد الحلبي، (1984). الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية (المجلد الثانية). القاهرة: مكتبة الخانجي، ص34-35.
12. محمود شمال حسن، (2006). الصورة والاقناع. القاهرة: دار الافاق العربية، ص38-39.
13. محمد منير حجاب، مصدر سابق، ص 26.
14. علي برغوث. (2005). الاتصال الاقناعي. غزة: جامعة الأقصى كلية الاعلام قسم العلاقات العامة، ص15.
15. منى سعيد الحديدي، سلوى امام علي، (2004). الاعلام والمجتمع. القاهرة: مكتبة الاسرة، ص82-83.
16. حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص190-192.
17. علي برغوث، مصدر سابق، ص21.
18. المصدر نفسه، ص 29-30.

بعض مشكلات المجتمع في العراق

(رصد وتحليل)

أ.د. سناء عيسى محمد الداغستاني

مستخلص البحث:

لقد عصفت مشكلات وأزمات كبيرة في المجتمع العراقي خلال الخمسون سنة الماضية والتي خلفت الكثير من الخراب والهدر على كل المستويات العلمية والصحية والتعليمية والدينية وأدخلت المجتمع في مآهات الفوضى والمحاصصة. وقد اتخذت الباحثة عدة مجالات وتم النظر فيها ووصف طبيعة العمل بها وذكر تجارب ودراسات تخص علم النفس في المجال الاجتماعي، وهذه المجالات هي العمل وقيمة العمل ومجال التعصب، وبالتالي استهدف البحث بالتعرف على أهم هذه المشكلات وتقديم بعض التوصيات للحد منها، علماً قد تم الاستعانة ببحوث سابقة ببحوث سابقة لتجارب مجتمعات أخرى، والبحث من البحوث النظرية التي اعتمدت الدراسات وتجارب الشعوب الأخرى، وصولاً إلى توصيات للبحث الحالي.

كلمات مفتاحية: قيم العمل، الثقة الاجتماعية، التعليم الفعال، الدين والتعصب، الصحة ومشكلاتها.

Summary of the research:

Major problems and crises have ravaged Iraqi society during the past fifty years, which left a lot of devastation and waste at all levels of education, health, education and religion, and brought society into the maze of chaos and quotas.

The researcher has taken several areas and has been considered and described the nature of work in it and mentioned experiences and studies related to psychology in the social field, and these areas are work, the value of work and the field of intolerance, and therefore the research aimed to identify the most important of these problems and provide some recommendations to reduce them, noting that research has been used A precedent with previous researches of the experiences of other societies, and research from theoretical research that adopted studies and experiences of other peoples, leading to recommendations for current research.

Keywords: work values, social trust, effective education, religion and intolerance, health and its problems

مشكلة البحث وأهميته:



المجتمع ليس مجرد جملة من الجماعات والتجمعات المكونة من أفراد بل هو شبكة من المؤسسات التي توطئهم وتوجه سلوكياتهم وبمقدار قوة مؤسسات المجتمع المدني تكون قوة المجتمع وبمقدار فاعليتها تكون فاعلية المجتمع وعليه فإن التنمية المؤسسية يجب أن تحتل الصدارة في السياسات الوطنية وبرامج الإعلام.

فقد دلت التجارب أن الكيان الوطني يصمد بوجه الكوارث والأزمات بمقدار قوة المؤسسات وفعاليتها وتغطيتها لمختلف الأنشطة المجتمعية، ولهذا فإن الضمان الأكبر للسلطات واستقرارها تكمن في وفرة المؤسسات الأهلية وحيويتها، ولهذا فإن المجتمع الذي تضرب فيه المؤسسات الأهلية يتعرض إلى فقدان للمناعة المجتمعية والانفلات بكل أشكاله. (حجازي، 2001، ص83).

ولهذا ما عصف المجتمع العراقي من مشكلات وأزمات جمة منذ فترة طويلة تتعدى الخمسون سنة الماضية فقد ولد الكثير من الهدر على مستويات عدة في المجال النفسي والصحي ومجال الفعل الإنتاجي وقيمة العمل، والتعليم، والثقة الاجتماعية، وتجربة الإسلام السياسي الذي أدخل المجتمع في إرهاصات كبيرة سنناقشها فيما بعد.

وبهذا الخصوص يشير مصطفى حجازي أن الإنسان يهدر طاقاته وكفاءاته من خلال دفعه إلى توظيفها لخدمة التبعية وتعزيز النفوذ حيث تصبح "حماية الرأس هي الأساس" إذ لا حماية من خلال اللوائح الوظيفية ولا من خلال القوانين الوضعية رغم التأكيد والمناداة بها، وهكذا تظهر الجماعات والتحالفات والتخندق مما جعل بنية المجتمع العراقي بنية عصبية تطفو وهي التي توجه تفاعلات وعلاقات المجتمع. (حجازي، 2006، ص66).

وهذا ما شكل فيروس الطائفية وحروب الهوية مما حول المجتمع إلى تكتلات وأحزاب وأصبحت اللامعيارية الاجتماعية والفوضى تعم الأرجاء مما القى بضلاله على كل مجالات الحياة.

وبهذا نرى إعادة إنتاج اللامعيارية على المستوى الفردي والاجتماعي فالأمراض الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع من تخلف وتصعد اسري وإدمان، وهذا كله وغيرها ناتج من تصدع اجتماعي مخيف فما موجود في المجتمع من نسبة عالية من الأسر (ما دون خط الفقر) وإعفاء المجتمع دوره أمام هؤلاء كمسؤولية مشتركة وإغماض عين المسؤولين في الدولة بما يجري حتى لا تنتزح كراسيهم وراحتهم ... ففي إحصائيات لليونسكو أن نسبة واحد إلى تسعة يعيش واحد فقط من كل عشرة في حالة رفاه مادي وارتقاء إنساني مقابل تسعة في حالة فقر، وبالتالي انهارت نوعية الحياة ذاتها حتى في حدودها الدنيا.

كما يُعد الانهيار القيمي والأخلاقي من المشكلات والأزمات الواضحة للعيان فما نشهده من الاستباحة والقتل والخطف والاعتصاب والدعارة والبطالة.

أما العمل وقيم العمل وثقافة الإنجاز فقد يدخل ضمن سرداب ضيق، إذ أن ثقافة الإنجاز والتي تعد على النقيض من ثقافة الاستهلاك والتي تتصاعد تدريجياً، بينما نجد أن الدول المتقدمة قد بذلت جهوداً كبيرة لتصبح التميز بالأداء هو صانع القيمة ومحدد للمكانة وأن قوة الجدارة (power of merit) والتميز في الإنجاز هو المعيار الأعلى بحيث أصبح الشرف المهني هو المرجع في تقدير الإنسان في تلك المجتمعات، ولهذا فإن التحولات الكبيرة التي أنجزتها الدول المتقدمة هي احتلال المواقع الريادية وهي التي تحدد التوجه والمعيار في التنشئة والتعليم والتدريب حيث يشب الطفل في تلك المجتمعات لا يرى لذاته من مفهوم إلا مفهوم الإنسان المنجز ذي الجدارة في الأداء العالي. (حجازي، 2001، ص114).

بينما لم يجد المواطن العراقي لا حب للعمل ولا قيمة له ولا نمت لديه ثقافة الإنجاز والفعل المنتج، إذ ليس هناك ما يوفر الأرض الخصبة لذلك من مصانع أو معامل أو قوانين للعمل ومعرفة للحقوق والواجبات وبالتالي كل هذه التراكمات وغيرها أثر على صحة الفرد النفسية والجسمية وقدمنا مثلاً سيئاً على امتهان لحقوق الإنسان نتيجة العنف والعدوان والخطف و ... الخ، كما أن الدين والذي يعد مفصل أساسي في الحياة اليومية، ونتيجة للأعراف الموروثة والتي



لا تبدو ملائمة لهذا العصر تأصلت اليوم منذرة بالدين والتي ليس لها علاقة بالدين الإسلامي الصحيح وبروحه، والتذرع بالدين يعد مناعة كبيرة وهيمنة على العقول، فليس هناك من حل إلا بدخول الذين كونه دين مرن يستوعب التطور والحدثة، فالدين الإسلامي الذي تحدث عن الدين هو خاتمة الأديان يضع مسؤولية كبرى أمام رجال الدين الذين يسدون عليه منافذ الانفتاح وحرية التعبير، وبهذا فقد ترسخت في مجتمعاتنا مثالب كبيرة وسلبيات وأعراف مزرية في التعامل والاستسلام وترسيخ الظلم والمظلومية والشك وفقدان الثقة الاجتماعية والعدوان الفردي والسلطوي، كما ترسخ الجهل السياسي الذي جر علينا ويلات كبيرة، وعليه فإن الخرق المفجع الفادح للفكر ولحقوق الإنسان وعدم امتلاك الحرية المشروعة وعدم رؤية الحقوق السياسية مصانة مكرمة لا يستطيع الإنسان في ظل هذا كله أن يقاوم الحاضر والاستعداد للمستقبل. (الجابري، 2002، ص17-20).

في مقابل هذا كله نجد الدور الحيوي الذي توديه التقانة في توسيع الحركات الاجتماعية والتظاهر والمطالب الشعبية والسلوك الاحتجاجي فقد أدرك الشعب ورغم الديمقراطية، إلا أن استمرارية الإنسان التسلطية والشمولية التعددية يجعل من المتعذر حدوث التغيير الاجتماعي المطلوب، وقد تعاضمت أهمية الحركة الاجتماعية نتيجة لعجز المؤسسات الحكومية وقصورها في التصدي لأشكال المشكلات والأزمات وقد تركت الشعب في واد وهي في واد آخر مستأثرين بالسلطة السياسية والحزبية وهما الوحيد هو تزايد الهيمنة في مختلف المجالات الحياتية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية.

لهذا يجب أن تهتم المجتمعات بأبنائها وتعلي من شأن قيمتهم وتحترم حياتهم وحاجاتهم وتوجهاتهم وعقائدهم، فمثل هذه المجتمعات ممكن أن تحقق التنمية والتطور والتغيير وبالتالي تنمي قيم الفرد وتساعد في الانخراط بالعمل وعدم الانسلاخ منه كما تنمي لديه روح المشاركة والتعاون والتسامح وتبعده عن الأفعال والانفعالات السلبية وتمكنه في التكيف مع ظروف الحياة، وهذا يتوقف كله على سياسة البلد ومؤسساته وفقاً للنظام الإيكولوجي ذي التأثيرات الصغرى والمتوسطة والكبرى وصولاً إلى سياسة الدولة وشكل النظام وأيضاً العولمة وما يتعرض له الفرد العراقي من تأثيرات خارجية كثيرة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي كونه بحثاً نظرياً يقدم وصفاً لحالة موجودة وتقديم بدائل قد تكون من مجتمعات متقدمة أخرى:

1. التعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي.
2. اختيار ست ثيمات (نقاط أو أفكار) وهي: العمل وقيمة العمل، التعليم، والصحة، والثقة الاجتماعية، والدين، والتعصب.
3. تقديم توصيات للحد أو تحجيم المشكلات.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بعدد من الدراسات والنظريات التي أهتمت بالمفاصل التي سيتم لقاء الضوء عليها كونها مفاصل مهمة في حياة العراقيين بالتحديد.
الاطار النظري:

أولاً: العمل وقيمة العمل:

ويعني العمل والابتعاد عن النظرة الفوقية والبيروقراطية ... وللإجابة على سؤال لماذا نعمل؟ تكون الإجابة على السؤال لأننا مضطرون الى ان نعمل او لأننا نريد ان نعمل. ومن قدم هذه الإجابة هو العالم فرويد الذي يرى ان العمل ضرورة مزعجة وغير سارة للبقاء على قيد الحياة... وهذا صحيح نوعاً ما لغالبية الناس الذين تدفعهم الى العمل حاجتهم الى الراتب الشهري لشراء احتياجاتهم الأساسية .. ومع ذلك هناك الكثير من الناس يعبرون عن



رغبتم في مواصلة ومزاولة العمل الذي يؤدونه حتى لو اصبحوا في غير حاجة الى الراتب...
(Warr,1982,P.297)

ويرى كارل ماركس ممكن ان يكون العمل مصدر ابداع وابتكار ويؤدي الى نشوء علاقات صحيحة بين العاملين وبين البضائع التي ينتجونها ومثل هذا العمل ضروري لسعادة الفرد. إن النموذج البيروقراطي لازال هو المهيمن في المؤسسات الحكومية وهذا النموذج في العمل سائد في كل الدول المتقدمة والنامية واحدى الفرضيات (فيبر) حول تركيز السلطة والقوة والمعرفة والمعلومات في قمة الهرم التنظيمي اصبحت مثال سيء.

فقد بدأت العديد من المؤسسات بإعادة تشكيل نفسها والابتعاد عن النسق التراتبي على الرغم من بعض الدراسات التي خلصت ان البنى البيروقراطية التقليدية قد تخلق الابتكار والابداع في الصناعات المتقدمة كما ترى انتشار الاقتصاد الالكتروني .. ولكن العولمة وتنامي التقنيات اعادت المنظمات تشكيل نفسها في ضوء الظروف المتغيرة.. فلو اخذنا النموذج الياباني في ثقافة العمل... شهدت اليابان اولى محاولاتها في تغيير البيروقراطية التنظيمية وقد يتعدى هذا النظام وحققت الكثير فيها.

- **اتخاذ القرارات من الاسفل الى الاعلى:** لا تنتهج النموذج البيروقراطي بتوزيع السلطة والقوة الذي يأخذ المرتبة الوظيفية وهو المسؤول عن التي تلوها وانما يجري التشاور مع العاملين في مستويات متوسطة والدنيا حول القرارات السياحية التي يقوم الادارة بتطبيقها والكثير ما يتكرر اللقاء بين الموظفين البسيط والعامل البسيط مع كبار المدراء.

- **تخصيص اقل:** يقضي العاملون العمل في السنة الاولى بمختلف الشؤون العامة في الادارة وفي مختلف الاقسام اذ يكون العامل قد تمكن من جميع المهمات الاساسية بالعمل الاداري مهما كان نوعه.

- **الامن الوظيفي:** التزام العمال من قبل الشركة مدى الحياة اي موظف يظل امنا في عمل مستقر ومستمر ويعتمد اجرة على الاقدمية وليس على تنافسية لنيل الترقية والتي قد تكون غير عادلة.

- **الانتاج الجماعي التوجيه:** ينخرط الجميع (العاملين) في فرق عمل متعاون ويتم الحكم على الكفاءة الجمعية وليس الفردية.

- **الدمج بين العمل والحياة الخاصة:** ان تصور فيبر للبيروقراطية غير نوعا من الانفصال بين عمل الناس داخل المؤسسة ونشاطهم خارجها كما في الغرب اما التجربة اليابانية تقوم بتوفير الحاجات للموظفين مقابل ولاء الشركة اذا يتم تقديم المساكن السكنية والقروض طويلة الامد وتعليم اولادهم والاسهام في المناسبات العائلية والاجتماعية. (غدنز. 2005، ص 426).

وهناك محاولات لدى الشركات للتقليل من الاطار البيروقراطي وتنمية الاحساس بالاندماج والابتعاد عن التصلب والتزمت في قواعد العمل وتعليماته وضعف العلاقات الشخصية والاجتماعية بين الافراد.

وقد أهتم وورر (Warr,1987) بدراسة العمل والبطالة من ناحية والصحة النفسية والسعادة من ناحية أخرى واستخلص وجود تسع مجموعات مرتبطة بالبطالة والعمل والتي تؤثر سلباً في الصحة النفسية للعاملين وسعادتهم وجودة حياتهم وقد اطلق عليها اسم (الفيتامينات) وهي:

رواتب وعوائد مالية تكون ذات تأثير مستمر وتولد الرضا المهني والسعادة والسلامة الجسدية والمركز المرموق وفرصة ممارسة السيطرة واستخدام المهارات ووضوح الظروف البيئية وفرص للتفاعل بين الافراد. فالدخل المنخفض ارتبط بدهور الصحة النفسية للعاملين والعكس صحيح وهذه كلها تجلب الرضا الوظيفي وهو جانب من التنمية الاجتماعية الحياتية. غير ان البطالة والعزل الاجتماعي وما يترتب عليه من مشكلات للأبناء نتيجة مقارنة انفسهم بالآخرين وتولد شعور بالعزلة وفقدان الثقة الاجتماعية وزيادة الجريمة وانهايار الصحة النفسية لأسرة العاطلين عن العمل.

بالإضافة إلى كل ما سبق فإن مشكلة العمالة بالعراق كون الكثير من المصانع والمعامل والشركات تستخدم النساء لقاء أجور زهيدة وبعضها يستخدم الأطفال كما أن سياسة الدولة لم تبني نهضة اقتصادية بفتح المعامل والمصانع وبالتالي ضعفت الطبقة العاملة ومن خلال محدودية التعبئة في نقابات وأحزاب تمثل مصالحها.

ويعود ذلك إلى حد بعيد ليس لغياب هذه النقابات والأحزاب بل لعلاقات المحسوبية السائدة في مؤسساتنا الصناعية منها وكثيراً ما يكون العمال من الأقارب والمعارف أو بواسطة هؤلاء وفي نطاق التعارف والانتماء الطائفي والقنوي مما أضعف الحصول على الوعي الطبقي المطلوب، ويرجع أيضاً ضعف الحركة العمالية في العراق إلى ضعف الصناعة كما اسلفنا وغياب الفكرة المؤسساتية المهنية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الطبقة العاملة تلعب دوراً مهماً في الحياة العامة لأنها هي من تبني وتطور المنشأة الصناعية الحديثة وتوسع قطاع الخدمات وتحافظ على الحرف التقليدية على الأقل. (غدندر، 2005، ص363).

ولهذا ترى الباحثة عدم وجود طبقة العمال يجعل من الأفراد يتوافدون إلى العمل الإداري فقط وبالتالي تزيد البطالة والفائض من الموظفين وتصبح البطالة مقنعة.

ثانياً التعليم:

يقاس ارتقاء المجتمعات بمدى توافر المادة الثقافية لأي شخص يريد ان ينهل منها فالتعليم يهني الأفراد للحياة ويدعم استمتاعنا وفهمنا للعالم الذي يسوده الاختلاف حولنا ويسلحنا التعليم بالقدرة على التحليل والتفكير والمعرفة ويكسبنا المهارات لاتخاذ القرارات الفعالة في حياتنا ومن تلك المهارات...

1. مهارة الاكتفاء الذاتي.
2. مهارة التهيؤ للحياة.
3. الاسهام الاقتصادي.
4. الاحترام.

والتعليم من مؤشرات التنمية الاجتماعية التي يجب ان تتوفر البنية التحتية لمواجهة حاجات المجتمع.

- فهل التعليم الان للمعرفة من اجل العولمة ام من اجل التنمية المستدامة

تصب معظم التوجهات المتعلقة بالتعليم العالي في خانة كيفية التعامل مع العولمة وتحدياتها من جانب وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها من جانب اخر وهذا قد يتخذ نوع من النمطية واحادية الرؤيا. فهل هذه الوجهة كافية ام يجب ان تسعى للتنمية البشرية المستدامة؟ وللإجابة على السؤال ان الاهداف الكبرى للتعليم لها علاقة بالعولمة فهي مألوفة الدنيا وشاغلة الناس وان الطروحات تلقى رواجاً كبيراً في الدول العربية بعد ما كان الترويج امريكي بشكل اساسي.

أما الجوانب السلبية من العولمة والتي اقتضت الاستعداد لمجابهتها وصولاً الى بذل الجهد لتغييرها منها الفساد وحروب الهويات والتعصب والآفات الاجتماعية وتركيز الثروات في ايدي الاقلية على حساب الاغلبية والهوس في الربح السريع والجري وراء المنافع المادية وملذاتها وانكار القيم وتهديد للهوية الوطنية وغربة الانسان عن الوعي والتفكير والترويج لقيم اللذة الانية على حساب الجهد. وهذه السلبيات تهدد الامن الاجتماعي وهذا ما يجعل السعي وراء العولمة مخاطرة على المدى البعيد.

بالمقابل للعولمة ايجابياتها وهو الانفتاح والتفاعل والتواصل والتنافس على الجودة والتأهيل والانتاج وتعظيم الفرص فلا بد من الاعداد المعرفي والمهاري على مستوى التعليم العالي والتوازن ما بين العولمة من ناحية وبين تنمية الوعي والقدرات للانخراط في مشاريع التنمية المستدامة من ناحية اخرى وهذا صعب بسبب كل واحد يتناقض مع الاخر.

ما بين التركيز على الربح والنمو الاقتصادي وبين تنمية الانسان باعتباره الفاعل في هذه التنمية المستدامة منها وصولاً الى بناء نوعية حياة محصنة ضد الآفات وتعزيز راس المال



الاجتماعى والثقافى ولكنهما يلتقيان مع الاعداد للعلومة وسوق العمل وبناء القدرات والمهارات وسمات الشخصية (حجازى، 2001، ص 252).

وهنا نناقش هل التوجه نحو النجاح التحصيلى ام نحو نجومية؟ النجاح ان تقويم العمليات المعرفية في التعليم بمختلف مراحلہ منصب على التحصيل والنجومية فيه وقلما يتناول كيف تنمي مهارات الحياة والنجاح فيها. وما يحدث هو الافراط في الجانبى الذهنى المعرفى دون التوازن ما بين ما هو ذهنى وعلمى وواقعى. بحيث يتحول طالب كما يسميه الفرنسىين (حيوان المباريات). فالمنظور البديل هنا هو الاقلاع عن هوس تصنيف الطلاب على مستوى الذكاء والتحصيل والانتفاف الى اكتشاف جوانب القوة في امكانياتهم والتي توفر النجاح والسعادة في الحياة فليس من المؤكد ان المعرفة الذهنية هي الانجح حياتيا مقارنة بالمهارات الاجتماعية والذكاء الانفعالى او الحركى والفنى وغيرها.

أما المعرفة هي القوة وبالتالي هي السلطة يقول توفلر في كتابه (تحولات السلطة) أن السلطة تحولت من قوة السلاح إلى قوة المال وإلى قوة المعرفة فأصحاب الكفاءات هم من يقودون البلد، والمعرفة الفعالة هي من ترهن المستقبل المنظور وهي صاحبة القرار في شتى الأمور، لأن سلطة العلم وتطبيقاته هي من حلت في مختلف بلدان العالم محل السلطات المعرفية الأخرى. وهذا يفعل ضمن ما يسمى (إدارة الإدراك) المستندة إلى أحداث المعارف العصبية – الذهنية واطرها تأثيراً، فقد أصبحت المعارك سواء كانت عسكرية أم تجارية تكتسب من خلال سلطات الصورة وقوتها المتغلطة الطاغية التي تعرف الجمهور وتحاصره وبالتالي تصنع رؤاه ومواقفه (حجازى، 2001، ص524).

وهكذا تتلازم مكانة المجتمعات والمؤسسات على اختلافها مع مدى اقتدارها المعرفى وموقعها على سلم التطور.

ولهذا فإن واقع التعليم العالى في العراق تتراكم فيه الدراسات وقلة برامج التنفيذ فالسبب وراء ذلك إنتاج المعرفة العليا دون استهلاك أو توظيف على الرغم من وقوع على عاتق العمل الجامعى أكبر المهام وأخطرها في التعامل مع المعرفة وبناء الاقتدار العلمى والتقنى، والجامعات هي المنتجة للمعرفة فيما يتعلق بنوعية المعرفة وفعاليتها وإمكاناتها التطبيقية، فهل فعلاً جامعاتنا بذلت الجهد لاستهلاك المعرفة أم أننا مستوردین للمعرفة وإعادة تبيئتها؟ وما نوعية المعرفة هل تخدم الحاضر والمستقبل أم أنها فقط لتأدية الواجب الوظيفى أو لأغراض الترقية العلمية أو المكافآت.

كما أن البحوث تؤدي الشكليات المتعبة من منهجية وإحصاءات والتأكد من معاييرها ومستوى دلالتها، والتساؤل الأهم هل نحن نستهلك المعرفة المقتبسة من بلاد منشأها ودورنا في التوزيع والتسويق (حجازى، 2001، ص229) دون إسهام أصيل كما فعلت بلدان المنشأ في مشروعها المعرفى.

كما تتصدر المعرفة في وسائل الكتب والهيئة التدريسية والتقويم والبحث والمصطلحات وترجيحها والتفسير البعيد عن الواقع العلمى وبعض النظريات غير الملائمة لبلداننا لأننا أفلتنا الفلسفة التي بنيت على أساسها من بلاد الغرب.

ناهيك عن التلقين في عملية التدريس والأستاذ المثقل بالواجبات والضغط هذا نجد أن مسألة التعليم والمعرفة أنهما مثاراً للقلق إنتاجاً واستهلاكاً.

ونحتاج إلى وقفة شجاعة مع الذات أولاً والتفكير في وسائل العلاج .. علماً أن جامعاتنا هي في أسفل سلم الجودة ومعاييرها، ويشير حجازى بهذا الصدد أن المعوقات نحو الجودة العالية، والكفاءة والإنجاز في الأبعاد العلمية والفكرية والمهنية هي أساس الإنجاز وبالتالي تصبح ضرورة اجتماعية مكتسبة ذات قيمة وظيفية رئيسة وينشأ نظام توقعات اجتماعي يفرض على الجميع في حسن الإعداد والاستعداد والاكتماب الفعلى للمعرفة، وكذلك اتساع نطاق المحذور في تداول المعرفة استهلاكاً وإنتاجاً، إذ أن الموضوعات التي يتم التحفظ عن الخوض فيها كثيرة لأسباب أما عقائدية أو سياسية وبالتالي تغيب القضايا الأكثر ارتباطاً بمشكلات المجتمع حتى أنها

حالات لا يُسمح بالحديث عنها أصلاً وبهذا إذ لم تتصدى المعرفة لها فأن فرص النمو تتقوض ولا نستطيع السيطرة على مشكلاتنا (حجازي، 2001، ص239).

ثالثاً: الصحة والاهتمام بها

في مجال الصحة اثبتت البحوث المتواصلة في مجال علم النفس والتنمية الاجتماعية والتعاون الاجتماعي ان كل الافراد يتمتعون بقدر عال من الاسناد الاجتماعي والتأييد اي ان من لديهم علاقات مع الاخرين يستطيعون الاعتماد عليهم فيكون اكثر سعادة وافضل صحة ولديهم جودة حياة عالية (Aryyle,1987,P.57)، كما ان احتمالات اصابة الافراد الذين يتمتعون بمساعدة الاخرين في امراض نفسية كالاكتئاب في مواجهة احداث الحياة الصادمة هو اقل بكثير من الذين لا يجدون مثل هذه المساعدة. وهناك علاقة ارتباطية بين سعادة الافراد وشبكة علاقاتهم الاجتماعية كما ان الافراد موفري الصحة والسعادة يكونوا اكثر جاذبية للآخرين وعلاقاتهم اوسع واكبر كما ان البيئة الداعمة تهيء وتساعد على الصحة وحسن الحال (well being)، (Berkman and Glass,2000, P)

كما قد تظهر الصحة والعلاقات على مستوى المنطقة او المجتمع فقد وجدت دراسة ان معدل العمر المتوقع اعلى بكثير في الولايات التي اجابت بنسبة عالية من افرادها بايجابية عن امكانية التفاوت بين الافراد والجماعة كلها التي تشارك في ثمار علاقات الثقة المتبادلة.

وقد يميل الباحثون النفسيون الاجتماعيون الذين يستخدمون اساليب بحثية اقرب الى اساليب علم الاجتماع عن مفاهيم مجتمع ما عن كيفية تنشئة ذلك المجتمع لأفراده وتشكيل الوضع الصحي بوساطة معايير وقيمة وبحوث اخرى درست لماذا ينجح او يفشل افراد معينون او طبقة معينة في استخدام سلوك معين يساعد على البقاء بعيدا عن المرض مثل تدخين السجائر؟ اما بحوث اخرى تسال عن دور العوامل الاجتماعية في تحديد من سيصاب بالمرض ولماذا وكيف؟

فالمشتغلين بعلم النفس الاجتماعي ينظرون الى المشكلات المرضية على انها افكار ومفاهيم مجتمعية وثقافية لا يمكن عزلها عن منظومة المعتقدات والممارسات السلوكية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ولا يعتبر الاكتئاب وفقا لهم حالة نفسية محددة المعالم ولكنها تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية بل يعتبرونها امراض صاغها المجتمع وثقافته (فريزر، 2012، ص450)

فمن مؤشرات جودة الحياة والتنمية هو مدى توافر الرعاية الصحية والوقائية في المجتمع للحد من الامراض والابوئة ، فجودة الحياة ليس مجرد غياب المرض وانما كيفية استمتاع الانسان بحياته طالما انه لايزال على قيد الحياة سواء في وجود المرض او غيابة.

لكن في الوقت ذاته لكي يستمر المجتمع في الارتقاء بجودة حياة الافراد لابد ان يكون هناك اهتمام خاص بالأمراض المزمنة وبالرعاية الصحية المقدمة للأفراد وجانب الاجراءات الوقائية للأفراد الاصحاء لابد من توافر الرعاية العلاجية للمرضى التي تمكنهم من الحصول على الخدمات الطبية.

من بين علماء الاجتماع المحدثين ريتشارد ولكنسون الذي اشار ان القضايا المتعلقة بما يسميه (بلايا اللامساواة) في المجتمعات المريضة فهو يرى ان المستوى الصحي الافضل في الدول التي تكون اكثر توازنا في توزيع الدخل ويشيع فيها الاندماج الاجتماعي وليس الدول البالغة الثراء فمثلا اليابان والسويد يتمتعون بمستوى عالي من العدالة الاجتماعية ومستويات صحية اعلى اكثر من الدول التي تمتاز افرادها بفوارق طبقية مثل الولايات المتحدة وهذه الفجوة (تعود الى العزلة) الاجتماعية وتجعل معالجة الناس للأخطار اكثر صعوبة وعسراً وهذا فان تزايد العزلة الاجتماعية والفشل في التعامل مع الضغوط يمثلان جانبا من المؤشرات على الوضع الصحي للأفراد.. وهذا القى مسؤولية امام السياسيين الاهتمام بهذا الجانب ولا يسعون فقط الى التخطيط الاقتصادي والطموحات الاقتصادية وينبغي انتهاج سياسات تتميز بالمسؤولية الاجتماعية وخدمة الفئات الفقيرة. (غدنز، 2005، ص230)

وان الناس الذين يكونون ضمن جماعات متمسكة يكون التدخل سريعاً وقت الشدة والجريمة ويحرصون على ان تكون الخدمات القضائية على اهبة استعداد والمساعدة، كما اظهرت الدراسات ان هناك علاقة كبيرة بين اداء الدولة وغياب الفساد فيها وبين جودة العلاقات الشخصية على صعيد المجتمع وفي دراسة بوتنام (putunam) التي وجدت ان الشعوب التي تنعم بعلاقات ثقة قوية يبني من ليس بينهم علاقات قرابية تنعم ايضا بحكومات اكثر كفاءة واكل فساداً. (Laporta etal, 1997, P)

ففي دراسة في امريكا توصلت ان الافراد قد قللت من الانضمام للنادي والجمعيات الخيرية ولقاء الاصدقاء اقل والناس اقل ثقة مع بعضهم وهذا قد لا ينطبق على جميع البلدان. كما ان عدد من الباحثين الى نتيجة مفادها ان جودة العلاقات الشخصية في المجتمع تترك اثراً ايجابياً مهما في جميع جوانب الحياة في المجتمع بما في ذلك النمو الاقتصادي والصحة والجريمة وفاعلية الدولة.

كما اثبتت الدراسات ان السياسة التي يمكن ان تؤثر على جودة العلاقات بشكل ايجابي او سلبي وتتضمن السياسة ودعوة المواطنين ليكونوا اكثر تقديراً ومراعاة لمشاعر الاخرين وبإمكان السياسة ان تدعم راس المال الاجتماعي وابتكار طرق جديدة في تشكيل وطرق تدعم راس المال الاجتماعي وابتكار طرق جديدة لإعادة الروابط المحلية عن طريق وسائل الاتصال الحديثة في مختلف الاماكن الطبيعية للمجتمع.

كما تعدد اساليب الحصول على الرعاية الصحية اولها التامين الصحي وتشجيع الافراد على اتباع نمط صحي حياتي اضافة لذلك الاهتمام بالفرد قبل مجيئه للحياة بتقديم الرعاية المبكرة للام واثناء الحمل والاهتمام بالصحة العقلية كمؤشر هام لجودة الحياة... كما يحقق المؤشر البيئي وتأثيرها على الصحة العامة ومدى تأثيرها على ممارسة الانشطة الحياتية.

إن الصراع من عام 2003 دمر ما يقدر بنحو 12% من المستشفيات وفي عام 2004 طرأ تحسن بسيط اشتغلت نحو 240% مستشفى و 1200 مركز للرعاية الصحية الأولية، وبدأ تدريب العاملين في المجال الطبي أما إجراءات الوقاية فهي غير مرضية، إذ تعاني المناطق التي تعرضت للإرهاب إلى أن نقص في العناية والأدوية (الوكبيديا).

وفي تقرير لوزير الصحة العراقي الدكتور علاء الدين العلوان المرسوم الوضع الصحي في العراق (التحديات وأولويات العمل) التي الضوء على العديد من المشكلات الساخنة التي يعاني منها النظام الصحي في العراق، ويشير التقرير إلى شحة التمويل وتدني الأولويات مبيناً أن الطريقة التي يتم فيها التمويل للنظام الصحي له تداعيات مباشرة على قدرة الأفراد على الوصول إلى رعاية صحية جيدة، إذ أن تعرض المواطنين لمصاعب مالية والفقر نتيجة الإنفاق المباشر على الخدمات الصحية التي هم بحاجة لها فقد تحول النظام إلى التمويل الذاتي والجباية مقابل طيف من الخدمات الصحية.

وأن نسبة (70%) من تكاليف الرعاية الصحية يتحملها المريض العراقي أو ذويه مع أن منظمة الصحة العالمية توصي بأن لا تزيد هذه النسبة عن (30%) لضمان الحماية المالية وتفادي التعرض للفاقة والعوز، كما أن المبالغ المخصصة للأدوية والمستلزمات لا تكفي لسد النقص، ما أكد التقرير أن تعزيز الحماية المالية في الصحة وتحقيق لتغطية الشاملة هي الاستراتيجية السليمة لإصلاح النظام الصحي. (العلوان، 2019، تقرير هام لوزارة الصحة).

ومن خلال متابعة تقرير الوزير أن الفقراء أي الطبقات المسحوقة هي من تعاني على المستوى الصحي والخدمات الصحية، ففي دراسة عن الوضع الصحي والوضع الطبقي على وجود صلة واضحة بين معدلات الوفيات ونسبة المرض بينهم من جهة، والطبقة الاجتماعية للفرد من جهة أخرى، ففي دراسة في بريطانيا (1987م) كانت نتائجها ولدت صدمة في الأوساط السياسية، وتم ارتفاع المستوى الصحي في بريطانيا، فقد أظهرت فجوات واسعة بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية في الصحة والمرض ووزن الوليد عند ولادته وارتفاع ضغط الدم والأمراض المزمنة، أما من ينتمون إلى مراتب اجتماعية عليا يتمتعون على المعدل بمستويات

صحية أفضل كما أنهم أصول من غيرهم وأكثر طاقة وعمراً ... كما أن نسبة الرضع اللذين يتوفون يكون أكبر من الطبقات الدنيا مقارنة بالعليا (غدنر، 2005، ص227).

رابعاً: العلاقات الانسانية والثقة الاجتماعية

وجد الاخصائيون الاجتماعيون ان الثقة بين الناس ممكن ان تنشأ بمستويات الاداء الاقتصادي وبالفعل فان راس المال الاجتماعي و(راس المال الانساني والآلات والبنى التحتية) وهذا يعود الى وجود علاقات اجتماعية ايجابية وثقة متبادلة بين الافراد كما وجد ان العلاقات تساعد الافراد على ايجاد وظائف بواسطة الاصدقاء والزملاء والمعارف وليس من القنوات الرسمية وهذا قد يكون سبب في عد محصول الفقراء في الاماكن الفقيرة على العمل لان اصدقائهم عاطلين عن العمل ايضا كما وجد ان هناك علاقات بين الثقة الاجتماعية والجريمة لدى الافراد وقد وجدت الدراسات ان المجرم يكون ذوي تقدير ذات منخفض او عدم احترام الذات وان جودة العلاقات الناس في المنطقة او الحي مؤشراً او منتبأ عن معدلات الجريمة.

وقد اهتمت الكثير من الدراسات في موضوع الثقة في العلاقات الشخصية والحميمة وهو ما يطلق عليه (الثقة الاجتماعية المتبادلة) خلال عملية الاتصال التي قدم لها (giffin 1967) كما تم تقديم مفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة من قبل العالم روتر في التعلم الاجتماعي ويشير ان اشكال السلوك الاساسية يجري تعلمها من المواقف الاجتماعية والتي ترتبط مع الحاجات التي يتطلب ارضاءها من قبل اشخاص اخرين (Rotter, 1954, p84) وقد حدد اربعة مفاهيم رئيسية في الثقة وهي:

- أ. **امكانية السلوك:** ويتضمن هنا الافعال الملاحظة فضلا عن الافعال الخفية كالتفكير والتخطيط والتي يتم التعبير عنها.
 - ب. **التوقع:** وهي احتمالية يكونها الفرد بان تعريزا معينا سوف يحدث بوصفة وظيفة السلوك محدد يقوم به موقف معين او في مواقف معينة ولهذا التوقع ذاتيا قد لا يمت للواقع بصله.
 - ج. **قيمة التعزيز:** هي درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معنى والتوقع وقيمة التعزيز امران مستقلان عن بعضهما فمن بين عدد التعزيزات التي يتوقع الفرد ان تعقب سلوكا معينا قد يكون التعزيز الاشد ترجيحا في الحدوث مرغوبا او غير مرغوب
 - د. **الموقف:** وهو السياق الذي يحدث فيه السلوك والطريقة التي ينظر فيها الفرد الى الموقف.
- كما ان الثقة الاجتماعية المتبادلة هي تعني الثقة مع الاشخاص اخرين. وفي دراسة لاحظ روتر ان طلبة الجامعات الامريكية اصبحوا اقل ثقة بالمؤسسات الاجتماعية وايضا بمن اكبر منهم سناً وانخفاض ثقة الزوج بعود مسؤولي الحكومة على أقل المستويات وانخفاض ثقة الراي العام الامريكي بالأطباء والمعلمين والمصلحين وانهم ادركوا ان صراع القيم العنيف في المجتمع الامريكي امر لا يمكن تجاهله والتغير الجذري اصبح ضروريا لبقاء ذلك المجتمع وقد تعمقت المشكلات واستنتج ان هناك فروقا في درجة شعور الناس بإمكانية الاعتماد على ما يقوله الآخرون بانهم يفعلون حقا ما يقولونه وعزا هذه الظاهرة الى الفروق في (التوقعات التعميمية) التي يكونها الناس عما اذا كان بإمكانهم الثقة بالآخرين ام لا والتوقعات غالبا ما تؤثر في سلوك الناس في المدارس والبيت والزواج ولكل اشكال التفاعل الاجتماعي ولهذا استنتج ان الثقة الاجتماعية المتبادلة هو توقع الافراد الاخرين او الجماعات من كلام او وعدا وتصريح او كتابة (نظمي، 2001، ص116)

وبهذا فلكي يحدد الفرد مدى ثقته بمجتمعه عليه ان يعمم خبراته في درجة تنفيذ الاخرين لعودهم من المواقف الخاصة الى مواقف اجتماعية عامة فالتوقع التعميمي هو المكون النفسي خلف الثقة الاجتماعية المتبادلة وفي دراسة عن وجود العلاقات والثقة واثرها في التنمية الاجتماعية لدى الآباء والامهات واتجاهات الثقة الاجتماعية لدى ابنائهم من طلبة الجامعات في امريكا اظهرت النتائج ان الآباء والامهات يؤدون دورا مختلفاً في نمو الثقة بالآخرين لدى اولادهم وبناتهم واطهر الآباء تأثيرا قوياً على نمو الثقة المتبادلة وتشير الى توقعات الثقة

بالجماعات الاجتماعية التي يتصل بها الفرد خارج اسرته ومادام الاب هو في العادة الوسيط بين الاسرة والجماعات الخارجية كما ان صلته بالأبناء اقوى من البنات فالتأثير يكون اقوى لدى الابناء مقارنة بالبنات.

(Kat & Rotler, 1900, p658, 660)

وبهذا فان جودة العلاقات تشكل في سلوك الناس في المدرسة والسوق والزواج والمؤسسات وكل اشكال التفاعل وتؤثر على الراي العام والقضايا المهمة العامة في المجتمع والثقة في المؤسسات والدول والحكومة المركزية والتي لها علاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي والعلاقات مع ابناء المجتمع والعكس يفكك العلاقات ويولد التصنيف والتعصب ويولد تشكيك في عموم مؤسسات المجتمع لأسباب طارئة او دائمة تتعلق بالبنية الادارية والقضائية والاخلاقية وعدم الثقة في الحقوق والحصول عليها وفي العقوبة للمجرمين والمنحرفين.

خامساً: الدين والعقائد

ان المعتقدات من التنوع والتعقيد بحيث لا يستطيع الباحثون اعطاء تعريف جامع للدين ولكن يعرف بانه اتباع ديانة ما معتقدهم الديني بانه الايمان بقوة علوية سامية تأمر الناس بقيم اخلاقية وانماط سلوكية معينة و تامر الناس بقيم اخلاقية وانماط سلوكية معينة وتبشرهم بالحياة الاخرى، وقد لا ينطبق على جميع الاديان، والدين يعطي رموزاً تستدعي الاحترام وتوحي بالرهبة وترتبط بطقوس وشعائر وممارسات احتفالية.

ولم يدرس ماركس الدين بحد ذاته بصورة تفصيلية بل استقى اكثر افكاره حول هذا الموضوع من كتابات عدد من الفلاسفة مثل فيورباخ الذي وضع كتابه الشهير (جوهر المسيحة) كون الدين افكار وقيم انتجتها البشر خلال تطورهم الثقافي واسبغوا عليها قوى سماوية او الهية اما دورها لك يدرس المعتقد الديني في المجتمعات التقليدية في مؤلفة (الاشكال الاولية للحياة الدينية) وربط الدين بالتفاوت الاجتماعي والسلطة ودرس المرحلة الطموظمية لدى الجماعات والافراد والطقوس والممارسة اما ماكس فيبر فقد درس في مؤلفة (الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)

● وقد ركز على الترابط بين الدين والتغير الاجتماعي فالديني لا يمثل بالضرورة قوة محافظة بل ان بعض الحركات الدينية تستلهم جانبا من تعاليمها في احدث تحولات اجتماعية كبيرة في الغرب وهي بمثابة المحرك الرئيسي للعديد من الحركات الاجتماعية للإطاحة بالأحكام الجائرة وحركات الحقوق المدنية التي تزعمها مارتن لوتركنك في الولايات المتحدة في الستينات (غدنز، 2005، ص582، 584)

وبالرغم من المعتاد لدى هؤلاء أن المجتمعات تسير نحو العولمة وما بعد الحداثة وينحسر الدين في مجالات الحياة الاجتماعية بينما لازال الدين هو قوة مؤثرة في حياة المجتمع وان كان بصورة جديدة اذ يأخذون هؤلاء اتجاهات اخرى مثل الايمان الروحي لشخص والالتزام بمنظومة القيم ومستوى التأثير الاجتماعي كما ان مستوى المشاركة في شعائر الدين والعبادة اصبح اقل وبدأ ينكمش كما ان المشاركة لا تعني بالضرورة عمق الايمان بهذه المبادئ لأنها تتخذ طابع المشاركات الاجتماعية او العائلية وربما سياسة هذا في الغرب اما في المجتمعات العربية لازال الدين والطقوس الذي يبعد الانسان عن جوهره الديني ويجعله اسيرا للطقوس فاذا اعتمدنا على المنهج الديني في تحليل السلوك الديني وتأثيره على نمط الحياة لدى المجتمع نجد:

– ان الديني ينبثق من واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي تاريخي شديد التعقيد.

– يتصل الدين بالمؤسسات الاجتماعية والطبقات والعائلة والمؤسسة السياسية اتصالاً عضوياً تفاعلياً.

– يقوم الدين بتلبية حاجات ظاهرة وحقيقة ايجابية وسلبية وكثيراً ما تدخل التأويلات بشكل متناقض.



- يتحول الدين من طاقة روحية ثورية الى مؤسسات طبقية وطرائق في المراحل التاريخية.
- حصول انقسامات والنزاعات الدينية داخل الدين الواحد وبين الاديان الاخرى مما يولد التعصب والتحيز والتميز والابتعاد للجماعات الاخرى.
- قد يستخدم الدين من قبل الانظمة السائدة لأثبات شرعيتها ويستعمل الفقراء والمحرومين الدين عزاء لهم يستمدون منه الصبر على الاضطهاد والقمع.
- تنشأ التناقض والتناقض بين الاقوال والاعمال والظاهرة والباطن فيعم الرياء والياس والشك والاحساس بالاغتراب مما يؤدي الى التفكك الاجتماعي.
- قد يغترب الانسان عن المجتمع وعن الدين ايضا بحيث يصبح عاجزاً تجاه المؤسسة والقوى الدينية التي تجرده من قدراته الابداعية وتسيطر وتعنتي على حسابه فيفتقر الى جوهر وجودة الروحي وهذا ما يحدث عندما تسود الطقوسية والتفسيرات الحرفية من قوة خدمته الى قوة ارادته وضده. تعجز الحركات الدينية المتشددة عن العمل على تجاوز الاوضاع القائمة والتحرر منها (غدنز، 2005، ص 592).

- هذا يعني ان توظيفات الدين في المجتمعات العربية عامة والعراقية خاصة له علاقة وطيدة بحياتنا اليومية وفي مواجهه الازمات السياسية والاجتماعية بحيث خرج الانسان من الدين وجوهرة الداخلي بسبب الازمات والسياسة وما يسمى بالإسلام السياسي واصبح الدين مجرد طقوس يمارسها الانسان وصولاً منه الى المثال الذي يفتقده في حياته اليومية وبعد ان قدم لأجل الدين نماذج سيئة وفسادة لهذا نحن بحاجة الى التنمية اجتماعية تنشئ المجتمع من الرؤيا الضيقة للدين الى انسانية تقوم على العلاقات الانسانية والعمل والاخلاق العامة والايثار والمساعدة (الدين معاملة)

- وبالإمكان هنا ان نذكر تجربة الصين في نموج (الاله الصيني) بالاعتماد على تحفيز الناس على ممارسة سلوكيات ايجابية والابتعاد عن السلوكيات السلبية وترسيخ القيم الاجتماعية والاخلاقية بالاعتماد على طريقة تتناسب مع طبيعة التطور والثقافة المعلوماتية.
ان مفهوم الصين عن الدولة الحديثة والحياة ذات الجودة العالية كجزء من تنظيم السلوك وتشريطة هو استعمال والاعتماد على مشتريات وانجاز وكتابات ومشاركات المواطن فكل شيء يسجل وتحفظ على شكل معلومات مخزنة على شكل حسنات وسيئات في بطاقات تسمى البطاقة الاجتماعية.

تحفظ فيها ارقام تقييم المواطنين اجتماعيا والحكومة الصينية تعمل مع (8) شركات للحصول على هذه المعلومات وبالمقابل الحكومة تسهل الكثير حياة المواطن جيدا مثلا في اخذ قروض بشكل اسرع او فيزا اسهل وفي سنة 2018 منع مليون ونصف شخص ركوب الماطورات بسبب الاخطاء الاجتماعية (social misdeeds) والنظام الان اختياري ولكن سيكون اجباري في 2020 واي شخص هو مراقب حتى التعليقات على الفيس بوك وتويتر، ولا يقف الحد عن هذا وانما يتجاوز مسؤولية الشخص عن نفسه الى مسؤولية أصدقائه ايضا اي ان يمسك الفرد لنفسه العصا وللآخرين من حوله والاصدقاء.

وهذا يعني نحن امام تغيير من عالم مادي محسوس واقعي الى عالم فيه شيء من المادية نسميه (العالم الرقمي)، (الداغستاني، 2018، ص 693)، هنا تعني التنمية الاجتماعي تعدت مسألة الطقوس الدينية الى افعال انسانية اجتماعية تنموية وبالتالي لها مردود على توعية الحياة وجودتها للمواطن، وهذا يعني ان مؤسسات الدولة هي تؤثر على الحياة وجودتها واسلوب الحياة المتبع للأفراد فجودة الحياة هي اسلوب الحياة وليس قرار يتخذه الافراد في رسم صورة ليومياتهم وواقعهم المعاش.

نحتاج إلى رؤية استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة فيه تتوفر أركان خمسة وهي:

1. اطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمائها بالحكم، وهذه الحريات هي المفتاح الضامن لجميع أنواع الحريات ولضمان التطوير التقني والفني والأدبي ويتطلب هذا تنقية الدساتير

والقوانين والإجراءات الإدارية من كل حجر على الحريات ويتطلب خاصة إنهاء الرقابة الإدارية وسطوة الأجهزة الأمنية على إنتاج المعرفة وعلى مختلف صفوف الإبداع.
2. النشر الكامل للتعليم الراقي النوعي وإعطاء الأولوية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وتعميم التعليم الأساسي للجميع مع إطالة أمده لعشر صفوف على الأقل واستحداث نسق لتعليم الكبار مستمر مدى الحياة.

إن غياب العلمنة في كثير من المجتمعات العربية والعراقية تحديداً مقابل تعاضم الأصولية الدينية على مؤسسات الدولة أحياناً أو الحركات الدينية السياسية، وذلك ما نشهده اليوم واتخاذ مواقف متطرفة وإثارة النعرة الطائفية التعصبية في المجتمع، وبهذا يُعد التعصب الديني الطائفي من أشد أنواع التعصب تأثيراً، إذ يعمل إلى زيادة فجوة المسافات بين أطراف المجتمع والمحاصصات على مستوى البرلمان والذي ينافي العملية الديمقراطية.

فالتعصب الديني الطائفي قد نخر الجسم العراقي والسؤال هنا هل يستمر هذا التعصب أو من الممكن التخفيف منه؟

ومن مراجعة النظريات إذ يشير فرويد أنها مسألة حتمية لا يمكن تجنبها وتتطلب علاجاً فردياً أما أصحاب النظرية التسلطية يقتصر العلاج على أصحاب هذا النمط من الشخصية وهم فئة قليلة من يتبوؤون مناصب عليا في المجتمع ويتحكمون بالملايين الجاهلة، أما النظريات المعرفية فهي الأكثر تشاؤماً لأنها تركز على العمليات المعرفية والوظيفية التي تقوم بها وهي أيضاً حتمية.

ظهور التعصب والتصنيف والعداء من الصعب تجنبه، أما نظريات التعلم فتشير إلى أنه ليس حتمي ويمكن تجنب المشكلة والاكتماء بتفسير كيفية تجنبه ويركز على التعلم عن طريق الآباء والمجتمع ووسائل الإعلام، وقد يعد هذا الأمر ليس سهلاً أن تقنع مجتمعاً بالعدول عن التمييز والتصنيف والهوية والتوقف عن تعليمها لأطفالهم فقد قدمت نظريتي تاجفيل في الهوية الاجتماعية ومظفر شريف مقترحات لتحسين أو تخفيض التعصب والعداء بين الجماعات وهو عن طريق التعاون والمشاركة على تحقيق هدف سامي واحد على لمصلحة الجميع وإعادة تصنيف الأفراد لأنفسهم بكونهم ينتمون إلى جماعة واحدة وترك التصنيف والقضاء على أوجه الاختلاف والتركيز على أوجه الشبه مع الآخرين وتجاهل الفوارق بين الجماعات أو قد يستخدم الأفراد الحراك الجماعي مثل التنافس والمظاهرات والحركات الاحتجاجية.

الاستنتاجات:

1. ان التراكم في عدم جودة الحياة للمواطن العراقي والصراع والتعصب الذي خلفته السياسة المتبعة بالعراق جعلت من التغيير الجذري امراً ضرورياً فقد تعمقت المشكلات وسادت الاساطير والمعتقدات التي لا تفي بالغرض من الحياة وهذا بسبب غياب الثقة بين الحكومة والشعب (افراد وجماعات) كدلالة للثقة الاجتماعية المتبادلة وليس من المنطقي ان نبحث عن اعادة بناء الثقة بدون التغييرات الاجتماعية والسياسية الجذرية وهذا كله بسبب اللامعيارية الاجتماعية وانحلال النسيج الاجتماعي والسياسي نتيجة انهيار التوقعات والتعزيزات بين الجانبين. فالتنبؤ بالسلوك يساوي دالة التوقع وقيمة التعزيز تضطرب فقدره الافراد على توقع التعزيزات في حياته مع ثبات قيمة التعزيزات لديه وهذا يسبب تشوشاً بالمنظومة القيمية وشعوراً بالعجز والاعتراب وعدم التحكم بالمصير لأنها اكبر من يتحكم بها.

2. العودة الى الدين الجوهري وتحفيز الاجتهاد وتكريمه والرؤية الانسانية الحضارية الاخلاقية لمقاصد الدين الصحية واستقلال المؤسسات الدينية عن السلطات السياسية وعن الحركات الدينية الراديكالية (المتطرفة) والاقرار بحرية المعتقد.

3. اثر التنوع الثقافي داخل البلد وحماية الاقليات القومية والدينية ودعم اثارها وتنوعها وتنمية العلاقات الاجتماعية واعادة اللحمة بين افراد المجتمع والثقة المتبادلة.

4. لا بد من ادخال اساليب وطرق جديدة في التعليم بشكل يتواءم مع دول العالم المتقدمة فالتعليم ليس بافراغ كميات كبيرة من المعلومات الى ذهن المتعلم بالاعتماد على التلقي السلبي وانما



الاعتماد على الطرق والاساليب والمفردات التي تساعد المتعلم على تنمية الجانب الانفعالي والانساني والحياتي والواقعي وان لا ينفصم عن الواقع بحيث باستطاعة المتعلم ترجمة كل ما يكسبه من معلومات بما يخدم اسلوب حياته وتحسينها والابتعاد عن المقارنات غير المجدية والتركيز على القدرة على التوجيه الذاتي.

5. اعادة هيكلية النظام الوظيفي ببعديه الكمي والنوعي ووضع الفرد بالمناصب في المكان المناسب وخلق جو من المنافسة في الانجاز والابداع على كل المستويات.

المصادر

1. اي، مالوري، 2009، الدين الاسس، ترجمة هند عبدالستار، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، ص194.
2. الجابري، محمد عابد، 2000، حقوق الإنسان في الفكر العربي، دراسات في النصوص تحرير سلمى الخضراء الجبوسي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
3. حجازي، مصطفى، 2001، علم النفس والعولمة، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان.
4. الداغستاني، سناء عيسى، 2018، العالم بين الاتحاد والتدين، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر كلية الآداب، مجلة كلية الآداب.
5. غدنز، انتوي، 2005، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية.
6. فريزر، كولن، واخرون، 2012، تقديم علم النفس الاجتماعي ترجمة فارس حلمي، دار المسيرة، عمان.
7. في أي جبري فيرز (1986) نظرية التعلم الاجتماعي لرويترز في جورج ام غازدا واخرون، نظريات التعليم، ترجمة علي حسين حجاج، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ص 203-281.
8. نظمي فارس كمال، 2001، الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة، الجامعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد الآداب.
9. Argyle, M. 1987, the psychology of happiness, London, and New York, Methuen.
10. Berkman I.F and Glass T. 2000, social integration, social support, oxford university press, use.
11. Elaine haward Ecientists, Globel Labreli، gion amang, 2016, saGEj.
12. Roher j.b.(1954) soual learning, new jersey, hall.
13. Warr, p.1982، national study of nonfinancial employment commitment, journal of occupational psychology.



دور العائلة في تشرد الاحداث

دراسة ميدانية في دور تأهيل الاناث ودور الذكور للاصلاح

اعداد الباحثين

م. صبا حسن عبد علي

مركز التعليم المستمر / جامعة بغداد

Sabadcec@gmail.com

م.م. ابتهسام هادي كاظم
كلية الهندسة الخوارزمي

أ.م.د. محمد جاسم عثمان
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

المستخلص

تعد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الاجتماعية الهامة والآخذة في النمو والتزايد، ليس فقط بين بلدان العالم الثالث، وإنما أيضا بين الدول المتقدمة؛ حيث أكدت نتائج الدراسات السابقة أن ظاهرة أطفال الشوارع لا توجد فقط في الدول الفقيرة التي تعاني من عدم القدرة على إشباع احتياجاتها الأساسية، ولكن توجد أيضا في تلك الدول، التي تعاني من الرفاهية المفرطة ولكن أسباب تنامي وتزايد الظاهرة تختلف إلى حد كبير من دولة إلى دولة أخرى أما على مستوى المجتمع العراقي لا تعتبر ظاهرة تشرد الأطفال الشوارع ظاهرة حديثة، وإنما هي ظاهرة قديمة وإن اختلفت مسمياتها .

تعاني بعض المجتمعات من ظاهرة التسول، وتتزايد في تلك التي تعاني من أزمات اقتصادية طاحنة ويرتفع فيها معدلات البطالة والقهر الاجتماعي، كما يتخذ التسول أشكال عدة باختلاف ثقافة وعادات المجتمع، ففي أوروبا يتسول البعض من خلال العزف على الآلات الموسيقية مثل الجيتار، وفي بعض الدول العربية يتجمع المتسولون في إشارات المرور وفي الأسواق يستعطفون المارة لحل أزماتهم المادية، وفي بعض المجتمعات المنغلقة يطرق الشحاذون أبواب البيوت ومؤسسات القطاع الخاص لمقابلة أصحابها لعرض مشاكلهم وطلب المساعدة المالية .

وتبدو ظاهرة التسول مشكلة اجتماعية آخذة بالازدياد مع انتشار حالات البطالة والفقر والتشرد ولكن ما يلفت الانتباه في هذه الظاهرة القديمة الجديدة دخول العديد من الأطفال هذا المجال الذي يوشك ان يتحول إلى مهنة تدر على أصحابها الأموال الطائلة ولقد نجم عن هذه الظاهرة العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، فطفل الشارع هو الضحية والجاني في نفس الوقت: فهو ضحية ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية، وهو الجاني الذي وصمه المجتمع وصمة التشرد والإجرام، مما جعل هذا الطفل ساخطا على المجتمع الذي يعيش فيه وراغبًا في الانتقام منه، وذلك لشعوره بالدونية وحرمانه من إشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية، وهو ما يؤثر على مسار التنمية في هذه المجتمعات.



Abstract

The phenomenon of street children is an important and growing social phenomenon, not only among the countries of the third world, but also among the developed countries; Whereas, the results of previous studies confirmed that the phenomenon of street children does not exist only in poor countries that suffer from the inability to satisfy Their basic needs, but also exist in those countries, which suffer from the well-being excessive, but the reasons for the growing and growing phenomenon vary considerably from one country to another country either at the level of Iraqi society does not consider the phenomenon of child displacement streets is a recent phenomenon, but it is an old phenomenon, with different denominations .

Some societies suffer from the phenomenon of begging, and it increases in those that suffer from severe economic crises, high rates of unemployment and social oppression, and beggary takes many forms according to the culture and customs of society. Intruders congregate at traffic lights and in the markets begging pedestrians to solve their financial crises In some closed societies, beggars knock on the doors of homes and private sector institutions to meet owners to present their problems and request financial assistance.

The phenomenon of begging appears to be a social problem that is increasing with the spread of unemployment, poverty and homelessness, but what is striking about this old and new phenomenon is the entry of many children into this field, which is about to turn into a profession that generates large amounts of money for its owners. The street child is the victim and the perpetrator at the same time: he is a victim of circumstances.

Social, economic and psychological, which is the perpetrator who stigma society and the stigma of homelessness and crime, making this child sulk on the community in which he lives and Ragbá in revenge, for his sense of inferiority and deprivation of satisfying the psychological and social needs, which affects the path of development in these communities.

المبحث الاول: عناصر الدراسة

أولاً: مشكلة البحث

شهد العالم مشكلة ذات عواقب مأساوية لا يمكن التكهن بمخاطرها ، فهناك ملايين من اطفال الشوارع يعيشون منعزلين ومتشردين، يعانون من سوء التغذية منذ ولادتهم يفتقدون العطف والتعليم والمساعدة انهم يعيشون على السرقة والتسول والعنف ويندمجون في عصابات ليكونوا لانفسهم اسراً تمنحهم شعوراً غير حقيقي بالامان داخل تركيب اسري لم يعهدوه من قبل هؤلاء الاطفال يستغلهم الغير بلا حرج ويسئون معاملتهم، اطفال يرون في الكبار اعداء لهم ولا يبتسم لهم احد ولا يدلهم او يحبهم او يخفف الامهم احد ان الشارع هو الارث العام للملايين من البشر، حتى قبل ان تلوثهم سموم المخدرات والدعارة ، والجريمة مع نمو المدن الكبيرة ويتكاثر عدد اطفال الشوارع ويكبد عندهم الحرمان ويولد عندهم الاحباط ثم العنف .

ثانياً: أهمية الدراسة

أ- أهمية البحث من الناحية الاجتماعية: التعرف على مجموعة من اطفال الشوارع بكافة مظاهر الحياة الطبيعية والمستلزمات والمعايير والحاجات والمشكلات والتعرف على الآثار الناتجة من هذه الظاهرة وامكانية مواجهتها .
ب- أهمية البحث من الناحية المهنية: تساعد الدراسة على فهم علاج المشكلات التي تواجه الفئة والعوامل والاسباب المؤدية لهذه الظاهرة.

ثالثاً: اهداف الدراسة :

- 1- تحديد حجم اطفال الشوارع في المدن الرئيسية لعدد من المحافظات .
- 2- يهدف هذا البحث الى التعرف على دور العائلة في تشرد الاحداث .
- 3- التعرف على متغيرات الاجتماعية و الاقتصادية لأسر هؤلاء الاطفال .
- 4- استكشاف واقع الحياة اطفال في الشارع المخاطر التي يتعرض لها اطفال الشوارع .
- 5- الوصول الى جملة من التوصيات والمقترحات التي تخفف من حدة مشكلة والدور العائلي في تشرد الاحداث

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً: الدور: بأنه مجموعة من الصفات والتوقعات المحددة اجتماعياً والمرتبطة بمكانة معينة والدور له أهمية اجتماعية لأنه يوضح أن أنشطة الأفراد محكومة اجتماعياً، وتتبع نماذج سلوكية محددة. (على رابط الانترنت: <http://titootatoo.yoo7.com/t5-topic04, am 8:0482011>)
كذلك يحفظ الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع اعضاء الجماعة ان يروه فيمن يشغل وضيعة ما ويحتل وضعا اجتماعيا معيناً الدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما. (على رابط الانترنت، مفهوم الدور)

ثانياً: العائلة: هي الخلية الاساسية في المجتمع واهم جماعته الاولى، تتكون الاسرة من افراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الاسرة في النشاط الاجتماعي، في كل جوانبه المادية والروحية والعائدية والاقتصادية وللأسرة حقوق مثل الصحة، حق التعليم، حق السكن، الامن كما للأسرة واجبات مثل نقل التراث واللغة عبر الاجيال والوظيفة.(على رابط الانترنت، الاسرة <https://arm.wikipedia.org/>) والاسرة هي النواة الاولى للمجتمع، وتمثل الاساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات افراد المجتمع. تعد الاسرة عنوان قوة



تماسك المجتمع او ضعفه لانها ماخوذة من الاسر وهو القوة والشدة باعتبار ان كلا من الزوجين يعتبر درعاً للآخر. (دور الاسرة في امن المجتمع www.assakina.com) والعائلة تتميز بسيادة القيم العائلية التي تؤكد تبعية المصالح الفردية لمصالح ورفاهية العائلة ككل ويتميز هذا التنظيم باحساس اعضائه بالتوحيد والقوى والولاء العائلي بروابط القرابة والنسب. (القصاص ، 2008، ص17)

ثالثاً: التشرد: يعرف لغويا بأنه شرود المرء اي تسكع بين الازقة والشوارع، هو ان يعيش الانسان حياه تشرد اي حياة تسكع هو الذي لا بيت له ولا وظيفة يتجول بدون هدف وسائل الناس لكسب معيشته بهذا خروج عن مألوف لحياة الاجتماعية الكريمة. (على رابط الانترنت ، مفهوم الانحراف والتشرد) كما انه الحالة التي يعيش فيها الانسان دون مسكن والاشخاص المتشردين يكونون غير قادرين بشكل مستمر على تأمين مأوى لهم لقضاء الليل. (على رابط الانترنت، علم الاجتماع) ويعرف بأنه امكانية بقاء كل حدث سواء كان ذكر او انثى دون السن الثامنة عشر (18) من العمر بلا مأوى، واتخذ الشارع محلاً للإقامة بصفة مستمرة او متقطعة (الهوري، 2013-2014 ، ص15)

يعد متشرداً كل من

*وجد متسولاً في الأماكن العامة أو تصنع الإصابة بجروح أو عاهات أو أستعمل الغش كوسيلة لكسب عطف الجمهور بقصد التسول ومن لم تكن له وسيلة مشروع للتعيش و ليس له ولي أمر أو مربي كذلك من لم يكن له محل إقامة معين أو أتخذ الأماكن العامة مأوى له (كاظم، 2009، ص14)

رابعاً: الحدث

هو كل ذكر او انثى لم يبلغ من العمر السنة الثامنة عشرة بينما سن الرشد في القانون المدني هو 21 سنة. القانون الجزائري في الكثير من دول لعالم اعتبر ان سن 18 سنة يمتلك الارادة والقدرة على التفكير والتركيز والتميز بين الخطأ والصواب اما الحدث المنحرف فهو كل حدث اكمل السنة السابعة من العمر ولم يبلغ سنة الثامنة عشرة وارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون. (على رابط الانترنت ، الخدمة الاجتماعية في رعاية الاحداث) يهدف قانون رعاية الاحداث الى الحد من ظاهرة تشرد الاحداث من خلال وقاية الحدث من التشرد وتكيفه اجتماعياً. (على رابط الانترنت ، قانون رعاية الاحداث) يرى علماء النفس الاجتماعي ان الحدث هو الشخص الصغير السن منذ ولادته حتى يتم له النضج النفسي وتتكامل له عناصر الرشد. (البياتي، 2012 ، ص12)

سادساً: اطفال الشوارع

عرفت منظمة الأمم المتحدة في عام 1986 المفهوم على أنه أي طفل ذكر كان أو أنثى يتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة... الخ) محلاً للحياة والإقامة دون حماية أو اشراف من جانب اشخاص راشدين. (Elena Volpi ، 2002 ، p3) ، وفي تعريف منظمة اليونيسيف ينقسم اطفال الشوارع الى اطفال عاملين في الشوارع طوال ساعات النهار ثم يعودون الى اسرهم للمبيت والى اطفال تنقطع صلاتهم مع ذنوبهم ويكون الشارع للدخل والبقاء. (على رابط الانترنت، الربيعي، ماجد زيدان، اطفال الشوارع في العراق) وهم يعتبرون ظاهرة اجتماعية خطيرة فهم كتب عليهم الشقاء سواء باختيارهم او رغماً عنهم انهم ضحية لمجتمعات فقيرة ولظروف اجتماعية واسرية صعبة وتربية غير سليمة. (على رابط الانترنت ، ناتاشا عيسى ، تعريف اطفال الشوارع)



سابعاً: دور الدولة وهي دار لإيواء الأطفال من الجنسين المحرومين من الرعاية الأسرية تقوم الرعاية داخل هذه المؤسسة على الرعاية الجماعية (اسماعيل، 2009، ص9)، وتقوم هذه الدور برعاية الاطفال ذوي المشكلات الصعبة سواء كانت مشكلات تعود للاطفال او تعود لظروف بيئية او اسرية. (الهوري، 2013-2014، ص 15)

المبحث الثالث: وظائف الاسرة

اولاً: التطور الاجتماعي والعاطفي للطفل مع الاسرة

الواقع الذي لا جدل فيه ان النمو الطفل والمشاكل التي تتبع هذه الظاهرة الجديرة باهتمام الدارسين والباحثين في هذا المجال، والنمو لدى الاطفال ليست قضية جانبية في الحياة بل اصبحت تتربع على عرش مشاكل الطفل الجسمية والنفسية، ومن المعروف في نظرية التحليل النفسي تأتي فترة الكمون بعد حل النزاعات الاوڤيية، حيث يتقدم التطور العاطفي والاجتماعي في ثلاث اتجاهات المنزل والمدرسة والجوار والمنزل اشدها تأثيراً وتتيح الاعمال اليومية المعتادة للطفل الفرصة للمساهمة في العائلة بطريقة ذات مغزى تدعم تقديره لذاته. (الجبالي، 2005، ص39-40) كما ان الحرمان الذي يعاني منه الاطفال في وقت مبكر من حياتهم مما يؤدي الى فقدان الاطفال القدرة على تشكيل علاقات عاطفية مريحة او مرضية كذلك نقص في الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب الام. (محمد، 2002، ص61) كما هو احساس داخلي يشعر به اطفال الشوارع في نقص الحنان وفقدان مشاعر الحب وغياب التفاعل العاطفي بسبب وفاة احد الوالدين. (نعيمة، 2014، ص10)

ثانياً: الاسرة وعملية التنشئة الاجتماعية المبكرة

في سن الطفولة المبكرة تمثل الاسرة اكبر مؤسسة تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لكي يستطيع الابوان تطبيعه من خلال اي من العمليات التالية: (العيسوي، عبد الرحمن، لبنان، ص275)

1- التعزيز اي اعطاء الكفاءات 2- العقاب 3- توفير المثال او القدوة التي يحتذي بها. رغم اختلاف الاءاء في كيفية بسط قواعدهم واصرارهم على الطاعة ووضع العقاب، الاسرة اذن تحدد هويته الاجتماعية ومركزه في المجتمع، كما يؤثر مركز اسرته الاجتماعي والاقتصادي على الفرص المتاحة لنموه الجسدي والعقلي والانفعالي وعلى نوع واساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها اسرته، فهي القاعدة الاولى التي ينفذ من خلالها الى مؤسسات المجتمع الاخرى. ان انتماء الطفل للاسرة تشبع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، فهذا الانتماء يعتبر اساسياً لتكيف الطفل حتى مع المجتمع خارج نطاقها. (السيد، 1998، ص64).

ثالثاً: الاسرة وعملية التفاعل الاجتماعي للطفل

التفاعل الاجتماعي هو عملية عن طريقه يكتسب الطفل خبراته الاجتماعية في الحياة وفي نطاق الاسرة يبدأ في تكوين صورته الذاتية كما يبدو للاخرين الهامين وهم الام والاب والاخوة، فالطفل يتأثر بالانطباع الذي يتركه هؤلاء عليه، ويكون هذا التأثير كبيراً في السنوات الاولى، ان مفهوم الذات لدى الطفل يتأثر بعد ذلك بأخرين من حيث التأثير عليه خارج نطاق اسرته مثل الرفاق المعلم، كذلك يأخذ الفرد من اسرته القيم والعادات التي يستخدمها في حياته، وهي تقدير النجاح، الصدق التعاون، وتكون بصورة خاصة في السنوات الخمسة الاولى اي قبل خروجه للمدرسة،

فالاسرة اول من تحدد نمط شخصيته بصورة محددة في المستقبل. (الخشاب، القاهرة، 1982، ص144).

(خلفية تاريخية عن ظاهرة التشرد)

يرتبط بروز ظاهرة التشرد بالتطورات السياسية والاقتصادية للمجتمعات البشرية، إذ يتطلب هذا التطور أنماطاً سلوكية جديدة يكتسبها الأفراد والجماعات، إن ظاهرة التشرد لم تثر كمشكلة اجتماعية كبرى في الفترة ما قبل الثمانينات، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب في ذلك الحين منها قلة عدد المشردين، وهذا يرجع إلى أنه كانت هناك بعض الضوابط الاجتماعية التي كانت تقوم بمهمة الضبط الاجتماعي الفعلي لأفراد الأسرة أو المجتمع، ونجد في مقدمة ذلك السلطة الأسرية التقليدية والتي كانت ذات فعالية كبرى في عملية ضبط نشاط جميع أفراد الأسرة ومراقبة سلوكهم داخل وخارج نطاق الأسرة، وهذا إلى جانب تواجد الأسرة التي ترتبط بروابط الدم وتسكن في مناطق متجاورة ومعروفة، مما يسهل لها مهمة المراقبة والضبط، إلى جانب العلاقات الأولية السائدة بين أفراد القبيلة الواحدة، وهذه علاقات تمتاز بأنها علاقات قوية جداً، بالإضافة إلى أن كل أفراد الأسرة كانوا يعتبرون قوى إنتاجية تسهم بصورة مباشرة في دعم اقتصاديات الأسرة، وكل ذلك له الأثر الأكبر في ضبط سلوك أفراد الأسرة أو التقليل من درجة انحرافهم، كما أن عدم توفر المعلومات والبيانات الكافية عن هذه الظاهرة وأسبابها ساهم بقدر كبير في حجب معالم الصورة الواقعية لمشكلة التشرد، هذا إلى جانب عدم وعي المجتمع بأبعاد مشكلة التشرد، وإن كانت هناك بعض البيانات التي جاءت بها بعض التقارير الرسمية، والتي أشارت إلى وجود ظواهر انحراف وسط الأطفال، بدأت تطفو على السطح بشكل متزايد، منها ظاهرة التشرد، وهذا يؤكد أن العراق عرف ظاهرة التشرد منذ زمن ليس بالقصير، إلا أن ذلك لم يثر كمشكلة اجتماعية. (يوسف، السودان، 2016، على رابط الانترنت)

الاسباب التي تؤدي للتشرد:

اولاً: الاسباب الاجتماعية: (على رابط الانترنت، التشرد في السودان)
يعاني مجتمعنا اليوم من نقص حاد في فرص الشغل وانتشار الامية والجريمة والتطرف وانطلقت البوادر الحقيقية لظهور نتائج الفقر والتهميش بعد حرمان قلبي الدخل من الخدمات الاجتماعية لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف.

ثانياً: الاسباب الاقتصادية

الفقر وانعدام القدرة على سد احتياجات الابناء مما يدفعهم الى مغادرة المنزل والضغط على الابناء على اصطحابهم لممارسة التسول وانعدام القدرة عند انهيار المنزل على شراء بيت اخر يضم الاسرة.

ثالثاً: الاسباب النفسية

حالات القلق والخوف المتكرر التي تنتاب بعض الاشخاص المراهقين بسبب سوء الاحوال المعيشية، والحرمان العاطفي والشعور بالاغتراب النفسي داخل الاسرة.

المبحث الرابع : المؤثرات الاجتماعية لتشرد الاحداث

اولاً- التفكك العائلي

26- تمثل الاسرة اللبنة والرافد الاساسي في بنية المجتمع وبناء قاعدته، فقوة المجتمع ومثانته من قوة الاسرة والعكس صحيح، وان الاهتمام بوضعية الاسرة ومكوناتها الداخلية كافراد واحتياجاتها الاخرى تمثل احد العوامل المساعدة في تخطي الكثير من المعوقات التي تقف في طريق التقدم الاجتماعي. حيث يمثل التفكك الاسري احد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية واعاقه تقدمها. (الدباغ ، 2009، ص25)

ثانياً- التسرب المدرسي: (الدباغ ، 2009، نفس المصدر السابق، ص29)

تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي (ترك الدراسة قبل انتهاء مرحلة معينة من التعليم، او ترك الدراسة بعد اكمال نهاية المرحلة الدراسية المقررة) احدى ملامح التفكك الاسري. والناشئة عن اضطرابات التي تعصف بالعائلة والسبب الوضع المادي ومظاهر الفقر والعوز، او السبب الاهمال برعاية الاطفال، كذلك غياب الوعي عند الكثيرين من العوائل في اهمية مواصلة الدراسة بالنسبة لاولادهم وعدم اهتمام الجهات المعنية بالاستفادة من الخريجين بالبطالة وغيرها من هذه الاسباب ومن العوامل التي ساعدت على تفشي ظاهرة التسرب المدرسي هي:

- 1- عدم تفعيل قانون الزامية التعليم والتراخي في تنفيذه. 2- اليتيم والتفريق بين الزوجين.
 - 3- تدني وضع الاسرة المادي وانتشار ظاهرة الفقر. 4- البطالة بين صفوف المتخرجين.
 - 5- تزايد حالات البطالة. 6- ضعف الوعي الثقافي لدى الاسرة في دور التعليم.
- والزام ذوي الطلبة بكلفة الصيانة وترميم المدارس وكذلك تدني الوعي الثقافي للاباء والامهات.⁽²⁶⁾

ثالثاً- العوامل المجتمعية: هناك العديد من العوامل المجتمعية التي ادت الى زيادة مشكلة التشرد لنمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤرة الاولى لاطفال الشوارع والتسرب من التعليم يعتبر من مظاهر الخلل في العملية التعليمية. (موسى، ، 2009_2010)

المؤثرات الاقتصادية في تشرد الاحداث

اولاً - المستوى المعيشي:

نعني به انخفاض مستوى معيشة اسرة الطفل كالفقر والحرمان من الاشياء الضرورية والاساسية التي تحقق نمو سليماً للاطفال. اثبتت بحوث متعددة مدى تأثير ذلك على سلوك الطفل يتخذ الطفل السرقة كوسيلة مشروعه من وجهه نظره لاشباع رغباته التي لم تستطع الاسرة توفيرها له، يدفع ذلك ابنائهم للتحرف في ظل غياب السلطة وتحمل مسؤولياتهم لوحدهم باللجوء الى التسول مثلاً او العمل وهذا يحتم عليهم قضاء ساعات طويلة خارج البيت او البقاء في الشوارع. (الشطر، 2008_2009، ص99)

ثانياً- الحالة المكانية

ويقصد بها المكان الذي يقيم به الطفل مع اسرته، غالباً مايكون السكن غير صالحاً صحياً وكذلك يتسم بالضيق، هؤلاء الاحداث ومنهم المتشردين يقطنون في احياء شعبية مزدحمة

بالسكان، اغلبها بيانات فقيرة تكثر فيها الصبية المتشردين. كل هذه المظاهر قد تدفع الطفل الى النفور منها وبالتالي الهروب والتشرد. (الشرط، نفس المصدر، 2008_2009، ص100)
ثالثاً- الفقر: الذي يجعل الاسرة تدفع بابنائها لممارسة اعمال التسول والتجارة من بعض السلع الهامشية مما يعرضهم للانحرافات ومخاطر الشوارع. (على رابط الانترنت ، اطفال الشوارع)

27- وضع اطفال الشوارع فى العراق: (احمد ، ، 2003 ، ص6)

تتصاعد قضية الاطفال المشردين فى العراق، يوماً بعد يوم اخر، مع تدهور الوضع الامنى والاقتصادى مما يعرض هؤلاء الاطفال الى مخاطر كبيرة سواء باضطرارهم للعمل فى مهن صعبة، باستغلالهم من بعض العصابات فى عملية الاحتيال والسلب حدد المشرع العراقى التعريف القانونى للاطفال الذين يتواجدون فى الشارع فى قانون الرعاية الاحداث رقم 76 لسنة 83 وتعديلاته فى المادة 24 و 20 وتحت عنوان المتشرد ونحراف السلوك فى احدى الحالات التالية:

اولاً- يعد الصغير والحدث متشرداً اذا

- 1 – وجد متسولاً فى الاماكن العامة، و يكن له محل اقامة معين او اتخذ الاماكن العامة مأوى له
 - 2 – متجولاً، صبغ الاحذية او بيع السكائر او ايه مهنة اخرى، كان عمره اقل من 15 عاماً
- لقد اثرت الحروب المستمرة على المجتمع العراقى وتركيبه القىمية والاجتماعية بشكل كبير كل ذلك اثر بشكل كبير على اسرهم وضعف دور العائلة وقد اجبر العديد من الاطفال على العمل مما ادى الى انتشار ظاهرة اطفال الشوارع.

المبحث الخامس: اجراءات الدراسة الميدانية

1- تحديد مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث بأنه " جميع الأفراد الذين يحملون البيانات الظاهرة فى متناول البحث، ويمكن القول ان المجتمع هو مجموع وحدات البحث التى يراد منها الحصول على بيانات تخص الظاهرة التى هى قيد الدراسة ومن أجل تحقيق الأهداف المراد تحقيقها، ينبغى أن يوصف المجتمع وصفاً دقيقاً لكل الصفات الخاصة به". وقد اختاروا الباحثون عينة وفق اسلوب العينة القصدية فقد بلغ حجم العينة (60) مشردة ومشرداً، وتم دراسة (30) مشردة فى دار تأهيل الاحداث للاناث مشردات / الاعظمية و(30) مشرداً فى دار تأهيل الاحداث الذكور المشردين / كراة خارج لامكانية الاجابة عن تساؤلات الاستبانة وهى مجموعة جزئية من العينة.

1- اداة البحث: (استمارة الاستبانة)

وهى احدى الوسائل لجمع المعلومات عن مشكلة البحث وتكون الاستبانة على شكل اسئلة تم صياغتها لتتوافق مع اهداف البحث ليجيب عليها مجتمع البحث وقبل ان تأخذ استمارة الاستبانة شكلها النهائى تم عرضها على اساتذة متخصصين فى قسم الخدمة الاجتماعية للفادة من خبراتهم وملاحظاتهم القىمة فى تعديل بعض فقرات الاستمارة.

2- صدق الاداة:

يعد صدق من الشروط الضرورية التى ييبغى توافرها فى الاداة التى يعتمدها البحث. ويتوقف الصدق على عاملين هاميين هما الغرض من الاداة والفئة او الجماعة التى ستطبق عليها



الاداة ، فقد اتبع الباحثون احد الاساليب المعروفة في التحقق من صدق الاداة، وذلك بعرض الاداة على محكمين من الخبراء المختصين.

3- الوسائل الاحصائية: بعد ان تم تفريغ اجابات المبحوثين في جداول احصائية قاموا

الباحثون بعملية تحليل تلك المعلومات مستعينون بالوسائل الاحصائية الاتية:

1- النسبة المئوية وقد استخدمت في اغلب جداول البحث.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

الخصائص الأولية لعينة الدراسة

1. النوع الاجتماعي

جدول (1)

ت	النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	30	50%
2	انثى	30	50%
	المجموع	60	100%

أظهرت النتائج الإحصائية لعينة الدراسة حول النوع الاجتماعي وكانت نسبة الذكور (50%) بعدد (30) ونسبة الإناث (50%) بعدد (30) الفئات العمري.

2- المرحلة الدراسية

جدول (2)

ت	المستوى العلمي للاب	التكرار	النسبة المئوية
1	بكلوريوس	0	0%
2	اعدادية	18	30%
3	متوسطة	25	66.41%
4	ابتدائية	17	34.28%
	المجموع	60	100%

اظهرت النتائج الاحصائية لعينه الدراسه حول المرحله الدراسيه تبين ان اعلى نسبه كانت (41.66%) كان تكرارها (25) وتليها النسبة (28.34%) وتكرارها (17) اما بلغت نسبه مرحله الاعداديه (30%) كان تكرارها (18) اما بلغت نسبه الادنى صفر وكان تكرارها صفر للمرحله البكلوريوس.

3- مهنة الاب

جدول (3)

ت	مهنة الاب	تكرار	نسبة مئوية
1	كاسب	22	66.36%
2	موظف	18	3%
3	عسكري د	10	67.16%
4	متقاعد	10	67.16%
	عاطل عن العمل	0	0
	المجموع	60	100%



أظهرت النتائج الإحصائية لعينه الدراسة حول مهنة الاب تبين ان اعلى نسبة (36.66%) كان تكرارها (22) اما بلغت نسبة عسكري ومتقاعد (16.67%) كان تكرارها (10) تليها نسبة (3%) وتكرار (18) موظف.

4- المهنة قبل دخول دار الدولة

جدول (4)

ت	المهنة	التكرار	النسبة المئوية
1	بائع متجول	12	20%
2	بائع بسطية	12	20%
3	عامل في محل	6	10%
4	عامل بناء	8	13.34%
5	عاطل	15	25%
6	جمع العلب المستهلكة	5	8.33%
7	اخرى	2	3.33%
	المجموع	60	100%

أظهرت النتائج الإحصائية لعينة الدراسة حول المهنة قبل دخول الدار وكانت اعلى نسبة (25%) وتكرار (15) ويليها كل من بائع البسطية وبائع متجول (20%) وبعده (12) وبلغت نسبة عامل بناء (13.34) كان تكرارها (8) في حين بلغت نسبة (10%) كان تكرارها (6) وبلغت نسبة جمع العلب المستهلكة (8.33) كان تكرارها (5) وتليها نسبة (3.33) كان تكرارها (2).

5- طبيعة المنطقة السكنية

جدول (5)

ت	منطقة السكن	تكرار	نسبة مئوية
1	تجارية	0	0%
2	صناعية	6	10%
3	زراعية	5	8.34%
4	شعبية	16	26.66%
	عشوائية	33	55%
	المجموع	60	100%

أظهرت النتائج الإحصائية لعينة الدراسة حول منطقة السكن وكانت اعلى نسبة (55%) وتكرار (33) فيما تليها شعبية مانسبته (26.66%) وتكرار (16%) في حين بلغت زراعية مانسبته (8.34%) وتكرار (5) في حين بلغت صناعية مانسبته (10%) كان تكرارها (6).

6- مصدر الوضع المعيشي للعائلة

جدول (6)

ت	مصدر المعيشة	تكرار	نسبة مئوية
1	مساعدات إنسانية	7	11.66%
2	ضمان اجتماعي	6	10%
3	تسول	17	28.34%
4	منح وصدقات	30	50%
	المجموع	60	100%

أظهرت النتائج الإحصائية لعينة الدراسة حول حجم السكن وكانت اعلى نسبة (50%) وكانت اغلب العينة من (30) تليها نسبة (28.34%) كان تكرارها (17) تليها نسبة (11.66%) كان تكرارها (7) اما بلغت نسبة ضمان اجتماعي (10%) تكرار (6) نتائج التحليل الإحصائي لاجابات عينة البحث



1. هل تفكر في مستقبلك الشخصي؟

جدول (7)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	44	73.34%
2	كلا	3	5%
3	احيانا	13	21.66%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (73.34%) وتكرار (44) قد اجابوا بنعم ويفكرون في مستقبلهم الشخصي في حين أجاب ما نسبته (21.66%) وتكرار (13) باحيانا يفكرون في مستقبلهم الشخصي حين ما نسبته (5%) كان تكرارها (3) لايفكرون في مستقبلهم الشخصي.

2. سبب دخولك الدار؟

أ- ضغوط الاب

جدول (8)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
.1	نعم	45	75%
.2	كلا	5	8.34%
.3	احيانا	10	16.66%

أوضحت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (75%) وتكرار (45) قد اجابوا بنعم اي بوجود ضغوط الاب في حين أجاب ما نسبته (16.66%) كان تكرارها (10) احيانا اما النسبه (8.34%) وتكرار (5) اجابوا بكلا.

ب - ضغوط الام

جدول (9)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
.1	نعم	34	56.66%
.2	كلا	6	10%
.3	احيانا	20	33.34%

أوضحت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (56.66%) وتكرار (34) قد اجابوا نعم بوجود ضغوط الام في حين أجاب ما نسبته (33.34%) وتكرار (20) باحيانا اما النسبه (10%) كان تكرارها (6).

2. هل تعتقد ان مشاكل البيت جاءت بك الى الدار؟

جدول (10)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
.1	نعم	45	75%
.2	كلا	5	8.34%
3	احيانا	10	16.7%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (75%) وتكرار (45) قد اجابو نعم ان مشاكل البيت جاءت بنا الى الدار في حين أجاب ما نسبته (16.66%) وتكرار (10) باحيانا في حين بلغت النسبه (8.34%) وكان تكرارها (5) قد اجابوا بكلا.



ثانياً:- مشكلات عائلته

3. كيف تصنف اجواء عائلتك
أ- اجواء مصحوبة بالعنف

جدول (11)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
75%	45	نعم	.1
8.34%	5	كلا	.2
16.66 %	10	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (75%) وتكرار (45) قد اجابو نعم ان اجواء مصحوبة بالعنف في حين أجاب أحيانا ما نسبته (16.66%) وتكرار (10) باحيانا وبلغت مانسبته(8.34%) كان تكرارها (5) قد اجابوا بكلا.

ب- عدم تحمل مسؤولية الابوية في البيت

جدول (12)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
70%	42	نعم	.1
11.66%	7	كلا	.2
18.34%	11	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (70%) وتكرار (42) قد اجابو نعم لعدم تحمل مسؤولية الابوية في البيت في حين أجاب ما نسبته (18.34%) وتكرار (11) باحيانا اما النسبه كلا (11.66%) كان تكرارها (7).

ج - ضعف العاطفة الابوية من ناحيتكم

جدول (13)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
25%	15	نعم	.1
31.66%	19	كلا	.2
43.34%	26	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (43.34%) وتكرار (26) قد اجابو احيانا ضعف العاطفة الابوية من ناحيتكم في حين أجاب ما نسبته (31.66%) وتكرار (19) بكلا اما النسبه (25%) كان تكرارها (15) اجابوا بنعم.

4. هل تعرضت من قبل وباستمرار الى ؟

أ- عنف جسدي عندما يغضب الاب و الام منك

جدول (14)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
62%	37	نعم	.1
18%	11	كلا	.2
20%	12	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (62%) وتكرار (37) قد اجابو نعم بتعرضهم الى عنف جسدي عندما يغضب في حين أجاب ما نسبته (20%) وتكرار (12) احيانا اما النسبه (18%) كان تكرارها (11).

ب- ضرب مبرح مستمر



جدول (15)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
%67.68	46	نعم	.1
%6.66	4	كلا	.2
%16.66	10	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (%67.68) وتكرار (46) قد اجابو نعم بوجود ضرب مبرح مستمر في حين أجاب ما نسبته (%16.66) وتكرار (10) احيانا ممن كانوا يتعرضون لضرب مبرح المستمر في حين بلغت نسبه (%6.66) كان تكرارها (4).
ت. تجاوز لفضي مستمر

جدول (16)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
%88	53	نعم	.1
%5	3	كلا	.2
%7	4	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (%88) وتكرار (53) قد اجابو نعم لتجاوز لفضي مستمر في حين أجاب ما نسبته (%7) وتكرار (4) احيانا ممن كانوا يتعرضون لتجاوز لفضي المستمر في حين بلغت ما نسبته (%5) كان تكرارها (3) بكلا .

5. هل والديك ؟
أ. مطلقان

جدول (17)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
%83.33	50	نعم	.1
%16.67	10	كلا	.2
%0	0	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (%83.33) وتكرار (50) قد اجابوا نعم في حين أجاب ما نسبته (%16.66) وتكرار (10) بكلا في حين بلغت النسبه الادنى صفر باحيانا وكان تكرارها صفر.
ب. متخاصمان

جدول (18)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
%50	30	نعم	.1
%25	15	كلا	.2
%25	15	احيانا	.3

جاءت النتائج الإحصائية في الجدول لعينة البحث ان مانسبته (%50) وتكرار (30) قد اجابو نعم والدي متخاصمان في حين أجاب بكلا واحيانا ما نسبته (%25) وتكرار (15).
ج. يعيشان سويه رغم كثره المشاكل بينهما

جدول (19)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
%80	48	نعم	.1
%11.66	7	كلا	.2
%8.34	5	احيانا	.3



جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (80%) وتكرار (48) قد اجابوا نعم يعيشان سويه رغم كثره المشاكل بينهما في حين أجاب ما نسبته (11.66%) وتكرار (7) بكلا في حين بلغت الاجابه باحيانا (8.34) كان تكرارها (5)

6. كيف تشعر وانت بعيد عن عائلتك؟
أ- طمانينة

جدول (20)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	27	45%
2.	كلا	11	18.33%
3.	احيانا	22	36.67%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (45%) وتكرار (27) قد اجابوا نعم يشعر بالطمأنينة في حين أجاب ما نسبته (36.67%) وتكرار (22) باحيانا يشعرون بالطمأنينة في حين بلغت ما نسبة الاجابه بكلا (18.33%) كان تكرارها (11).

ب. قلق

جدول (21)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	24	40%
2.	كلا	21	35%
3.	احيانا	15	25%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (40%) وتكرار (24) قد نعم يشعرون بالقلق في حين أجاب ما نسبته (35%) وتكرار (21) بكلا لايشعرون بالقلق اما في حين بلغت الاجابه باحيانا (25%) كان تكرارها (15).

ج. حرمان

جدول (22)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	36	60%
2.	كلا	4	10%
3.	احيانا	20	30%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (60%) وتكرار (36) قد اجابوا نعم يشعرون بالحرمان في حين أجاب ما نسبته (30%) وتكرار (20) باحيانا في حين بلغت نسبه الاجابه بكلا (10%) وكان تكرارها (4).

د. حقد

جدول (23)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	32	53.33%
2.	كلا	17	28.33%
3.	احيانا	11	18.34%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (53.33%) وتكرار (32) نعم يشعرون بالحقد في حين أجاب ما نسبته (28.33%) وتكرار (17) بكلا في حين ان الاجابه باحيانا بلغت (18.34%) وكان تكرارها (11).



ثالثا: ظروف المعيشة في الدار
7. هل يزورك والديك في الدار؟

جدول (24)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	8	13.33 %
2.	كلا	8	13.33 %
3.	احيانا	44	74%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (74%) وتكرار (44) قد اجابوا احيانا يزورهم والديهم في الدار في حين أجاب ما نسبته (13.33%) وتكرار (8) بكلا واحيانا.
8. هل كنت تضرب لحالات بسيطة من قبل ؟

ا. الاب

جدول (25)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	40	66.66%
2.	كلا	13	21.66%
3.	احيانا	4	6.66%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (66.66%) وتكرار (40) قد اجابوا بنعم يتعرضون للضرب لحالات بسيطة في حين أجاب ما نسبته (21.34%) وتكرار (13) بكلا كانت الاجابه باحيانا الادنى (7%) كان تكرارها (4) كانوا يتعرضون للضرب لحالات بسيطة من قبل الاب.

ب. الام

جدول (26)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	14	23.33%
2.	كلا	42	70%
3.	احيانا	4	6.66%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (70%) وتكرار (42) قد اجابو كلا عدم تعرضهم للضرب من قبل الام في حين أجاب ما نسبته (23.33%) وتكرار (14) بنعم في حين بلغت الحد الادنى بالاجابه باحيانا(6.66%) كان تكرارها(4) من كانوا يتعرضون للضرب من قبل الام.

9. هل اجبرتك عائلتك على العمل؟

جدول (27)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	54	90%
2.	كلا	0	0%
3.	احيانا	6	10%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (90%) وتكرار (54) قد اجابو نعم اجبروني على خوض العمل في حين أجاب ما نسبته (10%) وتكرار (6) باحيانا في حين بلغت ادنى نسبه اجبرتك عائلتك على العمل بكلا صفر وكان تكرارها صفر.

رابعاً:- مشكلات مع الاخرين

10. هل كنت تعاملون من والديك بعنف اكبر بالمقارنة مع اخوتك الاكبر منك او الاصغر منك؟



جدول (28)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
70%	42	نعم	1.
11.66%	7	كلا	2.
18.34%	11	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (70%) وتكرار (42) قد اجابو نعم بمعاملتهم بعنف اكبر بالمقارنة مع اخوته الاكبر منه او الاصغر منه في حين أجاب مانسبته (18.34%) وتكرار (11) باحيانا في حين بلغت الاجابه بكلا (11.66%) كان تكرارها (7) 11. هل هناك تميز من والديك في المعاملة بين الذكور والاناث ولصالح الذكور من قبل؟

جدول (29)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
62%	37	نعم	1.
18%	11	كلا	2.
20%	12	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (62%) وتكرار (37) قد اجابو نعم بوجود تميز في المعاملة بين الذكور والاناث ولصالح الذكور من قبل الاب في حين أجاب ما نسبته (20%) وتكرار (12) باحيانا في حين بلغت ما نسبته بكلا ادنى نسبة (18%) كان تكرارها (11).

12. هل تشعر بالضيق عندما تشاهد اقربائك في الشارع؟

جدول (30)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
73.34%	44	نعم	1.
13.33%	8	كلا	2.
13.33%	8	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (73.34%) وتكرار (44) قد اجابو نعم يشعرون بالضيق في حين أجاب ما نسبته (13.33%) وتكرار (8) بكلا واحيانا.

خامسا:- الانحرافات السلوكية العائلية

13. هل كان الاب او الام يتناول المسكرات

جدول (31)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
8.34%	5	نعم	1.
33.33%	20	كلا	2.
58.33%	35	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (58.33%) وتكرار (35) قد اجابو احيانا يتناول الاب او الام او ولي الامر المسكرات في حين أجاب ما نسبته (33.33%) وتكرار (20) بكلا في حين تلتها ما نسبته (8.34%) كان تكرارها (5).

14. هل ارتكب احد افراد عائلتك الجريمة؟

جدول (32)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
20%	12	نعم	1.
33.33%	20	كلا	2.
46.67%	28	احيانا	3.



جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (46.67%) وتكرار (28) قد اجابوا احيانا يرتكب احد افراد العائلة جريمة في حين أجاب ما نسبته (33.33%) وتكرار (20) بكلا عدم ارتكاب جريمة في حين بلغت نسبه بنعم عدم ارتكاب جريمه (20%) كان تكرارها (12).

16. هل يزورك احد افراد عائلتك داخل دائرة الاصلاح ؟

جدول (33)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	39	65%
2.	كلا	8	13.33%
3.	احيانا	13	21.67%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (65%) وتكرار (39) قد اجابو نعم يؤكدون زيارة احد افراد عائلتك داخل دائرة الاصلاح في حين أجاب ما نسبته (21.67%) وتكرار (13) احيانا وفي حين بلغت نسبه (33.33%) كان تكرارها (8).

17. كيف تنظرون الى المستقبل ؟

أ- بخوف

جدول (34)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	45	75%
2.	كلا	8	13.33%
3.	احيانا	7	11.67%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (75%) وتكرار (45) قد اجابو نعم في حين أجاب ما نسبته (13.33%) وتكرار (8) كلا في حين بلغت نسبه الاجابه باحيانا (11.67%) كان تكرارها (7) ممن كانوا ينظرون الى المستقبل.

ب. بثقة

جدول (35)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	8	13 %
2.	كلا	8	13 %
3.	احيانا	44	74%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (74%) وتكرار (44) قد اجابو احيانا في حين أجاب ما نسبته (13%) وتكرار (8) بنعم وكلا من كانوا ينظرون الى المستقبل.

18. ماذا ستفعلون بعد اطلاق سراحكم

أ- العوده الى نفس عائلتي السابقة

جدول (36)

ت	الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
1.	نعم	33	55%
2.	كلا	12	20%
3.	احيانا	15	25%

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (55%) وتكرار (33) قد اجابو نعم لرغبتهم بالعودة الى عائلاتهم في حين أجاب ما نسبته (25%) وتكرار (15) باحيانا في حين بلغت نسبه الاجابه بكلا (20%) كان تكرارها (12).

ب.العودة الى احد الاقارب



جدول (37)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
25%	15	نعم	1.
50%	30	كلا	2.
15%	15	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (50%) وتكرار (30) قد اجابو بكلا وعدم رغبتهم بالعودة الى اقاربهم في حين أجاب ما نسبته(25%) وتكرار (15) بنعم في حين أجاب احياناً ما نسبته (15%) وتكرار (15).

ج. البحث عن عمل مقبول اجتماعيا

جدول (38)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
81.66%	49	نعم	1.
3.34%	2	كلا	2.
15%	9	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (81.66%) وتكرار (49) قد اجابو نعم برغبتهم في البحث عن عمل مقبول في حين أجاب ما نسبته(15%) وتكرار (9) احياناً في حين كانت نسبة الاجابه بكلا (3.34%) كان تكرارها (2).

د. افضل البقاء في دائره الاصلاح

جدول (39)

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات	ت
11.67%	7	نعم	1.
80%	48	كلا	2.
8.33%	5	احيانا	3.

جاءت النتائج الإحصائية لعينة البحث ان مانسبته (80%) وتكرار (48) قد اجابو كلا في البقاء في دائره الاصلاح في حين أجاب ما نسبته(11.67%) وتكرار (7) بنعم في حين أجاباحياناً ما نسبته (8.33%) كان تكرارها (5) ممن يفضلون البقاء في دائرة الاصلاح .

النتائج والتوصيات والمقترحات

- 1- انشاء وزاره متخصصه بالفقراء بعيدا عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعيه
- 2- ايجاد طرق وسبل لاستيعاب المتسولين في العمل ولو كان ذلك في الاعمال الخاصه بجمع النفايات والنظافه وغيرها.
- 3- زياده المخصصات اللازمه لعلاج هؤلاء المتسولين ورعايتهم اجتماعيا ونفسيا.
- 4- اجراء ابحاث ودراسات ميدانيه لظاهرة التسول على المستوى الوطني وتاسيس قاعده للبيانات والمعلومات في هذا المجال وذلك لمتابعه هذه الظاهره والتخطيط لمكافحتها.

المصادر

1. على رابط الانترنت، <http://titootatoo.yoo7.com/t5-topic04,am> ، 8:0482011:
2. على رابط الانترنت، مفهوم الدور vb.elmstba.com
- 3- على رابط الانترنت ، الاسرة [arm.wikipedia<org//https:](https://arm.wikipedia.org/)
- 4- على رابط الانترنت: دور الاسرة في امن المجتمع www.assakina.com



<https://www.facebook.com/co.57mmffaa/posts/8642468035973>
10/

- 5- القصاص ، مهدي محمد ، علم الاجتماع العائلي ، العراق ، سنة 2008 ، ص 17 .
6-www.f.iraq.com - على رابط الانترنت ، مفهوم الانحراف والتشرد ،
7-arm.wikipedia.org //hattps: - على رابط الانترنت، علم الاجتماع
8- الهواري ، بن عيسى ، الصراع الاسري وعلاقته بتشرد الابناء ، الجزائر ، سنة 2013-
2014، ص 15.
9- كاظم، ميسم ياسين عبيد، دور العنف العائلي في تشرد الاحداث، رسالة ماجستير، العراق،
2009، ص14.

10- على رابط الانترنت ، الخدمة الاجتماعية في Arabs.tech.blogspot.com
رعاية الاحداث

11- على الانترنت ، قانون رعاية الاحداث www.iraq.lg.low.org

12- البياتي ، صبا حسن عبد علي ، دور التفكك العائلي في جنوح الاناث ، العراق ، سنة
2012م ، ص 12 .

Elena Volpi, Street Children: Promising Practice and Approach, 13-
institute, USA, Washington, 2002, p3. World Bank

14-www.althakafaaladeda.com - على رابط الانترنت، الربيعي، ماجد زيدان، اطفال
الشوارع في العراق

15-mawdoo3.com - على رابط الانترنت ، ناتاشا عيسى ، تعريف اطفال الشوارع،

16- اسماعيل، ياسر يوسف، المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيتهم الاسرية،
مصدر سابق، 2009، ص9.

17- الهواري ، بن عيسى ، الصراع الاسري وعلاقته بتشرد الابناء، الجزائر ، سنة 2013-
2014، ص 15.

18- الجبالي، حمزة، مشاكل النمو عند الطفل والمراهق وطرق تغذيته، دار اسامة للنشر
والتوزيع، 2005، عمان، ص39-40.

19- محمد، ادريس، وخماس احمد البياتي، الحرمان من عاطفة الابوين وعلاقته بالسلوك الذي
لدى المراهقين، 2002، ص61

20- نعيمة، سعودي، السلوك العدوانى عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا ، بسكره ، سنة
2014 ، ص10

21- العيسوي، عبد الرحمن ، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار راتب الجامعية، بيروت
لبنان، ص275.

22- السيد، سميرة احمد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، 1998، ص64.

23- الخشاب، سامية، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة، دار المعارف، القاهرة، ط1،
1982، ص144.

24- يوسف ، حسن محمد، ازمة التشرد في السودان المفاهيم ومقترحات الحلول ، السودان ، عام
2016 ، على رابط الانترنت

http://www.ashorooq.net/index.php?option=com_content&id=23077:2012-04-09-14-46-08&Itemid=33

25- على رابط الانترنت ، التشرد في السودان: www.Moussiac.Com



- 28- الدباغ ، قاسم عبود ، التسول والانحراف عند الاطفال في العراق ، العراق ، سنة 2009م ، ص25.
- 29- نفس المصدر السابق، ص29.
- 30- موسى، محمود احمد السيد احمد ، دور الخدمة الاجتماعية في مواجهه ظاهرة اطفال الشوارع سنة 2009_2010،
- 31- الشطر ، ربيهة ، التطورت الاجتماعية لاطفال الشوارع ، جزائر ، سنة 2008_2009. ص99.
- 32- نفس المصدر، ص100.
- 33- على رابط الانترنت ، اطفال الشوارع : <https://ar.wikipedia.org>
- 34- مظفر جواد احمد ، سيكولوجية اطفال الشوارع، العراق ، سنة 2003 ، ، ص6



ور إدارة الجامعة المستنصرية واساتذتها في التصدي لانحرافات الامن الفكرى للطلبة

الاستاذ المساعد الدكتور : صفاء عبد الرسول عبد الامير الابراهيمى

تدرىسى فى قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية / الجامعة المستنصرية .

Dr.safaa.aa74@gmail.com

الكلمات المفتاحية : ور إدارة الجامعة المستنصرية ، التصدي لانحرافات الامن الفكرى

المستخلص

يهدف البحث الحالى الى تعرف :

1- مستوى الامن الفكرى لدى طلبة الجامعة .

2- ور إدارة الجامعة فى التصدي لانحرافات الامن الفكرى من وجهة نظر اساتذتها.

3- ور الاستاذ الجامعى فى التصدي لانحرافات الامن الفكرى من وجهة نظر طلبته .

تألفت عينة البحث من (100) تدرىسى وتدرىسية للدراسات الصباحية و (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية فقط للعام الدراسى (2018-2019) من التخصصات العلمية والانسانية ، تم اختيارهم بطريقتة عشوائية بسيطة . لتحقيق أهداف البحث قام الباحث

1- ببناء استبانة للتعرف على مستوى الامن الفكرى للطلبة من وجهة نظر اساتذتهم ، تألفت من سؤال عن مستوى الامن الفكرى هل هو مرتفع لدى طلبة الجامعة ام متوسط او منخفض.

2- مقياس(ور إدارة الجامعة فى التصدي لانحرافات الامن الفكرى لطلبتها من وجهة نظر أساتذتها) .

3- مقياس (ور الاستاذ الجامعى فى التصدي لانحرافات الامن الفكرى لطلبته).

وتم تحليل البيانات الوسائل الاحصائية (الاختبار التائى لعينة واحدة والاختبار التائى لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون) واطهرت نتائج البحث:

1- ان النسبة الاغلب من طلبة الجامعة المستنصرية لديهم أمن فكرى بمستوى متوسط يميل الى الانخفاض .

2 - ان إدارة الجامعة تؤدي الدور المناط بها فى التصدي لانحرافات الامن الفكرى من خلال برامجها التعليمية ومؤسساتها المتنوعة

3- ان الاستاذ الجامعى يؤدي دوراً كبيراً ومميزاً فى تصديه للانحرافات الفكرية وتعزيز الامن الفكرى لطلبته من خلال الادوار التى يقوم بها وتفاعله المباشر مع طلبته وادراكه لدوره فى ذلك

وفى ضوء نتائج البحث اوصى الباحث بعض التوصيات واقترح بعض المقترحات .



The current research aims to know:

- 1-The level of intellectual security for university students.
- 2-The role of the university administration in addressing the deviations of intellectual security from the viewpoint of its professors.
- 3- The university professor's role in addressing the deviations of intellectual security from the point of view of his students.

The research sample consisted of (100) male and female teachers for morning studies and (200) male and female students from Al-Mustansiriya University for morning studies only for the academic year (2018-2019) from the scientific and humanitarian specializations, who were chosen in a simple random way. To achieve the research objectives, the researcher undertook

- 1- By building a questionnaire to identify the level of intellectual security for students from the point of view of their professors. It consisted of a question about the level of intellectual security, is it high among university students, medium or low.
- 2- Scale (the role of the university administration in addressing the deviations of the intellectual security of its students, from the viewpoint of its professors).
- 3- Scale (the role of the university professor in addressing the deviations of the intellectual security of his students).
- 4- The data were analyzed by statistical means (the T-test for one sample and the T-test for two independent samples and the Pearson correlation coefficient), and the results of the research showed:

1- The majority of Al-Mustansiriya University students have an average level of intellectual security that tends to be low.

2- The university administration plays the role assigned to it in confronting the deviations of intellectual security through its educational programs and its various institutions

3-The university professor plays a great and distinctive role in confronting intellectual deviations and enhancing the intellectual security of his students through the roles he plays and his direct interaction with his students and his awareness of his role in that.

In light of the research results, the researcher recommended some recommendations and suggested some proposals.

مشكلة البحث :

الامن الفكرى مفهوم يشر الى كل ما يحقق الطمأنينة على سلامة الاعتقاد والفكر والتفاعل مع باقى الثقافات ، التصدى لكل مظاهر الانحراف الفكرى فى نفس الافراد ومجتمعاتهم ، و الاطمئنان لسلامة الفكر من الانحرافات التى تشكل تهديداً للأمن الوطنى أو أحد مقوماته الأخلاقية،أو الفكرية، أو العقائدية، أو الثقافية، أو الأمنية ، او جميع هذه المقومات.

ومن خلال الملاحظة بمفهوم الامن الفكرى نرى انه يرمى الى تحقيق حماية كاملة لفكر الانسان من الخروج عن كل ماهو مألوف ومتعارف عليه فى مجتمع معين ، وانه معنى بمواجهة كل معتقد متطرف وما يرافقه من سلوك يتنافى مع ماهو شائع فى المجتمع .

لذا يمكن ان يعد الامن الفكرى (الاية عمل) يأخذ على عاتقه حماية المجتمعات من المخاطر الفكرية التى من المحتمل ان يتعرض لها ، ويضمن الوقاية و السلامة من الانحرافات والسلوكيات السلبية التى تلحق الأذى بالافراد ، وحفظ الاستقرار البلاد من كل ما يهدد اوضاعها الداخلية كالاضطرابات والتيارات الفكرية الشاذة التى تفسد الحياة و تثير الفوضى. (الثوينى و محمد ، 2013: 46)

ومن الملاحظ فى الونة الاخيرة سرعة انتشار الأفكار المغايرة لمعتقدات المجتمعات وأمكانية وصولها إلى كل أفرادها بدون حاجز او قيد ، مع امكانية نشر أي فكرة على الصعيد المحلى والاقليمى والدولى، والترويج لما هو مزعزع للأمن الفكرى من هذه الافكار، ابتداءً من الدعوة الى عدم التمسك بالقيم السليمة للمجتمع وانتهاءً الى استغلال افراده لتنفيذ أعمال ارهابية وخاصة فى المجتمعات التى عانت من مشكلات حادة فى أمنها الفكرى . وكل ذلك يجرى بسهولة نظراً للتقدم الهائل فى استخدام الإنترنت، ووسائل الاتصال الاجتماعى، ومواقع التواصل الاجتماعى وبصورة يصعب السيطرة عليها. (الحوشان ،2015: 98)

وانحراف الامن الفكرى من اكبر المخاطر التى تهدد الامن لأي مجتمع بصورة او بأخرى ويعد بداية الانزلاق عن الطريق القويم التى تسعى هذه المجتمعات للحفاظ عليه من خلال مؤسسات تنشئتها ، وفي مقدمة ضحايا هذه الانحرافات الفكرية هم فئة الشباب ومنهم (الشباب الجامعى) كونهم يمتلكون حماساً كبيراً لتقبل كل ماهو مختلف من افكار جديدة يقابلها قلة خبرة يمكن بواسطتها تمييز ماهو متجدد من الفكر أصيل وما هو ضار منه ، وفي هذا الصدد أشارت دراسات مثل دراسة (المالكي2009) و دراسة (عيد والعليانى2019) الى وجود انخفاض فى أدراك الطلبة لمفهوم الامن الفكرى ووعيمهم به.

والمتبع لمظهر طلبة الجامعة وسلوكهم بصورة عامة يلاحظ تأثر هذه الشريحة بما يعرف (بتقافة المسخ) لدى الاغلب منهم ، تلك الثقافة التي تتحول ثقافات المجتمعات بموجبها إلى مجرد مسخ من مكونات ثقافات أخرى بشكل لا تتفاعل فيه هذه المكونات الاصلية مع بعضها البعض على أساس أن معظمها لم ينبع من داخل المجتمع ذاته ، وإنما هي اخترقته بطريقة أو بأخرى خاصة وأن المجتمعات تتمايز بما يحمله أفرادها من شخصية وطنية .

لذا بات الأمن الفكري هاجساً و مطلباً وطنياً وعالمياً وكذلك رؤية استراتيجية يتوجب على جميع أفراد المجتمع تحصيلها، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف مستوياتها مسؤوله عن تحقيق الأمن الفكري والحفاظ عليه من الانحرافات ، وفي مقدمتها المؤسسات الجامعية، لما لها من دور محوري بترسيخ الأمن الفكري وحمايته من الانحراف من خلال مجموعة من الاجراءات ، كونها جزء من المنظومة التربوية للمجتمع، تخدم أبناءه من خلال بيئة تعليمية تحفز الطلبة للتمسك بكل ما هو سليم واصيل مع مراعاة التجديد ، ولا يتوقف دورها ايضاً عند قضية التعليم بل يتعداه إلى رفع مستوى الوعي الفكري لدى فئة الشباب الجامعيين . وبناءً على ما تقدم تنحصر مشكلة الدراسة الحالية بالاجابة عن السؤال (ما دور الجامعة في التصدي لانحرافات الامن الفكري لطلبتها من خلال ادارتها وأساتذتها؟) .

أهمية البحث :

يعد الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأساس وجودها واستمرارها ، كما أصبحت مسألة الأمن الفكري من المواضيع الحيوية والمهمة والمؤثرة في حياة الشعوب ومستقبل الأمم، لكونها مسألة حاسمة وأساسية ، ولا مناص من مواجهتها في ظل معطيات الأوضاع التي تعيشها مجتمعاتنا وما أفرزته من توترات أدت إلى بروز ظاهرة الانحراف الفكري . (الحوشان،2015: 233)

وتنطلق أهمية الأمن الفكري من أهمية أمن الشامل للمجتمع والدولة ، وهو مطلب رئيس لحياة مستقرة، فحاجة الإنسان أن يعيش آمناً من الحاجات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها في شتى جوانب الحياة ، وتعتبر الحاجة للأمن الفكري من أبرز الحاجات وأهمها في عصرنا الحالي ، لأن الدوافع المتعددة لممارسة الجريمة ومنها الجرائم الإرهابية المنتشرة في العالم والتي عانى منها مجتمعنا العراقي، تنطلق من فكر الإنسان ونوع تصورات وقناعاته، وخاصة مع ازدياد المؤثرات الفكرية بعد التقدم الكبير في تقنيات الاتصال والإعلام ووسائل التواصل الإلكترونية .

فالأمن الفكري أساس لتحقيق الاستقرار والأمن الوطني في ظل تبني المجتمعات الثقافة اللاتسامح والتعصب والتطرف، فالممارسات غير السوية والسلوكيات الخاطئة التي أصابت بعض الفئات في مجتمعنا ، والتي انتجت غلًوً وتطرف في الفكر وانحلال في القيم والاتجاهات، وصلت إلى العنف الدموي هذا العنف ليس بين الأديان والمذاهب والقوميات المتعارضة فحسب بل داخل المجتمع الواحد ناتج من غياب للأمن الفكري وثقافة الإنسان من الانغلاق والانعزالية، وتفتح له قنوات للتواصل . (الحوشان،2015: 76) لذا يعد الأمن الفكري خطوة مهمة لتنظيم الافكار الانفعالات و راب الاختلافات المذهبية والفكرية والدينية والعلاقات المتصدعة وتنمية الثقة المتبادلة بين افراد المجتمع .



ويعد تحسين الأمن الفكري للطالب الجامعي غاية في الأهمية وخاصة بما نواجهه اليوم العديد من تحديات، ولا سبيل لمواجهة ذلك التحدي إلا من خلال المؤسسات التربوية التي تواكب هذه التحديات المعاصرة وتستطيع مواجهتها، بل وتجعل من الأجيال القادمة أجيالا آمنة محصنة ضد الأفكار الهدامة والتيارات الفاسدة مع التمسك الشديد بثوابت ومعتقدات، لما لها من أثر واضح على أمن الفكري. (بن خليوي، 2018: 307)

" فالامن في محيط البيئة الأكاديمية يتخطى حاجز التأمين المادي ليشمل الأمن الفكري والعاطفي للطلبة ، إذ يمكنهم من التفكير والبحث والتساؤل بحرية حول ما يتعلمونه، أو حتى أن يخطئ ولكن في ظل بيئة أكاديمية آمنة، كما أنه يعطي الحرية للطالب أن يتخذ مواقف مضادة للسياق العام للمجتمع دون أن يتم تجريمه ، كما يمكنه التعاطف مع أفكار الآخرين والتسامح مع الافكار المختلفة والشاذة عن سياق المجتمع، وحيث إن الأمن الفكري يظهر تلك الأفكار لدى الطالب، مما يعطي للمربين الفرصة للسعي لتغيير تلك الأفكار وتصحيحها بشكل عقلائي ومنطقي، تشجيعه على تقييم الأفكار، وبناء المعارف ، والاستكشاف ، والسعي الدؤوب وراء الحقيقة " ، وقد أشارت نتائج دراسات عديدة إلى خطورة الانحراف الفكري الناتج من قصور في مستويات الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الجامعية بصورة خاصة، منها نتائج دراسة (الكلبي، 2010، ودراسة (الدوسري، 2012) ودراسة (بن خليوي ، 2018)

وتعد العملية التعليمية خاصة في الجامعات صاحبة الدور الأكبر في تحقيق الأمن الفكري للشباب، وتحسينهم ضد هذه الأفكار المنحرفة، كون هذه المؤسسات تأخذ على عاتقها بناء شخصية الطالب بجوانبها (المعرفية والوجدانية والمهارية) وبصورة متوازنة ومتكاملة وبنفس الدرجة من الاهتمام وعدم التركيز على جانب معين واهمال الجوانب الاخرى او اعطائها اهمية اقل من غيرها لان ذلك سوف يشكل خلافا واضحا في الشخصية الانسانية ونقص بها شخصية الطالب وبالتالي قد يكون هذا الخلل مدمرا لها مما ينعكس بصورة سلبية على تصرفات الطالب وسلوكه ويعود بالضرر على المجتمع . كما تعد مؤسسات التربية و التعليم في أغلب المجتمعات، وسائط لترجمة الأهداف الاجتماعية إلى واقع حي تتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع، وإذا تم الرجوع إلى النظم السياسية التربوية لمجتمع ما، يلاحظ أنها وضعت وفق صيغ محددة ترتبط بأهداف وتطلعات المجتمع، ومن المعروف أن هذا المجتمع حينما يسهم في دعم هذه المؤسسات التربوية التعليمية بما فيها الجامعة يساهم في تعزيز دور التربية في رقي واستقرار المجتمعات الإنسانية، لأن المؤسسات الجامعية و التربوية تتحمل مسؤولية أداء وظائفها ومسؤولياتها أمام المجتمع من حفاظ على تقاليد المجتمع وعلى ثقافته، وعلى تنشئة أفراده وضبط سلوكهم على الاحترام والتقدير بالنظم والقوانين المعمول بها في الدول، ويعد التعليم بكافة مؤسساته المنتشرة في أنحاء العالم، وبكواده التعليمية ومناهجه، التربوية المتفاعلة مع حاجات النشئ المعاصرة ومتطلباته المتنامية من أهم الضروريات الاجتماعية التي توفر للمجتمع حاجاته الضرورية وأن من أبرزها: توفير الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع. لذا فالجامعة تقع عليها مسؤولية كبرى في حماية الطلاب من تأثيرات الغزو الفكري، والتأثير الثقافي، وذلك من خلال إكسابهم المعايير والقيم والمثل الخلقية، والقوة الحسنة، من خلال إرشادات الأساتذة، ومراقبة سلوك الطلاب وتصرفاتهم، وملاحظة ما يطرأ عليهم من تغيرات جسيمة أو عقلية أو نفسية، وإيجاد العلاج المناسب لكل حالة، يمكن أن يعدل أي خلل في السلوك مما يؤمن مجتمعا آمنا متماسكا.(طاش، 1993: 20)



وبناءً على ذلك تكون الجامعة عبارة عن تجربة حياتية متكاملة يعيشها الطالب خلال سنوات دراسته فيها بكل تفاصيلها بما يحصنه من الوقوع فريسة الهجمات الفكرية المنحرفة ، إذ اكدت العديد من الدراسات ما للجامعات من دور من حماية الامن الفكري لطلبتها من خلال وسائلها المتنوعة . حيث اظهرت دراسة (العتيبي، 2007) ودراسة (ابو عراد 2010) ودراسة (الانزاري 2011) ودراسة (الهجهوج، 2011) ودراسة (هوارى وعدون 2011) ودراسة (الثويني و محمد، 2013) ودراسة (عبد الحسين 2017) أن تحقيق الأمن الفكري للطلبة يسهم بحماية المكتسبات الهامة والضروريات العظيمة كالحفاظ على (الدين وثوابت العقيدة)، وأن الإخلال بالأمن الفكري يلحق أضراراً بكافة فئات المجتمع دون استثناء، وأن العديد من الآثار السلبية للانحراف الفكري والتي تضر الفرد والمجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، كما تبين جهود المؤسسات التعليمية في تحصين طلابها من الفكر المنحرف وتوعيتهم بآثاره المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع .

كما ركزت دراسات اخرى على دور المناهج الدراسية المصاغة بشكل صحيح في تعزيز وتصويب مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة واقتراح الأدوار التي يمكن أن تقدمها المناهج الدراسية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة في المستقبل كدراسة (الربيعي، 2009) عن دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري ، ودراسة ناكبوديا (Nakpedia, 2010) ، التي هدفت إلى التعرف على موضوع السلامة والأمن في التعليم والاحتياجات التربوية.

وإيماناً من الباحث بأهمية موضوع الأمن الفكري الذي بات في العصر الحاضر أمراً ضرورياً لمستقبل الأفراد واستقرار المجتمعات، خاصة أن طلبة الجامعة من الفئات الأكثر استهدافاً وتأثراً بالأفكار المنحرفة . يرى ضرورة الاهتمام بطلبتها من خلال ماتقدمه من اجراءات وما يقوم به اساتذتها من ادوار لمنع الانحرافات الفكرية .

ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية بمجموعة من الاعتبارات النظرية والتطبيقية تتمثل فيما يلي :

1- ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى (الوطني، الاجتماعي، القومي)، وأنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها .

2- أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى زيادة في التنافر بين أفراد المجتمع الواحد، مما يعرض المجتمع الى صراع فكري ومذهبي، لذا فمن الأهمية أن تعمل الجامعات على تعزيز الأمن الفكري لطلبتها.

3- الافادة من الدراسة الحالية ومقاييسها في المساعدة عن كشف الانحرافات في الأمن الفكري ومواجهة هذه الانحرافات في الاوساط الجامعية والمجتمعية .

4- قلة عدد الدراسات العراقية (على حد علم الباحث) التي ركزت الضوء على دور الجامعة واساتذتها في مواجهة انحرافات الامن الفكري .

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف :



1- مستوى الامن الفكرى لى طلبة الجامعة .

2- دور إدارة الجامعة فى مواجهة انحرافات الامن الفكرى من وجهة نظر اسانذتها.

3- دور الاساذ الجامعى فى مواجهة انحرافات الامن الفكرى من وجهة نظر طلبته .

حدود البحث : تحدد البحث الحالى باساذة وطلبة الجامعة المستنصرىة للعام الدراسى (2018-2019) من الذكور والاناث والتخصصات العلمىة والانسانىة.

تحديد المصطلحات : سىقوم الباحث بتعريف المصطلحات التى تشكل محاور البحث الاساسىة وهى الامن الفكرى ، الانحرافات .

الامن الفكرى : عرفه كل من :

– الثوینى ومحمد(2013): بأنه "الحالة التى یسود فیها الشعور بالطمأنینة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب، وإختفاء اسباب الخوف على الحیاة". (الثوینى ومحمد، 2013)

– بن خلیوى(2018): بأنه "سلامة فكر الطالب الجامعى من الافكار الخاطئة والانحرافات الفكرىة وشعوره بالانتماء والوطنىة ویتمثل فى القیم الانسانىة كتقبل الاخر وعدم الشعور بالتهديد والاقصاء" (بن خلیوى، 2018: 307-308)

ویعرفه الباحث نظریاً: بأنه اتساق المعرفى للافكار وللمعتقدات التى یحملها الافراد مع ما موجود فى ثقافتهم من قیم واتجاهات ومعتقدات مقبولة فى مجتمعاتهم ، وابتعادهم عن الشوائب الثقافىة التى تهدد هذا الاتساق المعرفى بما یشكل خطراً على ثقافة البلدان وامنها .

ویعرفه إجرائیا بأنه الدرجة التى یحصل علیها المستجیب من خلال اجابته على مقیاس الامن الفكرى .

الانحراف الفكرى: عرفه كل من :

– الحنش (2005) : بأنه "انحراف الافكار والمفاهیم والاهداف او المدركات عن ما هو متفق علیه من معاییر وقیم ومعتقدات سائدة فى المجتمع . (الحنش ، 2005 : ص459)

– طاشكندى (2016) : بأنه " اختلال فى فكر الانسان وقیمه الروحىة والاخلاقىة التى تدفعه للإضرار بالمجتمع وتفكیک وحدته". (طاشكندى ، 2016 : ص3)

ویعرفه الباحث بأنه (انتهاك للمألوف من المعاییر الفكرىة السائدة فى المجتمع ، نتیجة تلوث فكر الفرد ، بانطباعات ، وتصورات ، وآراء غرىبىة عن كل ما هو اصیل فى المجتمع الذى نشأ فیهِ)

الفصل الثانى (أدبیات ودراسات سابقة)

مفهوم الأمن الفكرى : تسعى المجتمعات ان تحیا حیاة مستقرة و أن یعیش الناس فى بلدانهم آمنین وفى مجتمعاتهم مطمئنین على مكونات أصلاتهم ، وثقافتهم النوعىة ومنظومتهم الفكرىة، والأمن



الفكري احد الركائز الأساسية لأي مجتمع ، وهو يمثل وجود قيم وتصورات تنتج ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس . ومفهوم الأمن الفكري في الإسلام مستمد من الكتاب والسنة فهما مصدر الأمن الفكري لديها، ولذا عرفه البعض " بأنه الحالة التي يعيش فيها المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصلاتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة". الأمن في اللغة: يعني " الطمأنينة وهو ضد الخوف ، وقيل : هو عدم توقع المكروه في الزمن الآتي أو الحاضر"، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والقلق والاضطراب اما الأمن اصطلاحاً : فيعني اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة بالدنيا ولا يخافوا على أموالهم ودينهم ونسلهم من التعدي عليهم بدون وجه حق. فالحياة لا تصلح ولا تستقيم بدون أمن ، والحضارة لا تزدهر بغير أمن ، فإذا ساد الأمن والأمان في المجتمع أطمأنت النفوس ، وهدأت القلوب وانصرفت إلى العمل المثمر والإنتاج الذي ينشر الرخاء في ربوع البلاد فتتسع الأرزاق وتزيد البركات وتقل الأزمات والفتن والقلقل .(اللويحق،2005: 59)

أهمية الأمن الفكري للمجتمع :يعد الأمن الفكري مطلب أساسي لكل أمة ويأتي على رأس قائمة الغايات الهامة وبذلك تكون حماية المجتمع عامة والشباب خاصة في البلاد من الأفكار الدخيلة الهدامة واجب شرعي، وفريضة . ويمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري في الآتي :

- 1- يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية .
- 2- اذا غاب الأمن الفكري اختل الأمن في جميع فروع الاخرى .
- 3- أن فكر الأمة يستمد جذوره من عقيدتها ومسلّماتها وثوابتها وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها.
- 4- أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للتطور والابداع ونمو حضارات المجتمعات وثقافتها.
- 5- إن مصادر تهديد الأمن الفكري متعددة وتأتي أحيانا كثيرة من جماعات التطرف والتشدد الفكري، ومثيري الفتن ودعاة التفرقة (الدعيم،2005: 14-15) .

أهداف الأمن الفكري : يهدف تحقيق الامن الفكري الى العديد من الاهداف منها الآتي:

- 1- غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله ثم للامة والوطن .
- 2- ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف .
- 3- تحصين أفكار الناشئة من التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة.
- 4- تربية الفرد على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق من الباطل والنافع من الضار.
- 5- إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف .
- 6- ترسيخ مبدأ الإحساس بالمسؤولية إتجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته . (الجحني، 2011: 36)



مهدهات الأمن الفكر : أولا: حملات التشويه: وتتمثل في محاولة تشويه عقائد المسلمين وفي مقدمة ذلك محاولات (النيل من القرآن الكريم و تشويه السنة النبوية ومحاولات النيل من شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومحاولة تشويه التاريخ الإسلامي إضافة إلى محاولة زعزعة الإيمان بالغيب عند المسلمين والعمل على انتقاص و تشويه نظام الحياة الإسلامية.

ثانيا: إحياء النزعات الجاهلية التي لا تتفق مع تعاليم الإسلام. ثالثا: الدعوة إلى التحلل والإباحية: من أجل طعن الأمة في أخلاقها وقيمها .

رابعا: التأثير في نظم التعليم والثقافة من خلال الدعوة إلى إضعاف العلاقة بين المسلمين بقطع الروابط الثقافية وإحياء الثقافات الجاهلية، و الدعوة إلى العامية، و إلى عدم تطوير اللغة الفصحى مع ومحاولة إشغال المجتمعات بالقشور، وإهانتها عما يفيد وينفع .

خامسا: إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين بل حتى مع المخالف وعدم إيضاح جوانب الخطأ والتأزم وأسباب الجنوح والانحراف فيها.

سادسا: الابتعاد عن علماء الأمة المعترين وترك الإقتداء بهم ، وعدم الأخذ بعلمهم ومنهجهم واستنباطهم وخاصة في نوازل الأمة التي يحتاج النظر فيها إلى فهم دقيق وعلم وافر واستنباط صحيح .

سابعاً: الجهل وأنصاف المتعلمين وعدم الفهم الصحيح والتقصير في مصدر التلقي السليم والانسحاق وراء التعصب المقيت والتحزب المذموم .(رشوان، 2000 : 43)

أساليب تعزيز الأمن الفكري في المجتمع : الأمن الفكري ليس فقط مسؤولية السلطات المعنية بالأمن الوطني إنما أيضا المؤسسات الاجتماعية بكل أنواعها ، سواء التعليمية أو الثقافية أو الدينية التي لها دور فعال وحيوي في المساهمة في تحقيق أعلى مستويات الأمن الفكري . وبشكل أدق نشير هنا إلى دور الأسرة والمدرسة والجامعة ، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وقنوات التواصل الاجتماعي بكل أنواعها. ويتمثل ذلك بنشر الوعي الأمني الفكري. أن العملية التعليمية والتوجيه الأسري ، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى ، كلها تسير في خط متواز لدفع الأفراد إلى اتجاهات فكرية سليمة ورشيده وصحية تنتج سلوكا سويا يؤدي إلى إقامة علاقات إيجابية تعين على مواجهة الأفكار الهدامة والعيش لإفراد المجتمع بأمان وسلام. ومن أهم الجهات المجتمعية المسؤولة عن تحقيق الأمن الفكري هي الاسرة ، والمؤسسات التعليمية ، والاعلام . (اللوحيق، 2005: 59)

دراسات سابقة : سيقوم الباحث بعرض دراسات الامن الفكري ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية:

دراسة أبو عراد (٢٠١٠) : هدفت تعرف على دور الجامعة كواحدة من أبرز المؤسسات التربوية التي تحتضن فئة الشباب ممن هم في أخطر المراحل العمرية التي يحتاجون خلالها إلى استيعاب مفهوم الأمن الفكري، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل أدبيات البحث التربوي المتعلقة بموضوع الدراسة ، وأخيرا قدمت الدراسة تصورا مقترحا لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، إضافة إلى عدد من التوصيات والمقترحات لتفعيل التصور المقترح.



دراسة المعيزر (٢٠١٠): هدفت إلى معرفة الآثار التربوية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وعدد أفراد العينة ٢٩٧ طالبة وكانت أهم النتائج لهذه الدراسة أن هنالك آثار كبيرة الاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري .

دراسة الإترابي (٢٠١١) والتي استهدفت توضيح مكانة الجامعة من تحقيق الأمن الفكري، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتحليل أدبيات البحث التربوي وأخيراً قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها.

دراسة هواري وعدون (2011) والتي هدفت إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية والمن الفكري لدى طلبتها، تألفت عينة الدراسة من (368) من مسؤولي الجامعة ، طبق عليهم مقياس مكون من (88) فقرة موزع على عدة محاور منها محور دور ادارة الجامعة، ومحور دور الاستاذ الجامعي، ومحور علاقة الجامعة بالاسرة ومؤسسات المجتمع، اظهرت النتائج ان الجامعة تؤدي دوراً في تعزيز مبدأ الوسطية والامن الفكري لطلبته .

دراسة عبد الحسين (2017) هدفت الدراسة إلى تعرف دور الجامعات العراقية في تعزيز الامن الفكري لطلبته ، تألفت عينة الدراسة من (500) من طلبة الجامعة، لتحقيق النتائج تم استخدام مقياس من اعداد الباحثة، اظهرت النتائج ان الجامعات العراقية تعزز الامن الفكري لطلبته .

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات التي اتبعها الباحث، والكفيلة بتحقيق أهدافه بدءاً من تحديد منهجية البحث ومجمعه ، وعينته وطريقة اختيارها وتحديد أدواته وإجراءات القياس فضلاً عن تحديد أهم الوسائل الإحصائية المستعملة فيه .

أولاً: مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث بتدريسي وطلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2018—2019) من الذكور والاناث والتخصصات العلمية والانسانية.

ثانياً: عينة البحث : بلغت عينة التحليل الاحصائي للفقرات (200) تدريسي وتدرسية و(400) طالباً وطالبة . اما العينة الاصلية فقد تألفت عينة البحث من (100) تدريسي وتدرسية للدراسات الصباحية والمسائية و (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية فقط للعام الدراسي (2018—2019) من التخصصات العلمية والانسانية ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة .

ثالثاً: أدوات البحث: لتحقيق أهداف البحث

1- قام الباحث ببناء استبانة للتعرف على مستوى الامن الفكري للطلبة من وجهة نظر اساتذتهم ، تألفت من سؤال عن مستوى الامن الفكري هل هو مرتفع لدى طلبة الجامعة ام متوسط او منخفض ملحق(1) .



2- مقياس (دور ادارة الجامعة في مواجهة انحرافات الامن الفكري لطلبتها من وجهة نظر تدريسيها)، يتألف من (12) فقرة بخمسة بدائل ملحق (2).

3- مقياس (دور الاستاذ الجامعي في مواجهة انحرافات الامن الفكري لطلبته) ، يتألف من (12) فقرات بخمسة بدائل ايضاً ملحق (3) .

صلاحية الفقرات : يذكر أيبيل (Ebel) ان افضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء والمختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من اجلها. (Ebel, 1972: 555). وأستنادا الى ذلك عرضت فقرات المقياس بصيغتها الاولية ملحق (1)، (2، 3)، على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال التربية وعلم النفس^(*)، لإبداء آرائهم في مدى صلاحيتها وصلاحية البدائل ، وفي ضوء آراء المحكمين تم استخراج تأييد صلاحية الفقرة او رفضها ، وتم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) ، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم تم الاتفاق على الابقاء على جميع فقرات المقياس

الدراسة الاستطلاعية : ان الهدف من اجراء الدراسة الاستطلاعية هو معرفة وضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى ، كذلك معرفة فعالية بدائل المقياس والصعوبات التي يمكن ان تواجه المستجيبين لغرض تلافيتها قبل تطبيق المقياس بصورته النهائية ، لذا قام الباحث بتطبيق القائمة على عينة بلغت (10) تدريسيين و (20) طالب وطالبة في قسم (الارشاد النفسي) وقسم (الرياضيات) في كلية التربية الجامعة المستنصرية .

تصحيح المقياس: ويقصد به وضع درجة لاستجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لايجاد الدرجة الكلية ، وقد تم تصحيح الاستمارات على اساس (12) فقرة للمقياس الاول (10) فقرات للمقياس الثاني بعد ان اعطيت الدرجات للاستجابة على الفقرات في ضوء الاختيارات لاحدى البدائل وكالاتي :

الدرجة	البدائل
5	دائماً
4	غالباً
3	احياناً
2	نادراً
1	ابداً

(*) اسماء المحكمين مرتبة حسب القابهم العلمية والحروف الهجائية .

1- ا.د علي عودة الحلبي
2- أ. م. د. أمل إسماعيل عايز
3- أ. م. د. حيدر لازم خنيسر
4- أ. م. د. سيف محمد رديف
5- م. د. اشرف موفق فليح
مركز الحوث النفسية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية التربية – الجامعة المستنصرية
كلية التربية – الجامعة المستنصرية
مركز الحوث النفسية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية التربية(ابن الرشد) – جامعة بغداد

اجراءات تحليل الفقرات :

أوضح إيبيل Ebel (1972) بأن تحليل الفقرات " هو إجراء يهدف إلى الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقاييس " (Eble,1972: 392)، كما يشير كل من ثورانديك وهاجين Thorndike (1977) & Hagen إلى أن تحليل الفقرات هو إجراء يهدف إلى الإبقاء على الفقرة التي لها القدرة على التمييز بين الاستجابات الجيدة والضعيفة (-Thorndike & Hagen,1977:252). (251) . ويعد أسلوبا المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية ، إجرائين مناسبين في عملية تحليل الفقرات .

أولاً: أسلوب المجموعتين المتطرفتين : تعد القوة التمييزية للفقرة من الخصائص القياسية المهمة لفقرات المقاييس النفسية المرجعية المعيارية ، لأنها تكشف عن قدرة الفقرات على قياس الفروق الفردية في الخاصية التي يقوم على أساسها هذا النمط من القياس (Eble,1972:399) . وعليه بعد تطبيق المقاييس ، وتم تصحيح استمارات الإجابة ، ولاستخراج القوة التمييزية للفقرات اتبع الباحث ما يأتي:

1. تصحيح اجابات الطلبة وحددت الدرجة الكلية التي حصل عليها كل طالب.

2.ترتيب الاستمارات تنازليا من اعلى درجة الى اوطأ درجة.

3.تعين الـ(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي سميت بالمجموعة العليا والـ(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والتي سميت بالمجموعة الدنيا ،

4. تطبيق الاختبار التائي(T-test) لعينتين مستقلتين لأختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا في درجات كل فقرة ، وبعد استخراج المتوسط والانحراف لكلا المجموعتين العليا والدنيا فإن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (54) للمقياس الاول، ودرجة حرية (108) للمقياس الثاني ، وكانت جميع الفقرات مميزة .

ثانياً-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية: يتفق المتخصصون في مجال القياس النفسي على أهمية الصدق في فقرات المقاييس النفسية ، لأن صدق المقياس يعتمد بالأساس على صدق فقراته (عبد الرحمن ، 1998 : 184) ، إذ أشارت (انستازي) إلى أن ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي مؤشر لصدقها، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب فإن الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة (Anastasi,1976: 206)، وعليه حُسب صدق الفقرات لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية عن طريق إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون. بالاعتماد على (100) استمارة في المقياس الاول ، (200) استمارة للمقياس الثاني (وهي نفس الاستمارات التي خضعت للتحليل في ضوء اسلوب المجموعتين المتطرفتين) . ومن المعروف في بناء المقاييس انه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي كان تضمينها في المقياس يزيد من احتمال الحصول على مقياس اكثر تجانسا (Allen &Yen, 1979:125) . وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (Person) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية(98) للمقياس الاول،(198) للمقياس الثاني .



صدق المقاييس : يعرف ثورندايك وهاجين (1977) Thorndike & Hagen الصدق بأنه تقدير لمعرفة ما إذا كان الإختبار " يقيس ما نريد أن نقيسه به وكل ما نريد أن نقيسه به ، وليس غير ما نريد ان نقيسه به " (Thorndike & Hagen,1977: 56-57). فيما يرى الكنانى وجابر (1995) " أن الإختبار الصادق هو الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله " (الكنانى وجابر،1995:172) . ويعد الصدق من الخصائص المهمة التي يتطلب توافرها في المقاييس النفسية (Eble,1972,p.435) .

وقد تحقق الصدق في القائمة الحالية من خلال :

أ- **الصدق الظاهري (Face validity)** : يشير إيبيل (Eble) والن وين (Allen&Yen) في هذا الصدق إلى أن أفضل طريقة للتأكد من مؤشر الصدق الظاهري لأداة القياس النفسي هو أن يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثيل الفقرات أو العبارات للصفة المراد قياسها (Eble,1972:555) ، (Allen&Yen,1979:96) . وتحقق هذا النوع من الصدق في المقاييس الحالية من خلال عرض فقراتهما على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس ، وكما مر سابقاً .

ب- **مؤشرات صدق البناء (Construct validity)** : ويقصد به تحليل درجات المقياس استنادا الى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها ، او في ضوء مفهوم نفسي معين (Cronbach,1964:121) . أي انه عبارة عن المدى الذي يمكن ان نقرر بموجبه ان المقياس يقيس بناءا نظريا محددًا ، او خاصية معينة (Anstasiy,1979:151) . وكانت فقرات المقاييس تملك القوة التمييزية وصادقة في قياس ما اعدت لقياسه كما اشار ارتباطها بالدرجة الكلية ، وهذا الاجراء يعد مؤشرا لصدق البناء .

ثبات Reliability المقاييس:

الثبات هو الاتساق في نتائج المقياس (Marshal,1972:429). ويرى كرونباخ (Cronbach) ان الثبات يشير الى اتساق درجات الاستجابات عبر سلسلة من القياسات (Cronbach,1964:126). والذي يتفرع الى نوعين هما ،الاتساق الداخلي Internal (consistency) والذي يتحقق اذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه ، والاتساق الخارجي (External consistency) والذي يتحقق عندما يستمر المقياس في اعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر مدة زمنية (Holt&Irving,1971:60) . وقد قام الباحث بحساب الثبات بطريقتين هما :

1. **طريقة إعادة الاختبار (test – Retest method)**: يشير الثبات بطريقة إعادة الاختبار الى مدى حصول الافراد على الدرجات نفسها تقريبا وهو ما يسمى بمعامل الاستقرار (Stability) في النتائج بوجود فاصل زمني (احمد ،1981: 242) . وبينت ادمز (Adams) بأن إعادة تطبيق المقياس لغرض التعرف على ثباته يجب ان لا يتجاوز الاسبوعين من التطبيق الاول (Adams,1986:58) . وقد قام الباحث بتطبيق المقياس الاول على عينة مكونة من (15) تدريسي وتدرسي في كلية التربية الجامعة المستنصرية، والمقياس الثاني على (30) طالب وطالبة اختيرت عشوائيا من طلبة (العلوم التربوية والنفسية) في كلية التربية بنفس الجامعة،



وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول تم اعادة التطبيق على نفس العينة وهي مدة مناسبة وبعد تصحيح الاستمارات والحصول على الدرجات ، حسبت العلاقة بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني لكلا المقياسين باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person) وكان معامل الثبات للمقياس الاول (0,84) ، وللمقياس الثاني (0,78) ، وتعد معاملات ثبات مقبولة .

2. طريقة تحليل التباين _ معادلة الفا كرونباخ : تم حساب الثبات بهذه الطريقة باستخدام معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي (Alfa cofficien for Internal consistency) . اذ تشير (نانلي) ان معادلة الفا كرونباخ تزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف (Nunnally,1978:230) . وتعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورنديك وهيجن،1989،ص79) . ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع الاستمارات البالغ عددها (100) استمارة للمقياس الاول ، و(200) استمارة للمقياس الثاني ثم استخدم معامل (الفا) و اشارت النتائج ان معامل الثبات بلغ (0,86) ، وللمقياس الثاني (0,82) وبذلك يعد المقياسين الحاليين متسقين داخليا ، لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخليا (Nunnally,1978:214) .

التطبيق النهائي : بعد التأكد من صلاحية المقياسين، تم تطبيقهما على عيني البحث .

الوسائل الاحصائية: استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استخدم الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي لعينة واحدة لحساب دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للعينة والمجتمع .
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : استخدم لحساب القوة التمييزية لفقرات مقاييس الدراسة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين .
3. معامل ارتباط بيرسون : استخدم لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية ، كذلك استخدم لحساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار .
4. معادلة الفا للاتساق الداخلي : استخدم لحساب ثبات مقاييس الدراسة .

الفصل الرابع (نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها)

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وفقاً لأهداف البحث وتفسير تلك النتائج ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والاطار النظري المعتمد والذي تم تحديده في الفصل الثاني، ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات .

اولاً: تحقيقاً للهدف الاول الذي ينص على تعرف (مستوى الامن الفكري لدى طلبة الجامعة) . طبق الباحث الاستبانة على عينة البحث من التدريسيين والتدريسيات والبالغ عددهم (100) في الجامعة المستنصرية ، وبعد تحليل البيانات حسب تكرارات الاجابات والنسب المئوية لها كما موضح في الجدول (1)

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لاجابات التدريسيين عن استبانة تعرف مستوى الامن الفكر للطلبة

ت	مستوى الأمن الفكري	التكرارات	النسبة المئوية
1	عالي	2	2%
2	متوسط	71	71%
3	منخفض	27	27%
	المجموع	100	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان النسبة الاغلب من طلبة الجامعة المستنصرية لديهم امن فكري بمستوى متوسط يميل الى الانخفاض ، ويرى الباحث أن مستوى الامن الفكري للطلبة مقبولاً ولكنه غير امن في مواجهة الانحرافات الفكرية التي يمكن ان يتعرض لها الشباب الجامعي في المستقبل مما يتطلب تعزيزه من قبل المؤسسات الجامعية واساتذتها . ويمكن ان نعزي هذه النتيجة الى دور التنشئة الاجتماعية وما تقوم به من دور ايجابي من خلال مؤسساتها ابتداءً بالاسرة التي تقوم بدور كبير في تعزيز القيم الانسانية والاجتماعية السليمة في ذهن ابنائها مكونة محتويات الضمير السليمة ، ثم يليه دور المدرسة من خلال برامجها ومناهجها التي تتبع وتتطابق مع فلسفة التربية لبلدنا ، وكذلك نوعية الاقران الذين غالباً ما يختارهم الفرد على نفس طباعه وأفكاره ، باستثناء وسائل الاعلام او وسائل التواصل الاجتماعي التي اصبح ليس من السهل السيطرة عليها وعلى ما تقدمه من محتوى اعلامي يتمثل بقيم ومعتقدات وافكار وعادات سلوكية تكون مغايرة وفي بعض الاحيان تكون بعيدة تصل الى مستوى الانحراف عن ما هو شائع ومقبول في المجتمع العراقي (إذ ما يكون مقبولاً في مجتمع معين، ربما يكون مرفوضاً او منحرفاً او شاذاً في مجتمع آخر) هذا من ناحي . ومن ناحية أخرى ان الفئة العمرية التي تقع اعمار الطلبة ضمنها والتي تتراوح بين (18 — 22) سنة ، والتي تقابل مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية مرحلة الشباب تجعل الطالب يتقبل كل ما هو جديد في محاوله منه للتجديد والتغيير والتحديث، بالإضافة الى انها مرحلة تتميز بكونها مرحلة ازمان نفسية وشخصية واجتماعية وتكيفية ، بالإضافة الى قلة الخبرة المعرفية والحياتية الواقعية التي يدرك من خلالها اهمية الحفاظ على مستوى مرتفع من الامن الفكري له ، مما جعل مستوى الأمن الفكري ضمن المستوى المتوسط المائل الى الانخفاض . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المالكي 2009) الى وجود انخفاض في وعي وادراك الطلبة لمفهوم الامن الفكري.

ثانياً: تحقيقاً للهدف الثاني الذي ينص على تعرف (دور إدارة الجامعة في مواجهة انحرافات الامن الفكري من وجهة نظر تدريسييها). تم تطبيق المقياس الذي أعد من قبل الباحث لهذا الغرض على عينة البحث من التدريسيين والتدريسيات والبالغ عددهم (100) في الجامعة المستنصرية ، وبعد تصحيح الاجابات ومعالجة البيانات احصائياً اعتمد الباحث المتوسط الفرضي للمقياس* . للحكم على المتوسط الحسابي بوصفه نقطة قطع بين الذين يرون ان ادارة الجامعة تقوم بدورها في مواجهة الانحرافات في الامن الفكري لطلبتها وبين الذين لا يرون هذا الدور ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (41,30) وبانحراف معياري قدره (9,70) وكان هذا اكبر من

* تم استخراج المتوسط الفرضي بجمع اوزان البدائل وقسمتها على عددها ثم ضرب النتائج في عدد الفقرات.



المتوسط الفرضي والبالغ (36) وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة اتضح ان الفرق ذا دلالة احصائية عن مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (5,46) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) بدرجة حرية (99) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2) نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لدرجات دور إدارة الجامعة في مواجهة انحرافات الامن الفكري من وجهة نظر تدريسييها

عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
100	41,30	9,70	36	5,46	1,96	0,05

وتشير هذه النتيجة الى ان إدارة الجامعة تؤدي الدور المناط بها في مواجهتها لانحرافات الامن الفكري من خلال برامجها التعليمية ومؤسساتها المتنوعة . ويمكن عزو هذه النتيجة الى ادراك ادارة الجامعات ان من اهم واجباتها في الفترة الراهنة تعزيز الامن الفكري لطلبتها والتصدي بقوة للانحرافات الفكرية التي ربما يتعرض لها الطلبة الذين هم اساس وجودها واستثماراتها، في ظل ظروف وتحديات متلازمة ومتلاحقة في عصر العولمة ، وتحول العالم الى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في شتى مجالات الحياة. وجاءت هذه الدراسة متفقة مع نتائج دراسة (هوارى و عدون، 2011) ودراسة(بن خيلوي 2018) التي اظهرتا وجود دور للجامعات في مواجهة الانحرافات الفكرية وتعزيز الامن الفكري لطلبتها.

ثالثاً: تحقيقاً للهدف الثالث الذي ينص على تعرف (دور الاستاذ الجامعي في مواجهة انحرافات الامن الفكري من وجهة نظر طلبته) . تم تطبيق المقياس الذي أُعد من قبل الباحث لهذا الغرض على عينة البحث من الطلبة والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة في الجامعة المستنصرية ، وبعد تصحيح الاجابات ومعالجة البيانات احصائياً اعتمد الباحث المتوسط الفرضي للمقياس . للحكم على المتوسط الحسابي بوصفه نقطة قطع بين الطلبة الذين يرون ان اساتذتهم تقوم بدور في مواجهة الانحرافات في الامن الفكري لهم وبين الذين لا يرون هذا الدور ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (39,10) وبانحراف معياري قدره (7,60) وكان هذا اكبر من المتوسط الفرضي والبالغ (30) وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة اتضح ان الفرق ذا دلالة احصائية عن مستوى (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (11,97) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) بدرجة حرية (199) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول(3) نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لدرجات دور الاستاذ الجامعي في مواجهة انحرافات الامن الفكري من وجهة نظر طلبته

عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
100	39,10	7,60	30	11,97	1,96	0,05



وتشير هذه النتيجة الى ان الاستاذ الجامعي يؤدي دوراً كبيراً ومميزاً في مواجهة الانحرافات الفكرية وتعزيز الامن الفكري لطلبته من خلال الادوار التي يقوم بها وتفاعله المباشر مع طلبته وادراكه لدوره في ذلك ، ويمكن عزو هذه النتيجة الى ان الاستاذ الجامعي يعتقد انه صاحب الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة لان الطالب يتأثر كثيراً بشخصية اساتذته الذي ينهل منهم معلوماته العلمية . ويعدده قده حسة يقتدي بها، ويهتم بما يقوله له اثناء المحاضرة العلمية واللقاءات الثقافية . كما ينظر الطالب الى استاذة كونه خزيناً كبيراً من المعلومات التي ينبغي الاستفادة منه واستغلاله بأفضل صورة لبناء شخصيته بمختلف جوانبها هذه من جهة . ومن جهة اخرى يأتي دور الاستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال استخدامه طرائق تدريسية كفوءة وفاعلة ومشوقة والاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة وحدث الابتكارات العلمية لمساعدته في اصال المادة العلمية الى ذهن الطالب بأفضل صورة واسرعها ومساعدته على الاحتفاظ بها لاطول مدة ممكنة وامكانية الاستفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه ومنها تحصينه ضد الانحرافات الفكرية التي تهدد امه الفكري . وجاءت هذه النتيجة مع دراسة(هوارى و عدون،2011) التي اكدت ان للاستاذ الجامعي دوراً كبيراً في تعزيز الامن الفكري لطلبته .

التوصيات : في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث ببعض التوصيات منها:

- 1- وحدة وتكامل السياسات التربوية والامنية والاجتماعية والاقتصادية في تعزيز الامن الفكري لطلبة الجامعة .
- 2- تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلبة من خلال رؤية سليمة ومتجددة تحقق الانتماء والمواطنة الصالحة لابنائها .
- 3- توجيه طلبة الدراسات العليا في التخصصات النفسية والاجتماعية بأن تركز موضوعاتهم البحثية على اسباب ظاهرة الانحراف الفكري ، وماهي الفئات العمرية الاكثر تأثراً ، وكذلك وضع البرامج الارشادية والتربوية لحماية قيم المجتمع ووقاية شبابه من الغزو الفكري والاثار المترتبة عليه .

المقترحات : في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث بعض المقترحات منها.

- 1- اجراء دراسة لمعرفة دور الاسرة في حماية الامن الفكري لابنائها .
- 2- اجراء دراسة لمعرفة دور المدرسة في تعزيز المن الفكري لطلبتها .

مصادر

مصادر عربية

- ابو حميدي ، علي بن عبده (2010) : اسس الامن الفكري في التربية الاسلامية ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، العدد 52 ، المجلد 27 جامعة نايف للعلوم الامنية و التدريب .
- ابو خطوة ، السيد عبد المولى واليباز ، احمد نصحي امين الشربيني(2014) : شبكة التواصل الاجتماعي وأثرها على الامن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، العدد 2015 ، المجلد 7 .
- ابو عراد، صالح بن علي(2010) : دور الجامعات في تحقيق الامن الفكري (تصور مقترح) ، المجلة العربية للدراسات و التدريب ، العدد 52، المجلد 27 ، جامعة نايف للعلوم الامنية.
- الاترابي ، هويدا محمود (2011) : دور الجامعة في تحقيق الامن الفكري لطلابها (تصور مقترح) ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، العدد 70 ، المجلد 18.
- بن خليوي ، أسماء بنت فراج (2018) : الامن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة ، مجلة أروك للعلوم الانسانية ، العدد 4 ، المجلد 18.
- ثورنडाيك ، روبرت وهيجن ، الزابيث (1986) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، مركز الكتاب الاردني ، الاردن.
- الثويني محمد بن عبد العزيز و محمد عبد الناصر راضي (2013) : دور المعلم في تحقيق الامن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد السابع ، المجلد 2 ، جامعة القصيم .
- الجحني ، علي بن فايز (2004) : رؤية للامن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، العدد 52 ، المجلد 27 ، جامعة نايف للعلوم الامنية و التدريب .
- الحنش ، عبد المجيد عبد القادر سعيد (2005) : دور وسائل التواصل الحديثة في تفشي ظاهرة الانحراف الفكري ودور المؤسسات التعليمية في مكافحتها ، مؤتمر واجب الجامعات السعودية واثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب ، المجلد 2.
- الحوشان ، بركة بن زامل (2015) : أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الفكري ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والامن ، كلية الملك فهد الامنية .
- الدغيم ، محمد دغيم (2005) : الانحراف الفكري واثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون الخليجي،مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الامانة العامة ، العدد 1.
- الدوسري ، محمد فهد (2012) : تصور مقترح لتطوير وظيفة الادارة الجامعية في تعزيز وتحقيق الامن الفكري بالجامعات السعودية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود .
- الربيعي ، محمد عبد العزيز(2009) : دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الامن الفكري لدى طالبات الجامعات في المملكة العربية السعودية ، المؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري ، كلية الامير نايف ، جامعة الملك سعود .



- رشوان ، حسيني عبد الحميد(2000) : الارهاب والتطور من منظور الاجتماع ، مجموعة النيل العربية ، مصر .
- الشاعر ، عبد الرحمن بن ابراهيم (2006) : الامن الفكري في مواجهة العولمة ، جامعة الملك نايف للعلوم الاسلامية .
- الشهراني ، معلوي بن عبد الله(2012) : أثر الحراك المعرفي على الامن الفكري ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، المملكة العربية السعودية .
- الشهري ، عبد الله اليوسي(2013) : أثر الانترنت على الامن الفكري ، ورقة عمل مقدمة الى الملتقى العلمي نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الاسلامي ، كلية الدراسات الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية .
- طاش ، عبد القادر(1993) : وباء المخدرات ودور وسائل الاعلام في التوعية بمخاطره ، سلسلة محاضرات المسم الثقافي الرابع ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، المملكة العربية السعودية .
- طاشكندي ، عبد المعني عبد الشكور(2016) : دور المعلم في تعزيز الامن الفكري في نفوس الطلاب ، المؤتمر الخامس (اعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر ، المجلد 5 .
- عبد الحسين ، بشرى (2018) : دور الجامعات العراقية في تعزيز وحماية الامن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظرهم ، مجلة الباحث ، العدد 27 .
- العتيبي ، عبد المجيد سلمي(2007) : دور المعلم في تعزيز الامن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- فارس ، رامي تيسير (2012) : الامن الفكري في الشريعة الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الاسلامية بغزة .
- المالكي ، عبد الحفيظ (2009) : نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الامن الفكري في مواجهة الارهاب، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة نايف العربية .
- المعينر ، ريم عبد الله (2015) : أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الامن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي ، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن ، المملكة العربية السعودية .
- المكلي ، مفلح بن دخيل واحمد ، محمد ادم (2010) : دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الارهاب الفكري والتفني ، المؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري ، كرسي الامير نايف ، جامعة الملك سعود .
- الهجوج ، سعد بن ذعار بن فالح (2011) : دور الجامعات السعودية في تحقيق الامن الفكري (جامعة الملك سعود ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، جامعة ام القرى) دراسة ميدانية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- هوارى ، معراج عبد القادر وعدون ، ناصر دادى(2012) : دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والامن الفكري للطلاب ، دراسة ميدانية على جامعة الاغواط بالجزائر ، ابحاث مؤتمر دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي .

مصادر اجنبية



- Adams,G.S.(1986): **Meacument and Evaluation in education and psychology and guidance**, New York, Holt, Rinehart &Winston.
- Allen , M.J & Yen, W.M (1979) : **Introduction to Measurment Thory** . California Brook / Cole .
- Anastasi , A . (1978): **Psychological testing** , 5thed . Macmillan ,Pub , New York .
- Cronbach, S. (1964): **Essential of Psychology testing**. New York, harper brothers
- Eble.R.L. (1972) : **Theory and practice of psychological Testing** , New Jersey, prentice Haling .
- Holt,R & Irving,L.(1971) : **Assissing personality** . New York , Harcourt .
- Nakpodia,E,D(2010) : culture and curriculum development in nigerain school .**African Jornal of History and Culture v.2**
- Nunnally,J.C.(1978): **psychology theory** , New York, me grow Hill.
- Thorndike, Robert L. & Hagen, Elizabeth. (1977): **Measurement and Evaluation in Psychology and Education**. New York, John Wiley, 4th.ed



(ادمان المخدرات واضرارها) الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على المدمنين) دراسة نظرية

ا.م.د. عذراء اسماعيل زيدان

مديرة مركز دراسات المرأة
جوال 07709592878

المخلص:-

المخدرات .. كلمة قليلة الحروف ، قاتلة المعاني ، لا تصحب معها إلا الدمار ، تسحق في فلكها أحلاماً وآمالاً ، وقلوباً وعقولاً ، ومبادئ وقيماً ، وأفراداً ومجتمعات

إنها السلاح الخطير .. بيد فاقد الضمير .. تفتك بالعقول فتعطلها .. وتفتك بالأجساد فتهدّها .. وتفتك بالأموال فتبدها .. وتفتك بالأسر فتشتتها .. وتفتك بالمجتمعات فتحطمها

إنها التيار الجارف ، والبلاء الماحق ، والطريق الذي ليس له إلا ثلاث نهايات : الجنون ، أو السجن ، أو الموت ، تتناول البحث ماهي مضر المخدرات النفسية ، والصحية ، والاجتماعية ، وتوصل الى ، توجيه البرامج التربوية حول المخدرات لزيادة معرفة الطلاب بالمخدرات من الناحية العلمية وتغيير اتجاهاتهم نحوها مع بيان الجوانب الدينية والقانونية

تنمية الوعي لدى الشباب بإمكانية تغلبهم على مشكلاتهم ومقاومة الضغوط النفسية والاجتماعية بأشياء أخرى بعيدة عن الادمان وتعاطي المخدرات.

Summary:-

Drugs .. a word with few letters, killing meanings, with nothing but destruction, which crushes in its orbit dreams and hopes, hearts and minds, principles and values, individuals and societies

It is a dangerous weapon ... in the hand of those who have no conscience ... it kills the minds and disrupts them ... it kills the bodies and guides them ... it kills the money and it squanders it .. it kills the families, it disperses it ... it kills the societies and it shatters them.



It is the sweeping current, the outrageous affliction, and the path that has only three ends: madness, imprisonment, or death. The research deals with the harms of psychological, health, and social drugs, and has reached, directing educational programs on drugs to increase students' knowledge of drugs from a scientific point of view and change Their attitudes towards it, with an indication of the religious and legal aspects

Developing awareness among young people of the possibility of overcoming their problems and resisting psychological and social stresses with other things far from addiction and drug use.

المبحث الاول

المشكلة :

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات التي تؤثر في بناء المجتمع وفراده وما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة تنسحب عليها كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع إليها عوامل عديدة؛ ، وعلى المجتمع بعضها يتعلق بالفرد والبعض الآخر بالأسرة و بالبناء الاجتماعي ككل. وقد دلت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الهيئات المتخصصة على أن الفرد (متعاطي المخدرات) ان الادمان على المخدرات اصبح قنبلة مؤقتة الانفجار يستخدمها الشخص على نفسه وعلى المحيطين ويهدد امن المجتمع، وان الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لها اثارها على المدمن، وتتطلب مراحل علاجية خاصة، لذا تبلورت مشكلة البحث في التساؤل الاتي ما الاضرار التي تحملها المخدرات على المدمنين . (ابراهيم: 1999:ص3)

اهمية البحث

المخدرات لم تعد محصورة على شريحة معين وبمستوى ثقافي محدود بل تفاقمت حتى ، معينة من المجتمع تنسم بعمر ، أصبحت مشكلة تعاني منها شرائح المجتمع بمختلف مستوياتها، إن المتابع لأهمية مشكلة تعاطي المخدرات على الصعيد العالمي يجد أنها أصبحت فخطورتها ، من أكبر المعضلات التي تعاني منها كافة دول العالم وشعوبها ماثلة أمام جميع الدول مما دفعها إلى العمل على محاربة هذه الآفة من خلال الاتفاقيات والبروتوكولات والمعاهدات حتى باتت مشكلة تعاطي المخدرات، في السنوات الأخيرة، أزمة تقض مضاجع كل الحكومات؛

ليس فقط لما هو معروف الصحية والاقتصادية والاجتماعية بشكل عام أيضا لما تسببه بشكل خاص وارتباطها بالجريمة المنظمة وقضايا غسل الموال، ومشاكل أمنية وشبكات الإرهاب عبر العالم. لقد وصل عدد المتعاطين للمخدرات ، وفق تقرير الأمم المتحدة لعام " 2008 عن ظاهرة تعاطي المخدرات - على مستوى العالم إلى (208) مليون متعاط للمخدر في أنحاء المعمورة. ويتركز التعاطي لدى المراهقين من الجنسين ممن وقعوا ضحايا لهذه الآفة (كما بلغ



حجم الاستثمار العالمي لتجارة المخدرات حوالي مليون دولار (500) اصبحت تمثل المرتبة الثالثة بعد تجارة النفط والسلاح أي تشكل ما بين (9-10 %) (عبد الطيف:1994،ص17)

وهذا المؤشر يؤكد أن تعاطي المخدرات تضافر الجهود في مواجهته. لذا تطلب الخوض في هذا الموضوع المهم والحساس ولما له اثار سلبية على المجتمع وامن البلد.

اهداف البحث الحالي

1- التعرف على الاثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للمدمنين

2- التعرف على اعراض المتعاطين للمخدرات واثارها عليهم

3- التعرف على مسببات الادمان

4- توضيح اساليب العلاج للمدمنين

المبحث الثاني

لبعض المفاهيم والمصطلحات الاساسية المتعلقة بالبحث

اولا:- المخدرات:

لا يوجد تعريف موحد او متفق عليه للمخدرات : إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها

ويمكن تعريف المخدرات من الجوانب التالية:-

تعريف لغوي: تأتي كلمة مخدر بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة من (الخدر)، بكسر الخاء وسكون الدال، وهو الستر فيقال المرأة خدرها أي أن الخدر هو ما يستر الجهاز، أهلها بمعنى ستروها وصانوها من الامتهان العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد.(انيس:ب د)

تعريف المخدر في الفقه الإسلامي : عرف الإسلام المخدر بأنه ما غطى العقل وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حارم.(الخطيب:1990:ص12)

يعرفها علم الاجتماع : المخدر هو كل ما يشوش العقل ويغير أو يثبطه أو يخدره تفكير وشخصيته الفرد وهناك فرق بين التعود والإدمان فالاعتیاد مرحلة تؤدي إلى الإدمان وهي حالة تشوق لتعاطي العقار، معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية، لدى المتعود بالتمادي والاعتیاد والتعود هو أول خطوه نحو الادمان.(حسون:1993،ص21)

لتعريف القانوني: المخدرات مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحضر تداولها أو زرعها أو تصنيعها يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة القانون من يرخص له بذلك (الجهني:1999،ص32)



ثانياً:- أنواع المخدرات

يندرج تحت اسم "المخدرات" نوعان رئيسيان

- 1 - المخدرات الكبرى.
- 2 - المخدرات الصغرى وان كان البعض منها يشترك مع المكيفات إلا أن ، ضررها أكبر من المكيفات : البن والشاي (الكافيين)، الكوكا(الكولا أو الكوله) ،جوزة الطيب، البتل (البويو)،

المخدرات الكبرى:

هي أخطر أنواع المخدرات لأثارها السمية اضرارها الصحية والاجتماعية: ، وتعرف المخدرات الكبرى الطبيعية "وتشمل الأفيون ومشتقاته ،الحشيشة الماريجوانا، الهيروين، القات، الكوكايين،(القنب) ولأننا محددين بصفحات بحثية لا يسعني الخوض في تفاصيل تاريخها.(مصلح:1986،ص3)

ثالثاً:- الادمان

التعرف على الادمان :

لغة: دمن على الشيء أي لزمه وأدمن على الشراب وغيره : أدامه ولم يقلع عنه . وواظب عليه ، ويقال أدمن الأمر ،

اصطلاحاً: تعاطي المواد الضارة طبيياً أو واجتماعياً وعضوياً بكميات او جرعات كبيرة ولفترات طويلة، تجعل الفرد متعودا عليها وخاضعا لتأثيرها ويصعب أو قد يستحيل عليه الإقلاع عنها.(العطيفي، 1998،ص34)

الأسباب المؤدية إلى تعاطي ودمان المخدرات

أولاً : الأسباب التي تعود إلى الفرد.

ثانياً الأسباب التي تعود إلى الأسرة.

ثالثاً الأسباب التي تعود إلى المجتمع.

الأسباب التي تعود إلى الفرد :-

هناك عدة أسباب هامة تكمن وراء الإقدام على تعاطي الفرد للمخدرات، و يمكن تقسيمها كالآتي:-

1- ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي: لا شك أن عدم تمسك بعض الشباب و على وجه الخصوص أولئك الذين هم في سن المراهقة قد لا يلتزمون كاملاً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره و اجتناب نواهيه، ينسون كتاب الله و سنة رسوله صلى الله



عليه و سلم و نتيجة ذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم فأنحرفوا عن طريق الحق و الخير إلى طريق الفساد و الضلال، و قال تعالى: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون).

2- مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء: تكاد تجمع جميع الدراسات النفسية و الاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول و إلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، فالله سبحانه و تعالى حذرنا من إتباع أهواء المضللين فقال تعالى: (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من و ضلوا عن سو السبيل)

3- الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية: يعتقد بعض الشباب أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات و زيادة القدرة الجنسية من حيث تحقيق أقصى إشباع جنسي يقدمون الجماع بالنسبة للمتزوجين وكثير أطاله فترة الاجماع للمتزوجين.

4- السفر إلى الخارج: لاشك أن السفر للخارج مع وجود كل وسائل الإغراء و أماكن اللهو و عدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات يعتبر من أسباب تعاطي المخدرات

5- الشعور بالفارغ: لا شك أن وجود الفارغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي و المنتزهات و غيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات أو المسكرات و ربما لارتكاب الجرائم

6- حب التقليد: وقد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم و تطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم و خاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر

7- انخفاض مستوى التعليم: ليس هناك من شك في أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم لا يدركون الإضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات أو المسكرات فقد ينساقون وراء شياطين الإنس من المروجين و المهريين للحصول على هذه السموم، و إن كان ذلك لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم. (صادق: 1999، ص12-34)

الأسباب التي تعود إلى الأسرة:

تعتبر الاسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي التي ينطلق منها الفرد إلى العالم الذي حوله بتربية معينة و عادات و تقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربي فيها، ويقع على الأسرة العبء الأكبر في توجيه صغارها إلى معرفة النافع من الضار و السلوك الحسن من السيئ بالرفق، فهي لهم سبيل في اكتساب الخبرات معتمدين على أنفسهم تحت رقابة واعية و مدركة لعواقب الأمور كلها. وقد أظهرت نتائج تعاطي المخدرات أن تخلخل الاستقرار في جو الأسرة متمثلا في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين و تأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر الطلاق يولد أحيانا شعور الفرد بعدم اهتمام والديه به.

ومن أهم الأسباب التي تعود للأسرة و تساهم في تعاطي المخدرات:

1- القدوة السيئة من قبل الوالدين: يعتبر هذا العامل هو من أهم العوامل الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات و المسكرات و يرجع ذلك إلى انه حينما يظهر الوالدين في



- بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة مخجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة و هم تحت تأثير المخدر، فان ذلك يسبب صدمه نفسية عنيفة للأبناء و تدفعهم إلى محاولة تقليدهم فيما يقومون به من تصرفات سيئة.
- 2- - إدمان احد الوالدين: عندما يكون احد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكرات فان ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة لسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف والضياع (بن حسين، 2002، ص24-23)
- 3- انشغال الوالدين عن الأبناء: إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج و عدم متابعتهم أو ما رقتهم يجعل الأبناء عرضة للضياع و الوقوع في مهاوي الإدمان و لا شك أن مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فانه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة
- 4- القسوة الزائدة على الأبناء: إنه من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية بان الابن إذا ع و مل من قبل والدية معاملة قاسية مثل الضرب المبرح و التوبيخ فان ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والدية وترك المنزل والهروب منه باحثا عن مأوى له فلا يجد سواء مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الشر و تعاطي المخدرات.
- 5- ضغط الأسرة على الابن من أجل التفوق: عندما يضغط الوالدين على الابن و يطلبون منه التفوق في دارسته مع عدم إمكانية تحقيق ذلك قد يلجأ إلى استعمال بعض العقاقير المنبه أو المنشطة من أجل السهر والاستذكار وتحصيل الدروس، وبهذا لا يستطيع بعد ذلك الاستغناء عنها.

الأسباب التي تعود إلى المجتمع:

إذا كانت الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الإنسان منذ صغره فان مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان وقد تدعم هذه الجماعات ما تبنيه الأسرة وقد تهدمه و تعطل تأثيره، وقد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي و عدم التقبل أو افتقاد الشعور بالأمن.

هناك أسباب في تعاطي المخدرات تعود للمجتمع

- 1- منها توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين: و يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع والتي تجعل تعاطي المخدرات بالنسبة للشباب ا و ميسور يرجع ذلك إلى احتواء كل مجتمع من هلا المجتمعات على الأفراد الضالين الفاسدين والذين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومون بمساعدة غيرهم من أعداء الإسلام بجلب المخدرات و السموم و ينشر
- 2- وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات: هناك بعض أماكن اللهو في بعض الدول تعتمد أساسا على وجود المواد المخدرة و المسكرة من اجل ابتزاز أموال روادها ولا يهتم أصحابها سوى بجمع المال بصرف النظر عن الطريقة أو الوسيلة المستخدمة .
- 3- الانفتاح الاقتصادي: يحاول بعض ضعاف النفوس من افراد المجتمع استغلال الانفتاح



لاقتصادي استغلالات سبباً فبلاً من قيامهم باستيراد السلع الضرورية لأفراد المجتمع يقومون بالإتجار وتهريب المخدرات بطرق غير شرعية بكونها تحقق لهم أرباح بأقل مجهود.
5- قلة الدور التي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة: أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية و خاصة التلفزيون قد ابتليت بظاهرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال والتفاخر بطول مدة الإرسال، غير أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على ملء هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي المحلي أو العربي أو الإسلامي فيحدث المحذور و هو اللتجاء إلى أجهزة الإعلام الغربية من أفلام وأشرطة من قيم متضاربة مع القيم الإسلامية لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية وبالأخص بذلك هدم العنصر من عناصر لا ساسي لشبابها وهم الشباب.(غانم:2003،ص32).

المبحث الثالث

الآثار والأضرار السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات

الآثار والأضرار السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات نعالج في هذا الفصل أهم الآثار العضوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ترتبت على تعاطي المواد وسوف نقتصر على رصد أهم التغيرات التي تطرأ على المتعاطين كالتغيرات العضوية ،فمن الثابت علمياً المخدرات تضر بسلامة جسم المتعاطي ويؤثر على وظائفه العقلية كالانتباه ،والإدراك والذاكرة وخطر تعاطي يكون عبئاً على نفسه وعلى أسرته ،وجماعته من المحيطين به وكذلك على أمن ومصالح ، كيان الدولة السياسي، سوف نقتصر على مادتين لأننا محددين بصفحات بحثية .(الاصفر :2004،ص13)

أولاً- الآثار والأضرار العضوية:-

الآثار والأضرار العضوية لتعاطي الأفيون:

يعتبر الأفيون من أكثر المهبطات الطبيعية حيث يحتوي على أكثر من 30 مركباً كيميائياً أهمها المورفين ويستخرج الأفيون من ، مركباً والكوديين وقد ينمو تلقائياً ،العصارة اللبنية لنبات الخشخاش الذي يزرع وسط ما يزرع القمح والشعير كما هو الحال في الدول الواقعة في شمالاً تلقائياً لبحر الأبيض المتوسط. ويعتبر الأفيون من أخطر أنواع المخدرات حيث تؤدي كمية قليلة منه إلى

الأعراض التالية: (الرغبة في النوم والنعاس ، ارتخاء الجفون ونقص حركتها ، حكة في الجسد ،اصفرار الوجه ، ازدياد العرق ، احتقان العينين والحدقة، الشعور بالغثيان ، اضطراب العادة الشهرية عند النساء ، انخفاض كميات السائل المنوي، الإصابة بالزهري نتيجة استخدام إبره ملوثة على الجهاز العصبي.



وجدت آثار تدل على تأثير الأفيون وعند تشريح جنث مدمني متمثلة متمثلة في احتقان المخ وقلة نشاطه وتعرضه للنزف. ومن آثاره السلبية ابطاء حركة التنفس وتليف بعض خلايا ، وتقليل معدل النبض القلبي ، وتقليل حركة المعدة مما يتسبب في الإصابة بالإمساك المزمن.

يؤثر الحشيش على الجهاز المركزي العصبي إلا أن هذا التأثير يختلف ، من مدمن لآخر ، بحسب قوته البدنية والعقلية تبعا لطبيعة المدمن والمتعاطي وميوله يستغرق المتعاطي في خياله وأوهامه كما قد ينتاب المتعاطي ذو الميول الإجرامية ثورات جنونية ربما تدفع به إلى ارتكاب أعمال لها سمة العنف.

يمكننا إيجاز الآثار الفسيولوجية للحشيش على النحو التالي

ارتعاشات عضلية

زيادة في ضربات القلب

سرعة في النبض

دوار، شعور بسخونة الرئس، برودة في اليدين والقدمين، شعور بضغط وانقباض في الصدر ، اتساع العينين ، تقلص عضلي ، احمرار واحتقان في العينين، عدم التوازن الحركي ، اصفرار في الوجه ، جفاف في الفم والحلق ، قيء في بعض الحالات

الآثار والأضرار العضوية لتعاطي الكوكايين: حيث تتراوح نسبة الأفيون فيه ما ، يستخرج الكوكايين من الأفيون الخام كما يوجد في نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا الجنوبية، والهند ، واندونيسيا 2.0-5.0 بين % من وزنه وخاصة في جبال

وتحتاج زراعته إلى درجات مرتفعة من الحرارة والرطوبة. والكوكا نبات معمر يمكن لشجرته البقاء لمدة عشرين عامً وتصد ست مارت في العام ، هذا النبات مادة شديدة السمي الواحد. يستخر لملمس بيضاء اللون وتتركز خطورتها في التأثير على خلايا الجهاز العصبي المركزي ، إذا كانت نقية أُطلق عليها اسم الكوكايين حيث تؤخذ بالشم أو الحقن أو بالمضغ في حالة تناول جرعة زائدة تؤدي إلى الوفاة مباشر عن المسموح بها طبيا المتعاطون للكوكايين في أمريكا الجنوبية العصب المركزي للنبات ويمضغون ، أوراقه ويزداد استخدامه بين الطبقات العاملة كونه يعطيهم إحساسا بالقوة ويزيل الشعور بالتعب والجوع. (موسى:1998،ص11-10)

مبادئ العلاج الأساسية: في سياق الاهتمام بطرق المعالجة ووسائلها يجد عادل صادق أن معالجة الإدمان لا بد أن تنطلق من حقائق أساسية تعد معرفتها مسألة ضرورية لأية معالجة

وتتمثل هذه الأمور التالية

إن الإدمان له علاج وكل مدمن يمكن علاجه وشفائه ما عدا الشخصية السيكوباتية فلها ظروفها الخاصة التي تمنع إمكانية معالجتها بالطرق التي تعالج بها مظاهر الإدمان المختلفة بالنسبة إلى



الأشخاص العاديين . يحتاج العلاج، و نقاذ مدمن من خطر المخدرات إلى وقت وصبر ونفس طويل وعمل بلا ملل أو كلل. إن التوقف عن تعاطي المخدرات لا يعد بحد ذاته علاجاً ولا يشكل دليلاً على الشفاء من مرض التعاطي ولكنه يشكل الخطوة الأولى التي لا بد منها في أي علاج ولا بد من استمرار هذا التوقف خلال مراحل العلاج اللاحقة،

يرتبط العلاج الحقيقي للإدمان بعلاج الأسباب المؤدية إليه والتي تختلف نسبياً من شخص إلى آخر فالتشخيص الموضوعي لأسباب الإدمان يعد خطوة أساسية وضرورية في المعالجة والشخص الذي اندفع إلى الإدمان

لا اعتبارات نفسية لابد أن تعالج المسائل النفسية بالنسبة له والشخص الذي اندفع إلى التعاطي بسبب رفاق السوء لابد أن يأخذ العلاج هذه المسألة ويبني عليها ما ينبغي من إجراءات تأخذها بعين الاعتبار.

يأخذ الشخص الأقرب إلى المريض المتعاطي للمخدرات موقعا هاما في عملية العلاج ، قد يفوق أهمية الطبيب نفسه ذلك أن الثقة التي يتمتع بها من قبل المريض المتعاطي تجعله شديد الصلة به وتجعله قادر على تحقيق التواصل الأفضل والأسلم وتوجيه النصائح التي تجعل المتعاطي يقلع عن الكثير من العادات السيئة التي تقترن على نحو من الأنحاء بعملية الإدمان . يتوقف العلاج الحقيقي لأي مدمن على مقدار الشعور بالحب سواء حب الناس وخاصة المحيطين به أو حبه للناس الذين تفاعل معهم على أن يكون هذا بالأمر لله عز وجل وليس لغرض دنيوي أو مادي و كذلك فإن مخاطرة بالنسبة إلى المدمن تزداد صعوبة لما يترتب عليها من أزمات نفسية ومعنوية يعيشها، تعد مشاركة المتعاطي نفسه، ضرورة أساسية من ضرورات العلاج فالإرادة والرغبة في التخلص من شرور المخدرات و النظر إلى التعاطي على أنه

” فعل لابد من التخلص عنه لما فيه من مخالفة لله عز وجل وما فيه مخالفة لعادات الناس وقيمهم وتقاليدهم ولما فيه من ضرر يلحق بالفاعل. كل ذلك يساعد المريض على تجاوز الصعوبات التي قد يلاقيها أثناء العلاج ويرى فيها متعة تفوق في أهميتها متعة التعاطي نفسه . (ابراهيم:2016،ص32-34)

وتعد هذه الحقائق بمثابة مقدمات ضرورية لابد من الإحاطة بها بالنسبة لكل من يرد أن يتصدى لعلاج المدمن سواء أكان يعمل في مجالات الطب المختلفة أو يعمل في مجالات الإرشاد والتوجيه الاجتماعيين فإذا أخذ المعالج بهذه المبادئ كان نصيبه من النجاح كبيراً لتوفر الإرادة الحقيقية من المعالج من جهة ومن المريض من جهة ثانية .

مراحل العلاج:- إذا أفلتت فرصة الفرد من الوقاية فعلينا أن نتشبت بفرصة العلاج لتكون سواء للوصول إلى تخليص الفرد من تلك الأضرار الصحية المدمرة، الحل الأخير أو لإنقاذه من معاناة وآلام مرحلة الانسحاب على حد سواء. وعلاج الإدمان له مراحل متتالية، لا يمكن تجزئته بالاكتماء بمرحلة منه دون أخرى، أو تطبيق بعضه دون بعض،

بالمرحلة الأولى المتمثلة في تخليص الجسم من السموم الإدمانية دون العلاج النفسي والاجتماعي، لأنه حل مؤقت ولا يجوز الاكتفاء بهذا وذلك دون إعادة صياغة علاقة النائب من

الإدمان بأسرته ومجتمعه، ثم دون تتبع الحالة لمنع النكسات المحتملة تمثل خطر العلاجية ككل فإنه أيضا عمل جماعي يبدأ من المدمن ذاته ، وكما أن العلاج وحدة واحدة الذي يجب أن تتاح له الفرصة ليسهم إيجابيا في إنجاحه، ويصدق هذا القول حتى ولو كان العلاج بغير إرادته كأن يكون بحكم قضائي أو تحت ضغط الأسرة، بل إن مشاركة الأسرة ذاتها ضرورة في ج إلى علاا ويحتاج الأمر أيضا ، احل العلاج كل مر مشاكل الأسرة سواء كانت هذه المشاكل مسببة للإدمان أو ناتجة عنه.. (سويف:1981،ص21-20)

ومن الضروري ألا يقتصر العلاج على كل ذلك، بل يجب أن ، تتكامل التخصصات العلاجية وهي الشفاء ، إلى النتيجة المطلوبة لا وتتحدد وصول التام وليس الشفاء الجزئي أو المحدود؛ ذلك أن الشفاء الحقيقي لا يكون مقصور فقط على علاج أعراض الانسحاب ثم ترك المدمن بعد ذلك لينتكس، إنما يجب أن نصل معه إلى استرداد عافيته الأصلية من وجوها الثلاثة، الجسدية والنفسية والاجتماعية، مع ضمان عودته الفعالة إلى المجتمع ووقايته من النكسات في مدة لا تقل عن ستة أشهر في الحالات الجديدة ، أو سنة أو سنتين في الحالات التي سبق لها أن عانت من نكسات متكررة. وعلى العموم فإنه كلما ازداد عدد النكسات وازدت خطورة المادة الإدمانية يجب التشدد في معايير الشفاء حتى في الحالات التي يصحبها اضطراب جسيم في الشخصية أو التي وقعت في السلوك مراحل وتبدأ ،

مراحل العلاج الأتية

مرحلة التخلص من السموم :-وهي مرحلة طبية في الأساس ، ذلك أن جسد الإنسان في الأحوال العادية إنما من السموم؛ ولذلك فإن العلاج يتخلص تلقائيا الذي يقدم للمتعاظمي في هذه المرحلة هو مساعدة هذا الجسد أيضا ، الطبيعي على القيام بدور التخفيف من آلام الانسحاب مع تعويضه عن السوائل المفقودة، ثم علاج الأعراض الناتجة والمضاعفة لمرحلة الانسحاب، هذا، وقد تتداخل هذه المرحلة مع المرحلة التالية لها وهي العلاج النفسي والاجتماعي؛ ذلك أنه من المفيد البدء مبكار بالعلاج النفسي الاجتماعي وفور تحسن الحالة الصحية للمتعاظمي.

مرحلة العلاج النفسي والاجتماعي

إذا كان الإدمان ظاهرة اجتماعية ونفسية في الأساس. فإن هذه المرحلة تصبح ضرورة، فهي تعتبر العلاج الحقيقي للمدمن، فأنها تنصب على المشكلة ذاتها، بغرض القضاء على أسباب الإدمان. وتتضمن هذه المرحلة العلاجية العلاج النفسي الفردي للمتعاظمي، ثم تمتد إلى الأسرة ذاتها لعلاج الاضطرابات التي أصابت علاقات أفرادها، سواء كانت هذه الاضطرابات من مسببات التعاطي أم من مضاعفاته، كما تتضمن هذه المرحلة تدريبات عملية للمتعاظمي على كيفية اتخاذ القرار وحل المشكلات ومواجهة الضغوط، وكيفية الاسترخاء والتنفس والتأمل علاج والنوم الصحي. كما تتضمن أيضا السبب النفسي الأصلي لحالات التعاطي علاج الاكتئاب إذا وجد أو غيره من المشكلات النفسية – على سبيل المثال –فيمت كما يتم تدريب المتعاظمي على المهارات الاجتماعية لمن يفتقد منهم القدرة والمهارة، العلاج الرياضي لاستعادة المدمن كما تتضمن أخير كفاءته البدنية وثقته بنفسه وقيمة احترام نفاء جسده وفاعليته بعد ذلك . (الخضيري:20،2001-23)



مرحلة التأهيل والرعاية اللاحقة

وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة مكونات أساسية

✓ : مرحلة التأهيل العملي

وتستهدف هذه العملية استعادة المدمن لقدراته وفاعليته في مجال عمله، وعلاج المشكلات التي تمنع عودته إلى العمل، أما إذا لم يتمكن من هذه العودة، فيجب تدريبه وتأهيله لأي عمل آخر متاح ، حتى يمارس الحياة بشكل طبيعي.

✓ : التأهيل الاجتماعي

وتستهدف هذه المرحلة لماً وذلك علاجاً ، والمجتمع العملية إعادة دمج المدمن في الأسر يسمى (بظاهرة الخلع) حيث يؤدي الإدمان إلى انخلاع المدمن من شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية ، ويعتمد العلاج هنا على تحسين العلاقة بين الطرفين (المدمن من ناحية والأسرة والمجتمع من ناحية أخرى) وتدريبهما على تقبل وتفهم كل منهما للآخر، ومساعدة المدمن عطائه فرصة ا على استرداد ثقة أسرته ومجتمعه فيه و جديدة لإثبات جديته وحرصه على الشفاء والحياة الطبيعية.

✓ الوقاية من النكسات : ومقصود بها المتابعة العلاجية لمن شفى لفترات تتراوح بين

سنة أشهر وعامين من بداية العلاج ، مع تدريبه وأسرته على الاكتشاف المبكر للعلامات المنذرة لاحتمالات النكسة ، لسرعة التصرف الوقائي تجاهها.

✓ الإجراءات العلاجية حتى التأهيل :- إن إعادة التأهيل والعلاج وجهان لعملة واحدة فلا

يمكن الاكتفاء بمرحلة العلاج فقط دون الوصول إلى الهدف الأسمى للعلاج، ألا وهو (إعادة التأهيل) لتحويل هذا الفرد المدمن إلى عضو فاعل في المجتمع الذي يعيش فيه لذا ألا تكون احل شكلية نما هي مرحل هناك حدود فاصلة في تلك الرحلة العلاجية للفرد المدمن و تتداخل مع بعضها البعض. فتوفير العلاج والتأهيل المتكامل: طبيا ونفسيا واجتماعيا هو الشيء المطلوب بالنسبة للمدمنين ويجب على الدولة بمقتضى الاتفاقيات الدولية التي هي طرف فيها- كمال الطريق إلى نهايته مبتدئا بالوقاية ا عادة التأهيل للمدمنين و ا أن تهتم بالعلاج و ثم العلاج ومنتها بعد ذلك بإعادة التأهيل ومن ثم فأي محاولة للتوصل من ذلك

شأنها أن تسيء إلى الدولة في المحافل الدولية بأشكال مختلفة وعلى مستويات مختلفة . ويلاحظ أن هذه الاتفاقيات الدولية لم تصل أن تغير الدولة فلسفتها الأساسية في هذا الصدد فإذا كانت الفلسفة العقابية فليكن ويظل على الدولة أن توفر أسباب العلاج والتأهيل جنباً مع جنب مع أسباب العقاب.(الخطيب:1990،ص16-15)

وللوصول إلى مرحلة إعادة لابد من المرور بمرحل اخرى للعلاج:

بعده مارحل هي :-



- **الإجراءات الإسعافية:** وهى إجراءات تتخذ فى مواجهة بعض الحالات التى قد تتعرض لها يسمى بحالات التسمم المرضية الحادة فقد تنتاب الشخص نوبة عنف واضح فيهاجم بعض الأشخاص القريبين منه أو يحاول إتلاف بعض الأثاث أو الممتلكات المادية وذلك على أثر تعاطي جرعة من الكحوليات أو المثبطات أو من المهلوسات وتحدث هذه حديثاً فى الجرعة أو لحدائثة عهد المتعاطي بالتعاطي أو لمرور النوبات للإفراد بأزمة وجدانية شديدة الوطأة وفى هذه الحالة لا بد أن يتناوله بالرعاية طاقم طبي مدرب يقوم بطمأنته وفى الوقت نفسه بالحيلولة بينه وبين أن يؤذى نفسه أو الغير وربما اضطر إلى أن يستخدم لهذا الغرض بعض التدخل الدوائى ، كذلك قد تتعرض الذهان العصبى فتظهر لدى لما يسمى بأعراض بعض الحالات بشكل مفاجئ أيضاً الشخص بعض أنواع الخداع الحسى كما قد تظهر بعض الهلوس والضلالات وفى هذه الحالات قد يحتاج الطبيب إلى قدر محدود من التدخل الدوائى.

- **إجراءات تطهير البدن :** ويطلق عليها أحياناً المخدر ومن ناحية أخرى على المعالج فى تطبيقها فقد تتخذ الخطة شكل سحب وفى هذه الحالة لا يحتاج المعالج المشرف على العملية متدرجاً بطيئاً المخدر سحب بدون عملية

إلى أى تدخل دوائى ويكتفى بإرشاد المتعاطي خطوة بخطوة مع طمأنته وتشجيعه .وتتراوح المدة التى تنتهى منها من أربعة أيام حتى سبعة أيام فى حالة المواد ذات الفاعلية قصيرة المدى كالهيروين، عشرة أيام فى حالة المواد ذات الفاعلية طويلة المدى كالأفيون فقد تطول من عشرة أيام إلى ستة أسابيع.

إجراءات علاج المضاعفات الطبية للتعاطي : وهى مجموعة الإجراءات الطبية التى لا بد من القيام بها فى مواجهة بعض المضاعفات الصحية التى يعانى منها كثير من المدمنين دون أن تكون من الآثار المترتبة مباشرة على تعاطي هذه المادة أو من تلك المواد الإدمانية كسوء التغذية فانتشار سوء التغذية بين المدمنين ظاهرة ملحوظة لأسباب متعددة أوضحها أن المفاضلة بين ضرورة بعض المدمنين يصل به الأمر أحياناً فاق المبالغ المحدودة التى فى حوزته على المخدر أو على الطعام والغالبية أن ترجح كفة المخدر. وهناك مضاعفات مرتبطة بطرق التعاطي (حسون: 1993، ص14-16)

مكونات إعادة التأهيل والعلاج المتكامل:-

تتألف تلك المرحلة من ثلاث مكونات أساسية هي

أ- مكون طبي.

ب- مكون نفسى.

ج-مكون اجتماعى.

- المكون الطبي: : يقوم المكون الطبي على استراتيجيتين رئيسيتين وهما :-

- استراتيجية الفظام التدريجى للمدمن من المخدر الذى أدمنه .



- **استراتيجية سد القنوات العصبية** التي يسلكها المخدر داخل جسم المدمن للتأثير في سلوكه. وللطبيب المعالج أن يختار إحدى الاستراتيجيين بناء على اعتبارات متعددة تختلف من حالة لأخرى .

الاستراتيجية الأولى: الفطام التدريجي:-

وفيها ينتقي للقيام بهذه المهمة مخدرا أضعف بكثير من المخدر الذي أدمنته الحالة ولكن من الفصيلة نفسها، ويتولى الإشراف على إعطائه للحالة بدلا من المخدر الأصلي الفترات محددة على أن يتم تخفيض الجرعة وعلى فترات بجرعات بين الجرعات تدريجيا حتى ينتهي الأمر غالبا إلى فطام كامل للحالة، والشائع بين الأطباء في كثير من دول العالم أنهم يختارون عقار الميثادون لأداء مهمة الفطام التدريجي بالنسبة لمدمني الأفيون ومشتقاته بما في ذلك الهيروين وذلك على أساس أن الميثادون نفسه هو أحد مشتقات الأفيون ولكن قوته على إحداث الإدمان أضعف بكثير من الهيروين والمورفين والأفيون .

الاستراتيجية الثانية:

سد القنوات العصبية :- وفيها ينتقي لذلك عقار مثل عقار النالتركسون يتولى الإشراف على إعطائه للحالة بجرعات محددة وعلى فترات محددة ويتلخص تأثير النالتركسون في سد المستقبلات العصبية المعدة أساسا في مخ المدمن لاستقبال الأفيون أو مشتقاته، ثم توزيع آثارها العصبية السلوكية في جسم المدمن ومعنى ذلك أن المدمن الذي يتناول النالتركسون لن يتأثر بالأفيون أو أي من مشتقاته إذا تعاطاه ما دام تأثير النالتركسون قائما، ويستمر الطبيب في إعطاء هذا العقار حسب نظام محدد ولفترة محدودة حتى ينتهي الأمر بالمدمن إلى أن يعود بجسمه إلى حالة التوازن الفسيولوجي دون حاجة إلى وجود الأفيون أو مشتقاته ويصح ذلك انتهاء اللهفة إلى المخدرات.

المكون النفسي: توجد أساليب متعددة للعلاج النفسي لحالات الإدمان على اختلاف أنواعها ومن أشهر العلاجات النفسية الحديثة في الميدان ما يعرف بمجموعة العلاجات السلوكية للإدمان وهذا العلاج النفسي يستلزم درجة عالية من التعاون بين المدمن والمعالج مع قدر من الإجراءات العلاجية المعقدة ومواظبة ومثابرة على تلقى هذا الأجراء لفترة زمنية تصل إلى عدة شهور تتبعها فترة أخرى وتمتد المتابعة فيها إلى بضع سنوات بهدف التقويم الدوري والتدخل من حين لآخر للصياغة والانعكاسات المحتملة . ومن طرق العلاج السلوكي المشهورة في هذا الصدد طريقة (بودن) ويستغرق اجتياز هذا العلاج بضعة شهور ويمكن تطبيقه على مدمنين محتجزين داخل المصحات كما يمكن تطبيقه على أساس نظام العيادة الخارجية وهو ما يشهد بمرونته ومن ثم يعظم من فائدته .

المكون الاجتماعي : وفي مجال علاج التعاطي والإدمان يستخدم مصطلح "إعادة التأهيل" ليضم ما يوصف بأنه إعادة التأهيل الاجتماعي والعلاج المتكامل وأحيانا يقتصر في استخدامه على الإشارة إلى مجال محدود هو إعادة التأهيل المهني والاجتماعي وفي هذه الحالة يترك المجال الاجتماعي ليندرج تحت مصطلح خاص به هو إعادة الاستيعاب الاجتماعي. ،من ناحية إعادة التأهيل ،ومرحلة النقاهة من الإدمان. (ابو النصر:1998،ص23-22)



التوصيات :-

- 1- غرس القيم الأصيلة والعادات والتقاليد السليمة المنبثقة من تعاليم الإسلام ،وتفصيل ما ينتج من أضرار ومخاطر بسبب المخدرات التي تهدد كيان المجتمع وتهدد أمن الفرد والأسرة والمجتمع
- 2--من خلال ما تقدم على الجهات الامنية بكل اجهزتها مواجهة هذه الخطر القاتل للمجتمع ومسك الحدود..
- 3-الاهتمام بالبرامج التلفزيونية وبشكل اسبوعي لتوعية المجتمع من مخاطر الادمان.
- 4-معاقبة تجار المخدرات ، والمروجين لها، ومن يقوم بزراعته بالسجن المؤبد مدى الحياة .
- 5-انشاء مراكز ومستشفيات تستقبل المتعاطين وتوفر سبل العلاج تخصصية بكافة انواع الادمان.
- 6-توجيه البرامج التربوية حول المخدرات لزيادة معرفة الطلاب بالمخدرات من الناحية العلمية وتغيير اتجاهاتهم نحوها مع بيان الجوانب الدينية والقانونية
- 7-تنمية الوعي لدى الشباب بإمكانية تغلبهم على مشكلاتهم ومقاومة الضغوط النفسية والاجتماعية بأشياء اخرى بعيدة عن الادمان وتعاطي المخدرات.

المقترحات:-

- اجراء دراسة ميدانية لطلبة المرحلة الثانوية والجامعية كونها الفئة الاكثر تعرض للاختراق.
- اجراء محاضرات دورية شهرية لتوعية طلبة المدارس والجامعات.
- التركيز على مصادر المواد المخدرة ، وسد الثغرات التي يمكن أن تستغلها عصابات تهريب المخدرات ، وإحكام الرقابة و السيطرة على المنافذ الحدودية

المصادر

- 1 -ابراهيم ،اكرم: نشأت مشكلة المخدرات في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية ،السنة الاولى ،العددان 3-4،بيت الحكمة ، بغداد، 1999-
- 2-أبن :انيس، ابراهيم، وآخرون: المعجم لوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د،ب طبع، 17/1.
- 3- ابو النصر :مدحت محمد، مشكلة تعاطي المخدرات في الامارات، مجلة القانون ،كلية شرطة دبي،العدد1998،6،



- 4- أمنة، ابراهيم، بدوي: الأثار الصحية والنفسية لتعاطي شباب الجامعة للمواد المخدرة ، رسالة ماجستير ،جامعة غزة ،2016
- 5-حسون ،تماضر: المخدرات واطارها وطرق الوقاية منها ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس،1993
- 6-الخضيرى :نجيبه مقدمة في الصحة النفسية ،المكتب الجامعي،القاهرة،2001
- 7-الخطيب ،محمد: حكم تناول المخدرات والمفترات ، مجلة ،الهداية ،وزارة العدل والشؤون، الاسلامية ، العدد،125، البحرين،1990
- 8-الجهني ،مشعل بن نافع : الدور الوقائي لإدارة المدارس الثانوية أتجاه مشكلة المخدرات ، رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى، كلية التربية ،1416هـ
- 9-الأصفر، أحمد عبد العزيز: عوامل ظاهرة أنتشار المخدرات في المجتمع العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض،2004
- 10-صادق، عادل: الادمان له علاج ،مؤسسة الدولة للنشر والتوزيع،ط2،القاهرة،1999
- 11-العطيفي ، عبد الحلیم: الادمان ،الزهراء للعلام العربي ،القاهرة ،1996
- 12-عبد اللطيف، رشاد احمد: الأثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المجلة العربية للدراسات الامنية العدد7 ،الرياض ،السعودية.1994
- 13-غانم ،حسن :دراسة نفسية متعمقة لحالة ادمان متعددة ،مجلة علم، النفس،العدد،64،القاهرة،2003
- 14- موسى، جابر بن سالم :المخدرات، الأخطار والمكافحة والوقاية والعلاج . دار المريخ للنشر. الرياض،1989



**((تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة
الاجتماعية للشباب العراقي / دراسة تطبيقية على عينة من
الشباب في مدينة كربلاء المقدسة))**

**((Effect of the use of modern technology in the socialization of Iraqi
youth / applied study on a sample of young people in the holy city of
Karbala))**

م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/اقسام بابل

الباحثة / ريم باسم هاتف الموسوي

ناشطة مجتمع مدني

الملخص

**((تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب العراقي / دراسة تطبيقية
على عينة من الشباب في مدينة كربلاء المقدسة))**

م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ اقسام بابل

Qassim_hachim@yahoo.com

يسعى البحث الى بيان تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب العراقي، ففي ظل ما يشهده العالم اليوم من ثورة علمية وتكنولوجية ومعلوماتية بالإضافة الى استخدام الوسائل الحديثة في التكنولوجيا الرقمية في نواحي الحياة فأصبحت كل الدول تتسابق بينما بينها لامتلاك هذه التقنية لما لها من تأثيرات مباشرة على انماط الحياة الانسانية وفي جميع مجالاتها ومرافقها ومنها الحياة الاجتماعية وعمليات التنشئة الاجتماعية، كما ان استخدام التكنولوجيا الحديثة يعتبر شيء مهم جدا في حياة المجتمعات الانسانية بينما في ذلك المجتمع العراقي وذلك نظرا للخدمات التي تقدمها للأفراد والجماعات، ويهدف البحث الى معرفة مدى استخدام الشباب العراقي للتكنولوجيا الحديثة وطبيعة القيم والسلوكيات التي يكتسبها نتيجة لاستخدامها، بالإضافة الى معرفة دور التكنولوجيا الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب العراقي ، ولتحقيق هذا الهدف قد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي لكونه يعد الانسب والملائم لمثل هذه الدراسات، كما واعتمد الباحثان على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وقد اشتملت على (5) محاور، فتناول الاول منها: البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث في حين تناول المحور الثاني منها : مدى استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة وقد اشتمل هذا المحور على (5) فقرة، وتناول في المحور الثالث منها : طبيعة السلوكيات المكتسبة نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة وقد اشتمل هذا المحور على (10) فقرة ، كما تناول المحور الرابع منها: طبيعة القيم المكتسبة نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة وقد



اشتمل هذا المحور على (5) فقرة، وتناول المحور الخامس منها : التكنولوجيا الحديثة كعامل ايجابي في التنشئة الاجتماعية وقد اشتمل هذا المحور على (10) فقرة، وفي ضوء ذلك تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة قدرت ب(120) مستجيب، وذلك باستخدام العينة القصدية المتمثلة بشريحة الشباب بمدينة كربلاء المقدسة.

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا الحديثة ، ايجابيات التكنولوجيا الحديثة ، سلبيات التكنولوجيا الحديثة ، التنشئة الاجتماعية ، الشباب العراقي .

Abstract

The research seeks to demonstrate the effect of the use of modern technology in the socialization of Iraqi youth. In view of the scientific, technological and information revolution witnessed by the world today, in addition to the use of modern methods in digital technology in all aspects of life, On the human life and in all its areas and facilities, including social life and processes of socialization, and the use of modern technology is very important in the life of human communities, including that of Iraqi society, And the purpose of the research is to know the extent to which young Iraqis use modern technology and the nature of the values and behaviors they acquire as a result of their use, in addition to knowing the role of modern technology in the social upbringing of the Iraqi youth. To achieve this goal, the researchers adopted the descriptive approach for being the most appropriate and suitable for such studies , And the researchers adopted the questionnaire as a tool for collecting data. It included (5) axes, the first of which dealt with: the personal data of the members of the research sample, while the second topic dealt with: the extent of youth's use of modern technology This topic included the following topics: The nature of the acquired values as a result of the use of modern technology. This topic included the following topics: (5) paragraph, and addressed the fifth axis, including: Modern technology as a positive factor in socialization This section included (10) paragraph, and in light of this questionnaire was distributed to a sample estimated by (120) responder, Youth in the holy city of Karbala.

Keywords: modern technology, the advantages of modern technology, the negatives of modern technology, social upbringing, Iraqi youth.



المقدمة:-

شكّلت التكنولوجيا الحديثة للاتصال ظاهرة اجتماعية لها ابعادها المختلفة، بل اصبحت ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها اي مجتمع بما في ذلك المجتمع العراقي، فأصبحت هذه التكنولوجيا عنصراً ملازماً لكل مظاهر الحياة العصرية، بما تقدمه من معلومات وحقائق في مختلف المعلومات، وما تحمله من اتجاهات وتطورات في مختلف مجالات المعرفة البشرية، وما نتج عنها من اجهزة والتي اصبحت في متناول جميع فئات المجتمع، مما ادى الى اكساب الشباب لقيم واتجاهات وسلوكيات معينة وقد تكون ايجابية وسلبية، والتي اصبح لها دور كبير للتأثير في مراحل تنشئة الاجتماعية.

وكما اعتبرت التنشئة الاجتماعية من العمليات الاساسية في حياة الانسان فهي تقوم بتحويل الفرد من كائن عضوي الى فرد ذو شخصية قادرة على التفاعل في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن خلالها يتم رسم ملامح شخصيته وتشكل عاداته واتجاهاته وميولاته واستعداداته ويكتسب انماط سلوكية معينة، وبناء على ما تقدم جاءت دراستنا لقياس تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال ودورها في التنشئة الاجتماعية للشباب، واعتمادا على ما ورد سابقا فقد تم تقسيم البحث الى أربعة مباحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

المبحث الثالث: الإطار التحليلي

المبحث الاول / منهجية البحث

يتناول هذا المبحث عرضاً لمنهجية البحث واطارة العام والاجراءات المتبعة في تنفيذه وذلك من خلال المحاور الآتية:

اولاً: مشكلة البحث - :

تعتبر التكنولوجيا الحديثة للاتصال عبارة عن مجموعة من الوسائل والادوات التي ظهرت للوجود نتيجة للتطورات الحاصلة في ميدان الاعلام والاتصال ونتيجة لزيادة حاجات الانسان ومتطلباته اليومية مما جعلها تتميز بقدرتها على جعل المتلقي مشاركاً ومتفاعلاً، كما انها اصبحت اداة رابطة وسريعة في عملية الاتصال والتواصل لما توفره من سرعة في الحصول على المعلومات والاتصال في مكان وفي أي وقت وبما تحويه من حقائق وموضوعات في شتى المجالات وما تحمله من اتجاهات وتطورات والتي من شأنها ان تؤثر على التنشئة الاجتماعية للشباب سواءً بالسلب او بالإيجاب، وعليه فأنا نجد انفسنا امام مجموعة من التحديات التي فرضتها علينا التكنولوجيا الحديثة للاتصال من حيث التأثير الكبير الذي يتعرض له الشباب من جراء استخدامهم لها سواء كانت على المستويات الجسدية او النفسية او العقلية او الاجتماعية. ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا الى اجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب العراقي، وعليه تتمحور دراستنا بالتساؤل الآتي: "ما تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة الاجتماعية للشباب العراقي" ومن اجل الاجابة على هذا التساؤل طرحنا التساؤلات الفرعية الآتية:-

1. ما مدى استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.
2. ماهي طبيعة السلوكيات المكتسبة لدى الشباب نتيجة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال.

3. ما طبيعة القيم المكتسبة لدى الشباب نتيجة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال.
4. هل ان تكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل ايجابي في التنشئة الاجتماعية للشباب.

ثانياً: أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من أهمية المتغيرات التي قد تعرض لها، إذ تناول هذه البحث متغيرين يدرك الجميع أهميتهما، فقد تمثل المتغير الأول بالتكنولوجيا الحديثة للاتصال والتي تعتبر من أهم الوسائل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي كونها تلعب دوراً حاسماً وبارزاً في تكوين شخصية الشباب في شتى المجالات وحيث انها تعتبر من سمات العصر الحديث، كما وتمثل المتغير الثاني بالتنشئة الاجتماعية والتي تعتبر من أهم العمليات الأساسية في حياة الانسان فهي التي تقوم بنقل وتحويل الفرد من كائن عضوي الى فرد ذو شخصية وقادر على التعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه، كما وتكمن تكمن أهمية البحث في التعرف على تأثير التكنولوجيا الحديثة للاتصال ودورها في التنشئة الاجتماعية للشباب، ويستمد البحث أهميته أيضاً من أهمية الفئة المبحوثة وهم الشباب الذين يعتبرون القوة الحيوية للمجتمعات والفئة المميزة والتي لا بد ان نسلط الضوء عليهم والتعرف على مجمل سلوكياتهم.

ثالثاً: أهداف البحث:

من خلال مشكلة البحث وأهميته فان الهدف الرئيسي للبحث يتمثل في محاولة بيان الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة الاجتماعية للشباب، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الاهداف الفرعية:-

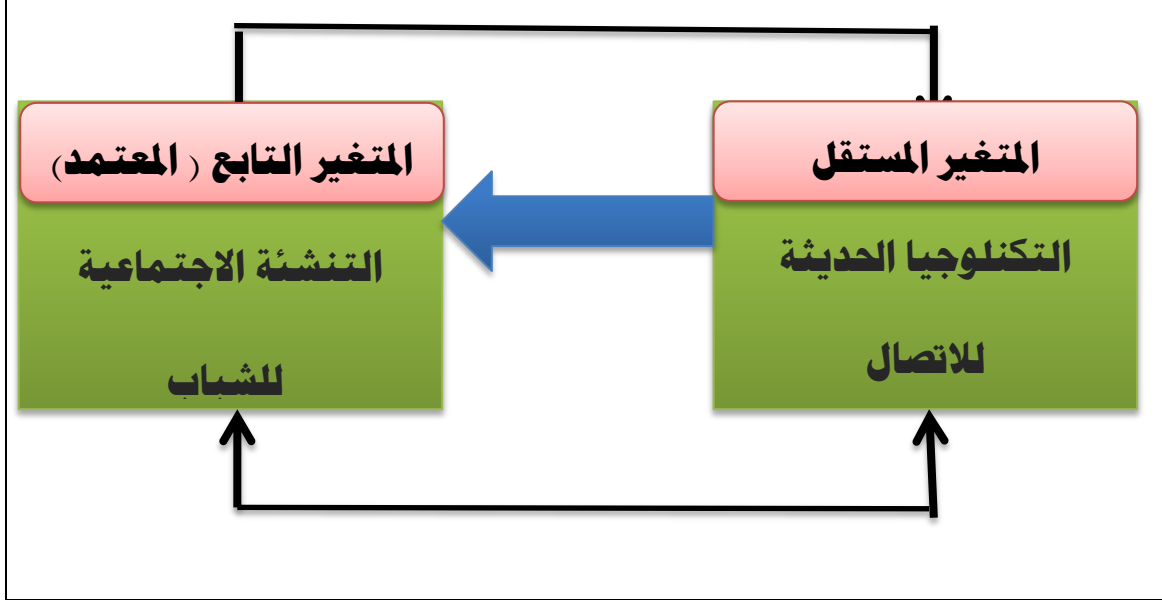
1. تسليط الضوء على موضوعات التكنولوجيا الحديثة للاتصال والتنشئة الاجتماعية للشباب.
2. التعرف على مدى استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.
3. ماهي طبيعة السلوكيات والقيم التي يكتسبها الشباب نتيجة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال.
4. بيان دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة الاجتماعية للشباب.
5. تقديم مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي بشأن دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة للشباب العراقي.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث:

في ضوء مشكلة البحث وأهدافها وضمن اطارها النظري والتطبيقي تم تصميم مخطط فرضي يعبر عن العلاقات المنطقية بين متغيرات البحث وكما في الشكل (1) والذي تم استنباطه من الادبيات المستخدمة في هذه البحث والذي يعبر بدوره عن نوعين من المتغيرات والتي هي :

1. المتغير المستقل - :الذي تتضمن متغير التكنولوجيا الحديثة للاتصالات .
2. المتغير المعتمدة (التابع)وهي التي تتمثل بالتنشئة الاجتماعية للشباب.

شكل رقم (1)
المخطط الفرضى للبحث



المصدر: من اعداد الباحث باستخدام الحاسبة الإلكترونية

خامسا: فرضيات الدراسة (Study Hypotheses)

من اجل تحقيق اهداف البحث واختبار مخططه الفرضى فقد اعتمد البحث على مجموعة من الفرضيات وهي على النحو الاتي:

- الفرضية الأولى : لا يكتسب الشباب سلوكيات من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.
- الفرضية الثانية: لا يكتسب الشباب افراد عينة ابحاث قيم وعادات واتجاهات من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.
- الفرضية الثالثة: استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال يقلل من التفاعل الاجتماعى لهم.
- الفرضية الرابعة: استخدام التكنولوجيا الحديثة تعتبر عامل ايجابى فى التنشئة الاجتماعية للشباب.

سادسا: منهج البحث (Methodology of the study)

عمدت الدراسة الى استخدام المنهج الوصفى التحليلى فى اختبار فرضياتها من خلال دراسة العلاقة بين متغيرات البحث - :

سابعا: أساليب جمع البيانات :

للحصول على البيانات اللازمة لإنجاز اهداف الدراسة واختبار انموذجها وفرضياتها فقد اعتمد الباحث على نوعين من البيانات، فتم الحصول على النوع الأول منها والمتعلقة بتغطية الجانب

النظري من خلال العديد من المصادر والمراجع كالمجلات والدراسات والاطاريح والرسائل الجامعية وكذلك الاعتماد على الشبكة الدولية للاتصالات (الانترنت)، اما النوع الثاني من البيانات فقد تم الحصول عليه من خلال الملاحظة واعداد استمارة الاستبيان التي تعد أداة رئيسة في جمع البيانات والتي روعي في صياغتها القدرة على تشخيص وقياس المتغيرات الدراسية بالاستناد على الجانب النظري فضلا عن الإفادة من آراء الباحثين والخبراء من ذوي الاختصاص في هذا المجال.

○ **الملاحظة:** لقد كانت الملاحظة العادية البسيطة هي اول ما شد انتباهنا الى موضوع البحث " دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة الاجتماعية للشباب" والذي يعتبر من المواضيع الجديدة التي لا بد من دراستها، فكل هذا ادى بنا الى الانتباه والتساؤل ما هو دور التكنولوجيا الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب. وهذا بالفعل ما حاولنا القيام به من خلال توجيه ملاحظتنا واهتمامنا نحو الفئات المعنية في نطاق محدد وتم ملاحظة ما يلي:

✓ انه باعتمادنا على أداة الملاحظة تم وضع صورة عامة حول مجتمع وعينة البحث وملاحظة اتجاهاتهم وسلوكياتهم.

✓ كما ان الباحث لاحظ السلوكيات و التصرفات التي يقوم بها أفراد عينة البحث من خلال استخدامهم المستمر لوسائل التكنولوجيا الحديثة (الهواتف النقالة، وكذا وجود أنترنت) و هذا يدل حقيقة على استخدامهم للوسائط التكنولوجية الحديثة.

✓ أيضا و من خلال الحديث الجانبي لاحظ الباحث وجود علاقات اجتماعية و سلوكيات وقيم تم اكتسابها من خلال استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال ومنها التضامن و التكافل الاجتماعي وذلك من خلال التنسيق فيما بينهم والتعاون فيما بينهم.

○ استمارة الاستبيان:

استخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من افراد عينة البحث وقد اشتملت على اربعة محاور ، تناول في المحور الاول منها مدى استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة وقد اشتمل هذا المحور على (5) فقرة، وتناول في المحور الثاني منها : طبيعة السلوكيات المكتسبة نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة وقد اشتمل هذا المحور على (10) فقرة ، كما تناول المحور الثالث منها: طبيعة القيم المكتسبة نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة وقد اشتمل هذا المحور على (5) فقرة، وتناول المحور الرابع منها : دور التكنولوجيا الحديثة كعامل ايجابي في التنشئة الاجتماعية وقد اشتمل هذا المحور على (10) فقرة، وفي ضوء ذلك تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة قدرت ب(120) مستجيب، وذلك باستخدام العينية القصدية المتمثلة بشريحة الشباب بمدينة كربلاء المقدسة.

المبحث الثاني / الاطار النظري للبحث

اولا: التكنولوجيا الحديثة للاتصال: (المفهوم ، الاهمية، الأنواع، الايجابيات ، السلبيات)

1. مفهوم التكنولوجيا الحديثة للاتصال:-

ساهمت التكنولوجيا الحديثة للاتصال في احداث تغييرات مختلفة في حياتنا اليومية وفي جميع المجالات لما توفره هذه التكنولوجيا من الكم الهائل من المعلومات الذي يجعل العالم يعيش في عصر يسير بسرعة الضوء وهذا ما جعل التكنولوجيا الحديثة للاتصال وسيلة مهمة في حياتنا اليومية، ولكنها تبقى سلاح ذو حدين لها ايجابيات لكن لا تخلو من السلبيات، فقد تعددت الآراء والتعاريف التي قدمها المفكرين والباحثين والمهتمين في الشأن الاعلامي ذلك ان لكل باحث اتجاهه وزاويته التي ينظر من خلالها الى مفهوم التكنولوجيا الحديثة للاتصال، وسنعرض البعض منها : **حيث اوضح (حيدر، 2002 : 25)**، بأن " التكنولوجيا الحديثة للاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات

في شكل الكتروني وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية، ووسائل الاتصالات وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصال"، **في حين يرى (خضر، 2011: 12)** بان التكنولوجيا الحديثة للاتصال هي مجموعة الادوات والاجهزة التي تقوم بتوفير عملية تخزين المعلومات ومعالجتها من ثم استرجاعها كذلك توصيلها بعد ذلك على اجهزة اتصال مختلفة الى اي مكان في العالم او استقبالها في اي مكان في العالم، كما **يضيف (حجاب، 2033: 805)** بنها الادوات التي تساعد على القيام بالاتصال وتتمثل هذه الادوات اساسا في الحاسبات الإلكترونية، **في حين ويشير (دلو، 2010: 21)** بان التكنولوجيا الحديثة للاتصال هي وسيلة تساعد على انتاج وتوزيع وتخزين واستقبال وعرض البيانات، و**وضح (مجاهد، 2010: 321)** بانها مجموعة التقنيات الإلكترونية الدقيقة وتقنيات الحاسوب والاتصال معاً، والتي تستخدم في نقل واسترجاع المعلومات سواء كانت نصوص مكتوبة او مادة صوتية او مرئية.

2. اهمية التكنولوجيا الحديثة للاتصال:

للتكنولوجيا الحديثة للاتصال اهمية كبيرة لما تحويه من وسائل وادوات اتصالية تعزز من التفاعل الاجتماعي، وفيما يلي اهم نقاط الاهمية لها (الشمالية واخرون، 2015 : 100)،
(هاجر، 2017: 60)

أ. تساهم التكنولوجيا الحديثة للاتصال في تحقيق رفاهية الافراد من خلال الخدمات التي تقدمها من اتصال، تعليم، تثقيف، وتوفير المعلومات.

ب. يمكن للتكنولوجيا الحديثة للاتصال من حل الكثير من المشاكل المتعلقة بالأشخاص والمنظمات.

ت. تساهم التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنمية الاقتصادية حيث انها تؤدي من خلال الثورة الرقمية الى نشوء اشكل جديدة من تماما من التفاعل الاجتماعي والاقتصادي، وتتمحور تلك الثورة حول قوة تكنولوجيا الاتصال في التي تسمح للناس بالوصول الى جل المعلومات.

ث. زيادة قدرة الاشخاص على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف والتي تزيد من فرصة تحول العالم الى مكان اكثر سلما ورخاء لجميع سكانه.

ج. تمكن التكنولوجيا الحديثة للاتصال بالإضافة الى الوسائل الاعلام التقليدية والحديثة الاشخاص المهمشين والمعزولين ان يدلو بدلوهم في المجتمع العالمي بغض النظر عن مكان سكنهم.

ح. - لتكنولوجيا الحديثة للاتصال دور في تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

خ. تتخطى الحدود الجغرافية والسياسية للدول لتصل لأي نقطة في العالم، وذلك من خلال الاتصال والانتشار الذي تتميز به.

3. انواع التكنولوجيا الحديثة للاتصال:-

أ. الاقمار الاصطناعية (satellite): هو جسم دوار يطلق من قاعدة على الأرض في مدار معين حول الأرض، ويستمر الدوارن بحكم الجاذبية الأرضية، ووفقا لقوانين التي توصل إليها إسحاق نيوتن قبل 20 سنة، ويظل هذا الجسم يدور في الفضاء بنفس السرعة التي أطلق بها ما لم يتدخل عامل خارجي، وغالبا ما يكون القمر الصناعي مزود بمحطة استقبال ومحطة إرسال وعدد من الأجهزة الأخرى كأجهزة التسجيل التي تلتقط البرامج الموجهة إليها وتسجلها لتعيد إرسالها في الوقت المحدد بطريقة آلية (الهاشمي، 2012: 149).

ب. الهاتف النقال: هو وسيلة أو جهاز صغير يستخدم للتواصل، موصل بشبكة اتصالات لاسلكية رقمية تسمح ببيت واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور، ويعتبر الهاتف النقال أحد أهم تقنيات الاتصال الحديثة التي تطور باستمرار، حتى أصبحت أكثر من وسيلة اتصال صوتي وتعديلها للقيام بمهام الكمبيوتر، الكاميرا، سجل، آلة حاسبة (دلو، 2010:25).

ت. الأنترنت: أطلق البعض عليها تقنية الاتصال متعدد الوسائط، التقنية الاتصالية التفاعلية، أو كما يسميها بعضهم التقنية التي تركز على القدرات النوعية فائقة التطور، للجيل الخامس، من الحاسبات الإلكترونية إضافة إلى الألياف الضوئية وأشعة الليزر، ويتضح درجة الاندماج بين منظومة الحاسبات الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والتلفاز، ويتجلى ذلك من خلال إنشاء ما يسمى بطريق المرور الضوئي السريع للمعلومات، فهي شبكة تخلق علاقات مستمرة بين خبراء العالم وتأثيراته شاملة تمس كافة المجتمعات بأشكال مختلفة، تجمع بين الشمولية والسرعة والعالمية (هاجر، 2017:71).

4. إيجابيات التكنولوجيا الحديثة للاتصال:-

للتكنولوجيا الحديثة للاتصال إيجابيات كثيرة وهذا ما تجلى من خلال ضخامة المعلومات التي تعمل على نقلها واتاحتها للجميع في جميع انحاء العالم عن الحاجة إليها، وفيما يلي سنورد أهم النقاط الإيجابية لها (عبد الحميد، 2007:52)، (البكري، 2003:26)، (شطاح، 2006:26)، (الفصل، 2005:26)، (لونادي، 2017:76).

أ. تعمل تكنولوجيا الحديثة للاتصال على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة، التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي، جاء نتاجاً لتطور في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي.

ب. عملت تكنولوجيا الحديثة للاتصال على زيادة سرعة إعداد الرسائل الإعلامية، وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة) وفي القدرة على نشرها وتوزيعها، وتخطي حاجز الزمان والمكان.

ت. قدمت تكنولوجيا الحديثة للاتصال من خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس، فرصة المشاركة في الندوات وطرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد، التي بدأت بالجامعات وتقديم المحاضرات من خلال الأنترنت.

ث. ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة، مثل الفيديو تيكس والتيلتكس والبريد الإلكتروني، والأقراص المدمجة الصغيرة (CD) والتي من خلالها يمكن تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.

ج. *تجاوز القيود التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجهاً لوجه، ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات، كما نشأت ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية.

5. سلبيات التكنولوجيا الحديثة للاتصال:-

تعتبر التكنولوجيا الحديثة للاتصال سلاح ذو حدين ففي الوقت الذي تكون لديها العديد من النقاط الإيجابية إلا أنها قد تكون لديها العديد من النقاط السلبية، والتي سوف يتم ذكرها فيما يلي:

(يوسف، 2013:9)، (القرابي، 2009:219)، (مزاهرة، 2014:399)، (البياني، 2006:88)، (حسد ن، 2002:226)، (لونادي، 2017:79)

- أ. هشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة (الأبناء والوالدين)، حيث أصبح يقتصر الاتصال على الجمل القصيرة، بين أفراد الأسرة الواحدة والتي تقتضيها الضرورة.
- ب. الانعزال عن المحيط الاجتماعي (الاغتراب).
- ت. التأثير على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، ومن ثم التفكك الأسري.
- ث. انعدام القدرة على التحكم بسيل المعلومات المتدفقة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهذا ما يعود بالخطورة على الأبناء داخل الأسرة، وعلى الثقافة والعادات والتقاليد.
- ج. الإدمان على استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وعدم القدرة على الاستغناء عنها.
- ح. تكريس واشاعة قيم الاستهلاك الغربي، وفرض النموذج الثقافي الأوروأمريكي، وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي في المجتمع.
- خ. انتهاك الخصوصية.
- د. تنميط العالم على نحو المجتمعات الغربية والذات المجتمع الأمريكي، وذلك بترويج الأيدولوجيات الفكرية الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط الاعلامية والسياسية.

ثانيا: التنشئة الاجتماعية: (المفهوم، الخصائص، الاهمية، الاهداف)

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية:-

ان الاهتمام بموضوع التنشئة الاجتماعية ليست حديث العهد، فقد حظيت باهتمام العديد من الكتاب والباحثين عن طريق كتاباتهم المتعلقة بالأمور النفسية والاجتماعية والادارية وغيرها من حقول المعرفة، وفي هذا السياق يرى (بدوي، 1996:54) بانها عملية اجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد اجتماعياً عبر عمليات الشكل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي، وفي السياق نفسه يشير (الكتاني، 2000:40) الى التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل الفرد بما لديه من استعدادات مع البيئة التي يعيش فيها ومن خلالها يتم تكوين ونمو تدريجي لشخصية الفريدة من جهة واندماجه في الجماعة من جهة اخرى، وفي حين يرى (احمد، الشافعي، 2001:137) بان التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تقوم على التفاعل بين الفرد والمجتمع ليصبح الفرد في نهايتها مستهلكا ومنتجا لثقافة مجتمعة، وان هذه العملية ليست مؤقتة بل مستمرة لان الفرد يجد نفسه دائما امام مواقف جديدة وادوار اجتماعية جديدة تتطلب سلوكيات جديدة.

2. خصائص التنشئة الاجتماعية:

- للتنشئة الاجتماعية خصائص عديدة ونوردها على النحو الاتي: (مصباح، 2010:41)، (الخواجه، 2005:74)، (هاجر، 2017:84)، (بوخنونه، 2011:72)
- أ. **التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية:** تتميز بأنها عملية تفاعل بين الفرد والمجتمع، حيث يتم الاخذ والعطاء، كما يتم التغيير في والمعايير الادوار الاجتماعية، سواء في الاسرة او المدرسة او في الجماعة.
 - ب. **التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة:** تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الطفل الى اخر مرحلة في عمرة، لان الفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع، فهو بحاجة دائمة الى الاشخاص الاخرين من اجل التبادل الاجتماعي باعتبار ان المجتمع في تغير مستمر وتطور متواصل.
 - ت. **التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو الفرد اجتماعيا:** يولد الطفل وهو عاجز معتمدا على غيره، ويفضل التنشئة الاجتماعية يتعلم وتكون خلال فترات نموه الى ان يوصل الى الاعتماد على نفسه والاستقلالية الشبة كلية في بعض الاشياء، كما انه بجورة يحقق اشياء الى افراد اخرين غير قادرين.



ث. **التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة:** لأنها تتدخل في تشكيلها مؤسسات عديدة تتنوع وتتغير مع التطور الاجتماعي، ما انها عملية مقصودة في جوانب وعفوية في جوانب اخرى.

ج. **التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم:** عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم الادوار والمهارات الاجتماعية التي تساعد الفرد على التأقلم مع محيطه الاجتماعي واشباع حاجة الاجتماعية.

ح. **التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:** تركز هذه الخاصية على المضمون الرمزي للتنشئة الاجتماعية فهي في عبقها الاجتماعي نقل للقيم الثقافية لمجتمع ما لمجتمع ما للمحافظة عليها من الاندثار او للتغلب على قيم حضارية اخرى.

3. اهمية التنشئة الاجتماعية:-

تعتبر التنشئة الاجتماعية هي اساس لكل العمليات الاجتماعية التي بها يتم نقل التراث الحضاري والاجتماعي والثقافي للأفراد والتي تقوم على الفاعل الاجتماعي والتي تهدف الى اكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لا دوار اجتماعية ومعينة، وفيما يلي اهم نقاط الهمية (زرارة، 2013:136)، (هاجر، 2017: 111)، (لونادري، 2017:

100)

أ. ان التنشئة الاجتماعية هي لعملية التي بواسطتها تكشف قدرات التلميذ وطاقاته وتؤهله لتفجيرها وترشده الى كيفية استخدامها في خدمة المجتمع وأهدافه.

ب. ان التنشئة الاجتماعية وسيلة فاعلة لبقاء المجتمع والمحافظة عليه وعلى ثوابته الحضارية وهذا عن طريق عملية نقل القيم الحضارية والثقافية من جيل الى اخر وتحقيق التواصل بين الاجيال وانها عملية مهمة لأنها تؤدي الى بناء الاتجاهات السلوكية السليمة في الافراد وتحقيق النمو الشامل.

ت. التنشئة الاجتماعية هي عملية لتطوير المهارات والاساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق اهدافه وطموحه في الحياة، انها العملية التي توجد الفرد القوي الذي يستثمر خيرات الارض ويحولها الى انتاج، ويستثمر قدراته الذاتية وقدرات مجتمعه فيحولها الى طاقة فاعلة في المجتمع وباختصار التنشئة الاجتماعية تؤدي الى التنمية الشاملة للمجتمع.

ث. التنشئة الاجتماعية وسيلة للمحافظة على المجتمع وتماسكه وتعاون افراده بواسطة نشر قيم الحب والتاخي والتعاون بين افراد المجتمع.

ج. التنشئة الاجتماعية هي التي تقلل من درجة العدوانية في الفرد وتعديل سلوكه وتكبح جماعه، وباختصار فهي تصنع السلم المدني في المجتمع تعمل على تماسكه.

4. اهداف التنشئة الاجتماعية:-

للتنشئة الاجتماعية اهداف عديدة، سنوردها على النحو الاتي (شروخ، 2004:85)، (ابو جادو، 2013:18)، (هاجر، 2017: 108)

أ. تكسب الفرد شخصيته في المجتمع: فالفرد من خلالها يبقى سلوكه الاجتماعي الذي يتضمن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة.

ب. اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه : تنبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد.

ت. توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للفرد من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهم دوراً في حياة الفرد.

ث. غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك، وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير



يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قذوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والأداب الاجتماعية.

ج. تحقيق النضج النفسي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر مترنة سليمة وإلا تعثر الفرد في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

- تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك والدان ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك والدان لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.
- تعليم الفرد المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه.

المبحث الثالث / الاطار التحليلي للبحث

اولا : عرض وتحليل البيانات:

1. تحليل فقرات المحور الاول : وتضمن تحليل الفقرات التي تبين مدى استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

جدول رقم (1)

يبين استخدام افراد عينة البحث للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	دائما	70	58.33%
2	احيانا	30	25%
3	نادرا	20	16.67%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تبين لنا نتائج الجدول اعلاه ان ما نسبته (58.33%) من افراد عينة البحث قد اكدوا بانهم يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال بصفة دائمية، بينما اوضح ما نسبته (25%) من افراد عينة البحث على انهم يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال احيانا، ومناسبته (16.67%) من افراد عينة البحث يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال بصفة نادرة.

ومن خلال ما تقدم نستنتج الى الشباب عينة البحث يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال بصفة دائمية وذلك نظرا لتوفر هذه التكنولوجيا لدى كافة الاسر العراقية بالإضافة الى ما تحويه هذه التكنولوجيا من مواقع للتواصل الاجتماعي والمعلومات والصور والفيديوهات التي تثير اهتمامهم وتحقق رغباتهم.

جدول رقم (2)

يبين الوقت الذي يستغرقه الشباب في استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	اقل من ساعة	20	16.67%
2	من 1 ساعة الى 3 ساعة	70	58.33%
3	من 3 ساعة الى 6 ساعة	20	16.67%
4	6 ساعة فما فوق	10	8.33%
	المجموع	120	100%



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

يشير الجدول أعلاه والذي يبين مقدار الوقت الذي يستغرقه الشباب في استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح ان ما نسبته (58.33%) من افراد عينة البحث يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال لمدة من (1 ساعة الى 3 ساعة)، ومدة اقل من ساعة بنسبة (16.67%)، ومدة من 4 ساعة الى 6 ساعة بنسبة (16.67%)، ومدة 6 ساعات فما فوق بنسبة (8.33%). ونستنتج لما تقدم ان الشباب يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال من (1 ساعة الى 3 ساعة) نظرا لانشغالهم بتصفح الانترنت والبرامج التلفزيونية والالعاب والفيديوهات وغيرها من التكنولوجيا.

جدول رقم (3)

يبين الفترة الذي يستخدم فيها الشاب التكنولوجيا الحديثة للاتصال بكثرة

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	صباحا	5	4.17%
2	ظهرا	10	8.33%
3	مساء	15	12.5%
4	ليلا	10	8.33%
5	حسب الوقت المتاح	80	66.67%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

من خلال قراءتنا للجدول اعلاه والذي يبين الفترة التي يستخدم فيها شباب عينة البحث التكنولوجيا الحديثة للاتصال بكثرة، فتضح لنا ان ما نسبته (66.67%) من افراد عينة البحث يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال حسب الوقت المتاح، واستخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال في الفترة الصباحية كان بنسبة (4.17%)، واستخدام الفترة الظهيرة كان بنسبة (8.33%)، في حين استخدام التكنولوجيا في الفترة المسائية كان بنسبة (12.5%)، بينما استخدام التكنولوجيا في الفترة الليلية كان بنسبة (8.33%).

ومما تقدم نستخرج ان شباب عينة البحث يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال بكثرة حسب الوقت المتاح وهذا يدل على انه لا يوجد لديهم وقت محدد او معين للاستخدام، فكلما اتيح لهم هذه التكنولوجيا كان الاستخدام.

جدول رقم (4)

يبين اسباب استخدام الشاب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	اللعب والترفيهية	20	16.67%
2	التعلم	40	33.34%
3	تطوير المهارات والقدرات	20	16.67%
4	التواصل الاجتماعي	10	8.33%
5	الدراسة	5	4.16%
6	التثقيف	25	20.83%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

ومن خلال قراءتنا للجدول اعلاه والذي يبين السبب الذي يدفع الشاب الى استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان استخدام التكنولوجيا من اجل التعلم كان بنسبة (33.34%)، وما سبب استخدام التكنولوجيا من اجل التثقيف جاءت بنسبة (20.83%)، في حين سبب استخدام التكنولوجيا من اجل اللعب والترفيه كانت بنسبة (16.67%)، وسبب استخدامها من اجل تطوير القدرات



والمهارات كانت بنسبة (16.67%)، بينما سبب استخدام التكنولوجيا من اجل التواصل الاجتماعي كانت بنسبة (8.33%).
ومن خلال ما تقدم نستنتج ان غالبية افراد عينة البحث يستخدمون التكنولوجيا الحديثة للاتصال بمختلف تطبيقاتها من اجل التعلم اولا والتثقيف ثانيا وزيادة المهارات والخبرات ثالثا وبنفس الدرجة للترفية واللعب.

جدول رقم (5)

يبين كيفية استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	بمفرده	88	73.33%
2	مع الاصدقاء	20	16.67%
3	مع العائلة	12	10%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

يشير الجدول اعلاه والذي يبين كيفية استخدام الشباب عينة البحث للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح ان ما نسبته (73.33%) من افراد عينة البحث يفضلون استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال بمفردهم، وان ما نسبته (16.67%) من افراد عينة البحث يفضلون استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال مع الاصدقاء، وان ما نسبته (10%) من افراد عينة البحث يفضلون استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال مع العائلة.

ومما تقدم نستنتج ان غالبية افراد عينة البحث يفضلون استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال بمفردهم وهذا راجع الى طبيعة شخصيتهم وخصائصها النفسية فهم يميلون الى استخدامها بمفردهم من اجل الاستمتاع واختيار نوعية الوسيلة المناسبة.

2. تحليل فقرات المحور الثاني: وتضمن تحليل الفقرات التي تبين طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الشباب نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال

جدول رقم (6)

يبين مراقبة اولياء الامور لا بنائهم الشباب اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	دائما	40	33.33%
2	احيانا	60	50%
3	نادرا	20	16.67%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يمثل مراقبة اولياء الامور لا بنائهم الشباب اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان اغلب اولياء الامور يقومون احيانا بمراقبة ابنائهم الشباب اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة حيث قدرت بنسبة (50%) من افراد عينة البحث، في حين نلاحظ ان هنالك من اولياء الامور من تكون مراقبتهم لا بنائهم بصفة دائمية حيث قدرت نسبتهم (33.33%)، واخيرا ظهر لنا من يراقبون ابنائهم نادرا وتمثل بنسبة (16.67%).

ومما تقدم نستنتج ان اولياء الامور يقومون بمراقبة ابنائهم اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال احيانا وذلك نظرا لانشغالهم اغلب الوقت بالإضافة الى عدم وعيهم بسلبيات ومخاطر هذه التكنولوجيا، في حين نجد ان الذين يراقبون ابنائهم بصورة دائمية اثناء استخدامهم للتكنولوجيا يركون النقاط السلبية التي يتضمنها الاستخدام السيء لها.



جدول رقم (7)

يبين ملاحظة اولياء الامور للتغيرات في سلوكيات أبنائهم الشباب اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	96	80%
2	لا	24	20%
المجموع		120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

يشير الجدول اعلاه الذي يبين ملاحظة اولياء الامور للتغيرات في سلوكيات ابنائهم الشباب اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان اغلب اولياء الامور لاحظوا تغيرات في سلوكيات ابنائهم وتبلغ نسبتهم (80%) من افراد عينة البحث، في حين الذين لم يلاحظوا تغيرات في سلوكيات ابنائهم تبلغ نسبتهم (20%)، وهذا راجع الى انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي اصبحت وسيلة رائجة ومنتشرة بكثرة خاصة بين الشباب وحيث اصبحوا يتناقسون فيما بينهم لاستخدامها بشكل مفرط مما ادت الى التأثير عليهم بالسلب او الايجاب مما عملت على تغيير بعض السلوكيات لديهم.

جدول رقم (8)

يبين حالة الاجابة "بنعم" طبيعة هذه السلوكيات

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	ايجابية	90	75%
2	سلبية	30	25%
المجموع		120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

ويشير الجدول اعلاه والذي يبين حالة الاجابة (بنعم) حول طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا، فتضح لنا ان السلوكيات ان السلوكيات التي أكتسبها الشباب من جراء استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة ايجابية وقدرت بنسبة (75%)، والسلبية كانت بنسبه (25%).

ومما تقدم نستنتج ان طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال هي ايجابية وهذا راجع الى تتضمنه هذه التكنولوجيا من خصائص تفاعلية تجعل الشباب يتفاعلون مع المحتوى الذي تعرضه تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بحيث لا يكون مجرد متلقي سلبي، مما يولد حب الاستطلاع والرغبة في معرفة كل الاخبار والمستجدات والمعارف في مختلف الموضوعات بالإضافة الى الاحتكاك بالمعرف والثقافات الاخرى.

جدول رقم (9)

يبين طبيعة السلوكيات الايجابية لدى الشباب جراء استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	التفاعل	40	33.34%
2	النشاط والحيوية	60	50%
3	الانضباط	20	16.67%
المجموع		120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

ويشير الجدول اعلاه والذي يمثل طبيعة السلوكيات الايجابية المكتسبة لدى الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان نشاط (النشاط والحيوية) وهي احدى السلوكيات التي يكتسبها الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا والتي اتفق عليها اغلب



المبحوثين حيث كانت نسبتهم (50%)، اكانت نسبتها (33.34%)، في حين ان سلوكية (الانضباط) كانت نسبتها (16.67%).

ونستنتج من خلال ما تقدم الى ان السلوكيات التي اكتسبها الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا كانت ايجابية فقد كانوا نشطين وحيويين بنسبة (50%) ومتفاعلين بنسبة (33.34%) ومنضبطين سلوكيا بنسبة (16.67%)، وهذا راجع الى لما تتميز به التكنولوجيا الحديثة للاتصال من خصائص تفاعلية تفتح افاق واسعة للتعلم والاطلاع على الثقافات الاخرى مما اكسبته مهارات السرعة وتقوي مهاراته الذهنية والفكرية وهذا يجعله اكثر نشاطا وحيوية.

جدول رقم (10)

يبين طبيعة السلوكيات السلبية :

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	الانطواء	20	16.67%
2	العزلة	75	62.5%
3	العدوانية	25	20.83%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الإلكترونية

يشير الجدول اعلاه والذي يبين طبيعة السلوكيات السلبية التي من الممكن ان يكتسبها الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فقد يصبحوا محبين للعزلة حسب ما تفق عليه افراد عينة البحث بنسبة (62.5%) ويصبحوا منطويين بنسبة (16.67%) وعدوانيين بنسبة (20.83%).

ونستنتج مما تقدم ان جلوس الشباب بمفردهم لمدة طويلة في استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال وهذا يجعل الشباب افراداً منعزلين ويرجع ذلك ايضا الى ادمانه على هذه التكنولوجيا بسبب طول المدة التي يقضيها في ممارسة اللعاب والترفيه ومطالعة الوسائل الاجتماعية للتواصل.

جدول رقم (11)

يبين الاثر السلبي للتكنولوجيا الحديثة على التحصيل العلمي للشباب :

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	45	37.5%
2	لا	75	62.5%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الإلكترونية

ويشير الجدول اعلاه والذي يمثل الاثر السلبي للتكنولوجيا الحديثة للاتصال على التحصيل العلمي للشباب، فتضح لنا ان افراد عينة البحث لم يروا ان التكنولوجيا الحديثة للاتصال اثر سلبي على التحصيل العلمي للشباب فقد كانت نسبتهم (62.5%) في حين الذين يرون ان التكنولوجيا الحديثة لها اثر سلبي على التحصيل العلمي وكانت نسبتهم (37.5%).

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان افراد عينة البحث اتفقوا على ان استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال لا تمثل اثر سلبي على التحصيل العلمي وذلك نظرا لما تقدمه هذه التكنولوجيا من معلومات والمعارف في كل الوقت، فكما اراد المتلقي معلومة او الاجابة على سؤال محدد فهو يلجا الى هذه التكنولوجيا المتطورة والتي تساعده وبكل سهولة.

جدول رقم (12)

يبين اثر التكنولوجيا الحديثة على التفاعل الاجتماعي للشباب .

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	70	58.33%
2	لا	50	41.67%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

يشير الجدول اعلاه والذي يبين اثر التكنولوجيا الحديثة للاتصال على التفاعل الاجتماعي للشباب، فتضح لنا ان غالبية افراد عينة البحث وكانت نسبتهم (58.33%) قد اتفقوا على ان استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال لها اثر على التفاعل الاجتماعي للشباب نظرا لاستخدامهم المفرط لها، في حين كان حوالي (41.67%) من افراد عينة البحث لا يرون ان لتكنولوجيا الاتصال الحديثة اثر على التفاعل الاجتماعي للشباب.

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وبشكل مفرط تؤدي الى تقليل التفاعل الاجتماعي وذلك لان الشباب يجدون متعة لقضاء وقتهم مع التكنولوجيات الحديثة وعدم رغبتهم بالاختلاط مع الاخرين وهذا بسبب ادمانهم واعتمادهم عليها بشكل اساسي.

جدول رقم (13)

يبين احساس اولياء الامور بالخوف من جراء استخدام ابنائهم الشباب التكنولوجيا الحديثة للاتصال.

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	90	75%
2	لا	30	25%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يبين احساس اولياء الامور بالخوف على ابنائهم الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان غالبية افراد عينة البحث وكانت نسبتهم (75%) قد اتفقوا على ان اولياء الامور يشعرون بالخوف من جراء استخدام ابنائهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال بشكل مستمر، اما نسبة الذين ليس لديهم خوف كانت بنسبة (25%).

ونستنتج من خلال ما سبق ان اولياء الامور لديهم احساس بالخوف على ابنائهم الشباب من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وهذا راجع الى ان التكنولوجيا سلاح ذو حدين لها ايجابيات كثيرة وبنفس الوقت لها سلبيات كثيرة عند عدم التعامل معها بشكل غير مناسب وقد تؤدي الى اضرار على المستوى النفسي والاجتماعي والفكري والتعليمي.

جدول رقم (14)

يبين اسباب احساس اولياء الامور بالخوف من جراء استخدام ابنائهم الشباب التكنولوجيا الحديثة للاتصال.

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	اهمال الدراسة	45	37.5%
2	اضرار العينين	50	41.67%
3	الادمان	25	20.83%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية



تشير نتائج الجول اعلاه والذي يبين اسباب احساس اولياء الامور بالخوف على ابائهم الشباب من حراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا غالبية افراد عينية قد اتفقوا على ان اسباب خوف اولياء الامور من استخدام التكنولوجيا كانت بسبب اضرار العينين وكانت بنسبة (41.67%) وسبب اهمال الدراسة (37.5%) وسبب الادمان كان بنسبة (20.83%). ومن خلال ما تقدم نستنتج ان اولياء الامور لديهم خوف من استخدام التكنولوجيا لأسباب عديدة ومنها اهمالهم للدراسة واضرارهم للعينين وادمانهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال.

3. المحور الثالث: وتضمن تحليل الفقرات التي تبين طبيعة القيم التي يكتسبها الشاب نتيجة استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال

جدول رقم (15)

يبين اكساب الشاب لبعض القيم الايجابية نتيجة استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	87	72.5%
2	لا	33	27.5%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يبين اكساب الشباب لبعض القيم الايجابية نتيجة استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، واتضح لنا ان غالبية افراد عينة البحث وقد كانت نسبتهم (72.5%) قد اتفقوا على ان الشباب قد اكتسبوا قيم ايجابية من خلال استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، في حين يقابله العكس وبنسبة (27.5%) قد اكدوا على ان الشباب قد لا يكتسبوا قيم ايجابية من حراء استخدامهم لهذه التكنولوجيا. ومما سبق نستنتج ان الشباب قد اكتسبوا قيم ايجابية من خلال استخدامهم لهذه التكنولوجيا وهذا راجع لما تعرضه هذه التكنولوجيا من قيم وعادات ايجابية يحاول الشباب تقلدها من خلال الممارسة لها، هذه القيم هي: التضحية، المثابرة، مساعدة الغير، المهارة، التخطيط، الذكاء والتكيف، الحذر.

جدول رقم (16)

يبين ان تكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل مساعد في غرس القيم الايجابية لدى الشاب.

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	82	68.33%
2	لا	38	31.67%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

يشير الجدول اعلاه والذي يبين دور التكنولوجيا كعامل مساعد في غرس القيم الايجابية لدى الشباب، فتضح لنا ان غالبية افراد عينة البحث وكانت نسبتهم (68.33%) قد اتجهوا الى اعتبار التكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل مساعد في غرس القيم الايجابية لدى الشباب، في حين ان (31.67%) قد اتجهوا الى عدم اعتبار التكنولوجيا كعامل مساعد في غرس القيم الايجابية. ومما سبق نستنتج ان التكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل مساعد في غرس القيم الايجابية لدى الشباب هذا راجع للتطور التكنولوجي الهائل الذي ادى الى ظهور مؤسسات جديدة احتلت مكانة الاسرة والمدرسة والاصدقاء مثل التكنولوجيا الحديثة التي اصبحت مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تعمل على تنشئة الفرد على قيم وعادات وسلوكيات معينة.

جدول رقم (17)

يبين اهم القيم التي اكتسبها الشاب نتيجة استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	قيم تربوية	50	41.67%
2	قيم اخلاقية	30	25%
3	قيم اجتماعية	21	17.5%
4	قيم دينية	19	15.83%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول والذي يبين اهم القيم التي يكتسبها الشاب نتيجة استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان اهم القيم التي يكتسبها الشاب هي قيم تربوية قدرت نسبتهم (41.67%)، وقيم اخلاقية قدرت بنسبة (25%)، وقيم اجتماعية قدرت بنسبة (17.5%)، وقيم دينية بنسبه (15.83%).

ونستنتج مما سبق ان من اهم القيم التي يكتسبها الشباب نتيجة استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وهي قيم تربوية وهذا راجع لما تقدمه التكنولوجيا الحديثة من ادوار اجتماعية وتربوية عن طريق التقمص والتقليد لما تعرضه، وان اكساب هذه الخيرات يكون من خلال ما يتلقاه الشاب من خبرات وما يعايشه من مواقف اثناء تنشئته الاجتماعية.

جدول رقم (18)

يبين دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال في تنمية القيم الدينية.

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	91	75.83%
2	لا	29	24.17%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه الذي يبين دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال في تنمية القيم الدينية، فتضح لنا ان غالبية افراد عينة البحث وكانت نسبتهم (75.83%) قد اتفقوا على ان التكنولوجيا الحديثة للاتصال تساهم في تنمية القيم الدينية في حين ان (24.17%) قد توجهوا الى اعتبار التكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل غير مساعد في تنمية القيم الدينية.

ونستنتج من خلال ما تقدم الى ان استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال لها دور في تنمية بعض القيم الدينية لدى الشباب نتيجة لما تحويه هذه التكنولوجيا من تطبيقات اسلامية حديثة والتي تعمل على غرس المبادئ والقيم بصورة صحيحة وطريقة سهلة ومشوقة وجذابة في نفس الوقت.

جدول رقم (19)

يبين في حالة الاجابة "بنعم" فما هي هذه القيم .

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	الاخوة	36	30%
2	الصدق	27	22.5%
3	الامانة	16	13.33%
4	التعاون	41	34.17%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يبين اهم القيم الدينية التي يكتسبها الشباب من خلال استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، فتضح لنا ان اهم القيم الدينية المكتسبة هي الاخوة بنسبة (30%) والصدق بنسبة (22.5%) والامانة بنسبة (13.33%) والتعاون بنسبة (34.17%). ونستنتج من خلال ما تقدم ان قيمة التعاون هي اهم القيم الدينية التي يكتسبها الشباب من جراء استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، وهذا راجع لما تحوية هذه التكنولوجيا من وسائل تواصلية اجتماعية تعزز من روح التعاون مع الاخرين بالشكل الذي يتوافق مع تحقيق الاخوة والصدق والامانة.

4. المحور الرابع : وتضمن تحليل الفقرات التي تشير الى ان تكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل ايجابي للتنشئة الاجتماعية

جدول رقم (20)

يبين اتجاه المبحوثين نحو عبارة تساعد التكنولوجيا الحديثة للاتصال الشباب في اكساب مهارات جديدة..

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	موافق	100	83.33%
2	محايد	11	9.17%
3	معارض	9	7.5%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يبين دور التكنولوجيا الحديثة في اكساب الشباب لمهارات جديدة، فتضح لنا ان غالبية افراد عينة البحث وكانت نسبتهم (83.33%) قد اتفقوا على ان استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال سوف تساعد الشباب في كساب مهارات جديدة بينما كان (9.17%) من افراد عينة البحث محايدين في رأيهم، وكان (7.5%) معارضين لذلك.

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان التكنولوجيا الحديثة للاتصال تساعد الشباب على اكساب مهارات جديدة من خلال التطورات الحاصلة في الاجيال الجديدة من التكنولوجيا الحديثة تساعد الشباب على مسابرة ركب الحضارة وبتالي اكسابهم مهارات تزيد من قدراتهم الذهنية والعقلية والفكرية.

جدول رقم (21)

يبين اتجاه المبحوثين نحو عبارة تمثل التكنولوجيا الحديثة للاتصال حقلا خصبا للتنشئة الاجتماعية السليمة للشباب .

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	موافق	65	42.5%
2	محايد	24	20%
3	معارض	45	37.5%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يبين دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال من خلال كونها حقلا خصباً للتنشئة الاجتماعية للشباب، فتضح لنا ان افراد عينة البحث قد اتفقوا وبنسبه (42.5%) على اعتبار التكنولوجيا الحديثة للاتصال حقلا خصباً للتنشئة الاجتماعية، في حين ان (20%) من افراد عينة البحث كان رأيهم محايد، وان (37.5%) مان رأيهم معارضا في اعتبار التكنولوجيا الحديثة للاتصال حقلا خصبا للتنشئة الاجتماعية.

ونستنتج من ذلك ومن خلال اتفاق غالبية افراد عينة البحث فأن التكنولوجيا الحديثة للاتصال حقلا خصباً للتنشئة الاجتماعية للشباب وذلك نظرا لما تحوية هذه التكنولوجيا من معلومات وخصائص



في مختلف الموضوعات وما تحمله من اتجاهات حيث تعمل على زيادة معرفة الافراد وزيادة المعلومات الدراسية والبحثية وتنمية قدراتهم وتوسيع مداركهم وتعزيز روح البحث والتفكير وزيادة قدراتهم على الاتصال بالأصدقاء وتعزيز ميولهم.

جدول رقم (22)

يبين اتجاه المبحوثين نحو عبارة استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال يقلل من التفاعل الاجتماعي للشباب .

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	موافق	65	54.17%
2	محايد	30	25%
3	معارض	25	20.83%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

يتضح من خلال نتائج الجدول اعلاه والذي يبين دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال في تقليل التفاعل الاجتماعي للشباب، فإن غالبية افراد عينة البحث قد اتفقوا كانت نسبتهم (54.17%) على ان التكنولوجيا تقلل من التفاعل الاجتماعي للشباب في حين كان (25%) من افراد عينة البحث كان رأيهم محايداً، وان (20.83%) كان رأيهم معارضاً. ونستنتج من خلال ما تقدم ان الاستخدام المستمر والمفرط للتكنولوجيا يقلل من التفاعل الاجتماعي للشباب، وهذا راجع الى ادمان الشباب وقضائهم اوقات طويلة في استخدام هذه التكنولوجيا مما يدفع هؤلاء لكي يكونوا اكثر اتجاها للعزلة عدم الانخراط مع الاخرين وهذا يؤدي الى ضعف التواصل الاجتماعي في الاسرة والمجتمع ككل.

جدول رقم (23)

يبين اتجاه المبحوثين نحو عبارة تؤثر التكنولوجيا الحديثة للاتصال على التحصيل الدراسي للشباب بشكل سلبي .

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	موافق	55	45.83%
2	محايد	35	29.17%
3	معارض	30	25%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الموافقين على اعتبار التكنولوجيا الحديثة للاتصال تؤثر على التحصيل الدراسي للشباب وقدرت بنسبة (45.83%)، وان نسبة المحايدين كانت (29.17%)، اما نسبة المعارضين فقد كانت (25%). ومن خلال ما تقدم نستنتج ان التكنولوجيا الحديثة للاتصال تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي تبعاً لما اجمع عليه افراد عينة البحث، وان هذا يرجع الى انشغال الشباب وانغماسهم باستخدام التكنولوجيات الحديثة بشكل مفرط وهذا ما يجعلهم يهملون دروسهم وواجباتهم المدرسية ومطالعتهم وقراءتهم للكتب وبالتالي يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي.



جدول رقم (24)

يبين اتجاه المبحوثين نحو عبارة تؤدي التكنولوجيا الحديثة للاتصال الى تبني الشاب لقيم جديدة مغايرة للعادات والقيم الاجتماعية

ت	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
1	موافق	81	67.5%
2	محايد	23	19.17%
3	معارض	16	13.33%
	المجموع	120	100%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

تشير نتائج الجدول اعلاه والذي يبين دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال في تبني الشاب لقيم جديدة مغايرة للعادات والقيم الاجتماعية، فتضح لنا ان نسبة الموافقين من افراد عينة البحث كانوا (67.5%) اما نسبة المحايدون فقد كانت (19.17%) في حين ان نسبة المعارضين كانت (13.33%).

نستنتج من خلال ما تقدم الى ان الشاب قد يكسبوا قيم و عادات جديدة من خلال استخدامهم لتكنولوجيا الحديثة للاتصال .

ثانيا: تحليل فرضيات البحث: الفرضية الاولى:

اظهرت نتائج الدراسة الى ان غالبية افراد عينة البحث قد اتفقوا على ان الشاب قد اكتسبوا سلوكيات من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، وعلية ترفض الفرضية الاولى والتي مفادها(لا يكتسب الشاب سلوكيات من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال).

الفرضية الثانية:

اظهرت نتائج الدراسة الى ان غالبية افراد عينة البحث قد اتفقوا على ان الشاب قد اكتسبوا قيم و عادات واتجاهات من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، وعلية ترفض الفرضية الثانية والتي مفادها(لا يكتسب الشاب افراد عينة ابحاث قيم و عادات واتجاهات من جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال).

الفرضية الثالثة:

اظهرت نتائج الدراسة الى ان غالبية افراد عينة البحث قد اتفقوا على ان الشاب استخدام الشاب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال بشكل مستمر ومفرط فان هذا يقلل من التفاعل الاجتماعي للشباب وعلية تقبل الفرضية الثالثة والتي مفادها(استخدام الشاب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال يقلل من التفاعل الاجتماعي لهم).

الفرضية الرابعة:

اظهرت نتائج الدراسة الى ان غالبية افراد عينة البحث قد اتفقوا على ان استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال يعتبر عامل ايجابي للتنشئة الاجتماعية للشباب، وعلية تقبل الفرضية الرابعة والتي مفادها(استخدام التكنولوجيا الحديثة تعتبر عامل ايجابي في التنشئة الاجتماعية للشباب).

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات

اولا : نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:-

- أ. مدى استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال من وجهة نظر افراد عينة البحث.
 - ✓ خُص البحث الى ان الشباب يستخدمون تكنولوجيا الحديثة للاتصال بصفة دائمية وكان ذلك بنسبة (58.33%) وهذا ما دل عليه الجدول رقم (1).
 - ✓ قد تبين وحسب اتفاق افراد عينية البحث أن أغلب الشباب يقضون من (1 ساعة إلى 3 ساعة) في استخدام تكنولوجيا الحديثة للاتصال بنسبة (58.33%) وذلك حسب الوقت المتنا بنسبة (66.67%) وهذا بينه الجدول رقم (2).
 - ✓ كشفت نتائج الدراسة الى ان الطفل يفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال بشكل فردي وبنسبة (73.33%) وذلك للاستمتاع بالتكنولوجيا دون إزعاج الطرف الآخر.
- ب. طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الشباب نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الاتصال الحديثة من وجهة انظر افراد عينة البحث.
 - ✓ توصلنا من خلال الدراسة الى ان اغلب اولياء الامور يقومون بمراقبة ابنائهم الشباب اثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال أحيانا وبنسبة (50%).
 - ✓ اطلعنا نتائج الدراسة الى ان اغلبية المبحوثين لاحظوا تغيرات في سلوكيات ابنائهم الشباب جراء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وكانت طبيعة هذه السلوكيات ايجابية وبنسبة (75%) وتتمثل بالنشاط والحيوية وبنسبة (50%) اما طبيعة السلوكيات السلبية وتتمثل في العزلة (62.5%) وهذه التغيرات الحاصلة في سلوكيات الشباب راجعة الى الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة للاتصال.
 - ✓ تشير نتائج الدراسة الى ان استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال بشكل سلبي على تحصيله العلمي)
 - ✓ كشفت نتائج الدراسة ان استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة تقلل من التفاعل الاجتماعي وكان ذلك بنسبة (58.33%) لأنهم يجدون متعة أكبر في قضاء وقتهم مع تكنولوجيا الحديثة للاتصال.
 - ✓ اظهرت نتائج الدراسة ان اغلبية المبحوثين يحسون بالخوف من جراء استخدام ابنائهم الشباب للتكنولوجيا الحديثة للاتصال بنسبة (75%) لما لها من اضرار تلحقها بالعينين وكان ذلك بنسبة (41.67%) واهمالهم للدراسة بنسبة (37.5%).
- ت. طبيعة القيم التي يكتسبها الشباب نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الاتصال الحديثة من وجهة نظر افراد عينة البحث.
 - ✓ لقد أظهرت نتائج الدراسة أن الشباب اكتسب بعض القيم الايجابية نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الحديثة للاتصال وكان ذلك بنسبة (72.5%).
 - ✓ لقد تبين من اجابات افراد عينة البحث ان التكنولوجيا الحديثة للاتصال عامل مساعد في غرس اليم الايجابية لدى الشباب وكان ذلك بنسبة (68.33%).
 - ✓ كما كشفت نتائج الدراسة ان الشباب يكتسب قيم تربوية نتيجة استخدامه للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وكان ذلك بنسبة (41.67%).
 - ✓ تشير النتائج إلى أن أغلبية المبحوثين يرون أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تعمل على تنمية بعض القيم الدينية وكان ذلك بنسبة (75.83%) وتتمثل في قيمة التعاون بنسبة (34.17%).
- ث. مدى مساهمة تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب.
 - ✓ أظهرت النتائج أن أغلبية المبحوثين يوافقون أن تكنولوجيا الحديثة للاتصال تساعد الشباب في اكتساب مهارات جديدة وتوسع مداركه بنسبة (83.33%).



- ✓ كشفت نتائج الدراسة أن أغلبية المبحوثين يوافقون على أن تكنولوجيا الحديثة الاتصال تمثل حقلا خصبا للتنشئة الاجتماعية السليمة للطفل بنسبة (42.5%).
- ✓ كما كشفت أيضا أن أغلبية المبحوثين يوافقون على أن استخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال الحديثة يقلل من تفاعله الاجتماعي وكان ذلا بنسبة (54.17%).
- ✓ بينت نتائج الدراسة أن أغلبية المبحوثين يوافقون على أن تكنولوجيا الحديثة الاتصال تؤثر على التحصيل الدراسي للشباب بشكل سلبي وكان ذلك بنسبة (45.83%).
- ✓ كما أطلعنا نتائج الدراسة أن أغلبية المبحوثين يوافقون أن تكنولوجيا الحديثة الاتصال تؤدي إلى تبني الشباب لقيم جديدة مغايرة للعادات والقيم الاجتماعية بنسبة (67.5%).

ثانيا: التوصيات:-

بعد ما توصلنا من خلال هذه الدراسة الى نتائج عديدة، ارتئينا الى تقديم بعض التوصيات للتقليل من اثار التكنولوجيا الحديثة للاتصال في التنشئة الاجتماعية للشباب:

- ✓ تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية خاصة الأسرة من خلال حماية الابناء من برامج وفيديوهات او الصور التي تعرضها تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتوعيتهم بمدى خطورة الكثير مما يقدم من برامج وفيديوهات إباحية.
- ✓ ضرورة الاهتمام بالرسائل التي تعرضها تكنولوجيا الاتصال الحديثة وذلك نظر لارتفاع مستوى استخدامهم لها.
- ✓ العمل على مراقبة الأولياء للعادات التي يكتسبها ابنائهم الشباب بعد استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة بمتابعة المحتوى الذي تعرضه تكنولوجيا الحديثة للاتصال.
- ✓ ضرورة الاهتمام بالأبحاث الأكاديمية التي تستهدف دراسة العلاقات بين الشباب وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- ✓ ضرورة القيام بحملات توعية حول هذه التكنولوجيات الحديثة وأثارها على الشباب.
- ✓ التعود على الحوار مع الآباء والأبناء، وتشجيع الأبناء على الحوار والحديث عن المشكلات وغيرها من الانشغالات، بدل الاتصال بالآخرين عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- ✓ التقليل من استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلا للضرورة.
- ✓ عدم تضيق الوقت أمام وسائل الاتصال، فهي أداة لتسهيل الحياة وليس لتضييع الوقت والانعزال عن الآخرين.
- ✓ حرص الأولياء على وضع برنامج دقيق ومنظم لا بنائهم يتعلق بأوقات وساعات استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة بحيث لا تؤثر على ساعات مارجعة واجباتهم المدرسية.
- ✓ تدريب الابناء على أسلوب إدراك القيم التي ينبغي أن يحتذوا بها وتوضيحها لهم من خلال إقامة حوار داخل الأسرة حول المواضيع التي تعرض للأبناء عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

المصادر :-

1. معالي فهمي حيدر، نظم المعلومات ، مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، الدار الجامعية ، 2002
2. محمود حامد خضر، الاعلام والانترنت، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص12.
3. محمد منير حجاب، الموسوعة الاعلامية، ج2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص805.



4. فضيل دلو، التكنولوجيا الجديدة للاعلام والاتصال، ط1، دار الثقافة، الاردن، 2010، ص21.
5. جمال مجاهد، شدوان شيبية، مدخل الى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010، ص321.
6. ماهر عودة الشمالية، وآخرون، تكنولوجيا الاعلام والاتصال، دار الاعصار العالمي، الاردن، 2015، ص100.
7. محمد الهاشمي، تكنولوجيا الاتصال الجماهيري، ط1، دار اسامة، الاردن، 2012، ص149.
8. محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص52.
9. اياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين الزمنين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص25-26.
10. محمد شطاح، قضايا الاعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا، دار الهدى، عين مليله، الجزائر، 26، 2006.
11. عبد الامير الفصيل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص19.
12. عادل يوسف، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال ما بين الاء والابناء، جامعة ورقلة، 2013، ص5-9.
13. فلاح جابر القرابي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغيير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد3، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2009، ص219.
14. منال هلال مزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ط1، دار الميسرة، الاردن، 2014، ص399-411.
15. ياس خضير البياني، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص88.
16. سمير ابراهيم حسن، الثورة المعلوماتية عواقبها وافاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية، م18، ع1، جامعة الآداب والعلوم الانسانية، دمشق، 2002، ص225-226.
17. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية د ط مكتبة لبنان، 1996، ص54.
18. فاطمة المنتصر الكتاني : الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال دار الشروق للنشر، عمان، 2000، ص40.
19. عدنان اب ارهيم أحمد محمد المهدي الشافعي : علم الاجتماع التربوي والانساق الاجتماعية، منشورات جامعة سيها ليبيا، 2001، ص137.
20. عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، د ط دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص28.
21. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص34.
22. مسعودة بو وخنونة، دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص72.
23. فيروز مامي زرارقة فضيلة زرارقة : السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دار الأيام للنشر، عمان، 2013، ص136.



- 0.24 صلاح الدين شروخ : . علم الاجتماع التربوي، د ط دار العلوم، الجزائر، 2004 ص
.42
25. صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط، 4 دار المسيرة للنشر، عمان،
2013، ص 04



قلق الموت وعلاقته بالشائعات الالكترونية في ظل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)

Death Anxiety And Its Relationship to Electronic Rumors in light of a disease pandemic Coronavirus (Covid-19)

drnahid64@gmail.com

أ.م.د. ناهض موسى طلفاح

جامعة النهرين/ الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

الملخص :

كثيرا ما يوصف عصرنا الحاضر بانه عصر القلق ، وذلك لما يشاهد فيه من تسارع أحداث ، وتلاحق في مجريات الامور الا ان قلق الموت الذي تسببه الافكار المتعلقة بالموت يعد الأخطر بين أنواع القلق التي تهدد كيان الانسان وتورقه تزامنا مع هذه الأحداث الهائلة المتعلقة بانتشار جائحة فايروس (SARS-CoV-2) او مرض فايروس كورونا (كوفيد-19) المستجد

وبخاصة اذا تزامن ذلك مع هذا الانتشار المذهل للشائعات الالكترونية عبر وسائل الاتصالات الالكترونية المتعددة والمختلفة ،اذ ان الأزمات والابئة هي مقلقة ومدمرة بحد ذاتها ،لكن دمارها يشند اذا ما أضيفت اليها الشائعات وتفاعلت معها.

وعلى الرغم من كثرت الدراسات حول هذا الفايروس القاتل فلم نجد دراسة نفسية تناولت قلق الموت وعلاقته بالشائعات الالكترونية في ظل ظرف هذه الجائحة بحسب علمنا ، وهذا ما استهدفته الدراسة لعينة من الموظفين في جامعة النهرين في بغداد والتي تكونت من (110) مبحوث ، فكانت النتائج: ان أفراد العينة يعانون من قلق الموت.. ويتقبلون الشائعات الالكترونية Electronic Rumors .. وقدمت عدت توصيات ومقترحات .

Abstract

Our present age is often described as the age of anxiety, due to the acceleration of events and chasing events in the course of affairs, but death anxiety caused by thoughts related to death is the most dangerous among the types of anxiety that threaten the human being and haunted him in conjunction with these tremendous events related to the spread of the Corona virus pandemic.

(SARS-CoV-2) or the emerging coronavirus disease (COVID-19).

Especially if this coincides with this amazing spread of Electronic Rumors Through multiple and different electronic means of communication , AS crises and epidemics are disturbing and devastating in themselves, but their destruction will increase if rumors are added to them and interacted with them and Despite many studies on this deadly virus, we did not find A psychological study that dealt with Death anxiety and its relationship to Electronic Rumors in light of this pandemic, according to our knowledge. under the circumstances of this pandemic, This is what the current study targeted to find death anxiety for a sample of employees at Al-Nahrain University in Baghdad, which consisted of (110) employees The results were: The sample members suffer from death anxiety and They accept electronic rumors

I made several recommendations and proposals.

الفصل الاول :-

مشكلة البحث وأهميته The Research Problem & Importance

كثيرا ما يوصف عصرنا الحاضر بأنه عصر القلق بحكم تسارع الأحداث ، وتلاحم الأزمات ، وتطور مجريات الامور تزامنا مع هذا الكم الهائل من الانفتاح المدهش في مجال الفضاء الالكتروني والتقدم العلمي والتكنولوجي وتعقد مطالب الحياة وما يرافقها من ضغوط نفسية على النفس ومكوناتها ، وعلى الصحة العامة ومقوماتها، والقلق Anxiety كمصطلح نفسي يعد سلاح ذو حدين ففي الوقت الذي يعد كونه حالة تهدد كيان الفرد، وعرضا سلبيًا ينهك صحته النفسية، وعرضا مهما من أعراض الاضطرابات و الأمراض النفسية على الاطلاق، فان القلق المعتدل يحفز الفرد على الحرص على الأداء والانجاز والنجاح والابداع ، وكثيرا ما يقلق الانسان لأسباب تتعلق بالماضي وخبراته السلبية او لأسباب تتعلق بالحاضر وضغوطاته النفسية او لأسباب تتعلق بالمستقبل وتغييراته الفجائية.. فهو اكثر الاضطرابات النفسية انتشارا ويزداد حدوثه في الفترات الانتقالية من العمر لمواجهة الخطر كما بينت مدرسة التحليل النفسي ، (وأكثر مشاكل الصحة النفسية شيوعا، وأبرز المشكلات الصحية على الصعيد العالمي، اذ بلغ عدد المصابين بالقلق في العام (2018) أكثر من (264 مليون شخص) وهو سادس أبرز العوامل المسببة للوفاة على مستوى العالم) كما جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية WHO ونشر في منتدى القلق والاكنتاب التابع لمؤتمر "ويش" file:///C:/Users/p/Downloads/Documents2018 وقلق بحسب الجمعية الأمريكية للطب النفسي : (خوف أو توتر وضيق ينبع من توقع خطر ما ، يكون مصدره غير واضح ويصاحبه الخوف وعدد من التغيرات الفسيولوجية) (اليمني وعبد الخالق، 2004 ، ص126). ومع تعدد أنواع القلق وتعدد مسمياته وموضوعاته أرى ان أشد أنواع القلق تلك التي ترتبط بهواجس الموت هذا الشعور الذي طالما حاول الانسان الهروب منه او عدم التفكير به وذلك لما له من مشاعر مؤلمة ومؤثرة ومحبطة على النفس البشرية .كون الموت هو: (حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو والاستقلاب والنشاطات الوظيفية الحيوية مثل التنفس و الأكل والشرب والتفكر والحركة)حسية ،(2009،ص209) والتي بلا ريب هي حقيقة ما يرح يدركها كل شخص اينما كان وفي اي وقت وزمان في ظل هذا العالم غير الأمن فانشغل الناس بالتفكير بالموت غالبا اكثر من انشغالهم وتفكيرهم بالحياة فارتفع منسوب قلق الموت Death anxiety الذي يعد : استجابة انفعالية، ومشاعر شك وعجز وخوف تتركز حول ما يتصل به

الموت والاحتضار لدى الشخص نفسه أو ذويه) (غانم ، 2011، ص31)، وعلى الرغم من ان قلق الموت يزداد كلما تقدم الناس في السن واقتربوا من نهاية العمر) الا انه يصيب الشباب والمسنين على حد سواء خصوصا مع تزايد وفيات الأجزاء احد افراد العائلة او سماع وفاة احد الأقرباء او الأصدقاء، فقلق الموت Death anxiety قلق شائع عرف وشخص نفسيا منذ وقت ليس ببعيد ولا يرتبط دوما بعمر معين او بعاهة لكن شدته تزداد مع انتشار الكوارث والحروب والابوئة.. وعن قلق الموت عراقياً يشير نظمي 2017: (إن الأبعاد والعوامل المكونة لسيكولوجية قلق الموت، أصبحت اليوم الظاهرة الأكثر حضوراً وهيمنة في الواقع العراقي، بل يمكن القول أن أغلب مفردات الحياة اليومية قد حُرِّفت وشُوِّهت لتتوافق في مضمونها البيولوجي والاجتماعي والنفسي مع "أحقية" الموت وسلطانه الشامل، إذ توصل الفرد العراقي بكافة فئاته وانتماءاته الى اقتناع متين بأن الهدف الأعلى أصبح "عدم الموت" فحسب بدلاً من "الحياة"؛ مع ادراكه الدقيق أن المقصود بالموت هو الاغتيال والتفجير وزخات الرصاص التائهة!) (نظمي، 2017، ص2)، واليوم وفي هذا الظرف العصيب مع تفشي مرض فايروس كورونا كوفيد-19 الذي أخذ يهز مضاجع الجميع والذي تعاملت معه منظمة الصحة العالمية WHO للأسف بطريقة سيئة، بتأخر اجراءاتها في التصريح بحالة الطوارئ العامة وتصنيفه بالجائحة نجد ان المشكلة تفاقمت وزادت من قلق الانسان على حياته ، فضلا عن ما يتعلق بتدابير السلامة الصحية المفروضة ضد انتشار الفايروس المتمثلة بحظر التجوال الشامل الذي قيد حركة الناس على المستوى الرسمي والشعبي ، واغلاق الحدود وتعليق رحلات الطيران ، والعزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي وأثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع ، فأضحى القلق المرتبط بالموت (شعور يهيمن على الفرد بان الموت يتربص به حيثما كان واينما اتجه في يقظته ومنامه في حركته وسكونه الامر الذي يجعله حزينا محصورا متوجسا من مجرد العيش على نحو الطبيعي)(شقيير، 2003، ص7) ، ناهيك عن مشكلة الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمرض بتوجيه اللوم والنذير لبعض الناس الأدميين بسبب تعرضهم لجائحة وبائية تعصف بحياة آلاف البشر بلا هوادة بما في ذلك مجتمعنا العراقي الذي يعاني أصلا من ضعف الامكانيات الصحية والوقائية والمادية وقد بينت الدراسات النفسية ان قلق الموت على نوعين هما :

- قلق الموت الحاد: هو القلق الذي تظهر أعراضه بشكل قصير، تكون عنيقة ملحة في زمن قصير وترتبط بخبرات الحياة، او بموت قريب أو غيره).

- (قلق الموت المزمن: الذي يتميز بشدته وطول مدته، و ازدياد معاناة المريض به ويكون ملازما للمرضى الذين يعانون من امراض مزمنة خطيرة (عبد الخالق، 1987، ص17).

ومن أهم الأعراض النفسية لقلق الموت : (نوبه من الهلع التلقائي،الاكتئاب،الانفعال الزائد، عدم القدرة على التمييز،اختلاط التفكير ، زيادة الميل للعدوان، سهولة توقع الأشياء السلبية في الحياة سرعة الغضب والهيجان وتوتر الأعصاب، الشعور بقرب الأجل او الموت الذي قد يصل إلى درجة الفرع) (شعلان، 1998، ص35) ، (Sheehan,1982,66).

وفي ظروف الأزمات.. إذ (أن أعمال الحرب الارهاب والكوارث والأبوئة كلها مدمرة في حد ذاتها فان دمارها يشتد إذا ما أضيفت إليها الشائعات وتفاعلت معها، ولا نستطيع تخيل مجتمع منذ بدأ الخليقة يخلو من الشائعات فهي ظاهرة اجتماعية ونفسية لازمة، وأن في تاريخ البشرية أمثلة واضحة تبين أن الشائعة وجدت على الأرض مع الإنسان) (نصر، 1967، ص189) فهي ركن أساسي في الحرب النفسية، ومؤثر حقيقي على حياة الناس وروحهم المعنوية ووسيلة فعالة لإحداث البلبلة في أوقات الحرب والسلم.. فضلا عن ذلك فإن (الفرد عندما يكون مندمجاً في وسط جماعة يظهر ميلاً قوياً لتصديق الشائعات حيث لا توجد فرصة للنقد والتمحيص، ويظهر الميل

بصورة واضحة في المواقف التي يكون فيها الفرد في حالة انفعال قوي.. وتعتمد أساليب الحرب النفسية والإقناع على ميل الأفراد للتصديق وسط الجماعات أكثر منه على هيئة أفراد) (العيصوي، 1999، ص104)، وفي الوقت الذي تنتقل فيه الشائعة التقليدية عن طريق الكلمة الشفهية أو عبر الهمس من شخص لآخر كما أيد ذلك عدد كبير من الباحثين في مجال علم نفس الشائعة أمثال: البورت وبوستمان Allport & Postman, 1947 كونها: (كل قضية أو عبارة نوعية (أو موضعية) مقدمة للتصديق تنتقل من شخص إلى شخص آخر، عادة بالكلمة المنطوقة، وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة للصدق) (Allport & Postman, 1947, p.220) أو انها: (رأي معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص لآخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل) (نصر، 1988، ص66)، يرى ربيع 1981 أن الشائعة: عملية نقل خبر مرتبط بواقعه أو رأي أو صفة مختلفة من خلال الكلمة المسموعة الشفهية تعبيراً عن حالة معينة من حالات القلق أو الكبت الجماعي (ربيع، 1981، ص297)، ومع تقدم ثورة الميكرو إلكترونية وتقنيات الاتصال وتسخير ذلك في التعامل النفسي مع الشعوب لابتزازها أو لغايات غير معلنة ومن ذلك شائعات الخوف والذعر التي تنتشر في العالم كله عبر وسائل الانترنت وتحمل بذور الشك في كل مكان وتتسبب في إصابة الأفراد باليأس والإحباط غير آمنين على حياتهم أصبح الإنسان لا يميز بين الشائعة والحقيقة كون الحقيقة هي أول ضحايا الأزمات.. فأخذت تتنامى شائعات من نوع جديد في العصر الحديث تحمل نفس النوايا والاهداف للشائعة التقليدية لكنها تتميز عنها في شدتها وتأثيرها وسرعة وسهولة انتشارها وهي الشائعات الإلكترونية Electronic Rumors وبشكل مذهل، إذ يتناقلها الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الاتصالات الإلكترونية والتي تعد من أشد مخاطر الانترنت على العامة كون هذه الشائعات تسهم بفاعلية بالتضخيم والمبالغة في فترة زمنية قصيرة ربما لا تتجاوز سويجات فهي عالمية تفاعلية كونها (تتلقى مادتها وأدواتها من مصادر أرى بكثير من حيث المحتوى من الشائعة التقليدية، فضلا عن ان الشائعة الإلكترونية تعبر عن محتواها بالنص المكتوب والمنطوق والصورة والرسوم المتحركة والفيديو وبالبلث الحي أحيانا (حربي، 2013، ص114)، وكثيرا ما يعمد صانعو الشائعات الممنهجة الى صياغتها وحبكها بشكل ممتع وشيق يثير فضول الناس بهدف التلاعب بعواطفهم وعقولهم مع تعدد وتنوع وسائل الاتصال الإلكتروني فأضحت أكثر وأوسع انتشارا لان بثها بمجرد ضغط زر الاعجاب او المشاركة وبنفس النسخة التي كتبها منتج الشائعة بعد ان كانت تنتقل بالهمس في المجالس المغلقة وبين نفر محدود من الأفراد، وقد (أستغل تنظيم "داعش الارهابي" الشائعات الإلكترونية بشكل فاعل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي منذ اللحظات الاولى لسقوط مدينة الموصل عام(2014) عن طريق نشر الشائعات في شبكة (تويتر) لإضعاف الروح المعنوية للقوات العسكرية العراقية وبث التفرقة والفتنة بين أبناء المجتمع العراقي الواحد) (حسن، 2016، ص300) وقد وظفت الشائعة الإلكترونية بشكل كبير في ظل جائحة كورونا Coronavirus كون الجائحة تلك التي تنتشر بين البشر في مساحات كبيرة في قارة مثلا أو قد تنتسج لتضم كافة أرجاء العالم، وتتميز عن الوباء الذي هو أيضا واسع الانتشار لكنه مستقر وممكن معرفة عدد الأفراد الذين يمرضون بسببه، وعليه يستبعد من الجائحة؛ انفلونزا النزلات الموسمية المتكررة للبرد وغيرها، وقد ظهر عبر التاريخ العديد من الجوائح مثل الجدري والسل، والطاعون الأسود الذي يعد أحد أكثر الجوائح تدميراً؛ إذ قتل ما يزيد عن 20 مليون شخصاً في عام 1350م فيما تشتهر في العصر الحديث جائحة فيروس نقص المناعة المكتسبة، وجائحة إنفلونزا الخنازير 2009، وجائحة فيروس الإنفلونزا H1N1، وجائحة فيروس كورونا (SARS-CoV-2) او ما يسمى بالفايروس المستجد (Covid-19) محور بحثنا الحالي، الذي يعد: (جائحة عالمية مستمرة حالياً لمرض فيروس كورونا كوفيد-19، سببها تفشّي للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019، وأعلنت فيما بعد منظمة الصحة العالمية تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس من العام 2020، إذ أُبلغ عن أكثر من 12,500 مليون إصابة بكوفيد-19 في



أكثر من 188 دولة ومنطقة حتى تاريخ 11 يوليو عام 2020 ، وتضمن أكثر من 560.000 حالة وفاة، وهو فايروس ينتقل بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالبًا عبر القطرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث) <https://ar.wikipedia.org/wiki> . وقد أدرك الباحث أهمية وفداحة الحدث وما يتعلق به من جوانب نفسية فشرع بدراسة قلق الموت وعلاقته بالشائعات الالكترونية في ظل هذا الظرف العتيدي .. واستنادا لكل ما تقدم يرى الباحث :-

-ان القلق هو أبرز الظواهر السلبية المصاحبة للإنسان منذ ولادته حتى مماته.. ولا يوجد انسان في هذ الكون لم يتعرض للقلق في مرحلة من مراحل حياته.

-ان قلق الموت هو استغلال سلبي للعقل الانساني.. وهو أشد أنواع القلق لارتباطه بهاجس الموت وآثاره المؤلمة والمحبطة للنفس البشرية.

-يصاب بعض الناس بقلق الموت بغض النظر عن أعمارهم.. وان كانت نسبته أعلى عند كبار السن والمصابون بأمراض مزمنة او خطيرة.

-يزداد منسوب قلق الموت زيادة مضطربة بين أفراد المجتمع تبعاً لوفاة أحد أفراد العائلة والاقرباء او الاصدقاء وبخاصة في زمن الكوارث والحروب والابوئة وما يلاحظ اليوم في ظل جائحة مرض فايروس كورونا.

-عندما تشتد الازمات وتهدد حياة الانسان في صراعه من اجل البقاء فان تأثير ودمار الازمات يشتد ويتضاعف اذا ما اضيفت لها الشائعات وتفاعلت معها، ومن الشائعات ما قتل.-انتشار الشائعات الالكترونية بشكل مذهل بفعل تطور وسائل الاتصالات الالكترونية وتعدد تقنياتها واساليبها اصبح من المحتم ان كل انسان يحمل هاتفاً نقلاً يتعرض الى الشائعات الالكترونية صغيراً ام كبيراً سليماً ام مريضاً.

-تعمل بعض شائعات الذعر أو الرعب الالكترونية، المصاحبة لاشتداد الأزمات، إلى إصابة النفس البشرية بأعراض مروعة؛ مثل القلق الحاد والاكتئاب واليأس، وربما الى انهيار البناء النفسي للفرد.

-كلما زاد قلق الانسان من الاحداث او الابوئة المهدة لكيانه كلما زاد من تأثره او تصديقه للشائعات كونه يبحث عن أي وسيلة لتهدئة توتراته العاطفية والنفسية فيجد في الشائعات ملاذاً لذلك. كما ان انتشار الشائعات وتكرارها في الوسط الاجتماعي هي ايضا تزيد من قلق الناس.

-للشائعات نوايا واهداف ربما لا يدركها البعض وبخاصة التي تصاغ بوسائل الكترونية مغرية على شكل فيديوهات او صور او رسوم كاريكاتيرية وما شابه ، وبصيغة نكتة او فكاهة ظاهرها التسلية والضحك لكن باطنها مؤذي ومدمر .

-في ظل جائحة كورونا أصبح الانسان في مجتمعنا يخشى الوصمة الاجتماعية ربما أكثر من خشيته من الاصابة بالمرض ذاته..

-يميل بعض المصابون بفايروس كورونا الى اخفاء اصابته بالفايروس ربما لجهله او لأنانيته فلا يحجر نفسه وبخاصة في مشاركته بالمناسبات الاجتماعية والمراسيم الدينية والاعياد مع الاستهانة بالإجراءات والارشادات الصحية عند البعض.

-ان حظر التجوال الشامل المفروض على الناس ومكوئهم في بيوتهم شبه العاطلين عن العمل جعل ارتباطهم الوحيد بالعالم الخارجي وتواصلهم عبر منافذ وسائل الانترنت وهذا الفراغ مع القلق ساعد كثيرا على تبادل ونقل المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا والذي لا يخلو قطعا من الشائعات نظرا لأهمية الموضوع وغموضه والذي يتناسب مع سرعة وشدة انتشار الشائعات بحسب قانون الشائعات الذي ينص على : (شدة الشائعة = الاهمية x الغموض x العوامل الذاتية للفرد).

-ان تضارب المعلومات وكثرتها حول هذه الجائحة وأخطارها وضحاياها جعلت الانسان لا يميز بين الحقيقة والشائعة.. ولكي نكبت الشائعات سواء كانت تقليدية او الكترونية لابد من مواجهتها بالحقائق، فكلما بزغت الحقيقة غابت الشائعات.

أهداف البحث Research Objectives:-

- 1- الكشف عن متغير قلق الموت Death Anxiety لدى أفراد عينة البحث .
- 2- الكشف عن الفروق في متغير قلق الموت تبعاً لمتغير الجنس.
- 3- الكشف عن تقبل الشائعات الالكترونية لدى أفراد عينة البحث.
- 4- الكشف عن الفروق في تقبل الشائعات الالكترونية تبعاً لمتغير الجنس.
- 5- معرفة العلاقة بين متغير قلق الموت والشائعات الالكترونية.

حدود البحث Research Limitation:-

يتحدد البحث الحالي بموظفي وموظفات جامعة النهرين المستمرين بالخدمة الوظيفية من حملة شهادة البكالوريوس صعودا للعام الدراسي 2019/ 2020 في ظل جائحة كورونا كوفيد-19.

تحديد المصطلحات Definition of The Terms :-

تعريف القلق Anxiety:

تعريف قاموس ويبستر (1991). Webster

هو إحساس غير عادي و ظاهر مع الخوف و الخشية و هو دائما يتصف بعلامات فسيولوجية مثل التعرق و التوتر و ازدياد نبضات القلب، بسبب شك الانسان بنفسه و حقيقة طبيعة التهديد حول قدرته على التعامل مع التهديد بنجاح (Webster, 1991,p221).

عرفه فرويد Freud Sigmund,1963

(حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الانسان و يسبب له كثير من الكدر و الضيق ، والشخص يتوقع الشر دائما، و يبدو دائما متشائم و هو يشكك في كل أمر يحيط به و يخشى أن يصيبه منه ضرر) (Freud,1963,97).

عرفه سبيلبيرجر Spiel berger,1972

انفعال غير سار وشعور بعدم الراحة والاستقرار مع الاحساس بالتوتر وخوف لامبرر له واستجابة مفرطه لمواقف لا تشكل خطرا، ويستجيب لها الفرد بطريقة مبالغ فيها.

(Spiel berger,1972,p6)

تعريف قلق الموت Death Anxiety :

عرفه تمبلر Templer,1971

بأنه حالة انفعالية غير سارة يجعل بها تأمل الفرد في وفاته هو (Templer,1971,p7).



عرفه ديكشتاين 1972, Dickstein

التأمل الشعوري في حقيقة الموت، والتقدير السلبي لهذه الحقيقة (Dickstein, 1972, p563).

عرفه Abdel- Khalek, 1996

هو التوتر والخوف من الموت وذلك من خلال التفكير المستمر بالموت (Death) وسيطرة فكرة الموت (Domination, Death) وتكرار فكرة الموت (Death, Idea Repetition)

(Abdel- Khalek, 1996, p159). (القدمي، وآخرون، 2003، ص33).

تعريف الشائعة : The Rumor

عرفها كابفيرير، جان نويل (2007)

كل تصريح يطلق لتصدقه العامة، يرتبط بأحداث الساعة، وينتشر من دون التحقق رسمياً من صحته (كابفيرير، 2007، ص15).

عرفها الكلباني 2017 في (قاموس علم النفس)

تقرير غامض أو غير دقيق أو قصة أو وصف يتم تناقله بين افراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالباً، وتميل الشائعات الى الانتشار في أوقات الازمات في المجتمع وتداول دائماً حول أشخاص أو أحداث مهمة تكون عنها المعلومات غامضة (الكلباني، 2017، ص12).

تعريف الشائعة الإلكترونية : Electronic Rumor

كل خبر أو معلومة أو محتوى رقمي غير متيقن من صحته، يتداول من خلال البيئة الإلكترونية، وتطبيقات الانترنت الاجتماعية مثل تويتر، فيس بوك، سناب شات، وغيرها.. بهدف زعزعة امن المجتمع واثارة الرأي العام والتأثير عليه (دعاك، 2017، ص3).

تعريف الجائحة pandemic بحسب قاموس أوكسفورد

الجائحة pandemic هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثراً - كالمعتاد- على عدد كبير من الأفراد، والجوائح قد تؤثر على البيئة والكائنات الزراعية من محاصيل زراعية وأشجار ومن ماشية وأسمالك وغير ذلك (Dictionary Oxford, 2008, p99)

تعريف فايروس كورونا Corona virus

فايروس كورونا يعود الى اللاتينية (corona) ويعرف اختصاراً (Cov) وتعني التاج أو الهالة، حيث يُشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفيونات) الذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حاملاً خُملاً من البروزات السطحية، مما يُظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية، وهي مجموعة من الفيروسات تُسبب أمراضاً للثدييات والطيور وتسبب في البشر عدوى في الجهاز التنفسي تتضمن الزكام وعادةً ما تكون طفيفةً، ونادراً ما تكون قاتلةً مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة وتُعد فيروسات كورونا فيروساتٍ مغلقةً مع جينوم حمض نووي ريبوزي مفرد السلسلة موجب الاتجاه <https://ar.wikipedia.org/wiki>

فايروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

أطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) اسم SARS-CoV-2 على فيروس كورونا واسم COVID-19 على المرض الذي يسببه هذا الفيروس. حرفي CO/ اختصار لكلمة كورونا corona ، وحرفي VI/ اختصار لكلمة فيروس virus ، و" D/ اختصارا لكلمة "مرض" www.jhah.com/ar/new-coronavirus/mental-health-tool-kit

الفصل الثاني : الاطار النظري Theoretical frameworks :-

النظريات المفسرة لقلق الموت:

نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory :

يؤكد سيجموند فرويد Freud Sigmund ان (هناك صراع دائم بين مكونات الشخصية الثلاثة : (الهو Id ، الأنا Ego ، الأنا الأعلى Ego Super) وحدد لكل مكون دوره في نمو الشخصية وتفاعلها، لذلك فقد نظر للاضطراب او المرض الذي يصيب الفرد على ضوء الصراع الذي يحدث بين مكونات الشخصية السابقة فتضطر الأنا لكبت الدفاعات غير الملائمة، أو المتعارضة .. وان الأنا هو المسؤول الاول عن توفير الأمن النفسي للفرد والحفاظ عليه من الشعور بالقلق او التهديدات الداخلية والخارجية) (Freud,1963,99) وقد ميز فرويد بين ثلاثة أنواع من القلق هما: (القلق الموضوعي والذي يعد قلقاً سويماً ويكون مصدره العالم الخارجي، والقلق الأخلاقي الذي يعد نتيجةً للتفكير بعملٍ ما يمثل انتهاكاً للسلوك الأخلاقي، والقلق العصبي وهو عبارة عن خوفٍ غامض غير مفهوم فهو رد فعل لخطر غريزي داخلي، لا يمكن معرفة سببه) (صالح:2003، صص82-83 ؛ (أبو الهدى:2006، صص40-41)، فالقلق عند فرويد:) يتربص الفرص ويتعلق بأي فكره أو أي أمر من أمور الحياة اليومية، و يبدو الشخص القلق متوتر الاعصاب فاقد الثقة بنفسه مترددا عاجزا عن البحث في الامور ، و هو يفقد القدرة على تركيز الذهن، و لذلك يصعب عليه أحيانا أن يفهم ما يدور حوله فهما واضحا) (فرج، 2009 ،ص127) وفي هذا السياق يرى أنصار مدرسة التحليل النفسي كل من:(فيلفل Felfel,2000) بأن معظم أنواع القلق الأخرى ما هي الا مظهر خادع لقلق الموت (Sauret,2000,p48) ، ويرى:(ايريكسون Erikson,1973) الى أن الخوف من الموت مرتبط كذلك بافتقاد تكامل الأنا ، في حين ترى (ميلاني كلاين Klein.M,1999) ان قلق الموت يرجع إلى التهديد النزوي الناتج عن نزوة الموت الموجودة في اللاشعور منذ الولادة مؤكدة ان قلق الموت هو أساس كل قلق يصيب الفرد في حياته وانه أساس كل الأفكار والتصورات العدائية الناتجة عن النزوات العدوانية (الأشول، 1998، ص98)،

نظرية القلق كحالة القلق كسمة Anxiety: as a state , as a trait وهي

النظرية المعاصرة Contemporary anxiety theory كما يطرحها منظر هاسبييلبيرجر Spiel berger,1972 والتي تعد أكثر نظريات القلق شيوعا وانتشارا في الوقت الحاضر، والاكثر قبولا لدى علماء النفس، والطب النفسي المعاصرين والتي عملت على تحقيق شيئا من الموائمة بينها ، وطبقا لهذه النظرية فان ثمة جانبين او مفهومين للقلق هما: حالة القلق state ، وسمة القلق trait ،اذ يشير مفهوم حالة القلق state : الى القلق بوصفه حالة انفعالية طارئة او مؤقتة لدى الانسان تختلف من حيث الشدة وتتذبذب من وقت لآخر وتبعاً لذلك يرتفع مستوى حالة القلق في الظروف التي ينظر اليها الفرد على انها ظروف مهددة له بغض النظر عن الخطر الحقيقي او الموضوعي كما تنخفض شدة حالة القلق في المواقف غير الضاغطة او الظروف التي لا يرى فيها الفرد الخطر القادم خطرا مهددا له (Spiel berger,1972,p39) .

اما مفهوم سمة القلق trait فإنه يشير الى: القلق بوصفه سمة ثابتة نسبيا للشخصية البشرية ولكن يتفاوت الافراد في درجة امتلاكهم لها مما يعكس فروقا بينهم من حيث استعدادهم للاستجابة للمواقف الضاغطة بدرجات مختلفة من القلق ووفقا لهذه النظرية يمكن النظر الى سمة القلق على انها نزوع او (استعداد) سلوكي مكتسب لدى الفرد (Acquired behavioral disposition) يعتمد بصورة اساسية على خبرته السابقة ويسهم في تكوين نظرتة الخاصة الى العالم، كما يسهم في تكوين ميله لإظهار استجابة ثابتة نسبيا نحو مثيرات او مواقف معينة، في حين يتصف القلق (بوصفه حالة) بأنه موقفي بطبيعته، أي يرتبط بموقف او ظروف او وضع معين، ويعتمد بصورة اساسية ومباشرة على الظروف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد (Speilberger&Diaz,1982,p4)، وفي السياق ذاته يشير Halgin 2005 ان القلق يعتبر جزءا طبيعيا للتجربة الانسانية ويعتبر في حد ذاته طبيعيا، على ان لا يكون سمة ملازمة لشخصية الفرد ويشكل اعاقا لأدائه، مثل قلق الخوف من الاماكن المرتفعة او الخوف من البحر او المرض، والخوف من الموت او قلق الموت والقلق المعمم (Halgin, 2005,p55).

النظريات المفسرة للشائعة :

نظرية المجال النفسي Psychological field theory:

أن الفكرة الأساسية لنظرية المجال ل **كورت ليفين Kurt Lewin** تتلخص بان السلوك الإنساني يعتمد على البناء الكامل للمجال النفسي، وان السلوك هو مؤشر لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها أي أنه مؤشر لحياته منذ لحظة الولادة حتى الممات (الكبيسي، 1990، ص88).

وتبعاً لنظرية المجال، وفي الجو المشحون بالعواطف والانفعالات المتصلة بالكوارث والحروب وأعمال العنف والابوئة، كثيراً ما تنتشر الشائعات لاسيما الاندفاعية منها بين الناس انتشار النار في الهشيم في وقت بالغ القصر.. فهي تعكس حركة الرأي العام ومن ثم تؤثر في مسار السلوك العام للأفراد، وبينما ينمو الرأي العام ببطيء فان كثيراً من الشائعات تخرج بصورة غير متوقعة، وتنمو بصورة فجائية مثيرة، مكونة رأي عام طارئ. (نصر، 1967، ص335) بحيث يصير الوسط او المجال النفسي الذي يعيش فيه الفرد قد تشيع بمفهوم معين لابد وان يقود إلى نتيجة محددة تتفق مع أهداف الحرب النفسية والشائعات) (ربيع، 1989، ص339).

والشائعة قد تتضمن تحقيق حالة نفسية معينة من الإشباع أو التخلص من التوتر، وهي بهذا التحليل صورة من صور المواجهة الجماعية غير المباشرة وغير الصريحة (ربيع، 1981، ص291) أو قد يحاول الشخص الذي يقوم بتزديد الشائعات ونشرها أن يعبر عن شعور الآخرين من خلال مشاركتهم في إحساسهم وعواطفهم وما يجول في نفوسهم من مشاعر، لتخفيف توتره العاطفي تجاه حدث معين، محاولاً إيجاد من يبادل له الشعور، أو لاستدرا العطف والتأييد من الآخرين، بما يجعله يشعر بشيء من الأمن والثقة، لاسيما في الموضوعات ذات الأهمية، بحياته أو طموحاته الشخصية (سعيد، 1967، ص68) وعلى العموم فان الشائعات في بعض الأحيان تتيح تفسيراً جذاً فسيح لكثير من الملامح المستقلة للبيئة، ومن ثم تؤدي دوراً بارزاً في إشباع الحاجة العقلية والى جعل العالم المحيط بنا يبدو معقولاً.. واستنادا لما تقدم اوجد كل من:

البورت وبوستمان (Allport & Postman) قانونا للشائعات مؤكدين ان الفرد في المجال او في وسط الاجتماعي لا يمكن أن يحيا بعيدا عن أحاديث الناس التي تشاع في بيئته ويصم حواسه عنها بل يستجيب ويتأثر بما حوله في البيئة المحيطة تبعاً لأهمية الحدث على حياته ومستقبله، فمن غير الممكن أن يبحث الفرد ويتابع ويتكلم عن أشياء وأحداث وموضوعات لا تهمة.. خصوصاً إذا اكتنفها نوع من الغموض يثير الشك في نفسه وذاته، وقد قاما الباحثان بوضع



قانون لشدة انتشار الشائعة :

شدة الشائعة = مقدار الأهمية × مقدار الغموض (Allport & Postman, 1947, p.225).

ثم جاء علماء آخرون فأضافوا للقانون الظروف الملائمة (التي تتعلق بالعوامل الذاتية للفرد) ليصبح : شدة الشائعة = الأهمية × الغموض × الظروف الملائمة

وان العلاقة بين أطراف هذه المعادلة هي علاقة تضاعفيه.. ويقصد بالظروف الملائمة الحالات الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية والقلق الناجم عن الخوف واليأس، أو التوترات الانفعالية رغم أهمية الإسقاط النفسي والتوقع المثير أو الإيحاءات(الداقوي، 1990، ص104).

نظرية الدعم السلوكي: Behavioral support theory

ترتبط هذه النظرية باسم هوفلاند (Hovland) وزملائه في جامعة ييل (Yale)، ووفقاً لهذه النظرية فان هناك ثلاث عمليات مهمة في تعلم أي اتجاه نحو الاشياء المهمة في الحياة هي: الانتباه (Attention)، والفهم والاستيعاب (Comprehension) والقبول (Acceptance) وفي موضوع الشائعة يؤكد هوفلاند أن الشائعة يمكن وصفها بأنها دليلاً للرأي العام، يمكن أن تحدد مظاهرها أيضاً في العادة بثلاثة أشكال هي:

-الانتباه أو (إعداد الذهن): لموضوع الشائعة.. فالشائعة عند انتشارها تحاول ان تعد أذهان الناس وهي في هذا المظهر تكون قصيرة واضحة سهلة الفهم والإلقاء وتستخدم القليل من الكلمات والمعلومات كما تقل فيها التفاصيل.

-أما الفهم والاستيعاب مع التركيز على الحدة ، اذ أن تصبح الشائعة حادة بعد محاولة فهمها جيداً واختيار بعض التفاصيل القليلة من موضوع الشائعة مع الإلحاح عليه ، وغالباً ما تكون هذه التفاصيل ذات أهمية بالنسبة للشخص الذي ينقل الشائعة .

أما ظاهرة (القبول والاستيعاب): فهي الظاهرة النهائية أي حينما يهضم الأفراد عناصر الشائعة التي تدخل في تفكيرهم وتصير أساساً من مكونات هذا التفكير، ومن ثم تصبح أكثر تماسكاً واكتساباً لعقيدة الناس، كما تعبر عن نفسها على شكل انعكاس لعواطف الشخص والأمر التي ينحيز لها(warren, 1973, p.115).

الدراسات السابقة Previous studies:

دراسات عن قلق الموت :

دراسة الجهني1991..العلاقة بين تصديق وترديد الشائعات، والقلق والذكاء والمستوى التعليمي

وهدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين تصديق وترديد الشائعات وبعض متغيرات الشخصية كالقلق والذكاء والمستوى التعليمي لدى عينة من طلبة الطائف فتوصلت الى النتائج الآتية:

-وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القلق وتصديق وترديد الشائعات فكلما زاد القلق زاد تصديق وترديد الشائعات.

-وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الذكاء وتصديق وترديد الشائعات فكلما زاد الذكاء قل تصديق وترديد الشائعات.. كذلك توصلت الى وجود فروق دالة احصائياً في تصديق وترديد الشائعات لصالح الطلاب ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجهني، 1991، ص77).

دراسة Ilizirov-Sonya,2001 حول تأثير التدين على قلق الموت واكتئاب الموت

هدفت هذه الدراسة الى التحقق من اثر التدين والعرف التقليدي على قلق واكتئاب الموت لدى عينة من الأمريكيين المراهقين اليهود التقليديون فبينت النتائج ان افراد العينة لديهم اكتئابا وقلقا من الموت اقل من غيرهم من غير التقليديين، وان قلق الموت يزداد كلما تقدموا في السن ، كما كشفت ان النساء المشاركات يعانين من قلق الموت بنسبة اعلى عن الذكور. كما ان نتيجة اخرى كشفت انه لا فرق في مشاعر قلق الموت فيما يتعلق بارتباط الشعور بقلق الموت في العائلة بمرض شخصي او الاحتضار وكانت نسبته 13 % (Ilizirov-Sonya,2001,p99) .

دراسة جان وياب: Chan&Yab 2010 قلق الموت وعلاقته بمتغيرات العمر والتدين والجنس وهي دراسة أجريت في ماليزيا على عينة من أعمار تتراوح بين (17-70) سنة باستخدام مقياس تمبلر Templer، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين اجابات المتدينين وغير المتدينين ، كما اظهرت ان مستوى قلق الموت لدى الاناث أعلى من الذكور، ولا توجد علاقة ارتباط بين قلق الموت ومتغير العمر لدى جميع افراد العينة (Chan&Yab 2010,p8)

دراسات عن انتشار الشائعات:

دراسة مورينو: (1962) Moreno ..انتشار الشائعات في حدود الشبكة الواحدة

استهدفت هذه الدراسة التعرف على سرعة انتشار الشائعات في حدود الشبكة الواحدة أو المؤسسة الواحدة في الدائرة المغلقة، حيث قام مورينو Moreno بتجربة أطلق فيها بعض الشائعات في دار للإصلاح يوجد بها (300) فتاة ولاحظ أن الشائعات تنتشر بسرعة داخل الجماعات التي توجد بينها علاقات اجتماعية على شكل شبكة، بينما يقل أو ينعدم انتشار الشائعات بين جماعة وأخرى (اليسوي، 1999، ص62).

دراسة Keefe & Kimmel, 2000 الارتباط النفسي بين قبول الشائعة عن الايدز وانتقال المرض..هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين كثرت الشائعات عن مرض الايدز وسعة انتشار هذا المرض وما يصاحبه من قلق ، وتوصلت الدراسة الى ان خطورة المرض أدت الى سرعة انتشار الشائعات عن طريق شبكة الانترنت ،وان الخلفية المعرفية للفرد هي التي تحدد ما ان كان سلوكه تجاه الشائعة سيكون الرفض او التصديق حيث تولد الافكار والعواطف والمشاعر تجاه الحدث وبالتالي تؤثر في السلوك والاتجاه (Keefe and Kimmel, 2000,p497).

الفصل الثالث : منهجية البحث Research Methodology :-

أولاً: مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من موظفي جامعة النهريين المستمرين بالخدمة الوظيفية للعام الدراسي 2019 / 2020 والبالغ عددهم 1530 موظف وموظفة.

ثانياً: عينة البحث: اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة ، وحرص الباحث أن تكون عينة ممثلة للمجتمع فبلغ حجمها (110) مائة وعشرون موظف بواقع (58) ذكر و(52) أنثى.

ثالثاً: ادوات البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث تم صياغة فقرات وبناء مقياسان لمتغيري البحث (قلق الموت ، والشائعة الالكترونية) تتوفر بهما شروط بناء المقاييس العلمية من صدق وثبات وموضوعية وقدرة على التمييز.. وقد مرت عملية بناءهما بسلسلة مراحل هي:



1- قام الباحث بتحديد تعريف ل (قلق الموت) على وفق وجهة نظر التحليل النفسي للمتغير الاول ، وأخر ل (الشائعة الالكترونية) وعلى وفق وجهة نظر نظرية المجال النفسي للمتغير الثاني ، اللتان تبناهما الباحث في تفسير نتائج البحث.

2- بناء مقياس لقلق الموت تألف من (22)، ووضع امام كل موقف خمسة بدائل على وفق اسلوب ليكرت (Lekirt) هي : (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)، (ملحق/ 1) .

3- بناء مقياس للشائعة الالكترونية تألف من (26) موقفاً ووضع امام كل موقف خمسة بدائل (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا ، أبدا)، (ملحق/2) .

رابعا : **صلاحية الفقرات للمقياسين**: لغرض التأكد من صلاحية الفقرات لكل مقياس ينبغي التحقق من صدق الادوات ، بعرضها على مجموعة من الخبراء المختصين بتقويم صلاحية الفقرات للتأكد من قياس السمة التي وضعت من اجلها (Ebel, 1972, p222) واستناداً الى ذلك عرضت فقرات المقياسان بصيغتهما الاولى على مجموعة من الخبراء (16) مختص في علم النفس والقياس النفسي لإصدار حكمهم على مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياسان ، او عدم صلاحيتهما ، بصيغة الاستمارة الالكترونية ، اذ تم استخراج النسبة المئوية لكل فقرة فتم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة 80% فأكثر .

خامسا : تصحيح المقياسان: تكون مقياس قلق الموت من (18) موقف حددت بدائل الاجابة وفقا لإسلوب ليكرت Likert ذو الاسلوب الخماسي : دائما ، غالبا ، نادرا ، أحيانا ، أبدا ، يقابلها سلم درجات للفقرات الايجابية (5،4،3،2،1) وللقرات السلبية (5،4،3،2،1) ، وهكذا الحال مع مقياس الشائعة الالكترونية المؤلف من (22) ،

، اذ كانت الفقرات الايجابية في مقياس قلق الموت: 18،14،9،8،7،4،3، وبقية الفقرات سلبية

أما الفقرات الايجابية للشائعات الالكترونية: 22،19،14،13،9،8،6،5،2، وبقية الفقرات سلبية .

سادسا : مؤشرات الصدق Indexes Validity الصدق هو خاصية سيكومترية والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من اجلها بشكل جيد (Stanly & Hopkins, 1972, p101)، وقد أستخرج للمقياسين الحاليان الصدق الظاهري Face-Validity ، اذ تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرضت فقرات كل مقياس على مجموعة من الخبراء .

سابعا : تحليل الفقرات Items Analysis:

أ. أسلوب المجموعتين المتطرفتين .. (Contrasted Groups).

بعد تصحيح استمارات العينة التي بلغت (110) استمارة على وفق الأوزان المعطاة تم تحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها المبحوث ثم رتببت درجاتهم تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة واعتماد 27% من الاستمارات العليا ومثلها من الاستمارات الدنيا بوصفها افضل نسبة للمقارنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية لدراسة خصائص الفقرات، وطبق الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل موقف من المواقف لمقياس قلق الموت المؤلف من (18) موقف و لمقياس الشائعة الالكترونية المؤلف من (22) موقف، وبعد ان حلتت مواقف كل مقياس باستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا، قورنت القيمة التائية المستخرجة لكل منها مع القيمة الجدولية البالغة (1.96)، فعدت المواقف التي حصلت على قيمة تائية أكثر من الجدولية مميزة لكونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية



(1.34) وبذلك فإن جميع مواقف المقياسان مقبولة على وفق هذه الدلالة وأدناه الجدول (1) لمقياس قلق الموت، والجدول (2) لمقياس الشائعة الالكترونية:

جدول(1) القوة التمييزية لفقرات مقياس قلق الموت باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين

الدالة	القيمة الثانية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرة
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
دالة	8.95	0.67	3.47	1.35	4.78	1
دالة	9.48	0.75	3.69	0.88	4.80	2
دالة	9.99	0.67	3.30	1.99	4.81	3
دالة	6.06	0.97	3.95	1.48	4.96	4
دالة	6.04	1.28	3.65	1.23	4.54	5
دالة	7.32	1.26	3.89	1.09	4.05	6
دالة	10.50	0.86	3.44	1.30	4.03	7
دالة	11.72	1.10	3.01	1.10	4.76	8
دالة	11.41	1.20	3.10	1.16	4.78	9
دالة	8.36	1.29	3.86	1.30	4.26	10
دالة	9.67	0.94	3.77	1.21	4.21	11
دالة	6.29	1.27	3.86	1.15	4.87	12
دالة	6.05	1.16	3.59	1.54	4.38	13
دالة	7.57	0.97	3.66	1.42	4.90	14
دالة	9.49	0.98	3.49	1.36	4.12	15
دالة	8.66	0.99	2.39	1.09	3.64	16
دالة	7.00	1.08	2.02	1.28	3.13	17
دالة	6.67	1.08	1.94	1.40	3.06	18

جدول(2) القوة التمييزية لفقرات مقياس الشائعات الالكترونية باسلوب المجموعتين المتطرفتين

الدالة	القيمة الثانية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرة
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
دالة	7.85	1.00	3.23	1.22	4.33	1
دالة	8.10	0.88	3.35	1.41	4.20	2
دالة	5.99	1.32	3.54	1.43	4.38	3
دالة	7.19	1.04	3.66	1.11	4.55	4
دالة	6.17	1.10	3.57	1.19	4.32	5
دالة	9.66	1.07	3.23	1.12	4.27	6
دالة	7.34	1.19	3.21	1.44	4.12	7
دالة	8.69	0.95	3.33	1.16	4.34	8
دالة	9.48	1.12	3.56	1.18	4.19	9
دالة	3.89	1.17	3.26	1.26	4.38	10
دالة	7.11	0.92	3.77	1.33	4.48	11



الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة الثانية	الدالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
12	4.40	1.34	2.24	1.22	8.28	دالة
13	4.77	1.12	2.10	1.05	6.72	دالة
14	4.47	1.30	3.94	1.11	8.38	دالة
15	4.65	1.20	3.21	0.81	8.30	دالة
16	4.46	0.90	3.88	0.87	9.14	دالة
17	4.16	1.20	3.11	1.11	5.56	دالة
18	4.77	1.23	3.45	1.20	8.76	دالة
19	4.55	1.31	3.32	1.19	6.44	دالة
20	4.62	1.10	2.89	1.18	5.15	دالة
21	4.60	1.50	3.52	1.22	9.27	دالة
22	4.78	1.31	3.90	1.22	6.11	دالة

ب- أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة) .. (Item validity) .

وذلك بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل موقف بالدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية 0,138 عند مستوى دلالة (0.05) لكلا المقياسين وأدناه الجدول (4) لمقياس قلق الموت والجدول (5) لمقياس الشائعة.

جدول (4) و جدول (5) لمعاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس: قلق الموت والشائعة الالكترونية

رقم الفقرة	معاملات الارتباط لقلق الموت	الدالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط للشائعة الالكترونية	الدالة
1	0.199	دالة	1	0.322	دالة
2	0.246	دالة	2	0.364	دالة
3	0.247	دالة	3	0.358	دالة
4	0.232	دالة	4	0.423	دالة
5	0.174	دالة	5	0.411	دالة
6	0.263	دالة	6	0.435	دالة
7	0.206	دالة	7	0.190	دالة
8	0.182	دالة	8	0.213	دالة
9	0.288	دالة	9	0.340	دالة
10	0.179	دالة	10	0.380	دالة
11	0.211	دالة	11	0.410	دالة
12	0.296	دالة	12	0.427	دالة
13	0.305	دالة	13	0.366	دالة
14	0.277	دالة	14	0.429	دالة
15	0.281	دالة	15	0.477	دالة
16	0.293	دالة	16	0.323	دالة
17	0.160	دالة	17	0.361	دالة
18	0.249	دالة	18	0.381	دالة



رقم الفقرة	معاملات الارتباط لفلق الموت	الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط للساعة الالكترونية	الدلالة
			19	0.200	دالة
			20	0.389	دالة
			21	0.216	دالة
			22	0370	دالة

ثامنا: الثبات (Reliability): يعرف الثبات بأنه الاتساق في النتائج وبعد الاختبار ثابتا إذا ما حصلنا منه على النتائج نفسها لدى إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها (Baron,1981,p418) ، إذ تم إعادة تطبيق المقياس على عينة من أفراد البحث عددها (30) فردا، وهم نفس الأفراد الذين طبق عليهم المقياس في المرة الأولى ، وكانت الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين ولأجل استخراج ثبات الاستجابة على فقرات المقياس اعتمد الباحث طريقة الاتساق الداخلي معامل (ألفا) للاتساق الداخلي (Alpha Coefficient) ، إذ تعتمد هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين درجات جميع الفقرات على اعتبار أن كل فقرة عبارة عن مقياس قائم بحد ذاته وباستخراج الثبات وفق هذه الطريقة لعينة الثبات (30) فردا، بلغ معامل ألفا لمقياس قلق الموت (0.74) ومعامل ثبات لمقياس الساعة الالكترونية (0.76) .

تاسعا: التطبيق النهائي للمقياسين : بعد التأكد من إكمال الإجراءات كافة والمتعلقة ببناء المقياسين واستخراج صدقهما وثباتهما طبق الباحث المقياس على العينة النهائية (110) مبحوث بصيغة الاستمارة الالكترونية وذلك لغرض معرفة النتائج وتحقيقا للأهداف البحث...

عاشرا: الوسائل الإحصائية :

- 1- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة
- 2- الاختبار التائي (T-tese) لعينتين مستقلتين
- 3- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)
- 4- معامل ألفا Alfa Formula لاستخراج معامل ثبات المقياس.

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها Research results and discussion

1-الهدف الأول الكشف عن قلق الموت:

تم بناء مقياس لهذا الغرض، وتطبيقه على عينة قوامها (110) مبحوث واستخراج المتوسط الحسابي العام للعينة الذي بلغ (62,66)، والمتوسط الفرضي (54)، والانحراف المعياري (5,33)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (8,34) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) اتضح انها دالة ، وهذه النتيجة تشير الى ان افراد عينة البحث لديهم قلق الموت في الظرف الراهن ويمكن تفسير ذلك:

أ-ان القلق هو (اكثر الاضطرابات النفسية شيوعا ويزداد حدوثه في الفترات الانتقالية من العمر ،او لمواجهة الأزمات والخطر للتغلب عليها او للتخفيف من أثارها كما أشارت مدرسة التحليل النفسي وكلما ارتبط القلق بموضوع محدد كما الحال في ارتباط قلق الموت بظروف تهديد جائحة كورونا(كوفيد-19) وذلك لضعف دور الأنا كونها المسؤول الاول عن توفير الأمن النفسي للفرد والحفاظ عليه من الشعور بالقلق او التهديدات الداخلية والخارجية) (Freud,1963,99) . ، كما أكد أنصار مدرسة التحليل النفسي كل من(ايريكسون Erikson,1973) الى أن الخوف من الموت مرتبط بافتقاد تكامل الأنا ، و(ميلاني كلاين Klein.M,1999) ان قلق الموت يرجع إلى التهديد النزوي الناتج عن نزوة الموت الموجودة في اللاشعور منذ الولادة..وانه هو أساس كل

قلق يصيب الفرد في حياته، و(فيلفل (Felfel,2000) بأن معظم أنواع القلق الأخرى ما هي الا مظهر خادع لقلق الموت .. فالقلق يرتفع منسوبه كلما يدرك الفرد ان هناك تهديدا او تغييرا ما في الواقع او في البيئة وبخاصة في أوقات الكوارث والابوءة، اذ تتناسب مستويات قلق الموت مع زيادة فرص التعرض للتهديد والخطر .

ب - يمكن تفسير حالة قلق الموت لدى عينة البحث بالعودة الى الفئة العمرية للعينة فالعمليات المعرفية التي تظهر في هذه المرحلة (عمليات مراجعة للحياة) وهي عمليات عقلية طبيعية ، اذ ترتفع مستويات قلق الموت لدى الافراد كلما تقدم بهم السن مقارنة بغيرهم من المراهقين او من هم في بداية الشباب كما أكدت (دراسة (Ilizirov-Sonya,2001).

2-الهدف الثاني: الكشف عن دلالة الفروق في درجات قلق الموت لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) :

ولتحقيق هذا الهدف طبق الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين وتبين هناك فروق بين الجنسين في قلق الموت إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,77) وهي أعلى من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، وكان الفرق لصالح الاناث الذي بلغ متوسطهن الحسابي (63,05) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للذكور (60, 30) وكما في الجدول (5)

جدول (5) القيمة التائية لقلق الموت حسب الجنس (ذكر، أنثى)

الجد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة عند مستوى 0.05
ذكر	58	60, 30	5.44	2,77	1.96	دال
أنثى	52	63,05	5,13			

وهذه النتيجة يمكن أن تفسر على ضوء مدرسة التحليل النفسي.. لما تحمله الأنثى من خبرات وكبت وعقد تجعل خواصها الاجتماعية تفرق كثيراً عن الذكر بفعل انعكاس طبيعتها البيولوجية على سلوكها، فيرى فرويد: (أن الأنثى تشعر منذ صغرها بالضعف والخوف والتوجس مع إدراكها أن الذكر يتفوق عليها كثيراً في بعض النواحي البيولوجية و بذلك فهي أكثر قلقاً من الذكر) (Freud, 1963, p.217)، وهذا ما أيدته دراسة جان وياب: Chan&Yab 2010 ودراسة نظمي 2017 وغيرها.. من ان الاناث أكثر معاناة لقلق الموت من الذكور.

الهدف الثالث: الكشف عن تقبل الشائعات الالكترونية :

تم بناء مقياس لهذا الغرض، وتطبيقه على عينة قوامها (110) مبحوث ، واستخراج المتوسط الحسابي العام للعينة والذي بلغ (71,11)، والمتوسط الفرضي (66) ، والانحراف المعياري (5,48) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة فظهر ان القيمة التائية المحسوبة (9,14) ، وعند مقارنتها بالجدولية (1,196) عند مستوى دلالة (0,05) اتضح انها دالة ، وهذه النتيجة تشير الى ان افراد العينة لديهم تقبل للشائعات الالكترونية في الظرف الراهن ويمكن تفسير ذلك: أ- ساهم في انتشار الشائعات الالكترونية هذا التطور الهائل في مجال الفضاء الالكتروني وتقدم ثورة الميكرو إلكترونية وتقنيات الاتصال ، فالمعلومات والأخبار والأفكار والآراء والصور، تصل بسرعة فائقة في ظل ماتقدم مع سهولة ويسر إلى ملايين الناس في وقت واحد فتنتشر الشائعات ، وبما أن السلوك الإنساني يعتمد على البناء الكامل للمجال النفسي، وهو مؤشر لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها كما بينت نظرية المجال ل ليفين فان الفرد يستجيب للمحيط الاجتماعي الذي يحياه ولا يمكن له أن يحيا بعيدا عن أحاديث الناس التي تشاع في بيئته ويصم حواسه عنها بل يستجيب ويتأثر بما حوله من شائعات في مجاله النفسي ، وتبعا لأهمية الحدث وشدة غموضه كما تبين من قانون الشائعات لألبرت وبوستمان (Allport & Postman) .

ب- بما أن أفراد عينة البحث ، ينتمون الى جامعة او مؤسسة واحدة فإن (الشائعات تنتشر بسرعة داخل الجماعات التي توجد بينها علاقات اجتماعية على شكل شبكة، بينما يقل أو ينعدم انتشار الشائعات بين جماعة وأخرى)، كما اكدت دراسة مورينو-(العيسوي، 1999، ص62).

ج-تنتعش الشائعات الالكترونية كوسيلة من وسائل الحرب النفسية في الجو المشحون بالعواطف والانفعالات والظروف المقلقة للانسان سيما المتصلة بالكوارث والحروب والابئة وقد بينت دراسة Kefer & Kimmel, 2000 الارتباط النفسي بين قبول الشائعة وخطورة مرض الايدز التي أدت الى سرعة انتشار الشائعات عن طريق شبكة الانترنت، وبما ان افراد العينة الحالية يعانون من القلق كما بينت النتائج، فكلما زاد القلق زاد تصديق وترديد الشائعات وهذا ما أكدته دراسة الجهني 1991 أيضا من ان العلاقة ارتباطية موجبة بين القلق وتصديق وترديد الشائعات.

الهدف الرابع : الكشف عن دلالة الفروق في درجات الشائعات الالكترونية لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) :

ولمعرفة هذا الهدف طبق الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين وتبين هناك فروق بين الجنسين في الشائعات الالكترونية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (9,01) وهي أعلى من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، وكان الفرق لصالح الاناث ، اذ بلغ متوسطهن الحسابي (75,61) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للذكور الذي بلغ (69, 12) والجدول (6) يوضح ذلك جدول (6) القيمة التائية لتقبل الشائعات الالكترونية حسب الجنس (ذكر، أنثى)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة عند مستوى 0.05
ذكر	58	69, 12	8.31	9,01	1.96	دال
أنثى	52	75,61	8,13			

وهذا يعود إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية لمجتمعنا والقيود التي يفرضها على الأنثى منذ نعومة أظفارها الذي يعمل على تقييد حرية الانثى ويطلبها باستمرار بملازمة المنزل وعدم الاشتراك بحرية كاملة في الحياة العامة ، كما أن تأكيد السلوك الإتكالي والسلبية والوقار الاجتماعي هو الرأي العام السائد حول الانثى في المجتمع مما يجعلها أن تولي جلّ اهتمامها لحياتها الاجتماعية ، فتتأثر بمن حولها وما تسمع من تأوهات او ثرثرة وهمسات والتقولات الطافية في هذا المجال إلى جانب كونها أكثر خضوعاً من الرجل وقابلية على تقبل الإيحاء وتصديق كلام الناس وتقبل الشائعات.

الهدف الخامس :الكشف عن العلاقة بين قلق الموت والشائعات الالكترونية :

بههدف معرفة العلاقة بين قلق الموت وتقبل الشائعات الالكترونية لدى عينة البحث وبعد تحليل النتائج بتطبيق معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين ،وجد ان معامل الارتباط بينهما (0.121) وهي أقل من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0.196) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (108) مما يشير الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من قلق الموت والشائعات الالكترونية ويمكن تفسير هذه النتيجة ان المتغيرين مستقلان عن بعضهما فعلى الرغم أن أزمة(كوفيد- 19) أزمة كبيرة ومرافقها من هاجس قلق الموت عصفت بكيان كل فئات المجتمع ، وعلى الرغم من كون الشائعات مؤثر حقيقي في حياة الناس مع ذلك فان كل فرد مستقل في أحكامه عن أحكام الآخرين ضمن حدود معينة في تقييم الأحداث ،بحيث يعتمد على نفسه ويسعى لإثبات ذاته وفرديته ..

وأرى : اذا كان فايروس كورونا جائحة عالمية.. فاني اعتقد ان الشائعات سواء كانت تقليدية او الكترونية لا تقل خطورتها عن الجائحة او الوباء.. فقد أشار دوميناك (1965) في وصف الشائعات بأنها: (أوبئة سيكولوجية حقيقية نشرت عمداً) (دوميناك، 1965، ص190).

التوصيات :

-الاهتمام بتربية الابناء تربية قائمة على الود والحنان والدفء العاطفي البعيد عن العنف والتأنيب والتأنيب، والاهتمام بصحتهم النفسية ومقوماتها البعيدة عن اثارة القلق والاضطراب.
- الاهتمام بوسائل الترفيه والانشطة الفنية والرياضية بمختلف أنواعها ولمختلف الاعمار .
_الاهتمام بأقسام الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعات لممارسة دورها التربوي والنفسي والانساني في التوعية والتبصير ضد الشائعات المغرضة، وكشف الحقائق التي تلجم الشائعات.

-حث الناس على الاهتمام بالنظافة والصحة العامة على الدوام وبتدابير السلامة الصحية ضد انتشار الفايروسات وبخاصة فايروس كورونا.

المقترحات :

-اجراء دراسات مماثلة عن قلق الموت لدى شرائح اجتماعية أخرى طلبة واساتذة.
-اجراء دورات تثقيفية ودراسات عن الاستخدام الافضل لشبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي
-اجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بفايروس كورونا وتشجيع ومكافئة الباحثون.

المصادر

- -الأشول ، عادل عز الدين (1998) علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر.
- -أبو الهدى، إبراهيم محمود(2006) فعالية برنامج إرشادي لتخفيف مستوى القلق لدى عينة من المراهقين المعاقين بصرياً، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- -الجهني، ناصر جهز(1991)الشائعات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب مدينة الطائف. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- -حسن ، لؤي مجيد (2016) الشائعات وسقوط مدينة الموصل ،دراسة في أنواع الشائعات التي رافقت سقوط المدينة والاجراءات الحكومية لدحضها، مجلة آداب المستنصرية، العدد (73).
- -حربي، عباس بن رجاء(2013) الشائعات ودور وسائل الاعلام في عصر المعلومات، عمان ،دار أسامة للنشر والتوزيع
- -حسيبة، مصطفى (2009) المعجم الفلسفي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان، الاردن.
- -الداقوقي ، ابراهيم محمد(1990)الاشاعة والحرب النفسية، الرياض، المركز العربي للدراسات الاجنبية والتدريب.
- -دوميناك، جان ماري (1965): الدعاية السياسية، ترجمة جلال الشريف، دمشق، دار المعرفة
- -دعاك ،انتصار موسى (2017) الشائعات الالكترونية وتأثيرها على الرأي العام دراسة ميدانية على عينة من الجمهور السعودي بمنطقة جازان، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، السعودية.
- ربيع، حامد (1989): الحرب النفسية في الوطن العربي، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر.
- -ربيع، حامد(1981):مقدمة في العلوم السلوكية، ط2، دمشق، دار الجيل للطباعة والنشر.
- زيدو، ريتا علي(2013) المشكلات النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى كبار السن ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة دمشق.



- -سعيد، مصطفى (1967): فن الدعاية، بغداد، مطبعة العاني.
- -شقيير ، زينب (2003) فاعلية برنامج إرشاد نفسي في خفض مستوى الاكتئاب وقلق الموت لدى عينة من طلبة جامعة القدس . جامعة عين شمس ، القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- -صالح، علاء سيف الإسلام(2003) مدى كفاءة برنامج الإرشاد السلوكي العقلاني الانفعالي في خفض مستوى القلق بوصفه سمة – بوصفه حالة -دراسة لعينة من الطلاب المعاقين حركياً، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم علم النفس، مصر.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد (1999): علم النفس الحرب، موسوعة كتب علم النفس الحديث، بيروت، دار الراتب الجامعية.
- -عبد الخالق ، احمد (1987) قلق الموت ،سلسلة عالم المعرفة ،مطابع الرسالة، الكويت.
- -غانم ،محمد حسن (2011)، المرأة و اضطرابات القلق، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
- -فرج ،عبد اللطيف حسين (2009)، الاضطرابات النفسية، ط1 ،دار الحامد للنشر والتوزيع.
- -القدمي ،ناصر عبد الرحيم والشكعة ،علي عادل والحو ،غسان حسين (2003) أثر انتفاضة الأقصى في مستوى الشعور بقلق الموت لدى طلبة الجامعة ، دراسة تطبيقية على طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس/فلسطين ،مجلة رسالة الخليج العربي العدد (٨٨).
- -كابيرير ،جان نويل(2007) الشائعات الوسيلة الاعلامية الأقدم في العالم،(ترجمة تانيا ناجيا) ،بيروت ،دار الساقى ،لبنان.
- الكلباني، علي عبد الله (2017)الشائعات في ظل وسائل الاعلام الجديدة، القاهرة، عالم الكتب. -الكبيسي، راضي محمد (1990):قياس اتجاهات الابناء نحو آبائهم المعوقين في المرحلة المتوسطة، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- -نظمي ، فارس كمال (2007) قلق الموت لدى الاستاذ الجامعي العراقي، الحوار المتمدن <http://www.ahewar.org/debat/show> ، العدد (1804).
- -نصر، صلاح (1967): الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ط1، ج1، القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر.
- -نصر، صلاح (1988): الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ط2، ج1، القاهرة.
- -اليمني ، محمد ،و عبد الخالق ،احمد (2014 :)التمييز بين مرضى القلق ومرضى الاكتئاب بواسطة الاعراض الجسمية، دراسات نفسية ، العدد (48).
- -A dictionary Oxford of epidemiology (2008) (Oxford University Press. 2008). ISBN (5th ed). (
- -All port . G. and postman.L (1947) The psychology of rumors transactions of the new york academy of sciences.
- -Abdel – Khalek, A.M., (1997). The structure and measurement of death obsession, personality and Individual Differences, 24, 159-165.
- -Bai, M. (2012). Exploring Dynamics of Rumors on Social Media in the Chinese Context. (Unpublished master's Thesis), Uppsala University, Uppsala, Sweden.



- -Baron, A. (1981): psychology, Japan, Halt, Saunders International Editions.
- -Chan Li. Chun & Yab (2010). Age, Gender, Religiosity as related to death anxiety. Sunway Academic Journal, Vol. 6, pp. 7-8.
- -Dickstein, L. S. (1972). Death concerns; Measurement and Correlates. Psychological Reports, 30, 563 – 571.
 - -Ebel, R.L. (1972) Essential of Educational Measurement, 2nd-ed, New Jersey Press.
 - Freud, S (1963) Certain neurotic mechanisms in jealousy collected papers New York Vol (2)..(
- Halgin, R, P.(2005): "Psycho Pathology". Massachusetts University, Amherst.
- -Kimmel, A.j ,and Keefer, R.(2000).Psychological Correlates of the Transmission and acceptance of rumors about AIDS. Journal of Applied Social Psychology.21,18, 465- 497.
- -Ilizirov-Sonya.(2001) The impact of religiosity on death anxiety and death depression among Jewish-American adolescents, Alliant-International-University-Fresno (1435), PhD dissertations.
- -Spiel berger, C.D.(1972). Anxiety :Current Trends in Theory and Research , Academic Press , New York.
- -Spielberger C.D. and Diaz Guerrero R.(Editors) (1982) cross-cultural Anxiety, Vol. 2. Hemisphere , Washington , D.c.
- -Sheehan. D. V (1982): ‘Panic Attacks and Phobias’. New England Journal of Medicine (307. This is a brief overview of some basic assumptions about this disorder and how to treat it.
- -Sauret, Jean. Maria (2000): Freud and The Unconscious, Milan edition. Paris, 4th edition. Lebanon.
- -Tempelr ,D,I ,Ruff,C,E,& Franks,C,M(1971) Death Anxiety of those who work in funeral homes , Development Psychology.4.
- -Webster .(1991). Webster’s ninth new collegiate dictionary. Philippines: Merriam Webster Inc.
- <file:///C:/Users/p/Downloads/Documents2018>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki>



التزام الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح

م.م ورود لفته مطير

التدريسية في كلية القانون/ جامعة ميسان

The department's commitment to prevent juveniles from delinquency

Worood Lafta Muttair

worood.iraq83@gmail.com

ملخص الدراسة

ما زالت جرائم الاحداث وتعرضهم للانحراف في المجتمع موضع اهتمام الشراع وفقهاء القانون والتي اتخذت اشكالا مختلفة بالنسبة للصغار، وتكمن اهميتها بأن نواة المجتمع البشري انحرفت في مرحلة مبكره وباتت تهدد كيانه وتعرض حياة افراده، فأن من واجب الادارة منعة ومكافحته وفق الاليات المحددة في القوانين والذي عادةً يحدد الجهات الادارية المختصة في الوقاية من هذه الافعال ومسؤولية كل جهة فضلاً عن تشكيل مجالس او لجان لوضع الخطط والبرامج الاستراتيجية لمكافحة جنوح الاحداث.

Study summary

Juvenile crimes and their exposure to deviation in society are still the focus of attention of sailors and jurists of law, which took different forms for young people, and its importance lies in the fact that the nucleus of human society deviated at an early stage and threatening its existence and endangering the lives of its members. The administrative authorities concerned with preventing these acts and the responsibility of each party, in addition to forming councils or committees to develop strategic plans and programs to combat juvenile delinquency

المقدمة

ان الادارة هي الجهة المختصة بصيانة النظام العام بعناصره المعروفة (الامن العام، الصحة العامة، السكنينة العامة، الادب العامة) وانها ايضاً الجهة المسؤولة عن تنفيذ احكام القوانين، لذلك فأن من واجب الادارة منع وجمع جنوح الاحداث ليس من خلال منع وقوع الجرائم فقط، وانما من خلال قمعها وحماية ومساعدة ضحاياها، والذي عادةً يحدد الجهات الادارية المختصة بمكافحة هذه الافعال ومهام ومسؤوليات كل جهة، فضلاً عن تشكيل لجان او مجالس اتحادية ومحلية بالأمر يقع على عاتقها وضع خطط والبرامج لمكافحة جنوح الاحداث والحد منها.



أهمية الدراسة

ترجع أهمية دراسة هذا الموضوع من الناحية الادارية فقط كونها لم يتم تناولها سابقاً إلا من الناحيتين الجنائية والدولية، ويعد اجرام الاحداث صورة صارخة لانتهاك حقوق الطفولة في الحياة الكريمة والتي يكمن وراؤها العديد من الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والاخلاقية فضلاً عن الاثار السلبية التي خلفتها بالمجتمع.

إشكالية الدراسة

أن موضوع الدراسة من المواضيع المهمة التي تعالج مشكلة اجرام الاحداث وما يمثله من خرقاً وتهديداً للنظام القانوني والامني للمجتمع، وحتى بعد صدر قانون رعاية الاحداث العراقي رقم 76 لسنة 1983 لم يحدد الجهات الادارية المعنية بالوقاية منه وواجب كل منها بصورة واضحة وانما تثير اللبس والغموض.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة أسلوب المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال استقراء جزئيات النصوص القانونية في قانون رعاية الاحداث العراقي رقم (76) لسنة 1988، وتحليل نصوص القوانين في الجهات المعنية ومكافحة جنوح الاحداث والوقاية منه.

المبحث الأول

مفهوم الحدث

وسلطة الادارة بوقايتهم من الجنوح تعد ظاهرة جنوح الاحداث من الظواهر الخطرة التي تنتهك مستقبل الطفل، فهي من الظواهر القديمة وزاد انتشارها على نطاق واسع في العالم وتنوعت وظهرت اشكال جديدة لها لم تكن موجودة من قبل لسبب التقدم الهائل في التكنولوجيا ووسائل الاتصال والعولمة ، لذا فأن دراستنا في هذا المبحث سوف نتعرض لها في مطلبين وكما يأتي :

المطلب الاول

مفهوم الحدث المنحرف

ان الحادثة مرحلة طبيعية في حياة الانسان، إلا ان انحراف الحدث يثير الانتباه والاهتمام والقلق وذلك امر سلبي بالنسبة لصغير السن، لذلك ان تحديد مدلول الحدث له اهميته في جميع النواحي اللغوية والاصطلاحية والتشريعية، وهذا ما سنحاول الاجابة عليه في ان نتعرف عليه في الفرعين الآتيين :

الفرع الاول

تعريف الحدث الجانح

الحدث شأنه شأن اي مصطلح اخر له معنيان لغوي وآخر اصطلاحي، وهذا ما سيتم التعرف عليه في هذا الفرع على النحو الاتي:

اولاً: معنى الحدث لغةً: الحدث مأخوذ من الفعل : حَدَّثَ، يَحْدُثُ مصدر حدثه ، حدث الامر وقع وحصل وأحداثٌ: جمع حَدَّثُ، والحَدَثُ : الأمر الحادث المنكر غير المعتاد ، والحدث: الصغير في السن¹

أذ ان الحدث هو الصغير في السن وكل شخص صغير في السن بعد طفلاً ، فيقال بشأن الحدث: فتى السن ورجاله احداث السن وحدثائها وحدثاؤها ويقال هؤلاء قوم حدثان جمع حدث وهو الفتى السن وكل فتى من الناس والدواب والابل والانثى حدثه²

وقال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في محكم آياته ((أذا بلغ الاطفال منكم الحكم فليستأذنوا كما استأذن اللذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم))³

اما في اللغة الفرنسية فيقابل مصطلح الحدث كلمة ((mineur))⁴ ، وفي اللغة الانكليزية فمصطلح ((Juneville))⁵ ثانياً معنى الحدث اصطلاحاً: هناك صعوبات عديدة يثيرها تعريف الحدث في لغة القانون وفي اصطلاح علم الاجتماع او علم النفس⁶ ، وذلك كون علماء الاجتماع والنفس اعتمدوا على معيار وصفي في تحديد مدلول الحدث وهو اتمام الحدث للنضج الاجتماعي والنفسي وامتلاكه القدرة على تمييز أفعاله وتقدير نتائجها.

ثالثاً: معنى الحدث قانوناً: عرفته القاعدة الثانية من قواعد الامم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الاحداث ((قواعد بكين)) بأنه ((طفل او شخص صغير السن يجوز بموجب النظم القانونية ذات العلاقة مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن مساءلة البالغ))⁷

وعرفه المشرع العراقي في المادة (3) الفقرة (ثانياً) من قانون رعاية الاحداث العراقي رقم 76 لسنة 1983 حيث نصت على انه ((يعد حدثاً من اتم التاسعة ولم يتم الثامنة عشر من عمره)) وعرفته اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 بالمادة (الاولى) منه ((كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه))⁸ فمن اتم

¹ لوئيس معلوف، بدون سنة نشر ، حرف الحاء، المنجد في اللغة، بيروت، مطبعة كليرك.

² ابو الفضل جمال محمد بن منظور، 2011، لسان العرب، مركز الشرق الاوسط الثقافي، م4.

³ سورة النور الآية (59).

⁴ معجم القانون (عربي - فرنسي) الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1999، القاهرة، مصر، ص283.

⁵ صوالج محمد العروسي، 1984، التدابير القانونية المقررة للاحداث الجانحين(دراسة مقارنة)، رسالة

ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد.

⁶ د. محمود سليمان موسى، 2006، قانون الطفولة الجانحة، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص117.

⁷ د. فتوح عبد الله الشاذلي، 1991، قواعد الامم المتحدة لتنظيم قضاء الاحداث، دار المطبوعات الجامعية،

ص22 ومابعدها.

⁸ اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل لسنة 1989 والنافاذة سنة 1990.



الثامنة عشر من عمره لا يعد حدثاً عند اجراء التحقيق والمحاكمة وكما ان من اتم الثامنة عشر من عمره وارتكب جرماً او فعلاً يعاقب عليه القانون وكان فاقداً لأهليته يعامل معاملة البالغ لسن الرشد على ان فقدانه للأهلية يعد مانعاً من موانع المسؤولية الجنائية¹ ، ويتخذ انحراف الحدث ثلاث صور² :

الصورة الاولى (الجنوح) : وتعني ان الحدث قد انحرف بالفعل بارتكابه جريمة يعاقب عليها القانون، ولا يختلف وصفها باختلاف شخص مرتكبها بالغاً كان ام حدثاً.

الصورة الثانية (التشرد) : وفيها لا يكون الحدث قد انحرف بالفعل ولكنه يكون معرضاً للانحراف كقيامه بالتسول.

الصورة الثالثة (منحرف السلوك): ويعد الحدث فيها منحرف السلوك اذا قام بأعمال في اماكن الدعارة والقمار او خالط المتشردين او الذين اشتهر عنهم سوء السلوك او كان مارقاً سلطة وليه مثل تناول الخمر او تعاطى المخدرات في الاماكن العامة³

الفرع الثاني

تحديد مسؤولية الحدث الجنائية

بمجرد ان يرتكب شخص جريمة معينة ويثبت اسناد هذه الجريمة، فإن المسؤولية الجنائية تقوم ويمكن ان يطبق عليه الجزاء الجنائي الذي يتخذ صور العقوبة او التدبير، وسنقسم المراحل السنية للحدث الى ثلاث مراحل وهي:

اولاً: الحدث ومرحلة امتناع المسؤولية: لا جرم في انعدام المسؤولية الجنائية للطفل في هذه المرحلة حيث لا تتوفر لديه القدرة الكاملة على الادراك والتميز⁴ ، وبينت المادة (47) من قانون رعاية الاحداث العراقي رقم (76) لسنة 1983 بنصها على انه (لا تقام الدعوة الجزائية على من لم يكن وقت ارتكاب الجريمة قد اتم التاسعة من عمره واذا ارتكب الصغير فعلاً يعاقب عليه القانون فعلى المحكمة ان تقرر تسليمه الى وليه ليقوم بتنفيذ ما تقررر المحكمة من توجيهات للمحافظة على حسن سلوكه بموجب تعهد مقترن بضمان مالي)

ثانياً: الحدث ومرحلة تطبيق التدابير دون العقوبة

¹ انظر: المادة (60) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل.

² انظر: المادة (3) من قانون رعاية الاحداث العراقي رقم 76 لسنة 1983.

³ د. محمد صالح امين، اراء وملاحظات في قضاء الاحداث في العراق منشور على الموقع الالكتروني

⁴ د. رفعت رشوان، 2006، المعاملة الجنائية للأحداث الجانحين والمشردين، كلية الحقوق، جامعة بني سويف، ط1، ص29.



تمثل هذه المرحلة الطور الثاني على سلم تدرج المسؤولية الجنائية للحدث، من سبع سنوات حتى ما قبل تمام الخامسة عشر سنة¹، تنص المادة (76) من قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 على ان ((اولاً: اذا ارتكب الصبي جنابة معاقباً عليها بالسجن المؤقت فعلى المحكمة الاحداث ان تحكم بأحد التدابير الاتية بدلاً من العقوبة المقررة لها قانوناً: أ- وضعة تحت مراقبة السلوك وفق احكام هذا القانون، ب - إيداعه في مدرسة تأهيل الصبيان مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد عن خمس سنوات.

ثانياً: اذا ارتكب الصبي جنابة معاقباً عليها بالسجن المؤبد او الاعدام فعلى محكمة الاحداث ان تحكم عليه بدلاً من العقوبة المقررة لها قانوناً بإيداعه في مدرسة تأهيل الصبيان مدة خمس سنوات))²

ثالثاً : الحدث ومرحلة الاختيار بين العقوبة والتدابير:

وهي مرحلة اكثر تقدماً من عمر الحدث اخذ المشرع فيها الموازنة بين اصلاح الحدث باتخاذ تدبير معين وافعال الحدث الانحرافية التي تتم عن خطورة اجرامية في نفسة لأتصلح التدابير عن مواجهته، فقد بينت المادة (77) من قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 بنصها على انه ((اولاً: اذا ارتكب الفتى جنابة معاقباً عليها بالسجن المؤقت فعلى محكمة الاحداث ان تحكم عليه بأحد التدابير الاتية بدلاً من العقوبة المقررة لها قانوناً : أ- وضعه تحت مراقبة السلوك وفق احكام هذا القانون. ب - إيداعه في مدرسة تأهيل الفتيان مدة لا تقل عن ستة اشهر ولأتزيد عن سبع سنوات. ثانياً: اذا ارتكب الفتى جنابة معاقباً عليها بالسجن المؤبد او الاعدام فعلى محكمة الاحداث ان تحكم عليه بدلاً من العقوبة المقررة لها قانوناً بإيداعه مدرسة تأهيل الفتيان مدة لا تقل عن خمس سنوات ولأتزيد عن خمس عشر سنة))³.

المطلب الثاني

الاساس القانوني لواجب الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح

تعد حماية النظام العام اهم الواجبات التي تضطلع بها الادارة بعناصره المختلفة (الامن العام، الصحة العامة، السكنية العامة، الآداب العامة) والتي تعد الوظيفة السلبية للإدارة المتمثلة بالضبط الاداري والذي يتضمن تنظيم نشاط الافراد والحفاظ على النظام العام ومن جانب اخر الوظيفة الايجابية المتمثلة بدور الادارة بإدارة المرافق العامة والوفاء بحاجات الافراد واشباع رغباتهم وعليه سنقسم هذا المطلب الى فرعين على النحو الاتي:

¹ انظر المادة (3) من قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983.

² م.م خوله اركان علي، المصدر نفسة ، ص320.

³ مدحت الدببسي، محكمة الطفل والمعاملة الجنائية للأطفال، بدون سنة طبع، دار الجامعة الجديدة، ص30.

الفرع الاول

الاساس الدولي لواجب الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح

لقد واجة المجتمع الدولي ومنذ فترة مبكرة ظاهرة جنوح الاحداث فأبرام العديد من الاتفاقيات الدولية طوال العقود الماضية ، وان الاساس الدولي لواجب الادارة في وقاية الاحداث من الجنوح ضروري لسببين الاول: يتعلق بطبيعة هذه الظاهرة واثارها السلبية على الحدث والمجتمع على حد سواء، والسبب الثاني: يتعلق بالتزام الدولة بالوقاية من هذه الظاهرة حتى لا تكون ظاهرة مجتمعية محلية وعالمية مؤرقة يعاني منها الكثير¹

وهناك العديد من هذه الصكوك والوثائق الدولية نذكر منها قواعد بكين لسنة 1985 التي جاءت بالقاعدة (18/1) على انه ((ومثل هذه التدبير ...أ - الامر بالرعاية والاشراف والتوجيه ب - الوضع تحت المراقبة..))² اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 التي نصت بالمادة (40/4) صراحة على واجب الادارة في معاملة الاحداث معاملة خاصة اصلاحية لوقاية جنوحه واعادة تربيته وإرشاده الى السلوك الصحيح ((نتائج ترتيبات مختلفة مثل اوامر الرعاية والارشاد والاشراف والمشورة والاختيار والحضانة وبرامج التعليم والتدريب المهني وغيرها من بدائل الرعاية المؤسسية وضمن معاملة الاطفال بطريقة تتلائم رفاههم وتناسب مع ظروفهم وجرمهم على السواء))، ونصت المادة (40/3) على انه ((تسعى الدول الاطراف لتقرير اقامة قوانين واجراءات وسلطات ومؤسسات منطقية خصيصاً على الاطفال الذين يدعون انهم انتهكوا قانون العقوبات او يهتمون بذلك او يثبت عليهم))³

واشارت اتفاقية حقوق الطفل بالمادة (الرابع) منها على الدول الاطراف اتخاذ التدابير التشريعية والادارية وغيرها من التدابير الملزمة لحماية ودعم الطفل⁴، واشارت الاتفاقية بشأن حظر اسوء اشكال عمل الاطفال والاجراءات الفورية للقضاء عليه⁵ في ديباجتها لاعتماد صكوك جديدة ترمي الى حظر اسوء اشكال عمل الاطفال ووقايته، والتي عرفت المادة (الثانية) منه مفهوم الطفل بأنه ((يطبق على جميع الاشخاص دون سن الثامنة عشر، وقد اشارة المادة (الثالثة) الى اشكال عمل الاطفال في مفهوم هذه الاتفاقية وهي ما يأتي ((أ- كافة اشكال الرق والممارسات الشبيهة بالرق كبيع الاطفال، والاتجار بهم وعبودية الدين والقتانه..)) واشارت المادة (السادسة) من هذه الاتفاقية الى توفير المساعدة المباشرة والضرورية والملزمة لانتشال الأطفال من اسوا اشكال عمل الاطفال واعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعياً وتحديد الاطفال المعرضين بشكل خاص للمخاطر خصوصاً الفتيات⁶

¹ د. عصام العطية، 2012، القانون الدولي، ، مكتبة السنهوري، بغداد، ص169.
² قواعد الامم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الاحداث مجموعة صكوك دولية حول حقوق الانسان ، المجلد الاول، ص245.
³ اتفاقية حقوق الطفل ، مجموعة صكوك دولية حول حقوق الانسان ، المجلد الاول، ص245.
⁴ د. محمد خليل المرسى، الاثر المباشر لاتفاقيات حقوق الانسان في النظم القانونية الوطنية، 2010، مجلة الحقوق الكويتية العدد الثالث، السنة الرابعة والثلاثون، ص423.
⁵ المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية الدورة (87_ بتاريخ 1999/6/17.
⁶ البرنامج الدولي للقضاء على عمل الاطفال، تشريع عملية مكافحة عمل الاطفال، 2011، مجلة منظمة العمل الدولية، العدد 69، ص2 وما بعدها.

الفرع الثاني

الاساس التشريعي لواجب الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح

ان المقصود بالتشريع هو مجموعة القواعد القانونية المكتوبة الصادرة عن سلطة مختصة، ويأتي الدستور في قمته ثم القانون ويليه الانظمة والتعليمات، سنبحث عن الاساس القانوني لواجب الادارة في منع الاحداث من الجنوح في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ¹ حيث تضمن الباب الثاني الحقوق والحريات في المادة (29/ اولاً/ أ) التي نصت على انه (الاسرة اساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمتها الدينية والاخلاقية والوطنية. ب - تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة والشيخوخة وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم ثالثاً: يحظر الاستغلال الاقتصادي للأطفال بصورة كافة وتتخذ الدولة الاجراءات الكفيلة بحمايتهم . رابعاً: تمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع))

كما نصت المادة (30) منه على انه ((اولاً : تكفل الدولة للفرد والاسرة وبخاصة الطفل والمرأة الضمان الاجتماعي والصحي والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة، تؤمن لهم الدخل المناسب والسكن الملائم. ثانياً: تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حال الشيخوخة او المرض او العجز عن العمل او التشرذم او اليتيم او البطالة وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة وتوفير لهم السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم وينظم ذلك بقانون)).

ان السياسة التشريعية في العراق في مجال التصدي لظاهرة جنوح الاحداث ومنعها والوقاية منه تقوم بصفة اساسية على احكام القانون رقم 76 لسنة 1983 ليحل محل القانون القديم رقم 64 لسنة 1972 كما كفل وان كان بصورة قليلة جداً الرعاية اللاحقة للأحداث والمشردين المحكوم عليهم بالتدابير التقويمية لمنعهم من العودة الى الجريمة والاجرام والانحراف مستقبلاً²

هناك مجموعة اخرى من التشريعات القانونية التي تتعامل مع حالات معينة تتميز بكونها من ضمن الحالات الهامة والاولى بالرعاية كقانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل فمن المعروف ان عملية جنوح الأحداث عبارة عن مجموعة من الجرائم ومن الحالات والافعال التي جرمت في القانون المذكور كجريمة ابعاد طفل حديث الولادة عن ذويه بالمادة (381)³، كما جرم القانون التحريض على الفسق والفجور بالمادة (399)⁴، كما جرم قانون العقوبات بالمادة (422) القبض على الاشخاص وخطفهم وحجزهم حدث لم يتم الثامنة عشر من العمر بغير اكرام

¹ منشور في الوقائع العراقية بالعدد (4012) في 2005/12/28.

² د. محمد صالح أمين، مصدر سابق، ص178.

³ انظر: المادة (381) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل التي نصت على انه (يعاقب بالحبس كل من ابعد طفلاً حديث العهد بالولادة عن لهم سلطة شرعية عليه او اخفاء او بدلة بأخر ونسبة زوراً الى غير والدية)

⁴ انظر المادة (399) من قانون العقوبات النافذ التي نصت على انه (يعاقب بالحبس كل من حرض ذكراً أو انثى لم يبلغ عمر احدهما ثمانين عشر سنة كاملة على الفجور او اتخاذ الفسق حرفة او سهل لهما بسبب ذلك، واذ كان الجاني ممن نص عليه الفقرة (ب) من المادة (393) وقصد الربح من فعلة او تقاضى اجراً يعاقب عليه فيعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين او بالحبس)



او الحيلة بالسجن خمسة عشر سنة اذا كانت المخطوفة انثى، وعشر سنين اذا كان ذكراً ، اما اذا وقع الخطف بطريق الاكراه او الحيلة فان العقوبة تشدد للسجن المؤبد اذا كانت المخطوفة انثى وخمسة عشر سنة اذا كان ذكراً، كما اشارت المادة (423) الى جعل العقوبة الاعدام او السجن المؤبد في حق من خطف بالإكراه او الحيلة انثى لم تتم الثامنة عشر من عمرها وصاحب الخطف وقاع المجني عليه، او ادى الى موت المخطوف، وبخصوص التسول فقد اشارت المادة (392) كل من اغرى شخصاً لم يتم الثامنة من العمر (الحدث) على التسول¹، كما تناول قانون العمل رقم 71 لسنة 1987 المعدل في العراق حماية حقوق العمال وعدم استغلال الاحداث او تشغيلهم دون الخامسة عشر سنة من العمر²، وحظرت المادة (91) تشغيل الاحداث في الاعمال التي تكون بطبيعتها او ظروف ممارستها مؤذية لصحتهم او تكون خطر على سلامتهم واخلقهم³

المبحث الثاني

التنظيم القانوني لواجب الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح

تعمل الادارة على وضع استراتيجية عامة قانونية لمواجهة الاسباب المفضية الى جنوح الاطفال للجرائم تقوم على التصدي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السلبية وتوفر المؤسسات والأبنية والبيئة الملائمة فتعمل على تهيئة الجو الاسري داخل هذه المؤسسات ، وعليه سنقسم هذا المطلب الى فرعين على النحو الاتي:

المطلب الاول

الادارة المختصة بوقاية الاحداث من الجنوح

لأهمية الجهة (الادارة) في تنفيذ احكام القوانين الخاصة بالوقاية من هذه الاعمال سوف نبين تشكيل هذه الجهات ومهامها، وعلى هدى ما تقدم سوف سنتناول هذا المطلب في فرعين وعلى النحو الاتي:

الفرع الاول

الادارة المختصة في القانون العراقي الاتحادي

تتمثل الجهة الادارية المختصة في وقاية ومكافحة من الاحداث من الجنوح بمستويين مجلس رعاية الاحداث والثاني الوزارات المعنية بوقاية ومكافحة الاحداث من الجنوح وذلك بالاستناد الى قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 وعلى النحو الاتي:

اولاً: مجلس رعاية الاحداث

¹ انظر المادة (392) من قانون العقوبات العراقي النافذ التي نصت على انه (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة اشهر وبغرامة لأتزيد على خمسين دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من اغرى شخصياً لم يتم الثامنة عشرة من عمره على التسول، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة اشهر والغرامة التي لا تزيد على مائة دينار او احدى هاتين العقوبتين اذا كان الجاني ولياً او وصياً او مكلفاً برعاية او ملاحظة ذلك الشخص)
² انظر المادة (81) و (90) من قانون العمل النافذ
³ انظر الفقرة (5) من المادة (91) من قانون العمل النافذ.



اشارت المادة (6) من قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 الى تشكيل مجلس لإدارة شؤون الاحداث يطلق عليه (مجلس رعاية الاحداث) والتي تكون برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية او من ينوب عنه، ويدخل في عضويته ممثلين عن الوزارات والهيئات المعنية ممثلين عن كل من الجهات الاتية: قاضي محكمة الاحداث ينسبه وزير العدل وممثل عن وزارة التربية من ذوي الخبرة والاختصاص ينسبه وزير التربية وممثل عن وزارات الاوقاف والشؤون الدينية ينسبه وزير الاوقاف والشؤون الدينية وطبيب اختصاص ينسبه وزير الصحة، وعضوين من ذوي الخبرة والاختصاص يختارهما وزير العدل والشؤون الاجتماعية لمدة سنتين قابلة للتجديد والفقرة الاخيرة جوازيه بضم اثنين من ذوي الخبرة والكفاءة الفنية في ادارة شؤون الاحداث ، اما المهام الملقاة على عاتق اللجنة التي حددها القانون بالمادة (8) فهي كما وردت في نصوصه :1- مناقشة واقرار السياسة السنوية بخصوص الاحداث.2- اقرار خطة دائرة اصلاح الاحداث ومتابعة تنفيذها.3- اقرار انشاء الدور والمدارس الاصلاحية بناءً على اقتراح دائرة اصلاح الاحداث.4- وضع التوصيات لتوفير الحماية الاجتماعية من ظاهرة جنوح الاحداث.5- اقرار انظمة الدور والمدارس الاصلاحية قبل رفعها الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتشريعيها .

اما مواعيد اجتماعات المجلس مره واحدة في الاقل كل ثلاثة اشهر، ولوزير العمل والشؤون الاجتماعية دعوته للاجتماع عند الحاجة وينعقد الاجتماع بحضور اغلبية الاعضاء وتتخذ القرارات بأغلبية الحاضرين¹

واشارت المادة (8/ ثانياً) بأن ما يصدره المجلس من قرارات لا يكون قابلاً للتنفيذ الا بعد التصديق عليها من قبل وزير العمل والشؤون الاجتماعية وله حق الاعتراض عليها خلال مدة(15) يوم من تاريخ تسجيلها في مركز الوزارة.²

● **مراقبة السلوك:** هو الموظف الذي تكلفه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للقيام بمتطلبات الاختبار القضائي والتحقيق الاجتماعي والافراج تحت شرط تنفيذ التدابير التي يعهد اليه بمحكمة الاحداث³، اما مهام وواجبات مراقب السلوك:

أ - حضور محاكمة الاحداث في جميع ادوار الدعوى والاستماع اليه من قبل المحكمة

ب - اقتراح التدبير الاصلاحى الملائم لحالة الحدث ج- زيارة الحدث الموضوع تحت إشرافه. د - اعداد بحث عن كل حالة سواء كان الحدث موقوفاً بدار الملاحظة او مطلق سراحه بكفالة ه - اعداد تقارير عن حالة الحدث بشكل دوري ورفعها الى المحكمة الخاصة بالأحداث لمعرفة وضع الحدث.⁴

ثانياً: الوزارات والجهات المعنية بالوقاية ومكافحة الاحداث من الجنوح

¹ (انظر المادة (7/ ثانياً) من قانون رعاية الاحداث العراقي.

² (انظر المادة (8/ ثانياً) من قانون رعاية الاحداث العراقي.

³ (حسن الجو خدار، 1992، قانون الاحداث الجانحين، مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص183.

⁴ (انظر المادة (94/ ثالثاً) من قانون رعاية الاحداث



هناك جهات عدة ادارية تكون معنية بالوقاية وحماية الاحداث من الجنوح من خلال طبيعة مهامها التي حددها القانون وسنبين مهام كل جهة منها :

1- وزارة الداخلية: حدد قانون وزارة الداخلية رقم (11) لسنة 1994¹ ونذكر الجهات المعنية الاتية:

أ- شرطة الاحداث: يقوم جهاز شرطة الاحداث بالعمل على وقاية الاطفال من الجنوح او التعرض له من خلال اتخاذ مجموعة من الاجراءات الوقائية من خلال التحري وجمع الادلة واثبات الحقائق والبحث عن الظروف النفسية والاجتماعية التي دعت الاحداث الى ارتكاب الجريمة ومعاملتهم معاملة خاصة عن البالغ بهدف إصلاحه وعدم عودته للانحراف² وتم انشاء شرطة خاصة بالأحداث في العراق³

2- وزارة العدل : يقع على عاتق الوزارة دراسة شخصية الحدث من خلال انشاء مكتب الذي يوكل اليه مهمة فحص الحدث عقلياً ونفسياً وبيان حالته العقلية ونضجه الانفعالي ومدى أدراكه لطبيعة فعلة للقانون وتقدير المعالجة اللازمة له⁴ واستنادا إلى قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 يتألف المكتب من طبيب مختص او طبيب اطفال عند الحاجة واختصاص بالتحليل النفسي او علم النفس وعدد الباحثين الاجتماعيين، ويتم تعيين اعضاء المكتب من قبل زير العدل وتكون المتابعة دورية كل ثلاثة اشهر وكل ما دعت الحاجة الى ذلك⁵

3- وزارة الصحة : تتولى وزارة الصحة تقديم العلاج الجسدي والنفسي للأحداث الجانحين او المقبلين على الجنوح من خلال انشاء مكاتب للخدمات المدرسية والنفسية في مركز كل محافظة، ويقع على عاتق وزارة الصحة تقديم الدعم الصحي، فضلاً عن واجب الوزارة بالأشراف والمتابعة منها لأية اعمال يمكن ان تجعله معرض لارتكاب جريمة في المستقبل⁶

4- المفوضية العليا لحقوق الانسان : تأسست هذه المفوضية بموجب القانون رقم (53) لسنة 2008⁷ واشارت المادة (الثالثة) من القانون الى اهداف المفوضية والتي تتلخص بحماية وتقدير احترام حقوق الانسان في العراق والى حماية حقوق الاطفال فأن مهامها هي حماية الاطفال من الجنوح.

¹ (منشور في الوقائع العراقية العدد 3683 في 18 / 7 / 1994.

² (د. جمال الحيدري، مصدر سابق، ص55.

³ (تم استحداث اول مركز شرطة في العراق عام 1975.

⁴ (بشرى سلمان حسين، 1999، الحماية الجنائية للطفولة ودراسة في التشريع العراقي، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، ص195.

⁵ (انظر المادة (12/ اولاً) من قانون رعاية الاحداث.

⁶ (انظر المادة (17) من قانون رعاية الاحداث.

⁷ (نشر في الوقائع العراقية بالعدد (4103) في 30/12/2008.



الفرع الثاني

الادارة المختصة في القانون العراقي المحلية

نصت المادة (11) من قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 على انه (يرأس مدير عام دائرة اصلاح الاحداث مجالس ادارة الدور ومدارس التأهيل) ويلاحظ ان القانون يعاني من نقص تشريعي فلم يبين مجالس رعاية الاحداث في المحافظات او الاقاليم في حين انها الاقرب لمشكلة جنوح الاحداث ووضع الاجراءات العلاجية الازمة لمكافحته في حين انها اعرف بالظروف والملايسات المحيطة به، إلا انه يلاحظ من خلال هذه الدراسة ان اللجان الفرعية في بعض المحافظات مثل النجف¹ تكون برئاسة المحافظ وتضم ممثلين عن بعض الجهات المعنية بالوقاية الاحداث من الجنوح وهي (وزارة الداخلية ، وزارة العدل، وزارة العمل ووزارة التربية ووزارة الحقوق الانسان)²

المطلب الثاني

وسائل الادارة بوقاية الاحداث من الجنوح

يعد جنوح الاحداث مشكلة اجتماعية تستلزم الوقاية والعلاج بدلاً من فرض العقوبات وما يعترئها من قسوة وايلام وبيان وسائل الادارة في وقاية الاحداث من الجنوح لذا سنتناول في هذا المطلب في فرعين الآتيين:

الفرع الاول

الجزاءات العلاجية بوقاية الاحداث من الجنوح

ان جنوح الاحداث مشكلة اجتماعية تتطلب الاصلاح والتقويم والعلاج، لذا فإن اغلب التشريعات القانونية ومن ضمنها التشريع العراقي تنص على فرض التدابير بدلاً من العقوبات على الاحداث، تشمل الوسائل التي توفي الرعاية والتربية والتعليم وعلاج النواقص وتؤهله للاندماج الاجتماعي³ وهذا ما سنحاول بيانه:

اولاً: تسليم الحدث: يهدف هذا الجزاء الى حماية الحدث الذي ارتكب الجريمة وهو من التدابير التي تفرضها محكمة الاحداث على الحدث بأن تأمر بتسليم الحدث لوالديه او لاحدهما فقط او

¹ منشور على الموقع الالكتروني علماً ان تاريخ الزيارة في 13/10/2020:

<http://www.umelyateem.org/ArticleShow.asp?ID=32254>

² د. عدنان ياسين مصطفى و د. كريم محمد حمزه، اطفال في نزاع مع القانون، دراسة ضمن مشروع تعزيز الحماية والعدالة للأطفال في الطرق الممول من IIF مشروع رقم UA03، ص6.

³ د. علي محمد جعفر، مصدر سابق، ص204



وليه الشرعي بعد ان تتوافر فيهم الضمانات الاخلاقية والقيام بتربية الحدث حسب ارشادات المحكمة¹

ويفرض تسليم الحدث على من يرتكب جريمة مهما كانت جسامتها (مخالفة، جنحة، جناية)².

ثانياً - تدابير الانذار: ويقصد به تدبير من التدابير اشارت اليه المادة (72) من قانون رعاية الاحداث كاجراء تقويمي يتخذ حيال الحدث الذي يمثل امام المحكمة ومجال تطبيقه في حال ارتكاب الحدث الجريمة يعدها القانون مخالفة وذلك بإنذاره في جلسة المحكمة وتنبيهه بعدم العودة الى ارتكاب الفعل غير المشروع³.

ثالثاً - تدبير الغرامة: ويقصد بها الزام المحكوم عليه بأن يدفع الى الخزينة العامة المبلغ المعين في الحكم⁴، وتحدد نسبتها حسب الحاجة المادية وليس حسب خطورة الجريمة، والمشرع في قانون رعاية الاحداث اجاز فرض الغرامة في حال ارتكاب مخالفة⁵، اما استيفاءها فيكون وفق قانون التنفيذ⁶

رابعاً - تدبير مراقبة السلوك: عرف المشرع العراقي على انه ((من التدابير العلاجية بوضع الحدث في بيئته الطبيعية بين اسرته او في اسرة بديلة غير صالحة ، وذلك بأشراف ومراقبة السلوك بقصد إصلاحه)) وحددت المدة التي يكون فيها الحدث تحت المراقبة في قانون رعاية الأحداث لمدة لا تقل عن ستة اشهر ولأزيد عن ثلاث سنوات⁷ ويكون نطاق تطبيقها في الجرح والجنايات المرتكبة من قبل الحدث⁸

خامساً - الايداع في مدارس تأهيل الفتيان والصبيان الجانحين

وهو اهم التدابير التي توقع على الاطفال باعتباره يلزم الطفل بالإقامة في مكان معين وخلال مدة معينة ويخضع لبرنامج يومي محدد⁹، اما مدة بقاء الحدث في تلك المؤسسات فالمشرع العراقي حددها حد ادنى واعلى لا يجوز ان يبقى الحدث بعد قضاء المدة المحددة قانوناً¹⁰.

¹ (د. محمد نبيه الطرابلسي، 1948، المجرمون الاحداث في القانون المصري، والتشريع المقارن، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، القاهرة، ص104 ومابعدها.

² انظر المادة (73/اولاً) من قانون رعاية الاحداث

³ انظر: المادة (72) من قانون رعاية الاحداث

⁴ انظر: المادة (85/6) من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 المعدل.

⁵ انظر المادة(72) من قانون رعاية الاحداث.

⁶ انظر المادة (87) من قانون رعاية الاحداث

⁷ انظر المادة(87،98) من قانون رعاية الاحداث

⁸ (براء منذر كمال، 2000، السياسة الجنائية في قانون رعاية الاحداث (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد.

⁹ انظر: المادة () من قانون رعاية الاحداث

¹⁰ انظر المادة (76،77،79) من قانون رعاية الاحداث.

الفرع الثاني

تدابير الادارة في مساعدة وحماية الاحداث

تتخذ الادارة مجموعة من التدابير للحد من اعمال جنوح الاحداث فمن واجب الادارة الوقاية من جنوح الاحداث سنبينها على النحو الاتي:

اولاً- التفتيش والرقابة الادارية: تجري الادارة يومياً العديد من عمليات التفتيش والتي يكون الغرض منها مراقبة حسن تنفيذ القوانين وحماية النظام العام في الدولة¹ وهكذا يتضح ان تناول الخمر والمخدرات وانتشار اماكن اللهو بدون رقابة تجعل من اليسر على الاحداث ان يدمنوا عليها وان ينزلقوا في طرق الجريمة التي تدفعهم الى الاجرام²

ثانياً - توفير المأوى: يعد المأوى اول حاجة يتوجب على الادارة توفيرها اذا انهم احوج ما يكونون الى مثل هذا المأوى،- في قانون رعاية الاحداث والذي جاء تحت تسمية (الرعاية اللاحقة) بالمادة (104) على توفير دار ايواء لمدة ثلاثة اشهر فقط في حين يتطلب لمدة اطول فيراعي توفير المكان الامن، ويعد عدم توفير المأوى الملائم الذي يلبي احتياجات الاطفال الجانحين الى امكانية عودة الضحايا الى سيطرة العصابات، فضلاً عن توفير الخدمات الصحية والاجتماعية التي تسهل عملية اعادة تأهيل الاطفال واعادة ادماجهم في اسرهم³

ثالثاً. توفير الرعاية الصحية والنفسية: اول واجب على الادارة القيام به هو تقديم المساعدة الطبية فور وصول الاطفال (الاحداث) الى دور التأهيل ففي الغالب يكون قد تعرض للإصابات الجسدية او الاصابة بالأمراض الخطيرة والمعدية ويقع على عاتق الادارة واجب وضع استراتيجيات التدخل وبرامج المساعدة لصالح الاطفال بشكل تستند معه التجربة النفسية لأعدادهم اعداداً نفسياً واعادة دمجهم في المجتمع الخارجي⁴

رابعاً. اعادة التأهيل والتدريب على المهن وخدمات التعليم : قد يفتقر الكثير من الاحداث المعرضين الى الجنوح الى التعليم او المهارات المهنية والتعليم ويعد جزءاً أساسياً من واجب الادارة والتزامها القانوني التي يوجب عليها العمل بما تملكه من وسائل قانونية واخر مادية تساعد الاطفال الجانحين ومنعهم من العودة الى الاجرام⁵

الخاتمة

بعد الفراغ من دراستنا نجمل ما توصلنا اليه من نتائج وقدر تعلق الأمر بالتنظيم القانوني في العراق، ثم نعرض بعدها خلاصة مقترحاتنا وتوصياتنا ، وذلك على النحو الآتي :

¹ (صالح عبد الزهرة الحسون، 1997، احكام التفتيش واثارة في القانون العراقي، اطروحة دكتوراه، كلية القانون، جامعة بغداد، ص40.

² (د. رمسيس بهنام، 1997، علم الاجرام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص129.

³ (ممدوح عبد الحميد عبد المطلب، 2006، الاتجار بالبشر ، بحث منشور في مجلة البحوث الامنية، الرياض، كلية الملك فهد ، المجلد 15، العدد 34، ص129.

⁴ (د. علي محمد جعفر، مصدر سابق، ص416

⁵ (انظر: المادة (102) من قانون رعاية الاحداث.



أولاً : النتائج :

- 1- تضمن تعريف الحدث مدلول لغوي ومدلول اصطلاحي اختلف في تعريفه علماء النفس والاجتماع والقانون، إلا ان المشرع العراقي عرف الحدث هو الصغير الذي تجاوز التاسعة من عمره ولم يبلغ تمام الثامنة عشر من عمره.
- 2- حددت مرحلة المسؤولية الجزائية للحدث الى ثلاث مراحل الصغير لا يكون مسؤولاً جزائياً فلا توقع عليه اية عقوبة حتى بلوغ سن التاسعة من عمره، اما المرحلة الثانية فهي تطبيق يمتد بين سن التاسعة والخامسة عشر من العمر فلا تطبق على الحدث سوى التدابير التهذيبية الواردة في القانون، اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة المسؤولية المخففة وتمتد بين الخامسة عشر والثامنة عشر من عمره.
- 3- يعد التشريع العراقي من التشريعات التي سايرت الاتفاقيات الدولية باستبعاد العقوبات في قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 واستبدالها بالتدابير العلاجية والتقويمية للإصلاح والاندماج في المجتمع وهذا واجب الادارة.
- 4- لخطورة جنوح الاحداث والوقاية منه نص قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 على انشاء مجلس رعاية الاحداث واجبه الاساسي تنسيق الجهود بين الجهات المعنية لمنع ومكافحة انحراف الاحداث.
- 5- يتطلب الوقاية من اجرام الاحداث ومنعة معالجة الاسباب الجذرية لانحرافهم والتي تكون متنوعة تدفعها او تؤثر فيها عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية.

ثانياً : التوصيات

- 1- ندعو المشرع العراقي الى اعادة النظر في قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 في امرين تحديد الجهة الادارية المختصة ومهامها واختصاصاتها بما يساهم في وقاية الاحداث من الاجرام والنص على انشاء مجالس محلية في المحافظات والاقليم .
- 2- ندعو المشرع العراقي الى اصدار تعليمات تنفيذ احكام قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 ليسهل عملية تنفيذه .
- 3- ندعو المشرع العراقي الى صياغة قواعد اجرائية خاصة بالأحداث من مرحلة تحريك الدعوى الجزائية للحدث ولغاية التنفيذ يراعي المشرع فيها المخالفات وسن الحدث .
- 5- نوصي المشرع العراقي بإضافة تدابير تربوية وعلاجية يكون فرضها حسب سن الحدث وان يحدد مجالس مختصة ولجان للأشراف على تنفيذ التدابير .

الهوامش



من مرويات الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه) ودورها التربوي في حفظ المجتمع من الانحراف - دراسة تحليلية -

أ.م.د. خالد مصطفى محمد هزاع الجبوري

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت / العراق

تخصص اصول الدين (الحديث النبوي الشريف)

رقم الهاتف / 07703763388

البريد الإلكتروني / khkhalalidid@tu.edu.iq

ABSTRACT

The role of awareness in our true religion is not limited to a group of people. Each one of us is an educational institution, whether in his home with his family or with his comrades or in his field of work. If we are aware of this matter, everyone is able, because the deviation and the loss of the noble values in our society has expanded the breach on the spot , And I chose the hadiths on which my research was conducted from the narrations of the great companions Anas bin Malik .

The first requirement was to explain the reward of good manners, and the second demand was patience and kindness in the treatment of creation, because of its importance in our society, and the third requirement was devoted to the issue of seeking among Muslims to reform the same. Then I concluded my research with a conclusion that glorified it with several points.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ...

أما بعد: إنَّ بلدنا قد مرَّ بحروب عدَّة، ولا شك أن البلاد التي تتعرض للحرب بصرف النظر إن كانت غالبية أو مغلوبة فلا بد أن يتعرض مجتمعها المدني للتراجع في قيِّمه ومبادئه فيصبح بحاجة الى إعادة بناء، وبناء المجتمعات يبدأ من تصحيح سلوك الفرد والأسرة وتقع المهمة الكبرى في هذا على السلطة لأنَّ الحد من الانحراف والانفلات لا يتأتى إلا بفرض القانون الرادع في اوقات الفوضى، وهناك عوامل مهمة تساعد السلطة في تقويم المجتمع: هي دور المربي ورجال الدين العلماء المتمثل بتوعية الناس وحضهم على الخلق القويم، إن مجتمعنا على الرغم مما اصابه فهو ذو طبيعة عربية واسس سليمة فاذا ما اهتمت الحكومة وساعدت مؤسساتها الدينية والتربوية سيكون من السهل اعادة بناء مجتمعاتنا، لأنَّ الله يزغ بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن، وعلى من يتصدر لتوعية الناس أن يكون مثالا للقدوة الحسنة، وأبرز من يقتدى به لبناء الشخصية السوية هو نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وقد ارتأيت أن أكتب بحثي وأنتقي من الآثار النبوية ما



يتجسد فيها صورة النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شخصية نبينا محمد -ﷺ؛ لأنه خير مثال للمربي، فكان محور دراستي على روايات من طريق الصحابي الجليل أنس بن مالك -رضي الله عنه- لطول ملازمته النبي -ﷺ- وسعة مروياته، وقد اخترت من مروياته ما يمس الجوانب التربوية والاخلاقية في استقامة الأمة الإسلامية والحفاظ عليها من الانحدار في مهاوي الشرور وسبل الضلال ومغبة الفتن، واستعنت بانقضاء الاحاديث بكتاب ((كنز العمال))⁽¹⁾ وقد انتخبت لبحثي هذا اربعة احاديث وقسمتها الى اربعة مطالب، اسرد الرواية في صدر المطلب ثم اخرج طرقها في الهامش، وبعدها ادرس رجال السند ثم ابين الحكم على الرواية وما قالوه فيها نقاد عصر الرواية أو من بعدهم ثم ابين غريب الفاظ الحديث من بطون المعاجم وكتب غريب الحديث ثم اشرح الحديث معتمداً في ذلك على أقوال العلماء واختم المطلب بخلاصة ابين فيها دلالة الرواية، وما تقدم من منهجي هي خطوات الدراسة التحليلية.

فكان المطلب الاول في بيان ثواب حسن الخلق والمطلب الثاني الأناة والرفق في معاملة الخلق، لما لها اهميتها في مجتمعنا واما المطلب الثالث فخصصته لقضية السعي بين المسلمين في اصلاح ذات البين والمطلب الرابع افردته لمسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، لما لها وقع كبير في استقامة المجتمعات، ثم ختمت بحثي بخاتمة اجملتها بعدة نقاط لما وفقتي الله به.

ومما تجدر الاشارة اليه إن دور التوعية في ديننا الحنيف لا يقتصر على ثلثة من الناس فكل فرد منا هو مؤسسة توعية سواء في بيته مع عائلته أو مع رفاقه أو في مجال عمله، فإن فطنا لهذا الأمر فكل باستطاعته، لأن الانحراف وضياع القيم النبيلة في مجتمعنا قد وسع الخرق على الراقع، ولأنني اخترت الاحاديث التي دار عليها بحثي من مرويات أصحابي الجليل انس بن مالك -رضي الله عنه- يتعين علي أن اشير القارئ وامهد بأسطر وجيزة عن هذا الصحابي رضوان الله عليه.

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر. أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، كان انس عند مقدم النبي -ﷺ- المدينة ابن عشر سنين. وكان كاتباً، خدم النبي -ﷺ- ولازمه فترة حياته -ﷺ- بعد مقدمه المدينة، خرج مع رسول الله -ﷺ- إلى بدر وهو غلام يخدمه، وروي عن إسحاق بن زيد قال: رأيت أنس بن مالك -رضي الله عنه- مختوماً في عنقه ختم الحجاج، أراد أن يذله بذلك وان يجتنبه الناس ولا يسمعوا منه. ولكن يأبى الله إلا أن يحفظ دينه فانس بن مالك -رضي الله عنه- من المكثرين، قال أنس -رضي الله عنه-: قدمت بي أمي إلى رسول الله -ﷺ- فقالت يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال: ((اللهم أكثر ماله، وولده، واطل عمره، واغفر ذنبه)) قال أنس -رضي الله عنه-: فلقد دفنت من صليبي مائة غير اثنين أو قال مائة واثنين وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأنا أرجو الرابعة⁽²⁾.

مات انس بن مالك -رضي الله عنه- في قصره بالطرف يقع على فرسخين من البصرة سنة (91هـ) وغسله محمد بن سيرين تنفيذاً لوصيته، ولم يمض بعده ممن رأى رسول الله -ﷺ- إلا ابو الطفيل -رضي الله عنه-، كان انس -رضي الله عنه- من المكثرين في الرواية روى عنه ابن سيرين وحميد الطويل وثابت البناني وقتادة والحسن البصري والزهري وخلق كثير سواهم⁽³⁾ قال النووي: كان انس -رضي الله عنه- من المكثرين في

(1) للشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت975هـ) عليه رحمة الله.

(2) صفة الصفوة لابن الجوزي: 711/1.

(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: 109/1؛ أسد الغابة لابن حجر: 294/1.



الرواية فروى (2286) ألفي حديث ومائتين وستة وثمانين حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على (168) مائة وثمانية وستين، وانفرد البخاري (83) بثلاثة وثمانين، ومسلم (71) أحد وسبعين⁽¹⁾.

المطلب الأول: ثواب حسن الخلق

حدثنا المقدم بن داود، حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثنا نوح بن عباد القرشي البصري عن ثابت عن أنس -رضي الله عنه- قال: ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ وَشَرَفِ الْمَنَازِلِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ، أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ))⁽²⁾.

بيان حال رجال السند

1. المقدم بن داود ابن عيسى بن تليد الرعيني، ثم القباني، المصري، قال النسائي في ((الكنى)): ليس بثقة. وقال ابن أبي حاتم وابن يونس: تكلموا فيه. وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيهاً مفتياً، ولم يكن بالمحمود في روايته (ت283هـ)⁽³⁾.
2. النضر بن عبد الجبار بن نضير أبو الأسود المرادي المصري، قال يحيى بن معين: شيخ صدق كان رواية ابن لهيعة. وقال أبو حاتم: شيخ صدوق عابد شبهته بالقعبي. وقال النسائي: ليس به بأس. (ت219هـ)⁽⁴⁾.
3. نوح بن عباد القرشي من أهل البصرة⁽⁵⁾.
4. ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، روى عن أنس وابن الزبير وغيرهم -رضي الله عنهم- وثقه العجلي والنسائي، قال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس -رضي الله عنه- الزهري ثم ثابت ثم قتادة (ت127هـ).

حكم الحديث

قال المنذري -وتابعه ابن دقيق العيد-: رواه الطبراني ورواته ثقات سوى شيخه المقدم بن داود وقد وثق⁽⁶⁾ وقال العراقي: رواه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو الشيخ في كتاب طبقات الأصبهانيين بإسناد جيد⁽⁷⁾.
لم ينفرد المقدم بن داود في الرواية لكي يتعدى ضعف السند على متنها فقد تابعه حميد بن زنجويه النسائي في النضر بن عبد الجبار⁽⁸⁾ ولكن بقي نوح بن عباد القرشي فلم يوثقه سوى ابن حبان ذكره في الثقات، وثقاته وقع فيها توثيق بعض الرواة المجاهيل، ووثقه أيضاً صاحبه أبو الأسود النضر بن عبد الجبار جاءت هذه الرواية في غير كتاب يقول النضر بن عبد الجبار:

- (1) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي: 127/1.
- (2) المعجم الكبير للطبراني: 260/1 رقم (754).
- (3) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني: 650.
- (4) سير أعلام النبلاء: 546/8؛ الكاشف: 321/2.
- (5) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 484/8؛ الثقات لابن حبان: 542/7.
- (6) الترغيب والترهيب للمنذري: 272/3؛ ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: 25/8.
- (7) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، الحافظ العراقي: 1583/4.
- (8) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: 213 رقم (168) قال أبو حاتم: (صدوق) الجرح والتعديل: 223/3.



حدثني نوح بن عباد القرشي وما رأيت أحداً أخشى لله منه⁽¹⁾ فعلى هذا لا يستقيم تضعيفه بدعوى انفراد ابن حبان بتوثيقه⁽²⁾ ويقوى تجويد الحافظ العراقي للرواية. والله أعلم.

غريب الحديث

(عَظِيمِ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ) درجات الآخرة تكون في الجنة ولا يعلمها إلا الله فكما أن الجنة درجات وما بين كل درجة وأخرى كما بين السماء والأرض، فالنار درجات، قالت أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)) (وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ) ويفسره حديث أبي امامة الباهلي عن النبي-ﷺ-: ((أَنَا زَعِيمٌ ... وَبَيِّتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ))⁽³⁾.

شرح الحديث

إن تحلى العبد بحسن الخلق هو من طاعته لله ورسوله-ﷺ- لقوله عليه الصلاة والسلام: ((وَخَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقِي حَسَنٍ)) فما أحوجنا اليوم في سقوط القيم وتهافت المبادئ الى العودة لحسن الخلق والترغيب والدعوة التربوية له، لكن ثمة أمر يجب أن يتحلى به الداعية والناصح والتربوي حتى يكون له تأثير إيجابي في قلوب من يدعوهم، وهو حسن سمته بين مجتمعه لكي يلقي القبول في النفوس، فإذا اتصف المسلم بحسن الخلق، وكان ديدناً وعادةً له صار مرضياً عند ربه، متعبداً له في كل أحواله؛ فتعظم بذلك أجوره وتقال عثراته.

وقول النبي -ﷺ- ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ)) كون الاخلاق هي مجمع كل الخير ((عَظِيمِ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ)) أي مراتب الآخرة العالية ((وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ)) ويأتي شرف منزلته ومجلسه، بقربه من النبي-ﷺ- وحبه له قال-ﷺ-: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا))⁽⁴⁾ وكل هذه الافضال من الله لعبده ((وَأِنَّهُ)) أي وحاله ((لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ)) وأما الطائفة الثانية قال الماوردي: (هذا الحديث جامع لأداب العدل في الأحوال كلها ((وَأِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ)) -يعني العبد السيء الخلق يرديه سوء خلقه- ((أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ)) قال الماوردي: (أسفل دركة في جهنم) وإن كثرت عبادته؛ لأنَّ سوء الخلق يهدمها كحال الرياء والسمعة والعجب بل ربما يفضي إلى الكفر)⁽⁵⁾. والعياذ بالله لأنَّ سوء الخلق أمره وخيم، فعن أبي هريرة-ﷺ- قال: قال رجل ((يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَلَانَةَ يُدَكِّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَاتِهَا، عَزِيزٌ أَنَّهَا تُؤَدِّي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: هِيَ فِي النَّارِ))⁽⁶⁾ وما ذاك إلا لسوء خلقها ففري كثرة صلاتها من النوافل وكثرة صيامها من التطوع وكثرة صدقتها بما سوى الزكاة المفروضة لم تغن عنها شيئاً مع سوء خلقها.

(1) نزهة الألباب في قول الترمذي (وفي الباب): 2892/5.

(2) ينظر تفصيل القول في هذه المسألة: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة:

30/7

(3) الحديثين في سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق: 400/4 رقم (4800 و 4802).

(4) سنن الترمذي، ابواب البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق: 438/3 رقم (2018) قال ابو

عيسى: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(5) ينظر: بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية: 41/2.

(6) مسند أحمد: 421/15 رقم (9675) قال الارنؤوط: إسناده حسن.



وقال وهب ابن منبه: (مثل السوء الخلق كمثل الفخارة المكسورة لا ترفع ولا تعاد طيناً) وقال الفضيل: (لأن يصحبي فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبي عابد سيي الخلق)⁽¹⁾ وبالجملة فكل حسن خلق مفض من حسنة إلى حسنة إلى أن تتضاعف حسناته، وكذا السيئة، وللعلماء - رحمهم الله - في الخلق قولان هل هو مخلوق في العبد أم يكتسبه:

القول الأول: الاخلاق حسنها وقيبحها جبلة في العبد كلونه وبعض أجزاء جسمه، قال ابن مسعود-
-: فرغ من اربعة (الخلق والخلق والرزق والأجل). وقال الحسن: (من أعطى حسن صورة وخلقا وزوجة سالحة فقد اعطى خير الدنيا والآخرة). واحتجوا بما رواه الهمداني: كان ابن مسعود- يحدث عن النبي-: ((إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ))⁽²⁾.

فهذا الحديث يدل على أن الأخلاق منح من الله لعباده، ألا ترى تفاوتهم فيها كتفاوتهم بالجبن والشجاعة والبخل والجود، فالأخلاق غريزة في البشر، فإن قيل: فإن كان كذلك فما وجه ثواب الله على حسن الخلق إن كان غريزة؟ اجيب: لم يثبت على خلقه ما خلق، وإنما أثابه على استعماله ما خلق فيه من ذلك فيما أمره باستعماله فيه، نظير الشجاعة التي خلقها فيه وأمره باستعمالها عند لقاء عدوه وأثابه على ذلك، وإن استعملها في غير لقاء عدوه عاقبه على ذلك، فالثواب والعقاب على الطاعة والمعصية لا على ما خلق في العبد.

القول الثاني: أخلاق العبد حسنها وسيئها إنما هي من كسب العبد واختياره فيحمد على الجميل منها، ويثاب على ما كان منها طاعة، ويعاقب على ما كان منها معصية، ولولا أنها للعبد كسب لبطل الأمر به والنهي عنه، وفي قول النبي-: ((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))⁽³⁾ حجة أهل هذا القول؛ لأن ذلك لو كان طبعاً في العبد، لاستحال الأمر به والنهي عن خلافه ... فلذلك كان الحكماء يوصون بالحسن منه⁽⁴⁾.

والصحيح في المسألة أن أخلاقنا وأفعالنا كلها مخلوقة قبل وقوعها ولكن هذا لا يعني أن نلقي باللائمة في سوء الخلق على قضاء الله، فالعبد مأمور بالتحلي بالخلق الحميد منهى عن ذميمة ولم يجبره القضاء وسبق علم الله على اساءة الخلق، وبما أن الأمر مجهول لدينا فنحن مأمورون بحسن الخلق واجتناب سيئه فكل ميسر لما خلق له، ومما تجدر اليه الإشارة أن التأدب يكتسب وتستقيم به الاخلاق وتتهذب، قال احد الحكماء: (ولعل تهديبي في تعديبي) فالمصائب والنكبات تهذب النفس البشرية.

وقال الشاعر احمد شوقي⁽⁵⁾:

وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يَرْمِي الرَّجَالَ بِهَا *** بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ

دلالة الحديث

(1) إحياء علوم الدين، للغزالي: 52/3.

(2) مسند أحمد: 6/189 رقم (3672) والصحيح أن الحديث موقوف على ابن مسعود- وهم في رفعه

الصباح بن محمد، رواه البخاري في الادب المفرد موقوفاً على ابن مسعود-: 104 رقم (275).

(3) سنن الترمذي، ابواب البر، باب: ما جاء في معاشره الناس: 355/4 رقم (1987) قال الترمذي: هذا حديث

حسن صحيح.

(4) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: 232/9-234.

(5) مطلع قصيدته: (اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ فِي الْفَتْحِ مِنْ عَجَبٍ *** يَا خَالِدَ الثُّرَيِّحِ خَالِدَ الْعَرَبِ) موسوعة الشعر

الإسلامي: 1182.



إنَّ حسن الخلق والأخذ بهدي محمد -ﷺ- قرْبَةٌ إلى الرحمن ورفيع الدرجات في الجنان وفي ذلك دليل على كمال الإيمان، وفي حسن الخلق التوسعة على الأهل والأولاد والإخوان، والإحسان إلى الجيران، والابتعاد عن خطوات الشيطان، وإنَّ سوء الخلق خيبة وخذلان ودركات في جهنم وخسران⁽¹⁾ وفي الحديث قوله-ﷺ-: ((وَأَهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ))⁽²⁾ يرشدنا النبي-ﷺ- ويعلمنا هذا الدعاء المأثور عنه في استفتاح قيام الليل.

ومن اجمل التفاتات الغزالي التي أشار إليها أن الناس قد تكلموا في حقيقة حسن الخلق وجزائه، وما تعرضوا لحقيقته وما هو، وإنما تعرضوا لثمرته⁽³⁾، ففي الحديث أن رسول الله -ﷺ- قال: ((يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَيْكَ بِحَسَنِ الْخَلْقِ. قَالَ: وَمَا حَسَنُ الْخَلْقِ؟ قَالَ: تَصَلُّ مِنْ قَطْعِكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ.

قال عبدالله بن المبارك: (نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم)⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: الأناة والرفق في معاملة الخلق

حدثنا أبو زرعة الرازي حدثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عبيدة الحداد حدثنا سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- أن رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قال: ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ))⁽⁵⁾.

بيان حال رجال السند

- 1- ابو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ إمام الجرح والتعديل الحافظ المشهور محدث الري (ت264هـ)⁽⁶⁾.
- 2- سعيد بن محمد الجرمي عنه البخاري ومسلم وإبراهيم المخرمي، ثقة⁽⁷⁾.
- 3- أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل السدوسي، مولا هم البصري الحافظ نزيل بغداد، كان يفود سعيد بن أبي عروبة، وثقه ابن معين وقال: (كان من المتثبتين ما أعلم أنا أخذنا عليه

(1) ينظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: 689/1.

(2) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: القراءة في صلاة الليل: 535/1 رقم(1719).

(3) ينظر: إحياء علوم الدين: 52/3.

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: 356/2.

(5) مسند البزار (البحر الزخار): 405/13 رقم(7114) ؛ وإخرجه أبو عوانة في مسنده: 56/1 رقم(210)

والرواية له ؛ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط. عن محمد بن إسحاق وإبراهيم بن عبد الله بن أيوب

المخرمي كلاهما عن سعيد بن محمد الجرمي: 3/ 206 رقم(2934) و 88/4 رقم(2934) وقال: لم

يروه عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا أبو عبيدة، ولا عن أبي عبيدة إلا سعيد الجرمي ، وإخرجه من

طريق آخر طالب بن قرّة الأذني قال: نا الحسن بن عيسى الحربي قال: نا أبو الأحوص، عن سماك بن

حرب عن أنس -رضي الله عنه- وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن سماك، إلا أبو الأحوص، تفرد به: الحسن بن

عيسى الحربي. المعجم الأوسط: 88/4 رقم(3682).

(6) تهذيب التهذيب: 30/7.

(7) الكاشف: 443/1.



- خطأ البتة) ووثقه أبو داود، ويعقوب بن شيبه، والفوسى، والخطيب وغيرهم. وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة (ت199هـ)⁽¹⁾.
- 4- سعيد بن أبي عروبة مهران أبو النصر اليشكري مولا هم أحد الاعلام، إمام أهل البصرة في زمانه، قال بن معين: هو من أثبتهم في قتادة. وقال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط ثقة (ت156هـ)⁽²⁾.
- 5- قتادة بن دعامة السدوسي البصري صاحب أنس بن مالك- كان حافظ عصره، قال ابن المسيب: (ما أتانا عراقي أحفظ من قتادة). وقال ابن سيرين: (قتادة أحفظ الناس). وقال ابن مهدي: (قتادة أحفظ من خمسين مثل حميد) وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره (ت117هـ)⁽³⁾.

حكم الحديث

وإن كان في الرواية من اختلط بآخره (سعيد بن ابي عروبة) ورواية صاحبه (عبد الواحد بن واصل السدوسي) لا يعرف وقتها هي قبل أم بعد الاختلاط غير أن ملازمة عبد الواحد لشيوخه سعيد من القرائن التي تجعله متحفظاً بروايات ما بعد الاختلاط فلا يأخذ إلا ما صح منها وقد وثقه العلماء، فضلاً عن أن للرواية شواهد صحيحة عن عائشة - رضي الله عنها-⁽⁴⁾ والحسن البصري عن عبد الله بن مغفل-⁽⁵⁾ ونصه ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُفْرِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)). فالحديث صحيح لغيره.

غريب الحديث

(إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ) قال القاضي عياض: (والرفق في صفات الله تعالى وأسمائه بمعنى اللطيف ... والرفق واللفظ المبالغة في البر على أحسن وجوهه)⁽⁶⁾ (الرفق) لين الجانب وهو خلاف العنف و(الرفق) اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها إليه، (رفيق) أي لطيف بعباده، يريد بهم اليسر لا العسر، ولا يجوز إطلاقه على الله لأنه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على وجه التسمية بل للوصف، وقوله عز وجل عن جهنم: **ك** كج [الكهف: ٢٩] وقوله عن الجنة: **جُو** جُو [الكهف: ٣١] أي منزلاً يرتفق به نازله أو متكاً⁽⁷⁾.

شرح الحديث

في الحديث الحث على الرفق في جميع معاملاتنا مع الآخرين، وأن من تحلى بالرفق وكان سجيّة له فقد أعطاه الله حظاً وافراً، ذلك لأنّ الله -سبحانه وتعالى- وصف ذاته العلية بالرفق، والرفق لين الجانب في المعاملة ويقتضي الرفق الصبر على الأذى والعفو والصفح وهو من أجمل ما يتصف به المرابي ومعلم الخير الناصح الفطن، وهي من مقتضيات العلاقات الاجتماعية المستدامة وهو

(1) تنكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي: 228/1؛ تهذيب التهذيب: 440/6.

(2) ميزان الاعتدال: 151/2.

(3) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: 315.

(4) صحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب: فضل الرفق: 22/8 رقم (6693).

(5) الأدب المفرد مخرجا: 166 رقم (472).

(6) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض: 296/1.

(7) ينظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي: 262.



وأن المترفق محبوب إلى الله - عز وجل - والرفق ما كان في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه، فعلى المسلم أن يكون رفيقاً في جميع شؤونه، رفيقاً في معاملة أهله، رفيقاً في معاملة إخوانه، رفيقاً في معاملة أصدقائه، رفيقاً في معاملة عامة الناس، لأن الله - عز وجل - رفيق يحب الرفق، ولهذا فإن الإنسان إذا عامل الناس بالرفق يجد لذة وانسراحاً، وإذا عاملهم بالشدة والعنف ندم، ثم قال: (ليتني لم أفعل)، لكن بعد أن يفوت الأوان، أما إذا عاملهم بالرفق واللين والأناة انشرح صدره، ولم يندم على شيء فعله⁽¹⁾.

دلالة الحديث

إن الله الخالق يعامل الناس بالرفق واللطف ويريد بهم اليسر ولا يكلفهم إلا وسعهم ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به، ويحب الرفق من العبد ويعطي عليه من جزيل الثواب ونيل المطالب والمقاصد، ليترفق الناس بعضهم ببعض، ومن يدعو الناس إلى الهدى برفق وتلطف خير من الذي يدعو بعنف وشدة، إذا كان المحل يقبل الأمرين⁽²⁾. وروى البيهقي في مناقب الشافعي قال: رأني أبي وأنا أعجل في بعض الأمر، فقال: يا بني رفقاً رفقا فإن العجلة تنقص الأعمال وبالرفق تدرك الآمال⁽³⁾.

المطلب الثالث: السعي بين المسلمين في اصلاح ذات البين

حدثنا (محمد بن الصباح وسعدان بن نصر) قالوا: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: حدثنا عبد بن شيبه الحبطي عن سعيد بن أنس القطعي - وليس بابن أنس بن مالك - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: ((بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جَالِسٌ ، إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ ، حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: رَجُلَانِ جَثِيَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعِزَّةِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا: خُذْ لِي بِمَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي. قَالَ اللَّهُ: أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلَمَتَهُ. قَالَ: يَا رَبِّ ، لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَا رَبِّ ، فَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِي. - فَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْبُكَاءِ - ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ فِيهِ النَّاسُ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ بَصْرَكَ فَانظُرْ فِي الْجَنَانِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَرَى مَدَائِنَ مِنْ فِضَّةٍ ، وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّوْلُؤِ ، لِأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا؟ لِأَيِّ صَدِيقٍ هَذَا؟ لِأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: هَذَا لِمَنْ أَعْطَانِي التَّمَنُّنَ. قَالَ: يَا رَبِّ ، وَمَنْ يَمْتَلِكُ تَمَنُّنَ هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ تَمَلِكُهُ. قَالَ: بِمَ؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ. قَالَ: يَا رَبِّ ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ. فَيَقُولُ: خُذْ بَيْدَ أَخِيكَ ، وَأَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))⁽⁴⁾.

(1) شرح رياض الصالحين: 578/3.

(2) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: 395/2.

(3) بذل المجهود في حل سنن أبي داود: 237/13.

(4) البعث لابن أبي داود: 35-36 رقم (32) ؛ المستدرک للحاکم - دار المعرفة: 576/4 رقم (8718) قال

الحاکم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.؛ واخرج البيهقي متابعين لرواية الحاکم فقد تابع الحسين



بيان حال رجال السند

- 1- بحدود ما بحثت لم أعثر على شيخ اسمه محمد بن الصباح معاصر لابن ابي داود، أمّا محمد بن الصباح الدولابي وهو ثقة حافظ (ت227هـ) فمن المستحيل أن يكون شيخ عبد الله بن ابي داود لان عبدالله ولد سنة (230هـ ومات سنة316هـ) يعني ولادته بعد وفات محمد بن الصباح، ولعل ابن ابي داود أراد الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني وهو ثقة (ت260هـ) والله اعلم، فمن الممكن أن يلتقيا ويحدث عنه، لا سيما أن شيخ عبدالله بن ابي داود الثاني في الرواية بغدادية أيضًا ومن اقرانه⁽¹⁾.
- 2- سعدان بن نصر بن منصور الثقفي المخرمي أبو عثمان من أهل بغداد، اسمه سعيد فلقب بسعدان، وكان ممن عمّر مات ببغداد (265هـ) صدوق⁽²⁾.
- 3- عبد الله بن بكر السهمي أبو وهب حافظ ثقة (ت208هـ)⁽³⁾.
- 4- عباد بن شيبه الحبطي ويقال له عباد بن ثبيت (ضعيف) قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من المناكير⁽⁴⁾.
- 5- سعيد بن أنس القطعي - وليس بابن أنس بن مالك - قال الذهبي: لا يُعرف⁽⁵⁾.

الحكم على الحديث

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وضعفه البخاري وابن حبان. وللذهبي تعقب على حكم الحاكم: بأنّ عبادًا ضعيف وشيخه لا يعرف⁽⁶⁾.

وقال الحافظ ابن كثير لما روى الحديث: إسناد غريب، وسياق غريب، ومعنى حسن عجيب⁽⁷⁾ فالرواية ضعيفة الاسناد بسبب جهالة سعيد بن أنس وضعف صاحبه عباد بن شيبه الحبطي⁽⁸⁾ غير أنّ الاحاديث الضعيفة يغتفر فيها بمكارم الأخلاق ما لا يغتفر في الموضوعه ورواية الكذابين، فلا بأس بالمواعظ والرفاق والحض على صالح الاعمال بحديث ضعيف الاسناد.

غريب الحديث

بن الفضل البجلي ومحمد بن الفرّج الأزرق ، أبا عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشي في عبد الله بن بكر السهمي. البعث والنشور للبيهقي: 298 رقم(393).

- (1) الكاشف: 182/2؛ سير أعلام النبلاء: 579/9.
- (2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 290/4؛ الثقات لابن حبان: 305/8.
- (3) الكاشف: 541/1.
- (4) المغني في الضعفاء: 325/1؛ ميزان الاعتدال: 366/2.
- (5) نثر النبأ بمعجم الرجال، لأبي إسحاق الحويني: 60/2.
- (6) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي: 1170/3.
- (7) البداية والنهاية: 40/20.
- (8) ينظر: مختصر تلخيص الذهبي: 3524/7.



(صَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ نَتَائِيَاهُ) الثنايا: المتقدمة من الاسنان وهي أربع اثنتان من فوق واثنتان من أسفل⁽¹⁾ وهي عبارة تدل على أن المراد بالضحك هنا التبسم؛ فإن غالب احوال ضحك النبي -ﷺ- كان تبسمًا، وظاهر السياق المراد منه زيادة التبسم⁽²⁾ (جَنَّتِيَا) البروك على الركب وتلك جلسة المخاصم والمجادل، فائدة: كل ما في القرآن (جثيا) فمعناه جميعا، إلا چ كْ كْ وَجْ [الجائية من الآية: ٢٨] فإن معناه تجثو على ركبها⁽³⁾ (بِمُظْلَمَتِي) وظلامتي أي حقي الذي أخذ مني ظملاً⁽⁴⁾ (أَوْزَارِي) الحمل الثقيل من الإثم وأكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والإثم⁽⁵⁾ (مُكَلَّلَةٌ بِاللُّوْلُو) يعني قصور محاطة باللؤلؤ، وغمام مكلل: سحاب محفوف يقطع من السحاب فهو مكلل بها، وسحاب مكلل: يجعله البرق يلمع (المكللة) روضة مكللة: محفوفة بالنور، وجفنة مكللة: بالسديف عليها قطع الشحم⁽⁶⁾ (صِدِّيقِي) المبالغة في الصدق والصدِّيق: لقب كل من يوسف بن يعقوب النبي -عليهما السلام- وأبي بكر -ﷺ- أول الخلفاء الراشدين⁽⁷⁾ (ذَاتَ بَيْنِكُمْ) وإصلاح ذات البين يعني الأحوال التي بينهم وإصلاحها بالتعهد والتفقد، وأصل البين: البعد والفراق، يقال: بان الرجل عن صاحبه وعن وطنه: إذا فارقه، وبينهما بين بعيد وبون بعيد، والواو أفصح، فكأن المصلح يجمع بين المتباعدين ويؤلف بين المتفرقين، وأتى بلفظة (ذات) كأنه أقامها مقام صفة الحال أو الخصلة، كأنه أراد إصلاح الحال ذات البين، فأقام الصفة مقام الموصوف⁽⁸⁾.

شرح الحديث

ان الظلم شؤم ، وما أكثره اليوم بيننا حيث الحقوق تنتهب ولا حرمة لأحد ولا ذمة ولا عصمة فقد تقطعت الاوصال وسادت الشحناء وعمت البغضاء وهلك الضعيف وتجبر ذو الجاه والنفوذ، ولا سلطان عدل ينتصر للمظلوم، وإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ولكن مهما تعاملينا عن الحقيقة وغفلنا يبقى الحق حقاً والديان لا يموت ولن يترك مظالم العباد المستضعفة، والله ينصرهم ولو بعد حين، ولكن الله يأمرنا بالبلاغ لإقامة الحجة وقطع المعاذير على الظلمة يوم القيامة، ووضح مثال لذلك أن الله سبحانه بسابق علمه قدر مصير فرعون وهامان وجنودهما ولكن مع كل ذلك ارسل اليهم موسى واخاه هارون -عليهما السلام- لدعوتهم وبيان طريق الحق والنجاة، لإقامة الحجة وقطع المعاذير، فيتوجب علينا جميعاً المبادرة لحساب انفسنا مما اقترفت ايدينا من مظالم قبل أن نحاسب ويكون التعامل في الحسنات والسيئات والمصير مجهول إما نار وإما جنة، قال عمر -ﷺ-: ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها

(1) ينظر: الجاسوس على القاموس: 224.

(2) شرح سنن أبي داود لابن رسلان: 449/10.

(3) كتاب الكليات لابي البقاء الكفوي: 330-357.

(4) المغرب في ترتيب المغرب، برهان الدين الخوارزمي: 299.

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير: 179/5.

(6) المعجم الوسيط: 796/2.

(7) معجم اللغة العربية المعاصرة: 1283/2.

(8) المغرب في ترتيب المغرب: 57؛ النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: 163/1-164.



ذلك وحض عليه ورغب بالمتوبة لمن يسعى بين الناس لإصلاح ذات البين واطفاء الضغينة والبغضاء والثارات، قال النبي -ﷺ- في نهاية الرواية (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وفي رواية عن ابي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: صَلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ)) قال ابو عيسى الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: ((هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَخْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلِقُ الدِّينَ))⁽¹⁾ حديث آخر اخرج ابن ابي حاتم الرازي رواية عن طريق مجاهد عن ابن عباس -رضي الله عنه- في تفسير قوله تعالى: جِئَ بِكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ أَنْ يُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ⁽²⁾. وعلى المصلح أن يخلص النية لله في قلبه على الاصلاح لكي يوفقه الله في مساعاه وينال مبتغاه، قال -عز وجل-: جِئَ بِكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ أَنْ يُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ⁽³⁾. [النساء: 35].

وفي العادة لا يتم الاصلاح إلا بتنازل من المظلوم ولو بشيء من حقه فالنبي محمد -ﷺ- ندب اصحابه الى قبول الاعتذار والعفو والصفح ما لم يكن فيه حيف واجحاف - وفي ذلك تفصيل سيأتي بيانه- وأن يحتسب ذلك عند الله -عز وجل- ففي الحديث عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه -رضي الله عنه- ((أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ دَيْنٌ، فَلَقِيَهُ، فَلَزِمَهُ فَتَكَلَّمَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ -ﷺ- فَقَالَ: «يَا كَعْبُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا))⁽³⁾ ولكن يجب أن نتنبه هنا لمسألة أن النبي محمد -ﷺ- دخل بينهما كمصلح لا بصفته قاضيًا بينهما بل سعى في اصلاح ذات البين.

وقال عمر -رضي الله عنه-: (أعقل الناس أعذرهم لهم) وقال الحسن بن علي -رضي الله عنه-: (لو أن رجلا شتمني في أذني هذه واعتذر إلي في أذني الأخرى لقبلت عذره)⁽⁴⁾ فمن أراد فضل العابدين، فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والبغضاء لأن الساعي بينهم في اصلاح ذات البين انسان صالح ومصلح ؛ والساعي على الخراب وافساد ذات البين انسان فاجر لا خلاق له اكتسى بثوب الشياطين.

والظلم يقسمه العلماء الى اقسام ثلاثة: ظلم العبد لربه، وظلم العبد لنفسه، وظلم العبد للعبد.

وعلى هذا يترتب نوعان من الحقوق: حق الله وحق العباد، فالأول مثل الحدود والكفارات وما شابهها عند رفعها الى القاضي فلا مجال فيها للصالح لأنه تعطيل لشرع الله وقضاءه، لذلك تصبح واجبة والمحابة فيها جور وسعي بما لا يرضاه الله ورسوله، فلن تستقيم هذه الخليفة وينتظم معاشها وتنعم بامان واستقرار دون شرع يقتص من الجاني ويرد حقوق الناس، لذا كان الرسول محمد -ﷺ- لا يقبل الشفعة في الحدود إن وجبت، ففي حديث المرأة التي من بني مخزوم لما سرت ورفع أمرها الى النبي -ﷺ- اغتم اناس من قريش فطلبوا من يشفع لها عند رسول الله -ﷺ-.

(1) سنن الترمذي، أبواب: صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله -ﷺ-: 663/4-664 رقم (2509).

(2) تفسير ابن أبي حاتم - محققا: 1653/5.

(3) صحيح البخاري، كتاب: الخصومات، باب: في الملازمة: 123/3 رقم (2424).

(4) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح: 304/1.



فانتدبوا اسامة بن زيد-رضي الله عنه- على اعتبار أنه حب النبي-صلى الله عليه وسلم- وابن حبه، فلما كلمه في شأنها تقول عائشة-رضي الله عنها-: ((فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيِّ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَخْتَبْتُ، فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَفُطِعَتْ يَدَهَا))⁽¹⁾ ولكن النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- الرؤوف بالمؤمنين كان يدرأ الحدود بالشبهات لأنَّ الحدود والعقوبات ليست غايات لدين الاسلام إنما هي وسيلة للعيش بأمن واستقرار وردع الناس عن الشر والتجاوز والظلم فيما بينهم فكان عليه الصلاة والسلام يدعوا الناس أن يستر بعضهم بعضًا، جاء في الحديث من طريق عائشة-رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((ادْرءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يَخْطِئَ فِي الْعَفْوِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ))⁽²⁾ وفي حديث آخر عن ابي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: ((ادْفَعُوا الْحُدُودَ مَا وَجَدْتُمْ لَهُ مَدْفَعًا))⁽³⁾ فينبغي السعي الى دفع العقوبة ما وجد الى ذلك سبيل قبل السعي في اثباتها ؛ ولكن لا ينبغي للإمام أن يعطل الحدود إذا رفعت و اقيمت البينة لأنَّ مفسادها تعم والله جعل الحدود والقصاص حياة للناس على الرغم أنَّ فيها ما يودي الى ازهاق الارواح لكن لتحيا البقية، واستقامة الشعوب لا تتأتى بالوعظ والنصح فقط، قال تعالى: جَاءَتْ كَذُوبًا وَوَجْهًا [البقرة: 179] ففي الحديث دعوى للناس أن يتراحموا بينهم قبل رفع المظالم الى القضاة فإنَّ المظالم اذا رفعت للقضاء وجب انفاذ الحدود، وأمر القضاة أن يتجنبوا اقامة الحد والقصاص بالشبهات والقرائن، دون بينة قاطعة، فإن الإمام إذا سلك سبيل الخطأ في العفو الذي صدر منه خير من أن يسلك سبيل الخطأ في إقامة الحدود⁽⁴⁾

وأما حقوق الناس فهي غير حقوق الله وإن كان للعباد تعلق بها، إلا أنَّها حقوق اوجبها الله تعالى ولا وجه للتهاون في تعطيلها، وحقوق الناس فيما بينهم هي التي تقبل الصلح أو إسقاطها أو بعضها أو المعاوضة عليها، فإن المصلح الساعي على اصلاح ذات البين إن كان عادلاً في حكمه فقد وافق شرع الله تعالى وسنة نبيه-صلى الله عليه وسلم- قال الله -عز وجل-: جَاءَتْ كَذُوبًا وَوَجْهًا [الحجرات: 9] وهذا هو الصلح بالعدل والقسط، وأمَّا اليوم فقد ابتلينا بالصلح الجائر فكثير من الوجهاء وذوي الهيئات يصلحون على ظلم وجور واضرارٍ بحقوق الآخرين ويصالح بين الغريمين على ما دون القليل من حق احدهما ومر بنا حديث النبي-صلى الله عليه وسلم- عندما صلح بين كعب بن مالك وعبد الله بن ابي حردد الاسلامي-رضي الله عنه- وصالح أعدل صلح عندما طلب من كعب أن يضع نصف الدين ويقبل بالنصف وكذلك لما عزم على طلاق سودة بنت زمعة-رضي الله عنها- رضيت بأن تهب له ليلتها وتبقى على حقها من النفقة والكسوة وحق الآخرة لأنَّ ازواج النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- في الدنيا

(1) صحيح مسلم، كتاب: الحدود والديات، باب: إقامة الحدود على الشريف والضعيف: 114/5 رقم(4429).

(2) مُصنّف ابن أبي شيبة: 569/9 رقم(29094).؛ السنن الكبرى للبيهقي: 413/8 رقم(17057).

(3) سنن ابن ماجه، كتاب: الحدود، باب: الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات: 579/3 رقم(2545) قال

الشيخ الأرنؤوط: إسناده ضعيف جدًا.

(4) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الهروي: 2343/6.



ازواجه في الآخرة⁽¹⁾ فأمسكها، وتوفيت بالمدينة (54هـ) وهي على ذمتها، فإن الله سبحانه أباح للرجل أن يطلق زوجته ويستبدل بها غيرها، فإذا رضيت بترك بعض حقها وأخذ بعضه على أن يمسكها كان هذا من الصلح العادل⁽²⁾.

والله سبحانه أمر النبي -ﷺ- والمؤمنين إذا اقتتل طائفتان من المؤمنين أن يدعوهم إلى الصلح، وينصف بعضهم من بعض ويصلح ذات بينهم على ما يراه لإخماد الفتنة والبغض والشحناء ثم إذا تجاوزت وابت إحدى الطائفتين وبغت على اختها، فأمر سبحانه وتعالى بقتال التي تبغي فإن رجعت وادانت بالرجوع عن ظلمها وقبول حكم الله عليها عندها يتوجب الإصلاح بالعدل وإنما اضاف العدل الى الإصلاح في الثانية لأنه بعد قتال الباغية حالها قد يودي بالسلطان الى القسوة عليها لما بدر منها من عناد، فأوصى الله سبحانه الساعي للصلح أن يعدل ويقسط ولا يجور ويطفى نار الثارات والدماء التي نجمت عن القتال⁽³⁾.

وكثير من الظلمة المصلحين -إن جاز التعبير- اليوم يصلح بين الظالم صاحب الجاه والقوة وخصمه المظلوم الضعيف بما يرضي به الظالم صاحب الجاه والنفوذ والسلطة، ليكون للساعي حظوة عنده، ويقع بذلك الجور والحيث على الضعيف وضياع حقه، ولا يُمكن المظلوم من أخذ حقه، وهذا تعدي وظلم، ويجب على المصلح أن يمكن المظلوم من استيفاء حقه، ثم يطلب إليه برضاه أن يترك بعض حقه من طيب نفس وغير محاباة لصاحب الجاه.

والصلح الذي يحل الحرام ويحرم الحلال كالمتمضمّن أكل ربا، أو إسقاط واجب، أو تعطيل حد، فكل هذا صلح جائر مردود ولا يراد به وجه الله، أمّا إصلاح ذات البين بما يرضاه الله سبحانه فهذا أعدل الصلح وأحقه، ويجب أن يتصف الساعي لإصلاح ذات البين بالعلم والعدل وخشية الله ويكون عالمًا بالوقائع مطلقًا على تفاصيلها، يعرف ما يتوجب عليه فعله قاصدا للعدل، فدرجة هذا الساعي أفضل من درجة الصائم المتصدق⁽⁴⁾.

دلالة الحديث

يدل الحديث على الحرص على إصلاح ذات البين: فمما ينبغي على الأقارب - وعلى الأخص من وهبهم الله محبة في النفوس - أن يبادروا إلى إصلاح ذات البين إذا فسدت، وألا يتوانوا في ذلك؛ لأنها إذا لم تصلح ويبادر في رآب صدعها فإن شرها سيستطير، وبلاءها سيكتوي بناره الجميع.

الحرص على الوئام والاتفاق وأن يتغاضى كل مسلم عن أخيه.

أن يراعى في ذلك كله أن تكون الصلة قريبة لله: خالصة لوجهه وحده لا شريك له، وأن تكون تعاونًا على البر والتقوى، لا يقصد بها حماية الجاهلية.

(1) الاستنكار لابن عبد البر: 544/5.

(2) تفسير الطبري = جامع البيان: 292/22.

(3) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: 106/28.

(4) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: 85/1-86.

أن يعلم أن معاداة الأقارب شر وبلاء: فالرايح فيها خاسر، والمنتصر مهزوم⁽¹⁾

المطلب الرابع: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي قال: حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي قال: حدثنا الهيثم بن حميد قال: حدثنا أبو مُعَيْدٍ حفص بن غيلان عن مكحول، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قيل: ((يا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَتْرُكُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ظَهَرَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَنَا؟ قَالَ: الْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، وَالْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ، وَالْعِلْمُ فِي رُدَائِكُمْ))⁽²⁾.

بيان حال رجال السند

1. العباس بن الوليد بن صبح الخلال الدمشقي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، شيخ (ت248هـ)⁽³⁾.
2. زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ابو عبدالله الدمشقي، وثقه أحمد بن حنبل والعجلي وإسحاق بن إبراهيم وأبو علي النيسابوري وذكره ابن حبان في ثقاته (ت207هـ)⁽⁴⁾.
3. الهيثم بن حميد الغساني مولاهم الدمشقي الفقيه الحافظ، قال أبو داود: قدرني ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. (ت183هـ)⁽⁵⁾.
4. أبو مُعَيْدٍ حفص بن غيلان الرعيني الدمشقي، وثقه ابن معين ودحيم، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو داود: قدرني، ليس بالقوي⁽⁶⁾.
5. مكحول بن عبد الله الدمشقي فقيه الشام، قال الزهري: العلماء أربعة، سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام. ولم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا (ت113هـ)⁽⁷⁾.

الحكم على الحديث

اخرج الامام احمد الرواية في مسنده بعلو، قال حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي، حدثنا أبو مُعَيْدٍ حدثنا مكحول، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-⁽⁸⁾ فعلى هذا الطريق زيد ومكحول ثقات غير أن ابا مُعَيْدٍ ليس بالقوي وقد صرح بالتحديث هنا، بينما عند ابن ماجه روى بالنعنة وبينه وبين زيد الهيثم بن حميد الغساني فرواية ابن ماجه من باب المزيد في متصل الاسانيد وأما طريق الامام احمد فقال

(1) ينظر: قطيعة الرحم: المظاهر - الأسباب - سبل العلاج: 43 ، 46.

(2) سنن ابن ماجه، كتاب: الفتن، باب: قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [المائدة:105]:

1331/2 رقم (4015) ؛ مسند أحمد، مسند انس بن مالك -رضي الله عنه-: 273/20 رقم (12943) قال شعيب

الأرنؤوط: إسناده قوي.؛ شعب الإيمان البيهقي: 84/6 رقم (7555) ؛ الأحاديث المختارة للضياء

المقدس: 227/7 رقم (2667 ، 2668).

(3) الكاشف: 536/1 ؛ ميزان الاعتدال: 386/2.

(4) تهذيب التهذيب: 428/3.

(5) تنكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي: 208/1؛ تهذيب التهذيب: 92/11.

(6) ميزان الاعتدال: 568/1؛ تهذيب التهذيب: 244/12.

(7) الكاشف الذهبي: 291/2.

(8) مسند أحمد، مسند المكثرين، مسند انس بن مالك -رضي الله عنه-: 273/20 رقم (12943).



عنه الشيخ شعيب الارنؤوط: (إسناده قوي، أبو مُعَيْدٍ - وهو حفص بن غيلان- صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات)⁽¹⁾. وبناءً على كلام الشيخ الارنؤوط فالحديث حسن الاسناد بهذا الطريق أعني طريق الامام احمد، قال الضياء المقدسي في احاديثه المختارة - وقد اخرج به كلا الطريقين- (إسناده صحيح)⁽²⁾ والله اعلم.

غريب الحديث

(الْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ) أي إن الملوك يكونون صغار الناس سناً، غير مجربين للأمر أو ضعفهم عقلاً. (وَالْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ) هذا لا يعنى الحصر فيهم. بل بمعنى أنها تنتشر وتفسو إلى ان توجد في الكبار أيضاً. والمراد بالفاحشة الزنا، قال السندي: أي إذا شاع الزنى حتى إن الكبار لا يستتفون منها، والمراد بالكبار ذو الأسنان. (وَالْعِلْمُ فِي رُذَالَتِكُمْ) أي: في الأراذل في الدين، وهم لا يتقون الله، ولا يعملون بالعلم إلا لأمر الدنيا⁽³⁾.

شرح الحديث

إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم اسباب قوام هذه الأمة واستقامة افرادها واستقرار عيشها بالحد من مظاهر الانفلات وسوء التصرفات، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عصام الأمة، ويقال: إن الأمة كلها ستعصي إذا ظهر العصيان ولم تستنكره لأنَّ النفوس ستعتاده ، فهو من الناحية الشرعية واجب مناط برقية كل عاقل مسلم حتى قيام الساعة، وتختلف مراتب انكار المنكر الثلاث بحسب حال الناس فإن كان في الانكار باليد أو اللسان تفاقم وازدياد للمنكر وتمادي وعناد من مرتكبيه، ففي هذه الحال يتوجب عدم الإنكار بهما -أعني اليد واللسان- لأنَّ المصلحة انتفت بازدياد الضرر لكن والحالة هذه لا تبرأ ذمة المسلم حتى ينكر المنكر في قلبه وهذا أضعف الايمان، لقول النبي محمد -ﷺ-: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكَرُوهُ فَلَا يُنْكَرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ))⁽⁴⁾ والله يحفظ البلدة بمصلحتها لأنهم جاهدين في إنكار المنكر والامر بالمعروف فيدفع الله البلاء عنهم فالصالح في نفسه دون اصلاح لغيره ودون موالاة الله ورسوله لا يدفع سخط الله، وفي رواية عن زينب بنت جحش-رضي الله عنها- قالت: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ))⁽⁵⁾ فالصالح في نفسه لا يكفي اذا عمَّت المنكرات والفواحش ولأنه بينهم سيصيبه من الهلاك ما يصيبهم ويبعث على نيته، وحديث آخر عن جابر-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-ﷺ- ((أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ أَقْلِبْ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا عَلَى أَهْلِهَا. قَالَ: إِنَّ فِيهِ عَبْدَكَ فَلَأَنَا لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ. قَالَ: أَقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ لِي سَاعَةً قَطُّ))⁽⁶⁾ وهذا العبد الذي لم يرتكب المعصية في المدينة التي اهلكت بمعاصي اهلها لم ينجح امتناعه عن المعاصي لأنَّه لم يُقدم لإنكار المنكر ابسط ما يستطيع وهو الانكار في القلب لذلك اصابه الهلاك معهم ويبعث على نيته وعمله.

(1) مسند أحمد: 273/20.

(2) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: 227/7.

(3) مسند احمد: 273/20؛ حاشية السندي على سنن ابن ماجه: 488/2.

(4) مسند أحمد: 29/258 رقم(17720) قال الشيخ النؤوط: حسن لغيره.

(5) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الاسلام: 4/198 رقم(3598).

(6) المعجم الأوسط للطبراني: 7/336 رقم(7661)؛ شعب الإيمان للبيهقي: 6/97 رقم(7594).



6. إنَّ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم مقومات المجتمع وحفظ استقامته، وليس الأمرُ مناطاً بالمربي أو المسؤول فحسب بل هو واجب على كل مسلم ولا يعذر منها أحد وكلُّ بحسب استطاعته وادناها أن ينكر المنكر في القلوب.
وهذا ما تيسر لي جمعه في الجوانب التربوية والتوعوية للمجتمع ، والله أسأل الصلاح والتوفيق والسداد في النية والقول والعمل، والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومجتباه وآله وصحبه ومن والاه.

قائمة المصادر والمراجع

References

إنَّ المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابة بحثي هذا -بعد القرآن الكريم- ذكرتُها مرتبةً حسب أحرف الهجاء...

1. الأحاديث المختارة: الضياء المقدسي، ت643هـ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة، ط3، 2000م.
2. إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء:4.
3. الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت763هـ)، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: 3.
4. الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت256هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 - 1989.
5. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، المؤلف: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصورى، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى المأربي، الناشر: دار الكيان - الرياض، - الإمارات.
6. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت463هـ، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
7. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت463هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
8. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، ت630هـ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ-1994م.



9. إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت751هـ، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
10. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت774هـ، الناشر: دار الفكر، 1407هـ-1986م.
11. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، المؤلف: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت 1346 هـ)، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط1، 1427 هـ - 2006 م، عدد الأجزاء: 14 (الأخير فهارس).
12. البعث، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 316هـ)، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1407 هـ - 1987م.
13. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003 م، عدد الأجزاء: 10.
14. تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت، ط1، 1410 - 1990.
15. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العراقي، ت725-806هـ، ابن السبكي، ت727-771هـ، الزبيدي، ت1145-1205هـ، تخريج أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة للنشر-الرياض، ط1، 1408هـ-1987م.
16. تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
17. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت 656هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417، عدد الأجزاء: 4.
18. تفسير ابن رجب الحنبلي: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، ط1 1422 - 2001 م، عدد الأجزاء: 2.
19. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ .



20. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 4.
21. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت 852هـ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط1، 1326هـ.
22. التواضع والخمول: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1409 - 1989.
23. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي، ت 354هـ، ط وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن- الهند، ط1، 1393هـ- 1973م.
24. الجاسوس على القاموس: أحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب، الناشر: مطبعة الجوائب - قسطنطينية، عام النشر: 1299 هـ.
25. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 24.
26. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ / 2003م.
27. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، ت 327هـ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، الدكن- الهند، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1271هـ-1952م.
28. حاشية على سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت 1138هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، بدون طبعة، (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة - الثانية).
29. حسن التنبيه لما ورد في التشبيه: المؤلف: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة 977 هـ، والمتوفى بها سنة 1061 هـ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، ط1، 1432 هـ - 2011 م، عدد الأجزاء: 12.
30. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ، عدد الأجزاء: 10.
31. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني، المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليميني، صفي



- الدين (ت بعد 923هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر - حلب، بيروت، الطبعة: الخامسة، 1416 هـ.
32. رسالة المسترشدين رسالة المسترشدين، المؤلف: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت 243هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا، الطبعة: الثانية، 1391 - 1971.
33. الروح : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ).
34. ريقة محمودية في شرح طريقة محمدية : محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت 1156هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، 1348هـ، عدد الأجزاء: 4.
35. زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي
36. سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد، ت273هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
37. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت275هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ-2009م.
38. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى، ت279هـ، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
39. السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، ت303هـ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1421هـ-2001م.
40. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت748هـ، الناشر: دار الحديث - القاهرة، 1427هـ-2006م.
41. شرح رياض الصالحين : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ، عدد الأجزاء: 6.
42. شرح سنن ابن ماجه مصباح الزجاجة، للسيوطي (ت 911 هـ)، واخرون، الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي.
43. شرح سنن أبي داود : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت 844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط1، 1437 هـ - 2016 م، عدد الأجزاء: 20 .
44. شرح صحيح البخاري لابن بطلال : ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)



45. شعب الإيمان البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجَردِي الخراساني أبو بكر البيهقي، ت458هـ، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، 1423هـ-2003م.
46. الشعر الإسلامي موسوعة الشعر الإسلامي، جمعها وأعدّها: علي بن نايف الشحود.
47. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت256هـ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
48. صفة الصفوة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، 1399 - 1979، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، عدد الأجزاء: 4.
49. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال: القاضي: حسين بن محمد المهدي - عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (449) لسنة 2009م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.
50. عدد الأجزاء: 10.
51. قطيعة الرحم المظاهر - الأسباب - سبل العلاج، المؤلف: محمد ابراهيم الحمد، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.
52. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت748هـ، تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن - جدة، ط1، 1413هـ-1992م.
53. كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
54. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م، عدد الأجزاء: 10.
55. مختصر تلخيص الذهبي: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الله بن حمد + سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، الناشر: دارُ العاصِمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1411 هـ، عدد الأجزاء: 8.
56. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م، عدد الأجزاء: 2.



57. مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه = شرح سنن ابن ماجة المسمى: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهري الكري البويطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، ط1، 1439 هـ - 2018 م، عدد الأجزاء: 26.
58. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الهروي: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 9.
59. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 2.
60. المستدرک للحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ت405هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م.
61. مسند ابن الجعد: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت 230هـ)
62. مسند أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، ت 316 هـ، المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط1، 1998 م، عدد الأجزاء: 5.
63. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت241هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
64. مسند البزار البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ت292هـ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 2009م.
65. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) = صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت261هـ، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل - بيروت، 1334هـ.
66. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (ت 544هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء: 2.
67. مُصنّف ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، ت 235هـ، تحقيق محمد عوامة، دار السلفية الهندية القديمة.
68. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، ت360هـ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
69. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، ط2، 1404هـ - 1983م.



70. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل
71. المغرب في ترتيب المعرب برهان الدين الخوارزمي : ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي (ت 610هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.
72. المغني في الضعفاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِماز الذهبي، ت748هـ، تحقيق د. نور الدين عتر.
73. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ.
74. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِماز الذهبي، ت748هـ، تحقيق علي محمد الجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1382هـ-1963م.
75. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
76. الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 4.
77. نثر النبال بمعجم الرجال لأبي إسحاق الحويني، جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل، الناشر: دار ابن عباس، مصر، ط1، 1433 هـ - 2012 م، عدد الأجزاء: 4.
78. نزهة الألباب في قول الترمذي وفي الباب: حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الصنعائي، تقيظ: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ، عدد الأجزاء: 6.
79. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب : محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت 633هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: 1988 م (جزء 1)، 1991 م (جزء 2)، عدد الأجزاء: 2.
80. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: 5.

المشكلات الناجمة عن تقدير الذات المنخفض لدى المرأة وعلاقتها بعمليات التجميل الباحثة اريج علاء الدين ديب كلية التربية

المخلص:

هدف هذا البحث إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات المنخفض عند المرة و إقبالها على عمليات التجميل و لتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المقاربة الاستنباطية كمنهج عامل لدراسة وتم الاعتماد على طرائق بحثية عديدة منها: أسلوب المسح الإحصائي لجمع البيانات حيث تم إجراء استقصاء من خلال استبيان يتضمن مجموعة من العبارات التي تقيس متغيرات الدراسة وفق مقياس لا يكرت الخماسي وتم توجيهه إلى النساء محل الدراسة بغية الحصول على البيانات الأولية اللازمة، تألفت عينة البحث من 224 أنثى من النساء المقيمت في مدينة اللاذقية في سوريا. الفئة العمرية من 18 سنة و ما فوق.

النتيجة:

لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين تقدير الذات المنخفض عند النساء و اقبالهن على عمليات التجميل.

Summary:

The aim of this research is to find out the relationship between low self-esteem at the time and its demand for plastic surgery. To achieve this goal, the deductive approach was relied upon as a general approach to the study, and several research methods were relied upon, including: The statistical survey method for collecting data where a survey was conducted through a questionnaire that includes A group of statements that measure the study variables according to the five-factor Likert scale and were directed to the women under study in order to obtain the necessary primary data. The research sample consisted of 224 female women residing in the city of Lattakia in Syria. Age group from 18 years and over.

Findings:

There were no statistically significant differences between women's low self-esteem and their demand for plastic surgery.

أولاً : مقدمة:

يعد تقدير الذات من المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين في علم النفس عبر التاريخ وحاولوا الوقوف على الأسباب التي تقف وراء انخفاضه وازدياده كمحاولة لمساعدة الإنسان في تحقيق ذاته ووضعها في الموضوع الصحيح لها فقد عرفه كوبر سميث تقويم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد ايجابيه اوسلبيه نحو ذاته كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه مهم وناجح وكفاء (محمد علي، 2016، 103) ويحاول البحث التالي تسليط الضوء حول تقدير الذات عند المرأة من خلال بحث العلاقة بين إقبالها على عمليات التجميل وما تحققه من ارتفاع في تقدير الذات أو العكس حيث تطورت الجراحة التجميلية بين



الحربين العالميتين وقد ساهم في انتشارها الإعلانات في الصحف والمجلات حيث كان لها دور رئيسي في جعل معظم الناس يرغبون في تغيير مظهرهم الجسدي والخارجي والاناث أكثر احتمالاً أن يلجأن لجراحة التجميل كما يرغبن أن يبدون أصغر سناً وأن يكن أكثر جاذبية في وظائفهم ويكون لديهن مكانة اجتماعية (Nejadsarvari1,2016,208) وقد شكلت النساء 90% من اجمالي عمليات التجميل التي تم اجراءها في عام 2008 و 2009 () بالإضافة أن المرأة تحت ضغط أكبر من الرجال لتحقيق المثل العليا للجمال والنحافة . (Boulton,2011,208)

ثانياً : الدراسات السابقة:

تم البحث عن دراسات سابقة تناولت موضوع عمليات الجراحة التجميلية وإقبال المرأة عليها من حيث الأسباب والنتائج النفسية والاجتماعية ومنها:

الدراسة الأولى:

أجريت في عام 2010 في جامعة تايوان الوطنية للباحث هونغ تشاي تشين وآخرون

هدف الدراسة :

السعي النفسي المتضمن شكل الجسم والثقة بالنفس يعتبران الدافع الرئيسي للجراحات التجميلية. تهدف الدراسة الحالية لدراسة هذا السعي بالإضافة للدعم الاجتماعي، تصور آراء الآخرين والرضى عن الحياة الجنسية للمرشحات التايوانيات. المزيد من التحليلات تمت لتحديد الدوافع المتوقعة لأجراء العمليات الجراحية.

المنهجية:

استبيانات تضمنت جداول فرعية من استبيان العلاقات الجسدية النفسية متعددة الابعاد، تم اجراء مقياس روزنبرغ للتقدير الذاتي ومقياس عن تصورات الأشخاص الآخرين بالإضافة الى استبيان الدعم الاجتماعي والحياة الجنسية من قبل المرشحات التايوانياتقبل الجراحة.

تمت مقارنة النتائج مع تلك الخاصة بمجموعة التحكم غير الجراحية المطابقة للجنس بالإضافة الى البيانات المنشورة سابقا والمعايير المرجعية. كما تم اجراء تحليل الارتباط والاندراج المتعدد لتحديد اي علاقة بين المتغيرات وكذلك المتغير الي تنبأ على أفضل وجه باحتمال خضوع المريض لعملية جراحية.

وقد افاد 29 مرشحا بنسبة (34.1%) قبل الاستشارة الجراحية بأنهم على الأرجح او غالبا يرغبون بأجراء عملية تجميل جراحية وقد تلقى 54 منهم اي بنسبة (63.5%) الدعم من قبل جميع الفئات الاجتماعية الثلاث، العائلة، الاصدقاء والشريك.

لم تكن صورة الجسد لدى المرشحين من حيث (تقييم المظهر والاتجاه، والرضا عن مناطق الجسم) مختلفة بشكل كبير عن المجموعة المتحكمه/المسيطره/

كان لدى المجموعة السابقة تقدير أعلى بكثير من الذات بشكل ملحوظ وإدراك درجات آراء الآخرين. وقد ارتبط تقدير الذات بشكل ايجابي مع تقييم المظهر والرضا الجسدي حيث ان الرضا عن مناطق الجسد كان يملك درجة جيدة من الارتباط السلبي لاحتمالية القيام بأجراء جراحي



وقد أشار تحليل الانحدار إلى أن عدم الرضا عن منطقة الجسم فقط هو العامل الذي توقع احتمال وجود اجراء جراحي تجميلي، والذي يمثل 29.4% من إجمالي التباين.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المرشحات التايوانيات لم يكن لديهن استياء أعلى من صورة الجسم أو رضا أكبر في صورة الجسم من المجموعة المسيطرة/المتحكمة. ولكن كان عدم الرضا عن منطقة الجسم هو المتنبئ الوحيد المهم لاحتمالية اجراء جراحة تجميلية وهي ميزة لم يتم التعرف عليها سابقا في مرشحي الجراحة التجميلية الاسيويات.

يعارض التقدير العالي للذات لدى المرشحات لجراحة التجميل الرأي القائل بأن تدني احترام الذات هو عامل محفز رئيسي لجراحة التجميل.

ثالثاً : مشكلة الدراسة:

هل يختلف تقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات التجميل و اللواتي لم يخضعن.

رابعاً : أهمية الدراسة:

- معرفة أسباب انخفاض تقدير الذات عند المرأة.
- تسليط الضوء على المشكلات الناجمة عن انخفاض تقدير الذات عند المرأة.
- التعرف على مدى فاعلية عمليات التجميل في حل مشكلة تقدير الذات المنخفض عند النساء.

خامساً : أهداف الدراسة:

الكشف عن مستوى تقدير الذات بين النساء اللاتي خضعن لعمليات تجميل.

سادساً : فرضيات الدراسة:

- الفرضية الرئيسية:** يوجد فروق معنوية في تقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
ينتفرع عنها الفرضيات الآتية:
- الفرضية الأولى:** لا يوجد فروق معنوية في البعد الاجتماعي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
- الفرضية الثانية:** لا يوجد فروق معنوية في البعد الجسمي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
- الفرضية الثالثة:** لا يوجد فروق معنوية في البعد الانفعالي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
- الفرضية الرابعة:** لا يوجد فروق معنوية في البعد الأخلاقي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
- الفرضية الخامسة:** لا يوجد فروق معنوية في البعد المعرفي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.

سابعاً : منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المقاربة الاستنباطية كمنهج عام للدراسة وتم الاعتماد على طرائق بحثية عديدة منها: أسلوب المسح الإحصائي لجمع البيانات حيث تم إجراء استقصاء من خلال استبانة يتضمن



مجموعة منا لعبارات التي تقيس متغيرات الدراسة وفق مقياس لايكرت الخماسي وتم توجيهه إلى النساء محل الدراسة بغية الحصول على البيانات الأولية اللازمة.

ثامناً : مجتمع وعينة الدراسة:

تألفت عينة البحث من 224 أنثى من النساء المقيمت في مدينة اللاذقية في سوريا. الفئة العمرية من 18 سنة و ما فوق.

تاسعاً : الإطار النظري:

القسم الأول : تقدير الذات

1. تعريف تقدير الذات:

لغة:تقدير بمعنقد قدر ابعناعتبر و ثمنو هو معيار تقيمههدرجاتالطالبيسمةاو او انجاز ما (محمد علي ،2016 ، 103)

اصطلاحاً:عرف مصطلح تقدير الذات لأول مرة في 1980 من قبل وليام جيمس.التقدير Estimerمصطلح لاتيني Oetimare الذي يعني تحديد قيمة والحصول على رأي مناسب له " إذن تقدير الذات مربوط بالطريقة اين الشخص يطور ويقيم تعريف هويته " (أسماء ، 2017:39)

اما روجر فقد عرفه بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي وآخر انفعالي.(Rogers,1969, 37)

2. بعض الخصائص السلوكية التي غالباً ما تصاحب قدير الذات المنخفض وهي:

- ❖ أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض يعانون من مشاكل انفعالية أكثر من الذين لديهم تقدير ذات مرتفع ويعانون من القلق والأرق والأعراض السيكوسوماتية.
- ❖ يعانون أيضاً من ضعف الثقة بأنفسهم، ويصنعون لأنفسهم أهدافاً ضعيفة ومحدودة ولا يستطيعون تحقيق النجاح إذا حاولوا تحقيق ذلك.
- ❖ وفي إطار التفاعلات الاجتماعية يكونون مرتبكين ولديهم القابلية أن يكونوا مرفوضين ولديهم مفاهيم ذاتية سلبية منها الحساسية الشديدة للتأثير الاجتماعي والمسيرة والقابلية الشديدة للاقناع

.الأفرادالذين لديهم مفهوم ذات سلبي يكونون أقل قابلية للتصديق وغير جديرين بالثقة.(محمد ، 2010)

3. علاقة تقدير الذات بالقلق والاكتئاب والخوف :

يعد اليوم مفهوم تقدير الذات من الأبعاد المهمة للشخصية البعض يراه الأهم والأكثر تأثيراً في السلوك كما يرتبط ضعف تقدير الذات بشكل ملموس بالعديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، القلق،التوتر والعصبية والنزوح إلى العدوانية والخجل وقلة الشعور بالرضا في الحياة وفي المقابل فإن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات ايجابي لدواتهم يكونون في الغالب أسعد حالاً وأفضل صحة وأكثر انفتاح بهم من لديهم تقدير متدني. وهنا كمن يحط من قدر نفسه ويشعر غالباً بأنه أقل من الآخرين والكثير جداً ممن يقلقون بغى رداع

برى مصطفى فهمى ومحمد على القطان (1997) أن مستوى القلق وعدم الاستقرار النفسى الذى يعانى منه الفرد يحدد بدرجة تقدير الذات لده. حيث أنه كلما تمتع الفرد بصحة جيدة كلما حظى بتقدير ذات مرتفعاً ما إذا كان الفرد يعانى من القلق وعدم الاستقرار النفس فإنه عادة ما يكون منخفض تقدير الذات.

وأكدت الدراسات ومن بينها دراسة عزة عبد الكرىم مبروك (2002) أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين تقدير الذات ومشاعر الوحدة النفسية والاكتئاب وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات وكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب، أي أنه كلما ازداد الاكتئاب ازداد معه الانخفاض في تقدير الذات. (أحمد ، 2015)

القسم الثانى : الجراحة التجميلية

1. تعريف الجراحة التجميلية:

جراحة التجميل اسم لعلم متخصص من العلوم الطبية المستجدة، وهى نشاط طبي فى تمام الانطلاق. عرفت كاختصاص طبي فى فرنسا منذ سنة 1988م تحت اسم جراحة البلاستيك التوقيمية والتجميلية. (سامية ، 2011 ، 14)

هى الجراحات التى تُجرى لأغراض وظيفية أو جمالية، وهى بالمفهوم البسيط استعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم عن طريق استعادة مقاييس الجمال المناسبة لهذا الجزء. (العقيل ، 2014 ، 755)

وبطبيعة الحال فإن التجميل يأخذ صوراً مختلفة يمكن حصرها فى محورين أساسيين؛ هما:

1- العمليات التجميلية التى تهدف لإبراز جمال الشكل الموجود أصلاً دون تدخل جراحي كاستخدام المساحيق وغيرها... الخ.

2- العمليات التجميلية الترميمية التى تهدف إلى إعادة أو ترمي خلل فى الجسم أو جزء منه من خلال التدخل الجراحي كعمليات شد البطن أو تصغير الأنف أو تكبير الثديين... الخ (نفس المرجع السابق ، 722)

2. أنواع عمليات التجميل الشائعة :

- جراحة اليد : ويندرج تحته العيوب الخلقية وكالتصاق الأصابع وإزالة الأعضاء الزائدة ، وعلاج قطع الأعصاب والأوتار والتهابات وأورام اليد .
- تجميل البطن : تستخدم لتصحيح انتفاخ عضلات المستقيم وأحياناً رخاوة العضلات المائلة الخارجية .
- جراحة الأسنان : ومن أمثلتها زراعة الأسنان وما يشابهها من إجراءات ملحقة تهدف إلى تحسين وظيفة الأسنان ، كتركيبها وتلبسها وتقويمها ، والحشوات التجميلية . (الفوزان ، 2008 ، 132-133)
- جراحة الصدر التجميلية : تهدف إلى تغيير شكل الثدي أو تغيير حجمه .
- عمليات شفط الدهون : تهدف هذه العمليات إلى تعديل القوام وإحداث توازن فى توزيع الدهون . (سامية ، 1001 ، 17)
- تجميل الأنف (جراحة الأنف): يستخدم لإعادة بناء الأنف فى الحالات التى تنطوي على عيوب خلقية وحوادث تسبب تلف عظام الأنف وكذلك لعلاج مشاكل التنفس الناجمة عن

- هيكل الأنف. يتم استخدام تجميل الأنف لهؤلاء الذين يرغبون في تقويم أو تضيق أنفهم لتحسين شكل الوجه. كما أنها تستخدم لمنع تشوه بنية الأنف بسبب الشيخوخة (رأب الأذن (جراحة الأذن): وهي تتضمن تقريب الأذنين والوجه وتقليل حجم الأذنين وتوجيهه / تقليم بعض عناصر الأذن الهيكلية. نفس السابق الأحمر 2
- تجميل الأرداف : وذلك بإزالة المواد الشحمية في المنطقة الخلفية العليا ، أو المنطقة الجانبية من الأرداف ثم تشد جلدها ويهذب حجمها بحسب الصورة المطلوبة
- تجميل الحواجب : وذلك بحسب المادة الموجبة لانتفاخها ، نظرا لكبر السن وتقدم العمر

(الشنقيطي 1994، 191 – 193)

- تجميل الشفاه : تجرى لتلافي عيوب الشفاه تصغير الشفاه الغليظة ، جراحة تجميل تهدل الشفاه وارتخائها ، تجميل الشفاه الأرنبية .
- تحمیل العيون : وتحدث تشوهات العين بسبب تهدل الجفن لتقدم السن ، أو بسبب حالة مرضية أو حادثة (رفعت 150) .

3. عمليات التجميل والصحة النفسية :

حسب الجمعية الأمريكية للطب النفسي أنفق الأمريكيون ما يقرب من 10,5 مليار دولار على عمليات التجميل وأجري أكثر من 10 مليون عملية جراحية تجميلية وعملية تكبير الثدي أكثر عمليات التجميل شيوعا في الولايات المتحدة الأمريكية (Boulton,2011,511) وزادت عمليات الوجه بنسبة قدرها 34% بين 2000 و 2004 وتعزى هذه الزيادة لانتشار العمليات الغير جراحية مثل التوكسين والمواد المائلة حيث كانت قل ذلك العمليات الأكثر انتشارا رأب الجن يليها تجميل الأنف (Tasman,2007,23) أجريت في عام 2012 أكثر من عشرة ملايين عملية تجميل جراحية في الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة قدرها 250% منذ عام 1979م وتنسب تلك الزيادة إلى مجموعة من العوامل حيث حدد الباحثون سلسلة من العوامل النفسية الداخلية والعوامل الاجتماعية التي تحدد رغبة المريض باللجوء إلى العمليات التجميلية (Nejadsarvari N,2016,208)

العامل الرئيسي الذي يحفز الناس على الخضوع لعمليات التجميل هو عدم الرضا عن صورة الجسد حيث وجدت الدراسات زيادة في عدم الرضا عن صورة الجسم بين المرضى الذين يخضعون لعمليات تجميلية مقارنة بالمعايير السكانية أو الأفراد غير المهتمين بالجراحة التجميلية (Mattei,2015,1,)

وكشفت الدراسات السابقة أن 30% إلى 70% من المرضى الذين سعوا إلى الجراحة التجميلية لديهم بعض المشاكل النفسية

ذكرت ساوير وآخرون أن 7% من المرضى النفسيين يخضعون لجراحات تجميلية و 16% ممن يراجعون ندبات الجراحة التجميلية لديهم اضطراب تشوه الجسم وذلك مقارنة مع المرضى الذين لا يخضعون لعمليات التجميل ، والمرضى الذين خضعوا لعمليات تجميلية لديهم معدل أعلى من اضطراب الصحة العقلية ووصفت لهم أدوية نفسية بشكل متكرر . (Hayashi.2007,196)

إن الشخص الذي يتمتع بتصور إيجابي للذات، وإحساس مرضٍ بالذات، وشعور أكبر بتقدير الذات لا يميل إلى اللجوء إلى جراح التجميل. من ناحية أخرى، سيحدد الشخص الذي لديه



تصور سلبي للذات عيباً واحداً أو أكثر، وبالتالي سيحاول تصحيحه باللجوء إلى الجراحة التجميلية.

بالنسبة للمرضى دائماً ما يكون التقييم الموضوعي بالنسبة لصورة جسدهم أمراً صعباً، لأن العقل له تأثير تكييفي على إدراك الجسد.

يرى المرضى الذين يعانون من عدم الراحة أن معاناتهم تعتمد على عوامل سلبية. يتأثر غياب التفكير الإيجابي، في هذه الحالة، بالظروف الاجتماعية المحيطة بهم. تتطور المعاناة لدى المريض عبر عدة مراحل: إدراك الصورة، ومعالجة الضيق، وإيجاد العيوب، ومحاولة البحث عن الحلول الممكنة من خلال مناقشة الطبيب. (Barone,2017,90)

عاشراً: النتائج والمناقشة:

تم إجراء اختبار الثبات ألفا كرو نباخ من أجل دراسة الاتساق الداخلي للبيانات للتأكد من ثبات البيانات وصلاحياتها للدراسة كما يلي:

الجدول رقم (1): اختبار الثبات ألفا كرو نباخ

المتغيرات	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرو نباخ
البعد الاجتماعي	5	0.710
البعد الجسدي	6	0.790
البعد الانفعالي	5	0.743
البعد الأخلاقي	5	7200.
البعد المعرفي	5	0.745

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

يظهر من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل متغير من متغيرات الدراسة كانت أكبر من 0.7، وهذا يدل على وجود اتساق كبير في قائمة الاستبيان وأن مصداقية البيانات عالية وصالحة للدراسة ولا داعي لحذف أي عبارة.

خصائص عينة البحث:

تتألف عينة البحث من (224) سيدة من السيدات محل البحث ويوضح الجدول الآتي مكونات عينة البحث:

الجدول رقم (2): المتغيرات الديموغرافية لعينة البحث

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
العمر	18-23	36	16.1
	24-30	82	36.6
	31-40	57	25.4
	41-50	28	12.5
	51 وما فوق	21	9.4
خضعت لعمليات تجميل	نعم	49	21.9
	لا	175	78.1

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25



- ويظهر من الجدول ما يلي:
- 1- إن أعلى نسبة للأعمار في العينة كانت بين (24-30) وتساوي 36.6% تلتها النسبة للأعمار بين (31-40) وتساوي 25.4%.
 - 2- إن نسبة اللواتي خضعن لعمليات تجميل في العينة تساوي 29.1% أما نسبة اللواتي لم يخضعن لعمليات تجميل للمستوى تساوي 78.1%.

اختبار الفرضيات

الفرضية الرئيسية: يوجد فروق معنوية في تقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
يتفرع عنها الفرضيات الآتية:
الفرضية الأولى: لا يوجد فروق معنوية في البعد الاجتماعي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
لاختبار الفرضية تم إجراء اختبار T لعينتين مستقلتين:

الجدول رقم (3): الاحصاءات الوصفية للفرضية الأولى

Group Statistics					
Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	N	خضعت لعمليات تجميل	
.03792	.50162	3.7817	175	لا	البعد الاجتماعي
.07425	.51978	3.8939	49	نعم	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

الجدول رقم (4): اختبار T لعينة واحدة للفرضية الأولى

Independent Samples Test										
t-test for Equality of Means							Levene's Test for Equality of Variances			
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F		
Upper	Lower									
.04888	-.27320	.08172	-.11216	.171	222	-1.373	.559	.342	Equal variances assumed	البعد الاجتماعي
.05393	-.27826	.08338	-.11216	.183	74.893	-1.345			Equal variances not assumed	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

نلاحظ من جدول الإحصاءات الوصفية أن متوسط إجابات النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل حول البعد الاجتماعي يساوي 3.89 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لا يكرت الخماسي ومتوسط إجابات النساء اللواتي لم يخضعن لعمليات تجميل حول البعد الاجتماعي يساوي



3.78 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لاكرت الخماسي، وكان الفرق بين المتوسطين يساوي 0.11.

ومن جدول اختبار T لعينة واحدة نجد أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار Levene لتجانس التباين تساوي 0.559 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية العدم بتجانس تباين المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تجانس تباين المجتمعين وبالتالي عند اختبار تساوي المتوسطات نختار قيمة المعنوية عندما يكون التباين متجانس Equal variances assumed، حيث نلاحظ أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار تساوي المتوسطات تساوي 0.171 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية العدم بتساوي متوسطي المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تساوي متوسطي المجتمعين وبالتالي نقبل الفرضية لا يوجد فروق معنوية فيالبعد الاجتماعي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن. **الفرضية الثانية:** لا يوجد فروق معنوية في البعد الجسمي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن. لاختبار الفرضية تم إجراء اختبار T لعينتين مستقلتين:

الجدول رقم (5): الاحصاءات الوصفية للفرضية الثانية

Group Statistics				
Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	N	خضعت لعمليات تجميل
.04965	.65678	3.7257	175	لا
.08207	.57446	3.7483	49	نعم

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

الجدول رقم (6): اختبار T لعينة واحدة للفرضية الثانية

Independent Samples Test										
t-test for Equality of Means						Levene's Test for Equality of Variances				
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	Df	t	Sig.			
Upper	Lower						F			
.18123	-.22640	.10342	-.02259	.827	222	-.218	.303	1.066	Equal variances assumed	البعد الجسمي
.16808	-.21325	.09591	-.02259	.814	86.374	-.235			Equal variances not assumed	ي

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

نلاحظ من جدول الإحصاءات الوصفية أن متوسط إجابات النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل حول البعد الجسمي يساوي 3.74 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لاكرت الخماسي ومتوسط إجابات النساء اللواتي لم يخضعن لعمليات تجميل حول البعد الجسمي يساوي 3.72 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لاكرت الخماسي، وكان الفرق بين المتوسطين يساوي 0.02.

ومن جدول اختبار T لعينة واحدة نجد أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار Levene لتجانس التباين تساوي 0.303 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية العدم بتجانس تباين المجتمعين



ونرفض الفرضية البديلة بعدم تجانس تباين المجتمعين وبالتالي عند اختبار تساوي المتوسطات نختار قيمة المعنوية عندما يكون التباين متجانس *Equal variances assumed*، حيث نلاحظ أن قيمة احتمال الدلالة *Sig.* لاختبار تساوي المتوسطات تساوي 0.827 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية عدم بتساوي متوسطي المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تساوي متوسطي المجتمعين وبالتالي نقبل الفرضية لا يوجد فروق معنوية فيالبعد الجسمي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
الفرضية الثالثة: لا يوجد فروق معنوية في البعد الانفعالي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
لاختبار الفرضية تم إجراء اختبار T لعينتين مستقلتين:

الجدول رقم (7): الاحصاءات الوصفية للفرضية الثالثة

Group Statistics				
Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	N	خضعت لعمليات تجميل
.04652	.61546	3.9029	175	لا
.08519	.59636	3.9347	49	نعم

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

الجدول رقم (8): اختبار T لعينة واحدة للفرضية الثالثة

Independent Samples Test								
t-test for Equality of Means							Levene's Test for Equality of Variances	
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F
Upper	Lower							
.16290	-.22657	.09881	-.03184	.748	222	-.322	.513	.429
.16138	-.22505	.09707	-.03184	.744	78.960	-.328		

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

نلاحظ من جدول الإحصاءات الوصفية أن متوسط إجابات النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل حول البعد الانفعالي يساوي 3.93 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لا يكرت الخماسي ومتوسط إجابات النساء اللواتي لم يخضعن لعمليات تجميل حول البعد الانفعالي يساوي 3.90 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لا يكرت الخماسي، وكان الفرق بين المتوسطين يساوي 0.03.

ومن جدول اختبار T لعينة واحدة نجد أن قيمة احتمال الدلالة *Sig.* لاختبار Levene لتجانس التباين تساوي 0.513 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية عدم بتجانس تباين المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تجانس تباين المجتمعين وبالتالي عند اختبار تساوي المتوسطات نختار قيمة المعنوية عندما يكون التباين متجانس *Equal variances assumed*، حيث نلاحظ أن قيمة احتمال الدلالة *Sig.* لاختبار تساوي المتوسطات تساوي 0.748 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية عدم بتساوي متوسطي المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تساوي



متوسطي المجتمعين وبالتالي نقبل الفرضية لا يوجد فروق معنوية فيالبعد الانفعالي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
الفرضية الرابعة: لا يوجد فروق معنوية في البعد الأخلاقي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
لاختبار الفرضية تم إجراء اختبار T لعينتين مستقلتين:

الجدول رقم (9): الاحصاءات الوصفية للفرضية الرابعة

Group Statistics				
Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	N	خضعت لعمليات تجميل
.03218	.42576	4.4103	175	لا
.05699	.39894	4.4041	49	نعم

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

الجدول رقم (10): اختبار T لعينة واحدة للفرضية الرابعة

Independent Samples Test									
t-test for Equality of Means							Levene's Test for Equality of Variances		
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	Sig.	F	
Upper	Lower								
.14001	-.12761	.06790	.00620	.927	222	.091	.417	.661	Equal variances assumed
.13643	-.12402	.06545	.00620	.925	81.220	.095			Equal variances not assumed

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

نلاحظ من جدول الإحصاءات الوصفية أن متوسط إجابات النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل حول البعد الأخلاقيساوي 4.40 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لا يكرت الخماسي ومتوسط إجابات النساء اللواتي لم يخضعن لعمليات تجميل حول البعد الأخلاقيساوي 4.41 وتقابل المجال بدرجة كبيرة جداً على مقياس لا يكرت الخماسي، وكان الفرق بين المتوسطين يساوي 0.01.

ومن جدول اختبار T لعينة واحدة نجد أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار Levene لتجانس التباين تساوي 0.417 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية عدم تجانس تباين المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تجانس تباين المجتمعين وبالتالي عند اختبار تساوي المتوسطات نختار قيمة المعنوية عندما يكون التباين متجانس Equal variances assumed، حيث نلاحظ أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار تساوي المتوسطات تساوي 0.927 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية عدم بتساوي متوسطي المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تساوي متوسطي المجتمعين وبالتالي نقبل الفرضية لا يوجد فروق معنوية فيالبعد الأخلاقي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.

الفرضية الخامسة: لا يوجد فروق معنوية فيالبعد المعرفي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
لاختبار الفرضية تم إجراء اختبار T لعينتين مستقلتين:

الجدول رقم (11): الاحصاءات الوصفية للفرضية الخامسة

Group Statistics					
	خضعت لعمليات تجميل	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
البعد لأخلاقي	لا	175	4.1063	.51764	.03913
	نعم	49	4.0122	.54986	.07855

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

الجدول رقم (12): اختبار T لعينة واحدة للفرضية الخامسة

Independent Samples Test										
t-test for Equality of Means							Levene's Test for Equality of Variances			
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2- tailed)	df	t	Sig.	F		
Upper	Lower									
.26119	-	.08482	.09404	.269	22	1.10	.415	.668	Equal variances assumed	البعد لأخلاق ي
	.07311				2	9				
.26892	-	.08776	.09404	.287	73.	1.07			Equal variances not assumed	
	.08084				52	2				
					8					

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS إصدار 25

نلاحظ من جدول الإحصاءات الوصفية أن متوسط إجابات النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل حول البعد المعرفي يساوي 4.01 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لا يكرت الخماسي ومتوسط إجابات النساء اللواتي لم يخضعن لعمليات تجميل حول البعد المعرفي يساوي 4.10 وتقابل المجال بدرجة كبيرة على مقياس لا يكرت الخماسي، وكان الفرق بين المتوسطين يساوي 0.09.

ومن جدول اختبار T لعينة واحدة نجد أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار Levene لتجانس التباين تساوي 0.415 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية العدم بتجانس تباين المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تجانس تباين المجتمعين وبالتالي عند اختبار تساوي المتوسطات نختار قيمة المعنوية عندما يكون التباين متجانس Equal variances assumed، حيث نلاحظ أن قيمة احتمال الدلالة Sig. لاختبار تساوي المتوسطات تساوي 0.269 وهي أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل فرضية العدم بتساوي متوسطي المجتمعين ونرفض الفرضية البديلة بعدم تساوي متوسطي المجتمعين وبالتالي نقبل الفرضية لا يوجد فروق معنوية في البعد المعرفي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.

الاستنتاجات والتوصيات:

- 1- لا يوجد فروق في البعد الاجتماعي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
- 2- لا يوجد فروق في البعد الجسمي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
- 3- لا يوجد فروق في البعد الانفعالي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.



- 4-لا يوجد فروق في البعد الأخلاقي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.
5-لا يوجد فروق في البعد المعرفي لتقدير الذات بين النساء اللواتي خضعن لعمليات تجميل وبين النساء اللواتي لم يخضعن.

المراجع:

1. أحمد، سني (2015): تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن، دراسة ميدانية على عينة من المسنين بمراكز رعاية الشيخوخة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، قسم علم النفس و علوم التربية والأرطفونيا ، جامعة وهران 2.
2. محمد ، سالم (2010) : الأمنالنفسيوتقديرالذاتفيالعلاقاتبعضالاتجاهاتالتعصبيةلدبالشبابالجامعي ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير تخصص علم نفس ،كلية الآداب قسم علم النفس جامعة الزقازيق.
3. مصطفى ، همت (2016) : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وعلاقته بالثقة بالنفس وتقدير الذات والامن النفسي لدى عينة من طلاب المؤسسات الإيوائية ، مجلة كلية التربية ،جامعة الأزهر ، العدد 167 الجزء الثاني.
4. الشناوي ، محمد حسن (2001) : التنشئة الاجتماعية للطفل _ عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
5. أسماء ، بوقصارة (2017) : أثر العنف ضد المرأة وتقدير الذات لديها دراسة ميدانية لثلاثة حالات مطلقات بالمركز الوطني للنساء لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب بمستغانم ، كلية العلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس.
6. الفوزان صالح بن محمد (2008) ، الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة ،الرياض ،الدار التدمرية ،الطبعة الثانية.
7. سامية ، بومدين (2011) : الجراحة التجميلية والمسؤولية المدنية المترتبة عنها ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون ،فرع قانون المسؤولية المهنية ، جامعة مولود معمري.
8. رفعت محمد (1979) ، العمليات الجراحية وجراحة التجميل ، بيروت و دار المعرفة ، طبعة 3.
9. العقيل ، صالح عبد الله (2014) : العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل الجراحية ، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) ، العدد 10.
10. الشنقيطي و محمد (1994) : أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ، مكتبة الصحابة ، جدة ، الطبعة الثانية.

18Kazuhiro Hayashi, MD, PhD; Hideo Miyachi, MD, PhD; Nobuaki Nakakita, MD, PhD; Minekatsu Akimoto, MD; Kazuya Aoyagi, MD; Hitoshi Miyaoka, MD, PhD; and Eijyu Uchinuma, MD, PhD. Importance of a Psychiatric Approach in Cosmetic Surgery: Aesthetic Surgery Journal, July/August 2007.

1. Tiffany N Boulton and Claudia Malacrida. Women and Cosmetic Breast Surgery: Research Gate, September 2011.
2. Abel-Jan Tasman. Rhinoplasty – indications and techniques: Research Gate, January 2007.



3. Mauro Barone, Annalisa Cogliandro, Paolo Persichetti. Ethics and Plastic Surgery/What is Plastic Surgery?: Archive of Plastic Surgery, January 2017.
4. Rogers, c.r.(1969) : Toward A science of the person . in . sutich , A.J & Vich
5. NejadSarvari N, Ebrahimi A, Ebrahimi A, Hashem-Zade H. Medical Ethicsin Plastic Surgery: A Mini Review. World J Plast Surg 2016;5(3):207-212.
6. Di Mattei VE, Pagani Bagliacca E, Ambrosi A, Lanfranchi L, BaruffalPreis F, et al. (2015) The Impact of Cosmetic Plastic Surgery on Body Image and Psychological Well-Being: A Preliminary Study. Int J Psychol Behav Anal 1: 103.



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي مركز البحوث النفسية

وحدة الاصدارات والمطبوعات

ملاحظة...

الافكار الواردة في البحوث والدراسات المنشورة تُعبر عن
آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة .

المراسلات

توجه جميع المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة العلوم النفسية - مركز البحوث النفسية

ص.ب. ٤٧٠٤١ جادرية - بغداد - العراق

٧٧٨٦٦٧٨ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

٦١٤ لعام ١٩٩٤

بغداد - العراق